

هل تُحب أن تكون في وفد الإمام الحسين يوم القيامة؟

تأليف:

أبي معاذ / طلال بن معيض بن أحمد الحارثي

talalomrane@hotmail.com

الطبعة الثانية ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٨ م

طبعة منقحة ومصححة

ح طلال معيض الحارثي، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحارثي، طلال معيض

هل تحب أن تكون في وفد الإمام الحسين يوم القيامة. / طلال معيض الحارثي - ط ٢ - ١٤٤٠ هـ

٣٢٢ ص ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٣ - ٧٩٦٢ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - الشيعة . أ. العنوان

ديوي ٢٤٧ ٧٨٨ / ١٤٤٠

رقم الإيداع : ٧٨٨ / ١٤٤٠

ردمك : ٣ - ٧٩٦٢ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

(حقوق الطبع والنشر والترجمة لكل مسلم ومسلمة)

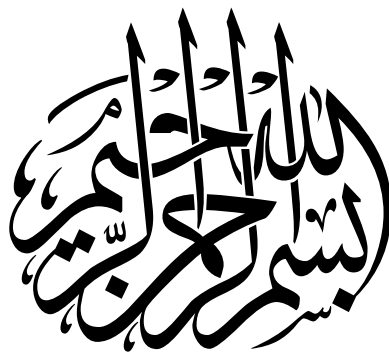
أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٥٢) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ. يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ (١).

اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢).

(١) الأعراف: ٥٢ - ٥٣.

(٢) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه برقم ٧٧٠.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل بالحق الكتب هُدى ونورا، وأرسل الرسل مُبشرين ومنذرين وأمدهم بالمعجزات والبراهين، فأقام الحُجة على العالمين، ولم يجعل لأحد من خلقه عليه حُجَّةً.

والصلاة والسلام على سيد ولد آدم، محمد خاتم الأنبياء والرسل، الرحمة المهداة، الرؤوف الرحيم، السراج المنير صاحب الخلق العظيم الذي ما من خير إلا دلنا عليه، وما من شر إلا حذرنا منه.

ونسلم على أهل بيته الطيبين الطاهرين، والصحابة الكرام المتقين، ومن اهتدى بهديهم، واقتفى أثرهم، إلى يوم الدين. أما بعد: -

فهذا الكتاب في أصله موجه للمجتمع الشيعي عامة، بجميع طوائفهم العديدة، فبعد دراسة طويلة عن الفرق الشيعية، من مصادرهم المؤسسة، المبني عليها دينهم، وبعد أن استمعت للعشرات من محاضراتهم ودروسهم، لعلماء ووعاظ الشيعة.

وقد تابعت معظم قنواتهم التلفزيونية الدينية لساعات طوال، وزرت معظم المواقع الرسمية لفقهاءهم المشهورين، ودعاتهم المعروفين عبر الإنترنت، وتراسلت مع الكثير منهم. وقد اطلعت على مؤلفات لمؤلفين من أهل السنة، لبيان حقائق معتقدات الشيعة، وتعرفت على كثير من عوام الشيعة ومتعلميهم مباشرة، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، وحصلت على أجوبة، لأسئلة كثيرة كانت في مخيلتي، حتى أعلم كل ما بداخلهم من أسرار، لأنهم يستخدمون التقية، ولا سيما مع من يرون عداؤهم.

فالتقية أخرجت الشيعة قبل غيرهم، لما سببته من تناقضات في عدة مسائل، مما جعل الحليم حيراناً في تقييمهم التقييم الصحيح، فلا يعرف أحوالهم الحقيقية وعقائدهم الدينية، إلا من كان صاحب علم وخبرة عميقة بكتبهم وعقائدهم وفتاويهم. فكنت أقف أحياناً عند مفترق

الطريق في حيرة من أمري، في بعض مسائل الدين الشيعي، فألجأ لمناظرات ومحاوالت مع مثقفي الشيعة، في متنديات للشيعة، أو متنديات للسنة، حاورت الشيعة بطرح أسئلة عليهم، ومن ردودهم أتوصل إلى المعلومة التي أريد معرفتها، بعد تأنٍ، وبحث دقيق.

قال عالم الشيعة المعروف يوسف البحراني:

فلم يُعلم من أحكام الدين على اليقين إلا القليل، لامتزاج أخباره بأخبار التقية كما اعترف بذلك ثقة الإسلام وعلم الأعلام محمد بن يعقوب الكليني في جامعه الكافي^(١).

ويقول البحراني: "إن الكثير من أخبار الشيعة وردت على جهة التقية، التي هي على خلاف الحكم الشرعي واقعاً"^(٢).

وكان مبدئي أولاً وأخيراً هو عدم العجلة في فهم أو تصديق كل ما قيل عن الشيعة، فلا أنسب شيئاً، أو أتكلم عنه، إلا وهو ثابت في معتقداتهم، سواء في كتبهم المعتمدة، أو عند علمائهم المعتبرين عندهم.

فكنت مُجدداً ومجتهداً حتى أصل إلى لب الحقيقة من مصدرها الحقيقي المعتبر، وسجلت معلوماتي وملاحظاتِي بالإنصاف المتناهي، ووفقني الله لذلك، فله الحمد والمنة.

وقد نصحني بعض أهل العلم والخبرة، بتجنب الكتابة للشيعة لأن مؤلفات رجال أهل السنة في الرد على الشيعة بالعشرات، وهي كافية وشافية، وقد اطلعت على أغلبها، ووجدتهم أحسنوا وأجادوا، فجزاهم الله خيراً.

ولأن غالب ما كُتب من قبل أهل السنة للشيعة، كان لبيان حقائق الدين الشيعي وفضحه بالحجة والأدلة الدامغة، فلو قمت بما قام به من سبقني في هذا المجال، لأصبح كتابي هذا نسخة مكررة، ولم آت بجديد.

فقررت أن أكتفي بالمحاورات مع الشيعة، في شبكات التواصل الاجتماعي، وكانت فكرة كتابة هذا الكتاب تراودني كثيراً، خاصة عندما أقرأ القرآن الكريم، فكنت كلما أقرأ كتاب الله أتعجب كيف أن المجتمع الشيعي، يتقبل الأمر الفلاني، أو المعتقد الفلاني في دينهم، على

(١) الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: ج ١ ص ٥، وقواعد الحديث، ص ١٣٢.

(٢) المصدر نفسه: ج ١ ص ٨٩.

الرغم من أن هذه الآية صريحة في مخالفتهم، فيعتقدون مثلاً أن الأئمة يعلمون الغيب، فيذكر الكليني في الكافي، كتاب الحجة "أن الإمام يعلم بما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليه شيء"، بينما يقول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١)، وقوله: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾^(٢)، وهكذا.

وقد كنت أعرف أن هناك قيوداً فكرية خطيرة جداً جعلت عوام الشيعة يتعدون عن تدبر كتاب الله التدبر الصحيح، مما جعلهم يسيرون خلف مراجعهم وعلمائهم دون مناقشة، فكنت أشعر بحزن يملأ قلبي على المجتمع الشيعي خاصة الأئمة والمستضعفين منهم، فقررت أن أكتب كتاباً أخطب فيه الشيعة، بأسلوب خاص وهادئ وعميق يستمد أدلته من كتاب الله أصدق الحديث، وأحسنه حتى يكن إلزامياً بالقبول والاتباع.

ولأني أردت أن يكون الكتاب نداء موجهاً من القلب إلى القلب، للمجتمع الشيعي، فكنت أفكر بعمق شديد كيف أعد كتاباً يفهمه المجتمع الشيعي بكل رحابة وسعة صدر، فخبرتي واسعة بنفسياتهم وتعصبهم تجاه الإمامة والولاية.

وكنت دائماً أنصح دعاة السنة من المناظرين والمحاورين، بالاعتماد غالباً على كتاب الله تعالى في بيان الحجة، وأقول لهم: لو استطعنا أن نقوي علاقة عوام الشيعة بكتاب الله، ونرجعهم لتدبره بفهم صحيح، لانحلت جميع القيود، ولتفهموا الأمور بسرعة، دون أي تعقيدات، وحواجز.

ولا أخفي على أحد أنني وجدت من الصعوبة ما الله به عليم في تحرير وإخراج هذا الكتاب، كيف لا وقد تلاطمت المعتقدات الشيعية تلاطم الأمواج بالبحار، فالتشيع أثر بعمق في قلوب وعقول المتشيعين المحاصرين من كل جانب أعماق الأثر، وقيدوا قيوداً مشدودة الوثاق، وتكمن صعوبة رجوعهم للحق بسبب القسوة التي نزلت في قلوبهم من تراكم أفكار سيئة عن الحق وأهله، رُسمت في مخيلتهم وطُبعت على قلوبهم، فلا يتحرر منها بعد توفيق الله إلا من كان هادئ الطباع، ومتفهماً وحريصاً.

(١) النمل: ٦٥.

(٢) يونس: ٢٠.

وليس معنى هذا أن الشيعة على صواب وتماسك في مبادئهم وكتبهم المشرعة، فالباب مفتوح على مصراعيه لمن أراد أن يحاجهم بالحق. فأغلاطهم، وتصادم أفكارهم مكشوفة يَصُعب حصرها، كما اعترف بذلك كثير ممن عادوا لجادة الصواب منهم، ولا سيما من فئة الشباب المتفهمين، فقد تدرج التشيع حتى صار مُضحكاً ومُبكياً!!

فلا بد أن يعلم كل شيعي أولاً أنه مُقيد فكرياً، بسبب مبادئ لم ينزل الله بها من سلطان، وأذكر ذلك للمتشييعين الذي يظن معظمهم - إن لم يكن جميعهم - أن محبة آل البيت وحدها تكفي لدخول الجنة، وتكون لهم فراراً من السؤال والحساب يوم لا فرار منه إلا إليه سبحانه وتعالى.

أذكر ذلك للتحذير وأخذ الحيطة، وخصوصاً للغافلين المنهمكين من الشيعة في الحياة الدنيا وزينتها، متناسين البحث عن الحقيقة، بدراسة كتاب الله بميزان الفطرة، والعقل والعلم. ولأني متأكد أن المجتمع الشيعي - هداهم الله - هاجرون لكتاب الله ﷻ وهم يعترفون بهذا، وإن قرأوه فلديهم مفاهيم دينية خاطئة جعلتهم لا يفهمون كتاب الله العظيم، كما ينبغي. فجعلت كتابي يستمد حجته وبيانه من كتاب الله تعالى، لأن القرآن الكريم هو النور الذي لا يمكن إطفائه، وترتاح له الفطرة السوية وتطمئن له القلوب النظيفة النقية.

فكما أتقن الله كل شيء خلقه، الذي خلق سبع سماوات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت، وخلق الإنسان، وجعله في أحسن صورة، فخلق الروح ونفخها في ذلك الجسد، فكذلك أتقن شريعته، حتى لا يكون لأحد على الله حجة يوم القيامة، فأنزل الله كتابه الذي هو كلامه، وجعله دستوراً وهدى ونوراً، وهو الزاد للمعاد، لذلك الإنسان المخلوق الضعيف الفقير، الذي سبيعه الله شاء أم أبى ضعيفاً فقيراً وحيداً، ليحصل على نتيجة دراسة اختبار كتاب الله، وسيكون المصير لطريقين لا ثالث لهما، إما إلى الجنة، وإما إلى النار.

فمن الضروري أن يبدأ كل منصفٍ باحثٍ عن الحق قبل قراءة هذا الكتاب بالآتي:
 أولاً: الاستعانة بالله ﷻ، ومن ذلك الدعاء الخالص لله، أن يوفقه للصواب، واتباع ما يحب الله ويرضيه.

مبتدئاً الدعاء بحمد الله والثناء عليه، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى ﷺ، ويختم الدعاء بذلك وهذه من أهم أسباب الإجابة، ومن علامات قبول الدعاء، إلهام البصيرة، وقبول الحق قبولاً حسناً، واجتناب الإعراض والاستكبار في التصديق.

ثانياً: كن أيها المنصف كالمحامي الأمين بدراسة القضية من جميع الجوانب، وعدم العجلة بالحكم، فالواجب قراءة هذا الكتاب كاملاً من أوله إلى آخره، وبنفس الترتيب، وأن لا يُترك باب من أبواب هذا الكتاب، ويقرأ الذي بعده، دونما أن يقرأ الذي قبله.

أذكر ذلك حتى يسهل الفهم، ويُقبل الحق، ويُصدق به، وإياك يا مبتغي الحق أن تستوحش طريق الحق، وذلك لأن الحق أحق أن يُتبع.

ومن الملاحظ في هذا الكتاب: الحرص على إيصال الحقيقة بسهولة دونما تعقيد أو تكلف لا حاجة لنا فيه، مع تقديري واحترامي لكل شيعي منصف يقبل الحق مقدراً صعوبة التنازل عن أفكار رسخت في القلب منذ طفولته، حتى بلغ ما بلغ من العمر.

مع رجائي تجنب استيقان الحق باطنياً، ونكرانه ظاهراً، فهذا يُعد من الجحود، وظلم النفس، قال ﷺ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّأَتِ اللَّهُ بِمَجْدُونَ^(١)﴾، فالذي يحب الله ورسوله، لا يجحد الحق وليتذكر حاله يوم القيامة، ومن يحب كالوالدين العزيزين وأهله وأبناءه الذين يخشى عليهم من مصارع الدنيا، فالأولى مخافة يوم لا أنساب بينهم يوم الفرع الأكبر، يوم يكون الولدان شيعاً من هول المطلاع وطول الانتظار وعظيم ما هو واقع، وآت لا ريب فيه، وستكون المسؤولية أكبر على عاتق كل من استودعه الله رعية، قال تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ^ط لِيَتَمَّ مَسْئُولُونَ^(٢) مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ^(٣) بَلْ هُمْ آيَوْمَ مُتَسَلِمُونَ^(٤)﴾^(٢).

كلماتي من القلب إلى القلب لكل شيعي، فوق كل أرض، وتحت كل سماء خصوصاً الشباب منهم، من أصحاب الصحوة والتصحيح، الأحرار، ولكل من غاصت قدماءه في وحل الحيرة، ومن غلب عليهم الجهل، ممن بلغ من العمر عتياً والنساء والأطفال المغلوبين على أمرهم.

(١) الأنعام: ٣٣.

(٢) الصافات: ٢٤-٢٦.

ولن يجد القارئ في هذا الكتاب، فلسفة مدسوسة مموهة بالكذب والخداع، وقلب الموازين، فتجعل الحق باطلاً، والباطل حقاً، إنما نحن قوم الدليل النقلي والعقلي الصريح، بفطرة سليمة، فلسنا بحاجة للكذب والتدليس، لأن دين الله منصور بآياته الكافيات البيّنات الدامغات.

هل البكاء على الحسين من شعائر الإسلام

عندما نتصفح كتب الشيعة، نجد فيها الكثير من الروايات التي تحت على البكاء على مُصاب مقتل الحسين، عليه رضوان الله تعالى.

وانطلاقاً من هذا نجد أن المجتمع الشيعي كانت شعائره الخاصة بالحسين مُعظّمة، ومن ذلك: يوم عاشوراء، اليوم الذي استشهد فيه الإمام الحسين بن علي وهو يوم عزاء ومصيبة وحزن.

ولكن لماذا المجتمع الشيعي يكثر من ذكر الحسين، والتباكي واللطم عليه، بينما أهل السنة لا يتباكون على الحسين، ولا يلطمون كالشيعة، على الرغم من أن السنة يحبون الحسين أيضاً؟!

طرحنا هذا السؤال على العشرات من شباب الشيعة، فقال كثير منهم: أنتم لا تحبون الحسين بصدق، كما نحبه نحن، وقال آخرون: إنكم لا تحبون الحسين في الأصل، لأنكم لا تكونون عليه، وقد بكى عليه رسول الله ﷺ؟! وقال آخرون منهم، وهم قليل: لا ننكر أنكم تحبون الحسين، ولكنكم تقدمون عليه في محبتكم أبا بكر وعمر وعثمان، من أجل هذا أنتم ظالمون في محبتكم، وغير منصفين!!؟

فأقول للأغلب منهم، الذين يظنون أننا لا نحب الحسين: لا نريد استدلالات بمجرد ظنون، فلا يمكن إثبات شيء إلا ببينة، وقد طالبت العشرات منهم بأدلة من مصادر أهل السنة تثبت ظنونهم، ولو رواية واحدة، أو نص فيه تنقيص أو ذم في حق الحسين فلم يقدرُوا.

بل أثبت لهم بعضاً من الأحاديث الصحيحة، في كتب أهل السنة، التي تشي على الحسين، وأنهما، ريحانتا محمد ﷺ، وفُرتا عينيه، ومبشران بالجنة، وغيرها من مناقبهم الطيبة.

وجميع أهل السنة علماء وعوام، يعلمون بهذه الأحاديث في كتبهم، وهي مشهورة بينهم، وهي من الأدلة الدامغة، التي لا شك فيها بأن أهل السنة والجماعة يحبون الحسين، وذلك لأن الله ورسوله يحبانهما، لتقواهما وصلاحهما، وقرابتهما للنبي ﷺ.

فمن أحاديث أهل السنة، عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرْثَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ) ^(١).

وأما لماذا لا يبكي المجتمع السني على الحسين، كما يبكي الشيعة؟! فأقول: لأن أهل السنة لم يؤمروا بحسب شريعتهم بالبكاء على الحسين.

ولو كان في القرآن الكريم أو الكتب الحديثية والمصادر المعتبرة لدى أهل السنة ما يحث على البكاء المتكرر على الحسين ويبين فضلها، مثل ما هو لدى الشيعة، لوجدنا علماء أهل السنة ومشايخهم أكثر الناس بكاءً وحرصًا على البكاء على الحسين، ولأبكوا من كان معهم أيضًا.

ربما يقول أحد الشيعة: جاء في مسند الإمام أحمد ومسند البزار وأبي يعلى، عن علي رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ ذات يوم، وعيناه تفيضان. قلت: يا نبي الله، أغضبك أحد، ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام من عندي جبريل قبل، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات، قال، فقال: هل لك إلى أن أشمك من تربته؟ قال: قلت نعم، فمد يده فقبض قبضة من تراب، فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا.

قال الهيثمي في المجمع عن هذا الحديث ضعيف، وفي المعجم للطبراني إسناده شديد الضعف، وقال عنه الأرنؤوط: إسناده ضعيف، وفي مسند أبي يعلى قال: إسناده متصل ورجاله ثقات، وقال عنه آخرون: إسناده حسن.

وجاء مثل هذا الحديث بلفظ آخر عند ابن حبان في صحيحه، وتاريخ دمشق لابن عساكر، وغيرهم.

ولنقول بأن هذا الحديث صحيح، وأن النبي ﷺ بكى على الحسين، فلذلك حين وصله الخبر أن أمته تقتله من بعده، وهذه الحالة مرهونة بوقته وزمانه، والبكاء عند سماع المصيبة، لا

(١) رواه الترمذي: رقم ٣٧٧٥، مسند أحمد: رقم ١٧١١١.

شيء فيه، وهو أمر فطري غير مذموم، فالنبي ﷺ بكى وحزن على خديجة وأبي طالب وجعفر وحزمة، وعلى ابنه إبراهيم ﷺ.

عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ دخل على ابنه إبراهيم، وهو يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف، وأنت يا رسول الله فقال: "يا ابن عوف إنها رحمة، ثم أتبعها بأخرى فقال: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبُ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ»" (١).

لكن هل النبي ﷺ استمر في بكائه عليهم؟! إذن هذا لا يجيز البكاء على الحسين تكراراً ومراراً، أو أنه سنة تتبّع.

ولو كان البكاء الكثير والمتكرر مقياس محبة، لكان أولى الناس ببكائنا الطويل، هو نبي هذه الأمة، وخاتم الرسل، محمد خليل الله، ومن ثم نبكي على أهل البيت فرداً فرداً، وعلى كثير من الصحابة، فتصير حياتنا كلها بكاء، فهل خلقنا الله لنبكي...!!؟

ولماذا الشيعة لا يكون على عليّ ﷺ وهو أفضل أئمتهم، وقد قُتل أيضاً غدراً؟! بل الأولى أن نقول: لماذا لا تلطمون وتبكون بحرقة على النبي ﷺ، كما تفعلون على الحسين، على الرغم أن وفاته ﷺ هي أعظم فتنة تعرض لها المسلمون، أعظم من وفاة الحسين بكثير!!؟ أليس هذا من ذاك، لقوله ﷺ: "حُسين مني وأنا من حُسين".

ويعجب المرء لماذا يبكي، أو يتباكى الشيعة، على مقتل الحسين الشهيد ﷺ، ولا يكون لمن قُتل معه كأخيه أبي بكر، ولابنه أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين، ومقتل عمر بن علي، أليس هؤلاء من أهل البيت أيضاً، كل ذلك سطرته كُتب الشيعة، وأقره علماؤهم، أم أنهم يحملون أسماء لا يرغب الشيعة بإذاعتها وذكرها بين عامة شيعتهم، حتى لا تنكشف حقيقة المحبة بين أهل البيت والصحابة.

ونقول كذلك بأن الحزن والبكاء شيء، والنياحة والتطير وشق الرؤوس بالفؤوس، وضرب الوجه بالسلاسل واللطم ولبس السواد شيء آخر، فلم يستطع الشيعة - ولو كذباً - أن

يرووا حديثاً واحداً عن النبي ﷺ، أو عن أئمتهم، بأنهم كانوا يلطمون، أو يطبرون، أو أمروا بذلك.

بل نجد في مصادر الشيعة أنفسهم أن الحسين في وصيته لزينب رضي الله عنهما قبل مقتله على يد شيعة، يقول: "يا أختاه، إني أقسمت عليك فأبري قسمي، إذا أنا قُتلت فلا تشقي عليّ جيباً، ولا تخمشي عليّ وجهاً، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور"^(١).

وقد ثبت في الصحيح قوله ﷺ: (ليس منا من لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية)^(٢) فكيف يقول ﷺ: ليس منا، ويفعله الشيعة؟!

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (ضرب الرجل يده على فخذه عند المصيبة إحباط لأجره)^(٣).

وهل يمكن لعاقل أن يلطم ويقيم العزاء على من مات منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً؟! فكيف عندما يكون شهيداً؟! وهو الآن فرح بما أتاه الله من النعيم والكرامة؟! وجعله الله سيداً من السادات، في الدنيا والآخرة، وهو من الفائزين.

أما الروايات الشيعية المشهورة التي تبين فضل البكاء على الحسين في كتب الشيعة، التي هي بالعشرات، كقولهم: إن قطرة من دموع الباكين على الحسين، لو سقطت في جهنم لأطفأت حرّها، وأن العيون الباكية عليه، أحب العيون إلى الله، وهي منبع فيض من الله، وصلة لرسول الله عليه الصلاة والسلام، وأن البكاء عليه فيه مغفرة لجميع الذنوب صغيرها وكبيرها، وتركه فيه جفاء للحسين، وللبكاء على مصيبة أبي عبد الله ثواب كبير، وقد بكى الملائكة والأنبياء، والأرض والسماء، والحيوانات، والصحراء، والبحر على تلك المصيبة... إلخ، وهي مردودة عند أهل السنة وغير مقبولة، كما أن الشيعة، لا يعترفون بروايات كثيرة، في كتب أهل السنة.

فيتين زيف الروايات الشيعية التي تحث على البكاء تكراراً ومراراً على الحسين، لأن متونها مبالغ فيها لحد لا يعقل!؟، والأهم من هذا لمخالفتها أولاً كتاب الله القائل في محكم

(١) أخرج هذه الرواية ابن طائوس في الملهوف: ص ٥٠، وذكرها محمد فضل الله في الندوة، ٢٠٩/٥.

(٢) البخاري: رقم ١٢٩٤.

(٣) فروع الكافي، باب الصبر والجزع والاسترجاع: ج ٣ ص ٢٢٤، وسائل الشيعة: ٩١٤/٢.

تنزيله: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾^(١).

فمن هذا المنطلق اجتنب أهل السنة النياحة في أي مصيبة مهما عظمت، امتثالاً لأمر الله ﷻ، ورسوله ﷺ، وقد أثنى الله ورسوله على الصابرين.

قال ابن كثير في رده على الروايات الشيعية في فضل البكاء على الحسين عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا نَظَرِينَ ﴿١٩﴾﴾^(٢): "ذكروا أيضاً في مقتل الحسين ﷺ ما قُلب حجر يومئذ إلا وجد تحته دم عبيط وأنه كسفت الشمس واحمر الأفق وسقطت حجارة!!، وفي كل من ذلك نظر، والظاهر أنه من سُخف الشيعة وكذبهم ليعظموا الأمر ولا شك أنه عظيم ولكن لم يقع هذا الذي اختلقوه وكذبوه وقد وقع ما هو أعظم من قتل الحسين ﷺ ولم يقع شيء مما ذكروه فإنه قُتل أبوه علي بن أبي طالب ﷺ وهو أفضل منه بالإجماع ولم يقع شيء من ذلك، وهذا رسول الله ﷺ وهو سيد البشر في الدنيا والآخرة يوم مات لم يكن شيء مما ذكروه ويوم مات إبراهيم ابن النبي ﷺ خسفت الشمس فقال الناس: خسفت لموت إبراهيم! فصلى بهم رسول الله ﷺ صلاة الكسوف وخطبهم وبين لهم أن الشمس والقمر لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته" (انتهى)^(٣).

فأهل السنة يحبون الحسين ومنهم من يبكي أحياناً عليه بوسطية وخفاء لا رياء وُسْمعة، خاصة عندما نتذكر الحادثة المأساوية التي قدرها الله عليه.

ويبكي أحياناً كثير من أهل السنة على رسول الله ﷺ عندما يتذكرون أو يقرؤون بعض الحوادث المؤلمة التي تصف كيف أذى بها الكفار والمشركون رسول الله وألقوا القاذورات على ظهره وهو ساجد في فناء الكعبة وكسروا رباعيته في غزوة أحد وحاولوا قتله والتآمر عليه، وأخرجوه من أحب البقاع إليه وكذبوه واتهموه بأنه ساحر وغيره مما يؤلم قلوب مُحِب من بعثه الله رحمة للعالمين الرؤوف الرحيم صاحب الخلق العظيم ﷺ.

(١) البقرة: ١٥٥-١٥٧.

(٢) الدخان: ٢٩.

(٣) تفسير ابن كثير: ٤ / ١٧٩.

وهل عندما لا نرى الشيعة يبكون على رسول الله ولا يلطمون عند ذكر وفاته كفعلهم مع الحسين يُجيز أن نحكم عليهم بأنهم لا يحبون رسول الله ﷺ، طبعاً لا. فكذلك أهل السنة عندما لا يكون ولا يلطمون على الحسين كما يفعل الشيعة لا ينبغي لهم أن يحكموا على أهل السنة بيبغض الحسين.

إننا نجد معظم المجتمع الشيعي وصل بهم الأمر في مصاب الحسين لرهبانية ابتدعوها ما كتبها الله عليهم كاللطم وضرب أنفسهم وجلدها بالسلاسل وسفك دمائهم بالسكاكين والسيوف، وهذا لا يرضي الله وكل عمل أو قول لا يرضي الله فهو بما لا شك فيه باطل ومردود.

وهذه البدع والمشاهد التي يفعلها كثير من الشيعة خاصة في عاشوراء وأربعينية الحسين جعلتهم أضحوكة للعالم من حولهم عندما يشاهدون المطربين من الشيعة يسيلون دماءهم بتعجب شديد، فاستغل الإعلام الغربي واليهودي مثل هذه المشاهد ليعرضوها ويثوها على وسائل إعلامهم ويكتبوا على شاشات العرض: هذا هو دين محمد أو: انظر لدين نبي العرب!! مُستغلين هذه الصور لتشويه سمعة الدين الحنيف!! فيصورون لأطفالهم وللعالَم أن الإسلام يأمر بسفك دماء معتنقيه وأنها عبادة إسلامية وقربة إلى الله، ليوحوا للعالم أن مثل هؤلاء الذين سفكوا دماءهم لن يتورعوا عن سفك دماء غيرهم، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

فسؤالي للواعين من المجتمع الشيعي أين الحسين الآن؟!

لا شك أنه شهيدٌ مُكرَّم فرح مُستبشر بما أتاه الله من كرامات الشهداء لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ١١٦﴾ ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَكَسَّتُبَشْرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ١١٧﴾ ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ١١٨﴾^(١).

وصدق القائل:

لا تبكّه فالיום بدء حياته إن الشهيد يعيش يوم مماته

فاذن أيها الشيعي كيف تحزن وتلطم على من هو الآن فرح بما أتاه الله من كرامات

الشهداء مبشر بأعلى الجنان!؟

أريدك فقط أن تتفكر ولتكن صادقاً مع نفسك ...

إذا أحبك الله ﷻ ورسوله ﷺ أحبك الحسين

إذا كان الله سبحانه وتعالى ورسوله يُحبّانك، فلا شك أن الحسين يُحبك، وإذا الله سبحانه وتعالى ورسوله لا يُحبّانك، فلا شك أن الحسين لا يُحبك.

فإذن أنت تعلم أن الحسين يُحب ويُبغض في الله والله، فإذا الشيء المهم أن نسعى لمرضاة الله حتى يحبنا سبحانه وتعالى، فإذا وصلنا لهذا الهدف أفلحنا وكنا مع الحسين ومع الفائزين. الوسيلة الوحيدة الموصلة لحب الله اتباع رسول الله ﷺ فيما أمر، ودليله قوله ﷺ الصريح:

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١).

إن حب الحسين شيء طيب وجميل، لأن فيه قربة لله تعالى ولرسوله ﷺ، ولكن لا نبالغ في محبته لدرجة الغلو الذي لا يرضي ربنا، أفلا يخشى الذين يلطمون ويخرجون دماءهم من أجل الحسين أن يكونوا قد وقعوا فيما لا يرضي الله فأغضبوا خالقهم الذي يجب عليهم في الأصل أن يشغلوا أنفسهم بحبه أكثر من أي مخلوق ومهما بلغ وكان.

فأبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام بلغ في قلبه حُب الله مبلغه حتى اتخذ الله خليلاً، والخلة أعلى درجات الحُب، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٢).

ولكن لماذا أمر الله نبيه وخليله إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل، قال بعض المفسرين: إن الله عندما رزق إبراهيم بإسماعيل عليهما الصلاة والسلام بعد طول انتظار وكبر سن تملك إسماعيل من قلب أبيه مكانة كبيرة، وهو حب فطري ليس فيه غلو، فأراد الله امتحان قلب إبراهيم؛ فاجتاز الاختبار هو وولده بكل صدق وإيمان.

إن إبراهيم عليه السلام عندما أُمِرَ بذبح ابنه كان شيخاً كبيراً مع وجود زوجة عاقر

(١) آل عمران: ٣١.

(٢) النساء: ١٢٥.

وإسماعيل عليه السلام كان شاباً طائعاً لله باراً بأبويه، بل نبياً ورسولاً، على الرغم من هذا عزم إبراهيم عليه السلام على ذبح ابنه، انقياداً لأمر الله تعالى، فأضجعه على الأرض، وهم أن يذبح ابنه ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ ^(١)، أي فعلاً بدأ في نحر ابنه وثمره فواده إسماعيل، ولكن السكين لم تقطع بإرادة الله تعالى القائل: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَّ الْبَتْلَؤُا الْمَيْنِ﴾ ^(٢) وَقَدَيْتَهُ يَذْبَحُ عَظِيمٍ ^(٣).

فكانت هذه القصة لأبي الأنبياء عليه السلام، وهي سُنَّة الذبح بكبش للمسلمين في عيد حجهم وهي عبادة خالصة لله، تُعبّر عن أشياء كثيرة؛ منها: أننا عندما نسوق هَدْيَنَا لله فعلينا أن نتخلق بخلق إبراهيم عليه السلام في محبته لربه وكأننا، نقول: يا الله إننا نحبك فوق كل حب، أكثر من أنفسنا ووالدينا وأولادنا وجميع خلقك، فنقدم أرواحنا وأرواح جميع من نحب من أجل أن ترضى وتحبنا.

فإذن الأمر خطير جداً يا معشر الشيعة عندما يعظم حب إنسان أو أي شيء آخر في قلوبكم، ويأخذ حيزاً لا يليق إلا بربنا، ويصل إلى حد أننا نذكره أكثر مما نذكر ربنا، أو تسيل دماؤنا أو تُزهِق أرواحنا من أجله، بينما ربنا وخالقنا ورازقنا ومعافينا لم نهدر في سبيله قطرة دم واحدة، كما يفعل جُفَّال الشيعة هداهم الله من أجل الحسين في إراقة دمائهم.

بل نجد في القرآن آية يبين الله لنا فيها أن أناساً يحبون الله، ولكنهم اتخذوا من دونه أنداداً، فغضب الله عليهم وطردهم من رحمته وجعلهم من أصحاب النار وما هم بخارجين منها رغم محبتهم لله، ودليله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ ^(٣).

فلم يشفع حُبهم لله عند الله شيئاً، وذلك بأنهم ساووا بين حُب أندادهم وحُب الله سبحانه وتعالى، فكيف بمن تعلق قلبه بغير الله أكثر من الله سبحانه وتعالى؟!.

فحُب الله تعالى يُقدم على كل شيء، وقد أثنى سبحانه وتعالى على مثل هؤلاء بقوله تعالى:

(١) الصافات: ١٠٣.

(٢) الصافات: ١٠٦-١٠٧.

(٣) البقرة: ١٦٥-١٦٧.

﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١).

فبال بن رباح ؓ كان أعظم قدراً ومقاماً عند الله ورسوله من عم النبي ﷺ أبي لهب، وهو سيد من سادات قريش! هذا هو دين الله العظيم لا ينظر للنسب، أو الأموال والمناصب، إنما ينظر للقلوب.

وقد ثبت عن نبينا ﷺ أنه حينما خطب في الناس عندما أنزل الله ﷻ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٢) فقال: (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِّينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً) (٣).

فهذا يدل وغيره على عظمة الله ﷻ وعدله وقسطه وعظمة الإسلام.

فلم يبلغ الحسين ؓ ما بلغ من هذا المقام والرفعة بمجرد نسبه إنما بعد فضل الله، بطهارة قلبه وصلاحه واتباعه لكتاب ربه وسنة نبي الله ﷺ ولا يستطيع أحد أن يقول غير ذلك.

فالمتحابون في الله يجمعهم الله مع بعضهم البعض في وفد المتحابين فيه، لأنهم أحبوا بعضهم البعض بسبب تقواهم وطاعتهم لربهم، فتقاربت قلوبهم وتآلفت أرواحهم، وكلما كان المسلم أكثر صلاحاً وتقوى كلما كان قريباً من الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، في أرض المحشر يوم القيامة، ودليله الواضح من القرآن: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (٤).

(١) المجادلة: ٢٢.

(٢) الشعراء: ٢١٤.

(٣) البخاري: رقم ٢٧٥٣، مسلم: رقم ٢٠٦.

(٤) النساء: ٦٩.

فالحُسَيْن من المتبعين لا من المبتدعين، فهل سيحشر الله في زمرة المبتدعين أو الفاسدين والمُفسدين؟ لا بالطبع، لأن الله لا يرضى بمثل هذه المعادلات في موازين قسطه وعدله.

فتقوى الله هي السبيل الوحيد حتى نلقى الأجابة في المحشر وفي الجنة بإذن الله فلا يكون منصفاً أبداً من يظن أنه أنصف الحسين بالبكاء عليه تكراراً ومراراً، ولم ينصف نفسه بالبكاء على نفسه، فلا يعلم أين مصيره ومستقره يوم الفرع الأكبر.

وهل عندما يدخل الله أصحاب الجنة جناتهم ويدخل أصحاب النار جحيمهم، هل سيبيكي الحسين وهو في الجنة على من ولج النار ممن كان يبكي عليه ويدعي محبته، وكان هاجراً لكتاب الله جريئاً في المعاصي والذنوب.

لا، ولن يبكي الحسين على مثل هؤلاء أبداً، لأن الحسين لا يحبهم، كما أن الجنة ليس فيها بكاء إنما أهلها فرحين بما آتاهم الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون!!؟

فيا حسرة من وقع في مثل هذه الحسرات يوم القيامة، وخسر نفسه وأهله وهلك مع الهالكين وكان يظن أنه يحسن صنعا!!؟

أليس فيما مضى حقائق فلا ننكرها أو نتناساها تعصباً أو نصرة لما ورثه الأبناء عن الآباء والأجداد من مفاهيم خاطئة؟

البكاء المستحب عند الله تعالى

البكاء من خشية الله تعالى، هو البكاء المستحب، والمطلوب في دين الله القويم، فقد وردت النصوص القرآنية الواضحة بالثناء على الخاشعين، وهي صفة الصادقين المتعلقة قلوبهم بخالقهم ورازقهم، قال تعالى: ﴿وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿أَفَنَ هَذَا الْخَبِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٨﴾ وَتَضْحَكُونَ ﴿٥٩﴾ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنْتُمْ سَائِدُونَ ﴿٦١﴾﴾^(٢)،

(١) الإسراء: ١٠٩.

(٢) النجم: ٥٩ - ٦١.

فالأولى البكاء لله والخشية منه لا الضحك حسب مدلول الآية.

وقد جاء عند جمهور المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ سَيِّدُونَ﴾ أي أنتم لاهون عما فيه من العبر والذكر، معرضون عن آياته. فهذه آية صريحة نزلت في كفار قريش عندما كان يتلو عليهم نبي الرحمة والهدى ﷺ آيات الله ليسلكوا صراط الله المستقيم فيستهزئون ويضحكون ويعرضون فعاتبهم الله، وهذا العتاب الرباني يُقاس عليه كل من سلك طريقهم من المعرضين عن آياته لكل مكان وزمان.

فلا يستطيع أحد أن ينكر على الخاشعين لله بكاءهم، بل يتمنى كل مسلم أن يكون مثلهم، كيف لا، وهؤلاء الخاشعون يتدبرون كتاب الله فصفت قلوبهم ولانت وطهرت فهم يجدون حلاوة إيمانية في قلوبهم مع ربهم لا يجدها إلا قلة من الناس، فلا عجب، فكتاب الله هو الأولى بالخشوع عند تلاوته فهو كلام الله الذي خاطب به الناس جميعاً، وسبحان الله القائل: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَشِيعًا مُتَصِدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١).

فلو تدبرنا فقط في هذه الآية لبكينا وخشعنا ولا متلأت -ياذن الله- قلوبنا بالإيمان الصافي الصادق.

فهل فكرت يوماً وتعجبت من قلبك الذي بين أضلعك لماذا لم يخشع، وعينك لم تدمع عندما تتلى عليك آيات الله؟ السر في هذا هو: البعد عن تدبر القرآن وهجره.

وقد ورد في السنة الكثير من الأحاديث النبوية الصحيحة في الثناء على الباكين من خشية الله، منها قوله ﷺ في السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه يوم القيامة: (ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه)^(٢).

والآثار في بكاء السلف الصالح لا حصر لها فنجدهم إن بكوا فمن أجل ربهم تعظيماً لشأنه سبحانه وتعالى أو خوفاً من غضبه وعذابه وطمعاً في رحمته ورجاءاً لعفوه، وإن فرحوا فمن أجل ربهم عبوديةً كاملة لله رب العالمين في كل شيء.

(١) الحشر: ٢١.

(٢) البخاري: رقم ١٤٢٣، مسلم: رقم ١٠٣١.

فعندما أنزل الله للناس آيات الوعيد حتى يتقوه، كقوله سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾^(١).

وإليك يا من بكى على الناجين ونسي نفسه، شيئاً قليلاً من آيات الوعيد التي لا تستطيع إنكارها لأنها حقائق ستقع شئنا أم أبينا، فمن تدبرها وتفكر خشع قلبه وخاف الآخرة فيكون مع من قال الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾^(٢) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾^(٤) ﴿٦١﴾. ولا يكون ممن ذمهم الله: ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾^(٥) ﴿٥٢﴾، وقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾^(٦) ﴿٧﴾، فاليوم في الآية هو يوم القيامة، وجعل الولدان شيباً كناية عن شدة ما في اليوم من أهوال لا عن طوله، كما قال به أغلب المفسرين، فهو لاء ولدان تشيب رؤوسهم من أهوال يوم القيامة.

فمن التدبر الصحيح للآية السابقة الذي يدفعنا لأن نبكي لله خاشعين ومقبلين، أن نسأل أنفسنا ونقول: إذا كان هذا حال الولدان الذين تشيب رؤوسهم من أهوال يوم القيامة؟! فكيف بأحوالنا ونحن مرت بنا السنين وقد أصبنا من الذنوب ما الله به عليم؟

ومن آيات الترهيب العديدة في القرآن التي أنزلها الله حتى نتقيه ونخشاه، منها:

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُورًا رَبُّكُمْ إِتْرَ زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ شَوْءٌ عَظِيمٌ﴾^(١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾^(٢)، ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُجْدِلَةٌ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ

(١) طه: ١١٣.

(٢) المعارج: ٢٧ - ٢٨.

(٣) الرحمن: ٤٦.

(٤) المدثر: ٥٣.

(٥) المزمل: ١٧.

(٦) الحج: ١ - ٢.

كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١)، ﴿وَحَامَتِ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ (٢)، ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ﴾ (٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٥) وَصَدِيقِهِ وَبَنِيهِ (٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٧)، ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ (٨) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٩) وَجِئَاءَ يَوْمِئِذٍ يَوْمِئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنْذَعُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (١٠) يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدِمْتُ لِلْيَاقِي (١١)﴾ (٤).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون. أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَنْقَطَ، ما فيها موضع أربع أصابع إلا عليه ملك ساجد، لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولما تلذذتم بالنساء على الفُرش؛ ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى، قال أبو ذر: والله لوددت أني شجرة تعضد) (٥).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إن العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض سبعين باعاً، وإنه ليبلع إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم) (٦).

فلماذا لم تتأثر وتبكي فيما مضى من الحقائق القرآنية والنبوية الثابتة لكونها نصاً لا شك فيها؟ أم أنك أيها الشيعي لا تتفاعل عاطفتك إلا مع الحسين ومظلمة أهل البيت التي تتوهمها! بينما كتاب الله والحقائق التي يصورها الله لنا حتى نخشاه لا تجعلك تتفاعل باكياً لله على نفسك يوم يبعث الله الأوليين والآخرين على صعيد واحد.

أم ترى أن أقوال علمائك وأشياخك أبلغ في التأثير، وذلك عندما أبكوك على الحسين؟ ولم تبك خاشعاً من كلام الله في كتابه العظيم؟!

(١) النحل: ١١١.

(٢) ق: ٢١.

(٣) عبس: ٣٣ - ٣٧.

(٤) الفجر: ٢١ - ٢٤.

(٥) الإمام أحمد: رقم ١٧٣ / ٥، والترمذي: رقم ٢٣١٢.

(٦) مسلم: باب صفة القيامة برقم ٢٨٦٣.

أم لم يتضح لك من الآيات السابقة: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ..﴾ ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ﴾
 ﴿...يَوْمَئِذٍ يَنْذَكُرُ الْإِنْسَانُ﴾ أن الله يخاطبك بكيفية خلقه؟ أم أنك لست من هؤلاء؟

فلماذا لا نرى علماء الشيعة يتكلمون عن مثل هذه النواحي الجليلة، ويحذرون شيعتهم من الغفلة، كما يفعل علماء السنة ومشايخهم ودعاتهم مع الناس؟

إنني وكثير غيري لا نرى علماء الشيعة وعوامهم سيكون تعظيماً لله وخوفاً منه وإقبالاً إليه، ولا نجدهم سيكون خوفاً من عذاب القبر أو من يوم الفرع الأكبر يوم الحشر والنشر والحساب، فقد أشغلوا أنفسهم بما لم يكلفهم الله ولا رسوله به.

بل لدى الشيعة روايات تصور أن البكاء على غير الحسين مكروه؛ فنسبوا إلى الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: "كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين" (١).

ونسبوا إلى الإمام الرضا أنه قال: "يَا ابْنَ شَيْبٍ إِنْ كُنْتَ بَاكِياً لِشَيْءٍ فَأَبْكُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام) فَإِنَّهُ ذُبِحَ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ وَقُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثَمَانِيَّةٌ عَشَرَ رَجُلًا مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ شَيْهُونٌ وَلَقَدْ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ لِقَتْلِهِ" (٢).

إننا عندما نقرأ القرآن الكريم لا نجد فيه شيئاً يؤيد هذه الروايات الشيعية ولا يؤيد ما يتكلم به علماء الشيعة في حسنيناتهم من هواجس وقصص وأحزان.

أن ما يفعله وعاظ ومراجع الشيعة في منابرهم ومحاضراتهم انعكس بطبيعة الحال سلباً على المجتمع الشيعي الذي امتلأ قلبه بالأحزان والأحقاد.

ودليل هذا أننا نجد علماء ووعاظ الشيعة يتنافسون على منابر الحسينيات في إبكاء أكبر عدد من الجمهور على مظالم أهل البيت التي يظنونها، وهذه غاية معظمهم لأنهم وجدوا أن هذا هو أوسع أبواب شهرتهم ومصالحهم، ليتعلقوا بمجالسهم ويسعوا لحضورها بازدياد لأنهم يظنون عظيم الأجر لمن بكى وأبكى.

فقد روى الشيعة في عدة مصادر من كتبهم المشهورة، عن أبي عبد الله أنه دخل عليه جعفر بن عفان، فقال له: "بلغني أنك تقول الشعر في الحسين وتجيد، فقال له: نعم جعلني الله

(١) رواه الطوسي في الأمالي المجلس السادس: ص ١٦١ ج ٢٠، والبحار للمجلسي: ج ٤٤، ب ٣٤، ص ٢٨٠.

(٢) الأمالي للصدوق: ص ١٢٩، المجلس السابع والعشرون.

فذاك، فقال، قل: فأنشُد، فبكى عليه السلام ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته، ثم قال: يا جعفر (بن عفان)، والله لقد شهدك ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك في الحسين، ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر ساعتك الجنة بأسرها، وغفر الله لك.

فقال: "أبو عبد الله: يا جعفر ألا أزيدك؟ قال: نعم يا سيدي، قال: ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى إلا أوجب الله له الجنة وغفر له"^(١).

فاستغل وعاظ الشيعة مثل هذه الروايات العاطفية والحوادث والقصص وما شابهها في كتبهم، فيسردونها بأسلوب قصصي حزين يتخلله الشعر والمواويل الإنشادية مع التباكي، فأتوا سخائم قلوب المجتمع الشيعي الذين تربوا على مثل هذه المشاهد المؤثرة منذ طفولتهم، فأشغلهم عن القرآن العظيم والارتباط برهيم.

وقد استشهد محمد جواد مغنية في كتابه علماء النجف ص ١٢١ بقول محمد العيني الشيعي الذي يعترف في كتابه: آداب النفس ص ١٨٩ بما قلنا سابقاً، فيقول محمد العيني: من الناس طائفة قد جعلت التشيع مكسباً لها مثل النياحة والقصص... لا يعرفون من التشيع إلا البكاء وحب المتدينين بالتشيع... وجعلوا شعارهم لزوم المشاهد، وزيارة القبور، كالنساء الثواكل،.. وهم بالبكاء على أنفسهم أولى.

وقال مرتضي مطهري، العالم الديني الشيعي صاحب الشبكة الواسعة: "أي فرد في المجتمع اليوم يملك صوتاً جميلاً ولديه قدرة بسيطة في تلحين الشعر وحفظ عدد بسيط من الأشعار تراه يتدرج شيئاً فشيئاً ليصبح مداحاً في المناسبات الحسينية، فيقف جنب المنبر الحسيني ويقرأ بعض المديح وبعض المراثي الحسينية في البداية، ثم تراه فجأة بعد فترة بسيطة قد وضع شالاً (أسود أو أخضر) على كتفيه وأخذ يقف على السلم الأول من المنبر الحسيني وليس بجانبه، ثم يبدأ بقراءة الخطاب الحسيني مدة من الزمان، وينقل من كتاب الجودي أو الجوهرى أو جامع التفصيل وقصة من هنا وحكاية من هناك، فإذا ما سألته من أين لك بهذه الحكاية؟ قال لك من صدور الواعظين؛ أو لسان الواعظين، وتتصور أنت للوهلة الأولى أنه

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي: ١٤/ ٥٩٣، باب ١٠٤، استحباب إنشاد الشعر في رثاء الحسين.

يحدثك من كتاب لا تعرفه أو لم تسمع به، ولكنك إذا ما دقت قليلاً تفهم أنه يقصد أن أحداً من الوعاظ قد نقل له شفهيّاً هذه الحكاية أو تلك القصة! وبالتالي فإن أغلب حكايته قد سمعها من هذا أو ذاك من الناس ولا يُهمه إن كانت صحيحة أو كاذبة أو ملفقة، فهو ما يدري ما الخبر أصلاً، وكل ما يُهمه هو الاستمرار في المهمة بهذا الشكل التصاعدي وتراه قد جمع في هذه الأثناء عدداً من المستمعين، وشيئاً فشيئاً تراه يصعد السلم الثاني من المنبر الحسيني ويبدأ عوام الناس بالالتفاف حوله" (انتهى)^(١).

ومثل هؤلاء المعممين ينطبق عليهم ما روي عن جعفر الصادق وقوله: "إن الناس أولعوا بالكذب علينا، وإني أحدثهم بالحديث فلا يخرج أحدهم من عندي حتى يتأوله على غير تأويله وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله وإنما يطلبون الدنيا، وهذه الأهواء"^(٢). فلا نجدهم يتنافسون الفوائد العلمية في القرآن والسنة والحث على التمسك بهما وإصلاح أنفسهم والمجتمع من المنكرات.

فكيف لمثل هؤلاء يريدون النجاة يوم يتفرقون ويأتي بهم الله للحساب فرداً فرداً؟ ولأننا نرى الاهتمام الكبير جداً من قبل الشيعة بالحسينيات، حتى عمروها أكثر من المساجد، فمن حقنا أن نسألهم ونقول: إذا كانت الحسينيات لا ذكر لها في القرآن فمن أمر بإنشائها وإقامتها!!؟

فالمساجد أمر الله بعمارها لذكره وتعظيمه كان لها نصيب كبير من الذكر في القرآن يثبت قدسيتها وحقوقها، حتى أن الله سبحانه وتعالى نسبها إليه في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾^(٣) وهل كانت الحسينيات في زمن النبي ﷺ؟! أو في زمن أحد الأوصياء ومتى بُنيت أول حسينية في التاريخ؟! وما هو دليل شرعيتها وفضلها في الإسلام؟!.

(١) نقد الفكر عند الشيخ مرتضي مطهري: ص ١١٧-١١٨.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي: ج ٢ ص ٢٤٦.

(٣) الجن: ١٨.

أقسم الله لتزكية كتابه وأنه زاد الروح المثير الموصل لحب الله وجنته

أقسم الله جل في علاه لتزكية كتابه وبيانه وقوة حجته وتماحه فقال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ۖ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٥﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٦﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴿^(١) فبعد أن أقسم جل في علاه بهذا القسم العظيم: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ لوصف كتابه ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ أقسم قسمًا آخر أعظم رغم عظمة القسم السابق فأقسم بكل شيء لتزكية كتابه، وهو أعظم قسم أقسم الله به في كتابه، فقال جل في علاه: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۖ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۖ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَدَّكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝٤٣﴾﴾ ^(٢).

فلو تدبر المتدبر في قسم الله لتزكية كتابه لاستحيينا من ربنا عندما نتذكر عظمة الله وغناه عنا وعن جميع مخلوقاته الضعيفة والفقيرة إليه، ورغم هذا يقسم لهم رب الأرباب الملك الجبار الذي لا يخاف عقباها، ولكن البعد عن القرآن وهجره وعدم تدبره والوقوف عند آياته متفكرًا جعل الكثير لا يستحي ولا يخشع ولا يبكي لله عندما يقسم خالق الكون ومدبره هذا القسم العظيم ونحن عنه غافلون.

والمحزن حقًا أننا نجد أناسًا تاركين كتاب الله وراء ظهورهم ويتبعون كلام علماء ضلال وما وضعوه في مؤلفاتهم من بدع وشرك.

فعندما أقام الله البيعة في كتابه، حذر عباده بأن لا يتبعوا أولياءً مُخرفين ومُحرفين يتبين كذبهم وافترائهم بمخالفة الصريح من القرآن، لقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٣﴾ ^(٣).

(١) الواقعة: ٧٥ - ٨٠.

(٢) الحاقة: ٣٨ - ٤٣.

(٣) الأعراف: ٣.

فهؤلاء الذين ضلوا، لم يتدبروا عشرات الآيات التي فيها توصيات واضحات من الله نفسه لخلقه بالاهتمام بكتابه وتلاوته وتفهمه، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا دِينَهُمْ وَلِيَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(١)، فعندما أنزل الله ﷻ مثل هذه الآيات الموصية بالتدبر والاتباع حتى نتبعه بكل ثقة وطمأنينة وجوباً علينا لا خياراً: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُواهُ لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾^(٢).

وهنا أذكر جميع الشيعة بقول الرضا ﷺ عن القرآن فقال: "هو حبل الله المتين وعروته الوثقى... وحجة على كل إنسان لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد"^(٣).

وفي نص عن أبي عبدالله: "... فإذا التبت عليكم عليكم الفتن كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدل على خير سبيل..."^(٤).

فهو أصدق الحديث وأحسنه، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾^(٥).
إننا نجد في القرآن الكريم أن خليل الله ونبيه إبراهيم ﷺ أبطل حجة النمرود الطاغوت، وألجمه بالحجة، حتى أنه بُهت فانفضح أمام قومه وانكشف أمره وضعفه، كما أخبرنا الله تعالى بقوله الحكيم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُعَيِّنِي وَيُؤَيِّتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمَسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٦).

فهذه حكمة إبراهيم ﷺ وهو خلق من خلق الله، الذي سدده الله تعالى، فكيف بالله نفسه

(١) ص: ٢٩.

(٢) الأنعام: ١٥٥.

(٣) ابن بابويه، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٣٠.

(٤) وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٨٢٨، باب ٣.

(٥) النساء: ٨٧.

(٦) البقرة: ٢٥٨.

عندما يعلمنا ويقيم الحجة وهو أحكم الحاكمين، عندما أنزل آياته وهي من كلامه جل في علاه.

إن التقصير في الناس أنفسهم الذين لا يقدرُونَ كتاب الله حق قدره، أو أنهم يقرؤونه بعجلة وانشغال في أمور الدنيا، أو القراءة السريعة للمسابقة في ختمه.

فلما راجع عبد الله بن عمرو بن العاص النبي ﷺ في قراءة القرآن لم يأذن له في أقل من ثلاث ليالٍ وقال: (لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث)^(١).

فدل على أن فقه القرآن وفهمه هو المقصود بتلاوته بتدبر وعمل واتباع لا مجرد القراءة، فأين الناس من هذا التوجيه الرباني والنبوي الحكيم، خاصة عوام الشيعة الذين سلموا أمرهم لمراجعهم دون الرجوع لكتاب الله ليقبسوا ما يملئ عليهم علماءؤهم.

فالقرآن أعظم حجة وأقوى دليل للحيارى، لا ريب فيه، فهو أصدق الحديث، فلا يزيغ عنه إلا من ظلم نفسه، فالمتدبرون لكتاب الله التدبر الصحيح هم أعلم الناس وأكثرهم طمأنينة وخشوعاً قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّكَ اللَّهُ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾^(٢)،

لأنهم صدقوا مع ربهم في قراءتهم لكتابه والعمل به، لا يريدون إلا ما يرضي ربهم، لا ما يرضي أهواءهم أو آباءهم وأجدادهم وعشيرتهم، فمن الله عليهم بكراماته، ودليله قول الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُلِهِ يُؤْخَذْ مِنْكُمْ كَفَالَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَجَعَلَ لَكُمْ ثَوْرًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ

يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٤) ﴿فُرْقَانًا﴾:

أي فصلاً بين الحق والباطل؛ إنهم الواقفون سمعاً وطاعة عند آيات القرآن وسنة نبيه ﷺ، قال

(١) سنن أبي داود: رقم ١٣٩٤، وصحيح ابن حبان: رقم ٧٥٨.

(٢) فاطر: ٢٨.

(٣) الحديد: ٢٨.

(٤) الأنفال: ٢٩.

تعالى: ﴿وَكَلُوا سَمِينًا وَأَطْعُوا عُفْرَانَك رِبَاً وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾^(١).

قال ابن عباس رضي الله عنه: "تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هَذَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾^(٢)."

وقال العلامة عبد الرحمن السعدي رحمه الله: وليس معنى التدبر المأمور به تسلط الذهن والفكر على آيات الكتاب المجيد بالشطح والدعاوى والأكاذيب والتقول على الله بزعم أن ذلك من آثار التدبر وعواقب التفكير في آيات الله، ومن ذلك شطحات الصوفية، وخطرات ومزاعم أهل البدعة، وأكاذيب الفلاسفة. ولا يصح التعويل على الخواطر، وما يظهر للذهن لأول وهلة، فإن ذلك من المناهج الخاطئة في تدبر القرآن الكريم.

وقد جاءت آثار متعددة عن السلف في التحذير من تفسير القرآن بالرأي، وقال عبد الرحمن السعدي: فالله فتح لعباده أبواب إحسانه وأمرهم بالدخول لبره وفضله، وأخبرهم أن المعاصي مانعة من فضله، فإذا فعلها العبد لا يلومن إلا نفسه فإنه المانع لنفسه، عن وصول فضل الله وبره، قال سبحانه وتعالى: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾^(٣).

وهنا أسأل كل قارئ عن قول الله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(٤)، وقول الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(٥)، فمن يأمر الله تعالى بالتدبر في هذه الآيات؟

إنه سبحانه وتعالى يأمر الناس جميعاً، لأن القرآن العظيم نزل للناس جميعاً والآيات في هذا كثيرة جداً، منها: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾^(٦)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ

(١) البقرة: ٢٨٥.

(٢) طه: ١٢٣.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي: ص: ١٨٩.

(٤) ص: ٢٩.

(٥) النساء: ٨٢.

(٦) الإسراء: ٨٩.

مَثَلٌ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾^(١)، فعندما يخاطب الله الناس لتدبر كتابه، وذلك للعمل به، فكانت آياته بينات واضحات: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ﴿١﴾﴾^(٢)، فلا يمكن أن يأمرنا سبحانه وتعالى بشيء هو محال علينا.

فعندما يسمع العرب القرآن يتلى يفهمون معانيه ومقاصده قال ﷺ: ﴿رَسُولًا يَنْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴿١١﴾﴾^(٣). فكيف عندما يُقرأ على مهل بتدبر وخشوع، من أجل ذلك أثنى سبحانه وتعالى على المتمسكين بالقرآن، لأن المتمسكين بالقرآن ينجيهم الله من الضياع والبدع، فعملوا به ودعوا إليه فكانوا صالحين ومصلحين بإذن الله، فقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧﴾﴾^(٤).

فالأيات التي يعلمنا الله فيها أحكامه خاصة أصول الدين، لا يمكن لعاقل أن يقول بأنه لا يمكن فهمها حتى الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب عندما يسمع آيات الله تتلى عليه يفهم معظم الآيات، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴿١١﴾﴾^(٥).

فهذا أمر واضح بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والتزود بالأعمال الصالحة الأخرى، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾^(٦).

وهذا نهى واضح ليس في حاجة لمن يفسره لنا، ومثله الكثير في القرآن، ليست في حاجة لمن يفسرها وهذه من رحمت الله.

(١) الكهف: ٥٤.

(٢) الحجر: ١.

(٣) الطلاق: ١١.

(٤) الأعراف: ١٧٠.

(٥) البقرة: ١١٠.

(٦) الإسراء: ٣٢.

فالقرآن هدى الله به البشرية، فجعل كتابه القويم مرشدها ودستورها، ما من شيء يحتاجه البشر إلا وبينه في كتابه نصًّا أو إشارة أو إيماءً، عِلْمُهُ مَنْ عِلْمِهِ، وجهله من جهله. فلا يمكننا أن نأتي بخلق طيب لا نجده في القرآن أو سنة النبي ﷺ، وما من خلق سيء إلا قد نهانا الله ورسوله عنه في القرآن أو السنة.

نعم هناك آيات في القرآن الكريم لا بد للرجوع لأهل العلم في تفهمها كالمواريث والطلاق والبيع والشراء من أجل ذلك نجد السنة المطهرة لا تقل أهمية عن القرآن الكريم في الإسلام، فلا إسلام لمن لا يعترف بالسنة، ولا إيمان لمن ينتقص من شأنها أو يهملها فهي المصدر الثاني لشريعة الإسلام، لا يكمل الإسلام إلا بها، متصلة بالقرآن، كاتصال الرأس بالجسد، فالسنة الشريفة، شارحة ومفصلة ومكملة، مثال ذلك: عندما أوجب الله سبحانه وتعالى الصلاة في القرآن جاءت السنة تعلمنا كيفية الصلاة وأوقاتها وأركانها وشروطها وواجباتها وسننها وكذلك الغسل والوضوء وهكذا.. فهنا يأتي دور العلماء الربانيين في إفهام الناس أمور دينهم فيما أشكل عليهم من قصور الفهم لا قصور في القرآن والسنة، فدين الله كامل بوفاء نبي الإسلام ﷺ.

عن العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقلنا: يا رسول الله! إن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال: (قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك..)^(١).

وكذلك نجد في القرآن عشرات الآيات التي يبين الله فيها أن القرآن تبيان كل شيء وفيه من كل مثل، وأن الله لم يتوف نبيه الكريم ﷺ إلا بعد أن أكمل له الدين قال سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢).

(١) صحيح ابن ماجه: رقم ٤١.

(٢) المائدة: ٣.

فهذه الآية نزلت في أواخر حياته الشريفة وكان فيها دلائل على اقتراب أجله ﷺ ومبشرة في نفس الحين للنبي ﷺ وأمته بكمال شريعته وإتمامها، إضافة لسورة النصر: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿١﴾﴾^(١)، يعني انتهت مهمتك، بلغت الرسالة، وأدّيت الأمانة، ودخل الناس في دين الله أفواجًا وهذا يدل على أن دين الله كامل قبل الإمامة التي يعتقدها الشيعة.

ومن دلائل كمال الإسلام وتماسكه وحفظه بعد وفاة رسول الأمة ﷺ، نجد أن القرآن وحده بعد الله وتوفيقه كان سببًا في إسلام الآلاف من العجم لا يعرفون من اللغة العربية شيئًا، فمنهم من أسلم عندما تفاجأ بسماع آياته تتلى، فرقت قلوبهم وأسلموا وهم لا يعرفون العربية ومثل هؤلاء كثير، فقالوا إنهم اعتنقوا الإسلام عندما سمعوا آياته، وشعروا بشيء جميل يدخل قلوبهم وينادي فطرتهم ويقودها لرهبهم وخالقهم فدخل نور الإسلام في قلوبهم بإذن الله، وسبحان الله القائل: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَبًا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَعْجَبٌ وَعَرَبِيٌّ ۚ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ ۚ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝﴾^(٢).

فسمى الله لهم الخير الذي في أنفسهم الصادقة فزادهم هدى، وسبحانه القائل عن كتابه: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ۝ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝﴾^(٣).

بينما للأسف نجد هناك عربًا مسلمين وغير مسلمين يسمعون آيات الله تُتلى فيعرضون ويهجرون أو يستهزؤون، وسبحان الله القائل: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ

(١) النصر: ١-٣.

(٢) فصلت: ٤٤.

(٣) المائدة: ١٥-١٦.

مَرَّةً وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٣٠﴾^(١).

وهناك الكثير من غير المسلمين ممن تأثروا بتفسير آيات القرآن عندما ظهرت لهم بعض من معانيه ومعجزاته العلمية، فاعتنقوا الإسلام وبدون حضرة إمام أو وصي، فكان القرآن وحده بعد الله سبباً في هداية ملايين البشر للإسلام ولم يعرفوا الأئمة ولم يسمعوا شيئاً عنهم. فالشاهد مما مضى أوصي عوام الشيعة بالرجوع للقرآن الكريم وتدبره بفهم صحيح، فتكشف لهم حقائق كثيرة، ليسلكوا صراط الله المستقيم بثبات وطمأنينة، وأن يحذروا الابتعاد عن كتاب الله وهجره لأن الرسول ﷺ سوف يشتكي يوم القيامة إلى الله عز وجل كل من هجر القرآن، ولم يعمل به قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾^(٢)؟!.

الدين الشيعي يأسر الفكر، ويبعده عن تلقي الدين، وأدلته من القرآن

استطاع الدين الشيعي بروايات منسوبة على ألسنة الأئمة، إبعاد المجتمع الشيعي عن كتاب الله وبخس حقوقهم التي وهبها الله لهم، وهي قراءة القرآن الكريم؛ وتدبره وتفهمه حسب نصوصه البيّنة.

فيعتقدون أن علم القرآن من أهم مختصات الإمام المعصوم، وأنه يُعتبر رسم صامت، ولا بد له من معبر ناطق يفسره ويؤوله ويستنبط الأحكام منه على مراد الله ﷻ، وليس ذلك إلا للإمام المعصوم فقط، لا يفترق أحدهما عن الآخر، فهو كرسم وحروف في متناول كل يد ولكن صامت لا ينطق وكل من يحاول استنطاقه بعيداً عن إطاره هذا فإنه يكون فاسخاً لعقده، منتهكاً لحرمة رباطه المقدس، وتمرداً على أمره، ولن يكون لذلك من نتيجة إلا تبديل الدين وتزييفه والتمرد والخروج عليه.

فنسبوا لعلي عليه السلام قوله: "ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم، أخبركم عنه، إن فيه علم

(١) الأنعام: ١١٠.

(٢) الفرقان: ٣٠.

ما مضى وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم وبين ما أصبحتم فيه، فلو سألتهموني عنه لعلمتكم" (١).

وهناك قول آخر منسوب على لسان الإمام علي عليه السلام: "هذا القرآن إنّما هو خط مستور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بدّ له من ترجمان، وإنّما ينطق عنه الرجال" (٢).

وفي حديث قتادة عندما فسر القرآن فسمع به أبو جعفر فأنكر عليه فقال أبو جعفر: "ويحك يا قتادة، إن كنت إنما فسرّت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلك، وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلك، ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به" (٣).

وعن سالم بن أبي سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله وأنا أستمع حروفاً من القرآن، ليس على ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: "كف عن هذه القراءة أقرأ كما يقرأ الناس، حتى يقوم القائم عليه السلام، فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عليه السلام على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام" (٤).

وقد أشار القمي في تفسيره لهذا الأصل حين نسب إلى جعفر قوله: (والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب الله نبيه به ونحن، فليس يعلمه غيرنا) (٥).

فحسب معتقدات الشيعة في القرآن لا يستطيع الساعي للوصول لصراط الله المستقيم أن يصل إلى الحق أبداً! فإما ينتظر القائم حتى يخرج أو فليقع في ضلالة أو حيرته حتى يموت؟! وكذلك هذه الروايات ومثلها الكثير في كتب الشيعة ربطت حجة القرآن بوجود القيم، لأن القرآن فسر لرجل واحد وهو علي، وقد انتقل علم القرآن من علي إلى سائر الأئمة من بعده، وكل إمام يعهد بهذا العلم إلى من بعده، حتى انتهى إلى الإمام الثاني عشر، وهو غائب مفقود عند الاثني عشرية، منذ ما يزيد على أحد عشر قرناً، ومعدوم عند طوائف من الشيعة.

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٨، شرح محمد عبده ص ٢١٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الوسائل: ج ٢٧ ص ١٨٥، باب ١٣، الحديث ٣٣٥٥٦.

(٤) الأصول من الكافي: باب النوادر، ج ٢ ص ٦٣٣.

(٥) تفسير القمي: ٢/ ٤٢٤.

فما دامت هذه المقالة ربطت حجة القرآن بهذا الغائب أو المعدوم فإن الاحتجاج بالقرآن عندهم متوقف لغياب قيمه، وأنه لا يرجع إلى كتاب الله في الاستدلال، وحسبك بهذا الضلال والضياع.

والعجيب أن الدين الشيعي يزعم ضرورة وجود أئمة معصومين لأجل توضيح الدين وتفسيره بشكل معصوم من أي خطأ. فنقول لهم: إذاً كيف أسلم واعتنق الإسلام هذه الجموع الغفيرة في العالم ومن الجهة الأخرى يدعون أن الشارع المقدس أرجع الأمة إلى الفقهاء في عصر الغيبة التي طالت لمئات السنين.

بينما فقهاؤهم غير معصومين وبالتالي من الممكن أن يقعوا في كثير من أنواع النقص والخطأ والشوائب في فهمهم للقرآن والسنة، ففقهاء الشيعة أنفسهم تحيروا في هذا التناقض!! إن غيبة الإمام المعصوم بدأت قبل أكثر من ألف ومائتي سنة، وتستمر آلاف السنين فهل أوجد الدين الشيعي شيئاً يُعوّضُ به غيبته؟ وحتى يتمكنوا من ربط عوام الشيعة البسطاء برباط موثق حتى لا يتعدوا قيد أنملة عن دينهم المليء بالتناقضات لأنه مبني على الفلسفة عوضاً وبديلاً عن المصدر الأول والأساس لدين الإسلام ألا وهو القرآن الكريم الذي لا يتوافق معهم. فتمكنوا من وضع روايات تأسر الفكر الشيعي وتسيره للتسليم بالتناقض والاختلاف والكذب كالقول بالبداة وإجازة التقية وجعل كلام الإمام كمنزلة كلام الله لا اختلاف بينهما. ففي رواية طويلة في تفسير القمي تخبر عن نهاية بني العباس، قال فيها إمامهم: "إذا حدثناكم بشيء فكان كما نقول، فقولوا: صدق الله ورسوله، وإن كان بخلاف ذلك فقولوا: صدق الله ورسوله تؤجر مرتين"^(١).

إضافة لما سبق تمكن الوضّاعون من إرهاب قلوب المجتمع الشيعي بروايات تقيدهم، فنسبوا إلى أبي عبد الله أنه قال: "...الراد علينا كالراد على الله، وهو على حد الشرك"^(٢).

وهذا يجعل كلام الإمام بمنزلة كلام الله؟! فقد زعم المازندراني: "أنه يجوز لمن يروي عن أبي عبد الله أن يقول: (قال الله تعالى) لأن قول الإمام كقول الله!!؟ فقال: إن حديث كل

(١) تفسير القمي: ج ١ ص ٣١٠/٣١١، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٩٩.

(٢) الكافي للكليني: ١/٦٧، التهذيب للطوسي: ج ٦ ص ٣٠١، وبلفظ آخر: من لا يحضره الفقيه، ج ٣ ص ٨، الحقائق الناضرة: ج ١٣ ص ٢٥٩.

واحد من الأئمة الطاهرين هو قول الله ﷻ، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قول الله ^(١).

فبهذا تفوقوا على الحكم الكنسي، الذي لا يتحاكم العوام إلا إلى الرهبان بدون نقاش، وكذلك عوام الشيعة لا يتحاكمون إلا لمراجعهم.

من أجل ذلك نجد المجتمع الشيعي ارتبط بالروايات المنسوبة للأئمة أكثر من ارتباطهم بكتاب الله سبحانه وتعالى حتى صار عوام الشيعة لا يستطيعون التفكير في روايات الأئمة ومقابلتها أو قياسها بالقرآن حتى ولو من باب التأكد والتصحيح بظنهم أنهم ربما قد يهلكون أنفسهم ويعرضونها للخسارة السرمدية أو ربما قد تحل بهم اللعنات الأبدية.

وهذا استطاع كبارؤهم قديماً من الذين قاموا بتأليف هذه الروايات لتأسيس هذه الرهبة في قلوب العوام، واستغل كبارؤهم حديثاً هذا التأسيس الباطل واستثمروه لأنفسهم لاستبعاد العوام والمستضعفين من الشيعة بمنح المراجع مقامات بصلاحيات هيمنت شبه كلي على المجتمعات الشيعية وسلبت منهم أموالهم وعقولهم وللستر كذلك على غيبة الإمام المنتظر الذي سئمت قلوب الشيعة من طول انتظاره.

وإني أعجب من عوام الشيعة الذين يجدون في القرآن آيات لا حصر لها تتناقض مع رواياتهم المنسوبة للأئمة التي تبعدهم عن التدبر، لأن هذه الآيات القرآنية يخاطب الله فيها عباده بأوامر وتوجيهات مباشرة لا قيود بينه وبينهم، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾ ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ ﴿يَا عِبَادِي﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، فلا يمكن أن يخاطب الله سبحانه وتعالى الناس بهذه الألفاظ في كتابه العزيز ومن ثم يمنعهم من تدبره!!؟.

إننا نجد في كتاب الله وبكل وضوح أن الجن اعترفت أن القرآن يهدي إلى الرشd، وهي لم تسمع من أي إمام من أئمتهم أي تفسير أو توجيه إنما فقط استمعت للقرآن في حضرة نبي العالمين ﷺ، ودليله: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نُشْرِكْ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝٢﴾ ^(٢).

(١) المازندراني شرحه لأصول الكافي: ٢/ ٢٢٥.

(٢) الجن: ١-٢.

ولو أن أيّ شيعي سأل نفسه في خلوته وقال: إذا كان القرآن كتاباً صامتاً وعليّ ﷺ هو الناطق فلماذا يقبض الله الكتاب الناطق ويترك لنا كتاب صامت؟! بل ويوجب علينا أن لا نفسره إلا من قبل أحد الأئمة، الذين لا نراهم ولا نسمعهم ولا نستطيع الأخذ عنهم؟! ولماذا عليّ والأئمة لم يتركوا للناس تفسيراً محفوظاً للأئمة، كحفظ القرآن؟! مقابل غيبتهم حتى لا تضل الأمة بعدهم؟! وهذا لا بد منه، لا سيما أنهم هم المفسرون الوحيدون له؟!

بل نجد في كتب الشيعة عدة روايات تُخبر أن علياً ﷺ أخفى عن الأمة القرآن، ولم يطع رسول الله في وصيته له بإخراج القرآن للأئمة!. روى الطبرسي في الاحتجاج عن أبي ذر الغفاري ﷺ أنه قال: (لما توفي رسول الله ﷺ جمع عليّ ﷺ القرآن، وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم، لما قد أوصاه بذلك رسول الله ﷺ، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال: يا علي، اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه ﷺ وانصرف، ثم أحضروا زيد بن ثابت - وكان قارئاً للقرآن - فقال له عمر: إن علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك ... فلما استخلف عمر سأل علياً أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم)^(١).

فقال علامتهم المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي: "الإمام علي لم يتمكن من تصحيح القرآن في عهد خلافته بسبب التقية، وأيضاً حتى تكون حجة يوم القيامة على المحرفين والمغيرين!!"

وقال الهاشمي أيضاً: "إن الأئمة لم يتمكنوا من إخراج القرآن الصحيح خوفاً من الاختلاف بين الناس ورجوعهم إلى كفرهم الأصلي"^(٢).

فالقول بأن الإمام علياً لم يتمكن من تصحيح القرآن حتى تكون حجة يوم القيامة على المحرفين والمُغيرين يعتبر طعناً في علي أكثر مما هو تزكية له!! لأنه حسب تخريفهم يكون علي ارتكب جرمًا أشد مما ارتكب أبو بكر وعمر حسب ظن الشيعة، لأنه لم يرد القرآن للأئمة

(١) الاحتجاج للطبرسي: ١/ ١٥٥، وبحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٤٢-٤٣.

(٢) انظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج ٢، المختار الأول، ص ٢١٤-٢١٧-٢٢٠.

ويتركهم في الضلالة؟! وكذلك لم يطع رسول الله في وصيته له بإظهار القرآن!!؟ وما هو ذنب ملايين البشر يتركهم علي في ضلالتهم من أجل حفنة من المغيرين!!؟

فيحسب اعتقادات الشيعة في علي عليه السلام يكون علي بامتياز ممن يكتمون العلم، أي القرآن الكريم، والله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ ^(١).

ويكون علي عليه السلام حسب افتراءات هؤلاء الوضّاعين هو المسؤول عن كل فتنة حصلت بإخفاء القرآن! إضافة لسكوته عن حقه في الولاية طيلة مدة خلافة الخلفاء الثلاثة من قبله ويجعلها تحت تصرف نواصب مرتدين كما يزعمون!!؟.

بينما نجد أبا بكر عليه السلام كما ثبت في الصحيحين عند أهل السنة أنه قاتل المرتدين الذين منعوا إخراج زكاة أموالهم وقال مقولته المشهورة: "والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم على منعه"، والعقال هو الحبل الذي يعقل به البعير، فيتمثل أبو بكر قول الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ ^(٢).

ومن القيود الفكرية الخطيرة في الفكر الشيعي تجاه كتاب ربهم رويوا روايات كثيرة أن للقرآن معنى باطني، عن محمد بن منصور قال: سألت الإمام الكاظم عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ ^(٣)، فقال: إن القرآن له ظهر وبطن ^(٤).
فتمادى هؤلاء القوم ونسبوا على لسان النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (إن للقرآن ظهراً وبطناً، ولبطنه بطن إلى سبعة أبطن) وفي رواية (إلى سبعين بطناً)، وفي أخرى (سبعين ألف بطن) ^(٥)!!.

(١) البقرة: ١٥٩.

(٢) الأحزاب: ٢٣.

(٣) الأعراف: ٣٣.

(٤) الأصول من الكافي: ج ١ ص ٣٧٤، كتاب الحجّة، باب من ادّعى الإمامة.

(٥) انظر: نصّ النصوص للشيعي حيدر الأملي، ص ٧٢، وهو من أعلام الشيعة، متأثر بأفكار ابن عربي من غلاة الصوفية، توفي حيدر بعد سنة ٧٨٢، جامع الأسرار ومنبع الأنوار، ص ١٠٤ / ٥٣٠.

ونسبوا للإمام أبي جعفر الباقر قوله لجابر: "يا جابر، إنَّ للقرآن بطنًا، وللبطن بطن، وله ظهر وللظهر ظهر، يا جابر وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن"^(١). وهذا حتى يخضعوا القرآن لمقتضى رواياتهم المكذوبة على ألسنة الأئمة، فراحوا يفسرون القرآن الكريم وفق هواهم وتبعًا لرغباتهم بعدما مهدوا الطرق لذلك. ومن أمثلة التفسير الباطني للقرآن في الدين الشيعي، جاء في تفسير القمي: ذكر حديث نسبته للإمام الصادق في تفسير قول الله تعالى: ﴿مَجَّ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾^(٢) أنه قال: "علي وفاطمة عليهما السلام بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه، قَالَ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالْمَرْحَاتُ﴾ قال: "الحسن والحسين"^(٣)!!

قال مرجعهم الشيعي ناصر مكارم الشيرازي: ومن هنا نعلم أن القرآن الكريم له بطون، وأن آية واحدة يمكن أن تكون لها معانٍ متعددة بل عشرات المعاني، والتفسير الأخير هو من بطون القرآن، ولا يتنافى مع المعاني الظاهرية له"^(٣)!!

ومن أمثلة التفسير الباطني للقرآن في الدين الشيعي، قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾^(٤)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "ما بلغ بالنحل أن يوحى إليها، بل فينا نزلت، فنحن النحل، ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره، والجبال شيعتنا، والشجر النساء المؤمنات"!!

﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ﴾^(٥) الأئمة عليهم السلام ﴿يَخْرُجُ﴾ من علومهم ﴿شَرَابٌ﴾ شرب به قلوب المؤمنين ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ﴾ (أي معانيه في علوم شتى!!)، وفي تفسير القمي بإسناده عن رجل عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ قال: نحن النحل الذي أوحى الله إليه ﴿أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ أمرنا أن نتخذ من

(١) تفسير العياشي: ٨٧/١، والحدائق الناضرة، للبحراني، ٢٧/١، ومستدرک الوسائل، ١٧/٣٣٤ - ٣٣٥.

(٢) تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٤٤.

(٣) الأمثل في تفسير القرآن: ج ١٧ ص ٣٦٩.

(٤) النحل: ٦٨.

(٥) النحل: ٦٩.

العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون من الموالي والذي خرج من بطونها شراب مختلف ألوانه العلم الذي يخرج منا إليكم^(١).

إن التفسير الباطني الذي يدعيه الدين الشيعي موجود بكثرة في كتب التفسير لديهم بل هو الأساس لعقائدهم فيتبين ابتعادهم عن كتاب الله بادعائهم دون قرينة واضحة من القرآن، فالتأويل الباطني واعتباره قاعدة يعطي حرية في التصرف بكل معاني القرآن وصرفها عن مقصودها، وهذا عين الإلحاد.

فالظن أن للقرآن سبعون معنى إلى سبعين ألف لا تتوافق أبداً مع قول الله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾^(٢)، وقوله ﷺ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾^(٣)، المكررة عدة مرات في سورة القمر! حتى تكون حجة يوم لا تُقبل الأعذار على من فسر القرآن حسب هواه مُعتمداً على معان باطنة توصل إليها المبتدع بعقله وضلاله! أو من احتج بوصف القرآن أنه صامت لا يُفهم إلا عن طريق الأئمة.

وقد رد ابن تيمية رحمه الله على هذه الأحاديث القائلة إنَّ للقرآن ظهراً وبطناً، ولبطنه بطناً إلى سبعة أبطن، فقال: من الأحاديث المختلفة التي لم يروها أحد من أهل العلم، ولا يوجد في شيء من كتب الحديث^(٤). (انتهى)

نعم ربما يكون للآيات معان عميقة وإشارات دقيقة، يحتاج فهمها إلى تدقيق النظر والاجتهاد ممن هو أهل لذلك ومن المتفق عليه عند أهل السنة أنه لا يكون الظاهر أبداً مناقضاً للباطن، وأن أصول الدين بينة لا إشكال فيها.

مثال ذلك: سورة النصر: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ...﴾ استنبط منها ابن عباس وعمر رضي الله عنهما قرب أجل النبي ﷺ. وهذه حكمة يؤتيها الله كل مؤمن صادق في إيمانه متبع لا مُبتدع.

(١) البحار: ج ٢٤ / ١١١، وراجع تفسير القمي، وتفسير البرهان لولاية ٦٨ من سورة النحل.

(٢) مريم: ٩٧.

(٣) القمر: ١٧.

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية: ج ١٣ ص ٢٣.

وسبحان الله القائل: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١). فهذه النظرة الشيعية الخاطئة للقرآن ميزتهم بين الأمم مع غلاة الصوفية لأنها تفتح أبواب الوضع والكذب على الله ﷻ ورسوله والظنون الخاطئة والخرافات، كما يتبين من تفاسيرهم ورواياتهم المخالفة لصراحة القرآن بكل جراءة.

فالاعتقاد بأن للقرآن سبعين إلى سبعين ألف معنى يدفع كذلك للخلاف بين المفسرين على مصراعيه فتكثر الاجتهادات الخاطئة والتفاسير المتضاربة لتوهم كل مفسر أو قارئ للقرآن بصحة عبقريته الاجتهادية، فيظن كل مُتبع هواه ومُستحسن رأيه أن فهمه الذي توصل إليه عقله أو قلبه من الآية أنه ربما يكون من المعاني الباطنة فيُعجب برأيه المنحرف، ودليل لأهل البدع والأهواء في إثبات بدعهم وخزعبلاتهم.

وهذا يعدّ طريقاً ممهداً للشيطان لينفث وسأوسه، وهذا لا يجمع بين الناس إنما يفرقهم، فالقرآن نزل رحمة وليؤلف الله به قلوب المؤمنين ببيانه الواضح وألفاظه النيرة الداعية لصراط الله المستقيم الذي لا عوج له. قال الله تعالى: ﴿وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْتَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(٣).

ولم يكتفوا بهذا، فنسبوا لأبي جعفر عليه السلام قوله: "إذا قام قائم آل محمد ضربت فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله جل جلاله فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لأنه يخالف فيه التأليف"^(٤). إنها دعوة صريحة بالتحذير من حفظ القرآن الكريم!!

(١) البقرة: ٢٨٢.

(٢) الأنفال: ٦٣.

(٣) آل عمران: ١٠٣.

(٤) راجع: البيان في تفسير القرآن، ص ٢٢٣، إرشاد المفيد ج ٢، ص ٣٨٦، روضة الواعظين، ص ٢٦٥، غيبة النعماني، ص ٣١٨ - ٣١٩.

إنني أتساءل كيف أن عوام الشيعة يتقبلون هذه الروايات التي تحذر عباد الله من حفظ كتاب الله تعالى ويتبين منها بوضوح ابتعادهم عن كلام ربهم خالقهم ومعافهم ورازقهم؟! واختلقوا على لسان علي عليه السلام قوله: "كأنني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل"؟ قال أصبغ بن نباتة: قلت يا أمير المؤمنين، أوليس هو كما أنزل؟! قال: "لا مُحي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلا للإزراء على رسول الله لأنه عمه" (١)!!.

فلو تكلمنا عن تناقض هذه الرواية التي ترمي القرآن بالنقص والتحريف لطال بنا المقال، فيكفي القارئ لهذه الرواية أن يردها على من وضعها، ولو فقط عند الجزئية المفترى بها على علي عليه السلام، وقوله: "... وما ترك أبو لهب إلا لإزراء على رسول الله ...".!

فالذي أنزل سورة المسد هو الله سبحانه فهل سبحانه وتعالى يزدي رسوله؟! وفي الكافي وغيره رواية طويلة منسوبة لأبي عبد الله عليه السلام وقوله: "وإن عندنا الجامعة وما يدرهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه، من فلق فيه، وخط علي يمينه، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الإرش في الخدش، وضرب بيده إلي .. وإن عندنا الجفر وما يدرهم ما الجفر؟ قال قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، قال قلت: إن هذا هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك، ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة وما يدرهم ما مصحف فاطمة؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال: قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وما هو بذاك، ثم سكت ساعة ثم قال: إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال: قلت: جعلت فداك هذا هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك. قلت: جعلت فداك لأي شيء العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار، الأمر من بعد الأمر، والشئ بعد الشيء، إلى يوم

القيامة" ^(١). فيتبين الكذب في الرواية الشيعية السابقة وما شابهها من رواياتهم وذلك أنه لم يُنقل عن النبي ﷺ أي حديث يخبرنا فيه عن هذه الصحف، أو يأمر أمته بالإيمان بها أو التصديق بحقيقتها حتى ولو كانت مخفية!!

وقد أمر الله نبيه ﷺ بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ^(٢).

فهل النبي ﷺ لم يبلغ ما أنزل إليه من ربه؟! حاشاه ذلك بأبي وأمي، أم أنه رسول ونبي هذه الأمة لم يكن يعلم بهذه الصحف؟! وهذا وذاك لا يصح البتة! وهل يمكن أن نتقبل أنه في مدة وجيزة ينزل على فاطمة عليها السلام أكثر مما تنزل على نبي الله ورسوله ﷺ بثلاث مرات مدة الثلاث والعشرين سنة؟!

بل نجد من تناقضاتهم المفضوحة، نجد أبا عبد الله في الروايات السابقة حينما يمتدح مصحف أمه فاطمة عليها السلام، ويقول: "فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد".؟!؟ فنجد هذا اللفظ فيه جفا مع القرآن وليس فيه احترام لكتاب الله الذي عظم الله مقامه وكأن أبا عبد الله - وحاشاه ذلك - ييغض القرآن ويتبرأ منه! لأنه لا يحوي أسماء الأئمة أو أنه مُحَرَّف؟!؟.

بينما في رواية أخرى في كتاب الكافي جعلوا أبا عبد الله يخالف نفسه ويكذبها!! فيثبت آية في مصحف فاطمة وليس حرف!!؟ فالرواية تقول عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "أتى الوحي إلى النبي ﷺ فقال: "سأل سائل بعذاب واقع. للكافرين (بولاية علي) ليس له دافع. من الله ذي المعارج" قال: قلت: جعلت فداك إنا لا نقرأها هكذا فقال: هكذا والله نزل بها جبرائيل على محمد ﷺ وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة" ^(٣)؟!؟

(١) كتاب الكافي: ج ١ ص ٢٤٠، باب ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة، بحار الأنوار: ج ٢٦

ص ٣٨، بصائر الدرجات، محمد الصفار: ص ١٧١.

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) الكافي: ج ٨ ص ٥٧، تفسير الصافي، للكاشاني: ص ٢٢٤/٥.

وكذلك كيف يكون مصحف فاطمة ثلاث مرات القرآن وليس فيه حرف من القرآن ومن المعلوم أن القرآن يحوي جميع الأحرف العربية؟! فلا يمكن أن تأتي بحرف لا يحويه القرآن؟! إلا أن تكون فاطمة كانت تتكلم الفارسية!!؟ أفلا تفكرون يا معشر عوام الشيعة؟! أفلا تتقون الله في أنفسكم وذرائعكم!

فيتبين بكل وضوح تصغير هذه الروايات الشيعية للقرآن العظيم بينما يتبين تفخيمها لكتبهم المخفية التي لم تراها الأمة ولم تقم حُجَّتُها، بل إن الشيعة أنفسهم لا يستطيعون أن يستدلوا بكتبهم هذه المزعومة على المخالفين، لأن لا وجود لها في الأصل، بدليل لم تقم حجتها كما لو قامت حجة القرآن، وفي هذا دلالة واضحة أن مسميات كتبهم مصحف فاطمة والجفر والجامعة... إلخ، إنما وضعت لأسباب معنوية، لإيهام عوام الشيعة أن ما يتلقونه من الأوصياء وليس له أثر في القرآن، ربما يكون في هذه الصحف المخفية التي ربما يكون فيها أسرار وعلوم لا توجد في القرآن فتطمئن أنفسهم لكل ما يخالف كتاب الله تعالى!

وكذلك كيف يمكن للشيعة أنفسهم أن يوفقوا بين الروايات السابقة المنتقصة للقرآن التي تدعو لتهميشه وبين الروايات الأخرى في نفس كتبهم التي توصي بالقرآن وأنه تبيان كل شيء!!!.

قال الصادق عليه السلام: "إن الله أنزل في القرآن تبيان كل شيء، حتى والله ما ترك شيئاً يحتاج العباد إليه إلا بينه للناس"^(١).

وعن الصادق عليه السلام قال: خطب النبي ﷺ بمنى، فقال: (أيها الناس، ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله)^(٢)، وقال الإمام علي عليه السلام: "ومن طلب الهدى في غير القرآن أضله الله"^(٣).

والمأمل لهذه الروايات الموصية بالقرآن الكريم، يخرج بفائدة واضحة: إن الرسول ﷺ والأئمة كانوا يوصون الناس بالاهتمام بالقرآن وقياس الأحاديث المنسوبة إليهم بالقرآن، فما كان يوافقه فهو صحيح وما كان غير ذلك فلم يقلوه، وبناء على هذا نعلم أن الروايات

(١) الكافي: ج ١ ص ٥٩، كتاب فضل العلم، باب الرد إلى الكتاب.

(٢) الكافي: ج ١ ص ٦٩، وسائل الشيعة، ج ٢٧ ص ١١١.

(٣) بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٢.

المنسوبة على ألسن الأئمة والتي يأمرهم فيها بعدم حفظ القرآن وتدبره، إنما هي موضوعة ومكذوبة.

إن ابتعاد علماء الشيعة عن كتاب الله بسبب دراستهم لكتبهم المليئة بروايات كثيرة جداً طاعنة في كتاب الله ومصغرة من شأنه لا يستطيعون التحدث بها كرواياتهم المتهمة القرآن بالنقص والتحريف، لأن الفطرة تنكرها، ما جعل علماء الشيعة ومراجعهم أن يهجروا القرآن العظيم بالكلية، فنقلوا مرضهم القلبي إلى عوامهم بطرق غير مباشرة، ففاقد الشيء لا يعطيه، مما جعل عوام الشيعة نوعاً ما أكثر حرصاً على قراءة القرآن من علمائهم، ولكن لا يتدبرونه بسبب القيود الفكرية التي ذكرنا شيئاً منها سابقاً.

وهنا أسأل كل شيعي هذا السؤال: من قام بالدعوة بعد الإمام الحادي عشر - العسكري - إلى وقت ظهور الإمام المنتظر؟ فلو حسبنا عدد السنوات الطوال من تاريخ وفاة العسكري إلى يومنا هذا وعدد معتنقي الإسلام لكانوا بالملايين لا يحصيهم إلا الله وحده موفقهم لذلك فمن كان السبب أهم الأئمة؟ أم الآيات البيئات والمعجزات الباهرات في القرآن الكريم الذي يسميه الشيعة الكتاب الصامت!!؟ وباعتراف هؤلاء المسلمين الجدد الذين قال معظمهم بأن سبب إسلامهم بعد الله هو القرآن الكريم!!

ولو كان هذا العدد الهائل من معتنقي الإسلام في انتظار الإمام المنتظر أو أحد الأئمة لما أسلم شخص واحد خلال هذه الفترة التي تعتبر فترة انقطاع طويلة يجب أن الله يبعث فيها رسولاً وحتى لا يظلم الناس سواء بسواء كسائر الفترات بين الأمم السابقة التي بعث الله فيها لكل أمة رسول!!؟

إننا نجد فترة الانقطاع طويلة جداً عند الشيعة وأعني زمن الغيبة!! فلم يكن فيها إمام وما زال!! فما هو مصير الناس في عصر الغيبة حيث لا يوجد أوصياء معصومون؟ وأين حقوقهم من وجود إمام يسمعون منه ويرونه كالأجيال السابقة التي كانت تأخذ من إمامهم في زمانه!!؟

وهل أتى الأئمة من بعد وفاة محمد ﷺ بعبادة أو تشريع لم يأت به خاتم الأنبياء والرسول ﷺ!!؟ فإن قلتم نعم فنقول إذن كيف يقول الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا^(١)، وإن قلتم: لا لم يأت الأئمة بتشريع جديد بعد وفاة محمد ﷺ؟! فإذن من أين أتيتم بكثير من عباداتكم التي لم تكن في زمن النبوة وهو خير الأزمنة؟! كالحسينيات والطمم والإنشاد واحتفالات عاشوراء والأربعينية والأدعية التي فيها استغاثة بفاطمة وعلي والحسين كأدعية كتاب مفاتيح الجنان والزيادة في الأذان للصلاة، وتوجهكم للمزارات في قم وكربلاء والنجف وغيرها؟!

فالعبادات الشيعية السابقة معظمة جداً عند الشيعة؛ فلديهم مئات الروايات في فضلها، والتي لا يوازيها أي عمل صالح آخر، وهي مشهورة بينهم بروايات منسوبة للأئمة، حتى أن معظم عوام الشيعة يحفظونها أكثر من القرآن العظيم!!

فذكروا في فضل زيارة قبر الحسين: (من زار قبر أبي عبد الله الحسين ﷺ بشط الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه)!! سبحانه الله عما يصفون، وعن الإمام جعفر الصادق ﷺ قال: (من زار قبر الحسين ﷺ يوم عرفة كتب الله له ألف حجة مع القائم ﷺ، وألف عمرة مع رسول الله ﷺ، وعنت ألف نسمة، وحمل ألف فرس في سبيل الله، وسمّاه الله عز وجل عبدي الصديق آمن بوعدي، وقالت الملائكة: فلان صديق زكاه الله من فوق عرشه، وسمي في الأرض كربوياً).

وعن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله ﷺ في حديث طويل في زيارة ضريح الحسين: (... ثم تمضي يا مفضل إلى صلاتك ولك بكل ركعة تركعها عنده كثواب من حج ألف حجة)^(٢)!!

فهذه العبادات وثوابها الذي ليس له مثيل في دين الشيعة لم تكن في زمن الرسول ولم يقم بها ﷺ ولا أهل بيته؟! فهل الذي عبد الله في زمن الرسول أفضل؟ أو الذي عاصر أحد الأئمة من بعد وفاة النبي ﷺ، وقام بما لم يقوموا به من هذه العبادات؟!

على الرغم من أنه جاء في مصادر الشيعة المعتمدة روايات تحذرهم من إحداث في الدين ما ليس منه، جاء في بحار الأنوار .. قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَّابَةُ

(١) المائدة: ٣.

(٢) وسائل الشيعة: ج ١٠، الباب ٦٩، من أبواب المزار.

وَسَتَكْثُرُ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ فَإِذَا أَتَاكُمُ الْحَدِيثُ فَاغْرِضُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُتِّي فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُتِّي فَخُذُوا بِهِ وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُتِّي فَلَا تَأْخُذُوا بِهِ»^(١).

من ذلك روى صدوقهم.. قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ السُّنَّةِ وَالْبِدْعَةِ وَعَنِ الْجَمَاعَةِ وَعَنِ الْفِرْقَةِ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: «السُّنَّةُ مَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْبِدْعَةُ مَا أُحْدِثَ مِنْ بَعْدِهِ...»^(٢).

وقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في إحدى خطبه: "...نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا وَأَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ وَمَا اسْتَنَّ النَّبِيُّ ﷺ فَاقْتَدَيْتُهُ"^(٣).

وجه خطير من أوجه تحريف القرآن عند الشيعة

ولأن القرآن العظيم نور لا يمكن إطفاءه، ولا يتمشى مع الشيعة فيما يذهبون إليه من الولاية، فذهب مؤسسو الولاية المزعومة لجميع أنواع تحريف آيات القرآن، كجز كلمات في القرآن وادعوا أنها من القرآن!! وذلك بجراءة لم يفعلها إلا اليهود والنصارى في كتبهم!! أو إنزال النصوص بتأويل بعيد عن معانيها وأهدافها الحقيقية معتمدين على عقيدتهم الباطنية في القرآن الكريم.

ومن تحريفاتهم نُصرة لتخريفهم نجدهم يبترون الآيات في استدلالهم المخالفة لنصوص القرآن أي يأخذون من أول الآية ويتركون آخرها أو يأخذون من آخرها ويتركون أولها، ليعرضوا الناس عن كتاب الله بكل تعمد وكبر، وسنثت هذا كله من كتب وتفاسير الشيعة أنفسهم.

(١) بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٢٥.

(٢) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٢٦٦.

(٣) نهج البلاغة الخطبة، ص ٢٠٣.

فمن تفاسيرهم التي لا نقول مخالفة لنصوص الآيات إنما مستهزئة بآيات الله وعقول البشر، حتى تنكشف مهازلهم بصورة واضحة؛ عن المفصل قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾^(١)، قال: "البهيمة هاهنا الولي والأنعام المؤمنون"^(٢)!!
 أما قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَبْعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾^(٣)، قال: "إن هذا المثل ضربه الله لأمير المؤمنين عليه السلام فالبعوضة أمير المؤمنين وما فوقها رسول الله ﷺ"^(٤)!!

أما قول الله تعالى: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَهَا﴾^(٥)، قالوا الناقة أي الإمام^(٦)!!
 فيتبين واضحاً أن التفاسير الشيعية مُجرّده من قواعد التفسير الصحيح، لا تقف على أقل دلائل السياق مع نصوص الآيات لا نصّاً ولا لغة ولا فطرة ولا عقلاً ولا حتى مزاجاً.
 إن هذا التأويل لآيات القرآن الحكيم بهذه المهازل يُعد صفة في وجه كل شيعي حتى يفوق من سبّاته.

فهذه التخاريف الشيعية المُفسرة للقرآن هي المنصبة للأوصياء من دون الله.
 ومن تفاسيرهم العجيبة، قال الله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(٧)، جاء في تفسيرهم المشهور القمي: هم أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾، فهم أولوا الألباب، قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول: ما أعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أُعطي^(٨).

(١) المائدة: ١.

(٢) تفسير البرهان، ج ١ ص ٤٣٢، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٠.

(٣) البقرة: ٢٦.

(٤) تفسير القمي: ج ١ ص ٤٨.

(٥) الشمس: ١٣.

(٦) بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٧٢-٧٣، باب أنهم النجوم والعلامات وفيه بعض غرائب التأويل.

(٧) ص: ٢٩.

(٨) انظر: تفسير القمي للآية ٢٩ من سورة ص.

فالآية معناها واضح جداً ليست في حاجة لعالم أو مُفسر كبير ليبين معناها لأنها لو قُرئت على أي عامي وقلنا له ماذا فهمت من هذه الآية فسيقول بدون تردد: الله يخاطب نبيه محمد ﷺ ويقول له إن هذا القرآن المبارك أنزلناه إليك ليتدبر قومك آياته وليتذكر أصحاب القلوب السليمة مستسلمين مؤمنين مطمئنين.

أما تحريفهم بكلمات من قول البشر وادعوا أنها من القرآن الكريم وهي ليست من القرآن، فحدّث ولا حرج، نأتي بشيء يسير للإثبات لا للتفصيل:

كحديث علي عضد النبي - وبالإسناد - يرفعه - إلى المقداد قال: "كنا مع رسول الله ﷺ وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم اعضدني واشدد أزرني وافرغ صدري وارفع ذكري قال: فنزل جبرائيل عليه السلام وقال: ورفعنا لك ذكرك بعلي صهرك، فقال: فقرأها ﷺ وأثبتها ابن مسعود في مصحفه فأسقطها عثمان" (١)!!

وجاء في بحار الأنوار ونقل عنه كتاب فصل الخطاب: عن أبي عبد الله قال: "قال الله سبحانه: (ألم نشرح لك صدرك بعلي، ووضعنا عنك وزرك، الذي أنقض ظهرك، فإذا فرغت من نبوتك فانصب علينا وصيا، وإلى ربك فارغب في ذلك)، وهذا تحريف لسورة كاملة من القرآن سورة الانشراح (٢)!!

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: "نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ - في علي - فَأَنْتُمْ بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ ﴿٣﴾".

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في ولاية علي والأئمة من بعده فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٤﴾ هكذا نزلت" (٥).

(١) بحار الأنوار للمجلسي: ج ٣٦ ص ١١٦، وكذلك الروضة في فضائل أمير المؤمنين لشاذان بن جبرائيل: ص ١٦٨.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي، ج ٣٦ ص ١١٦، انظر تفسير القمي، تفسير البرهان للبحراني لسورة الانشراح.

(٣) الكافي: ج ١، ٤١٧ / ٢٦، انظر: تفسير القمي، تفسير البرهان للبحراني للآية ٢٣ من سورة البقرة.

(٤) الأحزاب: ٧١.

(٥) الكافي: ج ١، ٤١٤ / ٨ انظر: تفسير القمي، تفسير البرهان للبحراني للآية.

وعن منخل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: "نزل جبرائيل على محمد عليه السلام بهذه الآية هكذا:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا﴾ - في علي - ﴿ثَوْرًا مُبِينًا﴾ ^{(١)(٢)}.

وعن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ

هَذَا أَوْ بَدَلَهُ﴾ قال: قالوا: أو بدل عليا عليه السلام معناه: بدله أو اجعل لنا خليفة غيره، فقال سبحانه

لنبيه عليه السلام: جواباً لقولهم ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ﴾ - في ولايته

عليكم - إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ ^(٣).

وفي تفسير القمي .. وأما قوله: ﴿أَوْ بَدَلَهُ﴾ فإنه أخبرني الحسن بن علي عن أبيه عن حماد

بن عيسى عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: أنت بقرآن غير هذا أو بدله يعني

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي أن اتبع إلا ما

يوحي إلي يعني في علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام!!

والآن يا عوام الشيعة أريدكم أن تقرؤوا الآيات التالية: وتلاحظوا كم جاء فيها ببيان

واضح أن الله تعالى بين أحوال إبراهيم عليه السلام مع أبيه الذي هو من صلبه، ومن ثم أبين كم أن

كتبكم وعلماءكم يخالفون كلام الله بكل جرأة وافتراء:

قال الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَسِئِدْ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي

أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٧٦﴾ ^(٤)، ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ

وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ ^(٥)،

﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَتَّبِعْ لِمَ يُعْبَدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٨١﴾ يَتَّخِذُ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ

(١) النساء: ٤٧.

(٢) الكافي ١، ٤١٤ / ٨ انظر: تفسير القمي، تفسير البرهان للبحراني للآية.

(٣) الكافي: ١ / ٤١٩ انظر تفسير القمي، تفسير البرهان للبحراني للآية ١٥ يونس.

(٤) الأنعام: ٧٤

(٥) التوبة: ١١٤

أَلْعَلِمَ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبَعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿١٣﴾ ﴿١﴾، ﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي
 أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٢٥﴾﴾ ﴿٢﴾، ﴿وَأَنْتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأُ إِبْرَاهِيمَ ﴿٢٦﴾﴾ ﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٧﴾﴾ ﴿٣﴾،
 ﴿وَإِنِّ مِنْ شَيْعِنِهِ لِإِبْرَاهِيمَ ﴿٢٧﴾﴾ ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٢٨﴾﴾ ﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ
 ﴿٢٩﴾﴾ ﴿٤﴾، ﴿وَلَاذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ ﴿٥﴾، ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَيُّهِ
 لَا تَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْرُكَ لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴿٣١﴾﴾ ﴿٦﴾.

فهذه ثمانية آيات بينات وغيرها في القرآن توضح بمتهى الجلاء أن آزر هو
 أبو إبراهيم عليه السلام وهل يحتاج الأمر لتفسير أو تأويل، وهذه الآيات الثمانية تحدثنا عن ما قاله
 إبراهيم لأبيه وليس لعمه أو جده.

وهناك آيات أخرى يخاطب إبراهيم أباه بكلمة يا أبت:

﴿يَتَابَتُ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبَعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿١٣﴾﴾ ﴿٧﴾، ﴿يَتَابَتُ
 لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿١٤﴾﴾ ﴿٨﴾، ﴿يَتَابَتُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ
 الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿١٥﴾﴾ ﴿٩﴾.

وكلمة أبت ذكرت في غير موضع من القرآن على لسان أناس نعلم أنهم يخاطبون آباءهم
 الحقيقيين كخطاب يوسف لأبيه عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَيُّهِ يَتَابَتُ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا

(١) مريم: ٤٢ - ٤٣

(٢) الأنبياء: ٥٢

(٣) الشعراء: ٦٩ - ٧٠

(٤) الصافات: ٨٣ - ٨٥

(٥) الزخرف: ٢٦

(٦) الممتحنة: ٤

(٧) مريم: ٤٣

(٨) مريم: ٤٤

(٩) مريم: ٤٥

وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَجْدِينَ ﴿٤﴾ ^(١)، وكذلك خطاب إسماعيل لأبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿كَأَلْ يَبْنَىٰ إِيَّيَّيْ أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَتَأَبَّيْ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٣﴾﴾ ^(٢).

فإذن القرآن يبين أن آزر هو أبو إبراهيم الحقيقي، فمن أجل ذلك، قال النبي ﷺ كما روى البخاري في صحيحه: (يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترّة وغبرة، فيقول إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصني، فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك، فيقول إبراهيم: يا ربّ إنك وعدتني أن لا تحزني يوم يبعثون، فأني خزي أخزي من أبي الأبعد؟ فيقول الله تعالى: إني حرمت الجنة على الكافرين، ثم يقال: يا إبراهيم، ما تحت رجلك، فينظر، فإذا هو بذخي (ذكر الضباع) متلطح (أي في رجيع أو دم أو طين)، فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار ^(٣)).

ولكننا نجد جميع علماء الشيعة الذين يستمدون علمهم من كتبهم تعصباً رغم مخالفتها لكتاب الله ﷻ: يرون أن آزر عم إبراهيم أو جده من جهة أمه وليس أباه، وأبوه الحقيقي اسمه تارح، ذلك لأنهم ينزهون أجداد النبي من الشرك والكفر، ويعتقدون أن أجداد النبي إلى آدم كانوا موحدين.

قال شيخهم الطبرسي: قاله أصحابنا أن آزر كان جد إبراهيم لأمه، أو كان عمه من حيث صح عندهم أن آباء النبي ﷺ إلى آدم، كلهم كانوا موحدين، وأجمعت الطائفة على ذلك ^(٤)!!؟.

إن علماء الشيعة يؤولون آيات القرآن انتصاراً لقواعد دينهم العقلية المفتراة المخالفة للقران العربي الفصيح بكل جراءة وتعدي.

ولو أن آزر عم أو جد إبراهيم لأمه لذكره الله في كتابه صراحة، فلقد تطرق القرآن الكريم في كذا موضع للعمات والخالات والأخوات والأبناء كآية ٢٣ من سورة النساء.

(١) يوسف: ٤

(٢) الصافات: ١٠٢

(٣) صحيح البخاري: رقم ٣٣٥٠.

(٤) انظر: تفسير الصافي للكاشاني: ج ٢ ص ١٣٠-١٣١، البحار للمجلسي: ج ١٥ ص ١١٨، أوائل المقالات للمفيد: ص ٤٥-٤٦.

وإذا كانوا يرون أن آزر عم إبراهيم أو جده، فيكون أبو لهب الكافر بمثابة أب للنبي ﷺ! والأعجب من هذا نراهم يكفرون أبا بكر الصديق ﷺ وهو جد الإمام جعفر الصادق عليه رحمة الله! فكان الصادق يفتخر بأن نسبه ينتهي إلى أبي بكر، فكان يقول: " ولدني أبو بكر مرتين". وهذا من مصادر الشيعة أنفسهم، فهذا جمال الدين أحمد الحسيني المعروف بابن عنبه (ت ٨٢٨ هـ) وهو من أعيان الشيعة نقل الرواية السابقة عن الصادق في كتابه (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب)، فيقول: "وأمة أم فروة بنت القاسم الفقيه ابن محمد بن أبي بكر، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، ولهذا كان الصادق ﷺ يقول " ولدني أبو بكر مرتين ويُقال له عمود الشرف" (١).

ولقد قال الكليني في الكافي " وُلِدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمَضَى فِي شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ وَلَهُ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً وَدُفِنَ بِالبقيعِ فِي الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ وَجَدُّهُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ وَأُمُّهُ أُمُّ فَرَوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَأُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ" (٢).

وممن ذكر هذا النسب للصادق ولم ينكره من مراجع الشيعة، المفيد والإربلي وابن شهر آشوب ومحمد العاملي الملقب بالشهيد الأول (٣).

فإذن القرآن يتنافى مع ما يعتقد به الشيعة بأن جميع آباء الرسول والأئمة من الموحدين ليس فيهم مشركين.

وما أثبتناه من الحق يتصادم مع شروط أو علامات إمامة الإمام ويبين خلل قواعدهم الأساسية! فكان لابد عليهم من ليّ نصوص القرآن أو تحريف تفسيره!؟

فبعد ما مضى، يكون الشيعة بين طريقين لا ثالث لهما؛ إما أن يزكوا أبا بكر ويعترفوا بإيمانه وأنه ليس بكافر أو ينكروا إمامة الصادق!!؟

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ص ١٦١.

(٢) الحجة من الأصول في الكافي: ج ١ ص ٤٧٢.

(٣) انظر: الإرشاد للمفيد: ج ٢ ص ١٨٠، انظر: كشف الغمة للإربلي، ج ٢ ص ٣٦٨، ابن شهر آشوب في

مناقب آل أبي طالب، الدروس الشرعية في فقه الإمامية لمحمد العاملي الملقب بالشهيد الأول: ج ٢ ص ١٥

وعند مواجهة علماء الشيعة بهذه الصفة يقول بعض منهم بتغابي: إن جعفر الصادق إنما أراد أن يدفع الأذى عن المستضعفين من شيعته!!؟
لماذا يفعلون هذا لأن الكذبة الأولى لا بد لها من كذبة ثانية لزوما والكذبة الثانية تحتاج لكذبة ثالثة وهكذا!!.
فعلى عوام الشيعة أن يتنبهوا لهذه الحقائق ويتذكروا وقوفهم وضعفهم ومن يعولون ممن يحبون بين يدي الله يوم القيامة، والنار لها شهيق وزفير.

الفرق كبير وشاسع بين تفاسير السنة والشيعة

سوف أعرض بعض تفاسير أهل السنة، مقابل ما ذكرناه للآيات سابقاً من تفاسير الشيعة، كأمثلة يسيرة، لأبين فقط الفرق الكبير والشاسع بين تفاسير السنة والشيعة، وعلى كل شيعي واعٍ منصف أن يحكم بالحق فيما تسلكه فطرته السوية فيما يجده أقرب من الصحة والقبول، مذكراً للجميع أن كتب أهل السنة في متناول الجميع فليقارن بينها وبين ما شاءوا من آيات القرآن العظيم.
أنهم سيجدون في كتب أهل السنة راحة نفسية وطمأنينة تغمر قلوبهم ليجدوا حلاوة الإسلام الحقيقية وراحة القلب والهدوء والسكينة، لينالوا حقوقهم وكراماتهم في الدنيا والآخرة.

نبدأ بقول الله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١١﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالزَّيْتُونَ ﴿١٤﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا النَّارُ وَالْزَّيْتُونَ ﴿١٥﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْغُلَامُ وَالْغُلَامُ ﴿١٦﴾﴾^(١).

ففي تفاسير أهل السنة قديماً وحديثاً، جاء في الدر المنثور للسيوطي أنموذجاً: أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾، قال: أرسل البحرين ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾، قال: حاجز ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾، قال: لا يختلطان.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ﴿مَجَّ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: مرجهما استواؤهما ﴿يَنْتَهَمَا بَرْخٌ﴾ قال: حاجز من الله ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ قال: لا يختطان، وفي لفظ لا يبغي أحدهما على الآخر لا العذب على المالح ولا المالح على العذب.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة ﴿مَجَّ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: حسنهما ﴿يَنْتَهَمَا بَرْخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ قال: البرزخ عزمة من الله لا يبغي أحدهما على الآخر. (انتهى).

وذكر اللؤلؤ والمرجان في الآيات دليل على أنهما بحرين مالحين، لأنهما لا يُستخرجان إلا من البحار المالحة، مما يعني تعلق الحديث بمياه المحيطات والبحار المالحة التي تبدو واحدة بنفس الخصائص لكنها في الحقيقة كتل متجاورة ذات خصائص متميزة.

فتبدو المحيطات والبحار المالحة المتجاورة بالعين المجردة كأنها كتلة مائية واحدة متحدة الصفات، لكنها في الحقيقة جملة كتل مختلفة الصفات في الملوحة والحرارة والكثافة، لأنهما يتداخلان فيما بينهما دوماً ولا يمتزجان وكأن بينهما حاجزاً يمنع اختلاط مياههما، ولم يدرك ذلك إلا باستخدام التقنيات الحديثة ومع ذلك ذكر القرآن تلك الأوصاف.

أليس هذا دليلاً واضحاً على أن القرآن معجزة إلهية! فتأمل!! وعندما نوقش هذا النص القرآني مع عالم البحار الأمريكي البروفيسور (هيل) وكذلك العالم الجيولوجي الألماني (شرايدر) أجابا قائلين: إن هذا العلم إلهي مئة بالمئة، وبه إعجاز بين وأنه من المستحيل على إنسان أمي بسيط كمحمد أن يلم بهذا العلم في عصور ساد فيها التخلف والجهل.

أما قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَوَعَدْنَا الْمُؤْمِنِينَ الْوَعْدَ الْحَقِّ﴾ (١) فجاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية، المراد بالوحي هنا الإلهام والهداية والإرشاد للنحل، أن تتخذ من الجبال بيوتاً تأوي إليها، ومن الشجر ومما يعرشون، ثم أذن لها تعالى إذناً قدرياً تسخيرياً أن تأكل من كل الثمرات، وأن تسلك الطرق التي جعلها الله تعالى مذلة لها أي مسهلة عليها حيث شاءت من هذا الجو العظيم والبراري

الشاسعة والأودية والجبال الشاهقة، ثم تعود كل واحدة منها إلى موضعها وبيتها وما لها فيه من فراخ وعسل، فتبني الشمع من أجنتها، وتقيء العسل من فيها، ثم تصبح إلى مراعيها. والنبي ﷺ أشار إلى فوائد العسل قبل أربعة عشر قرناً من الزمان في عدة أحاديث ثابتة في كتب أهل السنة.

فيتين مما مضى توافق تفاسير السلف الصالح من أهل السنة للقرآن بتسديد الله لهم في تفاسيرهم والذين لم يكونوا يملكون أجهزة حديثة وتقنيات متقدمة ففيه دلالة قطعية على تقواهم وصلاحهم لقول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١)، وقوله سبحانه: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾^(٢).

ولنأخذ الآن قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَنْبِئُ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ بِكَرٍّ أَوْ يَدُلُّ قُلُوبَهُمْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَآئِ نَفْسٍ إِنْ أَنِيعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٣)، فجميع تفاسير أهل السنة المشهورة بدون استثناء فسرت هذه الآية بسياق تام مع النص لا تباعد ولا تناقض، لنأخذ تفسير ابن كثير، أنموذجا قال:

"يخبر تعالى عن تعنت الكفار من مشركي قريش الجاحدين للحق المعرضين عنه، أنهم إذا قرأ عليهم الرسول ﷺ كتاب الله وحججه الواضحة قالوا له: ﴿أَنْتَ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ بِكَرٍّ أَوْ يَدُلُّ قُلُوبَهُمْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَآئِ نَفْسٍ﴾ أي: رد هذا وجئنا بغيره من نمط آخر، أو بدله إلى وضع آخر، قال الله لنبيه، صلوات الله وسلامه عليه، ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَآئِ نَفْسٍ﴾ أي: ليس هذا إلي، إنما أنا عبد مأمور، ورسول مبلغ عن الله، ﴿إِنْ أَنِيعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ثم قال: محتجا عليهم في صحة ما جاءهم به: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ

(١) البقرة: ٢٨٢.

(٢) الأنفال: ٢٩.

(٣) يونس: ١٥.

عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾^(١)
 أي: هذا إنما جئتكم به عن إذن الله لي في ذلك ومشيتته وإرادته، والدليل على أني لست أقوله
 من عندي ولا افتريته أنكم عاجزون عن معارضته، وأنكم تعلمون صدقي وأمانتي منذ نشأت
 بينكم إلى حين بعثني الله ﷺ، لا تنتقدون علي شيئاً تغمصوني به؛ ولهذا قال: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ
 فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أي: أفليس لكم عقول تعرفون بها الحق من
 الباطل".

من أجل ذلك نجد علماء السنة المختصين المعاصرين استغلوا مثل هذه النواحي العلمية
 المهمة في القرآن والسنة، وأنشأوا الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة: التابعة
 لرابطة العالم الإسلامي، وتعمل على تحقيق العديد من الأهداف، منها: وضع قواعد لضبط
 الاجتهاد في بيان الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة، ومعرفة دقيق معاني الآيات في الكتاب
 والسنة المتعلقة بالعلوم الكونية، والإسهام في إعداد باحثين لدراسة المسائل العلمية في ضوء
 الكتاب والسنة، وتوجيه برامج الإعجاز العلمي، لتصبح من وسائل الدعوة بالتعاون مع
 المؤسسات والمراكز ذات الاختصاص.

وأصدروا في هذا المجال الحيوي في زمن العلم وتنافس التقنية الكتب والمجلات
 الدورية وفيها من المواضيع ما يزيد أهل الإيمان إيماناً ويهدي الله به كثيراً من عباده.
 فترجم أهل السنة ما فتح الله به عليهم من اكتشافات معجزات علمية لعدة لغات ونشروها
 في العالم، مما كان بعد توفيق الله له أثر واضح في هداية ألوف البشر من العجم غير المسلمين.

أجوبة من أصدق الحديث تسوق الشيعة للدين الحنيف

والآن أطرح أسئلة بسيطة جداً لإجاباتها من القرآن الكريم لتكون إلزامية بالقبول والاتباع، لأبين
 لعلماء وعوام الشيعة كم أنهم تاركون لكتاب الله ومبعدين عنه، فلم يتذوقوا حلاوته ولم ينالوا
 كراماتهم التي حفظها الله لهم في القرآن مثلهم مثل جميع الناس الذي أنزل القرآن من أجلهم.

س: الله جل في علاه أتقن خلق الإنسان وجعله في أحسن تقويم ونفخ فيه من روحه بإتقان لا يقدر عليه إلا الله وحده أحسن الخالقين، فأيهما أهم وأفضل عند الله الجسد أم الروح؟
ج: الروح، لأنها باقية خالدة للدار الخالدة فيما الجسد فهو يفنى مع الدنيا الفانية! قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحْجِحَ عَنِ النَّكَارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾^(١).

س: عندما أتقن الله خلق الإنسان، فركب الجسد في أحسن تقويم، فهل للجسد زاد وما هو؟
ج: نعم للجسد زاد لا يمكن للإنسان إن يستغني عنه فيهلك جوعاً أو عطشاً وهو مما لذ وطاب من الطعام والشراب مما من الله به علينا: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٥﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٦﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٧﴾ فَأَبْنَيْنَا فِيهَا جَبًّا ﴿٢٨﴾ وَعَيْنًا وَقَضْبًا ﴿٢٩﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٣٠﴾ وَمَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣١﴾ وَفَلَكَهًى وَأَبَّا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنفُسِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾^(٢) فله الحمد والفضل كله.

س: هل زاد الجسد فيه نقص لم يعطينا الله إياه من النعيم النافع الحلال؟
ج: لقد أسبغ الله تعالى علينا من فضائله ونعمه ما لا يحصى إلا هو أكرم الكرماء وأرحم الرحماء قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَوُا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴿٢٠﴾﴾^(٣).

فالإسباغ الإتمام والإيساع أي أتم وأوسع عليكم، وقوله كذلك سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٢٤﴾﴾^(٤).

س: هل للروح زاد وما هو زادها؟

(١) آل عمران: ١٨٥

(٢) عبس: ٢٤ - ٣٢

(٣) لقمان: ٢٠

(٤) إبراهيم: ٣٤

ج: نعم للروح زاد، قال الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَأْتُواكُم

الْأَلْبَيبِ ۖ﴾^(١)، وزادها عبادة الله وتقواه واتباع ما أمر الله ورسوله أن يتبع والانتهاز عن ما نهانا عنه فننتهي، فهنا أمر الله الحجاج بأن يتزودوا لسفرهم، ولا يسافروا بغير زاد. ثم نبههم على خير زاد وهو التقوى لسفر الآخرة. وزاد الروح أهم، لأنه باقياً خالداً للآخرة قال سبحانه وتعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۖ﴾^(٢).

س: عندما مَنَّ الله علينا ب زاد الجسد وأعطانا من كل ما سألناه وأتم النعمة فهل يمكن أن يكون زاد الروح التي هي أهم من زاد الجسد فيه نقص أو صعب المنال؟!

ج: طبعاً لا يمكن هذا، قال سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۖ﴾^(٣)، ولا يمكن كذلك أن يكون زاد الروح صعب المنال أو فيه نقص، فالذي أتقن الجسد وهياً له زاده على أتم ما يكون، وسخر لنا ما في البر والبحر فأتم لنا النعمة، فمن الحق والعدل ولا بد أن يكون زاد الروح أكمل وأتم من زاد الجسد، لأن الروح خالدة ومُحاسبة.

فأنزل الله جل في علاه لهذه الأمة المباركة أفضل كُتبه، بلسان عربي مبين، وأرسل لنا أفضل رُسله عليه وعليهم جميعاً أفضل الصلاة وأتم السلام، فكمّل الله دينه حتى يئس منه الكافرين.

وقد جاء في القرآن الكريم عشرات الآيات لإثبات أن القرآن زاد الروح وأنه نور يهدي الله به من يشاء لصراطه المستقيم لا يمكن إطفاءه: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ۖ﴾^(٤)، ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۖ﴾^(٥)، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ

(١) البقرة: ١٩٧

(٢) الأعلى: ١٦ - ١٧

(٣) المائدة: ٣

(٤) آل عمران: ١٠٨

(٥) الإسراء: ٩

فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٤﴾^(١) ، وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿١٥﴾^(٢) .

س: ولكن لماذا نجد أناساً زائعين عن عقائد واضحة في القرآن فهل العلة في القرآن أم في قلوب هؤلاء الزائعين!!؟

ج: من زاغ عن الحق فالعلة في قلبه وليست العلة في كتاب الله، قال سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾^(٣) ، وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾^(٤) .

س: فلماذا إذن قلوب هؤلاء مُقفلة عن قبول الحق، وماهي صفاتهم!!؟
ج: الأسباب كثيرة التي أبعدت هؤلاء عن الحق وجعلت قلوبهم منكرة للحق ومُقفلة عن تقبله أهمها وأصدقها ما قاله ربنا العليم الحكيم في كتابه عن هؤلاء وبين أوصافهم وأسرارهم وقد جاءت بعشرات الآيات، نذكر منها القليل للتبيان:

﴿ سَاصْرِفْ عَنْ عَائِقِ الَّذِينَ يَنْكَرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ عَائِي لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَيْلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَيْلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَبُوا بِعَايُنِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾^(٥) .

﴿ يَتَأْتِيهَا الرِّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ بِتُوحِيدٍ مِنَ الْكَلِمِ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ

(١) الأنعام: ١٠٤

(٢) الكهف: ٥٤

(٣) الأنعام: ١٤٩

(٤) محمد: ٢٤

(٥) الأعراف: ١٤٦

تُؤْتُوهُ فَأَحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ (١).

﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا صُودُّوا فِي الظُّلُمَاتِ مِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُضْلِلُهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢﴾﴾ (٢).

﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿١٣﴾﴾ (٣).

﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤﴾﴾ (٤).

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٥﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿١٧﴾﴾ (٥).

فمن غضب الله عليه أعمى بصيرته بل يزين له عمله السيء فيراه حسناً، وهذا من أخطر أوجه الاستدراج الرباني الحكيم.

ومثل هؤلاء ما ظلمهم الله، لكن أنفسهم كانوا يظلمون، لأنه قد جاءهم النذير والدليل حتى يرجعوا للحق فلم يأبوا إلا الضلال، إنه الكبر وبطر الحق.

فمن الاستدراج الرباني هؤلاء المستكبرين وهم لا يعلمون ما يلي:

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿١٨﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا ذُكِّرْتُ بِكَ فِي الْقُرْآنِ حَرَجُهُمْ وَأَلَّوْا عَلَىٰ آدْبَرِهِمْ نُفُورًا ﴿٢٠﴾﴾ (٦).

(١) المائدة: ٤١

(٢) الأنعام: ٣٩

(٣) الأعراف: ٣٠

(٤) القصص: ٥٠

(٥) الأنفال: ٢١ - ٢٣

(٦) الإسراء: ٤٥ - ٤٦

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ۝﴾^(١).

﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ۝﴾^(٢).

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝﴾^(٣).

ولا يُستدرج المُستدرج إلا أن يكون ممن تعدى حدود الله، وظلم وذكّر بالحق فأنكره، وأيقنت نفسه الحق فخالفه ففساه وتمادى واتبع هواه، أو ممن أخفى في نفسه من الخُبث ما الله مبدية، وتمادى ولم يتب، أو ممن استخفى من الناس ولم يستخف من الله، خاصة الذين يشترون بآيات الله ثمنًا قليلًا، ولولا مكر الله بالماكرين لفسدت الأرض، وعم الظلم وعظم، ففيه النفع والإصلاح، وجزاء للمتमाدين ورحمة للمعتبرين وآية وعبرة للمعاندين.

والاستدراج صورة من صور المكر الرباني الحكيم وهي صفة ممدوحة لا ذم فيها في حق الله، فلا يجوز أن نقول: "إن الله مكر" بل نقول إن الله يمكر بالماكرين، فنذكر هذه الصفة في مقام يكون مدحًا، مثل قوله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ۝﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝﴾^(٥).

فمن قصص القرآن الواضحة في الاستدراج: قصة فرعون الذي مكر وقتل أطفال بني إسرائيل حتى لا يظهر فيهم من يسقط عرشه، بعد رؤية رآها فرعون في نومه، فالله بقدرته سخر فرعون ليربي في قصره من يسقط عرشه ويفني مملكته وهو نبي الله الوجيه موسى عليه السلام. فسبحان الله القادر المقدر العليم الخبير، وقليل من عباد الله ممن يتوقفون ويتفكرون.

(١) الكهف: ٥٧

(٢) النمل: ٤

(٣) الأنعام: ١٢٥

(٤) الأنفال: ٣٠

(٥) النمل: ٥٠

ومن الصور الميدانية لبعض المُستدرجين، نجد علماء ذرة وتخصصات علمية مُعقدة غير مُسلمين، كعالم هندوسي متخصص في فن معقد، بارع في فهم مسائل علمية مُعقدة جداً تحتاج عقلاً عبقرياً ولكن نجده يعبد البقر، ونراه يُلصق بطنه على الأرض أمامها متمددا وهي صورة من صور عباداتهم وتقربهم للبقر! ويتبرك ببوله، فيمسح به وجهه قبل خروجه ويتمسح بيديه على جسده ليرضى عنه! فهذا يملك عقلاً عبقرياً ولكن قلبه خبيث ومريض!!.

ويُقاس عليه الذي ينسب لله سبحانه وتعالى الصاحبة والولد أو يسجد للشمس والقمر أو الشجر والحجر أو مرقد قيل إنه مرقد فلان بن فلان وسمي مرقد من الرقود فيترك الله الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، الحي القيوم الذي لا يموت ويتقرب لمن قضى عليه الموت ولا يسمعه ولا يبصره ولو سمعه وأبصره فما يملك له من قطمير!.

فيرى ويسمع هذا العبقرى آيات الله الدامغات التي تبين الحق وآمن بها كل شيء، حتى الحيوانات والحشرات والجمادات تعرف ربها ولا تشرك به شيئاً فوحدت الله بفطرتها فكانت من المسبحين، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ سُبْحَانَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا عَلِيمًا غَفُورًا ۝﴾^(١).

أننا لا نجد إنساناً يتهم حيواناً أو حشرة بالكُفر أو الشرك، بينما نجد بشراً قد وهبهم الله العقول، يكفرون ويشركون بالله، فينسبون لله تعالى مالم تنسبه الأنعام التي لا تملك العقول، لأن خبث قلوبهم أوصلهم إلى هم فيه، بينما نجد عجوزاً أمية لا تقرأ ولا تكتب ولا تستطيع أن تحل أقل المسائل الحسابية فمستوى عقلها متواضع ولكن قلبها سليم الفطرة تعبد الله ولا تشرك به شيئاً موقنة بنعم الله عليها شاكرة له راکعة ساجدة لا تدعو سواه في قضاء حوائجها فيما لا يقدر عليه إلا هو سبحانه وتعالى.

س: هل مثل هؤلاء المعرضين يهديهم الله أم يستدرجهم للضلالة؟

ج: يستدرجهم الله بتحسين سوء عملهم وترزين ضلالتهم ودليل ذلك: ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ۝﴾^(٢)، فلم يقل سبحانه

(١) الإسراء: ٤٤

(٢) القلم: ٤٤ - ٤٥

عن هؤلاء المعرضين مثلما قال عن المتبعين: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَهْدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ نَقَوْهُمْ﴾^(٢)، فستان بينهما، فتوقف هنا وتمعن وتذكر.

فإذن الله حكيم عليم يعلم ما لا نعلم، عندما يهدي فهو حق وفضل من الله، وعندما يضل فهو حق وجزاء وعدل، ولو اجتمع أهل السموات والأرض لهداية ضال قد أضله الله فلن يستطع أحدٌ مهما بلغ أن يهديه من دون الله، وكذلك من هدى الله وثبته لو اجتمع أهل السموات والأرض على أن يضلوه فلن يقدرُوا، قال تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾^(٣)، فالضال أو المُستدرج إذا شاء الله أن يرده إليه ردا جميلا فتح الله قلبه للحق وأُناز بصيرته وأبعد عنه عصبية مذهبه الضال ليلحق بركب المفلحين ولا يقدر على هذا إلا الله وحده مالك القلوب، العالم بمكنونها وسرها، فلا بد من الرجوع لله بصدق وإقبال ومحبة، وترك العصبية حتى تُهدى القلوب بإذن الله وحده، فسبحانه فعّال لما يريد، فمن فعل هذا كانت أول خطوة له نحو التوفيق للهداية لصراط الله المستقيم بإذن الله، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنِييَةً﴾^(٤) وَإِذَا لَا تَنِييَتُهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا^(٥) وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا^(٦).

س: كيف يعرف الإنسان أنه مُستدرج أو لا؟

ج: لا يمكن للمُستدرج أن يعلم أنه مُستدرج، فمن الغباء أن يظن الإنسان أنه بقدرته يكشف أمر استدراج الله له، لأن الاستدراج لا يكون استدراجاً إلا بخفائه، بل يُزين للمُستدرج أنه غير مُستدرج بتحسين أفكاره المُغالطة للنصوص الواضحة ويتعصب لها، فيظن صلاح عقيدته أو عمله السيء، ومن أدلة القرآن الواضحة في ذلك: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ﴾

(١) الزمر: ١٨

(٢) محمد: ١٧

(٣) الكهف: ١٧

(٤) النساء: ٦٦ - ٦٨

حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿١﴾، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿٢﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿٣﴾﴾ (٢).

إنه شيء مريب يجعل من يخشى عذاب الله يحاسب نفسه وقيسها على كتاب الله أولاً، فيصلح ما بينه وبين الله بالمسارعة لاتباع ما يرضي الله في كتابه حتى يهديه الله وينير بصيرته للحق، بينما هناك آخرون يزكون أنفسهم ويرون أنهم أبعد الناس عن هذا، فهؤلاء هم المُستدرجون بأعينهم، وغفلتهم وتزكية أنفسهم لهي أكبر دلائل وعلامات استدراجهم.

س: هل نحن ملزمون باتباع القرآن وترك كل ما يخالفه؟!

ج: نعم نحن ملزمون باتباع كتاب الله، وإذا وجدنا شيئاً كمسألة أو عبادة تعلمناها أو ورثناها من آبائنا وأجدادنا تخالف القرآن فيجب علينا تجنبها وتركها وتبوع القرآن وبدون أي تردد طاعة لله ولرسوله الذي أمرنا بقوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (٣)، ونعود للحق ونستغفر الله من خطئنا ونتوب إليه، بل وجب علينا إصلاح ما أفسدناه في حق أنفسنا أولاً ومن هم تحت ولايتنا بسبب ما فهمناه من أخطاء فعلناها غيرنا لنكون ممن أثنى الله عليهم في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٨٩﴾﴾ (٤).

س: هل من العدل الإلهي أن يحصي الله على عباده في حياتهم الدنيا كل شيء ولو كان دقيقاً لحسابهم ليوم لا توبة فيه ولا أعذار، كقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ الصُّورُ لِلْيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿١٧٤﴾﴾ (٥)،

(١) فاطر: ٨

(٢) الكهف: ١٠٣- ١٠٤

(٣) الأنعام: ١٥٥

(٤) النساء: ١٤٦

(٥) الأنبياء: ٤٧

ومن ثم يترك أصل من أصول الإسلام لا يذكره صراحة في القرآن خاصة إذا كان جزءاً من أنكر هذا الأصل حرّم الله عليه الجنة و مأواه النار!!؟

ج: لا يمكن هذا أبداً، فهذا من الظن السيء بالله والظن السيء بالله كفر، عياداً بالله، والله سبحانه وتعالى لا يظلم مثقال ذرة، قال جل في علاه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١) فهو سبحانه وتعالى يدعو للجنة، قال سبحانه: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢)، ويحذرنا من عذابه الأليم في مئات الآيات، منها: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾^(٣).

فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن يذكر الله أموراً دقيقة ويوصي بها بوضوح لا شبهة فيها في كتابه العزيز كتحية السلام ووجوب رده على المسلم، وما يخص المرأة في حيضها ورضاعها، والطلاق، والعدة، ويترك أصلاً أو ركنًا من أركان الإسلام المهمة، لا يذكره ببيان ووضوح بما لا يستطيع إنكاره أي عاقل حتى ولو كان لا يقرأ ولا يكتب، لأن الجميع محاسبون علماء وعوام.

س: إذا كان كتاب الله بهذا المقام ومسؤوليته علينا عظيمة عند الله تعالى، فهل يمكن أن يُفترى فيه ما ليس منه، سواء كان ذلك التحريف بإضافة أو حذف أو تبديل فيذهب ببعض معاني القرآن، فتضل الأمة بعد ذلك؟! لاسيما أن حفظ القرآن حق من حقوق العباد على الله، وأن محمداً ﷺ خاتم الأنبياء والرسل فينقطع الوحي عن أهل الأرض بوفاة ﷺ، فلا رسول من بعده، ولا كتاب!!؟

ج: لا يمكن هذا أبداً، فالله قد طمأن عبادة أن تكفل بنفسه حفظ كتابه المنزل من أي تحريف، فهل يوجد أوضح وأصدق من قول الله ووعد: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٤)، وكما هو معلوم الحفظ يكون في كل شيء يخص القرآن من كماله وترتيبه

(١) النساء: ٤٠

(٢) يونس: ٢٥

(٣) الليل: ١٤

(٤) الحجر: ٩

كما أراد الله لرسوله، فلا يمكن أن يحفظ الله القرآن من جهة حتى لا يُحرف ويتركه من جهة فيُبدل، لأن التبديل من التحريف والافتراء.

فلا يمكن الافتراء فيه بأي وجه كان، ودليله:

﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ نَصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَنَفْصِلُ الْكَذِبَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)، فكما هو محفوظ في اللوح عند الله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾^(٢) في لوح محفوظ^(٣)، فمن باب أولى حفظه لمن نزل من أجلهم والمحاسبون عليه يوم الدين، وهو مُعَظَّم عند الله وعند ملائكته في الملاء الأعلى. مستور عن الشياطين، لا قدرة لهم على تغييره، أو تبديله أو الزيادة والنقص منه، فيه مغيبات العلم والشهادة لا قدرة لبني آدم على تغييرها أبداً، وإما لو حُرِّف فكيف إذا يحاسب الله عباده وهم بين طريقين لا ثالث لهما إما الجنة وإما النار وكتابه مشكوك فيه!!؟

ولو أن القرآن بُدِّل فيه أو حُرِّف فيكون لكل ضال على الله حجة يوم القيامة، وهذا لا يمكن أبداً لقوله ﷻ: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٤) من أجل ذلك حفظ الله كتابه من إدخال الباطل عليه من إضافة أو حذف أو تبديل وبأي صورة كانت ودليله الواضح: ﴿وَأَنَّهُ لَكِنَّتُ عَزِيزٌ﴾^(٥) لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(٦).

ولو أنقص من القرآن شيء أو بُدِّلَت آية مكان آية فيصير في القرآن عوج، والله يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَّهُ عِوَجًا﴾^(٧).

ولأن القرآن هو منهاج الأمة ومصدرها الأول في التشريع لقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ

(١) يونس: ٣٧

(٢) البروج: ٢١ - ٢٢

(٣) النساء: ١٦٥

(٤) فصلت: ٤١ - ٤٢

(٥) الكهف: ١

الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴿١﴾، فهل بعد هذا يأتي أناس يحرفون منهاج الأمة الذي جعله الله شرعا لها، بعد وفاة النبي ﷺ؟!.

ولأن القرآن يبقى للعالمين نذيرا: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (٢)، فكيف يكون للعالمين نذيرا وقد بُدِّلَ وحُرِّفَ!! ولو بُدِّلَت آية مكان آية لما قال الله عن كتابه: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾ (٣) فيذكر سبحانه وتعالى في هذه الآية أن القرآن كل ما فيه حق، فلو كان فيه تلاعب لما أنزل الله ﷻ هذه الآية وغيرها من الآيات المشابهة لها الكثير!!؟. فإذا القرآن كما هو من نزوله حتى آخر آية نزلت على نبينا ﷺ.

والذي جمع القرآن لنبيه هو الله نفسه، ودليله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (٤) فلا يمكن أن يأتي أحدٌ كائناً من كان أن يبدل في القرآن الكريم؟ لقول الله الدامغ لأهل الزيغ: ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ (٥).

فالقرآن كتاب معجز في ذاته ومن جميع أوجهه وأخباره وأحكامه الصالحة لكل زمان ومكان، يواكب جميع نواحي حياة الإنسان لا يتغير ولا يملئه المؤمنون، قال سبحانه تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ (٦).

ففي تفسير الميزان لعالم الشيعة المعروف الطبطبائي قوله في تفسير كلمة الميزان في الآية: والميزان ما يوزن ويقدر به الأشياء، والمراد به بقرينة ذيل الآية وهو الدين المشتمل عليه الكتاب حيث يوزن به العقائد والأعمال فتحاسب عليه ويجزي بحسبه الجزاء يوم القيامة،

(١) المائدة: ٤٨

(٢) الفرقان: ١

(٣) آل عمران: ١٠٨

(٤) القيامة: ١٧

(٥) الكهف: ٢٧

(٦) الشورى: ١٧

فالميزان هو الدين بأصوله وفروعه، ويؤيده قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾^(١). (انتهى)

ومن أعظم أدلة حفظ القرآن الواضحة في القرآن بحيث لا يمكن تحريفه أن جعله أولاً في قلب النبي ﷺ الذي تلقاه من لدن حكيم عليم: ﴿وَلَنُفِثَنَّ رِبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾^(٣) لِيَسَانِعَ عَرَفِيٍّ^(٤) وَلَنُفِثَنَّ لَفَى زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾^(٥) ، فتداوله صحابته ومن بعدهم من المؤمنين فتناقله ملايين البشر في صدورهم كما هو في المشرق والمغرب لا يمكن تحريفه لأنه محفوظ في صدورهم فنقلوه بتواتره الصحيح غير المنقطع بجميع قراءاته المعلومة والمعروفة عن النبي ﷺ باتفاق الأمة الإسلامية كما تلقوه من نبي الأمة ﷺ طرياً نقياً، ودليلاً: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَا تَرْتَابَ الْمُبْطُلُونَ﴾^(٦) بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبَيِّنُ فِي صُورِ الذِّكْرِ أَوْتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾^(٧).

فمن المعلوم لدى الجميع أنه في هذا الزمن لو جاءنا أحد بإضافة كلمة أو حرف على آية من آيات القرآن لتبين تحريفه، فكيف بزمن خير القرون؟! أي في زمن النبوة وصحابته المتقين ومن كان بعدهم من التابعين الأخيار، وهكذا.. فلو حُرِفَ في أي زمن أو بُدِّلَ لتبين وانكشف. ومن أقوى دلائل حفظ القرآن الكريم من التحريف والتلاعب أنه لم ينزل الله تعالى دفعة واحدة كما نزلت التوراة والإنجيل، فأنزل آياته على مكث على مدى ثلاثة وعشرين سنة مدة رسالة خاتم الأنبياء والرسل حتى ترسخ في صدور المؤمنين رويداً رويداً مع الأحداث التي كانت تواجه نبي الأمة فترسخ الآيات بذلك في العقول والقلوب وثبتت مع حوادث وأقدار قدرها الله، فنجد كثيراً من آيات القرآن لها أسباب نزول، وهذا من أوجه حفظه وترسيخه، ودليل هذا قوله جل في علاه: ﴿وَقَرَأْنَا مَا فَرَّقْنَاهُ لِنُقَرِّأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾^(٨).

(١) الحديد: ٢٥

(٢) الشعراء: ١٩٢ - ١٩٦

(٣) العنكبوت: ٤٨ - ٤٩

(٤) الإسراء: ١٠٦

وكذلك نحن نعلم جميعاً أن النبي ﷺ مأمور باتباع ما يوحى إليه وهو أول العاملين به فيبلغ أمته القرآن ويأمرهم باتباعه، وعلّمنا إياه كما علّمه الله لا يُقدم أو يؤخر شيئاً في القرآن من تلقاء نفسه، ودليله المبين قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَنْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي بِرَبِّي إِنَّهُ لَا يَكُونُ لِي بِشَيْءٍ أَعْلَمُ إِنَّ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١٥﴾^(١)، فهل يمكن بعد هذا أن نقبل ونصدق أنه يُمكن أن يأتي بعد وفاته من يتلاعب في القرآن فيتحدى قدرة الله وهيبته كتابه العظيم!!؟

وهل يُمكن أن يُشّر الله أهل الكتاب بالقرآن ويأمرهم باتباعه، بعدما حُرّفَت كتبهم ومن ثم يأتي من يُحرّف القرآن بعدما طمأنهم الله بقول الحق: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ١٥ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ١٦﴾^(٢).

فالقرآن من المعجزات الخالدة وهو أفضل الكتب المنزلة وتميزه بالحفظ دون الكتب الأخرى المنزلة، فلو حُرّف لضاع دين الإسلام وانطفأ نوره والله يقول: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ٨﴾^(٣) لأنه هو المصدر الأول للإسلام، الذي هو أطول الأديان بقاء لأنه خاتمها.

س: ما حكم من قال أن القرآن مُحرّف أو لحقه تبديل أو تغيير!!؟

هذا السؤال موجه لعلماء السنة وعلماء الشيعة!!.

ج: نجد جميع علماء السنة من السلف والخلف بلا خلاف بينهم، يحكمون أن من شك

(١) يونس: ١٥

(٢) المائدة: ١٥ - ١٦

(٣) الصف: ٨

في سلامة القرآن بأن لحقه تحريف أو تلاعب وأنه ليس كما أنزل أو شك في حرف من القرآن متفق عليه بالإجماع: فهو كافر بالاتفاق، مخالف لما أجمعت عليه هذه الأمة المباركة، بل كُفر من لا يُكفر من يعتقد بتحريف القرآن، لأن المعتقد بالتحريف تبين كُفره بلا شك، فهو مكذب لآيات القرآن البينات الذي تكفل الله بحفظه صراحة في القرآن، فلا يُغسل ولا يكفن ولا يُصلّى عليه ولا يُقبر في مقابر المسلمين، بل يُتقرب إلى الله بالبراءة منه.

قال القاضي عياض: "وقد أجمع المسلمون أن القرآن المَتَلَوّ في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من أول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى آخره ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ أنه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد ﷺ، وأن جميع ما فيه حق، وأن من نقص منه حرفاً قاصداً لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه، أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه وأجمع على أنه ليس من القرآن عامداً لكل هذا أنه كافر"^(١).

وقال ابن قدامة في لمعة الاعتقاد: "ولا خلاف بين المسلمين في أن من جحد من القرآن سورة أو آية أو كلمة أو حرفاً متفقاً عليه أنه كافر".

وقال القاضي أبو يعلى: "والقرآن ما غيّر ولا بُدِّل ولا نُقص منه، ولا زيد فيه، خلافاً للرافضة القائلين: إن القرآن قد غير وبُدِّل وخولف بين نظمه وترتيبه".

وقال: "إن القرآن جمع بمحضر من الصحابة رضي الله عنهم، وأجمعوا عليه، ولم ينكر منكر، ولا رد أحد من الصحابة ذلك ولا طعن فيه، ولو كان مغيراً مُبدلاً لوجب أن ينقل عن أحد من الصحابة أنه طعن فيه، لأن مثل هذا لا يجوز أن ينكتم في مستقر العادة، ولأنه لو كان مغيراً ومبدلاً لوجب على علي رضي الله عنه أن يبينه ويصلحه، ويبين للناس بياناً عاماً أنه أصلح ما كان مغيراً، فلما لم يفعل ذلك بل كان يقرؤه ويستعمله، دل على أنه غير مُبدل، ولا مغير"^(٢).

وقد صدرت فتوى من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية: أن من قال: إنه غير محفوظ أو دخله شيء من التحريف أو النقص فهو ضال مضل، يُستتاب فإن تاب وإلاّ

(١) القاضي عياض في كتابه، الشفا في بيان حقوق المصطفى ﷺ: ٢ / ٣٠٤

(٢) المعتمد في أصول الدين: ص ٢٥٨

وجب على وليّ الأمر قتله مرتداً، لأن قوله يُصادم قول الله ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١) ويُصادم إجماع الأمة على حفظه وسلامته^(٢).

وعلماء الأزهر أصدرُوا بياناً جماعياً ذكروا فيه أن علماء السنة السابقين من السلف الصالح إلى الخلف أجمعوا على كُفر كل من يقول بتحريف القرآن.

وقد كتب أهل السنة في ذلك كتابات متنوعة صريحة وواضحة، منها ما يذكرونه في أبواب الردة من كتب الفقه، وينصون على حُكم هذه المسألة، ومنها ما هو في سياق الرد على الزنادقة والملاحدة والطوائف المنحرفة، ومنها ما يذكر في كتب الاعتقاد في بيان منزلة القرآن الكريم.

فعندما يفتي جميع علماء السنة بكفر من شك في القرآن، هذا لأنهم يؤمنون بسلامة القرآن العظيم من التحريف، والتبديل، والتغيير، والنقص، والزيادة بأي وجه من الوجوه، ويرون أن القول بذلك طعن في كلام الله ووعده الذي لا يتبدل ولا يتحول فهو سبحانه القائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

والظن بأن الصحابة أو بعضهم أقدم على التلاعب في جمع القرآن فأنقصوا وبدّلوا فيه طعن في الله وقدرته، وفي رسوله وصحابته الذي كان يجالسهم وعاش حياته معهم فرباهم وعلمهم فقاتلوا معه بأنفسهم وأموالهم وليحملوا رسالته من بعده، ودليل ذلك فتوحات النبي ﷺ في حياته مع صحابته الكرام رضوان الله عليهم، وتوسعها من بعد وفاته عليه الصلاة والسلام.

فبعد هذا كيف يُفسر الشيعة بين سعي رسول الله ﷺ لهداية الناس وتأليف قلوبهم ليكونوا إخواناً، وهو عاجز أن يصطفي جماعة صالحة قليلة من حوله؟! ولو سأل أي شيعي عوام السنة صغيرهم وكبيرهم بدون استثناء وقال له: ماذا تقول فيمن يشك إن القرآن ليس بتمامه!!؟ سيحييه بدون تردد: إن من شك في سلامة القرآن الكريم فهو كافر كُفر بواح لا شك فيه.

(١) الحجر: ٩

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالسعودية: ج ٤ ص ٨، برقم ٦١٣٧

والآن نوجه نفس السؤال السابق لجميع علماء الشيعة وهو:

س: ما حكم من قال إن القرآن محرف أو لحقه تبديل وتغيير!!؟

ج: لا ولن نجد من علمائهم من يُكفر القائلين بالتحريف!!؟

فنوجه جميع المجتمع الشيعي للتأكد بنفسه بالبحث والتقصي في جميع فتاوى علمائه فلا يجد عالماً منهم يفتي بكفر من قال بالتحريف، ولن يجد كتابات لفقهاءهم تثبت كُفر من رأى أن القرآن ليس بتمامه.

وإذا اضطروا للإفتاء فيصفون القائل بالتحريف أنه أخطأ أو لم يوفق للصواب وهي تقية، لأنهم يعتقدون اعتقاداً جازماً أن القرآن مُحَرَّف، وليس كما أنزله الله ونذكر عوام الشيعة بدعائهم المعروف بـ(صنمي قریش) يثبت عقيدتهم وإيمانهم بتحريف القرآن وفيه: اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم العن صنمي قریش، وجبتيهما، وطاغوتيهما، وإفكيهما، وابنتيهما، اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك!!؟ فهذا الشيعي محمد صالح المازندراني يقول: "وإسقاط بعض القرآن وتحريفه ثبت من طرقنا بالتواتر، كما يظهر لمن تأمل في كتب الأحاديث من أولها إلى آخرها"^(١).

ومن الدلائل الواضحة التي تثبت أن دينهم لا يقوم إلا على أن القرآن لحقه تحريف وتلاعب ادعائهم بوجود القرآن الصحيح عند الإمام الغائب، وهذا يعني أن القرآن الموجود بين أيدينا ليس بتمامه، وقد جاء في كتبهم عبارات صريحة متهمة الصحابة بالتلاعب بالقرآن بالزيادة والنقص والحذف من آياته، معرضين عن جميع الآيات الصريحة في القرآن الكريم التي تثبت استحالة تحريفه أو التلاعب فيه، حتى الآية الصريحة التي تكفل الله بنفسه بحفظ كتابه من أي تحريف ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ أولوها بما يخدم دينهم، فلا يرون أنها تدل على أن الله ﷻ تكفل بحفظ القرآن ولكنها ساكتة عن حفظه عند جميع الناس ويرون المقصود بالحفظ حفظه عند إمامهم المهدي فرواياتهم في ذلك ثابتة في أهم كتبهم المؤسسة.

(١) شرح جامع الكافي، لمحمد المازندراني: ج ١١ ص ٧٦

فعدم تكفيرهم لمن اعتقد هذه العقيدة الخبيثة تجاه القرآن، دليل كاف يثبت حقيقتهم وسوف تأتي لاحقاً بأدلة واضحة ودامغة من نفس كتب الشيعة تثبت هذه الجريمة، جريمة الطعن في القرآن وأنه مُحَرَّف وليس بتمامه، عياداً بالله.

ربما يتساءل أحدهم ويقول: لماذا إذن لا يصدع علماء ومراجع الشيعة المتأخرين بحقيقة عقيدة علمائهم القدامى السابقين في القرآن الكريم الذين بنوا عقيدتهم على هذا البطلان المبين؟!؟

الجواب، لعدة أسباب، أهمها:

أولاً: أن جيلهم الأول من مؤسسي دين الشيعة الأوائل ملأوا كتبهم بروايات صريحة المعنى تذكر تلاعب الصحابة بالقرآن عند جمعه وأن القرآن ليس بتمامه، متهمين الخلفاء والصحابة بحذف آيات تخص فضائل آل البيت وبالأخص علي بن أبي طالب ﷺ والنص على إمامته، وإنهم أخفوا من القرآن فضائح المهاجرين والأنصار الذين يعدهم الشيعة منافقين لم يدخلوا في الإسلام إلا للكيد له كما صرح بهذا صراحة كبار علمائهم في أشهر كتب التفسير والحديث عندهم، من أجل ذلك لا يستطيع علماء الشيعة المتأخرين إصدار فتوى بكفر من قال بالتحريف حتى ولو كانت من باب التقية، لأنهم بذلك يكفرون القائلين بالتحريف وهم كبار مؤسسي دينهم القدامى فيتهم دينهم كله رأساً على عقب.

والغريب في الدين الشيعي أننا نجد معظم علماء الشيعة إلا من تخفى منهم بالتقية يكفرون من طعن بالثقل الأصغر (العُترة)، ولا يكفرون من طعن بالثقل الأكبر (القرآن الكريم) أم أن هذا يجوز وهذا لا يجوز!!؟

ثانياً: أدرك علماء الشيعة المتأخرون خطر القول بالتحريف لبشاعة هذا القول، لأنه يورث التشكيك لعوامهم ومخالفهم في أصل دينهم، مُستغلين جهالة عوامهم بحقيقة أمهات كتبهم خاصة ذات الأجزاء الكثيرة فتظاهروا بإنكار التحريف ظاهراً وإخفائه باطنياً. فلجأوا إلى ستار المكر والخديعة والتي يطلق عليها في قاموس الشيعة التقية.

ثالثاً: يعلم الجميع حتى الشيعة أن القرآن جَمَعَه الصحابة وأولهم أبو بكر وعمر وعثمان ونفر من أصحاب النبي ﷺ وهؤلاء في كتب مؤسسي التشيع ورواياتهم مرتدون ما أرادوا إلا الكيد للإسلام وأهله، وأنهم قد تلاعبوا بجمع القرآن وحذفوا وبدلوا، فكيف يوثق بمثل هؤلاء

ويؤتمنون على كتاب الله تعالى فيحفظه وتدوينه فلا يريدون أي حسنة تكتب لهم ولا أي شهادة طيبة تشهد لهم فالقول بسلامة القرآن وأنه كما أنزله الله فيه تزكية للخلفاء والصحابة الذين جمعوه.

قال علامتهم يوسف البحراني، في تقرير هذا المعنى: "ولعمري إن القول بعدم التغيير والتبديل لا يخرج من حسن الظن بأئمة الجور وأنهم لم يخونوا في الأمانة الكبرى مع ظهور خيانتهم في الأمانة الأخرى التي هي أشد ضرراً على الدين". ومراده أن يقول: إن القول بعدم التحريف لا يخلو من حسن الظن بأبي بكر وعمر وعثمان، وأنهم لم يخونوا في قضية القرآن ولا الإمامة^(١)؟!.

ويقول الخميني: لقد كان سهلاً عليهم - يعني الصحابة - أن يخرجوا هذه الآيات من القرآن ويتناولوا الكتاب السماوي بالتحريف ويسدلوا الستار على القرآن ويغيبوه عن أعين العالمين. إن تهمة التحريف التي يوجهها المسلمون إلى اليهود والنصارى إنما تثبت على الصحابة^(٢).

رابعاً: لا يوجد في القرآن نص يثبت وجوب الإمامة على الأمة بعد وفاة نبيها ﷺ، فقالوا بالتحريف، وبنوا دينهم على هذا المعتقد الذي فتح لهم باب الكذب ومهد للرعاع قبوله، وقد اعترف أئمة الشيعة بذلك - وفي مقدمتهم آيتهم الخميني - بأنه لم يرد نص في القرآن الكريم بشأن الإمامة، وإنما هي عقيدة فرضها العقل. فيقول الخميني في كتابه كشف الأسرار: (إن العقل ذلك المبعوث المقرب من لدن الله الذي يُعد بالنسبة للإنسان كعين ساهرة لا يستطيع أن يحكم بشيء، إما أن يقول: بأنه لا حاجة لوجود الله ورسوله، وأن الأفضل أن يكون التصرف في ضوء العقل، أو أن يقول: بأن الإمامة أمر مُسلم به في الإسلام، أمر الله به نفسه، سواء جاء ذلك في القرآن أم لم يجيء)^(٣).

بل إن الخميني يُفرد في كشف الأسرار، عنواناً كبيراً هذا نصه: (لماذا لم يذكر القرآن اسم الإمام صراحة؟) ثم يتولى بنفسه الإجابة عن السؤال بقوله "إنه كان من الخير أن ينزل الله آية

(١) يوسف البحراني في الدرر النجفية: ص ٢٩٨

(٢) كشف الأسرار للخميني، ترجمة الدكتور محمد البداري: ص ١١٤

(٣) المصدر نفسه: ص ٥٤

تؤكد كون علي بن أبي طالب وأولاده أئمة من بعد النبي، إذ أن ذلك كان كفيلاً بعدم ظهور أي خلاف حول هذه المسألة" فالخميني بمقولته هذه يتجرأ على الله يريد أن يعلم الله ويصحح له - فسبحان الله عما يصفون وعلى الله يفترون، وبمقولته هذه كذلك يناقض نفسه عندما اتهم الصحابة بحذف آيات تخص علي بن أبي طالب وأولاده!.

فإذن لا تقوم الإمامة إلا أن القرآن لحقه حذف آيات تخص آل البيت وإمامتهم، فيقول محسن الكاشاني المحدث المحقق عند الشيعة من تفسيره الصافي: "أقول لقائل أن يقول: كما أن الدواعي كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين للوصية، المغيرين للخلافة، لتضمنه ما يضاد رأيهم وهواهم"^(١). كما قال هاشم البحراني في البرهان في تفسير القرآن: "وعندي في وضوح صحة هذا القول- تحريف القرآن وأنه ليس كما أنزل - بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع، وأنه من أكبر مفاصد غصب الخلافة فتدبر"^(٢). فإذا كان القرآن بتمامه وليس مُحَرَّفًا فلا يستطيع أي عالم شيعي أن يأتي بآية واضحة من القرآن وصريحة توازي أهمية الإمامة ووجوبها على الأمة، فمن هنا يتبين الحق لكل شيعي.

وعندما لم يجد علماء الشيعة مخرجاً من هذا الخزي الذي سطره علماءهم وهو القول بتحريف القرآن، ورأوا أن السبيل للخروج من هذا المأزق هو اتهام أهل السنة بهذا الكفر، فنجدهم أحياناً يخادعون عوامهم فيقولوا عن رواية تفردت بها كتبهم متهمة القرآن بالتحريف فينسبونها لكتب السنة ويقولوا هي موجودة عند الفريقين أي السنة والشيعة، وهم يكذبون ويقولون بهتاناً وزوراً، كقول شيخهم يحيى البحراني تلميذ الكركي: "مع إجماع أهل القبلة من الخاص والعام أن هذا القرآن الذي في أيدي الناس ليس القرآن كله، وأنه قد ذهب من القرآن ما ليس في أيدي الناس"^(٣).

فليحذر عوام الشيعة من هذا التملق الخطير من علمائهم!

(١) محسن الكاشاني، تفسير الصافي: ج ١ ص ٣٥-٣٧

(٢) هاشم البحراني، في مقدمة البرهان في تفسير القرآن: ص ٤٩

(٣) نقلاً عن فصل الخطاب: ص ٢٣. ونقله الطبرسي من كتاب الإمامة ليحيى البحراني تلميذ الكركي.

وبما أنهم لم ولن يجدوا عالماً أو طالب علم أو عامياً من أهل السنة يقول بالتحريف، تعلقوا بما ثبت عند أهل السنة من نسخ التلاوة واختلاف القراءات أو الأحاديث أو القراءات الضعيفة الشاذة التي وردت في كتب أهل السنة، وأولوها كذباً وزوراً بأنها طعن في كتاب الله و نوع من التحريف، وحاولوا أن يشنعوا على أهل السنة بذلك، للرد بالمثل، وهذا ناشئ عن عصبية عداوية. فإن النسخ قد دل عليه القرآن وأثبتته السنة، ولا يصدر إلا عن الله، أو عن رسوله ﷺ، ودليله من القرآن: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٣).

وقد أقر علماء الشيعة بأنواع النسخ بما فيها نسخ التلاوة، نذكر بعضاً منهم:

- أبو علي الفضل الطبرسي (صاحب كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن) وذكر النسخ حين شرح آية النسخ ١٠٦ من سورة البقرة.
- أبو جعفر محمد الطوسي الملقب عند الشيعة بشيخ الطائفة، ذكر أنواع النسخ في كتابه التبيان في تفسير القرآن ١- ١٣ مقدمة المؤلف وأيضاً كتابة العدة في أصول الفقه ج ٢ ص ٥١٦.
- علامتهم محسن الملقب بالفيض الكاشاني قد أقر بنسخ التلاوة حين شرح آية ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ في تفسيره الصافي.
- علامتهم محمد باقر المجلسي في مرآة العقول ج ٢٣ ص ٢٦٧ صحح رواية آية الرجم التي في الكافي، وقال وعدت هذه الآية مما نسخت تلاوتها دون حكمها.

(١) البقرة: ١٠٦

(٢) النحل: ١٠١

(٣) الرعد: ٣٩

- حمزة بن علي بن زهرة الحلبي من أعلام الشيعة الإمامية (٥١١ هـ - ٥٨٥ هـ): جَوَزَ أنواع النسخ بما فيها نسخ التلاوة في كتابة غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع ج ٢ ص ٣٤٣ / ٣٤٤.
- المُرتضي الملقب علم الهدى جوز أنواع النسخ بما فيها نسخ التلاوة في كتابه الذريعة إلى أصول الشريعة ج ١ ص ٤٢٨، وغيرهم.
- وبعد إقرار علماء الشيعة بنسخ التلاوة، فمن المستغرب حقاً أن يتهموا علماء أهل السنة على أنهم يقولون بجواز نسخ التلاوة ويأخذونه عليهم مأخذاً بالباطل!!!؟.

إثبات جريمة إيمان علماء الشيعة أن القرآن مُحَرَّف من مصادرهم

المعتمدة

مُعظم عوام الشيعة إن لم يكن جميعهم لا يملكون أمهات كتبهم المؤسسة لدينهم، وخاصة ذات المجلدات والأجزاء الكثيرة المليئة بالروايات القائلة بالتحريف، ولأن علماءهم المتأخرين يخفون هذا السر الخطير عن عوامهم، فلا بد علينا بيان الحق لكل غافل من عوام الشيعة، وسنذكر لهم شيئاً من الدسائس التي يخفيها علماءهم ومراجعهم عن عوامهم من مصادرهم المعتمدة.

فعلماء الشيعة الذين قالوا بالتحريف، كُثُر لا يسع المجال لذكر أقوالهم جميعاً، ولكن نقتصر على ذكر أقوال بعضهم وهي كافية لبيان الحق:

- أبو منصور أحمد بن منصور الطبرسي (المتوفى سنة ٦٢٠ هـ):
يقول الطبرسي في الاحتجاج: "ولو شرحت لك كل ما أسقط وحرّف وبُدِّل، مما يجري هذا المجرى لطال، وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء، ومثالب الأعداء" ^(١)،
هذه عقيدة الطبرسي في القرآن، وما أظهره لا يُعد شيئاً مما أخفاه في نفسه.

(١) الاحتجاج للطبرسي: ج ١ ص ٢٥٤

ويقول الطبرسي: إن الكناية عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن، ليست من فعله تعالى، وإنما من فعل المُغيرين والمُبدلين الذين جعلوا القرآن عَضِينَ، واعتاضوا الدنيا من الدين^(١).

ولم يكتف الطبرسي بما سبق، بل أخذ يؤول معاني كتاب الله تبعاً لهوى نفسه، وزعم أن في القرآن الكريم رموزاً فيها فضائح المنافقين، وهذه الرموز لا يعلم معانيها إلا الأئمة من آل البيت ولو علمها الصحابة لأسقطوها مع ما أسقطوا منه^(٢)!!.

- الفيض الكاشاني (المتوفى سنة ١٠٩١هـ):

صاحب تفسير (الصافي)، وقد مهد لكتابه هذا باثنتي عشرة مقدمة، خصص السادسة لإثبات تحريف القرآن، وعنون لهذه المقدمة بقوله: (المقدمة السادسة في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه، وتأويل ذلك) وبعد أن ذكر الروايات التي استدلت بها على تحريف القرآن، والتي نقلها من أوثق المصادر المعتمدة عندهم، خرج بالنتيجة التالية في تفسيره فقال: (والمستفاد من هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد ﷺ بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مغير مُحَرَّف، وأنه قد حُذِفَ منه أشياء كثيرة منها اسم علي ﷺ، في كثير من المواضع، ومنها لفظة آل محمد ﷺ غير مرة، ومنها أسماء المنافقين في مواضعها، ومنها غير ذلك وأنه ليس أيضاً على الترتيب المرضي عند الله، وعند رسوله ﷺ)^(٣).

ثم ذكر بعد هذا أن القول بالتحريف اعتقاد كبار مشايخ الإمامية، حيث قال: (وأما اعتقاد مشايخنا ﷺ في ذلك فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن)^(٤).

(١) الاحتجاج للطبرسي: ج ١ ص ٢٤٩.

(٢) المصدر نفسه: ج ١ ص ٢٥٣.

(٣) تفسير الصافي - للكاشاني: ج ١، المقدمة السادسة، ص ٤٩.

(٤) المصدر نفسه: ج ١ ص ٥٢.

- وقال شيخهم المفيد:

إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ باختلاف القرآن، وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان^(١).

- وقال أبو الحسن العاملي:

اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله ﷺ شيء من التغيرات، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات والآيات^(٢).

- وقال نعمة الله الجزائري:

إن تسليم تواتره عن الوحي الإلهي، وكون الكل قد نزل به الروح الأمين، يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة، بل المتواترة، الدالة بصريحتها على وقوع التحريف في القرآن كلاما، ومادة، وإعرابا، مع أن أصحابنا قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها^(٣).

- وقال محمد باقر المجلسي:

في معرض شرحه لحديث هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية"، وقال عن هذا الحديث: موثق، وفي بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن سالم، فالخبر صحيح، ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره^(٤)!!

- وقال سلطان محمد الخراساني:

"اعلم أنه قد استفاضت الأخبار عن الأئمة الأطهار بوقوع الزيادة والنقصان والتحريف والتغيير فيه بحيث لا يكاد يقع شك"^(٥).

(١) أوائل المقالات: باب ٥٩، القول في تأليف القرآن وما ذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان، ص ٨٠ / ٨١.

(٢) انظر: المقدمة الثانية لتفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار، ص ٣٦، وطبعت هذه كمقدمة لتفسير البرهان للبحراني.

(٣) الأنوار النعمانية: ج ٢ ص ٢٤٦.

(٤) مرآة العقول: ج ١٢ ص ٥٢٥.

(٥) تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة: ص ١٩.

- وقال علامتهم عدنان القاروني البحراني:

"الأخبار التي لا تحصى (في التحريف) كثيرة وقد تجاوزت حد التواتر"^(١).

- وقال المُفسر هاشم البحراني:

"اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها، أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله ﷺ شيء من التغيرات، وأسقط الذين جمعوه كثيراً من الكلمات والآيات، وأن القرآن المحفوظ عما ذكر، الموافق لما أنزله الله تعالى ما جمعه إلا علي عليه السلام وحفظه إلى أن وصل إلى ابنه الحسن عليه السلام، وهكذا إلى أن انتهى إلى القائم عليه السلام، وهو اليوم عنده صلوات الله عليه"^(٢).

وقال أيضاً: وعندي في وضوح صحة هذا القول بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع، وأنه من أكبر مقاصد غضب الخلافة فتدبر"^(٣).
وقد اعترف الشيعي الطيب الموسوي الجزائري (معاصر) (بعد أن تكلم عن مسألة التحريف بإيمان علماءهم القدامى بوقوع التحريف في القرآن، بقوله: ولكن الظاهر من كلمات غيرهم من العلماء المحدثين المتقدمين منهم والمتأخرين: القول بالنقيصة كالكليني والبرقي، والعياشي والنعماني، وفرات بن إبراهيم، وأحمد بن أبي طالب الطبرسي صاحب الاحتجاج، والمجلسي، والسيد الجزائري، والحر العاملي، والعلامة الفتوني، والسيد البحراني، وقد تمسكوا بإثبات مذهبهم بالآيات والروايات التي لا يمكن الإغماض عنها..^(٤).

فاعلم أيها الشيعي: أن الروايات الموجودة في كتب مؤسسي دينكم القدامى تروي صراحة أن القرآن لحقه تحريف، هذه الروايات تقرب من (ألفي رواية) جمعها حسين نوري الطبرسي في كتابه الذي يتبين جلياً من عنوانه إيمانهم بالتحريف: (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب)!!؟.

(١) مشارق الشمس الدرية: ص ١٢٦.

(٢) البرهان في تفسير القرآن مقدمة: ص ٣٦

(٣) المصدر نفسه: ص ٤٩

(٤) تفسير القمي: مقدمة المصحح الطيب الموسوي، ج ١ ص ٢٣، دار السرور، بيروت.

وهذا الطبرسي رجل دين شيعي ومُحدِّث، إيراني وأحد علمائهم الكبار وأحد أعلام الحوزة العلمية الشيعية، ولد في طبرستان عام (١٢٤٥هـ).

والذي يؤكد عقيدة التحريف في الدين الشيعي أننا لا نجد أي رواية شيعية في جميع كتب الشيعة على لسان الأئمة تنفي التحريف عن القرآن؟!

مع وجود أكثر من ألفي رواية مُفتراه على السنة الأئمة ترمي القرآن بالتحريف!! وقد ساق الطبرسي في كتابه فصل الخطاب حشداً هائلاً من الروايات لإثبات التحريف في القرآن الحالي أنه ليس بتمامه حسب دعواه.

فيقول هذا الرافضي الطبرسي في مقدمة فصل الخطاب: هذا كتاب لطيف، وسفر شريف، عملته في إثبات تحريف القرآن، وفضائح أهل الجور والعدوان، وسميته: (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) ويقول ما نصّه ص ٢١١: ومن الأدلة على تحريفه، فصاحته في بعض الفقرات البالغة حد الإعجاز، وسخافة بعضها الآخر.

فالواجب على المجتمع الشيعي إن كان يحب الله ورسوله أن يتبرأ من هذا الطبرسي الذي يطعن في كتاب الله بالتحريف ويصف بعض آياته بالسخيفة! ويكتشفوا حقيقة هذا الحاقد ومن تبعه أو أثنى عليه من علمائهم الذين يترضون عنه فدفنوه بجوار القبر المزعوم لأمير المؤمنين علي عليه السلام!!

وكذلك ماذا يقصد الطبرسي في مقدمة كتابه، وقوله إنه وجد آيات سخيفة!!؟ هل كان يقصد أن هناك آيات من وضع البشر قام بتأليفها الصحابة وزجوها بين آيات القرآن عند جمعه!!؟ أم أن الطبرسي يملك الجرأة على أن يصف بعض آيات القرآن بالسخافة!!؟ نترك الإجابة لعوام الشيعة!!؟

ومن استطاع من الشيعة الحصول على هذا الكتاب فصل الخطاب فهذا شيء جيد، وأعتقد في هذا صعوبة عليهم، لأن المجتمع الشيعي مُبعد عن كتبه مؤسسة دينه التي يستقي علماؤهم ومراجعهم علمهم منها، وهي خاصة بعلمائهم ومراجعهم لا يمكنوا العوام منها، ليسوا كالمجتمع السني الذي يمكنهم بكل سهولة الحصول على أي كتاب يخص دينهم، وعلماؤهم من السلف للخلف في أي وقت شاؤوا وبأسرع ما يكون، فلا نجد مكتبة عامة إلا وفيها أهم الكتب المعتبرة المشهورة لأهل السنة.

من أجل ذلك أوصي عوام الشيعة الذين لا يستطيعون الحصول على أمهات كتبهم فليرجعوا للنسخت وتحميل ما استطاعوا من كتبهم المشهورة من محور البحث العالمي الشهير Google، وليبدأوا بتحميل كتاب: (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب لحُسين الطبرسي)، ليتأكدوا بأنفسهم من حقيقة كتبهم السرية التي يتداولها علماء دينهم الذي تسعة أعشاره تقية وما تحويه من فضائع.

وكذلك هناك مشاهد كثيرة على موقع اليوتوب الشهير نحيل عوام الشيعة إليه وليكتبوا في محور بحث اليوتوب: (تحريف القرآن عند الشيعة بأصوات المغممين) أو يكتبوا أي جملة قريبة من هذا المعنى ليروا بأنفسهم، اعترافات بعض معلميهم وبعضاً من علمائهم بالقول بالتحريف، وأن القرآن ليس بتمامه، فسبحان الذي فضحهم وكشف سترهم، القائل: ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (١).

وزيادة لما ذكرنا هناك كتب لعلماء شيعة ألُفت في إثبات التحريف، والتي يتبين من عناوينها اعتقادهم أن القرآن مُحرّف - عياداً بالله -، مثل:

١. كتاب التحريف لشيخهم وثقتهم أحمد بن خالد البرقي صاحب كتاب المحاسن.
٢. كتاب التنزيل والتعبير لثقتهم محمد بن خالد.
٣. التنزيل من القرآن والتحريف للحسن بن فضال.
٤. كتاب التحريف والتبديل لمحمد بن الحسن الصيرفي.

الرد على شبهة العلماء الأربعة عند الشيعة القائلين بعدم التحريف

مرت القرون الثلاثة الأولى وعلماء الشيعة مجمعون على تحريف القرآن الكريم، حتى جاء محمد بن علي بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١هـ فكان أول من قال بعدم التحريف: وذلك في كتابه المعروف بـ(الاعتقادات): (اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه

محمد ﷺ هو ما بين الدفتين، وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك، ومبلغ سورة عن الناس مائة وأربع عشر سورة، ومن نسب إلينا أنا نقول: إنه أكثر من ذلك فهو كاذب).

وبقى القمي منفرداً بهذا القول من بين علماء الشيعة حتى أتى المرتضى المتوفى سنة (٤٣٦هـ) ووافقه فيما ذهب إليه، ووافقهما على ذلك أبو جعفر الطوسي تلميذ المرتضى المتوفى سنة (٤٦٠هـ) قال الطوسي في التبيان: وأما الكلام في زيادته والنقصان منه، فالظاهر من مذهب المسلمين خلافة، وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا، وهو الذي نصره المرتضى ..^(١).

فهؤلاء العلماء الثلاثة الذين لم يقولوا بالتحريف من علماء الشيعة القدماء وإلى طبقتهم لم يعرف لهم موافق كما صرح بذلك علماؤهم، ثم أتى بعد هؤلاء الثلاثة أبو علي الطبرسي المتوفى سنة (٥٤٨هـ).

قال النوري الطبرسي في فصل الخطاب: (وممن صرح بهذا القول أبو علي الطبرسي في مجمع البيان) .. ثم قال: وإلى طبقتهم يعرف الخلاف صريحا إلا من هؤلاء المشايخ الأربعة^(٢).

وهنا سؤال يفرض نفسه: لماذا أظهر هؤلاء العلماء الأربعة القول بعدم التحريف مع أنهم لا يعتقدون ذلك؟ سيجيبنا نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية، بعد أن ذكر إجماع الإمامية على عقيدة تحريف القرآن، قال: "نعم قد خالف فيها المرتضى، والصدوق، والشيخ الطبرسي وحكموا أن ما بين دفتي هذا المصحف هو القرآن المنزل لا غير، ولم يقع فيه تحريف ولا تبديل، والظاهر أن هذا القول إنما صدر منهم لأجل مصالح كثيرة، منها سد باب الطعن عليها بأنه إذا جاز هذا في القرآن فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه، مع جواز لحوق التحريف لها، كيف وهؤلاء الأعلام رووا في مؤلفاتهم أخباراً كثيرة تشمل وقوع تلك الأمور في القرآن، وأن الآية هكذا أنزلت ثم غيرت إلى هذا"^(٣).

ويقول نعمة الله الجزائري: "روي في الأخبار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين عليه السلام

(١) التبيان في تفسير القرآن للطوسي: ٣/١

(٢) فصل الخطاب: ص ٣٤

(٣) الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري: ج ٢ ص ٢٤٦، ٢٤٧

فيقرأ ويعمل بأحكامه" ^(١)!!!، فكلام نعمة الله الجزائري السابق واعترافاته لهي كافية وشافية لعوام الشيعة في إثبات كذب علمائهم المتأخرين في نفي جريمة القول بالتحريف، عندما يستدلون بكلام علمائهم هؤلاء الأربعة.

وقد صرّح بهذا أحد كبار علمائهم في الهند أحمد سلطان أحمد عندما قال: "إن علماء الشيعة الذين أنكروا التحريف في القرآن لا يحمل إنكارهم إلا على التقية" ^(٢).

وكل شيعي عامي أو عالم يُنكر علينا اتهامهم بالتحريف ويحتجون بعلمائهم الأربعة السابقين، فنقول لهؤلاء المعارضين: أن هؤلاء الأربعة يعتقدون بتحريف القرآن!! فكيف يتخذون القائلين بالتحريف مراجع لهم ولا يطعنون فيهم بل وكيف ينقلون عنهم روايات في مؤلفاتهم تصرّح بالتحريف؟! ولماذا لم يُكفّروا من قال بالتحريف أو أقل ما يكون يعاتبوه وينكروا عليه!! فيتضح جلياً تشابه قلوبهم، كما يتضح جلياً قدر تلاعب علماء الشيعة بدينهم واحتقارهم لعقليات مواليهم.

واعتقد أن هؤلاء الأربعة أنكروا التحريف حتى يُستدل بأقوالهم في نفي التحريف عنهم كسلاح دفاع فقط لمن يحاجهم ويثبت عليهم هذه الجريمة.

وهنا سؤال يفرض نفسه بقوة أريد من كل شيعي أن يكون صريحاً صادقاً في جوابه: هل القرآن مُحَرَّف أم لا؟

فإن قلت: غير مُحَرَّف، فقد كذبت كبار علماء الشيعة القدامى الثقات عندكم المذكورين أنفًا القائلون بالتحريف الذين قام على أكتافهم التشيع!! فأصبحوا بمعتقدك وإيمانك أن القرآن بتمامه ليس بِمُحَرَّف علماء ضالون ومفترون على كتاب الله فبطلت كتبهم وما فيها من أخبار وروايات بنيت عليها دينك!!

وإن قلت بما قالوا بالتحريف فقط كذبت كتاب ربك فكفرت كما كفروا وكذبت هؤلاء العلماء الأربعة الآخرين الثقات عندكم المخالفين بألسنتهم ما في قلوبهم!! فأنت الآن ملزم بأحد الأمرين السابقين وأحلاهما مُر!!

(١) الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري: ٢ / ٢٤٨

(٢) مشارق الشموس الدرية: ص ١٢٩

فعندما ثبت لعوام الشيعة أن دينهم لا يبنى إلا على أن القرآن ناقص ومُحرّف لا تشفيًا وانتقامًا، بل حتى يستشعروا حقيقة ما هم عليه من خطر، وحتى لا يخسروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة.

أدلة ميدانية ملموسة تثبت إيمان علماء الشيعة بتحريف القرآن

حينما يتعاطى المُتعاطي المُسكر أو المُخدّرات، تتبين آثار تعاطيه على عقله وبدنه وتصرفاته، وكذلك علماء الشيعة بسبب اعتقادهم بتحريف القرآن، وأنه ليس بتمامه، يتبين عليهم من عقائدهم وأقوالهم وأفعالهم وأحوالهم حتى ولو حاولوا أن يخفوا حقيقتهم، فمن هذه الآثار والعلامات الظاهرة:

القرآن لديهم مُهمَل لا يوجد منهم عالم واحد يحفظه، لأن دينهم يأمرهم بهذا ويحثهم عليه، حتى ولو تظاهروا باهتمامهم المزيف أو تكلموا بآيات منه، مما انعكس ذلك على المجتمعات الشيعية بإهمال القرآن في حوزاتهم ومدارسهم وجامعاتهم وتعطيل جمعيات ودورات تحفيظ القرآن واستبدالها بالحسينيات، والمجتمع الشيعي يعلم بحال نفسه!!
ودليله إننا نجدهم في محاضراتهم ودروسهم لا يستدلون بالقرآن إلا نادرًا!! لماذا؟! لأنه لا يسايرهم أبداً ويخالفهم.

وعند الاستماع لمحاضراتهم ومواعظهم نجدها خالية من علوم القرآن وتفسيره وفنونه، فلا يتكلمون إلا عن حوادث سياسية ومظلوميات أهل البيت ووقائع يدعون أنها حصلت بين فلان وفلان، وفلان قتل فلان، وهذا كافر وهذا منافق وهذا خائن، وهذا عمل كذا وكذا!! فسماحة الإسلام وأهدافه النبيلة في جهة وهم في جهة أخرى!.

وكذلك نجدهم غالبًا يستدلون بكتب التاريخ والسير الخاصة بهم، فنسمع علماءهم عندما يريدون إثبات مسألة يقولون لعوامهم: راجعوا كُتب التاريخ! ولا نسمعهم يقولون راجعوا القرآن!! وهذا يدل على أن دينهم بُني سياسيًا لا على نور وتقوى من الله وأنهم اشتغلوا بما لم يأمرهم به الله ورسوله ﷺ.

وكذلك نشاهد علماء الشيعة في قنواتهم التلفزيونية يخطئون في قراءة قصار السُور يتعجب

مشاهدوهم من قراءاتهم للقرآن الكريم، ومنهم من يقرأ قصار سور القرآن من ورقة!! بينما هذه القصار في القرآن يحفظها أطفال أهل السنة بإتقان في سن أربع سنوات أو خمس سنوات!!!.

فعطّلوا الجمع والجماعات ولا نجد معمّم يرتل ويخشع في صلاته ويقرأ من طوال السور في جميع صلواتهم، وقراءتهم للقرآن بدون تجويد ولا ترتيل وهذا واقع ملموس لا ينكره أي شيعي.

وكذلك نلاحظ أن جميع القنوات التلفزيونية الشيعية وكافة أعلامهم لا يوجد قراء شيعة إلا قليل جداً؟!

والآن نذكر مجموعة من شهادات علمائهم تُدلل على هجرهم القرآن الكريم: يقول الدكتور جعفر الباقرى وهو أستاذ في طهران: "من الدعائم الأساسية التي لم تلق الاهتمام المنسجم مع حجمها وأهميتها في الحوزة العلمية هو القرآن الكريم، وما يتعلق به من علوم ومعارف وحقائق وأسرار، فهو يمثل الثقل الأكبر، والمنبع الرئيسي للكيان الإسلامي بشكل عام، ولكن الملاحظ هو عدم التوجه المطلوب لعلوم هذا الكتاب الشريف، وعدم منحه المقام المناسب في ضمن الاهتمامات العلمية القائمة في الحوزة العلمية، إنه لم يدخل في ضمن المناهج التي يعتمد عليها طالب العلوم الدينية طيلة مدة دراسته العلمية، ولا يخبر في أي مرحلة من مراحل سعيه العلمي بالقليل منها ولا بالكثير، فكيف يمكن لطالب العلوم الدينية في هذا الكيان أن يرتقي في مراتب العلم، ويصل إلى أقصى غاياته وهو (درجة الاجتهاد) من دون أن يكون قد تعرف على علوم القرآن وأسراره، أو اهتم به ولو على مستوى التلاوة وحسن الأداء، هذا الأمر الحساس أدى إلى بروز مشكلات مستعصية وقصور حقيقي في واقع الحوزة العلمية لا يقبل التشكيك والإنكار".

ويقول الباقرى: "وكان ربما يُعاب على بعض العلماء مثل هذا التوجه والتخصص (أي في القرآن وعلومه) الذي ينأى بطالب العلوم الدينية عن علم الأصول ويقترّب به من العلم بكتاب الله ولا يعتبر هذا النوع من الطلاب من ذوي الثقل والوزن العلمي المُعتد به في هذه الأوساط"^(١).

(١) ثوابت ومتغيرات الحوزة العلمية، للدكتور جعفر الباقرى: ص ١٠٩

ويقول آيتهم الخامنئي: "مما يؤسف له أن بإمكاننا بدء الدراسة ومواصلتنا لها إلى حين استلام إجازة الاجتهاد، من دون أن نراجع القرآن ولو مرة واحدة!! لماذا هكذا؟؟ لأن دروسنا لا تعتمد على القرآن! إن الانزواء عن القرآن الذي حصل في الحوزات العلمية وعدم استئناسنا به، أدى إلى إيجاد مشكلات كثيرة في الحاضر، وسيؤدي إلى إيجاد مشكلات في المستقبل... وإن هذا البعد عن القرآن يؤدي إلى وقوعنا في قصر النظر".

ويقول الخامنئي: "إذا ما أراد شخص كسب أي مقام علمي في الحوزة العلمية كان عليه أن لا يُفسر القرآن حتى لا يُتهم بالجهل حيث كان ينظر إلى العالم المفسر الذي يستفيد الناس من تفسيره على أنه جاهل ولا وزن له علمياً، لذا يضطر إلى ترك درسه، ألا تعتبرون ذلك فاجعة؟!".

ويقول: "قد ترد في الفقه بعض الآيات القرآنية ولكن لا تدرس ولا تبحث بشكل مستفيض كما يجري في الروايات"^(١).

ويقول آيتهم محمد حسين فضل الله: "فقد نفاجأ بأن الحوزة العلمية في النجف أو في قم أو في غيرهما لا تمتلك منهجاً دراسياً للقرآن"^(٢)!!

ويقول مرتضى مطهري: "...عجباً!! إنَّ الجيل القديم نفسه قد هجر القرآن وتركه، ثم يعتب على الجيل الجديد لعدم معرفته بالقرآن؟

إننا نحن الذين هجرنا القرآن، وننتظر من الجيل الجديد أن يلتصق به، ولسوف أثبت لكم كيف أن القرآن مهجور بيننا؟!

إذا كان شخص ما عليمًا بالقرآن، أي إذا كان قد تدبر في القرآن كثيراً، ودرس التفسير درسا عميقاً، فكم تراه يكون محترماً بيننا؟ لا شيء.

أما إذا كان هذا الشخص قد قرأ - كفاية الملا كاظم الخراساني -، فإنه يكون محترماً وذا شخصية مرموقة. وهكذا ترون أن القرآن مهجور بيننا وإن إعراضنا عن هذا القرآن هو السبب فيما نحن فيه من بلاء وتعاسة، إننا أيضاً من الذين تشملهم شكوى النبي ﷺ إلى ربه: ﴿وَقَالَ

(١) ثوابت ومتغيرات الحوزة العلمية: ص ١١٠

(٢) المصدر نفسه: ص ١١١

الرَّسُولُ يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ انتهى^(١).

فالحوزات العلمية الشيعية في كل مواقعها: لا تهتم بحفظ القرآن الكريم وتفسيره وعلومه، وهذا وحده يُعتبر فضيحة كبيرة ضد الحوزة، إنهم يفعلون هذا بتعمد، لأن القرآن العظيم لا يتماشى مع عقائدهم الدينية، بل يتصادم معها ويُفندها.

ولو أن تلاميذ الشيعة تعلموا القرآن وحفظوه وتعلموا أصول التفسير ومحكمه ومتشابهه على حسب عقيدة أهل السنة والجماعة لعظم القرآن في نفوسهم ولتنبهوا لخزعات معتقداتهم المتوارثة تعصباً وتصادمها مع القرآن تماماً، ولا تكشف أمامهم جلياً حقيقة دينهم. ومن المعلوم قطعاً: أن من لا يهتم بالقرآن ضاع وهلك مع الهالكين.

أركان الإسلام الخمسة من القرآن الكريم

سؤال: عدّد أركان الإسلام التي جاء ذكرها في القرآن الكريم بأدلتها الواضحة؟!

ج- أهل السنة يؤمنون بأركان الإسلام الخمسة باتفاق جميع علمائهم من السلف للخلف، وهي المذكورة في القرآن الكريم كاملة، مرتبة في قوله ﷺ: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، حج البيت، وصوم رمضان)^(٣).

وأدلتها من القرآن جاءت في آيات محكمة مبينة مفصلة يعرفها الذي يقرأ القرآن والذي لا يقرأ ولا يكتب يعرفها بسمعه، لأن من أنكر ركنًا منها، فهو كافر عند جميع علماء السنة لأنه مُكذَّب بما أجمع عليه العلماء من القرآن والسنة.

س: والآن نوجه نفس السؤال السابق للشيعة، وهو: عدّد أركان الإسلام التي جاء ذكرها في القرآن الكريم بأدلتها الواضحة؟!

يقول الشيعة أيضاً أن أركان الإسلام خمسة، استناداً لعدة روايات في كتبهم المشهورة،

(١) الفرقان: ٣٠

(٢) إحياء الفكر الديني في الإسلام، مرتضى مطهري: ص ٥٢

(٣) البخاري: رقم ٨، مسلم: رقم ١٦.

نذكر منها:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: بُني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية، قال زرارة: فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل، لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن .. إلخ^(١).

(بني الإسلام على خمس دعائم: على الصلاة والزكاة والصوم والحج وولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام)^(٢).

فهذه الروايات وغيرها الكثير، تدل على أن الولاية هي الركن الأساسي عندهم.

وقد بحثت في كتب الشيعة ولم أجد روايات تلزم عباد الله بالشهادتين مفردة! لأنهم استبدلوها بالولاية! وإن أرادوا بيان أهمية الشهادتين في الإسلام وهو نادر جداً، فيستدلون بكتب أهل السنة كالبخاري ومسلم وغيرهما، وإن وُجِدَتْ روايات تتحدث عن الشهادتين في كتب الشيعة نجدها ألزمت قائلها بالولاية ولا بد.

عن الإمام محمد الباقر عليه السلام في حديثه: (إن الله تعالى أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريّتهم، فقال: ألسنت بربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين؟) كما أخذ (جلّ شأنه) ميثاق الخلائق وموائق الأنبياء والرسل بالإقرار له سبحانه بالوحدانية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية، فأوحى عليه السلام إلى خاتم أنبيائه: "إني لا أقبل عمل عامل إلا بالإقرار بنبوتك وولاية علي، فمن قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله وتمسك بولاية علي دخل الجنة"^(٣).

بل نجد في كتب الشيعة روايات تقلل من شأن شهادة أن لا إله إلا الله إذا أفردت لوحدها دون الإمامة جاء في الكافي وغيره: عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: "يا أبان! إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث: من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً وجبت له الجنة، قال: قلت له: إنه يأتيني من كل صنف من الأصناف، فأروي لهم هذا الحديث؟! قال: نعم يا أبان، إنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين فتسلب لا إله إلا الله منهم، إلا من

(١) أصول الكافي: ج ٢، كتاب الإيمان والكفر، باب دعائم الإسلام.

(٢) بلفظ مشابه: أصول الكافي، ج ٢، كتاب الإيمان والكفر، الأمالي للصدوق، ص ٢٦٨، وسائل الشيعة: ج ١

ص ١٦

(٣) انظر: التفاسير الشيعية للآية ١٧٢ من سورة الأعراف، والكافي ج ١ ص ٣٤٠ كتاب الحجّة.

كان على هذا الأمر" ^(١)، فسبحان الله عما يصفون، القائل ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ^{(٢)(٣)}.

فإذن الشيعة يشتركون مع السنة في أربعة مسميات من الأركان فقط، وهي: إقام الصلاة، وصوم رمضان، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، رغم أن الاختلافات كبيرة فيما بينهم في الكيفية في إقامة الأركان الأربعة وما يتفرع من كل ركن من أركان وواجبات وسنن.

ولو طلبنا من الشيعة أدلة الأركان الأربعة الصلاة والصيام والزكاة والحج من القرآن الكريم، نجدهم يأتوننا بأدلتها المتعددة والواضحة من القرآن مثل أهل السنة، لأنها واضحة في كتاب الله لا لبس فيها وآياتها محكمات بينات.

فبعد ما مضى وجب على أهل السنة إثبات صحة ركنهم الأول وهو الشهادتين من القرآن وعلى الشيعة إثبات صحة ركن الولاية من القرآن سواء بسواء كالأركان الأربعة المتفقون على أركانها في الإسلام.

أدلة أهل السنة لركن الشهادتين من القرآن الكريم

لأبين أهمية الشهادتين ووجوبها في أركان الإسلام، أسأل الشيعة هل يمكن لغير المسلم أن يعتنق الإسلام ويكون مسلماً بدون الشهادتين؟! وهل يكون الموالي موالياً دون أن يشهد بالشهادتين؟! سيقول جميع الشيعة لا يمكن ذلك أبداً!!! إذ لا بد من الشهادتين لدخول الإسلام وكذلك لا يمكن للموالي الشيعي أن يكون مالياً إلا بالشهادتين؟! لماذا!!! لأن الشهادتين هي ركن الأركان وبوابة الإسلام!! وبناءً على ذلك فلا يمكن أن يتقبل الله من رجل جميع أركان الإسلام بدون الشهادتين؟!

فإذن كيف أيها الواعي من الشيعة يثبت دينك ويلزم الناس بالولاية ولا يذكر الشهادتين في أركانكم؟!

(١) الكافي: المجلد الثاني، باب من قال: لا إله إلا الله مخلصاً.

(٢) الصافات: ٣٥.

(٣) الكافي للكليني: ج ٢ ص ٥٢٠، مرآة العقول للمجلسي، ج ١٢، باب من قال لا إله إلا الله مخلصاً.

فلو بحثنا عن الشطر الأول من الشهادتين في القرآن وهي (أشهد أن لا إله إلا الله) نجدها صريحة وواضحة في معظم آيات القرآن، كقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١)، وأمثالها وشواهداها في القرآن يصعب حصرها، لأن القرآن لم ينزله الله إلا أولاً: لإثبات وحدانيته سبحانه وتفرد بالألوهية والربوبية وبالجبوت والملكوت والكبرياء والعظمة، فمن تلك الآيات: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٢)، ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾^(٣)، ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِن إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾^(٤)، ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾^(٥)، فلا نكاد نجد سورة في القرآن إلا ويمجد الله فيها نفسه بالوحدانية مع المدح والثناء بما هو أهله سبحانه وتعالى، وهذا كله لعبادته سبحانه بإخلاص، والتحذير من الشرك بجميع أنواعه.

وثانياً: لأن لا إله إلا الله، حق الله على العباد، فهي أول وأهم الواجبات، وهي شعار الإسلام وأصله وهي مفتاح دار السلام، وعنهما يُسأل الأولون والآخرون، فمن أجلها خلق الله الخلق، وأنزل كتبه، وأرسل رُسله مُبشرين ومُنذرين، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾^(٦)، وعن ضدها منذرین، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٧)، فجميع الأنبياء والرسل دعوا الثقلين جميعهم إلى لا إله إلا الله؛ فإبراهيم عليه السلام قال لقومه: ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾^(٨)، ﴿أَفِي لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ

(١) محمد: ١٩

(٢) البقرة: ١٦٣

(٣) الأنعام: ١٠٢

(٤) ص: ٦٥ - ٦٦

(٥) غافر: ٦٢

(٦) الأنبياء: ٢٥

(٧) النحل: ٣٦

مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧﴾^(١). ونوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام جميعهم على لسان واحد قالوا لأقوامهم: ﴿يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^(٢)، وكذلك جاء على لسان عيسى عليه السلام لقومه: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾^(٣).

ونبي الله يوسف عليه السلام قال لقومه: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي ابْرَهِيمَ وَإِسْحَاقَ يَتَّبِعُونَ مَا كَانُوا لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾^(٤). وانظر إن شئت للآيات في سورة الأعراف - ٥٩ - ٦٥ - ٧٣ - ٨٥.

وما ذاك إلا لبيان أن توحيد الربوبية هو الأساس والأصل لتوحيد الألوهية والعبادة، وحتى نربط برينا ارتباطاً كاملاً، فنعظمه حق تعظيمه.

وأما الشرط الثاني من الشهادتين من الركن الأول في الإسلام عند السنة وهو: وأشهد أن محمداً رسول الله، فاستدلّاهم عليه من القرآن كما يشهد بذلك الشيعة ودليله الواضح من القرآن: ﴿ثُمَّ حَمَّذُ رَسُولُ اللَّهِ﴾^(٥)، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾^(٦).

وشواهداها من القرآن يصعب حصرها لو فرتها وتعدّدها، بل لا نكاد نقرأ آية فيها توصية بوجوب طاعة الله إلا ومقرونة بطاعة رسوله المبلغ عن ربه، كقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾^(٧).

بل نجد آيات جعل الله سبحانه طاعة نبيه عليه السلام هي طاعة الله: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٨)، فهل بعد هذا المقام العظيم للنبي عليه السلام في كتاب الله أيمكننا أن نتقبل أن لا يكون للنبي عليه السلام ذكر ولا نصيب ثابت وظاهر في أركان الإسلام!!؟

(١) الأنبياء: ٦٦ - ٦٧

(٢) الأعراف: ٥٩

(٣) الزخرف: ٦٤

(٤) يوسف: ٣٨

(٥) الفتح: ٢٩

(٦) آل عمران: ١٤٤

(٧) الأنفال: ٢٠

أدلة الشيعة لإثبات ركن الولاية من القرآن الكريم

نبدأ بأهم آية نسمعهم دائماً يذكرونها لنا عند محاورتهم، وهي قوله ﷺ: ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ (٢).

فأقول: إننا نجد أن لفظ: ﴿الْوَلِيَّةُ﴾ في القرآن، جاءت في آية واحدة فقط وهي الآية السابقة. قال الطوسي في التبيان في تفسير القرآن: وقوله: ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾، إخبار منه تعالى إن في ذلك الموضع الولاية بالنصرة والإعزاز لله ﷻ لا يملكها أحد من العباد يعمل بالفساد فيها ..، وقال الفيض الكاشاني في تفسير الصافي في تفسير كلام الله الوافي: ﴿الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ النصر له وحده لا يقدر عليها غيره وقرئ بالكسر أي السلطان والملك وقرئ الحق بالرفع صفة للولاية: ﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ أي لأوليائه وقرئ عقباً بالسكون.

وهكذا يروي الكليني في أصول الكافي: (عن عبدالرحمن بن كثير: قال: "سالت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين" (٣).

إن استدلال الشيعة بهذه الآية على ولاية علي بن أبي طالب لا يليق بنص الآية لأن كلمة الولاية في الآية تعني: أن الولاية لله وحده وليس فيها أي شبهة يمكن تأويلها أن الولاية لعلي، ولو صدقوا لجاءت الآية هكذا - هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِعَلِيِّ الْحَقِّ - فالله سبحانه وتعالى لا يستحي من الحق ولا يخاف أحداً ولا يخاف عُقْبَاهَا، فكيف ينزلون الآية في ولاية علي وليس لكلامهم أي مستند واضح كوضوح أن الولاية في الآية لله الحق.

ولقد أوردنا سابقاً اعتراف الخميني: إن الإمامة التي هي ركن أركان دينهم لم ينص عليها القرآن إنما فرضها العقل؟!.

(١) النساء: ٨٠

(٢) الكهف: ٤٤

(٣) أصول الكافي: ج ١ ص ٤٢٢

فإذن علماء الشيعة ينفون حجج الكتاب والسنة كأساس معتمد لإثبات الأصول. ويقصرون دورهما على مجرد تأييد ما ثبت بـ(العقل) أولاً.

فيقول الشريف المرتضى: "لأن المعلوم لهم اعتقاد وجوب الإمامة وأوصاف الإمام من طريق العقل والاعتماد عليها في جميع ذلك، وإن كانوا ربما استدلوا بالسمع استظهاراً وتصرفاً في الأدلة".

ويقول: "إن التواتر عندنا ليس بطريق إلى إثبات أعيان الأئمة في الجملة ووجوب وجودهم في الإعصار، بل طريق ذلك هو العقل وحجته".

ويقول: "أما وجود الإمام وصفاته المخصوصة فليس يحتاج في العلم بها إلى خبر، بل العقل يدلنا على ذلك على ما بيناه" ويقول: "وكل ذلك يبين أنه لا بد من نص قاطع منه عليه السلام في الإمام وصفته وما يقوم به في الجملة، فعندنا أن بيان ذلك غير محتاج إليه، لأن العقول تدل على وجوب الإمامة وعلى صفة الإمام وما يحتاج فيه إليه. وما تدل العقول عليه ليس يجب بيانه من طريق السمع"^(١).

وعندما أذكر لعوام الشيعة هذه الحقائق لأثبت لهم باعتراف كبار علمائهم أن أهم ركائز دينكم وهي الإمامة، لا أثر لها في القرآن.

فخديجة أم المؤمنين رضوان الله عليها دخلت الإسلام بنطق الشهادتين، ولم يثبت حتى عند الشيعة أنفسهم تشهدها بالشهادة الثالثة وهي الولاية لعلي والأئمة من بعده، بل حتى في إسلام كل المسلمين من قبل وفاة النبي ﷺ.

فإذن الشهادة لعلي عليه السلام بالولاية كما هي عند الشيعة ليست من أركان الإسلام، فإن قلتم: في ذلك الوقت لم تكن فريضة عامة على المسلمين، فإذا لماذا نجد في كتبكم روايات كثيرة جداً توجب الإمامة على الناس جميعاً حتى من قبل بعثة النبي ﷺ منها:

ما ذكره شيخكم هاشم البحراني الذي بوب باباً بعنوان: باب أن الأنبياء بعثوا على ولاية الأئمة في كتابه المعالم الزلّفي، وقالوا: ثبت أن جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا

لعلي بن أبي طالب مجيبين، وثبت أن المخالفين لهم كانوا له ولجميع أهل محبته مبغضين... فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين فهو إذن قسيم الجنة والنار.

حتى قال الحر العاملي صاحب وسائل الشيعة في الفصول المهمة في أصول الأئمة تكملة الوسائل - أحد مصادرهم المعتمدة في الحديث - بأن رواياتهم التي تقول: بأن الله حين خلق الخلق أخذ الميثاق على الأنبياء تزيد على ألف حديث.

فإذا كانت ولاية علي كما تدعون مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، فلماذا لم تسجل في القرآن وهو المهيم على جميع الكتب؟! إنما أثبتوها بالعقل الفاسد لهوى النفس.

إن من أصول أهل السنة والجماعة المقررة عندهم: أن العقل لا يقدم على النقل، وأنهما لا يختلفان إذا صح النقل وسلم العقل من الآفات، ومع هذا فهم لا يقللون من شأن العقل أو يلغونه؛ ففاقد العقل يرفع عنه القلم كالمجنون ليس بمكلف وأمره إلى الله.

والشرع بنصوص الكتاب والسنة قد خاطب العقل والعقلاء، وجعل العقل هو مناط التكليف للمرء، ثم هم أيضاً لا يتجاوزون به حدوده، فيبحثون عن الحكمة والعلة في كل شيء، بل ما ظهر منها أخذوا به، وما لم يظهر أسلموا له وأذعنوا ومن كمال العقل اتباع النص، ومن نقصان العقل استحسان الرأي واتباع الهوى وتقديمه على النص.

فعندما أتم الله النعمة وأكمل الدين لم يأمرنا سبحانه وتعالى بتخيير الدين واستحسان العقل وتقديمه على النصوص ودليله الواضح من القرآن: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ٨٥﴾^(١).

إن الشرع مكمل في الكتاب والسنة لا ينتظر الناس حتى يشرعوا ما يحلوا لعقولهم المتفاوتة فيما بينهم لأن جميع الناس يعلمون أشياء ويخفى عليهم أشياء لا يستطيعون التوصل إليها بعقولهم، كالروح مثلاً، قال الله تعالى: ﴿وَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ٨٥﴾^(٢)، وهناك مقولة مشهورة لعلي رضوان الله عليه حيث قال: "لو أن الدين يؤخذ بالعقل لكان مسح الخف من أسفله لا من أعلاه".

(١) الأحزاب: ٣٦

(٢) الإسراء: ٨٥

قال ابن تيمية: "الناس لا يفصل بينهم النزاع إلا كتاب منزل من السماء وإذا ردوا إلى عقولهم فلكل واحد منهم عقل" (١).

وقال الشيخ الوادعي في رده على من استدل بالعقل على النقل: "هذه نزعة معتزلة والصحيح: أن النقل الصحيح لا يخالف العقل الصحيح، ثم إن الصحيح معصوم، والعقل ليس بمعصوم، ثم إن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنْ نَنْزَعْنَاهُ مِنْ سَمَوَاتِنَا يَنْزِعْهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولُ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٢)، ولم يقل: إلى العقل" (٣).

فعوام الناس محدودي التفقه تكفيهم الآيات البينات تدعمها الفطرة خاصة في أصول الدين، التي اهتم بها القرآن والسنة فأكملها واعتنى بها أشد ما يكون، حتى لا يكون لضال حجة على ربه سبحانه وتعالى يوم القيامة.

أما الفروع في المسائل الفقهية، فقد جعل الله لها علماء ربانيين؛ والذين هم ورثة الأنبياء في تعليم الناس وتوضيح ما يشكل عليهم.

قال تعالى: ﴿فَتَشْكُرُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٤)، وليس كما يظن عوام الشيعة كما جاء في تفاسيرهم أن المعنيين بأهل الذكر في الآية هم الأئمة، فكيف يأمرنا الله بشيء محال وصعب الوصول إليه.

فالأئمة قد ماتوا وفنوا من الدنيا، لا يستطيع أي شيعي الرجوع إليهم، وإلا لماذا نصب الشيعة على عوامهم فقهاء ومراجع يرجعون إليهم وليسوا بأئمة معصومين؟! فالقرآن وسنة النبي ﷺ هما الباقيان وبين أيدينا والله الحمد يمكننا الرجوع إليهما وقت ما شئنا.

ولو كان الدين في أصوله يؤخذ بالعقل لأصبح دين الله غير مكتمل يحتاج لمن يكمله، ولو

(١) انظر: مجموع الفتاوى، ج ٢٠ ص ١٦٣، درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية.

(٢) النساء: ٥٩

(٣) صعقة الزلزال: ١/ ٢٨٨

(٤) النحل: ٤٣

كان الدين يؤخذ بالعقل لكان فيه مظلمة وذلك أننا نجد العقول متفاوتة في الذكاء والتحصيل، ولأصبح لكل صاحب عقل شرائع تخصه توصل إليها بعقله، ولتعلل المخطئون يوم القيامة أمام ربهم بعقولهم التي وهبها الله لهم بجواز ما فعلوه بجواز من ربهم الذي أحالهم لعقولهم في الاستنباط والاختيار في أصول الدين.

فتعدد الطوائف الشيعية لعشرات الطوائف لأنهم يعتمدون على عقولهم ونصرة لأهوائهم، بابتعادهم عن نصوص القرآن الذي جمع الله به قلوب الناس وألف بينهم ليكونوا إخواناً متحابين.

مناقشة أهم أدلة الشيعة على الولاية من القرآن الكريم

ربما يقول أحد الشيعة لدينا أدلة أخرى من القرآن تثبت الولاية، ويعني الآيات التالية:

الآية: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ﴾ (١).

والآية: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (٢).

والآية: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِيكِ اسْتَضِعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (٣) ﴿وَمَنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (٤).

والآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٥).

(١) الأنبياء: ٧٣

(٢) السجدة: ٢٤

(٣) القصص: ٥ - ٦

(٤) النساء: ٥٩

والآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١)

والآية: ﴿وَإِذْ أَسْنَىٰ إِبرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٢)

والآية: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أُوِّيَ كِتَابُهُ يَمِيزُهُ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يَظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾^(٣)

فأقول والله المستعان: لو كنت لا أعلم أن الشيعة يستدلون بهذه الآيات السابقة في إثبات الولاية، وكان القرآن بين يدي لأتيت هذه الآيات خاصة من القرآن لإثبات بطلان الولاية، لأنها أقوى الآيات في بطلان الولاية الشيعية المزعومة.

إن علماء الشيعة يستدلون بالآيات السابقة لأنهم فقط وجدوا فيها كلمات تناسب الولاية والإمامة، فتمسكوا بها لخداع المجتمع الشيعي، وهي: ﴿وَلِيُّكُمْ﴾، ﴿إِمَامًا﴾، ﴿أَيُّمَةً﴾، فأخذوا يتفلسفون بهذه الألفاظ الرنانة في مسامع عوام الشيعة، مستغلين بساطة عوامهم وبعدهم عن قراءة كتاب الله وتدبره.

ولأن هذه الآيات الينيات تفضحهم فيذكرونها مقطوعة، أي يتركون الآية التي قبلها أو التي بعدها، أو التي قبلها وبعدها سوياً، مثلهم مثل الذي يقرأ الآية: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾، ثم يحتج بها في ترك الصلاة.

فاستدلّاهم بإثبات الولاية بالآية الكريمة رقم ٧٣ من سورة الأنبياء، وهي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعَلِ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾^(٤)

فلنأتي للتي قبلها وهي رقم (٦٩) ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ التي تعتبر بداية

(١) المائدة: ٥٥

(٢) البقرة: ١٢٤

(٣) الإسراء: ٧١

(٤) الأنبياء: ٧٣

للآية ٧٣ ومكملة لها، فتكون الآيات هكذا: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ۚ وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ﴾ (٧٣) ﴿١﴾، فالآية تتحدث عن إبراهيم وعن بنيه من الأنبياء إسحاق ويعقوب وليس عن الأئمة، وهذا واضح لا لبس فيه ولا يحتاج للتمحيص والمراجعة!! لأن الضمير في الآية (٧٣) يعود لإسحاق ويعقوب وأن الله أوحى إليهم فعل الخيرات؟! فأين الأئمة من هذا وهل الشيعة يعتقدون أن أئمتهم يوحى الله إليهم أيضا وأن الوحي لم ينقطع بعد!!، فهل يوجد أوضح من كلام الله وبيانه!!؟.

فيا عوام الشيعة راجعوا كتاب الله بأنفسكم واتقوا الله فإنكم ملاقوه.

فالفطرة السوية المقبلة على ربه بمحبة وخضوع توجب على الواعي من عوام الشيعة عندما يرى أحد علمائه يأتي بما يناسبه من الآية ويترك ما قبلها أو ما بعدها، أن يتبين له كذبه ومخادعته، ويتبرأ منه بل ويحذر منه ويعلم أن مثل هؤلاء دعاة ضلال يدعون إلى النار وبئس المصير.

يوم يتنكر التابعون للمتبعين، ويتهم كل ضال صاحبه أنه أضله، ويلعن كل غوي صاحبه الذي أغواه وسوف يتبرؤون من بعضهم بعضا بل ويلعنون بعضهم بعضا، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ۚ يَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّصِيرٍ﴾ (٥٩) ﴿٢﴾.

وكذلك من استدلالهم على الإمامة، قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (٢٤) ﴿٣﴾، فيقولون إنها نزلت في ولد فاطمة عليها السلام. فجوابنا عليهم يشبه جوابنا على ما سبق وهو أن علماء الشيعة يأخذون من القرآن ما يناسب هواهم، فلننظر الآية التي قبلها رقم (٢٣) وهي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي

(١) الأنبياء: ٧٢ - ٧٣

(٢) العنكبوت: ٢٥

(٣) السجدة: ٢٤

مَرِيضٍ مِّن لِّقَائِهِ وَحَعْلَنَّهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٣﴾^(١)، فالضمير في ﴿وَحَعْلَنَّا مِنْهُمْ أَيْمَةً﴾ كما هو واضح جداً يعود على بني إسرائيل من قوم موسى لا لبس فيه لمن قرأ الآيات بتسلسلها، فكما قلنا سابقاً علماء الشيعة إنما يستغلون هذه الكلمات (أئمة) (ولاية) ويتركون ما قبلها وما بعدها مستغلين هجر المجتمع الشيعي لكتاب الله المبين الذي سيكون شاهداً عليهم يوم يُساقون للحساب، يوم لا نصير ولا حميم يُطاع.

أما استدلالهم بالآية: ﴿وَرِيدٌ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَبَجَعَلَهُمْ أَيْمَةً وَبَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(٢)، فروى شيخهم القمي في معاني الأخبار... عن المفضل بن عمر قال: (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ رسول الله ﷺ نظر إلى عليٍّ والحسن والحسين (ع) فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي، قال المفضل: فقلتُ له: ما معنى ذلك يا ابن رسول الله ﷺ: قال معناه أنكم الأئمة بعدي، إنَّ الله ﷻ يقول: ﴿وَرِيدٌ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَبَجَعَلَهُمْ أَيْمَةً وَبَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(٣) فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة^(٤). وكذلك ما رواه القمي في الأمالي: عن أبي الصادق قال: قال لي عليٌّ عليه السلام: هي لنا وفيها هذه الآية ﴿وَرِيدٌ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَبَجَعَلَهُمْ أَيْمَةً وَبَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(٤).

والآن أريد من عوام الشيعة أن يقرأوا الآيات التي جاءت قبل هذه الآية والتي بعدها، حتى يتبين لهم الحق بدون أي تدخل منا، وليحكموا بأنفسهم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يَذِخُّ أُنْيَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٥) وَرِيدٌ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَبَجَعَلَهُمْ أَيْمَةً وَبَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ^(٦) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَهُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا

(١) السجدة: ٢٣

(٢) القصص: ٥

(٣) معاني الأخبار، القمي: ص ٧٩

(٤) الأمالي، بن بابويه القمي: ص ٥٦٦، روضة الواعظين، الفتال النيسابوري: ص ١٥٨

يَحْذَرُونَ ﴿١﴾

ألا يتبين لك أيها المنصف أن علماء الشيعة يتلاعبون بالقرآن فيأخذون ما يناسب أكاذيبهم!

فنجد بكل وضوح في الآيتين التي قبل وبعد الآية التي يستدلون بها بالإمامة وردت في سياق الحديث عن استضعاف فرعون لبني إسرائيل واستعلائه عليهم وتذبيحه أبناءهم واستحيائه نساءهم والاستحواذ على أرض الله والتسلط بالظلم والعدوان.

فالآيات بأكملها نزلت في بني إسرائيل، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهُمُ الْوَرْثِ﴾ أي يرثون الأرض بعد فرعون وقومه، وهذا الذي كان في زمن موسى عليه السلام، فأهلك الله فرعون وجنوده في اليم وأورث المستضعفين أرضهم، والمستضعفون في الآية الضعفاء: الذين لا حول لهم ولا قوة كالعجزة والقاصرين الذين لا يجدون في أنفسهم كفاءة في استخلاص حقوقهم فهل الأئمة كانوا كذلك.

وأما الروايات الشيعية السابقة المفسرة لهذه الآية فيتبين أنها موضوعه لمخالفتها كلام الله في كتابه يدل دلالة لا تقبل الشك أن هؤلاء عندما لم يجدوا في القرآن ما يساعدهم في افتراءاتهم لجأوا لنسخ معاني آياته الواضحة بروايات مكذوبة ومنسوبة على ألسن الأئمة وهم منها براء.

فبهذا يتبين بوضوح أن علماء وعوام الشيعة اتبعوا خرافات أوليائهم مؤسسي دينهم، وأمضوها على كلام ربهم وخالفهم، مخالفين أمر ربهم القائل سبحانه وتعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٢).

أما الآية الكريمة التي يستدلون بها في إثبات الإمامة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهٗ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٣)، سوف أشرحها ببساطة وتأن حتى يتفهم عوام

(١) القصص: ٤ - ٦

(٢) الأعراف: ٣

(٣) النساء: ٥٩

الشيعة الحق فيتبعوه بإذن الله وحده، لأنها أكثر وأقوى ما يستدلون به في إثبات الولاية من القرآن الكريم:

ففي بداية الآية يخاطب الله جميع المؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ومن ثم يأمرهم أولاً: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ﴾ وهي طاعة مطلقة، ومن ثم يأتي الأمر الثاني وهو طاعة رسوله ﷺ وهي طاعة مطلقة: ﴿وَاطِيعُوا الرَّسُولَ﴾، لأنه ﷺ رسول الله والمبلغ عن ربه، فهو المعصوم، وطاعته طاعة لله. ثم يأتي بعد هذه الطاعتين المطلقتين لله ولرسوله، أمر من الله سبحانه وتعالى بطاعة ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، ولكن نلاحظ في الآية أن الله ﷻ لم يقدم لولي الأمر كلمة ﴿وَاطِيعُوا﴾ أي لم تكن الآية هكذا "واطيعوا أولي الأمر منكم" وإنما ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾!!! وهي واو العطف على ما قبله، لماذا!!!؟

لأنه ربما يكون ولي الأمر قد خالف من كان لهم طاعة مطلقة وهم الله ورسوله أي الكتاب والسنة!؟ فجاءت طاعة ولي الأمر مشروطة على ما قبله وهي طاعة الله ورسوله!؟. ولو سائرنا الشيعة وافترضنا أن ولي الأمر هم الأئمة ... فنقول: لماذا لم يقل الله في الآية "أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ" أليس أن الأئمة معصومين كما يعتقدون، والمعصوم تجب طاعته طاعة مطلقة. بل نجد في آخر الآية رد الأمر عند الاختلاف لله ولرسوله أي القرآن والسنة ولم يُشر للأئمة بشيء.

فاكتفى جل في علاه عند الاختلاف بقوله: ﴿فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، فلو كان أولي الأمر الأئمة لردنا الله إليهم في آخر الآية عند التنازع، لماذا!!!؟ لأنها تعتبر من أهم وظائفهم! فلا يمكن أن يأمر الله بطاعة أولي الأمر في أول الآية ومن ثم في آخر الآية عند التنازع لا يوجب رد الأمر إليهم! فأين حق الأئمة المعصومين عند رد الأمر!!!؟ وأين حق الأمة عليهم عند النزاع!!!؟

فلا يمكن أن يكون مراد الله في هذه الآية هم الأئمة، فحسب عقيدة الشيعة تصبح الآية غير متناسقة فيما يدعون!؟ ومن شك في تناسق الآية فهو مُلحد!!! فلا يمكننا إلا أن نقول بأن علماء الشيعة يفترون على كتاب الله ما ليس فيه، انتصارا لدينهم!!!؟

وزيادة للتوضيح إنه لو جاء في حق ولي الأمر طاعة مطلقة لكان سبباً وحجة لكل ولي أمر فاسق بوجوب طاعته بنص القرآن، ولقاتل رعيته على ذلك محتجاً بالطاعة المطلقة له في القرآن، ولكن نرى بنص هذه الآية أن طاعة ولي الأمر مشروطة بطاعة الله ورسوله أي الكتاب والسنة لعلم الله أن هناك ولاية أمر غير صالحين لا يحكمون بشرع الله ورسوله.

ويدل هذا على أن هذه الآية العظيمة نزلت لطاعة ولاية أمور المسلمين الذين يحكمون البلاد الإسلامية بالكتاب والسنة في جميع الأمكنة والأزمنة، ولأنهم غير معصومين فربما يخطئون فطاعتهم مشروطة بطاعة الله ورسوله.

وعند التنازع يرد التنازع للكتاب والسنة فقط للحكم بينهم.

فإذن لا يوجد في القرآن ولو آية واحدة يستطيع الشيعة أن يثبتوا بها أهمية وجود إمام لكل عصر، بل إن القرآن الكريم يخالفهم بكل صراحة، وهو قول الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ﴾^(١)، فيتبين من هذه الآية أن لكل أمة رسولا ولم يوص سبحانه تعالى بالوصي أو إمام بعد الرسول.

أما استدلالهم على الولاية من القرآن الكريم؛ فهو قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢).

ورد في كتب الشيعة في تفسير الآية السابقة وسبب نزولها عدة روايات وهي مشهورة بينهم، من ذلك، عن الإمام الباقر عليه السلام: إن رهطاً من اليهود أسلموا، منهم: عبد الله بن سلام، وأسد، وثعلبة، وابن يامين، وابن صوريا، فأتوا النبي ﷺ فقالوا: يا نبي الله، إن موسى أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيك يا رسول الله؟ ومن ولينا بعدك؟

فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾.

ثم قال رسول الله ﷺ: (قوموا)، فقاموا فأتوا المسجد، فإذا سائل خارج، فقال: (يا سائل، أما أعطاك أحد شيئاً؟) قال: نعم، هذا الخاتم، قال ﷺ: (مَنْ أعطاك؟) قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي، قال: (على أي حال أعطاك؟) قال: كان راعياً، فكبر النبي ﷺ، وكبر أهل

(١) يونس: ٤٧

(٢) المائدة: ٥٥

المسجد. فقال ﷺ: (عليّ وليّكم بعدي)، قالوا: رضينا بالله ربّاً وبمحمّد نبياً، وبعليّ بن أبي طالب وليّاً، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾^(١).

وروا عن عمر بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر صلوات الله عليه، قال: إن عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة... إلى أن يقول: الإمام عليّ عليه السلام قال: نشدتكم الله هل فيكم أحد أدى الزكاة وهو راکع، غيري؟! قالوا: لا.

وقال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِعُونَ﴾ غيري؟! قالوا: لا^(٢).

فأقول، والله المستعان: لو تدبرنا في كلمة ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ في الآية نجدتها جاءت بالجمع وعليّ مُفرد وهذا يتعارض كلياً مع فصاحة اللسان العربي فكيف بالقرآن نفسه وهو كلام الله تعالى.

ولو كان المراد عليّاً عليه السلام لجاءت الآية بهذه الصيغة - والذي يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة وهو راکع، أو يأتي باسمه أو بشيء واضح يدل على أن المقصود هو عليّ، والله لا يستحي من الحق سبحانه وتعالى.

فلا يمكن أن يُنسب إلى الله ﷻ في كتابه العظيم مثل هذه المفارقات اللغوية الخاطئة، فسبحانه الذي أثنى على كتابه ووصفه بأحسن الحديث وأصدق القول، عربياً لا عوج له، ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(٣).

وكذلك ذكر جميع أهل العلم أن الزكاة بالخاتم لا تُجزئ عن الزكاة، إنما تكون بالدراهم والدنانير وعروض التجارة أو الخارج من الأرض ولها شروطها وكيفية حساباتها، وعليّ رضوان الله عليه لا زكاة عليه وقد كان فقير المال باعتراف الشيعة أنفسهم لاسيما في حياة النبي ﷺ وقبل توليه الخلافة عند نزول هذه الآية!!؟.

وكذلك الصلاة عبادة مستقلة بنفسها فلا يمكن أن يتركى المتركي أو يتصدق وهو في

(١) المائدة: ٥٦

(٢) الاحتجاج للطبرسي: ج ١ ص ١٣٥

(٣) الزمر: ٢٨

صلاته خاشع؟! وكذلك كيف يسأل هذا السائل علي ويراها يصلي وكيف علي يستمع له ولا يخشع في صلاته!!؟ أليس في هذا طعن في خشوع علي ﷺ باستماعه للفقير ومخالفته لقول الله تعالى ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (١)؟

وكذلك لو فعل علي هذا حقاً فلماذا لم يتخذ الشيعة هذا الفعل في صلاتهم وكانت سنة يتبعونها من بعده أليس هو إمام ومشروع!! وكذلك لوجود في الآية كلمة ﴿إِنَّمَا﴾ وهي أداة حصر فهل حصر الشيعة الولاية لعلي وتناسوا بقية الأئمة!!؟ واستناداً إلى هذا الاستدلال الشيعي ذاته يكون لدى الشيعة بعد النبي ﷺ إماماً واحداً فقط، أي علي بن أبي طالب!!؟

قال الهيثمي في مجمع الزوائد، عن هذه الرواية «فيه من لم أعرفهم» فيشير رحمه الله إلى أن في الرواية مجاهيل (٢).

وقال ابن كثير في تفسيره: رواه ابن مردويه من حديث علي بن أبي طالب ﷺ وعمار بن ياسر وليس يصح منها شيء بالكلية، لضعف أسانيدها وجهالة رجالها (٣).

وقال الطبراني في المعجم الأوسط «تفرد به خالد بن يزيد» والذي زعم أنها نزلت في علي هو الثعلبي وهو الملقب بحاطب الليل لأنه لا يميز الصحيح من الضعيف وأكثر رواياته عن الكلبي عن أبي صالح وهو عند أهل العلم من أوهى ما يروى في التفسير (٤).

قال ابن حجر العسقلاني: "رواه الطبراني في الأوسط في ترجمة محمد بن علي الصائغ، وعند ابن مردويه من حديث عمار بن ياسر قال: وقف بعلي سائل وهو واقف في صلاته... الحديث. وفي إسناده خالد بن يزيد العمر وهو متروك، ورواه الثعلبي من حديث أبي ذر مطولا وإسناده ساقط" (٥).

فإذن لا يمكن أن يبنى ركن الإمامة على هذه الآثار الضعيفة!!

(١) المؤمنون: ٢

(٢) مجمع الزوائد، للهيثمي: ١٧/٧

(٣) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٣٠

(٤) المعجم الأوسط، للطبراني: ٦/ ٢١٨

(٥) الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف، لابن حجر العسقلاني، هامش الكشاف: ١/ ٦٤٩

فهذه الآية نزلت في عبادة بن الصامت حين تبرأ من حلفه السابق مع اليهود لما أعلن اليهود الحرب عليه.

جاء في تفسير الطبري وتفسير ابن كثير للآية عن ابن جرير أنها نزلت في عبادة بن الصامت لما حارب بنو قينقاع رسول الله ﷺ فمشى إليهم عبادة إلى رسول الله ﷺ وكان أحد بني عوف بن الخزرج فخلصهم إلى رسول الله ﷺ وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم وقال: "أتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ من حلف الكفار وولايتهم".

قال الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية: ﴿إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: ليس اليهود بأوليائكم، بل ولايتكم راجعة إلى الله ورسوله والمؤمنين، وقوله: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ أي: المؤمنون المتصفون بهذه الصفات من إقامة الصلاة التي هي من أهم أركان الإسلام، وهي له وحده لا شريك له، وإيتاء الزكاة التي هي حق العباد ومساعدة للمحتاجين من الضعفاء والمساكين. وأما قوله: ﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فقد توهم بعض الناس أن هذه الجملة في موضع الحال من قوله: ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ أي في حال ركوعهم، ولو كان هذا لكان دفع الزكاة في حال الركوع أفضل من غيره لأنه ممدوح، وليس الأمر كذلك عند العلماء من أئمة الفتوى، وحتى أن بعضهم ذكر في هذا أثراً عن علي بن أبي طالب أن هذه الآية نزلت فيه، وذلك أنه مرّ به سائل في حال ركوعه فأعطاه خاتمه.

وذكر ابن كثير الروايات التي تشير إلى هذا، ثم بين أنه لا يصح شيء منها بالكلية لضعف أسانيدها وجهالة رجالها. ثم قال: وقد تقدم في الأحاديث التي أوردناها أن هذه الآيات كلها نزلت في عبادة بن الصامت حيث تبرأ من حلف اليهود، ورضي بولاية الله ورسوله والمؤمنين.

ولهذا قال تعالى بعد هذا كله: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(١)،

كما قال تعالى: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَرَضُوا عَنْهُ أَوْلِيَّكَ حَرْبُ اللَّهِ إِلَّا إِنْ حَرَبَ اللَّهُ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٣﴾ ﴿١﴾

فكل من رضي بولاية الله ورسله والمؤمنين فهو المؤمن حقاً وقد أفلح في الدنيا والآخرة. فلو كل شيعي قرأ بإنصاف الآيات التي جاءت قبل هذه الآية التي يسمونها آية الولاية والآيات التي جاءت بعدها وملاصقة لها لتبين له المعنى الحقيقي للآيات والمقصود منها. فالآية تخبر بمودة المؤمنين ومؤازرتهم لا بموضوع الإمامة! لماذا؟! لأن الله تعالى قال قبل هذه الآية للمؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨١﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٨٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ ﴿٨٦﴾﴾ ﴿٣﴾ فمن هنا يتبين الحق.

أما استدلال علماء الشيعة بقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَّبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ ﴿٤﴾، ويقولون أن إبراهيم عليه السلام كان نبياً وأصبح إماماً بعد الاختبار؛ فليثبتوا أن الإمامة أعلى من النبوة وليرفعوا من مقامات الأئمة والتعلق بهم، وهذا ما ذهب إليه جميع علماء الشيعة مستمدين أقوالهم من كتبهم، من ذلك قول الطباطبائي في تفسير الميزان لهذه الآية: "ومن الواضح أن الإمامة غير النبوة لأن الجعل هنا جاء بعد الاختبار الإلهي لإبراهيم عليه السلام وحينها كان نبياً من الأنبياء فصار الجعل إماماً للناس وهذا معناه أن الإمامة جعل وعهد إلهي لا يناله الظالمون". (انتهى) وبذلك صغروا من مقام النبوة بل نفوا حتى إمامة الأنبياء، وناقضوا القاعدة المعلومة وهي: أن كل نبي إمام وليس كل إمام نبي، ودليل صحة هذه القاعدة قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٦﴾﴾ ﴿٥﴾.

(١) المجادلة: ٢٢

(٢) المائدة: ٥١

(٣) المائدة: ٥٥ - ٥٦

(٤) البقرة: ١٢٤

(٥) الفرقان: ٧٤

فهذا دُعاء في الآية، مستحب أن يدعو به كل مؤمن أن يكون إماماً للمتقين، بينما لا يجوز شرعاً وعقلاً أن يدعو المؤمن أن يكون نبياً فمن هنا يتبين قدر جهل علماء الشيعة وإنما ينتصرون لدينهم تعصباً وتحزباً.

وهنا أسأل كل شيعي أيهما أفضل عند الله وأعلى مقاماً النبوة أم الإمامة!!؟ سيقول جميع الشيعة: إن الإمامة أفضل من النبوة!!؟ فإذا أيهما أفضل إبراهيم عليه الصلاة والسلام أم علي عليه السلام!!؟ سيقول جميع الشيعة بدون تردد الإمام علي أفضل لأنه إمام فيكون أعلى منزلة من إبراهيم!!؟ فأقول كيف هذا وإبراهيم جمع الكرامتين النبوة والإمامة، بينما علي كان إماماً ولم يكن يوماً نبياً!!؟

وكذلك أيها الشيعة بما أنكم ترون أن الإمامة أفضل من النبوة فيكون بذلك أي إمام من أئمتكم الاثني عشر أفضل من أي نبي حتى ولو كان النبي محمد ﷺ!!؟ ورواياتكم في هذا واضحة وعديدة منها جاء عن الأئمة (ع): إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل^(١).

وعندما نواجههم بهذا يغضبون ويقولون: نحن لا نفضل الأئمة على النبي!!؟ بينما نجد بوضوح أن الدين الشيعي منح الأئمة مقامات لم يمنحوها للنبي الذي فقط يوحى إليه، بينما أئمتهم جعلوهم يعلمون الغيب ويتحكمون في كل ذرة من ذرات الكون!!؟

فلو كان أحد الأئمة بحضرة النبي ﷺ في مكان واحد سوياً، وكان الوحي سيتغشى النبي فالنبي لا يعلم أن الوحي سوف يتغشاه ولكن الإمام إذا شاء يعلم فسوف يعلم بما لا يعلم به النبي!! بل إن الإمام حسب معتقدات الشيعة سيعلم بمضمون الوحي قبل النبي هذا إذا شاء الإمام أن يعلم كما يعتقدون!!؟

ألا يبين هذا بوضوح أن أي إمام من أئمتهم هو أفضل من النبي!!؟ فيصرح الخميني بهذا قائلاً: "فإن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية خلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا

(١) الأربعون حديثاً، للمجلسي: شرح حديث ١٥، بصائر الدرجات، ص ٢٣، باب ١١.

نبي مرسل..^(١)!!

فاعلم يا من يريد النجاة من الشيعة أن الجعل في قول الله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^(٢) ليس معناها إني سوف أعطيك منزلة الإمامة التي لم تحصل عليها بعد ولم تكن تستحقها إلا بعد الاختبار.

فالإمام لغة: هو من يقتدي أو يأتى به الناس، فهناك إمام في العلم وإمام في الصلاة وإمام حاكم، فهل إبراهيم عليه الصلاة والسلام لم يكن إماماً قبل الاختبار؟ وهو أبو الأنبياء الذي يقتدون به في التوحيد وستة الحنفية السمحة، بل يُبعث ﷺ أمة وحده إضافة لأتمته، قال ﷺ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٣) شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ أَجَبْتُهُ وَهَدَيْتُهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^(٤) وَأَتَيْنَهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ^(٥) ﴿١٣١﴾^(٦).

وكذلك نجد في القرآن الكريم في دعاء إبراهيم وابنه إسماعيل ﷺ عندما كانا يرفعان الحجارة لبناء الكعبة أن يكونا مسلمين، وهو في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ^(٨) ﴿٤٤﴾.

فهل إبراهيم وابنه عليهما الصلاة والسلام لم يكونا مسلمين قبل هذا -الجعل- الذي أراده منهما ربهما أم أنهما كانا مسلمين من قبل ومن بعد هذا الدعاء فيطلب إبراهيم من ربه أيضاً أن يجعل من ذريته من يحمل رسالة الهداية من بعده.

وجاء الرد من ربه الذي ابتلاه واصطفاه: ﴿قَالَ لَا يَنْتَهِ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٩)، يقرر القاعدة الكبرى للقسط والعدل: أن الإمامة إنما تستحق بالعمل والصلاح والإيمان، وليست وراثية أصلاً وأنساباً.

وهذا الذي قيل لإبراهيم، فهو قول قاطع في الدلالة على أن الإمامة لا تكون بالتوارث،

(١) الحكومة الإسلامية للخميني: ص ٥٢

(٢) البقرة: ١٢٤

(٣) النحل: ١٢٠ - ١٢٢

(٤) البقرة: ١٢٧ - ١٢٨

فعند الله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ﴾^(١).

فعندما سأل إبراهيم عليه السلام ربه أن تكون الإمامة في ذريته، ليس تعصباً لأهل بيته، بل إن أهل الخير والصلاح يتمنون صلاح ذراريهم، كما في أواخر سورة الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال المفسرون: ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، أي: قرة العين للآباء أن يصلح أبنائهم.

أما استدلالهم على الولاية من القرآن الكريم: فهو قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ بِيمينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾^(٢) ﴿٧١﴾ فنقول أن كلمة ﴿بِإِمْئِهِمْ﴾ جاءت بمعنى كتاب أحصى الله فيه كل شيء. ويصدق ما ذهب إليه أهل السنة، قول الله تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيًّا لِّنَذَرِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾^(٣) ﴿١٢﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَيَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآخَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^(٤) ﴿١٣﴾.

وقال الله تعالى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِّزَمَنِهِ طَافِرٌ فِي عَنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾^(٥) ﴿١٣﴾ أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾.

فالمؤمن يستلم كتابه بيمينه وإذا أطلع عليه سر واستبشر، قال تعالى واصفاً حال المؤمن: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ بِيمينِهِ فَيَقُولُ هَٰؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةً﴾^(٦) ﴿١٦﴾.

والكافرون والمنافقون يستلمون كتبهم بشمالهم ومن وراء ظهورهم ثم يدعون بالويل والثبور، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيِّنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَّةً﴾^(٧) ﴿١٥﴾ وَلَرَّ أَدْرِمَا

(١) الحجرات: ١٣

(٢) الإسراء: ٧١

(٣) الأحقاف: ١٢

(٤) يس: ١٢

(٥) الإسراء: ١٣ - ١٤

(٦) الحاقة: ١٩

حَسَابِيَّة ﴿٥﴾ (١).

وأخيراً أقول بكل ثقة بالله وحده: إننا لو أتينا برجل ليس سُنيّاً ولا شيعيّاً يجيد اللغة العربية الفصحى وأعطيناه القرآن كاملاً وأمرناه باستنباط جميع ما يأمرنا الله به وينهانا عنه في القرآن؟! فلن يستخرج شيئاً من القرآن يخص الأئمة صراحة؟! وهل سيأتي لنا بآية وفيها وأطيعوا الأئمة من أهل البيت!!! أو أن هناك اثني عشر إماماً أقل أو أكثر تجب طاعتهم؟! وهل سيخرج لنا آيات لا شك فيها توجب الولاية وأحكامها وشروطها وجزاء من أنكرها والتحذير من عدم إقامتها!!! وذلك سواء بسواء مثل الأركان الأربعة التي يعدها الشيعة أقل أهمية من الولاية!!!؟

فسيدكر لنا هذا الرجل أوامر ونواهي أمرنا الله بها ببيان لا شك فيه، من القرآن بل وأموراً دقيقة تعد أقل أهمية بكثير من الولاية كتحية الإسلام وآداب الاستئذان والاغتسال والوضوء حتى الأمور التي تخص النساء وخصوصياتهن كالحيض والرضاعة وهي تعد أقل أهمية من الولاية بكثير جداً، ولن يخرج من القرآن أن منكر الولاية في النار!!!؟ ولن يخرج لنا أن الله لا يتقبل عبادة أي عابد لا يؤمن بولاية الأئمة!!!؟.

فكيف أيها المجتمع الشيعي تؤمن بركن الولاية في الإسلام وليس له أثر في القرآن!!! ألم يقل الإمام الباقر (عليه السلام): "إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَدَعْ شَيْئاً تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ وَبَيَّنَّهُ لِرَسُولِهِ وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدّاً، وَجَعَلَ عَلَيْهِ دَلِيلاً، وَجَعَلَ عَلَى مَنْ تَعَدَّى ذَلِكَ الْحَدَّ حَدّاً" (٢).

فعلى الرغم من هذا كله، نرى الشيعة لا يتقبلون الإسلام بدون الولاية وكأنهم لا يؤمنون بأن الذي سِير الكون بنظام دقيق، هو الذي سِير الإسلام والأحكام بنظام دقيق.

(١) الحاقة: ٢٥ - ٢٦

(٢) الكليني، الكافي: ج ١ ص ٩٥، باب الرد إلى الكتاب والسنة.

الأئمة لم يتركوا معجزات تثبت مقاماتهم كالتي للنبي في القرآن والسنة

سُئل أعرابي عن دليل وجود الله؟ فقال: "... الأثر يدل على المسير .. فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، ألا تدل على العليم الخبير".

فعندما أرسل الله تعالى رسله وأنبياءه مدهم بالمعجزات التي تبين وتثبت صدقهم فجعل آياته تناسب كل أمة فيبهرهم بما يلامسهم في بيئتهم ويتنافسوه حتى يسارعوا للإيمان بقناعة تامة واطمئنان، وهذا يدل على رحمة الله الواسعة بخلقه.

فقوم موسى عليه الصلاة والسلام كانوا يتنافسون السحر ويجيدونه وبرعوا فيه حد المنتهى، فجعل سبحانه وتعالى معجزاته وآياته لقوم موسى مبهرة تناسب ما يتنافسوه ويجيدوه، فأعطاه الله آية العصا التي تحولت ثعباناً، فهزم بها سحرة فرعون بإذن الله، وحولت البحر يبسا بإذن الله فنجى الله بها بني إسرائيل، وأحيا الله لموسى السبعين رجلاً الذين قالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الرجفة، ورفع الجبل فوق رؤوسهم كأنه ظلة، وغيرها من الآيات البينات التي يدل الله بها على نبوة موسى عليه الصلاة والسلام وصدق رسالته.

وكذلك قوم نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام كانوا يتنافسون الطب وفن التداوي فكانت المعجزات التي آتاها الله عيسى تناسب قومه فكان عيسى يرى الأكمه والأبرص والأعمى ويحيي الموتى بإذن الله.

وأما أمة خاتم النبيين والرسل محمد ﷺ، فبرعوا في الشعر والفصاحة والبلاغة، فأنزل الله لهم كتاباً عجزوا عن الإتيان بمثله ولو آية، فجعل الله نبيه معروفاً بين قومه أنه لم يقرأ كتاباً ولا يخط بالقلم، أي أمياً حتى لا يقولوا إن هذا القرآن من وضع محمد وخط يده، ودليله الواضح من القرآن الكريم ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا

(١) العنكبوت: ٤٨

(٢) الأعراف: ١٥٧

مَنْهُمْ يَسْأَلُوا عَلَيْهِمْ ءَايِنَهُ. وَيُرَكِّبُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَيْلٍ صَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ ۖ (١)

ولأن الشيعة في كتبهم وردت جملة من الروايات الشيعية المتضمنة أن النبي ﷺ يقرأ ويكتب!!.. فعن أبي عبد الله البرقي عن جعفر بن محمد الصوفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، محمد بن علي الرضا عليه السلام، وقلت له: يا بن رسول الله لم سمى النبي الأمي؟ قال: ما يقول الناس؟ قال: قلت له: جعلت فداك يزعمون إنما سمى النبي الأمي لأنه لم يكتب، فقال كذبوا -عليهم لعنة الله - أنى يكون ذلك والله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايِنَهُ وَيُرَكِّبُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾.

فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله ﷺ يقرأ ويكتب باثنين وسبعين أو بثلاثة وسبعين لساناً وإنما سمى الأمي لأنه كان من أهل مكة ومكة من أمهات القرى وذلك قول الله تعالى في كتابه: ﴿وَلَنُنَزِّلُ آيَاتَ الْقُرْآنِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (٢)(٣).

فلا بد من بيان هذه المسألة للشيعة، قبل استكمال أصل موضوعنا السابق.

إننا نجد الآيات التي في القرآن واضحة وصريحة بأمية النبي ﷺ، ففي لغة العرب الأمي: الذي لا يكتب، فأمّة العرب كان يغلب عليهم الأمية لا يعرف القراءة والكتابة فيهم إلا القليل، لذلك كان الحكم للغالب في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾.

ولو لم يكن النبي ﷺ أمياً لوجد المكذبون من مشركي قريش وغيرهم ومن اليهود ما يطعنون به، لوضوح قوله تعالى بأمية النبي ﷺ، ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ فهم يعلمون أن هذه الآية نزلت عليه ولم ينقل عن أحد منهم أنه قال للنبي ﷺ: إنك غير أمي، مع أنهم لجأوا إلى كل وسيلة من أجل دفع ما جاء به، فقالوا: كذاب، وقالوا ساحر، ومجنون.

(١) الجمعة: ٢

(٢) الأنعام: ٩٢

(٣) بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار: ص ٢٤٥ / ٢٤٧، باب في أن رسول الله ﷺ كان يقرأ ويكتب بكل لسان، علل الشرائع لشيخهم الصدوق، باب ١٠٥، العلة التي من أجلها سمى النبي الأمي، الحديث ٢.

فمن رحمة الله وحكمته أن يكون نبيه ﷺ أُمياً حتى يُسارع الكفار والمشركون للإيمان بالرسول لمعجزة بلاغة القرآن، فلا يمكن أن تكون هذه البراعة والفصاحة والبلاغة في القرآن المتماسك الذي يشد بعضه بعضاً من وضع البشر فكيف عندما يكون الذي نزل عليه القرآن البليغ المعجز لا يقرأ ولا يخط بالقلم، حتى لا يستطيع أحد إنكار نبوة ورسالة محمد ﷺ وأن يقول هذا القرآن من خط يده وتأليفه.

إضافة إلى ما مضى فإن الرسول الكريم ﷺ اتخذ لنفسه كُتاباً يكتبون الوحي و لم يذكر التاريخ أنه ﷺ قام بكتابة الوحي بنفسه، ولو كان عالماً بالقراءة والكتابة لفعل ذلك ولو لمرة واحدة، ولكن لم يؤثر عنه ذلك، ولعل عقد صلح الحديبية يبين هذا فقال ﷺ لعلي عليه السلام: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقال المشركون: لو نعلم أنك رسول الله تابعناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله. قال: فأمر علياً أن يمحوها...^(١).

وقال ﷺ: (إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب)^(٢). قال صاحب تحفة الأحوذى في هذا: "أراد أنهم على أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة والحساب فهم على جبلتهم الأولى"^(٣).

وهل يمكن للرجل الصالح أبا جعفر عليه السلام ابن رسول الله الذي هو أحرص حريص على أن يتخلق بأخلاق جده صاحب الخلق العظيم أن يلعن من قال عن النبي ﷺ أنه أُمِّي خاصة أن القرآن نطق بهذا، أليس أبا جعفر الذي هو مبعوث حسب ظن الشيعة لتعليم الناس وإرشادهم وتعليمهم بالتي هي أحسن لا للعنهم؟!؟

فهذا يدل على أن من وضع هذه الرواية إنما يملئ ما تملئ عليه نفسه الحاقدة لأنه لعن أهل السنة جميعاً الذين يؤمنوا بكتاب الله، مع تأكيدنا من براءة أبي جعفر من هذه الرواية المنسوبة إليه كذباً وزوراً لمخالفتها لكتاب الله ولسوء خلقها.

واستكمالاً لما مضى وقولنا إن الله أكرم أنبياءه بمعجزات تناسب أممهم فيما يهرهم ويتنافسوه .. فنجد في زمننا هذا كثيراً من العرب والعجم غير مسلمين لا يصدقون بالقرآن والأحاديث النبوية وينكرون أنها سماوية لجهلهم الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم فجعل

(١) صحيح مسلم: رقم ١٤١٠

(٢) البخاري: ١٩١٣، ومسلم: ١٠٨٠

(٣) تحفة الأحوذى: ج ٨ / ٢١٢

سبحانه وتعالى لنا في كتابه آيات وأحاديث نبوية تناسبهم ففيها من المعجزات العلمية الدقيقة في جميع المجالات التي لا يحصيها إلا رب العالمين مستمرة في الظهور والاكتشاف لا تنقطع، أدهشت علماء الأرض في جميع التخصصات الفيزيائية والجولوجية والفضائية والطبية ..

فعندما تأكدوا أن للقرآن والسنة السبق في بيانها وإثباتها انبهر علماء الغرب والشرق، وهي محفوظة في كتب أهل السنة تدل دلالة قطعية أن الأحاديث النبوية المجموعة في كتبهم تعود للنبي ﷺ كما نطق بها لظهور معجزة الكلم في متونها والمعجزات العلمية التي أخبر بها.

فالله يعلم أن أمة محمد ﷺ هي أكثر الأمم تقدماً في العلم وتطوراً في الإمكانيات والوسائل والتقنيات، من أجل ذلك نجد القرآن العظيم يقوم برسالته باستغناء كامل عن وصي أو إمام في بيانه وهداية الناس.

من أجل ذلك نجد كثيراً من غير المسلمين عندما تُرجمت له أحاديث علمية في كتب أهل السنة تأثروا بها كثيراً فكانت سبباً في إسلام مئات الألوف من العلماء والعوام كانوا كفاراً؟! ومنهم من نطق بالحق ولو لم يؤمن وقال: إن هذا القرآن كتاب مقدس لا يقدر عليه بشر إنما هو من السماء وكذلك شهدوا للأحاديث النبوية الشريفة بالإعجاز العلمي الدقيق.

وهذا وحده يكفي من الأدلة لعوام الشيعة حتى يصدقوا ويثقوا في كتب أهل السنة وأنها منقولة عن صحابة النبي ﷺ كما هي لمعجزاتها اللفظية واللغوية والعلمية والتي يتبين من هذا كله أنها تعود للنبي ﷺ، لأنه لا يمكن لأي كائن من كان أن يأتي بمثلها إلا أن يكون رسولاً من الله.

فلو حاجك أيها الشيعي أحد النصارى أو اليهود وقال: أثبت لي نبوة نبيكم محمد فلن يتوقف لسانك في تعداد آيات ودلائل نبوة محمد ﷺ سواء بنصوص القرآن الواضحة أو بالدلائل العلمية القائمة التي تشهد بنوة نبينا ﷺ، كواقعة انشقاق القمر التي حدثت في زمن الرسول ﷺ عندما حاجه قومه قريش بمكة وجحدوا رسالته.

ففي السنة التاسعة للبعثة اجتمع المشركون إلى رسول الله ﷺ وعلى رأسهم أبو جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل، فقالوا للنبي ﷺ: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فلقطين.

وبالفعل أشار النبي ﷺ بيده إلى القمر فانشق نصفين بإذن الله سبحانه، نصف يُرى فوق جبل أبي قبيس ونصف فوق جبل قيعقان وسجد رسول الله ﷺ شكراً لله تعالى.

وقد أثبتها القرآن وسجلتها كتب الحديث نقلاً عن صحابة الرسول ﷺ الذين شاهدوا تلك المعجزة وجميع الناس على وجه الأرض في ذلك الزمان، ويكفيها قول الله ﷻ فيها: ﴿أَفَرَأَيْتَ السَّاعَةَ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(١)، فانشقاق القمر من الأمور المستقرة التي كذب بها قريش، والحمد لله علامات وآثار هذا الانشقاق لا تزال باقية في تضاريس القمر إلى يومنا هذا وكانت سببا في إسلام البريطاني (داووس موسى بسكوك) الذي شكل حزباً إسلامياً في بريطانيا وسماه (الحزب الإسلامي البريطاني) وأصبح رئيساً له.

ووكالة ناسا قالت: بأن هذا (الانشقاق للقمر) يمتد على كامل قطر القمر، بمعنى أنه يقسم القمر إلى قسمين، وهذا الأمر مثبت لدى وكالة ناسا.

فلماذا هؤلاء يعتنقون الإسلام ليلاً ونهاراً بعد فضل الله؟! لأن دلائل نبوة محمد رسول الله دامغة وواضحة ومبينة قائمة لكل جيل أخرست ألسن المنكرين من جميع الملل سواء كانوا عرباً أو عجماء.

ف نجد أن أعداد المعتنقين للإسلام الجدد بسبب هذين المصدرين العظيمين، القرآن والسنة يُعد من أكثر الأمور المقلقة لأعداء الإسلام، باعتراف الإعلام الغربي والأمريكي نفسه!؟.

فلا يكذب نبوة ورسالة محمد إلا ظالم وجاحد، لأن دلائل نبوته كثيرة وقوية وثابتة لا شك فيها، قال سبحانه وتعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾^(٢).

بينما لم نسمع من علماء الغرب والشرق يكتشف معجزة علمية خطيرة تُسبب فيما بعد لأحد الأئمة رغم تعددهم ولا نجد لهم معجزات ملموسة كالتى للنبي ﷺ!؟. فبعد ما مضى، نقول بعجب لعلماء وعوام الشيعة لماذا افتتتم بعلي والأئمة ولم يشر القرآن لأحد منهم ولو حتى مجرد إشارة واضحة!؟ ولم يتركوا لنا أي معجزات تخصهم تثبت قدراتهم وأحقيتهم في الإمامة!!؟.

(١) القمر: ١

(٢) الأنعام: ٣٣

فالقرآن أخبرنا عن نوح وموسى وعيسى وغيرهم ممن وردت أسماؤهم في كتاب الله وبين شيئاً من قصصهم ومعجزاتهم، فأما وصدقنا بهم جميعاً، ولم نكرهم، بينما الدين الشيعي يريد الناس أن يؤمنوا بقدرات الأئمة، فقط بمجرد روايات ليس عليها أي دلائل قرآنية أو علمية.

ربما يقول أحد الشيعة، هناك روايات للأئمة فيها معجزات علمية وطبية. فأقول والله المستعان: إن المعجزات النبوية ربانية لا يقدر عليها أحد من البشر من تلقاء نفسه، فهي من قدرات الله التي يمنحها لرسله ليدل الله بها للناس على صدق أنبيائه ورسله، ولأن الأئمة ليسوا منصبين من قبل الله تعالى، فنجد كتب الشيعة معدومة من دلائل علمية تُسجل للأئمة، أو معجزات باقية ملموسة تثبت تنصيبهم من قبل الله.

وبعد البحث والتقصي في كتبهم وجدت لديهم روايات قليلة جداً يظنون أن فيها إعجازاً علمياً أو طبياً وغالبها منسوبة للرجل الصالح أبي عبد الله الصادق وللرضا، وكذلك لا أعرف لماذا أخصّوا الصادق خاصة من بين جميع أوصيائهم بمثل هذه الروايات، أليس في دينهم أن جميع الأئمة يتوارثون العلم من النبي ﷺ وكل إمام يعهد بهذا العلم إلى من بعده، حتى انتهى إلى الإمام الثاني عشر.

- وهذه الروايات القليلة التي يظنون بها إعجازاً في كتب الشيعة، قسمتها على النحو التالي:
- روايات قالها النبي ﷺ مثبتة في كتب أهل السنة من قبل مولد الصادق ﷺ، ولكن حرّفوا في بعض ألفاظها بإضافة أو حذف لمخالفة أهل السنة مما أوقعهم في فضيحة وهم لا يعلمون وهو تخطئة لعلم الحديث ودراساته لرواياتهم العلمية أو الطبية المزعومة وذلك لأنهم بدلوا فيما نسخوه من كتب أهل السنة.
- روايات تفردوا بها وهي غير صحيحة علمياً أو طبياً لأنها تخالف العلم الحديث بكل صراحة.
- روايات خرافية غير صحيحة شرعاً ولا عقلاً.
- روايات ليس فيها إعجاز إنما هي معلومات عادية جداً أو صفات طبية سمع بها الوضاعون لكتب الشيعة من آبائهم وأجدادهم، فيقوم كُتّاب أو علماء الشيعة بتفخيمها باسم الإمام ليخادعوا عوامهم.

مثل: قال رجل لأبي عبدالله الصادق عليه السلام سيدي إني أشتري الجواري وأحب أن تعلمني شيئاً أتقوى به عليهن، فقال عليه السلام: خذ البصل الأبيض فقطعه واقله بالزيت، ثم خذ بيضاً وانفذه في ظرف وذر عليه شيئاً من الملح، ثم اكبه على البصل والزيت واقله وكل منه، فقال الرجل: ففعلته، فكنت لا أريد منهن شيئاً إلا نلته.

وكمناظرة أبي عبدالله الصادق مع الطبيب الهندي والتي ذكرها المجلسي في بحار الأنوار ج ١٤ ص ٤٧٨، وهي طويلة جداً، نقتص منها الشاهد:

... عن عباد بن صهيب عن أبيه عن جده عن الربيع صاحب المنصور قال: حضر أبو عبدالله عليه السلام مجلس المنصور يوماً وعنده رجل من الهندي يقرأ عليه كتب الطب، فجعل أبو عبدالله عليه السلام ينصت لقراءته، فلما فرغ الهندي قال له: يا أبا عبدالله، أتريد مما معي شيئاً؟ قال: لا فإن معي خيراً مما معك، قال وما هو؟ قال عليه السلام: أدأوي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب وأرد الأمر كله إلى الله عز وجل وأستعمل ما قاله رسول الله ﷺ: واعلم أن المعدة بيت الداء وأن الحمية رأس كل دواء واعط البدن ما اعتاده، فقال الهندي: وهل الطب إلا هذا؟ فقال الصادق عليه السلام أتراني من كتب الطب أخذت؟ قال نعم، قال عليه السلام: لا والله ما أخذت إلا عن الله سبحانه. فأخبرني: أنا أعلم بالطب أم أنت؟ قال الهندي: بل أنا، قال الصادق عليه السلام: فأسألك شيئاً، قال: سل، قال: فلم جعل الشعر عليه من فوق (أي فوق الرأس)؟ قال: لا أعلم. فلم خلت الجبهة من الشعر؟ قال: لا أعلم. فلم كان الحاجبان فوق العينين؟ قال: لا أعلم. فلم جعل الأنف فيما بينهما؟ قال: لا أعلم. فلم ثقب الأنف من أسفله؟ قال: لا أعلم. فلم جعلت الشفة والشارب فوق الفم؟ قال: لا أعلم. فلم جعل طي الركبة إلى الخلف؟ قال: لا أعلم. فلم جعلت اللحية للرجال؟ قال: لا أعلم. فلم خلت الكفان من الشعر؟ قال: لا أعلم. قال الصادق عليه السلام: لكنني أعلم. قال الهندي: فأجب. وجعل الشعر من فوقه ليوصل الأدهان إلى الدماغ ويخرج بأطرافه البخار منه، ويرد الحر والبرد عنه. وخلت الجبهة من الشعر لأنها مصب النور إلى العينين. وجعل الحاجبان من فوق العينين ليردا عليهما من النور قدر الكفاية، ألا ترى يا هندي أن من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر الكفاية منه. وجعل الأنف بينهما ليقسم النور قسمين إلى كل عين سواء. وجعل ثقب الأنف في أسفله لتتزل منه الأدوية المنحدرة من الدماغ وتصعد فيه الروائح إلى المشام، ولو كان في أعلاه

لما نزل منه داء ولا وجد رائحة. وجعل الشارب والشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لأن لا يتعفن على الإنسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه. وجعل طي الركبة إلى خلف لأن الإنسان يمشي إلى ما بين يديه فتعتدل الحركات ولولا ذلك لسقط في المشي. وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الأنثى. وخلا الكفان من الشعر لأن بهما يقع اللمس فلو كان فيهما شعر ما درى الإنسان ما يقابله ويلمسه.

فهذه الأسئلة التي طرحها الصادق على الطبيب الهندي غبية جدا تدل على افتراء الشيعة على الأئمة لأن الجواب على الأسئلة المطروحة معلوم للجميع، فكيف عندما يكون المسؤول هو طبيب هندي متخصص قد قرأ كتب الطب ولا يكون جوابه إلا بـ (لا أعلم!!).

مثل: سؤال الصادق للهندي: فلم جعلت اللحية للرجال؟ قال: لا أعلم. ومن ثم يجابو الصادق ويقول للهندي: ليعلم بها الذكر من الأنثى، وهذا الجواب يعرفه ربما طفل في الرابعة من العمر بينما الطبيب الخبير يقول: لا أعلم!!.

كما أن إجابات أبي عبدالله على الأسئلة التي طرحها على الطبيب الهندي هي إجابات معلومة تقريباً للجميع، فلم يأت بعلم إعجازي يُدهش العلماء.

ومن دلائل وضعهم رواية الطبيب الهندي على الصادق رحمه الله ظلماً وزوراً، جعلوا الصادق الرجل الصالح يتفاخر بنفسه ويقول للطبيب الهندي: فأخبرني: أنا أعلم بالطب أم أنت؟؟.

ومن الروايات المنسوبة للصادق في كتب الشيعة وهي في الأصل للنبي ﷺ: قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام "فر من المجذوم فرارك من الأسد"^(١)، واستدل بعض شراح الحديث من الشيعة بهذا الحديث، وقالوا هذه معجزة طبية تسجل باسم الصادق الذي أدلى بها قبل اكتشاف الجراثيم وهي من العلاج الوقائي.

بينما هذا الحديث في كتب أهل السنة من قبل مولد الصادق عليه السلام، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد" أخرجه البخاري بسنده في صحيحه، وفي كتاب الطب باب الجذام، ورواه ابن حبان

كذلك، وكذلك أخرجه أبو نعيم في الطب عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: "اتقوا المجذوم كما يتقى الأسد"، وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوكل، عن عائشة رضي الله عنها بلفظ: "لا عدوى، وإذا رأيت المجذوم ففر منه كما تفر من الأسد"، وأخرج معناه مسلم في الصحيح في آخر أبواب الطب من حديث عمرو بن الشريد عن أبيه قال: كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي ﷺ: "إننا قد بايعناك فارجع".

وأحسن ما قيل فيه قول البيهقي، وتبعه ابن الصلاح وابن القيم وابن رجب وابن مفلح وغيرهم أن قوله: "لا عدوى" على الوجه الذي يعتقده أهل الجاهلية من إضافة الفعل إلى غير الله تعالى، وأن هذه الأمور تعدي بطبعها، وإلا فقد يجعل الله بمشيئته مخالطة الصحيح من به شيء من الأمراض سبباً لحدوث ذلك؛ ولهذا قال: "فر من المجذوم كما تفر من الأسد"، وقال: "لا يورد ممرض على مصح"، وقال في الطاعون: "من سمع به في أرض فلا يقدم عليه"، وكل ذلك بتقدير الله تعالى ^(١).

ومن سرقات وضاعي الشيعة من الأحاديث العلمية في كتب أهل السنة ونسبها ظلماً وزوراً لكتبهم جاء في كتاب علل الشرايع بإسناده إلى أنس بن مالك عن النبي ﷺ حديث طويل يقول فيه لعبد الله بن سلام وقد سأله عن مسائل: وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلى أبيه.

وإسناده إلى علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: أن الرجل ربما أشبه أخواله وربما أشبه أباه وربما أشبه عمومته؟ فقال: إن نطفة الرجل بيضاء ونطفة المرأة صفراء رقيقة فإن غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة أشبه الرجل أباه وعمومته، وإن غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه الرجل أخواله.

وإسناده إلى ابن بكير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: المولود يشبه أباه وعمه؟ قال: إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فالولد يشبه أباه وعمه، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه الولد، أمه وخاله.

(١) انظر: مجموع الفتاوى للجنة الدائمة بالسعودية: ج ١ ص ٦٥٧ فتوى رقم ٦٣٣٥.

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي، قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام سأل عبد الله بن صوريا رسول الله فقال: أخبرني يا محمد .. فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء، ويشبه أخواله وليس فيه من شبه أعمامه شيء فقال رسول الله ﷺ: أيهما علا مأؤه ماء صاحبه كان الشبه له فقال: صدقت يا محمد، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

بينما هذه الأحاديث وردت في كتب أهل السنة في صحيح البخاري ومسلم ومسنَد الإمام أحمد وابن حبان وغيرهم بعدة ألفاظ مشابهة، منها.. فقد سُئل ﷺ عن شبه الولد بأبيه تارة وبأمه تارة فقال: (إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد - واللفظ للبخاري -) وكذلك عند مسلم في صحيحه بلفظ آخر .. أنه قال ﷺ (إذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكر الرجل بإذن الله، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنث بإذن الله) وكذلك روى مسلم رواية طويلة - نقتص منها الشاهد - عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ .. جَاءَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْوَلَدِ؟ قَالَ: «مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ، فَإِذَا اجْتَمَعَا، فَعَلَا مَنِي الرَّجُلِ مَنِي الْمَرْأَةِ، أذْكَرَا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِذَا عَلَا مَنِي الْمَرْأَةِ مَنِي الرَّجُلِ، آتْنَا بِإِذْنِ اللَّهِ» .. قَالَ الْيَهُودِيُّ: لَقَدْ صَدَقْتَ، وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

ومن رواياتهم التي تخالف البحوث العلمية والطبية وتدل على كذبهم بشهادة الأطباء المختصين والعلماء الدارسين:

رووا عن الصادق قوله: لا يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينهما قدر ذراع، وفي لفظ قدر رمح.

فالذي يثبت كذب وضاعي الشيعة للرواية السابقة ونسبها للصادق وهو منها بريء، ما يلي:

- ما الفائدة من كلام الإمام جعفر أن تكون المسافة بين الصحيح والمجذوم قدر ذراع أو رمح، والمسافة أصلاً بين الناس إذا اجتمعوا مع بعضهم البعض قدر ذراع أو رمح!!؟ وهي المسافة الحاصلة بين الناس غالباً، بل الغالب على الناس إذا اجتمعوا مع بعضهم البعض يكونوا متباعدين أكثر من هذه المسافة التي حددها الصادق المُفترى عليه.

- الجذام مرض شديد العدوى، وانتشاره أسرع، فالمسافة التي حددتها هذه الرواية الشيعية ذراع أو رمح لا تكون وقائية.

قال الصادق عليه السلام: "زوجوا الأحمق، ولا تزوجوا الحمقاء، فإن الأحمق قد ينجب والحمقاء لا تنجب"^(١).

وفي مفهوم الطب والعقل بشهادة جميع أطباء العالم أن المرأة الحمقاء تنجب وليس لحماقتها أي علاقة في الإنجاب.

ومن رواياتهم التي تخالف الطب ... عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن علي بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال عن النطفة: تجول النطفة في الرجل أربعين يوماً فمن أراد أن يدعو الله تعالى ففي تلك الأربعين قبل أن يخلق، ثم يبعث الله تعالى ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله تعالى، فيقف ما شاء الله فيقول: يا إلهي أذكر أم أنثى؟ فيوحى الله تعالى ما يشاء ويكتب الملك.

فالنطفة تتخلق بإذن الله أثناء شهوة الإنسان قبل إنزاله للماء بوقت يسير وليس صحيحاً أن النطفة تجول في الرجل أربعين يوماً فهذا ما أثبتته المختبرات المجهرية وبشهادة الباحثين والأطباء جميعاً.

سأل طبيب نصراني الإمام الصادق عن تفصيل الجسم، فقال: إن الله تعالى خلق الإنسان على اثني عشر وصلاً وعلى مائتين وستة وأربعين عظماً وعلى ثلاثمائة وستين عرقاً، فالعروق هي التي تسقي الجسد كله والعظام تمسكها والشحم يمسك العظام والعصب يمسك اللحم. وجعل في يديه اثنتين وثمانين عظماً، في كل يد واحد وأربعون عظماً، منها في كفه خمسة وثلاثون عظماً، وفي ساعده اثنان وفي عضده واحد، وفي كتفه ثلاثة وكذلك في الأخرى، وفي رجله ثلاثة وأربعون عظماً، منها في قدمه خمسة وثلاثون عظماً وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلاثة وفي فخذه واحد وفي وركه اثنان وكذلك في الأخرى، وفي صلبه ثمان عشرة فقارة، وفي كل

(١) من لا يحضره الفقيه: باب النوادر: حديث ٤٩٢٩.

واحد من جنبيه تسعة أضلاع، وفي عنقه ثمانية، وفي رأسه ستة وثلاثون عظماً، وفي فيه ثمانية وعشرون واثنان وثلاثون^(١).

وهذه الأعداد المذكورة من العظام في الرواية السابقة لكل عضو في جسد الإنسان جميعها غير صحيحة، وبيننا وبين الشيعة علماء التشريح وأطباء العظام، فالحديث النبوي العلمي الصحيح الذي عند أهل السنة ومثبت في كتبهم هو الذي شهد العلماء بصحته ومعجزته:

جاء في كتب الحديث عند أهل السنة - حديث عائشة - مرفوعاً - قوله ﷺ: (إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبر الله عز وجل، وهلل الله، وسبح الله، واستغفر، وحرك حجراً عن الطريق، أو شاله، أو عظماً، أو أمر بمعروف، ونهى عن منكر، عدد الستين والثلاثمائة السلامي؛ يمشي يومئذ وقد زحزح عن النار). وفي رواية: (فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه صدقة). وفي رواية: (فعليه لكل عظم منها في كل يوم صدقة).

وقد جاء ذكر عدد المفاصل أيضاً من حديث بريدة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة» قالوا: فمن يطيق ذلك يا رسول الله؟ قال: «النخاعة في المسجد تدفنها، والشيء تنحيه عن الطريق، فإن لم تقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك».

واستدل محمد السيد أرناؤوط، في كتابه (الإعجاز العلمي في القرآن الكريم) بحديث عائشة، وبوب له الأرناؤوط فقال: "إعجاز تشريحي في قول الرسول ﷺ..."، وذكر الحديث، ثم قال: "وبعد أربعة عشر قرناً من الزمان، أثبت العلم الحديث في التشريح للأعضاء، أن جسم الإنسان يحتوي على (٣٦٠) مفصلاً، موزعة على جميع مناطق الجسم في الإنسان البالغ، كما ورد في الحديث الشريف".

واستدل الدكتور/ حامد أحمد حامد، في كتابه (رحلة الإيمان...) ^(٢)، بحديث عائشة وحديث بريدة؛ على الإعجاز العلمي للسنة؛ لأن عدد المفاصل المذكورة في الحديث النبوي، هو نفس العدد الذي توصل إليه علم الطب الحديث وقد فصلها الدكتور حامد بدقة في كتابه. ثم زاد في الاستدلال بحديث عائشة أمراً آخر فقال: "ونلاحظ أن لفظة «خُلِقَ» على وزن

(١) بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٨٠، وكتاب المناقب: لابن شهر آشوب: ٢٥٥-٢٥٦.

(٢) رحلة الإيمان في جسم الإنسان: ص ٣٥٩.

"فُعل" إنما يدل دلالة واضحة، على ما أشرنا إليه من عملية تعظم الأنسجة الغضروفية بعظام الجنين، واستمرارها حتى البلوغ، وإلا لم يذكر عدد عظام الجسم الأولية (٣٦٠)، التي تنتهي (٢٠٦) في الإنسان البالغ، وصدق الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى.

ومن رواياتهم الخرافية التي تخالف المنطق والعقل، بل تدعو للشرك بالله والاعتقاد في غير الله في النفع والضرر:

ورد في كتاب الكافي للكليني تحديداً الجزء السادس من كتاب الزينة واللباس وكتاب وسائل الشيعة للحر العاملي وغيرهم من كتب الشيعة عدة روايات خرافية شركية، منها:

عن بشير الدهان قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أي الفصوص أركب على خاتمي؟ فقال: يا بشير، أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض، فإنها ثلاثة جبال في الجنة - إلى أن قال - فمن تختّم بشيء منها من شيعة آل محمد لم ير إلا الخير والحسنى، والسعة في الرزق، والسلامة من جميع أنواع البلاء، وهو أمان من السلطان الجائر، ومن كل ما يخافه الإنسان ويحذره ^(١).

وعن عمرو بن أبي الشريك، عن فاطمة عليها السلام قالت: قال رسول الله ﷺ: من تختّم بالعقيق لم يزل يرى خيراً.

وعن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: العقيق أمان في السفر ^(٢).

وعن عبد الرحيم القصير قال: بعث الوالي إلى رجل من آل أبي طالب في جناية فمرّ بأبي عبد الله عليه السلام فقال: أتبعوه بخاتم عقيق، فأتى بخاتم عقيق فلم ير مكروهاً، وعن محمد بن أحمد عن بعض أصحابه رفعه قال: شكّا رجل إلى النبي ﷺ أنه قطع عليه الطريق، فقال: هلا تختّم بالعقيق، فإنه يحرس من كل سوء ^(٣).

(١) وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٥٢، باب استحباب التختّم بالعقيق الأحمر والأصفر والأبيض.

(٢) وسائل الشيعة: ٥٣، باب استحباب استصحاب العقيق في السفر والخوف وفي الصلاة وفي الدعاء.

(٣) المصدر نفسه: ٥٣.

وعن ابن محبوب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه نظر إلى بعض أصحابه وعليه نعل سوداء، فقال: مالك وللنعل السوداء؟ أما علمت أنها تضرّ بالبصر، وترخي الذكر، وهي بأعلى الثمن من غيرها، وما لبسها أحد إلا اختال فيها.

عن محمد بن علي الهمداني، عن حنان بن سدير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وفي رجلي نعل سوداء، فقال: مالك وللسوداء؟ أما علمت أن فيها ثلاث خصال: تضعف البصر، وترخي الذكر، وتورث الهم، وهي مع ذلك من لباس الجبارين، الحديث ^(١).

وعن محمد بن يعقوب .. عن عبد الملك بن بحر صاحب اللؤلؤ قال: من أراد لبس النعل فوقع له صفراء إلى البياض لم يعدم مالا وولداً، ومن وقعت له سوداء لم يعدم غمّاً وهمّاً ^(٢).

وعن محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن أبي البخري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لبس نعلًا صفراء كان في سرور حتّى يبليها ^(٣).

فبعد ما مضى نخرج بحقائق لا شك فيها، وهي كالتالي:

أولهما: أن أئمة الشيعة لو كانوا أئمة حقاً منصّبين من الله لآتاهم الله معجزات لا ينكرها إلا جاحد كالتّي للنبي صلى الله عليه وآله ولترك لنا كل إمام منهم روايات علمية خطيرة ومذهلة كالتّي للنبي صلى الله عليه وآله.

ثانياً: دليل إفلاس وضاعي الشيعة لمثل هذه الروايات العلمية اضطرارهم لوضع روايات من نسج خيالهم ونسبها على ألسنة الأئمة.

ثالثاً: صحة كتب الحديث عند أهل السنة وصحة نقلهم للحديث النبوي لأن رواياتهم توافق العلم الحديث المدروس أو المكتشف.

بل من دهاء هؤلاء صانعي الإمامة أن وهبوا الأئمة كرامات خاصة بالنبي صلى الله عليه وآله وحده، وهي المذكورة ومدونة في كتب أهل السنة الذين سبقوهم بالتدوين، كقوله صلى الله عليه وسلم عن نفسه: (تنام عيني ولا ينام قلبي) ونقل ابن كثير من كتب السيرة والحديث في البداية والنهاية—

(١) المصدر نفسه: ٣٨، باب كراهة لبس النعل السوداء.

(٢) المصدر نفسه: ٣٩، باب استحباب لبس النعل البيضاء.

(٣) وسائل الشيعة: ٤٠، باب استحباب لبس النعل الصفراء.

بعض صفات النبي ﷺ، كصفة مولده ﷺ: أنه ﷺ نزل من بطن أمه معتمداً على يده رافعا رأسه إلى السماء وقال بعضهم: وقع جاثياً على ركبتيه، وخرج معه نور أضاءت له قصور الشام وأسواقها، حتى رُئيت أعناق الإبل ببصرى، وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري في كتاب الأدب: أن النبي ﷺ لم يثاءب قط. فقال: (ومن الخصائص النبوية ما أخرجه ابن أبي شيبه و البخاري في "التاريخ"، وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: هل ترون قبلي هاهنا، فوالله لا يخفى عليّ ركوعكم ولا سجودكم، إني لأراكم من وراء ظهري" ^(١)).

وروى مسلم عن أنس ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: أيها الناس إني أمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود، فإني أراكم من أمامي ومن خلفي ^(٢). وغيره من الصفات التي هي مثبتة في كتب أهل السنة من قبل مولد الصفار والكليني والقمي وغيرهم، فمن هنا المجتمع الشيعي عظم الأئمة بما لا يملكون ومضى كذب الوضاعين بكل يسر وسهولة في عقول عوام الشيعة لهجرهم كتب الحديث والسيرة النبوية لأهل السنة ^(٣).

وما أتيت به سابقاً لبعض الروايات وهي أمثلة يسيرة جداً، لأبين لعوام الشيعة ناحية خطيرة حتى يتنبهوا، وهي في حاجة لمؤلف خاص كبير الحجم.

وكذلك من حقنا أن نطرح السؤال التالي لعلماء وعوام الشيعة وهو: هل الروايات المنسوبة على ألسنة الأئمة في كتبكم المعتبرة تقولها الأئمة حقاً أم أنها مفتراة عليهم؟ إن الجواب على السؤال السابق، لا يكون بكلمة (نعم أو لا) إنما يحتاج إلى دراسة وتمحيص من جوانب عدة، أهم هذه الجوانب، هل تتوافق الروايات المنسوبة للأئمة مع القرآن الكريم أم تعارضه، وننظر كذلك في سندها ومتنها، وهل هي سليمة لغوياً وبلاغياً تدل على أن الأئمة أوتوا جوامع الكلم تليق بمقاماتهم العظيمة التي يدعيها الشيعة!؟

(١) البخاري: ١/ ١٨٢، مسلم ١/ ٣١٩.

(٢) مسلم: ١/ ٣٢٠.

(٣) البخاري، كتاب المناقب، باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه، والبداية والنهاية، لابن كثير، ج ٢، صفة مولده ﷺ.

فلماذا يا معشر عوام الشيعة لا تبحثوا بأنفسكم عن هذا الأمر. لأنه يتعلق بمستقبلكم ومستقبل ذرائكم وأهلكم الأبدى الخالد القادم لا محالة، وهو مرتبط بالإجابة الصحيحة والمنصفة على الأسئلة السابقة بكل تأنٍ وإنصاف!؟

الروايات الشيعية في الميزان

هل الروايات المنسوبة للأئمة في كتب الشيعة تقولها الأئمة حقاً! أم نُسبت إليهم زوراً وبُهتاناً!؟

أقول بكل ثقة: إن هناك دلائل قوية جداً تصل لدرجة علم وعين اليقين تثبت أن الروايات المنسوبة على ألسنة أهل البيت في كتب الشيعة هي مكذوبة نُسبت إليهم زوراً وبُهتاناً. فمن الدلائل القوية التي لا تقبل الشك في إثبات ذلك:

- كثير من رواياتهم مخالفة للقرآن الكريم وهذا وحده يكفي.
- لديهم روايات تنتقص من مقام النبي ﷺ.
- وهذه الروايات واضحة المعنى في الطعن في النبي ﷺ وفي زوجاته وأهل بيته الأطهار، وكذلك تلك الروايات التي ترفع من شأن علي عليه السلام وتجعله فوق شأن النبي ﷺ!.
- كتب الشيعة مليئة بروايات حاكمة تثبت أنها موضوعة.
- نجد كثيراً جداً من رواياتهم مليئة بالحق والكراهية والعدوان كالطعن والشتم لا تدل على الخلق الحسن لنبي الأمة ولأهل بيته الأطهار، إنما تدل على خُلُقٍ واضعٍ وما تخفي صدورهم. إضافة إلى ذلك، نجد في كلماتها ومعانيها ركافة وأخطاء لغوية ونحوية وصرفية.
- كتب الشيعة المؤسسة مليئة بروايات سيئة المعنى تدعو للفحش لا تليق بالإسلام.
- المبالغة في ثواب بعض العبادات الشيعية. وذلك بهدف ربط عوامهم بعقائد وعبادات لم ينزل الله بها من سلطان، وليمضي هؤلاء المفترون في مبتغاهم البدعي والشركي.
- كثير جداً من روايات الشيعة متناقضة مع بعضها بعضاً.

لقد امتلأت كتبهم بهذه الناحية وهي ما يعجز عن حمله البعير، وقد اعترف عدد من مراجع وكبار الشيعة بهذه الحقيقة، وفي هذا علامة واضحة جداً لكل منصف تثبت أن دينهم من وضع البشر لأن دين الله لا تناقض فيه البتة.

- في كتبهم روايات مسروقة من كتب السنة الذين سبقوهم بالتدوين بعشرات السنين.
- الروايات العلمية المنسوبة للأئمة تخالف الدراسات العلمية والطبية الحديثة، مما يثبت أنها مكذوبة. (وقد تكلمنا عن هذه الناحية سابقاً).

وسنضرب الأمثلة من نفس كتب هؤلاء القوم لكل ناحية من النواحي التي ذكرناها. بل بلغت المهازل في كتب الحديث عند الشيعة أنهم رَوَوْا عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه أخبر أن عُفَيْرًا حمار الرسول ﷺ انتحر.

فقال علي: إن ذلك الحمار كَلَّمَ رسول الله ﷺ!!

فقال: بأبي أنت وأمي، إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة، فقام إليه نوح عليه السلام فمسح على كفله، ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمارٌ يركبه سيد النبيين وخاتمهم "فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار" ^(١).

وهذا كذب على علي، وهذا يصور لكم حقيقة مدى التخبط الذي صاروا إليه حتى أنهم يروون حتى عن الحمير!! ويجعلونه إسناداً حيث يقول الحمار حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أبيه!! وكيف يقول الحمار لرسول الله ﷺ: بأبي أنت وأمي؟؟ وهذا لا شك أنه طعن في رسول الله ﷺ وإسفاف وقلة أدب مع سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه!!

ولنبداً الآن بشيء من أهم رواياتهم التي تخالف كتاب الله بكل صراحة ووضوح، ولأنه شيء يصعب حصره فسوف آتي بأهم الروايات التي بنوا عليها أهم عقائدهم الدينية. فأهم وأخطر ناحية في القرآن خالفوها وحرّفوا معانيها الواضحة والتي من أجلها أنزل الله كتبه وأرسل رسله ألا وهو التوحيد.

رواياتهم فسرت آيات التوحيد في القرآن بالولاية:

استطاع مؤسسو الدين الشيعي إبعاد المجتمع الشيعي عن القرآن ليأولوا فيه ما يتفق مع خرافاتهم كإخضاع آيات القرآن الكريم للتفسير الباطني. فبذلك غيروا المعاني الشرعية للفظ واستبدلوا بمعنى يتماشى مع اعتقاداتهم فهدموا أهم أركان الإسلام وهو التوحيد الذي هو أهم الأركان وأصلها ومفتاحها لقبول الأعمال، واستبدلوه بالإمامة ليرتبطوا بأولياء مخلوقين لا بخالقهم الله الواحد القهار، ولتأكيد معنى هذا التبديل فقد وصف التعريف الشيعي الولاية بالوصف الذي لا يوصف به غير التوحيد.

فمن تبديلهم الصارخ، تلاعبهم في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارَهُبُونَ﴾^(١)، قالوا معنى ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ﴾ لا تتخذوا إمامين، وقوله: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ هو إمام واحد^(٢)!!

وبهذا يصير عند الشيعة الإمامية اثني عشر إلها!!؟ فجعلوهم أرباباً من دون الله. فهل من يحب الله ويعظمه يتقبل مثل هذه التفاسير المتكسفة.

أما قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَ بِعِبَادَةِ إِنَّمَا الْجَاهِلُونَ﴾^(٣) وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ^(٤) بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ^(٥) فعند البرهان في تفسير القرآن في هذه الآية، قالوا "قوله: ﴿لَئِنْ أَشْرَكَتَ﴾ أي لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي من بعدك"^(٦).

فالآية كما هو واضح من سياقها تتعلق بتوحيد الله في عبادته، فهم غيروا الأمر فاعتبروا الآية متعلقة بعلي، مع أنه ليس له ذكر في الآية لا في الأصل ولا في الفرع، فكأنهم جعلوه هو (الله) فسبحان الله عما يصفون وتعالى علواً كبيراً عما يفترون. وجعلوا - العبادة - هي الولاية!!

فتفاسير الشيعة تنعق بما لا تسمع، لا تستند في الاستدلال إلى أصل من لغة أو عقل فضلاً

(١) النحل: ٥١

(٢) تفسير العياشي: ٢/ ٢٦١، البرهان ٢/ ٣٧٣

(٣) الزمر: ٦٤ - ٦٦

(٤) انظر: تفسير القرآن، لهاشم البحراني، للآية ١٦/ ٦٤، سورة الزمر.

عن الشرع والدين.

والآن نأتي لشيء يُنكره كل من كان في قلبه ذرة من خير، وهو تفسيرهم لقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(١)، ففسروها بما يدل على غلوهم وجرأتهم على الله ونسيان ربهم. حيث قالوا: إن أسماء الله الحسنى هم أئمتهم!!

فعن أبي عبد الله أنه قال: "نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل من العباد عملاً إلا بمعرفتنا، بنا أئمرت الأشجار وجرت الأنهار، وبنا ينزل غيث السماء، ويُنبت عُشب الأرض، وبعبادتنا عبد الله، ولولا نحن ما عبد" (٢).

فلا نكاد نجد آية في القرآن الكريم يُعظم الله فيها نفسه حتى يرتبط عباد الله بربهم ويعظموه ويعبدوه ويتقوه إلا جعلها مفسري الشيعة في عليّ أو الأوصياء من ولده.

فهذا وغيره الكثير يدل على أن مؤسسي التشيع تأمروا لتغيير دين الإسلام بتغيير أصله.

وجاء عند العياشي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٣)، عن أبي جعفر قال: أما قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ يعني أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي، وأما قوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ يعني: لمن وإلى علياً عليه السلام!!

فهم يؤولون ما جاء في كتاب الله جل وعلا من النهي عن الشرك والكفر، فيؤولون لفظ الشرك ولفظ الكفر بالكفر بولاية علي عليه السلام، كقوله تعالى: ﴿فَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٤)، قالوا: العمل الصالح المعرفة بالأئمة، ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ أي: يسلم لعلي ولا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من أهله^(٥).

وجاء في كتابهم المشهور مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار أن علياً قال: (أنا رب الأرض

(١) الأعراف: ١٨٠

(٢) الكافي: ١/ ١١١، كتاب التوحيد للقمي، باب النوادر.

(٣) النساء: ٤٨

(٤) الكهف: ١١٠

(٥) تفسير العياشي: ج ٢ ص: ٣٥٣، تفسير البرهان، ج ٢ ص: ٤٩٧.

الذي يسكن الأرض به^(١).

أما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾^(٢)، فقالوا: "ولا تكونوا أول كافر بعلي!!". رضي الله عن علي، وبرأه مما قالوا.

حتى اجتناب عبادة الطاغوت فلا ينجو العبد ولا يُقبل توحيد، إلا بكفره بالطاغوت وهو براءته من الشيطان وكل معبود أو متبوع من دون الله يؤولون تعريفه ومعناه بولاية الأئمة والبراءة من أعدائهم، ومن ذلك تفسيرهم لقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٣) قالوا: أي: ما بعث الله نبياً قط إلا بولايتنا، والبراءة من عدونا.

أما قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾^(٤)، فقالوا ببشاعة رهيبة أي: من بني أبي بكر ومن بني عمر. وقالوا: هم أولياء فلان وفلان يعنون أبا بكر وعمر وعثمان، اتخذوهم أئمة من دون الإمام، أي: من دون علي عليه السلام^(٥).

فكما يعلم كل مفطور على توحيد ربه وتعظيمه أن الغاية التي من أجلها خلق الله الجن والإنس هي أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، قال تعالى بكل وضوح وبيان: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٦)، والعبادة تشمل كل ما يحبه الله ويرضاه، من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة فجعلها هؤلاء القوم للأئمة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^(٧)، يُبين لنا بوضوح أن الأمانة هي حق

(١) مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار: ص: ٥٩

(٢) البقرة: ٤١

(٣) النحل: ٣٦

(٤) البقرة: ١٦٥

(٥) تفسير العياشي: ج ١ ص: ٧٢، تفسير البرهان: ج ١ ص: ١٧٢، تفسير الصافي: ج ١ ص: ١٥٦.

(٦) الذاريات: ٥٦

(٧) الأحزاب: ٧٢

الله على عباده وما شرعه لهم من توحيدهِ والإخلاص له، وسائر ما أوجب عليهم من صلاة وغيرها، وترك ما حرم الله عليهم، ولننظر ماذا تقول تفاسير الشيعة في تفسير هذه الآية الكريمة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ^(١).

فيتبين مما سبق انحرافهم وتحريفهم للآيات البينات في القرآن الكريم، فكيف يكون حالهم بمتشابه القرآن!!؟

بل بلغت جراءة هؤلاء القوم أن نجد متون بعض رواياتهم كأن الله سبحانه وتعالى في حاجة الأئمة، مثال لذلك:

... عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ^(٢) قال: فيفنى كل شيء ويبقى الوجه، الله أعظم من أن يوصف؟ ولكن معناه كل شيء هالك إلا دينه، ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه، لم نزل في عباده مادام الله له فيهم روية فإذا لم يكن له فيهم روية رفعنا إليه ففعل بنا ما أحب، قلت: جعلت فداك وما الروية؟ قال: الحاجة ^(٣).

... وعن الهيثم بن عبد الله عن مروان بن صباح قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا، وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرفقة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، وبنا أنزل غيث السماء، ونبت عُشب الأرض، وعبادتنا عبد الله، ولولا نحن ما عبد الله ^(٤).

أن الشرك أعظم ما عصي الله به ومصير الذي عاش ومات عليه ولم يتب، الخلود في النار، لا يغفر له، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ

(١) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ج ١٠ ص ٤٥١، وانظر كذلك: التفاسير الشيعية للآية ٧٢ من سورة الأحزاب.

(٢) القصص: ٨٨

(٣) كتاب التوحيد، للقمي: ص ١٥١

(٤) الأصول، للكافي: ج ١، باب النوادر، ص ١٤٤، كتاب التوحيد، للقمي، باب تفسير قول الله تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.

يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿١٨﴾ ﴿١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٢﴾

فالأمر خطير جداً ومهم للغاية لا يحتمل الصد والتعصب، ولا بد على جميع المجتمع الشيعي بكل حرص وإقبال بدون عناد أو اعتراض أن يعرفوا ما هو الشرك، وما هي أقسامه، وكيف نعرف أن هذا القول أو العمل شرك أو ليس فيه شرك، فلينظروا لكتب أهل السنة ولو من باب الاستطلاع وليتركوا فطرتهم تحكم. أن تفهم هذه الأمور وحقائقها سهل جداً لا تعقيد فيه البتة، لأن الإنسان مفطور على توحيد الله عند مولده.

الشيعية على خطر عظيم وهو الشرك

بعد ما مضى، سوف أثبت لعوام الشيعة إنهم على خطر عظيم وهو الشرك، وذلك بطرح سؤال بسيط، لنوصل إليهم الحقيقة بيسر.

السؤال: هل دعاء الله سبحانه وتعالى عبادة أم أنه ليس عبادة!!؟

سيجيب الجميع نعم عبادة، ومن كان يجهل منهم أن الدعاء عبادة نذكره، بقول أبي جعفر قال: "إن أفضل العبادة الدعاء". وعن أبي عبد الله قال: "الدعاء هو العبادة" (٣)، وجميع علماء الشيعة يرون أن الدعاء عبادة.

ودليله الواضح قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (٤).

(١) النساء: ٤٨

(٢) البينة: ٦

(٣) الكافي: ٣٣٩ / ٢، باب فضل الدعاء.

(٤) غافر: ٦٠

وقد جاءت آيات بينات بإفراد الله بالدعاء، قال ﷺ: ﴿فَاَدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(٢)، وقوله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٣).

ولأن الدعاء عبادة خالصة فلا تكون إلا لله وحده لا شريك له: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ﴾^(٤) وإذا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ^(٥)، وقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَمَّا أَعْتَزَلْتُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٥).

فمن دعا غير الله في الاستغاثة وقضاء الحوائج فوصفهم الله بالمشركين، كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنَّ عِبَادَ الظَّالِمِينَ لَبَعْضُهُمْ أَعْرَضُوا﴾^(٦).

وتارة يقرنه بالوعيد كقوله: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُنْكَبُ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ﴾^(٧)، وتارة في الخطاب بمعنى الإنكار على من دعا غير الله كقوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾^(٨).

وتارة بمعنى الإخبار والاستخبار: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾^(٩)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا

(١) غافر: ٦٥

(٢) الجن: ١٨

(٣) غافر: ٦٠

(٤) الأحقاف: ٥ - ٦

(٥) مريم: ٤٨ - ٤٩

(٦) فاطر: ٤٠

(٧) الشعراء: ٢١٣

(٨) يونس: ١٠٦

(٩) الأحقاف: ٤

يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرْكٍَ وَمَا لَهُمْ مِنْهُمْ مِنْ ظَلِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴿١﴾

فيا معشر عوام الشيعة إذا قلتم أن الدعاء عبادة، فالله تعالى لم يأمر في جميع آيات القرآن الكريم إشراك أحد معه في الاستغاثة والدعاء، ولم يستثنِ لا نبياً أو رسولاً أو ولياً أو ملكاً؟! القائل جل في علاه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ ﴿١٨﴾ ﴿٢﴾

ولماذا إذن نسمعكم تنادون يا علي وحسيناه يا صاحب العصر والزمان يا زهراء ويا زينب وتستغيثون بهم؟!

والأيتين لكم أنكم عندما أشركتموهم في الدعاء مع الله، جعلتموهم في مقام الله في علمه ومقدرته وسمعه وبصره؟! لأن الذي يدعو الله يعلم وهو يدعو أن الله يسمعه ويصره ويعلم بشأنه حتى أننا نناجي ربنا أحياناً في السجود بالسر بقلوبنا دون أي صوت يُسمع لماذا؟! لأننا نعلم أن الله يبصرنا ويسمعنا ولا يخفى عليه منا خافية!!

فهذا اعتراف من العبد لربه فهي فطرة موجودة في قلب العبد وعلمه أن الله قادر على كل شيء قد أحاط بكل شيء علماً، من أجل ذلك قيل أن الدعاء مُخ العبادة!!؟ فالدعاء عقيدة خالصة وصلة قوية بين الخالق والمخلوق فيتعبد العبد ربه بها وهي من أعظم العبادات عقيدة وشأناً.

وسبحان الله الذي أقام على مثل هؤلاء المشركين حجته بكل وضوح، بقوله الحق:

﴿ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٧﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ وَلَا يُنَبِّتُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٨﴾﴾ ﴿٣﴾

(١) سبأ: ٢٢

(٢) البقرة: ١٨٦

(٣) فاطر: ١٣ - ١٤

فتحذير الله واضح، لا يحتاج إلى مُفسرٍ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ قَدْ دَعَوْهُمْ فَلَيْسَ تَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١).

فكيف يستغيث المستغيث بمقبورين لا يسمعون ولا يبصرون ولو سمعوه ما استجابوا له، وألا يعلم مثل هؤلاء أن المقبور يسمى ضريحة مرقد وهو من الرقود؟! فكيف يشركون مع ربهم مقبورين وهم يعلمون أن الله هو الحي القيوم الذي لا يموت، وهو وحده الذي يسمع دعاءهم ويعلم بأحوالهم ويقدر على إجابتهم.

وكأن هذا المستغيث مع الله غيره لا يثق بربه عندما يشرك معه غيره أو كأنه يقلل من شأن ربه في صفاته وقدراته!!؟ وسبحان الله القائل: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَتَنْتَهِمُ أَنْ يَسْمَعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (٢).

وإذا قلتم أن الله جعل للأئمة مقامات تتقرب بهم إلى الله، فالجواب سيكون من القرآن وأعني قوله ﷻ: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِ أَوْلِيَاءَ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾ (٤)، ﴿أَفَحَسِبَ أَيُّ: اعتقدوا أنهم يصح لهم ذلك، ويتشفعون بذلك، وهذا ينطبق على الشيعة الحذوة بالحذوة واعتقادهم في أئمتهم، فقال الله في موضع آخر يجيبهم: ﴿كَأَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ (٥)؛ ولهذا أخبر أنه قد أعد لهم جهنم يوم القيامة منزلاً.

(١) الأعراف: ١٩٤

(٢) يونس: ٣١

(٣) الزمر: ٣

(٤) الكهف: ١٠٢

(٥) مريم: ٨٢

فالحذر الحذر يا عوام الشيعة، تفكروا وأنصفوا قبل يوم لا ينفع الندم يوم الحسرة والنشور، تذكروا أنفسكم وضعفكم وفقركم أمام ربكم يوم القيامة وأبناءكم ومن تحبون.

فالله جل وعلا ليس ببعيد، كما أنه سبحانه وتعالى ليس في حاجة وسيط أو مترجم بينه وبين عباده، فهو سبحانه وتعالى أعلم وأقرب من النفس بنفسها!؟

فأسأل كل شيعي هل الأئمة عباد الله أم يتساوون مع الله سبحانه وتعالى؟ سيقولون: إنهم

عباد لله وإنهم لا يتساوون معه بل هم دونه، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ

اللَّهِ عِبَادُ أَشْثَالِكُمْ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١)، فإذا كان

الأئمة من دون الله كما أقرتم؟! فإذا نزلوا تسألونهم، والله يقول: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ

مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ

اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾ (٣)، فهنا وصف الله الداعي الذي

يدعو غيره بالظالم، وأعظم الظلم هو الشرك بالله سبحانه وتعالى.

ولماذا نسمعكم تقولون أحياناً في دعاءكم يا الله بحق محمد وآل محمد فجعلتم

محمدًا ﷺ وأهل بيته أعظم من الله وأسمائه!!؟ وبهذا تقولون عن أهل السنة أنكم تبغضون

محمدًا وآله لأنكم لا تسألون الله بهم!!.

فنقول لكم بكل ثقة، قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (٤)، أم أنكم يا

شيعة ترون أن الله وأسماءه الحسنى لا تكفي فجعلتم معه أرباباً!!؟

والله يقول على لسان نبيه يوسف: ﴿يَصْدِحِي السَّجْنِ ۖ أَزْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ

الْوَجْدُ الْقَهَّارُ﴾ (٥) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا

مِنْ سُلْطَانٍ ۚ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقَيْمِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا

(١) الأعراف: ١٩٤

(٢) لقمان: ٣٠

(٣) يونس: ١٠٦

(٤) الأعراف: ١٨٠

يَعْلَمُونَ ﴿١﴾

إن علماء الشيعة خدعوا عوامهم ويقولون لهم بأن الله أمرهم بالتقرب إليه بالأئمة ومقاماتهم مفترين على قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١)، فأقول إن لكل هدف وسيلة للوصول إليه، فإذا أراد الطالب في المدرسة أن يحصل على قبول في الجامعة أو مركز عالٍ يجتهد ليحصل على درجات عالية حتى يصل لهذا الهدف، فكذلك الاجتهاد والمثابرة في عبادة الله وتقواه هي الوسيلة ليصل بإذن الله العبد للفلاح في الدنيا والآخرة، والله المثل الأعلى سبحانه ليس كمثله شيء، ودليل هذا أننا نعلم جميعاً أن صالح المؤمنين دعاؤهم أقرب في الإجابة من الفاسدين والمفسدين.

فالوسيلة هي التعبد بما أمر والانتفاء عما نهى، فهي وسيلتنا للوصول لرحمته بعد رحمته. فعلماء الشيعة حرقوا ما هو أوضح فكيف عندما يجدون شيئاً يستطيعون تأويله حسب أهواءهم معتمدين على جهل عوام الشيعة وهجرهم لكتاب ربهم المتماسك الذي يشد بعضه بعضاً، وفيه آيات متعددة تشد معنى هذه الآية وتخالف تأويلهم الخاطيء لها.

ومن ثم نقول لعوام الشيعة هل أمركم الأئمة بالاستغاثة بهم وطلب الحوائج منهم أو أوصوكم بإشراكهم مع الله في دعائكم!!! إنما الذين دعوكم لهذا الشرك العظيم هم علماء ضلال ودعاة النار من مؤسسي دينكم.

فالأئمة بريئون من شرككم، وأذكر معشر الشيعة برواية جاءت عن أبي عبد الله حينما قيل له: "إن المفضل بن عمر يقول: إنكم تقدرون أرزاق العباد. فقال: والله ما يقدر أرزاقنا إلا الله، ولقد احتجب إلى طعام لعيالي فضاق صدري وأبلغت بي الفكرة في ذلك حتى أحرزت قوتهم فعندها طابت نفسي، لعنه الله" - يريد بذلك المفضل - وبريء منه (٣).

(١) يوسف: ٣٩ - ٤٠

(٢) المائدة: ٣٥

(٣) بحار الأنوار: ٣٠١ / ٢٥، ورجال الكشي، ٣٢٣

وسبحان الله القائل: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ فَرَيْلًا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا عَابِدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨١﴾﴾^(٢). أي أنكروا عبادتهم وتبرأوا منهم والآيات في هذا كثيرة.

والآن أريد من كل شيعي أن يتدبر معي قول الله تعالى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴿٣﴾﴾^(٣)، فتصور عندما كنت داخل أحشاء أمك في هذه الظلمات الثلاث! فخلقك ربك في أحسن صورة وأتقن خلقتك بدقة متناهية لأعضائك الداخلية في جسدك الصغير في الظلمات الثلاث الدامسة فركبك!! من يستطيع هذا إلا الله وحده سبحانه وتعالى فمدك برزقك وأنت صغير جداً مغمضاً عينيك!! لا تستطيع الكسب لمتتهى ضعفك! إنه الله وحده السميع البصير خير الرازيين.

وعندما خرجت لهذه الدنيا سخر الله لك من يخدمك ويلبي حاجياتك لمتتهى ضعفك لأنك لا تقدر على شيء فهبياً رزقك وجهزه قبل مجيئك للعالم من لبنٍ سائغٍ كاملٍ في عناصره مناسب حتى في درجة حرارته من ثدي أمك الحنون!! إنه الله سبحانه وتعالى اللطيف لما يشاء العليم الخبير.

مثل هذه التصورات عندما نتصورها إذا قرأنا آيات الله بتدبر تزيد المؤمن إيماناً فيكون العبد لربه مقدراً شاكراً وحامداً فيستحي أن يسأل غير هذا الرب العظيم شيئاً، ولا يريد أن يسأل غيره لمتتهى قدرته وعظيم شأنه فهو أكرم من تكرم وأعظم من أعطى.

فالذي يستغيث بغير الله في طلب الحوائج هل هؤلاء الذين تستغيث بهم هم الذين خلقوك وعافوك ورزقوك في هذه الظلمات؟ بل لم يكونوا يعلمون بك! ولا بحاجتك!! بل كانوا مثلك مخلوقين ضعفاء!! فتكونت من نطفة لا ترى بالعين ومن ثم بدأت تنمو شيئاً فشيئاً فقد كنت يوماً بطول سنتمير واحدٍ ووزنك أقل من هذه الورقة التي تقرأها من هذا الكتاب!! والله

(١) يونس: ٢٨ - ٢٩

(٢) مريم: ٨٢

(٣) الزمر: ٦

يخلقك ويعتني بك وينميك بنعمه وحفظه وعظيم قدرته حتى أصبحت رجلاً واكتمل عقلك ومن ثم نجد مثل هذا الظالم يستغيث بغير الله!! فالذي عافاك ورزقك وأنت في أحشاء أمك وأنت ولم تسأله أو تدعوه فكيف عندما تسأله أو تدعوه؟!

وهناك آية في القرآن لو لم ينزل الله إلا هي لكانت كافية شافية لبيان الحق لكل مشرك وهي قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبٌ مِّثْلُ فَأَسْتَجِيعُوا لَهُمُ ابْنُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُمْ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوا مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ۝﴾^(١).

إن علامات المشركين، تتجلى بكل وضوح في قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِّرْتُمْ بَكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَىٰ أَذْبَرِهِمْ نُفُورًا ۝﴾^(٢).

وقوله: ﴿وَلَوْ عَلَىٰ أَذْبَرِهِمْ نُفُورًا ۝﴾ أي انفصوا ومضوا بغضب وحزن على أصنامهم أو أئمتهم أو أوليائهم الذين يهيمون فيهم، فيتعمدوا الأعراض استكباراً من أن يوحد الله سبحانه وتعالى.

وهذه الحقيقة القرآنية التي لا شك فيها وهي الإعراض عن توحيد الله وحده في العبادة والدعاء، رأيتها بنفسني من عوام وعلماء الشيعة عند محاوراتي معهم في مسألة التوحيد ووجوب إفراد الله وحده بالعبادة والدعاء.

فعندما كنت أفهمهم وأقول لهم: قولوا يا الله وحده فيقولوا: يا الله يا علي أو يا علي! ليغضبونا ظناً أن هذا يدل على إيمانهم القوي والثابت بالأئمة. فيتضايقون عندما نذكرهم بالله وحده، فسبحان الله عالم السر وأخفى الذي وصفهم بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝﴾^(٣)، فهم يستبشرون بذكر علي وفاطمة والحسين وغيرهم من الأئمة لا يفردون الله وحده

(١) الحج: ٧٣

(٢) الإسراء: ٤٦

(٣) الزمر: ٤٥

بدعائهم لأن قلوبهم عياذا بالله تشمئز!! بدليل أننا لا نراهم ولا نسمعهم يفردون الله وحده في الدعاء فويل لهم مما يوعدون!!

واعلم وتأكد يا من يستغيث بغير الله في دعائه أو يشرك معه أحداً في طلب الحوائج أنه عندما أُجيب دعوتك وحققها الله لك، أنك مستدرج، لا محبة ورضا من الله عنك، فيمدك الله في طغيانك مداً.

إن قصص الكرامات الحسينية والعباسية وكرامات زيارة عاشوراء التي نسمعها من علماء وعوام الشيعة هي من الشيطان لأنها تدعوهم لعبادة وتقديس غير الله سبحانه وتعالى. فلا ننكر وقوع الكرامات للصالحين من هذه الأمة فهذا ثابت لا شك فيه، وهو من تثبت من الله لعبده الموحد لربه الذي لا يشرك به شيئاً ومن عاجل مثوبته له.

قال ابن تيمية (رحمه الله): "كرامات الأولياء حق باتفاق أئمة أهل الإسلام والسنة والجماعة، وقد دل عليها القرآن الكريم في غير موضع، والأحاديث الصحيحة والآثار المتواترة عن الصحابة والتابعين وغيرهم، وإنما أنكرها أهل البدع من المعتزلة والجهمية ومن تابعهم، لكن كثيراً ممن يدعيها أو تدعى له يكون كذاباً أو مُلبساً عليه، لكن لا بد أن يُتناول هذا الأمر بحذر وفهم صحيح، فإنه قد يقع لبعض أهل الضلال من خوارق العادات ما يظنه الجاهل أنه من الكرامات، وإنما هو من تلبس الشياطين فإنه وليهم، قال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَضَّعُوا لَهُمْ أَذًا﴾ (الأنبياء: ٨٢) انتهى^(١).

وهذا هو ما يتحدث به بعض علماء وعوام الشيعة من قصص كرامات يجدونها في أحلامهم ويقظتهم خاصة عند أضرحة أولياءهم! وسيعلمون حقيقة هذا الأمر عندما يعثهم الله وأنهم لم يكونوا إلا خلف سراب وفي ضلال مبين!! وسبحان الله القائل: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَبٍ يَقَعُونَ بِحِسْبَةِ الظَّهْمَانِ مَاءٌ حَقٌّ إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابُهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

وأخيراً أود أن أُنَبِّه عوام الشيعة وبسطائهم أن يتفكروا بعقلانية وإنصاف أنه لو أجاز الله الاستغاثة بقبور أئمتهم أو التبرك بها أو أنها عبادة لعلم موضع جميع قبور أئمتهم وعلى رأسهم

علي وفاطمة، ولجعل أضرحتهم معلومة كالكعبة المشرفة ولا اختلف على صحتها اثنان!!؟
 وأنه لو أجاز الله الاستغاثة بالقبور أو التبرك بها لكان لقبر النبي ﷺ أوفر الحظ والنصيب
 ولكان له طواف كطواف الكعبة!؟ ولمكن الله أقل ما يكون الشيعة من القيام بهذه العبادات عند
 قبر سيد ولد آدم وأفضل الخلق ﷺ المتفق على أنه دفن في الحجرة النبوية الشريفة ولأقام الله
 هذه العبادة رغمًا عن أي كائن كان كما أقام الطواف بالكعبة المشرفة رغمًا عن أنف كائن من
 كان.

فقبر فاطمة عليها السلام مجهول لأنها حسب اعتراف الشيعة دُفنت في البقيع ولا يعلم الشيعة
 تحديدًا مكان قبرها.

ومن الأئمة المدفونين في البقيع، ولا يعلم الشيعة تحديدًا مكان قبورهم أربعة، وهم:
 الحسن السبط وعلي بن الحسين زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق رضوان الله
 عليهم.

حتى قبر علي عليه السلام اختلف في مكانه قطعًا؛ حيث قيل: إنه ﷺ دفن في قصر الإمارة، وهو
 المشهور والمعروف. وأما مشهده بالنجف والذي يدعي الشيعة أنه قبره فلا يعقل تاريخيًا
 والمشهور عند أهل السنة أن القبر الذي في النجف هو قبر المغيرة بن شعبة عليه السلام، وقد تحدث
 بهذا علماء ومؤرخون كبار كثر، وهو ما يخفيه علماء الشيعة عن عوامهم.

جاء في نهج البلاغة لابن الحديد:

لما قُتل علي عليه السلام قصد بنوه أن يخفوا قبره (بوصية منه) خوفًا من بني أمية والمنافقين
 والخوارج أن يحدثوا في قبره حدثًا، فأوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة - ليلة دفنه -
 إيهامات مختلفة، فشدوا على جمل تابوتًا موثقًا بالحبال، يفوح منه روائح الكافور وأخرجوه
 من الكوفة في سواد الليل صحبة ثقاتهم، ويوهمون أنهم يحملونه إلى المدينة فيدفونه عند
 فاطمة عليها السلام، وأخرجوا بغلاً وعليه جنازة مغطاة يوهمون أنهم يدفنونه بالحيرة، وحفروا حفائر
 عدة، منها في رحبة مسجد الكوفة، ومنها في حجرة في دور آل جعدة بن هبيرة المخزومي، ومنها
 في أصل دار عبدالله بن يزيد القسري بحذاء باب الوراقين مما يلي قبلة المسجد، ومنها في
 الكناسة - محلة بالكوفة - ومنها في الثوية - موضع قريب من الكوفة - فعمى على الناس موضع
 قبره، ولم يعلم دفنه على الحقيقة إلا بنوه والخواص المخلصون من أصحابه، فخرجوا به عليه السلام

وقت السحر في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان، فدفنوه في النجف بالموقع المعروف بالغري، بوصاية منه إليهم في ذلك، وعهد كان به إليهم، وعُمي موضع قبره على الناس.

فأقول إذا عُمي قبر علي عليه السلام عن الناس في ذلك الزمان، فهل يمكن للجبل الذين أتوا من بعدهم أن يعرفوا مكان قبر علي تحديدًا وهو خُفي على من كان قبلهم؟!؟

وأما قبر الحسين قال الطبري في تاريخه: في سنة ٢٣٦هـ أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يحرق ويذمر ويسقى موضع قبره وأن يمنع الناس من إتيانه فذكر أن عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلى السجن فهرب الناس وامتنعوا من المسير إليه.

وروى شيخ الشيعة الطوسي في الأمالي أن المتوكل كرر فعلته الأولى بقبر الحسين أي بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يحرق ويذمر ويسقى موضع قبره وأن يمنع الناس من إتيانه سنة ٢٣٦هـ، وسنة ٢٤٧هـ عندما بلغ المتوكل مسير الناس من أهل الكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين وأنه قد كثر جمعهم فبلغ المتوكل ذلك وصار لهم سوق كبير فأنفذ قائدًا في جمع كثير من الجند وأمر مناديًا ينادي ببراءة الذمة ممن زاره ثم نبش القبر وحرث أرضه وانقطع الناس عن الزيارة.

وكذلك من المعلوم أن رأس الحسين الطاهر الشريف فُصل عن جسده الطاهر الشريف، فقبره قيل في الشام وقيل في مصر وقيل في النجف وقيل في كربلاء وقيل خارج حدود كربلاء بقليل، وقيل في عسقلان بفلسطين.

هذا بالنسبة للجسد، أما رأس الحسين فالناس إلى يومنا هذا يتساءلون: أين دُفن رأس الإمام الحسين، وقد كثرت واختلفت في ذلك أقوال المؤرخين في تحديد المكان بتأكيد قاطع لا يقبل الشك.

فأهل العراق يقولون إنه عاد إليهم من دمشق ودفن مع الجسد مرة أخرى، ويصر أهل الشام على أن الرأس مازال مدفونًا عندهم وعليه ضريح، والفاطيون عندما كانوا يحكمون بلاد المغرب ومصر، قالوا: إن الرأس أتى إلى مصر ودفن فيها، وها هو ضريحه في مسجد الحسين بمصر تقام له الزيارات.

فلو راجعنا جميع الروايات الشيعية التي تحت وتدفع لزيارة قبور أولياءهم وجعلت أجور

الزيارة خاصة الحسين أجور مبالغ فيها حتى جعلوها أفضل العبادات عندهم قد دونت متأخراً بعد وفاة الأئمة بزمان طويل؟! وفي نفس الوقت هذه الروايات لم تحدد أمكنة قبور أوليائهم بشكل واضح قطعي لا يقبل الشك.

فنبى الله ورسوله سيد العالمين محمد ﷺ دفن في الحجرة النبوية الشريفة، وهي حجرة السيدة عائشة بنت أبي بكر التي كانت تسكنها مع النبي ﷺ، وهي التي دُفن فيها بعد وفاته. ثم دفن فيها بعد ذلك أبو بكر الصديق ﷺ سنة ١٣ للهجرة وكان قد أوصى عائشة أن يُدفن إلى جانب رفيقه رسول الله ﷺ فلما توفي حفر له وجعل رأسه عند كتفي الرسول ﷺ ودُفن فيها بعدهما عمر بن الخطاب ﷺ سنة ٢٤، وقد استأذن عائشة في ذلك فأذنت له. وهذا يدل دلالة قطعية على شرف ومكانة أبي بكر وعمر وكرامتهما على الله تعالى وحُب الله ورسوله لهما، فقبورهم ثابتة معلومة ومشهورة عند المسلمين قاطبة ولم يشكك فيها أحد من المسلمين.

بينما الأئمة الذين هم في نظر الشيعة أفضل وأكرم من أبي بكر وعمر قد ضُيعت قبورهم وأضرحتهم ولم ينالوا كرامة الدفن بجوار قبر جدهم سيد الأنبياء والمرسلين، رغم أنهم توفوا في مدينة رسول الله ﷺ!!! وليس هذا تنقيص في مقاماتهم، ولكن أذكر بحكمة الله علام الغيوب ورحمته بالناس في تدبير أمورهم حتى لا يعظم الناس غيره ويصل بهم للشرك!!! وكذلك لم يثبت عن علي والحسن والحسين زيارتهم لقبر فاطمة ولو فعلوا ذلك لشُهر وعُلم مكان قبرها وكذلك لم يثبت أن أحد الأئمة أمر بإقامة القبر والزخارف على أضرحتهم والطواف بها أو أنهم استغاثوا وتبركوا بمن هو أفضلهم خليل الله ونبيه المصطفى محمد ﷺ!!! ولو راجع وبحث ودرس عوام الشيعة بدون تعصب مسألة موضع قبر علي والحسين وهل هي فعلاً المشهورة عندهم الآن واطلعوا على أقوال جميع العلماء والمؤرخين لوجدوا اختلافات فيما بينهم وكل يدلو بدلوه في هذه المسألة وهي من المسائل التي يغض علماء الشيعة النظر عنها.

فلا يملكون أدلة قاطعة فاصلة في إثبات قطعي لا يقبل الشك في إثبات أن قبر علي في النجف وأن الحسين في كربلاء، وإنما يعتمدون على تاريخهم المزور وروايات كُتبت متأخراً مبهمة في إثبات صحة أمكنة هذه القبور!!!

ولو طلب عوام الشيعة من علمائهم الأدلة القاطعة التي تطمئن لها أنفسهم فسيجدون من علمائهم كلاماً مُزخرفاً بفلسفة مُجردة من الأدلة الثابتة.

الشيعة يعتقدون أن صحابة النبي ﷺ كانوا أهل ردة إلا القليل منهم

من المخالفات الشيعية لكتاب الله والتي تثبت وضعهم للأحاديث، رواياتهم القائلة إن صحابة النبي ﷺ كانوا أهل ردة إلا نفر قليل منهم. فهذا المعتقد الفاسد ثابت في كتبهم لا يستطيعون إنكاره.

عن أبي جعفر قال: "كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة، المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري" ^(١).

أنهم يريدون بهذا قطع الحبل المتين والمصدر الوثيق في نقل الدين، بعدما حَرَفُوا كتاب الله العظيم ونسخوا معانيه الواضحة بروايات موضوعة.

وهذا حتى يقطعوا كل طريق يوصل عوام الشيعة للحق وليمهدوا الطرق لقبول الإمامة المصطنعة.

فمن نقل لنا الدين بمصادره - القرآن والسنة - غير الصحابة الكرام المتقين، فتكفيرهم للصحابة يُعتبر أقوى ضلالة وأخطر منعطف عاكسوا به سبيل المؤمنين وسبحانه العليم الحكيم القائل: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝﴾ ^(٢).

فكيف للمجتمع الشيعي أن يتقبل الروايات الطاعنة في صحابة النبي ﷺ، بينما جاءت عشرات الآيات البينات في القرآن لا لبس في معانيها في الثناء على صحابة النبي ﷺ الكرام وتزكيتهم، بل نجد بعضاً من هذه الآيات يختمها الله أحكم الحاكمين بتبشير الصحابة بالجنة والرضوان.

(١) الكافي، للكليني: ٨ / ٢٤٥، كتاب سليم بن قيس، ص ١٦٢، بحار الأنوار، للمجلسي، ج ٢٢ / ٣٣٣.

(٢) النساء: ١١٥.

وهذا حتى لا يقول قائل من بعدهم إنهم ارتدوا بعد وفاة نبيهم عليه الصلاة والسلام!!؟
فمن هذه الآيات، قال ﷺ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَبَّعُ رُكْعًا
سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مَنَ آثَرُ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْبَةِ
وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ فَكَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ
الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝﴾^(١).

قال الإمام مالك رحمه الله: "بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة رضي الله عنهم الذين فتحوا الشام، يقولون: والله لهؤلاء خير من الحوارين فيما بلغنا"، صدقوا في ذلك؛ فإن هذه الأمة مُعْظَمَةٌ في الكتب المتقدمة، وأعظمها وأفضلها أصحاب رسول الله ﷺ وقد نوه الله تبارك وتعالى بذكرهم في الكتب المنزلة والأخبار المتداولة؛ ولهذا قال سبحانه وتعالى: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْبَةِ﴾ ثم قال: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ﴾ أي: فراخه، ﴿فَكَازَرَهُ﴾ أي: شده ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ أي: شب وطال، ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾ أي: فكذلك أصحاب رسول الله ﷺ أزروه وأيدوه ونصروه، فهو معهم كالشطاء مع الزراع ليغيظ بهم الكفار^(٢).

ومن الآيات الواضحة في تركية صحابة النبي ﷺ، قوله تعالى:

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
۝﴾^(٣)، وقوله ﷺ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي
قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝﴾^(٤).

(١) الفتح: ٢٩

(٢) الاستيعاب، لابن عبد البر: ٦/١، تفسير ابن كثير: ٤/٢٠٤

(٣) التوبة: ١٠٠

(٤) الفتح: ١٨

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَكَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسْئُورٌ بِهِ أَجْرًا عَظِيمًا ١٠﴾^(١)، وقوله ﷺ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ٨﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ١١﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١٠﴾^(٤)، .. وغيرها الكثير من الآيات البينات، فيتبين من الآيات السابقة بكل وضوح أن صحابة النبي ﷺ كانوا مجموعات كبيرة وكثيرة بالآلاف سواء من المهاجرين أو من الأنصار أو ممن لم يكن من المهاجرين والأنصار كانوا جميعاً موعودين بالجنة، فكيف يكونوا مرتدين؟!

فالآيات السابقة وكفى بواحدة منها تفضح معتقد الشيعة في الخلفاء والصحابة وتنسفه نسفاً أمام أعين من أراد النجاة وكان من المتفكرين.

وقوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رِيتُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ١٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ١٧﴾ فَكَانَتْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ اللَّهُ تَوَّابٌ وَحُسْنُ تَوَّابٍ الْآخِرَةُ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١٨﴾^(٥).

ف نجد حتى في بعض تفاسير الشيعة أن كلمة ﴿رِيتُونَ﴾ معناها جماعات كثيرة، فأفضل

(١) الفتح: ١٠

(٢) الحشر: ٨

(٣) الحشر: ٩

(٤) الحديد: ١٠

(٥) آل عمران: ١٤٦ - ١٤٨

الأنبياء محمد ﷺ وأمه أفضل الأمم فمن البديهي والمعقول أن صحابته أفضل الأصحاب وهم المعنيون في الآية السابقة. وكذلك نجد أن الله ختم هذه الآية بحسن ثوابهم في الآخرة ووصفهم بالمحسنين والإحسان أعلى درجات الإيمان. إذ قاتلوا مع النبي ﷺ ولم يهنوا، وما ضعفوا أمام عدوهم، وما استكانوا لما أصابهم في الجهاد ولا جبنوا ولا خضعوا، بل تسلّحوا بالصبر، فاستحقوا شرف حب الله لهم: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (١).

والواقع الميداني والتاريخ يشهد بتوسع الإسلام وانتشاره في زمن النبي ﷺ يدل دلالة قاطعة بصدقهم وسيرهم على منهاد نبهم في حياته وبعد وفاته.

بل نجد في القرآن الكريم آيات بينات يزكي الله تعالى صحابة نبيه ﷺ بكلمات تثبت قوة إيمانهم، من ذلك، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (٢).

ولقوة إيمانهم وصدقهم مع الله ورسوله أنزل الله معهم جنداً من جنوده يقاتلون معهم عدو الله وعدوهم وهم ملائكة الله المعصومين الطاهرين ليكونوا معهم صفاً واحداً جنباً إلى جنب، قال ﷺ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ۝ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٣) فلم ينزل الله سبحانه ملائكته الأطهار إلا ليقاتلوا جنباً بجنب مع أناس أطهار، وهل الله علام الغيوب مُدبر الأمور ينصر ويمكّن من يكونون بعد وفاة نبهم نواصب أعداء لأهل البيت!!؟

وكيف يُفسر الشيعة صلاح النبي ﷺ وتقواه وجهاده وقتاله للكفار والمنافقين، وهو يصاهر ويناسب كفاراً ومنافقين كأبي بكر وعمر وعثمان كما يظن المجتمع الشيعي المخدوع؟! وقد اعترف عالم الشيعة محمد كاشف آل الغطاء، بما نسبته إلى علي عليه السلام: "وحين رأى أن

(١) آل عمران: ١٤٦

(٢) الفتح: ٢٦

(٣) الأنفال: ٩ - ١٠

الخليفتين قبله -أي أبا بكر وعمر- بذلاً أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد، وتجهيز الجيوش، وتوسيع الفتوح، ولم يستأثرا ولم يستبدا، بايع وسالم^(١). فهذا اعتراف من أحد كبار علماء الشيعة؟!.

الشيعة ينسبون علم الغيب للأئمة

ومن مخالفتهم العجيبة لكتاب الله، يذكرون "أن الإمام يعلم بما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليه شيء، وأن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم"^(٢). ورووا عن أبي عبد الله -افتراء عليه-: "إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون"^(٣).

بينما يجد الشيعة الآيات العديدة البينات الواضحة التي تنفي نفيًا قطعياً أن أحداً غير الله يعلم الغيب! منها: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾^(٥)، ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾^(٦).

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٨)، وهل الأئمة يعلمون متى

(١) أصل الشيعة وأصولها: ص ٤٩.

(٢) الكافي، كتاب الحجة: ١/ ٢٢٧، ٢٦٠.

(٣) أصول الكافي: ١/ ٢٦١.

(٤) النمل: ٦٥.

(٥) الأنعام: ٥٩.

(٦) يونس: ٢٠.

(٧) هود: ١٢٣.

(٨) الكهف: ٢٦.

تقوم الساعة، والله يثبت بكل بيان أن علم الساعة لا يعلم به إلا هو وحده جل في علاه: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾^(١).

ولأنهم خالفوا الحقائق الواضحة في القرآن فوقعوا في عجائب وتناقض يفضح سرهم، فذكر الكليني، أنه: "لم يكن إمام إلا مات مقتولاً أو مسموماً"^(٢)!!.

فالسؤال: إذا كان الإمام يعلم الغيب، فسيعلم أين موضع السم، فلو تناول طعاماً أو شرباً مسموماً لعلم ما فيه من سم وتجنبه، ولو لم يتجنبه لمات متحزراً، لأنه يعلم أن ما تناوله بعمد كان مسموماً، فهنا يطبق عليه حكم قاتل نفسه، وقد جاءت النصوص الثابتة أن قاتل نفسه في النار، وحاشا للأئمة قتل أنفسهم فهذا وحده يسقط عن أئمة الشيعة علمهم الغيب!!؟ ويثبت قطعاً أنهم لا يعلمون الغيب!!؟.

ولو يتفكر المتفكر يجد أن علم الغيب صفة إلهية بحتة، وهي من اختصاص الله تعالى، وهي قدرة لا يقدر عليها إلا الله وحده، لا يستحقها مخلوق.

فعندما يثني الله سبحانه وتعالى على نفسه ويقدسها بصفة علم الغيب كقوله تعالى:

﴿عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ الْكَبِيرُ الْمُنْعَالِ ①﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ②﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ③﴾^(٥).

حتى يعظم الخلق خالقهم ورازقهم فتعلق القلوب به وتنكسر لربها بخشوع ومخافة وإقبال ومحبة، لا ليعظموا غيره فيما لا يقدر عليه إلا هو سبحانه وتعالى.

(١) الأحزاب: ٦٣

(٢) أصول الكافي، كتاب العلم، باب اختلاف الحديث: ج ١ ص ٦٥

(٣) الرعد: ٩

(٤) آل عمران: ٥

(٥) الأنعام: ٥٩

فلو وهب الله هذه الصفة العظيمة لمخلوق من مخلوقاته فسوف تميل القلوب قطعاً لتعظيم هذا المخلوق تعظيماً لا يليق إلا بالله وحده.

فالنبي ﷺ الذي هو أفضل من جميع الأئمة ومن في الأرض جميعاً لا يعلم الغيب بصريح الآية: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (١).

وقوله كذلك: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ﴾ (٢).

فعقيدة الشيعة في الأئمة يدل على تعظيمهم الأئمة على النبي بمنحهم مقامات ليست ممنوحة للنبي ﷺ، لكن علماءهم لا يستطيعون أن يصرحوا بهذا، لأنه شيء لا يصدقه العاقل، وتنكره الفطرة السوية، فلا يستطيعون أن يصدعوا به، ولكنه واضح حسب رواياتهم ومعتقداتهم الدينية حتى ولو تلبسوا بالتقية!!

فرغم وضوح الآيات السابقة في إثبات أنه لا يعلم الغيب إلا الله وحده إلا أننا نجد علماء الشيعة كعادتهم يحرفون معاني القرآن الواضحة حسب أهوائهم فنجدهم يتمسكون بآيتين بريئتين من كذبهم لينسبوا للأئمة علم الغيب انتصاراً لدينهم المخترع!! وهي قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٤) إِلَّا مَنْ أَرَادَ مِنْ رُسُلِهِ فَإِنَّهُ يَسْأَلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٥) لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (٦)، فالآيتان تبيان بوضوح أنهما برسل الله فقط، وليس في ألفاظها ولا معانيها لفظ إمام أو وصي!! فكيف يجعلها علماء الشيعة للأئمة ويثبتون لهم علم الغيب!!؟ وكذلك ليس في الآيتين أي معنى أن الأنبياء يعلمون الغيب علماً غيبياً تاماً ومطلقاً!!؟، وإنما

(١) الأعراف: ١٨٨

(٢) الأنعام: ٥٠

(٣) آل عمران: ١٧٩

(٤) الجن: ٢٦ - ٢٨

يخبر الله أنبياءه ببعض الأمور ليثبتهم، فيمدّهم بالصبر والإيمان على عظيم الابتلاءات التي لا يطيقها إلا من كان رسولاً أو نبياً قد ثبته الله.

مثال ذلك قصة نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام عندما ابتلي بإلقائه أسفل الجب وهي البئر العميقة المظلمة ومن ثمّ بيع بدرهم معدودة وهو نبي كريم، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِوَيْهِمْ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١٥﴾ (١) ففي خضم هذا الابتلاء العظيم والحزن الذي أصاب نبي الله الكريم يوسف وهو في ظلمات البئر أنسه الله وطمأنه أنه سوف ينجو ويفوز.

فلا يعلم الغيب علماً تاماً مستقلاً إلا هو - سبحانه - لبيان الآيات المحكمات السابقة التي يخبر الله فيها صراحة أنه لا يعلم الغيب إلا هو.

وأما ما أطلع عليه بعض رسله من الغيوب فهو إخبار من الله لرسله لشيء معين محدود وليس علم الغيب مطلقاً، فهو سبحانه المنفرد بعلم المغيبات على الإطلاق كليها وجزئها دون غيره، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ (٢).

الشيعة ينسبون للأئمة العصمة المطلقة في كل شيء

فمعتقدهم هذا يخالف بكل صراحة القرآن الكريم، فيقولون أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً عصمة مطلقة من السهو والخطأ لأن الأئمة حفظة الشرع والقوامون عليه، حالهم في ذلك حال الأنبياء، فبنوا هذه العقيدة على الفلسفة والعقل، فالقرآن لم يشر للأئمة أساساً لا من قريب ولا من بعيد! فكيف يمكنهم إثبات شيء ليس له أصلاً. من أجل ذلك سوف أبين للشيعة مُعتقد أهل السنة في عصمة الأنبياء:

فنقول: الذي لا ينسى هو الله وحده، فأثنى الله على نفسه بهذه الصفة الربانية التي هي من عظمتة وكماله قال سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ٨﴾ (١).

(١) يوسف: ١٥

(٢) البقرة: ٢٥٥

والقرآن الكريم يُثبت صفة النسيان لآدم: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ﴾^(٢)، ولو كان آدم لا ينسى فتكون ذريته من بعده كذلك لا ينسون.

فجميعنا يعلم أن الأنبياء بشر، أصلهم من آدم، ولا يستطيع أي عاقل أن ينكر هذا، قال الله تعالى واصفاً نبيه وخليله محمد ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾^(٣). فمن صفات البشر النسيان وهذا شيء لا ينقص من كرامة الرسل والأنبياء أو مقاماتهم أو يشكك في كمال شرائعهم.

والقرآن يثبت صفة النسيان في حق خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ فعندما سأل نفر من اليهود النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الرُّوحِ، وَعَنِ أَصْحَابِ الْكُهْفِ، وَعَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ، فَقَالَ لَهُمْ: سَأَخْبِرُكُمْ غَدًا، وَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَعَلَّمَهُ اللَّهُ هَذِهِ الْفَائِدَةَ، وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾^(٤) إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا^(٥)، والنسيان في حق نبينا ﷺ وجميع أنبياء الله لا يَخُصُّ الوحي إنما يخص الجانب البشري وهي صفة النسيان.

وكذلك يثبت الله صفة النسيان لموسى الكليم؛ فيعتذر موسى للخضر بالنسيان: ﴿قَالَ لَا تُؤَلِّمْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾^(٥).

فنبينا محمد عليه الصلاة والسلام من البشر: يحب ويكره، ويرضى ويغضب، ويأكل ويشرب، ويجوع وينام... إلخ، مع ما ميّزه الله به في هذا الجانب في بعض الأشياء؛ كسلامة الصدر، وعدم نوم القلب، ورائحة المسك من عرقه وغيرها من الخصوصيات التي تتعلق بالجانب البشري. ومن هذا الجانب قد يقع من النبي ﷺ بعض الأخطاء كبشر، والتي يعاتبه الله عليها، ولك أن تنظر فيما سيأتي من المعاتبات الإلهية للنبي ﷺ، الواضحة الجليلة بنص القرآن.

(١) طه: ٥٢

(٢) طه: ١١٥

(٣) الكهف: ١١٠

(٤) الكهف: ٢٣ - ٢٤

(٥) الكهف: ٧٣

فعتاب النبي ﷺ دليل نبوته؛ لأن البشر من عاداتهم أن لا يتقبلوا النقد ويدّعوا الكمال. وقد قال بعض المستشرقين لو كان القرآن من عند محمد لما جعل فيه آيات العتاب إذ إن هذا يثبت أن محمداً يتلقى القرآن من ربه ويبلغه كما أنزله الله عليه، فكان ذلك سبباً لاعتناق بعض منهم الإسلام.

أما الجانب النبوي، فهو جانب التبليغ، فإنه لم يقل أحد البتة أن النبي ﷺ غير معصوم فقد بلغ الأمانة وجاهد في الله حق جهاده عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

أما العصمة المطلقة التي يدعيها الشيعة للأنبياء من آدم ومن بعده، فالقرآن يخالفهم بكل صراحة وبيان، فمنهم من وقع في الخطيئة، كقوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(١)، فيخبر الله أن آدم وقع في الخطيئة ويشبتها عليه؟

ومن ثم نجد آيات أخرى كثيرة في القرآن يُكرّر الله خبر عدم تقيد آدم لأمر ربه بأن لا يقرب الشجرة ولا يأكل منها وآيات أخرى يُبين الله توبة آدم من هذه المعصية: ﴿فَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(٢)، فلا يتوب التائب إلا من خطيئة عملها.

فعندما يقص الله علينا مثل هذه القصص حتى تتعلم ذرية آدم أن من أسباب مغفرة الذنوب الندم والاعتراف بالذنب والاستغفار منه والتوبة كما فعل أبونا آدم عليه السلام. فمن أنكر هذا فقد خالف القرآن.

ومن الآيات البينات التي لا لبس فيها التي يثبت الله فيها أن الأنبياء يقع منهم الخطأ في الجانب البشري لا الوحي والتشريع كقوله تعالى عن خليله وحبيبه موسى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾^(٣)

وكذلك يُصرح الله تعالى أن نبيه الكريم داود تسرع بالحكم، فوقع في الخطأ: ﴿وَلَقَدْ دَاوُدُ إِنَّمَا فُتِنَهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾^(٤) فغفرنا له، ذلك لأنه عندنا لزلل وحسن مثاب^(٥)

(١) طه: ١٢١

(٢) البقرة: ٣٧

(٣) القصص: ١٥

يَنْدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٦٨﴾ ﴿١﴾

وكذلك نبي الله يونس ابن مَتَّى عليه السلام غضب من قومه وتأكد من ضلالهم بتعتهم الشديد، فهجرهم وأدبر عنهم قبل أن يأذن له الله، فرحل عنهم فالتقمه الحوت ومصدق هذا قول الله تعالى الذي لا ريب فيه: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُخَضَّبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَبَجَّيْنَاهُ مِنْ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ ﴿٢﴾

وأول الرسل نوح عليه السلام، أخطأ لما سأل الله فيما لم يجز الله له، فقال له: ﴿قَالَ يَنْفُخُ إِنَّمَلَيسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَتْلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٩٦﴾﴾ ﴿٣﴾ فكيف تسألني أن أنجيه وهو ليس بمؤمن؟! ولهذا استغفر نوح ربه.

والآن نتقل للآية الصريحة التي نزلت مخاطبةً النبي عليه السلام بقوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾﴾ ﴿٤﴾.. فنلاحظ أن الله قال للرسول: ﴿مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ وأنه سبحانه سيغفرها له!!

فيتين بوضوح أن الرسول عليه السلام قد يقع في ذنب بحكم أنه بشر، ولكن الله غفره له. والمُبكي في تفاسير مؤسسي التشيع، كمجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي وتفسير الصافي للكاشاني، رروا كذباً.. عن الإمام الصادق عليه السلام أنه سُئِلَ عن هذه الآية فقال: "والله ما كان له ذنب، ولكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة علي عليه السلام ما تقدم من ذنبهم وما تأخر!!".

(١) ص: ٢٤ - ٢٦

(٢) الأنبياء: ٨٧ - ٨٨

(٣) هود: ٤٦

(٤) الفتح: ١ - ٢

وعن الصادق عليه السلام أيضا أنه سُئل عن هذه الآية فقال: "ما كان له ذنب، ولا همّ بذنوب، ولكن الله حمّله ذنوب شيعته، ثم غفرها له"^(١).

فيصنعهم القرآن بإثبات كذبهم في آية أخرى وهي قوله سبحانه وتعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّكَ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَاسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ وَسَيَجْزِيكَ بِرَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾^(٢). فكلمة ذنبك في الآية تخصيص مفرد للنبي ﷺ وحده لا لأمته، أي اطلب من ربك المغفرة لذنبك.

فالذي يطعن في النبي ﷺ من هؤلاء الوضّاعين الذين حملوا أظھر الموازين وأنقاها جميع ذنوب أمته، فما من ذنب ومعصية قاتل ولا سارق ولا مُرتشٍ ولا مُرابٍ ولا فاجرٍ إلا ووضعوها في موازين أشرف وأظھر وأكرم البشر على الله!!

ولأن عقيدة الشيعة في العصمة ليست من دين الله فوقوا في تناقضات عجيبة في العصمة: من ذلك رووا عن الصادق عليه السلام قال: "أن الله ﷻ لما أسكن النبي آدم الجنة مثّل له النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فنظر إليهم بحسد ثم عرضت عليه الولاية فأنكرها"^(٣)!!

فالرواية لا تتوافق مع عقيدة الشيعة أن الأنبياء معصومون من الخطأ والمعصية، وكما يعلم الجميع أن الحسد من أقبح المعاصي.

بل بلغ تناقضهم أن قدحوا في جملة من أنبياء الله المطهرين فنسبوا لآدم ونوح وإبراهيم ويوسف وأيوب ودأود معصية هي من أكبر المعاصي عندهم إلا وهي رفض ولاية الأئمة!!؟ فرووا رواية طويلة عن زين العابدين عليه السلام عندما خاطب الحوت وسألها.

قال: أنا حوت يونس يا سيدي.

قال: أنبئنا بالخبر!

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي: ج ٩ ص ١٨٤-١٨٥، تفسير الصافي، للفيض الكاشاني: ج ٥ ص

٣٧، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٧٦.

(٢) غافر: ٥٥

(٣) تفسير العياشي في تفسير الآية ٣٥ من سورة البقرة.

قال: يا سيدي، إن الله تعالى لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جذك محمد إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص.

ومن توقف عنها وتمنع في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار، وما لقي يوسف من الجب، وما لقي أيوب من البلاء، وما لقي داود من الخطيئة، إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه أن يا يونس، تولّ أمير المؤمنين علياً والأئمة الراشدين من صلبه.

قال: فكيف أتولى من لم أره ولم أعرفه وذهب مغتافاً، فأوحى الله تعالى إليّ أن التقي يونس ولا توهني له عظماً، فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث، ينادي أنه لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب، والأئمة الراشدين من ولده، فلما أن آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته على ساحل البحر، فقال زين العابدين عليه السلام: ارجع أيها الحوت إلى وكرك! واستوى الماء" ^(١).

فإذا كان الأنبياء على جلالة قدرهم عند الله، رفضوا ولاية علي في بداية أمرهم فيصير عوام وعلماء الشيعة أفضل من الأنبياء الذين لم يرفضوها؟!.

ومن مخالفات الشيعة الواضحة لآيات القرآن الكريم في العصمة، تعطيلهم قول الله سبحانه وتعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يُزَكَّى ۚ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ۚ (٤) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ (٥) فَأَن ت لَهُ قَصْدَىٰ (٦) وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَزَكٌ (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ (٨) وَهُوَ يَخْشَىٰ (٩) فَأَن ت عَنْهُ تَلَهَّىٰ (١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمِنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ۚ (١٢)﴾ ^(٢).

فنجد من علماء الشيعة يشنعون على أهل السنة في قولهم أن النبي ﷺ عبس وأنه معصوم عن مثل هذه الأخطاء، فهو صاحب الخلق العظيم فكيف يكون هذا وهذا؟!.

وهم يريدون استثارة عواطف عوام الشيعة ليوهموهم أنهم أحرص من غيرهم في الدفاع عن النبي ﷺ فقالوا الذي عبس هو عثمان بن عفان فقد روت كتبهم روايات في التفسير وغيره

(١) بحار الأنوار: ٤٦ / ٣٩

(٢) عبس: ١ - ١٢

أنها نزلت في رجل من بني أمية، يعنون عثمان وبعض الروايات قد صرحت باسمه أيضاً لأنهم يريدون إثبات عصمة النبي ﷺ في الجانب البشري!!.

ف نقول والله المستعان: إن كانت هذه الآية نزلت في عثمان ؓ فهذا يُعد شرف كبير لعثمان ويثبت للشيعة قبل غيرهم أن عثمان مؤمن، إذ كيف يعاتبه ربه هذا العتاب على العبوس ولا يعاتبه على نفاقه وكفره، كما يصفه الشيعة.

ف قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا يَذْرِبُكَ لَعَلُّهُ يَزْكُ﴾ فيها تذكير للمخاطب بشيء يتمناه وهو أنه ربما هذا الذي عبست في وجهه ربما يتزكى بالإيمان ويقوى إسلامه فجاء العتاب هنا بمقام المدح للمعاتب وتذكير بشيء يحبه وهي تزكية الناس!!! وأنتم يا معشر الشيعة تزعمون كفر ونفاق عثمان فهل المنافق يتمنى أن يؤمن الناس وتزكى أنفسهم بالصلاح؟!، وكذلك هذه المخاطبات: ﴿وَمَا يَذْرِبُكَ﴾، ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾، تعد شرف عظيم للمخاطب الذي هو النبي ﷺ وليس عثمان ؓ.

فهل يمكن أن يتحدث الله عن عثمان بهذه اللطافة بينما نجد أن الله يأمر نبيه بالغلظة على المنافقين كقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ١﴾ (١).

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ٨ وَهُوَ يَخْشَى ٩ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ١٠﴾ فيتين من الآية أن الخاشعين يأتون النبي ﷺ يسعون يريدون الخير فهل يمكن لهؤلاء أن يأتوا عثمان الذي هو في نظر الشيعة كافراً ومنافقاً!!؟

أن هذا العتاب الرباني لنبيه ﷺ هو عتاب صريح وواضح للنبي ﷺ، وهذه الحادثة نزلت في عبد الله بن أم مكتوم الأعمى الفقير؛ الذي تولى عنه الرسول عليه الصلاة والسلام لانشغاله مع كبراء قريش.

وهذا الفعل لم يقصد به النبي ﷺ أي انحياز طبقي بين الغني أو الفقير، ولحرصه ﷺ بإسلام كُبراء صناديد قريش وزعمائها لأنه سيكون لذلك أثر كبير جداً بإسلام الكثير معهم،

ونزلت الآية تعاتب الرسول عليه الصلاة والسلام عتاباً رقيقاً: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾، ثم بعدها جاء ضمير المخاطب: ﴿وَمَا يَذُرُّكَ لَعَلَّهُ يَزَّكِّي﴾ وهذا من حب الله تعالى لرسوله ولطفه به، لأنه يعلم أنه لم يعرض عن الأعمى تكبراً، وإنما حرصه الشديد في الدعوة هو الذي أوقعه في هذا الخطأ غير المتعمد.

فهذا العبوس ليس عبوس احتقار، بل هو أقرب إلى عبوس المضايقة عندما يقطع أحد على الإنسان حديثه المهم جداً الذي لا يريد أحداً أن يقاطعه فيه وهي صفة بشرية موجودة في كل إنسان ولم تكن من النبي ﷺ إلا هذه المرة، فعليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. فليس أمامكم يا شيعة إلا أن تقولوا أن المخاطب بعبس هو النبي ﷺ فتكون عصمته حسب عقيدة أهل السنة أو الاعتراف بصلاح وقوة إيمان عثمان رضي الله عنه!!؟

الدين الشيعي عطل صلاة الجمعة

ومن مخالفتهم للقرآن بكل وضوح، تعطيلهم لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١)، فرغم هذا الوضوح في الآية بوجوب إقامة صلاة الجمعة مع المسلمين في المساجد فلم تنسخ ولم تستبدل بأي آية أخرى، إلا أننا نجد معظم فتاوى علماء الشيعة لا يرون وجوب إقامتها فجعلوا صلاة الجمعة تخير بين صلاة الجمعة أو جعلها ظهراً حتى يقوم قائمهم الذي طال انتظاره!!؟

فكل شيء يخالف القرآن هو مكذوب بالضرورة ... ولكن الشيعة عن هذا يتغافلون وللحق إذ جاءهم يتنكرون، أفلا يتقون الله جامعهم ليوم تشخص فيه الأبصار يوم لا نسمع إلا همساً!!؟

حرم الله على المشركين دخول الحرم المكي، فهل بعد هذا يجعلهم أولياءه والقائمين عليه!!؟

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾^(١)، وهذه من الآيات التي يقرأها عوام الشيعة ولكنهم لا يتفكرون فكيف أن الله يأمر نبيه ﷺ والمؤمنين بتحريم المشركين النجس من دخول المسجد الحرام، ومن ثم يجعل ولاية الحرم لأهل السنة من زمن بيعة أبي بكر وعمر وعثمان والدولة الأموية والعباسية والعثمانية وكل من أتى بعدهم إلى يومنا هذا، وهل يمكن أن يأمر الله تعالى بشيء لنقيمه ومن ثم يولي ولاية الحرم لمشركين نواصب فيفرضهم فرضاً؟!.

وبما أن أهل السنة هم القائمون على الحرم في الإمامة والولاية والعمارة والسقاية من لدن نبي الأمة ﷺ إلى يومنا هذا، فيكونون هم أولياؤه الموصوفون بالآيتين وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يَعْبُدُهمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا الْمُتَنَفِّثُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾^(٣).

فلو كان الشيعة حقاً شيعة أهل البيت لمكنهم الله من الحرم المكي!! بل أبعدهم سبحانه وتعالى عن أطهر بقاعة بأن زين لهم قم وكرבלاء والنجف وغيرها من الأضرحة والقبور التي يحجون إليها، لأنهم مستدرجون ويظنون أنهم يحسنون عملاً!

وعندما يُعظَّم عوام الشيعة قم والنجف وكرבלاء وغيرها مما يرون قدسيتها أليس فيهم رجلٌ رشيد يسأل نفسه قبل أن يسأل أحداً من علمائه ويقول إذا كانت مُقدساتنا بهذا المقام الرفيع ومُقدَّسة عند الله ورسوله، فلماذا لم يذكرها الله في كتابه ولو بآية واحدة حتى يثبت

(١) التوبة: ٢٨

(٢) الأنفال: ٣٤

(٣) التوبة: ١٨

مقامها وشرفها للعالمين، كذكره للمسجد أو البيت الحرام بالاسم قرابة سبعة عشر مرة من الآيات البينات؟؟.

مهدي الشيعة يهدم المسجد الحرام

وعندما يقرأ عوام الشيعة قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَنَافِ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحُكْمِ يُظَلَمِ نُزُفُهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٥١﴾^(١)، ويجدوا في كتبهم روايات تجعل أئمتهم يشابهون الذين كفروا بصددهم عن المسجد الحرام، أفلا يشعروهم هذا بحقيقة رواياتهم وأنها مفتراة.

مثال ذلك:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ومسجد الرسول ﷺ إلى أساسه، ويرد البيت إلى موضعه وأقامه على أساسه وقطع أيدي بني شيبة السراق وعلقها على الكعبة"^(٢)، وقوله: "إذا قام المهدي هدم المسجد الحرام وقطع أيدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سرقة الكعبة"^(٣)!!؟

فكيف مهدي الشيعة يهدم المسجد الحرام ألا يعلم عوام الشيعة المغرر بهم أن المسجد الحرام بُني على تقوى من الله وإخلاص فالذي عمّر أساسه إبراهيم وابنه إسماعيل قال تعالى: ﴿وَإِذْ رَفَعْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمَا فَآلَ إِسْمَاعِيلَ وَالْكَوْكَبُ...﴾^(٤)، وألم يصل فيه رسول الله صلوات الله عليه وسلامه، وصلى فيه أيضاً أمير المؤمنين والأئمة!!؟ وكذلك المسجد النبوي ألا يعلم الشيعة أن الذي وضع أساسه وشارك في بنائه بيديه الشريفتين محمد نبي الله أتقى الناس وأخلصهم لله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

(١) الحج: ٢٥

(٢) بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٢

(٣) الإرشاد للمفيد: ص ٤١١، والغيبة للطوسي، ص ٢٨٢

(٤) البقرة: ١٢٧

فالعجب من عوام الشيعة الذي يتقبلون مثل هذه الروايات في كتبهم ولا يتفكرون؟! أأنتم قوم مسحورون!!؟

وقبل أن أكمل بعضاً من مخالقات الدين الشيعي لكتاب الله، أريد أن أتكلّم عن عقيدة السنة في المهدي لمناسبة الموضوع.

عقيدة أهل السنة في المهدي تختلف تماماً عن الشيعة

بحسب معتقد أهل السنة والجماعة في المهدي من أصح ما ثبت لديهم من الأحاديث النبوية الشريفة، أن المهدي يخرج في آخر الزمان وخروجه من علامات الساعة، يؤيد الله به الدين يملك سبع سنين، يملأ الأرض بإذن الله عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تنعم الأمة بفضل الله في عهده نعمة لم تنعمها قط، تُخرج الأرض نباتها بإذن الله وحده، وتمطر السماء قطرها بإذن الله وحده، ويعطى المال بغير عدد.

اسمه محمد أو أحمد كاسم النبي ﷺ، واسم أبيه كاسم أبيه، ونسبه من ولد الحسن بن علي، فهو علوي فاطمي حَسَنِي قُرْشِي، وقد وردت له صفتان في سنة النبي ﷺ، وهما: أجلى الجبهة، وأقنى الأنف. إلى جانب ذلك فهناك الكثير من الأحاديث الدالة على خروج المهدي، والتي بلغت في مجملها حد التواتر، يقول الشيخ الألباني رحمه الله: "قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواياتها عن المصطفى بمجيء المهدي، وأنه من أهل بيته... وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال... وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى يصلي خلفه" (١).

أما الشيعة، فمهديهم: هو الإمام الثاني عشر واسمه محمد، ابن الإمام الحادي عشر الحسن العسكري، واختفى في سردابه وهو طفل ابن ثلاث سنوات، وقيل خمس سنوات، وقيل سبع سنوات، واختلفوا فيما بينهم وهم ينتظرون خروجه!، وهم يطلقون عليه الحجة كما يطلقون عليه القائم، ويزعمون أنه ولد سنة (٢٥٥هـ)، الإمام المهدي الذي غاب الغيبة الصغرى عندما كان في السابعة من عمره، ومن ثم الغيبة الكبرى ولازال غائباً حتى يومنا هذا،

وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان ليتقم لهم من أعدائهم، ولا يزال الشيعة يزورونه بسرداب "سُر من رأى" ويدعونه للخروج.

ولكن فوجئ الشيعة سنة (٢٦٠هـ)، بوفاة الحسن العسكري، وهو الإمام الحادي عشر عندهم عقيماً فافترقوا في هذا وتحيروا حتى بلغت فرق شيعة الحسن العسكري أربع عشرة فرقة كما يقول النوبختي، أو خمس عشرة فرقة كما يقول القمي.. وساد الشك أوساط الشيعة، وغلبت عليهم الحيرة، ذلك أنهم قد قالوا لأتباعهم: إن الإمامة هي أصل الدين وأساسه، حتى جاء في نصوص الكافي -أصح كتبهم- "أنها أعظم أركان الإسلام"، "وأنها أهم من النبوة".

ولكي يخرج الشيعة من هذا المأزق اعتقد بعض الشيعة أنه أخفى الله بمعجزة منه بطن السيدة نرجس وهي زوجة إمامهم العسكري حتى لا يعلم العباسيون بحملها، وقالوا لأتباعهم: "إن الحسن بن علي لم يمت، وإنما غاب، وهو القائم، ولا يجوز أن يموت، ولا ولد له ظاهراً، لأن الأرض لا تخلو من إمام" وذهبت فرقة أخرى إلى الاعتراف بموته، ولكنها قالت: "بأنه حي بعد موته وهو غائب الآن وسيظهر"، بينما فرقة أخرى حاولت أن تنقل الإمامة من الحسن إلى أخيه جعفر، وأخرى أبطلت إمامة الحسن بموته عقيماً، وطائفة أخرى - زعموا بأن للحسن العسكري ولداً: "ولكن أخفاه وستر أمره؛ لصعوبة الوقت، وشدة طلب السلطان له، فقد أورد محمد القمي في كمال الدين رواية عن أبي غانم الخادم: أن العسكري أخرج ولده محمداً في الثالث من مولده وعرضه على أصحابه قائلاً: «هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض ظلماً وجوراً خرج فيملأها قسطاً وعدلاً»^(١)، وهذا الولد المزعوم، هو الذي يزعم آيات الشيعة أنهم نوابه وأن له غيبتان صغرى وكبرى فنسبوا لأبي عبدالله قوله: "للقائم غيبتان إحداها قصيرة والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يُعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه"^(٢).

(١) كمال الدين، للقمي: ج ٨ ص ٤٣١

(٢) الكافي: ١ / ٣٤٠

ويعتقدون أن الإمام المهدي في غيبته الصغرى كان يعين نائباً له يتحدث باسمه ويبلغ الناس عنه وهم أربعة نواب كان آخرهم علي بن محمد السَّمري، آخر السفراء الأربعة، وقد توفي سنة ٣٢٩ للهجرة وبوفاته انتهت الغيبة الصغرى وبدأت الغيبة الكبرى للمهدي والتي طال انتظارها!!

والناظر في كثير من روايات الشيعة في المهدي يجد أن لمهديهم أحوال عجيبة فيقولون يظهر عندما تمتلئ الأرض ظلماً وجوراً ومن ناحية أخرى يذكرون أن المهدي يقتل ويسفك الدماء ولا يرحم حتى الأطفال؟! فهل بعثه الله ليُطهر الأرض من الظلم أم ليُكثر من الظلم الذي ملأ الأرض حين خروجه!!

والمأمل في الروايات الشيعية في المهدي يجد تشابهاً كبيراً بين مهدي الشيعة ومسيح اليهود، فمن هذه السمات أن مهدي الشيعة يحكم بشريعة داود، فقد روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: "لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يُسأل بيّنة، يعطي كل نفس حقها"^(١).

ومن هذه السمات أنه يتكلم العبرانية، فقد روى في كتاب (الغيبة) للنعماني: "إذا أذن الإمام دعا الله باسمه العبراني (فانتخب) له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر كقزع الخريف، منهم أصحاب الألوية، منهم من يفقد فراشه ليلاً فيصبح بمكة، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه..."^(٢).

الدين الشيعي يُكفر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

ومن مخالفاتهم للقرآن بكل جراءة والذي يدل على أنهم يضعون الحديث وينسبونه على ألسنة أهل البيت ليفرقوا بين الأمة، كرواياتهم، البشعة القذرة التي تتهم الشريفة الطاهرة النقية التقية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالكفر وأنها من شر النساء وأنها من أهل النار وأنها...

(١) الحجة من الأصول، للكليني: ٣٩٧-٣٩٨

(٢) الغيبة، للنعماني: ص ٣١٣

وأنها... إلخ، قال المجلسي: "لا يخفى على الناقد البصير والفتن الخبير ما في تلك الآيات من التعريض، بل التصريح بنفاق عائشة وحفصة وكفرهما" (١).

ويقول الآخر محمد بن حسين الشيرازي القمي عليه من الله ما يستحق: "مما يدل على إمامة أئمتنا الاثني عشر أن عائشة كافرة مستحقة للنار، وهو مستلزم لحقية مذهبنا وحقية أئمتنا الاثني عشر، وكل من قال بإمامة الاثني عشر، قال باستحقاقها اللعن والعذاب" (٢).

بل حوت كتب هؤلاء الوضّاعين من الروايات ما يكشف حقائقهم ويثبت سوء نياتهم ببغضهم لأم المؤمنين عائشة زوجة نبي هذه الأمة مؤولين التاريخ ومستغلين الأحداث لأهوائهم فخدعوا أصحاب القلوب المريضة بخروج عائشة عليها السلام على علي عليه السلام في معركة صفين وحادثة الجمل وإنما حرضت على قتاله ولم تطع ربهما في قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (٣).

فنقول لعوامهم ببساطة، إن الله جل في علاه ذكر آية صريحة وواضحة في كتابه العظيم بين فيها وأثبت أن زوجة الرجل تعتبر من أهل بيته لقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكَ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ (٤)، فالتى تعجبت في الآية هي سارة زوجة إبراهيم عليه السلام فنسبها الله تعالى بنص الآية وأثبت أنها من أهل بيت إبراهيم لأنها زوجته، فأطلق سبحانه وتعالى في القرآن تسمية (أهل) على الزوجة، وكذلك ورد في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ (٥) فلم يكن مع موسى عليه الصلاة والسلام سوى زوجته.

وهذا يؤكده علامة الشيعة الطبطبائي لقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ﴾ (٦) الخ المراد بأهله امرأته وهي بنت شعيب على ما ذكره الله تعالى في سورة القصص قال في المجمع: إن

(١) بحار الأنوار: ٢٢ - ٣٣

(٢) الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين: ص ٦١٥

(٣) الأحزاب: ٣٣

(٤) هود: ٧٣

(٥) القصص: ٢٩

(٦) النمل: ٧

خطابها بقوله: ﴿عَاتِيكُمْ﴾ بصيغة الجمع لإقامتها مقام الجماعة في الأنس بها في الأمكنة الموحشة^(١).

فإذن عائشة عليها السلام بما أنها زوجة من زوجات النبي ﷺ فتصير من أهل بيته وبما أنها من أهل بيته فتصير أمًا للمؤمنين ودليله قوله تعالى: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَجُهُمْ امْتَهَنَهُمُ﴾^(٢)، وبما أنها من نساء النبي فهي مطهرة بنص قول الله نفسه: ﴿يَلْبَسَاءُ النَّبِيِّ لَسَنًا كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٣) وَفَرَنْ فِي يُؤْتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٤).

فآية التطهير هذه نزلت في نساء النبي ﷺ كما هو واضح لا لبس أو شك في هذا. فالذي يراعي سياق هذه الآيات يوقن بهذا لا ريب، وعائشة من نساء النبي ﷺ، فهل عوام الشيعة لا يعرفون القراءة!!؟ أم ماذا أصاب قلوب الشيعة حتى لا يوقنوا بكلام الله المبين، والذي يقرأ القرآن يجد أن الآية صريحة في مخاطبة نساء النبي ﷺ لكن ماذا عسانا أن نقول لمن لا يريد الله أن يُطهر قلبه؟؟.

أخرج مسلم، عن عائشة عليها السلام قالت: (خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرطٌ مرحل، من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليٍّ فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٤)).

فحديث الكساء لا يصح إلا من طريق عائشة عليها السلام فكيف يدعي من كان له أدنى ذرة عقل أن يتهمها بنصب العدا لعلي عليه السلام.

(١) تفسير الميزان، للطباطبائي: ج ١٦ ص ٣٤٢.

(٢) الأحزاب: ٦

(٣) الأحزاب: ٣٢ - ٣٣

(٤) مسلم: رقم ٢٤٤٢

وعائشة عليها السلام روت عدداً من الأحاديث في فضائل عليٍّ وأهل البيت عليهم السلام، ذكرها أئمة الحديث بأسانيدها، وهي تدل دلالة واضحة على عظيم احترامها وتقديرها لأمر المؤمنين عليٍّ عليه السلام.

من ذلك عندما سألها شريح بن هاني، عن المسح على الخفين، قالت له: عليك بابن أبي طالب فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ ^(١).

فنذكر كل مخدوع من الشيعة أنّ رسول الله ﷺ في حديث الكساء دعا لأصحاب الكساء بأن يذهب الله عنهم الرجس بقوله: (اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس). فإذا كانت الآية نزلت فيهم وقد أخبر الله فيها بإذهاب الرجس فما الداعي لدعاء كهذا من رسول الله ﷺ؟!

فإنما أراد رسول الله ﷺ من دعائه هذا أن يضم الله ﷻ أصحاب الكساء وهم أربعة أنفس علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهم من أهل بيته بلا ريب إلى نسائه اللاتي نزلت فيهن الآية وهو إرادة التطهير.

إنّ أهل السنة يقولون بأنّ الله ﷻ أذهب الرجس عن أصحاب الكساء لحديث الكساء لا لورود آية التطهير التي إن جاز الاستدلال بها على أحد فعلى أمهات المؤمنين اللاتي هن نساء النبي صلوات الله عليه وأهل بيته وعائشة عليها السلام منهن.

وكذلك عندما يتعصب علماء الشيعة لآية التطهير، فإن تعصبهم يتبين فقط لورود كلمة

﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ في الآية!، حتى يخادعوا عوام الشيعة بمذهب أهل البيت تعصباً، فأقول لهم

بكل ثقة من كتاب الله أن التطهير ليس خاصاً بعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، بل واقعٌ

لغيرهم أيضاً، كما قال سبحانه وتعالى: **﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ**

إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ^(٢)، وهي خاصة لمن اعترفوا بذنوبهم وتابوا إلى

الله وجاءوا لنبي الأمة ﷺ بأموالهم ليستغفر لهم ويتصدق بها عنهم.

(١) مسلم: رقم ٢٧٦

(٢) التوبة: ١٠٣

وقال سبحانه وتعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١).

وقال الله سبحانه وتعالى لأهل بدر: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ الثُّغَامُ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ (١١) (٢)، فإذا كان ذكر (التَّطْهِيرِ) لخمسة من آل البيت، فقد ذكر (التَّطْهِيرِ) للبدرين الثلاثمائة وبضعة عشر، وغيرهم!!

ويكفي عائشة أم المؤمنين شرفاً أن زكاها الله بنفسه وأنزل آيات بينات في براءتها في سورة النور، هذه السورة المباركة التي كانت بين سور القرآن بالذات يصف الله تعالى في بداية آياتها ﴿يَنْتَ﴾ بقوله تعالى: ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ يَنْتَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١) (٣)، ويختتم سبحانه وتعالى هذه السورة كذلك بقوله تعالى: ﴿وَيُبَيِّنَ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (١٨) (٤).

فعلى عوام الشيعة وجوباً شرعياً لا اختيارياً أن يتلوا سورة النور من بدايتها بتأنٍ وتدبر وتفكر، ويرجعوا لتفسير أهل السنة وخاصة من بداية قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا نَحْسَبُهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (٥) ليجدوا أن تفاسير أهل السنة تنساق مع القرآن انسياق الروح بالجسد.

ونجد في الآيات التي تقص حادثة الإفك وتبريء عائشة عليها السلام، ذكر الله تعالى بعدها آيات ضرب فيها مثلاً لأهل العقول السوية والقلوب النقية بين فيه بكل وضوح أن الطيبات للطيبين، فعائشة

(١) المائدة: ٦

(٢) الأنفال: ١١

(٣) النور: ١

(٤) النور: ١٨

(٥) النور: ١١

طيبة لأنها زوجة إمام الطيبين محمد ﷺ ﴿لَا خِيَابَ لِلْخَيْبِثِ وَالْخَيْبِثُوكَ لِلْخَيْبِثِ وَالْطَّيِّبِثُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبِثِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (١).

قال ابن كثير في تفسير سورة النور: "أجمع أهل العلم - رحمهم الله - قاطبة على أن من سبها ورمها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في الآية فإنه كافر، لأنه معاند للقرآن".
قال القاضي أبو يعلى: "والأدلة على كفر من رمى أم المؤمنين صريحة وظاهرة الدلالة، منها:

أولاً: ما استدل به الإمام مالك، أن في هذا تكذيباً للقرآن الذي شهد ببراءتها وتكذيب ما جاء به القرآن كفر.

وقال ابن حزم - تعليقا على قول الإمام مالك السابق: "قول مالك هاهنا صحيح، وهي ردة تامة، وتكذيب لله تعالى في قطعها ببراءتها".

ثانياً: إن فيه إيذاءً وتنقيصاً لرسول الله ﷺ، من عدة وجوه، دل عليها القرآن الكريم (٢).
ولذا قال السبكي: وأما الواقعة في عائشة رضي الله عنها والعياذ بالله، فموجة للقتل لأمرين:
أحدهما: أن القرآن الكريم يشهد ببراءتها، فتكذيبه كفر، والواقعة فيها تكذيب له.
الثاني: أنها فراش النبي ﷺ، والواقعة فيها تنقيص له، وتنقيصه كفر (٣).

والخوض في مثل هذه المواضع يكره الله أن يسمعه ويغضب سبحانه وتعالى على كل من أيدته، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بَهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ (٤)، فويل ثم ويل لمن قابل الله وهو يعتقد في حبيبة رسول الله أم المؤمنين افتراءات لا تليق؟!

ألا يسأل نفسه هذا المخدوع: ويقول إذا كانت عائشة بهذا الحال فكيف يرضى بها رسول الله حليلاً له وتبقى في عصمته حتى وفاته!!؟

(١) النور: ٢٦

(٢) المحلى بالآثار، ابن حزم: ١١ / ١٥

(٣) فتاوى السبكي: ٥٩٢ / ٢

(٤) النور: ١٦

ولو لم تكن عائشة صاحبة خلق حسن وصالحة وتقية لطلقها النبي ﷺ ودليل ذلك قول الله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَقْتُكَ أَنْ يَبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَيَبَّنَّ وَعِدَاتٍ سَيِّحَاتٍ تَيَبَّنَّ وَابْتَكَا ۝٥﴾^(١). فمات رسول الله ﷺ وانتقل للرفيق الأعلى عليه أفضل الصلاة والسلام وعائشة الطاهرة العفيفة في عصمته.

وكذلك أسأل نفسك أيها الشيعي: ما هي الفائدة المرجوة لك يوم القيامة عندما تشتتم أم المؤمنين عائشة أو عندما تكفرها أو تنتقصها هل تتصور بذلك أن الله يرضى عنك ورسوله وهل ترى في ذلك شرف لك وعبادة ودين تقترب به إلى الله!!؟ وهل بعد هذا سوف يسقيك رسول الله أسوة المؤمنين الغيورين من يده الشريفة شربة لا تظماً بعدها أبداً من نهر الكوثر!!؟. فلو أتيت بإنسان عادي بل فاسق لا يرضى بقذف زوجته ويتضايق ويغضب ولو كان فيها من الأخطاء الكثير، فكيف بالنبي ﷺ وهو أفضل البشر وأكملهم وأشرفهم ﷺ وزوجه عائشة الطاهرة النقية!!؟

والعجيب نسمع الشيعة يرددون حديث الغدير الذي قال فيه ﷺ: (أذكركم الله في أهل بيتي) فنجدهم هم الوحيدون من بين الأمم يتجرؤون على القدح في أمهات المؤمنين زوجات النبي ﷺ!!؟

فاعلموا يا عوام الشيعة قبل يوم الحسرة: أن عائشة أم المؤمنين هي أكمل النساء ديناً وعلماً وخلقاً وأدباً قال عنها ﷺ: (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) وهي أحب الناس إلى قلب رسول الله ﷺ بعد أبيها أبي بكر الصديق، كما جاء ذلك في كتب الأحاديث عند أهل السنة، فمن فضائلها التي تميزت بها بين أمهات المؤمنين، جاء جبريل بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقال جبريل: هذه زوجتك في الدنيا والآخرة. وعائشة هي أعلم نساء الأمة فقد كان الناس في زمانها يرجعون إليها ويستفتونها، روت عن النبي ﷺ أحاديث تجاوزت الألفين.

فيا من يدعي محبة رسول الله ويتمادى في سب حبيبة حبيب الله نذكرك بقول رسول الله لزوجاته: (لا تؤذوني في عائشة فإنه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها)^(١).

ومن مناقبها عليها السلام أن جبريل عليه السلام أرسل إليها سلامه مع النبي ﷺ فقد روى البخاري بإسناده إلى عائشة عليها السلام قالت: قال رسول الله ﷺ يوماً: (يا عائش! هذا جبريل يقرئك السلام فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى. تريد رسول الله ﷺ)^(٢).

وأذكر علماء وعوام الشيعة بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾^(٣)، فعندما أذى بنو إسرائيل موسى عليه السلام، فقالوا عنه: ما يستتر هذا الستر إلا من عيب بجلده، إما برص وإما أدرّة وإما آفة، فبرأه الله وزكاه. فحذر الله المؤمنين من الوقوع فيما وقع فيه هؤلاء النفر من بني إسرائيل. فكيف بمن آذى إمام النبیین والمرسلین محمد ﷺ بما هو أشنع بالطعن بعرضه الشريف الطاهر؟! ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٤).

فمن لم يرض بما سبق، نقول له، كما قالت أمنا عائشة عليها السلام حينما قيل لها عليها السلام: إن رجلاً قال: إنك لست له بأم، فقالت: صدق أنا أم المؤمنين ولست بأم المنافقين". أما ما يفتره مؤسسو دين الشيعة على أم المؤمنين عائشة ببغضها لعلي وخروجها عليه، فنقول والله المستعان: فقد أجمع علماء السنة أنه لما بويع علي عليه السلام، خليفة للمسلمين، لم يتغير موقفها منه ولا حملت في قلبها عليه، وهي التي كانت تدعو إلى بيعته وكانت تعرف مكانته العلمية والفقهية.

ذكر الحافظ (ابن حجر) في فتح الباري قول المهلب: إن أحداً لم ينقل أن عائشة ومن معها نازعوا علياً في الخلافة. وأخرج ابن أبي شيبة، أن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي: سأل عائشة

(١) البخاري: ٣٧٧٥

(٢) البخاري: ٣٧٦٨

(٣) الأحزاب: ٦٩

(٤) التوبة: ٦١

من يبايع؟ فقالت له: الزم عليًّا، قال ابن العربي: وأما خروجها إلى حرب الجمل فما خرجت لحرب، ولكن تعلق الناس بها وشكوا إليها ما صاروا إليه من عظيم الفتنة وتهارج الناس، ورجوا بركتها في الإصلاح وطمعوا في الاستحياء منها إذا وقفت للخلق، وظنت هي ذلك، فخرجت مقتدية لقول الله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١).

وقد صرّحت عائشة أن سبب خروجها هو للصالح، ذكر ابن كثير في البداية والنهاية: فقال لها الزبير: ترجعين عسى الله ﷻ أن يصلح بك بين الناس (٢).

وأيضاً ما رواه ابن حبان عن أم المؤمنين ﷺ قولها ما أظنني إلا أني راجعة فقال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ﷻ ذات بينهم (٣).

وكذلك لم يكن علي ﷺ في العراق وإنما كان في المدينة وأم المؤمنين، ذهبت للعراق حيث قتلة عثمان ﷺ، بل أعادها معززة مكرمة إلى مكة وأكرمها وكان يناديها: "يا أمه".

وروى ابن حبان أن عائشة ﷺ كتبت إلى أبي موسى الأشعري والي علي على الكوفة: "فإنه قد كان من قتل عثمان ما قد علمت، وقد خرجت مصلحة بين الناس، فمر من قبلك بالقرار في منازلهم، والرضا بالعافية حتى يأتيهم ما يحبون من صلاح أمر المسلمين".

ولما أرسل علي القعقاع بن عمرو لعائشة ومن كان معها يسألها عن سبب قدومها، دخل عليها القعقاع فسلم عليها، وقال: "أي أمة ما أشخصك وما أقدمك هذه البلدة؟ قالت: أي بني إصلاح بين الناس".

وبعد انتهاء الحرب يوم الجمل جاء علي ﷺ إلى عائشة ﷺ فقال لها: "غفر الله لك، قالت: ولك، ما أردت إلا الإصلاح". فتقرر في كتب أهل السنة أن عائشة العالمة الفقيهة الزاهدة النقية ما خرجت إلا للإصلاح بين المسلمين.

(١) النساء: ١١٤

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٧/٦، إسناده على شرط الصحيحين.

(٣) صحيح ابن حبان: رقم ٦٧٣٢

علماء الشيعة لهم مآرب ومشارب في فرض الخمس

ومن مخالافات الدين الشيعي الصريحة للقرآن وتأويله لأهوائهم، آية الخمس الخاصة بالغنائم وهي قول الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ أَمْنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَفَىٰ الْأَجْمَعُونَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١).

فالآية السابقة جاءت في سورة الأنفال التي معظم آياتها تتحدث عن القتال والجهاد في سبيل الله وآداب وتعليمات للمجاهدين، ومن ثم جاءت آية الخمس مرتبطة بما قبلها بتجانس يشد بعضه بعضاً، وهي خاصة بما غنمه المجاهدون في سبيل الله من الكفار من غنائم بوضوح لا شبه فيه لكل من قرأها.

جاء في تفسير القرطبي لهذه الآية: واعلم أن الاتفاق حاصل على أن المراد بقوله تعالى: ﴿غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ مال الكفار إذا ظفر به المسلمون على وجه الغلبة والقهر، وهذا يتبين لضعيف الفهم والتدبر!.

وأورد الطوسي في التهذيب ... عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَيْسَ الْخُمْسُ إِلَّا فِي الْغَنَائِمِ خَاصَّةً (٢).

وفي تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ لآية الخمس، أورد عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُ أَحَدَهُمَا عَنِ الْخُمْسِ فَقَالَ: لَيْسَ الْخُمْسُ إِلَّا فِي الْغَنَائِمِ (٣).

قال الكاتب أحمد فهمي في مقال له في موقع البيّنة: الحديث عن الخمس في الواقع لا يكفيه مقال واحد، بل يحتاج إلى مجلدات، فهذه الفريضة المزعومة هي أكبر خدعة في التاريخ الشيعي، فهي تثبت من جهة خبث القادة والرموز، ومن جهة أخرى حماقة الاتباع.

(١) الأنفال: ٤١.

(٢) انظر كذلك: بابوية القمي في من لا يحضره الفقيه، ١/ ١٣، الطوسي في التهذيب، ١/ ٣٤٨، الاستبصار، ٢/ ٥٦، أخرجه العاملي في الوسائل، ٦/ ٣٣٨، باب وجوب الخمس في غنائم الحرب.

(٣) تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ: ج ٢ ص ٦٢.

الدليل الواضح على كون الخمس فريضة مخترعة، على الرغم من مكانتها الهائلة وتأثيرها البالغ في تاريخ المذهب الشيعي، هو أنه حتى أواخر القرن الخامس الهجري لم يكن هناك شيء في الفقه الشيعي يسمى الخمس.

وجميع كتب الفقه في المذهب التي ألفت قبل هذا التاريخ ليس بها باب أو حتى مسألة واحدة تتحدث عن هذه الفريضة المزعومة، وأحد مؤسسي الحوزة العلمية في النجف، وأحد أكبر فقهاءهم، والذي يطلقون عليه شيخ المذهب: محمد بن حسن الطوسي، لم يذكر في كتبه الفقهية الأشهر لدى الشيعة أي شيء عن فريضة الخمس هذه، رغم أنه عاصر أوائل القرن الهجري الخامس. (انتهى)

وكذلك إعطاء الخمس إلى فقهاء الشيعة لا يستند إلى أي نص عن أي (إمام معصوم)، وإنما هو فتوى مختلف فيها لبعض فقهاءهم، من المتأخرين، ليس المتقدمين منهم، لأن علماء الشيعة اليوم فسروا الآيات وفق رغباتهم فجعلوا هذا الخمس فيهم إلى يوم القيامة وكل معصمهم وحكامهم ينسبون أنفسهم لآل البيت حتى ينالوا الشرف والسمعة والسيادة والأموال.

فمن الغريب حقاً أن عوام الشيعة ينساقون لفقهاءهم في دفع الخمس رغم أن علماءهم الأقدمين الذين عليهم قام دينهم كشيخهم المفيد وسيدهم المرتضى علم الهدى، وشيخهم أبي جعفر الطوسي، وغيرهم، لم يذكروا قط مسألة إعطاء الخمس إلى الفقهاء. بدليل اختلاف فقهاء الشيعة المتأخرين في الخمس وفي تفصيلاتها كثيراً، من فقيه إلى فقيه، وظلت هذه الفتوى تعاني من النقص وعدم الثبات كالزكاة المعروفة المؤصلة شرعاً، لأن الخمس حسب عقيدة علماء الشيعة يفتقر لأدلة شرعية واضحة إنما اجتهادات دون أن تستقر على صورة نهائية وإلى اليوم!!

مما يجعل كل عارف بهذه الحقائق على يقين من عدم استنادهم إلى دليل في فرضها ووجوبها.

فلو نظرنا لسماحة الزكاة نعلم أنها من سماحة الإسلام، فالزكاة هي اثنان ونصف بالمائة من الأموال! فالنقود من الذهب من كل عشرين مثقال فيها دينار من الذهب وكذلك السائمة من الغنم ففي أربعين من الغنم شاة وخمسة من الإبل فيها شاة، وهكذا... ففي هذا دلالة على

حكمة وبساطة الدين الذي يؤلف ولا ينفر.

لكن الشيعة تخميسهم بلغ ٢٠٪ حتى مهر الزوجة فيه تخميس!! وهذا بما لا شك فيه باطل لا يوجد عليه دليل حتى ولو كان ضعيفاً!!؟

فهل يُعقل أن دين الإسلام السمح يُشرّع الزكاة بعشرات الآيات ويجعلها ركن من أركانه وهي أهم من الخمس ثم يوجب الخمس على الناس بهذه النسبة المريبة، فسبحان الله عما يفترون ولسماحة الإسلام يشوهون. لأنها نسبة غير مقبولة عقلاً ولا شرعاً.

ولو كان الخمس واجباً دينياً وبهذه الأهمية فلماذا لم يلحق بركن الزكاة كالتحاق الزكاة بالصلاة غالباً في آيات القرآن وذلك لأهميتهما وهل في القرآن آيات تحذر وتنذر وتتوعد من ترك الخمس كالزكاة سواء بسواء! إلينا ولو بآية واحدة!!.

المرأة الشيعية لا تراث في الدين الشيعي

ومن مخالافات الدين الشيعي لصريح القرآن العظيم، أن المرأة لا تراث شيئاً من العقار والأرض فقد بَوَّب الكليني باباً مستقلاً في الكافي بعنوان (إنّ النساء لا يرثن من العقار شيئاً) روى فيه عن أبي جعفر قوله: النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئاً.

وروى الطوسي في التهذيب والمجلسي في بحار الأنوار عن ميسر قوله: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النساء ما لهن من الميراث، فقال: لهن قيمة الطوب والبناء والخشب والقصب فأما الأرض والعقار فلا ميراث لهن فيهما.

وهذا يخالف قول الله تعالى ووصيته بالنساء: ﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّاتِكُمْ لَكُمْ بِهَا أَوْ دِينَ﴾ ^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَاللِّسَاءُ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبٌ مِمَّا قَرَضُوا﴾ ^(٢).

(١) النساء: ١٢

(٢) النساء: ٧

فتمعنوا يا عوام الشيعة بقوله تعالى في الوصية عند تقسيم الإرث: ﴿وَمَا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرٌ نَّصِيبًا مَّقْرُوضًا﴾ فكانت الوصية الربانية بالإرث ولو قل للنساء لصيقة لهن في الآية مع أنه سبق ذكر الرجال على النساء في الآية السابقة فلا إله إلا هو ما أعلمه بخلقه وأرحمه بضعفائهم.

حقيقة المتعة في الإسلام

ومن مخالافات الشيعة الصريحة للقرآن الذي يدل على أنهم مستدرجون تحريفهم لقول الله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾^(١)، فجميع تفاسيرهم تقول المراد بالاستمتاع المذكور في الآية نكاح المتعة.

وينسب علماء الشيعة أن الذي حرم المتعة هو عمر رضي الله عنه فيرون من كُتب السنة ما رواه أحمد في مسنده، وغيره عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: (تمتعنا على عهد النبي ﷺ الحج والنساء فلما كان عمر نهانا عنهما فانتهينا) واشتهر هذا بين عوام الشيعة. فإليك أيها المُنصف حقيقة المتعة في الإسلام:

يعلم الجميع أن القرآن الكريم يشد بعضه بعضاً وليس فيه تصادم أو تناقض فأخذ الشيعة من الآية جملة: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ وقالوا هي المتعة معرضين عن ما قبلها وما بعدها من الآيات، وهذا هو حالهم مع الآيات القرآنية، مُخالفين مُتغاضين عن الحق، فلو رجع كل قارئ للقرآن يجد أن الآية السابقة جاءت متصلة اتصالاً مباشراً بالتي قبلها والتي بعدها لا يمكن فصلها، فيبين الله سبحانه وتعالى ما يحرم نكاحهن من النساء وما يحل منهن، فالأمر مُتعلق على الزواج الدائم وليس الزواج المؤقت، فالاستمتاع بالنساء لا يخص الزواج المؤقت (زواج المتعة) فهل الذي يتزوج الزواج الدائم لا يستمتع بزوجه ومقابل ذلك يدفع لها مهرأ ويأتي ببقية شروط النكاح الصحيح.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝﴾^(٢)

(١) النساء: ٢٤

(٢) المؤمنون: ٥ - ٧

فنجذ هذه الآية صريحة على تحريم نكاح المتعة لأن الله حرّم الفرج إلا بالنكاح أو بملك اليمين، والمتعة ليست بزوجة ولا ملك يمين فتكون المتعة حراماً، لأنها ليست كالزواج فهي ترتفع من غير طلاق ولا نفقة فيها ولا يثبت بها التوارث.

ومن الأدلة الواضحة على أن المقصود بالاستمتاع في الآية هو الزواج الدائم قوله تعالى في نفس الآية: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ﴾^(١). فالحصانة في الآية لا يمكن أن تكون في المتعة التي يظنها الشيعة بعقد مؤقت يصل عند بعضهم لنصف ساعة!! فلو كانت الآية في المتعة لما قال الله: ﴿مُحْصِنِينَ﴾، لأن المتعة لا تحصن، حتى عند الشيعة المتعة لا تحصن. بشهادة موسى الكاظم.

فعن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام (موسى الكاظم) عن الرجل إذا هو زنا وعنده الأمة يطأها، تحصنه الأمة، قال: نعم. قال: فإن كانت عنده امرأة متعة أتحصنّه، قال: لا، إنما هو على الشيء الدائم عنده^(٢).

فالمحصنات هن العفيفات، قال تعالى: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخَذَاتِ أَخْدَانٍ﴾^(٣)، وأما المسافحات فهن المجاهرات بالسفاح وهو الزنى والمتخذات الأخدان أي أصدقاء في السر يمارسن معهم الرذيلة.

ثم إن الصادق الذي ينسبون له القول بحلية المتعة عدّ المتعة بأنها تدنيس النفس: عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة. فقال: لا تُدنس نفسك بها^(٤).

وعدّ النساء اللواتي يفعلن ذلك بأنهنّ فواجر: عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما تفعلها عندنا إلا الفواجر^(٥).

(١) النساء: ٢٤

(٢) وسائل الشيعة: ج ٢٨ ص ٦٨

(٣) النساء: ٢٥

(٤) البحار: ٣١٨/١٠٠

(٥) المصدر نفسه: ٤١٨/١٠٠

والمتعة عند الشيعة يشبه لحد كبير المتخذات أخدان، وقد ذكرت مجلة (الشراع) اللبنانية العدد (٦٨٤) أن رفسنجاني أشار إلى ربع مليون لقيط في إيران بسبب زواج المتعة!!! وقد وُصفت مدينة (مشهد) الإيرانية حيث شاعت ممارسة المتعة بأنها (المدينة الأكثر انحلالاً على الصعيد الأخلاقي وهناك دراسات تؤكد أن زواج المتعة تسبب بانتشار الإيدز بشكل كبير في إيران والعراق^(١)).

ففعلوا ما لم يفعله أكبر الانحلاليين من اليهود والنصارى.

بعد قول الله تعالى: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَفَّحَاتٍ وَلَا مُتَّخَذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ يأتي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَنِيِّتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٢)، ولم يرشد إلى المتعة أبداً، إنما ذكر من لم يستطع أن ينكح المحصنات المؤمنات فعليه أن يتزوج ملك اليمين.

وقال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٣).

فالزواج الدائم ليس فيه سفاح بينما المتعة ليس وراءها إلا أن يصب الرجل ماء شهوته لا غير دون أي مراعاة لكرامة المرأة ورحمها وحقوقها.

إن النظرية الفقهية القائلة بان المتعة حُرمت بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب يفندوها عمل الإمام علي الذي أقر التحريم في مدة خلافته ولم يأمر بالجواز وفي العرف الشيعي. وحسب رأي فقهاء الشيعة عمل الإمام حُجة ولا سيما عندما يكون مبسوط اليد ويستطيع إظهار الرأي وبيان أوامر الله ونواهيه. فإذا إقرار الإمام علي للتحريم يعني أنها كانت محرمة منذ عهد الرسول ﷺ ولولا ذلك لكان يعارضها ويبين حكم الله فيها، فلماذا ضرب فقهاؤكم برأي الإمام علي عرض الحائط؟

(١) مجلة الشراع: العدد ٦٨٤

(٢) النساء: ٢٥

(٣) الروم: ٢١

ولأننا لا نجد من علماء الشيعة من يُحرّم المتعة، نريد من يجيبنا على ما ثبت من مصادرهم بتحريمها، ذكر الطوسي في كتابيه التهذيب والاستبصار: عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال: حرّم رسول الله ﷺ يوم خيبر لحوم الحُمُرِ الأهلية ونكاح المتعة^(١). والعجيب أن الحر العاملي عقّب على هذه الرواية قائلاً: حمّله الشيخ (يقصد الطوسي) وغيره على التقيّة، يعني في الرواية، لأن إباحة المتعة من ضروريات مذهب الإمامية. ونحن لا نسلم بأنها وردت مورد تقيّة، وذلك لوجود عدة روايات عن أهل البيت رضوان الله عليهم تحرّم ذلك^(٢).

إن الشيعة حسب قول بعض علمائهم لم يستطيعوا تمييز الأخبار الصادرة تقيّة والأخبار المتيقن صدورها عنهم، وفي ذلك يقول يوسف البحراني: فلم يُعلم من أحكام الدين على اليقين إلا القليل لامتزاج أخباره بأخبار التقيّة.

أما ما يستدل به علماء الشيعة من روايات في كتب أهل السنة منها ما جاء من أحاديث في صحيح مسلم برقم ١٤٠٤ ورقم ١٤٠٥، وصحيح ابن حبان برقم ٤١٤٦، فهي منسوخة بأحاديث أخرى تدل على تحريم المتعة، موجودة في نفس كتب أهل السنة التي يستدل بها الشيعة على استحلال المتعة.

فقد بوب البخاري باباً وسماه بكل وضوح يثبت تحريمها: باب نهى رسول الله عن نكاح المتعة.

فأخرج البخاري في كتاب المغازي هذا الحديث بقوله: "حدثني يحيى بن قزعة، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الله والحسن ابني محمّد بن علي، عن أبيهما، عن علي بن أبي طالب: أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية". وفي كتاب الذبائح: "حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الله والحسن ابني محمّد بن علي، عن أبيهما، عن علي قال: نهى النبي ﷺ عن المتعة عام خيبر وعن لحوم الحمر الإنسية"

(١) الطوسي في كتابيه التهذيب: ٢/ ١٨٦، والاستبصار، ٣/ ١٤٢، الحر العاملي في وسائل الشيعة: ١٤/

(٢) الحقائق الناضرة: ١/ ٥ - ٦.

وفي صحيح مسلم «رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ أُوطَاسٍ، فِي الْمُتَعَةِ ثَلَاثًا، ثُمَّ نَهَى عَنْهَا». أي أنها أُحِلَّت لظروف زمنية محدودة.

وقد أخرج مسلم أيضاً في صحيحه بأسانيد متعددة، تحريم المتعة، حيث قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي، عن أبيهما، عن علي بن أبي طالب: أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الأنسية.

وثبت أن رسول الله ﷺ قال: (يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وأن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً)^(١).

وفي سنن ابن ماجه إن رسول الله ﷺ قال: (يا أيها الناس إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع إلا أن الله قد حرمها إلى يوم القيامة)^(٢).

فقد كانت المتعة مباحة في بعض الغزوات لضرورة رآها رسول الله ﷺ من ابتعاد الرجال عن نسائهم.

فلماذا علماء الشيعة يتجاهلون هذه الحقائق الثابتة في كتب أهل السنة... فهذا وحده يكشف لعوام الشيعة كذب علمائهم وخداعهم وأنهم غير مؤهلين لأن يكونوا علماء في تعليم الناس وإرشادهم للحق.

فالأحاديث النبوية السابقة المثبتة في كتب أهل السنة ترد على من قال بأن عمر ﷺ هو الذي حرّم المتعة، وإنما قول عمر "متعتان كانتا على عهد رسول الله، أنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما.." فهذا تذكير من عمر للمؤمنين بأن المتعة كانت في عهد النبي ﷺ لحين من الوقت ثم نُسخَت بأمر من رسول الله ﷺ.

فالدين الشيعي لم يكتفِ باستحلال المتعة إنما فتحوا أبوابها على مصارعها بروايات ترفضها الفطرة والطبيعة البشرية السليمة مستحلين ما حرّم الله وعظّم حرّمته. وسبحان الله

(١) صحيح مسلم: ١٤٠٦

(٢) صحيح ابن ماجه: ١٦١٠

القال: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَلَحْشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ط

أَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾^(١)، فتمادوا حتى وصل بهم الحال لإجازة تفخيذ الرضیعة تمتعاً دون الإیلاج!!؟ قال الخميني: وأما سائر الاستمتاع كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ فلا بأس بها حتى في الرضیعة^(٢)!! فالشیطان يتعجب من هذا!!

وأخيراً فمن الملاحظ عندما نتحاور مع الشيعة في المتعة، منهم يقولون أنكم تشابهونا في زواجكم المسمى المسيار، من أجل ذلك لابد من التوضيح حتى تكمل الصورة لعوام الشيعة ليتفهموا الحق.

زواج المسيار هو: أن يعقد الرجل زواجه على امرأة عقداً شرعياً مستوفي الأركان. فقد استكمل جميع الأركان والشروط المتفق عليها عند الفقهاء، كالمهر والإيجاب والقبول والشهود والولي، لكن المرأة تتنازل عن السكن والنفقة ولا يكون شرطاً بينهم في الغالب، وقد تُرزق منه بالولد فتصبح النفقة والسكن على الزوج غالباً.

ومن أسباب ترك السكن والنفقة: غلاء المهور، وكثرة العوانس، والمطلقات، وعدم رغبة الزوجة الأولى في الزواج الثاني لزوجها، وهناك أرامل ومطلقات لديهن ذرية من أزواجهن السابقين ولا تجد من يتقبلهن، خاصة إذا كانوا كُثُرُ فيتحصين أنفسهن بزواج شرعي كامل الأركان.

وزواج المسيار لا يكون للرجل إلا في حدود التعدد الشرعي أربع. لأنهن في حكم الزواج الدائم وما يُبنى عليه من حقوق في الإرث وغيره لأن فيه شهود كالزواج الدائم، بخلاف نكاح المتعة عند الشيعة وهو التمتع بأي عدد من النساء شاء، بشيء من المال مدة معينة، ينتهي النكاح بانتهاء العقد، وكأنها بضاعة مستأجره من غير طلاق ولا توارث بينهما.

وكذلك لا يوجد في فتاوى وكتب وأحاديث جميع أهل السنة فضائع وفضائح تخالف الشرع أو العقل أو الفطرة في زواج المسيار كما هو موجود عند الشيعة من فضائح وتناقضات.

(١) الأعراف: ٢٨

(٢) انظر: كتابه تحرير الوسيلة: ٢/ ٢٤١، مسألة رقم ١٢

وأخيراً لا أنكر أن هناك الكثير من عوام الشيعة خاصة من القبائل العربية أشرف غيورين محافظين، نساؤهم محجبات، لا يستطيع أن يطرق الطارق باهم ل يتمتع بإحدى نساؤهم، إنما الذي ذكرناه فيما سبق حتى أبين حقيقة الكتب المؤسسة لدين الشيعة وما فيها من روايات يشيب لها الرأس، التي ربما تخفى على الكثير من الغيورين من عوام الشيعة لأثبت براءة الإسلام من هذه الديانة التي في أصلها من الدين الفارسي المجوسي المعادي للإسلام وعظمته.

يعتقد الشيعة أن الخضر عليه السلام مازال على قيد الحياة

ومن مخالفتهم الصريحة لكتاب الله اعتقاد الشيعة أن الخضر عليه السلام مازال على قيد الحياة!! وأنه كان مع ذي القرنين وأن للخضر دور مع كل الأنبياء وأوضحها ما تحدث عنه القرآن في دوره مع موسى عليه السلام، وهذا حتى يدللوا على إمكانية غيبة الإمام المهدي وطول عمره كالخضر^(١).

فنقول لبيان الحق: إن سبب لقاء موسى بالخضر لجواب موسى حين سأله أحدهم عن وجود من هو أعلم منه وجوابه بالنفي، فأمره الله أن يذهب إلى مجمع البحرين فهناك من أوتي علماً لم يؤته موسى خُصَّ به الخضر، وليس معناه أن الخضر أعلم من موسى.

وفي القرآن آية صريحة واضحة كافية لإثبات أن الخضر ليس حياً، وهي قول الله تعالى:

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ لَخَالِدُونَ﴾^(٢)، فمن معاني هذه الآية

الواضحة: يا محمد لم يجعل الله أي بشر (والخضر من البشر) ﴿مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ والخضر

قبل محمد عليه السلام في الأرض، أما قوله سبحانه وتعالى في آخر الآية: ﴿أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ لَخَالِدُونَ﴾

ففيها تشريف للنبي وإثبات أنه أكرم من في الأرض عند الله وأتقاهم، وفيها إشارة واضحة:

بمعنى إذا كتبنا عليك يا محمد الموت وأنت سيد ولد آدم وخيرة خلق الله في أرضه، أيصح

(١) انظر: الكافي: ج ٣ - ص ٢٢٢، والبحار، ٣٠٣/١٣، الطوسي في الغيبة، ص ١٠٩، المجلسي في مرآة

العقول، ٢٠٦/٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام محمد القمي، ج ١ ص ١٢-١٣، وسائل الشيعة، الحر العاملي،

ج ١٢ ص ٨٥.

(٢) الأنبياء: ٣٤.

بعد هذا أن أجعل من هو دونك في المكانة والقربة خالداً فيها، فلو جعلنا أحداً خالداً فيها لكنت أنت يا محمد.

وكذلك لو كان الخضر موجوداً لجاء إلى النبي ﷺ للبيعة لوجوبها عليه، ولثبت أنه جاهد مع النبي ﷺ كما أوجب الله ذلك على غيره، فقد قال عليه الصلاة والسلام (والله لو كان موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني)^(١).

أو ما تدعيه كتب الشيعة أن الخضر يحضر لتعزية أهل البيت بوفاة الرسول ﷺ وللتعزية بوفاة أمير المؤمنين وبوفاة الحسين!!؟. أيعقل أن يحضر عند وفاة النبي ﷺ ولا يحضر عند بيعته!!؟ مالكم كيف تحكمون!!؟

صيغة صلاة الشيعة على النبي ﷺ ناقصة

ومن مخالفاتهم الصريحة لكلام الله في كتابه العظيم نجد أغلب علماء وعوام الشيعة يصلون على النبي بهذه الصيغة (صلى الله عليه وآله) لا يبعدون عنها قيد أنملة، بل ويطعنون في كيفية صلاة أهل السنة على النبي التي غالبها بهذه الصيغة (صلى الله عليه وسلم) ويقولون إنها صلاة مبتورة، فنذكرهم بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢).

فهل صلاة الله وملائكته مبتورة يا عوام الشيعة!!؟ فيتبين أن صفة صلاة أهل السنة على النبي تتماشى مع الآية تماماً.

أما صلاة الشيعة (صلى الله عليه وآله) على النبي دون السلام تبين مخالفتهم وتعطيلهم السلام على النبي الذي أوصى الله به في الآية بكل وضوح وهو ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

علماً أن أهل السنة يصلون على النبي وآله في صلاتهم المكتوبة وهي ثابتة، وكذلك يصلون على النبي وآله كثيراً جداً في كلامهم عندما يذكرونه ولا يرون من صلى عليه بهذه

(١) ابن كثير في البداية والنهاية: ١٢٢/٢، إسناده على شرط مسلم.

(٢) الأحزاب: ٥٦

الصيغة (صلى الله عليه وسلم) تكون صلاته مبتورة.

ولديّ من الأمثلة ما يطول المقام في سرده، يثبت بوضوح مدى جراءة مخالفة كتب الشيعة لكتاب الله تعالى فلقد نسخوه برواياتهم المكذوبة والمفتراة، وإنما أتينا بأهم ما يعتقدون من أساسيات ولم نلتفت لكثير جداً من الفروع التي يصعب حصرها، وسبحان الله علام الغيوب القائل في مثل هؤلاء الزائغين: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾﴾^(١).

الروايات الشيعية الطاعنة في مقام النبي ﷺ

من الدلائل القطعية التي تثبت أن الروايات الشيعية موضوعة وليست من عند الله، اشتهاه الدين الشيعي الرافضي بالطعن في بعض زوجات النبي الطاهرات، وتكفيرهم لمعظم صحابة النبي ﷺ، وهذا وحده يعتبر طعناً واضحاً في النبي ﷺ، وفي المقابل منحوا علياً وأولاده مقامات أعلى من مقامات النبوة، كعلم الغيب والتحكم في ذرات الكون، وفي كتب الشيعة عليّ عليه السلام أشجع من النبي ﷺ، فيروون، عن النبي ﷺ قال: أعطيت ثلاثاً، وعليّ مشاركي فيها، وأعطى عليّ عليه السلام ثلاثة ولم أشاركه فيها، فقل: يا رسول الله، وما الثلاث التي شاركك عليّ؟ قال: لواء الحمد لي وعليّ حامله، والكوثر لي وعليّ عليه السلام ساقيه، والجنة والنار لي وعليّ قسيمها، وأما الثلاث التي أعطي ولم أشاركه فيها، فإنه أعطى شجاعة ولم أعط مثله، وأعطى فاطمة الزهراء زوجة ولم أعط مثلها، وأعطى ولديه الحسن والحسين ولم أعط مثلهما^(٢).

والمجلسي لم يقتنع بهذا فزاد أن رسول الله ﷺ قال لعلي فيما قال: "وخديجة كنتك (أم الزوجة) ولم أعط كنة مثلها، ومثلي رحيمك ولا رحيم لي مثل رحيمك (أب الزوج)، وجعفر

(١) آل عمران: ٧

(٢) الأنوار النعمانية، لنعمة الله الجزائري: ج ١، باب ١، ص ١٧، وجاء مثلها بلفظ آخر في الروضة في فضائل أمير المؤمنين، لشاذان القمي، ص ٥٦.

شقيقك وليس لي شقيق مثله، وفاطمة الهاشمية أمك وأنتى لي مثلها" (١).

ومن ذلك جعلوا علياً أقوى من النبي ﷺ في الصبر والجلادة وأحرص منه!! بينما النبي ﷺ ينام في حجر علي!!! عن رفاعه بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ كان يملي على علي عليه السلام صحيفة فلما بلغ نصفها وضع رسول الله ﷺ رأسه في حجر علي عليه السلام ثم كتب علي حتى امتلأت الصحيفة، فلما رفع رسول الله ﷺ رأسه قال: من أملى عليك يا علي؟ فقال: أنت يا رسول الله، قال: بل أملى عليك جبرائيل (٢).

والخميني يصدع بالحقيقة باتهامه للنبي ﷺ بالفشل في دعوته حيث قال: كل نبي من الأنبياء إنما جاء لإقامة العدل وكان هدفه هو تطبيقه في العالم، لكنه لم ينجح، وحتى خاتم الأنبياء (ص) الذي كان قد جاء لإصلاح البشر وتهذيبهم وتطبيق العدالة، فإنه هو أيضاً لم يوفق. وإن من سينجح بكل معنى الكلمة ويطبق العدالة في جميع أرجاء العالم هو المهدي المنتظر (٣).

ولديهم روايات مشوهة لمقام نبينا ﷺ، لا يُستساغ قراءتها، فمن أجل ذلك لا أريد نشرها طاعة لقول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ (٤)، ولأن الضوابط الشرعية تُحرّم علينا نشر الشائعات، فكيف بمن ينقل روايات طاعنة في مقام أو أخلاق النبي ﷺ؛ ك بعض الروايات الثابتة في أهم كتب الشيعة المؤسسة.

ولأن رواياتهم باطلة خرافية، قبيحة وسخيفة، ومن أراد الاطلاع بنفسه ليتأكد من تجاوزاتهم، فليرجع إلى تفسير علي بن إبراهيم القمي، في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ (٥). وانظر إلى تفسير العياشي لقول الله: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مَنَهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا﴾ من سورة الأحزاب، وانظر لكتاب عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨١ من بداية: (إن رسول الله ﷺ قصد دار زيد بن الحارثة في أمر أراده) وانظر: البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٢٢٥ من بداية: (عن

(١) بحار الأنوار، للمجلسي: ص ٥١١.

(٢) بحار الأنوار: ٣٩ / ١٥٢.

(٣) مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني: ٢ / ٤٢.

(٤) النور: ١٦.

(٥) الأحزاب: ٣٧.

أمير المؤمنين أنه أتى رسول الله ﷺ وعنده أبو بكر وعمر .. وانظر: كتاب سليم بن قيس ص ١٧٩، وبحار الأنوار ٢/٤٠ من بداية: (أن علي كان ينام بجانب رسول الله ﷺ)، وكذلك كتاب الاحتجاج: ص ٢٣٣ من بداية: (عن علي بن أبي طالب قال: سافرت مع رسول الله ﷺ ليس له خادم غيري) وانظر: بحار الأنوار ج ١٨ ص ٦٠ من بداية: (عن حذيفة قال: كان النبي ﷺ ..)، وانظر ماذا قال الزنديق ابن رجب البرسي، في كتابه مشارق أنوار اليقين ص ٨٦.

وانظر ماذا قال القمي في تفسيره للآية (١٠ من سورة التحريم) وقد استعمل الشيعة التقية حين قالوا (فلانة) بدل عائشة أو وضعوا الأقواس فارغة أو نقط وكل هذا من باب التقية.

مما يؤكد أن المقصودة بفلانة هي (عائشة) ما رواه الشيعة من روايات مكذوبة جاء فيها:

"إنه لما نزل قول الله تعالى: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(١)، وحرم الله نساء النبي ﷺ على المسلمين، غضب طلحة، فقال: "يحرم محمد علينا نساءه، ويتزوج هو بنسائنا، لئن أمات الله محمداً لتركض بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا"^(٢).

فهذه أشياء قليلة، ذكرناها، ثابتة في أهم كتب الشيعة المشهورة، وما تركناه أكثر، فمن آمن من الشيعة بمثل هذه الخرافات في مقام النبي ﷺ وأهل بيته الطاهرين فقد هلك مع الهالكين بلا ريب.

فسبحان الله عما يصفون، الذي كفى خليله وصفيه من شر المستهزئين، فمن علم أمة الإسلام الغيرة الصحيحة على نسائهم ورسوخها في قلوبهم إلا الله ﷻ بنبيه ﷺ، فحصن نساءنا بفرض الحجاب وجعل الرجال مسؤولين قوامين عليهن ونهانا عن الخلوة بالنساء وحرم الدخول عليهن وأرشدنا لغض أبصارنا.

وفي الحديث الصحيح عند أهل السنة، عن المغيرة ﷺ قال: قال سعد بن عباد: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: أتعجبون من غيرة سعد؟ والله لأننا أغير منه، والله أغير مني، ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن^(٣).

لقد بلغ ﷺ أسمى الرتب، ونال أرفع الدرجات والمنازل، من الخلعة والرسالة والنبوة والوسيلة والفضيلة والمقام المحمود والإسراء والمعراج وأنزل عليه أفضل الكتب لخير أمة

(١) الأحزاب: ٦.

(٢) وقد ذكر هذه الروايات البحراني في البرهان: ج ٣ ص ٣٣٣ - ٣٣٤.

(٣) البخاري: ٧٤١٦.

أخرجت للناس؟ وهذا كله مثبت في كتاب الله لا ريب فيه.

ولقد صَلَّى الله عليه صلاة الرحمة، ثُمَّ ثَنَّى بِصَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ؛ ثُمَّ أَمَرْنَا أَنْ نَصَلِّيَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٨) (١).

وهل هناك من فخر أكبر من جعل اسم نبينا محمد مقروناً باسم الله كلما تحرّكت به الشفاه؟ (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وهو المقام الذي تفرّد به ﷺ دون سائر العالمين.

كتب الشيعة مليئة بروايات حاقة تثبت أنها موضوعة

مُسَطَّر في كتب الشيعة روايات يروونها على السنة الأئمة يتأكد بأنها موضوعة لأن دين الإسلام العظيم لا يمكن أن يكون بمثل هذه الصورة التي ترسمها الكتب الشيعة المؤسسة، كرواية اقتحام عمر لدار فاطمة المشهورة والتي تناقلها كثير جداً من مصادر الشيعة (٢). فيظن الذي يقرأ هذه الرواية إن الراوي مصور أو مُخرج سينمائي يلاحق ويتابع أحداثها بكاميرا!! فليس هذا هو حال الرواة وتدوينهم للحديث.

بل نجد روايات اقتحام عمر لدار فاطمة وإحراقه تتضارب أخبارها مع روايات أخرى لحد يُسقطها وفيها تنقيص لمقام علي عليه السلام وطعن في شجاعته وغيرته قبل أن يكون فيها طعن لعمر الفاروق عليه السلام.

ومن رواياتهم التي يدل منها الحاقدها أنها مكذوبة وموضوعة وتدل على سعي واضعها لتفريق الأمة، روى عن داود الرقي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حدثني عن أعداء أمير المؤمنين وأهل بيت النبوة، فقال: الحديث أحب إليك أم المعايضة؟ قلت: المعايضة، فقال لأبي إبراهيم موسى عليه السلام: اتني بالقضيب، فمضى وأحضره إياه، فقال له: يا موسى! اضرب به الأرض وأرهم أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وأعداءنا، فاضرب به الأرض ضربة فانشقت الأرض

(١) الأحزاب: ٥٦.

(٢) كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٨٧١-٨٧٣، البحار، ج ٢٨ ص ٣٠٦، وانظر: الاحتجاج، ص ٢١٠-٢١٦.

عن بحر أسود، ثم ضرب البحر بالقضيب، فانفلق عن صخرة سوداء، فضرب الصخرة فانفتح منها باب، فإذا بالقوم جميعاً لا يحصون لكثرتهم وجوهمهم مسودة وأعينهم زرق، كل واحد منهم مصفد مشدود في جانب من الصخرة، وهم ينادون يا محمد! والزبانية تضرب وجوهمهم ويقولون لهم: كذبتُم ليس محمد لكم ولا أنتم له.

فقلت له: جعلت فداك! من هؤلاء؟ فقال: الجبت والطاغوت والرجس واللعين ابن اللعين، ولم يزل يعددهم كلهم من أولهم إلى آخرهم حتى أتى على أصحاب السقيفة، وأصحاب الفتنة، وبني الأزرق، والأوزاع، وبني أمية، جدد الله عليهم العذاب بكرة وأصيلاً. ثم قال عليه السلام للصخرة: انطبقي عليهم إلى الوقت المعلوم^(١).

ومن رواياتهم الحاقدة يدعون أن الأئمة حينما يرمون الجمرات في الحج فإنهم إنما يرمون أبا بكر وعمر، وأن أبا بكر وعمر وعثمان عندهم هم كلاب الجحيم وخنازيرها وأولاد زنا^(٢). ويقولون: "الأول والثاني - يعني الشيخين - عليهما لعائن الله كلها كانا والله كافرين مشركين بالله العظيم".

وروى الكليني في الكافي عن محمد بن جعفر أنه قال: "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة من الله وليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيب؛ أي: أبا بكر وعمر".

فكتب الشيعة مليئةً بألفاظ بغض الخلفاء الثلاثة أشد البغض، ويسبونهم، ويفسقونهم ويكفرونهم، فلا يوجد شتيمة إلا ويطلقونها على هؤلاء الأخيار البررة.

فهل الذين يطعنون في شرف أطهر البرية عليه السلام يتورعون عن صحابته!!؟ فالعفيفة الطاهر أم المؤمنين عائشة، انظر ماذا قال فيها الزنديق الرافضي ابن رجب البرسي: وأن لها باباً من أبواب النار تدخل منه^(٣).

وهكذا تمادى الدين الشيعي الرافضي الحاقد في قذف أهل السنة جميعاً وتكفيرهم واستحلال دمائهم وأموالهم.

(١) بحار الأنوار: ٤٨ / ٨٤

(٢) كتاب بصائر الدرجات: ٢٧٤

(٣) مشارف أنوار اليقين: ٨٦

روى الكليني: "إن الناس كلهم أولاد زنا أو قال بغايا ما خلا شيعتنا" (١).

وعن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قتل الناصب؟ فقال: "حلال الدم، ولكنني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك فافعل"، وعلق إمامهم الخميني على هذا بقوله: "فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذ، وابعث إلينا بالخمسة" (٢).

وعن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "إياك أن تغتسل من غسالة الحمام ففيها تجتمع غسالة اليهودي والنصراني والمجوسي والناصب لنا أهل البيت وهو شرهم، فإن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً أنجس من الكلب، وإن الناصب لنا أهل البيت أنجس منه" (٣).

وفي رواية القلانسي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ألقى الذمي فيصافحني قال: "امسحها بالتراب وبالحائط قلت: فالناصب؟ قال: اغسلها" (٤).

فيتكشف واضحاً من الروايات السابقة التي هي جزء يسير من كثير تركناه في أحاديثهم الموضوععة إنما وضعت حقداً وتشفيلاً لا ديناً ومنهجاً صالحاً.

رواياتهم سيئة المعنى تدعو للفحش لا تليق بالإسلام

وهناك روايات في كتب الشيعة تدعو للفحشاء والمنكر، ومشوهة لآداب وأخلاق أهل البيت الطيبين، سنذكر جزئية بسيطة من رواياتهم من أهم كتبهم وهو (الفروع من الكافي)، حتى يمكن لعوام الشيعة الرجوع لمصادرهم والتأكد مما ننسب إليهم، ليتبين لهم أن هذه الروايات لا تمت للإسلام بشيء:

كالرواية التي في بدايتها كان النبي ﷺ إذا أراد تزويج امرأة بعث من ينظر إليها، إلى آخر

(١) الروضة: ١٣٥ / ٨

(٢) وسائل الشيعة: ١٨ / ٤٦٣، بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٣١

(٣) علل الشرائع: ج ١ ص ٢٧٦، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٧٢

(٤) الكافي: ج ٢ ص ٦٥٠، الوسائل: ٣ / ٤٢٠

هذه الرواية الوقحة^(١) فلا أستطيع أن أذكرها هنا كرامة لخليل الله وصفيه من خلقه نبينا ﷺ وذلك لانعدامها من الأدب مع نبي الأمة ﷺ.

وكذلك هناك رواية أخرى والتي في بدايتها ... عن أبي عبدالله ﷺ قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله! إني أحمل أعظم ما يحمل الرجال - يقصد ذكره - إلى آخر الرواية...^(٢). وهناك الكثير من رواياتهم التي تدل على استهتارهم بالإسلام وشعائره العظيمة، نكتفي بما ذكرنا وحسبنا الله ونعم الوكيل.

أما استهزاءهم بالأئمة فحدث ولا حرج، فينسبون على السنة الأئمة الأبرار كلاماً لا يليق أن يقوله إلا من أنهكه تعاطي الخمر!! فمن ذلك:

عن عبيد الله المرافقي قال: دخلت حمّاماً بالمدينة فإذا شيخ كبير وهو قيم الحمّام فقلت له: يا شيخ لمن هذا الحمّام؟ فقال: لأبي جعفر محمد بن علي ﷺ فقلت: أكان يدخله؟ قال: نعم فقلت: كيف كان يصنع؟ قال: كان يدخل فيبدأ فيطلي عانته وما يليها ثم يلف إزاره على أطراف إحليله ويدعوني فأطلي سائر جسده فقلت له يوماً من الأيام: الذي تكره أن أراه قد رأيته قال: كلا إن النورة سترته^(٣)؟!؟

عن أبي جعفر ﷺ كان يقول: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمّام إلا بمئزر".

قال: فدخل ذات يوم الحمّام فتنور فلما أن أطبقت النورة على بدنه ألقى المئزر فقال مولى له: بأبي أنت وأمي إنك لتوصينا بالمئزر ولزومه وقد ألقيته عن نفسك، قال: أما علمت أن النورة قد أطبقت العورة^(٤)!.

أما هنا فيدعون إلى التعري باسم الإمام!!:

عن أبي الحسن ﷺ قال: "العورة عورتان: القبل والدبر. فأما الدبر مستور بالإيتين، فإذا سترت القضيب والبيضتين فقد سترت العورة - وفي رواية - أما الدبر فقد سترته الإليتان وأما

(١) الفروع من الكافي: ٣٥ / ٥

(٢) المصدر نفسه: ٣٣٦ / ٥

(٣) المصدر نفسه: ج ٦ ص ٤٩٧، باب الحمّام.

(٤) الفروع من الكافي: باب الحمّام، ٣٠٥ / ٦

القبل فاستره بيدك" ^(١)!!.

وهنا يحللون النظر إلى عورة الكافرات على لسان الطاهر أبي عبدالله عليه السلام!! عن أبي عبدالله عليه السلام قال: النظر إلى عورة من ليس بمسلم مثل نظرك إلى عورة حمار" ^(٢). وهذا يعني جواز مشاهدة الأفلام الخليعة للكفار!!؟

وتحت (باب محاش النساء): عن صفوان بن يحيى قال: قلنا للرضا عليه السلام: إن رجلاً من مواليك أمرني أن أسألك عن مسألة واستحى منك أن يسألك؟

قال: وما هي؟

قلت: الرجل يأتي امرأته في دبرها؟

قال: ذلك له.

قال: قلت له: فأنت تفعل؟ قال: إنا لا نفعل ذلك" ^(٣).

وهنا لا بأس بنوم الرجل بين امرأته: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "لا بأس أن ينام الرجل بين الأمتين والحرّتين. إنما نساؤكم بمنزلة اللعب" ^(٤).

وروا عن الرضا عليه السلام قال: "أطعموا حبّالكم ذكر اللبان فإن يك في بطنها غلام خرج ذكي القلب عالماً شجاعاً وإن تك جارية حسن خلقها وعظمت عجيزتها وحظيت عند زوجها" ^(٥).

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: "إن نبياً شكّا إلى الله تعالى الضعف وقلة الجماع فأمره الله يأكل من الهريسة" ^(٦).

وهناك رواية في كتب الشيعة فيها استهانة بالفاحشة بين ذكر وذكر!! وهي منسوبة للإمام جعفر الصادق - أعزه الله - عما يفترّون عليه، قيل له: أيكون المؤمن مُبتلى؟ قال نعم: ولكن

(١) المصدر نفسه: ٥٠١ / ٦

(٢) المصدر نفسه: ٥٠١ / ٦

(٣) المصدر نفسه: باب محاش النساء، ٥٤٠ / ٥

(٤) المصدر نفسه: ٥٦٠ / ٥

(٥) الفروع من الكافي: ١٠٥٢ / ٧

(٦) المصدر نفسه: ٣٢٠ / ٦

يعلو ولا يُعلى عليه^(١)!!!

أما الروايات التي نسبوها على ألسنة الأئمة وتتحدث بالغيبة والطعن حتى في أنفسهم، نذكر منها:

رووا عن علي أنه جمع الناس لإقامة حد الزنا على امرأة، ثم قال: (لا يقيم الحد من الله عليه حد. يعني لا يقيم عليها الحد إلا الطاهرون). قال: فانصرف الناس يومئذ كلهم ما خلا أمير المؤمنين والحسن والحسين. وانصرف فيمن انصرف محمد ابن أمير المؤمنين^(٢). وذكروا عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنه قال عن ولده إسماعيل: (إنه عاص، لا يشبهني ولا يشبه أحداً من آبائي)^(٣).

أما إسماعيل بن جعفر الصادق الذي تنتسب إليه الإسماعيلية، وهو أخو موسى الكاظم، فيروون عن جعفر الصادق والده أنه قال له: "أفعلتها يا فاسق؟ أبشر بالنار"^(٤).

أما موسى بن علي بن موسى أخو محمد بن علي (الجواد).. فرووا كذباً عن يعقوب بن المشنى قال: كان المتوكل يقول: أعياني أمر ابن الرضا (يعني محمد بن علي الجواد) أبى أن يشرب معي. فقالوا له: فإن لم تجد منه، فهذا أخوه موسى قَصَّاف، عَزَّاف، يأكل، ويشرب، ويتعشق^(٥).

أما جعفر بن علي بن محمد، أخو الحسن العسكري وعم المهدي المنتظر: عن أحمد بن عبيد الله بن خاقان أنه سأل أباه عن الحسن العسكري؟ فأطراه وأعلى منزلته. فسأله عن أخيه جعفر؟ فقال: ومن جعفر فتسأل عن خبره؟! أو يُقرن بالحسن جعفر؟ معلن الفسق، فاجر، ماجن، شريب للخمور، أقل من رأيت من الرجال، وأهتكهم لنفسه، خفيف، قليل في نفسه^(٦).

(١) بحار الأنوار: ٧٠ / ٧٦

(٢) الكافي: ١٨٧ / ٧

(٣) بحار الأنوار: ٢٤٧ / ٤٧

(٤) الكشي: ٢١١

(٥) الكافي: ٥٠٢ / ١

(٦) المصدر نفسه: ٥٠٤ / ١

أما علي بن الحسين أنه قرأ: **﴿إِنْ قَوْلَ اللَّهِ تَكُنْ: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾﴾** ^(١)، وقول الله **﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾** ^(٢) (نزلتا فيه) ^(٣).

نستغفر الله مما ذكرنا ..

كثير جداً من روايات الشيعة متناقضة مع بعضها بعضاً

من الدلائل الواضحة كذلك أن معظم روايات الكتب الحديثية عند الشيعة من وضع البشر، وذلك لاحتوائها على المئات من الروايات المتصادمة مع بعضها البعض، وسنأتي باعترافهم، وفي هذا دلالة قطعية أن دينهم ليس من عند الله لأن دين الله متماسك **﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ﴾** ^(٤)، ليس فيه اختلاف قال سبحانه وتعالى: **﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾** ^(٥)، بل قال الله جل في علاه متحدياً أعداء الإسلام **﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾** ^(٦).

فهذا جعفر النجفي المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ شيخ الشيعة الإمامية ورئيس المذهب في زمنه، يقول عن مؤلفي الكتب الأربعة: "أن روايات الكتب الأربعة متناقضة تكذب بعضها وتحتوي على روايات كفرية ومكذوبة، وقال: "والمحمدون الثلاثة كيف يُعَوَّل في تحصيل العلم عليهم، وبعضهم يكذب رواية بعض... ورواياتهم بعضها يضاد بعضاً!! ثم إن كتبهم قد

(١) الإسراء: ٧٢

(٢) هود: ٣٤

(٣) رجال الكشي: ص ٥٢، ٥٣

(٤) آل عمران: ١٩

(٥) النساء: ٨٢

(٦) المائدة: ٣

اشتملت على أخبار يقطع بكذبها كأخبار التجسيم والتشبيه وقدم العالم، وثبوت المكان والزمان^(١).

وهذا دلدار علي - أحد علماء الشيعة العظام في الهند - يقول: "إن الأحاديث المأثورة عن الأئمة مختلفة جداً. لا يكاد يوجد حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه، ولا يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده حتى صار ذلك سبباً لرجوع بعض الناقصين"^(٢).

ويقول شيخ الطائفة الطوسي في تهذيبه: "إن أحاديث أصحابنا فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد حتى لا يكاد يتفق خبر إلا بإزارة ما يضاده، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا وتطرقوا بذلك إلى إبطال معتقدنا، إلى أن قال: أنه بسبب ذلك رجع جماعة عن اعتقاد الحق ومنهم أبو الحسين الهاروني العلوي حيث كان يعتقد الحق ويدين بالإمامة فرجع عنها لما التبس عليه الأمر في اختلاف الأحاديث وترك المذهب ودان بغيره لما لم يتبين له وجوه المعاني فيها، وهذا يدل على أنه دخل فيه على غير بصيرة واعتقد المذهب من جهة التقليد"^(٣).

ويقول عالمهم ومحققهم حسين بن شهاب الدين الكركي: "فذلك الغرض الذي ذكره في أول التهذيب من أنه ألفه لدفع التناقض بين أخبارنا لما بلغه أن بعض الشيعة رجع عن المذهب لأجل ذلك"^(٤).

وهذا الفيض الكاشاني صاحب كتاب الوافي أحد الكتب الثمانية المعتمدة عند الشيعة وصاحب تفسير الصافي قال في مقدمة الوافي معترفاً بضياح مذهبهم: "تراهم يختلفون في المسألة الواحدة إلى عشرين قولاً أو ثلاثين قولاً أو أزيد، بل لو شئت أقول لم تتبق مسألة فرعية لم يختلفوا فيها أو في بعض متعلقاتها"!!!

والآن نأتي بأمثلة بسيطة جداً من تناقض الدين الشيعي من كم هائل تركناه:

- يعتقد الشيعة أن علياً عليه السلام، أوتي من القدرات ما لم يؤت أحد من قبله ولا من بعده،

(١) كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، جعفر كاشف الغطاء: ج ١، ص ٢٢٠

(٢) أساس الأصول: ص ٥١

(٣) تهذيب الأحكام: ٢/١

(٤) هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار: ص ١٦٤

فها هو يقول في كتبهم عن نفسه: أعطيت خصالاً لم يعطهن أحدٌ قبلي: علمت علم المنايا والبالايا فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عني ما غاب عني.

التناقض: عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن المذي فقال: إن علياً (ع) كان رجلاً مذاء فاستحى أن يسأل رسول الله ﷺ لمكانة فاطمة عليها السلام فأمر المقداد أن يسأله وهو جالس فسأله فقال: له النبي ﷺ ليس بشيء ^(١).

فكيف لعلي عليه السلام أن يقول: "... ولم يعزب عني ما غاب عني" بينما نجده يأمر المقداد أن يسأل النبي ﷺ عن مسألة ليستفتيه!!

- ذكر نعمة الله الجزائري رواية طويلة في الأنوار النعمانية: رواها عن البرسي قوله: «إن جبرائيل جاء إلى رسول الله فقال: يا رسول الله، إن علياً لما رفع السيف ليضرب به مرحباً، أمر الله سبحانه إسرافيل وميكائيل أن يقبضا عضده في الهواء حتى لا يضرب بكل قوته، ومع هذا قسمه نصفين وكذا ما عليه من الحديد وكذا فرسه ووصل السيف إلى طبقات الأرض، فقال لي الله سبحانه: يا جبرائيل، بادر إلى تحت الأرض، وامنع سيف علي عن الوصول إلى ثور الأرض حتى لا تقلب الأرض، فمضيت فأمسكته، فكان على جناحي أثقل من مدائن قوم لوط، وهي سبع مدائن، الخ ...

التناقض: ذكروا روايات طويلة جداً تناقلتها معظم مصادرهم أن أبا بكر وعمر أجبرا علياً على البيعة. فقال (علي وهو مكره): فإن لم أفعل؟ قال: إذا والله نضرب عنقك، فاحتج عليهم ثلاث مرات، ثم مد يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر، ورضي بذلك منه، فنادى علي عليه السلام قبل أن يبايع، والجل في عنقه ﴿إِنَّ أُمَّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي﴾ ^{(٢)(٣)}.
- ورووا عن علي، قال: "من سبني فهو في حل من سبي" ^(٤). وقوله: "أما السب

(١) الاستبصار للطوسي: ج ١ ص ٩٢، باب ٥٦، حكم المذي والوذّي، تهذيب الأحكام الطوسي: ج ١ ص ١٨، وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ١ ص ٢٨٠، باب ١٢.

(٢) الأعراف: ١٥٠

(٣) انظر: كتاب سليم بن قيس تحقيق (الأنصاري) ج ٢ ص ٨٧١-٨٧٣، البحار، ج ٢٨ ص ٣٠٦، الاحتجاج، ص ٢١٠-٢١٦

(٤) بحار الأنوار: ٣٤ / ١٩

فسبوني فهو لكم أجر ولي زكاة" (١).

التناقض: روى شيخهم إبراهيم الحموي في فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والحسين رواية ابن المغازلي: كنت مع عبد الله بن العباس وسعيد بن جبير يقوده على ضفة زمزم، فإذا بقوم من أهل الشام يُسَبِّون عليّاً عليه السلام.. قال: فأيكم السابّ علي بن أبي طالب؟ قالوا: أما هذا فقد كان! قال: فأنا أشهد بالله أنني سمعت النبي ﷺ يقول: مَنْ سَبَّ عليّاً فقد سَبَّني، وَمَنْ سَبَّني فقد سَبَّ الله ﷻ، وَمَنْ سَبَّ الله أكبه الله على منخريه في النار.

- هناك رواية طويلة في البحار تقتص منها الشاهد... عن سلمان الفارسي عليه السلام قال: مر إبليس لعنه الله بنفر يتناولون أمير المؤمنين عليه السلام، فوقف أمامهم، فقال القوم: من الذي وقف أمامنا؟ فقال: أنا أبو مرة، فقالوا: يا أبا مرة أما تسمع كلامنا؟ فقال: سواء لكم تسبون مولاكم علي بن أبي طالب؟ فقالوا له: من أين علمت أنه مولانا؟ فقال: من قول نبيكم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، فقالوا له: فأنت من مواليه وشيعته؟ فقال: ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكني أحبه، وما يبغضه أحد إلا شاركته في المال والولد،... إلخ (٢).

التناقض: اشتهرت عند الشيعة خطبة أمير المؤمنين علي عليه السلام، وقوله: "قضاء قضاه الله ﷻ على لسان نبيكم الأمي أن لا يُحِبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق، وقوله كذلك: "قال لي رسول الله ﷺ: "لا يحبك إلا مؤمن تقي، ولا يبغضك إلا فاجر رديء". فبهذا يكون إبليس مؤمن تقي (٣)؟!

- عن أبي عبد الله قال: (والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين. فقبل له: أعندك علم الغيب؟ فقال له: ويحك! إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء) (٤).

التناقض: سأل يحيى بن عبد الله جعفر الصادق: يقولون: إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب، قال: "سبحان الله. ضع يدك على رأسي، فوالله ما بقيت شعرة في جسدي إلا قامت. ثم قال: لا

(١) نهج البلاغة: ١٠٦

(٢) بحار الأنوار: باب ٨٣، ما وصف إبليس لعنه الله والجن من مناقبه عليه السلام.

(٣) كتاب الغدير للشيعة، عبد الحسين النجفي: ج ٣ ص ١٨١ - ١٩٠

(٤) بحار الأنوار: ٢٦/٢٧

والله إلا رواية عن رسول الله ﷺ^(١).

- روي أن أبا عبد الله قال: "لا يموت الإمام حتى يعلم من يكون من بعده فيوصي إليه"^(٢).

التناقض: الكليني في الكافي روى الخلاف بين محمد بن الحنفية وعلي بن الحسين حول من الأحق بالإمامة حتى دعا أحدهما الآخر إلى المباهلة عند الحجر الأسود فأنطق الله الحجر الأسود فتكلم بلسان فصيح أن الإمامة من بعد الحسين تكون لابنه علي^(٣).

- عن ابن عبد السلام الهروي قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا يقول: رحم الله عبداً أحيا أمرنا، فقلت له: وكيف يحيي أمركم؟ قال ﷺ: "يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لا تبعونا"^(٤).

التناقض: عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: والله إن أحب أصحابي إلي أروعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا، وقال أبو عبد الله ﷺ: يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله^(٥).

- روي الكليني في الكافي دعاء للكرب والهم والحزن: قال: إذا أحزنك أمر فقل في سجودك: "يا جبريل يا محمد - تكرر ذلك - اكفياني ما أنا فيه فإنكما كافيان، واحفظاني بإذن الله فإنكما حافظان"^(٦).

وروي المجلسي في بحاره، فيقول في الدعاء عند قبر الحسين: "لم يتوسل المتوسلون بوسيلة أعظم حقاً وأوجب حرمة منكم أهل البيت"^(٧).

(١) رجال الكشي: ١٩٢، بحار الأنوار، ١٠٢/٢٦، الأمالي، ٢٣

(٢) الكافي: ١/٢١٧، كتاب الحجّة، باب أن الإمام يعرف الإمام الذي بعده.

(٣) المصدر نفسه: ١/٣٤٨

(٤) عيون أخبار الرضا، للقمي: ٢/٢٧٦

(٥) الأصول من الكافي: باب الكتمان، ج ٢

(٦) الكافي: ٢/٤٠٦

(٧) بحار الأنوار: ٩٨/٢٢٦

التناقض: روى المجلسي في بحاره، فقال: "ما سجدت به من جوارحك لله تعالى فلا تدعو مع الله أحداً"^(١)، وروى المجلسي ... عن علي بن موسى "فلا تشركوا معه غيره في سجدكم عليها"^(٢).

- عن أبي عبد الله - جعفر الصادق - أنه قال: "صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر..."^(٣).

التناقض: عن أبي محمد الحسن العسكري أنه قال لأم المهدي: "ستحملين ذكراً، واسمه محمد وهو القائم من بعدي...."^(٤).

- من وصايا الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة، بعد أن اغتاله عبد الرحمن ابن ملجم: "يا بني عبد المطلب، لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين، تقولون قتل أمير المؤمنين، ألا لا تقتلنَّ بي إلا قاتلي، انظروا إذا أنا متُّ من ضربته هذه، فاضربوه، ضربة بضربة، ولا تمثلوا بالرجل"^(٥).

التناقض: عن أبي عبد الله عليه السلام: "لو يعلم الناس ما يصنعُ القائم إذا خرج لأحبَّ أكثرهم ألا يروُّه؛ مما يقتل من الناس؛ حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرحم"^(٦)!!؟

- عن العلاء بن فضيل: عن أبي عبد الله قال: سألته عن تفسير هذه الآية "من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً" قال: من صلى أو صام أو أعتق أو حج يريد محمداً الناس فقد أشرك في عمله وهو شرك مغفور"^(٧).

(١) المصدر نفسه: ٦٢ / ٧٣

(٢) بحار الأنوار: ١٩٧ / ٨١

(٣) الكافي للكليني: ج ١ ص ٣٣٣

(٤) الأنوار النعمانية: ٥٥ / ٢

(٥) نهج البلاغة، مجموعة الرسائل: الرقم ٤٧

(٦) البحار: ٣٥٣ / ٥٢، والغيبة، ص ١٣٥

(٧) تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٥٢

التناقض: عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله قالا: لو أن عبداً عمل عملاً يطلب به وجه الله والدار الآخرة، ثم أدخل فيه رضا أحد من الناس كان مشركاً^(١).

وعن الإمام الباقر عليه السلام، إذ قال: "سئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٢)، فقال: "من صلى مُراءاة الناس فهو مشرك، ومن عمل عملاً مما أمر الله به مُراءاة الناس، فهو مشرك"^(٣).

- عن أبي عبد الله بن عمير الليثي وقد جاء إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عن المتعة؟ فأحلها له، فقال: "يسرك أن نساءك وبناتك وبنات عمك يفعلن؟ فقال: فأعرض عنه أبو جعفر عليه السلام حين ذكر نساءه وبنات عمه".

وعن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة. فقال: "لا تُدنس نفسك بها"^(٤)؟

التناقض: روي عن الباقر عن قوله تعالى: ﴿وَلِإِذَا أَسَرَ النُّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾^(٥)، فقال: "أن رسول الله ﷺ تزوج بالحررة متعة، فاطلع عليه بعض نسائه، فاتهمته بالفاحشة! فقال: إنه لي حلال، أنه نكاح فاكتميه، فلم تكتمه"^(٦).

- في خطبة مطولة للإمام الحسن عليه السلام في الكوفة يحث فيها على الجهاد تقتص منها الشاهد، وقوله: "فإني لا أقول لكم إلا ما تعرفون: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أرشد

(١) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٣٥٣

(٢) الكهف: ١١٠

(٣) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج ١، ص ٦٨، وفي كتاب التوحيد لابن بابويه القمي عن أمير المؤمنين عليه السلام فليعمل عملاً صالحاً خالصاً لله ولا يشرك بعبادة ربه أحداً، فهذا الشرك شرك رياء.

(٤) البحار: ٣١٣/١٠٠

(٥) التحريم: ٣

(٦) الوسائل: ج ٢١ ص ١٠

الله أمره، وأعزّه ونصره، بعثني إليكم يدعوكم إلى الصواب، والعمل بالكتاب، والجهاد في سبيل الله، وإن كان في عاجل ذلك ما تكرهون، فإن في آجله ما تحبون إن شاء الله" ^(١).

التناقض: عن أبي عبد الله قال: "كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله ﷻ" وكذلك عن أبي جعفر قال: "كل راية ترفع قبل راية القائم فصاحبها طاغوت" ^(٢).

- ذكروا رواية طويلة نختصر منها: ... أن النبي ﷺ قال لعلي: "يا علي، من عمّر قبوركم وتعاهدا فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس" ^(٣).

التناقض: عن أبي عبد الله قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "بعثني رسول الله ﷺ إلى المدينة فقال: لا تدع صورة إلا محوتها ولا قبراً إلا سوّيته" ^(٤)، وفي رواية أخرى: "بعثني رسول الله ﷺ في هدم القبور وكسر الصور" ^(٥).

- ذكر المجلسي رواية طويلة نأخذ منها: "إن رجلاً من المنافقين قال لأبي الحسن الثاني (عليه السلام): إن من شيعتكم قوماً يشربون الخمر على الطريق، ... فغرق وجهه، ثم قال: الله أكرم من أن يجمع في قلب المؤمن بين ريس الخمر وحبنا أهل البيت، ثم صبر هنيهة وقال: فإن فعلها المنكوب منهم فإنه يجد رباً رؤوفاً ونبياً عطوفاً وإماماً له على الحوض عروفاً وسادة له بالشفاعة وقوفاً، وتجد أنت روحك في برهوت ملوفاً" ^(٦).

التناقض: قال رسول الله ﷺ: "شارب الخمر يعذبه الله بستين وثلاثمائة نوع من العذاب" ^(٧).

(١) الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن السبط، تأليف مصطفى محسن الموسوي، راجعه وعلق عليه السيد مرتضى الرضوي، دار المعلم للطباعة، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ.

(٢) الكافي: ج ٨ ص ٢٦٤، مستدرک الوسائل، ٢/ ٢٤٨.

(٣) تهذيب الأحكام: ٦/ ٢٢، وسائل الشيعة، ج ١٠، الباب ٢٦.

(٤) فروع الكافي: ٢/ ٢٢٦، وسائل الشيعة، ٢/ ٨٧٠.

(٥) فروع الكافي: ٢/ ٢٢٧، وسائل الشيعة، ٢/ ٨٦٩.

(٦) بحار الأنوار للمجلسي: ج ٢٧ ص ٣١٤.

(٧) بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٥٢، مستدرک الوسائل، ج ١٧ ص ٤٨.

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله فسألته عن حق الزوج على المرأة، فأخبرها، ثم قالت: فما حقها عليه؟ قال: يكسوها من العري ويطعمها من الجوع وإن أذنبت غفر لها، فقالت: فليس لها عليه شيء غير هذا؟ قال: لا، قالت: لا والله لا تزوجت أبداً، ثم ولت، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ارجعي فرجعت، فقال: إن الله تعالى يقول: ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾^(١) (٢).

التناقض: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "من أحب أن يكون على فطري فليستن بسنتي، وإن من سنتي النكاح"^(٣).

- قال أبو جعفر عليه السلام: "أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أحب المصلين ولا أصلي... وأحب الصوامين ولا أصوم... فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مع من أحببت"^(٤).
التناقض: أن الرسول صلى الله عليه وآله قال وهو على فراش الموت: (ليس مِنِّي من استخفَّ بصلاته، لا يرد على الحوض لا والله)^(٥)، وأكد هذا المعنى الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: إن شفاعتنا لا تنال مستخفًا بالصلاة^(٦).

- ورد عن علي عليه السلام في العلل وعيون الأخبار والخصال بسند ينتهي إلى الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه (عليهم السلام): "أن رجلاً سأل أمير المؤمنين عليه السلام: كم حج آدم من حجة؟ فقال له: سبعمائة حجة ماشياً على قدميه، وأول حجة حجها كان معه الصرد يدلّه على الماء وخرج معه من الجنة.. وسأله عن أول من حج من أهل السماء فقال: جبرائيل عليه السلام".
وروي عنه عليه السلام أنه قال: "ضمنت لستة الجنة، وعدّ منهم من خرج حاجاً فمات" فاثبتوا في كتبهم حج الأئمة ووصاياهم للناس بالحج"^(٧).

(١) النور: ٦٠

(٢) الكافي: ج ٥ ص ٤٩٦

(٣) المصدر نفسه: ج ٥ ص ٤٩٦

(٤) الروضة من الكافي: ج ٨ ص ٨٠

(٥) الكافي للكليني: ٣ / ٢٦٨

(٦) الكافي: ج ٣ ص ٢٧٠

(٧) الوسائل: ١١ / ١٠٢، ج ٢٩

التناقض: جاء في معظم مصادرهم، ... عن الصادق عليه السلام قوله: "إن الله تبارك وتعالى يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عليه السلام عشية عرفة، قيل له: قبل نظره إلى أهل الموقف؟ قال: نعم، قيل له وكيف ذاك؟ قال: لأن في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا" ^(١)!! وعن أبي جعفر أنه نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة فقال: "هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية وفي رواية أخرى: فعال كفعال الجاهلية" ^(٢).

- عن عبد الله بن مسكان قال: "سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الناصب الذي عرف نصبه وعداوته هل يزوج المؤمن وهو قادر على رده ولا يعلم برده؟ قال: لا يتزوج المؤمن الناصبة، ولا يتزوج الناصب مؤمنة ولا يتزوج المستضعف مؤمنة" ^(٣).

التناقض: جاء في كثير من مصادر الشيعة إلى زواج عمر بابنة علي أم كلثوم ^(٤).
- ... عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن مناكحة الناصب والصلاة خلفه؟ فقال: لا تناكحه ولا تصل خلفه.

التناقض: .. جاء عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "من صلى معهم في الصف الأول كان كمن صلى خلف رسول الله" ^(٥).

وعن إسحاق بن عمار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: "يا إسحاق، أتصلي معهم في المسجد؟ قلت: نعم، قال: صل معهم فإن المصلي معهم في الصف الأول كالشاهر سيفه في سبيل الله" ^(٦).

(١) تهذيب الأحكام، للطوسي: ٦ / ٥١، وسائل الشيعة، للحر العاملي، ١٤ / ٤٦٢.

(٢) الكافي، ج ١ ص ٣٩٢.

(٣) الطوسي، الاستبصار ج ٣، باب تحريم نكاح الناصبة المشهورة بذلك.

(٤) هذا مثبت في المصادر التالية: (الفروع من الكافي، كتاب النكاح ٥ / ٣٤٦، باب تزويج أم كلثوم، والفروع من الكافي، ٦ / ١١٥ - ١١٦، الاستبصار للطوسي، ص ٣٥٣، تهذيب الأحكام، ٨ / ١٦١ و ٩ / ٢٦٢، بحار الأنوار للمجلسي، ٣٨ / ٨٨، وقد صحح المجلسي الروايتين اللتين في الكافي في مرآة العقول، ٢١ / ١٩٧).

(٥) من لا يحضره الفقيه لابن بابويه: ج ١ ص ٢٦٦، باب الجماعة وفضلها.

(٦) تهذيب الأحكام: ٢٧٧ / ٣.

- .. وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي النبي ﷺ حذيفة، فمد النبي ﷺ يده فكف حذيفة يده، فقال النبي ﷺ: "يا حذيفة، بسطت يدي إليك فكففت يدك عني؟ فقال حذيفة: يا رسول الله بيدك الرغبة ولكني كنت جنباً فلم أحب أن تمس يدي يدك وأنا جنب، فقال النبي ﷺ: أما تعلم أن المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر" ^(١).

التناقض: .. عن بكر بن محمد قال: "خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبد الله عليه السلام فلحقنا أبو بصير خارجاً من زقاق وهو جنب ونحن لا نعلم، حتى دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام، قال فرفع رأسه إلى أبي بصير، فقال: يا أبا محمد، أما تعلم أنه لا ينبغي لجنب أن يدخل بيوت الأنبياء؟! قال: فرجع أبو بصير ودخلنا" ^(٢).

- عن ابن محمد الجعفي قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام، وجاءه كتاب هشام بن عبد الملك في رجل نبش قبر امرأة فسلبها ثيابها ونكحها، فإن الناس قد اختلفوا علينا في هذا، فطائفة قالوا: اقتلوه، وطائفة قالوا: حرقوه. فكتب إليه جعفر عليه السلام: "إن حرمة الميت كحرمة الحي حده أن تقطع يده لبنشه وسلبه للثياب، ويقام عليه الحد الزنى إن أحصن رجم وإن لم يكن أحصن جلدوه مائة" ^(٣).

التناقض: عن أبي حنيفة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل زنى بميتة قال: لا حد عليه" ^(٤)!.
- جاء في كتاب التوحيد لابن بابويه: " .. عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله تعالى بالأمس؟ قال: لا، من قال هذا فأخزاه الله، قلت: رأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله؟ قال: بلى، قبل أن يخلق الخلق" ^(٥).

(١) الأصول من الكافي: للكليني، ج: ٢ ص: ١٨٣

(٢) بصائر الدرجات: ص ٢٤١، إرشاد المفيد، ص ٢٥٦

(٣) تهذيب الاحكام، للطوسي، باب الحد في نكاح البهائم ونكاح الاموات: حديث ٦٣، ج ١٠ ص ٢٢٩

(٤) المصدر نفسه: حديث ٢٣١

(٥) التوحيد: ص ٣٣٤، أصول الكافي: ١/ ١٤٨ رقم (١٠)، وانظر: بلفظ آخر مشابه رواية أخرى في الكافي:

١٤٨/١، حديث رقم ٩

وقال عليه السلام: "من زعم أن الله تعالى يبدو له من شيء لم يعلمه أمس، فابراً أو آثماً" ^(١).
التناقض: من العقائد الثابتة عند الشيعة الإمامية، القول بالبداء، والبَدَاء: في اللغة هو الظهور والإبانة بعد الخفاء.

قال الراغب الأصفهاني في كتابه مفردات القرآن: "بدا الشيء بدواً و بداءً: أي ظهر ظهوراً بيّناً".

حيث وُضِع هذا المعتقد الكُفري في قسم الأصول من الكافي، وجعله ضمن كتاب التوحيد، وخصّص له باباً بعنوان "باب البداء" وذكر فيه ستّة عشر حديثاً من الأحاديث المنسوبة للأئمة ...

وجاء من بعده ابن بابويه القمي، وسجل ذلك ضمن عقائد طائفته، وعقد له باباً خاصاً بعنوان "باب البداء" وذلك في كتاب "الاعتقادات" وقد اهتمّ شيخهم المجلسي بأمر البداء وبوّب له في بحاره.

فمن رواياتهم: روى عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام: "ما عظم الله تعالى بمثل البداء" ^(٢).

ورُوي عن الصادق أنه قال: "لو يعلم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا من الكلام فيه" ^(٣).

وقالوا "ما عظم الله تعالى بمثل البداء" ^(٤).
وما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر وأن يقرّ الله بالبداء ^(٥).
فتعالى الله عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال عما يصفون.

(١) البحار: ج ٤، باب البداء، حديث ٣٠، وتفسير البرهان، ج ٢ ص ٣

(٢) ابن بابويه، التوحيد باب البداء، الحديث ٢

(٣) الكافي: ج ١ ص ١١٥، ابن بابويه، التوحيد باب البداء، حديث ٧

(٤) أصول الكافي: كتاب التوحيد، باب البداء، ١/١٤٦، ابن بابويه، التوحيد، باب البداء، ص ٣٣٢، بحار

الأنوار، كتاب التوحيد، باب البداء، ٤/ ١٠٧

(٥) أصول الكافي: ١/ ١٤٨، التوحيد لابن بابويه، باب البداء، ص ٣٣٤، بحار الأنوار، ٤/ ١٠٨

عندما نواجه علماء وفقهاء الشيعة برواياتهم السابقة وما شابهها في أهم كتبهم المعتمدة، نجدهم ينكرون هذه العقيدة الخبيثة تجاه رب الأرباب الملك الجبار، ويتفلسفون بزعمهم أن البداء المقصود هو النسخ مستدلين بقول الله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(١).

ومن الواضح أن التعبير بالبداء بهذا النحو غير صحيح ومخالف للبداء الوارد في رواياتهم المثبتة، ففي حياة جعفر الصادق تحدثوا بأخبار نسبوها لجعفر أن الإمامة ستكون بعد موته لابنه إسماعيل، ولكن وقع ما لم يكن بالحسبان، إذ مات إسماعيل قبل موت أبيه فكانت قاصمة الظهر لهم، وحدث أكبر انشقاق باق إلى اليوم في الطوائف الشيعية، وهو خروج طائفة كبيرة منهم ثبتت على القول بإمامة إسماعيل وهم الإسماعيلية، رغم أنهم فزعوا إلى عقيدة البداء لمعالجة هذه المعضلة ففسبوا روايات لجعفر تقول: "ما بدا لله بداء كما بدا له في إسماعيل ابني... إذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك أنه ليس بإمام بعدي"^(٢). فهي واضحة في نسبة البداء إلى الله تعالى، فهو بداء لله وليس بداء من الله.

المبالغة في ثواب بعض العبادات الشيعية

أما الروايات الشيعية التي يتبين من متنها الوضع البشري القاصر، هي تلك الروايات المبالغ فيها ثواب بعض العبادات الشيعية، لدرجة اللامعقول، مثال ذلك: روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: "ألا فمن زارني في غربتي كتب الله ﷻ له أجر مائة ألف شهيد ومائة ألف صديق ومائة ألف حاج ومعتمر ومائة ألف مجاهد"^(٣). وكذبوا على رسول الله ﷺ أنه قال: "من أحيأ ليلة عاشوراء، فكأنما عبد الله عبادة جميع الملائكة، وأجر العامل فيها كأجر سبعين سنة"^(٤).

(١) الرعد: ٣٩

(٢) التوحيد لابن بابويه: باب البداء، ص ٣٣٦

(٣) القمي في الأمالي: ص ١٢٠

(٤) البحار: ٩٨/٣٣٦

... وعن وهب بن منبه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ صَلَّى لَيْلَةَ عَاشُورَاءَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، يقرأ في كُلِّ رَكْعَةٍ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) عَشْرَ مَرَّاتٍ، (وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) عَشْرَ مَرَّاتٍ، (وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) عَشْرَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا سَلَّمَ قَرَأَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مِائَةَ مَرَّةٍ، بَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ مَدِينَةٍ مِنْ نُورٍ، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَلْفُ أَلْفِ قَصْرِ، فِي كُلِّ قَصْرِ أَلْفُ أَلْفِ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتِ أَلْفِ أَلْفِ سَرِيرٍ، فِي كُلِّ سَرِيرِ أَلْفُ أَلْفِ فَرَّاشٍ، فِي كُلِّ فَرَّاشِ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فِي كُلِّ بَيْتِ أَلْفِ أَلْفِ مَائِدَةٍ، فِي كُلِّ مَائِدَةٍ أَلْفُ أَلْفِ قِصْعَةٍ، فِي كُلِّ قِصْعَةٍ مِائَةُ أَلْفِ أَلْفِ لَوْنٍ، وَمِنْ الْخَدَمِ عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَصِيفٍ، وَمِائَةُ أَلْفِ أَلْفٍ وَصِيفَةٍ، عَلَى عَاتِقِ كُلِّ وَصِيفٍ وَوَصِيفَةٍ مَنْدِيلٌ، قَالَ وَهَبُ بْنُ مَنْبَهٍ: صَمَّتْ أَذْنَايَ إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ" (١).

الكتب الشيعية المؤسسة مليئة بالأحاديث الموضوعة المدسوسة

وردت روايات متعددة في دس الأحاديث في كتب الحديث عند الشيعة، وهذا باعتراف علماء الشيعة أنفسهم.

وقد قام بهذا العمل - دس الأحاديث - جماعة؛ منهم المغيرة بن سعيد فقد روى هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: "كان المغيرة بن سعيد يعتمد الكذب على أبي، ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي، يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندونها إلى أبي ثم يدفعها إلى أصحابه فيأمر أن يثبتوها [يثبوها] في الشيعة، فكل ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك ما دسّه [مما دسّه] المغيرة بن سعيد في كتبهم" (٢).

وأشار الإمام الصادق عليه السلام إلى هذه الكارثة بقوله: "وَلَكِنْ أَحَدُهُمْ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَحْطُ إِلَيْهَا عَشْرًا" (٣).

(١) بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٣٨، وذكرها بتفاوت وسائل الشيعة، ج ٥ ص ٢٩٥، ج ٣ ص ٦.

(٢) رجال الكشي تحت ترجمة المغيرة بن سعيد.

(٣) الكافي: ج ٨ ص ٢٢٩، حديث ٢٩٣.

ويقول الشيعي هاشم معروف الحسيني معترفاً في كتابه - الموضوعات في الآثار والأخبار:

"أما ما وضعه قصاص الشيعة مع ما وضعه أعداء الأئمة عدداً كثيراً من هذا النوع للأئمة الهداة ولبعض الصلحاء والأتقياء"، وقال أيضاً: "وبعد التتبع في الأحاديث المنتشرة في مجامع الحديث كالكافي والوافي وغيرهما نجد أن الغلاة والحاقدين على الأئمة الهداة لم يتركوا باباً من الأبواب إلا ودخلوا منه لإفساد أحاديث الأئمة والإساءة إلى سمعتهم"^(١).

ضاعت الأحكام وتضاربت الأخبار في الدين الشيعي بسبب التقية

التقية أضرت بالشيعة قبل غيرهم وجعلتهم في حيرة كبيرة جداً في تمييز الأخبار وإثبات الأحكام الشرعية! ولذا وجب عليهم الاجتهاد في معرفة الأحكام التي صدرت عن الأئمة في الدين الشيعي دون تقية، حتى يعمل بها فاحتاروا في ذلك، فمن أجل ذلك نجد من علمائهم يرجح هذا القول ويسقط الآخر وثاني يرجح قولاً آخر ويسقط غيره وآخر يرجح غيرهما ويسقط ما سواه وهذا يقول عن الرواية الفلانية أو الخبر: إنما هي تقية، والآخر يقول أصلاً أو حكماً.. وهكذا!!! فكل عالم منهم حسب مزاجه! فالتقية أضرت بهم أكثر من غيرهم.

قال عالمهم المتبحر البحراني: "فلم يُعلم من أحكام الدين على اليقين إلا القليل، لامتزاج أخباره بأخبار التقية، كما اعترف بذلك ثقة الإسلام وعلم الأعلام محمد بن يعقوب الكليني في جامع الكافي، حتى أنه قدس سره تخطى العمل بالترجيحات المروية عند تعارض الأخبار، والتجأ إلى مجرد الرد والتسليم للأئمة الأبرار"^(٢).

ويقول البحراني: "إن الكثير من أخبار الشيعة وردت على جهة التقية التي هي على خلاف الحكم الشرعي واقعاً"^(٣).

(١) الموضوعات في الآثار والأخبار: ص ١٦٥، ص ٢٥٣.

(٢) الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: ١ / ٥.

(٣) المصدر نفسه: ١ / ٨٩.

وجاء في الكافي.. عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينولة قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وكانت التقية شديدة فكتبوا كتبهم ولم ترو عنهم فلما ماتوا صارت الكتب إلينا فقال: حدثوا بها فإنها حق ^(١).
فإذن يا شيعة كتبكم المؤسسة لم تُرو على حقيقتها بسبب التقية.

بداية تدوين الحديث بين السنة والشيعة

تدوين الحديث عند السنة:

لم يأمر الرسول ﷺ بتدوين الحديث في أول الأمر لأن الاعتناء كان بكتابة القرآن وحتى لا يختلط القرآن الكريم بغيره فلما استقر الأمر لم ينه النبي ﷺ عن التدوين وأن أحاديث الإذن بتدوين الحديث ناسخة لحديث النهي فتناول بعضاً من الصحابة الإذن النبوي الشريف بالتدوين في حياة النبي ﷺ.

فدّون منهم الحديث الذي حفظوه في صدورهم، وسجلوه في صحائفهم، ثم أبلغوه لمن جاء بعدهم بدون ترتيب أو مصنفات.

ومن هؤلاء الصحابة الكاتبين عليهم رضوان الله جميعاً علي بن أبي طالب وأبو هريرة، رغم أنه لا يعرف الكتابة فإنه كان يستكتب لنفسه ومن صحفه المحفوظة ما رواه عنه تلميذه التابعي همام بن منبّه الصنعاني وهي من أشهر ما كتب في منتصف القرن الأول، وقد وصلتنا هذه الصحيفة كاملة كما رواها ودونها وقد طبعت عدة طبعات، ومن أكثر الصحابة الكاتبين عبد الله بن عمرو بن العاص الذي قال: (كنت أكتب كل شيء أسمع من رسول الله ﷺ أريد حفظه فنهتني قريش، فقالوا إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضا فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا الحق) ^(٢).

(١) الكافي: ج ١ ص ٥٣، باب رواية الكتب والحديث.

(٢) مسند أحمد: الصفحة أو الرقم ١٥ / ١٠، سنن أبي داود باب، كتابة العلم: حديث رقم ٣٦٤٦.

ومن الصحابة الكرام الكاتبين سعد بن عباد وسمرة بن جندب الذي جمع أحاديث كثيرة ورثها عنه ابنه سليمان وكان أنس من الصحابة الكاتبين وكان الناس إذا أكثروا على أنس رضي الله عنه طلباً للسمع يلقي إليهم كتباً ويقول: هذه كُتِبَ سمعتها من رسول الله ﷺ وعرضها عليهم، وكان يقول لبنيه: يا بني قيدوا العلم بالكتاب. وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ كان له كتاب دفعه إلى أبي بكر بن عبد الرحمن القرشي.

وقد استعرض الخطيب البغدادي رحمه الله (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ) صاحب كتاب تاريخ بغداد وله أكثر من ثلاثين مؤلفاً ذكر في كتابه - تقييد العلم - مسألة تدوين الحديث فذكر الرواية عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعن أبي موسى الأشعري وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وذكر الرواية عن التابعين في ذلك فيثبت أنه قد دون الحديث في عصر مبكر وتصحيح الخطأ الشائع أن الحديث لم يدون إلا في أوائل القرن الثاني الهجري.

وذكر الدكتور محمد مصطفى الأعظمي في كتابه: (دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه) عدداً من الصحابة وذكر عدداً كبيراً من الصحف التي دونها التابعون، منها صحيفة أو صحف سعيد بن جبير (تلميذ ابن عباس)، وصحف مجاهد بن جبر المكي (تلميذ ابن عباس)، وصحيفة أبي الزبير محمد ابن مسلم المكي (تلميذ جابر بن عبد الله)، وصحيفة أيوب بن أبي تميمة السختياني، وصحيفة هشام بن عروة، وغير ذلك من الصحف التي رويت عن التابعين، وكانت هي الأساس الثاني لما صنف في القرنين الثاني والثالث.

وهذا الذي ذكرته سابقاً مثبت في كتب السنة وفي الصحاح ويعتبر رد ملجم لمن يفترى على أهل السنة بأنهم دونوا الأحاديث متأخراً.^(١)

وظل وضع الحديث هكذا بدون ترتيب وتصنيف مجرد صحف، إلى أن جاء عهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله سنة ٩٩-١٠١ للهجرة حيث أرسل إلى أبي بكر بن حزم قاضيه على المدينة قائلاً: انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء.. وعمم هذا الأمر إلى جميع الأمصار. أخرج البخاري في صحيحه في (كتاب العلم)

(١) انصح لمن أراد الزيادة في تاريخ تدوين الحديث عند أهل السنة: بكتاب دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، تأليف: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ومراجعة كلام الأستاذ: سيد صقر في أول سطور تحقيقه لكتاب فتح الباري.

عن عبد الله بن دينار قال: «كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ: أَنْظِرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَكْتُبْهُ فَإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَذَهَابَ الْعُلَمَاءِ، وَلَا تَقْبَلْ إِلَّا حَدِيثَ التِّي ﷺ وَلْتُنْفُسُوا الْعِلْمَ وَلْتَجْلِسُوا حَتَّى يُعَلَّمَ مَنْ لَا يَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ لَا يَهْلِكُ حَتَّى يَكُونَ سِرًّا.

وتبع عمر بن عبد العزيز، محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري المولود سنة ثمان وخمسين بعد الهجرة، في آخر خلافة معاوية، وهى السنة التي ماتت فيها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من شيوخه الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه، ولازم بعض صغار الصحابة وكبار علماء التابعين وهو أعلم رجل بالسنة في ذلك الوقت، قال أحمد بن حنبل: أصح الأسانيد الزهري عن سالم بن عبدالله عن أبيه. فدَوَّن الزهري كل ما سمعه من الصحابة، - ذكر الحافظ أبو الحجاج المزي في تهذيب الكمال في أسماء الرجال - أن مجموع أحاديث الزهري كلها ٢٢٠٠ حديث، ولكن لم تكن مبوبة أو مفصلة، ثم جاء التصنيف والتبويب للأحاديث حسب المواضيع، ثم تبعه بعد ذلك تلاميذه منهم مالك بن أنس سنة (٩٣هـ - ١٧٩هـ) صاحب كتاب موطأ الإمام مالك وهو إمام الأئمة وعالم المدينة قال عنه الإمام الشافعي: "ما كتب بعد كتاب الله أنفع من كتاب مالك بن أنس". وهذا القول قبل ظهور صحيح البخاري، فأول من صنف الحديث ورتبه على الأبواب بالمدينة هو مالك بن أنس وابن جريح بمكة والربيع بن صبيح أو سعيد بن أبي عروبة أو حماد بن سلمة بالبصرة وسفيان الثوري بالكوفة والأوزاعي بالشام وهشيم بن بشير ومعمر باليمن وجريز بالرِّي وابن المبارك بخراسان وقال الحافظان ابن حجر والعراقي: كان هؤلاء في عصر واحد فلا يُدرى أيهما سبق وذلك في سنة بضع وأربعين ومائة ^(١).

وبدأ أفراد السنة بالتدوين في زمن التابعين الذين اهتموا بجمع الحديث وتحري الصحيح ووضع شروط لقبول الحديث. وكان ذلك مع نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجري، حين أخذ العلماء في جمع الحديث مجرداً في مصنفات مستقلة، تنوّعت مناهج المصنفين في هذه الفترة؛ منهم من جمع الحديث الصحيح وقسمه إلى أبواب فقهية مثل (الإمام البخاري) ومنهم من ألف المسانيد مثل (مسند الإمام أحمد) تقسيماً على اسم الراوي. وظهرت كتب السنن مثل (سنن أبي داود). ثم جاء دور التهذيب بعد أن فرغ العلماء من تبيان الحديث

(١) انظر: الموطأ، لإمام الأئمة مالك بن أنس رضي الله عنه: الجزء الأول، المقدمة.

الصحيح من الحديث السقيم، وبعد القرن الرابع كانت العناية بالحديث من كل الجوانب؛ حيث ظهرت كتب الأطراف، وكتب الزوائد، وكتب الجوامع التي حاولت استقصاء السنة، وكتب الشروح للمتون، وكتب غريب الحديث، وكتب المصطلح، والكتب التي تجمع نوعاً معيناً من الحديث، والكتب المتواترة.

ولقد نهج التابعون أحفاد الصحابة الصادقين نهج الصدق والأمانة في التدوين يقول رفيع أبو العالية الرياحي البصري وهو من كبار التابعين: "كنا نسمع الرواية بالبصرة عن أصحاب رسول الله ﷺ فلا نرضى حتى نركب إلى المدينة فنسمعها من أفواههم" (١).

وقد اتبع الصحابة والتابعون وتابعوهم قواعد علمية في قبول الأخبار من غير أن ينصوا على كثير من تلك القواعد، ثم جاء أهل العلم من بعدهم فاستنبطوا تلك القواعد من مناهجهم في قبول الأخبار، ومعرفة الذين يُعتد برواياتهم أولاً يُعتد بها، كما استنبطوا شروط الرواية وطرفها، قواعد الجرح والتعديل، وكل ما يلحق بذلك.

وكل هذا يؤكد لنا أهمية الإسناد في علم الحديث، ومدى عناية الأمة به، وأنه مما حفظ الله به دينه من الضياع والتحريف، تحقيقاً لوعده الله في حفظ ما أنزل من الذكر.

قال القاضي عياض: "اعلم أولاً أن مدار الحديث على الإسناد فيه تبين صحته ويظهر اتصاله" (٢).

وقال ابن الأثير: "اعلم أن الإسناد في الحديث هو الأصل، وعليه الاعتماد، وبه تعرف صحته وسقمه" (٣).

وقال سفيان الثوري: "الإسناد سلاح المؤمن، إذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يُقاتل" (٤). وهذا شعبة بن الحجاج الملقب بأمير المؤمنين في الحديث، يقول: "إنما يُعلم صحة الحديث بصحة الإسناد" (٥).

(١) تاريخ دمشق: حرف الراء، اسم رفيع.

(٢) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: ص ١٩٤.

(٣) جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير: ج ١ ص ١٠٩.

(٤) أسنده إليه الخطيب البغدادي في كتابه شرف أصحاب الحديث: ٤٢ - ٨١.

(٥) انظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر القرطبي: ج ١ ص ٥٧.

وقال عبدالله بن المبارك: "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء"^(١). فجعل المحدثون عند أهل السنة الإسناد أصلاً لقبول الحديث، ولا يقبل الحديث إذا لم يكن له إسناد نظيف.

وقد نقل أهل السنة لهذه الأمة المباركة الحديث النبوي بالأسانيد، وميزت الصحيح عن السقيم، ولولا هذا العلم لالتبس الحديث الصحيح بالضعيف والموضوع، ولاختلط كلام الرسول بكلام غيره. فجزاهم الله عنا وعن الإسلام خيراً. وكان صحيح البخاري ومسلم أفضل كتب أهل السنة في الحديث، قال ابن كثير في البداية والنهاية عن صحيح البخاري: وأجمع العلماء على قبوله وصحة ما فيه، وكذلك سائر أهل الإسلام.

وقال النووي في مقدمة شرحه لصحيح مسلم: "اتفق العلماء - رحمهم الله - على أن أصح الكتب بعد الكتاب العزيز الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة". وقال ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى: "وأما كتابه الجامع الصحيح فأجل كتب الإسلام بعد كتاب الله".

ولو تكلم أي شيعي مع أي عالم من علماء أهل السنة من المحدثين أو الأصوليين والفقهاء وسأله عن الإسناد لأي حديث في كتب أهل السنة، لوجد آراءهم متقاربة لا اختلاف بينهم غالباً، لاتباعهم قواعد علمية دقيقة وصحيحة وصادقة يميزوا بها الصحيح من السقيم من الأحاديث النبوية الشريفة.

بداية تدوين الحديث عند الشيعة:

سوف أعرض حقائق تثبت بالأدلة الواضحة تأخر الشيعة في تدوين أحاديثهم، وهذه الحقائق باعتراف علمائهم تبين أن الشيعة أمة ضائعة لتضييعها أهم أسس علوم الحديث وما يتفرع منه من الأسانيد وعلم الرجال وحال الرواة.

(١) انظر: مقدمة صحيح مسلم: ١/ ١٢، شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي: ص ٤١

فأول من وضع مصطلح الحديث وبين مراتب الحديث عند الشيعة هو الحسن بن المطهر الحلي وقد توفي ابن المطهر سنة ٧٢٦ هـ وهذا يُعتبر متأخر جداً قياساً بأهل السنة! وابن المطهر هذا، هو الذي رد عليه ابن تيمية في سفره الشهير (منهاج السنة النبوية).

وقد ذكر الجعفرية أنفسهم أن أول من وضع مصطلح علم الحديث هو ابن المطهر الحلي - كما في ضياء الدراية لسيدهم ضياء الدين.

بينما يقول شيخ الشيعة الحائري: "من المعلومات التي لا يشك فيها أحد أنه لم يصنف في دراية الحديث من علمائنا قبل الشهيد الثاني"^(١).

والشاهد الثاني هو: الحسن بن زين الدين الجبجي العاملي المتوفي (٩١١ هـ - ٩٦٥ هـ).
علماء أن أول من صنف كتاباً في علوم الحديث من أهل السنة والجماعة هو أبو محمد الحسن الرامهرمزي المولود سنة ٢٦٥ هـ وتوفي سنة ٣٦٠ هـ.

فالفارق بين أهل السنة والجماعة وبين الشيعة الإمامية في علم الدراية (٦٠٠ سنة).
فاعلموا يا عوام الشيعة أن تصنيف علمائكم لكتب علوم الحديث وكتب الرجال وذكرهم للأسانيد ليس حرصاً على وصول الأحاديث الصحيحة لأهل البيت، وإنما بسبب تعيير أهل السنة والجماعة لهم، وهذا باعتراف العالم الشيعي المعروف الحر العاملي، الذي قال: "والذي لم يُعلم منه، يعلم أنه طريق إلى رواية أصل الثقة نقل الحديث منه، والفائدة في ذكره مجرد التبرك باتصال سلسلة المخاطبة اللسانية، ودفع تعيير العامة الشيعة بأن أحاديثهم غير معنعة، بل منقولة من أصول قدمائهم"^(٢).

والعجيب أن علماء ودعاة أهل السنة تحدوا علماء الشيعة أن يأتوا بحديث متصل السند صحيح إلى النبي صلى الله عليه وسلم على حسب قواعدهم فلم يستطيعوا إلى الآن!
وهذا بشهادة الحر العاملي حيث يقول في كتابه وسائل الشيعة الجزء ٣٠ صفحة ٢٦٠ "واللوازم باطلة وكذا الملزوم بل يستلزم ضعف الأحاديث كلها عند التحقيق لأن الصحيح عندهم: (ما رواه العدل الإمامي الضابط في جميع الطبقات)". ويقول في موضوع آخر في نفس

(١) مقتبس الأثر: ج ٣ ص ٧٣.

(٢) وسائل الشيعة: ٣٠ / ٢٢٥٨.

الصفحة: "وأصحاب الاصطلاح الجديد قد اشتروا - في الراوي - العدالة فيلزم من ذلك ضعف جميع أحاديثنا لعدم العلم بعدالة أحد منهم إلا نادراً".

فيا معشر الشيعة أجيوني كيف وصل الحديث عن النبي ﷺ للصادق مثلاً والنبي ﷺ توفي سنة ١١ للهجرة وجعفر الصادق ولد سنة ٨٠ للهجرة! فكيف يروي عن النبي قبل مولده ٦٩ سنة!!؟

وبالتالي لتوصيلها إلى النبي ﷺ قام علماء الشيعة بمناورة خبيثة ليلمصوا من هذه الضربة، ووضعوا حديثاً يستدلون بحديث حديثي حديث أبي، فينقل الكليني في كتابه الكافي ج ١ ص ٥٣ باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب: يروي عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: "حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ﷺ وحديث رسول الله ﷺ قول الله ﷻ".

والحديث هذا لا يصح لأمر منها أن المجلسي ضعفه في مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ج ١ ص ١٨٢: (الحديث الرابع عشر): ضعيف على المشهور. إضافة لتضعيف المجلسي فالرواية في سندها سهل بن زياد فأقوال علمائهم فيه المفيد من معجم رجال الحديث: محمد الجواهري: ص ٢٧٣ ترجمة رقم ٥٦٣٠ سهل بن زياد: أبو سعيد الآدمي الرازي روى في كامل الزيارات وتفسير القمي ضعيف جزماً أو لم تثبت وثاقته روى ٢٣٠٤ رواية.

ومن دلائل ضياع الدين الشيعي أنصح أي عامي من عوامهم أن يقرأ أي رواية من أي كتاب من كتبهم المشهورة ويرويها على ثلاثة أو أربعة من علمائهم ويسألهم عن سندها، ومدى صحتها من ضعفها سيجدهم يتخبطون ويختلفون، فيما بينهم، فهذا يستنكر ما يخالف عقله ورأيه، والآخر يصحح ما يوافق عقله ورأيه، لأنه لا أساس لهم أصلاً.

كرواية قصة كسر ضلع فاطمة فقد أنكر المرجع الشيعي محمد حسين فضل الله، قصة اقتحام الدار وكسر الضلع من أصلها، لما يشوبها - في رأيه - من غموض وانتقاص من شجاعة علي بن أبي طالب بينما آخرون من علماء الشيعة يقولون بصحة الرواية!.

ومحمد حسين فضل الله شهد له أكثر من أربعين من كبار علماء ومراجع الشيعة المشهورين بالاجتهاد والقدرة على الاستنباط مما يخوله لأن يكون مرجعاً، قال عنه المرجع العراقي الراحل محمد باقر الصدر: "كل من ترك النجف خسر النجف، ولكن السيد محمد حسين فضل الله عندما ترك النجف خسرت النجف"، وقال عنه المرجع الإيراني على الخامنئي مخاطباً علماء لبنان: "حافظوا على هذا النور العظيم الذي بين أيديكم يعني فضل الله".

ولكن بعد أن أنكر محمد فضل الله قصة كسر الضلع وخالفهم في بعض مسائلهم وأخبارهم، كالغلو في علي والأئمة ورفض الزيادة في الآذان، وخالفهم في تكفير الخلفاء والصحابة وشتمهم، حيث قال فضل الله: أنا شخصياً أُحرم سب أي صحابي، لأن الله سبحانه وتعالى تحدث عن الصحابة بقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّاعًا سَاجِدًا يُبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾^(١)، فقامت وسائل الإعلام الشيعية بحملة شرسة وعنيفة في القذف والشتم والاستهزاء بـ "فضل الله" حتى كفروه ولعنوه، وتبادلوا التهاني عندما سمعوا خبره وفاته!.

أما في أحوال الرجال، فإليك اعتراف باقر الأيرواني وهو أستاذ من أساتذة حوزة النجف وحوزة قم، وقوله بكل صراحة: "السبب في تأليف النجاشي لكتابه هو تعيير جماعة من المخالفين الشيعة بأنه لا سلف لهم ولا مصنف"^(٢).

وقال شيخهم يوسف البحراني المتوفى (١١٨٦هـ): "والواجب إما الأخذ بهذه الأخبار، كما هو عليه متقدمو علمائنا الأبرار، أو تحصيل دين غير هذا الدين، وشرعية أخرى غير هذه الشريعة، لنقصانها وعدم تمامها، لعدم الدليل على جملة من أحكامها، ولا أراهم يلتزمون

(١) الفتح: ٢٩

(٢) دروس تمهيدية في القواعد الرجالية: ص ٨٦، لباقر الأيرواني.

شيئاً من الأمرين، مع أنه لا ثالث لهما في البين، وهذا بحمد الله ظاهر لكل ناظر، غير متعسف ولا مكابر^(١).

وقال الحر العاملي: "الحديث الصحيح هو ما رواه العدل الإمامي الضابط في جميع الطبقات، وهذا يستلزم ضعف كل الأحاديث عند التحقيق!! لأن العلماء لم ينصوا على عدالة أحد من الرواة إلا نادراً!!؟ وإنما نصوا على التوثيق وهو لا يستلزم العدالة قطعاً.

ثم قال: "كيف وهم مصرحون بخلافها (أي العدالة) حيث يوثقون من يعتقدون فسقه وكفره وفساد مذهبه؟! فيلزم من ذلك ضعف جميع أحاديثنا لعدم العلم بعدالة أحد منهم"^(٢).

وقال أيضاً: "والثقات الأجلاء من أصحاب الإجماع وغيرهم يروون عن الضعفاء والكذابين والمجاهيل، حيث يعلمون حالهم ويشهدون بصحة حديثهم"؟!.

وقال أيضاً: "ومن المعلوم قطعاً أن الكتب التي أمروا عليهم السلام بالعمل بها، كان كثير من رواتها ضعفاء ومجاهيل"^(٣).

وقال آيتهم علي الخامنئي: "بناءً على ما ذكره الكثير من خبراء هذا الفن، إن نسخ كتاب الفهرست كأكثر الكتب الرجالية القديمة الأخرى مثل كتاب الكشي والنجاشي والبرقي والغضائري قد ابتليت جميعاً بالتحريف والتصحيف، ولحقت بها الإضرار الفادحة، ولم يصل منها لأبناء هذا العصر نسخة صحيحة"^(٤).

أما كتاب - رجال الكشي - رغم أنه من أوائل كتب الرجال إلا أن صاحبه كان كثير الرواية من الضعفاء، وكتابه يحتوي على أغلاط كثيرة بشهادة النجاشي، الذي قال عنه: "كان ثقة، عيناً، وروى عن الضعفاء كثيراً، وصحب العياشي، وأخذ عنه، وتخرج عليه"^(٥).

فالنجاشي اكتشف أغلاطاً كثيرة في كتاب - رجال الكشي - ولم يكن بينه وبين الكشي سوى مائة عام فقط!!

(١) لؤلؤة البحرين، يوسف البحراني: ص ٤٧.

(٢) الوسائل: ج ٣٠ ص ٢٦٠

(٣) المصدر نفسه: ج ٣٠ ص ٢٤٤

(٤) الأصول الأربعة في علم الرجال: ص: ٣٤ الخامنئي.

(٥) رجال النجاشي: ص ٣٧٢

فكيف سيكون حال كتاب - رجال الكشي - وبيننا وبينه أكثر من ألف عام؟! وقد اعترف علي الخامنئي بأنه تعرض للتحريف ولم تصل منه نسخة صحيحة؟! بل إن الكشي في كتابه عندما يذكر الرواة يذكر الكثير من الروايات بالأسانيد، فكيف تكون أسانيد رواياته صحيحة مقبولة وهو يُكثر من الرواية عن الضعفاء كما قال عنه النجاشي؟! ولذلك جاء علم الجرح والتعديل عندهم مليئاً بالتناقضات والاختلافات حتى قال شيخهم الفيض الكاشاني: "في الجرح والتعديل وشروطهما اختلافات وتناقضات وشبهات لا تكاد ترتفع بما تطمئن إليه النفوس كما لا يخفى على الخبير بها"^(١). فهذا حال أحد أشهر علماء الرجال القدماء من الشيعة وكتابه الذي يُعتبر من أقدم وأهم المراجع الشيعية في علم الرجال!.

كثرة المجاهيل:

من بين الإشكالات التي يواجهها الإمامية الاثنا عشرية في تصحيح رواياتهم كثرة المجاهيل؛ وتفادياً لذلك لجأ علماءهم المتأخرون أصحاب الموسوعات (المامقاني والخوئي والأردبيلي والشاهرودي) إلى التوثيق العامة، فعلى سبيل المثال قام الخوئي بتوثيق كل من وقع في إسناد كامل الزيارات لجعفر بن قولويه القمي المتوفى سنة (٣٦٨ هـ)، ثم تراجع بعد ذلك عن هذه القاعدة عندما وقع في تناقض فتراجع عن هذا في كتابه معجم رجال الحديث وقال بتوثيق شيوخ بن قولويه فقط.

ولمعرفة عدد المجاهيل في مروياتهم وكتبهم فعلى سبيل المثال الخوئي ترجم لـ ١٥٦٧٨ راوٍ في كتابه معجم رجال الحديث من بين هؤلاء حكم بالجهالة على ٨٠٦٩ راوٍ، بالضبط ٧٩٨٢ مجهول ٨٧ مجهولة، وهذه الإحصائيات طبقت على كتاب المفيد من معجم رجال الحديث لمحمد الجواهري، الذي هو تلميذ الخوئي وقام باختصار كتاب شيخه معجم رجال الحديث.

تاريخ تدوين أهم كتب الحديث المشهورة عند السنة والشيعة

من الأدلة الواضحة بسبق أهل السنة للشيعة بتدوين الحديث، يجب على عوام الشيعة أن ينظروا بأنفسهم لتواريخ أوائل وأقدم وأهم من ألف رواياتهم في كتبهم المشهورة ويقارنوها مع أهم وأقدم مدوني أعلام رجال أهل السنة وكتبهم المشهورة فيجدون الفرق شاسعاً. وهذا وحده في دلالة واضحة بسبق أهل السنة في التدوين.

فأهم علماء الشيعة المؤلفين: محمد الصفار القمي (ت ٢٩٠ هـ) وهو أكثر من جمع آثارهم في العصور المتقدمة في كتابه: (بصائر الدرجات) وثم من بعد ذلك أتى تلميذه الكليني وابن بابويه القمي، فجدد الكليني (المولود منتصف القرن الثالث وتوفي ٣٢٧ هـ) التأليف في هذا المجال في القرن الرابع الهجري من خلال كتابه (الكافي)، ثم جاء ابن بابويه القمي الملقب عند الشيعة بالصدوق (المولود في بداية القرن الرابع وتوفي سنة ٣٨١ هـ) فألف كتابه (من لا يحضره الفقيه)، ليأتي الطوسي المولود سنة ٣٨٥ هـ المتوفى سنة ٤٦٠ هـ بكتابه: (التهذيب) و(الاستبصار)، لتكون هذه الكتب الأربعة الأخيرة هي المعتمدة وذات الأهمية عند الشيعة، وهي جميعها متأخرة جداً عن تدوين أهل السنة للسنة النبوية.

وللعلم فهذه الكتب الأربعة هي من ضمن الجوامع الثمانية المعتمدة عند الشيعة ويسمونها المتقدمة، وأما المجامع الأربعة المتأخرة فهي: وسائل الشيعة للحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هجرية، وبحار الأنوار للمجلسي المتوفى سنة ١١١١ هجرية، والوافي للكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١ هـ، ومستدرك الوسائل للطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هجرية.

وهذه المجامع الأربعة المتأخرة فهي تُعتبر شبه نسخة مكررة من الأساس من الكتب الأربعة المؤسسة للقداامي، فلا تهمنا هنا في أصل موضوعنا وهو إثبات تاريخ التدوين.

أما أهم وأقدم علماء أهل السنة في تدوين السنة وتصنيفها، فهم:

- مالك بن أنس المولود سنة ٩٣ للهجرة وتوفي ١٧٩ هـ صاحب الموطأ.
- أحمد بن محمد بن حنبل مولود سنة ١٦٤ هـ وتوفي سنة ٢٤١ هـ وله قرابة ١٦ مؤلف أهمها المسند وضمّنه ثلاثين ألف حديث.
- محمد بن إسماعيل البخاري ولد سنة ١٩٤ هـ وتوفي سنة ٢٥٦ هـ.

- أبو داود سليمان الأزدي المشهور بسنن أبي داود مولود سنة ٢٠٢ هـ وتوفي سنة ٢٧٥ هـ.
- مسلم بن الحجاج بن مسلم ولد سنة ٢٠٦ هـ وتوفي سنة ٢٦١ هـ.
- محمد بن عيسى الترمذي ولد سنة ٢٠٩ هـ وتوفي سنة ٢٧٩ هـ.
- محمد بن يزيد بن ماجه المشهور بسنن ابن ماجه ولد سنة ٢٠٩ هـ وتوفي سنة ٢٧٣ هـ، وهو إمام في علم الحديث.

مؤسسو دين الشيعة ينقلون في كتبهم روايات من كتب السنة الذين

سبقوهم بالتدوين بعشرات السنين

عندما نجد في أهم كتب الشيعة لقدماء مدونيههم روايات نقلوها من كتب أهل السنة الذين سبقوهم بالتدوين بفترة زمنية طويلة، يكشف لنا ذلك أشياء مهمة كثيرة، منها:

أولاً: جرأة مؤسسي دين الشيعة وكذبهم على الله ورسوله والتلاعب والتغيير في ألفاظ الأحاديث المنقولة من كتب أهل السنة ونقلها في كتبهم خدمة لأهوائهم.

ثانياً: كيف أن مؤسسي التشيع المزعوم صنعوا الولاية التي لم ينزل الله بها من سلطان وتقولوا على السنة الأئمة ما لم يقولوه ليشرعوا ما يوافق دينهم، مستغلين الأحاديث النبوية الصحيحة في كتب أهل السنة ونقلها في كتبهم، وتفريغ مضمونها النبوي الشريف في خداعهم حتى يقووا ثقة متبعيهم بحسن اللفظ وقوة البيان.

ثالثاً: هضم حقوق النبي ﷺ ونسب علمه لغيره.

رابعاً: هذا يدل بما لا يدع مجالاً للشك أن الشيعة ليسوا أهل إسناد، فيكونوا بذلك ليسوا أهل حديث.

وهنا أحيل عوام الشيعة بالرجوع للمصادر القديمة للفريقين في الحديث ولينظروا بأنفسهم الكم الهائل من الأحاديث التي نقلها الشيعة من كتب أهل السنة، وبدّلوا وغيروا فيها.

وسبحان الله الذي حذّر من مثل هؤلاء المخادعين ومن كان على شاكلتهم، من دعاة الضلال، بقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (١).

مثال لبعض سراقاتهم من كتب أهل السنة:

نأتي لأقدم مؤلفيهم وهو محمد بن الحسن بن فروخ الصفار؛ فبمجرد نظرة من أهل الخبرة لكتب الحديث عند أهل السنة وتطبيقها على بصائر الدرجات للصفار، يتبين له نقل الصفار لروايات كثيرة جداً من كتب أهل السنة الأوائل، مع تقديم أو تأخير في الألفاظ خدمة لمعتقداتهم ولإخفاء سرقة، فمثلاً في الجزء الأول من بصائر الدرجات - باب نادر وهو من باب أن الناس على ثلاثة عالم ومتعلم وغثاء أورد الصفار عدة روايات في العلم منها ما نسبها للأئمة وهي في الأصل للنبي ﷺ في كتب أهل السنة.

فكيف لو قمنا بفحص جميع مؤلفات الصفار وما حوت من أبواب عديدة، كم سيكون عدد الأحاديث التي نسخها من كتب السنة وبدّل في كلماتها لينسبها على ألسنة الأئمة، ليوجب في الإسلام الإمامة وهي ليست منه.

من ذلك: عن أبي البخري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "أن العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ شيئاً منها فقد أخذ حظاً وافراً فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين".

ونقلها عنه تلميذه الكليني في الكافي باب صفة العلم ص ٣٢.. عن البخري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "إن العلماء ورثة الأنبياء، وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً، وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه؟ فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين".

.. وأورد الصفار عن النبي ﷺ أنه قال: "أوصى الله إلي أنه من سلك مسلكا يطلب فيه العلم سهلت له طريقا إلى الجنة"

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: "إن معلم الخير لتستغفر له دواب الأرض وحيتان البحر وكل صغيرة وكبيرة في أرض الله وسمائه".

وعن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: "طلب العلم فريضة على كل مسلم".

فالروايات الشيعية السابقة جاء كثير من ألفاظها عند أبي داود والترمذي من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ... وإن العالم ليستغفر له مَنْ في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر)^(١).

وجاء في الكافي للكليني: ... عن أبي عبد الله: "ثلاثة لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيباً"^(٢).

بينما بداية هذا الحديث الذي ذكره الكليني أصله رواه مسلم قبل الكليني: قال ﷺ: (ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، المسبل إزاره، والمنان بما أعطى، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب)^(٣).

وذكر كذلك الكليني قصة مشابهة لما في كتب أهل السنة الذين سبقوه في التدوين لإثبات إمامة موسى بن جعفر وأحقّيته بها من إخوته الكبار بأن شخصاً جاء إلى موسى بن جعفر فسأله عن الإمام من هو؟ فقال: "إن أخبرتك تقبل؟ قال: بلى جعلت فداك قال: أنا هو. قال: فشيء

(١) سنن أبي داود: ٤٣٢١٣، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، وجاء الحديث بألفاظ مقاربة في: سنن

الترمذي، ١٥٣١٤، كتاب العلم، باب في فضل الفقه على العبادة، سنن ابن ماجه: ١٨١١١.

(٢) الكافي: ٣٧٣/١.

(٣) صحيح مسلم: رقم ١٠٦.

أستدل به، قال: اذهب إلى تلك الشجرة وأشار بيده إلى أم غيلان فقل لها: يقول لك موسى بن جعفر: أقبلي، قال: فأتيتهما فرأيتها والله اتخذ الأرض خدا حتى وقفت بين يديه، ثم أشار إليها فرجعت^(١).

وفي الأصل جاءت هذه الرواية عند الترمذي ذكرها من قبل مولد الكليني: .. عن ابن عباس قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: بَمَ أعرفُ أنك نبيٌّ؟ قال: (إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة يشهدُ أني رسول الله فدعاه رسولُ الله ﷺ فجعل ينزلُ من النخلة حتى سقط إلى النبي ﷺ ثم قال: ارجع فعاد، فأسلم الأعرابي)^(٢).

وجاء في الكافي: ... عن حماد بن بشير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: قال الله ﷻ: من أهان لي وليا فقد أَرصد لمحاربتي، وما تقرب إلي عبد بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وإنه ليتقرب إلي بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها، إن دعاني أحببته وإن سألني أعطيته، وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددني عن موت عبدي المؤمن: يكره الموت وأكره مساءته.^(٣)

هذا الحديث أصله في البخاري: باب ذكر الله ﷻ والتقرب إليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددني عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته، ولا بد له منه).

وجاء كذلك في تفسير القمي: «إن الناس يأتون يوم الموقف رسول الله فيذهب فيخر ساجدا تحت العرش، فيقول الله: يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع قولك، واشفع تشفع وسل تعطه»^(٤).

(١) الأصول من الكافي: ج ١ ص ٣٥٢، باب ما يضل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة.

(٢) الترمذي: رقم ٣٦٢٨.

(٣) الأصول من الكافي: ج ٢ ص ٣٥٢، باب من آذى المسلمين واحتقرهم.

(٤) تفسير القمي: ٢٥ / ٢.

وكذلك في الكافي، رواية طويلة عن القرآن الذي يأتي في صورة رجل فيخر ساجداً تحت العرش. فيقال للقرآن: (ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع) ^(١).

وهذا أصله في صحيح البخاري الذي أورده من قبل مولد القمي والكليني وهو حديث الشفاعة وهو طويل، وفيه: .. قوله ﷺ عن أحوال يوم القيامة: (.. فَأَنْطَلِقُ فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقْعُ سَاجِداً لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحَسَنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي. ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ اشْفَعْ تَشْفَعُ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: يَا رَبُّ أُمَّتِي أُمَّتِي) ^(٢).

وجاء عند صدوق الشيعة في كتابه ثواب الأعمال وعقاب الأعمال في ثواب الصلاة في مسجد النبي: عن عبد الله بن جعفر عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله: صلاة في مسجدي تعدل عند الله عشرة آلاف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام فإن الصلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة.

بينما ذكر هذا الحديث الإمام أحمد بن محمد بن حنبل في مسنده من قبل مولد صدوق الشيعة، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في هذا).

وروى كذلك القمي في ثواب الأعمال ... عن محمد بن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (من ترك صلاة العصر غير ناسٍ لها حتى تفوته وتره الله أهله وماله يوم القيامة) ^(٣).
بينما هذا الحديث جاء عند البخاري ومسلم، ونصه: (الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر ماله وأهله) ^(٤).

وعند الإمام أحمد في مسنده قال ﷺ: (مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ مُتَعَمِّداً، حَتَّى تَفُوتَهُ، فَقَدْ أُحْبِطَ عَمَلُهُ) ^(٥).

(١) الكافي: ٥٩٦/٢.

(٢) صحيح البخاري: ١٩٤.

(٣) القمي في ثواب الأعمال: ص ٢٠٧.

(٤) البخاري: ٥٥٢، ومسلم: ٦٢٦.

(٥) مسند الإمام أحمد: ٢٦٩٤٦.

وأورد المفيد كذلك رواية طويلة نسبها لأبي عبدالله - نقص منها: "أنه قال: "الجاحد لولاية علي كعابد الوثن"^(١).

بينما هذا الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده من قبل مولد المفيد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (مدمن الخمر كعابد الوثن).

وفي الكافي ... عن الحسين بن أبي عثمان، عن خالد الجوان قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: قد ينبغي لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمر يده عليه ويقول: الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتى، وأتجمل به في الناس، وأتزين به بينهم^(٢).

وهذا الحديث رواه الترمذي عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (مَنْ لَبَسَ ثَوْبًا جَدِيدًا، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ كَانَ فِي كَنْفِ اللَّهِ، وَفِي حِفْظِ اللَّهِ، وَفِي سِتْرِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا)^(٣).

اعترافات خطيرة تفضح حقيقة أهم الكتب المؤسسة لدين الشيعة

كتاب الكافي هو أعظم المصادر الشيعية، وحسب ما يدعون أنه موثق من قبل الإمام الثاني عشر المعصوم الذي لا يخطئ ولا يغلط لأنه لما ألف الكليني الكافي ادعى أنه عرضه على الإمام الثاني عشر في سردابه في سامراء! فقال المهدي هو كاف لشيعتنا^(٤)!

ولكن لنقرأ سوياً الاعترافات التالية في الكافي من بعض ثقاتهم من علماء الشيعة، واحكم بنفسك أيها النبيه على أعظم كتاب عندهم.

قال شيخهم وثقتهم حسين بن السيد حيدر الكركي العاملي المتوفى سنة ١٠٧٦ هـ: "إن كتاب الكافي (خمسون كتاباً) بالأسانيد التي فيه لكل حديث متصل بالأئمة"^(٥).

(١) الاختصاص للمفيد: ص ٣٣٠.

(٢) الفروع من الكافي، ج ٥ - باب القول عند لبس الجديد -.

(٣) سنن الترمذي: ٤٥، أبواب الدعوات، حديث رقم ٣٥٦٠.

(٤) انظر: مقدمة الكافي: ص ٢٥.

(٥) روضات الجنات: ج ٦ ص ١٠٦-١٠٧.

بينما يقول أبو جعفر الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ: "إن كتاب الكافي مشتمل على ثلاثين كتاباً"^(١).

فيتين لنا من الأقوال المتقدمة أن ما زيد على الكافي ما بين القرن الخامس والقرن الحادي عشر (عشرون كتاباً) أي أن نسبة ما زيد في الكافي طيلة هذه المدة يبلغ ٤٠٪؟!.

وأيضاً اختلفوا هل كتاب (الروضة) - وهو أحد كتب (الكافي) التي تضم مجموعة من الأبواب، وكل باب يتضمن عدداً كبيراً من الأحاديث - هل هو من تأليف الكليني أم زيد فيما بعد على كتابه (الكافي)^(٢).

ألم يقل القائل الغائب أنه كاف لشيعتنا بعد أن عرض عليه وهو في السرداب؟! فمن أين أتت هذه الزيادات بعد عرضه على الغائب!!؟.

والذي يؤيد هذه الحقائق أن المتتبع في معظم أسانيد روايات الكافي يجد رجالها إما من المجهولين، أو من الغلاة المطعون فيهم أو من المشهورين بالانحراف والكذب حسب ما قاله علماء الرجال في دين الشيعة.

علماً أن العالم المتضلع الخبير الشيعي اليهودي قام بشيء لم يقم به أحد من علماء الشيعة وهو تحقيق كتاب الكافي وتنقيته مما بدا له أنه ضعيف ومكذوب، فكانت النتيجة التي توصل إليها هي صحة رُبع الكتاب فقط (٤٤٢٨ من أصل ١٦١٩٤ أثر).

وذكر بصراحة أن ظاهرة الدس والكذب كانت ضاربة أطناها في كتب مذهبهم.

وقد وصف آيتهم العظمى محمد حسين الحسيني الطهراني، اليهودي قبل تحقيق كتاب الكافي بأنه: (العالم المتضلع الخبير) ولكن بعد تحقيقه للكافي صب علماء الشيعة وأفراخهم من الطلبة جام غضبهم على اليهودي بسبب تحقيقه لكتب الحديث وعلى رأسها كتابه (صحيح الكافي)!!.

إن مثل هذه الجهود العلمية تلقى دائماً الرفض القاطع من طرف أحبار القوم ورهبانهم، والذين يُثبتون في كل مرة عدم استعدادهم لأي مراجعة علمية لأن التصحيح ينسف أهم

(١) الفهرست: ص ١٦١

(٢) انظر: روضات الجنات، ٦ / ١٠٩

عقائدهم الأساسية التي خالفوا فيها أهل السنة كتحرif القرآن وتكفير الخلفاء الراشدين وصحابة النبي ﷺ وبعضاً من زوجاته.

ومن جهة أخرى لا يستطيعون تحقيق أهم كتبهم وتنقيتها في الأساس والأصل، لأنهم لا يملكون قواعد علمية صحيحة تعينهم على التصحيح، إنما صنعوا كيد ساحر فتخطب القوم وبانت عوراتهم.

وأنهم لو قاموا في التصحيح بدقة لسقطت معظم رواياتهم!! وليس لهم إلا الأخذ برواياتهم بدون تفتيش، كما فعل قدماءهم، وقبولها بأكاذيبها وأساطيرها.

أحوال أهم رجال رواة الشيعة

الآن نأخذ بإيجاز شديد أكثر رواة الشيعة رواية وأكثرهم شهرة في كتب الرجال في الدين الشيعي لإثبات تناقضهم في تقييم أهم رجال رواياتهم:

جابر بن يزيد الجعفي

ذكر علامة الشيعة الحر العاملي أن جابر روى سبعين ألف حديث عن الباقر ﷺ وروى مائة وأربعين ألف حديث. وقال الحر العاملي: وجابر بن يزيد الجعفي وثقه ابن الغضائري وغيره وروى الكشي وغيره أحاديث كثيرة تدل على مدحه وتوثيقه وروى فيه ذم يأتي ما يصلح جواباً عنه في زرارة وضعفه بعض علمائنا والأرجح توثيقه وقال الشيخ: به أصل وروي أنه روى سبعين ألف حديث عن الباقر ﷺ وروى مائة وأربعين ألف حديث والظاهر أنه ما روى أحد بطريق المشافهة عن الأئمة -عليهم السلام- أكثر مما روى جابر فيكون عظيم المنزلة عندهم لقولهم (ع): اعرفوا منازل الرجال منا على قدر رواياتهم عنا^(١).

عن علي بن محمد قال حدثني محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة عن جابر قال: رويت خمسين ألف حديث ما سمعه أحد مني.

والآن نبين تناقض الشيعة في أهم رجال رواياتهم وهو جابر الجعفي:

(١) وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ١٥١

عن إسماعيل بن مهران عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي قال: حدثني أبو جعفر عليه السلام بسبعين ألف حديث لم أحدث بها أحداً قط ولا أحدث بها أحداً أبداً قال جابر: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إنك قد حملتني وقرأ عظيمًا بما حدثني به من سرهم الذي لا أحدث به أحداً فربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون قال: يا جابر، فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبان فاحفر حفيرة ودل رأسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا. حدثنا علي بن عبد الله قال: خرج جابر ذات يوم وعلى رأسه قوصرة راكباً قصبة حتى مر على سكك الكوفة فجعل الناس يقولون جن جابر جن جابر فلبثنا بعد ذلك أياماً فإذا كتاب هشام قد جاء بحمله إليه قال: فسأل عنه الأمير فشهدوا عنده أنه قد اختلط وكتب بذلك إلى هشام فلم يتعرض له ثم رجع إلى ما كان من حاله الأول^(١).

فبعد اتهامهم جابر الجعفي بالجنون يذكر الكشي رواية يبين كذب جابر الجعفي على أبي عبد الله فروى الكشي عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أحاديث جابر، فقال: "ما رأيته عند أبي قط إلا مرة واحدة، وما دخل علي قط"^(٢)!! فكيف روى جابر سبعين ألف رواية عن الإمام وهو لم يلتق بالإمام إلا مرة واحدة!!؟

يقول النجاشي إن «جَابِرَ الْجُعْفِيِّ» وضع رسالة بعنوان «رسالة أبي جعفر (ع) إلى أهل البصرة». ونسبوا له كتباً موضوعاً أخرى أيضاً^(٣). ويقول العلامة التستري (الشوشتري): "ضعفه ابن الوليد، وابن بابويه، وابن نوح، والغضائري، والنجاشي. وألف كُتُباً مثل كتاب «زيد الزاد» و«زيد النرسي» وكتاب خالد بن عبد الله الذي نسبوه إليه هو في الواقع من موضوعاته"^(٤).

أما ترجمة جابر الجعفي عند أهل السنة، ففي صحيح مسلم مثلاً: (حدثنا) أبو غسان

(١) رجال الكشي: تحت ترجمة جابر الجعفي، برقم ٧٨

(٢) المصدر نفسه.

(٣) رجال النجاشي، ص ١٢٨ - ١٢٩. وقال النجاشي ضمن ترجمته له أيضاً: "روى عنه جماعة غُورَ فيهم

وَضَعُفُوا، منهم: عمرو بن شمر [الجُعْفِيُّ]، ومفضل بن صالح، ومنخل بن جميل، ويوسف بن يعقوب.

وكان في نفسه مختلطاً... وقُلَّ ما يورد عنه شيء في الحلال والحرام".

(٤) الأخبار الدخيلة، ج ١، صفحة ٢٥٦.

محمد بن عمرو الرازي قال: سمعت جريراً يقول: "لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه كان يؤمن بالرجعة"^(١).

وجاء في تاريخ ابن معين الدوري ليحيى بن معين حدثنا أبو يحيى الحماني عبد الحميد بن بشمين عن أبي حنيفة قال: "ما رأيت أحداً أكذب من جابر الجعفي"^(٢).

المفضل بن عمر الجعفي

قال الإمام الصادق: "قد أقيمت عليكم المفضل، اسمعوا منه وأقبلوا عنه، فإنه لا يقول على الله وعليّ إلا الحق"^(٣).

قال النوري الطبرسي: "من أجلاء الرواة، وثقات الأئمة الهداة (عليهم السلام)"^(٤).

بينما روى الكشي عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول للمفضل بن عمر: "يا كافر! يا مشرك! مالك ولا بني" يعني إسماعيل بن جعفر!! وقد نبّه الكشي على أن المفضل بن عمر كان يكذب على جعفر الصادق يستأكل الناس. ونص النجاشي في رجاله عنه، بانه كان فاسد المذهب، مضطرب الرواية لا يعاب به^(٥).

أبو بصير الليث المرادي

قالوا فيه إن جعفر الصادق قال: "بشر المخبتين بالجنة: بريد بن معاوية العجلي وأبا بصير ومحمد بن مسلم وزرارة أربعة نجباء أمناء الله في حلاله وحرامه لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست"^(٦). وكما عده ابن المطهر الحلي من الثقات الذين يعتمد على روايتهم^(٧).

(١) صحيح مسلم: ج ١ ص ١٥

(٢) تاريخ ابن معين الدوري، يحيى بن معين: ج ١ ص ٢١٦

(٣) رجال الكشي: تحت ترجمة المفضل بن عمر، برقم ١٥٤

(٤) خاتمة مستدرک الوسائل: ٩٥ / ٤، لحسين الطبرسي.

(٥) المصدر نفسه: تحت ترجمة المفضل بن عمر، برقم ١٥٤

(٦) رجال الكشي: تحت ترجمة ذكر أبي بصير، برقم ٦٨

(٧) انظر: رجال الحلي، ص ١٣٧

هذا وغير ذلك من الروايات في مدحه والثناء عليه من قبل جعفر الصادق وهذه المبالغة من ناحية ومن ناحية أخرى روى فيه الكشي عن حماد الناب أنه قال "جلس أبو بصير على باب أبي عبد الله ليطلب الإذن فلم يؤذن له فقال أبو بصير: لو كان معنا طبق لأذن لنا. قال فجاء كلب فشعر - شعر الكلب رفع رجله ليبول- في وجه أي بصير قال أف أف ما هذا؟ قال جلسه: هذا كلب بال في وجهك" (١).

وروى الكشي أنه كان يدخل بيوت الأئمة وهو جنب، وكان أبو بصير يتهم جعفر بجمعه للمال وحبه للدنيا (٢).

وكان لا يقول بإمامة موسى الكاظم وكان يتهمه بعدم العلم ومعرفة الأحكام (٣).
وأخيراً ما قاله ابن الغضائري: كان أبو عبد الله ﷺ يتضجر به ويتبرم وأصحابه يختلفون في شأنه (٤).

وقال الطبرسي عن أبي بصير في خاتمة المستدرک: "فإن جماعة من المتأخرين إذا أرادوا العمل بخبر أبي بصير، يقولون: وفي الصحيح عن أبي بصير، ولو أرادوا أن لا يعلموا، يقولون: إنه واقفي، أو مشرك، أو ضعيف" (٥).
فأبو بصير، من كبار رواة الشيعة ونقله أحاديثهم تضاربت فيه الآراء وتعارضت فيه الأقوال حتى لا يُدرى على أيها يُعتمد، فكيف بمن هو أدنى منه منزلة في الرواية!!

زرارة بن أعين

وهو من أكثر الرواة في كُتب الشيعة، ذكر الخوئي أن مرويات زرارة تبلغ (٢٤٩٠ مورداً) (٦)، ولكن جاء في رجال الكشي عن الإمام الصادق أنه قال في حق زرارة: زرارة شر من

(١) رجال الكشي: تحت ترجمة ذكر أبي بصير، برقم ٦٨

(٢) المصدر نفسه.

(٣) رجال الكشي: تحت ترجمة ذكر أبي بصير، برقم ٦٨.

(٤) جامع الرواة، للأردبيلي الحائري: ٣٤ / ٢

(٥) خاتمة المستدرک، للطبرسي: ج ٥ ص ٢٨٠

(٦) معجم رجال: الحديث ٧ / ٢٤٧

اليهود والنصارى!

وقال أبو عبد الله عن زرارة: كذب عليّ والله كذب عليّ والله، لعن الله زرارة لعن الله زرارة لعن الله زرارة.

وعن أبي عبد الله أنه قال لأبي بصير: ما أحدث أحد في الإسلام ما أحدث زرارة من البدع، عليه لعنة الله.

وفي كتاب الرجال للكشي وتنقيح المقال للمامقاني عن زرارة قال: "سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التشهد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. قلت: التحيات والصلوات؟ قال: التحيات والصلوات، فلما خرجت قلت: إن لقيته لأسأله غدا فسألته من الغد عن التشهد، فقال كمثل ذلك قلت: التحيات والصلوات؟ قال: التحيات والصلوات. فلما خرجت صرطتُ في لحيته، وقلت لا يفلح أبداً".

فهل من توقيير الأئمة من آل البيت في كتب الشيعة أن أحد روايتهم (ضرط) في لحية إمام من الأئمة^(١).

بريد بن معاوية العجلي

قال الإمام الصادق عليه السلام: "بشر المخبتين بالجنة: بريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير بن ليث البخري المرادي، ومحمد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء أُمّاء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست".

روى الكشي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لعن الله بريدا وزرارة.^(٢)

محمد بن مسلم

هذا من رواة الشيعة ومن أوثقهم ومن الأربعة النجباء الأُمّاء الذين سبق ذكرهم في الرواية السابقة، إلا أنه ملعون على لسان الإمام!، فعن مفضل بن عمر أنه قال: سمعت أبا عبد الله يقول: لعن الله محمد بن مسلم، كان يقول: إن الله لا يعلم الشيء حتى يكون".

(١) رجال الكشي: ترجمة زرارة بن أعين، برقم ٦٢

(٢) المصدر نفسه: تحت ترجمة بريد العجلي، برقم ١١٥

وعن أبي الصباح أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: "يا أبا الصباح هلك المترثون في أديانهم، منهم: محمد بن مسلم" ^(١).

فهؤلاء الرواة المذكورين أنموذج قليلة وأمثلة يسيرة من تناقضات الدين الشيعي في أهم رجال روايتهم.

صور من خداع علماء الشيعة وبعض أساليبهم الملتوية

علماء الشيعة مدركون أن لديهم طبقة من الشباب المثقف، ويعلمون أن الشيعي يعيش حالة الشك والتناقض لاسيما أن التقية عبادة مُستحبة في الدين الشيعي حتى فيما بينهم، مما أدخل الشك في أنفسهم وبينهم.

حتى اشتهر علماء ودعاة التشيع بالمخادعة عند محاورتهم أو نقاشهم أو عندما يتكلمون عن عقائدهم وعباداتهم سواء كان فيما بينهم في حوزاتهم وحسينياتهم أو مع من يرون عداءهم، فنسمع ونرى أحياناً استدلال علماء الشيعة لمسائل يريدون إثباتها بتفسير أهل السنة أو بأحاديث أهل السنة في البخاري ومسلم وغيره أو يقولون مثبتة عند الطرفين أي السنة والشيعة، أو قولهم استفاضت الروايات الواردة من الفريقين أو ذكرها الكتاب الفلاني المشهور عند أهل السنة كمؤلفات ابن تيمية رحمه الله أو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وغالباً يقولون هذه الجمل وهم كاذبون مخادعون، أي لم يرد في كتب السنة نهائياً ما يدعون!! وهذا يعتبر وجه خطير جداً من المخادعة، وأنا هنا أشدد على عوام الشيعة أن يتأكدوا من صحة ما نُسب إليهم لإثبات مخادعتهم.

والذي يزكي أهل السنة وعقائدهم أننا لم نرَ أو نسمع إماماً أو خطيباً أو محاضراً سُنياً يؤكد صحة معلوماته بإسنادها إلى كتاب شيعي، وهذه حقيقة لا يمكن جحودها، والإعلام المرئي والمسموع يثبتها.

فعلماء الشيعة يفعلون هذا لعلمهم الأكيد أن غالبية أبناء الشيعة معجبون بالمصادر السنية، والمخرج الوحيد عند المعممين لإقناع عوام الشيعة بالاستدلال بكتب أهل السنة.

(١) المصدر نفسه: تحت ترجمة محمد بن مسلم، برقم ٦٧.

وكذلك من صور مخادعة علماء الشيعة لعوامهم البسطاء عندما يريدون إثبات مسألة فيكذبون ويقولون: (أن عدداً من علماء السنة يوافقنا على المسألة الفلانية) فينسبون لأهل السنة علماء ضلال ليسوا من أهل السنة مثل محمد بن عربي الملقب بالشيخ الأكبر عند الصوفية أو عبد الوهاب الشعراني وهو من غلاة الصوفية صاحب كتاب الطبقات الكبرى المليء بالخزعبلات والشركيات أو غيرهم ممن يبين علماء السنة قديماً وحديثاً بدعهم أو شركياتهم وحذروا الأمة منهم.

ومن صور مخادعة علماء الشيعة يقولون إن في الكتاب الفلاني عند أهل السنة في الجزء كذا وصفحة كذا الرواية الفلانية، وهو فعلاً موجود في كتب أهل السنة ولكن ليس على الوجه الذي أتوا به أو أن أهل السنة نقلوا رواية في كتبهم من كتب المخالفين لبيان حقائق أهل البدع وإثبات زيغهم وانحرافهم.

وهناك صور كثيرة جداً من خداع علماء الشيعة لعوامهم المقيدون فكراً.

أن علماء الشيعة يفعلون هذا معتمدين على شيئين رئيسيين:

- ١ - متأكدين تماماً أن عوام الشيعة لا ولن يرجعوا لمصادر أهل السنة ولا لعلمائهم.
- ٢ - ثقتهم العمياء في أتباعهم، بأنهم لن يجروؤا على نقدهم أو سؤالهم عن اسم المصدر الذي ينسبون أكذوبتهم إليه. لذلك نرى من أبناء الشيعة يتحولون إلى مذهب أهل السنة بعد تحققهم من مخادعة مشايخهم.

والمصيبة أن عوام الشيعة يصدقون الكذبة ولا يكلفون أنفسهم البحث للتثبت من كتب أهل السنة أو الاستماع لرأي علماء أهل السنة فيما يسمعون من معلميهم في قدحهم أو تشويه سُمعة أهل السنة.

فمن أمثلة كذب ومخادعة علماء الشيعة على أهل السنة والجماعة لتشويه سمعتهم: ذكر علامة الشيعة المجلسي عن يوم عاشوراء في كتابه زاد المعاد: "... والأحسن أن لا يصام اليوم التاسع والعاشر، فإن بني أمية كانت تصومها شماتة بالحسين عليه السلام وتبركاً بقتله".

من أجل ذلك سمعنا أناساً من الشيعة يزعمون أن النواصب - ويقصدون بهم أهل السنة - إنما يصومون يوم عاشوراء فرحاً بمقتل الحسين!

فأقول: المجلسي إنما يكتب ما تمليه عليه خواطره وهو اجسه النفسية فلا دليل يثبت ما يدعيه!!؟

فلم يتكلم عالم من علماء السنة من السلف إلى الخلف بأن صيام يوم عاشوراء هو فرح بمقتل الحسين والأهم من هذا لا يوجد في جميع كتب أهل السنة رواية أو حديث أو فتوى أو أي شيء يثبت هذا الهراء والكذب عليهم.

وكذلك المجلسي خالف روايات كتبهم الحاثّة على صيام عاشوراء، منها: "... عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: "صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء" ^(١).

ورؤي عن جعفر عن أبيه عليهم السلام أنه قال: "صيام يوم عاشوراء كفارة سنة" ^(٢). وعن علي عليه السلام قال: "صوموا يوم عاشوراء التاسع والعاشر احتياطاً فإنه كفارة السنة التي قبله وإن لم يعلم به أحدكم حتى يأكل فليتم صومه" ^(٣).

إن أهل السنة في العالم أجمع يصومون يوم عاشوراء فرحاً بنصر الله تعالى لموسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين، وإغراقه فرعون وقومه الكافرين! وقد جاءت الأحاديث الصحيحة في أصح كتب أهل السنة تثبت استحباب صيامه.

ومن أمثلة خداع علماء الشيعة لعوامهم حتى صار يظن كثير جداً من الشيعة أن أهل السنة يبغضون علي عليه السلام خاصة وأهل البيت عامة، فيعتمدون على هذا الادعاء بمجرد سماع القصص والحكايات، بينما هناك أدلة واضحة وقوية تثبت أن أهل السنة جميعهم يحبون ويقدرّون علياً

(١) تهذيب الأحكام، ٢٩/٤، الاستبصار، ١٣٤/٢، الفيض الكاشاني في الوافي، ١٣/٧، الحر في وسائل الشيعة، ٣٣٧/٧، وهو في جامع أحاديث الشيعة، ٤٧٥/٩، وكذلك في الحقائق الناضرة، ١٣/٣٧٠-٣٧١.

(٢) تهذيب الأحكام، ٣٠٠/٤، الاستبصار، ١٣٤/٢، جامع أحاديث الشيعة، ٤٧٥/٩، وهو في الحقائق الناضرة، ٣٧١/١٣، وذكره جمال الدين في صيام عاشوراء، ص ١١٢، والوافي للكاشاني، ١٣/٧، والحر في وسائل الشيعة، ٣٣٧/٧.

(٣) أخرج هذه الرواية محدث الشيعة حسين النوري الطبرسي في مستدرک الوسائل، ٥٩٤/١، والبروجردي في جامع أحاديث الشيعة، ٤٧٥/٩.

وأهل البيت، فنثبت هذا بالأدلة لا بمجرد قصص وحكايات كما هو حال وعاظ الشيعة القصاصين.

فدليلنا الواضح والصريح أنه لا يوجد في جميع كتب ومصادر أهل السنة في الحديث وفتواهم أي انتقاص أو قبح أو تبرؤ من علي وأهل البيت، ولا يستطيع علماء الشيعة أن يأتوا بشيء يثبت ما يدعون من مصادر أهل السنة ليكون دليلاً لهم في إثبات حكاياتهم الباطلة.

بل إن أهل السنة والجماعة يعتبرون علياً ﷺ هو أول من أسلم من الصبيان، وأن الله قد أكرمه بالإسلام مبكراً، وتربى في بيت النبوة، ثم بمصاهرة النبي ﷺ، وأنه رابع الخلفاء، وهاجر إلى المدينة وشهد بدرًا والحديبية وسائر المشاهد غير تبوك، لأن النبي ﷺ خلفه فيها على المدينة، وأبلى ببدر وأحد وبالخندق وبخبر بلاءً عظيماً، ولعلي ﷺ بيعة في أعناق جميع أهل السنة، فهو خليفتهم الرابع، ومشهود له بالجنة وقد أكرمه الله بالشهادة وأنه أفضل وأعلم صحابة النبي ﷺ بعد الخلفاء الثلاثة الذين سبقوه في الخلافة فهو خليفة رسول الله الرابع في أمته.

بل إن حب علي ﷺ علامة على الإيمان، وبغضه علامة على النفاق، فقد ورد في معظم كتب الحديث لدى أهل السنة وفي الصحاح، قول علي ﷺ: "والَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ! إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ أَنْ لَا يَحْبِنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ" (١).

فلو لم يكن في كتب أهل السنة إلا هذا الحديث المتفق على صحته، لكان كافياً لتزكية أهل السنة مما يفتري عليهم ببغضهم علياً أو معاداتهم له.

وقد وردت أحاديث أخرى كثيرة وصحيحة وأخبار ثابتة شهيرة دلت على مكانته وفضله ﷺ، من ذلك:

عن سهل بن سعد ﷺ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: "لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ عَدَاً رَجُلًا، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ" قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَثِيمَ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ عَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: "أَيْنَ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟" فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَسْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: "فَارْسِلُوا إِلَيْهِ" فَأَتَى بِهِ، فَبَصَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا فَبَرَأَ، حَتَّى لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ.

فأعطاه الرّاية، فقال عليّ: يا رسول الله، أقاتلهم حتّى يكونوا مثّلنا؟ فقال: انفضّ على رسلك، حتّى تنزل بساحتهم، ثمّ ادّعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله فيه، فوالله لأنّ يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حُمْر النّعم^(١).

وعلي عليه السلام في كتب أهل السنة إمام في الإخلاص من ذلك نجده في معركة الخندق كان يقاتل شخصاً شرساً وهو عمرو العامري وهو أشجع فرسان المشركين فطال بينهما القتال، وفي النهاية تمكّن علي عليه السلام من خصمه وأسقطه جريحاً، ولما همّ علي بن أبي طالب بقتله بصقَ المشرك في وجهه علي والسيف في الهواء يوشك أن يهوي به فما كان من علي إلا أن تركه وانصرف عنه ولم يقتله فلما سُئل قال: لقد كنت أقاتله لله فلما بصقَ في وجهي أحسست بأني أريد الانتقام لنفسي فتركته، فمن طعن في علي أو أهل البيت فإن أهل السنة يتبرؤون منه ويبغضونه ويتهمونه في دينه.

ومن مخادعة علماء الشيعة لعوام الشيعة وللناس يقولون بأن لأهل السنة أربعة مذاهب وفي هذا دلالة على اختلافهم في الأصول وتفرقهم.

ويعنون الأئمة الأربعة، وهم:

- الإمام أبو حنيفة النعمان (٨٠ هـ / ١٥٠ هـ) ومذهبه الحنفي.
- الإمام مالك بن أنس (٩٣ هـ / ١٧٩ هـ) ومذهبه المالكي.
- الإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٩ هـ / ٢٠٤ هـ) ومذهبه الشافعي.
- الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ هـ / ٢٤١ هـ) ومذهبه الحنبلي.

فأقول للمنصفين من الشيعة:

البعض يعتقد أن هناك اختلافاً بين الأئمة الأربعة، والحقيقة إنهم متفقون تماماً في كل الأصول والكثير من الفروع، وإذا أثبت عالم من الشيعة أن الأئمة الأربعة مختلفون في الأصول فلهم الحق فيما ينسبون لأهل السنة.

واختلاف الأئمة الأربعة في مسائل فرعية لها أسبابها المقنعة ولا بد، فالعلماء يختلفون لأسباب متعددة، فقد يصح الحديث عند بعضهم ولا يصح عند غيره، وقد يصح الحديث

ويكون له معارض من نص آخر فيصير إلى هذا المعارض ولا يرى ذلك غيره، وقد لا يبلغ بعضهم النص في المسألة.. إلى غير ذلك ويجوز لمن اتبع مذهباً معيناً أن يتبع غير مذهب إمامه في المسائل الاجتهادية ما لم يقصد بذلك تتبع الرخص.

وسأذكر حديثاً نبوياً عظيماً رواه البخاري ومسلم يمهد تقبل الحق،... عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ لما رجع من الأحزاب: (لا يُصلِّين أحدَ العصر إلا في بني قُريظة)، فأدرك بعضُهم العصر؛ فقال بعضهم: لا نُصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نُصلي، لم يُرد منا ذلك، فذكر للنبي ﷺ فلم يُعنف واحداً منهم؛^(١) فالذي يعيننا من هذا الحديث الشريف وما شابهه أن نَقف أمام سماحة هذا الدين الحنيف، ورحابته، فيختلف الصحابة - رضوان الله عليهم - بين يدي رسول الله ﷺ فلم يعنف أحداً منهم؛ لأنهم جميعاً كانوا يَقصدون الحق، وفي سبيله يجتهدون، مَنْ اجتهد وأصاب، فله أجران، ومن اجتهد وأخطأ، فله أجر لأن نياتهم جميعهم طيبة وسليمة وهي الوصول لمرضاة الله ﷻ ورسوله ﷺ، على هذا المنهج الواضح المُستبين سار سلفنا الصالح ﷺ وقد أجمع سلف الأمة وخلفها على أنه لا يُعاب المجتهد إذا أخطأ في الاجتهاد.

فاختلاف الأئمة الأربعة رحمهم الله كان في الفروع التي تحتمل غير وجه واحد، فهذا وقع في عهد الرسول ﷺ وصحابته، فلم يكن بينهم انشقاقات أو طعن بعضهم في بعض وهم خير القرون من أمته، وهكذا كان الأئمة الأربعة رحمهم الله وطلابهم، وما يكون من تعصب للمذاهب فوزره على المتعصبين، والله ورسوله والإسلام في براءة تامة ممن يشوهون ألفة الإسلام وسماحته.

قال أبو حنيفة: لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه. ويقول: حرام على من لم يعرف دليلي أن يفتي بكلامي، فإننا بشر نقول القول اليوم، ونرجع عنه غداً. ويقول: إذا قلت قولاً يخالف كتاب الله، وخبر الرسول ﷺ فاتركوا قولي.

وهذا مالك يقول: إنما أنا بشر أُخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه. ويقول: ليس أحد بعد النبي ﷺ إلا

(١) أخرجه البخاري: ٩٤٦، في صلاة الخوف، واللفظ له، ومسلم: ١٧٧٠، في الجهاد والسير.

ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ.

وهذا الشافعي يقول: ما من أحد إلا وتذهب عليه سنة من سنن رسول الله ﷺ وتغيب عنه، فمهما قلت من قول، أو أصلت من أصل فيه عند الرسول ﷺ خلاف ما قلت، فالقول ما قاله رسول الله ﷺ وهو قولي. ويقول: إذا صح الحديث فهو مذهبي. ويقول: انظروا في قولي، فإذا رأيتموه يوافق حديث رسول الله ﷺ فخذوا به، وإذا رأيتموه يخالفه فاضربوا به عرض الحائط. وهذا أحمد بن حنبل يقول: كل مسألة صح فيها الخبر عن رسول الله ﷺ عند أهل النقل بخلاف ما قلت، فأنا راجع عنها في حياتي وبعد موتي. ويقول: لا تقلدني، ولا تقلد مالكا، ولا الشافعي، ولا الأوزاعي، ولا الثوري، وخذ من حيث أخذوا.

ومن أمثلة خداع علماء الشيعة عندما يستدلون بحديث من كتب أهل السنة

ومن ثم يؤولونه على مبتغاهم بتزوير وتحريف معانيه:

كحديث من صحيح البخاري، قام النبي ﷺ خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال: (ههنا الفتنة، ههنا الفتنة، ههنا الفتنة من حيث يطلع قرن الشيطان)^(١)، وحديث "رأس الكفر قبل المشرق"^(٢). فقال بعض علماء الشيعة بأن الفتنة من بيت عائشة.

فنقول: أما قول الشيعة أن المقصود به هو بيت عائشة عليها السلام، فهذا كذب وزور وهتان، لأن الشيعة يتركون أحاديث أخرى تبين معنى الحديث الحقيقي، منها رواية عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: (رأيت رسول الله ﷺ يشير إلى المشرق فقال: (إن الفتنة هاهنا، إن الفتنة هاهنا، من حيث يطلع قرن - الشيطان - أو قال - قرن الشمس).

وجاء في البخاري.. عن سالم بن عبد الله بن عمر أنه قال: (يا أهل العراق! ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الفتنة تجيء من ههنا، وأوماً بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان)^(٣).

(١) صحيح البخاري: رقم ٣١٠٤

(٢) مسلم: رقم ٥٢، البخاري: ٣٣٠١

(٣) البخاري: ٧٠٩٤

وعجبا لهذا الفهم السقيم الذي يلزم منه اتهامهم النبي ﷺ بالتناقض ومساكنة الشيطان وأن الوحي يدخل في المسكن الذي يطلع منه قرن الشيطان.

وأنه حسب فهم الشيعة لحديث بيت عائشة يعتبر هذا طعن في دين الإسلام كله وطعن واضح بالنبي ﷺ فبيت عائشة هو بيت النبي ﷺ وكان يقطنه و يأوي إليه ويأتيه الناس من كل حذب وصوب ليتعلموا الإسلام.

والذي يتسنى له زيارة مسجد النبي ﷺ يلاحظ أن حجرة عائشة ؓ هو المكان الذي دفن فيه النبي ﷺ، لا يفصله عنها سوى الروضة الشريفة.

فهل يمكن لعاقل أن يتقبل أن قرن الشيطان يطلع من هذه البقاع الطاهرة والشريفة.

وهذا نحن نلزم الشيعة بطعنهم في الدين كله من حيث يظنون أنهم يحسنون صنعا؟

فإذن مقصود الحديث أن منشأ الفتن من جهة المشرق وكذا وقع.

وفي كتب أهل السنة ثبت اختيار النبي ﷺ أن يمرض في بيت عائشة، وكانت وفاته بين سحرها ونحرها.

فعن أمنا عائشة ؓ قالت: (أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة، وكان يقول: أين أنا غدا؟ فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتها وأذن له، فكان في بيتي حتى مات في اليوم الذي يدور عليّ فيه)^(١).

فإذن ليس في هذا الحديث ما يدين عائشة ؓ وذلك لو أن قلوب الشيعة طهرت، وتفكرت بصدق.

ومن أمثلة مخادعة علماء الشيعة لعوامهم: يقولون أن أبا بكر ظلم فاطمة عندما طلبته ورثها في فذك؛ فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، مستدلين بحديث جاء في صحيح مسلم وغيره .. عن محمد بن رافع أخبرنا حجين حدثنا ليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها أخبرته: "أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفذك، وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث

ما تركنا صدقة»، إنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال، وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ.^(١)

فأقول والله المستعان: هذا الحديث الصحيح أخذ منه علماء الشيعة بدايته ولم يلتفتوا لبقية الحديث وهو قوله ﷺ: (لا نورث ما تركناه صدقة) فقوله ﷺ واضح في رد هذه الشبهة، وفي هذا دلالة على حرص أبا بكر ﷺ في تنفيذ وصية رسول الله.

وحسب الفهم السقيم لعلماء الشيعة لهذا الحديث وقولهم إن أبا بكر كان ظالماً فعلي يكون كذلك ظالماً مرتين الأولى: أنه لم يدافع عن ورث فاطمة ويرده من أبي بكر بصفته بعلمها وسندها بعد الله في حمايتها وحماية حقوقها، والثانية: علي ﷺ لم يعط أولاد فاطمة ميراثهم في خلافته.

وهل يملك الشيعة رواية ولو كانت ضعيفة وفيها يطالب علي أبا بكر بفدك؟! فأهل السنة لا يلومون أحداً، لماذا لأن فدك ليس ميراثاً لفاطمة ولكن الشيعة يلومون أبا بكر فإذن لماذا لا يلومون علياً كذلك؟!

وهنا أسأل علماء الشيعة لماذا خصيتم فاطمة ﷺ في الإرث وتناسيتم زوجات النبي ﷺ الأخريات وعمه العباس، أليس لهم نصيب؟! ولماذا لم يأتوا ويطلبوا بإرثهم من أبي بكر؟! وهل ثبت لديكم أن أبا بكر منح ابنته عائشة وهي أم المؤمنين من الميراث؟! وكذلك حرمان ابنة عمر بن الخطاب وهي أم المؤمنين حفصة من الميراث؟! وكذلك أبو بكر وعمر لم ينتفعا بأموال الميراث فكانا ﷺ زاهدين؟! إذا ليست القضية خاصة بفاطمة.

بل يروي مرتضى (الملقب بعلم الهدى) في كتابه الشافي في الإمامة عن الإمام علي ما نصه: "إن الأمر لما وصل إلى علي بن أبي طالب ﷺ كُلم في رد فدك، فقال: إني لأستحي من الله أن أرد شيئاً منع منه أبو بكر وأمضاه عمر".

ولعل حكمة الله في هذا الحكم -والله أعلم- في أن لا يورث الرسول المال لأهله من بعده، وذلك لئلا يكون ذلك شبهة لمن يقدح في نبوة النبي ﷺ بأنه طلب الدنيا وقاتل في

(١) مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ لا نورث ما تركناه فهو صدقة.

الغزوات ليخلف الثروات والأموال لورثته، كما صان الله تعالى رسول الله عن معرفة القراءة والكتابة حتى لا يقال بأن القرآن من وضعه، وكذلك عن قول الشعر وذلك صيانة لنبوته.

بينما كتب الشيعة تصور أن النبي ﷺ كان طامعاً في الدنيا، فلقد روى الكليني في الكافي عن أبي الحسن قوله (... وردّ على المهدي، ورآه يرّد المظالم، فقال: يا أمير المؤمنين! ما بال مظلمتنا لا تُرد؟ فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا فتح على نبيه ﷺ فذك... فقال له المهدي: يا أبا الحسن! حدّها لي، فقال: حد منها جبل أحد، وحد منها عريش مصر، وحد منها سيف البحر، وحد منها دومة الجندل)!!؟.

ومن جهة أخرى، ندين الشيعة حسب دينهم أن المرأة لا تُورث عندهم وعليه فإن فاطمة عليها السلام لا تستحق تركه أبيها المادية. فلقد ورد في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وذاك أنّ الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً، وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم".

وهذا الحديث صححه الخميني والمجلسي من قبله، ورواه بلفظ آخر الطوسي في التهذيب والمجلسي في بحار الأنوار عن ميسر قوله: "سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النساء ما لهن من الميراث، فقال: لهن قيمة الطوب والبناء والخشب والقصب، فأما الأرض والعقار فلا ميراث لهن فيهما".

وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: "النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئاً"، وعن عبد الملك بن أعين عن أحدهما عليه السلام قال: "ليس للنساء من الدور والعقار شيئاً". أما قولهم إن فاطمة عليها السلام غضبت على أبي بكر رضي الله عنه ولم تكلمه حتى ماتت: فيكون الرد عليهم في هذه الفرية من نفس كتب الشيعة ومن أوثق وأهم مصادرهم وهو كتاب نهج البلاغة شرح ابن أبي حديد يقول: "عندما غضبت الزهراء مشى إليها أبو بكر بعد ذلك وشفع لعمر وطلب إليها فرضيت عنه" ^(١).

ونهج البلاغة يعتبره الشيعة من أصح كتبهم، فقد قال عنه أكبر علماء الشيعة الهادي كاشف الغطاء في كتابه "مستدرك نهج البلاغة" أن: "كتاب نهج البلاغة من أعظم الكتب

(١) انظر: شرح نهج البلاغة، لابن أبي حديد: ٥٧ / ١، وشرح البلاغة، لابن هيثم: ٥٠٧ / ٥

الإسلامية شأنًا... - إلى أن قال - نور لمن استضاء به، ونجاة لمن تمسك به، وبرهان لمن اعتمده، ولب لمن تدبره". وقال أيضًا: "في كتاب نهج البلاغة: أن جميع ما فيه من الخطب والكتب والوصايا والحكم والآداب حاله كحال ما يروى عن النبي ﷺ وعن أهل بيته في جوامع الأخبار الصحيحة والكتب المعتمدة"^(١).

وعندما نواجه الشيعة بهذه الحقائق الواضحة يقول البعض منهم تهريبًا: أن فلك هبة وهبها النبي ﷺ لفاطمة؟!

فانظروا أيها المنصفون كيف ينسبون للنبي ﷺ انحيازه لفاطمة من دون أبنائه، تصوروا كيف ينسبون الجور والباطل إلى النبي ﷺ، أيجوز أن يُقال هذا في النبي ﷺ؟ فإننا لا يمكن أن نقبلها لاعتبار نظرية العدل بين الأبناء التي نص عليها الإسلام. فكيف يُظن برسول الله ﷺ كني معصوم لا يشهد على جور أن يفعل الجور (عياذًا بالله)؟!

قال الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(٣)، وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه، أن أمه بنت رواحة سألت أباه بعض الموهوبة من ماله لابنها فالتوى بها سنة، ثم بداله، فقالت: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ على ما وهبت لابني، فأخذ أبي بيدي، وأنا غلام فأتى رسول الله ﷺ، فقال يا رسول الله، إن أم هذا، بنت رواحة أعجبها أن أشهدك على الذي وهبت لابنها، فقال رسول الله ﷺ: يا بشير، ألك ولد سوى هذا؟ قال: نعم، فقال: "أكلهم وهبت له مثل هذا؟ قال: لا، قال: "فلا تشهدني إذاً، فإني لا أشهد على جور"^(٤).

وفي رواية عند البخاري: "اعدلوا بين أولادكم في العطية"، وفي رواية أخرى أيضًا عند البخاري: "أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟ قال: لا، قال: "فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم" قال: فرجع فرد عطيته"^(٥).

(١) مستدرک نهج البلاغة، لكاشف الغطاء: ص ١٩١.

(٢) النساء: ١١.

(٣) النحل: ٩٠.

(٤) مسلم، رقم ١٦٢٣.

(٥) البخاري: رقم ٢٥٨٧.

ومن الأحاديث التي في كتب أهل السنة فيؤولها علماء الشيعة على مبتغاهم بتحريف وتشويه سمعة عمر الفاروق: (أن عمر قال أن النبي يهجر) - أي يصيبه الهذيان.

وأنا هنا أتحدى جميع الشيعة أن يثبتوا هذه المقولة المنسوبة منهم للسان عمر ﷺ خاصة. فقول الفاروق عمر الحقيقي في كتب الحديث عند أهل السنة في صحيح البخاري ومسلم ومسند الإمام أحمد بعدة ألفاظ متشابهة، كما جاء عن ابن عباس ﷺ قال: "لما اشتد بالنبي وجعه قال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده قال عمر: إن النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط قال: قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه" (١).

أما الرواية التي جاءت كذلك عند البخاري - كتاب المغازي باب مرض النبي ﷺ ووفاته - والتي يتعلل بها الشيعة هي (أهجر) وليس (يهجر) بصيغة الاستفهام وليست بصيغة التأكيد ورغم هذا لم تثبت عن عمر وإنما قالها بعض من حضر من غير تعين وهي بصيغة الجمع دون الأفراد (... فقالوا ما له أهجر؟) وهي دهشة منهم كما في خبر وفاته ﷺ ودليل هذا أن الرسول وكبار الصحابة لم ينكروا على قائلها، وقول عمر حسبنا كتاب الله فيه دلالة رحمة وشفقة عمر الفارق على نبي الأمة ويريد راحته وأن يستعيد قواه وعافيته، لا كما يدعي الحاقدون أن عمر منع رسول الله من كتابة الوصية، واتفق العلماء المتكلمون في شرح الحديث أن عمر خشي أن يكتب ﷺ أموراً ربما عجزوا عنها واستحقوا العقوبة عليها؛ لأنها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها، فقال عمر: حسبنا كتاب الله؛ لقول الله تعالى: ﴿مَا فَرَّقْنَا فِي أَلِكْتِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٣)، فعلم عمر الفاروق أن الله تعالى أكمل دينه فأمن الضلال على الأمة، فكان عمر أفقه من ابن عباس وموافقيه رضوان الله عليهم أجمعين.

(١) البخاري: رقم ١١٤ ورقم ٥٩٦٩ ورقم ٧٣٦٦ و ٣١٦٨ ومسلم - كتاب الوصية رقم ١٦٣٧ ومسند

أحمد ٣٥٦-٤-٥٠.

(٢) الأنعام: ٣٨.

(٣) المائدة: ٣.

ولماذا ترك الشيعة الحديث الصحيح عند مسلم وقوله ﷺ لعائشة: "ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً، فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل، ويأب الله والمؤمنون إلا أبا بكر". وفي صحيح مسلم كذلك ثبت عن نبينا ﷺ قوله عن عمر: "قد كان في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي فعمر".

وكذلك الذي يدل على أن دعواهم هذه مردودة عليهم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (١).

فقد أمر الله نبيه في هذه الآية بتبليغ جميع ما أنزل إليه من ربه، ولا يخاف أذى قومه لأن الله عاصمه، والآية نص واضح على أنه لا أحد يستطيع أن يمنع رسول الله من تبليغ ما يريد. فيدعون أن النبي غضب من كلام عمر فسكت عن التبليغ!! وهذا لا يليق بمقام النبي ﷺ أشجع الناس وأكملهم إيماناً وتوكلاً على الله.

قال الحافظ ابن حجر: "... لو عليه الصلاة والسلام صمم على شيء لم يكن لأحد عمر أو غيره أن ينطق ببنت شفة ولقد بقي حياً بعد هذه القضية نحو ثلاثة أيام ليس عنده عمر ولا غيره، بل أهل البيت كعلي والعباس، فلو رأى المصلحة في الكتابة بالخلافة أو غيرها لفعله على أنه اكتفى في الخلافة بما كاد أن يكون نصاً جلياً وهو تقديم أبي بكر ﷺ للإمامة بالناس أيام مرضه ومن ثم قال علي لما خطب لمبايعة أبي بكر على رؤوس الأشهاد رضيهِ رسول الله أرسل إليه أن صل بالناس وأنا جالس عنده ينظرني ويصبر مكاني، ونسبة علي ﷺ فارس الإسلام إلى التقية جهل بعظم مكانته وأنه ممن قال الله فيهم لا يخافون لومة لائم" (٢).

وماذا يقول الشيعة فيما دون في عدة مصادر من كتبهم بوصفهم النبي بالخرف، فعن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرهمي عن ابن عباس: "ثم أغمي على رسول الله ﷺ فدخل بلال وهو يقول: الصلاة رحمك الله، فخرج رسول الله ﷺ وصلى بالناس، وخفف الصلاة. ثم قال: ادعوا

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٣-٥/٥.

لي علي بن أبي طالب وأسماء بن زيد، فجاء فوضع ﷺ يده على عاتق علي عليه السلام، والأخرى على أسماء ثم قال: انطلقا بي إلى فاطمة.

فجاء به حتى وضع رأسه في حجرها، فإذا الحسن والحسين عليهما السلام يكيان ويصطرخان وهما يقولان: أنفسنا لنفسك الفداء، ووجوهنا لوجهك الوفاء. فقال رسول الله ﷺ من هذان يا علي؟ قال: هذان ابناك الحسن والحسين. فعانقهما وقبلهما^(١).

ومن أمثلة خداع علماء الشيعة وتفننهم في الكذب عندما نسمعهم يفترون فرية ويقولون هذه الرواية موجودة في كتب أهل السنة، وفي الحقيقة أنها غير موجودة في كتب أهل السنة نهائياً. من ذلك ينسبون لعائشة أنها قالت: اقتلوا نعتلاً فإنه كفر.

ونعتلاً يقصدون به عثمان رضي الله عنه. فهذه الفرية ذكرها ابن أبي الحديد الشيعي المعتزلي في شرحه لنهج البلاغة فهذا لا أساس له من الصحة، وهو من فريات السبئية، ليوغروا عليه صدور المسلمين، وليظفروا بمبتغاهم في الطعن على الصحابة، رضوان الله عليهم. وينسبها علماء الشيعة لأهل السنة دون سند، ويعلم الجميع لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.

كما أن الرواية قال فيها بأهل الحديث والأسانيد من علماء السنة: جاءت من طريق سيف بن عمر، قال يحيى بن معين: وابن أبي حاتم: ضعيف الحديث، وقال النسائي: كذاب، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، وإنه كان يضع الحديث، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن أبي حاتم: متروك الحديث، يشبه حديثه حديث الواقدي، وقال أبو داود: ليس بشيء وقال ابن عدي: عامة حديثه منكر. فيه نصر بن مزاحم قال فيه العقيلي في الضعفاء للعقيلي كان يذهب إلى التشيع وفي حديثه اضطراب وخطأ كثير.

وقال الذهبي: رافضي جلد، تركوه وقال أبو خيثمة: كان كذاباً.

ويعلم الشيعة أن أهل السنة يحبون عثمان ويقدرونه، وأن هذه الفرية المكذوبة تتخالف مع مفاهيم ومبادئ عقيدة أهل السنة والجماعة، وأن عائشة أم المؤمنين كانت تدرك عظيم

(١) بحار الأنوار للمجلسي: ٢٢/ ٥١٠، وروضة الواعظين لمحمد بن الفتال النيشابوري، ص ٧٤، واختارت لجنة حديثة علمية متخصصة في معهد باقر العلوم انتخاب هذه الرواية من ضمن كلمات الحسين وضمن كتاب أسموه: كلمات الإمام الحسين، ص ٩٨، دار المعروف، بطهران.

منزلة عثمان في قلب رسول الله ﷺ.

وقد روت عن النبي ﷺ فضائل ثابتة عن عثمان ؓ ومنها قوله ﷺ لعائشة: (ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة - يعني عثمان ؓ) ^(١).

وكذلك من مخادعتهم يستدلون بحديث مكذوب وينسبوه لكتب أهل السنة: قال الرسول ﷺ: (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه).

فهذا الحديث لا يصح بكل طرقه حيث فيه: عباد بن يعقوب الرواجني، كان رافضياً داعية إلى الرفض ومع ذلك يروي المناكير عن أقوام مشاهير فاستحق الترك.

وفيه: الحكم بن ظهير الفزاري، كان يشتم أصحاب محمد ﷺ ويروي الموضوعات. ولو راجع عوام الشيعة المصادر التالية لأهل السنة لتأكدوا من خداع علماءهم، فعلماء أهل السنة وصفوا الحديث السابق بالموضوع والمكذوب، فعلى عوام الشيعة أن يراجعوا المصادر التالية: تعليقات على المجروحين لأيوب السخيتاني ١٦٥، تهذيب التهذيب لأيوب السخيتاني ٧٤/٨، تهذيب التهذيب للعقيلي ٤٢٨/٢، تهذيب التهذيب لابن حبان ١١٠/٥، المجروحين لابن حبان ١٦٣/٢ و ٣٠٤/١ و ١٧٣/١، الكامل في الضعفاء لابن عدي ٥٤٣/٦ و ٣٨٢/٢، تذكرة الحفاظ لابن القيسراني ٣٤، ذخيرة الحفاظ لابن القيسراني ٣٢٠/١، الموضوعات لابن الجوزي ٢٦٥/٢ و ٢٦٦/٢، منهاج السنة لابن تيمية ٣٧٨/٤، ميزان الاعتدال للذهبي ٥٧٢/١ و ٣٨٠/٢ و ٦١٣/٢، البداية والنهاية لابن كثير ١٣٥ و ١٣٦، تنزيه الشريعة لابن عراق الكفائي ٨/٢، الفوائد المجموعة للشوكاني ٤٠٧، دفاع عن الحديث للألباني ١١٢، السلسلة الضعيفة للألباني ٤٩٣٠.

والسؤال الذي يلزم علماء الشيعة فاحرجهم وبين تناقضهم!؟:

لِمَ تنازل الحسن بن عليٍّ ؓ لمعاوية عن الخلافة؟ لأن تنازل الحسن بن علي لمعاوية ؓ إقرار منه بخلافة معاوية ؓ!! لأن معاوية في نظر الحسن مؤمن ليس بمرتد أو كافر.

وهذه المبايعة قد رواها الكشي: .. عن أبي عبد الله جعفر أنه قال: "إن معاوية كتب إلى الحسن بن علي صلوات الله عليهما أن أقدم أنت والحسين وأصحاب علي فخرج معهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري وقدموا الشام فأذن لهم معاوية وأعد لهم الخطباء فقال: يا حسن! قم فبايع، فقام فبايع ثم قال للحسين! قم فبايع، ثم قال: يا قيس! قم فبايع فالتفت إلى الحسين عليه السلام ينظر ما يأمره فقال: يا قيس! إنه إمامي يعني الحسن عليه السلام وفي رواية: فقام إليه الحسن، فقال: بايع يا قيس! فبايع" ^(١).

وهناك كذلك روايات كثيرة في كتب الشيعة لا يُكفر الحسن معاوية بل بايعه عليه السلام!!؟ ^(٢) ومن أمثلة خداع علماء الشيعة لعوامهم، يذكرون أحياناً حديث في كتب أهل السنة وقد ضعفه علماء أهل السنة ويستدلون به ليطعنوا في عقائد أهل السنة وكتبهم، كحديث: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) أو بلفظ آخر منسوب لابن عباس مرفوعاً: (إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء، فأياها أخذتم به اهتديتم، واختلاف أصحابي لكم رحمة) من أجل ذلك يقولون أن أهل السنة يغالون في الصحابة ويعبدونهم.

فنقول: أولاً في هذين الحديثين أن علماء أهل السنة ضعفوا هذه الأحاديث. ولو كان التصحيح والتضعيف عند أهل السنة بحسب موافقة المذهب لصححوها، لأن فيه ثناء على الصحابة والحث على الاقتداء بهم.

وصرح أئمة الجرح والتعديل بأنها لم تصح، ولم تثبت عن رسول الله ﷺ. فقال الإمام أحمد: "لا يصح هذا الحديث".

أوردها الألباني في (السلسلة الضعيفة) وقال: "موضوع".
وقال الحافظ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار: "هذا الكلام لم يصح عن النبي ﷺ" ^(٣).
وقال ابن حزم: "باطل مكذوب" ^(٤).

(١) رجال الكشي: ص ١٠٢

(٢) انظر: كشف الغمة: ص ٥٤، والإرشاد للمفيد: ص ١٩٠

(٣) البدر المنير: ٩ / ٥٨٧

(٤) الإحكام في أصول الأحكام: ٥ / ٦١

الرد على شبهة أن أهل السنة والجماعة يغفلون في الصحابة

مذهب أهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله عليهم وسط بين المُفرطين الغالين الذين يرفعون من يُعَظَّمون منهم إلى ما لا يليق إلا بالله أو برسله، وبين المُفرطين الجافين الذين ينتقصونهم ويسبونهم؛ وسط بين الغلاة والجفاة.

ينزلون الصحابة منازلهم التي يستحقونها بالعدل والإنصاف، فألستهم رتبة بذكرهم بالجميل اللائق بهم، وقلوبهم عامرة بحبهم، وذلك طاعة لله ﷻ ولرسوله ﷺ كقوله سبحانه وتعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝﴾^(١)، وقوله ﷺ: (لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)^(٢)، وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)^(٣).

فدلت السنة النبوية المطهرة على تحريم سب الصحابة أو تشويه سمعتهم ذلك لأن الله تعالى اختارهم لصحبة نبيه ونشر دينه وإعلاء كلمته، فكانوا للنبي ﷺ وزراء وأنصاراً يذبون عنه وسعوا جاهدين منافحين وعانوا الكثير لتمكين الدين في أرض الله فصبروا وصدقوا حتى بلغ جهادهم ودعوتهم الأقطار المختلفة ووصل إلى الأجيال المتتابعة كاملاً غير منقوص.

قال ابن أبي زيد القيرواني المالكي في مقدمة رسالته المشهورة وهو يبين عقيدة أهل السنة: "وأن خير القرون الذين رأوا رسول الله ﷺ وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين، وأن لا يذكر أحد من صحابة رسول الله ﷺ إلا بأحسن ذكر، والإمساك عما شجر بينهم، وأنهم أحق الناس أن يلتمس لهم أحسن المخارج، ويظن بهم أحسن المذاهب، وأما القدح في هؤلاء الصفوة المختارة ﷺ قدح في الدين؛ لأنه لم يصل إلى من بعدهم إلا بواسطتهم".

(١) الحشر: ١٠

(٢) البخاري: رقم ٢٥٤٠، صحيح الترمذي: رقم ٣٨٦١

(٣) السلسلة الصحيحة للألباني: رقم ٢٣٤٠

وقال الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية: "كل حديث اتصل إسناده بين من رواه وبين النبي ﷺ لم يلزم العمل به إلا بعد ثبوت عدالة رجاله ويجب النظر في أحوالهم سوى الصحابي الذي رفعه إلى رسول الله ﷺ لأن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم، واختياره لهم في نص القرآن".

ثم ساق بعض الآيات والأحاديث في فضلهم ثم قال: على أنه لو لم يرد من الله ﷻ ورسوله ﷺ فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة، والجهاد، والنصرة، وبذل المهج، والأموال وقتل الآباء والأولاد، والمناصرة في الدين، وقوة الإيمان واليقين، القطع على عدالتهم، والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكّين الذين يجيئون بعدهم أبد الأبدن".

وروى بإسناده عن أبي زرعة قال: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا؛ ليطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة".

وأن الفدح في الصحابة لا يضرهم شيئاً، بل يفيدهم لقوله ﷺ في الحديث الصحيح: (إنّ المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار)^(١) فتنبهوا يا عوام الشيعة لهذا.

قال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود: "إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاختره لرسالته ثم نظر في قلوب العباد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فاخترهم لصحبته"^(٢).

ومن مخادعة علماء الشيعة لعوام الشيعة عندما يستدلون بحديث من كتب أهل السنة، وهو صحيح في كتبهم ولكن علماء الشيعة المخادعون يؤولونها على حسب مبتغاهم

(١) صحيح مسلم: رقم ٢٥٨١

(٢) مسند أحمد: ٥/٢١١

وأهوائهم، مثل ما ثبت في البخاري ومسلم وسنن أبي داود. وهو قوله ﷺ: (يكون اثنا عشر أميراً كلهم من قريش)^(١).

(لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش)^(٢).

(لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم تجتمع عليهم الأمة)^(٣). فقال الشيعة بأن المقصود بالاثني عشر خليفة أو أميراً هم أئمتهم الاثنا عشر.

فنقول لبيان الحق: المتأمل في الأحاديث يجد فيها صفة الخلافة والإمرة، وليس الإمامة فكيف حقق الشيعة صفة الإمامة وليس في الأحاديث لفظ الإمامة، وكذلك لم يتول الإمارة منهم سوى علي والحسن عليه السلام من دون الباقيين، وعليه يسقط الاحتجاج بالحديث من أصله. بل يتبين أن مؤسسي دين الشيعة هم الذين جعلوا هذا العدد مساوياً لحديث رسول الله ﷺ لأن القول باثني عشر إماماً جاء متأخراً عندهم، فأحاديثهم وضعت بعد زمن طويل من وفاة النبي ﷺ، بل ووفاة أكثر أئمة الشيعة.

وهؤلاء الاثنا عشر نسبوا في الحديث إلى قريش، فقال ﷺ: (كلهم من قريش)، ولو كانوا من آل بيت النبي ﷺ لقال: (كلهم من بني هاشم) فإن الهاشمية أخص من القرشية، وقد جرت العادة النسبة إلى أقرب نسب، فلولا أنهم ليسوا كلهم من بني هاشم لما نسبهم النبي ﷺ إلى قريش أو لقال كلهم من أهل بيتي، كما قال ذلك في الأخبار عن المهدي المنتظر.

قال العالم الجليل ابن تيمية رحمه الله: "ومن ظن أن هؤلاء الاثني عشر هم الذين تعتقد الرافضة إمامتهم فهو في غاية الجهل، فإن هؤلاء ليس فيهم من كان له سيف إلا علي بن أبي طالب، وأما سائر الأئمة غير علي فلم يكن لأحد منهم سيف، لاسيما المنتظر، بل هو عند من يقول بإمامته إما خائف عاجز، وإما هارب مخنف من أكثر من أربعمئة سنة وهو لم يهد ضالاً، ولا أمر بمعروف، ولا نهى عن منكر، ولا نصر مظلوماً، ولا أفتى أحداً في مسألة، ولا حكم في قضية، ولا يعرف له وجود، فأى فائدة حصلت من هذا لو كان موجوداً؟ فضلاً عن أن يكون الإسلام به عزيزاً!! ثم إن النبي ﷺ أخبر أن الإسلام لا يزال عزيزاً، ولا يزال أمر هذه الأمة

(١) البخاري: رقم ٧٢٢٢

(٢) مسلم: رقم ١٨٢١

(٣) سنن أبو داود: رقم ٤٢٧٩

مستقيماً حتى يتولى اثنا عشر خليفة، فلو كان المراد بهم هؤلاء الاثني عشر، وآخرهم المنتظر وهو موجود الآن إلى أن يظهر عندهم: كان الإسلام لم يزل عزيزاً في الدولتين الأموية والعباسية، وكان عزيزاً وقد خرج الكفار بالمشرق والمغرب، وفعلوا بالمسلمين ما يطول وصفه، وكان الإسلام لا يزال عزيزاً إلى اليوم، وهذا خلاف ما دل عليه الحديث.

وأيضاً فالإسلام عند الإمامية هو ما هم عليه، وهم أذل فرق الأمة، فليس في أهل الأهواء أذل من الرافضة، ولا أكرم لقوله منهم، ولا أكثر استعمالاً للتقية منهم، وهم على زعمهم شيعة الاثني عشر، وهم في غاية الذل.... بل الاثنا عشر هم الذين ولوا على الأمة من قريش ولالية عامة، فكان الإسلام في زمنهم عزيزاً، وهذا معروف).

ويقول ابن تيمية رحمه الله: وهكذا فكان الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، ثم تولى من اجتمع الناس عليه وصار له عز ومنعة: معاوية، وابنه يزيد، ثم عبد الملك، وأولاده الأربعة، وبينهم عمر بن عبد العزيز، ومعلوم أن هذه المدة التي كان فيها حصول الملك لهؤلاء الثمانية أطلق عليهم أنهم خلفاء وهم ملوك من بني أمية بعد الخلفاء الأربعة، أنه حصل انتشار وقوة للإسلام في زمانهم.

ولم يأت عصر من العصور بعد الخلفاء الراشدين مثل عهد بني أمية في قوة الإسلام وانتصار أهله على أعدائهم، وكثرة الفتوحات، واتساع رقعة البلاد الإسلامية، وهذا ما لم يقع في عصور الأئمة الاثني عشر الذين سمتهم الشيعة، فقد عاشوا حياة ضعف وملاحقة واحتقار عن الأنظار".^(١)

ويقول الحافظ ابن كثير رحمه الله: "ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحاً، يقيم الحق ويعدل فيهم، ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم، بل قد وجد منهم أربعة على نسق، وهم الخلفاء الأربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ، ومنهم عمر بن عبد العزيز بلا شك عند الأئمة، وبعض بني العباس. ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة، والظاهر أن منهم المهدي المبشر به في الأحاديث الواردة بذكره"^(٢). (انتهى)

(١) منهاج السنة: ٨/ ١٧٣

(٢) تفسير القرآن العظيم: ٣/ ٦٥

فأهل السنة يعتقدون إمامة أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ والحسن بن علي ومعاوية، فهؤلاء ستة من الأئمة الاثنا عشر، وكلهم من قريش، ثم إن النبي ﷺ قال: (وستكون خلفاء فتكثر). قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم^(١). فأهل السنة أخذوا بالأمر النبوي.

وسأذكر حديثاً يعتبر مكملًا للحديث السابق عند أهل السنة وهو قوله ﷺ: (الخليفة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك)^(٢).

وقوله ﷺ: (خليفة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله الملك - أو ملكه - من يشاء)^(٣)، والإمام الحسن بن علي ؑ أتم بخلافته هذه الثلاثين سنة التي ذكرها النبي ﷺ.

قال ابن كثير رحمه الله: "وإنما كملت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي، فإنه نزل عن الخلافة لمعاوية في ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين، وذلك كمال ثلاثين سنة من موت رسول الله ﷺ، فإنه توفي في ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة.

وهذا من دلائل النبوة صلوات الله وسلامه عليه وسلم تسليمًا، وقد مدّحه رسول الله ﷺ على صنيعه هذا، وهو تركه الدنيا الفانية ورغبته في الآخرة الباقية، وحقنه دماء هذه الأمة، فنزل عن الخلافة وجعل الملك بيد معاوية حتى تجتمع الكلمة على أمير واحد.

كما أن الحسن بن علي ؑ حقق نبوة جدّه ﷺ، حينما قال عليه الصلاة والسلام: إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين"^(٤).

أما الشيعة فإنهم طعنوا في الحسن بن علي ؑ، بل وسمّوه (خاذل المؤمنين)، وذلك حينما حقق هذه النبوة، وحينما حقن دماء المسلمين، وتنازل عن الخلافة لمعاوية ؑ.

فإن الشيعة قالوا للحسن بن علي ؑ: يا خاذل المؤمنين! وقالوا له: مُسَوِّد وجوه المؤمنين!.

(١) صحيح مسلم: رقم ١٨٤٢

(٢) الترمذي: رقم ٢٢٢٦

(٣) سنن أبي داود: رقم ٤٦٤٧

(٤) البخاري: رقم ٢٧٠٤

فلو أن الحسن بن علي عليه السلام لا يرى له بيعة أو يرى أنه غصب آل محمد حقهم - كما يزعم الشيعة - أكان يتنازل عن حقه؟

وفي مصادر الشيعة عن الحسن عليه السلام أنه قال: أرى والله معاوية خيراً لي من هؤلاء؛ يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي وأخذوا مالي، والله لأن آخذ من معاوية ما أحقن به من دمي وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوا بي إليه سلمًا، والله لأن أسالمة وأنا عزيز، خير من أن يقتلني وأنا أسير^(١).

ومن أهم صور خداع علماء الشيعة لعوامهم استغلال الخلاف الذي كان بين الصحابين الجليلين علي ومعاوية عليهما السلام، فأقول والله المستعان:

إن بداية الخلاف بين علي ومعاوية عليهما السلام كان حول مدى وجوب بيعة معاوية وأصحابه لعلي قبل إيقاع القصاص على قتلة عثمان أو بعده، وليس طمع معاوية في الخلافة. فقد كان رأي معاوية عليه السلام ومن حوله من أهل الشام أن يقتص علي عليه السلام من قتلة عثمان عليه السلام ثم يدخلوا بعد ذلك في البيعة.

فيورد ابن كثير في البداية والنهاية، عن إبراهيم بن الحسين بن علي الهمداني المعروف بابن ديزيل الإمام الحافظ (ت ٢٨١ هـ) بإسناد إلى أبي الدرداء وأبي أُمّامة عليهما السلام، أنهما دخلا على معاوية فقالا له: يا معاوية! علام تقاتل هذا الرجل؟ فو الله إنه أقدم منك ومن أبيك إسلامًا، وأقرب منك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحق بهذا الأمر منك.

فقال: أقاتله على دم عثمان، وأنه آوى قتلة عثمان، فاذهب إليه فقولا: فليقدنا من قتلة عثمان ثم أنا أول من أبايعه من أهل الشام^(٢).

ويقول ابن حجر الهيثمي: ومن اعتقاد أهل السنة والجماعة أن ما جرى بين معاوية وعلي عليهما السلام من الحرب، لم يكن لمنازعة معاوية لعلي في الخلافة للإجماع على أحقيتها

(١) الاحتجاج للطبرسي: ج ٢ ص ٢٩٠.

(٢) ابن كثير في البداية والنهاية: ٧/ ٣٦٠، تاريخ دمشق: ٦/ ٣٨٧، سير أعلام النبلاء: ١٣/ ١٨٤-١٩٢، لسان الميزان لابن حجر: ١/ ٤٨.

علي... فلم تهج الفتنة بسببها، وإنما هاجت بسبب أن معاوية ومن معه طلبوا من علي تسليم قتلة عثمان إليهم لكون معاوية ابن عمه، فامتنع علي^(١).

فها هو علي عليه السلام قد سمع قومًا من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم في صفين، فيغضبه هذا حيث قال: "إني أكره لكم أن تكونوا سبابين، ولكنكم لو وصفتُم أعمالهم وذكرتم حالهم، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر، وقتلتم مكان سبكم إياهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بينا وبينهم"^(٢).

وجاء في نهج البلاغة: في كتاب علي عليه السلام إلى الأمصار يذكر فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين، بقوله: "وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من أهل الشام، والظاهر أن ربنا واحد، ودعوتنا في الإسلام واحدة، ولا نستزيدهم في الإيمان بالله، والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا، والأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء"^(٣).

بل نجد روايات في كتب الشيعة تشير إلى أن معاوية يُقدّر أهل البيت ولا يعاديهم فروى صدوق الشيعة القمي في الأمالي في رواية طويلة نقتص منها الشاهد: لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد فأجلسه بين يديه، فقال له: "يا بني... وأما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله، وهو من لحم رسول الله ودمه، وقد علمت لا محالة أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ثم يخذلونه ويضيعونه، فإن ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله ولا تؤاخذه بفعله، ومع ذلك فإن لنا به خلطة ورحمًا، وإياك أن تناله بسوء، أو يرى منك مكروهاً".

فعقيدة أهل السنة والجماعة في الفتنة التي وقعت بين الصحابة تتجلى في قول الله تعالى:

﴿وَلِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفْتَنَلَا الَّذِي بَيْنَهُمَا حَقٌّ نَقِيَ إِلَهُ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٤).

فترضى عليهم جميعاً فوصفهم الله تعالى بالإيمان وجعلهم إخوة رغم قتالهم وبغى بعضهم على بعض فكيف إذا بغى بعضهم على بعض متأولاً أنه على الحق؟! لهذا فأهل السنة يترحمون

(١) الصواعق المحرقة: ص ٣٢٥

(٢) نهج البلاغة، شرح محمد عبده: ص ٣٩٨

(٣) المصدر نفسه: ص ٥٤٣

(٤) الحجرات: ٩

على الفريقين لقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (١).

والأحاديث الثابتة عند أهل السنة تبين أن كلا الطائفتين دعواهما واحدة مؤمنتين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحدة) (٢)، وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: (تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق) (٣).

فهذا الحديث يبين أن كلا الطائفتين يطالبان بالحق ويتنازعان عليه أي أنهما يقصدان الحق ويطلبانه ويبين أن الحق هو مع علي لأنه قاتل هذه الطائفة المارقة وهي طائفة الخوارج التي قاتلها في النهروان مع براءة معاوية من الخوارج لأنهم كانوا مندسين، وقال النووي: فيه التصريح بأن الطائفتين مؤمنون لا يخرجون بالقتال عن الإيمان ولا يفسقون.

فهؤلاء الخوارج كانوا مندسين ويشعلون الفتنة كلما خمدت والتي استغل أحداثها مؤسسو كتب التشيع الغالي للطعن في الخلفاء والصحابة بتأليف الروايات والقصص المكذوبة على صحابة النبي ﷺ لتأجيج القلوب.

فكان موقف أهل السنة جميعهم يرضي الله لأنهم أمة وسط، فيترضون على الجميع وفي أعناقهم بيعة لعلي رضي الله عنه فهو خليفتهم الرابع ومعاوية هو خال المؤمنين كاتب الوحي وله سيرة عطرة وحسنة مع رسول الله ﷺ، وكيفينا قول الله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنتَلَوْنَ عَنْهَا كَانُوا يَمْلُونُ﴾ (٤).

وأخيراً أذكر عوام الشيعة بما قاله علي رضي الله عنه في أهم مصادرهم نهج البلاغة: لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى أحداً يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً وقد باتوا سجداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم

(١) الحشر: ١٠

(٢) البخاري: رقم ٣٦٠٨

(٣) مسلم: رقم ١٠٦٤

(٤) البقرة: ١٣٤

كأن بين أعينهم ركب المعزي من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم، ومادوا كما يُميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاءاً للثواب^(١).

كما أذكر المنصفين من عوام الشيعة بأن الواجب عليهم شرعاً وعقلاً أن يرجعوا لكتب أهل السنة فيما ينسبه علماءهم لكتب أهل السنة، وتتبع كلام علماء أهل السنة بالتفصيل وليقرأوا ردود علماء أهل السنة رويداً رويداً بإنصاف خشية الله وإقبالاً على الحق، وعدم الاكتفاء بما يدلي عليهم معموهم.

فمن هنا ستكشف لهم حقائق خطيرة يتبين معها الحق لكل منصف، وعندما أوصي بهذا ففيه دلالة قاطعة بثقتنا بكتبنا وتماسكها وعلماء أهل السنة الذين هم على نور من ربهم.

الفرق بين أهل السنة والشيعة، وهل يمكن التوافق بينهم؟

ذكرنا فيما سبق اشتراك السنة والشيعة في أربعة أركان وهي الصلاة وصيام رمضان والزكاة والحج، واختلفوا في ركن واحد.

فالسنة يثبتون ركن الشهادتين ويرون أنها ركن الأركان والأصل لقبول جميع العبادات، بينما الشيعة يرون الولاية هي ركن الأركان والأصل لقبول جميع العبادات.

فمن هنا اختلفوا في الأركان الأربعة التي اتفقوا على ركنيتها في الإسلام، فلا يربطهم في الأركان الأربعة إلا أسماءها، والاختلاف فيما بينهم ليس اختلافاً بسيطاً، فنستطيع أن نقول اختلافاً شبه كلي في العبادات العملية والقولية حتى القلبية (النية).

فهذا نعمة الله الجزائري وهو من كبار علماء الشيعة يقول في أهم مؤلفاته (الأنوار النعمانية) - باب يجب الأخذ بخلاف ما تقوله العامة: "إننا لا نجتمع معهم - أي أهل السنة - على إله، ولا على نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان نبيه وخليفته من بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا"^(٢)!!؟.

(١) نهج البلاغة: ص ٢٢٥

(٢) الأنوار النعمانية: ٢٧٨ / ٢

الشيعة يتعبدون بوجوب مخالفة أهل السنة

من الأمور المُسلم بها عند الشيعة قاطبة وجوب مخالفة أهل السنة في كل شيء، حتى الأخبار والتاريخ لا بد أن يكون خلاف ما عليه أهل السنة.

فنسب الشيعة روايات عدة على ألسنة الأئمة بوجوب مخالفة أهل السنة في كل شيء وعقدوا في كتب الحديث والفقهاء أبواباً يتبين من أسمائها: وجوب مخالفة أهل السنة.

وقد علل آيتهم الخميني ذلك موضحاً سبب ضرورة المخالفة فيقول: عن أبي إسحاق الأرجاني رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدري لم أمرتم بخلاف ما تقول العامة؟ قلت: لا أدري. قال: أن علياً لم يكن يدين الله بدين إلا خالف عليه الأمة إلى غيره أراداه لإبطال أمره وكانوا يسألون أمير المؤمنين عن الشيء لا يعلمون عنه. فإذا أفتاهم جعلوا له ضدّاً من عندهم ليلبسوا على الناس^(١).

من أجل ذلك نجد فقهاء وعلماء الشيعة يجتهدون في مخالفة أهل السنة حتى ولو كان الحق مع أهل السنة في أي مسألة.

ولأن الاستنباط من مصادر التلقي وأصول الاستدلال بين السنة والشيعة مختلفة تماماً، فكان التباعد بينهما شاسع جداً لا يمكن التوفيق بينهما إلا إذا دخل الجمل من سم الخياط، ومن زعم غير هذا فإما أنه جاهل أو مداهن له مآرب ومشارب.

فمصادر التلقي عند أهل السنة هي الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح أي الصحابة وهي ما يسمى بالأدلة النقلية.

فالتعبد لا يكون إلا بأمر ثابت صحيح من القرآن والسنة، فإن العمل به يكون أمراً لازماً، وهكذا أهل السنة.

أما الشيعة فلم يمسلك آخر فالقرآن وأقوال النبي ﷺ نسخوهما نسخاً شبه كلي بأقوال الأئمة وقطعوا صلتهم بصحابة النبي ﷺ شبه كلي، فرووا على ألسنة الأئمة عشرات الألوف من الروايات في التفسير والفقهاء بنوا عليها عقائدهم الشاذة ودينهم الفاسد.

(١) رسالة التعادل والترجيح، للخميني: ص ٨٢.

ولا يعتبر الشيعة "الحديث" إلا ما كان عن طريق الأئمة في تلقي حديث رسول الله ﷺ، وبهذا تلاعبوا بسنة نبي الإسلام واستبدلوها بروايات نسبوها لأئمتهم ليأتوا أهل الإسلام من الداخل تحت غطاء محبة أهل البيت كذباً وزوراً ليخرجوا أهل الإسلام من النور إلى الظلمات. بل زادوا في الأمر وتوسعوا وعدوا كل فعل أو قول أو تقرير من كلام أئمتهم مكافئ لكلام الله ﷻ ورسوله ﷺ، فعرفوا السنة بأنها: كل ما يصدر عن المعصوم قولاً وفعلًا وتقريراً. فالقوم لم يجرؤوا على إنكار الأحاديث النبوية لأهل السنة بوضوح، وإنما ذهبوا إلى الطعن في رواة هذه الأخبار ليسهل لهم رد حديثهم، فقال الشيعة بكفر صحابة النبي ﷺ - عدا علي ونفر قليل من الصحابة - وبذلك ردوا جل نصوص السنة وأبطلوا العمل بها.

الفرق بين الأقوال والأعمال التعبدية للسنة والشيعة

فلو ألقينا نظرة على الأقوال والأعمال التعبدية للسنة والشيعة، لتبين لنا الفرق الكبير. إننا نجد مجمل أحكام الإسلام وتعاليمه تقود إلى تحقيق العبودية لله وحده لا شريك له، وذلك بآيات بينات لا شبهة فيها، وهكذا نجد عقائد وأصول أهل السنة حسب مصادرهم وكتبهم منسجمة مع كتاب الله بلا تناقض أو تنافر. وكما يعلم الجميع أن الإخلاص لله في العبادة ركن أساسي في قبول العبادات القولية والعملية، والإخلاص لله في جميع العبادات شيء فطري في القلب السليم والنفس السوية المعترفة بحق الله الذي خلقها وأسبغ عليها من نعمة الظاهرة والباطنة لا يحصيها إلا هو فنجد النفس الطيبة مقبلة بحب واعتراف بنعم الله عليها مع تعظيم ربها الذي له القوة والعزة جميعاً وبيده ناصية كل شيء.

فالنفس المؤمنة لا تطلب دليلاً على وجوب الإخلاص لله فكيف عندما تجد نصوصاً قرآنية واضحة توجب الإخلاص وتحذر من الشرك أو الرياء كقوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ

رَبِّهِ أَهْلًا ۝ ﴿١١﴾ ۞ ^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۝﴾ ^(٢)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۝﴾ ^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ۝﴾ ^(٤)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۝﴾ ^(٥).

وفي بعض الأحاديث القدسية عند أهل السنة، يقول الله تعالى: (أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه) ^(٥).

وقال رسول الله ﷺ: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مِمَّا نَوْى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) ^(٦).

وقد أورد كبار مفسري أهل السنة في تفاسيرهم المشهورة جملة من الأحاديث النبوية الشريفة المنساقة مع القرآن والفترة السليمة كانسياق الروح بالجسد في وجوب إخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت ولكن أن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى يلقي في النار. ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها، قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليُقال عالم وقرأت القرآن ليُقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت

(١) الكهف: ١١٠

(٢) البينة: ٥

(٣) الزمر: ١١ - ١٢

(٤) الزمر: ٢

(٥) مسلم: رقم ٢٩٨٥

(٦) البخاري: رقم ١

فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه فألقى في النار^(١).

ولكن مجمل وأحكام كتب الشيعة وتفسيرهم تقود لعبودية الأئمة ولو قالوا لا إله إلا الله محمداً رسول الله.

ومن رجع لمصادر الشيعة خاصة كتب التفسير، لتبين له صحة ما أقول، وقد ذكرنا سابقاً شيئاً من رواياتهم التي فسرت آيات التوحيد في القرآن بالولاية، فبناء على هذه التأويلات والتفسير الخاطئة لتعريف الشرك والعبادة عند الشيعة المخالفة لصراحة القرآن الكريم ووضوحه، هدموا عدة ركائز متسلسلة مهمة في الإسلام مبنية على الإخلاص والتوحيد وهي لله وحده، ووهبوا للأئمة، كالولاء والبراء والحب والبغض لله وفي الله الذي من أجله قاتل النبي ﷺ وصحابته اليهود والنصارى والمشركين، وتبرأ الوالد المؤمن من ولده الكافر أو الولد المؤمن من والده الكافر.

ولكن نجد أصحاب الدين الشيعي بوضوح تام يجعلون علياً وأولاده مقياساً لدينهم في كل شيء، فكأنهم يعبدونهم من دون الله، فعندهم أن من فضّل أبا بكر وعمر وعثمان عليهم فهو كافر، وقاسوا على ذلك الولاء والبراء والحب والبغض فكل أصول دينهم على هذا.

ونظرة الشيعة للخلفاء والصحابة ومن كان بعدهم من القادة الفاتحين حتى حكام اليوم كل هؤلاء في عقيدة الشيعة حكام متغلبون ظالمون، ومن أهل النار.

والسر في ذلك أن الأحكام الشرعيين عندهم هم الأئمة الاثنا عشر وحدهم، سواء تسر لهم مباشرة الحكم أو لا، وصاحب كل راية جهاد قبل ظهور المهدي إنما هو طاغوت، فإذا لا ينظرون للإسلام وانتشاره وانزاهم اليهود والنصارى على أيدي الخلفاء والصحابة وتابعيهم، إنما صب الشيعة غضبهم وعداوتهم لأهل السنة.

فلا نجد قتالاً للشيعة ضد اليهود والنصارى بل أثبتت كتب التاريخ بما لا يقبل الشك قتال الشيعة لأهل السنة وتحالفهم مع اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار والفجّار في كل زمان ومكان.

وذلك بظنهم أن أهل السنة أعداء لأهل البيت، فأنزلوا معظم آيات القرآن التي غضب الله فيها ولعن الكفار وتوعدهم بالعذاب جعلوها في أهل السنة بدءاً من الخلفاء والصحابة وانتهاءً لكل جيل بعد جيل من أهل السنة، رغم أن أهل السنة يؤمنون بالشهادتين ولا ينسبون لله ما ينسبه اليهود والنصارى من معتقدات تغضب الله وتزول منها الجبال، فهذا يثبت أنهم يحبون ويغضون من أجل الأئمة لا من أجل الله سبحانه وتعالى.

وهكذا فالخلاف بين السنة والشيعة في أصول الدين كبير جداً لا يمكن أبداً التوافق بينهما.

الشيعة يعتقدون بأن القرآن مخلوق عياداً بالله

وافقوا الجهمية، بأن القرآن مخلوق، فقد عقد شيخهم المجلسي في - بحار أنواره - باباً بعنوان: أن القرآن مخلوق؟! ذكر فيه إحدى عشرة رواية على هذا المعتقد الفاسد الضال، وهو كفر صريح قد أجمع عليه أهل الملة والدين^(١).

بينما عند أهل السنة الذي يجب علينا أن نعتقده نحن المسلمون، هو أن القرآن كلام الله، منه بدأ وإليه يعود، تكلم به ربنا على الحقيقة، وقد سمى الله القرآن (كلام الله) فقال: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتْلُفْهُ مَأْمَنَهُ﴾^(٢).

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٣)، فهذه الآية أقوى ما ورد في الرد على من قال بأن القرآن مخلوق، فمن هذه الآية نفهم أن الله سبحانه وتعالى كلم موسى وقد بين في آية أخرى أنه كلمه بصوت مسموع فقال: ﴿وَنَدَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾^(٤)، والنداء يكون بالصوت العالي من بعيد، والمناجاة بالصوت الخفي القريب، قال

(١) بحار الأنوار: باب أن القرآن مخلوق، كتاب القرآن: ج ٩٢ ص ١١٧-١٢١.

(٢) التوبة: ٦.

(٣) النساء: ١٦٤.

(٤) مريم: ٥٢.

سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾^(١).

ففي هذه الآية أن الله يقول، وأن قوله مَسْمُوعٌ فيكون بصوت، وأن قوله كَلِمَاتٌ وجمل، كقول تعالى لموسى عليه السلام: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾^(٢)، فإن هذه كلمات من كلام الله.

وفي القرآن الكريم آيات أخرى وغيرها الكثير أخبرنا سبحانه وتعالى أنه يتكلم قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾^(٣)، وقوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾^(٤). ففي هاتين الآيتين إثبات أن الله يتكلم، وأن كلامه صِدْقٌ، وَحَقٌّ.

رؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيامة

نفث الشيعة رؤية الله يوم القيامة، وقد ذكر ذلك شيخهم ابن بابويه القمي في كتابه التوحيد، وجمعها المجلسي في كتابه "بحار الأنوار" على أن الله تعالى لا يرى يوم القيامة، فوافقوا بذلك الجهمية والمعتزلة، وباقي الفرق الضالة.

بينما أهل السنة يؤكدون مسألة رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، التي تضافرت على إثباتها دلائل الكتاب والسنة، وأجمع السلف الصالح عليها، حيث دلت الأدلة الشرعية على أن المؤمنين يرون ربهم عياناً لا يضارون في رؤيته كما لا يضارون في رؤية الشمس والقمر، فمن أدلة الكتاب على الرؤية قول الحق سبحانه: ﴿وَجُوهُهُمْ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾^(٥)، قال ابن عباس في تفسير الآية: تنظر إلى وجه ربها.

(١) المائدة: ١١٦

(٢) طه: ١٢

(٣) النساء: ٨٧

(٤) النساء: ١٢٢

(٥) القيامة: ٢٢ - ٢٣

ومن أدلة رؤيته سبحانه يوم القيامة قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾^(١)، قال الإمام الشافعي: وفي هذه الآية دليل على أن المؤمنين يرونه ﷺ يومئذ، ووجه ذلك: أنه لما حجب أعداءه عن رؤيته في حال السخط دل على أن أولياءه يرونه في حال الرضا، وإلا لو كان الكل لا يرى الله تعالى، لما كان في عقوبة الكافرين بالحجب فائدة إذ الكل محجوب^(٢).

ومن أدلة رؤيته سبحانه يوم القيامة أيضاً قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمُحْسَنٍ وَزِيَادَةٌ﴾^(٣)، والزيادة وإن كانت مُبهمة، إلا أنه قد ورد في حديث صهيب تفسير النبي ﷺ لها بالرؤية، كما روى ذلك مسلم في صحيحه عن صهيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم، فيقولون: ألم تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، ألم تَدْخُلْنَا الجنة، وتُنْجِنَا من النار، قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ﷻ، ثم تلا هذه الآية ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمُحْسَنٍ وَزِيَادَةٌ﴾^(٤)).

والأحاديث في رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة عند أهل السنة متعددة، وقد تواترت عن رسول الله ﷺ، وتلقاها أتباعه بكل قبول وارتياح وانسراح لها، وكلهم يرجو ربه ويسأله أن يكون ممن يراه في جنات النعيم يوم يلقاه، ولولا ذلك لذاب الإيمان في قلوبهم من الحزن.

الشيعة ينفون صفات الله تعالى

من مخالفة الشيعة لأهل السنة كذلك نجد أن الشيعة ينفون صفات الله تعالى: فقالوا: ليس لله سمع ولا بصر، وليس له وجه ولا يد، ولا هو داخل العالم ولا خارجه، ووافقوا بذلك شيوخهم من المعتزلة.

فقد تأثر الشيعة بمذهب المعتزلة في تعطيل صفات البارئ سبحانه الثابتة له في الكتاب والسنة، لهذا لا يكاد القارئ لكتب متأخري الشيعة يلمس بينها وبين كتب المعتزلة في باب

(١) المطففين: ١٥.

(٢) طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى: ١/٢٨٢.

(٣) يونس: ٢٦.

(٤) مسلم: رقم ١٨١.

الأسماء والصفات فرقاً، فالعقل - كما يزعمون - هو عمدتهم فيما ذهبوا إليه، وكثر الاتجاه إلى التعطيل عندهم في المائة الرابعة لما صنف لهم شيخهم المُفيد وأتباعه كالموسوي الملقب بالشريف المرتضى، وأبي جعفر الطوسي، واعتمدوا في ذلك على كتب المعتزلة، وأكثر مما كتبه في ذلك نقلوه عن المعتزلة، وذلك ما يذكرونه في تفسير القرآن في آيات الصفات والقدر منقول من تفاسير المعتزلة.

والأمثلة على روايات الشيعة التي نسبوها لأهل البيت والتي تُصرّح بنفي الصفات كثيرة، منها قولهم: (وكمال التوحيد نفي الصفات عنه)، هذا ما قاله ابن بابويه القمي في كتابه التوحيد^(١). وقول ابن بابويه في التوحيد كذلك: وأصل معرفة الله توحيده، ونظام الله نفي الصفات عنه^(٢). بل ألقوا أسماء الله تعالى وصفاته بأئمتهم، كما روى إمامهم الكليني في الأصول من الكافي قوله: قال جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٣)، نحن والله الأسماء الحُسنى يعني - الأئمة - التي لا يقبل الله من عباده عملاً إلا بمعرفتنا^(٤). فعقيدة الشيعة في توحيد الربوبية بأن الرب هو الإمام وبأن الدنيا والآخرة بيد الإمام، وإسناد الحوادث الكونية لأئمتهم وأن أئمتهم يعلمون الغيب فماذا ترك هؤلاء لرب العالمين؟؟؟

أن أهل السنة والجماعة يصفون الله سبحانه وتعالى بما وصف به نفسه أو وصفه به نبيه ﷺ، فيقول أهل السنة إن الله سميع وبصير قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٥)، وله عين لقوله سبحانه وتعالى ﴿تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا﴾^(٦)، وله يد، لقوله: ﴿بِيَدِهِ

(١) التوحيد، للقمي: ص ٥٧

(٢) التوحيد، للقمي: ص ٣٤-٣٥

(٣) الأعراف: ١٨٠

(٤) الأصول من الكافي، ١/ ١٤٣

(٥) غافر: ٥٦

(٦) القمر: ١٤

﴿الْمَلِكُ﴾^(١)، وقوله: ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾^(٢)، وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنَّا عَمَلَتَ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَلَائِكُونَ﴾^(٣).

وقد نطق القرآن والسنة بذكر اليد مضافة إليه سبحانه مفردة، ومثناه، ومجموعة، ولفظ العين مضافة إليه مفردة، ومجموعة، ونطقت السنة بإضافتها إليه مثناه. فأهل السنة: لم يقولوا شيئاً إلا ما وجدوه في الكتاب، أو جاءت به الرواية الثابتة عن رسول الله ﷺ.

من أجل ذلك نسمع علماء الشيعة يصفون أهل السنة والجماعة بالمجسمة ظلماً وبهتاناً مستغلين بساطة عوام الشيعة بتأويل عقيدة أهل السنة الحقيقية وذلك لأن أهل السنة والجماعة يصفون الله بما وصف الله به نفسه أو وصفه رسوله ﷺ بدون تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه، فهل يؤاخذهم الله بما وصف الله نفسه أو رسوله.

قال ابن تيمية في كتابه المشهور (الجواب الصحيح) - ما نصه: "إن الله موصوف بصفات الكمال وأنه ليس كمثله شيء فلا تمثل صفاته بصفات المخلوقين، مع إثبات ما أثبتته لنفسه من الصفات ولا يدخل في صفاته ما ليس منها ولا يخرج منها ما هو داخل فيها، إذا تبين هذا فالمسلمون لما كان اعتقادهم بأن الله تعالى موصوف بما وصف به نفسه، وأنه ليس كمثله شيء وكان ما أثبتوه له من الصفات مما جاءت به الرسل لم يكن عليهم ملام لأنهم أثبتوا ما أثبتته الرسل ونفوا ما نفتته الرسل فكان في هذا النفي ما ينفي الوهم الباطل".^(٤) وقال رحمه الله في تلبس الجهمية:

قال أحد كبار المخالفين فحيثنذ يجوز أن يُقال هو جسم لا كالأجسام؟! فقلت له: أنا وبعض الفضلاء الحاضرين إنما قيل أنه يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله، وليس في الكتاب والسنة أن الله جسم حتى يلزم هذا السؤال^(٥). (انتهى)

(١) الملك: ١

(٢) آل عمران: ٢٦

(٣) يس: ٧١

(٤) الجواب الصحيح: ج ٤ / ٤٣٢

(٥) تلبس الجهمية: ج ٣ / ١٦٨

وهنا يُبين ابن تيمية رحمه الله فائدة مهمة أن القول بأن الله جسم لا كالأجسام لا يلزم أهل السنة ولا يقوله رحمه الله بل تبرأ من هذا اللفظ. (انتهى)

بل إن جعفر كاشف الغطاء في كتابه المشهور - كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء - نسب القول بالتجسيم إلى المحمدون الثلاثة (الكليني والطوسي والقمي) صراحة بقوله: "إن كتبهم قد اشتملت على أخبار يقطع بكذبها كأخبار التجسيم والتشبيه وقدم العالم، وثبوت المكان والزمان"^(١).

والآن نلقي نظرة سريعة ومختصرة عن أهم العبادات التعبدية للسنة والشيعة، والفرق بينهما، ولنبدأ بالصلاة الركن الثاني في الإسلام، ليتبين لنا الفرق الكبير:

الصلوات المكتوبة عند السنة وعند الشيعة

عند أهل السنة والجماعة نجد صفة صلاة النبي ﷺ أثبتتها كتب الحديث لديهم بتواتر صحيح لا يمكن الشك فيه طرفه عين. وذلك من كيفيتها من التكبير إلى التسليم وشروط وأركان ومستحبات تلك الفريضة العظيمة، ففي صحيح البخاري - كتاب صفة الصلاة ذكر رحمه الله ٨٤ باباً من التكبير حتى التسليم - وذكر مسلم رحمه الله في صحيحه كتاب الصلاة أكثر من خمسين باباً.

وذكرت كتب الحديث عن كيفية صلاة النبي ﷺ أدق الأمور فالصلاة، وصلت لأهل السنة بتواتر صحيح غير منقطع عن طريق المشاهدة بالعين فالأبناء شاهدوا الآباء، والآباء شاهدوا آباءهم، وهكذا حتى زمن رسول الله ﷺ ...

وهذا يسمى التواتر العملي ومعناه أنه من المستحيل أن تكون صلاة المسلمين اليوم خاطئة ... ولقد ثبت في الصحيح من أحاديث أهل السنة قوله ﷺ: (صلوا كما رأيتموني أصلي)^(٢).

(١) انظر: كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء: ج ١، ص ٢٢٠

(٢) صحيح الجامع، للألباني: رقم ١٢٠٤٨

فهل نجد عند الشيعة حديثاً واحداً صحيحاً متصل السند لرسول الله ﷺ يبين صفة صلاته ﷺ من التكبير إلى التسليم؟؟ لا يوجد في كتبهم مثلما عند أهل السنة؟ فإذا من المؤكد أن صلاة الشيعة خاطئة.

نعم أن الشيعة يستقبلون القبلة في صلاتهم ولكن يقدمون الأضحية على القبلة عند الصلاة فيها، وقد أفتى جملة من علمائهم بأنه لا يجوز استدبار قبور المعصومين في حال الصلاة وغيرها إذ عدّ هتكاً لحرمتهم وإساءة للأدب معهم.

وقال شيخ الشيعة المجلسي في بحاره: (إن استقبال القبر أمر لازم، وإن لم يكن موافقاً للقبلة، واستقبال القبر للزائر بمنزلة استقبال القبلة وهو وجه الله، أي جهته التي أمر الناس باستقبالها في تلك الحالة)^(١).

وقال في بحار أنواره: (إنه مع بُعد الزائر عن القبر يُستحسن استقبال القبر في الصلاة واستدبار الكعبة)^(٢)، وذلك عند أداء ركعتي الزيارة التي قال فيها المجلسي في بحار الأنوار: (إن ركعتي الزيارة لا بد منهما عند كل قبر)^(٣).

والشيعة يصلون خمس صلوات في ثلاث أوقات الفجر، والظهر والعصر تصلّى في فترة الظهر، وصلاة المغرب تصلّى مع صلاة العشاء بعد الغروب.

بينما أهل السنة يصلون خمس صلوات في أوقاتها الخمس المذكورة في القرآن ولا يرون الجمع بين الصلاتين إلا لأحوال لا على إطلاقها.

وقد أجمع المسلمون قاطبة على أن الله ﷻ فرض على عباده خمس صلوات في اليوم واللييلة، وهذا من المعلوم من الدين بالضرورة. وقد دل كتاب الله ﷻ على أوقات الصلوات

الخمس، فقال تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ

كَانَ مَشْهُودًا ﴾^(٤). فقلوه: ﴿ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ أي: زوالها. وقوله: ﴿ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾

(١) بحار الأنوار: ١٠١/٣٦٩

(٢) المصدر نفسه: ١٠٠/١٣٥

(٣) المصدر نفسه: ١٠٠/١٣٤

(٤) الإسراء: ٧٨

أي: ظلامه.

فهذا نص على إقامة الصلاة من الزوال إلى ظلام الليل، وهذا يشمل الظهر والعصر والمغرب والعشاء. ثم قال: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ يعني صلاة الفجر. فهذه خمسة أوقات للصلوات التي أمر الله ﷻ بها، وجاءت السنة النبوية الواضحة في إثبات أوقات الصلوات المكتوبة الخمسة.

والشيعة لا يقرؤون بفاتحة الكتاب في الركعتين الأخيرتين استبدلوا بـ"سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.." وهذا لم يرد للقادر على القراءة. ومع أن رسول الله ﷺ قال: (لا صلاة لمن لم يقرأ بها)^(١)، خاصة إن كان مدركاً للصلاة من أول تكبيرة الإحرام.

وبعد الركوع يقول الشيعة في صلاتهم مع سمع الله لمن حمده .. الله أكبر .. وهذا لم يرد عن النبي ﷺ ولم يفعله المسلمون!.

أيضا بإمكان الشيعي إذا ترك صلوات كثيرة أن يستأجر من يصلي عنه ويسمونها صلاة الاستئجار .. ولو مات يخصم مبلغ الأجير من تركته ويعطى المصلي الأجرة. حتى لو صلوا نفس صلاتنا فصلاتهم لا تصح لأن وضوءهم باطل..

فهم لا يغسلون أرجلهم إلى الكعبين مخالفة لأهل السنة لقول ابن عمر؟ قال: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طَهْوٍ. وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ"^(٢)، ولأن الرسول الله قال: (ويل للأعقاب من النار)^(٣) أي التي لم يمسه ماء الوضوء.

فغسل القدمين من شروط قبول الوضوء ومن بطل وضوءه بطلت صلاته وحتى لو أن وضوءهم صحيح وصلاتهم صحيحة فإنها باطلة لأنهم يلعنون فيها صحابة النبي ﷺ ويبالغون في صلاتهم على النبي وآله فيصلون على النبي وآله في القيام والركوع والسجود وهذا من الغلو في أهل البيت وكأنهم يشركونهم مع الله في تعظيمه في صلاتهم.

(١) صحيح ابن حبان: رقم ١٧٩٢

(٢) مسلم: رقم ٢٢٤

(٣) البخاري: رقم ١٦٥

روى الكليني في "باب التعقيب بعد الصلاة والدعاء" ... عن الحسين بن ثوير وأبي سلمة السراج قالا: "سمعنا أبا عبد الله عليه السلام وهو يلعن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال وأربعاً من النساء، فلان وفلان وفلان ومعاوية - ويسمّيهم - وفلان وفلان وفلان وهند وأم الحكم أخت معاوية^(١) ومنه يُستفاد استحباب لعن أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وحفصة وهند وأم الحكم كتعقيب للصلوات الخمس المفروضة وذكر عدة مصادر عند الشيعة في آداب زيارة قبر الحسين ... بعد الصلاة وقراءة القرآن.. يتوجه نحو مشهده عليه السلام، ويذكر شهادته ومصرعه ومصارع أهل بيته عليه السلام، ويصلي ويسلم عليه، ويلعن قتلته (ويلعن يزيد ألف مرة) ثم يتقدم عن موضعه خطوات ويقول: إنا لله وإنا إليه راجعون! رضاً بقضائه، وتسليماً لأمره ولو كرر ذلك سبع مرات كان أحسن؛ ثم يقرأ هذا الدعاء:

اللهم عذب الفجرة الذين شاقوا رسولك، وحاربوا أولياءك، وعبدوا غيرك، واستحلوا محارمك، والعن القادة والأتباع، ومن كان منهم أو رضي بفعالهم، لعنا كثيراً، اللهم وعجل فرج آل محمد واجعل صلواتك عليه وعليهم، واستنقذهم من أيدي المنافقين والمضلين والكفرة الجاحدين، وافتح لهم فتحاً يسيراً، وافتح لهم روحاً وفرجاً قريباً، واجعل لهم من لدنك على عدوك وعدوهم سلطاناً نصيراً.

وهناك أدعية متفرقة أخرى نجدها في كتب الزيارات المشهورة عندهم ومنهج الدعوات لابن طاووس وبصائر الدرجات للصفار والمحتضر للحلي وغيرها، أشهرها لعن صلمي قريش (أبو بكر وعمر) المشهور والمعتمد عندهم.

وفي صلاتهم جاء في عدة روايات أنه يجب السجود بعد صلاة الاستغاثة بفاطمة، والقول مائة مرة في السجود: يا مولاتي يا فاطمة أغيشيني.

يعلم الجميع أن السجود في الصلاة لا يكون إلا لله فلا يُعقل أن يسجد المسلم لله ومن ثم يخاطب ويستغيث بغيره، وللمعلوم أنه لم يرد نهي عن السجود لغير الله عند الشيعة، ويستدلون بسجودهم هذا عند الأضرحة وللقبور بإخوة نبي الله يوسف عليه السلام عند سجودهم له مؤولين الآيات لأهوائهم.

فالشيعي يمضي كثيراً من وقته في لعن يزيد ألف مرة حتى قسى قلبه، فهل مثل هذا يتساوى مع المصلي السني الذي انشغل بترديد لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد؛ وهو على كل شيء قدير حتى لان قلبه وطهر، ففي صحيح البخاري ومسلم، قال ﷺ: (مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ؛ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَانَ كَمَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ). وفي رواية أخرى (.. في يومٍ مئةَ مرةٍ كَانَتْ لَهُ عَدَلُ عَشْرِ رِقَابٍ) ^(١).

صيام الشيعة يختلف عن صيام أهل السنة

وأما صيام رمضان، فهؤلاء القوم يتعمدون مخالفة المسلمين في كل عام، فلا يصومون بصومهم ولا يفطرون معهم، لا شيء إلا للمخالفة، فيرون في المخالفة أخلص ديناً وأكبر أجراً، حتى ولو كان الحق مع أهل السنة في تحديد رؤية شهر رمضان، فلا أذكر أن راعية التشيع المزعوم في العالم - إيران - وافق بداية صيامهم لشهر رمضان وانتهاءه مع أهم بلدان أهل السنة قبلة المسلمين بلاد الحرمين.

فاستهانوا بهذا الركن العظيم وشعيرتين عظيمتين هما الإهلال بالصيام أول رمضان أو الإفطار أول شوال.

وعند أهل السنة أوصى النبي ﷺ بتعجيل الفطور وتأخير السحور رحمة من الله بأمته لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى الْيَلِّ﴾ ^(٢).

فيفطرون عند سماع أذان المغرب، ولكن الشيعة يؤخرون فطورهم وصلاتهم حتى تشتبك النجوم.

(١) البخاري: رقم ٣٢٩٣، ومسلم: رقم ٢٦٩١

(٢) البقرة: ١٨٧

ومن راجع فتاوى الصيام لعلماء السنة والشيعة يجد الفرق كبيراً جداً، فيجد عجب العجاب في فتاوى الشيعة من التجاوزات التي لا تليق بالشرع المطهر.

فالحوئي مثلاً يفتي أحد مستفتيه في الجماع، بقوله: لا يفسد الصوم إذا قصد التفخيذ فدخل في أحد الفرجين من دون قصد، ولو قصد الجماع وشك في الدخول أو بلوغ مقدار الحشفة بطل صومه ولكن لم تجب الكفارة عليه^(١)!!

كذلك يجوز للشيعة الجماع في نهار رمضان وبالشكل الذي يراه المراجع والطامة الكبرى في هذه الفقرة ما جاء في كتاب الكافي حيث يقول الكافي في باب إتيان الدبر ... عن ابن محبوب عن بعض الكوفيين يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال في الرجل يأتي المرأة في دبرها وهي صائمة قال (لا ينقض صومها وليس عليها الغسل)^(٢).

وأحلوا الإفطار لأدنى مسافة سفر، ويحتالون لذلك بحيل كثيرة، مثل أن يذهب طالب أيام الامتحانات ليستفتي فيفتي بأن يمشي مسافة بنية السفر وتحسب له المسافة ذهاباً وإياباً كلما أراد الفطر أو يسافر لمنطقة قريبة فيفطر والمصيبة لا يؤكدون على قضائه.

أما شرب السجائر في نهار رمضان، فالأغلبية من المراجع الشيعة لا يرونه من المفطرات! بينما جميع علماء السنة يقولون شرب السجائر في نهار رمضان من المفطرات بلى شك.

حقيقة فريضة الحج في الدين الشيعي

نذكر رواية واحدة يكشف الله بها حقيقة الدين الشيعي وأهدافه الحقيقية وابتعاده عن كتاب الله المصدر الأول للتشريع في الإسلام، جاء في كتابهم المشهور كامل الزيارات: "لو علمتم فضل زيارة قبر الحسين لتركتم الحج وما حج أحدكم". فهذه الرواية كأنها تقول لا تذهبوا للحج^(٣)!!؟

(١) منهاج الصالحين، للحوئي: ١ / ٢٦٣ .

(٢) الوسائل: ٢ / ٢٠٠، أبواب الجنابة، ب ١٢ ح ٣، تهذيب الأحكام، للطوسي: ج ٤ ص ٣١٩.

(٣) كامل الزيارات: ص ٤٤٩.

"من أتى قبر الحسين عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة.... قال: ومن أتاه يوم عرفة عارفاً بحقه كتب الله له ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل"^(١).

ولديهم رواية تقذف جميع أمهات المسلمين المحصنات الغافلات الذين يحجون في بيت الله الحرام!!! وهي: إن الله يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف (قال الراوي وكيف ذلك)، قال أبو عبد الله: لأن في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا^(٢)؟!.

والله يقول: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٣)، وحسبنا الله، عليه توكلنا وهو رب العرش العظيم.

أهل السنة والجماعة هم أهل الفرقة الناجية

إن دين الإسلام دين عظيم وهو يتجلى في عقيدة أهل السنة والجماعة الفرقة الناجية، وهم الذين يحبون أهل البيت ويحترمونهم ويقدرونهم ويحبون صحابة النبي ﷺ ويقدرونهم الذين زكاهم الله ورسوله وشهد لهم بالتقوى والصدق والإخلاص.

فلو أن عوام الشيعة تفهموا بتأنٍ وإنصاف عقيدة أهل السنة لتأكدوا مما ذكرت واطمأنت قلوبهم واستقرت نفوسهم، ولكن بسبب كذب ومخادعة علماء الشيعة نجحوا في تشويه سمعة أهل السنة مما جعل كثيراً من عوام المجتمع الشيعي يبتعدون عن الإسلام الحقيقي.

فنحن هنا ربما نعذر عوام الشيعة نوعاً ما، ولكن لا نعذرهم في البحث وتقصي حقائق عقيدة أهل السنة من مصادرها والاستماع إليهم بقلوب بيضاء.

من أجل ذلك أوصي عوام الشيعة بالحضور أو الاستماع لخطب ومحاضرات أهل السنة وقراءة كتبهم ومؤلفاتهم الدينية سواء حضوراً مباشراً أو عن طريق التلفاز أو الإنترنت،

(١) فروع الكافي: ١/ ٣٢٤، من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٨٢

(٢) الوافي، للكاشاني: ٨/ ٢٢٢، بحار الأنوار: ٣١١/ ٢٤

(٣) آل عمران: ٩٧

سيلاحظون خطبهم أو كتاباتهم الدينية مرتبطة ارتباطاً كلياً بالله والانقياد إليه سبحانه، ولا يشتمون أو ينتقصون من قيمة علي عليه السلام أو أهل البيت عامة، وسيشعرون حينها أن أهل السنة والجماعة يهناون بالإسلام الحقيقي وحلاوة الإيمان الصادقة مع ربهم، لأن مصادر دينهم الكتاب والسنة بدون تحريف أو تزيف.

قال عليه السلام: (تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)^(١)، وقال عليه السلام: (تركتكم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك)^(٢)، فالرسول صلى الله عليه وآله أدى الرسالة وبلغ الأمانة وجاهد في الله حق جهاده. وقد تمسك الشيعة برواية (تركت فيكم الثقلين، ما إن تمسكتُم بهما، لن تضلُّوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي)، والذي ثبت تعصبهم دون الالتفات لكتاب الله هو قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾^(٣).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٤). وقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٥). فهذه الآيات تقوي صحة الأحاديث الصحيحة بوصيته صلى الله عليه وآله بالكتاب والسنة والأخذ عنها فقط. وقال عليه السلام: (خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد)^(٦). وقال: (ألا إني أوتيْتُ الكتاب ومثله معه)^(٧).

بل جاء في الصحيح عند مسلم قوله صلى الله عليه وآله: (أنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله، فيه الهدى والنور؛ فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال:

(١) صحيح الجامع، للألباني: رقم ٢٩٣٧

(٢) صحيح ابن ماجه: رقم ٤١

(٣) الأحزاب: ٣٦

(٤) آل عمران: ٣١

(٥) الحشر: ٧

(٦) أخرجه مسلم: ٨٦٧، من حديث جابر بن عبد الله عليه السلام.

(٧) أخرجه أبو داود: ٤٦٠٤، الترمذي، ٢٦٦٤، مسند أحمد: ١٣٠ / ٤،.. من حديث المقدم بن معاذ عليه السلام.

وأهل بيّتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي) فهنا الوصية بالتوصية بالقرآن في الأخذ أما قوله - أهلي بيتي - فمقصوده تقديرهم والبعد عن أذيتهم.

أقوال العلماء في معنى الحديث:

١- قال ابن تيمية: "إن النبي ﷺ قال عن عترته: إنها الكتاب لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، وهو الصادق المصدوق؛ فيدل على أن إجماع العترة حجة، وهذا قول طائفة من أصحابنا، وذكره القاضي في المعتمد، لكن العترة هم بنو هاشم كلهم: ولد العباس، وولد علي، وولد الحارث بن عبد المطلب، وسائر بني أبي طالب وغيرهم، وعلي وحده ليس هو العترة، وسيد العترة هو رسول الله ﷺ ... [و] إجماع الأمة حجة بالكتاب والسنة والإجماع، والعترة بعض الأمة، فيلزم من ثبوت إجماع الأمة إجماع العترة" (١).

٢- قال ابن قدامة المقدسي: "لا نسلم أن المراد بالثقلين: القرآن، والعترة، وإنما المراد: القرآن والسنة، كما في الرواية الأخرى: (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله، وسنة رسوله)، أخرجه مالك في الموطأ وإنما خص ﷺ العترة بالذكر؛ لأنهم أخبر بحاله ﷺ" (٢).

٣- وقال الآمدي: "لا نسلم أن المراد بالثقلين: الكتاب، والعترة، بل الكتاب، والسنة، على ما روي أنه قال: "كتاب الله، وسنتي" (٣).

فلم يتوفى الله نبيه ﷺ الا بعد أكمل الله تعالى له الدين، ودليله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٤) أي من قبل ولاية علي عليه السلام والأوصياء من بعده، فإذا اختلفوا الناس في أمر رجعوا لنصوص الدين، بقول العلماء الربانيين الثقات

(١) منهاج السنة النبوية، ابن تيمية: ٣٩٣-٣٩٧.

(٢) روضة الناظر وجنة المناظر، موفق الدين عبدالله ابن قدامة المقدسي: ١/ ٤٧٠.

(٣) الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي الآمدي: ١/ ٣٠٨.

(٤) المائدة: ٣.

الذين يعتبرون من ولاة الأمر، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَخْلَقْتُكُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝﴾^(٢)، وعلى فهم السلف الصالح وهم: الصحابة والتابعون وهم أصلح القرون في أمة نبيهم ﷺ: القائل (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)^(٣).

فمن زعم شيئاً في الدين ليس له أصل في الكتاب والسنة رددناه إليه، لأن النبي ﷺ علمنا هذا بقوله الكريم: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)^(٤).

فمن أصول عقيدة أهل السنة أن كل من حاول تقرير العقيدة واستمدادها من غير مصادرها الشرعية فقد افترى على الله كذباً، وقال على الله بغير علم.

لأن العقيدة توقيفية، أي لا يجوز تلقيها من غير الوحي، فالدين كامل لا نقص فيه، سهل الفهم، لا تعقيد فيه أو تناقضات لمن طهر قلبه وسلمت فطرته واتبع النص بلا تأويل وتحريف، ففي الحديث النبوي الصحيح: (الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهة، فمن ترك ما شبه عليه من الإثم كان لما استبان أترك، ومن اجتراً على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان، والمعاصي حُمي الله، من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقع)^(٥).

لكن الشيعة تفرقت بهم السبل بين أئمتهم فجعلوهم أرباباً وتشعبت مصادره فكثر وتصادمت، قال ﷺ: ﴿ءَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝﴾^(٦)، ولأنهم كذلك جعلوا من مصادر الدين وتلقي العقيدة العقلية والأهواء والآراء الشخصية، والظنون

(١) النساء: ٥٩

(٢) الشورى: ١٠

(٣) صحيح الترمذي: رقم ٢٣٠٢

(٤) مسلم: رقم ١٧١٨

(٥) البخاري: رقم ٢٠٥١

(٦) يوسف: ٣٩

والاعتماد على آراء الرجال والفلسفة، دون عرضها على الشرع، رغم أن معظم رواياتهم بأسانيد وهمية ومتون ركيكة باعتراف كبار علمائهم.

إن مذهب أهل السنة والجماعة مذهب عفة اللسان وطهارة القلب .. وذكر الله كثيراً.

إننا نجد روايات بالمئات في كتب الحديث عند أهل السنة تُقَرَّب إلى الله المخلوقين وتحث وتدفع لذلك، فنجد أهل السنة عمروا مساجدهم بذكر الله وترتيل القرآن والخشوع فنراهم جماعات كبيرة مُتِراصة في صلاتهم في المساجد، كانوا سبباً بإذن الله في دخول غير مسلمين للإسلام لأنهم يصورون الإسلام على صورته الحقيقية العظيمة لا يقومون بتشويه صورته كما يفعل كثير من الشيعة باللطم والزحف للأضرحة والقبور.

وثبت في كتب أهل السنة أن هناك ساعة يوم الجمعة مُستجاب فيها الدعاء وكذلك ساعة كل ليلة مُستجاب فيها الدعاء فيُستحب فيها الصلاة والانكسار بين يدي الله في طلب الحوائج مع كثرة الاستغفار، قال تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ^(١)، فليس بين الله وعباده سفر ومشقة أو أبواب مُقفلة أو بينه وبينهم وسطاء أو إهانة النفس بالزحف على الركب، يسمع مناجاة عباده فهو الذي خلق الخلق، وأكرمهم فهو وليهم ومولاهم يسمعهم ويبصرهم سبحانه وتعالى، فمثل هذه الأحاديث كثيرة جداً وهي تُقَرَّب العباد إلى الله الخالق البارئ تفرح بها النفوس الزكية وتطمئن قلوبهم بها.

فدين الله سمح ميسور، وقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ حتى دنا من رسول الله ﷺ فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: خمس صلوات في اليوم والليلة، فقال: هل عليّ غيرهن؟ قال: لا، إلا أن تطوع، وصيام شهر رمضان، فقال: هل عليّ غيرهن؟ فقال: لا، إلا أن تطوع، وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة، فقال: هل عليّ غيرها؟ قال: لا، إلا أن تطوع. قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص. فقال رسول الله ﷺ: أفلح إن صدق وفي رواية أخرى: (من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا) ^(٢).

(١) الذاريات: ١٨

(٢) البخاري: رقم ٢٦٧٨، مسلم: رقم ١١

وعن جابر أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال: (أرأيتَ إذا صليتَ الصلواتِ المكتوباتِ وصمتَ رمضانَ وأحللتَ الحلالَ وحرمتَ الحرامَ ولم أزد على ذلك شيئاً أَدْخِلُ الجنة؟ قال: نعم. قال: والله لا أزيد على ذلك شيئاً)^(١)، وعن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: (لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين)^(٢).

وقال ﷺ: (ما من عبد مسلم يصلى الله تعالى في كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة، إلا بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة) أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الغداة^(٣) وقال ﷺ: (من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت)^(٤).

ويحثنا الشارع للصلاة في الصف الأول كما جاء في الصحيحين قوله ﷺ: (لو يعلم الناس ما في النداء و الصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا لاستهموا عليه، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً)^(٥).

ومن صلى الفجر في المسجد ثم جلس يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين حصل له ثواب حجة وعمرة، كما جاء عند أبو داود والترمذي والنسائي.

وهناك أذكار لا حصر لها في كتب أهل السنة مقيدة بعد الصلاة فوائدها الروحية لا تُحصى وهناك أدعية وأذكار مُطلقة وفيها تهذيب للنفس وطمأنينة للقلب وأجرها عظيم جداً.

فهذه سماحة الإسلام وبساطته، فلماذا يُشغل الشيعة أنفسهم فيما لم يأمرهم الله به كانشغالهم بتصنيف الناس والخوض في الخلفاء والصحابة وبعض زوجات النبي ﷺ، وتعظيم غير الله والاعتقاد فيهم بما لا يليق إلا لله وحده فصارت قلوب مثل هؤلاء بحسب دينهم مليئة بالحقد والبغض واللعن وكأنهم خلقوا لتصنيف الناس لا لعبادة الله والانشغال بالتقرب إليه

(١) مسلم: رقم ١٥

(٢) مسلم: رقم ١٩١٤

(٣) صحيح الترغيب، للألباني: رقم ٥٧٩

(٤) صحيح الترغيب، للألباني: رقم ١٥٩٥

(٥) البخاري: رقم ٦٥٢، مسلم: رقم ٤٣٧

سبحانه بالقلب السليم، الخالص من عقائد الشرك والمعتقدات الخبيثة الأخرى، قال سبحانه وتعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾^(١).

الشيعة لم يتعرفوا على الإسلام الحقيقي

لماذا نجد معظم عوام الشيعة غير متدينين فلا نجد منهم من يحفظ القرآن الكريم؟! ولماذا الشيعة عموماً والطبقة المثقفة خاصة لا يجدون طمأنينة في قلوبهم تجاه دينهم، ويعيشون مناقضات كثيرة في دينهم؟! ولماذا نجد الفتية والفتيات الشيعة خاصة من الذين يعيشون في بلاد الغرب ينتحلون أفكاراً علمانية أو ليبرالية بل وإلحادية، بنسبة غير قليلة؟! ولماذا يتهرّب علماؤهم ومثقفوهم غالباً من مناظرة أهل السنة؟! ولماذا مُعظم عوام الشيعة حينما يتقابلون مع عوام السنة يغضبون ويتضايقون عندما يسألهم السني عن عقائدهم أو عباداتهم؟! ولماذا أغلب عامة الشيعة يخفون عقائدهم عن الناس خاصة أهل السنة ويعاملونهم بالتقية غالباً؟! ولماذا المجتمع الشيعي هكذا؟! لأنهم يظنون أن الإسلام هو ما هم عليه من كذب وخداع وتناقضات وخزعات جعلتهم في حيرة، فلم يعرفوا حقيقة الإسلام المتمثلة في عقيدة أهل السنة الفرقة الناجية، مما جعل الشيعة أن يكتفوا بالتمسك بالولاية من باب العاطفة والتمني، طمعاً فيما ينال الموالي من كرامات، لا يريدون أحداً أن يوقظهم من أحلامهم.

فلماذا المجتمع الشيعي هكذا؟! لأنهم يظنون أن الإسلام هو ما هم عليه من كذب وخداع وتناقضات وخزعات جعلتهم في حيرة، فلم يعرفوا حقيقة الإسلام المتمثلة في عقيدة أهل السنة الفرقة الناجية، مما جعل الشيعة أن يكتفوا بالتمسك بالولاية من باب العاطفة والتمني، طمعاً فيما ينال الموالي من كرامات، لا يريدون أحداً أن يوقظهم من أحلامهم.

فهذا الشيعي الرافضي الهالك جابر آغائي أنموذج لكثير من المجتمع الشيعي الذي يعاني الهواجس والأفكار المغلوطة عن الإسلام المشتتة للعقل والتي يضيق بها الصدر، حتى أوصلته للتطاول على مقام الرسول ﷺ!! فقال جابر آغائي نصه: "صلى الله عليك يا رسول الله

أخطأت - خطأ كبيراً حين خرجت من الدنيا ولم توص إلى أحد، أنت تتحمل تبعات هذه الأمة وأنت تتحمل مسؤولية هذه الأمة وبلبلت هذه الأمة وضياع هذه الأمة وفتنة هذه الأمة، هلا أوصيت يا رسول الله "!!؟"

وجابر أغاثي هذا لو أنه سلك سبيل المؤمنين أي طريق الإسلام الحقيقي المتمثل في عقيدة أهل السنة، لما تبجح بما قاله. (من أراد أن يسمع كلام الرافضي جابر أغاثي يكتب في محور بحث اليوتوب: (المعجم جابر أغاثي يتناول على مقام الرسول).

وهذا ماني عرفان من مواليد العاصمة الإيرانية طهران سافر للدراسة في الولايات المتحدة. في عام ١٩٨٣ وهو ذو (١٦) عاما بعد أن أذن له رئيس البرلمان الإيراني آنذاك رافسنجاني، وبعد ٤ سنوات اعتنق ماني عرفان النصرانية عقب اشتراكه في مؤتمر إنجيلي في فلوريدا. فتدرج في دعوته حتى أصبح رئيساً للكنيسة التي أطلقت منذ ٢٠٠٢ قناة تلفزيونية فضائية، باسم "نيتوروك ٧"، تبث برامج دينية على مدار ٢٤ ساعة يوميا، يصل بثها إلى داخل إيران. ويقول عرفان إن القناة كانت وراء اعتناق ما يتراوح بين مليونين إلى أربعة ملايين إيراني شيعي للعقيدة المسيحية الإنجيلية سرا^(١).

ومن أسباب ترك التشيع المزعوم أننا نجد جميع الشيعة لا يوجد عندهم ارتباط كُلي مع الله فلا يشعرون بحلاوة إيمانية مع رب الأرباب سبحانه وتعالى فلقد أُشربت قلوب الشيعة بالأئمة وتعلقوا بهم حتى في خلواتهم فيعتقدون مثلاً أن الإمام الغائب المنتظر يراقبهم وتعرض عليه أعمالهم فهو يسددهم رغم أنه غائب وعندهم في هذه الخرافات روايات كثيرة جداً منها إن الإمام كتب إلى شيخهم المفيد: "إنا لنحضر أفراحكم وأتراحكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ولولانا لاصطلمتكم اللاأواء وألمت بكم الأعداء"^(٢).

وهذا وغيره الكثير من أعظم أسباب بعدهم عن خالقهم ورازقهم سبحانه وتعالى مما أفقدهم سعادة الخلوة مع الله، فأشركوا في رقابة الله الواسعة التي لا يقدر عليها إلا هو وحده

(١) حسب صحيفة المصري اليوم، بتاريخ ١٢/١/٢٠١٦ م

(٢) راجع الاحتجاج، للطبرسي: ج ٢ / ٣٢٣

سبحانه بشراً لا حول لهم ولا قوة، فابتعدوا بهذا عن ربهم الذي هو أفضل وأقرب و أخير أنيس، فضاقت صدورهم وخسروا الكثير لابتعادهم عن ربهم.

ومن جهة أخرى نجد عدداً لا بأس به من عوام وعلماء الشيعة بسبب المتناقضات في دينهم، كانت سبباً بعد توفيق الله وحده لهم في رجوعهم للحق واعتناق الإسلام الحقيقي المتمثل في عقيدة أهل السنة والجماعة.

أعلام من الشيعة أعلنوا تحولهم إلى الدين الحق

الإمام الشيخ المرجع الشيعي سابقاً: حسين المؤيد الذي درس في قم في إيران لمدة (١٧) عاماً، وهو أحد أكبر المرجعيات الشيعية بالعراق ومن أهالي مدينه الكاظمية ووالدته من بيت الصدر؟ هداه الله وترك التشيع المزعوم، وألف كتابه المشهور (إتحاف السائل) ذكر فيه أن الوصية والإمامة بالمفهوم الشيعي لا وجود لها في دين الإسلام.

وهذا اعتراف نافع لعوام الشيعة من عالم له ثقله من علماء الشيعة سابقاً.

- أبو الفضل ابن الرضا البرقي (المتوفى سنة ١٤١٤هـ)، وهو حامل لقب (آية الله العظمى)، ومن سلالة الحسين عليه السلام. كان من أقران الخميني، بل أعلى مرجعية منه في مذهب الشيعة. خرج من التشيع واهتدى إلى التوحيد والسنة في عهد الشاه، وقد ابتلي وأوذى في سبيل ذلك كثيراً من قبل مراجع الشيعة وحكومة خميني، ذكر شيئاً من ابتلاءاته ومصائبه في كتابه سوانح الأيام.

وقد ترجم آية الله البرقي مختصر منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية إلى الفارسية، وألف عدة كتب، منها: كسر الصنم - وهو في الرد على أصول الكافي للكليني وكتاب تضاد مفاتيح الجنان مع القرآن وهو أهم كتاب دعاء لدى الشيعة عرض أحاديثه على القرآن والعقل ثم يرد عليها ويثبت بطلانها. وأعد دراسة علمية في أحاديث المهدي حسب عقائد الدين الشيعي ثم يفندھا ويكشف عوارھا.

- العلامة المصلح آية الله شريعت بن محمد حسن سنكلجي (المتوفى سنة ١٣٦٣هـ)، المولود في طهران، عام ١٣١٠هـ. درس «شريعت سنكلجي» منذ نعومة أظفاره

مقدّمات العلوم الشرعية عند والده الشيخ «حسن شريعت»، ثم تتلمذ على يد العلماء في بلده، ثم رحل إلى النجف لإكمال دراسته الدينية، وتتلّمذ هناك على كبار علماء الحوزة العلمية في النجف، وقضى فيها حوالي أربع عشرة سنة في تحصيل العلوم الشرعية في النجف، ثم عاد إلى طهران واشتغل بالوعظ والخطابة الدينية، فكان يلقي دروساً في ليالي الجمعة في مسجد والده الحاج الشيخ حسن سنكلجي. اتسعت مجالس تدريسه يوماً بعد يوم ولم يعد يتسع لها مسجد الحي الصغير واتخذ عنوان «دار التبليغ الإسلامي» ثم انتقل نشاط دار التبليغ هذه إلى مكان يقع في شارع «فرهنگ» جنوب طهران. نحى الشيخ «شريعت سنكلجي» منحى إصلاحى تجديدي في دروسه حتى يمكن اعتباره - كما يرى بعض الباحثين^(١) - «مؤسس المدرسة السلفية القرآنية الشيعية الحديثة» في إيران، فقد أكد على أن التوحيد هو أساس الدين وركيزته، وأنه لا بد من العودة بالدين إلى نقائه الأول. وقد تميز العلامة شريعت سنكلجي في وقته بتركيزه على تفسير القرآن الكريم وبيان ثوابته.

لقد ألف الشيخ «شريعت سنكلجي» كتباً عديدة، من أهمّها ما يلي: ١ - «كليد فهم قرآن» أي (مفتاح فهم القرآن). يعد هذا الكتاب من الكتب المهمة له، وقد كشف فيه بوضوح عن منهجه الإصلاحى، حيث رأى فيه أن المسلمين هجروا القرآن، فكان نصيبهم الفشل والخسران، وأن الحلّ الوحيد يكمن في الرجوع إلى الكتاب الكريم. إلا أن السؤال كيف يمكن فهم القرآن؟ هذا ما يجب عنه «شريعت سنكلجي» بأخذ الدين عن السلف لا عن الخلف، أولئك - أي الخلف - الذين جاؤوا مع الفلسفة والتصوّف والاعتزال^(٢). ٢ - «توحيد عبادت» أي (توحيد العبادة). لقد نقد فيه كثيراً من العقائد والممارسات التي أصبحت رائجّة بين بعض المسلمين لا سيما بين الشيعة الإمامية عند مراقد أئمة أهل البيت وذرائعهم من تعظيم القبور وغلوّ بالأئمة وطوافٍ حول أضرحتهم وقبور ذرائعهم المنتشرة في كل حذب وصب وندّر النذور لها وذبح القرابين باسمها والاستغاثة بأصحابها لقضاء الحاجات وكشف الكرب والتوسل بالأحجار والأشجار والاعتقاد بالتنجيم والخرافات، فبين أنها أعمال شركية تتنافى مع

(١) انظر: حيدر حب الله، «نظرية السنة في الفكر الإمامي الشيعي، التكوّن والصورورة»، بيروت: مؤسسة الانتشار

العربي، ٢٠٠٦م، ص ٦١٢ فما بعد.

(٢) «كليد فهم قرآن»، شريعت سنكلجي، ص ٣-٤-٥.

توحيد العبادة الذي هو أساس الإسلام. ٣- محو الموهوم، يقع هذا الكتاب في أكثر من ٤١ صفحة، وأثبت فيه وفاة الخضر وإلياس عليهما السلام وغيرهم من الأنبياء. ٤- كتاب في رد عقيدة الرجعة: إنَّه ألَّف هذا الكتاب المهم في الرد على عقيدة الرجعة عند الشيعة، فقام تلميذه الشيخ «عبد الوهاب فريد التنكابني» بتوسعة الموضوع وتأليف كتاب مفصل وكامل في هذا الموضوع سمَّاه «الإسلام والرجعة»، نهج فيه نهج أستاذه في تفنيد هذه العقيدة من أساسها.

- العلامة حيدر علي قلمداران (المتوفى سنة ١٤٠٩هـ)، الذي هداه الله إلى الحق والتوحيد عن طريق القرآن، وتبين له بطلان عقائد الرافضة، ألَّف عدة كتب في رد عقائد الشيعة الإمامية؛ منها: كتاب طريق الاتحاد (تحليل ودراسة نصوص الإمامة)؛ فدرس فيه نصوص الإمامة، وهو بحث جامع في تمحيص النصوص والمتون الدينية المعتبرة (القرآن والأحاديث والروايات) المتعلقة بمسألة الإمامة ونقدها وتحليلها. يُعدُّ هذا الكتاب من أهم المؤلفات التي كُتبت باللغة الفارسية (وترجم إلى العربية أيضًا) في مجال نقد مفهوم الإمامة الشيعي. يذكر المؤلف تلك الآيات القرآنية التي يستدل بها الشيعة على حقية سلسلة الإمامة المنصوصة حسب عقيدتهم، ويفسر تلك الآيات ويشرحها، وكما يفحص الأحاديث والأخبار التي وصلتنا عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام رضي الله عنهم وأئمة الشيعة حول هذا الموضوع متناً وسنداً بكل دقة وبعد أن يفصل ويميز الأخبار الشاذة والكاذبة (التي تشكل الجزء الأعظم من هذه الروايات) من الأخبار الصحيحة، يبين مفهوم تلك الأخبار ومصادقها الحقيقي واحدًا واحدًا.. وألَّف قلمداران أيضًا كتاب طريق النجاة من شر الغلاة، وهو كتاب مفصل مبسوط يُبين أكثر الخرافات وأقوال الغلاة الشائعة بين الشيعة ويفندها. وقد بحث فيه المؤلف علم الغيب ويثبت أن هذا العلم مختص بالله تعالى وحده، والولاية وحقيقتها، وفند ادعاء الشيعة حول الولاية والإمامة استنادًا بالآيات وأقوال الأئمة أنفسهم، وبين حقيقة الشفاعة في القرآن الكريم، ورد عقيدة الشيعة فيها. وذكر فيه المؤلف زيارات القبور والخرافات التي انتشرت حولها، فبين فيه الدلائل العقلية والتاريخية على نفي زيارة القبور بالمفهوم الشيعي. ثم يذكر علة اهتمام الشيعة بزيارات القبور ويعدد الدلائل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي أدت إلى شيوع هذا الطقس الخرافي في المجتمعات الشيعية. وفيه بحث قيم عن ظاهرة الغلو وآفاتا وخبائثها الاجتماعية والدينية المنتشرة في المجتمعات

الشيعة. ومن أهم كتبه أيضاً كتاب الخمس، وهو بحث بحث جامع ومبسوط حلل فيه المؤلف الأسس الشرعية والمنطقية للخمس في الفكر الاقتصادي للإسلام ومحّص هذه الأسس وفحص صحتها وبيّن الحكم الصحيح بشأنها. يُعدُّ هذا الكتاب أشمل تأليف مستقل كُتِبَ في عالم الإسلام حتى اليوم في نقد موضوع الخمس بالمفهوم الشيعي، وقد أُلّف بهدف دراسة أهم أحاديث الشيعة ومستنداتهم حول إيجاب أداء الخمس وتمحيصها ونقدها. يهدف المؤلف في كتابه إلى تنقية الخمس من الزوائد والإضافات التي أضافها بعض علماء الشيعة إليه، للاستزاق وملء جيوبهم. وقام المؤلف بدراسة الخمس من خلال القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وأقوال أفعال الأئمة من هذا الموضوع بشكل مفصّل. ثم نقل المؤلف فتاوى علماء الشيعة الكبار في موضوع دفع الخمس الذين أجمعوا كلهم على إسقاط خمس أرباح المكاسب عن الشيعة في زمن الغيبة.

- **أحمد مير قاسم الكسروي** ولد في تبريز، عاصمة أذربيجان، أحد أقاليم إيران، وتلقّى تعليمه في إيران، وعمل أستاذاً في جامعة طهران، وتولّى مناصب قضائية عديدة، منها منصب المدعي العام في طهران، وكان يعمل محرراً لصحيفة "برجم" الإيرانية، وكان يجيد عدة لغات منها العربية، وله مؤلفات كثيرة، ومقالات منتشرة في الصحف الإيرانية. وكانت مقالاته القوية التي يهاجم بها أصول المذهب الشيعي قد جذبت نظر بعض المثقفين والجمعيات العاملة في البلاد إليه، وأقبل عليه الناس، لاسيما الشباب، وقام الآلاف بنصرتة، وبث آراءه ونشر كتبه. بل وصلت آراؤه بعض الأقطار العربية، حيث طلب بعض المواطنين هناك من الشيخ كسروي تأليف كتب بالعربية ليستفيدوا منها، فكتب كتابه الشهير (الشيعة والتشيع) وأوضح فيه بطلان الدين الشيعي، وأن خلاف الشيعة مع المسلمين إنما سببه التعصب، وما إن أتم كتابه هذا حتى ضُرب بالرصاص من قبل مجموعة من الشيعة من جماعة "فدائيان إسلام" أي فدائيو الإسلام.

- **محمد إسكندر الياسري** ولد في مدينة الحلة العراقية في أواخر الستينات الميلادية، وكان أبوه السيد إسكندر الياسري معروفاً في مدينة الحلة، وكان الشيعة يقصدونه لكتابة الحروز وفك العقد وشفاء المرضى، وهذا أمر شائع عند الأوساط الشيعية في السادة.

اتجه صوب الحوزة العلمية في النجف، ودرس هنالك لمدة سنتين تبين له زيف التشيع الصفوي الفارسي، الذي يحارب أهل البيت عليهم السلام؛ الذي يجعل أهل البيت من

المنافقين الذين يعتقدون ما لا يصرحون، ويقولون ما يخالف أصول الدين وهذا ما كشفه وأعلنه في كتابه (مذهبنا الإمامي الاثنا عشري بين منهج الأئمة والغلو) وقد ترك الياسري تراثاً علمياً هائلاً، ومن ذلك المرجعية القرآنية، والقرآن وعلماء أصول ومراجع الشيعة الإمامية الاثني عشرية.

- العلامة إسماعيل آل إسحاق الخوئي ولد ١٩٣٧م في مدينة زنجان بعد دراسة القرآن ومقدمات الأدب الفارسي والعربي في الخوئين عندما كان عمره ثمان سنوات انتقل مع والده إلى مدينه قم، لإكمال بقية دروسه انتقل إلى النجف، وقضى ثلاث سنوات في حلقات مشاهير العلماء؛ كآية الله السيد محسن الحكيم، وآية الله السيد أبي القاسم الخوئي وغيره ثم رجع إلى قم وحضر دروس آية الله البروجردي، وآية الله الخميني، وآية الله حسين علي المنتظري. كان له عدة نشاطات بما فيها فتح حلقات عقدية مزدحمة في مدن بوشهر وتبريز، وإلقاء كلمات ومحاضرات في إذاعة (تبريز) و(آبادان) وغيرها.

كما أن المذكور رشح نفسه لرئاسة الجمهورية بطلب من مجموعة من مؤيديه من أهم الأحداث في حياة الأستاذ آل إسحاق معرفته بالدكتور أحمد (ميرين) السياد البلوشي - رحمه الله - (دكتوراه في الحديث الشريف من الجامعة الإسلامية بالمدينة) الذي اغتالته أيادي المخابرات الإيرانية، والذي أثر في حياته تأثيراً عميقاً.

ومن الابتلاءات التي كانت لها آثارها، رسالته التي وجهها للخميني بعد ما أرسل قائد إيران رسالته المشهورة إلى جورباتشوف، من عدة نقاط، منها: حضرة الإمام الخميني قائد الثورة الإسلامية في إيران يرى (مركز حماة القدس للتحقيقات الإسلامية) من مسؤوليته الشرعية أن يذكركم وبقية العلماء ومراجع المسلمين ببعض النقاط فيما يتعلق برسالتكم الموجهة إلى قائد الحزب الشيوعي السوفيتي السابق جورباتشوف.

كتابكم مصباح الهداية في بيان عقيدتكم، وبيان الإسلام الذي تريدون عرضه على العالم -لأنه طبع بعد الثورة- هذا الكتاب كله فلسفة وعرفان والذي قُدم على أساس أنه هو الإسلام، وهو نفسه وحدة الوجود الذي طبق عليه العقول العشرة، والعقل الفعال مع النور المحمدي والعلوي! برأينا أن ذلك ليس له أي صلة بالإسلام وحقائق الدين، والإسلام مخالف لهذه المسائل، أنتم لم تذكروا في هذه الرسالة أيّاً من حقائق القرآن وأدلتها؛ بل أحلت الرجل على

كتب أبو علي سينا (المعروف بابن سينا الفيلسوف المشاء ومبين فلسفة اليونان). نحن نرى أن تفسحوا المجال للمحققين والعارفين بالإسلام، أن يقوموا ببيان حقائق الإسلام في وسائل الإعلام بدلاً من الفلسفة والعرفان، حتى يعرف الناس في كل العالم حقيقة الإسلام، نرجو أن لا تتذمروا من عملنا هذا الذي نعتبره جزءاً من مسئوليتنا، والسلام على من اتبع الهدى.

بعد نشر هذه الرسالة قبض على الأستاذ وسجن وقرروا إعدامه. كان الأمر منتهياً وقد أحضروا عائلته من قم وطهران، ففي لقائه مع الأقرباء يقدم لهم وصيته المكتوبة، ويعلن لهم أن هذا هو اللقاء الأخير، ولكن لم يُقدّر الله إعدامه، ففي هذه الأيام مرض الخميني ومات، فأُخِرَ إعدام الأستاذ آل إسحاق.

آخر رسالة كتبها قبيل وفاته، الحزب الحاكم في إيران أو المعتقدين بصحة الشيعة الصفوية الموجودة ولغفلة المخدوعين، فإن القدرة التي وجدت في إيران، وتهدد العالم الإسلامي والحضارة البشرية جاءت بواسطة حماة هذا المذهب وليس الإسلام مبررات اختراع المذهب الشيعي والمذهب الشيعي السياسي هو حزب سياسي، ظهر باسم الدين وهو مذهب (مخترع) في الدين. ولكي يوجهوا كل السياسات والحركات، ويتمكنوا من الظلم والإجحاف والكذب والإعدام، ولكي ينتقموا من الخلافة والإسلام والمسلمين سمو أنفسهم مسلمين، واخترعوا عناوين الإمامة والولاية، ولكي يستطيع الإمام والقائد أن يتخذ أي قرار شاء أعطوه الولاية الإلهية، والولاية التكوينية والتشريعية والحاكمية المطلقة والولاية المطلقة.

لماذا زعموا بأن المهدي المفترض المزعوم غائب؟ لكي يستطيعوا أن يدعوا خلافته ونيابته والولاية المطلقة، ولأجل تأسيس هذا وترويجه بدأوا يفسرون ويؤولون آيات القرآن الكريم حسب أهوائهم ووضعوا آلاف الأحاديث باسم النبي ﷺ، واخترعوا مئات المعجزات والكرامات، واخترعوا أجوراً خيالية لزيارة القبور، وكتبوا كتباً، واخترعوا قصصاً مثل الغدير، ووضعوا روايات كثيرة على السنة الأئمة، وألفوا كتباً مثل نهج البلاغة بعد أربع مائة سنة من وفاة علي عليه السلام، واخترعوا الصحيفة السجادية وحديث الكساء من دون سند!! وألفوا كتباً مثل مفاتيح الجنان وزاد المعاد، وتعبوا قروناً حتى وضعوا كتباً في مقابل الصحاح الستة لأهل السنة؛ كالكافي، والوافي، ومن لا يحضره الفقيه، والاستبصار.

ولأجل القوة المالية اخترعوا الخمس وسهم الإمام، ولأجل الإطاعة المطلقة من المرجع اخترعوا المرجعية والرسائل العلمية واخترع لهم الصفوية مجالس التعازي، وضرب الصدور، والسلاسل والسكاكين.

ولأجل الترويح الدائم للمذهب الشيعي اخترعوا التواشيح والأغاني المبكية وجعلوها ثقافة، ولكي لا يستطيع أحد أن يتكلم اخترعوا المداحية لعلي، واخترعوا الشعر وأنشدوا في وصف علي، وبنوا قباباً وأضرحة على القبور، وزركشوها بالذهب وقد ضخموا الإمامة الشخصية، هذه الأكذوبة التي هي قطعاً وبقيناً مخالفة للقرآن ... إلى آخر رسالته.

- الميرزا مخدوم ابن السيد الشريف معين الدين أشرف الشريف الحسيني: عالم شيعي يعود إلى السنة، الذي عُيِّن والده أميراً في حكومة السلطان الصفوي (طهماسب)، ثم وزيراً له، وبعد تولي الشاه إسماعيل الثاني السلطة قَرَّب الميرزا مخدوم إليه، ونصَّبه للصدارة. (ويُقال بأنه أحد من أثر في إسماعيل بالتخفيف من حدة الرفض في الدولة الصفوية).

تقلبت به الأحوال إلى أن سُجن، ثم تمكن بعد إطلاق سراحه من الهرب إلى الحدود التركية، بعد استقرار الميرزا مخدوم في السلطنة العثمانية أَلَّف كتابه "النواقض لبنيان الروافض" الذي تضمن نقداً للفكر الشيعي وللسلطة السياسية المتمثلة بالصفويين، قال في مقدمته: "... إن كثيراً من أهل العجم بل من سائر البلاد قد ضلوا ضلالاً بعيداً، وانحرفوا عن قبلة الاستقامة غاية الانحراف، فأحدثوا في الدين المحدثات الشيطانية لينالوا بها علواً في الأرض وفساداً، فملئت قلوبهم القاسية نفاقاً وعناداً، استحوذ عليهم الشيطان فعقر قوائمهم، وقص قوازمهم، حتى انجر الأمر إلى أن صار شتم أزواج النبي عليهم السلام، وأغلب المهاجرين والأنصار شعارهم، بل كان على ذلك سرّاً وعلانية مدارهم، فظنوا أن هذا أتم زجروه وغروره، غيروا دين الإسلام حتى صار بالإلحاد أقرب، وقلبوا قواعد الملة الحنيفية حتى صارت من الزندقة أقرب. ولما رأيت هذا عزمت على تأليف رسالة مشتملة لما يمثل الطباع المستقيمة إلى مذهب السنة والجماعة، وتنفرها عن طريق الرفض والبدعة، وتحفظ أهل الهداية عن الغواية.

- علي أكبر حكيمي زاده، ولد في مدينة «قم» وسط إيران لعائلة متديّنة، إذ كان والده المرجع الشيعي "حجة الإسلام" من أبرز علماء مدينة «قم» في وقته بينما خاله هو: آية الله طالقاني.

نشأ «علي أكبر في قم فدرس علوم الإمامية وقطع في دراستها شوطاً جيداً حتى كتب حاشيةً على كتاب «الكفاية في أصول الفقه» للأخوند الخراساني، الذي يُعدّ آخر كتاب أصوليّ يُدرّس في مرحلة السطح. وبهذا صار «حكيمي زاده» في سلك علماء الشيعة الكبار، فاعتمر العمّة ولبس علماء الدين التقليدي، عدا أنه كان من خطباء المنابر المُفوّهين، بل أصبح من قرّاء المراثي في منابر مجالس العزاء.

إلا أن «علي أكبر حكيمي زاده» كان منذ بدايات تعلمه ذا نفسية ناقدة ثائرة على ما حولها، وقد تأثر بكتابات «أحمد كسروي» وبدأ يتحول شيئاً فشيئاً عن اتجاهه الإمامي التقليدي فأخذ ينتقد معظم الخرافات و العقائد والأعمال الشيعية الرائجة في بلاده باسم الدين و المذهب. وخلع «حكيمي زاده» عن نفسه لباس المشيخة ثم ألف رسالته التي اشتهر بها أعني رسالة «أسرار ألف عام» ونشرها كملحق في مجلة «پرچم» عام ١٩٤٤م وهاجم فيها، بنقد لاذع وساخر، كثيراً من العقائد والأعمال الرائجة بين الشيعة الإمامية في بلاده.

- الأستاذ محمد باقر سجودي، كان مدير المدرسة في طهران، هداه الله بالقرآن إلى التوحيد والسنة، وكتب عدة مؤلفات في رد عقائد الشيعة الإمامية؛ منها كتاب التضاد في العقيدة، فأثبت فيه تضاد بعض عقائد الشيعة مع عقائدها الأخرى. وله كتاب أيام بيشاور في رد كتاب ليالي بيشاور، وألّف أيضاً كتاب ٥٨ اعتراضاً على قانون الزواج المؤقت، ورسائل بعنوان طريق آخر لكشف الحقيقة، ولماذا لم يذكر اسم علي في القرآن؟ وغيرهما. ولا زال الأستاذ سجودي يقدم برامج دينية واجتماعية وأخلاقية نافعة في جهود في قنوات أهل السنة الناطقة بالفارسية.

- نادر شاه حاكم إيران الذي اهتدى إلى مذهب الحق: نادر أفشار (التركمان) كان قائداً عسكرياً بارزاً لآخر الشاهات الصفويين. وأسهم في مدافعة الفتوحات الأفغانية التي قامت بها قبيلة الغلزاي الأفغانية (ذات الأصول البشتونية) عن مدينة مشهد. ولذلك يعتبره الفرس واحداً

من أكبر الفاتحين في تاريخ إيران الحديث وبعد نجاحه انتهى به الأمر إلى أن نصب نفسه شاهًا (١٧٣٦-١٧٤٧) وأخذ اسم نادر شاه وقام عام ١٧٣٧ م بالاستيلاء على مناطق من وسط آسية -خانات خيوه- ثم قاد حملة (١٧٣٨-١٧٣٩) إلى الهند، تمكن فيها من الاستيلاء على دلهي. كان نادر شاه في بداية أمره شيعيًا، واستمات في محاولة نشر المذهب الشيعي تحول إلى مذهب أهل السنة والجماعة بعد أن أقام مناظرة شهيرة بين علماء السنة والشيعية عُرفت باسم "مؤتمر الكوفة"، ورأى فيها اندحار ملالي الشيعة أمام العالم السنّي الشهير محمد أمين السويدي رحمه الله، مال إلى مذهب السنة فحاول التقليل من المفاصد التي أحدثها الصفويون، ومنها سب الصحابة والخلفاء الراشدين، كما حاول إحداث تقارب بين السنة والشيعة.

ولما رأى ممانعة كبيرة من ملالي الشيعة حاول داخليًا أن يتبنى مذهبًا للدولة يوفق فيه بين الشيعة والسنة، الأمر الذي لم يقبله الإيرانيون المتعصبون فبادروا إلى قتل نادر شاه، حيث قتل سنة ١١٦٠ هـ - ١٧٤٧ م على يد أحد قواده.

حقائق ثابتة تبين حقيقة نشأة دين الشيعة

الحقائق التالية حصلت عبر التاريخ لا يُنكرها إلا جاحد لأنها مشهورة ومثبتة، أنقل أهمها باختصار وترتيب، دون الدخول في تفاصيل مُشعبة يطول المقام بشرحها، فالشاهد من ذكر هذه الحقائق بيان أهم أسباب وعوامل تكوّن الدين الشيعي، وهذا حتى يتبين لكل لبيب من عوام الشيعة الحق من الباطل لأنها تثبت حقائق خطيرة جدًا.

فمن الوقائع التاريخية الثابتة التي وقعت في التاريخ القديم:

بيعة السقيفة واختيار أبي بكر خليفة لرسول الله ﷺ.

- فتح بلاد فارس سنة ٢١ للهجرة بسيوف الصحابة رضي الله عنهم بتخطيط وتوجيه من القائد عمر الفاروق رضي الله عنه.

- مقتل الفاروق عمر شهيدا مغدوراً به على يد المجوسي أبو لؤلؤة سنة ٢٣ للهجرة.

- مقتل عثمان بن عفان ؓ شهيداً سنة ٣٦ للهجرة على يد الخوارج المارقين، المتأثرين بأقوال وأفكار ابن سبأ اليهودي وتأليبهم للخروج على الخليفة.
- وقوع المعارك بين جيش علي وجيش معاوية ؓ كوقعة صفين والجمل بسبب تأجيج الخوارج المندسين بين الطائفتين.
- مقتل علي ؓ شهيداً على يد ابن ملجم الخارجي سنة ٤٠ للهجرة.
- تنازل الحسن بن علي لمعاوية بن أبي سفيان ؓ.
- مقتل الحسين ؓ يوم العاشر من محرم سنة ٦١ هجري شهيداً على أيدي الخوارج المندسين، وتقصير أهل العراق عن نصرته.

فكل حادثة مما سبق حدثت بأسباب مهدت لوقوعها بعد قدر الله.

مثال ذلك: بيعة أبي بكر ؓ كانت بسبب وفاة النبي ﷺ فلا بد من خليفة يحفظ الله به شمل الأمة، حتى ولو يرى الشيعة عدم أحقيته للخلافة، فبسبب بيعة أبي بكر الصديق جاء مستقبلاً من يطعن في بيعته ويرى أحقية علي رضوان الله عليهم جميعاً.

وكذلك فتح عمر والصحابة لبلاد فارس، وقد سجل التاريخ هذه البطولات للصحابة وهي عبارة عن سلسلة معارك وقاتل عنيف بداية من معركة القادسية حتى وصولهم عاصمة الفرس وديوان كسرى فكسروا تاجه وأطفأوا نار المجوس في عقر دارهم بقوة السيف، فقتل الكثير من قادة الفرس وهربوا وعلى رأسهم ازدجر، فنال الصحابة العرب من الغنائم والسبايا ما لا يحصيه إلا الله.

فإسقاط عمر ؓ الإمبراطورية الفارسية كان سبباً سياسياً واضحاً في مقتله غدرًا على يد الفارسي المجوسي أبو لؤلؤة، ومن ثم بغض مجوس الفرس عمر بن الخطاب خاصة وتكفيره، ووضعوا روايات على ألسنة الأئمة قاذحة في عمر الفاروق حتى اتهموه في شرفه وكرامته تبين حقدوا الدفين وسفاهتها اللفظية التي لا تدل على شريعة الله وأخلاق أهل البيت عليهم رضوان الله.

فبعد هذا الفتح المبين، انقسم عجم الفرس إلى قسمين طائفة فتح الله قلوبهم للإسلام فكانوا مُحِبِّين مُقْبِلِينَ على الحق دخل الإسلام منهم أَفْوَاجًا كثيرة، وفئة قلوبهم مُنْكَرَةٌ فكانوا مُدْبِرِينَ مَبْغُضِينَ قد امتلأت قلوبهم حقدًا على العرب والإسلام، ومع مرور الأيام كانت جموع

الصادقين الذين دخلوا في دين الله من الفرس تزداد يوماً بعد يوم مما زاد القلوب الحاقدة غبناً وانكساراً بذلة ضعفهم وتشتتهم فلا يستطيعون مواجهة العرب المسلمين بالسيوف بل عليهم دفع الجزية عن يد وهم صاغرون والتي فرضها الإسلام عليهم بعزته، ففرضها عليهم القائد العظيم عمر رضي الله عنه.

فكان الحقد يغلي غلي الماء في القدور في قلوب الحاقدين من الفرس المجوس المهزومين، وفي نفس الحال لا يستطيعون مقاومة العرب أو إخراجهم، حتى ماتوا بغيظهم، ولكن قبل وفاتهم كانوا يورثون الغيبة والحقد لأبنائهم وذرائعهم، فيتناقلون الحقد من جيل لجيل وكل جيل يأتي يكون أشد حقدًا من الذي قبله للزيادة في نقل الافتراءات على العرب والصحابة الفاتحين بقصص وأخبار مُفتراة، حتى جاء مؤسسو دين الشيعة واضعو الكتب المشهورة التي قام عليها دين الشيعة وهم جيل أحفاد ممن ماتوا غيظًا من الفرس، فصنعوا دينًا بعبادة وعمامة العرب مدعين الدين الأصيل وهو مذهب أهل البيت فرووا روايات وأخباراً لا حصر لها بألستهم الكاذبة وقلوبهم الخبيثة ونسبوا على ألسن أئمة أهل البيت كذباً وزوراً، ليأتوها من الداخل ويزرعوا من الفتنة التي هي أشد من القتل.

فتورثوا عن آبائهم وأجدادهم القصص المفتراة والطعون في الخلفاء والصحابة، بسبب سقوط إمبراطوريتهم الفارسية.

فأهم واضعي هذه الروايات في كتبهم المؤسسة المشهورة التي قام عليها دين التشيع الغالي المزعوم، هم:

-الفارسي شيخ القميين: محمد بن الحسن بن فروخ الصفار ولد في قم لأنه قمي، يقول النجاشي عنه: "إن محمد بن حسن بن فروخ الصفار من الأعلام المزدهرة للشيعة في مدينة قم المقدسة وهو معتمد ويحظى بشخصية متميزة وأن رواياته ترجح على كثير من الروايات المنقولة عن آخرين وله تصانيف كثيرة". قال النجاشي: "كان وجهاً في أصحابنا القميين، ثقة، عظيم القدر، راجحاً، قليل السقط في الرواية، له كتب".

ويقول عنه الطوسي في كتابه (الفهرست): "إن محمد بن حسن الصفار من مدينة قم وله تأليفات عدة وأرسل رسائل إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام وأن الرسائل وردودها موجودة الآن".

وللصفار عدة مؤلفات: التجارات، الحدود، الخمس، الديّات، الزهد، الشهادات، الصيد والذبائح، المكاسب، الملاحم، المناقب، المواريث، الوضوء أهمها بصائر الدرجات، دفن بمدينة قم الإيرانية.

- العجمي الفارسي من إيران محمد بن يعقوب الكليني وهو من تلاميذ محمد الصفار السابق ذكره (ولد الكليني في مدينة ري جنوب عاصمة الفرس طهران).

صاحب كتاب "الكافي" أفضل كتبهم ومروج مذهب، والكتاب ينقسم إلى قسمين: أصول الكافي (العقائد)، وفروع الكافي (الفقه) والكليني وُلد في النصف الثاني من القرن الثالث بقرية كَلَيْن على بعد (٣٨) كيلو متراً من مدينة رِي، الواقعة في جنوب العاصمة طهران.

- العجمي الفارسي من إيران أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المعروف بشيخ الطائفة ولد في مدينة طوس خراسان وهي مدينة أثرية بإيران تسمى اليوم بمشهد الرضا. له عدة مؤلفاته أهمها الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، تهذيب الأحكام، الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، تلخيص كتاب الكافي في الإمامة في شرح المقنعة، فهرست كتب الشيعة وأصولهم، شرح الشرح في الأصول، التبيان في تفسير القرآن، النهاية، الغيبة.

- العجمي الفارسي من إيران محمد بن بابويه القمي، الملقب عند الشيعة "بالصدوق". ولد في مدينة قم من بلاد فارس، وهو من أجل علماء ومراجع الشيعة ويعتبر من أهم محدثي الشيعة الإمامية وبلغت مصنفاته فوق المائتين، من أهمها كتاب من لا يحضره الفقيه. عدد رواياته (٩٠٤٤) رواية. حذف أسانيد الروايات لئلا تكثر الطرق بزعمه وادّعى في مقدمة كتابه هذا أنه استخرجه من كتب مشهورة عندهم وعليها المعول ولم يورد فيه إلا ما يؤمن بصحته، ومن مؤلفاته: مدينة العلم وكمال الدين وتمام النعمة والتوحيد والخصال ومعاني الأخبار وعيون أخبار الرضا والآمالي والهداية.

وكذلك المتتبع أجيال علماء الشيعة نجد معظمهم من الفرس نذكر بعضاً منهم لأن لهم شهرة واسعة عند الشيعة فمؤلفاتهم لها مقاماً عالياً عندهم، وهؤلاء كتبهم مبنية على الفرس الثلاثة السابقين، وهم:

- محمد بن الحسن فيض الكاشاني ولد ونشأ في قم من بلاد فارس وتوفي ودفن في كاشان ببلاد له قرابة ماتني مؤلف بالفارسي ومنها بالعربي أهمها الوافي من خمسة عشر جزء والمحجة البيضاء (٨) مجلدات.

- محمد بن الباقر المجلسي ولد بإصفهان ببلاد فارس وتوفي ودفن بإصفهان له أكثر من سبعين مؤلفاً باللغتين العربية والفارسية، أهمها بحار الأنوار يفوق مائة مجلد ومرآة العقول في أخبار آل الرسول خمسة وعشرون جزءاً، كان المجلسي يبغض عمر الفاروق حتى أنه لا يذكره إلا ويلعنه بل يلعن كل من توقف عن لعن عمر.^(١)

- حسين بن النوري الطبرسي ولد في قرية «يالو» إحدى قرى طبرستان أحد أقاليم شمال إيران (بلاد فارس) صاحب: - كتاب مستدرك الوسائل - أورد فيه زهاء ثلاثة وعشرين ألف حديث جمّعها من مواضع متفرقة وكتب مُعْتَمَدَةً مُتَشَتَّةً كما يقول - ولم يظهر مصادره ويثبتها للناس حتى يضع ما يحلو له لينال شهرة أوسع، وله عدة مؤلفات ومصنفات معلومة لدى علماء الشيعة أهمها الذي من أجله دفن بجوار الصحن بجوار علي عليه السلام كما يزعمون - وهو كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب.

فتنبهوا لهذا يا عوام الشيعة خاصة شيعة العرب!!

فمعظم روايات هؤلاء المذكورين مليئة بالحق الدفين وشم ولعن وهمز وقذف الصحابة الفاتحين لبلاد فارس الذين أسقطوا إمبراطورية المجوس، لا تمثل عظمة الإسلام وحال الرواة الصالحين، إنما وضعت انتقاماً من الإسلام والعرب.

فلو ربطنا الحوادث التاريخية السابقة وتاريخ تدوين كتب الشيعة ومن هم مؤلفوها، وفحواها الحاقد الركيك، لتبين لعوام الشيعة حقيقة دينهم الذي لم يكن في زمن النبوة وهو دين مستحدث سياسي، فكانت مناسبة لحقدهم ليصنعوا ديناً بأخبار وروايات مكذوبة تحاكي القلوب المريضة وتجد مسلكاً لأهل الأهواء.

فأين كان الشيعة خلال فترة النبي ﷺ، وأثناء خلافة الخلفاء؟!

(١) انظر: كتاب جلاء العيون، للمجلسي: ص ٤٥.

ولماذا لم يظهروا للعلن إلا بعد أن ظهر ابن سبأ اليهودي الذي تشيع ظاهرياً؟ أليس هذا يدعو للريبة والشك في أصل دين التشيع المزعوم؟!؟

فعند مراجعة تاريخ الخلفاء الراشدين، لا نجد للوصية ذكراً في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وإنما نجد بداية ظهورها في السنوات الأخيرة من خلافة عثمان رضي الله عنه، عند بزوغ قرن الفتنة، فنرى هذا القول يتبلور في فكرة موجهة، وعقيدة تدعو إلى الإيمان بها والدعوة إليها، وهذه الوصية التي يدعيها الشيعة قد أثبت علماءهم بطريقة غير مباشرة بدايتها من وضع عبد الله بن سبأ كما ذكر ذلك النوبختي والكشي وغيرهم من الفرس أعداء الخلفاء وخاصة الفاروق.

فبسبب ما كان ينادي به عبد الله ابن سبأ تكوّن لديه حزب الشيطان من الخوارج المارقين من الكوفة وخاصة مصر فاجتمعوا واقتحم هؤلاء المتآمرون دار عثمان وهجموا عليه وهو يقرأ القرآن الكريم.

إنني على يقين أن ما قلته سابقاً لا ينال إعجاب كثير من الشيعة، وفي نفس المقال لا يستطيعون إنكاره، بل نجد جمعاً من الشيعة ينكرون شخصية ابن سبأ الذي يعتبر أول من نادى بالولاية لعلي وطعن في الخلفاء والصحابة وهذا وحده يكشف حقيقة دين الشيعة وأصل تكونه، فمن أنكر شخصية ابن سبأ فعليه أن ينكر حقيقة الخوارج ومن أنكر الخوارج فعليه أن ينكر استشهاد عثمان وعلي!!؟

من أجل ذلك لا بد أن أثبت لكل غافل من عوام الشيعة شخصية ابن سبأ حتى يتبين لهم الحق بقوة ووضوح لا شبهة فيه.

فهنا ثمة أسئلة تبين الحقائق:

من هم الخوارج؟ ومتى انطلقوا لقتل عثمان!!؟ ولماذا قتلوا الخليفة الثالث والرابع!!؟ ومتى وكيف تكونوا؟ ومن يقف خلفهم؟ وما هي مبادئهم ورغباتهم؟

لا أريد الجواب الآن ... فقط أريد من كل شيعي أن يرجع للروايات التالية في كتبه المعتمدة، ومن ثم يجيب: نقل القمي المتوفى عام (٣٠١هـ / ٩١٣م) أن عبد الله بن سبأ أول من

أظهر الطعن على أبي بكر، وعمر، وعثمان، والصحابة وتبرأ منهم وادعى أن علياً أمره بذلك؟! (١).

وتحدث الشيعة النوبختي المتوفى عام (٣١٠هـ / ٩٢٢م): عن أخبار ابن سبأ فذكر أنه لما بلغ نعي علي عليه السلام بالمدائن قال الذي نقله: (كذبت، لو جئنا بدماعه في سبعين صرة، وأقمت على قتله سبعين عدلاً ما صدقناك، لعلمنا أنه لم يمت، ولم يُقتل، ولا يموت حتى يملك الأرض). وقال النوبختي: حكى جماعة من أهل العلم من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم، ووالى علياً، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة، فقال في إسلامه في علي بن أبي طالب بمثل ذلك، وهو أول من شهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه... (السبئية قالوا بإمامة علي، وأنها فرض من الله ﷻ، وهم أصحاب عبد الله بن سبأ، وكان ممن أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة، وتبرأ منهم، وقال: (إن علياً عليه السلام أمره بذلك) فأخذه علي فسأله عن قوله هذا، فأقر به، فأمر بقتله، فصاح الناس إليه: يا أمير المؤمنين، أقتل رجلاً يدعو إلى حبكم أهل البيت، وإلى ولايتك والبراءة من أعدائك؟ فصره إلى المدائن. (٢).

ويذكر كبير محدثي الشيعة ابن بابويه القمي المتوفى سنة (٣٨١هـ / ٩٩١م) في من لا يحضره الفقيه،... وقال أمير المؤمنين عليه السلام: "إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء، وينصب في الدعاء"، فقال ابن سبأ: يا أمير المؤمنين، أليس الله ﷻ بكل مكان؟ فقال: بلى. قال: فلم يرفع يديه إلى السماء؟ قال: أو ما تقرأ ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (٣)، فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه؟ وموضعه - الرزق - ما وعد الله ﷻ في السماء. (٤). وجاء عند الطوسي في رجاله: عبد الله بن سبأ الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغلو. (٥).

(١) انظر: القمي، المقالات والفرق، تحقيق: محمد جواد مشكور، ١٩٦٣م، طهران، ص ٢٠-٢١.

(٢) فرق الشيعة، للنوبختي: ص ٢٢، وص ٣٢-٤٤.

(٣) الذاريات: ٢٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه، تحقيق حسن الموسوي: ج ١، ص ٢١٣.

(٥) رجال الطوسي: ص ٨٠.

وقال علامة الشيعة الحلي: عبد الله بن سبأ غالٍ ملعون، حرّقه أمير المؤمنين عليه السلام بالنار، كان يزعم أن علياً عليه السلام إله، وأنه نبي. ^(١)

وجاء في الكتاب الشيعي المشهور معرفة أخبار الرجال للكشي: .. عن أبي عبد الله أنه قال: "لعن الله عبد الله بن سبأ، إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام، وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبداً لله طائعاً، الويل لمن كذب علينا، وإن قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم" ^(٢).

وذكر الشيعي ابن أبي الحديد المتوفى عام (٦٥٥هـ / ١٢٥٧م) في شرح نهج البلاغة ما نصه: (فلما قتل أمير المؤمنين عليه السلام أظهر ابن سبأ مقالته، وصارت له طائفة وفرقة يعرفونه ويتبعونه).

وقال المامقاني في تنقيح المقال في علم الرجال: "عبد الله بن سبأ الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغلو" وقال: "غالٍ ملعون، حرّقه أمير المؤمنين بالنار، وكان يزعم أن علياً إله، وأنه نبي" ^(٣).

ويقول نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية: "قال عبدالله بن سبأ لعلي: أنت الإله حقا، فنفاه علي عليه السلام إلى المدائن، وقيل إنه كان يهودياً، فأسلم وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وفي موسى مثل ما قال في علي، وقيل: إنه أول من أظهر القول بوجوب إمامة علي ومنه تشعبت أصناف الغلاة" ^(٤).

وفي مسائل الإمامة ومقتطفات من الكتاب الأوسط للمقالات، أورد الشيعي الناشئ الأكبر المتوفى عام (٩٠٥م) عن ابن سبأ وطائفته ما يلي: (وفرقة زعموا أن علياً حي لم يموت، وأنه لا

(١) خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال: ص ٢٣٧

(٢) رجال الكشي: ص ١٠٠، تنقيح المقال في أحوال الرجال، للمامقاني، ج ٢ ص ١٨٣ / ١٨٤، طبعة المرتضوية.

(٣) تنقيح المقال في علم الرجال: ٢ / ١٨٣، ١٨٤.

(٤) الأنوار النعمانية: ج ٢ ص ٢٣٤.

يموت حتى يسوق العرب بعصاه، وهؤلاء هم السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ، وكان عبد الله بن سبأ يهودي من أهل صنعاء، وسكن المدائن^(١).

وقال شيخ الشيعة يوسف البحراني: وابن سبأ هذا هو الذي كان يزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام إله، فاستتابه أمير المؤمنين ثلاثة أيام، فلم يتب فأحرقه.^(٢)

وهذا اختصار لبعض ما جاء من أخبار ابن سبأ في كتب الشيعة المعتبرة وليس كلها. وتتفق المصادر السنية والشيعة على أن عبد الله بن سبأ يهودي من صنعاء باليمن، انتحل الإسلام ظاهراً وأبطن الكفر والنفاق باطناً.

فالشاهد أن كبار علماء الشيعة أثبتوا شخصية عبد الله بن سبأ، وأنه ادعى الألوهية لأمر المؤمنين عليهم السلام، فكل باحث يبحث في كتب الشيعة يجدها تشير لشخصية ابن سبأ اليهودي.

ولكن لماذا حاول نفر من الكتّاب الشيعة المعاصرين نفي وجود ابن سبأ!!! لأن ابن سبأ اليهودي كان ينادي بما تنادي به الشيعة بطعنه للخفاء وبأفضلية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأحقّيته في الخلافة، وأنه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله كيوشع بموسى عليه السلام، ومن ثم الرجعة، وأنه دابة الأرض وغير ذلك من المعتقدات.

فلو أن أهل النباهة من الشيعة تفكروا!!!؟ لتبين لهم الحق!؟ لأن من أنكر شخصية ابن سبأ من الشيعة لم ينكره إلا لمطابقة عقائد الشيعة مع ما كان ينادي به هذا المفتن ابن سبأ الخبيث. أما ما يقوله المتأخرون من فقهاء الشيعة لإنكار شخصية عبد الله بن سبأ وقولهم بأن هذه الشخصية موهومة من ضرب الأساطير ليس له أصل، إنما يفعلون ذلك للستر على حقيقة نشأة دينهم.

فهل يمكن أن نُخطي علماء الشيعة والسنة الكبار، وكبار المؤرخين في حقيقة شخصية ابن سبأ وما كان ينادي به ونصدق صغار فقهاء الشيعة من المتأخرين ممن لم يعيشوا القرون الأولى بإنكارهم لهذه الشخصية!!

(١) مسائل الإمامة ومقتطفات من الكتاب الأوسط للمقالات، تحقيق يوسف فان: ص ٢٢-٢٣.

(٢) يوسف البحراني، في الحقائق الناضرة: ٨ / ٥١١.

وفي نفس الحال نجد الكثير من علماء الشيعة لا ينكر شخصية ابن سبأ الذي يتبرأون منه ويسبوه!!

فإذاً بسبب اليهودي ابن سبأ، قُتل عثمان ولم يمض على استشهاده ﷺ أقل من خمس سنوات إلا ألحقوا به علياً ﷺ شهيداً، وهؤلاء الخوارج شياطين الإنس المندسين هم أنفسهم الذين أججوا القتال بين الصحابين الجليلين علي ومعاوية ﷺ وهم أنفسهم قتلة الشهيد الحسين ابن رسول الله.

فهذه الوقائع التاريخية المشهورة والثابتة يتضح بجلاء لكل شيعي نبيه أن ما اعتمد عليه الشيعة في كتب علماء الفرس هو استنساخ لعقيدة عبد الله بن سبأ، الذي هو أول من أحدث الوصية، وما أعقبه من فتنة كانت أفكاراً وقصصاً مناسبة للوُضّاعين الحاقدين، وضعوا لها أسانيد ورُكّبت متون نسبوها زوراً وبهتاناً إلى النبي ﷺ والأئمة من بعده.

فصوروا صحابة النبي ﷺ بأنهم تأمروا على الرسول ﷺ وعلى أهل بيته، وطمعوا في السيادة والولاية فحرفوا القرآن وحرفوا حقيقة الإسلام!.

يقول المستشرق الإنكليزي الدكتور براؤن: من أهم أسباب عداوة أهل إيران للخليفة الراشد، الثاني، عمر، هو أنه فتح العجم، وكسر شوكتهم، غير أنهم (أي أهل إيران) أعطوا لعدائهم صبغة دينية، مذهبية، وليس هذا من الحقيقة بشيء.^(١)

فالتشيع قبل مقتل الإمام الحسين كان مجرد رأي سياسي لبعض المتشيعين لعلي ﷺ ولم يصل إلى قلوب شيعته بهذه الهمجية والعصبية التي تطورت حتى وصلت لهذا الغلو وتكفير من فضل عليه غيره من الخلفاء، فكانوا يرون أحقية علي في الخلافة في عهد الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان وكان نادر الظهور، فلما حصل القتال بين علي ومعاوية تأججت بعض النفوس وتغلغل في أعماق قلوب المتشيعين وأصبح عقيدة راسخة في نفوسهم مقترنة بأحقية آل البيت وتأججت القلوب أكثر بعد مقتل الحسين فزاد في التطور وامتزج بدم الحسين. لاسيما أن الدولة الأموية كانت في عزها وقوة شوكتها فلا يستطع من كان يرون أحقية آل البيت

(١) تاريخ أدبيات إيران، للدكتور براؤن: ص ٢١٧ ج ١، ط الهند بالأردية مترجماً.

في مقارنة بني أمية بالقوة والسيف في تلك المرحلة، فلجأوا إلى استمالة القلوب عاطفياً علي والحسين وآل البيت، واستعانوا بمبدأ التقية لستر أمرهم.

والذي يثبت أن دين الشيعة قام من فارس واشتد عوده من مؤسسيه المجوس، حقدهم على العرب عامة والصحابه وأهل السنة خاصة، إضافة لتمجيدهم لإمبراطوريتهم الساقطة الفانية، فيزعمون في كتبهم عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال عن كسرى: إن الله خلّصه من عذاب النار، و النار مُحَرَّمَةٌ عليه، فيروي كذباً الفارسي المُتَّعَصِبُ المجلسي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أنه سمع من كسرى قوله: "ولكنني مع هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية، وأنا في النار والنار مُحَرَّمَةٌ عَلَيَّ" ^(١).

وجاء في وسائل الشيعة ... أن رجلاً سب مجوسياً بحضرة أبي عبدالله عليه السلام، فزبره، ونهاه عن ذلك، فقال: "إنه تزوج بأمه، فقال: أما علمت أن ذلك عندهم النكاح" ^(٢).

فالمجوس يُبيح نكاح الأمهات والأخوات، وقد أمر عمر ابن الخطاب بعد فتحة ديار المجوس التفريق بين المجوسي وأمّه أو أخته في النكاح المباح في دينهم وهؤلاء ادعوا أن عمر هو الذي ابتدع تحريم المتعة فعوض مؤسسو الشيعة زنا المتعة لتأسيس وتعويض مذهبهم لإرضاء شهواتهم.

لذلك نجدهم يمجّدون أبو لؤلؤة الفارسي المجوسي قاتل الخليفة عمر رضي الله عنه!!
وهناك مزار مقام في ميدان فيروزي بمدينة كاشان الفارسية، هو مزار لقبر أبو لؤلؤة. ويسمونه بـ(بابا شجاع الدين) ويقيمون التعزيات واللطميات بذكرى موته، فهو الأب الروحي للشيعة، وعيد النيروز الذي يهتم به الشيعة ويحتفلون به هو عيد فارسي، وذكر المؤرخون أن أول من أحدثه: جمشيد من ملوك الفرس، وهو ستة أيام، وهو أعظم أعيادهم، وقد أصله مؤسسو دين الشيعة الفرس للشيعة في كتبهم على لسان الصادق البريء مما يفترون عليه.
نذكر منها: عن الصادق قال: إذا كان يوم النيروز فاغتسل والبس أنظف ثيابك.

(١) بحار الأنوار: ٤ / ٤١، ورواه شاذان القمي، في كتاب الفضائل، محمد بن جرير الشيعي، في نوادر المعجزات.

(٢) وسائل الشيعة، باب ميراث المجوس: ص ٣١٧، باب تحريم قذف المجوس: ص ٣١٨.

أُتي لأُمير المؤمنين عليه السلام بهدية يوم النيروز فقال: ما هذا؟ قالوا: يا أُمير المؤمنين اليوم النيروز، فقال: "اصنعوا لنا كل يوم نيروزاً"^(١).

ومن دلائل حقدهم على العرب ويثبت وضعهم للروايات انتقاماً لا شرعاً، نراهم يعظّمون أولاد الحسين دون أولاد الحسن، لأن أولاد الحسين أخوالهم من الفرس من زوجته شهر بانو بنت يزدجرد، ولأن الحسن بايع معاوية وتنازل له بالخلافة^(٢).

فاختاروا أئمتهم من سُلالة الحسين وجاريته الفارسية فقط لأنهم في عروقهم دم فارسي؟! فلا يوجد لديهم مصدر صحيح يبين لماذا هؤلاء الأئمة بالذات دون سواهم هم المعصومون وغيرهم ليس كذلك!!؟ ودليل ذلك نجد أن أبناء الحسن عليه السلام ليسوا أئمة!!؟

وقد ذكر محمد علي أمير معزي الباحث الشيعي الفرنسي الإيراني على موقعه في الشبكة العنكبوتية: أن المفاهيم الأساسية من الزرادشتية دخلت إلى التشيع حتى في بعض الجزئيات الصغيرة! وأصبح زواج سيدنا حسين ببنت آخر ملوك آل ساسان رمزاً لإيران القديمة، بحيث أصبحت تلك الفتاة هي الأم الأولى لجميع أئمتهم وقد انعقد بها عقد الأخوة بين التشيع وإيران القديمة المجوسية. (انتهى) - فهذه شهادة شاهد من أهلها فهل يتفكر عوام الشيعة وخاصة شيعة العرب-!!؟

وكذلك تعصب الوضّاعين من عجم الفرس للصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه دون الصحابة حتى قالوا بأنه يوحى إليه لا شيء إلا لأنه فارسي وهو منهم براء^(٣).

وكفّروا وطعنوا من كانوا أفضل منه كأبي بكر وعمر وعثمان لأنهم عرب، فهذا يثبت أن الوضّاعين يصنعوا ديناً انتصاراً لفارسيتهم لا لنصرة دين الله.

فأي مسلم وإن لم يكن عربياً بفطرته يُحب العرب لمحبتهم للقرآن ولحبه للنبي العربي صلى الله عليه وآله، ولأنهم حملوا رسالة الإسلام إلى العالم أجمع، ومع هذا فإن الإسلام واضح في ميزان حكمه

(١) انظر: وسائل الشيعة، ٣/ ١٧٨، مستدرک الوسائل، ٦/ ٣٥٢، البحار، ٥٢/ ٣٠٨.

(٢) انظر: أبو الفرج الأصفهاني، في مقاتل الطالبين، ص ٨٨، ١٤٢، ١٨٨، الأربلي، في كشف الغمة، ج ٢ ص ٦٤، المجلسي، في جلاء العيون، ٥٨٢، بحار الأنوار، ٤٥ / ٣٢٩، والتنبيه والإشراف، أبو الحسن علي المسعودي، ص ٢٦٣.

(٣) انظر: رجال الكشي، ص ٢١

على الأشخاص ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَنُّكُمْ﴾^(١)، لكن عجم الفرس المجوس يبغضون العرب فعداؤهم وحسدهم للعرب المسلمين من هذه الأمة خير الأمم واضح من ذلك تفسيرهم لقول الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٢)، جاء في تفسير الفارسي القمي قال أبو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الآية: ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن علي عليهم السلام؟! فقيل له: كيف يا ابن رسول الله؟ فقال: إنما نزلت - كنتم خير أمة أخرجت للناس -^(٣).

وجاء في تفسير الصافي للفيض الكاشاني لهذه الآية ... عن الصادق عليه السلام أنه قرأ عليه ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ فقال: خير أمة يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين ابني علي عليه السلام فقال القارئ: جعلت فداك كيف نزلت؟ فقال نزلت كنتم خير أمة أخرجت للناس ألا ترى مدح الله لهم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله.

وكذلك لدى هؤلاء الوضّاعين لدين الشيعة ما يكشف الله سرائرهم وبراءة دين الله القويم مما يفترون، ففي كتبهم مئات الروايات المشهورة في مهديهم القائم وأمام عصرهم الموهوم تدل على إصابتهم بأمراض نفسية بسبب غيبة الحقد الذي ملأ قلوبهم فصاروا يكتبون ما يتمنون. وإليك أيها المتفكر من الشيعة هذه الرواية:

عن العلاء عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرحم^(٤).

(١) الحجرات: ١٣

(٢) آل عمران: ١١٠

(٣) تفسير القمي: ج ١ ص ١٠

(٤) الغيبة للنعماني: ص ٢٣٣ ح ١٨

وعن أبي عبدالله أنه قال: "إذا قام القائم من آل محمد (ع) أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثم خمسمائة آخر، حتى يفعل ذلك ست مرات"^(١).

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف، ما يأخذ منها إلا السيف، وما يستعجلون بخروج القائم؟ والله ما لباسه إلا الغليظ، ما طعامه إلا الشعير الجشب، وما هو إلا السيف، والموت تحت ظل السيف"^(٢).

فإذن التشيع نزعة فارسية، انتقامية سياسية هدفها الفتنة لا نصرة أهل البيت:

قال علي بن حزم الأندلسي ويعد من أكبر علماء الأندلس وأكبر علماء الإسلام تصنيفاً وتأليفاً ولد بقرطبة سنة ٣٨٤هـ وتوفي سنة ٤٥٦هـ: "من أن الفرس كانت من سعة الملك، وعلو اليد على جميع الأمم، وجلالة الخطر في أنفسها بحيث إنهم كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأسياد، وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم، فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب، كان العرب عند الفرس أقل الأمم خطراً، تعاضمهم الأمر، وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتى، وفي كل ذلك يظهر الله الحق... فرأوا أن كيده على الحيلة أنجع، فأظهر قوم منهم الإسلام، واستمالوا أهل التشيع، بإظهار محبة أهل البيت، واستبشاع ظلم علي - بزعمهم - ثم سلكوا بهم مسالك حتى أخرجوهم عن طريق الهدى"^(٣).

ويقول الشيخ محمد أبو زهرة في تاريخ المذاهب الإسلامية: إن العرب تدين بالحرية، والفرس يدينون بالملك والوراثة في البيت المال، ولا يعرفون معنى الانتخاب للخليفة، وقد انتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى، ولم يترك ولداً، فأولى الناس بعده ابن عمه علي بن أبي طالب، فمن أخذ الخلافة كأبي بكر وعمر وعثمان، فقد اغتصب الخلافة من مستحقها، وقد اعتاد الفرس أن ينظروا إلى الملك نظرة فيها معنى التقديس، فنظروا هذا النظر نفسه إلى علي وذريته، وقالوا: إن طاعة الإمام واجبة، وطاعته طاعة الله سبحانه وتعالى وكثير من الفرس دخلوا في الإسلام ولم يتجردوا من كل عقائدهم السابقة التي توارثوها أجيالاً، وبمرور الزمان

(١) الإرشاد: ص ٣٦٤، بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٨

(٢) الغيبة للنعماني: ج ١٩ ص ٢٣٣

(٣) ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل: ٢ / ٢٧٣

صبغوا آراءهم القديمة بصبغة إسلامية، فنظرة الشيعة إلى علي وأبنائه هي نظرة آبائهم الأولين إلى الملوك الوراثية.

وقال أبو زهرة: إنا نعتقد أن الشيعة قد تأثروا بالأفكار الفارسية حول الملك والوراثية، والتشابه بين مذهبهم ونظام الملك الفارسي واضح، ويزكي هذا أن أكثر أهل فارس من الشيعة، وأن الشيعة الأولين كانوا من فارس^(١).

ومن العلامات الظاهرة أن الإمامة لا تمت للإسلام بصلة، تعدد طوائفهم لعشرات الفرق وفي هذا دلالة قطعية على أن دين الشيعة عامة مُصطنع، فأى دين هذا الذي يأتي ويتكون بعد وفاة نبي هذه الأمة وخاتم الأنبياء والمرسلين فلم يكن في زمن النبي ﷺ ولا في عهد الخلفاء الراشدين مثل هذه الطوائف الشيعية ومسمياتها، فدين الله واحد لا يتغير فلم يتوف الله نبيه الكريم آخر الأنبياء والرسل إلا بعد أن أكمل له ولأتمته خير الأمم دين الإسلام العظيم. وقد ذكر الحسن بن علي الطبرسي أحد فقهاء الشيعة الاثني عشرية المتوفي تقريباً سنة ٦٩٨هـ، في أسرار الإمامة، فصل (ما قيل في فرق الشيعة):

وأما الشيعة فخمس: الزيدية، وهؤلاء خمس: البترية والجارودية والدكينية والخلفية والخشبية. الفرقة الثانية من الشيعة: الكيسانية، وهؤلاء تفرقوا أربعاً: المختارية والكربية والإسحاقية والحربية. والثالثة من الشيعة: الغالية، وهم على تسع فرق: الواصلية السبئية واليعفورية والغرابية والرابعة واليعقوبية والغمامية والإسماعيلية والأزورية. والفرقة الرابعة من الشيعة: السبعية، وهؤلاء تفرقوا على فرقتين: الصاحبية والناصرية. والشيعة قيل أصلهم نيف وسبعون فرقة غير أن أكثرهم انقرضوا، فلذلك لم يذكروهم في المصنفات. وأما النابوسية: فهم الذين قالوا: إن الصادق عليه السلام قائم وهو غائب. والقطحية: هم الذين قالوا بإمامة عبدالله الأفطح بن الصادق عليه السلام. والواقفية: هم الذين قالوا: إن موسى بن جعفر عليه السلام لم يمت ولم يقتل، وهو حي يعود إلينا. وهؤلاء توقفوا في إمامة الرضا عليه السلام. وهؤلاء كلهم من فروع الكيسانية والخامسة منها: الإمامية الاثنا عشرية.

(١) انظر للزيادة: محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، ٣٧/١، وأحمد أمين، فجر الإسلام، ص ٢٧٧، عرفان عبد الحميد، دراسات في الفرق، ٢٣، فلهوزن، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام، ص ١٦٨، فلوتن، السيادة العربية، ص ٧٦.

وقد تحدث علماء الفرق عن الفرق المنسوبة للشيعة، وهذه الفرق غلت غلوًا عظيمًا، والبعض الآخر أقل غلوًا، وجميعهم غالين مبتدعين فنجدهم أنفسهم اختلفوا في عدد أئمتهم فمنهم طائفة تقول اثنا عشر وأخرى أحد عشر إمامًا وأخرى تقول ثلاثة عشر إمامًا فكفروا بعضهم البعض.

ومن أراد الاستزادة فليراجع مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري، والملل والنحل للشهرستاني، والفرق بين الفرق لأبي الظاهر البغدادي، وفرق معاصرة للدكتور غالب بن علي عواجي.

هل من الصواب البحث عن صحة العقيدة

سأذكر حديثًا واحدًا يكون جوابًا للعنوان السابق وهو قوله ﷺ: (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة)^(١).

فهذا الحديث النبوي العظيم فيه من التحذير الشيء الكثير الذي يغني عن عشرات الصفحات من تعبيراتنا المتواضعة كبشر غير معصومين قياسًا عند كلام الحبيب ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم.

فهذا الحديث يدعو الواعين من الشيعة وجميع الفرق الضالة لتقضي الحق واتباعه وترك الحزبية العمياء والتعصب المهلك المؤدي للنار، لأن عذاب الله شديد قال تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾^(٢)، فلا نجاة بعد رحمة الله إلا بعبادة الله على المعتقد الصحيح الذي يرضاه، فهو الطريق الوحيد للفوز الموصول إلى الجنة قال تعالى: ﴿فَمَنْ رُحِّجَ عَنِ النَّكَارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ﴾^(٣).

(١) سنن أبي داود: رقم ٤٥٩٦

(٢) البقرة: ١٦٥

(٣) آل عمران: ١٨٥

فمن عين الصواب وكمال العقل والتوفيق الرباني البحث عن المعتقد الصحيح بل من أهم الأمور وأوجها فرضاً عيناً على كل إنسان قارئ وأُمِّي لا إشكال في ذلك.

فإذن لا بد أن يسأل الإنسان نفسه! هل أنا على المعتقد الصحيح الذي يحبه الله ويرضاه؟ فهذه أول خطوة نحو النجاح، حتى أن صاحب العقيدة الصحيحة ١٠٠٪ من شدة محبته ومخافته لربه وليس بسبب الريب في عقيدته يبحث عن كمال العلم وصالح العمل ويتبعه بكل رضا ومحبة وإقبال على ربه وهذا من صحيح الإيمان؟ قال تعالى: ﴿ أَقْدَنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(١)، فعلم الله بصدق الصادقين من أهل الأنفس الطيبة طلاب العلم الصحيح المقبلين أُميًّا ومتعلمًا فهداهم الله وأصلح بالهم، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نَزَّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾^(٢).

فمن دلائل رحمته أن جعل علامات للطوائف الضالة منها التناقض في معتقداتهم، وإشكالات تواجههم مع أسئلة محيرة عند دراستهم لعقائدهم وعباداتهم، أي أن الحق بين لصاحب أدنى بصيرة يخشى الله!! وإلا لما خلق الله النار، وملأها من الظالمين المتكبرين، القائل بالحق سبحانه وتعالى: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾^(٣).

إني لمتأكد أن هذا الهاجس: (هل أنا على المعتقد الصحيح)؟ يأتي أصحاب القلوب الحية من تلك الطوائف؟ والحمد لله رب العالمين.

(١) الفاتحة: ٦

(٢) محمد: ٢

(٣) ق: ٣٠

المصادر والمراجع السنية

١. القرآن الكريم.
٢. أحمد بن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، مكتبة القاهرة.
٣. أحمد بن حنبل الشيباني: مسند الإمام أحمد، الناشر: المكتب الإسلامي ودار صادر، بيروت.
٤. أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية: مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، سنة النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- منهاج السنة، المحقق: د. محمد رشاد، الناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق: علي بن حسين، عبدالعزيز بن إبراهيم، حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- بيان تلبیس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.
- درء تعارض العقل والنقل، المحقق: محمد رشاد، الناشر: دار الكنوز الأدبية، الرياض، ١٣٩١هـ.
٥. أبو بكر أحمد بن عمرو العنكي المعروف باليزار: مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: دار المغني، السعودية، الطبعة الأولى، سنة: ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.
٦. أحمد بن علي هلال التميمي (أبو يعلى): مسند أبو يعلى، المحقق: حسين سليم، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، سنة: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٧. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني:
- الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.
- لسان الميزان، المحقق: عبدالفتاح أبي غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، سنة النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٨. أحمد الخطيب البغدادي: الكفاية لمعرفة أصول الرواية، دراسة وتخرّيج: محمد خالد عبيد، دكتوراه أصول الدين قسم السنة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٦ هـ.
٩. أحمد الدويش: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالسعودية، جمع وترتيب أحمد الدويش، طبع الرئاسة العامة للإفتاء بالرياض، ١٤١١ هـ.
١٠. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي:
- تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي محمد السلامة، الناشر: دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩.
- البداية والنهاية، دار عالم الكتب، سنة الطبع: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١١. بدر الدين عبدالله محمد بن علي الحنبلي البعلبي: مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، المحقق: عبدالمجيد سليم - محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنة المحمدية.
١٢. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، المحقق: د. محمود الطناحي، د. عبدالفتاح الحلو، الناشر: هجر، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ.
١٣. تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (أبو الحسن)، فتاوى السبكي، الناشر: دار المعارف.
١٤. مالك بن أنس رحمته الله، الموطاء لإمام الأئمة، الجزء الأول، صححه ورقمه محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.
١٥. محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، المحقق: شعيب الأرناؤوط، بشار معروف، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
١٦. محمد أحمد مصطفى أحمد المعروف بأبي زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة دار الثقافة.

١٧. محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد البغدادي، الحنبلي المعروف بالقاضي أبي يعلى:
- كتاب المعتمد في أصول الدين، تحقيق: وديع حداد، دار المشرق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦ م.
 - طبقات الحنابلة، المحقق: محمد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت.
١٨. محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري: تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٩. محمد بن عيسى الترمذي (أبو عيسى): سنن الترمذي (الجامع الكبير)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م.
٢٠. سليمان بن الأشعث السجستاني (أبي داود): سنن أبي داود، الناشر: محمد علي السيد، حمص.
٢١. عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن اللويحق، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢٢. علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي:
- المحلى بالآثار، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري الناشر: دار الكتب العلمية.
 - الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: أحمد شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ٢٠٠٧ م، الطبعة الثانية.
٢٣. علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٨ هـ.
٢٤. علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، المعروف بابن عساكر، تاريخ دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر.
٢٥. علي بن محمد سلطان القاري: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر للطباعة والنشر.
٢٦. علي بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير:

- جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط.
- التتمة، تحقيق: بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى، ١٣٨٩ هـ.
- ٢٧. عياض بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي (أبو الفضل):
- الشفا في تعريف حقوق المصطفى ﷺ، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق: أحمد فريد المزدي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة.
- ٢٨. محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، الناشر: دار ابن كثير، دمشق بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٢٩. محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية: الصواعق المرسلّة في الرد على الجهمية والمعتلة، تحقيق: علي الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- ٣٠. محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الناشر: دار هجر.
- ٣١. محمد بن حبان البستي: صحيح ابن حبان / المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، تحقيق: محمد سونمر وخالص آي ديمر، الناشر: دار الضحى، بيروت.
- ٣٢. محمد بن عبد الله الطهماني النيسابوري: المدخل إلى كتاب الإكليل، المحقق: د. فؤاد عبد المنعم، الناشر: دار الدعوة، الإسكندرية.
- ٣٣. سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني: المعجم الأوسط، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض.
- ٣٤. محمد ناصر الدين الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، دار المعارف للنشر.
- ٣٥. محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجه): سنن ابن ماجه، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.
- ٣٦. مسلم بن حجاج: صحيح مسلم، المحقق نظر بن محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٣٧. مقبل بن هادي الوادعي: صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال، الناشر: مكتبة صنعاء الأثرية.

٣٨. يحيى بن شرف أبو زكريا النووي: شرح نووي على مسلم، دار الخير، سنة النشر: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٣٩. يحيى بن معين أبو زكريا: تاريخ ابن معين - رواية الدوري، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٤٠. يوسف بن عبد الله بن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقق: محمد علي البجاوي، الناشر: دار الجيل، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

المصادر والمراجع الشيعية

١. إبراهيم الموسوي: عقائد الإمامية الاثني عشرية، الناشر: الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢ م.
٢. أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي: الاحتجاج، تعليقات وملاحظات: محمد باقر الموسوي الخرسان، الناشر: مؤسسة الأعلمي، مؤسسة أهل البيت، ١٩٨١ م.
٣. أحمد بن علي النجاشي: الرجا، ط(٥)، مؤسسة النشر الإعلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٦ هـ.
٤. آقا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أعداد: أحمد الحسيني، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، بيروت، دار الأضواء.
٥. د. براؤن: تاريخ أدبيات إيران، طبعة الهند بالأردية مترجماً.
٦. د. جعفر الباقر ثوابت ومتغيرات الحوزة العلمية، الناشر: دار الصفوة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.
٧. جعفر كاشف الغطاء: كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، تحقيق ونشر: مكتب الأعلام الإسلامي فرع حرسان، قسم إحياء التراث.
٨. جعفر مرتضى العسكري: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، المقدمة بقلم: جعفر العسكري، الناشر: دار الكتب الإسلامية.
٩. جمال الدين احمد بن علي الحسني الداوودي المعروف ب ابن عنبه: عمدة الطالب في نساب آل أبي طالب، تحقيق: نزار رضا، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان.
١٠. حبيب الله محمد بن هاشم الخوئي: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ضبط وتحقيق: علي عاشور (٢١ مجلد) طبعة: ١٤٢٤ هـ.

١١. الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (أبي منصور): خلاصة الأقوال في معرفة الرجال الأسدي، مؤسسة نشر الفقاهة، قم، إيران.
١٢. حسين بن سليمان الأعلمي الحائري: دائرة المعارف أو مقتبس الأثر، مطبعة حكمت، قم: ١٣٧٧ هـ.
١٣. حمزة بن علي بن زهرة الحلبي: غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع، تحقيق: إبراهيم البهادري، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق للتحقيق والتأليف، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.
١٤. حسين النوري الطبرسي:
 - خاتمة مستدرک الوسائل، المحقق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم.
 - فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب (حمل الكتاب على الرابط التالي: <http://www.dd-sunnah.net/records/view/id/1575>)
١٥. حيدر الآملي: المقدمات من كتاب نص النصوص، تصحيح وتحقيق هنريكين وعثمان يحيى، طبعة طهران، ١٩٧٥ م.
١٦. رجب البرسي: مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق علي عاشور منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
١٧. روح الله بن مصطفى بن أحمد الموسوي الخميني: الرسائل (رسالة التعادل والترجيح)، تحقيق: مع تذييلات لمجتي الطهراني، طبعة: ١٣٨٥ هـ الناشر: مؤسسة اسماعيليان، يمكن تحميل الكتاب على الرابط: <http://lfile.ir/feqhi-library/book486.pdf>
 - مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني: إصدار مؤسسة تنظيم ونشر تراث الخميني قسم الشؤون الدولية، الحكومة الإسلامية، الطبعة الثالثة، عدد الصفحات ١٥٤. يمكن تحميل هذا الكتاب بالعربية على الرابط: <http://ia600801.us.archive.org/13/items/438977843/hkouma-islamih.pdf>
١٨. سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي: المقالات والفرق، تحقيق محمد جواد مشكور، ١٩٦٣ م، طهران.

١٩. سلطان محمد الجنازدي الملقب بسلطان علي شاه: تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة الناشر: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى.
٢٠. سليم بن قيس الهلالي: سليم بن قيس، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني، نشر الهادي، قم إيران، مطبعة الهادي، الطبعة الأولى.
٢١. شاذان بن جبرئيل القمي: الروضة في فضائل أمير المؤمنين تحقيق: علي الشكرجي الطبعة الأولى، ١٤٢٣، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت.
٢٢. شهاب الدين الكركي: هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار، مطبعة النعمان، النجف، الطبعة الأولى، ١٣٩٦ هـ.
٢٣. عدنان بن علوي آل عبد الجبار الموسوي البحراني: مشارق الشمس الدرية في أحقية مذهب الإخبارية، منشورات المكتبة العدنانية، البحرين.
٢٤. علي بن إبراهيم القمي: تفسير القمي، دار الكتاب / قم / إيران.
٢٥. علي بن الحسين الموسوي المعروف ب الشريف المرتضى: الشافي في الإمامة، حققه: عبد الزهراء الحسيني الخطيب، راجعه: فاضل الميلاني، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق، الطبعة الثانية: ١٩٨٦ م.
٢٦. علي المسعودي (أبو الحسن): التنبيه والإشراف، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، الناشر: مكتبة الشرق الإسلامية، القاهرة، ١٩٣٨ م.
٢٧. علي بن محمد معين آبادي اللكهنوي الهندي: أساس الأصول دلدار، طبعة لكهنو الهند. نسخة قديمة بدون تاريخ موجودة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.
٢٨. علي بن موسى بن طاووس الحسيني: الملهوف على قتلى الطفوف، المحقق: فارس الحسون، دار الأسوة، طهران، ١٤١٧ هـ.
٢٩. عماد الدين الحسن الطبرسي: أسرار الإمامة، دار المرتضى للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م.
٣٠. الفضل بن الحسن الطبرسي (أبو علي): مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٣١. الفيض الكاشاني محمد بن مرتضى:

- الصافي في تفسير كلام الله الوافي، طهران، منشورات الأعلمي بيروت - لبنان.
- كتاب الوافي الناشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، أصفهان إيران، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٣٢. محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني: الغيبة، تحقيق: فارس حسون، الناشر: دار الجوادين، الطبعة الأولى، ٢٠١١ م.

٣٣. محمد باقر الإيرواني: دروس تمهيدية في القواعد الرجالية، الناشر: مؤسسة انتشارات مدين، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧ م.

٣٤. محمد باقر المجلسي:

- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت.
 - الأربعون حديثاً، تحقيق: فارس حسون، النشار مكتبة فذك لإحياء التراث - باقيات.
٣٥. محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني: روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، الناشر: الدار الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٣٦. محمد جواد مغنية: مع علماء النجف الأشرف، الناشر: دار ومكتبة الهلال، دار الجواد، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م.

٣٧. محمد بن الحسن الحر العاملي: وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، طبع أمير بهادر الحجريّة، أو مؤسسة آل البيت، قم، غيران: ١٤٠٩ هـ.

٣٨. محمد بن الحسن بن علي الطوسي (أبي جعفر):

- تهذيب الأحكام، الطبعة الرابعة طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ هـ.
- الفهرست، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.
- التبيان في تفسير القرآن، طبعة حجرية، ١٣٦٥ هـ، أو الطبعة المحققة تحقيق أحمد العاملي، الطبعة الأولى، طهران مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩ هـ.
- اختيار معرفة الرجال المعروف ب رجال الكشي، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ.

٣٩. محمد بن الحسن بن فروخ الصفار: بصائر الدرجات، الطبعة الثانية، قم، انتشارات كتابخانه مرعشي النجفي، ١٤٠٤ هـ.
٤٠. محمد حسين آل كاشف الغطاء: أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة، الناشر: دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ م.
٤١. محمد حسين فضل الله: الندوة، (١٧) جزءاً تتألف من المحاضرات الأسبوعية التي يلقيها كل ليلة سبت في مدينة السيدة زينب في سوريا.
٤٢. محمد صالح المازندراني: شرح أصول الكافي، تحقيق: مع تعليقات: أبو الحسن الشعراني، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م - ١٤٢١ هـ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
٤٣. محمد طاهر القمي الشيرازي: الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، المحقق: مهدي الرجائي، مطبعة الأمير، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.
٤٤. محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري: جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد، الناشر: منشورات مكتبة المرعشي جني، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.
٤٥. محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (أبي جعفر):
- عيون أخبار الرضا، طهران، الطبعة الحجرية، أو بيروت، ١٤٠٤ هـ.
 - معاني الأخبار، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم: ١٤٠٣ هـ.
 - كتاب التوحيد، قم مكتبة الصدوق، الطبعة الثانية، مؤسسة انتشارات إسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم: ١٣٩٨ هـ.
 - علل الشرائع: الناشر: دار المرتضى - بيروت الطبعة الأولى: ٢٠٠٦ م.
 - الأمالي: قدم له: حسين الأعلمي الناشر: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ م.
 - من لا يحضره الفقيه، تصحيح وتعليق: حسين الأعلمي، الناشر: منشورات الأعلمي، الطبعة الأولى، ١٩٨٦ م.

- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، شرح: محمد تقي المجلسي، تحقيق: علي بنه، حسين الموسوي، الناشر: بنياد فرهنگ اسلامي، الطبعة الأولى.
- الخصال، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
- ٤٦. محمد بن الفتال النيشابوري: روضة الواعظين، تحقيق غلامحسين، مطبعة نكارش، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.
- ٤٧. محمد بن محمد بن النعمان البغدادي المعروف بـ المفيد:
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، قم، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ.
- أوائل المقالات الناشر: المؤتمر العالمي لآلفية المفيد.
- الاختصاص، تحقيق: علي أكبر غفاري، مؤسسة الأعلمي، لبنان.
- ٤٨. محمد بن محمد رضا القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحقيق: حسين دركاهي، الناشر: مؤسسة شمس الضحى الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.
- ٤٩. محمد بن مسعود ابن عياش المعروف بـ العياشي: تفسير العياشي، تصحيح وتعليق: هاشم المحلاتي، طباعة: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان، بيروت.
- ٥٠. محمد بن يعقوب الكليني: الكافي - الأصول والفروع والروضة، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ هـ.
- ٥١. مرتضى المطهري:
- نقد الفكر عند الشيخ مرتضي مطهري، جمع وتصنيف: مهدي جهرمي، محمد باقر، ترجمة: صاحب صادق، الناشر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠١١ م.
- إحياء الفكر الديني في الإسلام، مطهري، ترجمة آذر شب، ط ١، طهران.
- ٥٢. الموسوي الخوئي (أبو القاسم): معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، الناشر: مؤسسة الإمام الخوئي الإسلامية.
- ٥٣. ناصر مكارم الشيرازي: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الناشر: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، الطبعة الأولى، التصحيح الثالث، ١٤٢٧ هـ.

٥٤. نعمة الله بن محمد بن عبد الله الموسوي الجزائري: الأنوار النعمانية الناشر: دار القارئ، دار الكوفة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
٥٥. هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني: البرهان في تفسير القرآن - مع مقدمة تفسير البرهان المسماة بمرآة الأنوار ومشكاة الأسرار، حققه: لجنة من العلماء والمحققين، الناشر: منشورات مؤسسة الأعلمي، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.
٥٦. هاشم معروف الحسني: الموضوعات في الآثار والإخبار عرض ودراسة الناشر: دار التعارف، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
٥٧. يوسف احمد البحراني:
- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، حققه: محمد تقي الإيرواني، الناشر: دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.
 - لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، حققه: محمد صادق بحر العلوم، الناشر: مكتبة فخرآوي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
 - الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، تحقيق ونشر: مركز دار المصطفى لإحياء التراث، الطبعة الأولى.

محتويات الكتاب

المقدمة.....	٥
هل البكاء على الحسين من شعائر الإسلام.....	١١
إذا أحبك الله ﷻ ورسوله ﷺ أحبَّكُ الحسينُ.....	١٧
البكاء المستحب عند الله تعالى.....	٢٠
أقسم الله لتزكية كتابه وأنه زاد الروح المُنير الموصل لحب الله وجنته.....	٢٧
الدين الشيعي يأسر الفكر، ويبعده عن تلقي الدين، وأدلته من القرآن.....	٣٤
وجه خطير من أوجه تحريف القرآن عند الشيعة.....	٤٨
الفرق كبير وشاسع بين تفاسير السنة والشيعة.....	٥٥
أجوبة من أصدق الحديث تسوق الشيعة للدين الحنيف.....	٥٨
إثبات جريمة إيمان علماء الشيعة أن القرآن مُحرّف من مصادرهم المعتمدة.....	٧٩
الرد على شبهة العلماء الأربعة عند الشيعة القائلين بعدم التحريف.....	٨٤
أدلة ميدانية ملموسة تثبت إيمان علماء الشيعة بتحريف القرآن.....	٨٧
أركان الإسلام الخمسة من القرآن الكريم.....	٩٠
أدلة أهل السنة لركن الشهادتين من القرآن الكريم.....	٩٢
أدلة الشيعة لإثبات ركن الولاية من القرآن الكريم.....	٩٥
مناقشة أهم أدلة الشيعة على الولاية من القرآن الكريم.....	٩٩

- الأئمة لم يتركوا معجزات تثبت مقاماتهم كالتى للنبي في القرآن والسنة ١١٤
- الروايات الشيعية في الميزان ١٢٩
- الشيعية على خطر عظيم وهو الشرك ١٣٥
- الشيعية يعتقدون أن صحابة النبي ﷺ كانوا أهل ردة إلا القليل منهم ١٤٧
- الشيعية ينسبون علم الغيب للأئمة ١٥١
- الشيعية ينسبون للأئمة العصمة المطلقة في كل شيء ١٥٤
- الدين الشيعي عطلّ صلاة الجمعة ١٦١
- حرّم الله على المشركين دخول الحرم المكي، فهل بعد هذا يجعلهم أولياءه والقائمين عليه؟! ١٦٢
- مهدي الشيعة يهدم المسجد الحرام ١٦٣
- عقيدة أهل السنة في المهدي تختلف تماماً عن الشيعة ١٦٤
- الدين الشيعي يُكفر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ١٦٦
- علماء الشيعة لهم مآرب ومشارب في فرض الخمس ١٧٥
- المرأة الشيعية لا ترث في الدين الشيعي ١٧٧
- حقيقة المتعة في الإسلام ١٧٨
- يعتقد الشيعة أن الخضر عليه السلام مازال على قيد الحياة ١٨٤
- صيغة صلاة الشيعة على النبي ﷺ ناقصة ١٨٥
- الروايات الشيعية الطاعة في مقام النبي ﷺ ١٨٦
- كتب الشيعة مليئة بروايات حاكمة تثبت أنها موضوعة ١٨٩
- رواياتهم سيئة المعنى تدعو للفحش لا تليق بالإسلام ١٩١

- كثير جداً من روايات الشيعة متناقضة مع بعضها بعضاً ١٩٥
- المبالغة في ثواب بعض العبادات الشيعية ٢٠٧
- الكتب الشيعية المؤسسة مليئة بالأحاديث الموضوعة المدسوسة ٢٠٨
- ضاعت الأحكام وتضاربت الأخبار في الدين الشيعي بسبب التقية ٢٠٩
- بداية تدوين الحديث بين السنة والشيعة ٢١٠
- تدوين الحديث عند السنة ٢١٠
- بداية تدوين الحديث عند الشيعة ٢١٤
- كثرة المجاهيل ٢١٩
- تاريخ تدوين أهم كتب الحديث المشهورة عند السنة والشيعة ٢٢٠
- مؤسسو دين الشيعة ينقلون في كتبهم روايات من كتب السنة الذين سبقوهم بالتدوين بعشرات السنين ٢٢١
- اعترافات خطيرة تفضح حقيقة أهم الكتب المؤسسة لدين الشيعة ٢٢٦
- أحوال أهم رجال رواة الشيعة ٢٢٨
- جابر بن يزيد الجعفي ٢٢٨
- المفضل بن عمر الجعفي ٢٣٠
- أبو بصير الليث المرادي ٢٣٠
- زرارة بن أعين ٢٣١
- بريد بن معاوية العجلي ٢٣٢
- محمد بن مسلم ٢٣٢
- صور من خداع علماء الشيعة وبعض أساليبهم الملتوية ٢٣٣
- الرد على شبهة أن أهل السنة والجماعة يغفلون في الصحابة ٢٤٩

٢٥٧.....	الفرق بين أهل السنة والشيعة، وهل يمكن التوافق بينهم؟
٢٥٨.....	الشيعة يتعبدون بوجوب مخالفة أهل السنة
٢٥٩.....	الفرق بين الأقوال والأعمال التعبدية للسنة والشيعة
٢٦٢.....	الشيعة يعتقدون بأن القرآن مخلوق عياداً بالله
٢٦٣.....	رؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيامة
٢٦٤.....	الشيعة ينفون صفات الله تعالى
٢٦٧.....	الصلوات المكتوبة عند السنة وعند الشيعة
٢٧١.....	صيام الشيعة يختلف عن صيام أهل السنة
٢٧٢.....	حقيقة فريضة الحج في الدين الشيعي
٢٧٣.....	أهل السنة والجماعة هم أهل الفرقة الناجية
٢٧٩.....	الشيعة لم يتعرفوا على الإسلام الحقيقي
٢٨١.....	أعلام من الشيعة أعلنوا تحولهم إلى الدين الحق
٢٨٩.....	حقائق ثابتة تبين حقيقة نشأة دين الشيعة
٣٠٤.....	هل من الصواب البحث عن صحة العقيدة
٣٠٦.....	المصادر والمراجع السنية
٣١١.....	المصادر والمراجع الشيعية
٣١٨.....	محتويات الكتاب

آیا در روز قیامت دوست دارید در گروه امام حسین باشید؟

تألیف:

ابومعاذ / طلال بن معیض بن احمد الحارثی

talalomrane@hotmail.com

ترجمه:

مجموعه موحدین

چاپ اول ۱۴۴۰هـ / ۲۰۱۸م.

ح طلال معيض الحارثي، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحارثي، طلال معيض

هل تحب أن تكون في وفد الإمام الحسين يوم القيامة. / فارسي. / طلال معيض الحارثي.

- ،. ١٤٤٠ هـ

ص..؛ ..سم

ردمك: ٤ - ٨٥٩١ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - الشيعة. أ. العنوان

ديوي ٢٤٧ ٣٤٤٩ / ١٤٤٠

رقم الإيداع: ٣٤٤٩ / ١٤٤٠

ردمك: ٤ - ٨٥٩١ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست مطالب

فهرست مطالب	أ.....
مقدمه	١
آیا گریه بر حسین از شعایر اسلام است؟	٨.....
اگر الله ﷻ و رسولش ﷺ تو را دوست بدارند، حسین نیز تو را دوست خواهد داشت.	١٦.....
گریه‌ی مستحب نزد الله تعالی	٢٠.....
خداوند متعال به پاکی کتاب خود قسم یاد کرده است و اینکه قرآن توشه‌ی روح پاک و زیباست که انسان را به محبت الله و بهشت او می‌رساند.	٢٩.....
دین شیعه، فکر و اندیشه را در بند کرده است و آن را از دریافت دین و دلایل آن از قرآن کریم دور می‌کند	٣٩.....
نمونه‌ای خطرناک از نمونه‌های تحریف قرآن نزد شیعه	٥٩.....
تفاوت بزرگ و زیاد تفاسیر اهل سنت و تفاسیر شیعه	٦٧.....
پاسخ‌هایی از قرآن کریم که شیعه را به دین حنیف سوق می‌دهد	٧٢.....
اثبات اعتقاد علمای شیعه به تحریف قرآن از منابع مورد اعتماد خودشان	٩٩.....
رد شبهه عدم اعتقاد علمای چهارگانه‌ی شیعه به تحریف قرآن	١٠٥.....
دلایلی ملموس مبنی بر ایمان علمای شیعه به تحریف قرآن	١٠٨.....
ارکان پنج‌گانه‌ی اسلام از قرآن کریم	١١٢.....
دلایل اهل سنت برای اثبات رکن شهادتین از قرآن کریم	١١٥.....
دلایل شیعه برای اثبات رکن ولایت از قرآن کریم	١١٨.....
بررسی مهم‌ترین دلایل شیعه پیرامون اثبات ولایت از قرآن کریم	١٢٣.....

- امامان معجزه‌هایی از خود بجای نگذاشتند که ثابت کننده‌ی جایگاه آن‌ها باشد، مانند معجزه‌هایی که برای پیامبر در قرآن و سنت ثابت است..... ۱۴۲
- روایات شیعه در میزان..... ۱۶۳
- شیعه در خطر بزرگی به نام شرک قرار دارد..... ۱۷۲
- شیعه اعتقاد دارد که تمام اصحاب پیامبر ﷺ به جز تعداد اندکی مرتد شدند..... ۱۸۷
- شیعه به امامان علم غیب نسبت می‌دهد..... ۱۹۲
- شیعه قائل به عصمت مطلق امامان در همه چیز هستند..... ۱۹۷
- دین شیعه نماز جمعه را تعطیل کرده است..... ۲۰۶
- مهدی شیعه مسجد الحرام را خراب می‌کند..... ۲۰۸
- عقیده‌ی اهل سنت در رابطه با مهدی کاملاً با عقیده شیعه متفاوت است..... ۲۱۰
- دین شیعه ام المؤمنین عایشه را تکفیر می‌کند..... ۲۱۳
- فرض نمودن خمس پاسخگوی بسیاری از نیازها و هوی و هوس‌های علمای شیعه است..... ۲۲۴
- در دین شیعه، زن شیعی ارث نمی‌برد..... ۲۲۷
- حقیقت متعه (ازدواج موقت) در اسلام..... ۲۲۸
- شیعه معتقد است که خضر علیّه السلام هنوز زنده است..... ۲۳۵
- دروود شیعه بر پیامبر ﷺ، درودی ناقص است..... ۲۳۶
- روایاتی از شیعه با مضمون بدگویی نسبت به مقام پیامبر ﷺ و خرده‌گیری از آن ... ۲۳۸
- کتاب‌های شیعه مملو است از روایات کینه‌توزانه‌ای که جعلی بودن آن‌ها را ثابت می‌کند..... ۲۴۳
- روایت‌های زشت آن‌ها که به فحش و ناسزا فرا می‌خواند و اسلام از آن مبری است..... ۲۴۶
- بسیاری از روایات شیعه با یکدیگر متناقض و در تعارض هستند..... ۲۵۱
- مبالغه در پاداش برخی عبادات [اختصاصی] شیعه..... ۲۶۹
- کتاب‌های اساسی شیعه مملو از احادیث موضوع و ساختگی است..... ۲۷۰

بخاطر تقیه در دین شیعه، احکام تباه و اخبار، متناقض و متضاد است	۲۷۱
شروع تدوین حدیث در میان اهل سنت و شیعه	۲۷۲
تدوین حدیث نزد اهل سنت	۲۷۲
شروع تدوین حدیث نزد شیعه	۲۷۸
تضعیف قوی‌ترین سند دوازده امامی‌ها!!	۲۸۴
تعداد زیاد راویان مجهول	۲۸۵
تاریخ تدوین مهم‌ترین و مشهورترین کتاب‌های حدیث اهل سنت و شیعه	۲۸۶
مؤسسين دين شيعه از کتاب‌های اهل سنت روایاتی را که ده‌ها سال قبل از آن‌ها تدوین شده است، برگرفته و در کتاب‌های خود نقل می‌کنند.	۲۸۷
نمونه‌هایی از سرقت‌های شیعه از کتاب‌های اهل سنت	۲۸۸
اعترافات خطیری که حقیقت مهم‌ترین کتاب‌های اساسی دین شیعه را بر ملا می‌کند.	۲۹۵
احوال مهم‌ترین رجال روایات شیعه	۲۹۷
جابر بن یزید جعفی	۲۹۷
مفضل بن عمر جعفی	۲۹۹
ابوبصیر لیث مرادی	۳۰۰
زرارة بن أعین	۳۰۱
برید بن معاویه عجلی	۳۰۲
محمد بن مسلم	۳۰۳
نمونه‌هایی از نیرنگ‌های علمای شیعه و برخی روش‌های پر پیچ و خم آن‌ها	۳۰۳
سؤالی که علمای شیعه را به تنگنا می‌اندازد و تناقض و تضاد آنان را آشکار می‌کند!	۳۲۴
رد شبهه‌ی غلو اهل سنت و جماعت در مورد صحابه	۳۲۵
تفاوت میان اهل سنت و شیعه؛ و آیا امکان توافق میان آنان وجود دارد؟	۳۳۸
شیعه معتقد به وجوب مخالفت با اهل سنت است.	۳۳۸
تفاوت میان اقوال و اعمال عبادی شیعه و سنی	۳۴۰
شیعه معتقد به مخلوق بودن قرآن کریم است (پناه بر خدا)	۳۴۵

دیدن خداوند متعال در روز قیامت	۳۴۶
شیعه صفات خداوند متعال را نفی می‌کند.....	۳۴۸
نمازهای پنجگانه نزد اهل سنت و شیعه	۳۵۱
روزه‌ی شیعه با روزه‌ی اهل سنت متفاوت است.	۳۵۶
حقیقت فریضه‌ی حج در نزد شیعه	۳۵۸
اهل سنت و جماعت همان فرقه‌ی ناجیه هستند.....	۳۵۹
شیعه معترف به اسلام حقیقی نیست.	۳۶۷
تعدادی از بزرگان شیعه که پیوستن خود به دین حق، یعنی مذهب اهل سنت را اعلان کردند.....	۳۷۰
حقایق ثابتی که بیانگر حقیقت نشو و نمای دین شیعه است.....	۳۷۶
مجموعه سوال‌هایی که حقایق را روشن خواهد کرد.	۳۸۲
آیا سخن از صحت عقیده کار درستی است.....	۳۹۴
منابع و مآخذ اهل سنت	۳۹۶
منابع و مآخذ شیعه	۴۰۱

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

الله تعالى می فرماید: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢-٥٣].^١

اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.^٢

١- «آیا آن‌ها جز انتظار (سرانجام و) تأویلش را دارند؟! روزی که (نتیجه و) تأویلش فرا رسد، کسانی که آن را پیش از این فراموش کرده بودند، می‌گویند: مسلماً فرستادگان پروردگارمان به حق آمده بودند، پس آیا (امروز) برای ما شفیعانی هستند که برای ما شفاعت کنند یا بازگردیم آنگاه اعمالی غیر از آنچه می‌کردیم، انجام دهیم؟! بتحقیق آن‌ها به خود زیان رسانیدند و (معبودهای ساختگی و) آنچه دروغ می‌یافتند (همگی) از (نظر) آنان ناپدید (و گم) شد».

٢- «خدایا! ای پروردگار جبریل و میکائیل و اسرافیل. ای آفریننده‌ی آسمان‌ها و زمین، آگاه به نهان و آشکار، تو میان بندگان در چیزی که ایشان در آن اختلاف کرده‌اند، قضاوت می‌کنی. مرا در آنچه اختلاف شده است، به اراده و اجازه‌ی خود به سوی حق هدایت فرما. به راستی هر که را تو بخواهی به راه راست هدایت می‌کنی». صحیح مسلم، کتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، برقم: ٧٧٠

تقدیم

به هر شیعه‌ای که خواستار کرامت، طمأنینه و سعادت می‌باشد تا
الله متعال را با بینشی روشن از جانب پروردگارش عبادت کند.

حق چاپ و نشر این کتاب برای تمام مسلمانان می‌باشد.

مقدمه

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل بالحق الكتب هُدى ونورا، وأرسل الرسل مُبشرين ومنذرين وأمدّهم بالمعجزات والبراهين، فأقام الحُجة على العالمين، ولم يجعل لأحد من خلقه عليه حُجَّةٌ.

والصلاة والسلام على سيد ولد آدم، محمد خاتم الأنبياء والرسل، الرحمة المهداة، الرؤوف الرحيم، السراج المنير صاحب الخلق العظيم الذي ما من خير إلا ودلنا عليه، وما من شر إلا حذرنا منه.

ونسلم على أهل بيته الطيبين الطاهرين، والصحابة الكرام المتقين، و من اهتدى بهديهم، واقتفى أثرهم، إلى يوم الدين.

اما بعد:

روی سخن این کتاب در اصل، متوجه عموم جامعه‌ی شیعی، با گروه‌ها و احزاب متعدد آن است؛ این کتاب پس از پژوهشی طولانی در فرقه‌های شیعه، از منابع اصلی و اساسی آن‌ها که مبنای دین‌شان می‌باشند و بعد از گوش دادن به ده‌ها سخنرانی و تدریس علما و واعظان شیعه به نگارش درآمده است.

همچنین ساعت‌ها به مشاهده‌ی کانال‌های دینی آن‌ها در تلوزیون پرداختم و از سایت‌های رسمی فقهای مشهور و بزرگ آن‌ها و نیز دعوتگران معروف‌شان در اینترنت دیدار کردم و با بسیاری از آن‌ها پیام‌هایی نیز رد و بدل نمودم.

به کتاب‌هایی از مؤلفین اهل سنت در بیان حقایق غامض دین شیعه دست یافتم و با بسیاری از عوام و نیز طلاب علم آن‌ها چه به صورت مستقیم و چه از طریق شبکه‌های اجتماعی ارتباط برقرار کردم که در نتیجه‌ی آن پاسخ سؤال‌های زیادی را دریافتم که در ذهنم می‌گذشت و از طرفی به اسرار پنهان موجود در میان ایشان پی بردم. زیرا آن‌ها، بخصوص با کسانی که آن‌ها را دشمن می‌دانند، از تقیه استفاده می‌کنند.

تقیه قبل از دیگران، خود شیعه را با مشکل مواجه می‌کند، زیرا باعث می‌شود در مورد مسائل زیادی دچار تناقض و تضاد شوند، امری که شخص بردبار را در ارزیابی درست و صحیح آن‌ها، سرگردان می‌کند، چنانکه نمی‌تواند اوضاع و احوال حقیقی و عقاید دینی‌شان را دریابد، مگر آنکه عمیقاً از کتاب‌ها و باورها و فتاوی آن‌ها آگاهی و شناخت داشته باشد؛ من خود نیز گاهی پیرامون برخی از مسایل شیعه بر سر چند راهی گیر کرده و سرگردان می‌مانم، به همین دلیل به مناظره و گفتگو با فرهنگیان شیعی در انجمن‌های شیعی و یا سنی پناه می‌برم و با طرح چندین سوال، با ایشان وارد گفتگو می‌شوم و از پاسخ‌های آن‌ها، به موضوعی که در پی دریافت پاسخ آن بودم، بعد از تأنی و بحث دقیق آگاهی می‌یابم.

عالم شیعی معروف، شیخ یوسف بحرانی می‌گوید:

«از میان احکام دین تنها مقدار اندکی بطور یقینی دانسته می‌شود؛ زیرا اخبار مربوط به این بخش، آمیخته با اخبار تقیه می‌باشد، همچنان که ثقة الإسلام و علم الأعلام محمد بن یعقوب کلینی در کتاب "الکافی" به آن اعتراف کرده است».^۱

بحرانی می‌گوید: «بسیاری از اخبار شیعه بر مبنای تقیه وارد شده است که برخلاف حکم شرعی واقعی می‌باشد».^۲

در نتیجه اصل اول و آخر من، درنگ و تأمل در فهم یا تصدیق هر چیزی است که در مورد شیعه گفته شده است؛ پس چیزی را به آن‌ها نسبت نمی‌دهم و در مورد آن صحبت نمی‌کنم، مگر اینکه در باورها و معتقدات آن‌ها امری ثابت باشد، چه در کتاب‌های معتبرشان و چه نزد علمای ثقه و مطمئن آن‌ها.

بنده تلاش کردم تا به بُب حقیقت از مصدر و منبع معتبر آن دست یابم و اطلاعات و یادداشت‌های خود را منصفانه ثبت و ضبط نمایم و خداوند برای این کار مرا توفیق داد، پس شکر و منت از آن اوست.

برخی از عالمان و کارشناسان این فن، مرا به ننوشتن در مورد شیعه نصیحت کردند، زیرا تالیفات علمای اهل سنت در رد شیعه به ده‌ها تألیف می‌رسد؛ تالیفاتی کافی و شافی؛ من نیز بر اغلب این تألیفات دست یافتم و آن‌ها را بسیار زیبا و نیکو یافتم، جزاهم الله خیراً.

۱- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: ج ۱، ص ۵؛ وقواعد الحديث، ص ۱۳۲.

۲- همان، ج ۱، ص ۸۹.

همچنین به این دلیل مرا از نگارش در این زمینه بازداشتند که غالب آنچه از سوی اهل سنت در ارتباط با شیعه نوشته شده است، برای بیان حقایق دین شیعه و آشکار نمودن زشتی‌های آن با حجت و دلایل مبرهن و ثابت می‌باشد، پس اگر من به کاری پردازم که قبل از من کسانی بدان پرداخته‌اند، این کتاب نیز نسخه‌ای تکراری محسوب شده است و حرف جدیدی برای گفتن نخواهد داشت.

از این‌رو تصمیم گرفتم به گفتگو با شیعه در شبکه‌های اجتماعی اکتفا نمایم، اما اندیشه نوشتن این کتاب ذهنم را مشغول کرده بود، خصوصا زمانی که قرآن کریم را تلاوت می‌کردم. هرگاه قرآن می‌خواندم با خود می‌گفتم چگونه جامعه‌ی شیعی امر فلانی، یا اعتقاد و باور فلانی را در مورد دینش قبول می‌کند، درحالی‌که فلان آیه صریحا باور آن‌ها مخالف است؛ به عنوان مثال آن‌ها معتقدند که امامان [دوازده‌گانه نزد ایشان] علم غیب دارند و کلینی در کتاب کافی «کتاب الحجة» آورده است که: «إِنَّ الْإِمَامَ يَعْلَمُ بِمَا كَانُ وَمَا يَكُونُ، وَأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ»: «امام علم گذشته، حال و آینده را می‌داند و چیزی بر او پوشیده نیست». این درحالی است که الله تعالی می‌فرماید: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ۶۵] «بگو: در آسمان‌ها و زمین جز الله هیچکس غیب نمی‌داند». و می‌فرماید: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [یونس: ۲۰] «پس بگو: (علم) غیب تنها از آن الله است». و آیات دیگری که به وضوح بیانگر این مساله می‌باشند.

با بحث و بررسی طولانی و عمیق در کتاب‌های شیعه و باورهای آن‌ها به این نتیجه رسیدم که قید و بندهای فکری بسیار خطرناکی عوام شیعه را از تدبر صحیح در قرآن دور کرده است و باعث شده بدون هیچ بحث و مناقشه‌ای پشت سر مراجع و علمای خود حرکت نموده و دنباله‌رو بی‌چون چرای آن‌ها باشند؛ این بود که عمیقا نسبت به جامعه‌ی شیعی بخصوص افراد ناتوان و امی و بی‌سواد آن‌ها احساس نگرانی می‌کردم، درنتیجه تصمیم گرفتم کتابی بنویسم و در آن با اسلوب و شیوه‌ای خاص، آرام و عمیق شیعه را مورد خطاب قرار دهم و ادله خود را از راست‌ترین و بهترین سخنان یعنی قرآن برگیرم تا چاره‌ای جز قبول نمودن آن‌ها و پیروی از آن‌ها نباشد.

از آنجایی که می‌خواستم این کتاب ندایی باشد برخاسته از قلب تا لاجرم بر دل نشیند و مخاطب جامعه‌ی شیعی می‌باشد، با خود فکر کردم چگونه کتابی گرد آورم که جامعه‌ی

شیعی با سعه‌ی صدر با آن برخورد کند، چراکه از تعصب شدید آن‌ها در رابطه با امامت و ولایت اطلاع داشتم.

من همیشه دعوتگران اهل سنت از جمله کسانی که به گفتگو و مناظره می‌پردازند، نصیحت کرده و می‌کنم که در بیان دلیل، به قرآن تکیه کنند و به آن‌ها می‌گویم: اگر بتوانیم رابطه‌ی عوام شیعه را با قرآن محکم کنیم و آن‌ها را به تدبر در آن با فهم صحیح بازگردانیم، تمامی قید و بندها گشوده خواهد شد و بی‌هیچ تکلف و مانعی به سرعت مسائل را خواهند فهمید.

بر کسی پوشیده نیست که در تحریر و تألیف این کتاب چنان سختی و مشقتی تحمل کردم که فقط خداوند می‌داند؛ چگونه چنین نباشد درحالی که باورهای شیعه همچون تلاطم امواج دریا متلاطم است و تشیع از هر سو در عمق دل و عقل شیعیان نفوذ کرده و آنان را محاصره نموده و تاثیر عمیقی بر آن‌ها داشته است و ایشان را به غل و زنجیر خود درآورده است و به این ترتیب سختی و دشواری بازگشت ایشان به حق، بخاطر قسوت و سختی‌ای است که از تراکم افکار زشت در رابطه با حق و اهل حق در دل‌های آن‌ها ایجاد شده و در مخیله‌ی آن‌ها نقش بسته است و بر قلب‌های آن‌ها مهر زده شده است، لذا بعد از توفیق الهی هیچیک از آن‌ها از این قید و بندها آزاد نمی‌شود مگر آنکه طبع و خوی نرمی داشته باشد و در صدد فهم و حریص بر آن باشد.

این بدان معنا نیست که مبانی و کتاب‌های شیعه درست است، بلکه منظورم این است که هرکس می‌خواهد به حق با آنان محاجه و استدلال کند، راه باز است. اشتباهات و اندیشه‌های متعارض و متضاد آن‌ها آن قدر زیاد است که بر شمردن آن کار مشکلی است، چنانچه بسیاری از شیعیانی که به راه راست و درست برگشته‌اند، به این امر اعتراف دارند، خصوصا جوانان عاقل و دانای آن‌ها که مسائل مختلف را به خوبی درک نموده‌اند و این روند در تشیع چنان پیش رفت تا اینکه خنده دار و گریه آور شد!!

بنابراین ابتدا باید هر فرد شیعی بداند که اندیشه‌ی بسته‌ای دارد، آن هم به دلیل مبانی و اعتقاداتی که خداوند متعال دلیلی برای آن نفرستاده است. این را برای شیعیانی می‌گویم که بیشترشان - اگر نگوییم همه‌ی آن‌ها - معتقدند محبت آل بیت، به تنهایی برای وارد شدن به بهشت کافی است و موجب فرار آن‌ها از سوال و حساب روز قیامت است، روزی که هیچ راه فراری از آن جز بسوی الله متعال وجود ندارد.

این را بیان می‌کنم تا به هوش باشند، بخصوص آن دسته از شیعیانی که زندگی دنیا و زینت آن، ایشان را به خود مشغول داشته است و بحث و بررسی پیرامون درک و دریافت حقیقت، آن هم با مطالعه کتاب الله با میزان و معیار فطرت، عقل و علم را فراموش کرده‌اند.

بنده به تأکید می‌گویم: جامعه‌ی شیعی - خداوند آنان را هدایت کند - قرآن را کنار نهاده‌اند و خود نیز به این مساله اعتراف دارند و چنانچه آن را تلاوت کنند، با توجه به مفاهیم دینی نادرستی که دارند، قرآن را آنگونه که شایسته است نخواهند فهمید.

پس حجت و بیان این کتاب را از قرآن گرفتم، زیرا قرآن کریم نوری است که نمی‌توان آن را خاموش کرد و فطرت‌های سالم و قلب‌های پاک و پالوده، با آن آرامش می‌گیرند.

همچنانکه الله تعالی همه چیز را حساب شده و دقیق خلق کرده است، هفت آسمان را طبق به طبق آفریده و در آفرینش الله رحمان هیچ خللی دیده نمی‌شود، انسان را در بهترین شکل آفرید و روح را آفرید و آن را در جسد آدمی دمید، همین‌گونه نیز شریعت او دقیق و متقن است، تا اینکه در روز قیامت هیچکس نتواند بر الله تعالی حجتی اقامه نماید، پس الله تعالی کتاب خود که همان کلامش می‌باشد، نازل فرمود و آن را قانون اساسی، هدایت و نور قرار داد؛ قرآن توشه‌ی معاد است برای این انسان ضعیف و فقیر که خداوند او را چه بخواهد چه نخواهد، درحالی زنده خواهد کرد که ضعیف و فقیر و تنهاست تا نتیجه‌ی امتحان کتاب الله را دریافت کند و بازگشت این انسان به دو راه خواهد بود که راه سومی در کار نیست یا به بهشت و یا به آتش.

لازم و ضروری است هر پژوهشگر منصفی که در جستجوی حق و حقیقت است، قبل از مطالعه‌ی این کتاب، موارد ذیل را در نظر بگیرد:

اول: کمک خواستن از الله تعالی؛ یکی از مصادیق آن این است که خالصانه دعا نماید خداوند متعال او را بر حق و صواب و پیروی از آنچه خداوند متعال دوست دارد و مورد رضای اوست، توفیق دهد.

دعای خود را با حمد و ثنای الله تعالی و درود و سلام بر پیامبرش محمد مصطفی ﷺ شروع کرده و به همین ترتیب آن را به پایان رساند و این از مهم‌ترین اسباب و عوامل اجابت دعا می‌باشد و از نشانه‌های قبولی دعا، الهام بصیرت و قبول حق و حقیقت به نیکویی و اجتناب و دوری از اعراض و روی گردانی و تکبر ورزیدن در تصدیق آن است.

دوم: ای شخص منصف، همانند یک وکیل امانت‌دار باش و تمامی جوانب موضوع را بررسی کن و در صدور حکم عجله نکن؛ این کتاب را بطور کامل از اول تا آخر و با همین ترتیب مطالعه کن و هیچ بابی از ابواب این کتاب را باقی نگذار و نباشد که بدون مطالعه‌ی باب قبلی، باب بعدی را مطالعه نمایی.

این را می‌گویم تا فهم و درک و پذیرش حق و تصدیق آن آسان شود و کسی که بدنبال حق و حقیقت است، نباید از راه حق بترسد، زیرا حق برای پیروی شایسته‌تر است. نکته‌ی قابل مشاهده در این کتاب، تلاش برای رسیدن به حق، آن هم با سهولت تمام و بدون تکلف و پیچ و تاب است. من از هر شیعه‌ی منصفی که حق را قبول می‌کند تقدیر و تشکر می‌کنم و به او احترام می‌گذارم، با اینکه دست کشیدن از چنین باورهایی از سوی کسی که از کودکی چنین افکاری در ذهن و قلب او رسوخ کرده است، بسیار بسیار سخت است.

همچنین امیدوارم که از دانستن و یقین به حق در باطن و انکار آن در ظاهر باز آیند، زیرا این کار نوعی انکار و ظلم به خویشان است، الله تعالی می‌فرماید: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ۳۳] «آنها تو را تکذیب نمی‌کنند، بلکه ستمگران آیات خدا را انکار می‌نمایند».

کسی که الله تعالی و رسولش را دوست دارد، حق را انکار نکرده و حال و وضع خود و کسانی را در روز قیامت به یاد می‌آورد که آنها را دوست دارد، از جمله والدین و خانواده و فرزندان که از تنگی‌های دنیا بر آنها می‌ترسد؛ حال آنکه سزاوارتر از آن ترسیدن از روزی است که هیچ‌گونه خویشاوندی و نسبتی در میان آنان نمی‌ماند، روز هراس بزرگ، روزی که کودکان از ترس آن و انتظار طولانی و وقایع عظیم آن، پیر می‌شوند؛ روزی که آمدنی است و هیچ تردیدی در آن نیست و مسؤولیت کسی که خداوند مسؤولیت افراد دیگری را نیز بر دوش او گذاشته، بیشتر است؛ الله تعالی می‌فرماید: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ ۴۵ ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ ۴۶ ﴿بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [الصافات: ۲۴-۲۶] «و آنان را نگاه دارید که باید پرس وجو شوند شما را چه شده است که به همدیگر یاری نمی‌رسانید؟ بلکه آنان امروز تسلیم‌اند».

این‌ها کلماتی است از قلبم به قلب تمامی شیعیان، در هر سرزمینی و زیر هر بخشی از آسمان که باشند، بخصوص خطاب به جوانان آن‌ها که بیدار و هوشیار و آزاده‌اند و به دنبال راه راست و درست می‌گردند و برای تمامی کسانی که قدم‌های‌شان در لجنزار سردرگمی فرو رفته است و جهل و نادانی بر آن‌ها غلبه کرده است و به دوران کهولت رسیده‌اند و زنان و کودکان‌شان مغلوب امر و دیدگاه آن‌ها هستند.

خواننده‌ی این کتاب، در آن فلسفه ممزوج و مقرون با کذب و نیرنگ و دگرگونی موازین را مشاهده نخواهد کرد، این کتاب حق را باطل و باطل را حق جلوه نمی‌دهد، ما پیرو دلایل نقلی و عقلی صریح و هماهنگ با فطرت سالم هستیم لذا نیازی به دروغ و تدلیس نداریم، زیرا دین الله تعالی با آیات روشن، کافی، راست و درست خود نصرت شده است.

آیا گریه بر حسین از شعائر اسلام است؟

وقتی کتاب‌های شیعه را ورق می‌زنیم، روایات بسیار زیادی مشاهده می‌کنیم که به گریه کردن بر مصیبت قتل حسین علیه السلام تشویق می‌کنند.

از این‌رو می‌بینیم که شعائر مخصوص به حسین در جامعه‌ی شیعی، نزد ایشان بسیار بزرگ و پر رنگ است؛ از جمله: روز عاشورا، روزی که حسین بن علی علیه السلام در آن به شهادت رسید که آن روز، روز عزا و مصیبت و اندوه است.

اما چرا جامعه‌ی شیعی بسیار از حسین یاد می‌کنند و بخاطر او بر سر و صورت می‌زنند و گریه می‌کنند، اما اهل سنت بر حسین نمی‌گیرند و همچون شیعه بر سر و روی خود نمی‌زنند، علی‌رغم اینکه اهل سنت نیز حسین را دوست دارند؟!

من این سؤال را از ده‌ها نفر از جوانان شیعه پرسیدم و بسیاری از آن‌ها در پاسخ گفتند: شما او را صادقانه دوست ندارید؛ چنانکه ما او را دوست داریم؛ برخی در پاسخ گفتند: شما اصلاً حسین را دوست ندارید، زیرا بر او نمی‌گریید در حالی که رسول الله صلی الله علیه و آله بر او گریست!!! عده‌ی کمی هم در پاسخ گفتند: ما منکر محبت شما نسبت به حسین نیستیم، اما شما محبت ابوبکر و عمر و عثمان را بر محبت او مقدم می‌دارید، از این‌رو شما در محبت خود ظالمانه رفتار می‌کنید و انصاف را رعایت نمی‌کنید!!

من در پاسخ به اغلب این افراد که گمان می‌کنند ما حسین را دوست نداریم، می‌گویم: ما استدلال به مجرد ظن و گمان نمی‌خواهیم و باید دانست که برای اثبات چیزی، نیاز به دلیل است؛ من از ده‌ها تن از آن‌ها تقاضا نمودم برای اثبات ظن و گمان‌های خود، دلالی از مصادر و منابع اهل سنت بیان نمایند و لو یک روایت یا یک نص که در ذم و نکوهش حسین آمده باشد، اما هیچ‌یک از آن‌ها نتوانستند.

بلکه بر خلاف آنچه تصور داشتند برای آن‌ها احادیث صحیحی در کتاب‌های اهل سنت در ستایش حسنین ثابت گشت و اینکه ایشان دو گل خوشبوی رسول الله صلی الله علیه و آله و خنکی چشمان ایشان معرفی شده‌اند و از جمله افرادی هستند که به بهشت بشارت داده شده‌اند و مناقب والای دیگری که در مورد آن‌ها وارد شده است.

تمامی علما و مردم عادی و عوام اهل سنت از این احادیث اطلاع دارند و این احادیث در میان آن‌ها مشهور است و از جمله دلایل ثابت و واضحی است که بر اساس آن‌ها، شکی در محبت اهل سنت و جماعت نسبت به حسنین وجود ندارد و این محبت از آن جهت است که الله و رسولش آن دو را دوست دارند و نیز بخاطر تقوا، صلاح و نیز نزدیکی آن‌ها با رسول الله ﷺ می‌باشد.

یکی از احادیث اهل سنت در باب فضایل حسین ﷺ، روایت یعلی بن مُرّة ؓ می‌باشد که می‌گوید: رسول الله ﷺ فرمودند: «حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ»^۱: «حسین از من و من از حسینم، خداوند دوست دارد کسی که حسین را دوست دارد. حسین، امتی از امت‌ها در خیر نیکی می‌باشد». اما چرا جامعه‌ی اهل سنت بر حسین نمی‌گریزد آنگونه که شیعه می‌گیرد؟! در پاسخ می‌گوییم: زیرا شریعت اهل سنت آنان را به گریستن بر حسین فرمان نداده است.

چنانچه علما و مشایخ اهل سنت در کتاب‌های حدیثی خود روایاتی مبنی بر فضل گریه کردن بر حسین و نیز تشویق بر این امر می‌یافتند، همانگونه که شیعه چنین روایاتی دارد، بر منبرهای مساجد، بر حسین می‌گریستند و اطرافیان خود را نیز می‌گریاندند. ممکن است یکی از شیعیان بگوید: در مسند امام احمد و مسند بزار و ابویعلی از علی ؓ روایت شده که گفت: روزی نزد پیامبر ﷺ رفتم و ایشان را در حالی دیدم که اشک از چشمانش جاری بود. به ایشان گفتم: ای پیامبر خدا، کسی شما را عصبانی کرده است؟ چرا چشمان‌تان اشکبار است؟ فرمود: «لحظاتی پیش جبریل نزد من بود و به من گفت: حسین در شط فرات به قتل می‌رسد؛ وی به من گفت: دوست داری بوی تربت او را به مشام تو برسانم؟ گفتم: بله، پس دستش را دراز کرد و مشتی از آن خاک را به من داد و من از آن لحظه نمی‌توانم اشک‌های خود را کنترل کنم»^۲.

هیثمی در «مجمع الزوائد» این حدیث را ضعیف دانسته است و در «معجم طبرانی» اسناد آن به شدت ضعیف است و شیخ الأرناؤوط در مورد آن می‌گوید: اسناد آن ضعیف

۱- به روایت ترمذی، شماره: ۳۷۷۵؛ مسند احمد، شماره: ۱۷۱۱۱

۲- «بَلْ قَامَ مِنْ عِنْدِي جِبْرِيلُ قَبْلُ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ» قَالَ: فَقَالَ: «هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ أُشَمِّكَ مِنْ تُرْبَتِهِ؟» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، فَمَدَّ يَدَهُ، فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِي أَنْ فَاضَتْ».

است؛ و در مسند ابویعلی آمده است: اسناد آن متصل و رجال آن از ثقات هستند. عده‌ی دیگری نیز اسناد آن را حسن دانسته‌اند.

همانند این روایت به لفظ دیگری در صحیح ابن حبان و تاریخ دمشق ابن عساکر و دیگر منابع آمده است.

بر فرض که بگوییم این حدیث صحیح است و پیامبر ﷺ بر حسین گریسته است، اما باید دانست که این گریه زمانی بوده است که به ایشان خبر داده شد بعد از او، امتش حسین را به قتل می‌رسانند و این حالت مربوط به همان زمان و وقت بوده است و گریه کردن در هنگام شنیدن مصیبت ایرادی ندارد و امری فطری بوده و مذموم نیست؛ چنانکه پیامبر ﷺ بخاطر مرگ خدیجه و ابوطالب و جعفر و حمزه و نیز فرزندش ابراهیم، اندوهگین شد و گریست.

از انس رضی الله عنه روایت است که رسول الله ﷺ نزد فرزندش ابراهیم رفت و او را در حال جان دادن دید، (از دیدن این حالت) چشمان رسول الله ﷺ اشک بار شد. عبدالرحمن بن عوف به ایشان گفت: شما نیز ای رسول خدا (یعنی شما هم بر مصیبت گریه می‌کنی؟) پیامبر فرمود: «ای ابن عوف، این گریه نشانه‌ی شفقت و مهربانی است» و همچنانکه اشک می‌ریخت، فرمود: «چشم‌ها اشک می‌ریزند و دل اندوهگین می‌شود ولی ما سخنی که موجب عدم خشنودی خداوند شود به زبان نخواهیم آورد و ای ابراهیم، ما بخاطر جدایی تو غمگین هستیم»^۱.

اما سوال اینجاست که آیا پیامبر پیوسته و مستمر بر آن‌ها می‌گریست؟! [که طبعاً پاسخ منفی می‌باشد] در نتیجه تکرار و استمرار گریه بر حسین جایز نیست و نیز جایز نیست گریه و عزای مداوم برای او سنتی تلقی شود که از آن پیروی گردد.

اگر گریه‌ی زیاد و مکرر، مقیاس و معیار محبت باشد، شایسته‌ترین شخص به گریه‌ی طولانی مدت ما، پیامبر این امت، خاتم پیامبران، محمد خلیل الله ﷺ است و پس از آن باید بر یک به یک اهل بیت و بر بسیاری از صحابه نیز بگرییم و به این ترتیب سراسر زندگی ما گریه خواهد بود. اما آیا الله تعالی ما را برای گریه کردن آفریده است...؟!

۱- بخاری، شماره: ۱۳۰۳. «يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ»، ثُمَّ اتَّبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا تَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ».

راستی چرا شیعه بر علی نمی‌گريد، درحالی‌که وی برترین امامان نزد ایشان است و ناجوانمردانه و خائنانه کشته شده است؟!

بلکه سزاوارتر این است که بگوییم: چرا بخاطر مرگ پیامبر گریه نمی‌کنید و بر سر و صورت نمی‌زنید، چنانکه برای حسین چنین می‌کنید، درحالی‌که وفات پیامبر بزرگ‌ترین فتنه‌ای بوده که بر مسلمانان عارض شد، بسیار بزرگ‌تر از وفات حسین؛ آیا این‌ها با هم در ارتباط نیست، چراکه پیامبر فرموده است: «حسین از من است و من از حسین».

جای تعجب است که چرا شیعه بخاطر قتل حسین علیه السلام گریه می‌کند و یا تظاهر به گریه می‌کند، اما بر کسانی نمی‌گريد که با او بودند و همراه او کشته شدند، افرادی چون برادرش ابوبکر و فرزندش ابوبکر رضی الله عنهما و عمر بن علی؛ آیا این‌ها نیز از اهل بیت نیستند؛ با اینکه کتاب‌های شیعه تمام این موارد را ذکر نموده‌اند و علمای آن‌ها بدان اقرار کرده‌اند؛ یا شاید آن‌ها نام‌هایی دارند که شیعه رغبتی به پخش آن و ذکر آن در میان عوام خود ندارد، تا به این ترتیب حقیقت محبت میان اهل بیت و صحابه برملا نشود.

همچنین می‌گوییم: اندوه و گریه چیزی است و نوحه و قمه‌زنی و شکافتن سر با تبر و بر سر و صورت زدن با زنجیر و پوشیدن لباس سیاه چیزی دیگر؛ شیعه - و لو به دروغ - نمی‌توانند حدیثی از پیامبر و یا امامان خود مبنی بر این روایت کنند که ایشان بر سر و صورت می‌زدند و یا قمه می‌زدند و یا به این موارد فرمان داده‌اند.

بلکه در مصادر خودشان آمده است که حسین قبل از اینکه به دست شیعیان خود کشته شود در وصیتش به زینب رضی الله عنها گفت: «یا أختاه! إني أقسمت عليك فأبري قسمي، إذا أنا قتلت فلا تشقي عليّ جيباً، ولا تخمسي عليّ وجهاً، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور»؛ «ای خواهر جان؛ من تو را سوگند دادم و تو به سوگند من وفادار باش؛ چون کشته شدم گریبان بر من چاک مده و چهره مخراش و در مرگ من واویلا سر نده و فریاد نابودی سر نکش»^۱.

در حدیثی صحیح از پیامبر صلی الله علیه و آله وارد شده که فرمودند: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْحُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ»^۲: «از ما نیست آنکه (در هنگام مصیبت) بر سر و صورت

۱- این روایت را ابن طاووی در «الملهوف»، صفحه: ۵۰ تخریج کرده و محمد فضل الله در «الندوة» (۲۰۹/۵) آورده است.

۲- بخاری، شماره: ۱۲۹۴.

زند و گریبان پاره کند و سخن جاهلی سر دهد؛ چرا با اینکه رسول الله ﷺ در مورد کسانی که چنین رفتاری داشته باشند، می‌گوید: «از ما نیست» اما شیعه چنین رفتاری دارد؟!

از ابو عبدالله ﷺ روایت است که می‌گوید: «ضرب الرجل یده علی فخذہ عند المصیبة إحباط لأجره»^۱: «اینکه مردی در هنگام مصیبت با دست خود بر پاهایش بزند، موجب تباهی اجر و پاداش اوست».

آیا امکان دارد شخصی عاقل برای کسی که بیش از سیزده قرن پیش از دنیا رفته است، عزاداری نماید و بر سر و صورت زند؟! چگونه چنین رفتاری خواهد داشت حال آنکه آن فرد شهید شده است؟! و هم اکنون بخاطر نعمت و کرامتی که الله تعالی بر او ارزانی داشته است، شادمان است؟! و خداوند متعال او را در دنیا و آخرت سید و سروری از سادات قرار داده است و از زمره رستگاران است.

اما ده‌ها روایت مشهور در کتاب‌های شیعه پیرامون فضیلت گریه بر حسین وارد شده است، از جمله: اگر یک قطره از قطرات اشکی که برای حسین ریخته می‌شود بر جهنم فرود آید، آتش آن را خاموش می‌کند؛ و اینکه چشمان گریان بر حسین، محبوب‌ترین چشم‌ها نزد پروردگار است و منبع فیض از جانب الله می‌باشد و پیوندی است با رسول الله ﷺ؛ و اینکه گریه بر حسین موجب آمرزش تمامی گناهان صغیره و کبیره می‌شود و ترک آن، ظلم و جفا بر حسین است و گریه بر مصیبت ابو عبدالله ثواب بس بزرگی دارد و فرشتگان و پیامبران، زمین و آسمان، حیوانات، صحرا و دریا بر این مصیبت گریسته‌اند؛ و فضایل دیگری که در این زمینه ذکر نموده‌اند. اما این روایات نزد اهل سنت مردود و غیر قابل قبول است، همانگونه که شیعه نیز به روایات بسیاری در کتاب‌های اهل سنت اعتراف ندارند.

جعلی بودن آن دسته از روایات شیعه که بر گریه بر حسین بصورت مکرر و پیوسته تشویق می‌کنند، معلوم و آشکار است؛ زیرا متون این روایات آن قدر غلو و افراط دارد که معقول نیست!!! مهم‌تر از همه اینکه این روایات قبل از هر چیزی با قرآن مخالفت دارند، زیرا الله تعالی در کتاب محکم خود آورده است: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ

هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ [البقرة: ۱۵۵-۱۵۷] «و مژده بده صابران را آن کسانی که چون مصیبتی به آن‌ها برسد گویند: ما از آن خدا هستیم و به سوی او باز می‌گردیم آنان درود و رحمت خدا شامل حال‌شان است و ایشان‌اند هدایت شوندگان».

از این جهت اهل سنت به پیروی از دستور الله متعال و رسولش، از نوحه‌سرایی برای هرگونه مصیبتی هر اندازه هم بزرگ باشد، اجتناب می‌کنند و بر آن مصیبت صبر می‌کنند، زیرا الله و رسولش صابران را ستایش نموده‌اند.

علامه ابن کثیر در پاسخ به روایات شیعه مبنی بر فضیلت گریه بر حسین، در تفسیر این آیه: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كُنُوا مُنْظَرِينَ﴾ [الدخان: ۲۹] «نه آسمان بر آنان گریست و نه زمین و نه به ایشان مهلتی داده شد» می‌گوید: «همچنین در مورد قتل حسین آورده‌اند که در آن روز هیچ سنگی را بر نمی‌داشتی مگر اینکه زیر آن خون تازه بود و در آن روز خورشید گرفت و آسمان قرمز شد و سنگ می‌بارید!!».

در مورد هریک از این‌ها باید تأمل نمود و ظاهراً تمامی این موارد از جمله دروغ‌ها و حماقت‌های شیعه است تا با این دروغ‌ها واقعه‌ی شهادت حسین را بزرگ جلوه دهند؛ البته شکی در بزرگ بودن آن نیست، اما هیچیک از این دروغ‌ها و وقایعی ساخته و پرداخته‌ی تخیلات ایشان رخ نداده است؛ این درحالی است که واقعه‌ای بزرگ‌تر از قتل حسین قبلاً روی داد، اما هیچیک از این امور اتفاق نیفتاد و آن واقعه قتل علی بن ابی طالب بود، شخصیتی که به اجماع امت برتر از حسین بود.

این رسول خدا ﷺ سید و سرور بشر در دنیا و آخرت است که در روز وفات ایشان هیچیک از این وقایع رخ نداد و چون روزی که ابراهیم فرزند پیامبر ﷺ وفات یافت و خورشید گرفت، مردم گفتند: خورشید بخاطر مرگ ابراهیم گرفته است؛ پیامبر ﷺ با آن‌ها نماز کسوف خواند و پس از نماز به ایراد سخنرانی پرداخت و برای ایشان بیان نمود که خورشید و ماه برای مرگ و یا زندگی هیچکس نمی‌گیرند.^۱

پس اهل سنت حسین را دوست دارند و برخی از آن‌ها گاهی با رعایت میانه‌روی و در خفا و نه بخاطر ریا و شهرت بر او می‌گریند، خصوصاً وقتی حادثه غم‌انگیزی را که خداوند برای او مقدر نمود، به یاد می‌آورند.

همچنین بسیاری از اهل سنت هنگام یادآوری و مطالعه برخی حوادث دردناک در رابطه با اذیت و آزار رسول الله ﷺ توسط مشرکین، اشک از چشمانشان جاری می‌شود؛ حوادثی چون: گذاشتن کثافت‌ها بر پشت رسول الله ﷺ درحالی‌که ایشان در کنار کعبه در سجده بود؛ شکسته شدن دندان مبارک توسط مشرکین در غزوه‌ی احد؛ توطئه‌ی قتل ایشان؛ بیرون راندن ایشان از محبوب‌ترین سرزمین نزد او، تکذیب ایشان و متهم نمودن ایشان به سحر و ساحری و دیگر وقایعی که قلوب کسانی را به درد می‌آورد که رسولی را دوست دارند که الله متعال او را به عنوان رحمتی برای جهانیان، رؤوف و مهربان فرستاده است و صاحب اخلاق بزرگ می‌باشد.

آیا با مشاهده‌ی اینکه شیعه هنگام یادآوری وفات رسول الله ﷺ بر ایشان نمی‌گیرند و بر سر و صورت خود نمی‌زنند، اما برای حسین چنین رفتاری دارند، می‌توانیم بگوییم آن‌ها رسول الله ﷺ را دوست ندارند؟ طبعاً پاسخ منفی است. به همین ترتیب تنها به این دلیل که اهل سنت همانند شیعه برای حسین نمی‌گیرند و بر سر و صورت نمی‌زنند، نمی‌توان اهل سنت را دشمن حسین نامید!! [و آن‌ها را به دوست نداشتن حسین متهم نمود].

ما شاهد آن هستیم که بخش اعظم جامعه‌ی شیعی در نتیجه‌ی مصیبت حسین، دست به رهبانیتی زده‌اند که خود آن را ایجاد کرده‌اند و خداوند آن‌ها را بدان مکلف نکرده است؛ چنانکه بر سر و صورت خود می‌زنند، با زنجیر بر پشت خود زده و خود، خون خود را با چاقو و شمشیر می‌ریزند و این درحالی است که الله تعالی از این اعمال راضی نیست؛ و هر عمل یا قولی که رضایت الله تعالی را به دنبال نداشته باشد، بدون شک باطل و مردود است.

این بدعت‌ها و کارهایی که بسیاری از شیعیان بخصوص در عاشورا و اربعین حسینی انجام می‌دهند، آن‌ها را مضحکه‌ی جهانیان کرده است؛ آن‌ها با تعجب زیاد قمر به دستان شیعه را می‌بینند که خود به دست خود خون خود را می‌ریزند و سازمان‌های تبلیغاتی غربی و یهودی کافر از چنین رفتارهای ناخردانه‌ای بهره‌برداری کرده و با پخش و نشر این صحنه‌ها، بر روی سایت‌های اینترنتی می‌نویسند: این است دین محمد؛ یا: دین پیامبر عرب را مشاهده نمایید!!! آن‌ها از این تصاویر برای زشت جلوه دادن دین حنیف بهره می‌جویند!! و در اذهان کودکان خود و نیز در اذهان مردم اینگونه به تصویر می‌کشند که اسلام به ریختن خون پیروانش فرمان می‌دهد و این کار یک عبادت اسلامی است و موجب نزدیکی به الله می‌شود؛ آن‌ها با چنین تبلیغاتی می‌خواهند به دنیا القا کنند که

وقتی چنین افرادی خون خود را می‌ریزند، از ریختن خون دیگران ابایی ندارند، حسبنا الله ونعم الوکیل.

سوال من از عاقلان جامعه‌ی شیعی این است که هم اکنون حسین کجاست؟ وی شهید شده و مورد تکریم قرار گرفته است و از کرامات شهدا که خداوند متعال او را برخوردار نموده، شادمان است، زیرا الله تعالی می‌فرماید: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ ﴿۱۶۹﴾ ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿۱۷۰﴾ ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿۱۷۱﴾ [آل عمران: ۱۶۹-۱۷۱]

«و کسانی را که در راه خدا کشته شده‌اند مرده نپندارید، بلکه آنان زنده‌اند (و) نزد پروردگارشان روزی داده می‌شوند آنان از فضل و کرمی که خداوند به آن‌ها داده است شادمان‌اند و به کسانی که بعد از آنان می‌آیند و هنوز به آن‌ها نپیوسته‌اند، مژده می‌دهند که ترسی بر آن‌ها نیست و اندوهگین نمی‌شوند و یکدیگر را به نعمت و فضل خدا و اینکه خداوند پاداش مؤمنان را ضایع نمی‌کند، مژده می‌دهند».

شاعر چه زیبا می‌سراید:

لا تبکّه فالیوم بدء حیاته إن الشّهِید یعیّش یوم مماته

بر او گریه نکن، زیرا امروز اولین روز زندگانی اوست، همانا روزی که شهید می‌میرد تازه متولد می‌شود و زندگی می‌کند.

پس ای شیعه؛ چگونه برای کسی اندوهگینی و بر سر و روی خود می‌زنی که هم اکنون از کرامات شهدا که خداوند متعال بر او ارزانی داشته، شادمان است و بشارت بالاترین درجات بهشت را دارد؟!

از تو می‌خواهم فقط اندکی فکر کنی و با خود صادق باشی...

اگر الله ﷻ و رسولش ﷺ تو را دوست بدارند، حسین نیز تو را دوست خواهد داشت.

اگر الله متعال و رسولش تو را دوست داشته باشند، شک نکن که محبوب حسین نیز هستی و حسین هم تو را دوست دارد، اما اگر محبوب آنان نباشی، محبوب حسین نیز نخواهی بود.

خود می دانی که محبت و نیز دشمنی و نارضایتی حسین تنها بخاطر الله تعالی بوده است، در نتیجه مهم این است که برای جلب رضایت الله تعالی بکوشیم، تا اینکه الله متعال ما را دوست بدارد؛ و زمانی که به این هدف برسیم، رستگار می گردیم و همراه با حسین و رستگاران خواهیم بود.

تنها وسیله ی رسیدن به محبت الله تعالی، پیروی از دستورات رسول الله ﷺ می باشد؛ دلیل آن کلام صریح خداوند متعال است که می فرماید: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ۳۱] «بگو: اگر الله را دوست دارید، از من پیروی کنید تا الله شما را دوست بدارد و گناهان تان را ببخشد. و الله آمرزنده ی مهربان است».

محبت حسین امر بسیار خوب و نیکویی است، زیرا موجب نزدیکی به الله تعالی و رسولش می شود، اما در محبت او به حدی مبالغه نمی کنیم که دچار غلوی شویم که نارضایتی پروردگاران را به دنبال دارد؛ آیا کسانی که بخاطر حسین بر سر و روی خود می زنند و خون شان را می ریزند، نمی ترسند با این کار مرتکب امری شوند که نارضایتی خداوند متعال را به دنبال دارد و به این ترتیب خالق شان بر ایشان خشم گیرد؛ پروردگاری که در اصل باید بیش از تمام مخلوقات رضایت و محبت او را جلب نماید.

ابوالانبیاء ابراهیم علیهِ السلام چنان محبت الله تعالی در قلبش جای گرفته بود که خداوند متعال او را به عنوان خلیل خود برگزید؛ مقام خلیلیت که بالاترین درجه ی محبت است؛ الله تعالی می فرماید: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ۱۲۵] «خداوند ابراهیم را خلیل خود گرفت».

اما چرا خداوند متعال پیامبر و خلیل خود ابراهیم را به ذبح فرزندش اسماعیل دستور داد؟ برخی از مفسرین می گویند: زمانی که خداوند متعال پس از مدت زمانی طولانی و بالا

رفتن سن و سال ابراهیم، اسماعیل را به او عطا کرد، اسماعیل در قلب پدرش جایگاه ویژه‌ای به خود اختصاص داد و آن محبتی فطری بود که در آن غلو و افراط نیست؛ پس الله تعالی اینگونه خواست قلب ابراهیم را مورد امتحان قرار دهد که در نتیجه او و فرزندش هر دو با کمال صداقت و ایمان از این امتحان سربلند بیرون آمدند.

وقتی ابراهیم فرمان یافت که اسماعیل را قربانی کند، پیرمردی که‌نسال بود و همسری نازا داشت و اسماعیل جوانی مطیع الله تعالی و فرمانبر والدینش بود، بلکه نبی و رسول بود؛ علی‌رغم همه‌ی این‌ها، ابراهیم عزمش را برای ذبح فرزندش جزم کرد تا فرمان الله تعالی را اطاعت کرده باشد؛ پس او را بر زمین خواباند و تلاش کرد که او را ذبح نماید: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ۱۰۳] «هنگامی که (پدر و پسر) هردو گردن نهادند و (ابراهیم) فرزندش را به طرف روی، بر زمین خواباند». یعنی شروع به بریدن سر فرزندش و میوه‌ی دلش اسماعیل کرد، اما چاقو به اراده‌ی الله تعالی نبرید، خداوندی که می‌فرماید: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿۱۰۷﴾ [الصافات: ۱۰۶-۱۰۷] «بی‌گمان این آزمونی آشکار است و ما قربانی بزرگ و ارزشمندی را بلاگردان او گردانیدیم».

این داستان پدر پیامبران ابراهیم علیه السلام تبدیل به سنتی گشت که مسلمانان هر ساله در عید قربان به تأسی از ایشان حیوانی را قربانی می‌کنند و این عمل عبادتی خالص برای خداوند متعال است؛ این داستان مسائل بسیاری را برای ما تداعی می‌کند، از جمله اینکه وقتی می‌خواهیم قربانی خود را سر ببریم، در محبت ابراهیم نسبت به پروردگارش خود را آراسته به اخلاق او می‌کنیم، گویا می‌گوییم: یا الله، تو را بیش از هر چیز و کسی دوست داریم و محبت ما نسبت به تو بالاتر از هر محبتی است که نسبت به کسی جز تو داریم. محبتی بیش از محبت و دوست داشتن خودمان، پدر و مادرمان، فرزندانمان و تمامی مخلوقات؛ ما جان خود و جان تمامی آنانی را که دوست داریم، فدای محبت و رضایت تو می‌کنیم.

ای شیعیان این مسأله بسیار مهم است که محبت انسان یا چیز دیگری در دل‌های شما جای گرفته است و مکانی را اشغال نموده که تنها لایق پروردگار است و به حدی می‌رسد که بیش از پروردگارمان، او را یاد می‌کنید و جان‌تان را فدای او می‌کنید، این درحالی است که حتی یک قطره خون هم فدای پروردگار و رازق و خالق خود نکرده‌اید؛ چنانکه جاهلان شیعه - خداوند آن‌ها را هدایت کند - بخاطر حسین خون خود را می‌ریزند.

خداوند متعال در یکی از آیات قرآن برای ما بیان می‌کند که برخی از مردم الله را دوست دارند، اما شریکانی برای او قائل می‌باشند؛ خشم و غضب خداوند متعال متوجه این افراد می‌شود و آن‌ها را از رحمت خود دور می‌کند و ایشان را از جمله دوزخیانی می‌گرداند که به رغم محبت‌شان نسبت به الله تعالی از آن خارج نخواهند شد؛ دلیل آن این قول الله متعال است: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ «و دسته‌ای از مردم هستند که همتایانی برای خدا می‌گیرند و آن‌ها را مانند خدا دوست می‌دارند و آنانکه ایمان دارند خداوند را بیشتر و سخت‌تر دوست دارند.» تا آنجا که می‌فرماید: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ۱۶۵-۱۶۷]: «این چنین خداوند کردارهای‌شان را به گونه‌ای حسرت‌زا به ایشان نشان می‌دهد و آنان بیرون روندگان از آتش نیستند».

در نتیجه، محبت آن‌ها با الله تعالی هیچ سودی برای ایشان به دنبال ندارد، زیرا میان محبت الله متعال و محبت با همتایانی که برای او قرار دادند، مساوات برقرار نمودند و تفاوتی قائل نشدند. حال وضع کسی که قلب او بیش از الله تعالی به شخص دیگری وابسته است، چطور خواهد بود؟!

محبت با الله بر هر چیزی مقدم است؛ الله تعالی اینگونه اشخاص را (که محبت آن‌ها با الله برتر از هر چیزی است)، چنین ستوده است: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ۲۲] «گروهی را که به خداوند و روز قیامت ایمان می‌آورند نخواستی یافت که با کسی دوستی کنند که با الله و پیامبرش مخالفت ورزیده است هرچند پدران‌شان یا فرزندان‌شان یا برادران‌شان یا خویشاوندان‌شان باشند. اینانند که (خداوند) در دل‌های‌شان ایمان را نگاشته است و آنان را به فیضی از سوی خود توان داده است و آنان را به باغ‌هایی درمی‌آورد که از زیر (کاخ‌ها و درختان) آن‌ها رودبارها روان است و جاودانه در آنجا می‌مانند. خداوند از آنان خشنود است و آنان (نیز) از او خشنودند. اینان حزب الله هستند. هان بدانید که حزب الله رستگار است».

بر این اساس است که نزد الله و رسولش، ارزش و مقام بلال بن رباح بیش از ابولهب عمومی رسول الله ﷺ می باشد که سیدی از سادات قریش بود؛ این دین بزرگ الله تعالی است که نسب و اموال و جاه و مقام را مد نظر قرار نمی دهد، بلکه تنها به قلبها می نگرد.

از پیامبرمان ثابت است که وقتی آیهی ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ نازل شد، به میان مردم رفت و ندا داد: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلْبِي مَا شِئْتُ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا»^۱: «ای قریش، - یا خطابی مانند این - خود را از عذاب الهی نجات دهید. زیرا من نمی توانم شما را از عذاب خدا نجات دهم. ای فرزندان عبد مناف! من نمی توانم نزد خدا برای شما کاری بکنم. ای عباس بن عبدالمطلب، من نمی توانم نزد خدا برای تو کاری انجام دهم. ای صفیه عمه ی رسول خدا، من نمی توانم نزد خدا برای تو کاری انجام دهم و ای فاطمه دختر محمد، از مالم هر چه می خواهی طلب کن. ولی من نمی توانم نزد خدا برای تو کاری انجام دهم».

این و دیگر موارد، به عظمت الله ﷻ و عدل و قسط خداوند متعال و عظمت اسلام دلالت دارد.

حسین علیّه تنها بخاطر نسبش به این مقام و درجه نرسید، بلکه پس از فضل الله تعالی، پاکی و صلاح قلب او و پیروی وی از کتاب الله و سنت رسول الله ﷺ او را به این درجه رساند و هیچکس نمی تواند جز این بگوید!!

خداوند متعال کسانی را که بخاطر او یکدیگر را دوست دارند، در کاروان دوست داران خود قرار می دهد؛ زیرا آن ها یکدیگر را به سبب تقوا و اطاعت از پروردگارشان دوست دارند و به همین خاطر نیز قلبها و ارواحشان با یکدیگر الفت گرفته است؛ هرچه تقوا و درستکاری انسان مؤمن بیشتر باشد، در میدان محشر، در روز قیامت، به پیامبران و صدیقین و شهدا نزدیکتر خواهد بود؛ دلیل این مطلب را قرآن کریم به وضوح بیان نموده است، آنجا که می فرماید: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ

اَلنَّبِيِّنَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ اُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿۶۹﴾ [النساء: ۶۹] «هرکس از الله و فرستاده‌ی او فرمان برد، آنان با کسانی خواهند بود که خداوند به ایشان نعمت داده است از پیامبران و صدیقان و شهیدان و صالحان و ایشان نیکو رفیقانی هستند».

تردیدی نیست که حسین از جمله متبعین است نه از مبتدعین؛ آیا با این وجود، خداوند مبتدعین و فاسدین و مفسدین را در زمره‌ی وی حشر می‌نماید؟ طبعاً پاسخ منفی می‌باشد. زیرا چنین معادلاتی در میزان قسط و عدل الله تعالی جایی ندارد.

تقوای الهی تنها راه دیدار دوستان در میدان محشر و در بهشت است، به اذن الله تعالی. منصفانه نیست که انسان پیوسته برای حسین بگرید، اما بر خود نگرید که نمی‌داند بازگشت و جایگاه او در روز قیامت، روز هراس بزرگ، کجا خواهد بود.

آیا آن زمان که خداوند متعال بهشتیان را وارد بهشت و دوزخیان را وارد آتش می‌کند، حسین که در درجات عالی بهشت است، بر کسانی که تظاهر به محبت او می‌کنند و برایش می‌گریستند، اما کتاب الله تعالی را ترک کردند و در ارتکاب گناه و نافرمانی جری بودند، خواهد گریست؟

خیر، حسین هرگز بر چنین افرادی نمی‌گرید، زیرا حسین آن‌ها را دوست ندارد؛ همچنین در بهشت گریه وجود ندارد، بلکه بهشتیان به نعمت‌های الله تعالی شادمانند و ترس و اندوهی بر آن‌ها نیست.

واحسرتا بر کسی که در روز قیامت گرفتار چنین حسرت‌هایی گردد و خود و خانواده‌اش زیانمند شوند و همراه با هلاک شوندگان هلاک شود، درحالی که در دنیا گمان می‌کرده عملی درست و نیکو انجام می‌دهد.

آیا آنچه گذشت، دربردارنده حقایقی نبود تا آن‌ها را بخاطر تعصب یا حمایت از مفاهیم نادرستی که فرزندان از پدران خود به ارث می‌برند، انکار و یا فراموش نکنیم؟

گریه‌ی مستحب نزد الله تعالی

گریه کردن از ترس الله تعالی همان گریه‌ی مستحب است و در دین امری پسندیده و مطلوب می‌باشد؛ نصوص واضح و روشن قرآن کریم فروتنان را مورد ستایش قرار داده است و این صفت صادقین است که قلب‌های آن‌ها به خالق و رازق‌شان وابسته است؛ الله تعالی می‌فرماید: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ۱۰۹] «و بر

چهره‌ها فرو می‌افتند و می‌گیرند و بر تواضع آنان می‌افزاید». و اینکه می‌فرماید: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۖ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۖ وَأَنْتُمْ سَلِيمُونَ﴾ [النجم: ۵۹-۶۱] «آیا از این گفتار قرآن تعجب می‌کنید و می‌خندید، اما به حال خود گریه نمی‌کنید؟! و پیوسته در غفلت و هوسرانی به سر می‌برید؟». پس بر اساس مدلول آیه، گریه کردن برای الله تعالی و ترس از او در اولویت قرار دارد نه خندیدن.

جمهور مفسرین در مورد این بخش از آیه: ﴿وَأَنْتُمْ سَلِيمُونَ﴾ می‌گویند: یعنی از آنچه در آن پند و عبرت است غافلید و از آیات الهی روی می‌گردانید. این آیهی صریح، در مورد کفار قریش نازل شد، آن هنگام که پیامبر رحمت و هدایت ﷺ آیات الله تعالی را بر آنان خواند تا راه مستقیم را در پیش گیرند، اما پاسخ آنان استهزاء، خنده، اعراض و روی گردانی بود، در نتیجه الله تعالی آن‌ها را مورد عتاب و سرزنش قرار داد که درواقع این عتاب و سرزنش ربانی شامل تمامی کسانی می‌شود که راه همانان را پیش می‌گیرند و از آیات الله تعالی در هر زمان و مکانی روی می‌گردانند.

هیچکس نمی‌تواند گریه‌ی انسان‌هایی را که برای الله تعالی خاشع و فروتن هستند، انکار نماید، بلکه هر مسلمانی آرزو دارد همانند آن‌ها باشد، چرا نه، درحالی که این انسان‌های فروتن در کتاب الله تعالی تدبیر می‌نمایند، در نتیجه قلب‌های آن‌ها پاک، نرم و صیقل یافته است، آن‌ها شیرینی ایمان به پروردگار را در قلب‌های خود احساس می‌کنند، چیزی که جز عده‌ی کمی از مردم آن را احساس نمی‌کنند؛ جای تعجب نیست، کتاب الله تعالی شایسته‌تر است که در هنگام تلاوتش خشوع و فروتنی صورت گیرد، زیرا این کلام، کلام الله تعالی است که همه‌ی انسان‌ها را مخاطب قرار داده است؛ پاک و منزّه است خداوندی که می‌فرماید: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَشِيعًا مُّتَصِدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نُضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ۲۱] «اگر این قرآن را بر کوهی نازل می‌کردیم همانا آن را از ترس خدا متواضع و فروتن و از هم پاشیده می‌دید و این مثال‌ها را برای مردمان بیان می‌داریم تا که ایشان بیندیشند».

اگر تنها در این آیه بیندیشیم، گریان، خاشع و فروتن خواهیم گشت و به اذن الله تعالی قلب‌هایمان مملو از ایمان راست و خالص می‌گردد.

آیا تا بحال با خود اندیشیده‌ای و از قلب خود تعجب کرده‌ای که چرا هنگام تلاوت آیات الهی فروتن نمی‌گرددی و از چشمانت اشک جاری نمی‌گردد؟ علت آن نیندیشدن و عدم تدبر در قرآن و ترک نمودن آن می‌باشد.

در سنت نبوی نیز احادیث صحیح بسیاری در فضل و ثنای گریه کردن از ترس الله تعالی وارد شده است، از جمله رهنمود نبوی ﷺ در مورد هفت گروهی که در روز قیامت زیر سایه‌ی عرش خداوند قرار می‌گیرند، یکی از این هفت گروه: «وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»^۱: «مردی است که الله تعالی را در خلوت یاد کند و اشک از چشمانش جاری شود».

آثار بسیار زیادی در مورد گریه‌ی سلف صالح وارد شده است؛ آن‌ها چنان بودند که اگر می‌گریستند، بخاطر پروردگارشان و ترس از عذاب و خشم خداوند متعال و امید به رحمت، عفو، گذشت و غفران او بود و اگر خوشحال بودند، بخاطر پروردگارشان و عبودیت کامل برای الله متعال بوده است.

الله تعالی آیات وعید را برای مردم نازل کرد تا اینکه تقوا پیشه نمایند و از خداوند متعال بترسند، الله تعالی می‌فرماید: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنْ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه: ۱۱۳] «و بدین‌سان آن را قرآنی عربی نازل کردیم و در آن بیم دادن و ترساندن را به (شیوه‌هایی گوناگون) بازگو کردیم، تا بپرهیزند یا باعث یادآوری و بیداری ایشان شود».

ای کسی که بر نجات یافتگان گریه می‌کنی و خود را فراموش کرده‌ای، اکنون اندکی از آیات وعید را برایت ذکر می‌کنم، آیاتی که نمی‌توانی آن‌ها را انکار نمایی، زیرا این آیات حقایقی است که چه بخواهیم و چه نخواهیم اتفاق خواهند افتاد، پس آنکه در این آیات تفکر کند و از آخرت بترسد، با آنانی خواهد بود که خداوند متعال در موردشان فرموده است: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ (۴۷) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿۴۸﴾ [المعارج: ۲۷-۲۸] «و کسانی که از عذاب پروردگارشان بیمناک و ترسناکند بی‌گمان عذاب پروردگارشان ایمنی ناپذیر است». و می‌فرماید: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: ۴۶] «و کسی که از ایستادن (در حضور) پروردگارش ترسیده باشد دو باغ دارد».

با آنانی نخواهد بود که الله تعالی ایشان را نکوهش کرده است؛ کسانی که الله تعالی در مورد آنها می‌فرماید: ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ [المدثر: ۵۳] «چنین نیست بلکه از آخرت پروایی ندارند». و نیز می‌فرماید: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ [المزمل: ۱۷] «پس اگر کفر ورزید از روزی که کودکان را پیر می‌گرداند چگونه ایمن خواهید شد؟!».

مراد از روز در این آیه، روز قیامت است و اینکه کودکان در آن روز پیر می‌شوند، کنایه از شدت هول و ترس آن روز است نه بیان طول آن؛ چنانکه اغلب مفسرین گفته‌اند؛ موهای سر این کودکان به سبب هول و هراس روز قیامت سپید می‌شود.

تدبر و اندیشه‌ی درست در آیه‌ی سابق که ما را وادار داشت خاشعانه روی به الله نماییم و گریه کنیم، این است که از خود بپرسیم: اگر حال کودکان در این روز اینگونه باشد و موهای سرشان از ترس آن روز سپید می‌شود، حال و وضع ما که سال‌ها زندگی کرده‌ایم و گناهان بسیاری مرتکب شده‌ایم و خداوند بر آنان آگاه است، چگونه خواهد بود؟!

از جمله آیات متعدد ترهیب که خداوند متعال نازل کرده است تا تقوای الهی پیشه کنیم و از او بترسیم، این آیات است:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ۱-۲] «ای مردم! از پروردگارتان بترسید، بی‌گمان زلزله‌ی قیامت چیز بزرگی است روزی که آن را ببینید، هر شیرده‌ی از آنچه که شیرش می‌دهد غافل می‌شود و هر (مادر) بارداری سقط جنین می‌کند و مردم را مست می‌بینی حال آنکه مست نیستند، بلکه عذاب خدا بسیار سخت است»؛

﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَدِّلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [النحل: ۱۱۱] «(به یاد آر) روزی را که هر شخصی جدال کنان به دفاع از خود می‌پردازد و به هر کسی پاداش آنچه کرده است به تمام و کمال داده می‌شود و ایشان ستم نمی‌بینند»؛

﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ۲۱] «هرکس (روز رستاخیز) به همراه سوق دهنده و شاهده‌ی خواهد آمد»؛

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٦﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَلْبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ أُمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ [عبس: ۳۳-۳۷] «پس هنگامی که آن بانگ گوش فرسا برسد، انسان از برادر و مادر و پدر و همسر و فرزندان می‌گریزد و هرکس در آن روز به خود مشغول است»؛

﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٣٨﴾ وَجِئَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٣٩﴾ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٤٠﴾ [الفجر: ۲۱-۲۴] «چنین نیست (که می‌گویید)، زمانی که زمین پی در پی هموار شود و پروردگارت بیاید و فرشتگان صف در صف حاضر شوند و آن روز دوزخ را در میان می‌آورند. آن روز انسان پند می‌گیرد ولی چنین یاد کردنی چه سودی برای او دارد! می‌گوید: ای کاش! برای این زندگی‌ام (خوبی‌ها و نیکی‌هایی) پیشاپیش می‌فرستادم».

از ابوذر رضی الله عنه روایت است که می‌گوید: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطَّتِ السَّمَاءُ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَيْطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ، لَوْ عَلِمْتُمْ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَا تَلَذُّتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى». قَالَ أَبُو ذَرٍّ: «وَاللَّهِ لَوِدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ^۱»: «من می‌بینم آنچه شما نمی‌بینید و می‌شنوم آنچه شما نمی‌شنوید، آسمان ناله می‌کند و باید هم ناله کند چرا که در آن جای چهار انگشت نیست مگر اینکه ملکی در سجده است. اگر آنچه را می‌دانم، می‌دانستید کم می‌خندیدید و بسیار گریه می‌کردید و در بستر از زنان لذت نمی‌بردید و در کوچه‌ها می‌آمدید و [با زاری و تضرع در دعا] به خداوند پناه می‌بردید [تا بلا و مصیبت را از شما دور کند]». ابوذر گفت: بخدا دوست داشتم درختی بودم که قطع می‌شد.

از ابوهریره رضی الله عنه روایت است که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: «إِنَّ الْعَرَقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ بَاعًا، وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ إِلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ أَوْ إِلَى آذَانِهِمْ^۲»: «عرق مردم در روز قیامت هفتاد باع به زمین می‌رود و این عرق در آن روز به دهان یا گوش‌های آن‌ها می‌رسد».

۱- امام أحمد: ۱۷۳/۵؛ ترمذی، شماره: ۲۳۱۲.

۲- مسلم، باب صفة القيامة، شماره: ۲۸۶۳.

چرا از این حقایق ثابت قرآنی و نبوی که هیچ شکی در آنها نیست، متأثر نمی‌شوی و گریه نمی‌کنی؟ یا اینکه عاطفه و احساس تو تنها در ارتباط با حسین و مظلومیتی است که برای اهل بیت تصور کرده‌ای؛ اما قرآن و حقایقی که الله تعالی برای ما به تصویر کشیده است تا از او بترسیم، تو را به گریه بر خویشتن [از ترس فرجام کار] در روزی وا نمی‌دارد که الله تعالی همه انسان‌ها را در یک زمین جمع می‌کند.

یا اینکه به نظر تو اقوال علما و مشایخ، وقتی تو را با ذکر حسین به گریه می‌آورند، تأثیر بیشتری دارد؟ حال آنکه با تلاوت کلام الهی در کتاب بزرگش، از روی خشوع به گریه نمی‌افتی؟

یا هنوز برایت روشن نشده که تو هم همانند تمامی انسان‌ها، مخاطب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾؛ ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾؛ ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ﴾ هستی و خداوند متعال در این آیات تو را همچون سایر انسان‌ها مخاطب قرار داده است؟ یا بر این باوری که از این افراد نیستی؟

براستی چرا علمای شیعه از چنین مسائل بزرگی صحبت نمی‌کنند و شیعیان خود را از غفلت باز نمی‌دارند، چنانکه علما و مشایخ و دعوتگران اهل سنت این مسایل را با مردم در میان می‌گذارند.

هیچگاه ما علمای شیعه را نمی‌بینیم که به خاطر تعظیم الله تعالی و ترس از او گریه کنند، همچنین مشاهده نکرده‌ایم که آنها برای ترس از عذاب قبر و یا روز ترس بزرگ، روز حشر و نشر و حساب بگیرند؛ حال آنکه خود را به کاری مشغول کرده‌اند که الله تعالی و رسولش ایشان را بدان مکلف نکرده‌اند.

بلکه شیعه روایاتی دارد مبنی بر اینکه گریه بر غیر حسین، مصداق جزع مذموم است و به امام صادق علیه السلام نسبت داده‌اند که فرموده است: «كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين»^۱: «هر جزع و فزع و ناشکیبایی و گریه‌ای مکروه است، جز برای حسین».

۱- به روایت طوسی در «الأمالی»، مجلس السادس: ۱۶۱/۲۰؛ «بحار الأنوار»، مجلسی، جلد: ۴۴، باب: ۳۴،

همچنین به امام رضا نسبت داده‌اند که فرموده است: «يَا ابْنَ شَيْبٍ إِنْ كُنْتَ بَاكِيًا لِّشَيْءٍ فَابْكُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ ذُبِحَ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ وَقُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ شَيْهُونَ وَلَقَدْ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ ضُجْرًا لِقَتْلِهِ»^۱: «ای پسر شیب، اگر خواستی برای چیزی گریه کنی، برای حسین بن علی علیه السلام گریه کن، زیرا او همانند قوچ سر بریده شد و ۱۸ مرد از خانواده‌اش نیز همراه با او کشته شدند، کسانی که در زمین نظیر و مانند آن‌ها یافت نمی‌شد، همانا آسمان‌های هفت‌گانه و زمین بخاطر قتل او به گریه افتادند».

وقتی قرآن کریم را تلاوت می‌کنیم، در آن مطلبی که مؤید این روایات شیعه و نیز مؤید این افسانه‌ها، قصه‌ها و مصیبت‌نامه‌های اندوهناکی باشد که علمای شیعه در حسینی‌های‌شان بیان می‌کنند، مشاهده نمی‌کنیم.

کاری که خطیبان و مراجع شیعه بر منبرها و در سخنرانی‌های خود می‌کنند، تاثیر منفی بر جامعه‌ی شیعی منعکس می‌نماید و جامعه‌ای به بار می‌آورد که قلب آن مملو از حزن و حقد و کینه است.

دلیل آن نیز این است که علما و واعظان شیعه بر منبری که در حسینی‌ها در اختیار دارند، بر سر تعداد گریه‌کنانی با هم رقابت دارند که بر مظلوم مورد ادعای ایشان در حق اهل بیت گریه می‌کنند و این هدف بیشتر آن‌ها است، زیرا آن‌ها این راه را از گسترده‌ترین راه‌های شهرت و مصالح خود می‌دانند تا اینکه مردم مرتب به مجالس آن‌ها بیایند و بر تعداد آن‌ها روز به روز افزوده گردد، زیرا بر این باورند که اجر و ثواب بزرگ برای کسی است که بگرید و مردم را بگریاند.

در برخی از کتاب‌های مشهور شیعه از ابو عبدالله نقل شده است که جعفر بن عفان نزد ایشان آمد، امام به او گفت: «به من خبر رسیده است که تو بخوبی در مورد حسین شعر می‌سرایی». وی گفت: بله خداوند مرا فدایت گرداند، درست است؛ امام گفت: «شعری بگو». او نیز شعری سرایید و امام علیه السلام به گریه افتاد و اطرافیان او نیز شروع به گریه کردند تا جایی که اشک‌ها بر صورت و ریش او سرازیر شد. سپس گفت: «ای جعفر (بن عفان) بخدا سوگند فرشتگان مقرب الهی حاضر بودند و سخن تو را در مورد حسین

می‌شنیدند و آن‌ها همچون ما و بلکه بیشتر گریستند. ای جعفر، همین الان بخاطر شعرت، خداوند متعال بهشت را بر تو واجب کرده است و گناهانت را بخشید».

ابوعبدالله گفت: «ای جعفر آیا بیشتر برایت نگویم؟». گفت: بله ای سرورم. گفت: «هیچ شخصی نیست که در مورد حسین شعری بسراید و بگرید و دیگران را بگریاند، مگر اینکه خداوند بهشت را بر او واجب می‌کند و گناهانش را می‌آمرزد».^۱

منبریان شیعه از چنین روایات احساسی و نیز چنین جریانات و قصه‌هایی که در کتاب‌های آن‌ها آمده است، بهره برده‌اند؛ آن‌ها با اسلوبی غم انگیز، همراه با شعر و اظهار گریه چنین داستان‌هایی را به خورد مردم می‌دهند و کینه‌های موجود در قلب شیعیان را که از کودکی با دیدن چنین صحنه‌هایی پرورش یافته‌اند، به جنب و جوش آورده‌اند و به این ترتیب آن‌ها را از قرآن کریم و ارتباط با پروردگارشان به خود مشغول می‌دارند.

محمد جواد مغنیه در کتاب «علماء النجف» (صفحه‌ی: ۱۲۱) به قول محمد العینانی شیعی استشهد کرده است، کسی که در کتابش «آداب النفس» (صفحه‌ی: ۱۸۹) به آنچه قبلاً گفتیم، اعتراف کرده است؛ وی می‌گوید: «گروهی از مردم، تشیع را محل کسب درآمد می‌دانند و کارهایی همچون نوحه‌سرایی و داستان‌سرایی می‌کنند .. این‌ها از شیعه جز گریه و دوست داشتن شیعیان هیچ نمی‌دانند .. شعار این‌ها حضور در حسینیه‌ها، زیارت قبور و شیون نمودن همچون زنان فرزند مرده می‌باشد .. درحالی‌که سزاوارتر این است که بر خود بگریند».

مرتضی مطهری، عالم دینی شیعه که تألیفات زیادی دارد، می‌گوید: «در جامعه‌ی امروزی هرکس صدای زیبایی داشته باشد و بتواند شعر را به صورت آهنگین بخواند و تعدادی شعر هم حفظ باشد، کم کم مداح می‌شود و در حسینیه‌ها مداحی می‌کند؛ ابتدا وی در کنار منبر حسینی می‌ایستد و اندکی مداحی می‌نماید و ذکر مصائب حسینی می‌کند، اما چیزی نمی‌گذرد که به یک‌باره شالی (سیاه یا سبز) بر شانه‌های خود می‌اندازد

۱- عن أبي عبد الله أنه دخل عليه جعفر بن عفان، فقال له: «بلغني أنك تقول الشعر في الحسين وتجيد، فقال له: نعم جعلني الله فداك، فقال: قل: فأنشد، فبکی ﷺ ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته، ثم قال: يا جعفر (بن عفان) والله لقد شهدك ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك في الحسين، ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر ساعتك الجنة بأسرها، وغفر الله لك. فقال: (أبو عبد الله: يا جعفر ألا أزيذك؟ قال: نعم يا سيدي، قال: ما من أحد قال في الحسين شعرا فبکی وأبکی إلا أوجب الله له الجنة وغفر له». وسائل الشيعة، حر عاملی، ۵۹۳/۱۴، باب: ۱۰۴، استحباب إنشاد الشعر في رثاء الحسين.

و بر پله‌ی اول منبر حسینی می‌ایستد، نه در کنار آن؛ سپس شروع به خواندن خطاب حسینی می‌نماید و از کتاب "جودی" یا "جوهری" یا "جامع التفصیل" نقل می‌کند. داستانی از اینجا و حکایتی از آنجا نقل می‌کند و چون از او پرسشی منبع این حکایت کجا است؟ می‌گوید: از سینه‌های منبریان و سخنوران، یا از زبان واعظان؛ شما در ابتدا فکر می‌کنید این داستان را از کتابی نقل می‌کند که از آن اطلاعی ندارید یا آن را شنیده‌اید، اما اگر کمی دقت کنید، متوجه می‌شوید که منظور وی این است که یکی از واعظان بطور شفاهی این حکایت و داستان را برایش تعریف کرده است!

به این ترتیب اغلب حکایتی را که نقل می‌کند از این و آن شنیده است و صحیح و دروغ بودن روایت برایش اهمیتی ندارد، بلکه اصلاً نمی‌داند خبر چیست؛ تنها چیزی که برای او مهم است، استمرار در این حرفه، آن هم به همین شکل تصاعدی است؛ وی در این اثنا شنوندگانی برای خود جمع می‌کند و کم کم پا بر پله‌ی دوم منبر حسینی می‌گذارد و مردم عامی نیز دور وی جمع می‌شوند.^۱

بر این عمامه به سرها قول امام جعفر صادق صدق می‌کند، آنجا که می‌گوید: «مردم به دروغ بستن بر ما حریص‌اند، من برای آن‌ها حدیثی می‌گویم و هنوز از نزد ما خارج نشده‌اند که آن را نادرست تفسیر می‌کنند، دلیل آن هم این است که آن‌ها از طریق حدیث ما و محبت با ما، در پی پاداش الهی نیستند، بلکه دنیا و خواهشات نفسانی را می‌خواهند».^۲ آن‌ها برای فهم فواید علمی قرآن و سنت و تشویق بر تمسک به آن دو و اصلاح جامعه از منکرات با یکدیگر رقابت نمی‌کنند.

چگونه از چنین افرادی درخواست نجات دارند، در روزی که از یکدیگر جدا می‌شوند و خداوند متعال یک به یک به حساب آن‌ها می‌رسد؟

از آنجایی که شاهد توجه زیاد شیعیان به حسینه‌ها هستیم چنانکه با جدیت تمام به آبادی حسینه‌ها حتی بیش از مساجد مشغولند، حق داریم از آن‌ها بپرسیم که: اگر در مورد حسینه‌ها در قرآن کریم ذکری به میان نیامده است، پس چه کسی به ایجاد آن‌ها فرمان داده است!!؟

۱- نقد الفکر عند الشیخ مرتضی مطهری، صفحه: ۱۱۷-۱۱۸.

۲- بحار الأنوار، مجلسی، جلد: ۲، صفحه: ۲۴۶.

در قرآن کریم از مساجد بسیار یاد شده است که نمایانگر قدسیت و حقوق مساجد است و الله تعالی برای ذکر خودش و تعظیمش فرمان به عمارت مساجد داده است، تا جایی که مساجد را به خود نسبت داده و از آن خود دانسته است؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ۱۸] «و این که مسجد خاص خداوند است، پس کسی دیگر را با خداوند مخوانید». آیا در زمان پیامبر ﷺ خبری از این حسینیه‌ها بوده است؟! یا حتی در زمان یکی از اوصیا حسینیه وجود داشته است؟ اصلاً تاریخ بنای اولین حسینیه به چه زمانی برمی‌گردد؟ و دلیل شرعی بودن و فضیلت آن در اسلام کجاست؟!

خداوند متعال به پاکی کتاب خود قسم یاد کرده است و اینکه قرآن توشه‌ی روح پاک و زیباست که انسان را به محبت الله و بهشت او می‌رساند.

خداوند متعال به پاک بودن کتابش، بیان آن، کامل بودنش و نیز قوت حجت آن سوگند یاد کرده است؛ الله سبحانه و تعالی می‌فرماید: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْعِدِ الْجُثُومِ ۖ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۖ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۖ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ۖ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۖ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الواقعه: ۷۵-۸۰] «پس به جایگاه فرو گراییدن ستارگان سوگند یاد می‌کنیم و اگر بدانید آن سوگندی بزرگ است که این (کتاب) قرآنی گران قدر است، در کتابی پنهان قرار دارد، جز پاکان به آن دست نمی‌رسانند، از (سوی) پروردگار جهانیان نازل شده است».

پس از اینکه خداوند متعال چنین سوگند بزرگی یاد می‌کند: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾، کتابش را اینگونه توصیف می‌کند: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾؛ علی رغم بزرگی قسم پیشین، در اینجا قسمی بزرگ‌تر از آن یاد می‌کند و برای تزکیه‌ی کتاب خود بر همه چیز سوگند می‌خورد و این بزرگ‌ترین قسمی است که خداوند متعال در کتابش یاد کرده است؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصَرُونَ ۖ وَمَا لَا تُبْصَرُونَ ۖ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۖ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۖ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا

تَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ تَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ [الحاقة: ۳۸-۴۳] «پس به آنچه می بینید سوگند می خورم و (نیز به) آنچه که نمی بینید، همانا این (قرآن) گفتار فرستاده ای گرانقدر است و آن گفته ی شاعری نیست، اندکی ایمان می آورید و گفته ی هیچ غیبگو و کاهنی نیست، اندکی پند می پذیرید. از سوی پروردگار جهانیان فرو فرستاده شده است».

با تدبر در سوگند الله تعالی برای تزکیه و پاکی کتابش، از پروردگار خود شرمسار می شویم، آنگاه که عظمت و بزرگی پروردگارمان و بی نیازی او از ما و تمام مخلوقات ضعیف و ناتوانش را به خاطر می آوریم؛ با این همه رب الارباب، پادشاه جبار، کسی که از عاقبت کارشان نمی ترسد، برای آن ها سوگند یاد می کند؛ اما دوری از قرآن و کنار نهادن آن و عدم تدبر در آن و تأمل در آیاتش، بسیاری را بر آن داشته است که وقتی الله، خالق و مدبر هستی چنین قسمی می خورد، از الله تعالی حیا نکرده و برای او فروتنی و گریه نکنند.

واقعا جای اندوه و نگرانی است که بسیاری از مردم قرآن را پشت سر خود می اندازند و از سخنان علمای گمراه و گمراه کننده و شرکیات و بدعات موجود در کتاب های آن ها پیروی می کنند.

هنگامی که الله تعالی در کتابش بینه و دلیل را ذکر می کند، بندگان را از پیروی افراد نادان و تحریفگری باز می دارد که مخالفت صریح دروغ و افترای آن ها با قرآن مشخص گشته است، الله تعالی می فرماید: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ۳] «از آنچه که از جانب پروردگارتان به سوی شما فرستاده شده است، پیروی کنید و از اولیا و معبودانی غیر از او پیروی نکنید، واقعا که شما دیر پند می پذیرید».

کسانی که گمراه شدند، در آیات بسیاری تدبر نکرده اند که خداوند متعال فرو فرستاده است و در آن ها مخلوقاتش را به تلاوت و فهم کتابش توصیه نموده است؛ از جمله: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ۲۹] «(قرآن) کتاب مبارکی است که آن را بر تو نازل کرده ایم تا در آیات آن بیاندیشید و تا خردمندان پند بپذیرند». وقتی خداوند متعال چنین آیاتی را برای ما فرستاده است و ما را به تدبر و اتباع توصیه می کند، برای این است که ما با اطمینان از آن ها پیروی کنیم و پیروی از آن بر ما واجب است و امری اختیاری نیست: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ [الأنعام: ۱۵۵] «و این کتابی است که ما نازل کرده‌ایم، با برکت است، از آن پیروی نمایید و پرهیزگاری پیشه کنید تا مورد رحمت قرار گیرید».

در اینجا تمامی شیعیان را متوجه قول [امام هشتم شیعیان] رضا علیه السلام در مورد قرآن می‌کنم، ایشان می‌فرماید: «هو جبل الله المتين وعروته الوثقى.. وحجة على كل إنسان لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد»^۱: «قرآن ریسمان محکم الهی و دستگیره‌ی ناگسستنی اوست و بر هر انسانی حجت است، از هیچ سویی باطل بدان راه ندارد و از سوی خداوند حکیم ستوده نازل شده است».

همچنین در نصی از ابو عبدالله آمده است: «.. فإذا التبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدل على خير سبيل..»^۲: «.. وقتی فتنه‌ها همچون شب تاریک بر شما طاری گشت، به قرآن چنگ زنید، زیرا قرآن شفاعت کننده‌ای است که شفاعتش مورد قبول واقع می‌شود، هرکس آن را جلودار و پیشوای خود قرار دهد، او را به بهشت می‌برد و هرکس آن را پشت سر اندازد، او را به آتش سوق می‌دهد و آن راهنمایی است که راهنمای بهترین راه می‌باشد..».

قرآن راست‌ترین و بهترین سخن است، الله سبحانه و تعالی می‌فرماید: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ۸۷] «و چه کسی از خدا راستگوتر است».

ما در قرآن کریم می‌بینیم که خلیل الله ابراهیم علیه السلام، حجت نمرود طاغوت را باطل نمود و دلیل او را با دلیل از بین می‌برد تا جایی که نمرود مات و مبهوت گشت و در برابر قومش رسوا شد و حقیقت امرش و ضعف و ناتوانی وی آشکار شد، چنانکه الله تعالی به ما خبر داده است: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^۳.

۱- عیون أخبار الرضا، ابن بابویه: ۱۳۰/۲

۲- وسائل الشیعة: ۸۲۸/۴، باب: ۳.

[البقرة: ۲۵۸] «آیا از (حال) کسی که خداوند به او پادشاهی بخشیده بود و با ابراهیم در مورد پروردگارش مجادله کرد، خبرداری؟ آنگاه که ابراهیم گفت: پروردگار من کسی است که زنده می‌کند و می‌میراند. گفت: من (نیز) زنده می‌گردانم و می‌میرانم، ابراهیم گفت: خداوند خورشید را از مشرق بر می‌آورد، تو آن را از مغرب برآور، پس کسی که کفر ورزیده بود، حیران شد و خداوند قوم ستمکار را هدایت نمی‌کند.»

این حکمت ابراهیم علیه السلام به عنوان مخلوقی از مخلوقات الله تعالی است که خداوند او را تأیید کرده و توفیق داده است، حال چگونه خواهد بود وقتی خود خداوند به ما می‌آموزد و بر ما اقامه‌ی حجت می‌کند درحالی که او احکم الحاکمین است، آنگاه که آیاتش را نازل می‌کند و این آیات کلام او تعالی هستند.

کوتاهی از خود مردم است؛ زیرا چنانکه باید، حق کتاب الله را نمی‌دانند یا با عجله و دل‌مشغولی به امور دنیا آن را می‌خوانند یا با سرعت تمام می‌خوانند تا در ختم آن از بقیه سبقت بگیرند.

وقتی عبدالله بن عمرو بن عاص نزد رسول الله صلی الله علیه و آله آمد، پیامبر به او اجازه نداد در کمتر از سه شبانه روز قرآن را ختم کند و فرمود: «لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ^۱»؛ «آنکه قرآن را در کمتر از سه روز ختم نماید، آن را نفهمیده است».

این روایت بر این مساله دلالت دارد که مقصود از تلاوت قرآن، فهمیدن آن است که با تدبر، عمل و پیروی حاصل می‌شود، نه صرف قرائت. براستی جایگاه مردم در این توجیه ربانی و نبوی کجاست، بخصوص عوام شیعه که خود را به مراجع‌شان سپرده‌اند بدون اینکه به قرآن مراجعه کنند تا سخنان علمای خود را با آن مقایسه نمایند.

قرآن بزرگ‌ترین حجت و قوی‌ترین دلیل برای افراد سرگردان است، هیچ شکی در آن نیست و راست‌ترین سخن است و جز کسانی که بر خود ظلم می‌کنند، از آن روی نمی‌گردانند. کسانی که در کتاب الله به درستی و چنانکه باید تدبر می‌کنند، داناترین مردم، آرام‌ترین و فروتنین آن‌ها هستند؛ الله متعال می‌فرماید: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ۲۸] «جز این نیست که از میان بندگان الله دانایان از او می‌ترسند، بی‌تردید الله پیروزمند آمرزنده است». زیرا آن‌ها در قرائت کتاب الله و عمل به آن با پروردگار خود صادق هستند، تنها خواسته‌ی آن‌ها کسب رضایت الله تعالی است، نه

آنچه خواهشات، پدران و اجداد و قبایل آنان را راضی کند، درنتیجه الله تعالی با کرامت‌های خود، بر آنان منت می‌نهد؛ دلیل آن این آیه است: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَعَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحديد: ۲۸] «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! از الله بترسید و به پیامبرش ایمان بیاورید تا دو بهره از رحمتش را به شما ببخشد و برای شما نوری قرار دهد که با آن راه بروید و گناهان شما را بیامزد و الله آمرزنده‌ی مهربان است».

همچنین نیز می‌فرماید: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ۲۹] «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! اگر از الله بترسید برای شما راه نجات (و وسیله‌ای برای جدایی حق از باطل) قرار می‌دهد و گناهان‌تان را می‌پوشاند و شما را می‌آمرزد و الله صاحب فضل و بخشش بزرگ است». ﴿فُرْقَانًا﴾: یعنی تشخیص حق از باطل؛ آن‌ها مطیع آیات الله تعالی و سنت پیامبرش ﷺ هستند؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ۲۸۵] «و گفتند: شنیدیم و اطاعت کردیم. پروردگارا! آمرزش تو را (خواه‌انیم) و بازگشت به سوی توست».

ابن عباس رضی الله عنهما می‌گوید: «خداوند متعال برای کسی که قرآن می‌خواند و به محتوای آن عمل می‌کند، ضمانت نموده در دنیا گمراه نشود و در آخرت بدبخت و رسوا نگردد، سپس این آیه را خواند: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ۱۲۳] «هرکس از هدایت من پیروی کند، پس نه گمراه می‌شود و نه به رنج افتد (و بدبخت شود)».

علامه عبدالرحمن سعدی رحمه الله می‌گوید: «معنی تدبری که بدان امر شده‌ایم، تمرکز و تسلط ذهن بر آیات کتاب مجید با شطحیات و ادعا و دروغ و نسبت دادن کلامی به خداوند متعال نیست، آن هم با این پندار که این از آثار تدبیر و عواقب تفکر در آیات الهی است؛ چنانکه شطحیات صوفیه و خیالات و پندارهای اهل بدعت و دروغ‌های فلاسفه از این قبیل می‌باشد. درنتیجه تکیه بر ظن و گمان و آنچه به ذهن خطور می‌کند، درست نیست و از جمله روش‌های نادرست در تدبیر در قرآن کریم است».

آثار متعددی از سلف در رابطه با تحذیر از تفسیر قرآن به رأی، وارد شده است و عبدالرحمن سعدی می‌گوید: «خداوند متعال برای بندگان خود درهای احسان و فضلش را

باز کرده و به آن‌ها فرمان داده که در نیکی و فضل او وارد شوند و نیز خبر داده است که گناهان مانع از فضل خداوند هستند، پس چون بنده‌ای مرتکب گناهی شود جز نفش را ملامت نکند، زیرا خود سد راه فضل الهی قرار گرفته است، الله متعال می‌فرماید: ﴿لَا يَكَاذُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ۷۸] «این مردم سخن نمی‌فهمند».^۱

در اینجا از تمامی خوانندگان در مورد آیات ذیل این سوال را می‌پرسم که در این آیات، خداوند چه کسانی را امر به تدبیر در قرآن کرده است؟

﴿كِتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ۲۹] «کتابی است پر برکت که آن را بر تو نازل کردیم، تا در آیاتش تدبیر کنند و خردمندان پند گیرند». همچنین می‌فرماید: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ۸۲] «آیا در قرآن نمی‌اندیشند؟ که اگر از سوی غیر الله بود، قطعاً اختلاف بسیار در آن می‌یافتند»؛

خداوند متعال در این آیات تمام انسان‌ها را به تدبیر در قرآن امر نموده است. زیرا قرآن برای تمامی انسان‌ها نازل شده است و آیات قرآن در این باب بسیارند:

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء: ۸۹] «و به تحقیق (ما) در این قرآن، برای مردم هر مثلی را گوناگون بیان کردیم، پس بیشتر مردم جز ناسپاسی را قبول نکردند»؛

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الکهف: ۵۴] «و به راستی در این قرآن، هرگونه مثلی برای مردم بیان کرده‌ایم، ولی انسان بیش از هر چیز به مجادله می‌پردازد»؛

وقتی خداوند متعال مردم را به تدبیر در کتابش فرا می‌خواند و این تدبیر برای عمل کردن است، طبعاً آیاتش واضح و روشن می‌باشند: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾ [الحجر: ۱] «الر (الف. لام. را) این آیات کتاب و قرآن روشن‌گر است». و ممکن نیست الله متعال ما را به چیزی فرمان دهد که انجام آن برای ما محال است.

۱- تیسیر الکريم الرحمن في تفسير كلام المنان، سعدی، صفحه‌ی: ۱۸۹.

وقتی عرب می شنید قرآن تلاوت می شود، به محض شنیدن معانی و مقاصد آن را می فهمید، الله متعال می فرماید: ﴿رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الطلاق: ۱۱] «(و نیز) پیامبری (به سوی شما فرستاده) که آیات روشن الله را بر شما می خواند تا کسانی را که ایمان آورده اند و کارهای شایسته انجام داده اند از تاریکی ها به سوی نور بیرون آورد». حال چگونه خواهد بود درک معانی و مقاصد قرآن وقتی خواندن آیات آن با تدبر و خشوع همراه باشد؟

از این رو خداوند متعال متمسکین به قرآن را ستوده است، زیرا خداوند این افراد را از نابودی اعمال و نیز بدعات نجات می دهد، پس به آن عمل می کنند و بدان دعوت می دهند، در نتیجه به اذن الله تعالی هم صالح و هم مصلح می گردند؛ خداوند متعال می فرماید: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ۱۷۰] «و کسانی که به کتاب (الله) تمسک می جویند و نماز را بر پا می دارند، (پاداش بزرگی خواهند داشت) به راستی ما پاداش درستکاران را ضایع نخواهیم کرد».

هیچ انسان عاقلی نمی تواند در برابر آیاتی که خداوند متعال در آن ها احکام خود، بخصوص اصول دین را به ما می آموزد، بگوید: فهم این آیات ممکن نیست؛ حتی شخص امی و بی سوادى که خواندن و نوشتن بلد نیست نیز هنگام شنیدن آیات الله، معنی و مقصود اکثر آن ها را می فهمد، همانند این کلام الهی: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ۱۱۰] «و نماز را بر پا دارید و زکات را ادا کنید و هر کار نیکی را که برای خود از پیش می فرستید، آن را نزد الله خواهید یافت، یقیناً الله به آنچه می کنید، بینا است».

مضمون این آیه واضح و روشن است؛ به برپا داشتن نماز و دادن زکات و نیز ذخیره دیگر اعمال نیک فرمان می دهد؛

هچنین است این کلام الهی: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ۳۲] «و نزدیک زنا نشوید، که کار بسیار زشت و بد راهی است!» این نهی واضح و روشن است و نیازی نیست کسی آن را برای ما تفسیر کند و امثال این آیات در قرآن کریم بسیارند و نیازی نیست کسی آن ها را برای ما تفسیر نماید و این از رحمت های خداوند متعال است.

خداوند متعال قرآن را وسیله‌ی هدایت بشریت و این کتاب محکم و استوار خود را راهنما و قانون اساسی انسان قرار داده است؛ هیچ موردی نیست که انسان نیازمند آن باشد مگر اینکه الله تعالی در کتاب خود بیان نموده است یا به صراحت یا با اشاره که برخی آن را فرا گرفته‌اند و برخی نسبت به آن جاهل‌اند.

هیچ خلق و خوی نیکی نیست که در قرآن و سنت نبوی ﷺ از آن یاد نشده باشد و هیچ خلق و خوی بدی نیست مگر اینکه الله تعالی و رسولش ﷺ در قرآن و سنت ما را از آن نهی کرده‌اند.

آری، در قرآن کریم آیاتی وجود دارد که فهمیدن آن‌ها نیازمند مراجعه به اهل علم است، همانند آیات میراث، طلاق، خرید و فروش؛ به همین دلیل می‌بینیم اهمیت سنت پاک پیامبر ﷺ در اسلام، کمتر از قرآن کریم نیست؛ چنانکه هرکس به سنت اعتراف نکند، در اسلام جایگاهی ندارد و نیز برای کسی که از اهمیت آن بکاهد یا آن را در حاشیه قرار دهد، ایمانی نخواهد بود زیرا سنت دومین مصدر شریعت اسلام است و اسلام جز با آن کامل نمی‌شود؛ این مصدر متصل به قرآن است، همانند پیوند سر با جسد؛ و سنت نبوی، شارح، مفسر و مکمل است، بطور مثال: خداوند متعال در قرآن کریم، خواندن نماز را بر ما فرض کرده است و سنت نبوی کیفیت نماز، اوقات، ارکان، شروط، واجبات، سنت‌ها و همچنین غسل و وضو و غیره را به ما آموزش می‌دهد. در این مرحله علمای ربانی وظیفه‌ی خطیری در فهماندن امور دین به مردم دارند و باید آن دسته از امور دین را که مردم به سبب ناتوانی در فهم و نه کاستی در قرآن و سنت نفهمیده‌اند، به آنان بفهمانند، زیرا دین الله تعالی با وفات پیامبر ﷺ کامل شده است.

از عرباض بن ساریه رضی الله عنه روایت است که می‌گوید: رسول الله ﷺ برای ما چنان موعظه‌ای ایراد نمود که چشم‌ها از آن اشکبار گشت و قلب‌ها را به لرزه درآورد. ما گفتیم: یا رسول الله، گویی این موعظه وداع است؛ از ما چه عهد و پیمانی می‌گیری؟ فرمود: «قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ...». «شما را بر آیین و دلایل آشکاری ترک نمودم [که هیچ شبهه‌ای نمی‌پذیرد] و شب آن مانند روز آن [روشن] است و جز هلاک شده از آن روی برنمی‌تابد...»^۱.

همچنین در قرآن شاهد ده‌ها آیه هستیم که خداوند متعال در آن‌ها بیان داشته قرآن روشن‌گر هر چیز است و از هر مثلی در آن آمده است و خداوند پیامبر خود را از دنیا نبرد مگر بعد از آنکه دین را برای او کامل کرد، الله متعال می‌فرماید: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ۳] «امروز دین شما را کامل کردم و نعمت خود را بر شما تمام نمودم و اسلام را (بعنوان) دین برای شما برگزیدم.»

این آیه در اواخر زندگی شریف رسول الله ﷺ نازل شد و یکی از دلایل نزدیکی اجل ایشان بود و در عین حال بشارتی بود برای پیامبر و امتش مبنی بر کامل شدن شریعتش و این افزون بر سوره‌ی نصر بود که خداوند در آن می‌فرماید: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ۱-۳] «(ای پیامبر) هنگامی که یاری الله و پیروزی فرا رسد. و مردم را ببینی که گروه گروه در دین الله داخل می‌شوند. پس به ستایش پروردگارت تسبیح گوی و از او آمرزش بخواه، همانا او بسیار توبه‌پذیر است». این بدان معنا بود که: ای پیامبر، وظیفه‌ی تو به پایان رسیده است، تو رسالت را ابلاغ کردی و امانت را ادا نمودی و مردم گروه گروه در دین الله تعالی وارد شدند و این خود بیانگر آن است که دین الله تعالی قبل از امامتی که شیعه بدان معتقد است، کامل گشته و بوده است.

از جمله دلایل کمال اسلام و نیز حفظ آن بعد از وفات رسول الله ﷺ، این است که بعد از توفیق الله تعالی، قرآن به تنهایی موجب اسلام آوردن هزاران غیر عرب شد که چیزی از زبان عربی نمی‌دانستند، برخی از این افراد همین که آیات الهی را می‌شنیدند، اسلام می‌آوردند، قلب‌های‌شان نرم می‌شود و با اینکه چیزی از زبان عربی نمی‌دانستند، اسلام می‌آوردند و امثال این افراد بسیارند؛ این افراد وقتی آیات الله تعالی را شنیدند، احساس می‌کردند چیز زیبایی وارد قلب‌های آن‌ها شده است و فطرت‌شان را خطاب می‌کند و آن‌ها را تسلیم پروردگار و خالق‌شان می‌نماید، در نتیجه نور اسلام به اذن الله وارد قلب‌های آن‌ها شد؛ پاک و منزّه است خداوندی که می‌فرماید: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۚ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ ۚ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِيْٓ أَذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًّ ۖ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝٤٤﴾ [فصلت: ۴۴] «و اگر آن را قرآنی اعجمی (= غیر عربی) قرار می‌دادیم، یقیناً می‌گفتند: «چرا آیاتش روشن (و واضح) نیست؟! آیا (قرآن) اعجمی است و (مخاطب آن) عربی است؟!» بگو: «این (قرآن) برای کسانی که

ایمان آوردند، هدایت و شفاست و کسانی که ایمان نمی‌آورند، در گوش‌های‌شان سنگینی است و آن (قرآن) برای‌شان (مایه‌ی) کوری است، آنان (همچون کسانی‌اند که گویا) از جایی دور ندا داده می‌شوند».

خداوند خیری را که در وجود مملو از صداقت آن‌ها بود، پرورش داد و بر هدایت آن‌ها افزود؛ پاک و منزّه است خداوندی که در مورد کتابش می‌فرماید: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾^{۱۵} يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿۱۶﴾ [المائدة: ۱۵-۱۶] «به راستی از جانب الله نور و کتاب آشکاری به سوی شما آمد. الله بوسیله‌ی آن کسانی را که از خشنودی او پیروی کنند به راه‌های سلامت هدایت می‌کند و به فرمان خود آن‌ها را از تاریکی‌ها به سوی روشنایی می‌برد و آن‌ها را به راه راست هدایت می‌کند».

این درحالی است که متأسفانه برخی از اعراب مسلمان و نیز غیر مسلمان، آیات الله را می‌شنوند که بر آن‌ها تلاوت می‌شود، اما از آن روی می‌گردانند و آن را کنار می‌نهند و یا استهزاء می‌کنند؛ پاک و منزّه است پروردگاری که می‌فرماید: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْعَدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^{۱۷} [الأنعام: ۱۱۰] «و ما دل‌های‌شان و دیدگان‌شان را دگرگون می‌کنیم همان‌گونه که از اول به آن ایمان نیاوردند و آنان را در سرکشی‌شان سرگردان رها می‌سازیم».

بسیاری از غیر مسلمانان بوده‌اند که با تاثیرپذیری از تفسیر آیات قرآن کریم و روشن شدن برخی از معانی و معجزات علمی قرآن برای آن‌ها، اسلام را بدون وجود امام یا وصی پذیرفته‌اند و این خود بیانگر آن است که پس از الله تعالی، قرآن به تنهایی سبب هدایت میلیون‌ها نفر به اسلام بوده است که نه امامان را می‌شناختند و نه چیزی از آن‌ها شنیده بودند.

هدف از این مطالب، این توصیه به عوام شیعه است که به قرآن کریم مراجعه کنند و با فهم صحیح در آن تدبر کنند که در این صورت حقایق بسیاری برای آن‌ها روشن خواهد شد، تا راه مستقیم الله را با ثبات و طمأنینه طی نمایند و از دوری از کتاب الله و کنار گذاشتن آن برحذر باشند، زیرا رسول الله ﷺ در روز قیامت از تمامی کسانی که قرآن را کنار گذاشتند و بدان عمل نکردند، شکایت خواهد کرد، الله تعالی می‌فرماید: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ

يَرْبِ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ [الفرقان: ۳۰] «و پیامبر (الله) گوید: پروردگارا! بی‌گمان قوم من این قرآن را رها کردند».

دین شیعه، فکر و اندیشه را در بند کرده است و آن را از دریافت دین و دلایل آن از قرآن کریم دور می‌کند

دین شیعه توانسته است با روایات منسوب به امامان، جامعه‌ی شیعی را از قرآن و نیز کمترین حقوقی که الله تعالی به آنان بخشیده است، یعنی قرائت قرآن کریم و تدبر و فهم آن بر اساس نصوص بین و آشکارش، دور کند.

آن‌ها معتقدند که علم قرآن از مهم‌ترین علوم اختصاصی امام معصوم است؛ قرآن نوشتاری صامت و خاموش است و نیاز به مفسری ناطق و گویا دارد که آن را تفسیر و تأویل نماید و احکام آن را مطابق مقصود و مراد الله تعالی استنباط نماید و این قابلیت جز برای امام معصوم وجود ندارد و این دو از یکدیگر جدایی ناپذیرند؛ قرآن عبارت از رسم و خط و نگاری است که در دست همه می‌باشد، اما صامت است و سخن نمی‌گوید و هرکس بکوشد آن را خارج از چارچوبش به سخن آورد، پیمان آن را فسخ کرده است و حرمت مقدس آن را زیر پا نهاده است و از فرمان آن تمرد کرده است و نتیجه‌ی این امر جز تبدیل دین، مردود نمودن آن، تمرد و خروج بر آن چیز دیگری نیست.

آن‌ها به علی علیه السلام این مقوله را نسبت داده‌اند: «این قرآن است، از او بپرسید و او را به سخن آورید، هرگز چیزی به شما نخواهد گفت، من در مورد آن به شما خبر می‌دهم، در آن علم گذشتگان و علم آنچه تا روز قیامت خواهد آمد، وجود دارد و این قرآن میان شما حکم می‌کند و بیانگر مسایل شماست، پس اگر در مورد آن از من بپرسید شما را از آن آگاه خواهم کرد».^۱

۱ - نهج البلاغة: الخطبة ۱۵۸، شرح محمد عبده ص ۲۱۹: «ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم، أخبركم عنه، إن فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم وبين ما أصبحتم فيه، فلو سألتهموني لعلمتكم». نهج البلاغة: الخطبة ۱۵۸، شرح محمد عبده ص ۲۱۹

قول دیگری نیز منسوب به علی علیه السلام است که می‌گوید: «این قرآن خطی است که میان دو جلد نگاشته شده است و با زبان سخن نمی‌گوید و نیاز به ترجمان و مفسر دارد و این مردانند که از آن سخن می‌گویند».^۱

همچنین در حدیث قتاده آمده است که وقتی وی قرآن را تفسیر می‌کرد، ابوجعفر شنید و این کار وی را رد نمود و گفت: «وای بر تو ای قتاده، اگر قرآن را از پیش خود تفسیر می‌کنی که هلاک گشته‌ای و دیگران را نیز به هلاکت می‌اندازی، اما اگر آن را از مردان گرفته‌ای، هلاک شده‌ای و دیگران را نیز هلاک کرده‌ای؛ وای بر تو ای قتاده، قرآن را تنها کسانی می‌دانند که مخاطب آن قرار گرفته‌اند».^۲

از سالم بن ابی سلمه روایت است که می‌گوید: درحالی که من حاضر بودم، مردی بر ابوعبدالله حروفی از قرآن خواند که همانند قرائت مردم نبود؛ ابوعبدالله علیه السلام گفت: «فعلاً این قرائت را نخوان و آنگونه که مردم می‌خوانند بخوان، تا اینکه قائم علیه السلام ظهور نماید، وقتی قائم ظهور کرد، کتاب الله را آنگونه که باید می‌خواند و مصحفی را که علی علیه السلام نوشته است، بیرون می‌آورد».^۳

قمی در تفسیر خود به این اصل اشاره کرده است، آنجا که این قول را به جعفر نسبت می‌دهد که گفت: «در قرآن مثال‌هایی برای مردم زده شده است و خداوند با آن ما و پیامبرش را مورد خطاب قرار داده است و غیر از ما کسی آن را نمی‌داند».^۴

۱- همان: «هذا القرآن إنما هو خط مستور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا يد له من ترجمان، وإنما ينطق عنه الرجال».

۲- الوسائل: جلد: ۲۷، صفحه‌ی: ۱۸۵، باب: ۱۳، حدیث: ۳۳۵۵۶؛ فقال أبو جعفر: «ويحك يا قتادة، إن كنت إنما فسر القرآن من تلقاء نفسك فقد هلك وأهلك، وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلك وأهلك، ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به».

۳- الأصول من الكافي: باب النوادر، جلد: ۲، صفحه‌ی: ۶۳۳؛ فقال أبو عبد الله: «كف عن هذه القراءة أقرأ كما يقرأ الناس، حتى يقوم القائم علیه السلام، فإذا قام القائم قرأ كتاب الله على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي علیه السلام».

۴- تفسیر القمی: ۴۲۴/۲؛ «والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب الله نبيه به ونحن، فليس يعلمه غيرنا».

مطابق باورها و اعتقادات شیعه در مورد قرآن، کسی که برای رسیدن به راه مستقیم پروردگار می‌کوشد، هرگز به حق نمی‌رسد! این شخص یا باید منتظر خروج قائم بماند و یا تا زمان مرگش در حیرت و گمراهی به سر برد؟!

چنین روایاتی در کتاب‌های شیعه به کثرت یافت می‌شود که حجت قرآن را به وجود قیم مقید می‌کند، زیرا قرآن تنها برای یک نفر تفسیر شده است و آن علی می‌باشد و علم قرآن پس از علی به امامان بعد از او رسیده است و هر امامی این علم را به امام پس از خود سپرده است، تا اینکه علم آن به امام دوازدهم رسید و او نزد دوازده امامی‌ها بیش از ۱۱ قرن است که غایب و مفقود است و نزد فرقه‌هایی از شیعه، معدوم است.

از آنجایی که حجیت قرآن با این شخص غایب و یا معدوم مرتبط است، نزد آن‌ها احتجاج به قرآن بخاطر غیبت قیم آن، متوقف است و نمی‌توان در باب استدلال، به قرآن مراجعه کرد و همین برای تباهی و گمراهی کافی است.

با این همه عجیب است که دین شیعه وجود امامان معصوم را برای توضیح دین و تفسیر آن به طوری که مصون از هر اشتباه و خطایی باشد، ضروری می‌داند. در این صورت ما به آن‌ها می‌گوییم: چگونه این جمعیت زیاد موجود در دنیا اسلام را پذیرفتند و بدان گردن نهادند درحالی که ادعا می‌کنند شارع مقدس، امت را در عصر غیبت که صدها سال است بطول انجامیده، به فقها ارجاع داده است.

این درحالی است که فقهای آن‌ها معصوم نیستند که در نتیجه احتمال دارد دچار انواع نقص و اشتباه و خطا در فهم قرآن و سنت شوند؛ فقهای شیعه خود نیز در این تناقض حیران و سرگردانند.

غیبت امام معصوم بیش از ۱۲۰۰ سال است که شروع شده است و چه بسا که هزاران سال دیگر نیز ادامه داشته باشد، با این وضعیت آیا دین شیعه جایگزینی برای این غیبت طولانی و مبهم سراغ دارد؟ تا بتواند عوام شیعه را به دستاویز محکمی ربط دهد تا به اندازه‌ی سر انگشتی از دین خود فاصله نگیرند، دینی که مملو از تناقضات است، زیرا اساس و مبنای آن فلسفه می‌باشد بجای آنکه مصدر و منبع اول و اساسی دین اسلام، یعنی قرآن کریم باشد که با آن‌ها موافق نیست.

آن‌ها برای رهایی از این وضعیت به جعل روایاتی پرداختند که فکر و اندیشه‌ی شیعیان را اسیر کرده است و آن‌ها را وادار به تسلیم در برابر تناقضات، اختلافات و دروغ‌ها نموده

است، دروغ‌هایی همچون باور به اعتقاد بداء، اجازه‌ی تقيه و همسان دانستن کلام امام با کلام الله تعالی بدون قائل شدن به کمترین تفاوتی میان آن‌ها.

در تفسیر قمی روایتی طولانی آمده است که در مورد پایان کار بنی عباس سخن می‌گوید، امام شیعیان در این روایت می‌گوید: «هرگاه در مورد چیزی به شما خبر دادیم، همان گونه خواهد بود که گفتیم، پس بگویید: خداوند و رسول او راست گفتند و اگر برخلاف آن بود، بگویید: خداوند و رسول او راست گفتند و اینگونه دو پاداش بگیرید».^۱

علاوه بر آنچه بیان شد، جاعلان توانستند با روایت‌های ساختگی، قلوب جامعه‌ی شیعی را ترسان و هراسان بگردانند، آن‌ها به ابوعبدالله نسبت داده‌اند که گفت: «... آنکه سخن ما را رد کند، گویا سخن الله را رد کرده است و این در حد شرک است».^۲

این روایت کلام امامان را همچون کلام الله تعالی دانسته است!! بلکه مازندرانى بر این باور است که: «برای کسی که از ابوعبدالله روایت می‌کند، جایز است بگوید: «قال الله تعالی» زیرا قول امام همانند قول الله است؟! وی می‌گوید: حدیث هریک از امامان معصوم همان قول الله تعالی است و در میان اقوال آن‌ها اختلافی نیست، همانگونه که کلام الله تعالی اختلاف و تضاد ندارد».^۳

با این تفصیل شما گوی سبقت را از کنیسه هم ربوده‌اید، چنانکه در آنجا عوام مردم تسلیم امر راهبان هستند و در اینجا نیز عوام شیعه بی‌چون و چرا تسلیم امر و قضاوت مراجع خود می‌باشند.

از این‌رو رابطه و پیوند جامعه شیعی با روایات منسوب به امامان بیش از ارتباط آن‌ها با کتاب الله متعال است، تا جایی که عوام شیعه نمی‌توانند در روایات امامان تفکر کنند، یا آن‌ها را با قرآن مقایسه نموده و بسنجند. حتی اگر با این کار در پی اطمینان بیشتر و تصحیح اعتقاد و باورهای خود باشند، زیرا بر این باورند و این احتمال را می‌دهند که چه

۱- تفسیر القمی، جلد: ۱، صفحه: ۳۱۰ - ۳۱۱؛ بحار الأنوار: ۹۹/۴؛ «إذا حدثناكم بشيء فکان کما نقول، فقولوا: صدق الله ورسوله، وإن کان بخلاف ذلك فقولوا: صدق الله ورسوله توجر مرتین».

۲- الکافی، کلینی: ۶۷/۱؛ التهذیب، طوسی: ۳۰۱/۶؛ و با لفظ دیگری در «من لا یحضره الفقیه»: ۸/۳ و «الحدائق الناضرة»: ۲۵۹/۱۳ آمده است. «.. الراد علینا کالراد علی الله، وهو علی حد الشرک».

۳- شرح اصول کافی، مازندرانى: ۲۲۵/۲

بسا با این کار خود را هلاک نمایند و در معرض زیان جاودان قرار دهند یا لعنت ابدی گریبان گیر ایشان گردد.

از این جهت، بزرگان آن‌ها که در گذشته به تألیف این روایات دروغین پرداختند، توانستند چنین ترسی را در دل عوام به وجود بیاورند و بزرگان امروزی آن‌ها از این ترس باطلی که در دل عوام ایجاد شده است، بهترین بهره‌برداری‌ها را به نفع خود می‌کنند، تا از این طریق، عوام شیعه و افراد ناتوان آن‌ها را به بردگی و بندگی بکشانند و آنان برای ایشان چنان جایگاهی قائل شوند که تقریباً بر تمام جامعه‌ی شیعی سیطره یابند و اموال و عقل‌های آن‌ها را بربایند و به این ترتیب بر غیبت امامی که انتظار طولانی‌اش شیعیان را ملول کرده است، سرپوش بگذارند.

من از عموم شیعیان تعجب می‌کنم، آن‌ها در قرآن کریم آیات بی‌شماری در تضاد با روایاتی مشاهده می‌کنند که منسوب به امامان بوده است و ایشان را از تدبر در قرآن منع می‌کنند، اما باز هم نمی‌اندیشند؛ در این آیات قرآنی، خداوند متعال بندگان را با اوامر و توجیهاتی مستقیم و بدون قید و بند مخاطب قرار می‌دهد: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ - يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ - يَا بَنِي آدَمَ - يَا عِبَادِيَ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا». امکان ندارد خداوند متعال در کتاب عزیزش انسان را با این الفاظ مخاطب قرار دهد و سپس او را از تدبر در آن منع کند!!!

ما به روشنی در کتاب الله تعالی شاهد اعتراف جن مبنی بر هدایت قرآن به سوی رشد و صلاح هستیم، این درحالی است که جن از هیچیک از امامان آن‌ها هیچگونه تفسیر یا توجیهی دریافت نکرده است، بلکه تنها قرآن را در محضر پیامبر ﷺ شنیده است؛ دلیل آن نیز این آیه است: ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن تُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن: ۱-۲] «(ای پیامبر!) بگو: به من وحی شده است که همانا گروهی از جنیان (به این قرآن) گوش فرا داده‌اند، پس گفتند: بی‌گمان ما قرآن عجیبی شنیدیم. که به راه راست هدایت می‌کند، پس ما به آن ایمان آوردیم و هرگز کسی را با پروردگارمان شریک قرار نمی‌دهیم».

لازم است هریک از شیعیان در خلوت از خود بپرسد: اگر قرآن کتاب صامت و خاموش است و علی کتاب ناطق، چرا خداوند کتاب ناطق را برگرفته و میرانده است، اما کتاب صامت را باقی گذاشته است؟ بلکه بر ما واجب شده جز از طریق ائمه به تفسیر آن نپردازیم، امامانی که نه آن‌ها را می‌بینیم و نه چیزی از آن‌ها می‌شنویم و نه می‌توانیم

چیزی از آن‌ها دریافت نماییم!!! و چرا علی و سایر امامان، برای مردم تفسیری باقی نگذاشتند که همانند قرآن برای امت محفوظ بماند؟! تا اینکه در غیاب آن‌ها امت گمراه نشود!! درحالی که باید چنین می‌کردند، زیرا آن‌ها تنها مفسران قرآن محسوب می‌شوند!!! بلکه فراتر از این در کتاب‌های شیعه روایات زیادی با این مضمون می‌یابیم که: علی قرآن واقعی و اصلی را از امت پنهان نمود و وصیت پیامبر ﷺ را مبنی بر اخراج قرآن برای امت، عملی نکرد! طبرسی در «الاحتجاج»^۱ از ابوذر غفاری رضی الله عنه روایت می‌کند که گفت: «وقتی رسول الله ﷺ فوت کرد، علی علیه السلام قرآن را جمع کرد و بر مهاجران و انصار عرضه نمود، زیرا پیامبر ﷺ او را به این کار وصیت کرده بود؛ پس وقتی ابوبکر آن را باز کرد، در صفحه‌ی اول آن بدی‌ها و رسوایی‌های قوم را مشاهده نمود، لذا عمر از جای خود پرید و گفت: ای علی، آن را بازگردان، ما را نیازی به آن نیست؛ علی علیه السلام نیز آن را گرفت و بازگشت، سپس زید بن ثابت را احضار کردند - زید یکی از قاریان قرآن بود - پس عمر به او گفت: علی قرآنی آورده است که در آن بدی‌های مهاجرین و انصار نگاشته شده است، زید به وی پاسخ داد ... پس آنگاه که عمر به خلافت رسید، از علی خواست که آن قرآن را به آن‌ها بدهد و در میان خود به تحریف آن پرداختند.»

علامه و محقق شیعه حاج میرزا حبیب الله هاشمی می‌گوید: «بخاطر تقیه، امکان تصحیح قرآن برای امام علی در عهد خلافتش فراهم نبوده است و نیز به این خاطر که در روز قیامت حجتی بر تحریف گران و تغییر دهندگان باشد!!!».

هاشمی نیز می‌گوید: «امامان از ترس اختلاف میان مردم و بازگشت آن‌ها به کفر اصلی، نمی‌توانستند قرآن صحیح را ارائه دهند».^۲

۱- الإحتجاج، طبرسی: ۱۵۵/۱؛ و بحار الأنوار: ج ۹۸ ص ۴۲-۴۳؛ «لما توفي رسول الله ﷺ جمع علي عليه السلام القرآن، وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم، لما قد أوصاه بذلك رسول الله ﷺ، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال: يا علي! اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام وانصرف، ثم أحضروا زيد بن ثابت - وكان قارئاً للقرآن- فقال له عمر: إن علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك.. فلما استخلف عمر سأل علياً أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم».

۲- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، جلد: ۲، مختار اول، صفحات: ۲۱۴-۲۱۷-۲۲۰.

ادعای عدم تمکین امام علی در تصحیح قرآن، تا اینکه در روز قیامت بر تحریف گران و تغییر دهندگان حجت باشد، بیش از آنکه مدح و تزکیه‌ی علی را به دنبال داشته باشد، سبب جرح او می‌باشد!! زیرا وی بر حسب گزافه‌گویی آن‌ها جرمی شدیدتر از جرم ابوبکر و عمر مرتکب شده است، چراکه وی قرآن را به امت نداد و آن‌ها را در گمراهی رها نمود؟! همچنین وصیت رسول الله ﷺ مبنی بر آشکار نمودن قرآن را اطاعت نکرده است!! از طرفی گناه میلیون‌ها انسان چیست که علی بخاطر تعدادی تحریف‌گر آن‌ها را در گمراهی رها کرده است!!

پس بر مبنای اعتقادات و باورهای شیعه در مورد علی ؑ ایشان در بالاترین مراتب کتمان علم قرار دارد چراکه قرآن کریم را کتمان نموده است؛ حال آنکه الله تعالی در مورد کسانی که کتمان علم می‌کنند، می‌فرماید: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ۱۵۹] «همانا کسانی که آنچه را که از دلائل روشن و هدایت نازل کرده‌ایم بعد از آنکه آن را در کتاب (تورات) برای مردم بیان نمودیم، کتمان می‌کنند، الله آن‌ها را لعنت می‌کند و لعنت‌کنندگان (از مؤمنان و فرشتگان نیز) آن‌ها را لعنت می‌کنند».

بر مبنای افتراهای این جاعلان، علی ؑ مسؤول تمامی فتنه‌ها و مشکلاتی است که مخفی نمودن قرآن به دنبال داشته است، به علاوه سکوت او از حقیقت در مورد ولایت در طول دوران خلافت خلفای سه گانه و قرار دادن ولایت، تحت تصرف نواصب مرتد، بنا بر دیدگاه آن‌ها.

این درحالی است که ابوبکر ؓ چنانکه در صحیحین نزد اهل سنت ثابت است، با مرتدانی که از پرداخت زکات سر باز زدند، جنگید و گفت: «بخدا سوگند اگر از دادن زانوبند شتری که در زمان رسول الله ﷺ می‌دادند، خودداری کنند، بخاطر آن با ایشان می‌جنگم» و به این ترتیب ابوبکر این قول الله تعالی را جامه‌ی عمل پوشاند که می‌فرماید: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ قَضَىٰ حَبَّةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ۲۳] «از مؤمنان مردانی هستند که به عهد و پیمانی که با الله بسته بودند (صادقانه) وفا کردند، پس کسی از آنان هست که پیمان خود را به آخر رساند (و شهید شد) و از آنان کسی هست که در انتظار (و چشم براه) است و هرگز تغییر و تبدیلی (در پیمان خود) نیاورده‌اند».

یکی از قید و بندهای خطرناکی که در فکر و اندیشه‌ی شیعه در مورد قرآن وجود دارد، این است که روایات بسیار زیادی با این مضمون نقل کرده‌اند که قرآن معنایی باطنی دارد؛ از محمد بن منصور روایت است که می‌گوید: از امام کاظم در مورد این آیه پرسیدم: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ﴾ [الأعراف: ۳۳] «بگو: (الله) فقط کارهای زشت را، چه آشکارا باشد و چه پنهان حرام کرده است» امام در پاسخ فرمود: «إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ»: «قرآن دارای یک ظاهر و یک باطن است».^۱

این قوم به همین مقدار اکتفا نکرده‌اند، بلکه بر پیامبر ﷺ دروغ بسته‌اند که ایشان فرموده است: «إِنَّ لِلْقُرْآنِ ظَهْرًا وَبَطْنًا، وَلِبَطْنِهِ بَطْنًا إِلَى سَبْعَةِ بَطْنٍ»: «قرآن دارای یک ظاهر و یک باطن است و هر بطن آن بطنی دارد تا هفت بطن» و در روایتی آمده است: «تا هفتاد بطن» و در روایت دیگری آمده است: «هفتاد هزار بطن»!!!^۲

به امام ابوجعفر باقر نسبت داده‌اند که به جابر گفت: «ای جابر قرآن دارای بطنی است و برای هر بطنی، بطنی است و نیز دارای یک ظاهری است که برای هر ظاهری نیز ظاهری است؛ ای جابر، چیزی دورتر از عقول رجال مانند تفسیر قرآن نیست».^۳

دلیل جعل چنین روایاتی این است که آن‌ها می‌خواهند قرآن تابع روایت‌های دروغینی باشد که به امامان نسبت داده‌اند و در تضاد با آن‌ها نباشد و به راحتی بتوانند پس از هموار نمودن راه، قرآن کریم را مطابق با هوی و هوس و تمایلات خویش تفسیر نمایند.

از جمله مثال‌های تفسیر باطنی قرآن در دین شیعه، نمونه‌ای است که در تفسیر قمی آمده است؛ قمی در تفسیر این آیه: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ۱۹] «دو دریای (مختلف شور و شیرین) را به جریان آورد درحالی که با یکدیگر برخورد می‌کنند» حدیثی را به امام صادق نسبت داده، با این مضمون: «علی و فاطمه علیهما السلام دو دریای عمیق هستند که

۱- الأصول من الکافی: ۳۷۴/۱؛ کتاب الحجّة، باب من ادّعی الإمامة؛

۲- نگا: نص النصوص، حیدر آملی، صفحه: ۷۲، وی یکی از اعلام شیعه است که متأثر از افکار ابن عربی - از غلات صوفیه - بود، وی در سال ۷۸۲ وفات یافت؛ جامع الأسرار ومنبع الأنوار، صفحه: ۵۳۰ / ۱۰۴.

۳- تفسیر العیاشی: ۸۷/۱؛ الحدائق الناضرة، بحرانی: ۲۷/۱؛ مستدرک الوسائل: ۳۳۴/۱۷ - ۳۳۵؛ «یا جابر إنَّ للقرآن بطناً، وللبطن بطن، وله ظهر وللظهر ظهر، یا جابر ولیس شیء أبعد من عقول الرجال من تفسیر القرآن».

هیچیک بر دیگری طغیان نمی‌کند و می‌فرماید: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ۲۲] که مراد از آن حسن و حسین می‌باشد»^۱!!!

مرجع دینی شیعه، ناصر مکارم شیرازی می‌گوید: «از اینجا می‌فهمیم که قرآن کریم دارای بطن‌هایی است، بطوری که تنها یک آیه می‌تواند معانی متعدد و بلکه ده‌ها معنی داشته باشد و تفسیر اخیر نیز از بطون قرآن است و منافاتی با معانی ظاهری آن ندارد».^۲

از دیگر مثال‌های تفسیر باطنی قرآن در دین شیعه، تاویل نادرست این آیه می‌باشد که می‌فرماید: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ۶۸] «و پروردگار تو به زنبور عسل الهام کرد که: از کوه‌ها و درختان و داربست‌هایی که (مردم) می‌سازند، خانه‌هایی برگزین»؛ از ابو عبدالله علیه السلام روایت کرده‌اند که گفت: «زنبور را نسزد که به وی الهام شود؛ بلکه این در مورد ما نازل شده است و زنبور ماییم و ما هستیم که به فرمان الله، برای الله تعالی در سرزمینش ساکن شده‌ایم و کوه‌ها شیعیان ما هستند و مراد از درخت، زنان مؤمن است»؟! [و اینکه می‌فرماید: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ۶۹] «از شکم آن‌ها، نوشیدنی با رنگ‌های گوناگون بیرون می‌آید که در آن شفا برای مردم است»؛ مراد امامان علیهم السلام است یعنی از علوم امامان علیهم السلام نوشیدنی‌ای بیرون می‌آید که قلب‌های مؤمنان را سیراب می‌کند ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾؛ یعنی معانی آن در علوم مختلف است»!

قمی در تفسیر خود به اسنادش از مردی، از حریز بن ابی عبدالله علیه السلام روایت نموده است که در مورد این آیه: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ گفت: «نحل» ماییم که خداوند به ما الهام کرده است: ﴿اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ به ما امر کرده است از میان عرب شیعه (گروهی) را برای خود برگزینیم ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ و از میان عجم ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾: و از میان موالی و آنچه از شکم آن خارج شده و دارای رنگ‌های گوناگون است، علمی است

۱- تفسیر قمی: ۳۴۴/۲؛ «علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغى أحدهما على صاحبه، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: "الحسن والحسين"».

۲- الأمل في تفسير القرآن: ۳۶۹/۱۷.

که از ما به شما می‌رسد».^۱

تفسیر باطنی مورد ادعای شیعه، به کثرت در متون تفسیر آن‌ها وجود دارد، بلکه اساس عقیده‌ی آنان است و این حسب ادعای‌شان، بیانگر دوری آن‌ها از کتاب الله بدون قرینه‌ی روشنی از قرآن می‌باشد؛ درواقع تأویل باطنی و اعتبار آن، قاعده‌ای است بیانگر آزادی تصرف در تمام معانی قرآن و تحریف آن از مقصودش که این عین الحاد است.

این باور که قرآن هفتاد تا هفتاد هزار معنی دارد به هیچ عنوان با کلام الله تعالی موافق نیست، آنجا که می‌فرماید: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِئُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا﴾ [مریم: ۹۷] «پس همانا (ای پیامبر!) ما آن (= قرآن) را به زبان تو آسان نمودیم تا پرهیزگاران را با آن بشارت دهی و گروه ستیزه‌گران (سرسخت) را با آن هشدار دهی» و اینکه می‌فرماید: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ۱۷] «و یقیناً ما قرآن را برای تذکر آسان نمودیم، پس آیا کسی هست که متذکر شود؟!». این آیه چندین بار در سوره‌ی قمر تکرار شده است تا حجتی باشد بر کسانی که قرآن را مطابق هوی و هوس خود و با تکیه بر معانی باطنی‌ای تفسیر می‌کنند که با عقل و گمراهی خود بدان رسیده‌اند؛ آن هم در روزی که هیچ عذری پذیرفته نیست. یا حجتی باشد بر کسی که می‌گوید قرآن صامت است و جز از طریق امامان قابل فهم نیست.

علامه ابن تیمیه رحمته الله تمام روایاتی را که می‌گویند قرآن دارای ظاهر و باطن است و هر بطنش، بطنی دارد، تا هفت بطن، رد کرده است و می‌گوید: «این روایات از جمله روایاتی

۱ - البحار: ۱۱۱/۲۴؛ و رک: تفسیر قمی و تفسیر البرهان، ذیل آیه‌ی ۶۸ سوره‌ی نحل؛ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "ما بلغ بالنحل أن يوحى إليها، بل فينا نزلت، فنحن النحل، ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره، والجبال شيعتنا، والشجر النساء المؤمنات!" ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ﴾ الأئمة عليهم السلام ﴿يَخْرُجُ﴾ من علومهم ﴿شَرَابٌ﴾ شرب به قلوب المؤمنين ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ﴾ (أي معانيه في علوم شتى!)، وفي تفسير القمي بإسناده عن رجل عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ قال نحن النحل الذي أوحى الله إليه ﴿أَنْ أَتَّخِذَ مِنَ الْحَبَالِ بُيُوتًا﴾ أمرنا أن نتخذ من العرب شعبة ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون من الموالى والذي خرج من بطونها شراب مختلف ألوانه العلم الذي يخرج منا إليكم.

هستند که هیچیک از اهل علم آن‌ها را روایت نکرده است و در کتاب‌های حدیث یافت نمی‌شوند.^۱

آری، چه بسا برخی از آیات دارای معانی عمیقی باشند که فهم و شناخت آن‌ها نیازمند دقت نظر و اجتهاد از سوی کارشناسان آن باشد، اما آنچه اهل سنت بر آن اتفاق دارند، این است که به هیچ عنوان ظاهر در تضاد و تناقض با باطن نیست و اصول دین آشکار و روشن است و ابهامی در آن‌ها نیست.

مثال آن سوره‌ی نصر است: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ...﴾؛ ابن عباس و عمر رضی الله عنهما از این سوره، نزدیک شدن اجل و زمان فوت پیامبر صلی الله علیه و آله را استنباط کرده‌اند و این همان حکمتی است که خداوند به هر مؤمنی می‌دهد که در ایمانش صادق باشد و پیرو شریعت و نه مبتدع؛ پاک و منزّه است پروردگاری که می‌فرماید: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ۲۸۲] «و از الله بترسید و (آنچه که برای شما مفید است) الله به شما آموزش می‌دهد و الله به همه چیز داناست».

این دیدگاه نادرست شیعه در مورد قرآن، آن‌ها را همراه با صوفیان غالی، از دیگر فرقه‌ها متمایز ساخته است، زیرا دروازه‌های جعل و دروغ بستن بر الله تعالی و رسولش و ظن و گمان‌های اشتباه و خرافات را باز کرده است، همچنانکه از تفاسیر و نیز روایت‌هایی از ایشان بر می‌آید که صریحا با قرآن مخالف است.

بنابراین اعتقاد و باور به اینکه قرآن هفتاد تا هفتاد هزار معنی دارد، موجب اختلافات بسیار زیاد در میان مفسرین گشته است و اجتهادات اشتباه و تفاسیر متعارض زیاد شده است چنانکه هر مفسر و یا قاری قرآنی معتقد به صحت اجتهاد خود می‌باشد و هر پیرو هوی و هوسی که رأی و دیدگاه خود را نیک می‌پندارد، گمان می‌کند فهمش از آیه که با عقل و یا قلبش بدان رسیده است، چه بسا از جمله معانی باطنی آیه مورد نظر باشد و به این ترتیب از دیدگاه منحرف خود شگفت زده می‌شود؛ و این به دلیلی برای اهل بدعت تبدیل می‌گردد که به اثبات بدعت‌ها و خزعلات خود بپردازند.

این روش بستر انتشار وسوسه را برای شیطان مهیا می‌کند و نه تنها مردم را گرد هم نمی‌آورد، بلکه آن‌ها را متفرق و پراکنده می‌نماید، حال آنکه قرآن به عنوان رحمت نازل

شده است تا خداوند با بیان واضح و الفاظ نورانی آن که به راه مستقیمی فرا می‌خواند که کجی در آن نیست، قلب‌های مؤمنان را به یکدیگر پیوند دهد؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ۶۳] «و بین دل‌های آن‌ها الفت داد، اگر تمام آنچه را که در روی زمین است، خرج می‌کردی، نمی‌توانستی بین دل‌های‌شان الفت دهی، ولی الله در میان آن‌ها الفت داد، همانا او پیروزمند حکیم است».

همچنین می‌فرماید: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل‌عمران: ۱۰۳] «و همگی به ریسمان الله (= قرآن و اسلام) چنگ زنید و پراکنده نشوید و نعمت الله را بر خود یاد کنید، آنگاه که دشمنان (یکدیگر) بودید، پس میان دل‌های شما الفت داد، آنگاه به (فضل) نعمت او برادر (یکدیگر) شدید و شما بر لبه‌ی گودالی از آتش بودید، (او) شما را از آن نجات داد. این‌گونه الله آیات خود را برای شما روشن می‌سازد، باشد که شما راه یابید».

آن‌ها به این مقدار هم اکتفا نکردند، بلکه به ابو جعفر علیه السلام نسبت داده‌اند که گفته است: «إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ضَرَبَتْ فَسَاطِيطُ لِمَنْ يَعْلَمُ النَّاسَ الْقُرْآنَ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَأَصْعَبَ مَا يَكُونُ عَلَى مَنْ حَفَظَهُ الْيَوْمَ لِأَنَّهُ يَخَالِفُ فِيهِ التَّأْلِيفَ»: «چون قائم آل محمد قیام کند، خیمه‌هایی برپای می‌دارد تا افرادی قرآن را آنگونه که خداوند نازل فرموده است به مردم بیاموزند، لذا یاد گرفتن آن برای کسانی که الآن آن را حفظ هستند بسیار سخت خواهد بود، زیرا آن قرآن با قرآن موجود فعلی مخالف است»^۱.

این دعوتی صریح و روشن به تحذیر از حفظ قرآن کریم است!!

سوال من این است که: چگونه عوام شیعه چنین روایاتی را قبول می‌کنند که بندگان را از حفظ کتاب الله برحذر می‌دارد، روایاتی که در آن‌ها به وضوح دوری‌شان از کلام پروردگار، خالق، بخشنده و رازق‌شان روشن می‌شود؟!

۱- رک: البيان في تفسير القرآن، ص: ۲۲۳؛ إرشاد مفید: ۳۸۶/۲؛ روضة الواعظین، ص: ۲۶۵، غيبة نعمانی، ص:

آن‌ها به علی نسبت می‌دهند که گفته است: «گویا خیمه‌های عجم را در مسجد کوفه می‌بینم که قرآن را چنانکه نازل شده است، به مردم می‌آموزند». اصبع بن نباتة می‌گوید: گفتم: ای امیر مومنان، مگر این قرآن آنگونه که نازل شده نیست؟! گفت: «نه، نام هفتاد تن از قریش با نام پدران‌شان از آن حذف شده است؛ اما نام ابولهب را که عموی رسول الله ﷺ است، باقی گذاشتند تا با این کار رسول الله ﷺ را بیازارند».^۱

اگر بخواهیم در مورد تناقض این روایت که قرآن را ناقص و تحریف شده معرفی می‌کند، سخن بگوییم، سخن به درازا خواهد کشید؛ کافی است خواننده‌ی این روایت اندکی در آن تامل نماید، همین برای رد آن کافی است به ویژه در این افتراپی که به علی نسبت داده شده: «وما ترك أبو لهب إلا إزاء علي رسول الله». این دروغ و افترا درحالی به علی نسبت داده شده که سوره مسد را الله متعال نازل کرده است؛ آیا الله متعال با نازل کردن این سوره و گنجاندن اسم ابولهب در این سوره در پی اذیت و آزار پیامبرش بوده است؟!

در کتاب «کافی» و دیگر منابع شیعه روایت طولانی‌ای را به ابوعبدالله علیه السلام نسبت داده‌اند که در آن آمده است: ابوعبدالله گفت: «ما "الجامعة" را در اختیار داریم و آن‌ها چه می‌دانند که "الجامعة" چیست؟» راوی می‌گوید: گفتم: فدایت شوم "الجامعة" چیست؟ گفت: «صحیفه‌ای است که طول آن هفتاد ذراع از ذراع‌های رسول الله ﷺ و به املای ایشان و خط علی می‌باشد (پیامبر ﷺ می‌گفت و علی می‌نوشت) در آن تمام امور حلال و حرام و تمامی چیزهایی که مردم بدان نیاز دارند، حتی ارش (خسارت) خراش نیز آمده است و با دستش به من زد ... و همچنین ما "جفر" داریم و آن‌ها چه می‌دانند که "جفر" چیست؟» راوی می‌گوید: گفتم: "جفر" چیست؟ گفت: «ظرفی از پوست است که در آن علم پیامبران و اوصیای آن‌ها می‌باشد و نیز علم علمای بنی اسرائیل در آن می‌باشد». پس راوی می‌گوید: گفتم: این همان علم است. گفت: «این علم است، اما آن نیست». پس لحظه‌ای سکوت اختیار کرد و سپس گفت: «نزد ما مصحف فاطمه علیها السلام است و آن‌ها چه می‌دانند مصحف فاطمه علیها السلام چیست؟». گفتم: مصحف فاطمه چیست؟ گفت: «مصحفی

۱- غیبة، نعمانی، ص: ۳۱۸، باب: ۲۱؛ «كأنني بالعجم فساطيهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل؟ قال أصبغ بن نباتة: قلت يا أمير المؤمنين، أوليس هو كما أنزل؟! قال: "لا مُحي منه سبعون من قریش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلا للإزاء علي رسول الله لأنه عمه».

است سه برابر این قرآن شما که به خدا سوگند حتی یک حرف از این قرآن شما در آن نیست». گفتم: بخدا سوگند این علم است. گفت: «این علم است اما تمام آن نیست». پس مدتی سکوت اختیار کرد و سپس گفت: ما علم ما کان و ما هو کائن إلی أن تقوم الساعة (علم آنچه اتفاق افتاده است و آنچه تا روز قیامت رخ می‌دهد) را داریم. گفتم: فدایت شوم بخدا سوگند این دیگر علم است. گفت: «این علم است اما تمام آن نیست». گفتم: فدایت شوم پس آن علم کدام است؟ گفت: «آنچه شب و روز اتفاق می‌افتد پی در پی تا روز قیامت، علم است».^۱

کذب و دروغ روایت سابق و روایات مشابه آن نزد شیعیان، روشن و آشکار است، زیرا حتی یک روایت هم از پیامبر ﷺ وارد نشده است که از این مصحف خبر داده باشد یا امتش را به ایمان به آن یا تصدیق حقیقت آن امر نماید ولو اینکه مخفی باشد!!

خداوند متعال پیامبرش ﷺ را فرمان داده است که: ﴿يَتْلُوهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ۶۷] «ای پیامبر! آنچه از طرف پروردگارت بر تو نازل شده است، (به مردم) برسان و اگر (این کار را) نکنی، رسالت او را نرسانده‌ای و الله تو را از (شر) مردم حفظ می‌کند، همانا الله گروه کافران را هدایت نمی‌کند».

۱- کتاب الکافی: ۲۴۰/۱، باب ذکر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة؛ بحار الأنوار: ۳۸/۲۶؛ بصائر الدرجات، محمد صفار، ص: ۱۷۱؛ «وإن عندنا الجامعة وما يدرهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه، من فلق فيه، وخط علي يمينه، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الإرش في الخدش، وضرب بيده إلي.. وإن عندنا الجفر وما يدرهم ما الجفر؟ قال قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، قال قلت: إن هذا هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذلك، ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة وما يدرهم ما مصحف فاطمة عليه السلام؟ قال قلت: وما مصحف فاطمة عليه السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وما هو بذلك، ثم سكت ساعة ثم قال: إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذلك. قلت: جعلت فداك فأني شيء العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار، الأمر من بعد الأمر، والشئ بعد الشئ، إلى يوم القيامة».

آیا پیامبر ﷺ آنچه خداوند متعال جهت ابلاغ بر او نازل نمود، ابلاغ نکرد؟ هرگز چنین تصویری در مورد پیامبر ﷺ درست نیست، یا اینکه رسول و پیامبر این امت از این مصحف‌ها اطلاعی نداشته است؟! به هیچ عنوان هیچیک از این دو تصور درست نیست.

آیا می‌توان پذیرفت در مدت زمان کوتاهی، سه برابر بیش از آنچه بر پیامبر ﷺ در مدت بیست و سه سال نازل شده بود، بر فاطمه علیها السلام نازل شده است؟

از جمله تناقضات بارز و آشکار و زشت آن‌ها این است که در روایت مذکور آورده‌اند: ابوعبدالله مصحف مادرش زهرا علیها السلام را می‌ستاید و می‌گوید: «این مصحف سه برابر قرآن شماسست و حتی یک حرف از قرآن شما در آن نیست»!!! این ادعا، ظلم و ستم به قرآن است و هیچگونه احترامی به کتاب خداوند متعال که آن را بزرگ داشته است، قائل نیست، گویا ابوعبدالله دشمن قرآن است و از آن براءت می‌جوید، زیرا این قرآن در بردارنده‌ی اسامی امامان نیست، یا تحریف شده است!!! - حاشا که ابوعبدالله اینگونه باشد -.

این درحالی است که در جای دیگری از کتاب کافی، روایتی آورده‌اند حاکی از آن که ابوعبدالله سخن قبلی خود (حتی یک حرف مصحف فاطمه در قرآن شما نیست) را تکذیب می‌کند!! چنانکه نه به یک حرف، بلکه به وجود یکی از آیات قرآن کریم در مصحف فاطمه تصریح می‌کند!!! در این روایت از ابوعبدالله علیه السلام نقل شده است که می‌گوید: «بر محمد چنین وحی شد: «سَأَلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ (بَوْلَايَةِ عَلِيٍّ) لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ»». راوی می‌گوید: گفتیم: فدایت شوم ما این آیه را اینگونه نمی‌خوانیم. گفت: «بخدا سوگند اینگونه جبرائیل بر محمد نازل کرده است و بخدا سوگند اینگونه در مصحف فاطمه ثبت شده است»!!!^۱.

از طرفی چگونه می‌شود مصحف فاطمه سه برابر قرآن باشد، اما یک حرف از آن نیز در قرآن نیامده باشد، درحالی‌که این امری مشخص و مبرهن است که قرآن حاوی تمام حروف عربی می‌باشد؟! و نمی‌توان حرفی را آورد که در قرآن نیامده باشد!! مگر اینکه

۱- الکافی: ۵۷/۸؛ تفسیر الصافی، کاشانی: ۲۲۴/۵؛ «أتى الوحي إلى النبي ﷺ فقال: "سأل سائل بعذاب واقع. للكاferين (بولاية علي) ليس له دافع. من الله ذي المعارج". قال: قلت: جعلت فداك إنا لا نقرأها هكذا فقال: هكذا والله نزل بها جبرائيل على محمد ﷺ وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة».

بگوییم زهرا فارسی صحبت می کرده است؟! ای شیعیان آیا نمی اندیشید؟ آیا خدا را در مورد خود و فرزندان تان در نظر نمی گیرید!!!

روشن و آشکار است که این روایات، شأن و منزلت قرآن کریم را پایین آورده است و مقام کتابهای مخفی آنها را که هیچیک از امت آنها را ندیده اند، ارزشمند جلوه می دهد، بلکه حتی خود شیعه نیز نمی توانند به این کتابهای مورد ادعا، علیه مخالفین استناد نمایند، زیرا این کتابها اصلاً وجود ندارند و حجت آنها آنگونه که حجت قرآن اقامه گردیده است، اقامه نشده است و این موضوع دلالت روشنی دارد بر اینکه مسمای کتابهای آنها «مصحف فاطمه، جفر، الجامعة و ...» جهت اسباب و عواملی معنوی وضع شده است تا بر عوام شیعه چنین بنمایانند که آنچه آنها از اوصیا (امامان) دریافت نموده اند و در قرآن اثری از آنها نیست، چه بسا در این صحف مخفی موجود باشد، صحفی که در آن اسرار و علوم وجود دارد که در قرآن نیست؛ در نتیجه با این حربه دل های شان برای پذیرش آنچه با قرآن مخالف است، آرام گیرد!

چگونه شیعه می تواند میان روایات سابق که قرآن را ناقص معرفی می کند و به دوری از آن فرا می خواند و میان روایاتی جمع نماید که در همان کتابها وجود دارد و به چنگ زدن به قرآن توصیه می کند و می گوید: «قرآن روشنگر هر چیزی است»؟!!

صادق علیه السلام می گوید: «خداوند در قرآن همه چیز را بیان کرده است، تا جایی که بخدا سوگند هیچ چیزی نیست که مردم بدان نیاز داشته باشند مگر اینکه خداوند متعال آن را در قرآن ذکر کرده است».^۲

همچنین از صادق علیه السلام روایت است که گفت: «پیامبر در منی به ایراد خطبه پرداخت و گفت: «ایها الناس، ما جاءکم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته، وما جاءکم يخالف كتاب الله فلم

۱- حروف الفبای فارسی و عربی تنها در چند حرف محدود با یکدیگر تفاوت دارند و نمی توان گفت که بطور مثال مصحف فاطمه تنها از حروف "گ چ پ ژ" تشکیل می شود، مگر بگوییم که این مصحف به زبان دیگری مثلاً انگلیسی یا چینی یا فرانسوی ... بوده است، البته این امر چندان بعید نیست، زیرا به قول ایشان امامان ۷۰ میلیون زبان می دانند، هر چند فاطمه امام نیست. (مترجم)

۲- الکافی: ۵۹/۱، کتاب فضل العلم، باب الرد إلى الكتاب؛ [قال الصادق علیه السلام]: «إن الله أنزل في القرآن تبيان كل شيء، حتى والله ما ترك شيئاً يحتاج العباد إليه إلا بينه للناس».

أقله: «ای مردم، آنچه از من روایت می‌شود و موافق با کتاب الله است، من آن را گفته‌ام و آنچه مخالف با کتاب الله است، من آن را نگفته‌ام»^۱.

روایت نموده‌اند که علی علیه السلام می‌گوید: «ومن طلب الهدی في غير القرآن أضله الله»: «هرکس در غیر قرآن به دنبال هدایت باشد، خداوند او را گمراه می‌کند»^۲.

هرکس در این روایات بیندیشد که به قرآن کریم توصیه می‌کنند، نکته‌ی روشنی را از آن‌ها استخراج می‌کند و آن اینکه: «پیامبر و امامان مردم را به اهتمام به قرآن و مقایسه و عرضه‌ی احادیث منسوب به آن‌ها به آن توصیه می‌کردند، پس آنچه موافق با آن باشد، صحیح است و آنچه با آن موافق نباشد، سخن آنان نیست؛ و به این ترتیب می‌دانیم روایات منسوب به امامان با مضمون توصیه به عدم حفظ قرآن و تدبیر در آن، جعلی و دروغ است. دوری علمای شیعه از قرآن بخاطر مطالعه آن دسته از کتاب‌های ایشان است که مملو از روایاتی می‌باشد که در قرآن طعنه و عیب و ایراد وارد کرده است و از شأن و منزلت آن می‌کاهد؛ همچون روایاتی که قرآن را به نقص و تحریف متهم می‌کند و نمی‌توانند در مورد آن روایات سخن بگویند، زیرا فطرت انسان چنین روایاتی را منکر می‌شود و نمی‌پذیرد؛ این روایات باعث شده است که علمای شیعه و مراجع آن‌ها قرآن عظیم را به کلی ترک کنند و بیماری قلبی خود را بطور غیر مستقیم به عوام شیعه نیز سرایت دهند، زیرا آنکه چیزی ندارد، نمی‌تواند به دیگران چیزی بدهد؛ از این جهت است که عوام شیعه حرص بیشتری بر قرائت قرآن دارند تا علمای آن‌ها، اما به سبب قید و بندهایی فکری که دچار آن شده‌اند - و بخشی از آن را قبلاً ذکر کردیم - در قرآن تدبیر نمی‌کنند.

حال این سؤال را متوجه تمامی شیعیان می‌کنم: بعد از امام یازدهم - حسن عسکری - تا زمان ظهور امام منتظر چه کسی باید به دعوت پردازد و عهده‌دار آن گردد؟ اگر تعداد سال‌های طولانی پس از وفات امام عسکری تاکنون و نیز تعداد کسانی را بر شماریم که در طول این مدت به اسلام گرویده‌اند، از شمار برون است و تعداد آن‌ها را جز الله کسی نمی‌داند؛ حال سوال این است که علت اسلام آوردن این افراد چه بوده است؟ آیا ائمه سبب اسلام این افراد شده‌اند؟ یا آیات بینات و معجزات قرآن کریم که شیعه آن را کتاب

۱- الکافی: ۶۹/۱؛ وسائل الشیعة: ۱۱۱/۲۷.

۲- بحار الأنوار: ۳۲/۹۲.

صامت می‌نامد؟ به اعتراف اکثر این نومسلمانان، علت اسلام آن‌ها بعد از خداوند متعال، قرآن کریم بوده است!!

اگر قرار بود تمام آنانی که در این بازه زمانی طولانی مسلمان گشته‌اند، در انتظار امام منتظر یا یکی از امامان بمانند، هیچیک از آن‌ها در طی این مدت اسلام نمی‌آورد؛ مدت زمان بسیار طولانی که نیاز بود خداوند در طی آن رسولی را بفرستد تا به مردم ظلم نشود، همانند سایر دوران‌ها که خداوند در میان هر امتی از امت‌های گذشته رسولی را می‌فرستاد؟!!

مدت غیبت امام دوازدهم شیعیان بسیار طولانی بوده و هست و در طی این مدت برای آن‌ها امامی نیامده است و پیوسته وضع به همین منوال ادامه دارد!! سوال این است که در عصر غیبت که امام معصومی وجود ندارد، وضعیت مردم به چه صورت خواهد بود؟ و کجاست حقوق این مردم در مورد وجود امامی که از او اطاعت کرده‌اند و اینکه او را ببینند، آنگونه که نسل‌های گذشته احکام دین‌شان را از امام موجود در زمان خود می‌گرفتند؟!!

آیا امامان بعد از وفات محمد ﷺ، عبادت و یا تشریعی آوردند که خاتم النبیین والرسل ﷺ آن را نیاورده بود؟! اگر بگویید: بله همین‌گونه است، به شما می‌گوییم: پس چگونه خداوند متعال فرموده است: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ۳]؛ اما چنانچه پاسخ منفی دهید و بگویید: نه، امامان بعد از محمد ﷺ شریعت جدیدی نیاوردند، باید پاسخگوی این سوال باشید که از کجا این همه عبادات نو و جدیدی را آورده‌اید که در زمان پیامبر ﷺ که بهترین دوران‌ها بود، وجود نداشت؟ همانند حسینیه‌ها، گرفتن مراسم عاشورا و اربعین و بر سر و صورت زدن و خواندن دعاهایی با محتوای استغاثه و طلب یاری از زهرا و علی و حسین؛ دعاهایی مانند آنچه در صحیفه‌ی سجادیه آمده است؛ همچنین افزودن بخش‌هایی به اذان و توجه به مزارهای قم و کربلا و نجف و غیره؟!!

این عبادات نوظهور شیعه، نزد آن‌ها بسیار بزرگ و از قدر و منزلت والایی برخوردار است و صدها روایت در فضیلت آن‌ها دارند؛ چنان فضیلت آن‌ها زیاد است که هیچ عمل نیک دیگری با آن برابری نمی‌کند و این روایات در میان شیعیان به روایات منسوب به امامان مشهور است تا جایی که اکثر عوام شیعه آن‌ها را بیش از قرآن کریم حفظ هستند!!

به عنوان مثال در مورد فضیلت زیارت قبر امام حسین آورده‌اند: «من زار قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام بشط الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه»: «هرکس قبر ابوعبدالله حسین را در کربلا زیارت کند، گویا خداوند متعال را بر بالای عرشش زیارت کرده است!! پاک و منزّه است الله متعال از توصیف آن‌ها. همچنین از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده‌اند که گفته است: «هرکس در روز عرفه قبر حسین عليه السلام را زیارت نماید، خداوند برای او ثواب هزار حج همراه با قائم علیه السلام و هزار عمره همراه با رسول الله ﷺ و آزاد نمودن هزار برده و انفاق هزار اسب در راه خدا می‌نویسد و الله ﷻ او را بنده‌ی صدیق خود می‌نامد که به وعده‌اش ایمان آورده است و فرشتگان می‌گویند: فلانی صدیق است و خداوند از بالای عرشش او را تزکیه کرده است و در زمین جزو کروبیان است»^۱.

از مفضل بن عمر روایت کرده‌اند که گفته است: ابوعبدالله عليه السلام در حدیثی طولانی پیرامون زیارت ضریح حسین فرمود: «... ثم تمضي يا مفضل إلى صلاتك ولك بكل ركعة تركعها عنده كنواب من حج ألف حجة»: «... سپس در آنجا نماز بگذار و بدان که ثواب هر رکعت نمازی که در کنار ضریح حسین می‌خوانی، همچون ثواب کسی است که هزار حج بجای آوردی»^۲.

این عبادات و نیز این ثواب‌هایی که در دین شیعه مثل و مانند ندارد، در زمان رسول الله ﷺ نبوده است و نه رسول الله ﷺ و نه اهل بیت ایشان آن را انجام نداده‌اند؟! حال آیا کسی که الله متعال را در زمان رسول الله ﷺ عبادت می‌کرده است، افضل و برتر است یا آنکه معاصر با یکی از امامان بعد از وفات رسول الله ﷺ بوده است و چنین عباداتی را که آن‌ها انجام نداده بودند، انجام می‌دهد؟!

همه این‌ها به رغم وجود روایاتی است که در مصادر و منابع مورد اعتماد آن‌ها آمده است و ایشان را از ایجاد بدعت در دین باز می‌دارد؛ در کتاب بحار الأنوار آمده است که ...

۱- عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: (من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف حجة مع القائم عليه السلام، وألف عمرة مع رسول الله ﷺ، وعنت ألف نسمة، وحمل ألف فرس في سبيل الله، وسمّاه الله عز وجل عبدي الصديق آمن بوعدي، وقالت الملائكة: فلان صديق زكاه الله من فوق عرشه، وسمي في الأرض كروبياً).

۲- وسائل الشيعة، جلد: ۱۰، باب ۶۹، از ابواب مزار.

رسول الله ﷺ در حجة الوداع فرمودند: «قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَابَةُ وَسَتَكْثُرُ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ فَإِذَا أَتَاكُمُ الْحَدِيثُ فَأَعْرِضُوا عَنِّي كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي فَخُذُوا بِهِ وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي فَلَا تَأْخُذُوا بِهِ»^۱: «دروغ بستن بر من زیاد شده است و بیشتر هم خواهد شد، (بدانید) کسی که عامدانه بر من دروغ بدد، باید جایگاه خود را در آتش آماده نماید؛ پس وقتی حدیثی برای شما گفته شد، آن را به کتاب الله و سنت من عرضه نمایید، آنچه موافق با کتاب الله و سنت من بود، بگیرید و آنچه را که مخالف با کتاب الله و سنت من بود، نگیرید».

همچنین صدوق در این موضوع روایتی نقل می‌کند مبنی بر اینکه: مردی نزد امیرالمؤمنین (علیه السلام) آمد و گفت: مرا از سنت و بدعت و جماعت و تفرقه خبر بده؛ امیرالمؤمنین فرمود: «السُّنَّةُ مَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْبِدْعَةُ مَا أُحْدِثَ مِنْ بَعْدِهِ...»^۲: «سنت آن است که رسول الله ﷺ آن را سنت قرار داده است و بدعت آن است که بعد از ایشان ایجاد شده است...».

چنانکه روایت نموده‌اند امیر مؤمنان علی بن ابی طالب (علیه السلام) در یکی از خطبه‌ها می‌گوید: «... نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا وَأَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ وَمَا اسْتَنَّ النَّبِيُّ ﷺ فَاقْتَدَيْتُهُ»^۳: «... به کتاب الله و آنچه در آن برای ما وضع شده و ما را به حکم دادن بر اساس آن دستور داده است، نظر افکندم، پس از آن پیروی نمودم و به سنت پیامبر ﷺ اقتدا کردم».

نمونه‌ای خطرناک از نمونه‌های تحریف قرآن نزد شیعه

از آنجا که قرآن عظیم نوری است که نمی‌توان آن را خاموش کرد و از طرفی امکان مماشات با ولایتی که شیعه به آن باور دارد، وجود ندارد، مؤسسان این ولایت مزعوم، به انواع تحریف آیات روی آورده‌اند؛ باری کلماتی را در قرآن قرار داده‌اند و ادعا کرده‌اند این کلمات از قرآن است!! و این کار را با چنان جرأت و گستاخی‌ای انجام دادند که جز یهود و

۱- بحار الأنوار، جلد: ۲، صفحه: ۲۲۵

۲- همان، جلد: ۲، صفحه: ۲۶۶.

۳- نهج البلاغة، خطبه، صفحه: ۲۰۳

نصاری در کتاب‌های خود کسی چنین نکرده است!! یا اینکه نصوص قرآن را دور از معانی و اهداف حقیقی آیات و با اتکا بر عقیده‌ی باطنی خود در مورد قرآن تأویل می‌کنند.

از دیگر تحریفات آن‌ها این است که برای حمایت از خرافات خود، آیات را قطع و برید نموده و از آن برای استدلال‌های خود که مخالف با نصوص قرآن است، بهره می‌برند؛ به این صورت که اول آیه را می‌گیرند و آخر آن را ترک می‌کنند، یا به آخر آیه استدلال می‌نمایند و از اول آن چشم‌پوشی می‌کنند و عامدانه و متکبرانه از کتاب الله تعالی روی می‌گردانند؛ ما این مطلب را از کتاب‌ها و تفاسیر شیعه ثابت خواهیم کرد. تفاسیری که نمی‌گوییم مخالف نصوص آیات است، بلکه می‌گوییم آیات الله تعالی و عقل بشر را به تمسخر گرفته است، تا پرده از تمسخر آن‌ها برداشته شود.

از مفضل روایت است که می‌گوید: از صادق علیه السلام در مورد این آیه: ﴿أُجِلَّتْ لَكُمْ بِهِمَةُ الْأَنْعَامِ﴾ [المائدة: ۱] «(گوشت) چهار پایان برای شما حلال شده است» پرسیدم؛ گفت: «البهیمه هاهنا الولی والأَنْعَامُ المؤمنون»^۱: «منظور از بهیمه در اینجا ولی است و منظور از انعام، مؤمنان می‌باشند»!!

در مورد این آیه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ۲۶] «به راستی الله از اینکه به پشه یا بالاتر از آن مثال بزند، شرم نمی‌کند» روایت شده است که گفت: «إن هذا المثل ضربه الله لأمر المؤمنين عليه السلام فالبعوضة أمير المؤمنين وما فوقها رسول الله صلى الله عليه وآله»^۲: «خداوند این مثال را برای امیر المؤمنین (علی عليه السلام) زده است، پس پشه امیر المؤمنین است و بالاتر از آن رسول الله صلى الله عليه وآله!!!».

اما در مورد این آیه: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَهَا﴾ [الشمس: ۱۳] «ماده شتر الله را با آبشخورش وا گذارید» گفته‌اند: «مراد از ماده شتر، امام است»^۳!!!

۱- تفسیر البرهان: ۴۳۲/۱؛ تفسیر العیاشی: ۲۹۰/۱.

۲- تفسیر قمی: ۴۸/۱.

۳- بحار الأنوار: ۷۲/۲۴ - ۷۳، باب أنهم النجوم والعلامات وفيه بعض غرائب التأويل.

به وضوح روشن است که تفاسیر شیعه عاری از قواعد تفسیر صحیح می‌باشند و نه از نظر نص، نه لغت، نه فطرت، نه عقلا و نه حتی مزاجا، اندکی هم با سیاق آیات منطبق نیست.

تاویل و تفسیر آیات قرآن کریم به این ترتیب سخیفانه، بسان سیلی ای است بر صورت تمامی شیعیان، تا اینکه از خواب غفلت بیدار شوند.

این گزافه گویی‌های شیعه در تفسیر قرآن کریم منتسب به امامان است نه خدا.

از جمله تفسیرهای عجیب و غریب آن‌ها، تفسیر این آیه است: ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ۲۹] «کتابی است پر برکت، که آن را بر تو نازل کردیم تا در آیاتش تدبّر کنند و خردمندان پند گیرند». در تفسیر مشهور آن‌ها موسوم به تفسیر قمی آمده است: آن‌ها امیرالمؤمنین و امامان علیهم‌السلام می‌باشند ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ آن‌ها «اولوا الألباب» هستند؛ وی می‌گوید: و امیرالمؤمنین علیهم‌السلام به آن افتخار کرده است و می‌گفت: «ما أعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أعطيت»: «همانند آنچه به من داده شده است به افراد قبل و بعد از من داده نشده است»^۱.

معنای این آیه واضح و روشن است و نیازی نیست یک عالم و یا مفسر بزرگ آن را برای ما تفسیر کند تا معنای آن برای ما روشن گردد، چنانکه اگر این آیه بر یک شخص بی‌سواد نیز خوانده شود و به او گفته شود از این آیه چه فهمیدی؟ بدون تردید می‌گوید: خداوند پیامبرش محمد ﷺ را مخاطب قرار می‌دهد و به او می‌گوید: ما این قرآن مبارک را بر تو نازل کردیم تا قومت در آیات آن تدبّر نمایند و تذکری باشد برای صاحبان قلب‌های سالم که تسلیم، مؤمن و مطمئن هستند.

همچنین آن‌ها کلمات بشری را به قرآن نسبت داده‌اند و ادعا می‌کنند این کلمات و این جملات بخشی از قرآن است، درحالی‌که چنین نیست؛ آن‌ها بی‌هیچ شرمی هر چه می‌خواهند، می‌گویند؛ ما برای اثبات این مطلب نه بیان تفصیلی آن، در ذیل تنها به بخش کوچکی از این دست تحریفات اشاره می‌کنیم:

همچون حدیث: «علی بازوی پیامبر است» که - با اسناد - بطور مرفوع از مقدار روایت کرده‌اند که گفت: ما درحالی با رسول الله ﷺ بودیم که ایشان خود را به پرده‌های کعبه

۱ - نگا: تفسیر القمی، ذیل آیه ۲۹ سوره‌ی ص.

آویزان کرده بود و می‌گفت: «اللهم اعضدني واشدد ازري و اشرح صدري وارفع ذكرى»: «خدایا، بازویی (یار و یآوری) برای من قرار ده و به وسیله او پشت مرا استوار دار (و بر نیروی من بیفزای) و سینه‌ام را گشاده دار و ذکر و یاد مرا بلند بگردان». (راوی) می‌گوید: پس جبرائیل علیه السلام نازل شده و گفت: «ورفعنا لك ذكرك بعلي صهرك»: «ما ذکر و یاد تو را با دامادت علی بالا و بلند نمودیم». راوی می‌گوید: پیامبر آن را اینگونه قرائت کرد و ابن مسعود آن را در مصحف خود ثبت نمود، اما عثمان آن را ساقط کرد^۱.

در کتاب «بحار الأنوار» روایتی آمده است که صاحب کتاب «فصل الخطاب» آن را در کتاب خود نقل کرده است، در این روایت آمده است: ابوعبدالله علیه السلام گفت: خداوند متعال می‌فرماید: (ألم نشرح لك صدرك بعلي، ووضعنا عنك وزرك، الذي انقض ظهرك، فإذا فرغت من نبوتك فانصب عليا وصيا، وإلى ربك فارغب في ذلك): «آیا ما سینه‌ی تو را با علی نگشودیم و بار سنگین را از (دوش) تو برنداشتیم؟ همان بار سنگینی که پشت تو را در هم شکسته بود؟ پس هرگاه از نبوت فارغ شدی علی را به عنوان وصی خود منصوب کن و در این مورد کاملا به سوی پروردگارت روی آر». و این تحریف یک سوره کامل از سوره‌های قرآن است، یعنی سوره‌ی انشراح^۲.

از ابوجعفر باقر علیه السلام روایت کرده‌اند که گفته است: «جبرائیل این آیه را بر محمد صلی الله علیه و آله اینگونه نازل کرد: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا - فِي عَلِيٍّ - فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾^۳: «و اگر درباره‌ی آنچه بر بنده‌ی خود (محمد صلی الله علیه و آله) - در مورد علی - نازل کرده‌ایم؛ در شک و تردید هستید، سوره‌ای همانند آن بیاورید».

از ابوبصیر، از ابوعبدالله علیه السلام روایت است که گفت: آیه‌ی ۷۱ سوره‌ی احزاب اینگونه نازل شده است: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَفِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَالْأئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ قَارَ قَوْزًا

۱- بحار الأنوار، مجلسی: ۱۱۶/۳۶؛ همچنین: الروضة في فضائل أمير المؤمنين، شاذان بن جبرائیل، ص: ۱۶۸.

۲- بحار الأنوار، مجلسی: ۱۱۶/۳۶؛ نگا: تفسیر قمی؛ تفسیر البرهان بحرانی ذیل سوره انشراح.

۳- الکافی، ج: ۱، ۲۶/۴۱۷؛ نگا: تفسیر قمی، تفسیر البرهان بحرانی، آیه ۲۳ از سوره بقره.

عَظِيمًا: «هرکس در مورد ولایت علی و امامان بعد از او از الله و رسول اطاعت کند، به رستگاری بزرگی رسیده است»^۱.

از منخل از ابو عبدالله (علیه السلام) روایت است که گفت: جبرائیل آیهی ۴۷ سورهی نساء را اینگونه بر پیامبر (صلی الله علیه و آله) نازل کرد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا﴾ - في علي - (نوراً مبيناً)^۲: «ای کسانی که کتاب (آسمانی) به شما داده شده است، ایمان بیاورید بدانچه - در مورد علی - نازل کرده ایم به عنوان نوری آشکار».

از مفضل بن عمر روایت است که می گوید: از ابو عبدالله (علیه السلام) در مورد این آیه: ﴿أَتَيْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ﴾ [یونس: ۱۵] سؤال کردم، گفت: «[یعنی کافران] گفتند: "بدل علیا (علیه السلام)" یعنی: یا علی را تغییر بده یا بجای او خلیفه دیگری برای ما قرار ده، پس خداوند متعال در جواب قومش به پیامبرش (صلی الله علیه و آله) فرمود: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَآئِ نَفْسِي إِنَّ أَتَّبِعُ - فِي وَلايَتِهِ عَلَيْكُمْ - إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [یونس: ۱۵] «(ای پیامبر!) بگو: من حق ندارم که آن را از پیش خود تغییر دهم و من پیروی نمی کنم - در ولایت او بر شما - مگر آنچه را که بر من وحی می شود و من اگر پروردگارم را نافرمانی کنم از عذاب روز بزرگ می ترسم»^۳.

در تفسیر قمی آمده است: اما در مورد این بخش از آیه: ﴿أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾ حسن بن علی از پدرش از حماد بن عیسی از ابوسفاتج از ابو عبدالله (علیه السلام) روایت نموده است که در مورد این کلام الهی: ﴿أَتَيْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ﴾ گفت: مراد امیر المؤمنین علی بن ابی طالب (علیه السلام) می باشد و این آیه: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَآئِ نَفْسِي إِنَّ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ در مورد امیرمومنان علی بن ابی طالب است!!

اکنون از عموم شیعیان تقاضا دارم آیات ذیل را بخوانید و ببینید که خداوند متعال به وضوح به بیان رابطه ی ابراهیم با پدرش آزر می پردازد که ابراهیم از پشت اوست؛ سپس

۱- الکافی، ج: ۱، ۴۱۴/۸؛ نکا: تفسیر قمی، تفسیر البرهان بحرانی ذیل آیهی ۷۱ احزاب.

۲- الکافی، ۴۱۴/۸؛ نکا: تفسیر قمی، تفسیر البرهان، بحرانی ذیل همین آیه.

۳- الکافی: ۴۱۹/۱، نکا: تفسیر قمی و تفسیر البرهان بحرانی ذیل آیهی ۱۵ سورهی یونس.

به شما خواهیم گفت علما و کتاب‌های شما با چه جرأت و افترا بی، با کلام خداوند متعال مخالفت می‌کنند:

خداوند متعال در کتاب محکم خویش می‌فرماید: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ عَارِزَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ۷۴] «و (بیاد آور) هنگامی را که ابراهیم به پدرش آزر گفت: «آیا بت‌ها را به عبادت می‌گیری؟! من تو و قوم تو را در گمراهی آشکار می‌بینم».

﴿وَمَا كَانَ أَسْتَعْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ۱۱۴] «و آمرزش خواستن ابراهیم برای پدرش نبود مگر به خاطر وعده‌ای که به او داده بود، پس چون برای او آشکار شد که او دشمن الله است، از او بیزاری جست؛ بی‌گمان ابراهیم لابه‌کننده‌ی بردبار بود».

﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ [مریم: ۴۲-۴۳] «هنگامی که به پدرش گفت: ای پدر جان! چرا چیزی را عبادت می‌کنی که نه می‌شنود و نه می‌بیند و نه هیچ نیازی از تو برآورده می‌سازد؟! ای پدر جان! یقیناً (از جانب الله) دانشی برای من آمده است که برای تو نیامده است، پس از من پیروی کن، تا تو را به راه راست هدایت کنم».

﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ [الأنبياء: ۵۲] «چون به پدرش و قومش گفت: این مجسمه‌ها چیست که شما به (عبادت) آن‌ها دل نهاده‌اید؟!».

﴿وَأُتِلَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [۶۹-۷۰] ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ۶۹-۷۰] «و خبر ابراهیم را بر آن‌ها بخوان. هنگامی که به پدر و قومش گفت: چه چیز را عبادت می‌کنید؟!».

﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [۸۳-۸۵] ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [۸۵] ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ [الصافات: ۸۳-۸۵] «و همانا ابراهیم از پیروان او بود. چون با قلب سلیم (خالی از شرک و شک و شهوت) به پیشگاه پروردگارش آمد. چون به پدر و قومش گفت: چه چیزی را عبادت می‌کنید؟!».

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [الزخرف: ۲۶] «و (به یاد آور) هنگامی را که ابراهیم به پدرش و قومش گفت: بی‌گمان من از آنچه عبادت می‌کنید، بیزارم».

﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبْنَيْهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الممتحنة: ۴]
 «مگر آن سخن ابراهیم که به پدرش (آزر) گفت: البته من برایت آمرزش طلب می‌کنم و در برابر
 الله برای تو اختیار چیزی را ندارم».

این هشت آیه‌ی روشن و آیات دیگری از قرآن کریم به وضوح بیان می‌دارند که آزر پدر
 ابراهیم بوده است؛ حال با وجود همه این‌ها، دیگر جایی برای تفسیر و تأویل وجود دارد؟!
 این هشت آیه از گفتگوی میان ابراهیم با پدرش با ما سخن می‌گوید، نه گفتگوی او با عمو
 یا جدش.

علاوه بر این آیات، در آیات دیگری از قرآن کریم، ابراهیم با لفظ «یا اَبْت» پدرش را
 مخاطب قرار می‌دهد:

﴿يَتَأَبَّتْ إِلَيَّ قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ [يَتَأَبَّتْ لَا
 تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا] ﴿يَتَأَبَّتْ إِلَيَّ أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ
 الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ [مریم: ۴۳-۴۵] «ای پدر جان! یقیناً (از جانب الله) دانشی
 برای من آمده است که برای تو نیامده است، پس از من پیروی کن تا تو را به راه راست هدایت
 کنم. ای پدر جان! شیطان را عبادت نکن، زیرا شیطان نسبت به (الله) رحمان نافرمان بود. ای
 پدر جان! من از این می‌ترسم که از (سوی الله) رحمان عذابی به تو برسد، آنگاه از دوستان
 شیطان (و همنشینان او در آتش) باشی».

کلمه «أَبْت» در آیات دیگری از قرآن و بر زبان مردانی وارد شده است که همه اتفاق
 داریم با این واژه پدران حقیقی خود را مخاطب قرار داده‌اند، چنانکه یوسف پدرش ﴿يَا أَبَتِ
 إِنَّكَ كُنْتَ تَتْلُو عَلَيَّ آيَاتِي إِذْ قَالَتْ يَوْسُفُ لَأَبِيهِ يَتَأَبَّتْ إِلَيَّ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا
 وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [یوسف: ۴] «(به یاد آور) هنگامی را که یوسف به
 پدرش یعقوب گفت: پدرم! همانا من (در خواب) یازده ستاره و خورشید و ماه را دیدم، آن‌ها را
 برای خود سجده‌کنان دیدم». و از این قبیل است سخن اسماعیل خطاب به پدرش
 ابراهیم ﴿يَا أَبَتِ قَالَ يَبْنَؤُا إِلَيَّ أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَتَأَبَّتْ أَفْعَلُ
 مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الصافات: ۱۰۲] «گفت: ای فرزندم! من در
 خواب^(۱) دیدم که تو را قربانی می‌کنم، ببین، تو چه نظر داری؟! گفت: پدرم، به آنچه مأمور

شده‌ای، عمل کن، اگر الله بخواهد، مرا از صابران خواهی یافت».

و به این ترتیب قرآن بیان می‌دارد که آزر پدر حقیقی ابراهیم بوده است و از همین رو چنانکه در صحیح بخاری آمده است، پیامبر اکرم ﷺ فرمودند: «يَلْقَىٰ إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ أَرْزَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَىٰ وَجْهِ أَرْزَ قَتَرَةٍ وَغَيْرَةٍ، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: لَا تَعْصِنِي، فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ! إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، وَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَىٰ مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَىٰ: إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يَقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ! مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُّلتَطِخٍ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ، فَيُلْقَىٰ فِي النَّارِ».

«ابراهیم روز قیامت پدرش آزر را در حالی می‌بیند که صورتش سیاه و غبارآلود شده است، ابراهیم به او می‌گوید: آیا به تو نگفتم از من نافرمانی مکن؟ پدرش می‌گوید: امروز از تو نافرمانی نمی‌کنم (اطاعت می‌کنم و مرتکب عصیان نمی‌شوم)؛ ابراهیم می‌گوید: خدایا! تو به من وعده دادی که روز قیامت مرا رسوا نکنی و چه رسوایی‌ای بدتر از اینکه پدرم از رحمت بسیار دور و محروم باشد؟ خداوند متعال می‌فرماید: من بهشت را بر کافران حرام کرده‌ام و سپس گفته می‌شود: ای ابراهیم! زیر پاهایت چیست؟ (به زیر پاهایت نگاه کن)، ابراهیم به زیر پاهایش نگاه می‌کند و گفتاری پُر مو می‌بیند که آغشته به خون یا سرگین است، آنگاه دست و پای آزر گرفته می‌شود و به آتش انداخته می‌شود».^۱

با این همه، تمام علمای شیعه که علم خود را متعصبانه از کتاب‌های خود می‌گیرند، علی‌رغم مخالفت با قرآن، بر این باورند که آزر عموی ابراهیم یا جد مادری اوست؛ نه پدر او؛ و نام پدر حقیقی ابراهیم «تارح» بوده است و این باور از آنجا ناشی می‌شود که آن‌ها اجداد پیامبر را از شرک و کفر منزّه می‌دانند و اعتقاد دارند که اجداد پیامبر تا آدم، همگی موحد بوده‌اند.

شیخ آن‌ها طبرسی می‌گوید: «یاران ما بر این باورند که آزر جد مادری ابراهیم بوده است یا اینکه عموی او بوده است، زیرا نزد یاران ما ثابت است که پدران پیامبر ﷺ تا آدم، همگی موحد بوده‌اند و طائفه‌ی (شیعه) بر این موضوع اجماع دارد».^۲

۱- صحیح بخاری، شماره: ۳۳۵۰.

۲- نگا: تفسیر صافی، کاشانی: ۱۳۰/۲-۱۳۱؛ بحار الأنوار، مجلسی: ۱۱۸/۱۵؛ أوائل المقالات، مفید، ص: ۴۵-۴۶.

علمای شیعه با وقاحت تمام آیات قرآن را در راستای حمایت از قواعد عقلی و دروغین دین‌شان که مخالف با قرآن فصیح عربی می‌باشد، تفسیر و تأویل می‌نمایند. اگر آزر عمو و یا جد ابراهیم بود، خداوند متعال به صراحت این مساله را ذکر می‌کرد؛ چنانکه قرآن کریم در چندین موضع به ذکر عمه‌ها، خاله‌ها، خواهران و فرزندان می‌پردازد، مانند آیه‌ی ۲۳ سوره‌ی نساء.

اگر بر این باورند که آزر عموی ابراهیم یا جد او بوده است، ابولهب کافر نیز به مثابه پدر برای پیامبر ﷺ بوده است و جالب‌تر اینکه آن‌ها ابوبکر صدیق رضی الله عنه را تکفیر می‌کنند درحالی‌که ایشان جد امام صادق بوده است و امام صادق افتخار می‌کرد که نسب او به ابوبکر صدیق منتهی می‌شود؛ وی می‌گفت: «ولدني أبو بكر مرتين»: «نسب من از دو جهت به ابوبکر می‌رسد». این مطلب در خود مصادر شیعه نیز ذکر شده است؛ این جمال الدین احمد حسنی معروف به ابن عنبه (۸۲۸ هـ) یکی از بزرگان شیعه است که روایت سابق را در کتاب «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» از صادق ذکر کرده است و می‌گوید: «مادر او ام فروه بنت قاسم فقیه ابن محمد بن أبي بكر بود و مادر او (ام فروه) اسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر بود، لذا امام صادق عليه السلام می‌گفت: «ولدني أبو بكر مرتين» و به او عمود الشرف (ستون شرف) گفته می‌شد»^۱.

کلینی در کتاب کافی می‌گوید: «ابوعبدالله عليه السلام در سال ۸۳ هـ متولد شد و در شوال سال ۱۴۸ هـ در سن ۶۵ سالگی از دنیا رفت؛ ایشان را در بقیع در مقبره‌ای که پدرش و جدش و حسن بن علی عليه السلام و مادرش ام فروه بنت قاسم بنت محمد بن أبي بكر و مادرش اسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر در آنجا مدفون بودند، دفن کردند»^۲. از دیگر مراجع شیعه که این نسب را برای صادق ثابت دانسته و انکار نکرده‌اند، مفید و اربلی و ابن شهر آشوب و محمد عاملی ملقب به شهید اول می‌باشند^۳.

۱- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص: ۱۶۱.

۲- الحجة من الأصول في الكافي: ۴۷۲/۱

۳- نگا: الإرشاد مفید: ۱۸۰/۲؛ كشف الغمة، اربلی: ۳۶۸/۲؛ ابن شهر آشوب در مناقب آل أبي طالب؛ الدروس الشرعية في فقه الإمامية، محمد عاملی، ملقب به شهید اول: ۱۵/۲.

در نتیجه قرآن با اعتقاد و باور شیعه مبنی بر اینکه اجداد پیامبر و امامان همگی موحد بوده‌اند و در میان آن‌ها فرد مشرکی وجود نداشته است، منافات دارد.

حقیقتی را که ما ثابت نمودیم، با شروط یا علامات امامت امام تعارض داشته است و بیانگر وجود خلل در قواعد اساسی آن‌ها است! در نتیجه آن‌ها چاره‌ای جز تبدیل نصوص قرآن و یا تحریف تفسیر آن ندارند!!

پس از مطالبی که بیان نمودیم، شیعه میان دو راهی قرار می‌گیرد که راه سومی در میان نیست، یا ابوبکر را تزکیه کند و به ایمان او و اینکه کافر نبوده است، اعتراف نماید یا اینکه امامت صادق را منکر شود!!

هنگامی که علمای شیعه با این سیلی دردناک مواجه می‌شوند، برخی از آن‌ها خود را به نادانی می‌زنند و می‌گویند: جعفر صادق با این سخن می‌خواسته اذیت و آزار را از شیعیان ضعیف خود دفع نماید!!

چرا چنین می‌کنند؟ زیرا دروغ اول، دروغ دوم را به دنبال دارد و دروغ دوم، دروغ سوم را و به همین ترتیب دروغ‌ها ادامه دارد.

از این‌رو عوام شیعه باید از این حقایق متنبه شوند و روزی را به یاد آورند که آن‌ها و ضعیفان و افراد تحت سرپرستی آن‌ها که ایشان را بسیار دوست دارند، در قیامت در برابر پروردگار قرار می‌گیرند و باید از آتش بهراسند که دم و بازدم شدیدی دارد.

تفاوت بزرگ و زیاد تفاسیر اهل سنت و تفاسیر شیعه

در ادامه به بیان برخی از تفاسیر اهل سنت، ذیل آیاتی که تفسیر آن‌ها را از تفاسیر شیعه بیان کردیم، می‌پردازیم تا تفاوت بزرگ و وسیع میان تفاسیر اهل سنت و شیعه را بیان نماییم؛ در این میان هر شیعه‌ی هوشیار و منصفی موظف است آنچه را فطرت او نزدیک‌تر به صحت و قبول یافت، حق بداند. لازم به ذکر است که کتاب‌های اهل سنت در دسترس همه می‌باشند، می‌توانید آن‌ها را مطالعه نمایید و بر آیات قرآن عرضه کنید.

آن‌ها در کتاب‌های اهل سنت آرامش و طمأنینه‌ای خواهند یافت که قلب‌های ایشان را در بر می‌گیرد تا شیرینی اسلام حقیقی و آرامش و سکینه و راحتی قلب را بچشند و به این ترتیب به حقوق و جایگاه والا و واقعی خود در دنیا و آخرت دست یابند.

ابتدا با این آیه شروع می‌کنیم: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾﴾ [الرحمن: ۱۹-۲۲] «دو دریای (مختلف شور و شیرین) را به جریان آورد درحالی که با یکدیگر برخورد می‌کنند. میان آن دو حایلی است که یکی بر دیگری غلبه نمی‌کند (و در هم نیامیزند). پس (ای گروه انس و جن) کدامین نعمت‌های پروردگارتان را تکذیب می‌کنید؟! از آن دو (دریا) مروارید و مرجان بیرون می‌آید».

در تفاسیر قدیم و جدید اهل سنت مطالبی در این رابطه آمده است که نمونه‌هایی از آن در «در المنثور» سیوطی ذکر شده است: ابن جریر و ابن منذر و ابن ابی حاتم از ابن عباس روایت کرده‌اند که گفته است: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ یعنی: دو دریا را به جریان درآورد، فرستاد؛ ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ یعنی میان آن دو مانعی قرار داد؛ ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ یعنی: با یکدیگر مخلوط نمی‌شوند.

عبد بن حمید و ابن جریر و ابن منذر از مجاهد نقل کرده‌اند که وی گفت: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، یعنی: آن دو را در کنار هم روان ساخت؛ ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ یعنی: مانعی از جانب الله تعالی؛ ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾، یعنی: با یکدیگر در نیامیزند؛ و در لفظ دیگری آمده است: یعنی یکی از آن دو بر دیگری طغیان نکند، نه آب شیرین بر شور و نه شور بر شیرین.

عبد بن حمید و ابن منذر از عکرمه روایت کرده‌اند که گفت: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، یعنی: نیکویی و حسن دو دریا؛ ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ یعنی برزخ تصمیمی از جانب الله تعالی است که یکی از آن‌ها بر دیگری طغیان نمی‌کند. (پایان).

ذکر لؤلؤ و مرجان در این آیات، بر آن دلالت دارد که این دو دریا، دو دریای شور هستند، زیرا مروارید و مرجان تنها از دریا‌های شور استخراج می‌شوند؛ این به معنای آن است که روی سخن این آیه با آب‌های اقیانوس‌ها و دریا‌های شور است که در وهله‌ی اول دارای ویژگی‌های یکسانی دانسته می‌شوند، اما درحقیقت همانند تپه‌ای مجاور و دارای خصایص متمایز می‌باشند.

اقیانوس‌ها و دریا‌های شور همچون مجموعه‌ی آبی واحد با صفات یکسان به نظر می‌رسند، اما درحقیقت مجموعه‌هایی دارای صفات مختلف می‌باشند که از نظر شوری، دما و تراکم با یکدیگر تفاوت دارند، زیرا آن‌ها همیشه با هم تداخل دارند اما هیچگاه با

یکدیگر مخلوط نمی‌شوند، گویا میان آن دو مانعی وجود دارد که آب‌های آن‌ها را از مخلوط شدن و مزج در یکدیگر باز می‌دارد که جز با استفاده از فناوری‌های جدید نمی‌توان به این مسأله پی برد، درحالی‌که قرآن این اوصاف را [در زمان نزولش] ذکر کرده است.

آیا این مسأله دلیل روشن و واضحی بر معجزه بودن قرآن نیست؟! پس اندکی بیندیش!!
وقتی این نص قرآنی با دانشمند دریاشناس امریکایی پروفیسور "هیل" و نیز دانشمند زمین شناس آلمانی "شرایدر" مورد بحث و مناقشه قرار گرفت، آن دو پاسخ دادند: این علم صد در صد علم الهی است و اعجازی روشن و آشکار است و محال است یک فرد بی‌سواد همچون محمد بتواند در دورانی که جهل و نادانی حاکم بود، به این علم پی ببرد.
اما اینکه الله متعال می‌فرماید: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [النحل: ۶۸-۶۹] «و پروردگار تو به زنبور عسل الهام کرد که: از کوه‌ها و درختان و داربست‌هایی که (مردم) می‌سازند، خانه‌هایی برگزین. آنگاه از (شیره‌ی) تمام میوه‌ها (و گل‌ها) بخور، سپس راه‌های هموار پروردگارت را پیما. از شکم آن‌ها، نوشیدنی با رنگ‌های گوناگون بیرون می‌آید که در آن شفا برای مردم است. بی‌شک در این نشانه‌ای است برای گروهی که می‌اندیشند».

در تفسیر ابن کثیر ذیل این آیه آمده است که مراد و منظور از «وحی» در اینجا الهام و هدایت و راهنمایی زنبور است؛ اینکه برای خود در کوه‌ها خانه‌های اتخاذ نموده و به آن پناه برد و نیز از درختان و داربست‌ها خانه‌هایی برای خود برگزیند، سپس خداوند متعال به او اذنی قدری و تسخیری داده است تا از تمامی میوه‌ها بخورد و راه‌هایی را که خداوند متعال برای او هموار نموده است، پیماید، در این فضای پهناور و خشکی گسترده و وادی‌ها و کوه‌های سر به فلک کشیده، سپس هریک به جای خود و خانه‌ی خود که در آن برای او فراخی و عسل است، باز می‌گردد، پس موم را می‌سازد و از دهان خود عسل تولید می‌کند و سپس به چراگاه خود می‌رود.

پیامبر ﷺ ما چهارده قرن پیش در احادیثی که در کتاب‌های اهل سنت ثابت است، به فواید عسل اشاره نموده است.

از آنچه گذشت دانستیم که تفاسیر سلف صالح اهل سنت به توفیق خداوند متعال، با قرآن هماهنگ است، درحالی‌که آن‌ها دستگاه‌ها و فناوری‌های پیشرفته‌ی امروزی را در

اختیار نداشتند و این دلالت بر تقوا و صلاح آن‌ها دارد، خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ۲۸۲] «و از الله بترسید و (آنچه که برای شما مفید است) الله به شما آموزش می‌دهد و الله به همه چیز داناست» و می‌فرماید: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ۲۹] «اگر از الله بترسید برای شما راه نجات (و وسیله‌ای برای جدایی حق از باطل) قرار می‌دهد».

حال به بیان این کلام الهی می‌پردازیم: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتَتْ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي ۚ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [یونس: ۱۵] «و هنگامی که آیات روشن ما بر آن‌ها خوانده شود، کسانی که به ملاقات ما (در روز قیامت) امید ندارند، گویند: قرآنی غیر از این بیاور یا آن را تغییر بده. (ای پیامبر!) بگو: من حق ندارم که آن را از پیش خود تغییر دهم و من پیروی نمی‌کنم مگر آنچه را که بر من وحی می‌شود و من اگر پروردگارم را نافرمانی کنم از عذاب روز بزرگ می‌ترسم».

تمامی تفاسیر مشهور اهل سنت بدون استثنا این آیه را کاملاً مطابق با سیاق آن تفسیر نموده‌اند بدون هیچ تناقض و تضادی؛ به عنوان مثال در تفسیر ابن کثیر آمده است:

«خداوند متعال در این آیه از عیبجویی مشرکین قریش خبر می‌دهد که منکر حق بودند و از آن روی می‌گردانند؛ اینکه وقتی رسول الله ﷺ کتاب الله تعالی و حجت‌های واضح آن را بر ایشان می‌خواند، به او می‌گفتند: «قرآنی غیر از این برای ما بیاور»؛ یعنی: این را کنار بگذار و چیز دیگری با شیوه‌ای دیگر برای ما بیاور، یا آن را به شکل دیگری تبدیل کن؛ خداوند متعال به پیامبرش صلوات الله و سلامه علیه می‌فرماید: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي﴾ یعنی من نمی‌توانم چنین کاری انجام دهم، من بنده‌ای مأمور و پیام‌آوری هستم که از سوی خداوند متعال ابلاغ می‌کنم؛ ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾؛

سپس در مقام استدلال بر صحت آنچه به سوی ایشان آورده است، می‌گوید: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمَرًا مِّن قَبْلِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [یونس: ۱۶] «بگو: اگر الله می‌خواست من آن را بر شما نمی‌خواندم و نه (الله) شما

را از آن آگاه می‌کرد، به راستی که پیش از این عمری را در میان شما گذرانده‌ام، آیا نمی‌اندیشید؟!». یعنی: من این را به فرمان خداوند و خواست و اراده‌ی خداوند متعال برای شما آورده‌ام و دلیل آنکه این را خود نتراشیده‌ام و افترا نبسته‌ام، این است که شما از مقابله با آن ناتوانید و از زمانی که در میان شما پرورش یافتم تا زمانی که به پیامبری مبعوث شدم، به صدق و امانت من اعتراف داشتید و بر من خرده نمی‌گرفتید، به همین خاطر می‌گوید: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ یعنی: آیا آنقدر عقل ندارید که به واسطه‌ی آن بتوانید حق را از باطل تمیز دهید.

از این رو علمای متخصص و معاصر اهل سنت از جوانب مهم علمی قرآن و سنت بهره برده‌اند و هیأت جهانی اعجاز علمی در قرآن و سنت را تشکیل داده‌اند، این هیأت پیرو «رابطة العالم الإسلامي» می‌باشد و برای تحقق اهدافی چند، عمل می‌کند؛ از جمله: وضع قواعدی برای ثبت اجتهاد در بیان اعجاز علمی کتاب و سنت؛ شناخت معنای دقیق آیات موجود در کتاب و سنت که با علوم هستی‌شناسی در ارتباط است؛ ایفای نقش در راستای آماده‌سازی پژوهشگرانی که به مطالعه و پژوهش در مسائل علمی در پرتو قرآن و سنت بپردازند؛ توجیه و هدایت برنامه‌های اعجاز علمی، تا اینکه با همکاری مؤسسات و مراکز تخصصی، تبدیل به یکی از اسباب و وسایل دعوت گردد.

آن‌ها در این زمینه و در دوران علم و رقابت در عرصه‌ی فناوری، کتاب‌ها و مجله‌های فصلی منتشر می‌نمایند، این مجله‌ها حاوی بخش‌هایی است که مطالعه آن موجب افزایش ایمان اهل ایمان می‌شود و خداوند متعال به وسیله‌ی آن بسیاری از بندگان را هدایت می‌کند.

اهل سنت معجزات علمی را به چندین زبان ترجمه کرده‌اند و در دنیا منتشر نموده‌اند، چیزی که پس از توفیق الله تعالی، اثر واضحی در هدایت هزاران غیر مسلمان غیر عرب داشته است.

پاسخ‌هایی از قرآن کریم که شیعه را به دین حنیف سوق می‌دهد

هم اکنون سوال‌های ساده‌ای را مطرح می‌کنم و پاسخ آن‌ها را از قرآن کریم ارائه می‌دهم، تا اینکه ناگزیر از قبول و پیروی آن باشیم و به این ترتیب برای علما و نیز عوام شیعه بیان نمایم که چقدر کتاب الله تعالی را از خود دور نموده‌اند و شیرینی آن را

نچشیده‌اند و به کراماتی که خداوند در قرآن برای آن‌ها و تمامی کسانی حفظ نموده که قرآن بخاطر آن‌ها فرستاده شده است، دست نیافته‌اند.

س: الله ﷻ انسان را بسیار دقیق و در بهترین شکل آفرید و از روح موجود در نزد خود با ظرافتی که جز الله متعال کسی را یارای آن نیست، در او دمید، حال کدام یک از این دو نزد خداوند متعال برتر و افضل است، روح یا جسم؟

ج: روح، زیرا باقی است و برای زندگی جاویدان، جاویدان می‌ماند، درحالی که جسد انسان همراه با دنیای فانی، از بین می‌رود؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ۱۸۵] «هرکس چشنده‌ی (طعم) مرگ است و همانا روز قیامت پاداش‌های‌تان بطور کامل به شما داده می‌شود، پس هر که از آتش (دوزخ) دور داشته شد و به بهشت در آورده شد، قطعاً رستگار شده است و زندگی دنیا چیزی جز مایه فریب نیست».

س: وقتی خداوند متعال انسان را با استواری خلق نمود و جسد او را در بهترین شکل قرار داد، آیا برای جسد توشه‌ای قرار داد؟ آن چیست؟

ج: بله برای انسان توشه‌ای است که بی‌نیاز از آن نیست و اگر از آن احساس بی‌نیازی نماید، از گرسنگی و تشنگی می‌میرد و آن عبارت است از: غذا و نوشیدنی‌ای که خداوند با دادن آن به ما بر ما منت نهاد: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ ﴿٢٤﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعَبْنَا وَقَضَبًّا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَلَكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَتْنَعًا لَّكُمْ وَلَا نَعْلَمُكُمْ ﴿٣٢﴾ [عبس: ۲۴-۳۲] «پس انسان باید به غذای خود بنگرد. بی‌گمان ما آب فراوان (از آسمان) فرو ریختیم. سپس زمین را به نیکی شکافتیم. آنگاه در آن دانه‌های فراوان) رویانیدیم و انگور و سبزی (بسیار) و زیتون و نخل و باغ‌هایی (انبوه و) پر درخت و (انواع) میوه و علوفه (پدید آوردیم). (همه‌ی این‌ها) برای بهره‌گیری شما و چهار پایان‌تان است». پس حمد و فضل تماماً از آن اوست.

س: آیا در توشه‌ی جسم، نقص و کاستی است که خداوند از نعمت‌های نافع و حلال خود به ما نداده باشد؟

ج: الله تعالی فضایل و نعمت‌های بی‌شماری به ما داده است؛ نعمت‌هایی که جز خداوند متعال، کسی را یارای شمردن آن‌ها نیست. خداوند متعال می‌فرماید: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ

اللَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ ﴿٢٠﴾ [لقمان: ۲۰] «آیا ندیدید که الله آنچه را که در آسمان‌ها و آنچه را که در زمین است؛ مسخر شما کرده است و نعمت‌های خود را آشکار و پنهان (بطور فراوان) بر شما ارزانی داشته است؟!». پس اسبغ به معنی «اتمام» و «ایساع» است، یعنی بر شما تمام کرده و گسترانده است، همچنین خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَعَاطَيْنَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [ابراهیم: ۳۴] «و از هرچه از او خواستید به شما ارزانی داشت و اگر (بخواهید) نعمت(های) الله را بشمارید، نمی‌توانید آن را بشمارید، بی‌شک انسان ستمگری ناسپاس است».

س: آیا روح نیز توشه و زادی دارد؟ توشه آن چیست؟

ج: بله؛ روح نیز توشه و زادی دارد، خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ۱۹۷] «و توشه بگیرید که بهترین توشه پرهیزگاری است و ای خردمندان، از من بترسید». توشه‌ی روح، عبادت و تقوای الله تعالی و اتباع فرمان الله و رسولش و باز آمدن از نواهی ایشان می‌باشد؛ خداوند متعال حاجیان را فرمان داده است که برای سفر خود توشه بگیرند و بی‌توشه به سفر نروند، سپس آن‌ها را از بهترین توشه یعنی تقوا برای سفر آخرت، آگاه کرده است. توشه روح مهمتر است زیرا برای آخرت جاویدان باقی می‌ماند؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [الأعلى: ۱۶-۱۷] «بلکه شما (مردم) زندگی دنیا را (بر آخرت) ترجیح می‌دهید. درحالی‌که آخرت بهتر و پاینده‌تر است».

س: آنگاه که خداوند متعال با دادن توشه‌ی جسم بر ما منت نهاد و از هر آنچه خواستیم به ما داد و نعمت خود را بر ما تمام کرد، آیا ممکن است در توشه‌ی روح که مهم‌تر از توشه‌ی جسم است، نقصی وجود داشته و راه رسیدن به آن دشوار باشد؟!

ج: طبعا چنین چیزی ممکن نیست، خداوند متعال می‌فرماید: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ۳] «امروز دین شما را کامل کردم و نعمت خود را بر شما تمام نمودم و اسلام را (بعنوان) دین برای شما برگزیدم». امکان ندارد توشه‌ی روح سخت به دست آید و با نقص و کاستی همراه باشد؛ آنکه جسد را استوار نمود و توشه‌ی آن را به کامل‌ترین شکل به او داد و آنچه در دریا و خشکی است،

رام ما کرد و نعمت خود را بر ما کامل نمود، حق و عدلش ایجاب می‌کند که توشه‌ی روح کامل‌تر از توشه‌ی جسم باشد، زیرا روح جاویدان است و مورد محاسبه قرار می‌گیرد. از این رو خداوند متعال بهترین کتاب‌هایش را به زبان عربی آشکار برای این امت مبارک فرستاد و بهترین پیغام‌آوران خود را فرستاد - که بر او و تمامی پیامبران برترین درودها و کامل‌ترین سلام‌ها باد - و خداوند دین خود را کامل کرد تا آنکه کافران از آن ناامید شدند. در قرآن کریم ده‌ها آیه برای اثبات اینکه قرآن توشه‌ی روح است و نوری است که خداوند متعال به وسیله‌ی آن هر که را بخواهد به راه راست هدایت می‌کند و امکان خاموش کردن این نور نیست، آمده است:

﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ۱۰۸]
 «این‌ها آیات الله است که آن را به حق بر تو می‌خوانیم و الله (هیچگاه) ستمی برای جهانیان نمی‌خواهد».

﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ۹] «بی‌شک این قرآن، به راهی که آن استوارترین راه‌هاست، هدایت می‌کند و به مؤمنانی که کارهای شایسته انجام می‌دهند، بشارت می‌دهد که برای آن‌ها پاداش بزرگی است».

﴿قَدْ جَاءَكُم بِصَآئِرٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَمَن أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَن عَمِيَٰ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ﴾ [الأنعام: ۱۰۴] «(ای پیامبر به مشرکین بگو): (دلایل و) بینش‌هایی از (جانب) پروردگارتان برای شما آمد، پس کسی که ببیند، به (سود) خود اوست و کسی که (از دیدن) آن چشم ببوشد و) نابینا شود، پس به زیان خود اوست و من (مراقب و) نگهبان شما نیستم».

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الکهف: ۵۴] «و به راستی در این قرآن، هرگونه مثلی برای مردم بیان کرده‌ایم، ولی انسان بیش از هر چیز به مجادله می‌پردازد».

س: با این همه، دلیل انحراف عده‌ای از عقاید روشن موجود در قرآن چیست؟ آیا دلیل آن به قرآن بر می‌گردد یا به قلب‌های این منحرفین؟

ج: هرکس از حق روی برگرداند، دلیل این روی‌گردانی به قلب خودش بازمی‌گردد نه کتاب الله تعالی؛ خداوند سبحانه و تعالی می‌فرماید: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ

لَهَدَنُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ [الأنعام: ۱۴۹] «بگو: «دلیل رسا (و قاطع) از آن الله است، پس اگر می‌خواست همه‌ی شما را هدایت می‌کرد».

همچنین می‌فرماید: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ۲۴] «آیا در قرآن تدبّر نمی‌کنند یا بر دل‌های‌شان قفل‌هاست؟!».

س: چرا قلب‌های این افراد پذیرای حق نیست و صفات آن‌ها چیست؟

ج: اسباب و عوامل بسیاری این افراد را از قبول حق دور کرده است و قلوب آن‌ها را منکر حق نموده است و سبب شده قلب‌های آن‌ها به روی حق و حقیقت بسته بماند و حق را در خود جای ندهد که مهم‌ترین آن‌ها همان است که خداوند دانای با حکمت در کتابش در رابطه با این افراد ذکر کرده است و اوصاف و اسرار آن‌ها را بیان نموده است و در این مورد ده‌ها آیه آمده است که ما بخشی از آن را تنها برای روشن شدن مطلب بیان می‌داریم:

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ۱۴۶] «بزودی کسانی را که به ناحق در روی زمین تکبر می‌ورزند، از آیات خود باز می‌دارم و اگر هر (معجزه و) نشانه‌ای را ببینند، به آن ایمان نمی‌آورند و اگر راه هدایت را ببینند، آن را در پیش نمی‌گیرند و اگر راه گمراهی را ببینند، آن را بر می‌گزینند، این بدان (خاطر) است که آیات ما را تکذیب کردند و از آن غافل بودند».

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ عَاخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ۴۱] «ای پیامبر! کسانی که در (راه) کفر شتاب می‌کنند، تو را اندوهگین نسازند، (چه) از کسانی که به زبان‌شان می‌گویند: «ایمان آوردیم» و قلب آن‌ها ایمان نیاورده است و (چه) از کسانی که یهودی هستند؛ گوش سپردگان به دروغند و برای گروهی که نزد تو نیامده‌اند (برای جاسوسی) گوش فرا

می‌دهند، آن‌ها سخنان (خدا) را از جایگاه‌شان تحریف می‌کنند و (به یکدیگر) می‌گویند: «اگر این (حکم تحریف شده) به شما داده شد، پس بپذیرید و اگر آن به شما داده نشد (از او) دوری کنید» و هرکس که الله گمراهی‌اش را خواسته باشد، هرگز در برابر الله برای او اختیار نداری (و نمی‌توانی از او دفاع نمایی) آن‌ها کسانی هستند که الله نخواسته است که دل‌های‌شان را پاک کند، برای آنان در دنیا رسوایی و در آخرت برای‌شان عذاب بزرگی است».

﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا صُمْ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَاءِ اللَّهُ يُضِلِّهُ وَمَن يَشَاءُ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ۳۹] «و کسانی که آیات ما را تکذیب کردند، کر و لال هستند (از شنیدن حق و گفتن حق و) در تاریکی‌هایی قرار دارند، هرکس را الله بخواهد گمراه می‌کند و هرکس را بخواهد، او را بر راه راست قرار خواهد داد».

﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ۳۰] «گروهی را هدایت نمود و گروهی (دیگر) گمراهی بر آن‌ها محقق (و ثابت) گشت، زیرا آن‌ها شیطان‌ها را به جای (الله)، سرپرست (و دوستان خویش) برگزیدند و گمان می‌کنند که آنان هدایت یافته‌اند».

﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَن أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ۵۰] «پس اگر (این سخن) تو را نپذیرفتند، بدان که آن‌ها فقط از هوس‌های خود پیروی می‌کنند و گمراه‌تر از آن کس که هوای نفس خویش را بدون (هیچ) هدایتی از (سوی) الله پیروی می‌کند، کیست؟! بی‌گمان الله گروه ستمکاران را هدایت نمی‌کند».

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال: ۲۱-۲۳] «و مانند کسانی نباشید که گفتند: «شنیدیم» حال آنکه آنان نمی‌شنیدند. همانا بدترین جنبنندگان نزد الله، (افراد) کر و لالی هستند که نمی‌اندیشند. و اگر الله خیری در آن‌ها می‌دانست، قطعاً به آنان می‌شنواند و اگر (هم با این حال) به آنان می‌شنواند، باز روی می‌گردانند و اعراض (و سرپیچی) می‌کردند».

پس اگر خداوند متعال از کسی خشمگین شود، بصیرت او را از وی می‌گیرد، بلکه عمل بدش را برای او زیبا جلوه می‌دهد و آن را نیک می‌پندارد و این از خطرناک‌ترین انواع استدراج ربانی است.

خداوند متعال به چنین افرادی ظلم نکرده است، بلکه خودشان به خود ظلم می‌کنند، زیرا بیم دهنده و دلیل نزد آن‌ها آمد تا به حق گردند، اما آن‌ها از گمراهی خود باز نیامدند و چیزی جز گمراهی را پذیرا نشدند و این کبر و نپذیرفتن حق است.

از جمله استدراج ربانی نسبت به این متکبران، بدون اینکه بدانند، عبارت است از:

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَىٰ أَذْبَرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾﴾ [الاسراء: ۴۵-۴۶] «و (ای پیامبر!) هنگامی که قرآن بخوانی، میان تو و میان کسانی که به آخرت ایمان نمی‌آورند، پرده‌ای پوشیده قرار می‌دهیم و بر دل‌های‌شان پوشش‌هایی قرار می‌دهیم تا آن را در نیابند و در گوش‌های‌شان سنگینی (می‌گذاریم که نشنوند) و چون پروردگارت را در قرآن به یگانگی یاد کنی، آن‌ها با نفرت پشت می‌کنند (و می‌گریزند)».

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾﴾ [الکھف: ۵۷] «و چه کسی ستمکارتر از آن کسی است که به آیات پروردگارش پند داده شود، سپس از آن روی گرداند و آنچه را با دست‌های خود پیش فرستاده است، فراموش کند؟! ما بر دل‌های آنان پرده‌هایی افکنده‌ایم تا نفهمند و در گوش‌های‌شان سنگینی (قرار داده‌ایم) و اگر آن‌ها را به سوی هدایت بخوانی، پس هرگز هدایت نمی‌شوند».

﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤١﴾﴾ [النمل: ۴۱] «بی‌گمان کسانی که به آخرت ایمان نمی‌آورند، اعمال‌شان را برای آن‌ها زینت داده‌ایم، پس آن‌ها سرگردان می‌شوند».

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأْتَمَّا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾﴾ [الأنعام: ۱۲۵] «پس هرکس را که الله بخواهد هدایت کند، سینه‌اش را برای (قبول) اسلام می‌گشاید و هرکس را که بخواهد گمراه کند، سینه‌اش را چنان تنگ می‌کند که گویا به آسمان بالا می‌رود، این چنین الله پلیدی را بر کسانی که ایمان نمی‌آورند قرار می‌دهد».

انسان مورد استدراج واقع نمی‌شود مگر از کسانی باشد که از حدود الهی تجاوز نموده و مرتکب ظلم شده است و حق بر وی عیان گشته است و با این همه آن را انکار نموده

است؛ این انسان حق را می‌داند، اما با آن مخالفت می‌کند و فراموشش می‌کند و لجاجت می‌نماید و از هوی و هوس خود پیروی می‌کند یا از جمله‌ی کسانی است که خباثت را در درون خود مخفی کرده است و خداوند متعال آن را ظاهر نمی‌کند، چنین شخصی بر همین رویه ادامه می‌دهد و توبه نمی‌کند، یا اینکه از مردم پنهان می‌کند اما از خداوند متعال نه؛ به خصوص کسانی که آیات الهی را به بهایی اندک می‌فروشند و اگر مکر خداوند متعال نسبت به ماکرین نبود، زمین سراسر فاسد می‌گشت و ظلم و ستم عمومی و بزرگ می‌شد، پس در آن، هم نفع و فایده است و هم اصلاح و مجازاتی است برای لجبازان و گردن‌فرازان و هم رحمتی است برای پندپذیران و نشانه و عبرتی برای سرکشان است. استدراج شکلی از اشکال مکر ربانی پروردگار حکیم است و این صفتی است ممدوح که در رابطه با خداوند متعال، هیچ ذم و نکوهشی در آن نیست؛ لذا جایز نیست بگوییم: «خداوند ماکر است»، بلکه باید بگوییم: خداوند در برابر مکرکنندگان و حيله‌گران، چاره‌جویی می‌کند، پس این صفت را در جایگاه و مقامی ذکر می‌کنیم که مدح و ستایش است، همچون این کلام الهی:

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [الأففال: ۳۰] «آنها چاره و مکر می‌اندیشیدند و الله (هم) تدبیر می‌کرد و الله بهترین (چاره‌جویان و) تدبیرکنندگان است».

﴿وَمَكْرُؤٌ مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ۵۰] «و آنها (برای قتل صالح و پیروانش) حيله و نیرنگی به کار بردند و ما (نیز) حيله و تدبیری (برای هلاک آنها و نجات صالح و پیروانش) در نظر گرفتیم، درحالی‌که آنها نمی‌دانستند».

از جمله داستان‌های واضح و روشن قرآن در ارتباط با استدراج، داستان فرعون است که پس از دیدن خوابی، مکر و حيله می‌کند و کودکان بنی‌اسرائیل را {از} دم تیغ می‌گذراند، تا در میان آنها کسی نباشد که تخت پادشاهی و حکومت او را تهدید نماید و ساقط کند؛ پس الله تعالی با قدرت خود فرعون را چنان مسخر نمود که در قصر خود به پرورش کسی بپردازد که تاج و تخت و مملکت او را نابود می‌کند و آن شخصیت کسی نبود جز پیامبر الله موسی (علیه السلام)؛ پاک و منزّه است الله توانای مقتدر دانای خبیر و تنها تعداد اندکی از بندگان الله می‌اندیشند.

یکی دیگر از نمونه‌های میدانی استدراج را می‌توان در رفتار دانشمندان اتمی و نیز متخصصین غیر مسلمان در علوم سخت و پیچیده مشاهده کرد؛ عالم هندی متخصص در یک رشته بسیار پیچیده و سخت که مسائل علمی دشواری را بخوبی درک نموده است و

می‌فهمد که هر کسی را یارای درک آن‌ها نیست، اما با این همه گاو می‌پرستد و در برابر گاو، خود را بر زمین می‌اندازد و سینه‌خیز بسوی او می‌رود؛ این عمل شکلی از اشکال عبادی آن‌ها و سبب تقرب و نزدیکی آن‌ها به گاو است؛ و با ادرار گاو تبرک می‌جوید و از ادرارش به صورت خود می‌کشد و دستانش را بر بدن او می‌کشد تا از او راضی شود؛ آری این دانشمند، صاحب عقلی قوی است، اما قلب او پلید و مریض است!!

حال و وضع کسی که برای خداوند متعال شریک و فرزند قائل است یا برای خورشید، ماه، درخت، سنگ و قبری که می‌گویند قبر فلان بن فلان و مرقد یکی از خفتگان است، سجده می‌کند نیز همانند همان گاو پرست می‌باشد؛ چنین فردی الله متعال را که نه او را چُرت می‌گیرد و نه خواب، زنده و پابرجاست و هرگز نمی‌میرد، کنار می‌نهد و به کسی تقرب می‌جوید که مرگ، کار او را تمام کرده است و توان دیدن و شنیدن ندارد و اگر بر فرض هم ببیند و بشنود، نیز مالک پوست هسته‌ی خرمایی برای او نیست!

این دانشمند آیات ثابت و محکم الهی را می‌بیند و می‌شنود، آیاتی که حق را بیان کرده است و همه چیز به آن ایمان دارند، حتی حیوانات و حشرات و جمادات نیز پروردگار خود را می‌شناسند و با او چیزی را شریک نمی‌گردانند و بر اساس فطرت خود، خداوند را به یگانگی می‌شناسند و از تسبیح گویان هستند، چنانکه خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ۝﴾ [الإسراء: ۴۴] «و هیچ چیز نیست مگر آنکه به ستایش او تسبیح می‌گوید و لیکن شما تسبیح آن‌ها را در نمی‌یابید، بی‌گمان او بردبار آمرزنده است».

ما هیچ انسانی را ندیده‌ایم که حیوان و یا حشره‌ای را به کفر و شرک متهم نماید، این درحالی است که انسان‌هایی را می‌بینیم که به الله تعالی کفر و شرک می‌ورزند که الله تعالی به آن‌ها عقل داده است و اموری را به الله تعالی نسبت می‌دهند که حیوانات بی‌عقل نیز به خداوند متعال نسبت نمی‌دهند؛ بدطینتی و پلیدی قلب‌های این عده از انسان‌ها، آن‌ها را به این حد رسانده است؛ این درحالی است که می‌بینیم یک شخص بی‌سواد و نابینا که نه توان نوشتن دارد و نه توان خواندن و بلکه توان حل کوچک‌ترین مسائل ریاضی را ندارد، از قلبی با فطرت سلیم برخوردار است و الله تعالی را عبادت می‌کند و چیزی را با او شریک نمی‌گرداند، خدای تعالی را بخاطر نعمت‌هایش شکر می‌گوید و برای او رکوع و سجده می‌کند و برای برطرف نمودن نیازهای خود در اموری که جز الله متعال قادر به برآورده نمودن آن‌ها نیست، جز الله را به فریاد نمی‌خواند.

س: آیا خداوند چنین روی گردانانی را هدایت کرده است و یا آن‌ها را به تدریج بسوی ضلالت و گمراهی می‌کشانند؟!

ج: الله تعالی با زیبا جلوه دادن عمل بدشان در نظر آن‌ها و تزیین گمراهی‌شان، آن‌ها را گام بگام بسوی گمراهی می‌برد، دلیل آن نیز این آیه است: ﴿قَدَرْنِي وَمَنْ يُكْذِبْ بِهِدَا الْحَدِيثُ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٧﴾﴾ [القلم: ۴۴-۴۵]

«پس (ای پیامبر) مرا با آن کسی که این سخن (قرآن) را تکذیب می‌کند واگذار، ما آنان را از آنجایی که نمی‌دانند بتدریج خواهیم گرفت و به آن‌ها مهلت می‌دهم، بی‌گمان مکر (و تدبیر) من استوار (و محکم) است».

آنچه خداوند متعال در مورد این روی گردانان بیان داشته است، همچون سخنی نیست که در مورد کسانی بیان داشته که مطیع و پیرو هستند؛ خداوند متعال در مورد کسانی که راه اطاعت و پیروی را در پیش می‌گیرند، فرموده است: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾﴾ [الزمر: ۱۸]

«(همان) کسانی که سخن (ها) را می‌شنوند، پس (از) نیکوترین آن پیروی می‌کنند، آن‌ها کسانی هستند که الله هدایت‌شان کرده است و آن‌ها خردمنداند».

همچنین می‌فرماید: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾﴾ [محمد: ۱۷] «و کسانی که هدایت یافته‌اند (الله) بر هدایت‌شان افزود و به آنان پرهیزگاری عطا فرمود». لذا میان این دو فاصله‌ی بسیار است، پس همین جا توقف نما و بیندیش.

خداوند دانای حکیم است، او چیزهایی می‌داند که ما نمی‌دانیم، وقتی هدایت نماید، آن حق است و فضل و بخششی از جانب او می‌باشد و آنگاه که گمراه کند، آن نیز حق، مجازات و عین عدالت است؛ اگر تمامی اهل آسمان‌ها و زمین برای هدایت شخصی که خداوند او را گمراه کرده است، گرد آیند، بدون خواست الله تعالی توان هدایت او را ندارند، همچنین اگر تمامی اهل آسمان‌ها و زمین گرد هم آیند تا کسی را که خداوند هدایت کرده و ثابت قدم نموده است، گمراه کنند، هرگز نخواهند توانست، خداوند متعال می‌فرماید:

﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾﴾ [الکهف: ۱۷] «هرکس را هدایت کند، پس او هدایت یافته (واقعی) است و هر که را گمراه کند، سرپرست و راهنمایی هرگز برای او نخواهی یافت». اگر خداوند متعال بخواهد فرد گمراه یا کسی را که در معرض استدارج قرار گرفته است، به نیکویی (به هدایت) بازگرداند، قلبش را برای پذیرش حق

می‌گشاید و حجاب از بینش او برداشته و تعصبش را نسبت به مذهب گمراهی که در آن بوده است، از بین می‌برد تا به کاروان رستگاران پیوندد و جز الله تعالی کسی قادر بر این امر نیست، خداوندی که یگانه است و مالک تمامی قلب‌ها با رازها و محتویات آن است؛ پس ناگزیر باید صادقانه و با محبت به سوی الله متعال بازگردیم و تعصب را کنار بگذاریم، تا اینکه قلب‌ها به اذن خداوند هدایت شوند. پاک و منزّه است پروردگاری که هر آنچه بخواهد انجام می‌دهد؛ کسی که این کار را انجام دهد، اولین گام را در جهت توفیق و هدایت بسوی راه مستقیم الله تعالی برداشته است، الله تعالی می‌فرماید: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾^{۶۶} وَإِذَا لَا تَأْتِيَنَّهُمْ مِّنْ لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا^{۶۷} وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا^{۶۸} [النساء: ۶۶-۶۸] «و اگر اندرزهایی که به آنان داده می‌شود انجام می‌دادند، برای آن‌ها بهتر بود و (برای ایمان‌شان) استوارتر بود و در این صورت از جانب خود پاداش بزرگی به آن‌ها می‌دادیم و به راه راست، هدایت‌شان می‌کردیم».

س: چگونه انسان بفهمد که در معرض استدراج است یا نه؟

ج: ممکن نیست کسی که در معرض استدراج است، وضعیت خود را درک کند؛ این تصور حماقت است که انسان با قدرت خود می‌تواند استدراج الله تعالی نسبت به خودش را کشف کند، زیرا لازمه‌ی استدراج مخفی بودن آن است؛ بلکه برای چنین فردی وضعیتی که در آن است زینت داده می‌شود چنانکه تصور استدراج را هم نمی‌کند، به این صورت که اندیشه اشتباه او نسبت به نصوص واضح و روشن نیک جلوه داده می‌شود و نسبت به آن افکار تعصب خواهد داشت و گمان می‌کند عقیده و عمل زشت او صحیح و درست است؛ از جمله دلایل واضح در این مورد: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوْءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾^۸ [فاطر: ۸] «آیا کسی که کردار بدش برای او آراسته شده است، پس آن را نیک (و زیبا) می‌بیند (همانند کسی است که چنین نیست؟) پس بی‌گمان الله هرکس را که بخواهد گمراه می‌سازد و هرکس را که بخواهد هدایت می‌کند، پس نباید که جانت به خاطر شدت تأسف (و حسرت) بر آنان از بین برود، بی‌شک الله به آنچه انجام می‌دهند داناست».

خداوند متعال می‌فرماید: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾^{۱۳} الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا^{۱۴} [الکھف: ۱۰۳-۱۰۴] «ای پیامبر!)

بگو: آیا شما را به زیان‌کارترین (مردم) در کارها، خبر دهیم. کسانی که تلاش و کوشش‌شان در زندگی دنیا تباه و ضایع شده است و با این حال گمان می‌کنند که کار نیک انجام می‌دهند». این امری نگران‌کننده است که باعث می‌شود آنکه از عذاب خداوند متعال می‌ترسد، خود را مورد محاسبه قرار دهد و خویشتن را بر قرآن عرضه کند و با تلاش در راستای پیروی از مرضیات خداوند که در کتابش بیان نموده است، میان خود و خداوند را اصلاح کند تا خداوند متعال او را هدایت نماید و بینش و بصیرتش را برای پذیرفتن حق به تمام و کمال منور نماید؛ این درحالی است که عده‌ی دیگری خود را تزکیه کرده و بر این باورند که آن‌ها دورترین مردم از این مهم هستند؛ این‌ها همان کسانی هستند که در معرض استدراج می‌باشند و غفلت و تزکیه و پاک شمردن خودشان، بزرگ‌ترین دلایل و نشانه‌های استدراج آن‌هاست.

س: آیا ما ملزم به پیروی از قرآن و ترک تمامی مواردی هستیم که با آن مخالف است؟
 ج: بله ما ملزم به پیروی از قرآن هستیم و اگر مسأله و یا عبادتی را آموخته‌ایم و یا از پدران خود به ارث برده‌ایم که مخالف با قرآن است، باید آن را کنار نهاده و ترک کنیم و از قرآن پیروی کنیم و بدون اینکه تردیدی در خود راه دهیم، از خداوند متعال و رسولش اطاعت نماییم، خداوندی که به ما فرمان داده است: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ۱۵۵] «و این (قرآن) کتابی است پُر برکت که ما نازل کردیم، از آن پیروی کنید و پرهیزگار باشید، تا مورد رحمت قرار گیرید» و به این ترتیب به حق بازگردیم و از خداوند متعال بخواهیم از اشتباهات ما درگذرد و بسوی او توبه نماییم، بلکه ابتدا بر ما واجب است فساد و تباهی را که در حق خود روا داشتیم، اصلاح نماییم و جبران کنیم سپس به جبران این فساد در حق کسانی بپردازیم که تحت امر ما بودند و بخاطر فهم اشتباه ما به اشتباه افتادند، پس حق را به دیگران نیز بیاموزیم تا از زمره‌ی کسانی شویم که خداوند متعال آن‌ها را ستوده است، آنجا که می‌فرماید: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ۱۴۶] «مگر آنان که توبه کردند و جبران و اصلاح نمودند و به الله تمسک جستند و دین خود را برای الله خالص گردانند، پس اینان با مؤمنان خواهند بود و الله به زودی مؤمنان را پاداش بزرگی خواهد داد».

س: آیا عدالت پروردگار این است که در زندگانی دنیا همه کارهای بندگان را بشمارد و به حساب آورد و در روز قیامت، روزی که در آن نه توبه‌ای پذیرفته می‌شود و نه عذری، آنجا که می‌فرماید: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾^{۴۷} دقیقاً به حساب آن‌ها رسیدگی کند؛ اما با این وجود، یکی از اصول اسلام را به صراحت در قرآن بیان نکند؟ بخصوص که مجازات انکار این اصل حرام بودن بهشت بر منکر آن باشد و جایگاه وی آتش باشد؟! آیا واقعا این عدالت است؟؟؟

ج: هرگز چنین چیزی ممکن نیست و چنین تصور و باوری سوءظن به پروردگار است و سوءظن به خداوند کفر است، پناه بر خدا؛ الله تعالی به اندازه‌ی ذره‌ای نیز بر کسی ظلم نمی‌کند؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ۴۰] «بی‌گمان الله به اندازه‌ی ذره‌ای ستم نمی‌کند و اگر کار نیکی باشد، آن را دو چندان می‌کند و از نزد خود، پاداش بزرگی عطا می‌کند». و خداوند متعال بسوی بهشت فرامی‌خواند؛ می‌فرماید: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوْا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [یونس: ۲۵] «و الله به سرای سلامتی (= بهشت) دعوت می‌کند و هرکس را بخواهد به راه راست هدایت می‌کند». و در صدها آیه ما را از عذاب دردناک خود برحذر می‌دارد، از جمله: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ [اللیل: ۱۴] «پس من شما را از آتشی شعله‌ور بیم دادم».

بنابراین امکان ندارد خداوند متعال اموری چون سلام دادن، واجب بودن جواب سلام بر مسلمان، مسایل حیض و نیز شیرخوارگی، طلاق و عده را به صورت دقیق ذکر نموده باشد و با وضوح و روشنی و بدون شبهه در کتاب عزیزش به رعایت آن‌ها توصیه نماید، اما اصل و یا رکنی از ارکان مهم اسلام را به صراحت بیان نکرده باشد؛ به صراحت و روشنی که برای هیچ عاقلی امکان انکار آن وجود نداشته باشد حتی اگر از کسانی باشد که نه توان خواندن دارد و نه نوشتن؛ زیرا همه‌ی مردم چه علما و چه عوام در روز قیامت محاسبه خواهند شد.

۱- [الانبیاء: ۴۷] «و (ما) در روز قیامت ترازوهای عدل را می‌نهیم، پس به هیچکس هیچ ستمی نمی‌شود و اگر (عملی) به مقدار سنگینی یک دانه‌ی خردل باشد، آن را (به حساب) می‌آوریم و حسابرسی ما کافی است».

س: وقتی قرآن دارای چنین جایگاه والایی است و مسؤولیت ما نسبت به آن نزد خداوند متعال چنان بزرگ است، آیا امکان دارد چیزی بدان نسبت داده شود و بدان افترا بسته شود که از آن نیست، چه این تحریف با اضافه نمودن مطلبی به قرآن باشد یا با تبدیل و دگرگونی در آن؛ و به این ترتیب برخی از معانی قرآن از بین برده شود و امت پس از آن گمراه شوند؟! بخصوص که حفظ قرآن یکی از حقوق بندگان بر خداوند است و محمد ﷺ خاتم پیامبران و رسولان است و با وفات ایشان وحی قطع شده و بعد از ایشان هیچ رسول و کتاب آسمانی نخواهد آمد؟!

ج: به هیچ عنوان چنین چیزی ممکن نیست و خداوند به بندگان خود اطمینان داده است که خود حافظ کتاب خویش از هرگونه تحریفی است، آیا روشن تر و درست تر از این کلام الهی وجود دارد که به صراحت می‌فرماید: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ۹] «همانا ما قرآن را نازل کردیم و قطعاً ما نگهبان آن هستیم». بدیهی است که حفظ و نگهداری قرآن، همه جانبه است، هم کمال قرآن را شامل می‌شود و هم ترتیب و نظم آن را؛ و امکان ندارد خداوند متعال قرآن را از یک جهت از تحریف حفظ نماید، اما از سویی دیگر آن را رها نماید و دچار تبدیل و دگرگونی شود، زیرا تبدیل نیز از مصادیق تحریف و افترا است.

پس به هیچ عنوان امکان افترا بستن بر قرآن وجود ندارد و دلیل آن این آیه است که می‌فرماید: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [یونس: ۳۷] «و (سزاوار) نیست این قرآن، به دروغ (بدون وحی الهی) به الله نسبت داده شود؛ بلکه تصدیق کننده چیزی است که پیش از آن (نازل شده) است و بیان و تفصیل (آن) کتاب است، شکی در آن نیست، از (جانب) پروردگار جهانیان است». چنانکه در لوح نزد خداوند متعال محفوظ است: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ۲۱-۲۲] «بلکه این قرآن مجید است که در لوح محفوظ (نگاشته شده) است». لذا این کتاب را برای کسانی که کتاب برای آن‌ها نازل شده است و در برابر آن در روز قیامت محاسبه می‌شوند، حفظ می‌کند؛ این کتاب نزد الله تعالی و فرشتگان او در ملأ اعلی بزرگ و از جایگاه والایی برخوردار است و از دسترس شیاطین دور است و آن‌ها قدرت تغییر و یا تبدیل و یا افزودن و کاستن در آن را ندارند، در آن علم غیب و آشکار است و انسان به هیچ عنوان توان تغییر آن را ندارد و اگر بر فرض قایل به امکان تحریف باشیم، چگونه خداوند متعال بندگان را با وجود شک و تردید در کتابش،

محاسبه خواهد کرد، درحالی که آنان در میان دو راه قرار دارند که راه سومی در میان نیست، یا بهشت و یا آتش!!

اگر قرآن دچار تحریف و یا تبدیل و دگرگونی شده بود، هر فرد گمراهی در روز قیامت در پیشگاه خداوند متعال حجت و عذر و بهانه داشت؛ اما چنین امری هرگز ممکن نیست، زیرا خداوند متعال می فرماید: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ۱۶۵] «پیامبرانی که بشارت‌دهنده و بیم‌دهنده بودند تا بعد از (آمدن) این پیامبران برای مردم بر الله حجتی نباشد و الله پیروزمند حکیم است». از این رو خداوند متعال کتابش را از نفوذ هرگونه باطلی به آن، در قالب حذف و اضافه یا تبدیل و هر نوع تحریفی، محافظت نموده است و دلیل آن این آیه است که می فرماید: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٥١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴿٥٢﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٥٣﴾﴾ [فصلت: ۴۱-۴۲] «و به راستی که آن کتابی ارجمند است. که هیچگونه باطلی نه از پیش روی آن و نه از پشت سر آن، به او راه نیابد، از سوی حکیم ستوده نازل شده است».

اگر بر فرض از قرآن چیزی کاسته شود یا بخشی از آن تبدیل گردد و آیه‌ای جای آیه‌ای دیگر را گرفته باشد در این صورت در قرآن کجی می باشد؛ این درحالی است که الله متعال می فرماید: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ [الکهف: ۱] «حمد و سپاس مخصوص الله است که بر بنده اش (محمد) کتاب (قرآن) را نازل کرد و هیچ گونه کجی و انحرافی در آن قرار نداد».

دلیل این همه حفاظت این است که قرآن منهج و مصدر و منبع اول تشریع است؛ خداوند متعال می فرماید: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴿٤٨﴾ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ۴۸] «و (این) کتاب (= قرآن) را به حق بر تو نازل کردیم درحالی که تصدیق کننده‌ی کتاب‌های پیش از آن است و بر آن‌ها شاهد و نگهبان است، پس به آنچه الله نازل کرده است در میان آن‌ها حکم کن و از هوی و هوس‌های آنان به جای آنچه از حق که به تو رسیده است، پیروی نکن».

پس از همه‌ی این‌ها، آیا این تصور درست است که بعد از وفات پیامبر ﷺ مردمانی آمده و راه و روش امت را که خداوند به عنوان شریعت این امت قرار داده است، تحریف نمودند؟!.

دلیل دیگر حفاظت از قرآن این است که قرآن برای جهانیان به عنوان بیم‌دهنده باقی و جاوید است: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ۱] «پر برکت و بزرگوار است کسی که فرقان (= قرآن) را بر بنده‌اش نازل کرد تا بیم دهنده‌ی جهانیان باشد». برآستی چگونه می‌تواند برای انسان‌ها بیم‌دهنده باشد، درحالی که تبدیل و تحریف شده است!! و اگر آیه‌ای در جای آیه‌ی دیگر قرار می‌گرفت، خداوند متعال در مورد کتابش نمی‌گفت: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ۱۰۸] «این‌ها آیات الله است که آن را به حق بر تو می‌خوانیم و الله (هیچگاه) ستمی برای جهانیان نمی‌خواهد». خداوند متعال در این آیه ذکر می‌کند که هر آنچه در قرآن است، حق است و اگر قرآن بازیچه‌ی دست تحریف‌گران قرار گرفته بود، الله ﷻ این آیه و آیات مشابه با آن را که در قرآن بسیار است، ذکر نمی‌کرد؟!.

درنتیجه قرآنی که ما در اختیار داریم از ابتدا تا انتها، همان قرآنی است که بر پیامبر ﷺ نازل شد.

کسی که قرآن را برای پیامبر خود جمع کرده است، خداوند متعال است و دلیل آن این آیه است: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القیامة: ۱۷] «مسلماً جمع‌آوری و خواندن آن بر (عهده) ماست». درنتیجه امکان ندارد کسی (هرکس که باشد) در قرآن کریم تغییر و تبدیل ایجاد کند، به دلیل کلام واضح و مبرهن خداوند متعال به اهل باطل: ﴿وَأْتَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الکهف: ۲۷] «و آنچه از کتاب پروردگارت به سوی تو وحی شده است، تلاوت کن. هیچ کسی نمی‌تواند سخنان پروردگارت را دگرگون سازد». پس قرآن در ذات خود و از هر جهت معجزه است و اخبار و احکام آن شایسته و مناسب هر زمان و مکانی می‌باشد و در بر دارنده‌ی تمامی جوانب زندگی انسان است و تغییر نکرده است و مؤمنان را خسته و ملول نمی‌گرداند، خداوند متعال می‌فرماید: ﴿الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشوری: ۱۷] «الله کسی است که کتاب و میزان را به حق نازل کرد و تو چه می‌دانی شاید قیامت نزدیک باشد!».

طباطبایی عالم معروف شیعه در تفسیر «المیزان» پیرامون کلمه‌ی «المیزان» در این آیه می‌گوید: «میزان ابزاری است که با آن اشیاء را وزن و اندازه می‌کنند و به قرینه‌ی ذیل آیه، مراد از آن دینی است که در بر دارنده‌ی کتاب است و عقاید و اعمال بر مبنای آن وزن می‌شود و فرد بر اساس آن مورد محاسبه قرار می‌گیرد و جزای روز قیامت بر مبنای آن تعیین می‌شود، پس میزان عبارت است از دین با تمامی اصول و فروع آن و این کلام الهی مؤید آن است: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ۲۵] «به راستی که پیامبران خود را با دلایل روشن فرستادیم و با آن‌ها کتاب (آسمانی) و میزان (عدالت) نازل کردیم. تا مردم به عدالت قیام کنند». (پایان نقل قول)

از بزرگ‌ترین دلایل روشن و واضح حفظ قرآن از تحریف، این است که خداوند ابتدا آن را در قلب پیامبر ﷺ قرار داد، پیامبری که قرآن را از خداوند دانای حکیم دریافت نمود: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبْرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾﴾ [الشعراء: ۱۹۲-۱۹۶] «و همانا این (قرآن) نازل شده (از جانب) پروردگار جهانیان است. روح الامین (= جبرئیل) آن را فرود آورده است. بر قلب تو، تا از هشدار دهندگان باشی. (آن را) به زبان عربی روشن (نازل کرد) و همانا (توصیف) آن در کتاب‌های پیشینیان (نیز آمده) است».

به همین ترتیب اصحاب رسول الله و مومنان پس از ایشان قرآن را به صورت متناوب سینه به سینه حفظ نمودند و میلیون‌ها انسان در مشرق و مغرب نسل به نسل آن را منتقل نمودند چنانکه امکان تحریف آن وجود ندارد، زیرا قرآن در سینه‌های آن‌ها محفوظ است و با تواتر صحیح و غیر منقطع با تمامی قراءات معلوم و معروف آن از پیامبر ﷺ، به اتفاق تمامی امت اسلامی، آن را همانگونه که از پیامبر دریافت کردند نقل کرده‌اند و دلیل آن این آیه است: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَأَرْتَابَ الْمُضِلُّونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [العنكبوت: ۴۸-۴۹] «و تو (هرگز) پیش از این (قرآن) هیچ کتابی را نمی‌خواندی و با (دست) راست خود چیزی نمی‌نوشتی، اگر چنین بود، باطل گرایان به شک (و تردید) می‌افتادند. بلکه آن (قرآن) آیات روشنی است که در سینه‌ی کسانی که دانش داده شده‌اند، جای دارد و آیات ما را جز ستمکاران انکار نمی‌کنند».

بدیهی است که اگر امروز و در این برهه از زمان، شخصی کلمه و یا حرفی را بر آیه‌ای از آیات قرآن بیفزاید، تحریف او برای همگان نمایان می‌باشد، چه رسد به زمان خیر القرون؛ یعنی در زمان نبوت و صحابه‌ی متقی پیامبر و تابعینی که پس از ایشان آمدند. در نتیجه اگر حرفی از حروف قرآن در هر زمانی دچار تبدیل و تحریف شود، آشکار و نمایان می‌گردد.

از قوی‌ترین دلایل حفظ قرآن کریم از تحریف و بازیچه شدن، این است که خداوند متعال آن را یک‌دفعه و به یک‌باره نازل نکرده است، چنانکه تورات و انجیل را یکباره نازل کرد، بلکه آیات آن را در طول بیست و سه سال زمان رسالت خاتم پیامبران نازل کرد تا اینکه در پی حوادثی که پیامبر با آن‌ها مواجه می‌شد، اندک اندک در قلب‌های مؤمنان رسوخ کند و به این شیوه، آیات قرآن در قلب‌ها و نیز عقل‌ها رسوخ نماید و همراه با حوادث و اموری که خدای تعالی مقدر کرده بود، تثبیت شود؛ چنین است که می‌بینیم بسیاری از آیات قرآن کریم دارای شأن نزول هستند و این از موجه‌ترین دلایل حفظ و رسوخ قرآن کریم است و دلیل آن این آیه است که می‌فرماید: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء: ۱۰۶] «و قرآنی که (آیات و سوره‌هایش را) جدا ساختیم تا آن را با درنگ (و تأنّی) بر مردم بخوانی و آن را به تدریج (و کم کم) نازل کردیم».

همچنین همه‌ی ما می‌دانیم که پیامبر ﷺ مأمور به پیروی از چیزی بوده است که بر ایشان وحی می‌شد و ایشان اولین عالم به آن بوده است که قرآن را به امتش ابلاغ کرده است و به آن‌ها دستور می‌داد تا از آن پیروی کنند و آن را چنانکه خداوند متعال به ایشان آموخته بود، نیز به مسلمانان تعلیم داد بدون اینکه از پیش خود حتی تصرفی با تقدیم و تاخیر بخش‌هایی از آن داشته باشد و دلیل آن این است: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتُتْلَىٰ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ أَفَلَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [یونس: ۱۵] «و هنگامی که آیات روشن ما بر آن‌ها خوانده شود، کسانی که به ملاقات ما (در روز قیامت) امید ندارند، گویند: «قرآنی غیر از این بیاور یا آن را تغییر بده». (ای پیامبر!) بگو: «من حق ندارم که آن را از پیش خود تغییر دهم و من پیروی نمی‌کنم مگر آنچه را که بر من وحی می‌شود و من اگر پروردگارم را نافرمانی کنم از عذاب روز بزرگ می‌ترسم».

آیا پس از همه این موارد، می‌توان پذیرفت و این امکان را متصور بود که بعد از وفات رسول الله ﷺ فردی بیاید و قرآن را بازیچه نموده و قدرت خداوند متعال و هیبت و شکوه کتاب بزرگش را به تحدی بخواند؟! کتاب بزرگش را به تحدی بخواند؟! کتاب بزرگش را به تحدی بخواند؟!

مگر ممکن است خداوند متعال، اهل کتاب را به قرآن بشارت دهد و بعد از آنکه کتاب‌های‌شان تحریف گشت، آن‌ها را به پیروی از آن فرا خواند، اما پس از آنکه ایشان را به قول حق اطمینان داده بود، کسی بیاید و قرآن را تحریف کند: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ [المائدة: ۱۵-۱۶] «ای اهل کتاب، بتحقیق پیامبر ما به سوی شما آمد تا بسیاری از حقایق از کتاب (آسمان) را که کتمان کرده‌اید برای شما روشن سازد و از بسیاری درگذرد، به راستی از جانب الله نور و کتاب آشکاری به سوی شما آمد. الله بوسیله‌ی آن کسانی را که از خشنودی او پیروی کنند به راه‌های سلامت هدایت می‌کند و به فرمان خود آن‌ها را از تاریکی‌ها به سوی روشنایی می‌برد و آن‌ها را به راه راست هدایت می‌کند».

پس قرآن از معجزه‌های جاویدان است و برترین کتابی است که خداوند متعال نازل کرده و با حفظ و نگهداری‌اش، این کتاب را از دیگر کتاب‌ها تمیز داده است؛ بنابراین اگر تحریف شود، دین اسلام از بین می‌رود و نور آن خاموش می‌گردد؛ این درحالی است که خداوند متعال می‌فرماید: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾﴾ [الصف: ۸] «آن‌ها می‌خواهند نور الله را با دهان خود خاموش کنند، ولی الله کامل‌کننده‌ی نور خویش است هرچند کافران خوش نداشته باشند». زیرا قرآن منبع و مصدر اول اسلام است و ماندگاری این دین از تمامی ادیان بیشتر است، زیرا آخرین دین است.

س: حکم کسی که بگوید قرآن تحریف شده و یا دچار تبدیل و یا تغییر گشته است، چیست؟

این سوال متوجه علمای شیعه و سنی می‌باشد؟

ج: تمامی علمای اهل سنت از سلف تا خلف، بدون اختلاف می‌گویند: کسی که در سلامت قرآن شک کند و بر این باور باشد که قرآن دچار تحریف و دست‌کاری شده است و این قرآن همان قرآنی نیست که نازل شده و یا در حرفی از حروف این قرآن مورد اتفاق و

اجماع شک کند، به اتفاق کافر است و مخالف امری است که این امت مبارک بر آن اجماع کرده است، بلکه به کفر کسی حکم کرده‌اند که معتقد به کافر بودن کسی نباشد که معتقد به تحریف قرآن است، زیرا کفر فردی که معتقد به تحریف قرآن است، بی‌هیچ شک و تردیدی آشکار است؛ چراکه چنین شخصی آیات روشن الهی را تکذیب کرده است، آیاتی که خداوند متعال به صراحت در قرآن کریم ذکر نموده، خود متکفل حفظ آن‌ها شده است؛ بنابراین هرگاه چنین شخصی وفات کند، غسل داده نمی‌شود، کفن نمی‌شود و بر او نماز جنازه گذارده نمی‌شود و در قبرستان مسلمانان دفن نمی‌گردد، بلکه مسلمانان با اعلان برائت از چنین فردی به خداوند تقرب می‌جویند.

قاضی عیاض می‌گوید: «مسلمانان اجماع دارند قرآنی که در تمامی نقاط دنیا تلاوت می‌شود و به وسیله‌ی مسلمانان در میان دو جلد مکتوب شده است و ابتدای آن ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ و پایان آن ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْاَلَّاسِ﴾ است، کلام الله تعالی و وحی او می‌باشد که بر پیامبرش محمد ﷺ نازل نموده است و تمام آنچه در آن است، حق است و هرکس با قصد و عامدانه حرفی از حروف آن را کاسته یا بجای آن حرف دیگری قرار دهد، یا حرفی بر آن بیفزاید که در مصحف مورد اجماع و اتفاق وجود ندارد و بر اینکه آن حرف از قرآن نیست اجماع باشد، چنین شخصی کافر است»^۱.

ابن قدامه در «لمعة الاعتقاد» می‌گوید: «مسلمانان اختلاف ندارند که هرکس سوره یا آیه یا کلمه یا حرفی از قرآن را که میان مسلمانان مورد اتفاق و اجماع است انکار کند، کافر است».

قاضی ابو یعلی می‌گوید: «این قرآن نه دچار تغییر شده است نه تبدیل و نه چیزی از آن کاسته شده و نه چیزی بر آن افزوده شده است و این بر خلاف اعتقاد رافضیان است که می‌گویند: قرآن دچار تبدیل و تغییر شده و نظم و ترتیب آن به هم ریخته است».

همچنین می‌گوید: «قرآن در محضر صحابه رضی الله عنهم جمع آوری شده است و آن‌ها بر آن اجماع نمودند و کسی منکر آن نشد و هیچیک از صحابه آن را رد نکرده و عیب و ایرادی بدان وارد ندانسته است و اگر دچار تغییر و یا تبدیل شده بود، باید حداقل از یک صحابی نقل می‌شد که در آن عیب و ایراد وارد کرده است، زیرا معمولاً چنین مسائلی پنهان نمی‌ماند؛ و نیز اگر قرآن تغییر و یا تبدیل یافته بود، بر علی رضی الله عنه واجب بود که آن را بیان

کند و اصلاح نماید و برای عموم مردم بیان کند که وی موردی را که تغییر یافته بود، اصلاح کرده است، پس وقتی این کار را نکرده است، بلکه آن را قرائت کرده و بدان عمل نموده است، دلالت بر آن دارد که قرآن دچار تبدیل و تغییر نشده است.^۱

فتوایی از سوی «اللجنة الدائمة للبحوث العلمیة والإفتاء» در عربستان سعودی صادر شد مبنی بر اینکه: «هرکس بگوید: قرآن حفظ نشده یا دچار تحریف یا نقص شده است، گمراه و عامل گمراهی است، از چنین فردی استتابة (درخواست توبه) می‌شود، پس اگر توبه کرد که خوب و گرنه کشتن وی به عنوان فردی مرتد بر ولی امر واجب است، زیرا اعتقاد و باور و سخن چنین کسی با این کلام الهی به صراحت مخالف می‌باشد: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ۹] «همانا ما قرآن را نازل کردیم و قطعاً ما نگهبان آن هستیم» و نیز با اجماع امت مبنی بر حفظ و سلامت قرآن مخالف است.

علمای الأزهر بیانیه‌ای صادر کرده‌اند و در آن مرقوم داشته‌اند که علمای اهل سنت از سلف تا خلف بر کفر آنکه معتقد به تحریف قرآن باشد، اجماع داشتند.

اهل سنت در این رابطه کتاب‌های متنوع، صریح و روشنی نگاشته‌اند، از این جمله است مطالبی که در باب ارتداد در کتاب‌های فقه ذکر کرده‌اند و حکم این مسأله را بیان داشته‌اند و از این قبیل است آنچه در سیاق رد زندیق‌ها، ملحدین و گروه‌های منحرف بیان داشته‌اند و مواردی که در کتاب‌های اعتقادی در بیان منزلت قرآن کریم وارد شده است.

وقتی تمامی اهل سنت به کفر کسی فتوا می‌دهند که در قرآن شک و تردید داشته باشد، به این معنی است که آن‌ها به سلامت و حفظ قرآن از تحریف و تبدیل و تغییر و کاهش و افزایش در آن به هر صورتی که باشد، ایمان دارند و معتقدند که باور به تحریف قرآن، طعن در کلام الله تعالی و وعده‌ای است که دچار تبدیل و تغییر نمی‌شود حال آنکه الله متعال می‌فرماید: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ۹] «همانا ما قرآن را نازل کردیم و قطعاً ما نگهبان آن هستیم».

این باور و تصور که صحابه یا برخی از آن‌ها به هنگام جمع آوری قرآن، در آن دست بردند و مواردی را از آن کاسته و تبدیل و تحریف نمودند، درواقع عیبجویی از الله تعالی و

قدرت اوست و نیز عیجوبی از رسول الله ﷺ و اصحابش می باشد که همنشین آن ها بوده است و زندگی خود را با آن ها گذرانده است، آن ها را پرورش داده و به ایشان علم آموخته است و آنان نیز با جان و مال خود همراه با ایشان جنگیدند و پس از وفات ایشان، رسالتش را بر دوش گرفتند و دلیل آن نیز فتوحات پیامبر ﷺ در زمان خود همراه با صحابه ی کرام ﷺ و توسعه ی این فتوحات بعد از وفات رسول الله ﷺ است.

با این همه، چگونه شیعه می تواند میان تلاش رسول الله ﷺ برای هدایت مردم و همبستگی قلب های آن ها جهت ایجاد برادری و میان ناتوانی ایشان از برگزیدن گروه اندکی از مردمان صالح پیرامون خود، جمع کنند؟

اگر یک فرد شیعی از عموم اهل سنت، کوچک و بزرگ آن ها بپرسد: در مورد کسی که در تمامیت و کامل بودن قرآن شک داشته باشد چه می گویی؟ آن سنی بدون شک و تردید می گوید: هرکس در سلامت قرآن شک داشته باشد، بدون تردید کافر است و مرتکب کفر بواح (آشکار) شده است.

اکنون همین سوال را متوجه تمامی علمای شیعه می کنیم؛ سوال این است:

حکم کسی که بگوید قرآن تحریف شده و یا دچار تبدیل و تغییر شده چیست؟!!

ج: هرگز عالمی از علمای آن ها را نخواهیم یافت که معتقدان به تحریف قرآن را کافر خوانده باشد و تکفیر کند؟!!

ما تمام جامعه ی شیعی را به بحث و بررسی در تمامی فتاوی علمای خودشان فرا می خوانیم تا خود ببینند که هیچ عالمی از علمای شیعه به کفر کسی حکم نداده است که معتقد به تحریف قرآن است و هیچ مکتوبی از فقهای خود نخواهند یافت که به کفر کسی حکم کرده باشند که معتقد به ناقص بودن قرآن و عدم تمامیت آن است.

زمانی هم که مجبور به فتوا دادن شوند، قائلان به تحریف را خطاکار معرفی می کنند و یا می گویند این فرد درست نگفته است که این هم از روی تقیه می باشد؛ زیرا آن ها باور دارند که قرآن تحریف شده است و چنان نیست که خداوند متعال نازل کرده است؛ ما عوام شیعه را متوجه یکی از دعا های معروف آن ها موسوم به دعای (صنمی قریش = دو بت قریش) می کنیم که این دعا، عقیده و ایمان آن ها به تحریف قرآن را ثابت می کند، در این دعا آمده است: «اللهم صل علی محمد و آل محمد اللهم العن صنمی قریش، وجبتیهما، و طاغوتیهما، و إفکیههما، اللذین خالفا أمرک، و أنکرا وحیک، و عصیا رسولک،

و قلبا دینک، و حرفا کتابک؟!۱

یعنی: «پروردگارا درود بفرست بر محمد و آل محمد و لعنت کن دو بت قریش و دو طاغوت و دو دروغگوی‌شان و دو دخترشان، آن دو نفری که با دستور تو مخالفت کردند، و حیت را انکار نموده و نافرمانی پیامبرت نمودند و دین تو را دگرگون ساختند و کتابت را تحریف کردند».

این محمد صالح مازندرانی شیعی است که می‌گوید: «اسقاط برخی از قرآن و تحریف آن از طرق ما به تواتر ثابت است و بر آنکه در کتاب‌های احادیث از ابتدا تا انتهای آن تامل نماید، این مسأله آشکار می‌شود».^۱

از جمله دلایل روشن و واضحی که ثابت می‌کند دین آن‌ها بر باور و اعتقاد به تحریف و دستکاری در قرآن استوار است، ادعای آن‌ها مبنی بر وجود قرآن صحیح نزد امام غایب است و این بدان معناست که قرآن موجود در میان ما کامل نیست و در کتاب‌های آن‌ها عبارات صریحی ذکر شده است که صحابه را متهم به بازیچه قرار دادن قرآن و دستکاری در آن و حذف و اضافه آیات می‌کند؛ درواقع آن‌ها با این اتهامات، از تمامی آیات صریح قرآن کریم که محال بودن تحریف و دستکاری در قرآن را ثابت نموده‌اند، روی گردانده‌اند؛ حتی از آیه‌ی صریحی که در آن خداوند متعال خود مسؤولیت حفظ قرآن را از هر تحریفی بر عهده گرفته است، آنجا که می‌فرماید: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ۹] «همانا ما قرآن را نازل کردیم و قطعاً ما نگهبان آن هستیم». آن‌ها این آیه را مطابق باور خود و در خدمت دین خود تأویل نموده‌اند؛ آن‌ها معتقد نیستند که خداوند متعال در این آیه متکفل حفظ قرآن شده است، زیرا در آیه نیامده که خداوند متعال آن را نزد تمامی مردم حفظ می‌کند، بلکه منظور از حفظ، حفظ آن نزد امام مهدی - مورد ادعای ایشان - است و در کتاب‌های اساسی و مهم آن‌ها روایاتی در این رابطه وجود دارد.

لذا عدم تکفیر معتقدانِ چنین باور پلیدی در مورد قرآن، دلیلی کافی برای اثبات حقیقت آن‌ها می‌باشد و بزودی دلایل روشن و ثابتی از کتاب‌های شیعه ذکر می‌کنیم که این جریمه را ثابت می‌کند، جریمه‌ی طعن در قرآن و اعتقاد به تحریف آن و اینکه کامل نیست، پناه بر خدا.

چه بسا یکی از آن‌ها بگوید: چرا علما و مراجع متأخر شیعه حقیقت عقیده‌ی علمای متقدم و سابق شیعه را در مورد قرآن کریم اجرایی نمی‌کنند و برای خود نمی‌پسندند درحالی‌که آن علما عقیده‌شان را بر این دیدگاه باطل روشن و آشکار بنا کرده‌اند؟

پاسخ: به چند دلیل که مهم‌ترین آن‌ها عبارت است از:

اول: نسل اول شیعیان که درواقع موسس دین شیعه هستند کتاب‌های خود را از روایاتی پر کرده‌اند که بر دستکاری قرآن توسط صحابه در هنگام گردآوری آن و کامل نبودن قرآن صراحت دارد و نیز اتهامات ذیل را متوجه خلفا و صحابه نموده‌اند: صحابه آیات مربوط به فضایل آل بیت و به خصوص علی و نص مربوط به امامت ایشان را حذف کرده‌اند و نیز رسوایی‌های مهاجرین و انصار را که در قرآن آمده بود، حذف نمودند، مهاجرین و انصاری که شیعه معتقد است هرگز وارد اسلام نشدند، مگر برای حيله و نیرنگ نسبت به آن؛ همچنانکه علمای بزرگ آن‌ها در کتاب‌های مشهور تفسیر و حدیث خود به این امر تصریح کرده‌اند؛ از این‌رو علمای متأخر شیعه نمی‌توانند فتوایی مبنی بر کفر کسی صادر کنند که قائل به تحریف قرآن است، هرچند از باب تقیه باشد، زیرا آن‌ها با این کار قائلین به تحریف را که عبارت از مؤسسان بزرگ دین آن‌ها می‌باشند، تکفیر کرده‌اند و درواقع دین خود را از اساس منهدم می‌کنند.

شگفتا که بیشتر علمای شیعه، جز آن‌انکه متوسل به تقیه شده‌اند، معتقدند آنکه به ثقل اصغر (عترت) طعنه وارد نماید، کافر است و چنین شخصی را تکفیر می‌کنند، اما کسانی را که به ثقل اکبر (قرآن کریم) عیب و ایراد وارد کنند، تکفیر نمی‌کنند یا این جایز است و آن ناجایز؟!!

دوم: علمای متأخر شیعه خطر باور به تحریف قرآن را بخاطر قبح و رسوایی آن درک کردند، زیرا این باور موجب می‌شود عوام و مخالفین آن‌ها در اصل دین آن‌ها شک کنند؛ آن‌ها از جهالت و نادانی عوام خود نسبت به کتاب‌های مادر، یعنی کتاب‌های اساسی شیعه، بخصوص کتاب‌هایی که قطورند و جلد‌های زیادی دارند، بهره بردند و در ظاهر تحریف قرآن را انکار کردند و در باطن آن را مخفی نگه داشتند. پس به پوشش مکر و خدعه و نیرنگ چنگ زدند، پوششی که در قاموس شیعه به آن تقیه می‌گویند.

سوم: همه حتی شیعه می‌دانند که صحابه قرآن را جمع آوری کردند و اولین اصحابی که به جمع آوری قرآن همت گماشتند، ابوبکر و عمر و عثمان و تعدادی دیگر از اصحاب رسول الله ﷺ بودند؛ اما این افراد در کتاب‌های مؤسسان تشیع و نیز در روایات آن‌ها،

مرتدانی هستند که تنها هدف آن‌ها نیرنگ و خدعه علیه اسلام و اهل آن بوده است و آن‌ها هنگام جمع آوری قرآن در آن دست بردند و مطالبی را حذف و نیز دگرگون کردند؛ با این وضع چگونه می‌توان به چنین افرادی اعتماد کرد و آن‌ها را امین و حافظ و تدوین‌گر کتاب الله دانست؛ به این ترتیب شیعیان نمی‌خواهند که هیچ نیکی‌ای برای آن‌ها نوشته شود و هیچ گواهی نیکی برای ایشان باشد، به همین دلیل با باور به سلامت قرآن و عدم تحریف آن و اینکه قرآن همان‌گونه است که خداوند متعال نازل کرده است، مخالف هستند چون چنین باوری درواقع تزکیه‌ی خلفا و اصحابی است که آن را جمع کردند.

علامه‌ی ایشان شیخ یوسف بحرانی در تقریر این معنی می‌گوید: «به جانم سوگند باور به عدم تغییر و تبدیل جز حسن ظن به امامان ستم پیشه نیست و اینکه آن‌ها در امانت کبری خیانت نکرده‌اند، درحالی‌که خیانت آن‌ها در امانت دیگر که ضرر بیشتری برای دین دارد، ظاهر و آشکار است». منظور وی این است که: باور به عدم تحریف جز حسن ظن به ابوبکر و عمر و عثمان را در پی ندارد و اینکه آن‌ها در قضیه‌ی قرآن و نیز امامت خیانت نکرده‌اند^۱؟

خمینی می‌گوید: «برای آن‌ها - یعنی صحابه - بیرون کشیدن این آیات از قرآن و تحریف کتاب آسمانی کار آسانی بود؛ آن‌ها پرده‌ای بر قرآن کشیدند و آن را از انظار مردم دنیا مخفی کردند. همانا تهمت تحریف که مسلمانان آن را متوجه یهود و نصارا می‌کنند، در مورد صحابه نیز ثابت است».^۲

چهارم: آن‌ها در قرآن کریم نصی مبنی بر وجوب امامت بر امت پس از وفات رسول الله ﷺ نیافتند، در نتیجه ادعای تحریف را علم کردند و دین خود را بر این اعتقاد بنا نهادند، اعتقاد و باوری که باب دروغ را بر آنان گشود و پذیرفتن آن را برای فرومایگان تدارک دید؛ امامان شیعه - و جلوتر از همه خمینی - خود به این امر اعتراف دارند که در قرآن کریم در ارتباط با امامت هیچ نصی وارد نشده است و این عقیده‌ای است که عقل آن را فرض نموده است؛ خمینی در کتاب "کشف الاسرار" خود می‌گوید: «همانا عقل، این فرستاده‌ی مقرب از سوی خدا که برای انسان همچون چشمه‌ای جاری است و نمی‌تواند

۱- یوسف بحرانی، درر النجفیه، صفحه: ۲۹۸.

۲- کشف الأسرار، خمینی، ترجمه دکتر محمد البداری، صفحه‌ی: ۱۱۴.

به چیزی حکم کند، یا باید بگوید: نیازی به وجود خدا و رسولش نیست و بهتر است که انسان در پرتو عقل اعمال و تصرفات را انجام دهد یا باید بگوید: امامت امری مسلم و معلوم در اسلام است، خداوند خودش به آن فرمان داده است، حال یکسان است که این مهم در قرآن آمده باشد یا نه»^۱.

بلکه خود خمینی در "کشف الأسرار" عنوانی با این نام آورده است: (لماذا لم يذكر القرآن اسم الإمام صراحة؟): «چرا قرآن نام امام را به صراحت ذکر نکرده است؟» سپس خود به این سؤال پاسخ داده و می‌گوید: «بهتر آن بود که خداوند متعال در قرآن آیه‌ای بفرستد و تأکید کند که علی بن ابی طالب و فرزندان او، امامان بعد از پیامبر بوده‌اند، زیرا همین امر جلوی هرگونه اختلافی را پیرامون این مسأله می‌گرفت». خمینی با این مقوله نسبت به الله تعالی جسارت نموده است و می‌خواهد به خداوند متعال آنچه صحیح‌تر است بیاموزد - پاک و منزّه است الله تعالی از توصیف آن‌ها و بی‌گمان ایشان به الله تعالی افترا می‌زنند - همچنین با این سخن، دچار تناقض گویی شده است، زیرا وی در جایی می‌گوید صحابه آیات مربوط به علی بن ابی طالب و اولاد ایشان را حذف کردند! [و در اینجا اعتراف می‌کند که در قرآن اسمی از امام برده نشده است].

در نتیجه امامت استوار نمی‌شود مگر اینکه بگوییم: آیات مخصوص به آل بیت و امامت از قرآن حذف شده است؛ محسن کاشانی محدث و محقق شیعه در تفسیر صافی می‌گوید: «به گوینده می‌گویم که بگوید: همانگونه که انگیزه‌های نقل قرآن و حراست و حفظ آن از سوی مؤمنان فراوان بوده است، به همان اندازه، انگیزه‌های تغییر و تبدیل آن از سوی منافقینی که در پی دگرگونی وصیت و تغییر خلافت بودند نیز فراوان بوده است، زیرا قرآن در بردارنده‌ی اموری بود که مخالف با رأی و هوی و هوس آن‌ها بود»^۲.

همچنین هاشم بحرانی در "البرهان في تفسير القرآن" می‌گوید: «پس از بررسی و تفحص در آثار و اخبار، درستی این قول - تحریف قرآن و اینکه این همان قرآن نازل شده نیست - چنان برایم واضح گشت که می‌توان آن را یکی از ضروریات مذهب شیعه دانست و این یکی از بزرگ‌ترین مفسدات غصب خلافت بوده است؛ پس بیندیش»^۳.

۱- همان، صفحه: ۵۴.

۲- محسن کاشانی، تفسیر صافی: ۳۵/۱ - ۳۷.

۳- هاشم بحرانی، مقدمه البرهان في تفسير القرآن، ص: ۴۹.

بنابراین اگر این قرآن همان قرآن نازل شده باشد و چیزی از آن تحریف نشده باشد، هیچ عالم شیعی نمی‌تواند آیه‌ای روشن و صریح از قرآن بیاورد که بیانگر اهمیت امامت و وجوب آن بر امت باشد، اینجاست که حق برای هر فرد شیعی روشن می‌گردد.

وقتی علمای شیعه از این رسوایی نگاشته‌ی علمای خود یعنی باور به تحریف قرآن، راه فراری پیدا نمی‌کنند و راه چاره را تنها در اتهام اهل سنت به این اعتقاد کفرآمیز می‌دانند، گاهی عوام خود را فریب داده و در مورد روایتی که تنها در کتاب‌های آن‌ها آمده است و قرآن را متهم به تحریف می‌کند، می‌گویند: این روایت در نزد فریقین یعنی هم اهل سنت و هم شیعه موجود است؛ درحالی‌که در این مورد دروغ می‌گویند و بهتان می‌زنند؛ همچون شیخ‌شان یحیی بحرانی شاگرد کرکی که می‌گوید: «بنا بر اجماع اهل قبله از خاص و عام، قرآن موجود در میان مردم، تمام قرآن نیست و بخشی از قرآن اصلی برداشته شده است و اکنون در دست مردم نیست».^۱

عوام شیعه باید از این چابلوسی خطرناک علمای خود برحذر باشند.

اما از آنجایی که هیچ عالم و طالب علم و حتی فردی عامی از اهل سنت را نمی‌یابند که باور به تحریف داشته باشد، دست به دامن تلاوت‌های منسوخ و اختلاف قرائات موجود در نزد اهل سنت و یا احادیث یا قرائات شاذ و ضعیفی شده‌اند که در کتاب‌های اهل سنت وارد شده است و آن را به دروغ و بهتان تأویل کرده‌اند و طعن در قرآن و نوعی تحریف می‌دانند و می‌کوشند تا با دست یازیدن به این موارد، نسبت به اهل سنت عیبجویی نمایند و از آن‌ها خرده بگیرند و مقابله به مثل کنند و این ناشی از تعصب و دشمنی آن‌هاست، زیرا خود قرآن بر نسخ دلالت داشته است و سنت آن را ثابت کرده است و این نسخ جز از جانب الله تعالی و یا رسولش ﷺ ثابت نشده است؛ دلیل قرآنی آن، این آیه است: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ۱۰۶] «هر آیه‌ای را نسخ کنیم، یا (از دل مردم بزداییم) و فراموشش گردانیم، بهتر از آن یا همانند آن را می‌آوریم»^(۲)، آیا نمی‌دانی که الله بر هر چیز تواناست؟».

۱- به نقل از فصل الخطاب، ص: ۲۳. و طبرسی از کتاب «الإمامة» یحیی بحرانی شاگرد کرکی آن را نقل کرده است.

۲- نسخ یعنی نقل کردن، لیکن در اصطلاح شرعی یعنی نازل کردن حکمی به جای حکم دیگر. البته نسخ کردن از سوی الله متعال می‌باشد، همانگونه که در زمان آدم ﷺ ازدواج بین خواهر و برادر جایز بود سپس حرام گردید.

همچنین: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ۱۰۱] «و هنگامی که آیه‌ای را به جای آیه‌ی دیگر جایگزین (= نسخ) کنیم - و الله به آنچه که نازل می‌کند، داناتر است - (آن‌ها) گویند: بی‌گمان تو افترا زنی (هرگز چنین نیست) بلکه بیشتر آن‌ها نمی‌دانند».

همچنین: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ۳۹] «الله هر چه را که بخواهد محو و (هر چه را بخواهد) اثبات می‌کند و ام الكتاب (= لوح محفوظ) نزد اوست».

علمای شیعه به انواع نسخ در قرآن، از جمله نسخ تلاوت اقرار کرده‌اند که در ذیل برخی از آن‌ها را ذکر می‌کنیم:

- ابوعلی الفضل طبرسی (صاحب کتاب "مجمع البیان فی تفسیر القرآن") در شرح آیه‌ی ۱۰۶ سوره‌ی بقره، نسخ را ذکر کرده است.
 - ابوجعفر محمد طوسی که در نزد شیعه ملقب به "شیخ الطائفه" می‌باشد، انواع نسخ را در کتابش "التبیان فی تفسیر القرآن" ۱ - ۱۳ در مقدمه‌ی مؤلف ذکر کرده است، همچنین در کتاب "العدة فی أصول الفقه" جلد: ۲، صفحه‌ی: ۵۱۶.
 - علامه ایشان محسن، ملقب به فیض کاشانی هنگام شرح و تفسیر آیه‌ی ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾، در تفسیر صافی، به نسخ تلاوت اقرار کرده است.
 - علامه‌ی ایشان محمد باقر مجلسی در "مرآة العقول" (۲۶۷/۲۳) روایت آیه‌ی رجم را که در "الکافی" آمده، تصحیح کرده است و این آیه را از جمله آیاتی معرفی می‌کند که تلاوت آن‌ها نسخ شده است، اما حکمش باقی است.
 - حمزة بن علی بن زهره حلبی از بزرگان شیعه‌ی امامیه (۵۱۱ هـ - ۵۸۵ هـ) در کتاب "غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع" (۳۴۳/۲ - ۳۴۴) انواع نسخ، از جمله نسخ در تلاوت را جایز دانسته است.
 - مرتضی ملقب به علم الهدی در کتاب "الذريعة إلى أصول الشريعة" (۴۲۸/۱) و غیره انواع نسخ، از جمله نسخ تلاوت را جایز دانسته است.
- بعد از اقرار علمای شیعه به نسخ تلاوت، واقعا عجیب است که آن‌ها علمای اهل سنت را جهت خرده‌گیری از ایشان، به جواز مساله‌ی نسخ تلاوت متهم کنند؟!

بدین گونه الله متعال در قرآن کریم برخی از آیات را منسوخ نموده است و به جای آن، آیه یا حکم دیگری بیان

داشته است. [م]

اثبات اعتقاد علمای شیعه به تحریف قرآن از منابع مورد اعتماد خودشان

اکثر عوام شیعه، اگر نگوئیم تمام آن‌ها، از محتوای کتاب‌های بزرگ دین خود که پایه و اساس دین آن‌هاست، اطلاعی ندارند، بخصوص آن دسته از کتاب‌هایی که دارای جلد‌ها و اجزای زیادی است و مملو از روایات تحریف؛ و از آنجایی که علمای متأخر آن‌ها این راز خطرناک در این دین را از عوام خود مخفی نگه داشته‌اند، ناچاریم حق را برای عوام شیعه که از این مساله غافل مانده‌اند، بیان نماییم و بخشی از مکاید و دسیسه‌هایی که علما و مراجع آن‌ها از عوام ایشان مخفی کرده‌اند، از مصادر و منابع مورد اعتمادشان بازگو نماییم. آن دسته از علمای شیعه که قایل به تحریف قرآنند بسیار زیاد می‌باشند چنانکه در این مجال نمی‌توان اقوال تمامی آن‌ها را در این رابطه نقل کرد، اما به ذکر اقوال برخی از آن‌ها اکتفا می‌کنیم و همین مقدار برای بیان حق کافی است:

- ابومنصور أحمد بن منصور طبرسی (متوفای ۶۲۰هـ)

طبرسی در «الاحتجاج» می‌گوید: «اگر بخواهم تمامی آیاتی را که ساقط، تحریف و یا تبدیل شده‌اند برایت شرح و بسط دهم، سخن به درازا می‌کشد و چیزهایی از مناقب اولیاء و رسوایی دشمنان آشکار می‌شود که تقیه، ما را از اظهار آن باز می‌دارد»^۱. این عقیده‌ی طبرسی در ارتباط با قرآن است و آنچه اظهار نموده در برابر آنچه در باطن پنهان داشته، چیزی به حساب نمی‌آید.

طبرسی می‌گوید: «اینکه در قرآن از صاحبان گناهان کبیره، به منافقین تعبیر شده است، کار خداوند متعال نیست، بلکه کار کسانی است که قرآن را تغییر داده‌اند و دگرگون نمودند و آن را پاره پاره کرده و دنیا را بر دین ترجیح دادند»^۲.

طبرسی تنها به آنچه گفته شد، اکتفا نکرده است بلکه معانی کتاب الله را مطابق با هوای نفس خود تغییر داده است و بر این باور است که رموزی در قرآن وجود دارد که در آن رسوایی‌های منافقین نمایان است و معنای این رموز را جز ائمه‌ی آل بیت کس دیگری

۱- الاحتجاج، طبرسی: ۲۵۴/۱.

۲- همان: ۲۴۹/۱.

نمی‌داند و اگر صحابه آن را می‌دانستند، بی‌گمان آن را همراه مواردی که از قرآن ساقط کردند، حذف می‌کردند».^۱

- فیض کاشانی (متوفای سال ۱۰۹۱هـ)

وی صاحب تفسیر (الصادی) می‌باشد. او برای این کتاب دوازده مقدمه نوشته است و مقدمه‌ی ششم را به اثبات تحریف قرآن اختصاص داده است؛ وی عنوان این مقدمه را چنین ذکر نموده است: «مقدمه‌ی ششم: مختصری پیرامون آنچه در ارتباط با جمع قرآن و تحریف و افزایش و کاهش و تأویل آن آمده است» و پس از ذکر روایاتی که از آن‌ها به تحریف قرآن استدلال نموده است و آن‌ها را از موثق‌ترین منابع معتمد شیعیان استخراج کرده است، به این نتیجه می‌رسد: «از این اخبار و دیگر روایاتی که از طریق اهل بیت علیهم‌السلام وارد شده است، به این نتیجه می‌رسیم که قرآن موجود در میان ما، کامل و آنگونه که بر محمد صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم نازل شده بود، نیست، بلکه مواردی خلاف آنچه الله تعالی نازل کرده است، در آن وجود دارد. بخشی از آن تغییر یافته و تحریف شده است و موارد بسیاری از آن حذف شده است، از جمله نام علی علیه‌السلام در بسیاری از مواضع حذف شده است، همچنین لفظ آل محمد در چندین جا برداشته شده است، همچنین نام‌های منافقین و غیره؛ به علاوه ترتیب کنونی این قرآن همان ترتیب مورد رضایت الله و رسولش صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم نیست».^۲

سپس اعتقاد به تحریف قرآن را، باور مشایخ بزرگ امامیه می‌داند، آنجا که می‌گوید: «در مورد اعتقاد مشایخ ما علیهم‌السلام در این مورد، ظاهر و مشخص است که ثقة الإسلام محمد بن یعقوب کلینی معتقد به تحریف و نقصان در قرآن بود».^۳

- شیخ مفید می‌گوید:

اخبار مبنی بر اختلاف قرآن و حذف و نقصانی که برخی از ظالمان در آن ایجاد کرده‌اند، به صورت مستفیض از امامان و پیشوایان هدایت از آل محمد نقل شده است.^۴

۱- همان: ۲۵۳/۱

۲- تفسیر الصادی، کاشانی، جلد: ۱، مقدمه‌ی ششم، صفحه‌ی: ۴۹.

۳- همان: ۵۲/۱.

۴- أوائل المقالات، باب ۵۹، القول في تأليف القرآن وما ذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان، ص: ۸۰ - ۸۱.

- ابوالحسن عاملی می‌گوید:

بدان سخن حقی که بنا بر اخبار متواتری که ذکر خواهد شد و دیگر روایات که ناگزیر از پذیرفتن آن هستیم، این است که قرآن موجود در میان ما، پس از وفات رسول الله ﷺ دچار تغییراتی شده است و آنانکه پس از ایشان به جمع آوری آن پرداختند، بسیاری از کلمات و آیات آن را ساقط کردند.^۱

- نعمت الله جزایری می‌گوید:

«پذیرفتن این مطلب که قرآن بطور متواتر از وحی الهی دریافت شده است و تمامی آن، آیات و عباراتی است که جبریل بر پیامبر نازل کرده است، منجر به دور انداختن اخبار مستفیض و بلکه متواتر می‌شود، اخباری که بر وقوع تحریف در کلام، ماده و اعراب قرآن صراحت دارد و اصحاب ما بر صحت آن توافق داشته‌اند و آن اخبار را تصدیق کرده‌اند».^۲

- محمد باقر مجلسی:

وی در شرح حدیث هشام بن سالم از ابوعبدالله ﷺ که فرمود: «قرآنی که جبریل ﷺ بر محمد ﷺ نازل کرد، هفده هزار آیه بود»^۳ می‌گوید: این حدیث موثق است و در برخی از نسخه‌ها بجای هشام بن سالم، هارون بن سالم آمده است؛ به هر روی این خبر صحیح است و پوشیده نیست که این خبر و بسیاری از اخبار صحیح، بر نقص و تغییر قرآن صراحت دارند!!^۴

- سلطان محمد خراسانی می‌گوید:

«بدان که اخبار مستفیض منقول از ائمه‌ی اطهار بر کاهش و افزایش، تحریف و تغییر قرآن دلالت دارد، چنانکه شک و تردیدی در تحریف قرآن باقی نمی‌گذارند».^۵

۱- نگا: مقدمه‌ی دوم تفسیر "مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار"، ص: ۳۶؛ که به عنوان مقدمه‌ای برای تفسیر "البرهان" بحرانی چاپ شده است.

۲- الأنوار النعمانية: ۲/۲۴۶.

۳- «إن القرآن الذي جاء به جبرائيل ﷺ إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية».

۴- مرآة العقول: ۵۲۵/۱۲.

۵- تفسیر بیان السعادة في مقامات العبادة، ص: ۱۹.

- علامه‌ی ایشان عدنان قارونی بحرانی:

«اخبار بی‌شماری در ارتباط با تحریف قرآن وارد شده است که از حد تواتر نیز گذشته است».^۱

- مفسر هاشم بحرانی می‌گوید:

«بدان، بنا بر اخبار متواتری که ذکر خواهد شد، سخن حقی که ناگزیر از پذیرفتن آن هستیم، این است که قرآن موجود در میان ما پس از وفات رسول الله ﷺ دچار تغییراتی شده است و آنانکه پس از ایشان به جمع آوری آن پرداختند، بسیاری از کلمات و آیات آن را حذف نمودند و جز علی علیه السلام کس دیگری قرآن محفوظ از تحریف را که مطابق همان چیزی است که خداوند متعال نازل کرده، جمع نکرده است؛ ایشان آن را حفظ کرد تا اینکه به فرزندش حسن علیه السلام رسید و این رویه (رسیدن این قرآن از امامی به امام دیگر) همچنان ادامه یافت تا اینکه به قائم علیه السلام رسید و این قرآن تاکنون نزد ایشان است».^۲

همچنین می‌گوید: «بنده پس از بررسی اخبار و روایات و بحث و بررسی در آثار به روشنی به صحت این قول پی بردم، تا جایی که می‌توان گفت این مسأله‌ی (تحریف قرآن) از ضروریات مذهب تشیع است و از بزرگ‌ترین مقاصد و اهداف غصب خلافت بوده است. پس بیندیش».^۳

عالم شیعی معاصر طیب موسوی جزایری پس از سخن پیرامون مسأله‌ی تحریف، به باور علمای گذشته‌ی شیعه به وقوع تحریف در قرآن اعتراف می‌کند، وی می‌گوید: «اما از ظاهر سخنان دیگر علمای محدث متقدم و متأخر بر می‌آید که آن‌ها معتقد بودند در قرآن نقصان و کاستی صورت گرفته است، علمایی چون: کلینی، برقی، عیاشی، نعمانی، فرات بن ابراهیم، احمد بن ابی طالب طبرسی صاحب "الاحتجاج"، مجلسی، سید جزایری، حر عاملی، علامه فتونی و سید بحرانی؛ این‌ها برای اثبات مذهب و باور خود به آیات و روایاتی چنگ زده‌اند که نمی‌توان از آن‌ها چشم پوشید...».^۴

۱- مشارق الشموس الدریة، ص: ۱۲۶.

۲- البرهان فی تفسیر القرآن، مقدمه، صفحه: ۳۶.

۳- همان، ص: ۴۹.

۴- تفسیر القمی، مقدمه مصحح طیب موسوی: ۲۳/۱، دار السرور، بیروت.

پس ای شیعیان بدانید، روایات موجود در کتاب‌های مؤسسين دين شما تصريح به تحریف قرآن نموده‌اند و تعداد این روایات، حدود «دو هزار روایت» است که حسین نوری طبرسی در کتابش آن را جمع کرده است، کتابی که عنوانش به وضوح از ایمان آن‌ها به تحریف خبر می‌دهد: «فصل الخطاب في إثبات تحریف کتاب رب الأرباب»!!!.

این طبرسی یکی از رجال دين شيعه و محدثی ایرانی است و یکی از علمای بزرگ آن‌ها و از بزرگان حوزه‌ی علمیه‌ی شيعه است؛ وی در سال (۱۲۴۵هـ) در طبرستان متولد شد. از جمله دلایلی که به باور تحریف در دين شيعه تأکید می‌کند، این است که ما در تمامی کتاب‌های شيعه هیچ روایتی از امامان نمی‌یابیم که تحریف را از قرآن نفی کند! درحالی که بیش از دو هزار روایت دروغین از زبان امامان خود نقل کرده‌اند که قرآن را متهم به تحریف می‌کند!!

طبرسی در کتابش "فصل الخطاب" روایات بسیار زیادی در اثبات تحریف قرآن امروزی ذکر می‌کند که بر مبنای ادعای او قرآن امروزی، کامل نیست.

این طبرسی رافضی در مقدمه‌ی کتابش "فصل الخطاب" می‌گوید: «این کتابی لطیف و شریف است که آن را برای اثبات تحریف قرآن و بر ملا کردن رسوایی‌های ظالمان و متجاوزان گرد آوردم و آن را «فصل الخطاب في إثبات تحریف کتاب رب الأرباب» نام نهادم». وی در صفحه‌ی ۲۱۱ این کتاب می‌گوید: «از جمله دلایل تحریف قرآن این است که در برخی موارد آنچنان فصیح است که به حد اعجاز می‌رسد، اما برخی دیگر از (آیات) آن نامعقول است».

پس بر جامعه‌ی شيعی واجب است اگر الله و رسولش را دوست دارد، از این طبرسی که کتاب الله تعالی را متهم به تحریف کرده است و برخی آیاتش را سخیف و نامعقول می‌داند، بیزاری جوید و از حقیقت این کینه‌توز و علمای پیرو او که وی را ستودند و او را در کنار قبر خیالی امیرالمؤمنین علی علیه السلام دفن کرده‌اند، پرده بردارند.

مقصود طبرسی در مقدمه‌ی کتابش که می‌گوید آیات نامعقولی در قرآن وجود دارد، چیست؟! آیا منظورش این است که آیاتی ساخته و پرداخته‌ی بشر در میان آیات قرآن وجود دارد که صحابه به تألیف آن پرداخته‌اند و در زمان گردآوری قرآن در میان آیات آن جای داده‌اند؟! یا اینکه طبرسی با بی‌شرمی تمام برخی از آیات قرآن را سخیف و نامعقول توصیف می‌کند؟! پاسخ را به عوام شيعه می‌سپاریم.

اگر شیعیان بتوانند به کتاب "فصل الخطاب" دست یابند بسیار عالی خواهد بود، اما به اعتقاد من دستیابی به این کتاب کار بسیار دشواری است، زیرا جامعه‌ی شیعی از کتاب‌های اساسی دین خود که علما و مراجع‌شان علم خود را از آن فرا می‌گیرند، دور هستند و این کتاب‌ها مختص به علما و مراجع آن‌ها است و عوام به این کتاب‌ها دسترسی ندارند و همانند جامعه سنی نیستند که به آسانی هر چه تمام‌تر بتوانند به تمامی کتب مذهبی خود، از سلف گرفته تا خلف، در هر زمان و با سرعت، دست یابند؛ چنانکه کتابخانه‌های عمومی آن‌ها حاوی مهم‌ترین کتاب‌های معتبر و مشهور اهل سنت می‌باشد. از این‌رو عوام شیعه را که به کتاب‌های اصلی و اساسی خود دسترسی ندارند، توصیه می‌کنم، به اینترنت مراجعه نمایند و از طریق جستجوگر "گوگل" به دانلود کتاب‌های مشهور خود بپردازند و ابتدا کتاب «فصل الخطاب فی إثبات تحریف کتاب رب الأرباب»، نوشته‌ی حسین طبرسی را دانلود کنند، تا خودشان به حقیقت کتاب‌های سری خود و زشتی‌های موجود در آن پی برند، کتاب‌هایی که در میان علمای دین آن‌ها که نه دهم دین‌شان تقیه است، دست بدست می‌گردد.

همچنین ویدئوهای زیادی در یوتیوب وجود دارد که عوام شیعه را برای دیدن این ویدئوها به "یوتیوب" ارجاع می‌دهیم، آن‌ها می‌توانند به یوتیوب مراجعه نمایند و در بخش جستجوی آن، این عبارت را بنویسند: «تحریف القرآن عند الشيعة بأصوات المعتمدين» یا هر جمله‌ی نزدیک به این معنی، تا خود شاهد اعترافات برخی از معتمدين‌شان و برخی از علمای خود باشند که می‌گویند: قرآن تحریف شده است و کامل نیست؛ پاک و منزّه است پروردگاری که زشتی‌های آن‌ها را بر ملا کرده است و نقاب از چهره‌ی آن‌ها برداشته است: ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ۷۲] «و الله آشکار کننده‌ی آن چیزی است که پنهان می‌کردید».

علاوه بر مطالبی که ذکر کردیم در ذیل، نام برخی از کتاب‌هایی که علمای شیعه در اثبات تحریف قرآن نوشته‌اند، ذکر می‌کنیم، کتاب‌هایی که از عناوین آن‌ها اعتقاد و باور آن‌ها مبنی بر تحریف قرآن نمایان است - پناه بر خدا -:

۱- کتاب التحریف، اثر احمد بن خالد برقی صاحب کتاب "المحاسن".

۲- کتاب التنزیل والتعبیر، اثر محمد بن خالد.

۳- التنزیل من القرآن والتحریف، اثر حسن بن فضال.

۴- کتاب التحریف والتبديل، اثر محمد بن حسن صيرنی.

رد شبهه عدم اعتقاد علمای چهارگانه‌ی شیعه به تحریف قرآن

سه قرن ابتدایی گذشت و علمای شیعه بر تحریف قرآن کریم اجماع داشتند، تا اینکه زمان محمد بن علی بن بابویه قمی متوفای ۳۸۱ هـ فرارسید، وی اولین شخصی (از علمای شیعه) بود که معتقد به عدم تحریف قرآن بود؛ او در کتاب معروفش موسوم به «الاعتقادات» آورده است: «اعتقاد و باور ما این است: قرآنی که الله تعالی بر پیامبرش محمد ﷺ نازل کرد، همین قرآنی است که در میان این جلد قرار دارد و مردم در اختیار دارند نه چیزی بیش از این؛ تعداد سوره‌های این کتاب ۱۱۴ سوره است و آنکه این مقوله را به ما نسبت می‌دهد که: قرآن بیش از این مقدار است، دروغ‌گوست».

از میان علمای شیعه تنها قمی بر این باور بود، تا اینکه دوران مرتضی، متوفای سال ۴۳۶ هـ فرارسید که با اعتقاد و باور قمی موافق بود و ابو جعفر طوسی، شاگرد مرتضی، متوفای سال ۴۶۰ هـ نیز با این دو موافق بود؛ طوسی در "التبیان" می‌گوید: «اما این اعتقاد و باور که در قرآن افزایش و کاهش صورت گرفته، با توجه به ظاهر مذهب مسلمین، خلاف حق است و این (عدم تحریف) برای مذهب ما شایسته‌تر است و این همان باوری است که مرتضی آن را تقویت کرده است...»^۱.

این‌ها سه عالم از قدمای شیعه هستند که معتقد به تحریف قرآن نبودند و در طبقه‌ی آن‌ها کسی دیگر که با آن‌ها موافق باشد، یافت نمی‌شود. بعد از این سه نفر، ابوعلی طبرسی متوفای سال ۵۴۸ هـ آمد.

نوری طبرسی در "فصل الخطاب" می‌گوید: «از جمله کسانی که به این باور تصریح کرده‌اند، ابو علی طبرسی در مجمع البیان است. سپس می‌گوید: تا دوران وی بجز این چهار کس، از کسی دیگر خلاف این عقیده معلوم نیست».^۲

سوالی که در اینجا مطرح می‌شود این است که: چرا این چهار عالم از باور به عدم تحریف قرآن سخن می‌گویند، درحالی‌که خود به این مسأله باور ندارند؟ نعمت الله جزایری در «الأنوار النعمانية» به ما پاسخ خواهد داد، وی بعد از ذکر اجماع امامیه بر

۱- التبیان فی تفسیر القرآن، طوسی: ۳/۱

۲- فصل الخطاب، ص: ۳۴.

عقیده‌ی تحریف قرآن، می‌گوید: «آری! مرتضی، صدوق و شیخ طبرسی با این (= باور به تحریف قرآن) مخالفت نموده‌اند و اذعان داشته‌اند آنچه میان این جلد قرار گرفته است، همان قرآن نازل شده است نه چیز دیگری؛ و هیچ تحریف و تبدیل و دگرگونی در آن صورت نگرفته است؛ ظاهراً این سخن بخاطر مصالح بسیاری از سوی این افراد صادر شده است، از جمله سد باب ایراد از این اعتقاد و باور؛ از این جهت که اگر تحریف و تبدیل در ارتباط با قرآن جایز باشد، پس دیگر چگونه می‌توان به قواعد و احکام آن عمل نمود؛ چگونه ممکن است این بزرگان به عدم تحریف قرآن معتقد باشند حال آنکه در تألیفات خود اخبار بسیاری مبنی بر وقوع تحریف در قرآن ذکر کرده‌اند و اینکه فلان آیه نازل شده است، سپس به این شکل تغییر کرد»^۱.

نعمت الله جزایری می‌گوید: «در اخبار و روایات آمده است که امامان علیهم‌السلام شیعیان خود را به قرائت همین قرآن موجود در نماز و غیره و عمل به احکام آن امر می‌کردند، تا زمانی که مولای ما صاحب الزمان ظهور کند و این قرآن را از میان مردم بردارد و به آسمان برد و قرآنی را که امیرالمؤمنین علیه‌السلام گرد آورده است، بیرون آورد و آن را قرائت کند و به احکام آن عمل نماید»^۲!!!

این سخن نعمت الله جزایری و اعترافات او، برای عوام شیعه شافی و کافی است تا دروغ علمای متأخر خود را در نفی جرمه باور به تحریف اثبات نمایند، آنگاه که به سخن این چهار عالم خود استدلال می‌کنند.

یکی از بزرگان امامیه در هند، احمد سلطان احمد به این مطلب تصریح کرده است، آنجا که می‌گوید: «انکار تحریف قرآن از سوی تعدادی از علمای شیعه، جز بر تقیه حمل نمی‌شود»^۳.

(وقتی به شیعه می‌گوییم بزرگان شما معتقد به تحریف قرآنند)، تمامی عوام و نیز علمای شیعه با استدلال به سخنان چهار عالم مذکور، اتهام تحریف قرآن را رد می‌کنند؛ ما نیز در پاسخ به آن‌ها می‌گوییم: این چهار نفر نیز معتقد به تحریف قرآن هستند!! چگونه است که آن‌ها معتقدان به تحریف را مراجع خود معرفی کرده‌اند و از آنان انتقاد نمی‌کنند،

۱- الأنوار النعمانية، نعمت الله جزایری، ۲۴۶/۲ - ۲۴۷.

۲- همان: ۲۴۸/۲.

۳- مشارق الشموس الدرية، ص: ۱۲۹.

بلکه چگونه است که در کتاب‌های خود از آن‌ها روایاتی را نقل کرده‌اند که صراحت به تحریف دارد؟! و چرا قائلان به تحریف را تکفیر نکردند یا حداقل آن‌ها را سرزنش نکرده‌اند و این باور آن‌ها را انکار نمودند؟! پس به وضوح روشن می‌گردد که قلب‌های آن‌ها شبیه هم است، همچنانکه میزان دستکاری علمای شیعه نسبت به دین خود و کوچک شمردن عقل پیروان‌شان آشکار می‌شود.

به باور من این چهار نفر تنها به این علت اعتقاد به تحریف را انکار کرده‌اند تا در پاسخ به کسانی که این جرمه را در حق (شیعه) ثابت می‌دانند، به سخنان ایشان استدلال شود و به عنوان سپری دفاعی در برابر مخالفان تشیع استفاده گردد.

سوالی که در اینجا مطرح می‌شود و من از تمامی شیعیان می‌خواهم با صراحت و صداقت به آن پاسخ دهند، این است که: قرآن تحریف شده است یا نه؟

اگر در پاسخ بگوییم: خیر تحریف نشده است، علمای متقدم و بزرگ شیعه را که نزد شما ثقة هستند و تشیع بر دوش آن‌ها استوار شده است و قائل به تحریف هستند، تکذیب کرده‌ای!! و با اعتقاد و باور به اینکه قرآن کامل است و تحریف نشده است، این علما را گمراه و افترا زننده بر کتاب الله تعالی خوانده‌ای؛ که در نتیجه کتاب‌های آن‌ها و نیز اخبار و روایات موجود در آن‌ها که اساس دینت می‌باشند، باطل می‌گردد!!

اگر همانند آن‌ها معتقد به تحریف قرآن باشی، کتاب پروردگارت را تکذیب کرده‌ای و همانند آنان کافر گشته‌ای و چهار عالم شیعه که معتقد به عدم تحریف بودند و نزد شما ثقة هستند، تکذیب کرده‌ای، علمایی که با زبان خود چیزی می‌گویند که در دل بدان باور ندارند!! پس ناگزیر باید یکی از دو مورد را اختیار کنی، دو موردی که شیرین‌ترین آن دو نیز، تلخ است!!

وقتی برای عوام شیعه ثابت می‌کنیم که دین آن‌ها بر باور به نقص و تحریف قرآن استوار است، هدف ما انتقام از آن‌ها نیست، بلکه این را می‌گوییم تا به حقیقت باوری که دارند، پی ببرند و خود و خانواده‌ی خود را در قیامت به خسران و هلاکت نیندازند.

دلایلی ملموس مبنی بر ایمان علمای شیعه به تحریف قرآن

وقتی فرد معتاد به مواد مخدر و یا مشروبات الکلی، مواد مصرف می‌کند، آثار مصرف آن در عقل و بدن و اعمال و تصرفات او نمود می‌یابد؛ علمای شیعه نیز اینگونه‌اند، نمود اعتقاد آن‌ها به تحریف و عدم کامل بودن قرآن، در عقاید و اقوال و افعال و احوال آن‌ها

پیدا است؛ حتی اگر تلاش کنند این حقیقت را مخفی نگاه دارند، این آثار و نشانه‌ها حقیقت‌شان را آشکار می‌نماید؛ در این زمینه می‌توان به موارد ذیل اشاره نمود:

قرآن نزد آن‌ها کتابی ناچیز و کم اهمیت است، بطوری که حتی یک عالم از علمای آن‌ها را نمی‌یابد که حافظ قرآن باشد، زیرا دین‌شان آن‌ها را به این امر [عدم حفظ قرآن] فرمان داده و تشویق کرده است و لو اینکه به تلاش و توجه در این زمینه تظاهر نمایند یا پیرامون برخی آیات آن سخن بگویند؛ این کم توجهی به قرآن از سوی علمای شیعه در میان جامعه‌ی شیعی منعکس شده است و در حوزه‌ها، مدارس و دانشگاه‌ها اهتمام و توجهی به قرآن صورت نمی‌گیرد و منجر به تعطیلی حلقه‌های حفظ قرآن و تبدیل آن به حسینه شده است و جامعه‌ی شیعی خود از وضع خویش آگاه است!! و دلیل این مدعا این است که آن‌ها در سخنرانی‌ها و درس‌های خود جز در موارد بسیار نادر، به قرآن استدلال نمی‌کنند!! چرا؟ زیرا قرآن هرگز با آن‌ها و افکار و باورهای‌شان همراه نبوده و پیوسته با آنان مخالف است.

هنگام شنیدن سخنرانی‌ها و موعظه‌های ایشان، خبری از علوم قرآن و تفسیر و فنون آن نیست؛ بلکه محور سخنان ایشان جز حوادث سیاسی و مظلومیت اهل بیت و وقایعی که ادعا می‌کنند بین فلانی و فلانی به وجود آمده و فلانی فلانی را کشته است و نیز اینکه این کافر است و آن منافق و فلانی خائن و این عمل چنین و چنان است، نمی‌باشد!! و به این ترتیب اسلام و اهداف و مقاصد ارزشمند آن در جهتی و آن‌ها در جهتی دیگر سیر می‌کنند!

همچنین می‌بینیم که علمای آن‌ها غالباً به کتاب‌های تاریخ و سیره، خصوصاً کتاب‌های نگاشته‌ی خودشان استناد می‌کنند؛ بارها شنیده و می‌شنویم که وقتی می‌خواهند مسأله‌ای را اثبات کنند، به عوام خود می‌گویند: به کتاب‌های تاریخ مراجعه نمایید! اما از آن‌ها نشنیده‌ایم که بگویند به قرآن مراجعه کنید!! و این بیانگر آن است که دین آن‌ها بر سیاست بنا شده است نه بر نور و تقوای الهی؛ و به این ترتیب مشغول به چیزی هستند که الله و رسولش ﷺ ایشان را به آن فرمان نداده‌اند.

همچنین در شبکه‌های تلویزیونی آن‌ها شاهدیم که علمای شیعه سوره‌های کوچک قرآن را نیز اشتباه می‌خوانند، به گونه‌ای که بینندگان را به حیرت و می‌دارند و برخی از آن‌ها سوره‌های کوچک را حفظ نیستند و آن را از رو می‌خوانند، درحالی‌که کودکان اهل

سنت که چهار و یا پنج سال سن دارند، این سوره‌ها را حفظ هستند و به زیبایی و دقت تمام تلاوت می‌کنند!!!.

بلکه معممین شیعی در نمازهای خود نه خشوع دارند و نه ترتیل را رعایت می‌کنند، آن‌ها در تمامی نمازهای خود سوره‌های کوچک را می‌خوانند و در قرائت قرآن نه تجوید را رعایت می‌کنند و نه با ترتیل می‌خوانند و این واقعیتی ملموس است که هیچ شیعه‌ای منکر آن نیست.

در تمامی شبکه‌های تلویزیونی آن‌ها و از میان بزرگان ایشان تنها قاریان اندکی یافت می‌شوند!!

در ذیل گواهی برخی از علمای شیعه مبنی بر ترک قرآن کریم از سوی شیعیان را ذکر می‌کنیم:

دکتر جعفر باقری، استاد دانشگاه تهران می‌گوید: «از جمله اصول اساسی که با وجود میزان اهمیت آن، در حوزه‌های علمیه چندان توجهی بدان نمی‌شود، قرآن کریم و نیز علوم، معارف، حقایق و اسرار آن است که همان ثقل اکبر است و منبع اصلی کیان امت اسلامی به شکل عام می‌باشد؛ اما آنچه مشاهده می‌شود، عدم توجه مطلوب به علوم این کتاب شریف است و در ضمن تلاش‌های علمی در حوزه‌های علمیه، جایگاه و مقام و مرتبه‌ی مناسب قرآن به آن عطا نشده است و در ضمن مواد درسی که طالب علوم دینی در طول مطالعات علمی خود بدان تکیه دارد، گنجانده نشده است و در هیچ سطحی از سطوح تلاش علمی خود، چه اندک و چه بطور گسترده پیرامون علوم قرآن، مورد امتحان قرار نمی‌گیرد؛ در این صورت چگونه برای طالب علوم دینی، امکان ترفیع به درجات بالای علمی و رسیدن به مرتبه‌ی اجتهاد ممکن است، بی آنکه به علوم و اسرار قرآن آگاهی داشته باشد، یا حتی در سطح تلاوت و ادای حروف قرآن تلاش نموده باشد؛ این مسأله بسیار حساس و مهمی است که منجر به بروز مشکلات بزرگ و نیز قصور حقیقی در واقعیت حوزه‌های علمیه شده است که نمی‌توان در آن شک کرد و یا منکر آن شد».

باقری می‌گوید: «چه بسا توجه و تخصص برخی از علما در این زمینه (قرآن و علوم آن) سبب نکوهش ایشان شده است؛ همین رفتار منجر به دوری طالب علوم دینی از علم

اصول می‌شود حال آنکه پرداختن بدان او را به علم کتاب الله نزدیک می‌کند و برای این دست از طلبه‌ها در حوزه‌های علمیه وزن و جایگاه علمی وجود ندارد».^۱

خامنه‌ای به عنوان یکی از مراجع ایشان می‌گوید: «جای تأسف است که ما می‌توانیم درس را شروع کنیم و ادامه دهیم تا به درجه‌ی اجتهاد برسیم، بی آنکه حتی یک مرتبه به قرآن مراجعه نماییم!! چرا اینگونه است؟! زیرا دروس ما متکی به قرآن نیست! کناره‌گیری از قرآن در حوزه‌های علمیه و عدم انس و الفت ما با آن، در حال حاضر ما را با مشکلات عدیده‌ای مواجه کرده است و مشکلات دیگری را در آینده به دنبال خواهد داشت ... و این دوری از قرآن منجر به کوتاه‌بینی و تنگ‌نظری می‌شود».

همچنین خامنه‌ای می‌گوید: «اگر کسی بخواهد در حوزه‌ی علمیه به جایگاه و مقامی برسد، نباید به تفسیر قرآن پردازد تا متهم به جهل و نادانی نشود؛ وقتی نگاه به عالم مفسری که مردم از تفسیر او بهره می‌برند چنین باشد که وی را جاهل بخوانند و هیچ جایگاه علمی برای او قائل نباشند چنانکه منجر به ترک درسش گردد، آیا چنین تصویری فاجعه نیست؟!».

همچنین می‌گوید: «در فقه برخی از آیات قرآنی وارد شده است، اما به شکل مستفیض و آنگونه که نسبت به روایات بحث و بررسی صورت می‌گیرد، مورد مطالعه و بررسی قرار نمی‌گیرند»^۲!!

سید محمد حسین فضل الله می‌گوید: «شگفتا که در حوزه‌ی علمیه قم و نجف و دیگر حوزه‌ها نصابی برای قرآن وجود ندارد».^۳

مرتضی مطهری می‌گوید: «.. شگفتا که نسل قدیم، قرآن را مهجور و ترک کرده‌اند و سپس نسل جدید را بخاطر عدم شناخت و معرفت آن‌ها از قرآن، سرزنش می‌کنند! ما قرآن را ترک گفته‌ایم و از نسل جدید انتظار داریم که آن را محکم بگیرند؛ بزودی برای شما ثابت خواهیم کرد که چگونه قرآن در میان ما مهجور مانده است؟!»

۱- ثوابت و متغیرات الحوزة العلمية، دکتر جعفر باقری، ص: ۱۰۹.

۲- همان، صفحه: ۱۱۰.

۳- همان، صفحه: ۱۱۱.

اگر در میان ما شخصی آگاه به قرآن وجود داشته باشد، یعنی شخصی پیدا شود که در قرآن بسیار تدبر نماید و درس تفسیر را بسیار عمیق مطالعه کند، چقدر در میان ما محترم است؟ هیچ.

اما اگر شخصی کتاب "کفایه" ملا کاظم خراسانی را مطالعه نماید، محترم و دارای شخصیت مورد توجهی خواهد بود و چنین است که می‌بینید قرآن در میان ما مهجور مانده است و نتیجه‌ی روی گردانی ما از این قرآن بلا و هلاکتی است که گرفتار آنیم؛ و ما نیز از جمله کسانی هستیم که مشمول شکایت پیامبر به خداوند می‌باشند: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ۳۰] «و پیامبر (الله) گوید: پروردگار! بی‌گمان قوم من این قرآن را رها کردند».^۱

هیچیک از حوزه‌های علمیه‌ی شیعه به حفظ قرآن کریم و تفسیر و علوم آن توجهی ندارند و همین امر به تنهایی عیب و رسوایی بزرگی برای حوزه است؛ آن‌ها عامدانه چنین عملکردی دارند، زیرا قرآن عظیم با باورهای دینی آن‌ها هماهنگ نیست، بلکه در تضاد با آن‌ها قرار دارد و آن‌ها را از بین می‌برد.

اگر دانش‌آموزان شیعه قرآن را یاد گیرند و حفظ کنند و اصول تفسیر و محکم و متشابه آن را مطابق با عقیده‌ی اهل سنت و جماعت بیاموزند، قرآن نزد ایشان جایگاه والایی خواهد داشت و به باورهای گزاف و سرشار از تعصب خود که از پدران‌شان به ارث برده‌اند و تماماً متضاد با قرآن است، پی خواهند برد و آشکارا حقیقت دین‌شان عیان خواهد گشت و واضح و مبهره‌ن است که: هرکس به قرآن اهتمام نورزد، ضایع گشته است و همراه با هلاک شوندگان، هلاک می‌شود.

ارکان پنج‌گانه‌ی اسلام از قرآن کریم

سوال: ارکان اسلام را با ذکر دلایل روشن در قرآن کریم بر شمارید؟!

جواب: تمام علمای اهل سنت از سلف تا خلف همگی به ارکان پنج‌گانه‌ی اسلام ایمان دارند و این ارکان کاملاً در قرآن ذکر شده‌اند و پیامبر اکرم ﷺ آن‌ها را به ترتیب در حدیثی ذکر فرمودند: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ

اللَّهِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَحَجَّ الْبَيْتِ وَصَوْمَ رَمَضَانَ»^۱: «اسلام بر پنج پایه بنا شده است: شهادت به اینکه هیچ معبود برحقى جز الله نیست و محمد رسول و فرستاده‌ی الله است، بر پا داشتن نماز، پرداخت زکات، حج بیت الله و روزه‌ی ماه رمضان».

دلایل آن در آیات محکم و روشن قرآن کریم بطور مفصل آمده است و آنکه قرآن را بخواند این مهم را شاهد خواهد بود و آنکه سواد ندارد و خواندن و نوشتن نمی‌داند، با شنیدن قرآن به آن پی خواهد برد، زیرا هرکس رکنی از ارکان آن را انکار کند، نزد تمامی علمای اهل سنت کافر است، زیرا چیزی را از قرآن و سنت تکذیب کرده است که تمام علما بر آن اجماع نموده‌اند.

سوال: حال همان سوال را متوجه‌ی علمای شیعه می‌کنیم: ارکان اسلام را با ذکر دلایل روشن در قرآن کریم بر شمارید؟

شیعه نیز با استناد به چندین روایت از روایات کتاب‌های مشهور خود در پاسخ می‌گوید: ارکان اسلام پنج مورد است:

از ابو جعفر علیه السلام روایت است که گفت: «اسلام بر پنج چیز بنا شده است: بر نماز و زکات و حج و روزه و ولایت». زراره می‌گوید: گفتم: برترین این‌ها کدام است؟ گفت: ولایت برتر است، زیرا کلید آن‌هاست و شخص والی راهنمای آن‌هاست...»^۲.

«بنی الإسلام على خمس دعائم: على الصلاة والزكاة والصوم والحج وولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام»^۳: «اسلام بر پنج اصل بنا شده است: بر نماز و زکات و روزه و حج و ولایت امیر المؤمنین و امامان از فرزندان او علیهم السلام».

این روایات و روایات زیاد دیگری بر این دلالت دارد که ولایت رکن اساسی نزد آن‌ها می‌باشد.

۱- بخاری: ۸؛ مسلم: ۱۶.

۲- أصول الکافی، جلد ۲، کتاب الإیمان والكفر، باب دعائم الإسلام؛ «بنی الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والحج والصوم والولاية، قال زرار: فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل، لأنها مفتاحهن والوالی هو الدلیل علیهن...».

۳- با لفظ مشابه در: اصول کافی، جلد: ۲، کتاب الإیمان والكفر؛ الأمالی صدوق، صفحہ: ۲۶۸؛ وسائل الشیعة،

جلد: ۱، صفحہ: ۱۶.

من در کتاب‌های شیعه جستجو کردم، اما روایاتی که شیعه را تنها ملزم به شهادتین نماید، نیافتم!

زیرا آن‌ها بجای شهادتین، ولایت را قرار داده‌اند! و اگر بخواهند اهمیت شهادتین را در اسلام بیان نمایند، -که چیز نادری است- به کتاب‌های اهل سنت، همچون بخاری و مسلم و غیره استناد می‌کنند و اگر روایاتی در کتاب‌های شیعه یافت شود که در مورد شهادتین سخن می‌گوید، گوینده‌ی آن را ناگزیر ملزم به ولایت می‌نماید.

از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که گفت: «الله متعال از پشت فرزندان آدم فرزندان‌شان را پدید آورد و آنان را بر خودشان گواه گرفت که آیا من پروردگار شما نیستم و محمد رسول من نیست و علی امیر المؤمنین نیست؟ همانگونه که خداوند متعال از مخلوقات و پیامبران در اقرار به وحدانیت او تعالی و نبوت محمد و ولایت علی پیمان گرفت و به خاتم پیامبران وحی کرد: «من عمل هیچکس را نمی‌پذیرم تا اینکه به نبوت تو و ولایت علی اقرار کند، پس هرکس بگوید لا اله الا الله محمد رسول الله و به ولایت علی متمسک شود، وارد بهشت می‌گردد»^۱.

بلکه در کتاب‌های شیعه شاهد روایاتی هستیم که از شأن و مقام لا اله الا الله، آنگاه که به تنهایی گفته شود و با اقرار به امامت همراه نباشد، کاسته‌اند؛ در کتاب کافی و غیره آمده است: از ابان بن تغلب از ابوعبدالله صادق علیه السلام روایت است که گفت: «ای ابان، وقتی به کوفه رفتی این حدیث را روایت کن: هرکس خالصانه شهادت دهد که هیچ معبود برحق جز الله نیست، بهشت بر او واجب می‌شود». (راوی) می‌گوید: به او گفتم: همانا از هر صنف و گروهی مردم نزد من می‌آیند، برای همه این حدیث را روایت کنم؟ گفت: «بله ای ابان، آنگاه که روز قیامت فرا رسد، خداوند اولین و آخرین را گرد هم آورد و لا اله الا

۱- نگا: تفاسیر شیعه ذیل آیه ۱۷۲ سوره اعراف؛ الکافی: ۳۴۰/۱، کتاب الحجة؛ (إن الله تعالى أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم، فقال: ألسنت بر بكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين)؟ كما أخذ (جلّ شأنه) ميثاق الخلائق وموآثيق الأنبياء والرسول بالإقرار له سبحانه بالوحدانية ولمحمد بالنبوة وعلي بالولاية، فأوحى عليه السلام إلى خاتم أنبيائه: "إني لا أقبل عمل عامل إلا بالإقرار بنبوتك وولاية علي، فمن قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله وتمسك بولاية علي دخل الجنة".

الله را از آن‌ها سلب نماید، مگر از کسانی که بر این امر هستند؛^۱ پاک و منزّه است الله از توصیفات آن‌ها، خداوندی که می‌گوید: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات: ۳۵] «آن‌ها (در دنیا چنان) بودند که چون به آن‌ها گفته می‌شد: «معبودی (به حق) جز الله نیست» سرکشی (و تکبر) می‌کردند»^۲.

در نتیجه شیعه تنها در مسمای چهار رکن از این ارکان با اهل سنت اشتراک دارد که عبارت است از: برپا داشتن نماز، روزه‌ی رمضان، پرداخت زکات و حج خانه‌ی خدا؛ هرچند پیرامون کیفیت برپایی این چهار رکن و شعبه‌های هریک از آن‌ها از واجبات و سنن، اختلافات بسیاری میان آنان وجود دارد.

اگر از شیعه بخواهیم دلایل این چهار رکن (نماز، زکات، روزه و حج) را از قرآن کریم برای ما ذکر کنند، همانند اهل سنت، دلایل واضح و متعددی برای این ارکان اقامه خواهند کرد؛ زیرا دلایل این چهار رکن به وضوح در کتاب الله تعالی آمده است و هیچ غبار و ابهامی بر این دلایل پرده نینداخته است و آیات آن محکم و بین است.

پس از همه‌ی این‌ها، بر اهل سنت واجب است که رکن اول خود، یعنی شهادتین را از قرآن کریم ثابت نمایند و شیعه نیز صحت رکن ولایت را از قرآن ثابت کند، همانند چهار رکن دیگری که بر رکن بودن آن در اسلام اتفاق دارند.

دلایل اهل سنت برای اثبات رکن شهادتین از قرآن کریم

در این بخش اهمیت شهادتین و وجوب آن را در میان ارکان اسلام بیان می‌کنم؛ ابتدا از شیعه می‌پرسم: آیا امکان دارد یک غیر مسلمان بی‌آنکه شهادتین بگوید بر اسلام گردن نهد و مسلمان باشد؟! آیا امامان می‌توانند امام باشند تا زمانی که شهادتین نگفته‌اند؟! تمام شیعه به این سؤال چنین پاسخ خواهند داد: هرگز چنین چیزی ممکن نیست!! زیرا برای وارد شدن به اسلام ناگزیر باید شهادتین گفت و نیز امامان شیعه جز با شهادتین

۱- الکافی، جلد دوم، باب من قال لا إله إلا الله مخلصاً؛ عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: "يا أبا ن، إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث: من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً وجبت له الجنة، قال: قلت له: إنه يأتيني من كل صنف من الأصناف، فأروي لهم هذا الحديث؟! قال: نعم يا أبا ن، إنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين فتسلب لا إله إلا الله منهم، إلا من كان على هذا الأمر".

۲- الکافی، کلینی: ۵۲۰/۲؛ مرآة العقول، مجلسی، جلد ۱۲، باب من قال لا إله إلا الله مخلصاً.

نمی‌توانند در جایگاه امامت قرار گیرند؛ چرا؟! زیرا شهادتین رکن ارکان و دروازه‌ی اسلام است، به همین دلیل امکان ندارد خداوند متعال از شخصی تمامی ارکان اسلام را بدون شهادتین بپذیرد.

پس ای شیعه‌ی هوشیار، چگونه دین و آیین خود را ثابت می‌نمایی و مردم را به ولایت ملزم می‌گردانی، اما شهادتین را در ضمن ارکان خود ذکر نمی‌کنی؟!!

اگر بخواهیم درباره‌ی قسمت اول شهادتین در قرآن؛ یعنی (أشهد أن لا إله إلا الله) سخن بگوییم، آن را صریح و واضح در بسیاری از آیات قرآن می‌بینیم، چنانکه الله متعال می‌فرماید: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ۱۹] «پس (ای پیامبر) بدان که معبودی (به حق) جز «الله» نیست».

امثال و نمونه‌های این آیه چنان در قرآن زیاد است که بر شمردن همه‌ی آن‌ها کاری دشوار است، زیرا اول: خداوند متعال قرآن را برای اثبات وحدانیت خود و یگانگی‌اش در الوهیت، ربوبیت، جبروت، ملکوت، کبریا و عظمت نازل کرده است؛ از جمله این آیات عبارت است از:

﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ۱۶۳] «و الله شما الله یگانه است که غیر از او معبودی نیست؛ بخشنده‌ی مهربان است».

﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام: ۱۰۲] «این است الله، پروردگار شما، هیچ معبودی (بحق) جز او نیست، آفریننده‌ی همه چیز است، پس او را عبادت کنید و او بر همه چیز (کارساز و) نگهبان است».

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ] [ص: ۶۵-۶۶] «(ای پیامبر) بگو: به درستی که من تنها یک هشدار دهنده‌ام و هیچ معبودی (به حق) جز الله یکتای قهار نیست. پروردگار آسمان‌ها و زمین و آنچه میان آن دو است، (آن) پیروزمند آمرزنده است».

﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [غافر: ۶۲] «این است الله، پروردگار شما (که) آفریننده همه چیز (است) هیچ معبودی (به حق) جز او نیست، پس چگونه (از حق) منحرف می‌شوید؟!».

درواقع سوره‌ای از قرآن نیست که آن را باز کنیم و تلاوت نماییم، مگر اینکه خداوند متعال خود را در آن به وحدانیت توصیف نموده است و آنگونه که لایق شأن اوست،

خویشتن را مدح و ثنا می‌گوید و این همه برای این است که الله متعال را خالصانه عبادت کنیم و از شرک با تمامی انواع آن برحذر باشیم.

دوم: لا إله إلا الله حق الله تعالی بر بندگان است و اولین و مهم‌ترین واجبات و شعار و اصل اسلام و کلید دار السلام است و اولین و آخرین انسان‌ها در مورد آن سوال می‌شوند و خداوند متعال بخاطر آن مخلوقات را آفریده است و کتاب‌هایش را فرستاده است و پیام آورانش را به عنوان بشارت دهنده و بیم دهنده فرستاده است؛ خداوند متعال می‌فرماید:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ۲۵]

«و (ما) پیش از تو هیچ پیامبری را نفرستادیم، مگر آنکه به او وحی کردیم که: «معبودی جز من

نیست، پس تنها مرا عبادت کنید» و در مورد ضد آن هشدار داده است: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ۳۶] «یقیناً ما در (میان) هر امت پیامبری را فرستادیم که: «الله یکتا را عبادت کنید و از طاغوت اجتناب کنید». پس تمامی پیامبران و رسولان، جن و انس را به لا إله إلا الله دعوت می‌دادند، این ابراهیم علیه السلام است

که به قومش می‌گوید: ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ۶۶-۶۷] «(ابراهیم) گفت: آیا به جای الله چیزی را عبادت می‌کنید که هیچ نفعی برای شما ندارد و نه زبانی به شما می‌رساند؟! اف بر شما و بر آنچه به جای الله عبادت می‌کنید، آیا نمی‌اندیشید؟!». همچنین نوح،

هود، صالح و شعیب همگی با یک تعبیر به اقوام خود می‌گفتند: ﴿يَقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ۵۹] «ای قوم من! الله را عبادت کنید که جز او معبودی (راستین) برای شما نیست» و عیسی علیه السلام به قوم خود گفت: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ

فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ۶۴] «بی‌گمان الله پروردگار من و پروردگار شماست، پس او را عبادت کنید (که) این راه راست است». و پیامبر خدا یوسف علیه السلام به قوم

خود گفت: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [يوسف: ۳۸]

«و از کیش نیاکانم ابراهیم و اسحاق و یعقوب پیروی کرده‌ام، برای ما سزاوار نیست که چیزی را شریک الله قرار دهیم، این از فضل الله بر ما و بر (همه) مردم است و لیکن بیشتر مردم شکر نمی‌گذارند».

چنانچه می‌خواهی به آیات ۵۹، ۶۵، ۷۳ و ۸۵ سوره‌ی اعراف مراجعه کن. این‌ها همه برای این است که توحید ربوبیت پایه و اساس توحید الوهیت و عبادت است تا اینکه کاملاً با پروردگار خود ارتباط برقرار کرده و آنگونه که سزاوار تعظیم است او را بزرگ داریم.

اما بخش دیگر شهادتین که رکن اول اسلام نزد اهل سنت است: «أشهد أن محمداً رسول الله» می‌باشد؛ استدلال آن‌ها برای این بخش از شهادتین، از قرآن است، همانگونه که شیعه بدان گواهی می‌دهد و دلیل آن از قرآن واضح و روشن است:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ۲۹] «محمد رسول الله است».

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران: ۱۴۴] «و محمد جز فرستاده‌ای نیست که به راستی پیش از او (نیز) فرستادگانی (بوده‌اند و) گذشتند».

آنقدر شواهد قرآنی آن زیاد است که برشمردن آن کار سختی است، بلکه تقریباً هیچ آیه‌ای در قرآن نیست که به وجوب اطاعت از الله تعالی توصیه کند، مگر اینکه مقرون به اطاعت از رسول او است که از سوی او دین را تبلیغ می‌کند؛ همانند این آیه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال: ۲۰] «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! الله و رسولش را اطاعت کنید و از او روی نگردانید درحالی که (سخن او را) می‌شنوید».

بلکه در آیاتی شاهد هستیم که خداوند متعال اطاعت از پیامبرش را اطاعت از خود معرفی می‌کند: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ۸۰] «کسی که از پیامبر اطاعت کند، درحقیقت الله را اطاعت کرده است».

حال بعد از ثبوت این مقام و جایگاه والای پیامبر ﷺ در کتاب الله تعالی، آیا می‌توان پذیرفت در ارکان اسلام ذکر و بهره‌ای ثابت و آشکار برای پیامبر ﷺ وجود ندارد!!؟

دلایل شیعه برای اثبات رکن ولایت از قرآن کریم

از مهم‌ترین آیه‌ای شروع می‌کنیم که هنگام بحث و گفتگو در این باره بدان استناد می‌کنند؛ و آن عبارت است از این آیه: ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ

عُقْبًا ﴿١١﴾ [الکھف: ۴۴] «در آنجا (ثابت گردید) که یاری و کمک از آن الله برحق است، اوست که بهترین پاداش و بهترین عاقبت را (برای مطیعان) دارد».

لفظ "ولایة" تنها در یک آیه از آیات قرآن آمده است که همین آیه مذکور است.

طوسی در «التبیان فی تفسیر القرآن» می‌گوید: «در این آیه: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ خداوند متعال خبر می‌دهد که ولایت با نصرت و یاری و گرمی داشتن از جانب پروردگار است و هیچیک از بندگان اختیاری در این موارد ندارند تا در آن فساد ایجاد کنند...». و فیض کاشانی در تفسیر "صافی" در تفسیر این آیه: ﴿الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ می‌گوید: «نصرت تنها برای اوست و کسی قادر بر آن نیست؛ کلمه‌ی "ولایة" به کسر نیز خوانده شده است که به معنای فرمانروایی و پادشاهی است و کلمه‌ی "الحق"، با رفع (قاف) نیز خوانده شده (= الحق) است که صفت برای ولایت است؛ ﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ یعنی برای اولیاء و دوستان او (پروردگار)؛ کلمه‌ی "عقبا" به سکون قرائت شده است.

به همین ترتیب کلینی در اصول کافی از عبدالرحمن بن کثیر روایت کرده که گفته است: از ابو عبدالله علیه السلام در مورد این آیه: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ پرسیدم؛ گفت: ولایت امیر المؤمنین است»^۱.

استدلال شیعه از این آیه برای ولایت علی بن ابی طالب مناسب شأن آیه نیست، زیرا کلمه‌ی "الولایة" در این آیه به این معنی است که: ولایت تنها برای خداوند یگانه است؛ و هیچ شبهه‌ای در آن نیست که بتوان آن را به ولایت برای علی تأویل کرد؛ اگر تصور آن‌ها در این زمینه درست می‌بود، آیه به این شکل نازل می‌شد: «هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِعَلِيِّ الْحَقِّ»؛ این درحالی است که الله تعالی از گفتن حق ابایی ندارد و از هیچکس نمی‌ترسد و از عاقبت آن بیمی ندارد؛ با این همه چطور این آیه را در ارتباط با ولایت علی می‌دانند، درحالی که برای این سخن و این باور هیچ مستند واضح و روشنی به روشنی ولایت در این آیه که "الله الحق" است، ندارند.

۱- أصول الكافي: ۴۲۲/۱؛ عن عبدالرحمن بن کثیر: قال: "سالت أبا عبدالله علیه السلام عن قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ

الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ قال: ولایة امیر المؤمنین".

قبلا اعتراف خمینی را ذکر کردیم که می‌گفت: «برای امامت که رکن ارکان دین آن‌هاست هیچ نص قرآنی وارد نشده است و این تنها یک فرض عقلی است»!!.

در نتیجه علمای شیعه حجت‌ها و دلایل کتاب و سنت را به عنوان اساس و پایه‌ای معتمد برای اثبات اصول، نفی می‌کنند و نقش آن‌ها را ابتدا منوط به تأیید عقل می‌دانند. شریف مرتضی می‌گوید: «زیرا اعتقاد و باور وجوب امامت و اوصاف امام از طریق عقل و اعتماد به دلایل عقلی ثابت است، اگرچه گاهی از باب احتیاط و تصرف در ادله به نقل نیز استدلال نمایند».

همچنین می‌گوید: «از نظر ما تواتر [نصوص]، راه و شیوه‌ی اثبات امامان و وجوب وجود آن‌ها در طول زمان نیست، بلکه راه آن عقل و حجت عقلی است». و می‌گوید: «برای علم و آگاهی از وجود امام و صفات مخصوص او، نیازی به خبر نیست، بلکه همانگونه که بیان نمودیم، عقل ما را بدان راهنماست». و می‌گوید: «تمام این‌ها بیانگر آن است که ناگزیر باید نصی قاطع و محکم از امام علیه السلام در رابطه با امام، وصف او و آنچه قائم به آن است، وجود داشته باشد، اما از دید ما بیان چنین موردی ضروری نیست، زیرا عقل‌ها بر وجوب امامت دلالت دارد و بیانگر صفت امام و مواردی می‌باشد که در این راه بدان نیاز دارد؛ و آنچه عقل بر آن دلالت دارد، بیان آن از طریق نقل واجب نیست»^۱.

وقتی این حقایق را برای عوام شیعه می‌گویم، می‌خواهم به اعتراف علمای خودشان برای ایشان ثابت کنم که مهم‌ترین اصل دینی آن‌ها، یعنی امامت، هیچ اثری در قرآن ندارد.

خدیجه ام المؤمنین علیها السلام با گفتن شهادتین وارد اسلام شد و حتی شیعه نیز بر این باور نیست که ایشان شهادت سوم را گفته باشد، یعنی به ولایت علی و امامان بعد از او شهادت داده باشد و این مسأله در ارتباط با اسلام تمامی مسلمانان قبل از وفات پیامبر صلی الله علیه و آله، حتی نزد شیعه نیز ثابت است.

بنابراین شهادت به ولایت علی، آنگونه که نزد شیعه آمده است، از ارکان اسلام نیست؛ اما اگر بگویید: در آن زمان برای تمام مسلمانان فرض نبوده است، پس چرا در کتاب‌های شما روایات بسیار زیادی در باب وجوب امامت بر تمامی مردم، حتی پیش از بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله آمده است؛ از جمله:

شیخ شما هاشم بحرانی در کتاب "المعالم الزلفی" بابی با عنوان: «باب أن الأنبياء بعثوا على ولاية الأئمة» باز کرده و می‌گوید: «ثابت است که تمامی پیامبران الهی و تمام مؤمنان مطیع علی بن ابی طالب هستند و مخالفین آن‌ها، دشمن او و تمام اهل بیت می‌باشند ... پس جز کسی که دوستدار اوست، از اولین و آخرین انسان‌ها، کسی وارد بهشت نمی‌شود و علی تقسیم‌کننده‌ی بهشت و دوزخ است».

حتی حر عاملی صاحب کتاب "وسائل الشیعة" در "تکملة الوسائل"، یعنی "الفصول المهمة في أصول الأئمة" - یکی از مصادر مورد اعتماد آن‌ها در حدیث - می‌گوید: «آن دسته از روایات آن‌ها که می‌گوید: خداوند هنگام آفریدن مخلوقات از انبیاء پیمان گرفت، بیش از هزار حدیث است».

پس اگر ولایت علی آنگونه که شما ادعا دارید، در صحیفه‌های تمامی پیامبران مکتوب بوده است، چرا در قرآن نیامده است؟! حال آنکه قرآن نگاهبان همه‌ی کتاب‌ها است؛ اما مشکل این است که شما آن (=ولایت) را تنها با عقل فاسد خود و جهت ارضای هوای نفسانی خویش ثابت می‌کنید.

یکی از اصول اهل سنت و جماعت این است که: عقل بر نقل مقدم نمی‌شود و چنانچه نقل صحیح باشد و عقل از آفات سالم بماند، با یکدیگر اختلاف و تضاد نخواهند داشت، با این وجود آن‌ها از شأن و مرتبه‌ی عقل نکاسته‌اند و آن را لغو نمی‌دانند، بلکه آنکه عقل ندارد، تکلیف از او برداشته شده است، همچون مجنون که مکلف نیست و امر او با خداست.

شریعت با نصوص کتاب و سنت، عقل و عقلا را مخاطب قرار می‌دهد و عقل را معیار تکلیف شخص می‌داند و با این همه اهل سنت از حدود شرع تجاوز نکرده‌اند و از حکمت و علت اشیاء جویا می‌شوند و چنانچه حکمت و علت (حکم شرعی) برای‌شان روشن شد، بدان تمسک می‌جویند و اگر برای ایشان روشن نشد، تسلیم آن می‌شوند و بدان گردن می‌نهند؛ از نشانه‌های کمال عقل، پیروی از نصوص است و از نشانه‌های نقصان عقل، نیک شمردن رأی و نظر خود و پیروی از خواهشات نفسانی و تقدیم عقل بر نقل و نص می‌باشد.

وقتی الله تعالی نعمت را بر ما تمام کرد و دین را کامل نمود، ما را به اختیار در انتخاب دین، نیک شمردن عقل و تقدیم آن بر نصوص فرمان نداد و دلیل آن از قرآن واضح و آشکار است: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ

لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٣٦﴾ [الأحزاب: ۳۶]

«هیچ مرد و زن مؤمنی، در کاری که الله و رسولش داوری کرده باشند (و آن را مقرر نموده باشند) اختیاری از خود در آن ندارند (و اراده‌ی ایشان باید تابع اراده‌ی الله و رسول باشد). هرکس هم از دستور الله و رسولش سرپیچی کند، گرفتار گمراهی کاملاً آشکاری می‌گردد».

شریعت توسط کتاب و سنت کامل شده است و منتظر آن نیست که مردم به تشریع آنچه موافق با عقل‌های متفاوت آنهاست روی بیاورند، زیرا تمامی مردم چیزهایی را می‌دانند و چیزهایی را نمی‌دانند و با عقل‌های خود نمی‌توانند آن ندانسته‌ها را بدانند و به حقیقت آن پی ببرند، مثل روح که خداوند متعال در رابطه با آن می‌فرماید: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ۸۵] «و (ای پیامبر!) از تو درباره‌ی روح سؤال می‌کنند، بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش به شما داده نشده است».

در این رابطه مقوله‌ی مشهوری از علی علیه السلام وارد شده است، ایشان می‌گوید: «لو أن الدين يؤخذ بالعقل لكان مسح الخف من أسفله لا من أعلاه»: «اگر قرار بود دین عقلی باشد و از عقل گرفته شود، باید مسح بر موزه از پایین آن صورت می‌گرفت نه بالای آن».

ابن تیمیه رحمته الله می‌گوید: «تنها کتاب نازل شده از آسمان است که نزاع و درگیری میان مردم را حل و فصل می‌کند و اگر بخواهند برای حل و فصل نزاع و درگیری خود به عقل مراجعه کنند، هر کدام برای خود عقلی دارد»^۱.

شیخ مقبل الوداعی در پاسخ به کسی که به عقل خود بر نقل استدلال می‌کند، می‌گوید: «این شیوه‌ی معتزله است و درست آن است که بگوییم: نقل صحیح مخالف با عقل صحیح نیست، نقل صحیح معصوم است و عقل معصوم نیست، خداوند متعال می‌فرماید: ﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ۵۹] «و اگر در چیزی اختلاف کردید، آن را به الله

و پیامبر باز گردانید؛ اگر به الله و روز قیامت ایمان دارید، این بهتر و خوش فرجام‌تر است». و خداوند متعال در این آیه نگفت: «إِلَى الْعَقْلِ»: (به عقل رجوع کنید).^۱

مردم عوام که فقه و شناخت محدودی دارند، کافیت در آیات بین و روشن که فطرت پشتیبان آن است، بخصوص در بحث اصول دین، مراجعه نمایند؛ قرآن و سنت به کامل‌ترین و بهترین شکل به این مهم پرداخته‌اند. چنانکه در روز قیامت برای هیچ گمراهی حجتی در برابر الله متعال باقی نگذاشتند.

اما پیرامون فروع؛ در ارتباط با مسائل فقهی، خداوند متعال علمایی ربانی قرار داده است که وارثان پیامبرانند تا مسائل مشکل را برای مردم تبیین نمایند {و به آن‌ها} بیاموزند.

خداوند متعال می‌فرماید: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ۴۳] «پس (ای مردم) اگر نمی‌دانید از (آگاهان) اهل کتاب بپرسید». اما آنگونه که عوام شیعه می‌پندارند و در تفاسیر آن‌ها آمده است، معنای اهل ذکر در این آیه امامان نیست، چگونه ممکن است خداوند ما را به چیز محال و غیر قابل دسترس فرمان دهد.

امامان مرده و از دنیا رفته‌اند، هیچ شیعه‌ای نمی‌تواند به امامان رجوع کند؛ و اگر چنین نیست، چرا شیعه برای عوام خود فقها و مراجعی قرار داده‌اند تا به آن‌ها مراجعه نمایند، درحالی‌که این افراد امامان معصوم نیستند!!

این درحالی است که قرآن و سنت رسول الله ﷺ در میان ما باقی و موجود است و به حمد الله می‌توانیم هر زمان که بخواهیم به آن دو مراجعه کنیم.

اگر بگوییم اصول دین برگرفته از عقل است، دین الله را ناقص و نیازمند کسی برای کامل نمودن آن دانسته‌ایم و اگر دین از عقل گرفته شود، تاریکی و ظلمت آن را در برمی‌گیرد، زیرا عقل‌ها در هوشیاری و تحصیل با یکدیگر تفاوت دارند و در این صورت هر فرد عاقلی شریعت مختص به خود را می‌داشت که با عقل خود به آن رسیده بود و خطاکاران در روز قیامت، در برابر پروردگار، عقل‌هایی را که خداوند به آنان عطا کرده بود، بهانه قرار داده و اعمال خود را با مجوزی که پروردگار به آنان داده بود، جایز می‌دانستند، زیرا خداوند آنان را در استنباط و اختیار اصول دین به عقل‌های‌شان ارجاع داده است.

شیعه ده‌ها گروه و طایفه هستند، زیرا بر عقل‌های خود تکیه دارند و با دوری از نصوص قرآن که جمع‌کننده‌ی قلوب مردم و سبب الفت میان آن‌هاست تا برادر و دوستدار هم باشند، هوای نفس خویش را یاری می‌دهند.

بررسی مهم‌ترین دلایل شیعه پیرامون اثبات ولایت از قرآن کریم

چه بسا شیعه‌ای بگوید: ما دلایل دیگری از قرآن در اختیار داریم که ولایت را اثبات می‌کند؛ از جمله آیات ذیل:

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ﴾ [الأنبياء: ۷۳] «و (نیز) آن‌ها را پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما (مردم را) هدایت می‌کردند و انجام کارهای نیک و برپاداشتن نماز و ادای زکات را به آن‌ها وحی کردیم و آن‌ها (همه) عبادت‌گزار ما بودند».

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ۲۴] «و از آنان پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما (مردم را) هدایت می‌کردند، چون شکیبایی ورزیدند و به آیات ما یقین داشتند».

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [القصص: ۵-۶] «و می‌خواهیم بر کسانی که در زمین به استضعاف کشیده شده‌اند، منت گذاریم و آنان را پیشوایان سازیم و آنان را وارثان (زمین) قرار دهیم و آن‌ها را در زمین تمکن (و حکومت) دهیم و به فرعون و هامان و لشکریان آن دو، از (دست) آن‌ها (= بنی اسرائیل) آنچه را که از آن می‌ترسیدند، نشان دهیم».

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ۵۹] «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! اطاعت کنید الله را و اطاعت کنید پیامبر و صاحبان امرتان را و اگر در چیزی اختلاف کردید، آن را به الله و پیامبر باز گردانید؛ اگر به الله و روز قیامت ایمان دارید، این بهتر و خوش‌فرجام‌تر است».

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ۵۵] «یار و ولی شما تنها الله است و پیامبران و آن‌ها که ایمان آورده‌اند، (همان) کسانی که نماز را بر پا می‌دارند و آنان با خشوع و فروتنی زکات را می‌دهند».

﴿وَإِذْ أَبَتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ۱۲۴] «و (به یاد آورید) هنگامی که الله، ابراهیم را با سخنانی (مشمول بر اوامر و نواهی و تکالیف) آزمود، پس او همه را بخوبی به انجام رسانید. (الله به او) فرمود: بدرستی که من تو را پیشوای مردم قرار می‌دهم. (ابراهیم) گفت: و از فرزندانم (نیز) پیشوایانی قرار بده. (الله) فرمود: پیمان و عهد من به ستمکاران نمی‌رسد».

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أُوِّيَ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [الإسراء: ۷۱] «(به یاد آورید) روزی را که هر گروهی را با پیشوای‌شان فرا خوانیم، پس کسی که نامه‌ی (اعمال)ش را به (دست) راستش داده شود، پس اینان نامه‌شان را (با شادمانی) می‌خوانند و به اندازه‌ی رشته‌ی شکاف هسته‌ی خرمایی ستم نمی‌بینند».

می‌گویم: اگر خبر نداشتیم که شیعه برای اثبات ولایت به این آیات استدلال می‌کند و قرآن در برابر من بود، همین آیات را برای اثبات بطلان ولایت ذکر می‌کردم، زیرا این آیات، قوی‌ترین آیات برای اثبات بطلان ولایت مورد ادعای شیعه است.

علمای شیعه تنها به این دلیل به آیات سابق استدلال کرده‌اند که کلمات متناسب با ولایت و امامت را در آن‌ها یافتند، در نتیجه برای فریب جامعه‌ی شیعی بدان‌ها متمسک شدند؛ این کلمات عبارتند از: «وَلِيُّكُمْ»، «إِمَامًا» و «أئمة»؛ علما و مراجع شیعه با نواختن طنین این الفاظ در گوش عوام شیعه، فلسفه بافی می‌کنند و از سادگی عوام‌شان و دوری آن‌ها از کتاب الله و تدبیر در آن به نفع اندیشه‌ی خودساخته‌ی خود بهره می‌جویند.

از آنجایی که این آیات روشن، آن‌ها را رسوا می‌کند، آیات را بطور منقطع ذکر می‌کند، یعنی آیه‌ی قبل یا بعد و یا قبل و بعد آن را ذکر نمی‌کند؛ مثال این افراد، مثل شخصی است که آیه‌ی: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾: «وای به حال نمازگزاران» را قرائت می‌کند و به این آیه برای ترک نماز استدلال می‌کند.

حال به استدلال آن‌ها به آیه‌ی ۷۳ سوره‌ی انبیاء برای اثبات ولایت می‌پردازیم: خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ

الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ ﴿٧٣﴾ [الأنبياء: ۷۳] «و (نیز) آن‌ها را پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما (مردم را) هدایت می‌کردند و انجام کارهای نیک و برپاداشتن نماز و ادای زکات را به آن‌ها وحی کردیم و آن‌ها (همه) عبادت‌گزار ما بودند».

به قبل از این آیه باز می‌گردیم، در آیه‌ی ۶۹ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿قُلْنَا يٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلٰى اِبْرٰهِيْمَ ﴿٦٩﴾﴾ [الأنبياء: ۶۹] «گفتیم: ای آتش! بر ابراهیم سرد و سلامت باش». این آیه، شروع آیه‌ی ۷۳ به شمار می‌آید و مکمل آن است و آیات به این صورت است: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُٗٓ اِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَّكُلًّا جَعَلْنَا صٰلِحِيْنَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنٰهُمْ اٰمَةً يَهْدُوْنَ بِاَمْرِنَا وَاَوْحَيْنَا اِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرٰتِ وَاَقَامَ الصَّلٰوةَ وَاٰتٰٓءَ الزَّكٰوةَ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الأنبياء: ۷۲-۷۳] «و اسحاق و افزون (بر او نوه‌اش) یعقوب را به او بخشیدیم و همه‌ی آنان را شایسته قرار دادیم و (نیز) آن‌ها را پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما (مردم را) هدایت می‌کردند و انجام کارهای نیک و برپاداشتن نماز و ادای زکات را به آن‌ها وحی کردیم و آن‌ها (همه) عبادت‌گزار ما بودند».

این آیه در مورد ابراهیم و فرزندان پیامبرش، یعنی اسحاق و یعقوب صحبت می‌کند نه از ائمه؛ این کاملاً واضح است و هیچ ابهام و شک و تردیدی در آن نیست و نیاز به بحث و بررسی و مراجعه ندارد؛ زیرا ضمیر در آیه‌ی ۷۳ به اسحاق و یعقوب باز می‌گردد و خداوند انجام کارهای نیک را به آنان وحی کرده است!! حال جایگاه ائمه مورد ادعای شیعه در این میان کجاست؟! و آیا شیعه معتقد است خداوند به امامان آن‌ها نیز وحی می‌کند و وحی قطع نشده است؟! آیا کلامی روشن‌تر و واضح‌تر از این کلام الله تعالی وجود دارد؟! پس ای عوام شیعه خودتان به کتاب الله تعالی مراجعه کنید و از الله بترسید، زیرا بزودی او را ملاقات خواهید کرد.

فطرت پاکی که با محبت و خضوع رو به پروردگارش نموده است، بر عاقلان شیعه واجب می‌کند وقتی می‌بینند یکی از علمای آن‌ها به آیه‌ای استدلال می‌کند و قبل و بعد آن را ترک می‌گوید، کذب و نیرنگ آن عالم را بیان نموده و از او براءت جویند و برحذر باشند و بدانند که چنین علمایی دعوتگران گمراهی‌اند که به آتش دعوت می‌کنند و آتش بد جایگاهی است.

روزی که پیروی شدگان، پیروان خود را منکر شوند و هر گمراهی، رفیقش را دلیل گمراهی خود معرفی می‌کند و هر فریب خورده‌ای، دوستش که او را فریب داده است،

لعنت می‌کند و به زودی از یکدیگر بیزاری می‌جویند و یکدیگر را لعنت می‌کنند؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوٰىكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّلٰصِرِينَ﴾ [العنکبوت: ۲۵] «سپس روز قیامت برخی از شما برخی (دیگر) را انکار می‌کند و برخی از شما برخی (دیگر) را لعنت می‌کند و جایگاه شما آتش است و هیچ یآوری برای شما نخواهد بود».

از دیگر استدلال‌های آن‌ها بر امامت، این آیه است: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ اٰیْمَةً يَّهْدُوْنَ بِاَمْرِناَ لَمَّا صَبَرُوْا وَكٰنُوْا بِاٰیٰتِنَا يُوْقِنُوْنَ﴾ [السجدة: ۲۴] «و از آنان پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما (مردم را) هدایت می‌کردند، چون شکیبایی ورزیدند و به آیات ما یقین داشتند». آن‌ها می‌گویند: این آیه در رابطه با فرزندان فاطمه (علیها السلام) نازل شده است. پاسخ ما به آن‌ها همانند پاسخ قبلی است و آن اینکه علمای شیعه تنها آن قسمت از قرآن را که مطابق هوای نفس‌شان است، گزینش می‌کنند؛ اکنون آیه قبل از آن را مطالعه می‌کنیم؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسٰى الْكِتٰبَ فَلَا تَكُنْ فِیْ مِرْیَةٍ مِّنْ لِّقَآئِیْهِ وَجَعَلْنٰهُ هُدًى لِّبَنِیْ اِسْرَءِیْلَ﴾ [السجدة: ۲۳] «به راستی به موسی کتاب (تورات) دادیم، پس (ای پیامبر گرامی!) از دیدار او (= موسی) در شک و تردید مباش و ما آن (تورات) را (وسیله‌ی) هدایت برای بنی اسرائیل قرار دادیم». برای کسی که این آیات را پشت سر هم بخواند، واضح و مبرهن است که ضمیر (هم) در ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ اٰیْمَةً﴾ به بنی اسرائیل از قوم موسی برمی‌گردد، چنانکه هیچ شک و تردید و نکته‌ی پوشیده‌ای در آن نیست. همچنانکه قبلاً نیز بیان کردیم، علمای شیعه کلمات (أئمة)، (ولایة) را گزینش نموده‌اند و ماقبل و مابعد آن را رها کرده‌اند و اینگونه از مهجور بودن قرآن نزد جامعه‌ی شیعی به نفع خود بهره‌برداری کرده‌اند، کتابی که در روز حساب بر علیه آن‌ها گواهی خواهد داد، روزی که نه یآوری خواهند داشت و نه دوست فرمانبری.

اما استدلال آن‌ها به این آیه: ﴿وَنُرِیدُ اَنْ نَّمُنَّ عَلَی الَّذِیْنَ اسْتَضَعِفُوْا فِی الْاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ اٰیْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوٰرِثِیْنَ﴾ [القصص: ۵] «و می‌خواهیم بر کسانی که در زمین به استضعاف کشیده شده‌اند، منت گذاریم و آنان را پیشوایان سازیم و آنان را وارثان (زمین) قرار دهیم». شیخ آن‌ها قمی در "معانی الأخبار" .. از مفضل بن عمر روایت می‌کند که گفت: «از ابوعبدالله (علیه السلام) شنیدم، گفت: همانا رسول الله (صلی الله علیه و آله) به علی و حسن و حسین (علیهم السلام) نگاه کرد

و به گریه افتاد و فرمود: «مستضعفان بعد از من شمايید». مفضل می‌گوید: به ایشان گفتم: ای فرزند رسول خدا، معنای این سخن چیست؟ گفت: «یعنی شما امامان بعد از من هستيد، خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^۱ و این آیه تا روز قیامت مربوط به ماست».

به همین صورت نیز روایتی را قمی در "الأمالی" نقل کرده است: وی از پدر صادق نقل کرده که گفت: علی علیه السلام به من گفت: این آیه برای ما و در مورد ما نازل شده است: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^۲.

حال از عوام شیعه می‌خواهم که آیات قبل و بعد از این آیه را بخوانند، تا بدون هیچ دخالتی از سوی ما، حق برای آن‌ها آشکار شود و خود قضاوت کنند؛ الله تعالی می‌فرماید: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِعُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحِيه نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^۳ و نريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ^۴ وَنَمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ^۵ [القصص: ۴-۶] «بی‌گمان فرعون در زمین برتری جست و اهل آن را گروه گروه کرد، گروهی از آن‌ها را به ضعف و ناتوانی می‌کشاند، پسران‌شان را سر می‌برید و زنان‌شان را (برای خدمت) زنده نگه می‌داشت، بی‌تردید او از مفسدان بود و می‌خواهیم بر کسانی که در زمین به استضعاف کشیده شده‌اند، منت گذاریم و آنان را پیشوایان سازیم و آنان را وارثان (زمین) قرار دهیم و آن‌ها را در زمین تمکین (و حکومت) دهیم و به فرعون و هامان و لشکریان آن دو، از (دست) آن‌ها (= بنی اسرائیل) آنچه را که از آن می‌ترسیدند، نشان دهیم».

خواننده‌ی منصف، آیا برایت روشن شد که چگونه علمای شیعه با قرآن بازی می‌کنند و آنچه متناسب با دروغ‌ها و گزافه‌گویی‌های آن‌هاست، گزینش می‌نمایند!

۱- معانی الأخبار، قمی، ص: ۷۹؛ سمعتُ أبا عبد الله علیه السلام يقول: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نظر إلى عليٍّ والحسن والحسين علیهم السلام فبکی وقال: أنتم المستضعفون بعدي، قال المفضل: فقلتُ له: ما معنى ذلك يا ابن رسول الله ﷺ: قال معناه أنكم الأئمة بعدي، إِنَّ اللَّهَ ﷻ يقول: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^۱ فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة.

۲- الأمالي، ابن بابويه قمی، ص: ۵۶۶؛ روضة الواعظین، فتال نيسابوری، ص: ۱۵۸.

در دو آیهی قبل و بعد از آیه‌ای که بدان برای امامت استدلال می‌کنند، سخن از استضعاف بنی‌اسرائیل از سوی فرعون و برتری جستن بر آن‌ها و سربریدن فرزندان‌شان و کنیز نمودن زنان‌شان و استیلای او بر زمین خداوند و تسلط با ظلم و عدوان است. این آیات بطور کامل در مورد بنی‌اسرائیل نازل شده است و این قول خداوند متعال: ﴿وَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ یعنی: بعد از فرعون و قوم او، زمین را به ارث می‌برند و این امر در زمان موسی علیه السلام اتفاق افتاد، آنگاه که خداوند متعال فرعون و سپاهش را در دریا هلاک نمود و مستضعفین، سرزمین‌شان را به ارث بردند؛ و مستضعفان در این آیه افراد ضعیف و ناتوان هستند، کسانی که نه نیرویی دارند و نه توانی؛ همچون افراد عاجز و ناتوانی که در خود توان دریافت حقوق‌شان را نمی‌یابند، حال آیا ائمه‌ی مورد ادعای شیعه اینگونه بوده‌اند.

واضح و مشخص است که روایات مفسر این آیه از سوی شیعه، جعلی و دروغ است، زیرا مخالف کلام الله تعالی در کتابش می‌باشد و این بیانگر آن است که وقتی آن‌ها در قرآن چیزی نمی‌یابند که به ایشان در افتراهای‌شان کمک کند، به نسخ معانی آیات واضح و روشن قرآن با روایات دروغ و منسوب به امامان پناه می‌برند، درحالی‌که امامان از آن بیزارند.

به این ترتیب به وضوح و روشنی مشخص می‌گردد که علما و عوام شیعه تابع خرافات اولیا و مؤسسان دین خود هستند و این خرافات را بر کلام پروردگار و خالق‌شان تحمیل می‌کنند و به این صورت با امر پروردگارشان مخالفت می‌کنند که می‌فرماید: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ۳] «آنچه از جانب پروردگارتان بر شما نازل شده است، پیروی کنید و از اولیاء (و معبودهای) دیگر جز او، پیروی نکنید، چه اندک پند می‌پذیرید».

اما آیه‌ی ۵۹ سوره‌ی نساء که برای اثبات امامت بدان استدلال می‌کنند: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [۵۹]: «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! اطاعت کنید الله را و اطاعت کنید پیامبر و صاحبان امرتان را و اگر در چیزی اختلاف کردید، آن را به الله و پیامبر باز گردانید؛ اگر به الله و روز قیامت ایمان دارید، این بهتر و خوش فرجام‌تر است». به سادگی و با درنگ شرح خواهم داد تا اینکه عوام شیعه حق را

دریابند و به اذن خداوند تعالی از آن پیروی کنند، زیرا این آیه قوی‌ترین دلیل آن‌ها برای اثبات ولایت در قرآن کریم است که بسیار بدان استدلال می‌کنند.

خداوند متعال در ابتدای این آیه تمام مؤمنان را خطاب می‌کند: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ سپس آنان را به ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ اطاعت از الله، فرمان می‌دهد که اطاعت مطلق است، سپس امر دوم را بیان می‌کند که عبارت است از: اطاعت از رسولش که این اطاعت نیز مطلق است: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ زیرا پیامبر ﷺ رسول الله و پیام‌رسان پروردگار است، معصوم است و اطاعت از او، اطاعت از پروردگار است.

بعد از این دو اطاعت مطلق برای الله و رسولش، الله تعالی فرمان به اطاعت از "اولوا الامر" می‌دهد: ﴿وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ اما مشاهده می‌کنیم که خداوند متعال قبل از "اولی الامر" کلمه «وَأَطِيعُوا» را ذکر نکرد، یعنی عبارت آیه به این صورت نیست: «وَأَطِيعُوا أولی الامر منکم»؛ "واو" موجود در ﴿وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ واو عطف است و بر ما قبل آن عطف شده است، چرا؟!!!!

زیرا بسا اوقات ممکن است ولی امر فرمانی مخالف با الله و رسولش یعنی کتاب و سنت که اطاعت آن‌ها مطلقا واجب است، صادر نماید، در نتیجه در این آیه اطاعت از ولی امر مشروط بر اطاعت موارد قبلی، یعنی الله و رسولش می‌باشد.

اگر با شیعه همراه شویم و فرض کنیم که ولی امر همان امامان هستند، باید بگوییم: چرا خداوند متعال در این آیه نگفت: «أَطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أولی الامر منکم»، مگر مطابق با باورهای آن‌ها، امامان معصوم نیستند؟ و طبیعتا اطاعت مطلق از معصوم نیز واجب است، بلکه در آخر آیه، به هنگام اختلاف، موضوع را موکول به الله و رسولش، یعنی قرآن و سنت می‌کند و به هیچ عنوان به امامان اشاره‌ای نیز ندارد.

خداوند متعال به هنگام اختلاف می‌فرماید: ﴿فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، چنانچه منظور از اولی الامر امامان بودند، در زمان اختلاف، خداوند متعال ما را به آنان ارجاع می‌داد، چرا؟ زیرا رفع اختلافات از مهم‌ترین وظایف آن‌هاست و ممکن نیست خداوند متعال در ابتدای آیه ما را به اطاعت از "اولی الامر" فرمان دهد و در پایان آیه بیان دارد که هنگام اختلاف و نزاع، ارجاع اختلاف جهت حل و فصل آن به ایشان

واجب نیست؛ پس کجاست حق امامان معصوم در زمان ارجاع اختلاف؟ و کجاست حق امت بر آن‌ها در هنگام نزاع و اختلاف؟!

بنابراین امکان ندارد منظور الله تعالی در این آیه امامان باشد، پس بر مبنای باور شیعه، این آیه، آیه‌ای ناهماهنگ است و هرکس در تناسق (نظم) و هماهنگی این آیه شک داشته باشد، ملحد است!!

از این جهت تنها می‌توانیم بگوییم علمای شیعه چیزهایی را به کتاب الله تعالی نسبت می‌دهند که در آن نیست تا اینگونه دین خود را یاری دهند!!

برای توضیح بیشتر می‌افزایم: اگر اطاعت از ولی امر اطاعتی مطلق می‌بود و به صورت مطلق می‌آمد، هر ولی امر فاسقی، حجت و دلیلی از قرآن برای وجوب اطاعت از خودش در دست داشت، اما به نص این آیه مشاهده می‌کنیم که اطاعت از ولی امر مشروط به اطاعت از الله متعال و رسولش، یعنی کتاب و سنت است، زیرا خداوند می‌دانست که والیان ناصالحی خواهند بود که به شرع الله و رسولش حکم نمی‌کنند.

این مساله بیانگر آن است که این آیه‌ی بزرگ برای اطاعت از حکام مسلمانان که در سرزمین‌های اسلامی مطابق با کتاب و سنت در هر زمان و مکانی حکم می‌کنند، نازل شده است و از آنجایی که این افراد معصوم نیستند، ممکن است خطا کنند، پس اطاعت از آن‌ها مشروط به اطاعت از الله و رسولش می‌باشد.

در هنگام نزاع، تنازع و اختلاف تنها به کتاب و سنت ارجاع داده می‌شود تا قضاوت گردد!!

به هر روی در تمام قرآن حتی یک آیه یافت نمی‌شود که شیعه بتواند با توسل به آن اهمیت وجود امام را در هر عصر و زمانی ثابت نماید، بلکه قرآن کریم به صراحت مخالف با آنان است، چنانکه الله تعالی می‌فرماید: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [یونس: ۴۷] «برای هر امتی پیامبری است، پس هنگامی که پیامبرشان آمد، میان آن‌ها به عدالت داوری شود و به آن‌ها ستم نخواهد شد». خداوند متعال در این آیه تبیین کرده است که برای هر امتی رسولی است و الله تعالی به امام یا وصی بعد از رسول توصیه نکرده است.

اما استدلال دیگر آن‌ها برای ولایت، به این آیه از قرآن است: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ۵۵]

«یار و ولی شما تنها الله است و پیامبرش و آن‌ها که ایمان آورده‌اند، (همان) کسانی که نماز را بر پا می‌دارند و آنان با خشوع و فروتنی زکات را می‌دهند».

در کتاب‌های شیعه در تفسیر آیه‌ی سابق و سبب نزول آن چندین روایت ذکر شده است که میان آن‌ها مشهور است، از جمله: از امام باقر علیه السلام روایت شده که گفت: «گروهی از یهودیان اسلام آوردند، در میان این‌ها افرادی چون: عبدالله بن سلام، أسد، ثعلبه، ابن یامین و ابن صوری بودند، این افراد نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند و گفتند: ای پیامبر خدا، همانا موسی به یوشع بن نون وصیت کرد، وصی تو چه کسی است ای رسول خدا؟ و ولی ما پس از تو کیست؟ پس این آیه نازل شد: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾. سپس رسول الله صلی الله علیه و آله گفت: «بلند شوید». همه بلند شدند و به مسجد رفتند، دیدند گدایی از مسجد بیرون می‌شود، پس (پیامبر) گفت: «ای سائل، آیا کسی چیزی به تو نداد؟». گفت: بله، این انگشتر را؛ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «چه کسی آن را به تو داد؟». گفت: آن مرد که نماز می‌خواند. گفت: «در چه حالتی آن را به تو داد؟». گدا گفت: در حال رکوع. پس پیامبر تکبیر گفت و اهل مسجد به همراه ایشان تکبیر گفتند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «بعد از من علی ولی شماست». مردم نیز گفتند: راضی شدیم به اینکه الله پروردگار ما و محمد پیامبر ما و علی ولی ما باشد؛ پس خداوند متعال این آیه را نازل کرد: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة: ۵۶].^۱

از عمر بن شمر از جابر از ابوجعفر باقر صلوات الله علیه روایت کرده‌اند که وی گفت: «وقتی عمر بن خطاب بر بالین مرگ بود ... تا آنجا که می‌گوید: امام علی علیه السلام گفت: شما را به خدا قسم می‌دهم آیا در میان شما کسی غیر من بوده است که در حال رکوع زکات

۱ - متن روایت: عن الإمام الباقر علیه السلام: إن رهطاً من اليهود أسلموا، منهم: عبد الله بن سلام، وأسد، وثعلبة، وابن يامين، وابن صوريا، فأتوا النبي صلی الله علیه و آله فقالوا: يا نبي الله، إن موسى أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيك يا رسول الله؟ ومن ولينا بعدك؟ فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾. ثم قال رسول الله صلی الله علیه و آله: (قوموا)، فقاموا فأتوا المسجد، فإذا سائل خارج، فقال: (يا سائل، أما أعطاك أحد شيئاً)؟ قال: نعم، هذا الخاتم، قال صلی الله علیه و آله: (من أعطاك)؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي، قال: (على أي حال أعطاك)؟ قال: كان راكعاً، فكبر النبي صلی الله علیه و آله، وكبر أهل المسجد. فقال صلی الله علیه و آله: (علي وليكم بعدي)، قالوا: رضينا بالله رباً وبمحمد نبياً، وبعلي بن أبي طالب ولياً، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾

داده باشد؟! گفتند: نه؛ و گفت: شما را بخدا سوگند می‌دهم آیا در میان شما کسی غیر من هست که این آیه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ در مورد او نازل شده باشد؟! گفتند: نه^۱.

با یاری الله متعال می‌گوییم: اگر در کلمه‌ی ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ دقت کنیم، می‌بینیم که با صیغه‌ی جمع آمده است حال آنکه علی مفرد است و این با فصاحت زبان عربی در تعارض است، چه رسد به قرآن که کلام خداوند متعال است.

اگر منظور از این آیه علی بود، آیه به این شکل نازل می‌شد: «والذي يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة وهو راكع» یا اینکه نام علی می‌آمد، یا بشکلی واضح نقل می‌شد که مقصود علی است، زیرا خداوند متعال از گفتن حق ابایی ندارد.

نمی‌توان چنین اشتباهات لغوی را به خداوند متعال در کتابش نسبت داد، پس پاک و منزّه است پروردگاری که کتابش را احسن الحديث و اصدق القول و قرآنی عربی و بدون کجی معرفی کرده است: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: ۲۸] «قرآنی عربی، بی‌هیچ انحراف (و کجی را نازل کردیم) شاید آنان تقوا پیشه کنند».

همچنین تمام اهل علم می‌گویند: پرداخت انگشتر به عنوان زکات، موجب ادای زکات نمی‌شود، بلکه زکات با درهم و دینار و کالای تجاری یا آنچه از زمین می‌روید پرداخت می‌شود و پرداخت آن شروط و کیفیت و حساب خاص خود را دارد و به اعتراف خود شیعه علی رضوان الله علیه فقیر بود و زکاتی بر عهده او نبود، بخصوص در حیات پیامبر ﷺ و قبل از در دست گرفتن خلافت در هنگام نزول این آیه!!.

همچنین نماز خودش عبادتی مستقل است، لذا امکان ندارد فردی در نماز خود خاشع و فروتن باشد و با این همه در حال نماز، زکات و یا صدقه بدهد!! چگونه سائل از علی درخواست می‌کند، درحالی‌که علی را در حال نماز می‌بینید و چگونه علی به سخن آن شخص گوش می‌دهد و در نماز خود خاشع نمی‌باشد؟! آیا طرح چنین روایتی، ایراد به

۱- الاحتجاج، طبرسی: ۱۳۵/۱؛ «عن عمر بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر صلوات الله عليه، قال: إن عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة... إلى أن يقول الإمام علي عليه السلام: قال: نشدتكم الله هل فيكم أحد أدى الزكاة وهو راكع، غيري؟! قالوا: لا. وقال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ غيري؟! قالوا: لا».

خشوع علی علیه السلام نیست، چراکه در نماز به فقیر گوش داده است و با این کلام الهی مخالفت کرده که می‌فرماید: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ۲] «همان کسانی که در نمازشان خاشع (و فروتن) هستند».

همچنین اگر واقعا عملکرد علی چنین بوده است، چرا شیعه این عمل را در نماز خود انجام نمی‌دهد و تبدیل به سنت مورد اتباع آن‌ها پس از علی نشده است؟! حال آنکه علی هم امام و هم قانون‌گذار است!! به علاوه وجود کلمه‌ی «إنما» در این آیه، از ادات حصر است، آیا شیعه ولایت را در علی محصور می‌دانند و دیگر امامان را از یاد برده‌اند؟!!

با استدلال به همین استناد شیعه، باید گفت که پس از پیامبر صلی الله علیه و آله تنها یک امام وجود داشته است و آن علی بن ابی طالب است!!

هیثمی در "مجمع الزوائد" در مورد (اسناد) این روایت می‌گوید: «در این روایت کسانی وجود دارند که نمی‌شناسم» و اشاره دارد به اینکه در این روایت راویان مجهولی وجود دارند.^۱

ابن کثیر در تفسیر خود می‌گوید: «آن را ابن مردویه از علی بن ابی طالب و عمار بن یاسر روایت کرده است و بطور کلی چیزی از این حدیث صحیح نیست، بخاطر ضعف اسانید آن و جهالت راویان آن».^۲

طبرانی در "المعجم الأوسط" می‌گوید: «خالد بن یزید در روایت آن تنها است» و از کسانی که تصور نموده این روایت در مورد علی نازل شده است، ثعلبی است که ملقب به حاطب اللیل است، زیرا حدیث صحیح و ضعیف را از یکدیگر جدا نکرده است و اکثر روایات او از کلبی از ابوصالح است که روایات وی نزد اهل علم از سست‌ترین روایاتی است که در باب تفسیر روایت شده است».^۳

ابن حجر عسقلانی می‌گوید: «طبرانی آن را در «الأوسط» در شرح حال محمد بن علی صائغ روایت کرده است و نزد ابن مردویه از طریق عمار بن یاسر روایت شده است که گفت: گدایی در کنار علی ایستاد درحالی که ایشان مشغول نماز بود ... تا پایان روایت.

۱- مجمع الزوائد، هیثمی: ۱۷/۷.

۲- تفسیر ابن کثیر: ۱۳۰/۳.

۳- المعجم الأوسط، طبرانی: ۲۱۸/۶.

در اسناد این روایت خالد بن یزید عمر وجود دارد که متروک است و ثعلبی آن را از طریق ابوذر که حدیثی طویل است، روایت کرده است و اسناد آن ساقط است.^۱

بنابراین امکان ندارد اساس رکن امامت بر پایه‌ی چنین آثار ضعیفی باشد!!
این آیه در مورد عبادۀ بن صامت نازل شده است، آن هنگام که یهود علیه او اعلان جنگ کردند و او از پیمان قبلی خود با یهود برائت جست.

در تفسیر طبری و تفسیر ابن کثیر پیرامون این آیه، از ابن جریر نقل شده است که آیه در مورد عبادۀ بن صامت نازل شده است، هنگامی که یهود بنی قینقاع با رسول خدا ﷺ جنگیدند، عبادۀ بن صامت (که از بنی عوف بن خزرج بود) از آن‌ها برید و از پیمان آنان اظهار بیزاری کرد و به خدا و رسولش پیوست و گفت: خدا و رسولش و مؤمنان را دوست دارم و از پیمان کفار و دوستی با آن‌ها اعلان بیزاری می‌کنم.

حافظ ابن کثیر در تفسیر این آیه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ می‌گوید: «یعنی یهود دوستان شما نیستند، بلکه ولایت شما به الله و رسولش و مؤمنان باز می‌گردد و این کلام الهی: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾»^۲ یعنی: مؤمنانی که متصف به این صفات هستند: نماز را که از مهم‌ترین ارکان اسلام است و تنها برای خداوند یکتا است، اقامه می‌کنند و زکات را که حق بندگان است و برای یاری ضعیفان و مسکینان نیازمند پرداخت می‌شود، می‌پردازند. اما برخی از مردم در مورد این بخش از آیه: ﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ گمان کرده‌اند که این جمله در موضع حال برای ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ است، یعنی در حال رکوع زکات می‌دهند؛ اگر اینگونه بود، زکات دادن در حال رکوع از دادن آن در دیگر حالات برتر و افضل بود، زیرا دادن زکات در حال رکوع مورد ستایش قرار گرفته است، در صورتی که نزد ائمه‌ی فتوا چنین چیزی مطرح نیست؛ حتی برخی در این مورد، اثری از علی بن ابی طالب ذکر کرده‌اند مبنی بر اینکه این آیه در مورد ایشان نازل شده است، آنگاه که در حال رکوع انگشترش را به گدایی نزد وی بخشید.

ابن کثیر روایاتی را که به این مسأله اشاره نموده‌اند، ذکر کرده است و سپس تبیین نموده که هیچیک از این روایات صحیح نیست، زیرا اسانید آن ضعیف و رجالش مجهولند. سپس می‌گوید: در احادیث سابق ذکر شد که تمام این آیات در مورد عبادۀ بن صامت نازل

۱- الکافی الشافعی فی تخریج احادیث الکشاف، ابن حجر عسقلانی، حاشیه کشاف: ۶۴۹/۱.

شده است، آنجا که از پیمان یهود اعلان بیزاری نمود و به ولایت و دوستی الله و رسولش و مؤمنان راضی شد.

بر این اساس است که خداوند متعال پس از این آیات می‌فرماید: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ۵۶] «و هرکس الله و پیامبر او و کسانی که ایمان آورده‌اند، دوست بدارد، (او از حزب الله است و) یقیناً حزب الله پیروز است». همچنین می‌فرماید: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ۲۲] «ای پیامبر! هیچ قومی را که ایمان به الله و روز قیامت دارند نمی‌یابی که با کسانی که با الله و رسولش (دشمنی و) مخالفت می‌ورزند، دوستی کنند، اگرچه پدران‌شان یا فرزندان‌شان یا برادران‌شان یا خویشاوندان‌شان باشند، آن‌ها کسانی هستند که الله ایمان را در (صفحه) دل‌های‌شان نوشته است و به روحی از جانب خود آن‌ها را تقویت (و تأیید) نموده است و آن‌ها را به باغ‌هایی (از بهشت) وارد می‌کند که نه‌رها از زیر (درختان) آن جاری است، جاودانه در آن می‌مانند، الله از آن‌ها خشنود است و آن‌ها (نیز) از الله خشنودند، آن‌ها حزب الله هستند، آگاه باشید (و بدانید) همانا حزب الله رستگارانند».

پس هرکس به ولایت الله و پیامبران‌ش و مؤمنان راضی است، حقیقتاً مؤمن است و در دنیا و آخرت رستگار می‌باشد.

از این‌رو اگر هر شیعه‌ای، با رعایت عدل و انصاف، آیات قبل و بعد از این آیه - که آن را آیه‌ی ولایت می‌نامند - بخواند، معمای حقیقی آیات و مقصود آن برایش روشن می‌شود؛ اینکه این آیه از مودت و یاری مؤمنان نه موضوع امامت خبر می‌دهد! چرا؟ زیرا الله تعالی قبل از این آیه فرموده است: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ۵۱] «ای کسانی که ایمان آوردید! یهود و نصاری را به دوستی برنگزینید، آنان دوستان یکدیگرند و کسانی که از شما با آن‌ها دوستی کنند، از آن‌ها هستند، همانا الله گروه ستمکار را هدایت نمی‌کند». تا آنجا که می‌فرماید: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ

حَزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ [المائدة: ۵۵-۵۶] «یار و ولی شما تنها الله است و پیامبرانش و آن‌ها که ایمان آورده‌اند، (همان) کسانی که نماز را بر پا می‌دارند و آنان با خشوع و فروتنی زکات را می‌دهند و هرکس الله و پیامبر او و کسانی که ایمان آورده‌اند، دوست بدارد، (او از حزب الله است و) یقیناً حزب الله پیروز است». و اینجاست که حق نمایان می‌شود.

اما استدلال علمای شیعه به این آیه: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [البقرة: ۱۲۴] «و (به یاد آورید) هنگامی که الله، ابراهیم را با سخنانی (مشمول بر اوامر و نواهی و تکالیف) آزمود، پس او همه را بخوبی به انجام رسانید. (الله به او) فرمود: بدرستی که من تو را پیشوای مردم قرار می‌دهم. (ابراهیم) گفت: و از فرزندانم (نیز) پیشوایانی قرار بده. (الله) فرمود: پیمان و عهد من به ستمکاران نمی‌رسد».

شیعیان برای اثبات امامت و ولایت مورد ادعای خود به این آیه استناد می‌کنند و می‌گویند: «ابراهیم علیه السلام پیامبر بود و بعد از آزمایش امام شد و با این گفته می‌خواهند ثابت کنند که امامت برتر از نبوت است تا بر مقام امامان بیفزایند و مقام و جایگاه آن‌ها را بالا ببرند، این رویه و طریقی است که تمام علمای شیعه که اقوال خود را از کتاب‌های‌شان می‌گیرند، بدان چنگ زده‌اند؛ از جمله طباطبایی در تفسیر "المیزان" در تفسیر این آیه می‌گوید: «واضح و مبرهن است که امامت غیر از نبوت است، زیرا انتخاب ابراهیم علیه السلام به عنوان امام، پس از آزمایش او توسط پروردگار رخ داد، ابراهیم درحالی که پیامبری از پیامبران بود، پس از آزمایش تبدیل به امامی برای مردم گشت؛ و معنای آن این است که امامت عهد و پیمان الهی است که به ظالمان نمی‌رسد».

آن‌ها به این شکل می‌خواهند از مقام نبوت بکاهند، بلکه حتی امامت پیامبران را نفی کنند و این قاعده معلوم و مشخص را نقض می‌کنند که: هر پیامبر امام است و هر امامی پیامبر نیست؛ و دلیل صحت این قاعده کلام خداوند متعال است که می‌فرماید: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان: ۷۴] «و کسانی که می‌گویند: پروردگارا! از همسران‌مان و فرزندان‌مان مایه روشنی چشم به ما عطا فرما و ما را برای پرهیزگاران امام و پیشوا قرار بده».

مستحب است هر انسان مؤمنی این دعا را بخواند تا خداوند او را امامی برای متقین گرداند؛ درحالی که نه شرعا و نه عقلا برای شخص مؤمن جایز نیست، دعا کند که خداوند

او را پیامبر بگردانند؛ از اینجا میزان جهل و نادانی علمای شیعه مشخص می‌شود که می‌خواهند متعصبانه و از روی تحزب دین خود را یاری دهند.

در اینجا از تمامی شیعیان می‌پرسیم: کدام یک نزد الله تعالی برتر و دارای مقام والاتری است، نبوت یا امامت؟!

تمام شیعیان پاسخ خواهند داد: امامت برتر از نبوت است! حال با این پاسخ، بگویید کدامیک برتر است: ابراهیم علیه الصلاة والسلام یا علی علیه السلام؟! همه شیعیان بدون تردید خواهند گفت: علی برتر است، زیرا وی امام است و از ابراهیم جایگاه والاتری دارد! پس می‌گوییم: چگونه چنین چیزی ممکن است درحالی که ابراهیم دو کرامت نبوت و امامت را در خود جمع کرده است، حال آنکه علی امام بود و پیامبر نبود؟!

همچنین از آنجا که شما معتقدید، امامت برتر از نبوت است، پس هریک از امامان دوازده‌گانه‌ی شما برتر از هر پیامبر، حتی محمد صلی الله علیه و آله و سلم است؟! و روایات شما در این مورد واضح و متعدد است؛ از جمله از امامان روایت شده که گفتند: «ما با خداوند حالاتی داریم که هیچ فرشته‌ی مقرب و نبی‌مرسل را یارای درک و رسیدن به آن حالات نیست»^۱.

وقتی آن‌ها را با چنین واقعیت‌هایی مواجه می‌کنیم، عصبانی می‌شوند و می‌گویند: ما امامان را بر پیامبران برتری نمی‌دهیم. این درحالی است که به وضوح شاهد آنیم که دین شیعه به امامان جایگاه و مقام‌هایی می‌دهد که پیامبر از آن‌ها بی‌بهره است، پیامبری که فقط به او وحی می‌شود، درحالی که امامان خود را غیب دان و حاکم بر تمامی ذرات هستی می‌دانند!

به این ترتیب اگر یکی از امامان نزد پیامبر و در یک مکان قرار داشته باشند و قرار باشد به پیامبر وحی شود، پیامبر نمی‌داند که در آن لحظه بر او وحی خواهد شد، اما اگر امام بخواهد، می‌داند و بزودی چیزی را می‌داند که پیامبر از آن آگاه نیست!! بلکه بر حسب معتقدات و باورهای شیعه، امام قبل از پیامبر از مضمون و محتوای وحی آگاه می‌شود و این زمانی است که امام چنین چیزی را بخواهد!!؟.

آیا به وضوح و آشکارا مشخص و تبیین نشد که نزد شیعیان هریک از امامان‌شان برتر از پیامبر است؟! خمینی به این مسأله تصریح نموده و می‌گوید: «امام دارای مقام محمود و

۱- الأربعون حدیثاً، مجلسی، شرح حدیث ۱۵؛ بصائر الدرجات، ص: ۲۳، باب: ۱۱؛ «عن الأئمة عليهم السلام: إن لنا مع

الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل».

درجه‌ی بلند و خلافت تکوینی است و تمام ذرات هستی در برابر ولایت و سیطره‌ی او کرنش می‌کنند و یکی از ضروریات مذهب ما باور به این مطلب است که امامان ما مقام و جایگاهی دارند که هیچ فرشته‌ی مقرب و پیامبر مرسل نیز به آن مقام نمی‌رسند»^۱!!

ای کسی که می‌خواهی از شیعه و شیعه‌گری نجات یابی، بدان که معنای جعل (قرار دادن) در این آیه: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^ط این نیست که من بزودی مقام و جایگاه امامت را که نمی‌توانستی به آن دست یابی و جز پس از آزمایش مستحق آن نخواهی شد، به تو می‌دهم.

امام در لغت: عبارت است از کسی که مردم به او اقتدا کنند؛ چنانکه ما امام در علم، امام نماز و امام حاکم داریم؛ آیا ابراهیم قبل از اینکه آزمایش شود، امام نبود؟ درحالی‌که ایشان پدر پیامبران بوده است و مردم در توحید و سنت یگانه پرستی آسان او، به ایشان اقتدا می‌کنند، بلکه ابراهیم علیه السلام به تنهایی به عنوان یک امت برای امت خود مبعوث شد، خداوند متعال می‌فرماید: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^{۱۲۰} شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^{۱۲۱} وَعَاقِبَتُهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ^{۱۲۲} [النحل: ۱۲۰-۱۲۲] «به راستی ابراهیم (به تنهایی) امتی بود، فرمانبردار الله، حنیف (= خالی از انحراف) بود و (هرگز) از مشرکان نبود. شکرگزار نعمت‌های الله بود، (الله) او را برگزید و به راه راست هدایتش نمود. (ما) در دنیا به او نیکی عطا کردیم و قطعاً او در آخرت از صالحان است».

همچنین در قرآن کریم در دعای ابراهیم و فرزندش اسماعیل علیهما السلام می‌بینیم وقتی سنگ را برای بنای کعبه بلند می‌کردند، از خداوند می‌خواستند که مسلمان باشند؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^{۱۲۷} رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ^{۱۲۸} [البقرة: ۱۲۷-۱۲۸] «و (به یاد آورید) هنگامی را که ابراهیم و اسماعیل پایه‌های خانه (کعبه) را بالا می‌بردند (و می‌گفتند): پروردگارا! از ما بپذیر، همانا که تویی شنوای دانا. پروردگارا! ما را فرمانبردار خودت قرار ده و از فرزندانمان امتی فرمانبردار خود (پدید آور)».

پس آیا ابراهیم و اسماعیل قبل از این - جعل = قرار دادن - از مسلمانان نبودند یا اینکه آن‌ها قبل و بعد از این دعا از زمره‌ی مسلمانان بودند؟! همچنین ابراهیم از پروردگار خود می‌خواهد که از میان فرزندان‌ش کسی را قرار دهد که پس از او رسالت هدایت را بر عهده گیرد؛ و خداوندی که او را برگزید و آزمایش نمود، در پاسخ به این دعای او می‌فرماید: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (الله) فرمود: پیمان و عهد من به ستمکاران نمی‌رسد. و قاعده‌ی بزرگی را در راستای قسط و عدل و داد مقرر می‌دارد و آن اینکه: امامت با عمل، صلاح و ایمان حاصل می‌شود و وراثتی نیست که پشت در پشت به ارث رسد.

آنچه به ابراهیم گفته شد، سخنی قاطع و محکم است مبنی بر اینکه امامت به ارث نمی‌رسد و نزد خداوند متعال قاعده این است: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ﴾ [الحجرات: ۱۳] «همانا گرمای‌ترین شما نزد الله پرهیزگارترین شماست».

وقتی ابراهیم از پروردگار خود می‌خواهد امامت در نسل او ادامه یابد، به این معنی نیست که ایشان نسبت به اهل بیت خود تعصب دارد، بلکه اهل خیر و صلاح، صلاح فرزندان خود را می‌خواهند، همچنانکه در اواخر سوره‌ی فرقان آمده است: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ۷۴] «و کسانی که می‌گویند: «پروردگارا! از همسران‌مان و فرزندان‌مان مایه‌ی روشنی چشم به ما عطا فرما».

می‌گویند: ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ یعنی: روشنی چشم برای پدران که فرزندان آن‌ها صالح شوند.

اما استدلال دیگر آن‌ها برای اثبات ولایت از قرآن کریم، این آیه می‌باشد: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أُوِّيَ كِتَبُهُ وَبِئَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [الإسراء: ۷۱] «(به یاد آورید) روزی را که هر گروهی را با پیشوای‌شان فرا خوانیم، پس کسی که نامه‌ی (اعمال)ش به (دست) راستش داده شود، پس اینان نامه‌شان را (با شادمانی) می‌خوانند و به اندازه‌ی رشته‌ی شکاف هسته‌ی خرمایی ستم نمی‌بینند».

می‌گوییم: کلمه ﴿بِإِمْئِهِمْ﴾ به معنی کتابی آمده که خداوند در آن، همه چیز را برشمرده است. آیات ذیل، مؤید ترجمه اهل سنت از این کلمه است: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّنَذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأحقاف: ۱۲] «و پیش از آن، کتاب موسی پیشوا و رحمت بود و این (قرآن)

کتابی است تصدیق کننده‌ی (آن) که به زبان عربی است، تا کسانی که ستم کردند بیم دهد و برای نیکوکاران بشارتی باشد».

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاتَاهُمُ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [یس: ۱۲] «یقیناً ما میم که مردگان را زنده می‌کنیم و آنچه را (از اعمال نیک و بد) که از پیش فرستاده‌اند و آثار (و گام‌های) شان را می‌نویسیم و همه چیز را در کتاب روشنگر (لوح محفوظ) شمار کرده‌ایم».

﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ [الإنشاء: ۱۳-۱۴] «و هر انسانی اعمال (خیر و شرش) را در گردنش آویخته‌ایم و روز قیامت کتابی برای او بیرون می‌آوریم که آن را سرگشوده می‌بینید (که همانا نامه‌ی اعمالش است). (و به او می‌فرماییم): کتابت را بخوان، کافی است که امروز خود حساب‌گر خویش باشی».

پس انسان مؤمن نامه‌ی اعمال خویش را با دست راست خود می‌گیرد و چون از آن مطلع شود، خوشحال می‌شود و بشارت می‌دهد؛ الله تعالی در توصیف حال مؤمن می‌فرماید: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ﴾ [الحاقة: ۱۹] «پس اما کسی که نامه‌ی (اعمالش) را به دست راستش دهند، گوید: بیاید نامه‌ی (اعمال) مرا بخوانید!».

اما کافران و منافقان نامه‌ی اعمال خود را با دست چپ خویش و از پشت سر دریافت می‌دارند سپس واویلا می‌کشند و آرزوی مرگ و نابودی می‌کنند. خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَةَ﴾ [الحاقة: ۲۵-۲۶] «و اما کسی که نامه‌ی (اعمالش) را به دست چپش دهند، گوید: ای کاش هرگز نامه‌ی اعمالم به من داده نمی‌شد و نمی‌دانستم حسابم چیست».

در پایان با اطمینان تمام به خداوند یکتا می‌گوییم: اگر نزد شخصی برویم که نه سنی است و نه شیعه، اما عربی فصیح را خوب می‌داند و قرآن کامل را به او بدهیم و به او بگوییم اوامر و نواهی الله تعالی را از قرآن برای ما استنباط کن، هرگز چیزی که به صراحت به امان اختصاص داشته باشد، استخراج نخواهد کرد؛ آیا برای ما آیه‌ای خواهد آورد که امر به اطاعت از اهل بیت نموده باشد؟! یا آیه‌ای مبنی بر اینکه دوازده امام وجود دارند که واجب الإطاعة هستند؟ آیا آیاتی برای ما استخراج خواهد کرد که به وضوح و

بدون شک و تردید وجوب ولایت و احکام و شروط آن و جزای انکار آن و تحذیر از عدم اقامه‌ی آن را برای ما ذکر کرده باشد؟! همانند ارکان چهارگانه‌ای که شیعه اهمیت آن را کمتر از ولایت می‌دانند!!

این شخص بطور واضح اوامر و نواهی پروردگار را از قرآن برای ما بیان می‌کند، بلکه اموری را بیان خواهد کرد که اهمیت آن بسی کمتر از ولایت است، اموری چون سلام دادن، آداب اجازه گرفتن، غسل، وضو، حتی امور مربوط به زنان و خصوصیات آن‌ها، همچون حیض و شیرخوارگی؛ این درحالی است که اهمیت این امور بسیار کمتر از ولایت است و هرگز این را از قرآن استخراج نخواهد کرد که منکر ولایت در آتش است؟! و نیز این مساله که خداوند عبادت کسی را نخواهد پذیرفت که به ولایت امامان ایمان ندارد!!

ای شیعیان، چگونه در اسلام به رکنی به نام ولایت ایمان داری درحالی که هیچ اثری از آن در قرآن نیست؟! مگر امام باقر علیه السلام نفرموده است که: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَدْعُ شَيْئًا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ وَبَيَّنَّ لِرَسُولِهِ وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدًّا، وَجَعَلَ عَلَيْهِ دَلِيلًا، وَجَعَلَ عَلَى مَنْ تَعَدَّى ذَلِكَ الْحَدَّ حَدًّا»: «خداوند هیچ چیزی را که امت بدان نیاز دارند فرو نگذاشته است، مگر اینکه در کتابش آورده است و برای رسولش بیان کرده است و برای هر چیزی حد و حدودی معین نموده است و بر آن دلیل و راهنمایی قرار داده است و برای کسی که از این حدود تعدی کند، حدی قرار داده است».^۱

علی رغم تمام این‌ها می‌بینیم که شیعه اسلام را بدون ولایت نمی‌پذیرد، گویا آن‌ها به این مساله ایمان ندارند که: آنکه هستی را با نظم و نظام دقیق آن ترتیب داده است، همان است که اسلام و احکام آن را با نظامی دقیق، مقرر نموده است.

امامان معجزه‌هایی از خود بجای نگذاشتند که ثابت کننده‌ی جایگاه آن‌ها باشد، مانند معجزه‌هایی که برای پیامبر در قرآن و سنت ثابت است.

از بادیه‌شینی پرسیدند: دلیل وجود الله چیست؟ گفت: « .. جای پا نشان از عابری دارد .. آیا آسمان دارای برج‌ها و زمین دارای راه‌های فراخ، بر وجود علیم خبیر دلالت ندارند؟ ».

وقتی خداوند متعال پیامبران را فرستاد، ایشان را با معجزه‌هایی بیانگر و موید صدق و راستی آن‌ها یاری نمود و آیات خود را متناسب با هر امتی قرار داد تا در جامعه‌ای که زندگی می‌کنند این نشانه موجب شگفتی آنان شود و با دیدن آن با اطمینان کامل در ایمان از یکدیگر پیشی بگیرند؛ و این بر رحمت گسترده‌ی پروردگار نسبت به خلقتش دلالت دارد.

قوم موسی علیه الصلاة والسلام در سحر و ساحری با یکدیگر رقابت داشتند و ساحران بسیار برجسته و متبحری بودند و به بالاترین درجات سحر رسیده بودند، پس خداوند متعال معجزات شگفت‌آوری برای قوم موسی از جنس آنچه با یکدیگر رقابت می‌کردند، قرار داد؛ خداوند متعال عصای موسی را تبدیل به اژدها کرد و ساحران فرعون به اذن خداوند در برابر این معجزه مغلوب شدند، همچنین به اذن خداوند دریا خشک گشت و خداوند بنی اسرائیل را از چنگ فرعون نجات داد و برای موسی آن هفتاد مردی را که درخواست کرده بودند، الله تعالی را آشکارا ببینند و صاعقه آن‌ها را کشت، زنده کرد، همچنین کوه را بر بالای سر آنان مستقر گرداند و دیگر آیات روشنی که دلالت بر نبوت موسی و صدق رسالت او دارد.

همچنین قوم پیامبر خدا عیسی علیه الصلاة والسلام در طبابت و مداوا با یکدیگر رقابت داشتند، در نتیجه معجزه‌های عیسی متناسب با روند جاری میان قومش بوده است و ایشان کور مادرزاد و فرد پیس را به اذن الله تعالی شفا می‌داد و مردگان را به اذن و اجازه پروردگار زنده می‌کرد.

اما امت خاتم پیامبران محمد مصطفی ﷺ در شعر و بلاغت و فصاحت ید طولایی داشتند، پس خداوند متعال برای آن‌ها کتابی فرستاد که از آوردن همانند آن و لو یک آیه، عاجز و ناتوان ماندند؛ و به این ترتیب خداوند پیامبرش را در میان قومش معروف گردانید،

پیامبری که کتابی نخوانده بود و با خط خود چیزی ننوشته بود، یعنی بی سواد بود، تا اینکه نگویند این قرآن را محمد ساخته و با دستان خود نوشته است، دلیل آن از قرآن کریم واضح و روشن است: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَأَرْتَابَ الْمُبِطِلُونَ﴾ [العنکبوت: ۴۸] «و تو (هرگز) پیش از این (قرآن) هیچ کتابی را نمی خواندی و با (دست) راست خود چیزی نمی نوشتی، اگر چنین بود، باطل گرایان به شک (و تردید) می افتادند»

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [الأعراف: ۱۵۷] «آنان که از (این) رسول (الله)، پیامبر «أمی» (= درس ناخوانده) پیروی می کنند که صفاتش را در تورات و انجیلی که نزدشان است، نوشته می یابند».

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: ۲] «او کسی است که در میان درس ناخواندگان رسولی از خودشان برانگیخت که آیاتش را بر آنها می خواند و آنها را پاک (و تزکیه) می کند و به آنان کتاب (قرآن) و حکمت (سنت) می آموزد و اگر چه پیش از این در گمراهی آشکار بودند».

در کتاب های شیعه روایاتی آمده است مبنی بر اینکه پیامبر ﷺ، هم می توانست بخواند و هم بنویسد!! .. از ابوعبدالله برقی از جعفر بن محمد صوفی روایت است که: از ابوجعفر علیه السلام، محمد بن علی رضا علیه السلام پرسیدم: ای پسر رسول خدا، چرا به پیامبر امی می گفتند؟ گفت: مردم چه می گویند؟ گفت: به او گفتم: فدایت شوم گمان می کنند که پیامبر چون نمی نوشت، امی نام نهاده شد. ایشان فرمود: دروغ می گویند - لعنت خدا بر آنان باد - چگونه چنین چیزی ممکن است در حالی که خداوند متعال در کتابش می فرماید: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾.

پس چگونه چیزی را که از خواندن آن ناتوان است، به مردم یاد می دهد، بخدا سوگند رسول الله ﷺ هم می خواند و هم می نوشت، آن هم به ۷۲ یا ۷۳ زبان و به این خاطر امی نامیده شد که از اهل مکه بود و مکه از امهات القری است، چنانکه خداوند متعال

می‌فرماید: ﴿وَلْتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ۹۲] «و تا اهالی مکه و کسانی را که گرد آن ساکنند بیم دهی»^۱.

پس ناگزیریم قبل از تکمیل موضوع سابق، این مسأله را برای شیعه بیان نماییم. ما در قرآن شاهد آیات واضح و صریحی مبنی بر امی بودن پیامبر هستیم؛ در زبان عربی "امی" کسی است که نمی‌نویسد؛ و امی بودن در جامعه‌ی عرب آن دوران غالب بود و جز تعداد اندکی از آن‌ها خواندن و نوشتن نمی‌دانستند، به همین خاطر نیز در آیه‌ی ذیل امی بودن از باب غلبه به همه‌ی آن‌ها نسبت داده شده است: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾.

اگر پیامبر ﷺ بی‌سواد نمی‌بود، دروغ‌پردازان مشرک قریش و دیگران و نیز یهود به او طعنه وارد می‌کردند حال آنکه کلام الله تعالی به وضوح بی‌سواد بودن پیامبر ﷺ را بیان می‌دارد: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَا رَتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنکبوت: ۴۸] «و تو (هرگز) پیش از این (قرآن) هیچ کتابی را نمی‌خواندی و با (دست) راست خود چیزی نمی‌نوشتی، اگر چنین بود، باطل‌گرایان به شک (و تردید) می‌افتادند». آن‌ها می‌دانستند که این آیه بر پیامبر نازل شده است اما از هیچیک از آنان نقل نشده که به پیامبر ﷺ گفته باشد: تو بی‌سواد نیستی، با اینکه آن‌ها برای رد پیغام پیامبر، از هر وسیله‌ای بهره می‌بردند و به او دروغگو، ساحر و مجنون می‌گفتند.

درواقع اینکه پیامبر خدا بی‌سواد بود، رحمت و حکمتی از جانب پروردگار است، تا اینکه کافران و مشرکان با دیدن معجزه‌ی بلاغت قرآن به سرعت به پیامبر ایمان آورند؛ بلاغت و فصاحت بی‌نظیری که در قالب آیات بهم پیوسته و موید یکدیگر در قرآن وجود دارد، امکان ندارد ساخته و پرداخته‌ی بشر باشد؛ حال چگونه خواهد بود وقتی این قرآن بلیغ و معجز بر کسی نازل شود که توان خواندن و نوشتن نداشته باشد و این بدان سبب است که هیچکس نتواند نبوت و رسالت محمد ﷺ را انکار کند و بگوید این قرآن را خودش با دستخط خود نوشته و تألیف کرده است.

۱- بصائر الدرجات، محمد بن حسن صفار، صفحه‌ی: ۲۴۵ - ۲۴۷، باب فی أن رسول الله کان یقرأ ویکتب بكل

لسان؛ علل الشرائع، صدوق، باب ۱۰۵، العلة التي من أجلها سمي النبي الأمي، حدیث، ۲.

علاوه بر همه‌ی این‌ها پیامبر ﷺ برای خود کاتبانی انتخاب کرده بود که وحی را می‌نوشتند؛ و در تاریخ ذکر نشده است که ایشان خود به کتابت وحی قلم فرسوده باشد، درحالی‌که اگر عالم به کتابت و قرائت بود، چنین می‌کرد، ولو یک مرتبه؛ اما چنین چیزی از ایشان ثابت نیست؛ جریان صلح حدیبیه بیانگر این مطلب است، آنجا که پیامبر ﷺ به علی ؑ گفت: بنویس بسم الله الرحمن الرحيم، این قرارداد محمد رسول خداست؛ در این لحظه مشرکین گفتند: اگر می‌دانستیم تو رسول خدایی، از تو پیروی می‌کردیم، بلکه بنویس محمد بن عبدالله؛ پس رسول خدا ﷺ به علی فرمان داد تا واژه‌ی "رسول الله" را پاک کند...^۱.

در حدیثی پیامبر ﷺ می‌فرماید: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ»^۲: «ما امتی امی هستیم که نوشتن و حساب کردن را نمی‌دانیم». آحوذی در این مورد می‌گوید: «منظور ایشان این است که آن‌ها همچون زمان تولد از مادر بودند که نوشتن و حساب و کتاب را نمی‌دانستند و بر فطرت و سرشت اولیه‌ی خود در این زمینه می‌باشند»^۳.

آیا امکان دارد که ابوجعفر فرزند رسول الله ﷺ، کسی که حریص‌ترین مردم به اخلاق جدش بود، کسی را لعنت کند که به پیامبر امی بگوید؟! بخصوص که قرآن پیامبر ﷺ را چنین توصیف کرده است، مگر طبق باور شیعه، ابوجعفر برای تعلیم مردم و ارشاد و راهنمایی و تعلیم آن‌ها به روشی نیکو و نه با لعن آن‌ها، مبعوث نشده است؟!.

این مسأله بیانگر آن است که هرکس این روایت را ساخته است، چیزی را نوشته است که نفس کینه توز او بدو فرمان داده است، زیرا وی به این ترتیب تمام اهل سنت را که به قرآن ایمان دارند، لعن می‌کند؛ و تأکید می‌کنیم که ابوجعفر از این روایت دروغی که به او منتسب نموده‌اند، بری است، زیرا این روایت مخالف با قرآن است و بد طینتی در آن هویدا است.

در تکمیل مطالب قبلی و اینکه گفتیم: خداوند متعال در اموری که امت‌های قبلی پیرامون آن با یکدیگر رقابت می‌کردند معجزاتی به پیامبران خود عطا نمود؛ باید بگوییم:

۱- صحیح مسلم، شماره: ۱۴۱۰.

۲- بخاری: ۱۹۱۳، و مسلم: ۱۰۸۰.

۳- تحفة الأحوذی: ۲۱۲/۸.

در این عصر و زمانه نیز بسیاری از عرب و عجم غیر مسلمان، قرآن و احادیث نبوی را تصدیق نمی‌کنند و آسمانی بودن آن را بخاطر جهل‌شان به اعجاز لغوی قرآن کریم، انکار می‌کنند؛ در نتیجه خداوند متعال در کتابش آیاتی قرار داده است و بر زبان پیامبر ﷺ احادیثی وارد شده که متناسب با حال آنان است؛ این دست از آیات و احادیث در بردارنده‌ی معجزات علمی دقیقی در تمامی عرصه‌ها می‌باشد که تعداد آن‌ها را جز خداوند متعال نمی‌داند و این معجزات پیوسته در حال کشف هستند؛ مسأله‌ای که تمامی دانشمندان علوم مختلف فیزیک، زمین‌شناسی، هوا و فضا و پزشکان را شگفت زده کرده است.

دانشمندان غربی با مشاهده‌ی سبق بیان و اثبات چنین کشفیاتی در قرآن و سنت، شگفت زده می‌شوند. وجود چنین معجزات علمی در کتاب‌های اهل سنت، دلالتی قطعی بر این دارد که احادیث نبوی گردآوری شده در کتاب‌های آن‌ها، به پیامبر ﷺ بازمی‌گردد، زیرا معجزه‌ی کلام و نیز معجزات علمی در متون آن روایات هویدا و روشن است.

خداوند متعال می‌دانست که امت محمد ﷺ در عرصه‌ی علم و پیشرفت امکانات و ابزار و وسایل، بیش از دیگر ملت‌ها و امت‌ها ترقی می‌کنند، از این‌رو می‌بینیم که قرآن کریم با بی‌نیازی کامل از وصی یا امام به رسالتش در بیان خود و هدایت مردم می‌پردازد.

به همین دلیل وقتی احادیث علمی موجود در کتاب‌های اهل سنت برای غیر اعراب ترجمه شد، بسیاری از آن تأثیر پذیرفتند و موجب اسلام آوردن صدها هزار تن از دانشمندان و عوام آن‌ها شد؛ برخی نیز اگرچه ایمان نیاوردند، به حق اعتراف نمودند و گفتند: این قرآن کتابی مقدس است که هیچ بشری را یارای نوشتن مانند آن نیست، بلکه این قرآن کتابی آسمانی است و همچنین به اعجاز علمی دقیق احادیث نبوی گواهی داده‌اند.

برای عوام شیعه همین یک دلیل کافیست که کتاب‌های اهل سنت را تصدیق کنند و بدان اطمینان یابند و بدانند که این‌ها از صحابه‌ی پیامبر ﷺ نقل شده است و دربردارنده معجزات لفظی، لغوی و علمی است؛ همه‌ی این‌ها بیانگر این است که این احادیث، همگی به پیامبر ﷺ بازمی‌گردد، زیرا هیچ کسی را یارای آوردن چنین احادیثی نیست، مگر اینکه رسولی از جانب الله تعالی باشد.

ای شیعیان! اگر یک یهودی یا نصاری با شما مباحثه نموده و بگوید برای من نبوت پیامبرت محمد را ثابت کن، هرگز زبانت از بیان تعداد آیات و دلایل دال بر نبوت پیامبر ﷺ

باز نخواهد ایستاد؛ چه با گفتن نصوص روشن قرآن کریم، یا با گفتن دلایل علمی که به نبوت پیامبر ﷺ گواهی می‌دهد، همچون واقعه‌ی شق القمر که در زمان رسول الله ﷺ و هنگامی روی داد که قوم پیامبر با ایشان به جدال پرداختند و رسالتش را انکار کردند.

در سال نهم بعثت مشرکان و در رأس آن‌ها ابوجهل و ولید بن مغیره و عاص بن وائل نزد رسول الله ﷺ گرد آمدند و به ایشان گفتند: اگر تو واقعا پیامبری، ماه را برای ما دو نیم کن. پیامبر ﷺ نیز با دست خود به ماه اشاره کرد و ماه به اذن الله تعالی دو نیم شد، نیمی از آن بر بالای کوه ابی قبیس دیده شد و نیم دیگر آن بالای کوه قیقعان؛ و رسول الله ﷺ سجده شکر بجای آورد.

قرآن کریم نیز این معجزه را ثابت نموده است و کتاب‌های حدیث به نقل از صحابه‌ی رسول الله ﷺ که شاهد این معجزه بودند، آن را ذکر کرده‌اند و برای تمام ما همین آیه کفایت می‌کند که می‌فرماید: ﴿اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ۱] «قیامت نزدیک شد و ماه بشکافت». پس شکافتن ماه از واقعیت‌هایی بود که قریش آن را تکذیب کردند، اما خدا را شکر که نشانه و آثار این شکاف تا به امروز باقیست و همین مسأله سبب اسلام آوردن فردی انگلیسی به نام «داووس موسی بسکوک» شد؛ کسی که حزبی اسلامی در بریتانیا تشکیل داده است و آن را "حزب اسلامی بریتانیا" نام نهاده و خود رهبر آن است. خبرگزاری ناسا اعلام داشت که: شکاف ماه تمام قطر ماه را در بر گرفته است، به این معنی که ماه دو نیم شده است. و این مسأله را ناسا تأیید کرده است.

دلیل اینکه این‌ها پس از فضل و رحمت پروردگار، شب و روز به اسلام می‌گروند چیست؟! زیرا دلایل نبوت محمد رسول الله ﷺ پیوسته ثابت، واضح و روشن است و برای تمامی نسل‌ها حاضر و آماده است، دلایلی که زبان منکران عرب و عجم را لال کرده است. امروزه شاهد هستیم که افزایش تعداد گروندگان به اسلام، به دلیل این دو مصدر و منبع بزرگ (قرآن و سنت) تبدیل به یکی از نگران کننده‌ترین مسائل برای دشمنان اسلام شده است، آن هم به اعتراف خبرگزاری‌های غربی و امریکایی.

بنابراین نبوت و رسالت محمد ﷺ را جز ظالم و منکر، رد نمی‌کند، زیرا دلایل نبوت پیامبر بسیار زیاد، قوی و ثابت است چنانکه هیچ تردیدی در آن راه ندارد، خداوند متعال می‌فرماید: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ۳۳] «پس آن‌ها (درحقیقت) تو را تکذیب نمی‌کنند، بلکه (این) ستمکاران، آیات الله را انکار می‌کنند».

این درحالی است که ما از هیچ دانشمند شرقی و غربی نشنیده‌ایم که مسأله‌ی علمی مهمی منسوب به امامان را کشف کند علی رغم تعداد این امامان که به دوازده نفر می‌رسد؛ و برای آن‌ها معجزاتی ملموس همچون معجزات پیامبر نمی‌یابیم.

پس از یادآوری و بیان این موارد با فخر و سربلندی به علما و عوام شیعه می‌گوییم: چرا در مورد علی و امامان دچار فتنه گشته‌اید درحالی که قرآن به هیچیک از آنان کمترین اشاره‌ی روشنی نکرده است؟! و برای ما هیچ معجزه‌ای که برتری و حقیقت آن‌ها را در امامت ثابت کند، وجود ندارد.

خداوند متعال در قرآن کریم از نوح و موسی و عیسی و دیگر پیامبران یاد کرده است و بخشی از داستان‌ها و معجزه‌های ایشان را بیان نموده است، در نتیجه ما به همه‌ی آن‌ها ایمان می‌آوریم و تصدیق می‌کنیم و منکر آن‌ها نمی‌شویم، این درحالی است که دین شیعه از مردم می‌خواهد به امامت امامان ایمان بیاورند، آن هم تنها به مجرد روایاتی که هیچ دلیل قرآنی و علمی آن را تأیید نمی‌کند.

چه بسا یکی از شیعیان بگوید: «روایات بسیاری از امامان وارد شده است و در آن معجزات علمی و پزشکی آمده است»؛

ما در پاسخ به یاری الله متعال می‌گوییم: معجزات پیامبر، ربانی است و هیچ بشری نمی‌تواند از جانب خود دست به چنین معجزاتی بزند و از جمله قدرت‌های پروردگار است که به رسولان خود داده است تا گواهی بر صداقت و راستی پیامبران الهی باشد و از آنجا که امامان از جانب پروردگار منصوب نیستند، کتاب‌های شیعه فاقد دلایل علمی برای امامان یا معجزاتی ملموس و باقی می‌باشند که انتصاب آنان را از جانب پروردگار تأیید نماید.

پس از بحث و بررسی در کتاب‌های آن‌ها روایات بسیار اندکی را یافتیم که به گمان آن‌ها در بردارنده‌ی اعجاز علمی یا طبی است و غالب این روایت‌ها منسوب به ابوعبدالله صادق و نیز رضا می‌باشد و نمی‌دانم چرا از میان تمامی اوصیای خود اینگونه روایات را به صادق نسبت داده‌اند، مگر دین آن‌ها نمی‌گوید که تمامی امامان علم را از پیامبر به ارث می‌برند و هر امامی این علم را به امام پس از خود می‌سپارد تا اینکه به امام دوازدهم رسیده است؟!

اما این روایات اندک را که به گمان شیعه اعجاز است، به شکل زیر تقسیم کرده‌ام:

- روایاتی که قبل از تولد صادق علیه السلام، پیامبر صلی الله علیه و آله گفته است و در کتاب‌های اهل سنت آمده است، اما آن‌ها برخی از الفاظ آن را با اضافه و کم کردن، تحریف نموده‌اند تا با این کار با اهل سنت مخالفت کنند، امری که با تخطئه‌ی علم حدیث و پژوهش آن در روایت‌های علمی و یا طبی مورد ادعای آن‌ها، موجب رسوایی ایشان شده است، درحالی‌که خود نمی‌دانند، زیرا آن‌ها مطالبی را که از کتاب‌های اهل سنت برگرفته‌اند، تبدیل و دگرگون نموده‌اند.
 - روایات خاص آنان که نه از نظر علمی و نه پزشکی صحیح نمی‌باشد و آشکارا با علم جدید مخالف است.
 - روایات خرافی که نه از نظر شرعی و نه عقلی صحیح نمی‌باشند.
 - روایاتی که اعجازی در خود ندارند، بلکه معلوماتی واقعا عادی و یا پزشکی می‌باشد که سازندگان کتاب‌های شیعه از پدران و اجداد خود شنیده‌اند و نویسندگان یا علمای شیعه به نام امام آن را نوشته‌اند تا به این ترتیب عوام خود را فریب دهند.
- به عنوان مثال: مردی به ابوعبدالله صادق علیه السلام گفت: سرورم من چند کنیز جوان گرفته‌ام و می‌خواهم چیزی به من بیاموزی تا بتوانم از پس آنان برآیم (نیاز جنسی آنان را برآورده نمایم). امام علیه السلام گفت: «یک پیاز سفید را بگیر و قطعه قطعه کن و آن را داخل روغن کن، سپس یک عدد تخم مرغ در ظرفی بشکن و بر آن مقداری نمک بریز، سپس تخم مرغ را با پیاز و روغن تفت بده و از آن بخور». آن مرد گفت: من این کار را کردم و پس از آن، از آن‌ها چیزی نمی‌خواستم مگر اینکه به خواسته‌ی خود می‌رسیدم (به راحتی می‌توانستم با آنان هر زمان که بخواهم همبستری نمایم)»^۱.
- همچنین مانند مناظره‌ی ابوعبدالله صادق با پزشک هندی که مجلسی در بحار الأنوار (۴۷۸/۱۴) آن را ذکر نموده است و روایتی بسیار طولانی است که در ذیل تنها شاهد مطلب را ذکر می‌کنم:
- «... از عباد بن صهیب از پدرش از جدش از ربیع صاحب منصور روایت است که گفت: روزی ابوعبدالله علیه السلام در مجلس منصور حاضر شد درحالی‌که مردی هندی نزد منصور

۱- قال رجل لأبي عبدالله الصادق علیه السلام: سیدی انی اشتری الجواری وأحب أن تعلمني شيئاً أتقوى به عليهن، فقال علیه السلام: خذ البصل الأبيض فقطعه واقله بالزيت، ثم خذ بيضا وانفذه في ظرف وذر عليه شيئاً من الملح، ثم اكبه على البصل والزيت واقله وكل منه، فقال الرجل: ففعلته، فكنت لا أريد منهن شيئاً إلا نلته.

نشسته بود و کتابهای پزشکی را برای او می‌خواند؛ ابوعبدالله علیه السلام ساکت نشسته بود و به قرائت او گوش می‌داد، وقتی شخص هندی از خواندن کتابها فارغ شد، به امام گفت: ای ابوعبدالله، آیا از علمی که دارم چیزی نمی‌خواهی؟ امام گفت: نه، چیزی که همراه دارم بهتر از مال توست؛ مرد هندی گفت: آن چیست؟ امام علیه السلام گفت: گرمی را با سردی معالجه می‌کنم و سردی را با گرمی، رطوبت را با خشکی درمان می‌کنم و خشکی را با رطوبت و آنچه را که پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرموده است به کار می‌بندم و نتیجه کار را به خداوند می‌سپارم؛ رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: «بدان که خانه‌ی تمامی امراض و بیماری‌ها معده است و پرهیز اولین دارو است و به بدن چیزی را بده که به آن عادت دارد». هندی گفت: آیا طب چیزی جز این است؟ امام صادق علیه السلام فرمود: «گمان کردی که من این را از کتابهای پزشکی گرفته و خوانده‌ام؟». گفت: بله، امام گفت: نه بخدا سوگند جز از الله تعالی آن را دریافت نکرده‌ام، حال به من بگو من به پزشکی دانانترم یا تو؟ هندی گفت: من دانانترم، پس صادق علیه السلام گفت: از تو سوالاتی بپرسم؟ هندی گفت: بپرس. امام گفت: چرا مو بر بالای سر می‌روی؟ گفت: نمی‌دانم.

چرا پیشانی بی‌مو است؟ گفت: نمی‌دانم.

.. چرا ابروها بالای چشم‌ها هستند؟ گفت: نمی‌دانم.

چرا بینی میان آن دو است؟ گفت: نمی‌دانم.

چرا سوراخ بینی پایین آن است؟ گفت: نمی‌دانم.

چرا لب و سیل بالای دهان است؟ گفت: نمی‌دانم.

چرا کاسه‌ی زانوها رو به جلو قرار دارد؟ گفت: نمی‌دانم.

چرا مردان ریش دارند؟ گفت: نمی‌دانم.

چرا دو کف دست مو ندارد؟ گفت: نمی‌دانم.

امام صادق علیه السلام گفت: تو نمی‌دانی اما من می‌دانم. هندی گفت: بگو.

گفت: خداوند مو را بالای سر رویانده است تا به وسیله‌ی آن روغن لازم به مغز برسد و بخار مغز از طریق موها خارج شود.

همین طور، پوششی برای سرما و گرما باشد.

پیشانی مو ندارد، زیرا ظرف انعکاس دهنده‌ی نور به دو چشم است.

دو ابرو بر بالای دو چشم نهاده شده است تا به اندازه‌ی کفایت، نور را به چشم برسانند؛ ای هندی مگر نمی‌بینی آنکه دچار نورگرفتگی شود، دستش را بر چشمانش می‌نهد تا به اندازه کفایت به آن‌ها برسد.

بینی در میان آن دو نهاده شده است تا نور به هر چشمی بطور مساوی برسد. سوراخ‌های بینی را در پایین آن آفریده است تا چرک‌های انباشته شده در مغز از آن‌ها بیرون شده و بوهای معطر در هوا به مشام برسد. و اگر در بالا می‌بود، نه چرک خارج می‌شد و نه بوی چیزی را می‌فهمید.

لب و سیل را از این جهت روی دهان قرار داده است تا از ورود کثافات دماغ به داخل دهان جلوگیری کند و نیز مانع آلوده شدن خوراکی‌ها گردد.

اینکه کاسه‌ی زانو‌ها به سمت جلو قرار گرفته است، به این جهت است که انسان رو به جلو حرکت می‌کند. سنگینی بدن انسان رو به جلو است. وقتی زانو‌ها به عقب خم شوند، تعادل انسان حفظ می‌شود، راه رفتن و حرکات انسان ناموزون و لرزان نمی‌شود. برای مرد ریش قرار داده است تا به پوشاندن صورت محتاج نباشد و نیز از زن شناخته گردد.

کف دست و پاها مو ندارند تا بتوانیم اشیاء را به وسیله آن‌ها لمس نماییم و از قوه‌ی لامسه به اندازه‌ی کافی استفاده نماییم».

سوال‌هایی که صادق برای آن طبیب هندی مطرح کرد واقعا ناخردانه است و بر افترای شیعه بر امامان دلالت دارد، زیرا پاسخ این سوال‌ها برای همه معلوم است، حال چگونه می‌شود پزشک هندی متخصص که کتاب‌های پزشکی را خوانده است، در پاسخ به این سوال‌ها تنها بگوید: نمی‌دانم!!

مثلا امام صادق از هندی می‌پرسد: چرا فقط مردان ریش دارند؟ هندی می‌گوید: نمی‌دانم. سپس صادق پاسخ می‌دهد و می‌گوید: تا اینکه مرد از زن باز شناخته شود!! پاسخی که حتی کودک چهارساله هم می‌داند، درحالی‌که پزشک هندی خبره و با تجربه می‌گوید: نمی‌دانم.

پاسخ‌های ابوعبدالله به سوال‌های طرح شده برای آن مرد هندی، تقریبا برای همه معلوم و آشکار است و در آن‌ها اعجازی شگفت‌آور برای دانشمندان نیست.

از جمله دلایلی که بر ساختگی بودن روایت طبیب هندی و انتساب دروغین آن به امام صادق دلالت دارد، این است که امام صادق در این روایت فخر فروخته و به خود بالیده است و به پزشک هندی می‌گوید: به من بگو: من به پزشکی داناتریم یا تو؟!.

از جمله روایات منسوب به امام صادق که در اصل، سخن و حدیث پیامبر ﷺ است و در کتاب‌های شیعه آمده، این روایت است:

امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: «فر من المجدوم فرارك من الأسد»^۱: «آنگونه که از شیر فرار می‌کنی از بیمار جذامی فرار کن». برخی از شارحان حدیث شیعه، با استدلال به این روایت می‌گویند: این معجزه‌ی پزشکی است که به نام امام صادق ثبت شده است، زیرا ایشان قبل از کشف میکروب، آن را ذکر کرده است و درمانی پیشگیرانه ارائه کرده است. این درحالی است که قبل از تولد صادق علیه السلام این حدیث در کتاب‌های حدیث اهل سنت ثبت و ضبط شده است: از ابوهریره رضی الله عنه روایت شده که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: «لَا عَدْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةً، وَلَا صَفَرَ، وَفَرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفَرُّ مِنَ الْأَسَدِ»: «سرایت بیماری، بدفالی، هامه و صفر، اصلتی ندارند و از فردی که مبتلا به جذام است، بگریزید همانگونه که از شیر می‌گریزید»^۲. بخاری با سندش در صحیح خود و در "کتاب الطب، باب الجذام"

۱- الوسائل: ۴۳۱/۸.

۲- توضیح: در دوران جاهلیت، مردم معتقد بودند بیماری، بدون مشیت الهی سرایت می‌کند. در این حدیث، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این تصور را رد کرد و در عین حال، راهنمایی کرد که از بیماری‌های سرایت کننده مثل جذام، پرهیز کنید. زیرا اینگونه بیماری‌ها به مشیت الهی و بر اساس سنت او سرایت می‌کنند. اصالت نداشتن صفر، دو معنی دارد: یکی اینکه در دوران جاهلیت، حرمت ماه محرم را تا صفر به تأخیر می‌انداختند و دیگر اینکه مردم معتقد بودند که در شکم، کرمی وجود دارد که هنگام گرسنگی به حرکت در می‌آید و چه بسا که صاحبش را می‌کشد و عرب‌ها آنرا از بیماری گری هم واگیرتر می‌دانستند. گفتنی است که مفهوم صحیح مطلب فوق، همین است و ممکن است هر دو مفهوم، مورد نظر باشند؛ یعنی هیچیک اصالتی ندارد.

مفهوم اصالت نداشتن هامه: عرب‌ها خفاش و یا جغد را پرنده‌ای شوم می‌دانستند و معتقد بودند که اگر بالای خانه کسی بنشیند، باعث مرگ وی و یا یکی از بستگانش می‌شود و مفهوم دوم آن اینست که آن‌ها معتقد بودند استخوان‌های میت و یا روحش به پرنده‌ای تبدیل می‌شود. رسول اکرم صلی الله علیه و آله این اندیشه‌های باطل را رد کرد. (شرح امام نووی بر صحیح مسلم با اندکی تصرف). به نقل از ترجمه مختصر صحیح بخاری. مترجم

آن را روایت کرده است و ابن حبان نیز آن را نقل کرده است؛ همچنین ابونعیم در "الطب" از ابوهریره با لفظ: «اتقوا المجذوم كما يتقى الأسد» آورده است؛ ابن خزیمه نیز در "كتاب التوکل" از عایشه با لفظ: «لا عدوی، وإذا رأيت المجذوم ففر منه كما تفر من الأسد» آورده است؛ به همین معنی مسلم نیز در صحیح خود در آخر ابواب طب از عمرو بن شریذ از پدرش آورده است که گفت: در میان کاروان ثقیف مردی بود که دچار بیماری جذام بود، پیامبر ﷺ شخصی را نزدش فرستاد تا به او بگوید: «إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَأَرْجِعْ»؛ «ما با تو بیعت کردیم، برگرد».

بهترین چیزی که در این مورد گفته شده است، قول بیهقی و به تبع او ابن صلاح و ابن قیم و ابن رجب و ابن مفلح و دیگران است که گفته‌اند: «لاعدوی» آنگونه که اهل جاهلیت معتقد بودند، نسبت دادن فعلی به غیر الله است و اینکه این بیماری‌ها بر اساس طبع و ویژگی که دارند، سرایت می‌کنند و گرنه گاهی خداوند به خواست خود، اختلاط و برخورد فرد سالم را به فرد مبتلا به یکی از این بیماری‌ها، موجب سرایت بیماری نموده است، به همین دلیل نیز رسول الله ﷺ می‌فرماید: «آنگونه که از شیر فرار می‌کنی، از فرد مبتلا به جذام فرار کن». و می‌فرماید: «لَا يُورَدُ مُمَرِّضٌ عَلَى مُصِحِّحٍ»؛ «فرد بیمار بر فرد سالم وارد نشود». و در مورد طاعون می‌فرماید: «مَنْ سَمِعَ بِهِ فِي أَرْضٍ فَلَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ»؛ «هرکس شنید در سرزمینی طاعون آمده است، وارد آن سرزمین نشود». و همه‌ی این‌ها به تقدیر خداوند متعال است.^۱

از جمله سرقته‌های احادیث علمی موجود در کتاب‌های اهل سنت، توسط جاعلان حدیث در میان شیعه و انتساب آن‌ها به کتاب‌های خود، حدیثی است که در کتاب "علل الشرائع" آمده است؛ چنانکه با اسناد خود از انس بن مالک رضی الله عنه، از پیامبر ﷺ حدیثی طولانی را نقل می‌کند؛ در این حدیث آمده است که پیامبر ﷺ به عبدالله بن سلام که پیرامون مسائلی از ایشان سوال کرده بود، فرمود: «إِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ إِلَى أَبِيهِ»؛ «و هرگاه آب مرد بر آب زن سبقت گیرد، فرزند به پدرش گرایش می‌یابد».

با اسنادش از علی بن ابی حمزه از ابوبصیر نقل کرده است که گفت: از ابوعبدالله علیه السلام پرسیدم: چه بسا شخص شبیه دایی‌های خود باشد، یا شبیه پدر خود و یا شبیه عموهای خود باشد، چرا چنین است؟ امام گفت: «نطفه‌ی مرد سفید و نطفه‌ی زن زرد و رقیق است، پس اگر نطفه‌ی مرد بر زن غالب شود، مرد شبیه به پدر و عموهای خود می‌شود و اگر نطفه‌ی زن بر نطفه‌ی مرد غالب شود، مرد شبیه به دایی‌های خود خواهد شد»^۱.

همچنین با اسنادش از ابن بکیر از عبدالله بن سنان از ابو عبدالله علیه السلام روایت کرده که گفت: به ایشان گفتم: چرا گاه فرزند شبیه به پدر و عموهایش می‌شود؟ گفت: هرگاه آب مرد بر آب زن غلبه یابد، فرزند شبیه پدر و عموهای خود می‌شود و اگر برعکس آب زن غلبه یابد، فرزند شبیه مادر و دایی‌های خود می‌شود»^۲.

در کتاب "الاحتجاج" طبرسی آمده است که: ابومحمد حسن عسکری علیه السلام گفت: عبدالله بن صوری از رسول الله صلی الله علیه و آله پرسید: ای محمد به من خبر بده که چرا برخی از فرزندان شبیه عموهای خود هستند و اصلاً به دایی‌های خود شباهت ندارند و برخی شبیه دایی‌های خود هستند و اصلاً شباهت به عموهای خویش ندارند؟ رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: «أيهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له»: «آب هریک که بر دیگری برتری یابد، فرزند شبیه او می‌شود». وی گفت: راست گفתי ای محمد». البته این حدیث طولانی است و ما فقط شاهد مطلب را ذکر کردیم»^۳.

این درحالی است که این احادیث در کتاب‌های اهل سنت، در صحیح بخاری و صحیح مسلم، مسند امام احمد، ابن حبان و دیگر کتب با الفاظ مشابه آمده است، از جمله:

۱- عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: أن الرجل ربما أشبه أخواله وربما أشبه أباه وربما أشبه عمومته؟ فقال: «إن نطفة الرجل بيضاء ونطفة المرأة صفراء رقيقة فإن غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة أشبه الرجل أباه وعمومته، وإن غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه الرجل أخواله».

۲- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: المولود يشبه أباه وعمه؟ قال: «إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فالولد يشبه أباه وعمه، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه الولد، أمه وخاله».

۳- قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام سأل عبد الله بن صوريا رسول الله فقال: أخبرني يا محمد.. فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء، ويشبه أخواله وليس فيه من شبه أعمامه شيء فقال رسول الله صلی الله علیه و آله: «أيهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له». فقال: صدقت يا محمد.

چنانکه در صحیح بخاری حدیث شماره (۳۹۳۸) آمده است: از پیامبر ﷺ سؤال شد که: چرا برخی فرزندان به پدر خود شبیه‌اند و برخی به مادر خود؟ پیامبر ﷺ فرمود: «إِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الْوَلَدَ»: «وقتی آب مرد بر آب زن سبقت گیرد، فرزند به پدر خود گرایش می‌یابد و زمانی که آب زن بر آب مرد سبقت گیرد، فرزند به مادرش گرایش می‌یابد».

مسلم در روایتی طولانی به شماره (۳۱۵) نیز این مساله را روایت کرده است - که ما در ذیل محل شاهد را ذکر می‌کنیم - در این روایت از ثوبان غلام رسول الله ﷺ روایت شده که گفت: یکی از احبار یهود نزد پیامبر ﷺ آمده و گفت: آمده‌ام تا در مورد فرزند از تو بپرسم؟ پیامبر فرمود: «مَاءُ الرَّجُلِ أُنْيَضُ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ، فَإِذَا اجْتَمَعَا، فَعَلَا مَنِيَّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ، أَذْكَرَا يَذْنِ اللَّهِ، وَإِذَا عَلَا مَنِيَّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ، أَنْثَا يَذْنِ اللَّهِ»: «آب مرد سفید و آب زن زرد رنگ است؛ چون با یکدیگر جمع شوند و منی مرد بر منی زن غلبه یابد، به اذن الله فرزند مذکر خواهد بود و اگر منی زن بر منی مرد غلبه یابد فرزند مونث خواهد بود» .. یهودی گفت: راست گفتی، تو پیامبری. سپس بازگشت.

از جمله روایت‌های آن‌ها که مخالف مباحث علمی و پزشکی است و به گواهی پزشکان و دانشمندان بر کذب و دروغگویی آن‌ها دلالت دارد، روایت ذیل است:

آن‌ها از صادق روایت کرده‌اند که گفت: «با شخص مبتلا به جذام هم کلام نشوید مگر اینکه میان شما و فرد جذامی یک ذراع (و در روایتی به اندازه‌ی یک نیزه) فاصله باشد»^۱.
دلیلی که دروغ واضعان و جاعلان روایت پیشین منسوب به امام صادق را - که از آن بری است - بر ملا می‌کند موارد ذیل است:

- چه فایده‌ای در این سخن وجود دارد که مسافت میان فرد سالم و جذامی باید یک ذراع یا به اندازه‌ی یک نیزه باشد؟ حال آنکه وقتی چند نفر گرد هم می‌آیند این فاصله به خودی خود رعایت می‌شود، بلکه غالباً مردمی که گرد هم می‌آیند، بیش از این مقدار از یکدیگر فاصله دارند، فاصله‌ای که تعیین آن را به دروغ به امام صادق نسبت داده‌اند.

۱- عن الصادق: «لا يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينهما قدر ذراع، وفي لفظ قدر رمح».

- جذام بیماری شدید مسری است و به سرعت منتشر می‌شود، لذا مسافتی که این روایت شیعی تعیین کرده است - یک ذراع و یا به اندازه یک نیزه - پیشگیرانه نیست.

صادق علیه السلام می‌گوید: «زوجوا الأحق، ولا تزوجوا الحمقاء، فإن الأحق قد ينجب والحمقاء لا تنجب»: «به مرد کودن زن بدهید، اما زن کودن نگیرید. زیرا از مرد کودن فرزند نیکو و نجیب به دنیا می‌آید ولی از زن کودن فرزند نیکو و نجیب به دنیا نمی‌آید».^۱ در علم پزشکی و نیز به گواهی تمامی پزشکان دنیا هیچ گونه رابطه‌ای میان حماقت زن با نجابت فرزند وجود ندارد.

یکی دیگر از روایت‌های آن‌ها که مخالف با علم پزشکی می‌باشد عبارت است از: .. از محمد بن عبدالله بن زراره از علی بن عبدالله از پدرش از جدش از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت است که در مورد نطفه گفت: «تجول النطفة في الرجل أربعين يوما فمن أراد أن يدعو الله ﷻ ففي تلك الأربعين قبل أن يخلق، ثم يبعث الله ﷻ ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله ﷻ، فيقف ما شاء الله فيقول: يا إلهي أذكر أم أنثى؟ فيوحى الله ﷻ ما يشاء ويكتب الملك: «نطفه به مدت ۴۰ روز در درون مرد می‌گردد، هرکس می‌خواهد از خدا چیزی بخواهد، در این مدت بخواهد، قبل از اینکه فرزند خلق شود، سپس خداوند فرشته‌ی ارحام را فرستاده که آن نطفه را می‌گیرد و به نزد خداوند بالا می‌برد و مدت زمانیکه خداوند بخواهد، نزد خدا می‌ماند، آنگاه فرشته می‌گوید: پروردگارا پسر باشد یا دختر؟ پس خداوند آنچه بخواهد وحی می‌نماید و فرشته می‌نویسد».

نطفه به اذن خداوند متعال در اثنای شهوت انسان و مدت زمان اندکی قبل از انزال شکل می‌گیرد و این سخن که نطفه مدت چهل روز در مرد جولان می‌دهد، صحیح نیست؛

۱- من لا يحضره الفقيه، باب النوادر، حدیث: ۴۹۲۹.

در یکی از سایت‌ها دیدم که غیر مسلمانی این روایت را ذکر کرده است و در ذیل آن نوشته بود: «خدا را شکر که من مسلمان نیستم»؛ این جمله مرا بسیار متأثر کرد و با خود گفتم تنها هدف و مقصود گزافه‌گویی‌های آخوندهای افراتی به نام ائمه، زشت نمودن چهره اسلام واقعی است؛ چه بسیار غیر مسلمانانی که با دیدن این گزافه‌ها و اعمال زشت آن‌ها اسلام را دین عقب مانده دانسته‌اند و فکر پیوستن به اسلام را نیز از مخپله خود بیرون می‌کنند. [م]

این نکته‌ای است که آزمایشگاه‌ها تأیید کرده‌اند و تمامی پژوهشگران و پزشکان بدان گواهی داده‌اند.

یک پزشک نصرانی از امام صادق علیه السلام در رابطه با تفصیل جسم پرسید، امام گفت: «خداوند متعال انسان را بر دوازده بند و دویست و چهل و شش استخوان و سیصد و شصت رگ آفرید؛ رگ‌ها به تمام جسد خون‌رسانی می‌کنند و استخوان‌ها آن را نگه می‌دارند و عصب گوشت را نگه می‌دارد. خداوند در دست‌های انسان ۸۲ استخوان قرار داده است، در هر دستی ۴۱ استخوان، در کف دست او ۳۵ استخوان، در ساعد او دو استخوان و در بازوی او یک استخوان و در کتف او سه استخوان و در پایش ۴۳ استخوان قرار داده که در قدم او ۳۵ استخوان، در ساق پای او دو استخوان، در زانوی او سه استخوان و در ران او یک استخوان و در سرین او دو استخوان می‌باشد و در پای دیگر نیز به همین صورت است و در کمر انسان ۱۸ مهره قرار داده است و در هریک از دو بدنه او ۹ دنده و در گردنش هشت و در سرش ۳۶ استخوان و در دهان او ۲۸ و ۳۲ استخوان قرار داده است»^۱.

تمام اعدادی که در روایت سابق برای استخوان‌های بدن ذکر شد، اشتباه است، میان ما و شیعه علمای تشریح و پزشکان ارتوپد قضاوت می‌کنند؛ اما حدیث علمی نبوی که اهل سنت روایت کرده‌اند و در کتاب‌های آن‌ها آمده است، همان چیزی است که دانشمندان به صحت و اعجاز آن گواهی داده‌اند:

در کتاب‌های حدیث اهل سنت - حدیث عایشه رضی الله عنها - بصورت مرفوع از رسول الله صلی الله علیه و آله آمده است: «إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهُ،

۱- بحار الأنوار: ۴۸۰/۱۴؛ کتاب المناقب، ابن شهر آشوب: ۲۵۵/۴ - ۲۵۶؛ سأل طیب نصرانی الإمام الصادق عن تفصیل الجسم، فقال: إن الله تعالى خلق الإنسان على اثني عشر وصلاً وعلى مائتين وستة وأربعين عظماً وعلى ثلاثمائة وستين عرقاً، فالعروق هي التي تسقي الجسد كله والعظام تمسكها والشحم يمسك العظام والعصب يمسك اللحم. وجعل في يديه إثنين وثمانين عظماً، في كل يد واحد وأربعون عظماً، منها في كفه خمسة وثلاثون عظماً، وفي ساعده إثنان وفي عضده واحد، وفي كتفه ثلاثة وكذلك في الأخرى، وفي رجله ثلاثة وأربعون عظماً، منها في قدمه خمسة وثلاثون عظماً وفي ساقه إثنان وفي ركبته ثلاثة وفي فخذ واحد وفي وركه إثنان وكذلك في الأخرى، وفي صلبه ثمانين عشرة فقارة، وفي كل واحد من جنبه تسعة أضلاع، وفي عنقه ثمانية، وفي رأسه ستة وثلاثون عظماً، وفي فيه ثمانية وعشرون وإثنان وثلاثون.

وَحَمْدَ اللَّهِ، وَهَلَّلَ اللَّهَ، وَسَبَّحَ اللَّهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجْرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السَّتِينَ وَالْثَلَاثِمِائَةِ السَّلَامِي، فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحَرَخَ نَفْسُهُ عَنِ النَّارِ^۱: «هر انسانی از فرزندان آدم با (۳۶۰) مفصل آفریده شده است، آنکه به تعداد این ۳۶۰ مفصل، الله اکبر و الحمد لله و لا اله الا الله و سبحان الله و استغفر الله گوید، یا سنگ یا خار یا استخوانی را از مسیر مردم دور سازد و امر به معروف و نهی از منکر نماید، همانا آن روز را در حالتی شب می‌کند که خویش را از آتش دور کرده است». و در روایتی آمده است: «فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهُ بِصَدَقَةٍ^۲: «باید در ازای هر مفصلی صدقه بدهد». و در روایت دیگری آمده است: «فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَظْمٍ مِنْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ^۳: «روزانه به تعداد هر استخوانی باید صدقه بدهد».

ذکر تعداد مفاصل در حدیث بریده نیز آمده است، وی می‌گوید: از رسول الله ﷺ شنیدم که فرمود: «فِي الْإِنْسَانِ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ مَفْصِلًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهُ بِصَدَقَةٍ»: «انسان ۳۶۰ مفصل دارد و باید به ازای هر مفصل (روزانه) صدقه‌ای بدهد». اصحاب گفتند: اگر کسی نتوانست چه کند؟ رسول الله ﷺ فرمودند: «التَّخَاعَةُ فِي الْمَسْجِدِ تَذْفِيهَا وَالشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْرِيكَ»: «آب بلغم درون مسجد را دفن کن و چیز (آزار دهنده) را از راه دور کن و اگر نتوانستی، دو رکعت نماز چاشت تو را کفایت می‌کند»^۴.

محمد سید ارناؤوط در کتاب "الإعجاز العلمي في القرآن الكريم" به این روایت عایشه رضی الله عنها استدلال نموده است و بابتی با عنوان «إعجاز تشریحي في قول الرسول ﷺ...» برای آن باز کرده و این حدیث را در آن باب آورده است؛ سپس می‌گوید: «پس از چهارده قرن، علم جدید تشریح اعضا ثابت نموده است که بدن انسان در بردارنده‌ی ۳۶۰ مفصل

۱- صحیح مسلم (۱۰۰۷).

۲- سنن ابوداود (۵۲۴۲).

۳- الطب النبوی، ابی نعیم اصفهانی (۲۱۲/۱).

۴- سنن ابوداود (۵۲۴۲).

است و این مفاصل در تمام نقاط بدن انسان بالغ قرار گرفته‌اند، همچنانکه در حدیث شریف آمده است».

دکتر حامد أحمد حامد در کتاب «رحلة الإيمان...»^۱ در اعجاز علمی سنت به حدیث عایشه و حدیث بریده استدلال می‌کند؛ زیرا تعداد مفصل‌های مذکور در حدیث نبوی، همان تعدادی است که علم پزشکی جدید به آن رسیده است. دکتر حامد با دقت این موضوع را در کتابش بررسی نموده است؛

سپس در استدلالش به حدیث عایشه نکته‌ی دیگری را نیز افزوده و می‌گوید: «مشاهده می‌کنیم که لفظ «حُلُق» بر وزن «فُعْل» به وضوح به مطالبی که گفتیم اشاره دارد و آن اینکه عملیات استخوان بندی بافت‌های غضروفی از دوران جنینی شروع شده است و تا زمان بلوغ استمرار می‌یابد و گرنه تعداد استخوان‌های اولیه ۳۶۰ مورد ذکر نشده است، چیزی که در انسان بالغ به ۲۰۶ مورد می‌رسد؛ راست گفته است صادق مصدوقی که از روی هوی و هوس سخن نمی‌گوید.

از دیگر روایت‌های خرافی آن‌ها که مخالف عقل و منطق است، بلکه به شرک و باور به نفع و ضرر غیر الله دعوت می‌دهد، عبارت است از:

در کتاب "الكافي" کلینی، جزء ششم، کتاب الزينة واللباس؛ و کتاب "وسائل الشيعة" نوشته‌ی حر عاملی و دیگر کتاب‌های شیعه روایات خرافی و شرکی بسیاری آمده است، از جمله:

از بشیر دهان روایت است که می‌گوید: به ابوجعفر عليه السلام گفتم: چه نگینی بر انگشت خود قرار دهم؟ گفت: «ای بشیر، نظرت در مورد عقیق سرخ و عقیق زرد و عقیق سفید چیست، این‌ها سه کوه در بهشت می‌باشند - تا آنجا که می‌گوید - هریک از شیعیان آل محمد چنین انگشتی بر دست کند، جز خیر و خوبی و روزی زیاد و سلامتی از انواع مصیبت‌ها نمی‌بیند و این موجب در امان ماندن از شر سلطان ستمگر و نیز تمامی چیزهایی است که انسان از آن‌ها می‌ترسد»^۲.

۱- رحلة الإيمان في جسم الإنسان: ص ۳۵۹.

۲- وسائل الشيعة: ۵/۵۲، باب استحباب التَّخْتُمِ بالعقيق الأحمر والأصفر والأبيض؛ عن بشير الدهان قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أي الفصوص أركب على خاتمي؟ فقال: «يا بشير، أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض، فإنها ثلاثة جبال في الجنة - إلى أن قال - فمن تختَّم بشيء منها من شيعة آل محمد لم

از عمرو بن ابی شریک از فاطمه علیها السلام روایت است که گفت: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: «من تختم بالعقیق لم یزل یری خیراً»: «هرکس انگشتر عقیق در دست کند، پیوسته خیر و خوبی می بیند».

از محمد بن یعقوب، از تعدادی از اصحاب ما، از احمد بن محمد، از برخی از اصحابش بطور مرفوع روایت است که ابوعبدالله علیه السلام گفت: «العقیق أمان فی السفر»: «عقیق موجب امنیت و امان در سفر است».^۱

از عبدالرحیم قصیر روایت است که می گوید: والی، سربازان خود را فرستاد تا مردی از آل ابی طالب را به سبب جرمی دستگیر کنند، آن مرد نزد ابوعبدالله علیه السلام رفت، ایشان فرمود: «به او یک انگشتر عقیق بدهید». پس به او انگشتری عقیق داده شد که در اثر آن هیچ گزندی به او نرسید و با هیچ مشکلی مواجه نشد.^۲

از محمد بن احمد از برخی از یارانش بطور مرفوع روایت است که: مردی از شر راهزنان نزد پیامبر صلی الله علیه و آله شکایت برد، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «هلا تختمت بالعقیق، فإنه یحرس من کل سوء»: «مگر انگشتر عقیق بر دست نداری، همانا این انگشتر انسان را از هر چیز بدی مصون می دارد».^۳

از ابن محبوب، از ابوعبدالله علیه السلام روایت است که ایشان به یکی از یارانش که کفش سیاهی به پا داشت نگاه کرد و گفت: «تو را چه شده که کفش سیاه بر پای داری، مگر نمی دانی که برای بینایی ضرر دارد و آلت تناسلی را سست می کند و گران تر از همه است

یر إلا الخیر والحسنی، والسعة فی الرزق، والسلامة من جمیع أنواع البلاء، وهو أمان من السلطان الجائر، ومن کل ما یخافه الإنسان ویحذره».

۱- وسائل الشیعة، ۵۳، باب استحباب استصحاب العقیق فی السفر والخوف وفي الصلاة وفي الدعاء.

۲- عن عبد الرحیم القصیر قال: بعث الوالی إلى رجل من آل ابی طالب فی جناية فمرّ بأبی عبد الله علیه السلام فقال: «أتبعوه بخاتم عقیق». فاتي بخاتم عقیق فلم یر مکروهاً.

۳- همان، ۵۳.

و هیچکس آن را نمی‌پوشد، مگر اینکه متکبر می‌شود»^۱.

از محمد بن علی همدانی از حنان بن سدید روایت است که می‌گوید: درحالی که کفش سیاه به پا داشتم نزد ابو عبدالله (علیه السلام) رفتم؛ ایشان گفت: «ما لك وللسوداء؟ أما علمت أنّ فيها ثلاث خصال: تضعف البصر، وترخي الذكر، وتورث الهمّ، وهي مع ذلك من لباس الجبارين»: «چرا سیاه پوشیدی؟ مگر نمی‌دانی که سه خصلت دارد: بینایی را ضعیف می‌کند، آلت را سست می‌کند و موجب اندوه و غم می‌شود، به علاوه این پوشش، پوشش انسان‌های متکبر است»^۲.

از محمد بن یعقوب .. از عبدالملک بن بحر صاحب اللؤلؤ روایت است که می‌گوید: «هرکس بخواهد کفش بپوشد و کفشی زرد متمایل به سفید به پا کند، مال و اولاد او از بین نمی‌رود و آنکه کفش سیاه به پا کند، هم و غمش از بین نمی‌رود»^۳.
از محمد بن یعقوب از تعدادی از یاران ما از احمد بن ابی عبدالله از محمد بن علی از ابوالبختری از ابو عبدالله (علیه السلام) روایت است که می‌گوید: «من لبس نعلًا صفراء كان في سرور حتى يلبها»: «هرکس کفش زرد بپوشد پیوسته در سرور و شادی خواهد بود تا اینکه کهنه شود»^۴.

پس از ذکر تمامی این موارد، حال به حقایقی می‌پردازیم که هیچگونه تردیدی در آن راه ندارد و آن عبارت است از:

اول: اگر واقعا امامان شیعه از جانب پروردگار منصوب بودند، خداوند به آنان معجزاتی می‌داد که جز فرد منکر، کسی نمی‌توانست آن را انکار نماید، همچون معجزاتی که به پیامبر (صلی الله علیه و آله) عطا نمود و هر امامی از خود روایات علمی مهمی همانند پیامبر (صلی الله علیه و آله)، باقی می‌گذاشت.

۱- عن ابن محبوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه نظر إلى بعض أصحابه وعليه نعل سوداء، فقال: ما لك وللنعل السوداء؟ أما علمت أنّها تضرّ بالبصر، وترخي الذكر، وهي بأعلى الثمن من غيرها، وما لبسها أحد إلاّ اختال فيها.

۲- همان، ۳۸، باب كراهة لبس النعل السوداء.

۳- همان: ۳۹، باب استحباب لبس النعل البيضاء.

۴- وسائل الشيعة: ۴۰، باب استحباب لبس النعل الصفراء.

دوم: دلیل افلاس جاعلان شیعه در باب چنین روایات علمی، ناچار بودن به وضع روایات خیالی از جانب خود و نسبت دادن آن به امامان است.

سوم: صحت کتاب‌های حدیث اهل سنت و صحت نقل حدیث نبوی از سوی آن‌ها؛ زیرا روایات آن‌ها با علم مدرن مطالعه و کشف، موافق است.

بلکه یکی از زیرکی‌های سازندگان امامت، این است که به امامان کرامت‌هایی بخشیده‌اند که مخصوص پیامبر ﷺ می‌باشد و این کرامات در کتاب‌های اهل سنت، قبل از شیعه تدوین یافته است، همچون این قول پیامبر اکرم ﷺ در ارتباط با خود: «تَنَامُ عَيْنِي وَلَا يَنَامُ قَلْبِي»^۱: «چشم من می‌خوابد، اما قلبم بیدار است»؛

ابن کثیر در کتاب "البدایة والنهایة" به نقل از کتاب‌های سیره و حدیث، برخی از صفات پیامبر همچون تولد ایشان را ذکر کرده و آورده است: «پیامبر درحالی از شکم مادرش متولد شد که بر دست خود تکیه داده و سرش رو به آسمان بود. برخی نیز گفته‌اند: درحالی متولد شد که بر دو زانوی خود نشسته بود و همراه با او نوری ساطع شد که قصرها و بازارهای شام را در نوردید تا جایی که گردن‌های شتر در بصری دیده شد». و حافظ ابن حجر عسقلانی در "فتح الباری کتاب الأدب" آورده است: «پیامبر هرگز خمیازه نمی‌کشید». وی می‌گوید: «از جمله ویژگی‌های پیامبر ﷺ که ابن ابی شیبہ و بخاری در "التاریخ" آورده‌اند و بخاری و مسلم از ابوهیرة روایت کرده‌اند که رسول الله ﷺ فرمود: «هَلْ تَرَوْنَ قِبَلَتِي هَاهُنَا؟ فَوَ اللَّهُ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلَا رُكُوعُكُمْ، إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي»^۲: «آیا شما فکر می‌کنید که من رویم بسوی قبله است (و از اطراف خود، بی‌خبرم)؟ به خدا سوگند که خشوع و رکوع شما بر من پوشیده نیست و من (هنگام نماز) شما را از پشت سر خود، خوب می‌بینم».

مسلم در حدیث شماره‌ی (۴۲۶) از انس روایت می‌کند که رسول الله ﷺ فرمود: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي إِمَامُكُمْ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ ... فَإِنِّي أَرَاكُمْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي»^۳: «ای مردم من جلوی شما هستم، پس در رکوع و سجده بر من سبقت نگیرید،

۱- صحیح بخاری (۳۵۶۹).

۲- بخاری: ۱۸۲/۱؛ مسلم: ۳۱۹/۱.

۳- مسلم: ۳۲۰/۱.

همانا من شما را از جلو و پشت سرم می‌بینم». و دیگر صفاتی که قبل از تولد صفار و کلینی و قمی و دیگران در کتاب‌های اهل سنت آمده است؛ به این ترتیب جامعه‌ی شیعی امامان خود را با ویژگی‌هایی که ندارند، بزرگ داشته و دروغ جاعلان، به آسانی و سهولت مورد پذیرش عوام شیعه قرار می‌گیرد، زیرا آن‌ها کتاب‌های حدیث و سیره‌ی اهل سنت را کنار نهاده‌اند.^۱

این تعداد روایاتی که در این بخش مطرح نمودم، تنها نمونه‌های بسیار اندکی بود، تا اینکه عوام شیعه از این مسأله‌ی مهم آگاه شوند و بحث و بررسی کامل آن نیازمند تألیفی جدا با حجمی زیاد است.

همچنین حق داریم این سوال را از علما و عوام شیعه بپرسیم: آیا روایات منسوب به امامان در کتاب‌های معتبر شما، واقعا سخن امامان است یا بر ایشان افترا بسته‌اند؟ پاسخ این پرسش، بله یا خیر نیست، بلکه نیازمند آن است تا از جوانب مختلف مورد بحث و بررسی قرار گیرد، مهمترین جنبه‌ی آن این است که آیا روایات منسوب به امامان موافق با قرآن است یا در تعارض و تضاد با آن است؛ همچنین باید در سند و متن روایت دقت کنیم و ببینیم از نظر لغوی و بلاغی ایرادی ندارد و چنان است که شیعه مدعی بوده و می‌گوید به امامان آن‌ها جوامع الکلم داده شده یا نه؟!

ای عوام شیعه، چرا خودتان در این مورد بحث و بررسی نمی‌کنید؟ این مسأله مربوط به آینده‌ی ابدی و جاودان شما و فرزندان و خانواده‌تان می‌باشد و بسته به آن است که پاسخ‌های درست و منصفانه‌ای به سوال‌های سابق، آن هم با تأنی و انصاف داده شود.

روایات شیعه در میزان

آیا روایات منسوب به امامان در کتاب‌های شیعه واقعا سخن امامان است یا آن‌ها را به دروغ و بهتان به ایشان بسته‌اند؟!

من با اطمینان کامل می‌گویم: دلایلی قوی و محکم در حد علم و عین یقین وجود دارد که ثابت می‌کند روایات منسوب به اهل بیت در کتاب‌های شیعه، دروغ است و به دروغ و بهتان به آن‌ها بسته شده است.

از جمله این دلایل محکم عبارت است از:

۱- بخاری، کتاب المناقب، باب کان النبی تمام عینه ولاینام قلبه؛ و البدایة والنهایة، ابن کثیر، جلد: ۲، صفة مولده ﷺ.

- بسیاری از روایات آن‌ها مخالف با قرآن کریم است و همین نیز برای اثبات این مدعا کافی است.
- آن‌ها روایاتی دارند که از مقام و منزلت پیامبر ﷺ می‌کاهد.
- عیبجویی در این روایات از پیامبر ﷺ و همسران و اهل بیت ایشان، آشکار است و همچنین این روایات، شأن و مقام علی را بسیار بالا می‌برد و برتر از مقام پیامبر ﷺ قرار می‌دهد.
- کتاب‌های شیعه مملو است از روایات کینه توزانه‌ای که نمایان‌گر جعلی بودن آن‌ها است.
- بسیاری از روایات آن‌ها مملو از کینه و عداوت و دشمنی است و شامل طعن و ناسزا که با خوی زیبا و نیک پیامبر این امت و اهل بیت پاک او هیچ سنخیتی ندارد، بلکه دلالت بر خوی و منش سازندگان این روایات و حقد و کینه پنهان در سینه‌های‌شان دارد. علاوه بر اینکه در کلمات و معانی این روایات، اشتباهات لغوی، نحوی و صرفی به وضوح قابل مشاهده است.
- کتاب‌های اساسی شیعه مملو است از روایات زشتی که فحش و ناسزا را ترویج می‌دهد که شایسته اسلام نیست.
- مبالغه در ثواب و پاداش برخی از عبادات شیعه.
- دلیل وضع چنین روایاتی، پیوند میان عوام شیعه با عقاید و عباداتی است که خداوند آن‌ها را نفرستاده است و اینکه این افترا زندگان به هدف بدعی و شرکی خود برسند.
- بسیاری از روایت‌های شیعه با یکدیگر تعارض و تناقض دارند.
- کتاب‌های آن‌ها مملو از اینگونه روایات است، تا جایی که شتر هم نمی‌تواند این تعداد روایات را حمل کند؛ تعدادی از مراجع و بزرگان شیعه به این حقیقت اعتراف کرده‌اند و این نشانه‌ای واضح و روشن برای هر منصفی است که ثابت می‌کند دین آن‌ها ساخته‌ی بشر است، زیرا در دین الله تعالی هیچ تناقضی نیست.
- کتاب‌های آن‌ها در بردارنده‌ی روایاتی است که از کتاب‌های اهل سنت دزدیده‌اند، کتاب‌هایی که ده‌ها سال قبل از آن‌ها تدوین شده است.
- روایات علمی منسوب به امامان با پژوهش‌های علمی و پزشکی معاصر در تضاد است و این امر ثابت می‌کند که این روایات دروغ است (که ما در این مورد قبلاً سخن گفتیم).

من برای هریک از بخش‌هایی که ذکر کردم، از کتاب‌های خود شیعه مثال‌هایی ذکر خواهم کرد.

هزیان‌گویی و گزافه‌گویی‌های کتاب‌های شیعه به حدی رسیده است که از علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرده‌اند که وی از الاغ رسول خدا صلی الله علیه و آله خبر داده است!!

چنانکه در روایت مورد ادعای ایشان آمده علی می‌گوید: این الاغ با رسول خدا صلی الله علیه و آله صحبت کرد و گفت: «پدر و مادرم فدایت باد، پدرم از پدرش، از جدش و او از پدرش برایم روایت کرده است که همراه با نوح در کشتی بود، نوح علیه السلام نزد او آمد و بر پشتش دست کشید و گفت: از پشت این الاغ، الاغی خواهد آمد که سید و خاتم پیامبران بر او سوار خواهد شد؛ من (= الاغ) خدا را شاکرم که آن الاغ هستم».^۱

این دروغی است که آن‌ها بر علی بسته‌اند و این مسأله، حقیقت میزان جهل و فریب آن‌ها را برای شما به تصویر می‌کشد، بطوری که از الاغ روایت می‌کنند و برای آن اسنادی قرار می‌دهند، چنانکه الاغ می‌گوید: «حدثني أبي، عن أبيه عن جده عن أبيه»!! چگونه الاغ به رسول الله صلی الله علیه و آله می‌گوید: پدر و مادرم فدایت؟! واضح و مبهرن است که این دست روایات، اهانت به رسول خدا صلی الله علیه و آله و بی‌ادبی نسبت به سید و سرور خلق صلوات الله وسلامه علیه می‌باشد.

اکنون برخی از روایات آن‌ها را که به صراحت و روشنایی تمام، مخالف با قرآن است، ذکر می‌کنیم؛ زیرا بر شمردن تمامی آن‌ها بسیار دشوار است و بزودی مهم‌ترین روایاتی را که مهم‌ترین عقاید دینی خود را بر آن بنا نهاده‌اند، ذکر خواهیم کرد. مهم‌ترین و خطرناک‌ترین بخش قرآن که با آن مخالفت کرده‌اند و معانی روشن آن را تحریف نموده‌اند، توحید است، توحیدی که خداوند بخاطر آن کتاب‌های خود را نازل نمود و پیامبران را فرستاد.

در روایات آن‌ها، آیات توحید به ولایت تفسیر شده است:

بنیان‌گذاران دین تشیع توانسته‌اند جامعه‌ی شیعی را از قرآن کریم دور نگه دارند تا آیات آن را آنگونه که موافق با خرافات‌شان باشد، تفسیر نمایند و تفسیر باطنی از آیات

۱- الکافی: ۲۳۷/۱؛ فقال علي: إن ذلك الحمار كَلَّمَ رسول الله صلی الله علیه و آله!! فقال: بأبي أنت وأمي، إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة، فقام إليه نوح علیه السلام فمسح على كفله، ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حملاً يركبه سيد النبیین وخاتمهم "فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار".

قرآن کریم ارائه دهند. آن‌ها به این شیوه معانی شرعی الفاظ قرآن را تغییر دادند و آن را تبدیل به معانی نمودند که با اعتقادات و باورهای آن‌ها هماهنگ باشد و به این ترتیب مهم‌ترین رکن اسلام یعنی توحید را از بین بردند؛ توحیدی که مهم‌ترین رکن اسلام، اصل آن و کلید قبولی اعمال است و امامت را جایگزین آن نمودند تا بجای الله متعال به عنوان خالق یکتای قهار، با اولیای مخلوق پیوند برقرار نمایند و برای تأکید معنای این تبدیل، همان توصیف توحید را در تعریف ولایت آوردند.

از جمله تبدیل و دگرگونی‌هایی که به وجود آوردند، بازیچه قرار دادن تفسیر این قول الله تعالی است: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل: ۵۱] «و الله فرمود: دو معبود را نگیرید، فقط او معبود یگانه است، پس (تنها) از من بترسید». آن‌ها می‌گویند: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ﴾ یعنی «لا تتخذوا إمامین»: «دو امام نگیرید». و این قول خداوند متعال: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ یعنی: «هو إمام واحد»: «فقط یک امام است».^۱

و به این ترتیب نزد امامیه (شیعیان دوازده امامی) دوازده اله و معبود می‌باشد!! و به جای الله متعال امامان را ارباب خود برگزیده‌اند. آیا کسی که الله تعالی را دوست دارد و بزرگ می‌دارد، چنین تفاسیری را می‌پذیرد؟!!

اما این آیه: ﴿قُلْ أَغْفِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [۱۶] وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ [۱۷] بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ [۱۸]﴾ [الزمر: ۶۴-۶۶] «بگو: ای نادانان آیا به من فرمان می‌دهید که غیر الله را عبادت کنم؟ و به راستی که به تو و به کسانی که پیش از تو بودند، وحی شد که اگر شرک آوری، یقیناً اعمالت (تباه و) نابود می‌شود و از زیان‌کاران خواهی بود. بلکه تنها الله را عبادت کن و از شکر گزاران باش».

در "البرهان فی تفسیر القرآن" در تفسیر این آیه آمده است: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ﴾ یعنی: اگر پس از خود به ولایت کسی دیگر همراه با ولایت علی فرمان دهی».^۲

۱- تفسیر العیاشی: ۲۶۱/۲؛ البرهان: ۳۷۳/۲.

۲- نگا: تفسیر القرآن، هاشم بحرانی، تفسیر آیات ۶۴/۱۶ سوره زمر.

این آیه همچنانکه از سیاق آن برمی آید، مربوط به توحید الله تعالی در عبادت است، اما آن‌ها معنای آیه را دگرگون کرده و آن را به علی ربط داده‌اند، درحالی‌که هیچ ذکری از علی در این آیه نیامده است، گویا آن‌ها علی را «الله» قرار داده‌اند؛ پاک و منزّه است الله متعال از آنچه توصیف می‌کنند و از افتراهای آن‌ها بسی برتر است. آن‌ها عبادت را همان ولایت قرار داده‌اند!!

به این ترتیب تفاسیر شیعه به آنچه اعتباری ندارد، بانگ می‌زند و در استدلال بر اصلی لغوی و عقلی تکیه ندارد، چه رسد به شرع و دین.

اکنون مطلبی را بیان می‌کنیم که هرکس در قلبش اندکی خیر باشد، آن را انکار می‌کند و آن تفسیر این قول خداوند توسط آنان است: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ۱۸۰] «و برای الله نام‌های نیک است، پس به آن (نام‌ها) او را بخوانید»؛ آن‌ها این قول الله تعالی را به چیزی تفسیر کرده‌اند که دلالت بر غلو و جرأت آن‌ها بر خداوند متعال و فراموش نمودن پروردگارشان دارد، آنجا که می‌گویند: اسامی نیکوی خداوند، امامان هستند.

از ابوعبدالله روایت است که می‌گوید: «نحن والله الأسماء الحسنی التي لا يقبل من العباد عملاً إلا بمعرفة، بنا أثمرت الأشجار وجرت الأنهار، وبنا ينزل غيث السماء، ويثبت عُشب الأرض، وبعبادتنا عبد الله، ولولا نحن ما عبد»: «بخدا سوگند ما نام‌های نیک خداوند هستیم، بطوری که عملی از بندگان قبول نمی‌شود مگر با شناخت و معرفت ما، توسط ما درختان میوه می‌دهند و رودها جاری می‌شوند، بوسیله‌ی ما باران آسمانی می‌بارد و علف از زمین می‌روید و بر اساس عبادت ماست که خداوند عبادت می‌شود و اگر ما نبودیم، خداوند عبادت نمی‌شد».^۱

به این ترتیب آیه‌ای در قرآن نیست که در آن خداوند متعال خود را بزرگ داشته است تا بندگان با پروردگارشان ارتباط برقرار کنند و او را بزرگ بدانند و عبادت نمایند و از او بترسند، مگر اینکه مفسران شیعه آن آیه را به علی و اوصیاء که از نسل او هستند، تفسیر نمودند.

این و دلایل زیاد دیگری، بیانگر این مهم است که مؤسسان شیعه دسیسه چیده‌اند تا با تغییر اصل اسلام، اسلام را تغییر دهند.

عباشی در تفسیر این آیه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ۴۸] «بی‌گمان الله این را که به او شرک آورده شود، نمی‌بخشد و غیر از آن را برای هرکس بخواهد می‌بخشد» آورده است: «از ابوجعفر روایت است که می‌گوید: اینکه خداوند متعال می‌فرماید: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ﴾ یعنی خداوند کسی را که به ولایت علی کفر ورزد، نمی‌بخشد و اینکه فرموده است: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (برای هرکس که بخواهد) یعنی برای کسی که ولایت علی علیه السلام را بپذیرد^۱.

در تمام مواردی که خداوند متعال در کتابش از کفر و شرک باز داشته است، لفظ شرک و کفر را به کفر به ولایت علی علیه السلام تفسیر نموده‌اند، همانند این آیه: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الکهف: ۱۱۰] «پس هر که به لقای پروردگارش امید دارد، باید کار شایسته انجام دهد و هیچکس را در عبادت پروردگارش شریک نسازد» که در تفسیر آن می‌گویند: «عمل صالح یعنی شناخت امام و ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ یعنی: تسلیم علی شود و در خلافتش کسی را با وی شریک نکند، کسی که شایسته این مقام و جایگاه نیست»^۲.

در کتاب مشهور آن‌ها "مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار"^۳ آمده است که علی گفت: «أنا رب الأرض الذي يسكن الأرض به»: «من پروردگار زمین هستم، کسی که زمین با وجود او آرام می‌گیرد».

در مورد این آیه: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ۴۱] «و نخستین کافر به آن نباشید» گفته‌اند: «و نخستین کافر به علی نباشید!!».

خداوند از علی راضی گشت و او را از آنچه می‌گویند مبرا نمود.

۱- عن أبي جعفر قال: أما قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ يعني أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي، وأما قوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ يعني لمن وإلى علياً عليه السلام!!

۲- تفسیر العیاشی: ۳۵۳/۲؛ تفسیر البرهان: ۴۹۷/۲.

۳- صفحه‌ی: ۵۹.

در مورد اجتناب از طاغوت که هیچ بنده‌ای نجات نیافته و توحیدش مقبول نیست مگر با کفر به طاغوت که همان برائت از شیطان و هر معبود و متبوعی جز الله است، وضع به همین منوال است و آن را به ولایت امامان و برائت از دشمنان‌شان تأویل نموده‌اند؛ بطور مثال در تفسیر این آیه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ۳۶] «یقیناً ما در (میان) هر امت پیامبری را فرستادیم که: الله یکتا را عبادت کنید و از طاغوت اجتناب کنید» می‌گویند: «یعنی: خداوند هیچ پیامبری را نفرستاده است، مگر با ولایت ما و برائت از دشمنان ما».

اما در مورد این آیه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ۱۶۵] «و از مردم کسانی هستند غیر از الله همتیانی را انتخاب می‌کنند و آن‌ها را مانند دوست داشتن الله دوست می‌دارند». با پررویی و زشتی هر چه تمام می‌گویند: «یعنی: از فرزندان ابوبکر و عمر (بنو ابوبکر و بنو عمر) و می‌گویند: آن‌ها اولیای فلان و فلان و فلان هستند و منظورشان ابوبکر و عمر و عثمان است که آن‌ها را به جای امام، یعنی علی علیه السلام برگزیده‌اند.^۱

تمام کسانی که فطرت توحیدی خود را حفظ نموده و تعظیم و بزرگداشت الله متعال را به جا می‌آورند، می‌دانند، هدف خلقت جن و انسان چیزی جز این نبوده است که الله تعالی را عبادت نمایند و با او چیزی را شریک نگیرند؛ خداوند متعال به وضوح می‌فرماید: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاریات: ۵۶] «و من جن و انس را نیافریده‌ام مگر برای اینکه مرا عبادت کنند». و عبادت شامل تمام چیزهایی است که خداوند دوست دارد و بدان راضی است، از اقوال و اعمال باطنی و ظاهری؛ اما این قوم همه‌ی این‌ها را برای امامان قرار داده‌اند.

همچنین این آیه: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَنُ إِنَّهُوَ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ۷۲] «همانا ما امانت (خویش) را بر آسمان‌ها و زمین و کوه‌ها عرضه داشتیم، پس آن‌ها از تحمل آن سر باز زدند و از آن ترسیدند و انسان آن را بر دوش گرفت که او بسیار ستمکار نادان است». مثل روز روشن است که امانت، حق الله تعالی بر بندگان و چیزی می‌باشد که برای آن‌ها تشریع

۱- تفسیر العیاشی: ۷۲/۱؛ تفسیر البرهان: ۱۷۲/۱؛ تفسیر الصافی: ۱۵۶/۱.

نموده است، از جمله توحید و اخلاص برای او و سایر مواردی که بر آنها واجب نموده است مانند نماز و ... و ترک محرمات؛ اما ببینیم تفاسیر شیعه این آیهی کریمه را چگونه تفسیر کرده‌اند، آنها از ابوعبدالله نقل کرده‌اند که می‌گوید: «آن امانت ولایت امیر المؤمنین علیه السلام است.»^۱

از مطالب گذشته، انحراف این قوم و تحریف آیات روشن پروردگار از سوی آنها، آشکار گشت؛ وقتی آیات محکم و واضح را اینگونه تفسیر می‌کنند، با آیات متشابه چگونه تعاملی خواهند داشت؟!!

گستاخی این قوم به حدی رسیده است که در برخی روایات آنها می‌خوانیم، خداوند نیازمند امامان است؛ مثال آن روایت ذیل است:

.. از ابو حمزه از ابوجعفر علیه السلام روایت است که در مورد این آیه: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ۸۸] فرمود: «خداوند همه چیز را از بین می‌برد و تنها وجه باقی می‌ماند و خداوند بزرگ‌تر از آن است که (به داشتن صورت) توصیف شود؟ اما معنای آن این است که همه چیز جز دین الله از بین می‌رود و ما وجه خداوند هستیم که از طریق ما باید به خداوند راه جست، تا زمانی که خداوند در بقای مردم نیازی داشته باشد، ما در میان بندگانش هستیم و چنانچه دیگر نیازی نباشد، ما را بسوی خود بالا می‌برد و آنگونه که دوست دارد با ما رفتار می‌کند». گفتم: فدایت شوم «الروية» (که در عبارت آمده است) به چه معناست؟ گفت: «نیاز».^۲

از هشتم بن عبدالله از مروان بن صباح روایت است که: ابوعبدالله علیه السلام گفت: «إِنَّ اللَّهَ تعالى خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُورَنَا وَجَعَلَنَا عَيْنَهُ فِي عِبَادِهِ وَلِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِهِ وَيَدُهُ الْمَبْسُوطَةَ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَوَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ وَبَابَهُ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَخُزَانَهُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، بَنَّا أَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ وَأَيَّعَتِ الثَّمَارُ وَجَرَتِ الْأَنْهَارُ وَبَنَّا أَنْزَلَ

۱- تفسیر کنز الدقائق وبحرالغرائب: ۴۵۱/۱۰؛ همچنین نگا: تفاسیر شیعه ذیل آیهی ۷۲ سورهی احزاب.

۲- کتاب التوحید، قمی، ص: ۱۵۱؛ عن أبي حمزة عن أبي جعفر علیه السلام في قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: فيفنى كل شيء ويبقى الوجه، الله أعظم من أن يوصف؟ ولكن معناه كل شيء هالك إلا دينه، ونحن الوجه الذي يؤتي الله منه، لم نزل في عباده مادام الله له فيهم روية فإذا لم يكن له فيهم روية رفعنا إليه ففعل بنا ما أحب، قلت: جعلت فداك وما الروية؟ قال: الحاجة».

غَيْثُ السَّمَاءِ وَ نَبْتُ عُشْبِ الْأَرْضِ وَ بَعَادَتِنَا عِبْدَ اللَّهِ وَ لَوْ لَا نَحْنُ مَا عُبِدَ اللَّهُ: «خداوند متعال ما را آفرید، پس آفرینش ما را نیکو گردانید و ما را صورت‌بندی نمود و صورت‌های ما را نیکو ساخت و ما را در میان بندگان چشم خویش گردانید و زبان گویای خویش در میان خلائق قرار داد و دست خود که بر بندگان به رأفت و رحمت گشوده است و وجه خود که مردم از آن رو به او می‌روند و به جنابش می‌رسند و درهای معرفت خویش که بر او دلالت می‌کنند و خزانه‌داران خویش در آسمان و زمین که به واسطه‌ی ما، درختان میوه آوردند و میوه‌ها رسیدند و جوی‌ها روان شدند و به سبب ما باران از آسمان فرود می‌آید و گیاه از زمین می‌روید و به عبادت ما خداوند عبادت می‌شود و اگر ما نمی‌بودیم، خداوند عبادت نمی‌شد»^۱.

شرک ورزیدن به الله متعال بزرگ‌ترین معصیت و نافرمانی پروردگار به شمار می‌رود و فرجام کسی که مشرکانه زندگی نموده است و مشرک بمیرد و قبل از مرگ توبه نکند، جاودانگی در آتش است و گناهانش آمرزیده نمی‌شود؛ زیرا الله تعالی می‌فرماید: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ۴۸] «بی‌گمان الله این را که به او شرک آورده شود، نمی‌بخشد و غیر از آن را برای هرکس بخواهد، می‌بخشد و هرکس که به الله شرک ورزد، یقیناً گناهی بزرگ بر بافته است». همچنین می‌فرماید: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [البینة: ۶] «بی‌گمان کسانی که کافر شدند از اهل کتاب و مشرکان، در آتش جهنم‌اند که در آن جاودانه خواهند ماند، آنان بدترین آفریدگان هستند».

این امر بسیار خطرناک است و جایی برای تعصب نیست و ناگزیر تمامی جامعه‌ی شیعی باید با حرص و اقبال و بدون عناد و اعتراض بدانند که شرک چیست و اقسام آن کدام است و چگونه بدانیم که فلان قول یا عمل شرک است یا در آن شرک نیست؛ به کتاب‌های اهل سنت مراجعه کنید و بگذارید فطرت شما تصمیم بگیرد.

فهم و شناخت این امور بسیار آسان است و هیچ پیچیدگی در آن نیست، زیرا انسان در بدو تولد، بر توحید الله زاده می‌شود.

۱- اصول کافی، جلد: ۱، باب النوادر، ص: ۱۴۴، کتاب التوحید، قمی، باب تفسیر قول الله تعالی: ﴿كُلُّ شَيْءٍ

شیعه در خطر بزرگی به نام شرک قرار دارد

در ادامه برای عوام شیعه ثابت خواهیم کرد که آن‌ها بر خطر بسیار بزرگی به نام شرک قرار دارند؛ در ذیل سوال ساده‌ای را مطرح می‌کنم تا همراه ایشان به آسانی به حقیقت برسیم.

سوال: آیا دعا کردن و خواندن خداوند متعال عبادت است یا نه؟؟

همگی پاسخ خواهند داد: بله عبادت است و برای آن عده که نمی‌دانند دعا عبادت است، قول ابوجعفر را متذکر می‌شویم که می‌گوید: «إِنَّ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ»: «برترین عبادت دعا است». و از ابو عبدالله روایت است که می‌گوید: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»^۱: «دعا همان عبادت است» و تمامی علمای شیعه بر این باورند که دعا عبادت است.

دلیل واضح آن، این آیه می‌باشد: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ۶۰] «و پروردگار شما فرمود: مرا بخوانید، تا (دعای) شما را اجابت کنم همانا کسانی که از عبادت من سرکشی می‌کنند، به زودی با خواری به جهنم وارد می‌شوند».

آیات روشن الله تعالی ما را فرا می‌خواند که تنها او را بخوانیم، الله تعالی می‌فرماید: ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: ۶۵] «پس درحالی که دین خود را خالص گردانیده‌اید، او را بخوانید» و در جایی می‌فرماید: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ۱۸] «پس کسی را با الله نخوانید» و می‌فرماید: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ۶۰] «مرا بخوانید، تا (دعای) شما را اجابت کنم».

از آنجا که دعا عبادتی خالص است، جز برای خداوند یکتای بی‌شریک درست نیست: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [الأحقاف: ۵-۶] «و چه کسی گمراه‌تر است از آن که (معبودی) غیر از الله را می‌خواند که تا روز قیامت (هم دعای) او را اجابت نکند و آن‌ها (= معبودان باطل) از خواندن (و دعای) ایشان

(کاملاً) بی‌خبرند؟! وهنگامی که مردم (در قیامت) گرد آورده شوند، آن‌ها (معبودان باطل) دشمنان‌شان خواهند بود و عبادت‌شان را انکار می‌کنند.

همچنین می‌فرماید: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ (۱۸) ﴿فَلَمَّا أَعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [مریم: ۴۸-۴۹] «و از شما و آنچه به جای الله می‌خوانید، کناره‌گیری می‌کنم و پروردگارم را می‌خوانم، امید است که در خواندن پروردگارم محروم نباشم. پس چون از آن‌ها و آنچه به جای الله عبادت می‌کردند، کناره‌گیری کرد...».

و از طرفی خداوند متعال کسانی را که برای کمک و رفع نیازهای خود غیر الله را به فریاد می‌خوانند، مشرک توصیف نموده است؛ آنجا که می‌فرماید: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ ءَاتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾ [فاطر: ۴۰] «(ای پیامبر!) بگو: آیا معبودان‌تان که به جای الله می‌خوانید، دیده‌اید؟ به من نشان دهید چه چیزی از زمین را آفریده‌اند؟ یا اینکه در (آفرینش) آسمان‌ها شرکتی دارند؟ یا به آن‌ها کتابی داده‌ایم که آن‌ها دلیلی از آن (برای شرک خود) دارند؟ (نه هیچ‌یک از این‌ها نیست) بلکه ستمکاران جز فریب به یکدیگر وعده نمی‌دهند».

گاهی نیز آن را همراه با وعید ذکر می‌کند: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَتُكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾ [الشعراء: ۲۱۳] «پس (ای پیامبر!) هیچ معبودی را با الله مخوان که از عذاب شدگان خواهی بود». و گاهی نیز در خطاب آمده است و به معنای انکار و نکوهش کسی است که غیر الله را می‌خواند، همچون این آیه: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [یونس: ۱۰۶] «و به جای الله، چیزی را که نه سودی به تو می‌رساند و نه زیانی به تو می‌رساند، نخوان».

گاهی نیز به معنای اخبار و استخبار است: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾ [الأحقاف: ۴] «(ای پیامبر، به آن‌ها) بگو: آیا دیده‌اید آنچه را که جز الله می‌خوانید، به من نشان دهید چه چیزی از زمین را آفریده‌اند؟ یا اینکه آن‌ها در (آفرینش) آسمان‌ها شرکت داشته‌اند؟!».

و این آیه: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُمْ مِنْهُمْ مِّنْ ظَهِيرٍ﴾ [سبا: ۲۲] «ای پیامبر! بگو: کسانی را که غیر از الله (معبود خود) می‌پندارید، (به فریاد) بخوانید، (آن‌ها) هم‌وزن ذره در آسمان‌ها و در زمین مالک نیستند و در (آفرینش و تدبیر) آن دو هیچ شرک‌تی ندارند و او (=الله) از میان آن‌ها یاور و پشتیبانی ندارد».

ای عوام شیعه، اگر بر این باورید که دعا عبادت است، خداوند در هیچیک از آیات قرآن کریم شریک قرار دادن کسی را همراه او در فریادرسی و دعا کردن، نخواست و به آن امر نکرده است و نه پیامبر و نه رسول و نه ولی و نه فرشته، هیچیک را استثنا نکرده است!! خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ۱۸۶] «و چون بندگانم، از تو درباره‌ی من بپرسند، به راستی که من نزدیکم، دعای دعاکننده را هنگامی که مرا بخواند، اجابت می‌کنم. پس (آنان) باید دعوت مرا بپذیرند و به من ایمان بیاورند، باشد که راه‌یابند».

با توجه به آیاتی که در این زمینه در قرآن وارد شده است سوال اینجاست که چرا ندای "یا علی" و "یا حسین" و "یا صاحب الزمان" و "یا زهرا" و "یا زینب" سر می‌دهید و آن‌ها را به فریاد می‌خوانید؟!

مگر نمی‌دانید وقتی آن‌ها را در دعا با الله شریک قرار می‌دهید، درواقع ایشان را در مقام الله در علم و قدرت و شنوایی و بینایی قرار داده‌اید؟! زیرا کسی که الله را می‌خواند، می‌داند که الله تعالی سخن او را می‌شنود و او را می‌بیند و از حال او آگاه است، تا جایی که ما گاهی پروردگار خود را در دل و نهان می‌خوانیم، بی آنکه هیچ صدایی شنیده شود، زیرا می‌دانیم الله متعال ما را می‌بیند و سخن ما را می‌شنود و چیزی را نمی‌توانیم از او مخفی کنیم.

این اعترافی از جانب بنده برای پروردگارش است و این فطرتی است موجود در قلب بنده که می‌داند خداوند بر هر چیزی تواناست و علم او بر همه چیز محیط است و بر این اساس است که گفته شده: دعا مغز عبادت است. پس دعا عقیده‌ای خالص و رابطه‌ای قوی میان خالق و مخلوق است و بنده پروردگارش را بر اساس آن عبادت می‌کند و این عبادت از بزرگ‌ترین عبادات در مقام عقیده است و از جایگاه بس عظیمی برخوردار است.

پاک و منزّه است پروردگاری که بر چنین مشرکانی حجتش را به روشنی اقامه کرده است و می‌فرماید: ﴿ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۚ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ۚ﴾ [۱۳-۱۴] «این است الله پروردگار شما، یَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ۝» [فاطر: ۱۳-۱۴] «این است الله پروردگار شما، فرمانروایی از آن اوست و کسانی را که به جای او می‌خوانید (هم‌وزن) پوست نازک هسته‌ی خرما مالک نیستند. اگر آن‌ها را بخوانید (صدای) خواندن شما را نمی‌شنوند و (به فرض) اگر بشنوند به شما پاسخ نمی‌دهند و روز قیامت شرک شما را انکار می‌کنند و هیچکس مانند (الله) آگاه خبردارت نمی‌کند».

هشدار خداوند متعال واضح و روشن است و نیازی به تفسیر و مفسر ندارد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝﴾ [الأعراف: ۱۹۴] «بی‌گمان آن‌هایی را که غیر از الله می‌خوانید، بندگان همانند شما هستند، پس آن‌ها را بخوانید، اگر راست می‌گویید (و آن‌ها الله هستند)، پس باید (دعای) شما را اجابت کنند!».

انسان نیازمند چگونه مردگان داخل قبر را به فریاد می‌خواند درحالی‌که نه صدایش را می‌شنوند، نه او را می‌بینند و اگر هم ببینند، نمی‌توانند استجابت کنند؛ آیا این‌ها نمی‌دانند که شخص خفته در قبر که ضریحش را مرقد می‌نامند، از جمله رقود (خفتگان) است؟! چگونه کسانی را که در قبرها مدفونند، با پروردگار خود شریک می‌دانند، درحالی‌که می‌دانند خداوند متعال زنده‌ی پا برجایی است که نمی‌میرد و تنها اوست که دعای آن‌ها را می‌شنود و از احوال آن‌ها آگاه است و بر اجابت آن تواناست.

گویا این فرد، آنگاه که دیگری را شریک خداوند قرار می‌دهد، به خداوند اطمینان ندارد یا از مقام پروردگار در صفات و قدرت او می‌کاهد!! پاک و منزّه است پروردگار متعال که می‌فرماید: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۝﴾ [یونس: ۳۱] «بگو: چه کسی شما را از آسمان و زمین روزی می‌دهد؟ کیست که مالک شنوایی و بینایی‌هاست؟ و چه کسی زنده را از مرده بیرون می‌آورد و مرده را از زنده بیرون می‌آورد؟ و چه کسی کار (جهان) را تدبیر می‌کند؟ پس بی‌درنگ خواهند گفت: «الله». پس بگو: «آیا (از او) نمی‌ترسید؟!».

اگر بگویید خداوند برای امامان مقام و جایگاه بلندی قرار داده است و ما با توسل به آن‌ها به خداوند نزدیکی می‌جوئیم، قرآن چنین پاسخ خواهد داد: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ۳] «آگاه باشید که دین خالص از آن الله است و کسانی که به جای او معبودان (و اولیای) گرفتند (و گفتند) این‌ها را عبادت نمی‌کنیم جز برای این که ما را به الله نزدیک کنند بی‌گمان الله (روز قیامت) میان آن‌ها در آنچه اختلاف داشتند، داوری می‌کند، الله آن کسی را که دروغگوی ناسپاس است، هدایت نمی‌کند».

همچنین می‌فرماید: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِ أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلًا﴾ [الکھف: ۱۰۲] «آیا کسانی که کافر شدند؛ گمان می‌برند که بندگان مرا بجای من اولیای خود بگیرند؟! بی‌گمان ما جهنم را برای پذیرایی کافران آماده کرده‌ایم». ﴿أَفَحَسِبَ﴾ یعنی: چنین باور دارند که این کار آن‌ها صحیح است و از این کار سود می‌برند؛ این آیه بر شیعه و باور آن‌ها در ارتباط با امامان منطبق است؛ خداوند متعال در جای دیگری به این افراد پاسخ داده است و می‌فرماید: ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مریم: ۸۲] «چنین نیست، (بلکه) به زودی (معبودها) عبادت آنان را انکار خواهند کرد و بر ضدشان برخیزند». به همین خاطر خبر داده است که در روز قیامت، جهنم را برای آن‌ها آماده کرده است و منزلگاه ایشان قرار می‌دهد.

هشدار! هشدار! ای عوام شیعه، بیندیشید و انصاف به خرج دهید، قبل از آنکه روزی بیاید که پشیمانی سودی ندارد، روز حسرت و نشور؛ خود و ضعف و فقر و نیاز خود و فرزندان و دوستان‌تان را در برابر پروردگار خود در روز قیامت به یاد آورید.

الله تعالی دور نیست، همچنانکه برای ارتباط بین خود و بندگان نیازمند واسطه و مترجم نیست؛ بلکه خداوند متعال از خود انسان به او آگاه‌تر و نزدیک‌تر است.

من از تمامی شیعیان این سؤال را می‌پرسم: آیا امامان بندگان الله هستند یا اینکه با پروردگار تعالی در یک مرتبه قرار دارند؟!

همگی پاسخ خواهند داد: آن‌ها بندگان الله هستند و با الله برابر نیستند، بلکه غیر الله هستند؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ

فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿۱۹۴﴾ [الأعراف: ۱۹۴] «بی‌گمان آن‌هایی را که غیر از الله می‌خوانید، بندگانِ همچون شما هستند، پس آن‌ها را بخوانید، اگر راست می‌گویید (و آن‌ها الله هستند)، پس باید (دعای) شما را اجابت کنند». حال که طبق اقرار خود شما، امامان غیر الله هستند، پس چرا نیاز خود را از آنان می‌خواهید؟ الله تعالی می‌فرماید: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿۳۰﴾﴾ [لقمان: ۳۰] «این بدان (سبب) است که الله حق است و همانا آنچه به جز او می‌خوانند، باطل است و همانا الله است که بالا و بلند مرتبه بزرگ است». و می‌فرماید: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿۱۶﴾﴾ [یونس: ۱۰۶] «و به جای الله، چیزی را که نه سودی به تو می‌رساند و نه زبانی به تو می‌رساند نخوان، پس اگر چنین کنی، بی‌گمان از ستمکاران خواهی بود». در این آیه خداوند متعال کسانی که غیر او را می‌خوانند، ظالم نامیده است و بزرگ‌ترین ظلم، شرک به الله تعالی است!!

چرا گاهی در دعا‌های خود می‌گویید: ای الله به حق محمد و آل محمد ... مگر محمد و اهل بیت او را بزرگ‌تر از الله و اسماء او تعالی می‌دانید؟! و به اهل سنت می‌گویید: شما با محمد و آل بیت او بغض و دشمنی دارید، زیرا خداوند را به وسیله‌ی آنان نمی‌خوانید؟ ما با اطمینان به شما می‌گوییم: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ۱۸۰] «و برای خدا، نام‌های نیک است، پس به آن (نام‌ها) او را بخوانید» یا اینکه شما الله و اسامی الله را کافی نمی‌دانید و همراه با او اربابانی قرار می‌دهید!!؟

خداوند متعال از زبان یوسف می‌فرماید: ﴿يَصْحَبِي السَّجْنُ عَزَابًا مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿۳۹﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مِمَّا أُنْزِلَ إِلَهُ بِهِ مِنْ سُلْطَنِ إِنْ أَحْكَمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿۴۰﴾﴾ [یوسف: ۳۹-۴۰] «ای رفقای زندانی من! آیا معبودان پراکنده (متعدد) بهترند یا الله یکتای قهار؟ شما به جای الله (چیزی را) عبادت نمی‌کنید مگر نام‌هایی را که خود و نیاکان‌تان به آن‌ها داده‌اید، الله هیچ دلیلی بر (اثبات) آن‌ها نازل نکرده است، فرمانروایی تنها از آن الله است، فرمان داده است که جز او را عبادت نکنید، این است دین راست و استوار و لیکن بیشتر مردم نمی‌دانند».

علمای شیعه عوام خود را فریب داده‌اند و به آن‌ها گفته‌اند: خداوند آنان را به تقرب به او به واسطه‌ی امامان و مقامات آن‌ها، فرمان داده است و با افترا و دروغ به این آیه

استدلال می‌کند: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ۳۵] «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! از خدا بترسید و به سوی او تقرب جوید و در راه او جهاد کنید، باشد که رستگار شوید».

می‌گوییم: برای هر هدفی، وسیله‌ای برای رسیدن به آن است، اگر یک دانش آموز مدرسه بخواند، وارد دانشگاه یا مراکز عالی شود، می‌کوشد تا به درجات بالای علمی برسد و در نهایت به این هدف خود برسد؛ همچنین سعی و تلاش در عبادت الله و تقوای او همان وسیله‌ای است که هرکس با چنگ زدن به آن سعادت دنیا و آخرت را کسب می‌کند و خداوند دارای صفات والا است، پاک و منزّه است و هیچ کسی همانند او نیست و دلیل آن نیز این است که همگی ما می‌دانیم، دعای مؤمنان نیک نزدیک‌تر به اجابت است تا افراد فاسد و مفسد.

وسيله يعنى عبادت خداوند متعال با انجام اوامر خداوند متعال و ترك نواهي‌اش؛ و اين وسيله‌ی ماست برای رسیدن به رحمت‌های پی در پی پروردگار متعال.

علمای شیعه آیات واضح و روشن را تحریف می‌کنند، حال وضعیت چگونه خواهد بود وقتی نصی بیانند که بتوانند آن را مطابق هوی و هوس خود و با تکیه بر جهل عوام شیعه و دوری آن‌ها از قرآن که آیاتش در تأیید یکدیگر است، تأویل نمایند؟! حال آنکه در همین قرآن آیات متعددی وجود داد که معنای واقعی آیه مورد تأویل شیعه را تأیید کرده است و مخالف تأویل اشتباه شیعه می‌باشد.

از این رو به عوام شیعه می‌گوییم: آیا امامان شما به شما فرمان داده‌اند که از آن‌ها یاری بجوید و نیازهای خود را از ایشان بخواهید یا شما را توصیه کرده‌اند که در دعای خود آن‌ها را با خدا شریک گردانید؟! کسانی که شما را به این شرک دعوت داده و فراخوانده‌اند، علمای گمراه و گمراه‌کننده‌ی شما و مؤسسان دین شما هستند که به سوی آتش فرامی‌خوانند.

امامان از شرک شما بری هستند؛ در ذیل روایتی را از ابو عبدالله متذکر می‌شوم: به ایشان گفته شد: مفضل بن عمر می‌گوید: شما روزی بنده‌ها را مقدر می‌کنید. ابو عبدالله گفت: «بخدا قسم کسی جز الله تعالی روزی ما را تعیین نمی‌کند؛ من به دنبال غذای خانواده‌ام می‌گردم تا اینکه سینه‌ام تنگ می‌شود و در فکر فرو می‌روم تا اینکه خوراک

آن‌ها را به دست می‌آورم و آن زمان است که آرام می‌گیرم، خداوند او را لعنت کند». - منظورش مفضل است - و از او اعلان بیزاری کرد.^۱

پاک و منزّه است پروردگار متعال که می‌فرماید: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغْفِيلِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [یونس: ۲۸-۲۹] «و به یاد آورید) روزی که همه‌ی آن‌ها را گرد آوریم، سپس به کسانی که شرک آوردند، بگوییم: شما و معبودهای تان در مکان خودتان بمانید؛ پس آن‌ها را از یکدیگر جدا می‌کنیم و معبودهای شان (به آن‌ها) می‌گویند: شما ما را عبادت نمی‌کردید، پس، بس است که الله میان ما و شما گواه باشد که ما یقیناً از عبادت شما بی‌خبر بودیم» و می‌فرماید: ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾﴾ [مریم: ۸۲] «چنین نیست، (بلکه) به زودی (معبودها) عبادت آنان را انکار خواهند کرد و بر ضدشان برخیزند». یعنی عبادت آن‌ها را انکار می‌کنند و از آن‌ها اعلان برائت می‌کنند و آیات وارده در این زمینه بسیار است.

اکنون از تمامی شیعیان می‌خواهم همراه با من در این آیه تدبیر کنند: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴿٦﴾﴾ [الزمر: ۶] «شما را در شکم‌های مادران تان آفرینشی بعد از آفرینش دیگر، در تاریکی‌های سه‌گانه می‌آفریند». زمانی را تصور کن که در بدن مادرت و در این تاریکی‌های سه‌گانه قرار داشتی؛ پس خداوند متعال به بهترین شکل و دقیق‌ترین صورت، تو را خلق کرد، اعضای داخلی بدن کوچک تو را در این تاریکی‌های سه‌گانه با نهایت دقت به وجود آورد ... چه کسی جز الله می‌تواند چنین کند؟ تو را روزی داد درحالی که کوچک بودی و چشمانت باز نمی‌شد؛ آنقدر کوچک و ضعیف بودی که توان کسب رزق و روزی را نداشتی! آری، این الله یکتای شنوای بیناست که تو را روزی داده است و می‌دهد؛ خداوندی که بهترین روزی دهندگان است! وقتی پا به این دنیا گذاشتی، شخصی را به خدمت تو درآورد تا نیازهای تو را برآورده نماید، زیرا تو

۱- بحار الأنوار: ۳۰۱/۲۵؛ رجال الکشي: ۳۲۳؛ عن أبي عبد الله حينما قيل له: "إن المفضل بن عمر يقول: إنكم تقدرون أرزاق العباد". فقال: «والله ما يقدر أرزاقنا إلا الله، ولقد احتجب إلى طعام لعالي فضاق صدري وأبلغت بي الفكرة في ذلك حتى أحرزت قوتهم فعندها طابت نفسي، لعنه الله» - يريد بذلك المفضل - ويريء منه.

در نهایت ضعف قرار داشتی و توان انجام هیچ کاری را نداشتی؛ پس خداوند متعال قبل از اینکه پا به این دنیا بگذاری، رزق تو را آماده کرد، از شیری کامل و متناسب وضع تو با درجه‌ی حرارت مناسب، در سینه‌ی مادر مهربانت قرار داد؛ الله متعال لطیف است و بر آنچه می‌خواهد دانای آگاه.

اگر هنگام قرائت آیات پروردگار، چنین تصوّراتی با خود داشته باشیم و آیات الهی را با تدبیر بخوانیم، ایمان مؤمن افزایش می‌یابد و بنده برای پروردگار خود شکرگذار و ستایشگر خواهد شد و حیا می‌کند از اینکه چیزی را از شخصی جز خداوند بزرگ بخواند و نمی‌خواهد از کسی جز او چیزی را تقاضا کند، زیرا خداوند متعال در نهایت قدرت و شأن و بلند مرتبگی قرار دارد و بیشتر از هر کسی اکرام نموده است و بزرگ‌ترین عطا کننده است.

ای کسی که نیازهایت را از غیر الله می‌خواهی! به من بگو: آیا کسانی که آن‌ها را به فریاد می‌خوانی، تو را خلق کرده و به تو عافیت داده‌اند و در آن تاریکی‌های سه گانه رزق تو را می‌دادند؟ بلکه آن‌ها نه از تو خبر داشتند و نه از نیاز تو؛ بلکه آن‌ها نیز چون تو مخلوقاتی ضعیف و ناتوان بودند. تو از نطفه‌ای تشکیل شدی که حتی با چشم نیز دیده نمی‌شد، سپس کم کم شروع به رشد کردی و طول تو به یک سانتیمتر و وزن تو به چیزی کمتر از این برگه‌ای که می‌خوانی رسید. این خداوند بود که تو را خلق کرد و به تو توجه نمود و با نعمت و حفظ و قدرت عظیم خود، تو را پرورش داد تا اینکه انسان کاملی شدی و عقلت کامل شد، اما با این همه ظالمانی را می‌بینیم که باز غیر الله را به فریاد می‌خوانند!! براستی کسی که وقتی در شکم مادرت بودی بی آنکه از او چیزی بخوانی، تو را عافیت و رزق و روزی داد، چگونه خواهد بود وقتی از او درخواست کنی و او را به فریاد بخوانی؟!

در قرآن کریم آیه‌ای وجود دارد که اگر خداوند جز این آیه را نازل نمی‌کرد برای بیان حق و اتمام حجت بر هر مشرکی کافی و شافی بود و آن آیه این است: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ۷۳] «ای مردم! مثلی زده شده است، پس به آن گوش فرا دهید: بی‌گمان کسانی را که به جای الله (به خدایی) می‌خوانید، هرگز نمی‌توانند مگسی را بیافرینند، اگر چه (همگی) برای این (کار) گرد آیند و اگر مگس چیزی را از آن‌ها برباید، نمی‌توانند از آن باز پس گیرند، (آری) طالب و مطلوب (= عابد و معبود) ناتوانند».

نشانه‌های مشرکین به وضوح در این آیه تجلی یافته است: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِّرْتُ بِرَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَىٰ أَذْبَرِهِمْ نُفُورًا﴾ [الاسراء: ۴۶] «و بر دل‌های‌شان پوشش‌هایی قرار می‌دهیم تا آن را در نیابند و در گوش‌های‌شان سنگینی (می‌گذاریم که نشنوند) و چون پروردگارت را در قرآن به یگانگی یاد کنی، آن‌ها با نفرت پشت می‌کنند (و می‌گریزند)».

اینکه الله متعال می‌فرماید: ﴿وَإِذَا ذُكِّرْتُ بِرَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ﴾: یعنی وقتی بگویی: لا إله إلا الله وحده لا شریک له، در قرآن آن را تلاوت می‌کنی: ﴿وَلَوْ عَلَىٰ أَذْبَرِهِمْ نُفُورًا﴾: یعنی: با عصبانیت و اندوه به سوی بت‌ها و امامان یا اولیای‌شان که وابسته و دلباخته آن‌ها بودند پشت می‌کنند و پراکنده می‌شوند و از پذیرفتن توحید الله متعال تکبر می‌ورزند و سر باز می‌زنند.

این یک حقیقت قرآنی است که هیچ شکی در آن نیست و آن روی‌گردانی از توحید خداوند یکتا در عبادت و دعا می‌باشد. من خود این مساله را از عوام و نیز علمای شیعه مشاهده نموده‌ام، آنگاه که در مسأله‌ی توحید و وجوب یکتایی الله تعالی در عبادت و دعا با ایشان گفتگو می‌کردم.

وقتی به آنان می‌فهماندم و می‌گفتم: تنها بگوئید یا الله، می‌گفتند: یا الله یا علی، یا فقط می‌گفتند: یا علی! تا با این کار خود ما را ناراحت و عصبانی کنند و بر این باور بودند که این کار دلالت بر ایمان قوی و ثابت آن‌ها به امامان دارد. لذا وقتی فقط از الله متعال با آن‌ها سخن می‌گوییم، بر آنان گران می‌آید؛ پاک و منزّه است خداوند متعال که آگاه به نهان و آشکار است و آن‌ها را اینگونه توصیف کرده است: ﴿وَإِذَا ذُكِّرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِّرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: ۴۵] «و هنگامی که الله به تنهایی یاد شود دل‌های کسانی که به آخرت ایمان ندارند، متنفر (و بیزار) می‌شود و هنگامی که کسانی غیر از او یاد شوند، آنگاه است که آن‌ها شادمان می‌شوند».

آن‌ها با ذکر و یاد علی و زهرا و حسین و دیگر امامان شاد می‌شوند و در دعا‌های خود فقط الله را نمی‌خوانند، زیرا پناه بر خدا، قلب‌های‌شان دچار تنفر و بیزاری می‌شود؛ چنانکه ما ندیده و نشنیده‌ایم که در دعا تنها خدای یگانه را بخوانند، پس وای بر آن‌ها از وعده‌ای که به ایشان داده شده است.

ای کسی که در دعای خود غیر الله را می‌خوانی و یا در طلب نیازهای خود کسی را با او شریک می‌گردانی، یقین بدان آنگاه که دعایت اجابت می‌شود و خداوند نیازت را برآورده می‌کند (درحالی‌که دست به دامان امامان شده‌ای)، در معرض استدراج هستی و این نشانه‌ی محبت و رضای خداوند از تو نیست و خداوند تو را در طغیان و ظلمت غرق می‌کند. داستان‌هایی که در باب کرامات حسینی و عباسیه و کرامات زیارت عاشورا از عوام و علمای شیعه می‌شنویم، از جانب شیطان است، زیرا اوست که آن‌ها را به عبادت و تقدیس غیر الله فرا می‌خواند.

ما منکر کرامات برای انسان‌های صالح این امت نیستیم و این بی‌تردید ثابت است و خداوند با دادن کرامت به بنده‌ی خود که او را به یگانگی خوانده است و برایش شریکی قائل نمی‌شود، او را تثبیت می‌کند.

علامه ابن تیمیة رحمته الله می‌گوید: «کرامات اولیا به اتفاق اهل اسلام و سنت و جماعت، حق است؛ قرآن کریم در چندین جا و احادیث صحیح و آثار متواتر از صحابه و تابعین و غیره بر آن دلالت دارد؛ تنها اهل بدعت از معتزله و جهمیه و پیروان آن‌ها منکر آن هستند، اما بسیاری از کسانی که مدعی کرامت هستند یا برای آن‌ها ادعا می‌شود، یا دروغگو هستند یا امر بر آنان مشتبه می‌گردد، راه چاره این است که این مسأله با دقت و فهم صحیح بررسی شود، زیرا از برخی از گمراهان، کارهای خارق العاده‌ای سر می‌زند که شخص جاهل گمان می‌کند، این کار نیز کرامت است، درحالی‌که این تلبیس شیطان است چراکه شیطان ولی آن‌ها است؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزَّاءً﴾ [مریم: ۸۳] «(ای پیامبر!) آیا ندیدی که ما شیاطین را بر کافران فرستادیم (و مسلط نمودیم) تا آن‌ها را سخت برانگیزند».^۱

داستان کراماتی که علما و عوام شیعه در رؤیاها و یا نزد ضریح امامان خود دیده‌اند و از آن سخن می‌گویند از این دست است! اما آنگاه که خداوند آنان را برانگیزد، حقیقت امر را خواهند فهمید و خواهند دانست که در گمراهی آشکاری بوده‌اند.

در پایان دوست دارم به عوام شیعه و شیعیان صاف و ساده هشدار دهم که با عقل و انصاف بیندیشند که اگر خداوند استغاثه به قبر امامان‌شان و تبرک جستن به آن را اجازه می‌داد یا آن را عبادت می‌دانست، قبور تمامی امامان ایشان و در رأس آن‌ها علی و زهرا و

ضریح آن‌ها را همانند کعبه مشرفه بر همگان معلوم و آشکار می‌نمود چنانکه هیچ دو نفری در صحت آن با یکدیگر اختلاف نداشتند!!

اگر الله متعال استغاثه به قبور یا تبرک جستن به آن را اجازه می‌داد، قبر پیامبر بیشترین بهره و نصیب را در این زمینه داشت و همانند کعبه طواف می‌شد! و خداوند حداقل برای شیعه این را فراهم می‌کرد که نزد قبر سید فرزندان آدم و برترین مخلوقات که بر دفن او در حجره‌ی نبوی شریف اتفاق است، این عبادات را بجای آورند و خداوند این عبادات را بر پا می‌نمود، حال هر که هر چه می‌خواهد بگوید، همان گونه که بی‌توجه به هر مخالفی، طواف کعبه مشرفه را فراهم نمود.

اما می‌بینیم که قبر فاطمه مجهول و ناشناخته است، زیرا بر حسب اعتراف شیعه در بقیع دفن شده است و شیعه بطور مشخص نمی‌داند قبر او در کجا واقع است؛ همچنین چهار امام در بقیع مدفونند و شیعه بطور مشخص نمی‌داند که کدامیک از این قبرها، قبر امامان‌شان است، این چهار امام عبارتند از: حسن، علی بن حسین زین العابدین، محمد باقر و جعفر صادق رضوان الله علیهم.

حتی در مورد مکان قبر علی علیه السلام نیز اختلاف است، گفته شده که ایشان در قصر امارت دفن شده است و این نظر مشهور و معروف است، اما ضریح ایشان در نجف است و شیعه ادعا دارد که آن مکان قبر علی علیه السلام می‌باشد؛ درحالی‌که از نظر تاریخی چنین دیدگاهی عاقلانه نیست و مشهور میان اهل سنت این است که قبری که در نجف است، قبر مغیره بن شعبه علیه السلام می‌باشد و علما و مورخین بزرگ بسیاری در این مورد سخن گفته‌اند و این چیزی است که علمای شیعه از عوام خود پنهان نموده‌اند.

در نهج البلاغه ابن ابی الحدید آمده است:

«وقتی علی علیه السلام کشته شد، فرزندان او (به وصیت خود ایشان) تصمیم گرفتند قبر ایشان را از ترس بنی امیه و منافقین و خوارج، پنهان دارند، در نتیجه مردم در رابطه با مکان قبر ایشان در آن شب - شب دفن ایشان - سردرگم گشته‌اند و نظرات مختلفی دارند؛ فرزندان امام علی، تابوتی را بر بالای شتر نهادند و با طناب بستند، از آن تابوت بوی کافور می‌آمد و آن را شبانه از کوفه به همراهی یاران مطمئن خود، خارج نمودند و مردم گمان کردند آن را به مدینه برده‌اند تا در کنار قبر همسرش فاطمه علیها السلام دفن کنند و قاطری را خارج کردند و بر آن جنازه‌ای پوشیده بود که مردم گمان کردند او را در حیره دفن نمودند و چندین حفره کردند، یکی در فضای مسجد کوفه، یکی در حجره در قبیله‌ی آل

جعه بن هبیره مخزومی، یکی در خانه عبدالله بن یزید قسری در کنار باب وراقین در کنار قبله مسجد و یکی در کناسه - محلی در کوفه - یکی در ثوبه - مکانی نزدیک کوفه -؛ در نتیجه مردم در مورد مکان قبر ایشان سردرگم‌اند و مکان واقعی دفن ایشان را نمی‌دانند و تنها فرزندان ایشان و یاران مخلص ایشان مکان قبر او را می‌دانستند، آن‌ها در شب بیست و یکم رمضان ایشان را خارج کردند و در نجف در جایی معروف به "غری" به توصیه‌ی خود ایشان او را دفن نمودند، در نتیجه مکان قبر آن‌ها بر مردم پوشیده مانده است».

اگر قبر علی علیه السلام در آن زمان بر مردم پوشیده ماند، نسل‌های پس از آن‌ها چگونه می‌توانند از مکان قبر علی بطور مشخص آگاه شوند؟! در حالی که بر نسل‌های قبل از آن‌ها مخفی مانده است!!

اما در مورد قبر حسین؛ طبری در تاریخ خود می‌گوید: «در سال ۲۳۶ متوکل فرمان داد قبر حسین بن علی و منازل پیرامون آن را تخریب کنند و مکان قبر او را درختکاری کنند و آب دهند و مانع آمدن مردم به آن مکان شوند و سرباز مامور انجام این کار ندا داد که اگر تا سه روز دیگر کسی را در کنار قبر او ببینیم، او را بازداشت می‌کنیم و به زندان می‌اندازیم، در نتیجه مردم فرار کرده و دیگر به سوی آن نرفتند.

طوسی شیخ شیعه در "الأمالی" روایت کرده است که متوکل برای بار دوم قبر حسین بن علی و منازل پیرامون آن را تخریب کرد و درختکاری و آبیاری نمود، بار اول در سال ۲۳۶ هـ چنین کرد و مردم را از رفتن به آن مکان بازداشت و بار دوم در سال ۲۴۷ وقتی به متوکل خبر دادند که مردمانی برای زیارت قبر حسین از کوفه به کربلا می‌روند و تعداد آن‌ها زیاد است، لشکری را به آن سو اعزام کرد و فرماندهی بر سربازانش گمارد و فرمان داد تا به کسی که آن را زیارت کند، هشدار دهند. سپس قبرش را نبش کردند و زمینش را درختکاری نمودند و مردم را از زیارت قبر او باز داشتند.

همچنین معلوم و مشخص است که سر پاک و شریف حسین علیه السلام از جسد پاک ایشان جدا شده است و در مورد قبر او نیز اقوال مختلفی وارد شده است، برخی می‌گویند: قبر ایشان در شام است، برخی می‌گویند: در مصر است، برخی می‌گویند: در نجف است، برخی می‌گویند: در کربلا است و دیدگاه دیگر این است که در نزدیکی کربلا دفن شده است و برخی نیز می‌گویند: در عسقلان فلسطین است.

این در مورد جسد ایشان است، اما در مورد سر امام حسین، مردم تا به امروز می‌پرسند: سر امام حسین در کجا دفن شده است؟ در این مورد اختلاف بسیار است و مؤرخین در بیان مکان قطعی آن چنانکه شک و تردیدی در آن نباشد اقوال مختلفی دارند.

اهل عراق می‌گویند: سر امام حسین از دمشق به سوی آنان برگشته است و همراه با جسد مبارک ایشان بار دیگر در عراق دفن شده است؛ اما اهل شام اصرار دارند که سر ایشان پیوسته نزد آنان مدفون بوده و هست و برای آن ضریحی درست کرده‌اند؛ فاطمیون وقتی بر سرزمین مغرب و مصر حاکم شدند، گفتند: سر ایشان به مصر منتقل شده است و در آنجا مدفون است و ضریح ایشان در مسجد حسین در مصر موجود است و زیارت می‌شود. اگر به آن دسته از روایات شیعه مراجعه کنیم که به زیارت قبور اولیا و بزرگان آن‌ها تشویق کرده‌اند و در مورد پاداش زیارت قبور، بخصوص قبر امام حسین بسیار مبالغه نموده‌اند تا جایی که آن را برترین عبادات می‌دانند، می‌بینیم که این روایات سال‌ها پس از وفات امامان تدوین شده است! علاوه بر اینکه همین روایات مکان قبور اولیای آن‌ها را بطور مشخص و قطعی تعیین نکرده است.

پیامبر خدا و رسول او سید و سرور جهانیان محمد ﷺ در خانه‌ی سیده‌ی عایشه دختر ابوبکر صدیق دفن شدند؛ خانه‌ای که با پیامبر ﷺ در آن زندگی می‌کردند.

بعد از پیامبر ﷺ، ابوبکر صدیق رضی الله عنه در سال ۱۳ هجری در آن دفن شد؛ ایشان به دخترش عایشه رضی الله عنها توصیه کرده بود که در کنار دوستش رسول الله ﷺ دفن شود؛ زمانی که ابوبکر فوت شد قبری برای ایشان در کنار رسول الله حفر شد چنانکه سر ابوبکر در برابر کتف چپ پیامبر قرار می‌گرفت؛ بعد از ایشان عمر بن خطاب رضی الله عنه در سال ۲۴ هجری در همین مکان دفن شد؛ چنانکه قبل از وفات در این مورد از عایشه رضی الله عنها اجازه خواست و ایشان اجازه داد.

این به صراحت و قطعیت دلالت بر شرف و مکانت ابوبکر و عمر و کرامت آن‌ها نزد خداوند متعال و محبت الله و رسولش با او دارد؛ قبور این افراد نزد تمامی مسلمانان معلوم و مشهور است و هیچیک از مسلمانان در آن شک و تردید ندارد.

این درحالی است که امامان شیعه با اینکه نزد آنان جایگاه والاتری از ابوبکر و عمر دارند، قبرها و ضریح‌های آن‌ها نابود شده است و به کرامت دفن در کنار قبر جد خود سید الانبیاء والمرسلین نایل نشده‌اند، علی‌رغم اینکه در شهر رسول الله ﷺ فوت شده‌اند! اما

این امر، نقصی را متوجه جایگاه آنان نمی‌کند، اما حکمت خداوند آگاه به عالم غیب و رحمت او نسبت به مردم در تدبیر امورشان چنین اقتضا نموده است که مردم غیر او را بزرگ ندارند و مرتکب شرک نشوند.

همچنین از علی و حسن و حسین نیز ثابت نیست که قبر فاطمه را زیارت کرده باشند، اگر چنین می‌کردند، این امر مشهور می‌شد و مکان قبر ایشان دانسته می‌شد؛ همچنین ثابت نیست که یکی از امامان به ایجاد گنبد و بارگاه بر قبور خود و طواف پیرامون آن دستور داده باشند یا اینکه خود ایشان به کسانی که برتر از آنان بودند همچون جدشان محمد ﷺ، یا پدرشان علی ﷺ و یا مادرشان فاطمه زهرا ﷺ استغاثه جسته و تبرک جویند.

اگر عوام شیعه بدون تعصب به بحث و بررسی مسأله‌ی مکان قبر علی و حسین پردازند و بررسی کنند آیا مکانی که امروز به عنوان قبر آنان مشهور است، واقعا قبر ایشان است و بر اقوال تمامی علما و مورخین آگاهی یابند، اختلافات میان آن‌ها را مشاهده خواهند کرد و خواهند دید که هرکس ساز خود را می‌نوازد و این از جمله مسائلی است که علمای شیعه چشم خود را بر آن بسته‌اند.

آن‌ها دلایلی قطعی مبنی بر اینکه قبر علی واقعا در نجف است و حسین در کربلا مدفون است، در دست ندارند، بلکه برای اثبات این امر به تاریخ تحریف شده‌ی خود و روایاتی که بعدها و به صورت مبهم در اثبات صحت قبور موجود در این مکان‌ها نگاشته شده است، تکیه دارند.

اگر عوام شیعه از علمای خود دلایل قاطعی بخواهند که موجب اطمینان آنان باشد، با سخنانی عقلی و یا توجیهات فلسفی بدون دلایل ثابت مواجه خواهند شد.

شیعه اعتقاد دارد که تمام اصحاب پیامبر ﷺ به جز تعداد اندکی مرتد شدند.

یکی از باورهای شیعه که مخالف کتاب الله و موید جعل احادیث از سوی ایشان است، آن دسته از روایات آن‌هاست که می‌گوید: تمام اصحاب پیامبر ﷺ جز تعداد اندکی، مرتد شدند؛ این اعتقاد و باور فاسد در کتاب‌های آن‌ها ثابت است و نمی‌توانند انکارش کنند.

از ابوجعفر روایت است که گفت: «كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة، المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري»^۱: «همه‌ی مردم پس از وفات پیامبر ﷺ مرتد شدند، به جز سه نفر، مقداد بن اسود، سلمان فارسی و ابوذر غفاری». آن‌ها از این طریق می‌خواهند پس از آنکه کتاب الله را تحریف کردند و معانی واضح آن را با روایات موضوع خود نسخ نمودند، ریسمان محکم و مصدر و منبع موثق نقل دین را قطع کنند.

با این روش تمامی راه‌هایی که شیعه را به حق می‌رساند، قطع نمایند و راه‌ها را برای قبول امامت پوشالی و ساختگی خود هموار سازند.

چه کسی غیر از صحابه دین را با منابع آن - قرآن و سنت - به ما رسانده است؟! درواقع تکفیر صحابه از سوی آن‌ها بزرگ‌ترین گمراهی آن‌ها و خطرناک‌ترین گردنه‌ای است که بدان راه مؤمنان را کج می‌کنند؛ خداوند دانای آگاه می‌فرماید: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ۱۱۵] «و هرکس پس از آنکه هدایت (و راه حق) برایش روشن شد با پیامبر مخالفت کند و از راهی جز راه مؤمنان پیروی کند، ما او را به آنچه پیروی کرده است واگذاریم و او را به جهنم در افکنیم^(۲) و بد جایگاهی است».

چگونه جامعه‌ی شیعی به خود اجازه می‌دهد، روایاتی با محتوای خرده‌گیری از صحابه را پذیرا باشد، درحالی‌که ده‌ها آیه‌ی روشن در قرآن کریم در ثنای صحابه‌ی پیامبر و تزکیه آن‌ها وارد شده است؛ در برخی از این آیات خداوند احکم الحاکمین، به صحابه بشارت بهشت و رضوان می‌دهد و این از آن جهت است که کسی پس از آن‌ها نگوید: صحابه بعد از وفات پیامبرشان مرتد شدند؛ از جمله این آیات عبارت است از:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْءُهُ فَكَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ

۱- الکافی، کلینی: ۲۴۵/۸، کتاب سلیم بن قیس، ص: ۱۶۲؛ بحار الأنوار، مجلسی: ۳۳۳/۲۲.

۲- مراد از مؤمنین، صحابه‌ی گرامی هستند که اولین پیروان اسلام بودند، چرا که هنگام نزول این آیات غیر از

صحابه گروهی به عنوان گروه مؤمنین وجود نداشت. [م]

يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ [الفتح: ۲۹] «محمد (ﷺ) رسول الله است و کسانی که با او هستند، بر کافران سخت گیر (و شدید) و در میان خود مهربانند، آن‌ها را در حال رکوع و سجده می‌بینی که از الله فضل و خشنودی می‌طلبند، نشانه‌ی (درستکاری) آن‌ها در چهره‌های‌شان از اثر سجده (نمایان) است. این توصیف آن‌ها در تورات است و توصیف آن‌ها در انجیل همانند زراعتی که جوانه بزند، سپس آن را تقویت کرد تا محکم گردید و بر پای خود ایستاده است و کشاورزان را به شگفتی وامی‌دارد، تا از (دیدن) آن‌ها کافران را به خشم آورد، الله به کسانی از آن‌ها که ایمان آوردند و کارهای شایسته انجام دادند وعده‌ی آمرزش و پاداش عظیمی داده است».

امام مالک (رحمه الله) می‌گوید: «به من خبر رسیده است که وقتی نصرانی‌ها، اصحابی را دیدند که فاتح شام بودند، گفتند: بخدا سوگند چنانکه به ما خبر رسیده است این افراد از حواریون بهترند». واقعا در این مورد راست گفتند، این امت در کتاب‌های پیشین مورد تعظیم و بزرگداشت قرار گرفته است و برترین این امت، اصحاب رسول الله ﷺ هستند؛ خداوند متعال ذکر آنان را در کتاب‌های نازل شده و اخبار متداول آورده است؛ به همین خاطر است که می‌فرماید: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ سپس می‌فرماید: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْءَهُ﴾ یعنی: جوانه زند؛ ﴿فَنَازَرَهُ﴾ یعنی آن را تقویت کرد. ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْقِهِ﴾ یعنی: محکم و دراز گردد. ﴿يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ﴾ یعنی: به همین شکل اصحاب رسول الله ﷺ نیز او را حمایت نمودند، تأیید و نصرت می‌کنند و او با آن‌هاست همانگونه که سنبله و خوشه گیاه، با محصول است، تا از دیدن آن‌ها کافران به خشم آیند.^۱

از دیگر آیات روشن در تزکیه‌ی صحابه پیامبر ﷺ عبارت است از:

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ۱۰۰] «و پیشگامان نخستین از مهاجرین و انصار و کسانی که به نیکی از آن‌ها پیروی کردند، الله از آن‌ها خشنود گشت و آن‌ها (نیز) از او خشنود شدند و برای آن‌ها باغ‌هایی

(از بهشت) آماده کرده است که نهرها از زیر (درختان) آن جاری است، جاودانه در آن خواهند ماند، این کامیابی بزرگ است».

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ۱۸] «به راستی الله از مؤمنان - هنگامی که زیر درخت با تو بیعت کردند - خشنود شد»^(۱)، پس آنچه که در درون دل‌های‌شان بود دانست، لذا آرامش را بر آن‌ها نازل کرد و پیروزی (و فتحی) نزدیک را به آن‌ها پاداش داد».

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ۱۰] «بی‌گمان کسانی که با تو بیعت می‌کنند»^(۲)، جز این نیست که با الله بیعت می‌کنند، دست الله بالای دست آن‌هاست، پس هرکس که پیمان شکنی کند، تنها به زیان خودش پیمان شکسته است و هرکس به آنچه که بر آن با الله عهد بسته وفا کند، بزودی پاداش عظیمی به او خواهد داد».

﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [۸] «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ۸-۹] «(این اموال فی) برای فقرا مهاجری است که از خانه و اموال‌شان بیرون رانده شدند، از الله فضل و خشنودی می‌طلبند و الله و پیامبرش را یاری می‌کنند، آن‌ها راستگویند و (نیز برای) کسانی که پیش از آنان در دیار خود (مدینه دارالاسلام) جای گرفتند و (نیز) ایمان آورده بودند، کسانی را که به سوی‌شان هجرت کنند، دوست می‌دارند و در دل‌های خود از آنچه (به مهاجران) داده شده است، احساس حسد (و نیازی) نمی‌کنند و آن‌ها را بر خود مقدم می‌دارند، هرچند خودشان نیازمند باشند و کسانی که از بخل (و حرص) نفس خویش باز داشته شده‌اند، پس آن‌ها رستگارانند».

۱- جابر رضی الله عنه از رسول الله صلی الله علیه و آله روایت می‌کند که فرمود: «هیچیک از کسانی که زیر درخت با من بیعت کرده‌اند،

وارد دوزخ نمی‌شوند». (مسند احمد: ۳/۳۵۰ و صحیح مسلم: ۲۴۹۶ و ابو داود: ۴۶۵۳). [م]

۲- مراد از این بیعت، بیت رضوان است که در روز حدیبیه زیر درختی انجام گرفت. (تفسیر ابن کثیر). جابر بن

عبدالله می‌گوید: رسول الله صلی الله علیه و آله در روز حدیبیه خطاب به ما فرمود: «شما بهترین مردم روی زمین هستید» و

تعداد ما در آن روز یک هزار چهار صد نفر بود. (صحیح بخاری ۴۱۵۵). [م]

﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتَّلَ أَوْلِيَّكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مَنِ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقْتَلَوْا وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسَيْنَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد: ۱۰]

«کسانی از شما که قبل از فتح (مکه) انفاق کردند و (با مشرکان) جنگیدند (با کسانی که پس از فتح انفاق کردند و جنگیدند) یکسان نیستند. آن‌ها مقام (و منزلت) شان والاتر (و برتر) است از کسانی که بعد از فتح (مکه) انفاق کردند و جنگیدند و الله به هر یک وعده‌ی نیک (= بهشت) داده است و الله به آنچه می‌کنید، آگاه است.» .. و بسیاری دیگر از آیات روشن و بین پروردگار.

از آیات گذشته به روشنی مشخص می‌شود که اصحاب پیامبر ﷺ عبارت از گروهی بسیار بزرگ و حاوی هزاران فرد از مهاجر و انصار و نیز کسانی بودند که نه مهاجر بودند و نه انصار و به همگی آنان وعده‌ی بهشت داده شده است، پس چگونه مرتد شدند؟! یک آیه از آیات قبلی برای آشکار نمودن دروغ و نیز زشتی اعتقاد شیعه در رابطه با خلفا و صحابه کافی است و باور آنان را در برابر دیدگان کسانی که به دنبال نجات‌اند و اهل فکر و اندیشه‌اند، نابود می‌کند.

خداوند تعالی می‌فرماید: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [۱۶۱] وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [۱۶۲]

﴿فَعَاءَلَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ۱۴۶-۱۴۸]

«و چه بسیار پیامبرانی که همراه او توده‌های انبوه، مردان خدایی نبرد کردند، آن‌ها هیچگاه در برابر آنچه در راه الله بدیشان رسید، سستی نورزیدند و ناتوان نشدند و زبونی نشان ندادند (و تسلیم دشمن نشدند) و الله شکیبایان را دوست دارد و سخن آنان جز این نبود که گفتند: پروردگارا! گناهان ما را ببامرز و از زیاده‌روی ما، در کارمان (بر ما ببامرز) و گام‌های ما را استوار بدار و ما را بر گروه کافران، پیروز گردان. پس الله پاداش این دنیا و پاداش نیک آخرت را به آن‌ها عطا کرد و الله نیکوکاران را دوست دارد».

در برخی از تفاسیر شیعه نیز کلمه‌ی (ربیون) به معنی جماعت‌های بسیار زیاد آمده است؛ پس برترین پیامبران، محمد ﷺ است و امت ایشان برترین امت‌ها است، پس بدیهی و معقول است که اصحاب ایشان مصداق آیه‌ی گذشته باشند. همچنین می‌بینیم که خداوند این آیه را با وعده‌ی پاداش نیک به آن‌ها در آخرت پایان می‌دهد و وصف محسن را در مورد ایشان به کار می‌برد حال آنکه احسان بالاترین درجات ایمان است. چرا آنان را

اینگونه توصیف کرد، زیرا آنان همراه با پیامبر جنگیدند و نترسیدند و در برابر دشمنان ضعیف به خود راه ندادند و در برابر بلاهایی که در راه الله تعالی بدیشان رسید، زبونی نشان ندادند و نترسیدند و سر تسلیم فرود نیاوردند، صبر کردند و مستحق محبت الله تعالی شدند: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ۱۴۶].

واقعیت محیط پیرامون ما و تاریخ، گواه گسترش و انتشار اسلام در زمان پیامبر ﷺ بوده است و بر صدق اصحاب و سیر و سلوکشان بر روش پیامبرشان در زمان حیات ایشان و پس از آن، دلالتی قطعی دارد.

حتی در قرآن کریم شاهد آیات روشن و بیّنی هستیم که در آنها خداوند اصحاب پیامبر خود را با عباراتی تزکیه می‌کند که قوت ایمان آنها را ثابت می‌کند؛ از جمله: خداوند متعال می‌فرماید: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الَّتِي لَمْ يَكُنْ لَهَا قَوْلٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَكَفَرُوا بِهَا وَكَانُوا فِيهَا مِنكُورِينَ﴾ [الفتح: ۲۶] «آنگاه که کسانی که کافر شدند در دل‌های خود حمیت (= تعصب و نخوت) - همان حمیت جاهلیت - نهادند^(۱)، پس الله آرامش خود را بر رسولش و بر مؤمنان نازل فرمود و آنها را به کلمه‌ی تقوا ملزم ساخت و آنها از هرکس سزاوارتر و اهل آن بودند و الله به همه چیز داناست».

بخاطر نیروی ایمان و صداقت آنها با الله و رسولش، خداوند متعال تعدادی از سربازان خود را با آنان همراه کرد تا در کنار ایشان با دشمن الله و دشمن خود بجنگند، آری این سربازان فرشتگان معصوم و پاک پروردگار بودند که دوشادوش آنها در صفوف جنگ، جنگیدند؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِآلِفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا لِنُؤْتِيَهُنَّ إِلَّا مِمَّنْ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ۹-۱۰] «(بیاد آورید) هنگامی که از پروردگارتان (فریاد و) یاری می‌خواستید، پس او (خواستهای) شما را پذیرفت. (و فرمود:) من شما را با یک هزار از فرشتگان که پیایی فرود می‌آیند، یاری می‌کنم. و الله این (یاری و مدد) را تنها

۱ - این آیه اشاره به صلح حدیبیه دارد، تعصب و نخوت جاهلی آنان این بود که نبوت رسول الله ﷺ را تسلیم نکردند و به نوشتن بسم الله الرحمن الرحيم اقرار نمودند و مانع رفتن مسلمانان به خانه الله شدند. (به صحیح بخاری

برای شادی و اطمینان قلب شما قرار داد و گرنه، پیروزی جز از طرف الله نیست؛ به راستی الله پیروزمند حکیم است».

خداوند متعال فرشتگان پاک خویش را نفرستاد مگر برای اینکه دوشادوش مردمانی پاک بجنگند؛ آیا خداوند داننده غیبها و مدبر امور، کسانی را یاری کرده و تمکین می‌دهد که پس از وفات پیامبرشان، دشمنی اهل بیت را در پیش می‌گیرند؟!۱

شیعیان چگونه صلاح و تقوای پیامبر ﷺ و جنگ و جهاد ایشان با کافران و منافقان را تفسیر می‌کنند درحالی‌که به زعم شیعه پیامبر خود با کافران و منافقانی چون ابوبکر و عمر و عثمان پیوند خویشاوندی برقرار می‌کند؟! این همان گمان باطل جامعه‌ی فریب خورده‌ی شیعه است.

عالم شیعه محمد کاشف آل الغطاء اعترافی را نسبت به امام علی ؑ ذکر کرده است و می‌گوید: «وقتی (علی) به یاد آورد که دو خلیفه‌ی قبلش - یعنی ابو بکر و عمر - تمام تلاش خود را در راه نشر کلمه توحید و تجهیز لشکرها و توسعه‌ی فتوحات بکار بردند و هرگز از این راه باز نیامدند و تسلیم نشدند، بیعت کرد و تسلیم شد»^۱. این اعتراف یکی از علمای بزرگ شیعه است.

شیعه به امامان علم غیب نسبت می‌دهد.

یکی از مخالفت‌های عجیب شیعه با قرآن، این است که می‌گویند: «أن الإمام يعلم بما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليه شيء، وأن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم»: «امام نسبت به آنچه رخ داده است و رخ می‌دهد آگاه است و هیچ چیزی بر امام مخفی نیست و امامان از زمان مرگ خود آگاهند و جز به اختیار خود نمی‌میرند»^۲. آن‌ها بر ابوعبدالله افترا بسته‌اند و به دروغ از ایشان روایت کرده‌اند که: «إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون»:

۱- أصل الشيعة وأصولها، ص: ۴۹.

۲- الكافي، كتاب الحجة: ۲۲۷/۱، ۲۶۰.

«من از آنچه در آسمان‌ها و زمین است، آگاهم و می‌دانم آنچه را که در بهشت و آتش است و آنچه را که قبلاً روی داده است و آنچه را که در آینده روی خواهد داد، می‌دانم».^۱
این درحالی است که شیعه شاهد آیات متعدد و واضح قرآن کریم هستند که با قاطعیت علم غیب را از همه کس جز الله متعال نفی می‌کند، آیاتی چون:

﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ۶۵] «بگو: در آسمان‌ها و زمین جز الله هیچکس غیب نمی‌داند و (آن معبودان باطل) نمی‌دانند که چه وقت برانگیخته می‌شوند».

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ۵۹] «و کلیدهای غیب نزد اوست؛ و جز او کسی آن‌ها را نمی‌داند».

﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [یونس: ۲۰] «و می‌گویند: چرا معجزه‌ای از (جانب) پروردگارش بر او نازل نشده است؟. پس بگو: (علم) غیب تنها از آن الله است، پس شما انتظار بکشید که من (نیز) با شما از منتظرانم».

﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ [هود: ۱۲۳] «و (آگاهی از) غیب آسمان‌ها و زمین، از آن الله است و همه‌ی کارها به سوی او باز گردانده می‌شود».

﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الکهف: ۲۶] «(ای پیامبر!) بگو: الله از مدت ماندن‌شان (در غار) آگاه‌تر است، غیب آسمان‌ها و زمین از آن اوست».

آیا امامان از زمان وقوع قیامت آگاهند، درحالی که خداوند متعال بیان می‌کند که علم قیامت را جز الله کسی نمی‌داند: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ۶۳] «(ای پیامبر!) مردم تو را از (زمان قیام) قیامت می‌پرسند، بگو: علم آن تنها نزد الله است».

آن‌ها به سبب مخالفت با حقایق واضح قرآن کریم، در سرگردانی و تناقضی به سر می‌برند که اسرار آن‌ها را فاش می‌نماید؛ چنانکه کلینی می‌گوید: «لم یکن إمام إلا مات مقتولاً أو مسموماً»: «هیچ امامی نبوده است مگر اینکه کشته شده و یا مسموم گشته است».^۱

سوال: اگر امام علم غیب می‌داند، باید بداند که سم در کجا قرار دارد و اگر بداند در غذا و یا نوشیدنی سمی است، از خوردن آن خودداری می‌کند و چنانچه آن را بخورد، خودکشی کرده است، زیرا می‌داند آنچه را عامدانه می‌خورد، مسموم است و در این صورت حکم کسی را دارد که خودکشی کرده است و در نصوص ثابت آمده است: کسی که خود را بکشد در آتش خواهد بود و حاشا که امامان خودکشی کنند. این مسأله خود به تنهایی برای اثبات عدم علم غیب امامان شیعه کافی است و با قاطعیت ثابت می‌کند که آن‌ها غیب نمی‌دانستند.

اگر انسان بیندیشد، در می‌یابد که علم غیب صفتی ربانی است و قدرتی است که تنها خداوند متعال بر آن تواناست و مخلوق را یارای دانستن آن نیست. خداوند متعال ثنای خود می‌گوید و به صفت علم غیب تقدیس می‌کند، آنجا که می‌فرماید: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ۝۹﴾ [الرعد: ۹] «(او) دانای غیب و آشکار، بزرگ بلند مرتبه است».

همچنین می‌فرماید: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۝۱۰﴾ [آل عمران: ۱۰] «بی‌شک هیچ چیز، (نه) در زمین و نه در آسمان بر الله پوشیده نمی‌ماند». ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝۵۱﴾ [الأنعام: ۵۱] «و کلیدهای غیب نزد اوست و جز او کسی آن‌ها را نمی‌داند، آنچه را در خشکی و دریاست می‌داند و هیچ برگ (از درختی) نمی‌افتد مگر اینکه آن را می‌داند و نه هیچ دانه‌ای در تاریکی‌های زمین و نه هیچ تر و خشکی (وجود دارد) مگر اینکه در کتابی آشکار (= لوح محفوظ ثبت) است».

تا اینکه مخلوقات، خالق و رازق خود را تعظیم کنند و قلب‌ها وابسته به او باشند و با خشوع و اقبال و ترس و محبت، برای پروردگارشان سر خم کنند، نه اینکه غیر الله را در چیزی که جز الله متعال کسی بر آن قدرت ندارد، بزرگ دارند.

اگر خداوند متعال این صفت را به یکی از مخلوقات خود می‌داد، قطعاً قلب‌ها به سوی آن مخلوق مایل می‌شد تا اینکه آن مخلوق را آنگونه بزرگ دارند که تنها شایسته‌ی خداوند یگانه است.

پیامبر اکرم ﷺ که برتر از تمامی امامان و تمامی اهل زمین است، به صراحت آیهی قرآن، غیب نمی‌داند: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ۱۸۸] «بگو: من مالک سود و زیان خویشتن نیستم، مگر آنچه را الله بخواهد و اگر غیب می‌دانستم، خیر (و سود) بسیاری (برای خود) فراهم می‌ساختم و هیچ بدی (و زبانی) به من نمی‌رسید، من (کسی) نیستم، جز بیم‌دهنده و بشارت‌دهنده‌ای برای گروهی که ایمان دارند».

﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ۵۰] «بگو: من نمی‌گویم جز این الله نزد من است و غیب نمی‌دانم».

بنابراین عقیده‌ی شیعه در رابطه با امامان، دلالت بر برتری امامان بر پیامبر ﷺ نزد آنان دارد، زیرا مقام و منزلت‌هایی به آنان می‌دهند که پیامبر از آن بهره‌مند نیست، اما علمای آن‌ها نمی‌توانند به این مسأله تصریح کنند، زیرا انسان عاقل این امر را تصدیق نمی‌کند و فطرت سالم منکر آن است، در نتیجه نمی‌توانند این باور خود را فریاد زنند، اما روایات و باورهای دینی آن‌ها بر این امر گواه است، حتی اگر لباس تقیه را بر آن بپوشانند. به رغم وضوح و شفافیت آیات سابق در اثبات اینکه جز الله یگانه کسی غیب نمی‌داند، علمای شیعه مطابق عادت و رفتار معمول خود دست به تحریف معانی روشن آیات قرآن مطابق هوی و هوس خود می‌زنند؛ آن‌ها به دو آیه که از دروغ و افترای آن‌ها مبرا هستند، تمسک می‌جویند تا علم غیب را به امامان خود نسبت دهند و دین خودساخته‌ی خویش را یاری نمایند؛

﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَتَقَامُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ۱۷۹] «چنین نبود که الله، مؤمنان را به این (حالی) که شما بر آن هستید وا گذارد تا آنکه پلید را از پاک جدا سازد و چنین نبود که الله شما را از غیب آگاه کند، ولی الله از میان فرستادگانش، هرکس را بخواهد بر می‌گزیند، پس به الله و فرستادگانش ایمان بیاورید و اگر ایمان بیاورید و تقوا پیشه کنید، پاداش بزرگی برای شماست».

﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ إِلَّا مَن أُرِثَصِيَ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿۷۷﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَكَ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ

وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾ [الجن: ۲۶-۲۸] «(الله) دانای غیب است و هیچکس را بر (اسرار) غیب خود آگاه نمی‌سازد. مگر رسولانی که آنان را پسندیده (و برگزیده) است، پس بی‌گمان از پیش روی او و پشت سرش نگهبانی (و مراقبینی از فرشتگان) می‌گمارد. تا بداند که رسالت‌های پروردگارشان را ابلاغ کرده‌اند و (الله) به آنچه نزد آنهاست احاطه دارد و عدد هرچیز را شمارش کرده است».

واضح و مبرهن است که این آیات مربوط به پیامبران الله است و در معانی آن لفظ امام و یا وصی نیامده است.

چگونه شیعه با توسل به آن، علم غیب را برای امام ثابت می‌کند؟! همچنین در این دو آیه هیچ معنا و مفهومی مبنی بر اینکه پیامبران بطور کامل و مطلق علم غیب می‌دانند، نیامده است، بلکه الله متعال پیامبران خود را از برخی امور آگاه می‌کند تا آن‌ها را تثبیت نماید و به صبر و ایمان بر مصیبت‌های بزرگ استوار نماید، مصیبت‌هایی که جز رسول و نبی که الله متعال او را تثبیت کرده است، کسی را یارای تحمل آن نیست.

مثال آن را در داستان پیامبر خدا یوسف علیه الصلاة والسلام شاهد هستیم، آنگاه که با پرت شدن در ته آن چاه عمیق و تاریک و سپس به فروش رسیدن آن نبی مکرم به چند درهم، آزمایش شد؛ الله متعال می‌فرماید: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [یوسف: ۱۵] «پس چون او را با خود بردند و تصمیم گرفتند که او را در قعر چاه قرار دهند و (تصمیم خود را عملی نمودند) به او وحی کردیم که قطعاً آن‌ها را از این کارشان آگاه خواهی کرد، درحالی که آن‌ها نمی‌دانند.» در کشاکش این آزمایش بزرگ و حزن و اندوهی که پیامبر بزرگوار خدا، یوسف را در تاریکی‌های قعر چاه فرا گرفته بود، خداوند به او اطمینان می‌دهد که به زودی نجات یافته و رستگار می‌شود.

پس جز الله متعال کسی به طور کامل و مستقل علم غیب نمی‌داند، زیرا در آیات محکم الهی که سابقاً بیان شد، خداند متعال به صراحت علم غیب را از غیر خود نفی می‌کند.

اما مواردی که برخی از پیامبران از غیب می‌دانند، به واسطه‌ی اخبار خداوند متعال به پیامبرانش آن هم به صورت معین و محدود است، نه اینکه بطور مطلق غیب بدانند، زیرا فقط الله متعال است که بطور مطلق از غیب چه به صورت کلی و چه جزئی آگاه است؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ۲۵۵] «و به چیزی از علم او، جز به آنچه بخواهد احاطه نمی‌یابند».

شیعه قائل به عصمت مطلق امامان در همه چیز هستند.

این اعتقاد آن‌ها صریحا مخالف با قرآن است، آن‌ها می‌گویند: امام همچون پیامبر است و واجب است که معصوم باشد و عصمت مطلق از سهو و خطا داشته باشد، زیرا امامان محافظان شریعت هستند و وظیفه و حال آن‌ها همچون پیامبران است؛ آن‌ها این عقیده را بر مبنای فلسفه و تکیه بر عقل طرح نموده‌اند، زیرا قرآن نه با اشاره دور و نه نزدیک ذکری از امامان نکرده است، پس چگونه می‌توانند چیزی را اثبات نمایند که اصلی ندارد.

از این رو اعتقاد اهل سنت پیرامون عصمت پیامبران را برای شیعه بیان می‌کنم: ما می‌گوییم: تنها کسی که فراموش نمی‌کند، الله یکتاست؛ خداوند متعال خود را با این صفت ربانی ستوده است، صفتی که نشانگر کمال و عظمت اوست؛ الله متعال می‌فرماید: ﴿قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [طه: ۵۲] «(موسی) گفت: علم آن نزد پروردگارم در کتابی (ثبت) است، پروردگارم نه اشتباه می‌کند و نه فراموش می‌کند».

قرآن کریم صفت نسیان و فراموشی را برای انسان ثابت می‌کند: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلِ فَتَنَىٰ﴾ [طه: ۱۱۵] «و به راستی پیش از این به آدم سفارش کردیم (و عهد بستیم) پس او فراموش کرد». و اگر آدم فراموش نمی‌کرد، فرزندان او نیز پس از او فراموش نمی‌کردند.

همه ما می‌دانیم که پیامبران بشرنده، اصل آن‌ها از آدم است و هیچ عاقلی نمی‌تواند این مساله را انکار نماید؛ خداوند متعال در وصف پیامبر و خلیش محمد ﷺ می‌فرماید: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الکھف: ۱۱۰] «(ای پیامبر!) بگو: من فقط بشری هستم مثل شما، (امتیاز من این است که) به من وحی می‌شود».

یکی از صفات بشر نسیان و فراموشی است و این چیزی نیست که از جایگاه و منزلت پیامبران بکاهد یا در کمال شرایع آن‌ها شک و تردید آورد.

قرآن صفت نسیان را در حق خاتم پیامبران ثابت نموده است؛ وقتی یک یهودی از پیامبر ﷺ در مورد روح و نیز اصحاب کهف و درباره‌ی ذوالقرنین می‌پرسد، پیامبر ﷺ می‌فرماید: «شما را فردا آگاه خواهم کرد». ولی این شاء الله نگفت، در نتیجه الله متعال این نکته را به او آموخت: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَآئٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [آلَا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

وَأَذْكُرُ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿٢٣﴾ [الكهف: ۲۳-۲۴] «و هرگز درباره‌ی هیچ چیز نگو: من فردا آن را انجام می‌دهم مگر اینکه الله بخواهد و هرگاه فراموش کردی (و این شاء الله نگفتی) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن‌تر از این هدایت کند».

نسیان در حق پیامبر ما ﷺ و تمامی پیامبران الهی، وحی را در بر نمی‌گیرد، بلکه فقط جنبه‌ی بشری آنان را شامل می‌شود.

همچنین خداوند متعال صفت نسیان را به موسی نسبت می‌دهد، آنجا که می‌فرماید: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف: ۶۳] «گفت: به یاد داری، هنگامی که (برای استراحت) به کنار آن تخته سنگ پناه بردیم، من (در آنجا) ماهی را فراموش کردم و جز شیطان (کسی) آن را از یاد من نبرد تا به یادش باشم». و عذر موسی علیه السلام برای خضر نیز این بود که می‌گفت: فراموش کردم: ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ [الكهف: ۷۳] «(موسی) گفت: بخاطر آنچه فراموش کردم، مرا مؤاخذه مکن».

پیامبر ما محمد ﷺ نیز بشر بود، دوست می‌داشت و ناپسند می‌دانست، راضی می‌شد و عصبانی می‌شد، می‌خورد و می‌نوشتید و گرسنه می‌شد و می‌خوابید ...، البته در همین جنبه بشری، خداوند متعال ایشان را در برخی موارد متمایز ساخته بود، همچون دل و طینت پاک و بیدار بودن قلب و اینکه عرق ایشان بوی مشک می‌داد و دیگر خصوصیات که مربوط به جنبه‌ی بشری ایشان است. پیامبر ﷺ در این جنبه گاهی مرتکب اشتباه می‌شد و خداوند ایشان را بخاطر آن اشتباهات سرزنش می‌نمود؛ باید در سرزنش‌های واضح و روشن الهی خطاب به پیامبر ﷺ به نص قرآن کریم بیندیشی.

سرزنش پیامبر دلیل نبوت ایشان است؛ از جمله عادات بشر این است که تاب نقد را ندارد و ادعای کمال می‌کند؛ برخی از مستشرقین می‌گویند: اگر قرآن از جانب محمد ﷺ می‌بود، در آن آیات عتاب و سرزنش را قرار نمی‌داد و این ثابت می‌کند که محمد ﷺ قرآن را از پروردگارش دریافت کرده است و آنگونه که بر او نازل شده است، ابلاغ نموده است و همین مسأله باعث شده که برخی از مستشرقین به اسلام بگروند.

اما در جنبه‌ی نبوی که همان جنبه‌ی تبلیغ است، هیچکس نگفته است که پیامبر ﷺ معصوم نیست، بلکه پیامبر ﷺ امانت را ابلاغ نموده است و در راه الله تعالی آنگونه که حق جهاد است، جهاد کرده است.

قرآن کریم با عصمت مطلقى که شیعه برای پیامبران از آدم گرفته تا خاتم، معتقدند، صریحا مخالف است؛ برخی از پیامبران دچار اشتباه و خطا شده‌اند، بطور مثال خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ [طه: ۱۲۱] «و آدم پروردگارش را نافرمانی کرد، پس گمراه شد». خداوند متعال در این آیه خبر می‌دهد که آدم در اشتباه افتاد و به این ترتیب اشتباه و خطا در حق او به عنوان یک پیامبر را ثابت می‌کند.

خداوند متعال در آیات متعدد دیگری از عدم تقید آدم به امر پروردگارش خبر می‌دهد و این مساله را تکرار می‌کند، آنجا که به آدم دستور داد به درخت نزدیک نشود و از آن نخورد؛ و آیات دیگری که در آن توبه‌ی آدم از این معصیت را بیان می‌کند: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ۳۷] «آنگاه آدم از پروردگارش کلماتی^(۱) فرا گرفت و الله توبه او را پذیرفت، چرا که الله توبه‌پذیر مهربان است». و انسان توبه نمی‌کند مگر از اشتباهی که مرتکب آن می‌شود.

وقتی خداوند متعال چنین داستان‌هایی را برای ما بیان می‌کند به این دلیل است که فرزندان آدم از اسباب و عوامل مغفرت گناهان آگاه شوند که عبارت است از: پشیمانی و اعتراف به گناه و استغفار از آن و توبه؛ همانگونه که پدر ما آدم ﷺ چنین رفتاری داشت. پس هرکس این مساله را انکار نماید، با قرآن مخالفت کرده است.

از دیگر آیات صریحی که ثابت می‌کند پیامبران گاهی از جنبه بشری مرتکب اشتباه می‌شوند، نه از جنبه وحی و تشریع، این رهنمود الهی در ارتباط با خلیل و حبیبش موسی ﷺ می‌باشد: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ [القصص: ۱۵] «پس (موسی) به او مشت (محکمی) زد و کارش را ساخت، (و مُرد، موسی) گفت: این از عمل شیطان بود، بی‌گمان او دشمن گمراه کننده‌ی آشکاری است».

۱- مراد از «کلمات» سخنانی است که آدم ﷺ با آن دعا و استغفار نمود و در سوره‌ی اعراف آیه‌ی ۲۳ بیان شده

است. (تفسیر ابن کثیر). [م]

همچنین خداوند متعال در مورد پیامبرش داوود خبر داده است که وی در صدور حکم شتاب نمود و دچار خطا و اشتباه گردید: ﴿وَطَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّهٗ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ (۴۴) ﴿فَعَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّآبٍ﴾ (۴۵) ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (۴۶) [ص: ۲۴-۲۶] «و داوود دانست که ما او را آزموده‌ایم، پس از پروردگارش آمرزش خواست (و فروتنانه) به (رکوع =) سجده افتاد و (به سوی الله) رجوع کرد. پس ما او را بخشیدیم و بی‌گمان برای او نزد ما (قرب و) مقامی والا و بازگشت نیکوست. ای داوود! ما تو را در زمین خلیفه (= فرمانروا) قرار دادیم، پس به حق در میان مردم داوری کن و از هوای (نفس) پیروی نکن که تو را از راه الله گمراه می‌کند، بی‌گمان کسانی که از راه الله گمراه می‌شوند، به خاطر آنکه روز حساب را فراموش کردند، عذاب شدیدی (در پیش) دارند».

همچنین پیامبر خدا یونس بن متی علیه السلام از قوم خود به شدت خشمگین شد و لجبازی شدید آن‌ها وی را از گمراهی ایشان مطمئن نمود. پس ایشان را ترک گفت و پیش از آنکه خداوند متعال به او فرمان دهد، به آن‌ها پشت کرد؛ وی از نزد آن‌ها کوچ نمود و در نتیجه ماهی او را بلعید؛ چنانکه خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (۸۸) ﴿الْأَنْبِيَاءُ: ۸۷-۸۸﴾ «و ذوالنون (= یونس) را (به یاد آور) هنگامی که خشمگین (از میان قومش) رفت، پس چنین پنداشت که ما هرگز بر او تنگ نمی‌گیریم، پس (وقتی که در شکم ماهی فرو رفت) در تاریکی‌ها ندا داد که: (پروردگارا!) هیچ معبودی بر حق جز تو نیست، تو منزهی! بی‌گمان من از ستمکاران بودم. پس دعای او را اجابت کردیم و از اندوه نجاتش دادیم و اینگونه مؤمنان را نجات می‌دهیم».

اولین رسولان، نوح علیه السلام نیز اشتباه کرد، آنگاه که از خداوند متعال چیزی را خواست که الله تعالی خواستن آن چیز را به او اجازه نداده بود، پس به او فرمود: ﴿قَالَ يَبْنَوحُ إِنَّهُوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (هود: ۴۶) «فرمود: ای نوح! همانا او از خاندان تو نیست، بی‌گمان او عمل غیر صالحی است. پس چیزی که به آن علم نداری از من مخواه، من به تو اندرز می‌دهم

(مبادا) که از جاهلان باشی». چگونه از من می‌خواهی وی را نجات دهم در حالی که او مؤمن نیست؟! به همین خاطر نوح از پروردگارش درخواست آمرزش می‌کند.

حال به آیهی صریحی که خاتم پیامبران محمد ﷺ را مخاطب قرار داده است، مراجعه می‌کنیم، خداوند متعال می‌فرماید: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۚ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ وَعَلَيْكَ وَبِهِدْيِكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝﴾ [الفتح: ۱-۲] «به راستی ما برای تو (فتح و) پیروزی آشکاری مقرر کرده‌ایم تا الله گناه گذشته و آینده‌ی تو را بپامزد و نعمتش را بر تو تمام کند و به راه راست هدایت نماید». ملاحظه می‌کنیم که خداوند متعال به رسولش می‌فرماید: ﴿مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾: «گناه گذشته و آینده‌ی تو را». و اینکه خداوند گناهانش را خواهد بخشید!!

به روشنی معلوم و آشکار است که رسول الله ﷺ نیز به حکم بشر بودن، گاهی دچار گناه می‌شود، اما خداوند متعال آن گناهان را بخشیده است.

واقعا جا دارد بگرییم وقتی در تفاسیر بزرگ شیعه، همچون "مجمع البیان فی تفسیر القرآن" طبرسی و "تفسیر الصافی" کاشانی، مشاهده می‌کنیم به امام صادق علیه السلام بهتان زده‌اند و به ایشان نسبت داده‌اند که: .. در مورد این آیه از امام صادق سوال شد و ایشان فرمود: «والله ما كان له ذنب، ولكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة علي عليه السلام ما تقدم من ذنبهم وما تأخر»: «بخدا سوگند وی مرتکب هیچ گناهی نشده بود، اما خداوند بخشش گناهان گذشته و آینده‌ی شیعه علی علیه السلام را برای وی ضمانت کرده است»!!

باز از صادق علیه السلام روایت کرده‌اند که از ایشان در مورد این آیه سؤال شد و ایشان در پاسخ گفت: «ما كان له ذنب، ولا هم بذنب، ولكن الله حمّله ذنوب شيعة، ثم غفرها له»: «وی نه گناهی مرتکب شد و نه قصد ارتکاب گناه نمود، اما خداوند گناهان شیعه‌اش را بر دوش ایشان نهاده بود و سپس بر ایشان بخشید»^۱.

قرآن با اثبات کذب آن‌ها در آیه‌ای دیگر، بر گوش آنان سیلی محکمی می‌نوازد و آن این آیه خطاب به پیامبرش محمد ﷺ می‌باشد: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ

۱- مجمع البیان فی تفسیر القرآن، طبرسی: ۱۸۴/۹ - ۱۸۵؛ تفسیر الصافی، فیض کاشانی: ۳۷/۵؛ بحار الأنوار:

وَسَيَحِبُّ مُحَمَّدٌ رَبَّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾ [غافر: ۵۵] «پس (ای پیامبر) صبر کن، بی گمان وعده‌ی الله حق است و برای گناهت آمرزش بخواه و هر صبح و شام به ستایش پروردگارت تسبیح گوی». کلمه‌ی «ذنبک» در این آیه تنها مخصوص پیامبر ﷺ است نه امت ایشان، یعنی از پروردگارت برای گناهت آمرزش بخواه.

کسانی که به پیامبر ﷺ طعنه می‌زنند، همین دروغ پردازانی هستند که تمامی گناهان امت پیامبر را بر پاک‌ترین و پالوده‌ترین میزان‌ها که میزان رسول الله ﷺ است، حمل می‌کنند، در نتیجه تمامی گناهان از جمله قتل، سرقت، رشوه، ربا، زنا و هر گناه دیگری را در میزان پاک‌ترین و شریف‌ترین مخلوقات قرار می‌دهند.

از آنجا که اعتقاد و باور عصمت نزد شیعه برگرفته از دین الله نیست، معتقدان به آن دچار تناقضات بسیار عجیبی در این زمینه شده‌اند، از جمله:

از صادق عليه السلام روایت کرده‌اند که گفته است: «أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا أَسْكَنَ النَّبِيَّ آدَمَ الْجَنَّةَ مَثَلُ لِهَ النَّبِيِّ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ بِحَسَدٍ ثُمَّ عَرَضَتْ عَلَيْهِمُ الْوَلَايَةَ فَأَنْكَرَهَا»: «وقتی خداوند متعال پیامبرش آدم را در بهشت سکونت داد، پیامبر ما، علی و فاطمه و حسن و حسین عليهم السلام را بر او نمایاند، آدم با حسد به آن‌ها نگریست، سپس ولایت بر آدم عرضه شد، پس آن را انکار کرد»^۱.

این روایت با عقیده‌ی شیعه مبنی بر اینکه پیامبران معصوم از اشتباه و معصیت‌اند، تطابق ندارد؛ چنانکه همه می‌دانند، حسادت از زشت‌ترین گناهان است.

تناقض آن‌ها به جایی رسیده است که به عیبجویی تعدادی از پیامبران پاک الهی پرداخته‌اند؛ آن‌ها معصیتی را به آدم، نوح، ابراهیم، یوسف، ایوب و داوود نسبت داده‌اند که از دیدگاه ایشان از بزرگ‌ترین گناهان است و آن عبارت است از انکار ولایت امامان.

آن‌ها روایتی طولانی از زین العابدین عليه السلام آورده‌اند که ماهی را مخاطب قرار داده است و از او سوال کرد.

ماهی گفت: سرورم! من ماهی یونس هستم (که او را بلعیدم).

امام گفت: جریان را برای ما بازگو کن.

۱- تفسیر العیاشی، تفسیر آیه‌ی ۳۵ سوره‌ی بقره.

گفت: سرورم، خداوند از زمان آدم تا جدت محمد ﷺ، هیچ پیامبری را نفرستاده است مگر اینکه ولایت شما اهل بیت را بر آنان عرضه نموده است، پس هریک از پیامبران که آن را پذیرفت سالم ماند و رهایی یافت، اما آنکه نپذیرفت، دچار مصیبت شد، همچون آدم که در گناه افتاد، نوح دچار غرق شد، ابراهیم مبتلا به آتش شد و یوسف در چاه افتاد و ایوب دچار آن مصیبت‌ها شد و داوود که مرتکب خطا شد تا اینکه خداوند یونس را فرستاد و به او وحی کرد که ای یونس ولایت امیرالمؤمنین علی و امامان راشد پس از او را که از پشت اویند بپذیر.

یونس گفت: چگونه کسی را ولی خود کنم که نه او را دیده‌ام و نه می‌شناسمش و با خشم از آنجا رفت؛ پس خداوند به من الهام نمود که یونس را ببلم و یونس مدت چهل روز در شکم من بود و با من در دریاها سیر می‌کرد؛ وی در تاریکی‌های سه گانه ندای "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين" سر می‌داد و می‌گفت: ولایت علی بن ابی طالب و امامان راشد پس از او را بپذیرفتم؛ وقتی به ولایت شما ایمان آورد، خداوند به من فرمان داد و او را به ساحل بردم. پس زین العابدین (علیه السلام) گفت: ای ماهی به آشیانه‌ی خود بازگرد و در آب جای گیر^۱.

اگر پیامبران الهی با وجود قدر و منزلتی که نزد خداوند دارند، ولایت علی را در ابتدای کارشان منکر شدند، پس علما و نیز عوام شیعه که ولایت او را انکار نکردند، از پیامبران نیز برترند.

۱- بحار الأنوار: ۳۹/۴۶؛ عن زین العابدین (علیه السلام) عندما خاطب الحوت وسألها. قال: أنا حوت یونس یا سیدی. قال: أنبتنا بالخبر!

قال: یا سیدی إن الله تعالى لم یبعث نبیاً من آدم إلى أن صار جدك محمد إلا وقد عرض علیه ولایتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص. ومن توقف عنها وتمنع فی حملها لقي ما لقي آدم من المعصية، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار، وما لقي يوسف من الحب، وما لقي أيوب من البلاء، وما لقي داود من الخطيئة، إلى أن بعث الله یونس فأوحى الله إليه أن یا یونس، تولّ أمیر المؤمنین علیاً والأئمة الراشدين من صلبه. قال: فكيف أتولى من لم أره ولم أعرفه وذهب مغتاضاً، فأوحى الله تعالى إلی أن التقي یونس ولا توهني له عظماً، فمكث فی بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار فی ظلمات ثلاث ینادي أنه لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين قد قبلت ولایة علی بن أبي طالب، والأئمة الراشدين من ولده، فلما أن آمن بولایتكم أمرني ربی فخذفته على ساحل البحر، فقال زین العابدین (علیه السلام): ارجع أیها الحوت إلى وركك! واستوی الماء.

یکی از مخالفت‌های واضح و روشن شیعه با آیات قرآن کریم در رابطه با عصمت، معطل دانستن این کلام الهی است: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ۚ أَوْ يَذْكُرُ فِتْنَعَهُ ۚ أَلَيْكَ الْبَلَاءُ ۚ أَمَّا مَنْ أَسْتَعْتَى ۚ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ۚ وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَزَكِّي ۚ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۚ وَهُوَ يَخْشَى ۚ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ۚ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۚ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۚ﴾ [عبس: ۱-۱۲] «چهره درهم کشید و روی بر گردانید از این که (عبدالله بن ام مکتوم) نابینا به نزدش آمد. و (ای پیامبر) چه می‌دانی شاید که او پاک می‌شد یا پند گیرد و این پند به او نفع می‌داد. اما آن کس که خود را بی‌نیاز می‌داند. پس تو به او روی می‌آوری درحالی که اگر او خود را (از کفر) پاک نسازد، چیزی بر تو نیست. اما کسی شتابان به سراغ تو می‌آید و او (از الله) می‌ترسد. پس تو از او غافل می‌شوی (و به او توجه نمی‌کنی؟) هرگز چنین نیست، بی‌گمان این (سوره) تذکر و یادآوری است. پس هرکس بخواهد از آن پند گیرد».

برخی از علمای شیعه بر اهل سنت ایراد می‌گیرند که چرا می‌گویید پیامبر روی در هم کشید، درحالی که ایشان از چنین اشتباهاتی معصوم بوده است و صاحب اخلاقی بزرگ است و چنین رفتاری با اخلاق پیامبر همخوانی ندارد.

آن‌ها اینگونه می‌خواهند احساسات عوام شیعه را برانگیخته کنند و چنین القا نمایند که آن‌ها بیش از دیگران مدافع پیامبر هستند و بر این باورند که آنکه روی ترش کرد و مصداق آیه می‌باشد عثمان بن عفان بود؛ در روایات و کتاب‌های تفسیر آن‌ها آمده است که آنکه روی ترش کرد، مردی از بنی امیه بود و منظور آن‌ها عثمان بن عفان است؛ در برخی روایات نیز صراحتاً نام ایشان آمده است و این تفسیر و این مقوله از آن جهت است که می‌خواهند جنبه‌ی بشری پیامبر را نیز کاملاً معصوم نشان دهند.

ما به یاری الله می‌گوییم: اگر این آیه در مورد عثمان رضی الله عنه نازل شده باشد، درواقع شرف بزرگی را برای عثمان رضی الله عنه اثبات می‌کند و قبل از هرکس برای شیعه ثابت می‌کند که عثمان رضی الله عنه مؤمن بوده است؛ زیرا خداوند متعال ایشان را بخاطر ترش‌رویی سرزنش می‌کند، اما بر نفاق و کفری که شیعه به ایشان نسبت می‌دهند، عتاب نمی‌کند.

در این آیه: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ۚ﴾ تذکر و تنبیهی است به مخاطب نسبت به چیزی که آرزوی آن را دارد و آن اینکه چه بسا این کسی که روی خود را بر او ترش کردی، با ایمان تزکیه شود و اسلام او نیرومند گردد، پس این عتاب در مقام مدح فرد

عتاب شده آمده است و یادآور امری است که این فرد آن را دوست دارد و آن تزکیه‌ی مردم است.

ای شیعیان، شما گمان می‌کنید عثمان کافر و منافق است!! مگر می‌شود شخص منافق آرزو کند که مردم ایمان آورند و خویشتن را اصلاح کنند؟! همین‌گونه است این خطاب‌ها: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾؛ ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾؛ ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾؛ همه‌ی این‌ها نمایانگر شرف بزرگی برای مخاطب است و مخاطب آن پیامبر ﷺ است نه عثمان.

مگر می‌شود خداوند متعال با این لطافت با عثمان سخن بگوید، درحالی‌که پیامبرش را به سختگیری و شدت با منافقان فرمان داده است: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [التحریم: ۹] «ای پیامبر! با کفار و منافقان جهاد کن و بر آن‌ها سخت بگیر و جایگاه‌شان جهنم است و بد جایگاهی است».

اینکه خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ و ﴿هُوَ يَخْشَى﴾؛ ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ بیانگر این است که افراد فروتن برای کسب خیر نزد پیامبر ﷺ می‌آمدند، آیا امکان دارد که این افراد نزد عثمان بروند؟ عثمانی که از دیدگاه شیعه کافر و منافق است!! این عتاب ربانی خطاب به پیامبر ﷺ، عتابی صریح و واضح است و این حادثه در مورد عبدالله بن ام مکتوم نابینا و فقیر نازل شد، کسی که باعث شد پیامبر ﷺ به هنگام صحبت با بزرگان قریش به وی پشت کند.

منظور رسول الله ﷺ از این کار قرار دادن فاصله‌ی طبقاتی میان فقیر و غنی نبود، بلکه بخاطر حرص پیامبر ﷺ به اسلام بزرگان و سردمداران قریش بود، زیرا اسلام آن‌ها اثر بسیار بزرگی بر اسلام می‌گذاشت، در نتیجه این آیه نازل شد و خداوند متعال رسولش را به نرمی سرزنش کرد: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾؛ و پس از آن ضمیر مخاطب می‌آید: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾؛ و این نشان دهنده‌ی محبت الله متعال و لطف او به رسولش می‌باشد، زیرا خداوند متعال می‌داند که رسولش از روی تکبر از آن فرد کور روی نگردانید، بلکه حرص شدید ایشان در دعوت، موجب این خطای غیر عمد شد.

این روی ترش کردن، از روی تحقیر نیست، بلکه از روی ناراحتی است؛ توضیح مطلب از این قرار است که وقتی شخصی سخن مهم دیگری را قطع می‌کند درحالی‌که آن فرد نمی‌خواهد سخنش قطع شود، این کار موجب ترش‌رویی شخصی می‌شود که سخنش قطع

شده است و این صفتی بشری است و در تمامی انسان‌ها وجود دارد و پیامبر ﷺ جز این یک بار، دیگر چنین نکرد.

نتیجه اینکه شما شیعیان تنها دو راه دارید که ناگزیر باید یکی را برگزینید: یا بگویید مخاطب این آیه پیامبر ﷺ بوده است و اینگونه عصمتی را که اهل سنت معتقد است بپذیرید یا به صلاح و نیروی ایمان عثمان ﷺ اعتراف کنید؟!

دین شیعه نماز جمعه را تعطیل کرده است.

یکی دیگر از مخالفت‌های واضح و روشن آن‌ها با قرآن، تعطیل نمودن این آیه است: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ۹] «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! هنگامی که در روز جمعه برای نماز اذان گفته شد به سوی (نماز و) ذکر الله بشتابید و خرید و فروش را رها کنید، اگر بدانید این برای شما بهتر است».

علی رغم اینکه این آیه به وضوح بر وجوب برگزاری نماز جمعه همراه با دیگر مسلمانان در مساجد دلالت دارد و نه نسخ شده و نه آیه‌ی دیگری جای آن را گرفته است، می‌بینیم که هیچیک از علمای شیعه به وجوب اقامه‌ی آن فتوا نداده‌اند و به مردم اختیار داده‌اند تا میان خواندن نماز جمعه و نماز ظهر در روز جمعه یکی را برگزینند، تا اینکه قائم آن‌ها که انتظارش به طول انجامیده است، ظهور نماید!!

هر چیزی که مخالف با قرآن باشد، ضرورتاً دروغ است .. اما شیعه خود را در این زمینه به غفلت زده و منکر حق شده است، آیا از الله تعالی نمی‌ترسند در آن روز که ایشان را گرد آورد، روزی که چشم‌ها از هول و هراس باز می‌ماند و جز صدای آهسته چیزی شنیده نمی‌شود!!

آیا با اینکه خداوند متعال ورود مشرکین به حرم مکی را حرام کرده است، آن‌ها را دوستان خود قرار داده و عهده‌دار آن می‌کند!!؟

خداوند متعال می‌فرماید: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [التوبة: ۲۸] «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! بی‌گمان مشرکان پلیدند، پس نباید بعد از امسال، به مسجد الحرام نزدیک شوند».

این آیه از جمله آیاتی است که عوام شیعه می‌خوانند، اما نمی‌اندیشند که چگونه خداوند پیامبر و مؤمنان را به تحریم ورود مشرکین پلید به مسجد الحرام فرمان می‌دهد و سپس ولایت و عهده‌داری حرم را از زمان بیعت ابوبکر و عمر و عثمان و دولت اموی و عباسی و عثمانی و پس از آنان تا به امروز به اهل سنت سپرده است؛ مگر امکان دارد که خداوند متعال به ما فرمان دهد تا چنین کنیم و سپس ولایت و عهده‌داری حرم را به مشرکین ناصبی بسپارد؟!

از آنجا که اهل سنت از سوی رسول خدا ﷺ و از آن روز تا به امروز، ولایت و امامت و عمارت و سقایت (آب دادن به حجاج) حرم را به عهده داشته‌اند، این اهل سنت هستند که اولیا و دوستان خداوند متعال می‌باشند که در این دو آیه توصیف آن‌ها آمده است: ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنَّ أَوْلِيَاءَؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ۳۴] «و چرا الله آن‌ها را عذاب نکند، حال آنکه آنان (مردم را) از مسجد الحرام باز می‌دارند، درحالی‌که آنان متولیان و سرپرست آن نیستند (و لیاقت آن را ندارند) متولی و سرپرست آن تنها پرهیزگارانند، ولی بیشترشان نمی‌دانند».

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ فَعَسَىٰ أَوْلِيكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ۱۸] «مساجد الله را فقط کسی آباد می‌کند که به الله و روز آخرت ایمان آورده باشد و نماز را بر پا دارد و زکات را بدهد و جز از الله نترسد، امید است که اینان از هدایت یافتگان باشند».

اگر واقعا این شیعیان، شیعه‌ی اهل بیت بودند، خداوند متعال آن‌ها را بر حرم مکی مسلط می‌کرد، بلکه خداوند متعال آن‌ها را از پاک‌ترین مکان‌های روی زمین دور نموده است و قم و کربلا و نجف و دیگر ضریح‌ها و قبور را برای آن‌ها زینت داده است که برای حج عازم آن‌ها می‌شوند، زیرا در معرض استدراج هستند و گمان می‌کنند کار نیک انجام می‌دهند.

وقتی عوام شیعه قم و کربلا و نجف و ... را چنان بزرگ می‌کنند و مقدس جلوه می‌نمایند، آیا یک عاقل در میان آن‌ها پیدا نمی‌شود که قبل از پرسش از علمای خود، از خود بپرسد: اگر مقدسات ما اینقدر نزد الله و رسولش گرامی و مقدس است، چرا خداوند در کتاب خود از آن یادی نکرده است، حتی یک آیه ذکر نکرده است تا مقام و جایگاه آن برای همگان ثابت گردد، چنانکه نام مسجد یا بیت الحرام را حدود ۱۷ مرتبه در آیات روشن خود آورده است؟!

مهدی شیعه مسجد الحرام را خراب می‌کند.

وقتی شیعه این آیه را می‌خواند: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَلَفِ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ۲۵] «بی‌گمان کسانی که کافر شدند و (مردم را) از راه الله باز می‌دارند و (همچنین از) مسجدالحرام که آن را برای (همه‌ی) مردم یکسان قرار دادیم، (چه) مقیم در آنجا و یا وارد بر آن و کسی که از روی ستم در آنجا کجروی (و انحراف از حق را) بخواهد، از عذاب دردناک به او می‌چشانیم».

سپس در کتاب‌های خود روایاتی مشاهده می‌کند که در آن‌ها امامان همچون کافران از مسجدالحرام باز می‌دارند، آیا با دیدن این روایات به حقیقت آن‌ها و افترا و بهتان بودن‌شان پی نمی‌برد.

بطور مثال ..

از ابو عبد الله علیه السلام روایت است که می‌گوید: «القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله إلى أساسه، ويرد البيت إلى موضعه وأقامه على أساسه وقطع أيدي بني شيبه السراق وعلقها على الكعبة»^۱: «قائم مسجد الحرام را تخریب می‌کند تا سازه‌ی آن را بر اساس خود بازگرداند و مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله را نیز تخریب می‌نماید تا به صورت ابتدایی آن بازگرداند و بیت را در جای خودش قرار می‌دهد و بر اساس خود استوار می‌نماید و دستان فرزندان شیبه را که سارقند، قطع می‌نماید و بر کعبه می‌آویزد».

و در جایی دیگر می‌گوید: «إذا قام المهدي هدم المسجد الحرام ... وقطع أيدي بني شيبه وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سرقة الكعبة»^۲: «وقتی مهدی قیام کند، مسجدالحرام را ویران می‌کند ... و دستان بنی شیبه را قطع می‌نماید و به کعبه آویزان می‌کند و بر آن می‌نویسد، این‌ها سارقان کعبه هستند».

چگونه مهدی شیعه مسجدالحرام را نابود می‌کند، مگر عوام فریب خورده شیعه نمی‌دانند که مسجد الحرام بر مبنای تقوای الهی و اخلاص بنا شده است و ابراهیم و

۱- بحار الأنوار: ۳۳۲/۵۲.

۲- الإرشاد، مفید، ص: ۴۱۱؛ الغيبة، طوسی، ص: ۲۸۲.

اسماعیل آن را بنا نهاده‌اند؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ۱۲۷] «و (به یاد آورید) هنگامی را که ابراهیم و اسماعیل پایه‌های خانه‌ی (کعبه) را بالا می‌بردند». مگر رسول الله ﷺ در آن نماز نخوانده است و امیر المؤمنین و امامان در آن نماز نخوانده‌اند؟! در مورد مسجد النبی نیز به همین صورت، مگر شیعه نمی‌داند آنکه اساس آن را بنا نهاد و با دو دست شریف خود در بنای آن مشارکت نمود، محمد پیامبر خدا ﷺ بود که متقی‌ترین و مخلص‌ترین مردم بود؟! صلوات و سلام خدا بر او باد.

جای تعجب است از عوام شیعه که چنین روایاتی را در کتاب‌های‌شان قبول می‌کنند و نمی‌اندیشند؟ آیا شما سحر شده‌اید؟!!

قبل از آنکه دیگر مخالفت‌های دین شیعه با کتاب الله را بیان کنم، مناسب می‌دانم تا مختصری پیرامون باور و اعتقاد اهل سنت درباره‌ی مهدی صحبت کنم.

عقیده‌ی اهل سنت در رابطه با مهدی کاملاً با عقیده شیعه متفاوت است.

بر اساس عقیده‌ی اهل سنت و جماعت در رابطه با مهدی که برگرفته از احادیث صحیح نبوی است، مهدی در آخرالزمان خارج می‌شود و خروج او از نشانه‌های قیامت است؛ خداوند متعال بوسیله‌ی او دین را نصرت می‌کند. وی هفت سال حکومت می‌کند و به اذن خداوند زمین را مملو از عدل و داد می‌نماید چنانچه پیش از آن مملو از ظلم و جور شده است؛ به فضل و کرم خداوند مردم در زمان او از چنان نعمت‌هایی بهره‌مند می‌شوند که پیش از این بهره‌ای از آن نداشتند؛ به اذن خداوند زمین گیاهان خود را می‌رویاند و آسمان قطرات باران را می‌باراند و اموال را بدون حساب و شمارش می‌بخشد.

نام او محمد یا احمد است، همانند پیامبر ﷺ و اسم پدرش همچون اسم پدر پیامبر است؛ وی از نسل حسن بن علی است، او علوی فاطمی حسنی قریشی است؛ در احادیث دو صفت برای او ذکر شده است: ۱- پیشانی بلندی دارد. ۲- بینی بلندی دارد که سوراخ‌های آن تنگ است. علاوه بر این، احادیث بسیار زیادی موجود است که دلالت بر خروج مهدی در آخرالزمان دارد و این احادیث بطور کلی به حد تواتر می‌رسد. شیخ

آلبانی رحمته می‌گوید: «اخبار متواتر و مستفیضی به نسبت کثرت راویان، مبنی بر آمدن مهدی، از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده است و اینکه وی از اهل بیت ایشان است ... و همراه عیسی الصلی الله علیه و آله خروج می‌کند و عیسی را در کشتن دجال یاری می‌دهد ... و برای این امت امامت می‌دهد و عیسی پشت سر او نماز می‌گزارد.^۱

اما مهدی شیعه عبارت است از: امام دوازدهم آن‌ها و نام وی محمد است و فرزند حسن عسکری، امام یازدهم شیعیان می‌باشد؛ مطابق روایات، وی از سه یا پنج و یا هفت سالگی در سرداب مخفی شده است و شیعیان منتظر خروج او هستند! آن‌ها نام حجت و نیز قائم را بر او اطلاق می‌کنند و بر این باورند که در سال ۲۵۵ هجری متولد شده است؛ غیبت صغرای او زمانی شروع شد که تنها هفت سال داشت و پس از اتمام دوران غیبت صغری، غیبت کبرای او شروع شد که تا به امروز ادامه دارد و شیعیان منتظرند تا وی در آخرالزمان خروج نماید و از دشمنان‌شان انتقام بگیرد و پیوسته در سرداب به زیارت او می‌روند و دعا می‌کنند تا از آن خارج شود.

واقعیت امر این است که شیعه با وفات امام یازدهم یعنی امام حسن عسکری در سال (۲۶۰ هجری) غافلگیر شدند، زیرا این امام درحالی وفات یافت که عقیم بود و فرزندی از خود به جای نگذاشته بود؛ پس از آن شیعه دچار اختلاف شد و شیعیان حسن عسکری آنگونه که نوبختی می‌گوید، چهارده فرقه شدند و یا مطابق قول قمی، پانزده فرقه شدند .. در اینجا بود که شک و حیرت و سرگردانی در میان شیعه حاکم شد؛ دلیل آن نیز این بود که آن‌ها به پیروان خود گفته بودند: امامت اصل و اساس دین است، حتی نصوصی در کتاب کافی - صحیح‌ترین کتاب آن‌ها - وارد شده است مبنی بر اینکه این رکن، بزرگ‌ترین ارکان اسلام است و از نبوت نیز مهم‌تر است.

اما برای خروج از این تنگنا، برخی از شیعیان گفتند: خداوند بطور اعجاز آمیز، شکم سیده نرجس، همسر حسن عسکری را مخفی نمود تا عباسی‌ها ندانند که او باردار است؛ آن‌ها به پیروان خود گفتند: «حسن بن علی زنده است و نمرده، بلکه غایب شده است و او امام قائم است و جایز نیست بمیرد و ظاهراً فرزندی نداشته باشد، زیرا زمین نباید خالی از امام باشد».

فرقه‌ای دیگر به مرگ حسن عسکری اعتراف کردند اما گفتند: «وی پس از مرگ دوباره زنده شد و هم اکنون غایب است و بزودی ظهور خواهد کرد»؛ این درحالی است که فرقه‌های دیگری کوشیدند تا امامت را از حسن به برادرش جعفر منتقل کنند، فرقه‌ی دیگری امامت حسن را به این باور که عقیم مرده است، ابطال نمودند و گروهی دیگر معتقدند، حسن عسکری فرزند داشته است، اما آن را مخفی کرده است و امرش را پنهان نموده است، زیرا دوران سختی بود و حاکم وقت به شدت او را تحت نظر داشت؛ محمد قمی در "کمال الدین" روایتی از ابوغانم خادم آورده است که گفت: عسکری وقتی فرزندش سه ساله شده بود، او را به اصحابش نشان داد و گفت: «این پسر پس از من صاحب شما و جانشین من بر شماست و این همان قائم است که گردن‌ها در انتظار او دراز می‌ماند، پس وقتی زمین مملو از ظلم و جور و ستم شود، خارج می‌شود و آن را پر از قسط و عدل و داد می‌کند»^۱.

این فرزند مزعوم همان است که آیات و مراجع شیعه گمان می‌کنند نواب او هستند و دارای دو غیبت صغری و کبری است؛ آن‌ها به ابوعبدالله نسبت داده‌اند که: «للقائم غیبتان أحدهما قصيرة والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يُعلم بمكانه فيها إلا خاصةً شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصةً موالیه»^۲: «قائم دارای دو غیبت است، یک غیبت کوتاه و یک غیبت دراز مدت؛ در غیبت صغری جز خواص شیعه کسی از مکان ایشان آگاه نخواهد بود و مکان ایشان در غیبت کبری نیز بر همه جز خواص موالی ایشان، مخفی است».

آن‌ها معتقدند که مهدی مزعوم در غیبت صغری، برای خود نمایندگانی انتخاب می‌کرد که به نام او سخن می‌گفتند و احادیث ایشان را به مردم ابلاغ می‌کردند، ایشان چهار نایب داشت که آخرین نایب ایشان علی بن محمد سمری بود؛ وی در سال ۳۲۹ هجری وفات یافت و با وفات او دوران غیبت صغری پایان یافت و غیبت کبرای مهدی شروع شد که تا امروز شیعیان چشم انتظار اویند.

۱- کمال الدین، قمی: ۴۳۱/۸؛ «هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض ظلماً وجوراً خرج فيملأها قسطاً وعدلاً».

۲- الکافی: ۳۴۰/۱.

با تأمل در بسیاری از روایات شیعه پیرامون مهدی، در می‌یابیم که مهدی آن‌ها احوال عجیبی داشته است، از سویی می‌گویند مهدی هنگامی ظاهر می‌شود که زمین مملو از ظلم و جور و ستم شود و از سویی دیگر می‌گویند: مهدی می‌کشد و خون به راه می‌اندازد و حتی به کودکان هم رحم نمی‌کند!! آیا خداوند او را می‌فرستد تا زمین را از ظلم و جور پاک کند، یا بر میزان ظلم و ستمی بیفزاید که در هنگام خروج او زمین را پر کرده بود؟! هرکس پیرامون روایات شیعه در ارتباط با مهدی تاملی داشته باشد، شاهد تشابه بسیاری میان مهدی شیعه و مسیح یهود خواهد بود؛ از جمله این تشابهات این است که مهدی شیعه بر اساس شریعت داوود حکم می‌کند؛ کلینی از ابو عبدالله (علیه السلام) روایت می‌کند که: «لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يُسأل بينة، يعطي كل نفس حقها»: «دنیا نابود نخواهد شد تا اینکه مردی از نسل من خارج می‌شود و به حکومت آل داوود حکم می‌کند و درخواست بینه و گواه نمی‌شود و به هرکس حق او داده می‌شود»^۱. از دیگر تشابهات این است که مهدی، عبرانی سخن می‌گوید؛ در کتاب "الغیبة" نعمانی روایتی با این مضمون آمده است: «هنگامی که خداوند به مهدی فرمان قیام می‌دهد، او خداوند را به نام عبرانی‌اش می‌خواند، در این وقت است که یاران اصلی او که ۳۱۳ نفر هستند بسان ابرهای پراکنده پاییزی از سراسر جهان بر گرد او جمع می‌گردند، اینان پرچمداران لشکر عظیم و پرشکوه او هستند، برخی از آنان شامگاه - همانگونه که در خانه و در بسترش خفته است - ناپدید و در مکه حاضر می‌گردند و برخی دیگر از نظر نام و نشان و دیگر ویژگی‌ها شناخته شده و در روز روشن بوسیله‌ی ابرها، بسوی هدف می‌شتابند»^۲.

دین شیعه ام المؤمنین عایشه (رضی الله عنها) را تکفیر می‌کند.

از دیگر مخالفت‌های گستاخانه و وقیحانه آن‌ها که دلالت بر جعل حدیث و نسبت دادن دروغ به اهل بیت دارد تا به این ترتیب سبب تفرقه‌ی میان امت شوند، آن دسته از روایاتی است که ام‌المؤمنین عایشه (رضی الله عنها)، این زن پاک‌دامن، نقی و پرهیزگار را متهم به کفر می‌کند و می‌گوید: ایشان بدترین زنان و اهل آتش است و چنین و چنان است...؛

۱- الحجة من الأصول، کلینی: ۳۹۷/۱ - ۳۹۸.

۲- الغیبة، نعمانی، ص: ۳۱۳.

مجلسی می‌گوید: «لا يخفى على الناقد البصير والفتن الخبير ما في تلك الآيات من التعريض، بل التصريح بنفاق عائشة وحفصة وكفرهما»: «بر ناقد بینا و خردمند آگاه، کنایه موجود در این آیات پوشیده نیست، بلکه بر نفاق عایشه و حفصه و کفر آن دو تصریح دارد»^۱.

محمد بن حسن شیرازی قمی - علیه من الله ما يستحق - می‌گوید: «مما يدل على إمامة أئمتنا الإثني عشر أن عائشة كافرة مستحقة للنار، وهو مستلزم لحقية مذهبنا وحقية أئمتنا الإثني عشر، وكل من قال بإمامة الإثني عشر، قال باستحقاقها اللعن والعذاب»: «از جمله دلایل امامت امامان دوازده گانه ما این است که عایشه کافر و مستحق آتش است و این امر مستلزم حق بودن مذهب ما و امامان دوازده گانه‌ی ماست و هرکس به امامان دوازده گانه اعتقاد دارد، معتقد است که عایشه مستحق لعن و عذاب است»^۲.

کتاب‌های این دروغ‌پردازان مملو از روایاتی است که پرده از حقایق و اسرار پنهان آن‌ها بر می‌دارد و مقاصد شوم آن‌ها را در بغض و کینه‌ی ایشان نسبت به ام المؤمنین عایشه همسر پیامبر ﷺ ثابت می‌کند؛ آن‌ها تاریخ را تأویل می‌نمایند و از حوادث تاریخی به نفع خواهشات و هوی و هوس خود بهره‌برداری می‌کنند و آن‌هایی را که قلب‌های‌شان مریض است، با نیرنگ خروج عایشه بر علی در جنگ صفین و حادثه‌ی جمل، فریب داده‌اند و می‌گویند: عایشه مردم را بر جنگ با علی تحریک می‌کرد و خداوند را در این زمینه نافرمانی کرده است که می‌فرماید: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ۳۳] «و در خانه‌های خود بمانید و به شیوه‌ی جاهلیت نخستین زینت‌های خود را آشکار نکنید».

پس به عوام آن‌ها می‌گوییم: خداوند متعال آیه‌ای صریح و واضح در کتابش آورده است و بیان داشته و ثابت نموده است که همسر مرد، از اهل بیت اوست، الله متعال می‌فرماید: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود: ۷۳] «(فرشتگان) گفتند: آیا از فرمان الله تعجب می‌کنی؟! رحمت الله و برکاتش

۱- بحار الأنوار: ۳۳/۲۲.

۲- الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، ص: ۶۱۵.

بر شما اهل بیت باد، همانا او ستوده‌ی بزرگوار است». در این آیه کسی که تعجب کرده، ساره همسر ابراهیم علیه السلام است؛ و به این ترتیب خداوند متعال ثابت نموده است که وی از اهل بیت ابراهیم بوده است، زیرا همسر او می‌باشد؛ خداوند متعال در قرآن کلمه‌ی «اهل» را بر همسر اطلاق نموده است و اینگونه در کلام پاک خود آورده است: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ [القصص: ۲۹] «پس هنگامی که موسی (آن) مدت (معین) را به پایان رسانید و همراه خانواده‌اش حرکت کرد». این درحالی است که جز همسر موسی کس دیگری با او همراه نبود.

همین مطلب را علامه‌ی طباطبایی شیعه در تفسیر این آیه: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لَأَهْلِهِ﴾ [النمل: ۷] «(به یاد بیاور) هنگامی را که موسی به خانواده‌ی خود گفت» تأکید می‌کند، وی می‌گوید: «مراد از "اهل" در این آیه، زن و همسر اوست که بنا بر آنچه خداوند متعال در سوره‌ی قصص آورده است، دختر شعیب بوده است. در "المجمع" می‌گوید: خطاب وی به آن زن با لفظ: (ءَاتِيكُم) به صیغه‌ی جمع، بخاطر آن است که در انس و الفت با او در مکان‌های وحشتناک، قائم مقام جماعت گشته است».^۱

بنابراین از آنجایی که عایشه رضی الله عنها یکی از همسران رسول الله صلی الله علیه و آله بوده است، از جمله اهل بیت ایشان می‌باشد و چون از اهل بیت ایشان بوده است، یکی از مادران مومنان می‌باشد و دلیل آن این آیه است که می‌فرماید: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَاجُهُمْ أُمَّهُتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ۶] «پیامبر نسبت به مؤمنان از خودشان سزاوارتر است و همسران او مادران آنها هستند». و چون یکی از همسران پیامبر بوده است، به نص قرآن، پاک و مطهر است: ﴿يٰۤاَيُّهَا النَّبِيُّ لَسْتُ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [النساء: ۳۴] «ای زنان پیامبر! شما مانند هیچیک از زنان (عادی دیگر) نیستید، اگر پرهیزکاری کنید؛ پس در سخن گفتن نرمی نکنید که آنگاه کسی که در دلش بیماری است طمع کند و سخن شایسته بگوید. و در خانه‌های خود

بمانید و به شیوهی جاهلیت نخستین زینت‌های خود را آشکار نکنید^(۱) و نماز را بر پا دارید و زکات را بدهید و الله و پیامبرش را اطاعت کنید، الله قطعاً می‌خواهد پلیدی را از شما اهل بیت دور کند و چنانکه باید شما را پاک سازد».

این آیه که موسوم به آیه‌ی تطهیر است، در حق زنان پیامبر ﷺ نازل شده است، چنانکه واضح و مبهرن است و شک و ابهامی در آن نیست. هرکس سیاق این آیات را در نظر گیرد، بی‌هیچ شک و تردیدی به این مساله یقین خواهد داشت؛ عایشه نیز یکی از زنان پیامبر ﷺ است، آیا عوام شیعه نسبت به قرائت آگاه نیستند؟! چه چیزی در قلب‌های آن‌ها پدید آمده که سبب شده به این کلام روشن پروردگار یقین نداشته باشند؛ آنکه قرآن می‌خواند، مشاهده می‌کند که این آیه به صراحت زنان پیامبر ﷺ را مخاطب قرار داده است، اما چه بگوییم به کسی که خداوند نمی‌خواهد قلب او را پاک کند؟!

مسلم^۲ از عایشه رضی الله عنها روایت کرده که گفت: در صبح روزی رسول الله ﷺ درحالی خارج شد که پیراهنی از موی سیاه، منقوش به کاروان شتر بر تن داشت؛ پس حسن بن علی آمد، ایشان او را داخل آن لباس کرد، سپس حسین آمد، وی را نیز جا داد، بعد فاطمه آمد، ایشان را نیز در کنار آن دو داخل کرد و سپس علی آمد، او را نیز داخل کرد، سپس گفت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

حدیث کساء جز از طریق عایشه رضی الله عنها به صحت نرسیده است، پس آنکه ذره‌ای عقل در سر داشته باشد چگونه می‌تواند او را متهم به عداوت با علی رضی الله عنه کند. عایشه رضی الله عنها احادیثی در باب فضیلت علی و اهل بیت علیهم السلام روایت کرده است که امامان حدیث با اسانید خود این روایات را ذکر کرده‌اند؛ این روایات به وضوح بر این دلالت دارد که عایشه رضی الله عنها امیرالمؤمنین علی رضی الله عنه را محترم می‌شمرد و بزرگ می‌داشت.

۱- مقاتل بن حیان می‌گوید: شیوهی جاهلیت این است که زن چادر خود را محکم نبندد و گردن و گردن‌بند و

گوشواره‌هایش نمودار گردد. (الدرالمثور: ۶/۲۰۲). [م]

۲- مسلم، شماره‌ی: ۲۴۴۲

از جمله: وقتی شریح بن هانی از ایشان در مورد مسح بر موزه‌ها سؤال کرد، ام‌المومنین عایشه رضی الله عنها به او گفت: نزد علی بن ابی طالب برو و از او سؤال کن، زیرا او همراه با رسول الله صلی الله علیه و آله مسافرت می‌کرد.^۱

لازم است فریب خوردگان شیعه را متذکر شویم که رسول خدا صلی الله علیه و آله در حدیث کساء برای اصحاب کساء دعا می‌کند که خداوند متعال پلیدی را از آن‌ها دور دارد و می‌گوید: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ»^۲. پس اگر این آیه در شأن آن‌ها نازل شده است و رجس و پلیدی را از آن‌ها دور نموده است، دیگر چه دلیلی دارد که رسول الله صلی الله علیه و آله اینگونه دعا کند؟

رسول الله صلی الله علیه و آله با این کار می‌خواست که خداوند متعال اصحاب کساء را که عبارت از علی و حسن و حسین و زهرا علیهم السلام بودند و بی‌شک این افراد از اهل بیت او هستند، به زنانش که آیه‌ی تطهیر و اراده‌ی تطهیر در رابطه با آنان نازل شده است، ملحق کند. اهل سنت بر این باورند که خداوند از اصحاب کساء پلیدی را دور نموده است، البته این دور نمودن پلیدی بخاطر حدیث کساء است، نه بخاطر آیه‌ی تطهیر؛ آیه‌ای که اگر کسی استحقاق استدلال به آن را داشته باشد، زنان پیامبر، امهات المؤمنین و از جمله آن‌ها عایشه رضی الله عنها مستحق آن است.

تعصب علمای شیعه به آیه‌ی تطهیر تنها بخاطر ورود کلمه‌ی (أهل البيت) در این آیه است، تا عوام شیعه را با دستاویز قرار دادن مذهب اهل بیت بفریبند؛ من با اطمینان و تکیه به کتاب الله به آن‌ها می‌گویم: تطهیر تنها به علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام اختصاص ندارد، بلکه این تطهیر در رابطه با دیگران نیز وارد شده است، چنانکه خداوند متعال می‌گوید: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ۱۰۳] «از اموال آن‌ها صدقه (و زکات) بگیر، تا بوسیله‌ی آن آن‌ها را پاک سازی و تزکیه‌شان کنی و برای‌شان دعا کن، یقیناً دعای تو مایه‌ی آرامش برای آن‌هاست و الله شنوای داناست».

۱- مسلم، شماره‌ی: ۲۷۶

۲- سنن ترمذی، شماره: ۳۲۰۵

این مختص کسانی است که به گناهان خود اعتراف کردند و به درگاه پروردگار توبه کردند و اموال خود را نزد پیامبر ﷺ آوردند تا برای آن‌ها طلب آمرزش نماید و از اموال آن‌ها صدقه بدهد.

خداوند متعال می‌فرماید: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ۶] «الله نمی‌خواهد بر شما دشواری قرار دهد، بلکه می‌خواهد شما را پاک سازد و نعمتش را بر شما تمام کند، باشد که شکر گزارید».

خداوند متعال به اهل بدر می‌فرماید: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ اللَّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ۱۱] «(و به یاد آورید) هنگامی را که خواب سبکی که آرامشی از سوی او بود، شما را فرا گرفت و از آسمان آبی بر شما فرو فرستاد، تا شما را با آن پاک کند و پلیدی شیطان را از شما دور سازد و دل‌های شما را محکم بدارد و گام‌های‌تان را با آن استوار کند».

بنابراین اگر ذکر تطهیر در آیه‌ی ۳۳ سوره‌ی احزاب تنها برای پنج تن از آل بیت بوده است، در اینجا ذکر تطهیر برای اهل بدر که بیش از سیصد و ده تن بودند و دیگران، آمده است.

برای شرف و بزرگی ام‌المؤمنین عایشه رضی الله عنها همین کافی است که خداوند متعال خود او را پاک گردانده است و آیات روشنی در برائت ایشان در سوره‌ی نور نازل کرده است، سوره‌ی مبارکی که خداوند متعال در میان سوره‌های قرآن در ابتدای آن، آیات خود را (بینات) توصیف کرده است: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ۱] «(این) سوره است که آن را نازل کرده‌ایم و (احکام) آن را واجب نموده‌ایم و در آن آیات روشنی نازل کرده‌ایم شاید شما پند گیرید». و در این بخش [اعلان پاکی و برائت ام‌المؤمنین عایشه] آیات را به این ترتیب به پایان برده است: ﴿وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ۱۸] «و الله آیات (خود) را برای شما بیان می‌کند و الله دانای حکیم است».

بر عوام شیعه واجب شرعی است، نه اختیاری، که سوره‌ی نور را از ابتدا با درنگ، تدبر و تفکر تلاوت نموده و به تفاسیر اهل سنت رجوع کنند، به خصوص از ابتدای این آیه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النور: ۱۱] «مسلمان کسانی که تهمت بزرگ (درباره ام‌المؤمنین عایشه علیها السلام) آوردند، گروهی از خود شما هستند، گمان نکنید که این (ماجرا) برای شما بد است، بلکه آن برای شما خیر است». تا ببینند که تناسب تفاسیر اهل سنت با قرآن همچون نسبت روح با جسد است.

پس از آیاتی که به ذکر داستان افک و تبرئه‌ی ام‌المؤمنین عایشه می‌پردازند، خداوند متعال در آیاتی مثالی می‌زند برای کسانی که عقل سالم و قلب پاکی دارند و در آن مثال به وضوح برای آن‌ها روشن می‌کند که زنان پاک از آن مردان پاک هستند، پس عایشه نیز پاک است زیرا همسر امام پاکان، یعنی محمد صلی الله علیه و آله است: ﴿الْحَيِّثُ الثُّ لِّلْحَيِّثِينَ وَالْحَيِّثُونَ لِّلْحَيِّثِثِ وَالطَّيِّبُ الثُّ لِّلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِّلطَّيِّبِثِثِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [النور: ۲۶] «زنان ناپاک از آن مردان ناپاکند و مردان ناپاک (نیز) برای زنان ناپاک هستند و زنان پاک از آن مردان پاک و مردان پاک از آن زنان پاکند. اینان از آنچه (مردم درباره‌شان) می‌گویند، مبرا (و پاک) هستند، برای آن‌ها آمرزش (الهی) و روزی ارزشمندی است».

ابن کثیر در تفسیر سوره‌ی نور می‌گوید: «اهل علم اجماع دارند که: پس از نزول این آیه و ذکر آنچه در آن آمده است، هرکس به عایشه به نوعی در مورد اتهامی که خداوند متعال او را در این آیات از آن تبرئه نموده است عیبجویی نماید و از وی خرده‌گیری کند [به تعبیر دیگر بعد از این آیات، اتهام فاحشگی را متوجه او کند] کافر است، زیرا به دشمنی با قرآن برخاسته است»^۱.

قاضی ابویعلی می‌گوید: «دلایل کفر کسانی که به ام‌المؤمنین عایشه علیها السلام اتهام [زنا] می‌زنند، صریح و آشکار است، از جمله:

اول: آنچه امام مالک بدان استدلال کرده است مبنی بر اینکه این کار به معنی تکذیب قرآنی است که به براءت ایشان گواهی داده است و تکذیب آنچه قرآن بیان نموده است، مساوی با کفر است».

ابن حزم در تعلیق بر این قول امام مالک می‌گوید: «این سخن مالک سخن درستی است و چنین کاری، ارتداد کامل و تکذیب الله تعالی در برائت قطعی ام المومنین از اتهامی است که در حق او روا داشتند».

دوم: این اتهام سبب اذیت و آزار رسول الله ﷺ و عیبجویی از ایشان از چند وجه است که قرآن کریم بر آن دلالت دارد.^۱

بر این اساس است که سبکی می‌گوید: «متهم نمودن ام المومنین عایشه رضی الله عنها موجب قتل است، آن هم به دو دلیل:

یک: قرآن کریم به برائت عایشه گواهی داده است، پس تکذیب آن کفر است و اتهام بستن به عایشه، تکذیب قرآن است.

دو: عایشه همسر پیامبر ﷺ بود و متهم نمودن ایشان، عیبجویی از پیامبر ﷺ و کاستن از شان و منزلت ایشان است و چنین کاری کفر است».^۲

خداوند متعال فرورفتن در چنین تهمت‌های زشتی را ناپسند می‌داند و از تمامی کسانی که آن را تأیید می‌کنند، خشمگین می‌گردد؛ چنانکه می‌فرماید: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ۱۶] «چرا هنگامی که آن را شنیدید نگفتید: ما حق نداریم که آن (سخن) را بر زبان آوریم، (الهی) تو منزهی! این بهتان بزرگی است؟!» پس وای، وای، وای بر کسی که به مقابله با خداوند برخاسته است و در رابطه با محبوبه‌ی رسول الله ﷺ چنین افتراهایی را دنبال می‌کند.

آیا این فریب خورده از خود نمی‌پرسد: اگر واقعا عایشه چنین زنی بوده است، چرا تا زمان وفات رسول الله ﷺ در همسری ایشان باقی ماند و پیامبر ﷺ از او جدا نشد؟!!

اگر عایشه رضی الله عنها خوش خلق و نیک و پاک دامن نبود، بدون تردید پیامبر ﷺ او را طلاق می‌داد، دلیل آن هم این آیه است: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنَاطَاتٍ تَحِبَّاتٍ عَبْدَاتٍ سَابِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحریم: ۵] «چه بسا اگر شما را طلاق دهد، پروردگارش همسرانی بهتر از شما برایش جایگزین کند، (که) مسلمان، مؤمن، فرمانبردار، توبه‌کار، عبادت‌کننده، روزه‌دار، بیوه و دوشیزه باشند».

۱- المحلی بالآثار، ابن حزم: ۱۵/۱۱.

۲- فتاوی السبکی: ۵۹۲/۲.

این درحالی است که رسول الله ﷺ وفات نمودند و به رفیق اعلی پیوستند و کما کان عایشه‌ی طاهره‌ی عفیفه رضی الله عنها همسر ایشان بود.

ای فرد شیعی! از خود بپرس: وقتی به ام المؤمنین عایشه رضی الله عنها دشنام می‌دهی و یا تکفیرش می‌کنی یا در پی خدشه‌دار کردن شأن و مقام او هستی، از این کار امید چه سودی در قیامت داری؟ آیا گمان می‌کنی الله و رسولش با این کار از تو راضی می‌شوند؟ آیا در این کار برای خود شرفی می‌بینی و این کار را دین و عبادت می‌دانی و به این وسیله می‌خواهی به خدای خود نزدیک شوی؟ آیا می‌پنداری پس از این کار، در روز قیامت از دستان رسول الله ﷺ که اسوه‌ی انسان‌های غیور است، آب کوثر می‌نوشی؟ آبی که با نوشیدن آن دیگر انسان تشنه نمی‌شود.

حتی یک انسان معمولی، بلکه یک انسان فاسق نیز به اتهام زنا برای همسرش راضی نیست و این کار موجب خشم او می‌شود، هرچند که همسر او گناهان و خطاهای بسیار داشته باشد، چه رسد به رسول الله ﷺ که برترین مخلوقات است و کامل‌ترین و شریف‌ترین آن‌ها است و همسرش عایشه‌ی عفیفه و طاهره می‌باشد؟!

عجیب است که شیعیان پیوسته این حدیث رسول خدا ﷺ ورد زبان‌شان است که: «أذكرکم الله فی اهل بیتی»، اما با این وجود تنها امت و گروهی هستند که بر عیبجویی از مادران مؤمنان، همسران پیامبر جرأت یافته‌اند!!

ای عوام شیعه قبل از آنکه روز حسرت بیاید، بدانید که: عایشه مادر مؤمنان، کامل‌ترین زنان از نظر دین و علم و اخلاق و ادب بوده است، رسول الله ﷺ در مورد او می‌فرماید: «فَضَّلَ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضَّلَ الثَّرِيدَ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»^۱: «و همانا برتری عایشه بر سایر زنان مانند برتری ترید (نانی که در آبگوشت، خرد شده باشد) بر سایر غذاهاست». و او پس از پدرش ابوبکر صدیق رضی الله عنه محبوب‌ترین مردم در قلب رسول الله ﷺ بود، چنانکه این مطلب در کتاب‌های حدیث اهل سنت آمده است؛ از جمله فضایل ایشان که او را از دیگر امهات المؤمنین متمایز نموده و برتری می‌دهد، این است که جبرئیل تصویر او را در پارچه‌ی ابریشمی سبزرنگی نزد پیامبر ﷺ آورد و گفت: «این همسر تو در دنیا و آخرت است». و

عایشه رضی الله عنها داناترین زنان امت بود و مردم در زمان او به وی مراجعه می نمودند و فتوی می خواستند؛ ایشان بیش از دو هزار حدیث از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده است.

ای کسی که ادعای محبت رسول الله صلی الله علیه و آله داری و محبوب حبیب الله را سب و دشنام می دهی، رهنمود نبوی در مورد همسرانش را برای تو یادآور می شوم که فرمود: «لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا»؛ «با آزار عایشه مرا میازارید، زیرا بخدا سوگند در لحاف هیچیک از زنانم جز عایشه بر من وحی نازل نشده است»^۱.

از دیگر مناقب و فضایل ایشان این است که جبریل علیه السلام به وسیله ی رسول الله صلی الله علیه و آله به ایشان سلام رساند؛ بخاری با اسنادش از عایشه رضی الله عنها روایت کرده که گفت: روزی رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: «يَا عَائِشُ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ»؛ «ای عایشه، این جبریل است که به تو سلام می رساند» و من گفتم: و بر او سلام و رحمت و برکات خداوند باد، تو چیزی را می بینی که ما نمی بینیم - مرادش رسول الله بود»^۲.

من برای علما و عوام شیعه این کلام الهی را یادآور می شوم که می فرماید: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب: ۶۹] «ای کسانی که ایمان آورده اید! مانند کسانی نباشید که موسی را آزار دادند، آنگاه الله او را از آنچه (در حق او) گفته بودند مبرا ساخت و (او) نزد الله آبرومند (و صاحب منزلت) بود».

وقتی بنی اسرائیل موسی را آزرده و در موردش گفتند: وی به این خاطر خود را چنان می پوشاند که مشکل پوستی و یا برص و یا آفتی دارد، پس خداوند متعال او را از آنچه به وی نسبت می دادند بری نموده و تزکیه کرد. و به این ترتیب خداوند متعال مؤمنان را از ارتکاب رفتاری چون عملکرد آن چند نفر از بنی اسرائیل برحذر داشت.

حال چگونه خواهد بود وضعیت کسی که امام پیامبران محمد صلی الله علیه و آله را با عیبجویی از عرض و آبروی ایشان آزار دهد؟! ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ۶۱] «و کسانی که رسول الله را آزار می دهند، برای شان عذاب دردناکی است».

۱- بخاری: ۳۷۷۵.

۲- بخاری: ۳۷۶۸.

به کسی که هیچیک از این مطالب او را راضی و قانع ننموده است، همان چیزی را می‌گوییم که عایشه رضی الله عنها گفت؛ شخصی به ایشان گفت: مردی می‌گوید: شما مادر او نیستی، عایشه رضی الله عنها پاسخ داد: درست می‌گوید، من مادر مؤمنانم نه مادر منافقان^۱.

اما در پاسخ به این افترای شیعه که ام المؤمنین عایشه رضی الله عنها بغض علی رضی الله عنه را در دل داشت و علیه او خروج کرد، به یاری الله می‌گوییم: علمای اهل سنت اجماع دارند که وقتی با علی رضی الله عنه بیعت شد و ایشان خلیفه‌ی مسلمانان گشت، موضع عایشه رضی الله عنها در ارتباط با او تغییر نکرد و در قلب او هیچ بغضی نسبت به علی رضی الله عنه نبود و بلکه عایشه رضی الله عنها کسی بود که مردم را به بیعت با علی رضی الله عنه فرا می‌خواند و از جایگاه علمی و فقهی او مطلع بود.

حافظ ابن حجر رحمته الله در فتح الباری قول مهلب را ذکر کرده است که می‌گوید: «هیچ کسی نقل نکرده است که عایشه و همراهان او با علی در باب خلافت درگیر شدند و ابن ابی شیبیه روایت نموده است که: «عبدالله بن بدیل بن ورقاء خزاعی از عایشه رضی الله عنها پرسید: با چه کسی بیعت کنم؟ عایشه گفت: با علی». ابن العربی می‌گوید: اما خروج ایشان که منجر به جنگ جمل شد، برای جنگ نبود؛ بلکه مردم بسوی ایشان آمدند و دست به دامن‌شان شدند و از فتنه‌های زیادی که بر آن‌ها گذشته بود، شکایت بردند و امیدوار بودند که به برکت ایشان میان آن‌ها صلح و سازش برقرار گردد و گمان می‌کردند وقتی ایشان نزد مردم بروند، همگی شرم می‌کنند و دست از اختلاف برمی‌دارند و او نیز چنین گمان می‌کرد، پس با اقتدا به این آیه خارج شد: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ۱۱۴] «در بسیاری از (در گوشی و) نجاوهای‌شان خیری نیست، مگر که (با این کار) امر به صدقه دادن یا کار نیک، یا اصلاح در میان مردم کند و هرکس برای خشنودی الله چنین کند، به زودی پاداش بزرگی به او خواهیم داد».

۱ - الشریعة للأجری، کتاب فضائل عائشة؛ رُوِيَ أَنَّهُ قِيلَ لِعَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ: أَنْ رَجُلًا قَالَ: إِنَّكَ لَسْتَ لَهُ بِأُمٍّ فَقَالَتْ: صَدَقَ أَنَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَسْتُ بِأُمِّ الْمُنَافِقِينَ.

ام المومنین عایشه رضی الله عنها خود تصریح نموده است که دلیل خروج او تنها برقراری صلح و آشتی بوده است. امام احمد در مسند خود آورده است: پس زیر به ایشان گفت: برگردید، امید است خداوند بوسیله‌ی شما میان مردم صلح و سازش برقرار کند.^۱

همچنین ابن حبان از ام المؤمنین نقل کرده که گفت: «گمان می‌کنم بهتر است بازگردم، پس برخی از همراهان ایشان گفتند: بهتر است بیایی، تا مسلمانان شما را ببینند (ببینند که شما آمده‌ای) و خداوند میان آن‌ها صلح و سازش برقرار نماید».^۲

همچنین علی در آن زمان در عراق نبود و در مدینه بود و ام المؤمنین به عراق و نزد قاتلان عثمان رفت و پس از تمام این ماجراها، علی عایشه را با احترام به مکه بازگرداند و او را گرمی داشت و چنین خطابش می‌کرد: «یا امه = مادرم».

ابن حبان روایت کرده است که عایشه رضی الله عنها نامه‌ای به ابوموسی اشعری والی علی رضی الله عنه در کوفه نوشت با این مضمون: «جریان قتل عثمان را می‌دانی، من برای اصلاح میان مردم خارج شده‌ام پس به کسانی که نزدت هستند فرمان ده تا در منازل خود آرام گیرند و به عافیت راضی باشند تا اینکه امور مسلمانان اصلاح گردد و موجب خشنودی آن‌ها شود».

وقتی علی قعقاع بن عمرو را نزد عایشه فرستاد تا از ایشان و همراهان‌شان بپرسد که چرا به اینجا آمده‌اند، قعقاع نزد ایشان رفت و پرسید: مادرم، چه چیزی شما را به این سرزمین آورده است؟ گفت: اصلاح در میان مردم پسر.

پس از پایان جنگ جمل، علی نزد عایشه رضی الله عنها آمد و گفت: خداوند تو را بیمارزد؛ و عایشه رضی الله عنها گفت: و نیز تو را؛ من هدفی جز اصلاح نداشت.

در کتاب‌های اهل سنت نگاشته شده است که عایشه زنی عالم، فقیه، زاهد و پاک بود و جز برای اصلاح میان مسلمانان خارج نشد.

۱- ابن کثیر، البداية والنهاية: ۲۱۷/۶، اسناد آن بر شرط صحیح است.

۲- صحیح ابن حبان، شماره: ۶۷۳۲.

فرض نمودن خمس پاسخگوی بسیاری از نیازها و هوی و هوس‌های علمای شیعه است.

از دیگر مخالفت‌های صریح دین شیعه با قرآن و تأویل آن بر اساس هوی و هوس و خواهشات نفسانی، تأویل آیه خمس است که مختص به غنایم می‌باشد، خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ الْجُمُعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال: ۴۱] «و بدانید که هرگونه غنیمتی به دست آوردید، یک پنجمش برای خدا و برای پیامبر و برای خویشان و یتیمان و مسکینان و در راه ماندگان است، اگر به الله و آنچه بر بنده‌ی خود در روز فرقان (= جدایی حق از باطل)، روز برخورد دو گروه (مؤمنین و مشرکین در بدر) نازل کردیم، ایمان آورده‌اید و الله بر هرچیز تواناست».

این آیه در سوره‌ی انفال آمده است که بیشتر آیات این سوره در رابطه با جنگ و جهاد در راه خدا و آداب و تعلیم مجاهدان است؛ آیه‌ی خمس نیز با آیات قبل از خود پیوند داشته است و تجانس و هماهنگی میان آن‌ها حاکم است که برخی برخی دیگر را تأیید و تقویت می‌کند. این آیه اختصاص به غنایمی دارد که مجاهدان راه الله، از کافران می‌گیرند و آنکه این آیه را تلاوت نماید، هیچ شبهه‌ای در این مورد برایش پیش نمی‌آید.

قرطبی در تفسیر این آیه آورده است: «بدان که به اتفاق، معنای این کلام الهی: ﴿غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ﴾ مال کافران است، در صورتی که مسلمانان با زور و غلبه، بر آن‌ها غالب شوند و این مسأله برای فرد فهم و تدبری ضعیف برخوردار باشد نیز مشخص است»^۱. طوسی در "التهذیب" از عبدالله بن سنان روایت نموده است که گفت: از ابوعبدالله (علیه السلام) شنیدم که گفت: «لَيْسَ الْخُمْسُ إِلَّا فِي الْغَنَائِمِ خَاصَّةً»: «خمس تنها مخصوص غنایم است»^۲.

۱- تفسیر القرطبی (۱/۸).

۲- طوسی در التهذیب: ۳۴۸/۱؛ الاستبصار: ۵۶/۲؛ عاملی در الوسائل: ۳۳۸/۶، باب وجوب الخمس في غنائم الحرب؛ همچنین نگا: بابویه قمی در "من لا يحضره الفقيه": ۱۳/۱.

عیاشی در تفسیر آیهی خمس از سماعة از ابو عبدالله و ابوالحسن (علیه السلام) روایت نموده است که گفت: «از یکی از آن دو در رابطه با خمس پرسیدم، فرمود: «لَيْسَ الْخُمْسُ إِلَّا فِي الْغَنَائِمِ»؛ «خمس تنها در غنائم است»^۱.

یکی از نویسندگان به نام أحمد فهمی در مقاله‌ای که در سایت "البینة" منتشر شده است، آورده است: «نوشتن تنها یک مقاله در رابطه با خمس، کافی نیست بلکه این مسأله نیازمند چندین جلد کتاب است؛ این فریضه‌ی دروغین، بزرگ‌ترین فریب در تاریخ شیعه به شمار می‌رود. این مسأله از سویی خباثت سردمداران آن و از جهتی حماقت پیروان آن را ثابت می‌کند. علی رغم جایگاه والا و تأثیر زیاد خمس در تاریخ مذهب شیعه، تا اواخر قرن ۵ هجری این موضوع در فقه شیعه مطرح نبود و این خود دلیلی است روشن بر اینکه خمس یک فریضه‌ی ساختگی است. هیچیک از کتاب‌های فقهی مذهب شیعه که قبل از این تاریخ تألیف شده است، یک باب و حتی یک مسأله پیرامون این فریضه‌ی مورد ادعا در خود نگنجانده است. یکی از مؤسسان حوزه‌ی علمیه‌ی نجف و یکی از بزرگان شیعه در فقه که به او شیخ المذهب می‌گویند، محمد بن حسن طوسی است، وی در کتاب‌های فقهی‌اش که نزد شیعه بسیار مشهور است، پیرامون فریضه‌ی خمس هیچ نگفته است، علی رغم اینکه در اوایل قرن ۵ هجری می‌زیست». (پایان نقل قول)

همچنین پرداخت خمس به فقهای شیعه هیچ مستندی از امام معصوم ندارد، بلکه مستند آن فتاوی متعارضی است که از برخی فقهای متأخر شیعه و نه متقدمین آنها صادر شده است؛ زیرا علمای امروزی شیعه، آیات قرآن را مطابق با میل و هوس خود تفسیر می‌کنند، در نتیجه این خمس را تا روز قیامت برای خود و تمامی عمامه به سرها و حاکمانی قرار داده‌اند که خود را به آل بیت نسبت می‌دهند تا شرافت، شهرت، سروری و ثروت بدست آورند.

واقعا جای تعجب است که عوام شیعه خمس را به فقهای خود می‌دهند درحالی‌که علمای متقدم آنها که اساس و مبنا و مؤسس دین آنها بوده‌اند، همچون شیخ مفید و سید مرتضی علم الهدی، شیخ ابوجعفر طوسی و دیگران به هیچ عنوان مسأله‌ی پرداخت خمس به فقها را مطرح نکرده‌اند.

از آنجا که فقهای متأخر شیعه پیرامون خمس و تفصیل مربوط به آن با یکدیگر بسیار اختلاف دارند، این فتوی از نقص و عدم ثبات، رنج می‌برد و همانند زکات معروف شرعی ثابت نیست، زیرا خمس مطابق با عقیده‌ی علمای شیعه نیازمند دلایل شرعی واضح و روشن است و آن چیزی که الان وجود دارد، تنها یک سری اجتهادات است، بی آنکه ضابطه‌ای مشخص داشته باشد و تا امروز نیز وضع بر همین منوال است.

همه این‌ها باعث می‌شود که انسان آگاه به این حقایق، یقین پیدا کند که آن‌ها در فرضیت و وجوب آن، بر هیچ دلیلی تکیه ندارند.

اگر در زکات بنگریم، در می‌یابیم که زکات از فرایض اسلام است؛ زکات عبارت است از: دو و نیم درصد اموال؛ در مورد طلا، از هر بیست مثقال، یک دینار باید زکات داد و از هر چهل گوسفند یک گوسفند و از هر پنج شتر یک گوسفند ... باید زکات داد و این نمایانگر حکمت و آسان‌گیری دین است که دل‌ها را به دست می‌آورد و موجب تنفر نمی‌شود.

اما خمس شیعه، ۲۰ درصد اموال را در بر می‌گیرد، حتی مهریه‌ی همسر نیز خمس دارد!! که بدون تردید این باطل است و حتی یک دلیل و لو ضعیف نیز برای آن وجود ندارد!!

آیا عاقلانه است که دین آسانگیر اسلام، در ده‌ها آیه، زکات را تشریع کند و آن را رکنی از ارکان اسلام قرار دهد، سپس خمس و این نسبت شک برانگیز را واجب کند؟! پاک و منزّه است خداوند متعال از افتراهای آن‌ها و از چهره‌ی زشتی که می‌خواهند از اسلام به نمایش گذارند. زیرا این نسبت نه عقلاً و نه شرعاً قابل قبول نیست.

اگر واقعا خمس یک واجب دینی و دارای چنین اهمیتی است، چرا به رکن زکات ملحق نشده است، آنگونه که در غالب موارد در قرآن کریم زکات همراه با نماز ذکر شده است تا اهمیت آن را نشان دهد؛ آیا آیاتی در قرآن وجود دارد که در رابطه با خمس هشدار داده باشد و تارک خمس را همانند تارک زکات وعید به عذاب داده باشد؟ برای ما یک آیه بیاورید.

در دین شیعه، زن شیعی ارث نمی‌برد.

از دیگر مخالفت‌های صریح آن‌ها با قرآن کریم، این است که می‌گویند: «زن از عرصه و زمین هیچ ارثی نمی‌برد». کلینی در کتاب کافی بابی با عنوان: «إن النساء لا يرثن من العقار شيئاً» باز کرده و در آن از ابوجعفر روایت کرده که گفته است: «النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئاً»: «زنان از زمین و اموال غیر منقول چیزی به ارث نمی‌برند».

طوسی در "التهذیب" و مجلسی در "بحار الأنوار" از میسر روایت کرده‌اند که گفت: از ابوعبدالله علیه السلام در مورد میراث زنان پرسیدم، گفت: «لهن قيمة الطوب والبناء والخشب والقصب فأما الأرض والعقار فلا میراث لهن فیهما»: «از قیمت آجر و بنا و چوب و درخت ارث می‌برند، اما از قیمت زمین و عقار خیر».

این مخالف کلام الهی است که می‌فرماید: ﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دِينَ﴾ [النساء: ۱۲] «و برای زنان شما یک چهارم ترکه‌ی شماست، اگر شما فرزندی نداشته باشید، پس اگر فرزندی داشته باشید یک هشتم از ترکه‌ی شما از آن آن‌هاست، بعد از انجام وصیتی که به آن سفارش کرده‌اید و بعد از ادای دین».

اینکه می‌فرماید: ﴿وَاللِّسَاءُ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ۷] «و برای زنان (نیز) از آنچه پدر و مادر و خویشاوندان بر جای گذاشته‌اند، سهمی است، خواه آن (مال) کم باشد یا زیاد، این بهره و سهمی فرض و تعیین شده است».

ای عوام شیعه در هنگام تقسیم ارث به توصیه‌ی خداوند متعال توجه کنید، آنجا که می‌فرماید: ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ این است توصیه‌ی خداوند متعال در رابطه با ارث؛ اگر قرار بود کمتر از این به زنان برسد، در این آیه و در کنار این مطالب ذکر می‌شد؛ با اینکه در آیه‌ی سابق، قبل از ذکر زنان، ذکر مردان آمده بود؛ پس هیچ خدای برحق جز الله نیست که بر مخلوقات خود آگاه و بر ضعیفان مهربان است.

حقیقت متعه (ازدواج موقت) در اسلام

یکی از مخالفت‌های صریح شیعه با قرآن که نشان می‌دهد آن‌ها در استدراج به سر می‌برند، تحریف این آیه است: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [النساء: ۲۴] «پس آن زنانی را که (به ازدواج در آوردید و) از آنان کام گرفتید، باید مهرشان را به عنوان فریضه‌ای به آنان بدهید». تمام تفاسیر شیعه می‌گویند: «منظور و مراد از استمتاع مذکور در این آیه، نکاح متعه است».

علمای شیعه بر این باورند که آنکه متعه را حرام کرد، عمر رضی الله عنه بود و به روایتی که در کتاب‌های اهل سنت، در مسند احمد و غیره از جابر بن عبدالله انصاری آمده استدلال می‌کنند؛ جابر می‌گوید: «تَمَتَّعْنَا مُتَعَتَيْنِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ الْحَجَّ وَالنِّسَاءَ، فَهَانَا عُمَرُ عَنْهُمَا، فَأَنْتَهَيْنَا»؛ «در دوران پیامبر از متعه‌ی حج (حج تمتع) و متعه‌ی زنان بهره می‌بردیم، پس چون عمر آمد، ما را از آن دو نهی کرد و ما نیز باز آمدیم» و این مسأله در میان عوام شیعه بسیار مشهور است.

اکنون برای هر منصفی به حقیقت متعه در اسلام می‌پردازیم:

همه می‌دانند که آیات قرآن کریم در تأیید یکدیگر می‌باشند و هیچگونه تعارض و تناقضی میان آن‌ها نیست؛ شیعه از آیه‌ی ۲۴ سوره‌ی نساء تنها یک جمله را گزینش کرده است: ﴿فَمَا أُسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَكَأْتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ و می‌گویند: این همان متعه و صیغه‌ی مورد ادعای آن‌ها است و از آیات قبل و بعد آن روی می‌گردانند چنانکه رویه‌ی شیعه در مورد آیات قرآنی به همین ترتیب است؛ آن‌ها با حق مخالفت می‌نمایند و از آن چشم می‌بندند؛ اگر قاری قرآن، آیه‌ی قبل و بعد این آیه را تلاوت کند، در می‌یابد که این آیات پیوندی ناگسستنی با یکدیگر دارند؛ خداوند متعال ابتدا به ذکر زنانی می‌پردازد که نکاح با آنان حرام و یا حلال است و این مسأله مربوط به نکاح دائم است نه نکاح موقت؛ و بهره بردن از زنان اختصاص به نکاح موقت ندارد؛ مگر کسی که ازدواج دائم می‌کند، از همسر خود بهره نمی‌برد؟ و در برابر آن باید مهریه‌ی زن را به او بدهد و سپس دیگر شروط نکاح صحیح را می‌آورد.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ يَفْرُوجِهِمْ حَفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ أَبْتَغَىٰ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾﴾ [المؤمنون: ۵-۷] «و آن‌ها که شرمگاه‌شان را حفظ می‌کنند. جز بر همسران‌شان یا (بر) کنیزان‌شان، پس بی‌گمان اینان (در بهره‌گیری از آنان) ملامت نمی‌شوند. پس کسی که فراتر از این بخواهد، آنانند که تجاوزگرند».

این آیه به صراحت بر تحریم نکاح متعه دلالت دارد، زیرا خداوند متعال بهره بردن از شرمگاه زن را حرام کرده است مگر به واسطه‌ی نکاح یا ملک یمین و آنکه به واسطه‌ی جز این دو، از زن بهره برد، بهره‌ای حرام برده است، زیرا همانند ازدواج نیست، نه طلاق دارد و نه نفقه و نه احکام میراث در آن جاری است.

از جمله دلایل روشنی که می‌گوید مقصود و منظور از استمتاع در این آیه، ازدواج دائم است، این بخش از کلام الهی در همان آیه است: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْلِفِينَ﴾ [النساء: ۲۴] «درحالی که پاکدامن باشید و زناکار نباشید». پاکدامنی که در این آیه ذکر شده است، امکان ندارد در متعه‌ی مورد ادعای شیعه وجود داشته باشد؛ متعه یا عقد موقتی که ممکن است برای نیم ساعت منعقد شود!! اگر این آیه مربوط به متعه بود، خداوند متعال نمی‌گفت: ﴿مُحْصِنِينَ﴾ زیرا متعه احسان و پاکدامنی نمی‌آورد، حتی نزد شیعه نیز به گواهی امام موسی کاظم، متعه احسان نمی‌آورد؛ از اسحاق بن عمار روایت است که می‌گوید: از ابو ابراهیم (موسی کاظم) در مورد مردی پرسیدم که درحالی زنا نمود که کنیزی دارد و با او نزدیکی می‌کند، آیا آن کنیز موجب احسان آن مرد می‌شود؟ امام گفت: بله. گفت: اگر زنی را در ازدواج موقت خود داشته باشد (یعنی با یک زن زنا کند، درحالی که زنی را در ازدواج موقت خود داشته باشد و زن دائم یا کنیز نیز نداشته باشد) چه؟ گفت: نه موجب احسان نمی‌شود؛ احسان بر زن دائم او حاصل می‌شود».^۱

محسنات در این آیه به معنی عقیقات (زنان پاکدامن است)، خداوند متعال می‌فرماید: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْلِفَاتٍ وَلَا مُتَخِدَاتٍ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ۲۵] «پاکدامن باشند، نه زناکار و نه آنان که در پنهانی دوست گیرند». اما مراد از مسافحات، زنانی است که سفاح، یعنی زنا می‌کنند و ﴿مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ﴾ یعنی زنانی که پنهانی برای خود دوستانی گرفته‌اند و با آن‌ها مرتکب کار زشت می‌شوند.

همان امام صادقی که حلال بودن متعه را به ایشان نسبت می‌دهند، متعه را آلوده نمودن خویشان معرفی کرده است: از عبدالله بن سنان روایت است که می‌گوید: از ابو عبدالله (علیه السلام) در مورد متعه پرسیدم، فرمود: «لَا تُدْنِسُ نَفْسُكَ بِهَا»: «خودت را با آن آلوده نکن».^۲

زنانی را که متعه می‌کنند، زنان فاجره و بدکاره خوانده است؛ از هشام بن حکم از ابو عبدالله (علیه السلام) روایت است که: «ما تفعلها عندنا إلا الفواجر»: «نزد ما جز زنان فاحشه کسی چنین نمی‌کند».^۱

۱- وسائل الشیعة: ۶۸/۲۸.

۲- البحار: ۳۱۸/۱۰۰.

متعهدی شیعه بسیار به «متخذات أخدان» شباهت دارد؛ مجله‌ی «الشراع» لبنان در شماره‌ی ۴۸۴ خود آورده است که رفسنجانی به وجود ۲۵۰ هزار فرزند بی نام و نشان در ایران به سبب ازدواج موقت، اشاره کرده است!!! و شهر مشهد که متعه در آن شایع و فراوان است، شهری است دارای بیشترین فساد اخلاقی و پژوهش‌هایی وجود دارد که تأکید می‌کند، نکاح موقت یکی از دلایل اصلی انتشار ایدز به شکل گسترده در ایران و عراق است.^۲

در نتیجه مرتکب اعمالی شدند که بزرگ‌ترین مفسدان اخلاقی یعنی یهود و نصاری مرتکب آن نشدند.

پس از این آیه: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ﴾ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ۲۵] «و هرکس از شما از لحاظ مالی توانایی ازدواج با زنان آزاده‌ی مؤمن نداشته باشد، پس با کنیزان با ایمانی که ملک یمین شما هستند (ازدواج کند)» و به هیچ عنوان به ازدواج موقت راهنمایی نکرده است و بیان داشته که اگر کسی توان ازدواج با زنان آزاده مؤمن را ندارد، با کنیزان ازدواج کند.

خداوند متعال در قرآن کریم می‌فرماید: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ۲۱] «و از نشانه‌های او (این) است که همسرانی از جنس خودتان برای شما آفرید؛ تا به آن‌ها آرام گیرید و در میان‌تان مودت و رحمت قرار داد، بی‌گمان در این (امر) نشانه‌هایی است برای گروهی که تفکر می‌کنند».

ازدواج دائم چون زنا نیست درحالی که متعه ریختن منی بدون نکاح در رحم زن و آرام نمودن شهوت از این راه می‌باشد بی آنکه کرامت زن، رحم و حقوق او مورد توجه قرار گیرد. آن دیدگاه فقهی که می‌گوید متعه را عمر بن خطاب تحریم کرد، با عمل امام علی مبنی بر تایید تحریم متعه در مدت خلافتش و عدم بیان جواز متعه باطل می‌شود و مطابق دیدگاه فقه‌های شیعه عمل امام حجت است، بخصوص وقتی دست او باز باشد و آزادانه

۱- همان: ۴۱۸/۱۰۰.

۲- مجله الشراع، شماره: ۶۸۴.

بتواند رأی خود را بیان نماید و اوامر خداوند و نواهی او را برای مردم بیان کند؛ پس اقرار امام علی بر تحریم، به این معنی است که متعه در زمان رسول خدا ﷺ تحریم شده است و اگر اینگونه نمی‌بود، امام علی با آن مقابله می‌نمود و حکم خدا را در رابطه با آن بیان می‌کرد، پس برای چه فقهای شما دیدگاه امام علی را به دیوار می‌کوبند؟!

از آنجا که هیچ فقیه شیعه‌ای را نمی‌یابیم که معتقد به تحریم متعه باشد، می‌خواهیم به روایاتی که در مصادر آن‌ها آمده است و تحریم متعه را ثابت دانسته است، پاسخ دهند؛ طوسی در دو کتاب "التهذیب" و "الاستبصار" می‌گوید: «از زید بن علی از پدرانش از علی علیه السلام روایت است که: «حَرَّمَ رسول الله ﷺ یوم خیبر لحوم الحُمُرِ الْأَهْلِیَةِ وَنِكَاحِ الْمُتَعَةِ»: «رسول خدا ﷺ در روز خیبر گوشت خران اهلی و نکاح متعه را تحریم کرد».^۱

جای تعجب است که حر عاملی پس از نقل این روایت می‌گوید: «شیخ (طوسی) و غیره آن را حمل بر تقیه کرده‌اند، زیرا اباحت متعه از ضروریات مذهب امامیه است. اما ما تسلیم این دیدگاه نمی‌شویم که این روایت از روی تقیه صادر شده؛ چرا که چندین روایت از اهل بیت رضوان الله علیهم مبنی بر تحریم متعه نقل شده است».^۲

شیعه، آنگونه که برخی از علمای آن‌ها اقرار کرده‌اند، نمی‌توانند اخباری را که از روی تقیه صادر شده‌اند، از اخبار یقینی تمیز و تشخیص دهند؛ یوسف بحرانی در این باره می‌گوید: «از احکام دین جز اندکی به صورت یقینی دانسته نمی‌شود، زیرا اخبار آن با اخبار تقیه مخلوط است».

اما مواردی که علمای شیعه از کتاب‌های اهل سنت نقل می‌کنند و به آن استناد می‌نمایند، از جمله روایاتی که در صحیح مسلم شماره‌های ۱۴۰۴ و ۱۴۰۵ و نیز در صحیح ابن حبان به شماره‌ی ۴۱۴۶ آمده است، این روایات با روایات دیگری که بر تحریم متعه دلالت دارند، منسوخ است؛ روایاتی که در همان کتاب‌های اهل سنتی وارد شده‌اند که شیعه برای حلال شمردن متعه به آن‌ها استدلال می‌کنند.

امام بخاری بابی باز کرده است که عنوان آن به روشنی بر تحریم متعه دلالت دارد: «باب نهی رسول الله عن النکاح المتعة».

۱- التهذیب: ۱۸۶/۲؛ الاستبصار: ۱۴۲/۳؛ وسائل الشیعة، حر عاملی: ۴۴۱/۱۴.

۲- الحدائق الناضرة: ۵/۱-۶.

بخاری در "كتاب المغازي" (۴۲۱۶) این حدیث را اینگونه آورده است: «یحیی بن قزعة از مالک، از ابن شهاب از عبدالله و حسن دو پسر محمد بن علی، از پدرشان، از علی بن ابی طالب رضی الله عنه برای ما روایت کرده است که گفت: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَهَى عَنْ مُتَعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرٍ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ»: «رسول الله صلی الله علیه و آله در روز خیبر از متعهی زنان و نیز خوردن گوشت خران اهلی، نهی کرد».

در "كتاب الذبائح" (۵۵۲۳) آورده است: عبدالله بن یوسف از مالک از ابن شهاب از عبدالله و حسن دو پسر محمد بن علی، از پدرشان، از علی بن ابی طالب رضی الله عنه برای ما روایت کرده است که گفت: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُتَعَةِ عَامَ خَيْبَرٍ، وَعَنْ لُحُومِ حُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ»: «رسول الله صلی الله علیه و آله در روز خیبر از متعهی زنان و نیز خوردن گوشت خران اهلی، نهی کرد».

مسلم در صحیح خود بابتی را اختصاص داده است به اینکه رسول الله صلی الله علیه و آله در روز اوطاس، اجازه‌ی متعه داد، یعنی برای مدت زمانی محدود.

مسلم در کتابش (۱۴۰۷) با اسانید مختلف و متعدد تحریم متعه را تخریج نموده است؛ آنجا که می‌گوید: از علی بن ابی طالب رضی الله عنه روایت است که: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ مُتَعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرٍ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ»: «رسول الله صلی الله علیه و آله در روز خیبر از متعه زنان و نیز خوردن گوشت خران اهلی، نهی کرد».

ثابت است که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَذْنُتُ لَكُمْ فِي الْإِسْتِمْتَاعِ مِنَ النِّسَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلْيُخَلِّ سَبِيلَهُ وَلَا تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا»: «ای مردم من به شما اجازه داده بودم تا با زنان متعه کنید؛ اکنون بدانید که خداوند آن را تا روز قیامت حرام کرده است، هرکس زنی را به متعه در اختیار دارد، رها کند و از آنچه به ایشان داده است، چیزی پس نگیرد»^۱.

در سنن ابن ماجه آمده است که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَذْنُتُ لَكُمْ فِي الْإِسْتِمْتَاعِ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»: «ای مردم، من به شما

اجازه داده بودم تا با زنان متعه کنید؛ اکنون بدانید که خداوند آن را تا روز قیامت حرام کرده است»^۱.

این نکته نیز شایان توجه است که متعه تنها در برخی از غزوات بنا بر ضرورتی که رسول الله ﷺ در دوری مردان از زنان شان می‌دید، مباح بود.

با این همه چرا علمای شیعه از این حقایق ثابت و موجود در کتاب‌های اهل سنت، اظهار نادانی می‌کنند .. تنها همین مطلب، پرده از دروغ و نیرنگ علمای شیعه در برابر عموم شیعیان برمی‌دارد و نشان می‌دهد که آن‌ها شایسته‌ی جایگاه عالم دین در مقام تعلیم مردم و راهنمایی آن‌ها به سوی حق نیستند.

احادیث مذکور از رسول خدا ﷺ در کتاب‌های اهل سنت دیدگاه و باور کسانی را رد می‌کند که می‌گویند عمر متعه را حرام کرد، بلکه این سخن عمر: «دو متعه در زمان رسول خدا بود و من از آن دو نهی می‌کنم و مرتکب آن دو را مجازات می‌کنم» تنها تذکری از جانب عمر برای مؤمنان است مبنی بر اینکه متعه در زمان پیامبر ﷺ برای مدت زمانی مباح بود، اما به فرمان رسول خدا ﷺ نسخ شد.

دین شیعه به حلال نمودن متعه اکتفا نکرده است بلکه درهای آن را کاملاً باز کرده و روایاتی را در این باب آورده‌اند که مخالف با فطرت و طبیعت سالم بشری است و به این ترتیب مواردی را حلال دانسته‌اند که نه تنها خداوند متعال آن‌ها را حرام نموده است بلکه حرمت آن‌ها را بزرگ دانسته است؛ خداوند متعال می‌گوید: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ۲۸] «و چون کار زشتی انجام دهند، گویند: نیاکان خود را بر این (کار) یافته‌ایم و الله ما را بدان فرمان داده است. بگو: الله (هرگز) به کار زشت فرمان نمی‌دهد، آیا چیزی را که نمی‌دانید به الله نسبت می‌دهید؟!». گرافه‌گویی‌های آن‌ها در این باب به حدی رسیده است که می‌گویند: تفخیز (مالیدن آلت به ران‌ها برای دفع شهوت) کودک شیرخوار جایز است، اما نباید ایلاج (دخول) صورت گیرد!!! خمینی دجال در این باره می‌گوید: «در مورد سایر انواع بهره‌گیری، همچون لمس با شهوت و در آغوش گرفتن و

تفخیز باید گفت: انجام این کارها با کودک شیرخوار ایرادی ندارد^۱!! حتی شیطان هم از چنین سخنی تعجب می‌کند!!

در پایان لازم است این نکته را بیان کنم که وقتی با شیعه در رابطه با متعه گفتگو می‌کنیم، می‌گویند: «شما نیز همانند ما ازدواجی دارید به نام ازدواج مسیار». از این رو لازم است برای روشن شدن حق، این مسأله توضیح داده شود.

ازدواج مسیار عبارت است از اینکه: میان مرد و زن عقد نکاح شرعی با تمامی ارکان آن صورت گیرد. در این نکاح تمامی شروط و ارکان مورد اتفاق فقها، کامل است، همچون مهریه، ایجاب و قبول، شهود و ولی، اما زن از حق سکونت و حق نفقه که غالباً میان فقها جزو شروط محسوب نمی‌شود، صرف نظر می‌کند؛ ممکن است آن دو بچه دار شوند که در این صورت نفقه و فراهم نمودن مکانی برای سکونت با زوج است.

از جمله اسباب و عوامل ترک نفقه و مسأله‌ی سکونت عبارت است از: بالا رفتن میزان مهر، کثرت دخترانی که پیر شده و ازدواج نکرده‌اند و زنان مطلقه و عدم تمایل همسر اول به ازدواج دوم همسرش، همچنین بیوه زنانی هستند که از ازدواج قبلی خود چندین فرزند دارند و کسی نگهداری از آن‌ها را متقبل نمی‌شود، در نتیجه با اینگونه ازدواج‌ها که ازدواجی شرعی و دارای تمامی ارکان ازدواج است، پاکدامنی خود را حفظ می‌کنند.

تعداد زنانی که مرد در ازدواج مسیار می‌تواند به نکاح خود در آورد، در همان حدود شرعی، یعنی چهار زن است؛ زیرا آنان در حکم همسران دایم فرد هستند و این بر خلاف نکاح متعه نزد شیعه می‌باشد که از هر تعداد زن که خواسته باشند، می‌توانند بهره ببرند، آن هم با پرداخت مبلغی پول و در مدت زمانی معین که با پایان مدت عقد متعه، نکاح نیز به پایان خود می‌رسد، گویا زن کالایی اجاره‌ای است و نه طلاق در کار است و نه توارثی.

همچنین در فتاوی، کتاب‌ها و احادیث تمامی اهل سنت در ارتباط با نکاح مسیار، زشتی‌ها و رسوایی‌های مخالف با شرع و عقل و فطرت وجود ندارد، چیزی که نزد شیعه فراوان یافت می‌شود.

۱- تحریر الوسیلة، خمینی: ۲/۲۴۱، مسأله شماره: ۱۲؛ وأما سائر الاستمتاع كاللمس بشهوة والضم والتفخيز فلا بأس بها حتى في الرضیعة.

در پایان باید متذکر شوم که من منکر آن نیستم که بسیاری از عوام شیعه، به خصوص شیعیان قبایل عرب، انسان‌هایی شریف، غیور و نگهبان ناموس خود هستند، زنان آنان محجبه بوده و هیچ کسی به خود جرأت نمی‌دهد که در خانه‌ی آن‌ها را بزند تا از یکی از زنان و دختران آن‌ها کامجویی نماید؛ آنچه پیش‌تر بیان کردیم، برای این بود که حقیقت کتاب‌های مؤسسان دین شیعه و روایات وحشتناک آن‌ها را که موی انسان را سفید می‌کند، بیان نماییم، روایاتی که چه بسا بر بسیاری از غیورمردان عوام شیعه مخفی مانده است؛ هدف ما از بیان این موارد، این بود که دامن پاک اسلام را از چنین دیانتی که اصل آن از دین فارسی مجوسی است و دشمن اسلام و عظمت آن است، مبرا نماییم.

شیعه معتقد است که خضر علیه السلام هنوز زنده است.

یکی از مخالفت‌های صریح آن‌ها با کتاب الله، اعتقاد و باور آن‌ها به زنده بودن خضر علیه السلام می‌باشد؛ اینکه هم اکنون در قید حیات است!! و اینکه خضر همراه با ذوالقرنین بود و با تمامی پیامبران ارتباط داشت و اخبار قرآن کریم مبنی بر ارتباط خضر با موسی علیه السلام بیانگر این مطلب است و با تکیه بر این مطلب می‌خواهند امکان غیبت امام مهدی و طول عمر وی را ثابت نمایند.^۱

ما جهت بیان حق می‌گوییم: دلیل دیدار موسی با خضر این بود که مردی از موسی سوال کرد: در دنیا کسی عالم‌تر از تو وجود دارد؟ موسی گفت: خیر؛ پس خداوند متعال او را فرمان داد تا به محل تلاقی دو دریا برود، آنجا کسی را خواهد دید که علم خاصی به او داده شده است که به موسی داده نشده است؛ و معنای آن این است که علمی خاص به خضر داده شده است نه اینکه خضر عالم‌تر از موسی است.

ما در قرآن آیه‌ای صریح و واضح و کافی داریم که نشان می‌دهد، خضر زنده نیست و آن این کلام الهی است: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنَّ مِثَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ۳۴] «و پیش از تو (ای پیامبر!) برای هیچ بشری جاودانگی قرار ندادیم، آیا اگر تو بمیری، پس آن‌ها جاوید خواهند بود؟!».

۱- نگا: الکافی: ۲۲۲/۳؛ البحار: ۳۰۳/۱۳؛ الغیبة، طوسی، ص: ۱۰۹؛ مرآة العقول، مجلسی: ۲۰۶/۶؛ عیون

أخبار الرضا، محمد قمی: ۱۲/۱ - ۱۳؛ وسائل الشیعة، حر عاملی: ۸۵/۱۲.

از جمله معانی این آیه، این است که: ای محمد خداوند قبل از تو به هیچ بشری (خضر هم بشر است) جاودانگی نداده است؛ خضر نیز قبل از پیامبر ما ﷺ در زمین می‌زیست؛ اما این بخش: ﴿أَفَاَيْنَ مَتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ که در آخر آیه آمده است، گرمی داشت پیامبر و اثبات این مطلب است که پیامبر ما گرمی‌ترین موجود روی زمین نزد الله تعالی و با تقواترین آن‌هاست. این آیه به وضوح بیانگر این معناست که: ای محمد اگر ما مرگ را بر تو مقرر داریم درحالی‌که تو سید و سرور فرزندان آدم هستی و بهترین خلق خدا در زمین می‌باشی، آیا درست است کسانی را که در مرتبه پایین‌تری از تو قرار دارند، جاودانه نماییم؟ اگر بخواهیم به کسی جاودانگی در زمین بدهیم، این تو خواهی بود ای محمد.

همچنین اگر خضر زنده می‌بود، نزد پیامبر ﷺ می‌آمد تا با ایشان بیعت کند، زیرا بیعت با پیامبر ﷺ بر او واجب است و نیز همراه پیامبر جهاد می‌کرد، چنانکه خداوند آن را بر او نیز همچون دیگران واجب کرده است؛ رسول الله ﷺ می‌فرماید: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي»^۱: «قسم به کسی که جانم در دست اوست اگر موسی زنده بود چاره‌ای جز پیروی از من نداشت».

کتاب‌های شیعه مدعی هستند که خضر برای تعزیه‌ی رسول الله ﷺ و علی و حسین حاضر بود؛ آیا عاقلانه است که برای وفات پیامبر ﷺ حاضر شود، اما برای بیعت با ایشان حاضر نشود؟! شما را چه شده است، این چگونه قضاوتی است؟!.

درود شیعه بر پیامبر ﷺ، درودی ناقص است.

یکی از مخالفت‌های صریح شیعه با کلام خداوند، نوع درود فرستادن آن‌هاست. اغلب علما و عوام آن‌ها به این شکل بر پیامبر ﷺ درود می‌فرستند: «صلی الله علیه وآله» و به اندازه‌ی سر انگشتی از آن عدول نمی‌کنند، حتی پا را از این نیز فراتر نهاده‌اند و بر کیفیت درود اهل سنت که اغلب با صیغه‌ی «صلی الله علیه و سلم» است، ایراد گرفته‌اند و می‌گویند: این نوع درود فرستادن اشتباه و دم بریده است. در این مورد کلام خداوند را برای ایشان بیان می‌کنیم؛ آنجا که می‌فرماید: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ

۱- ابن کثیر، البداية والنهاية: ۱۲۲/۲، اسناد آن بنا بر شرط مسلم صحیح است.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿۵۶﴾ [الأحزاب: ۵۶] «بی گمان الله و فرشتگانش بر پیامبر درود می فرستند؛ ای کسانی که ایمان آورده اید! بر او درود فرستید و سلام بگوئید، سلامی نیکو».

حال بگوئید درود الله و فرشتگانش دم بریده است یا درود عوام شیعه؟! پس مشخص شد که نوع درود فرستادن اهل سنت با این آیه کاملاً مطابقت دارد.

اما درود شیعه (صلی الله علیه وآله)، بدون ذکر سلام است و بیانگر مخالفت آن‌ها و عدم سلام آن‌ها بر پیامبر است، درحالی که خداوند متعال در این آیه با روشنی تمام به آن توصیه کرده است و فرموده است: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

همچنین اهل سنت در نمازهای پنجگانه‌ی خود بر پیامبر ﷺ و آل ایشان درود می فرستند و هنگام ذکر و یاد پیامبر ﷺ نیز به کثرت بر ایشان و آل ایشان درود می فرستند و باور ندارند که آنکه با این صیغه (صلی الله علیه وسلم) بر ایشان درود فرستد، درودش دم بریده است.

مثال‌های زیاد و صریحی از مخالفت‌های کتب شیعه با قرآن کریم وجود دارد. کتاب‌هایی که مملو از روایت‌های دروغین و بهتان است؛ ما به ذکر مهم‌ترین و اساسی‌ترین باورهای آن‌ها پرداختیم و از ذکر بسیاری از فروعی که حصر و شمارش آن‌ها واقعا دشوار است، صرف نظر می کنیم، پاک و منزّه است خداوند داننده‌ی غیب‌ها که در مورد این منحرفان می فرماید: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿۷﴾﴾ [آل عمران: ۷] «او کسی است که کتاب (قرآن) را بر تو نازل کرد. بخشی از آن، آیات محکم (صریح و روشن) است که آن‌ها اساس کتاب است و (بخش) دیگر «متشابهات» است (آن آیاتی که در نگاه اول معانی و احتمالات مختلفی دارد و قابل تأویل است، ولی با رجوع به آیات محکم، تفسیر و معنای آن‌ها روشن می گردد). اما کسانی که در دل‌های‌شان کجی و انحراف است، برای فتنه جویی (و گمراه کردن مردم) و بخاطر تأویل آن (به دلخواه خود) از متشابه آن پیروی می کنند و درحالی که تأویل آن را جز الله نمی داند و راسخان در علم می گویند: ما به همه‌ی آن (چه محکم و چه متشابه) ایمان آوردیم، همه از طرف پروردگار ماست و جز خردمندان متذکر نمی شوند».

روایاتی از شیعه با مضمون بدگویی نسبت به مقام پیامبر ﷺ و خرده‌گیری از آن

از جمله دلایل قطعی و روشنی که جعلی و دروغین بودن روایات شیعه را ثابت می‌کند و نشان می‌دهد این روایات از جانب الله تعالی نیست، شهرت دین شیعه در عیبجویی از همسران رسول خدا ﷺ و تکفیر اکثر اصحاب پیامبر ﷺ است و همین مورد اهانتی واضح و آشکار در حق پیامبر ﷺ می‌باشد؛ اما در مقابل به علی و اولاد او جایگاه و مقامی والاتر از جایگاه و مقام نبوت می‌دهند، مثلاً برای آن‌ها مدعی علم غیب و تسلط بر ذرات هستی می‌باشند و در کتاب‌های شیعه، علی علیه السلام شجاع‌تر از پیامبر ﷺ توصیف شده است؛ آن‌ها از پیامبر ﷺ روایت کرده‌اند که فرمود: «أعطيت ثلاثاً، وعليّ مشاركي فيها، وأعطى عليّ (عليه السلام) ثلاثة ولم أشاركه فيها»: «سه چیز به من داده شده است که علی در آن سه با من مشارکت دارد و سه چیز به علی داده شده است که به من داده نشده است». گفته شد: ای رسول خدا آن سه چیزی که علی در آن با شما مشارکت دارد چیست؟ فرمود: «لواء الحمد لي وعليّ حامله، والكوثر لي وعليّ (عليه السلام) ساقيه، والجنة والنار لي وعليّ قسيمها، وأما الثلاث التي أعطى ولم أشاركه فيها، فإنه أعطى شجاعة ولم أعط مثله، وأعطى فاطمة الزهراء زوجة ولم أعط مثلها، وأعطى ولديه الحسن والحسين ولم أعط مثلهما»: «پرچم حمد از آن من است و علی حامل آن است؛ حوض کوثر برای من است و علی ساقی آن است، بهشت و دوزخ برای من است و علی اهل آن را مشخص و تقسیم می‌کند؛ اما سه چیزی که به علی داده شده است و من با او مشارکتی ندارم عبارت است از اینکه: به علی شجاعت داده شده است، اما همچون شجاعت او به من داده نشده است، فاطمه زهرا به عنوان همسر به ایشان داده شده است و به من چنین همسری داده نشده است و نیز حسن و حسین به ایشان داده شده است و همانند آن دو فرزند به من داده نشده است»^۱.

۱- الأنوار النعمانية، نعمت الله جزائری، جلد: ۱، باب: ۱، صفحہ: ۱۷؛ همانند این روایت با لفظ دیگری در

"الروضة في فضائل أمير المؤمنين" شاذان قمی، ص: ۵۶ نیز آمده است.

مجلسی به همین مقدار بسنده ننموده است و می‌افزاید: رسول الله ﷺ به علی گفت: «وخديجة كنتك (أم الزوجة) ولم أعط كنه مثلها، ومثلي رحيمك ولا رحيم لي مثل رحيمك (أب الزوج)، وجعفر شقيقك وليس لي شقيق مثله، وفاطمة الهاشمية أمك وأنّى لي مثلها:» «و خديجه مادر زن توست و چنان مادر زنی به من داده نشده است تو پدر زنی چون من داری و من همانند تو چنین پدر زنی ندارم و جعفر برادر توست و من برادری چون برادر تو ندارم و فاطمه‌ی هاشمیه مادر توست و من همچون مادر تو ندارم»^۱.

همچنین علی را در صبر و دلیری و مردانگی برتر و حریص‌تر از پیامبر ﷺ دانسته‌اند!! این درحالی است که پیامبر ﷺ در دامن علی می‌خوابد!! توضیح مطلب از این قرار است: از رفاعه بن موسی از ابوعبدالله العظیمی روایت است که گفت: رسول الله ﷺ صحیفه‌ای را بر علی ؑ املا می‌کرد، چون به نصف رسید، سرش را بر دامن او گذاشت و خوابید و درحالی که پیامبر خواب بود، علی نوشتن را ادامه داد تا اینکه صحیفه را کامل نمود؛ وقتی پیامبر ﷺ سر خود را بلند کرد، گفت: چه کسی این‌ها را برای تو املا کرده است؟ گفت: تو ای رسول خدا، گفت: بلکه جبریل بر تو املا کرده است»^۲.

خمینی رسول الله ﷺ را متهم به شکست در دعوتش می‌کند، آنجا که می‌گوید: «هر پیامبری برای برپایی عدل آمد و هدف او اجرای عدل در دنیا بود، اما موفق نشد، حتی خاتم پیامبران نیز که برای اصلاح بشر و تهذیب آن‌ها و اجرای عدالت آمده بود، موفق نشد؛ تنها کسی که به معنای واقعی کلمه موفق خواهد شد و عدالت را در تمامی نقاط دنیا بر پا خواهد کرد، مهدی منتظر است»^۳.

۱- بحار الانوار، مجلسی، صفحه‌ی: ۵۱۱.

۲- بحار الانوار: ۱۵۲/۳۹؛ عن رفاعة بن موسى، عن أبي عبد الله العظیمی أن رسول الله ﷺ كان يملئ علي علي العظیمی صحيفه فلما بلغ نصفها وضع رسول الله رأسه في حجر علي العظیمی ثم كتب علي حتى امتلأت الصحيفة، فلما رفع رسول الله رأسه قال: من أملئ عليك يا علي؟ فقال: أنت يا رسول الله، قال: بل أملئ عليك جبرائيل.

۳- مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني: ۴۲/۲؛ «كل نبي من الأنبياء إنما جاء لإقامة العدل وكان هدفه هو تطبيقه في العالم، لكنه لم ينجح، وحتى خاتم الأنبياء ص الذي كان قد جاء لإصلاح البشر وتهذيبهم وتطبيق العدالة، فإنه هو أيضاً لم يوفق. وإن من سينجح بكل معنى الكلمة ويطبق العدالة في جميع أرجاء العالم هو المهدي المنتظر».

آن‌ها روایاتی در اختیار دارند که از مقام و جایگاه پیامبر ما خرده می‌گیرد و از آنجا که خواندن این روایت‌ها مطلوب نیست، با تأسی به این کلام الهی نمی‌خواهم آن‌ها را نشر دهم که می‌فرماید: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ۱۶] «چرا هنگامی که آن را شنیدید، نگفتید: ما حق نداریم که آن (سخن) را بر زبان آوریم، (الهی) تو منزهی! این بهتان بزرگی است؟!».

همچنین ضوابط شرعی نشر شایعات را برای ما حرام کرده است، چه رسد به نقل روایاتی حاوی عیبجویی و خرده‌گیری از مقام و اخلاق پیامبر ﷺ؛ همچون برخی روایات ثابتی که در کتاب‌های مادر و اساسی شیعه آمده است.

همچنین این روایات آن‌ها باطل، خرافی، زشت، سخیف و پست است و آنکه می‌خواهد خود از این روایات اطلاع یابد تا به میزان تجاوزات آن‌ها پی برد، بهتر است به تفسیر علی بن ابراهیم قمی مراجعه کند و تفسیر این آیه را در آن مشاهده نماید: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ [الأحزاب: ۳۷] «و (به یاد بیاور) زمانی را که به آن کس که الله به او نعمت داده بود و تو (نیز) به او نعمت داده بودی، می‌گفتی: همسرت را نگاه دار و از الله بترس و در دل خود چیزی را پنهان می‌داشتی که الله آن را آشکار می‌کند».

همچنین به تفسیر عیاشی مراجعه نماید و تفسیر این آیه را در آن ببیند: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا﴾ [الأحزاب: ۳۷] «پس چون زید (بن حارثه) از او حاجت خویش بگذارد (و طلاقش داد) او را به ازدواج تو در آوردیم».

همچنین به کتاب عیون أخبار الرضا (۱۸۱/۲) مراجعه نماید، از آنجایی که می‌گوید: «رسول خدا بخاطر امری که اراده کرده بود، قصد خانه زید را کرد»؛ نیز نگاه کن به: "البرهان في تفسير القرآن" (۲۲۵/۴) از آنجا که می‌گوید: «عن أمير المؤمنين أنه أتى رسول الله ﷺ وعنده أبوبكر وعمر...»: «از امیرالمؤمنین روایت است که ایشان نزد رسول الله ﷺ رفت درحالی که ابوبکر و عمر نیز نزد ایشان بودند...». و نیز مراجعه کن به کتاب سلیم بن قیس (ص: ۱۷۹) و کتاب "بحار الأنوار" (۲/۴۰) از آنجا که می‌گوید: «أن علي كان ينام بجانب رسول الله ﷺ»: «علی در کنار پیامبر می‌خوابید» و همچنین به کتاب "الاحتجاج" (ص: ۲۳۳) مراجعه کن، از آنجا که می‌آورد: «عن علي بن أبي طالب قال:

سافرت مع رسول الله ﷺ لیس له خادم غیری: «علی بن ابی طالب گفت: در حالی همراه رسول خدا ﷺ مسافرت کردم که جز من خادمی نداشت» و نیز به کتاب "بحار الأنوار" (۶۰/۱۸) مراجعه کن، از آنجا که می‌گوید: «از حذیفه روایت است که: پیامبر ... و نیز بنگر ابن رجب بررسی زندیق در کتاب "مشارق أنوار الیقین" خود (ص: ۸۶) چه می‌گوید. همچنین به تفسیر قمی مراجعه نموده و خود ببینید قمی در تفسیر آیه‌ی ۱۰ سوره‌ی تحریم چه می‌گوید و این را بخاطر داشته باش که وقتی شیعه می‌گوید «فلانة»، تقیه کرده است و آن لفظ را بجای اسم عایشه، بکار برده است، البته گاهی "فلانة" هم نمی‌گویند بلکه دو پُرانتز خالی باز می‌کنند و یا بجای اسم ایشان نقطه چین می‌گذارند و همه‌ی این‌ها را از باب تقیه انجام می‌دهند.

از جمله دلایلی که تأکید می‌کند، مقصود از فلانه، عایشه است، روایت دروغی است که شیعه ذکر کرده است و در آن آورده‌اند: «وقتی این آیه: ﴿التَّيِّ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ۶] «پیامبر نسبت به مؤمنان از خودشان سزاوارتر است و همسران او مادران آن‌ها هستند» نازل شد و خداوند زنان پیامبر را بر مؤمنان حرام کرد، طلحه خشمگین شد و گفت: «محمد زنان خود را بر ما حرام می‌کند و خودش با زنان ما ازدواج می‌کند؛ وقتی خداوند محمد را بمیراند، در میان زنان او خواهیم رفت آنگونه که او میان زنان ما می‌آمد»^۱.

این موارد اندکی که ذکر کردیم در مهم‌ترین و مشهورترین کتاب‌های شیعه ثابت است و آنچه نگفتیم بیشتر است؛ لذا شیعه‌ای که به چنین خرافاتی پیرامون مقام پیامبر و اهل بیت پاک ایشان ایمان و باور دارد، بدون تردید همراه با هلاک شوندگان هلاک گشته است. پاک و منزّه است خداوند متعال از توصیفات آن‌ها، خداوندی که برای خلیل و برگزیده‌ی خود از شر مسخره کنندگان کافیت و اوست که توسط پیامبرش غیرت صحیح نسبت به زنان‌شان را به امت اسلام آموخته و در قلب‌های آن‌ها وارد نموده است، چنانکه با فرض نمودن حجاب، زنان ما را مصون داشت و مردان را مسؤول و چیره بر زنان قرار داد و ما را از خلوت با غیر محارم نهی کرد و به بستن چشم‌ها از نگاه به ایشان راهنمایی نمود.

۱- یحرم محمد علینا نساءه، ویتزوج هو بنسائنا، لنن أمت الله محمداً لئلا یرض بین خلاخیل نساءه کما یرض بین

در کتاب‌های اهل سنت حدیث صحیحی با این مضمون ذکر شده است: از مغیره رضی الله عنه روایت است که: سعد بن عبادہ گفت: اگر مردی را با زن خود بینم و با دیدن آن صحنه، او را با شمشیرم بکشم، خون ناحقی را نریخته‌ام. چون این سخن به رسول خدا صلی الله علیه و آله منتقل شد فرمود: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، وَاللَّهِ لَا نَأْأَغِيرُ مِنْهُ، وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنِّي، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ»: «آیا از غیرت سعد به شگفت آمده‌اید؟ بخدا سوگند من از سعد نیز باغیرت‌ترم و خداوند متعال از من غیرت بیشتری دارد و بخاطر غیرت خداوند است که فحشا چه ظاهر باشد و چه پنهانی، تحریم شده است»^۱.

رسول خدا صلی الله علیه و آله به برترین مراتب رسید و به بالاترین درجات و جایگاه‌ها نایل آمد و آن عبارت است از: درجات خلیلیت، رسالت، نبوت، وسیله، فضیلت، مقام محمود و اسراء و معراج؛ و خداوند متعال برترین کتاب را بر ایشان نازل نمود تا راهنمای برترین امتی باشد که به سود مردم خارج شده‌اند و تمامی این‌ها بدون تردید در کتاب خداوند ثابت است.

خداوند متعال با درودش بر پیامبر صلی الله علیه و آله، به ایشان رحمت فرستاد، سپس با درود فرشتگان، مورد ثنا و ستایش آنان واقع شد، سپس به ما فرمان داد که بر ایشان درود بفرستیم؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ۵۶] «بی‌گمان الله و فرشتگانش بر پیامبر درود می‌فرستند؛ ای کسانی که ایمان آورده‌اید! بر او درود فرستید و سلام بگوئید، سلامی نیکو». آیا فخر و مقامی برتر از این وجود دارد که نام پیامبر ما محمد صلی الله علیه و آله مقرون به نام الله تعالی است: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» و این مقام، مخصوص رسول الله صلی الله علیه و آله است و هیچیک از مخلوقات به چنین مرتبه‌ای نایل نیامده‌اند.

کتاب‌های شیعه مملو است از روایات کینه‌توزانه‌ای که جعلی بودن

آن‌ها را ثابت می‌کند.

در کتاب‌های شیعه روایاتی آمده است و به امامان نسبت داده‌اند که مضمون آن‌ها مؤید موضوع و جعلی بودن آن‌هاست، زیرا ممکن نیست دین اسلام با چنین تصویری که

کتاب‌های اساسی شیعه از آن ترسیم نموده‌اند، همخوانی داشته باشد، همچون روایت حمله‌ی عمر به خانه‌ی فاطمه که در بسیاری از منابع شیعی آمده است.^۱

کسانی که این روایت را می‌خوانند، گمان می‌کنند که راوی، تصویر بردار و یا کارگردان فیلم سینمایی است و حوادث آن را یکی پس از دیگری با دوربین دنبال می‌کند! درحالی که راویان، احادیث را به این صورت تدوین نمی‌کنند.

علاوه بر این، روایات حمله‌ی عمر به خانه‌ی فاطمه و سوزاندن آن، با روایات دیگری در تعارض است، تا جایی که آن‌ها را ساقط می‌کند و مضمون این روایات، قبل از اینکه عیب و نقصی را متوجه عمر رضی الله عنه کند، بیانگر نفی شجاعت و غیرت از علی رضی الله عنه می‌باشند.

یکی از جمله روایت‌های آن‌ها که متن کینه‌توزانه‌اش بر جعلی و دروغ بودن آن و سعی جاعل آن برای جدایی و تفرقه میان امت دلالت دارد، روایت ذیل است:

آن‌ها از داوود رقی روایت کرده‌اند که: به ابو عبدالله علیه السلام گفتم: به من از دشمنان امیرالمؤمنین و اهل بیت نبوت خبر بده؛ گفت: شنیدن سخن برایت بهتر است، یا دیدن؟ گفتم: دیدن. پس به ابو ابراهیم موسی علیه السلام گفتم: چوب دستی‌ام را بیاور. وی رفت و آن را نزد ایشان آورد. سپس گفت: ای موسی، با این چوب‌دستی به زمین بزن تا دشمنان امیرالمؤمنین و دشمنان ما معلوم شوند، وی یک ضربه به زمین زد که در اثر آن زمین شکافته شد و دریایی سرخ نمایان گردید. سپس با چوب دستی به دریا زد و دریا پرده از صخره سیاهی برداشت، پس با آن به صخره زد و از آن دری باز شد، تمام قوم (دشمنان) در آنجا حاضر بودند و از بس زیاد بودند، شمارش آن‌ها ناممکن بود. چهره‌های آن‌ها سیاه و چشمان‌شان کبود بود؛ هریک از آن‌ها در کنار صخره دست و پا بسته بودند و فریاد یا محمد سر می‌دادند، اما فرشتگان دوزخ به صورت‌های آن‌ها شلاق می‌زدند و می‌گفتند: دروغ می‌گویید، نه محمد برای شماست و نه شما برای محمد. من به ایشان گفتم: فدایت شوم، این‌ها چه کسانی هستند؟ گفت: جبت و طاغوت و رجس و لعین و فرزند لعین و یک یک آن‌ها را از اول تا آخر بر شمرد تا اینکه به اصحاب سقیفه، اصحاب فتنه، بنی ازرق، اوزاع و بنی امیه رسید که خداوند صبح و شب آن‌ها را عذاب می‌کند. سپس امام علیه السلام به صخره گفت: تا قیامت آن‌ها را بپوشان.^۲

۱- کتاب سلیم بن قیس: ۸۷۱/۲ - ۸۷۳؛ البحار: ۳۰۶/۲۸؛ و نگا: الاحتجاج، ص: ۲۱۰ - ۲۱۶.

۲- بحار الأنوار: ۸۴/۴۸

از دیگر روایات کینه توزانه آن‌ها این است که می‌گویند: «وقتی امامان رمی جمرات را در حج انجام می‌دهند، درواقع ابوبکر و عمر را رمی می‌کنند و ابوبکر و عمر و عثمان در نزد آن‌ها سگان و خوکان جهنم و زنا زاده هستند»^۱.

می‌گویند: «به الله سوگند اولی و دومی - یعنی شیخین (ابوبکر و عمر) - که تمامی لعنت‌های خداوند بر آنان باد، کافر و مشرک به خداوند بودند».

کلینی در "کافی" از محمد بن جعفر روایت می‌کند که: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة من الله وليست له، ومن جحد إماما من الله، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيب أي: أبو بكر وعمر»: «سه کس اند که خداوند در روز قیامت با آنان سخن نمی‌گوید و آنان را تزکیه نمی‌کند و برای ایشان عذابی دردناک است: ۱- هرکس ادعای امامت الهی کند درحالی‌که چنین نباشد. ۲- هرکس امام منصوب از جانب خدا را منکر شود. ۳- هرکس گمان کند که آن دو در اسلام نصیب و بهره‌ای داشته‌اند؛ یعنی ابوبکر و عمر».

شیعه با الفاظی که در بردارنده‌ی بغض شدید با خلفای سه گانه، دشنام و تفسیق و تکفیر آن‌هاست، کتاب‌های خود را پر کرده‌اند و هیچ دشنام و ناسزایی پیدا نمی‌شود مگر اینکه بر این برگزیدگان نیک نسبت می‌دهند.

آیا کسانی که به شرف و ناموس رسول خدا ﷺ طعنه می‌زنند، از اصحاب او پرهیز می‌کنند؟! بنگر ابن رجب بررسی زندیق رافضی در مورد ام‌المؤمنین عایشه چه می‌گوید، وی می‌گوید: «وأن لها باباً من أبواب النار تدخل منه»: «یکی از درهای آتش برای اوست که از آن وارد آتش می‌شود»^۲.

اینگونه دین شیعه، کینه توزانه دست به قذف و اتهام زنی به تمامی اهل سنت و تکفیر و حلال دانستن خون و مال آن‌ها می‌زند.

کلینی روایت کرده است که: «إن الناس كلهم أولاد زنا أو قال بغايا ما خلا شيعةنا»: «تمام مردم اولاد زنا هستند به جز شیعه ما»^۳.

۱- کتاب بصائر الدرجات: ۲۷۴.

۲- مشارف أنوار اليقين: ۸۶.

۳- الروضة: ۱۳۵/۸.

از داوود بن فرقد روایت است که: به ابو عبدالله علیه السلام گفتم: در مورد قتل ناصبی چه می‌گویی؟ گفت: «حلال الدم، ولكنني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك فافعل»: «خونش حلال است ولی من بر تو می‌ترسم که چنین کنی، پس اگر توانستی و برایت مقدور شد که دیواری را بر سر او ویران کنی و یا او را غرق کنی تا بر تو شهادت ندهد، این کار را بکن». امام آن‌ها خمینی در تعلیق بر این سخن می‌گوید: «فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذ، وابعث إلينا بالخمس»: «اگر توانستی مال او را بگیری، بگیر و خمس آن را برای ما بفرست»^۱.

از عبدالله بن ابی یعفر از ابو عبدالله علیه السلام روایت است که: «إياك أن تغتسل من غسالة الحمام ففيها تجتمع غسالة اليهودي والنصراني والمجوسي والناصب لنا أهل البيت وهو شرهم، فإن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً أنجس من الكلب، وإن الناصب لنا أهل البيت أنجس منه»^۲: «برحذر باش از اینکه از غسله حمام شست و شو کنی، زیرا غسله یهودی و نصرانی و مجوسی و ناصب ما اهل بیت در آن جمع است و این آخری از همه بدتر است و خداوند مخلوقی نجس‌تر از سگ نیافریده است و ناصب ما اهل بیت، از سگ هم نجس‌تر است».

در روایت قلانسی آمده است که گفت: به ابو عبدالله علیه السلام گفتم: گاه اتفاق می‌افتد که با یک ذمی ملاقات می‌کنم و او با من مصافحه می‌کند، چه کنم؟ گفت: «امسحها بالتراب وبالحائط قلت: فالناصب؟ قال: اغسلها»: «پس از آن دستت را به خاک و یا دیوار بکش تا پاک شود». گفتم: ناصبی چه؟ گفت: «آن را بشوی»^۳.

به روشنی از روایات سابق که تنها اندکی از روایات موضوع آن‌هاست، مشخص می‌شود که این روایات از روی حقد و کینه ساخته شده است و دین و منهجی نیکو نیست.

۱- وسائل الشیعة: ۴۶۳/۱۸؛ بحار الأنوار: ۷۲/۷۳.

۲- علل الشرائع: ۲۷۶/۱؛ بحار الأنوار: ۷۲/۷۳.

۳- الکافی: ۶۵۰/۲؛ الوسائل: ۴۲۰/۳.

روایتهای زشت آنها که به فحش و ناسزا فرا می خواند و اسلام از آن مبری است.

در کتابهای شیعه روایتهایی وجود دارد که به فحشا و منکر دعوت می دهد و ادب و اخلاق اهل بیت پاک و طاهر را زشت می نمایند؛ در ادامه تعداد اندکی از این روایات را از مهم ترین کتاب آنها «فروع کافی» ذکر خواهیم کرد، تا برای عوام شیعه این امکان فراهم شود که به منابع خود رجوع کنند و از مطالبی که به آنها نسبت می دهیم، اطمینان حاصل کنند، تا برای آنها روشن شود که این روایات هیچ جایگاهی در اسلام ندارند؛

مانند روایتی که می گوید: وقتی پیامبر ﷺ می خواست با زنی ازدواج کند شخصی را می فرستاد تا او را ببیند .. تا پایان این روایت زشت.^۱ که من بخاطر حفظ کرامت و حرمت خلیل الله و برگزیده او از میان مخلوقات، یعنی پیامبرمان ﷺ نمی توانم آن را بطور کامل ذکر کنم؛ زیرا در این روایت نسبت به پیامبر ﷺ اسائه ادب شده است.

همچنین روایت دیگری نیز وجود دارد که ابتدای آن به این صورت است: ... از ابوعبدالله علیه السلام روایت است که: «مردی نزد پیامبر ﷺ آمد و گفت: من چیزی دارم بزرگتر از آنچه دیگر مردان دارند - منظور آلت تناسلی اش بود - تا پایان روایت ..^۲

بسیاری از روایات آنها ملعبه نمودن اسلام و شعائر آن از سوی این قوم است که ما به آنچه ذکر شد، اکتفا می کنیم. حسبن الله و نعم الوکیل.

اما در ارتباط با استهزاء به امامان روایات بسیار زیادی دارند و به امامان نیک کردار، سخنانی نسبت داده اند که جز از دهان یک مست بیرون نمی آید!! از جمله:

از عبیدالله مرافقی روایت است که: وارد حمام شهر شدم، در آن حمام پیرمردی به عنوان سرپرست حمام نشسته بود، به او گفتم: ای شیخ این حمام از کیست؟ گفت: از ابوجعفر محمد بن علی علیه السلام است؛ گفتم: وی وارد این حمام می شود؟ گفت: بله. گفتم: چگونه حمام می کند؟ ابتدا داخل می شود و موهای اطراف آلت خود و زیر آن را نوره می مالد، سپس ازار خود را در اطراف مخرج بولش قرار می دهد و مرا فرا می خواند تا سایر

۱- الفروع من الکافی: ۳۵/۵.

۲- همان: ۳۳۶/۵.

بدن او را بمالم. روزی به او گفتم: چیزی که دیدنش را ناپسند می‌دانستی اکنون دیدم، گفت: هرگز، نوره آن را می‌پوشاند»^۱.

از ابوجعفر روایت است که می‌گفت: «من کان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر»؛ «هرکس به خدا و روز قیامت ایمان دارد، جز با ازار (شلوار) وارد حمام نشود». راوی می‌گوید: روزی وارد حمام شدم، دیدم ایشان مشغول مالیدن نوره (واجبی، پودر مو بر) است، وقتی نوره را بر بدن خود مالید، ازار را انداخت، پس غلام ایشان گفت: پدر و مادرم فدایت، شما به ما فرمان می‌دادی که با خود ازار داشته باشیم و حال خودت آن را می‌اندازی؟ گفت: «مگر نمی‌دانی که نوره عورت را می‌پوشاند»^۲.

آن‌ها به نام امام برهنگی را ترویج می‌کنند!!

از ابوالحسن علیه السلام روایت است که: «العورة عورتان: القبل والدبر. فأما الدبر مستور بالإيتين، فإذا سترت القضيب والبيضتين فقد سترت العورة - وفي رواية - أما الدبر فقد سترته الإليتان وأما القبل فاستره ببدك»؛ «عورت دو عورت است: قبل و دبر (پشت و جلو). اما دبر با دو دمبه‌ی انسان پوشیده شده است و اگر آلت و دو بیضه خود را نیز بپوشانی، عورت خود را پوشانده‌ای - و در روایت دیگری آمده است - دو دمبه، دبر را ستر کرده است و پوشانده‌اند و قُبُل را نیز با دست خود بپوشان»^۳.

نگاه به عورت زنان کافر را بر زبان پاک ابوعبدالله علیه السلام حلال می‌دانند؛ چنانکه از ابوعبدالله علیه السلام روایت می‌کنند که: «النظر إلى عورة من ليس بمسلم مثل نظرك إلى عورة

۱- همان: ۴۹۷/۶، باب الحمام. عن عبيدالله المرافقي قال: دخلت حماماً بالمدينة فإذا شيخ كبير وهو قيم الحمام فقلت له: يا شيخ لمن هذا الحمام؟ فقال: لأبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فقلت أكان يدخله؟ قال: نعم فقلت: كيف كان يصنع؟ قال: كان يدخل فيبدأ فيطلي عاتنه وما يليها ثم يلف إزاره على أطراف إحليله ويدعوني فأطلي سائر جسده فقلت له يوماً من الأيام: الذي تكره أن أراه قد رأيته قال: كلا إن النورة سترته.

۲- همان، باب الحمام: ۳۰۵/۶؛ أما علمت أن النورة قد أطبقت العورة.

۳- همان: ۵۰۱/۶.

حمار^۱: «نگاه کردن به عورت فرد غیر مسلمان همانند نگاه کردن به عورت الاغ است» و این یعنی دیدن فیلم‌های لخت و عریان کفار جایز است!!!

در ذیل باب «محاش النساء» آورده است: صفوان بن یحیی می‌گوید: به امام رضا علیه السلام گفتم: یکی از غلامان شما به من امر کرد که از شما سوالی بپرسم و من از پرسیدن آن خجالت می‌کشم. امام گفت: سوالت چیست؟ گفتم: آیا مرد می‌تواند از پشت با زن خود و در پشتش نزدیکی کند؟ گفت: آن برای اوست. به او گفتم: تو نیز چنان می‌کنی؟ گفت: ما چنین نمی‌کنیم.^۲

مرد اجازه دارد میان دو زن خود بخوابد: از ابو عبدالله علیه السلام روایت است که: «لا بأس أن ينام الرجل بين الأمتين والحرتين. إنما نسأؤکم بمنزلة اللعب»: «مرد می‌تواند میان دو کنیز و دو زن آزاد خود بخوابد. همانا زنان شما به منزله‌ی بازی هستند».^۳

از رضا علیه السلام روایت کرده‌اند که: «أطعموا حبالکم ذکر اللبان فإن يك في بطنها غلام خرج ذكي القلب عالماً شجاعاً وإن تك جارية حسن خلقها وعظمت عجيزتها وحظيت عند زوجها»: «به زنان باردار خود کندر نر بدهید، اگر فرزندش پسر باشد، شجاع، عالم و باهوش خواهد شد و اگر دختر باشد خوش سیما می‌گردد و باسن آن بزرگ می‌شود و نزد شوهرش بهره‌ی بیشتری خواهد داشت».^۴

از ابو عبدالله علیه السلام روایت است که: «إن نبيّاً شكّا إلى الله الضعف وقلة الجماعة فأمره الله يأكل من الهريسة»: «یکی از پیامبران از ضعف و جماع کم با زنان نزد خداوند شکایت نمود، خداوند متعال به او فرمان داد که حلیم بخورد».^۵

روایاتی در کتاب‌های شیعه نیز وجود دارد که لواط مرد با مرد را جایز می‌داند و آن را به امام صادق نسبت داده‌اند، حال آنکه امام صادق از افتراهای آن‌ها بری می‌باشد و چنین

۱- همان.

۲- همان، باب محاش النساء: ۵/۵۴۰.

۳- همان: ۵/۵۶۰.

۴- همان: ۷/۱۰۵۲.

۵- همان: ۶/۳۲۰.

اراجیفی را به او نسبت داده‌اند؛ در این روایت آمده است که به امام صادق گفته شد: آیا انسان مؤمن مبتلی به این عمل می‌شود؟ گفت: بله، ولی مؤمن همیشه فاعل است نه مفعول.^۱

در ذیل برخی روایاتی را که به امامان نسبت داده‌اند و از غیبت و عیجوبی حتی در رابطه با خودشان سخن می‌گویند، ذکر می‌کنیم:

آن‌ها از علی روایت کرده‌اند که مردم را جمع کرد تا حد زنا را بر زنی جاری نماید، سپس گفت: «کسی که بر عهده‌ی او حدی است نباید حد را اجرا نماید؛ یعنی جز انسان‌های پاک و طاهر کسی حق ندارد حد را اجرا کند». راوی می‌گوید: تمام مردم از اقامه حد دست کشیدند جز امیرالمؤمنین و حسن و حسین؛ و از جمله کسانی که از آن دست کشیدند، محمد فرزند امیرالمؤمنین بود.^۲

از ابوعبدالله جعفر صادق روایت کرده‌اند که در مورد فرزندش اسماعیل گفت: «إنه عاص، لا يشبهني ولا يشبه أحداً من آبائي»^۳: «وی گناهکار است و شبیه من و هیچیک از پدرانم نیست».

در مورد اسماعیل بن جعفر صادق که فرقه‌ی اسماعیلیه منتسب به اوست و برادر موسی کاظم است، از جعفر صادق (پدر وی) روایت کرده‌اند که به او گفت: «أفعلتها یا فاسق؟ أبشر بالنار»^۴: «آیا چنین کردی ای فاسق؟ بشارت باد بر تو آتش دوزخ».

اما موسی بن علی بن موسی برادر محمد بن علی (جواد) .. به دروغ از یعقوب بن مثنی روایت کرده‌اند که: متوکل می‌گفت: وای بر شما! موضوع ابن‌الرضا [محمد بن علی جواد] مرا خسته و درمانده کرده است، از میگساری یا همنشینی با من سرباز می‌زند. آنان گفتند: اگر به او راه نیابی، این برادرش موسی هست، او همنشینی است که می‌خورد و می‌آشامد و اهل ساز و آواز و عشق‌بازی است.^۵

۱- بحار الأنوار: ۷۰/۷۶

۲- الکافی: ۱۸۷/۷؛ «لا یقیم الحد من لله علیه حد. یعنی لا یقیم علیها الحد إلا الطاهرون». قال: فانصرف الناس یومئذ کلهم ما خلا أمیر المؤمنین والحسن والحسین. وانصرف فیمن انصرف محمد ابن أمیر المؤمنین».

۳- بحار الأنوار: ۲۴۷/۴۷.

۴- الکشی: ۲۱۱.

۵- الکافی: ۵۰۲/۱

اما در مورد جعفر بن علی محمد برادر حسن عسکری و عموی مهدی منتظر، از احمد بن عبیدالله بن خاقان نقل کرده‌اند که وی از پدرش در مورد حسن عسکری سوال کرد؟ پدرش در پاسخ، بسیار در مورد او غلو کرد و مقام و منزلت بالایی برای او متصور بود. سپس در مورد برادرش جعفر از او پرسید؟ گفت: جعفر دیگر کیست که درباره‌ی او از من می‌پرسی؟! آیا جعفر و حسن را در کنار هم ذکر می‌کنی؟! وی آشکارا فسق و فجور می‌کرد، انسانی بی‌حیا و میگسار بود، فردی خوار و زبون و حقیر و پست بود»^۱.

اما علی بن حسین این آیه: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ۷۲] «و (اما) کسی که در این (دنیا از دیدن حق) نابینا بوده است؛ پس او در آخرت (نیز) نابینا و گمراه‌تر است». و این آیه: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ [هود: ۳۴] «اگر الله بخواهد شما را گمراه سازد و من بخواهم شما را نصیحت کنم، نصیحت من سودی برای شما نخواهد داشت» را خواند و گفت: در مورد او نازل شده است.^۲ از خداوند متعال بخاطر اراجیف و خزعلاتی که ذکر نموده‌اند تقاضای آمرزش می‌کنیم.

بسیاری از روایات شیعه با یکدیگر متناقض و در تعارض هستند.

یکی دیگر از دلایل روشن مبنی بر اینکه کتاب‌های حدیث شیعه ساخته و پرداخته‌ی جاعلان و دروغگویان است، این است که این کتاب‌ها حاوی صدها روایت متضاد و متعارض با یکدیگر می‌باشد؛ ما در ادامه اعتراف خودشان را خواهیم آورد که این مسأله دلالت قطعی بر این دارد که دین آن‌ها از جانب خداوند نیست، زیرا دین خداوند متعال محکم و استوار است: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ۱۹] «همانا دین (حق) نزد خدا، اسلام است». و در آن هیچ اختلافی نیست: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ۸۲] «اگر از سوی غیر الله بود، قطعاً اختلاف بسیار در آن می‌یافتند». بلکه خداوند متعال دشمنان اسلام را به مبارزه طلبیده است: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ۳] «امروز کافران از آیین شما مأیوس شدند».

۱- الکافی: ۵۰۴/۱.

۲- رجال الکشی: ص ۵۲، ۵۳.

جعفر نجفی متوفای سال ۱۲۲۷ هجری، شیخ شیعه‌ی امامیه و رئیس مذهب در زمان خود، در مورد مؤلفان کتاب‌های چهارگانه‌ی شیعه می‌گوید: «روایت‌های کتاب‌های چهارگانه با یکدیگر متناقض‌اند و برخی از این روایات، برخی دیگر را تکذیب می‌کند و این کتاب‌ها در بردارنده‌ی روایت‌های کفری و دروغین است». و می‌گوید: «چگونه می‌توان در راه کسب و تحصیل علم، به سه محمد اولی تکیه نمود درحالی که برخی از آنان روایت برخی دیگر را تکذیب می‌کنند و برخی از روایت‌های آن‌ها متضاد با دیگری است!! همچنین در کتاب‌های آن‌ها اخبار و روایاتی وجود دارد که دروغ بودن آن قطعی و یقینی است، مانند اخبار تجسیم و تشبیه و قدیم دانستن هستی و ثبوت مکان و زمان».^۱

یکی از علمای بزرگ شیعه در هند به نام "دلدار علی" می‌گوید: «احادیث وارده از امامان واقعا با یکدیگر اختلاف دارند، چنانکه حدیثی را پیدا نمی‌کنی و نمی‌خوانی مگر اینکه در برابر آن حدیثی در منافات با آن وجود دارد و هیچ خبری مورد اتفاق نیست، مگر اینکه خبری متضاد با آن وجود دارد تا جایی که این مسأله سبب رجوع برخی از ناآگاهان، از این مذهب شده است».^۲

شیخ الطائفه طوسی در کتاب "التّهذیب" می‌گوید: «احادیث یاران ما آنقدر اختلاف و تباین و منافات و تضاد دارند که هیچ خبر مورد اتفاقی نیست مگر اینکه خبری دیگر با آن در تضاد است و هیچ حدیث صحیح و سالمی نیست مگر اینکه در برابر آن حدیث دیگری قرار دارد که با آن منافات دارد، تا جایی که مخالفان ما، این مسأله را یکی از بزرگ‌ترین ایرادها بر مذهب ما ذکر نموده‌اند و به این شیوه به ابطال اعتقاد و باور ما دست یازیده‌اند تا آنجا که می‌گویند: به همین دلیل گروهی از شیعیان از اعتقاد حق رجوع نمودند، از جمله ابوالحسن هارونی علوی، آنجا که معتقد به حق و امامت بود، اما زمانی که با اختلاف در احادیث مواجه شد و این مسأله بر وی پوشیده ماند، از آن رجوع نمود و مذهب را ترک کرد و مذهب دیگری برای خود برگزید؛ زیرا وجوه معانی در روایات بر او مخفی مانده بود و این مسأله بیانگر این است که وی بدون بصیرت و بینش و تنها از روی تقلید وارد مذهب شده بود».^۳

۱- کشف الغطاء عن مبهمات الشریعة الغراء، جعفر کاشف الغطاء: ۲۲۰/۱.

۲- أساس الأصول، ص: ۵۱.

۳- تهذیب الأحکام: ۲/۱.

عالم و محقق آن‌ها حسین بن شهاب الدین کرکی می‌گوید: «هدف وی از تألیف کتاب التهذیب آنگونه که در ابتدای کتاب گفته است، این بوده که تناقض میان اخبار ما را دفع و رفع نماید، زیرا به وی خبر رسیده بود که برخی از شیعیان به خاطر این موضوع از مذهب رجوع نموده‌اند»^۱.

فیض کاشانی صاحب کتاب «الوافی» یکی از کتاب‌های هشتگانه و مورد اعتماد شیعه و صاحب تفسیر «الصابی» در مقدمه کتاب «الوافی» به تباهی مذهب خود اعتراف کرده است؛ وی می‌گوید: «آن‌ها را می‌بینی که در یک مسأله بیست یا سی قول مختلف و متعارض یا بیشتر از آن دارند، بلکه می‌توانم بگویم هیچ مسأله‌ی فرعی وجود ندارد که در آن و یا در برخی از متعلقات آن با یکدیگر اختلاف نداشته باشند!!»

از میان حجم عظیم این تناقضات در دین شیعه، تنها به مثال‌هایی بسیار ساده از آن‌ها به عنوان نمونه می‌پردازم:

- شیعه معتقد است که قدرت‌ها و توانایی‌هایی به علی علیه السلام داده شده که به هیچ کسی قبل و بعد از ایشان داده نشده است؛ آن‌ها در کتاب‌های خود به ایشان نسبت داده‌اند که گفته است: «أُعْطِيتَ خِصَالًا لَمْ يُعْطَ لَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: علمت علم المنايا والبلايا فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عني ما غاب عني»: «ویژگی‌هایی به من داده شده که قبل از من به هیچکس داده نشده است: علم منایا و بلایا (مرگ‌ها و مصیبت‌ها) به من داده شده است و هیچ چیزی در گذشته و آینده نبوده و نیست مگر اینکه من از آن خبر دارم».

روایت متناقض: ... از اسحاق بن عمار روایت است که: از ابو عبدالله علیه السلام در مورد حکم مذی سوال کردم، گفت: همانا علی مردی بود که زیاد آب مذی از او می‌رفت، اما خجالت می‌کشید از پیامبر صلی الله علیه و آله در مورد حکم آن بپرسد، زیرا فاطمه علیها السلام دختر پیامبر صلی الله علیه و آله همسر ایشان بود، پس به مقدار فرمان داد تا از ایشان بپرسد، وی از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسید و پیامبر صلی الله علیه و آله به او گفت: چیزی نیست (موجب غسل نیست)»^۲.

۱- هدایة الأبرار إلى طریق الأئمة الأطهار، ص: ۱۶۴.

۲- الاستبصار، طوسی: ۹۲/۱، باب ۵۶، حکم المذی والودی؛ تهذیب الأحکام طوسی: ۱/۱۸؛ وسائل الشیعة، حر عاملی: ۲۸۰/۱، باب: ۱۲؛ عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله علیه السلام قال: سألته عن المذی فقال: إن علیاً کان

چگونه علی علیه السلام می‌تواند بگوید: «... هیچ چیزی بر من پوشیده نیست و من همه چیز را می‌دانم» در حالی که به مقدار فرمان می‌دهد تا از پیامبر صلی الله علیه و آله سوالی بپرسد و او را از پاسخ آن مطلع نماید!!

- نعمت الله جزایری روایتی طولانی در کتاب «الأنوار النعمانية» به نقل از بررسی آورده است که: «جبرائیل نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و گفت: ای رسول خدا وقتی علی شمشیرش را بالا برد تا با آن مرحب (قهرمان یهود در جنگ خیبر) را بکشد، خداوند متعال به اسرافیل و میکائیل فرمان داد که بازوی او را در هوا بگیرند تا اینکه با تمامی نیروی خود به مرحب ضربه زنند، اما با این وجود مرحب و زره و اسبش را به دو نیم کرد و شمشیرش به طبقات زمین رسید، پس خداوند متعال به من گفت: ای جبرائیل به درون زمین برو و جلوی شمشیر علی را بگیر تا زمین را دگرگون نکرده است، پس من رفتم و جلوی آن را گرفتم و متوقف نمودن آن برایم از شهرهای قوم لوط که هفت شهر بود، سنگین تر بود ...»^۱.

روایت متناقض: روایاتی طولانی در بسیاری از منابع و مصادر آنها آمده است مبنی بر اینکه ابوبکر و عمر، علی را مجبور به بیعت کردند. علی در حالی که مکره بود، گفت: اگر چنین نکنم چه می‌شود؟ (عمر) گفت: در این صورت بخدا سوگند گردنت را می‌زنیم، وی سه مرتبه بر آنها حجت آورد و سپس دستش را در حالی که مشت کرده بود بسوی آنها دراز کرد و ابوبکر دستش را بر دست او زد و با این کار از او راضی شد و علی علیه السلام قبل از اینکه بیعت کند، در حالی که طناب در گردنش بود، چنین فریاد می‌زد: ﴿أَبْنُ أُمِّ إِنْ أَلْقَوْمْ أَسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي﴾ [الأعراف: ۱۵۰] «ای پسر مادرم! به راستی این قوم مرا (در تنگنا

رجلا مذاء فاستحیی أن یسأل رسول الله صلی الله علیه و آله لمكانة فاطمة علیها السلام فأمر المقداد أن یسأله وهو جالس فسأله فقال: له النبی صلی الله علیه و آله لیس بشیء.

۱- عن البرسي قوله «أن جبرائیل جاء إلى رسول الله فقال: یا رسول الله إن علیاً لما رفع السیف لیضرب به مرحباً، أمر الله سبحانه إسرافیل ومیکائیل أن یقبضا عضده فی الهواء حتی لا یضرب بکل قوته، ومع هذا قسمه نصفین وکذا ما علیه من الحديد وکذا فرسه ووصل السیف إلى طبقات الأرض، فقال لی الله سبحانه یا جبرائیل بادر إلى تحت الأرض، وامنع سیف علی عن الوصول إلى ثور الأرض حتی لا تقلب الأرض، فمضیت فأمسکتها، فكان علی جناحي أثقل من مدائن قوم لوط، وهي سبع مدائن، الخ..

قرار دادند و) ناتوان کردند و نزدیک بود مرا بکشند»^۱.

- از علی روایت کرده‌اند که: «من سبني فهو في حل من سبي»^۲: «هرکس مرا دشنام دهد، بر او حلال است» و در جایی دیگر می‌گوید: «أما السب فسبوني فهو لكم أجر ولي زكاة»^۳: «اما در مورد سب و دشنام، مرا دشنام دهید که برای شما اجر است و موجب پاکی من می‌شود».

روایت متناقض: شیخ آن‌ها ابراهیم حموی در "فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والحسين" روایت ابن مغازلی را آورده است که می‌گوید: «من همراه عبدالله بن عباس بودم و سعید بن جبیر او را به کنار چاه زمزم می‌برد که آن‌ها به قومی از اهل شام رسیدند که به علی عليه السلام دشنام می‌دادند .. ابن عباس گفت: شما را چه شده است که به علی بن ابی طالب دشنام می‌دهید؟ گفتند: این از قدیم رایج بوده است! و گفت: من خدا را گواه می‌گیرم که از رسول خدا صلى الله عليه وآله شنیدم، فرمود: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ تعالى، وَمَنْ سَبَّ اللَّهَ أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِهِ فِي النَّارِ»: «هرکس به علی دشنام دهد، مرا دشنام داده است و هرکس مرا دشنام دهد، خداوند را دشنام داده است و هرکس به خدا دشنام دهد، خداوند او را به صورت در آتش می‌اندازد».

- روایتی طولانی در کتاب "البحار" آمده است که ما شاهد مطلب را ذکر می‌کنیم .. از سلمان فارسی رضي الله عنه آورده‌اند که گفت: ابلیس از کنار گروهی گذشت که داشتند به امیرالمؤمنین دشنام می‌دادند، پس جلوی آن‌ها ایستاد، آن گروه گفتند: این کیست که جلوی ما ایستاده است؟ گفت: من ابومره هستم. گفتند: ای ابومره سخن ما را شنیدی؟ گفت: وای بر شما به مولای خود علی بن ابی طالب ناسزا می‌گویید؟ به او گفتند: از کجا دانستی که او مولای ماست؟ گفت: از قول پیامبر شما که فرمود: «هرکس من مولای او هستم، علی نیز مولای اوست، پروردگارا دوست بدار دوستدار او را و دشمن بدار دشمن او را و یاری کن یاریگر او را و خوار

۱- نگا: کتاب سلیم بن قیس، تحقیق انصاری، جلد: ۲، صفحه: ۸۷۱ - ۸۷۳؛ البحار: ۳۰۶/۲۸؛ الاحتجاج،

صفحه: ۲۱۰ - ۲۱۶.

۲- بحار الأنوار: ۳۴/۱۹.

۳- نهج البلاغة: ۱۰۶.

و رسوا کن آنکه یاری‌اش را ترک کند». به او گفتند: تو از موالی و شیعیان او هستی؟ گفت: نه ولی او را دوست دارم و کسی نیست که با او دشمنی داشته باشد مگر اینکه در مال و فرزندش با او شریک هستم...»^۱.

روایت متناقض: این خطبه‌ی امیرالمؤمنین نزد شیعه معروف و مشهور است که فرمود: «قضاء قضاءه الله ﷻ علی لسان نبیکم الأمی إن لا یحبني إلا مؤمن، ولا یبغضني إلا منافق»: «حکمی است که خداوند متعال بر زبان پیامبر امی شما آورده است و آن اینکه جز مؤمن کسی مرا دوست ندارد و جز منافق کسی با من دشمنی ندارد» و نیز این روایتش که رسول خدا ﷺ به من گفت: «لا یحبک إلا مؤمن تقي، ولا یبغضک إلا فاجر رديء»: «جز مؤمن پرهیزگار کسی تو را دوست ندارد و جز گناهکار پست کسی تو را دشمن ندارد». پس با این اوصاف باید گفت: ابلیس مؤمنی پرهیزگار است.^۲

- از ابو عبدالله روایت است که: «والله لقد أعطینا علم الأولین والآخرین»: «بخدا سوگند علم اول و آخر به ما داده شده است. به ایشان گفته شد: آیا شما علم غیب داری؟ گفت: «ویحک! إني لأعلم ما فی أصلاب الرجال وأرحام النساء»: «وای بر تو! من از آنچه در رحم زنان و پشت مردان است نیز آگاهم».^۳

روایت متناقض: یحیی بن عبدالله از جعفر صادق پرسید: مردم می‌گویند شما علم غیب داری؟ گفت: «سبحان الله. ضع یدک علی رأسی، فوالله ما بقیة شعرة فی جسدی إلا قامت. ثم قال: لا والله إلا رواية عن رسول الله ﷺ»: «سبحان الله. دستت را بر سرم بگذار، بخدا سوگند تمام موهای بدنم از این سخن سیخ شد». سپس گفت: «نه بخدا سوگند جز روایت

۱- بحار الأنوار، باب ۸۳، ما وصف ابلیس لعنه الله والجن من مناقبه ﷺ: عن سلمان الفارسی ﷺ قال: مر ابلیس لعنه الله بنفر یتناولون امیر المؤمنین ﷺ، فوقف أمامهم، فقال القوم: من الذي وقف أمامنا؟ فقال: أنا أبو مرة، فقالوا: یا أبا مرة أما تسمع كلامنا؟ فقال: سواء لكم تسبون مولاکم علی بن أبي طالب؟ فقالوا له: من أين علمت أنه مولانا؟ فقال: من قول نبیکم: من كنت مولاہ فعلي مولاہ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، فقالوا له: فأنت من موالیه وشيعته؟ فقال: ما أنا من موالیه ولا من شيعته ولكني أحبه، وما يبغضه أحد إلا شارکته فی المال والولد، .. إلخ.

۲- الغدير، عبدالحسین نجفی: ۱۸۱/۳ - ۱۹۰.

۳- بحار الأنوار: ۲۷/۲۶.

از رسول خدا ﷺ چیز دیگری نداریم»^۱.

- روایت کرده‌اند که ابوعبدالله گفت: «لا يموت الإمام حتى يعلم من يكون من بعده

فيوصي إليه»: «امام نمی‌میرد تا اینکه بداند چه کسی بعد از او (امام) خواهد بود

پس نسبت به او وصیت می‌کند»^۲.

روایت متناقض: کلینی در "الکافی" اختلاف میان محمد بن حنفیه و علی بن حسین را در این مورد که چه کسی به امامت حق‌دارتر است، روایت کرده است تا جایی که یکی از آنان دیگری را دعوت می‌کند تا در کنار حجر الاسود با یکدیگر مباحله کنند، پس خداوند متعال حجر الاسود را به سخن درآورد و با زبان فصیح گفت: امامت پس از حسین برای فرزند او علی است^۳.

- از پسر عبدالسلام هروی روایت است که: از ابوالحسن علی بن موسی الرضا شنیدم

که گفت: «خداوند متعال به بنده‌ای که امر ما را زنده دارد، رحم کند». به ایشان

گفتم: چگونه امر شما را زنده می‌دارد؟ گفت: «علوم ما را فرا می‌گیرد و به مردم

می‌آموزد، همانا اگر مردم محاسن کلام ما را بدانند، از ما پیروی می‌کنند»^۴.

روایت متناقض: از ابوعبیده حذاء روایت است که: از ابوجعفر ﷺ شنیدم که می‌گوید: «بخدا سوگند محبوب‌ترین یارانم نزد من باتقواترین و فقیه‌ترین آنان و کسانی هستند که بیش از همه حدیث ما را کتمان می‌کنند». و ابوعبدالله ﷺ گفت: «ای سلیمان شما بر دینی هستید که هرکس آن را کتمان نماید، خداوند او را عزیز می‌کند و هرکس آن را افشا نماید، خداوند او را ذلیل می‌کند»^۵.

۱- رجال الکشی: ۱۹۲؛ بحار الأنوار: ۱۰۲/۲۶؛ الأمالی: ۲۳.

۲- الکافی، کتاب الحجة، باب أن الإمام يعرف الإمام الذي بعده (۱/۲۱۷).

۳- همان: ۳۴۸/۱.

۴- عیون أخبار الرضا، قمی: ۲۷۶/۲؛ عن ابن عبدالسلام الهروي قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا يقول: رحم الله عبداً أحيا أمرنا، فقلت له: وكيف يحيي أمركم؟ قال ﷺ: "يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لا تبعونا".

۵- الأصول من الكافي، باب الكتمان، ج: ۲؛ عن أبي عبدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: والله إن أحب أصحابي إلي أروعهم وأفقههم وأكثهم لحديثنا، وقال أبو عبدالله ﷺ: يا سلیمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله.

- کلینی در "الکافی" دعایی را برای برطرف شدن نگرانی و غم و اندوه آورده است با این مضمون: «اگر چیزی تو را نگران و مضطرب نمود، در سجدهات بگو: یا جبرئیل یا محمد - این را تکرار کن: - اکفیانى ما أنا فيه فإنکما کافیان، واحفظانی بإذن الله فإنکما حافظان = مرا کفایت و به اذن الله حفاظت کنید که شما برای من کافی و حافظ من هستید»^۱.

مجلسی در کتاب "بحار" آورده است: «در کنار قبر حسین این دعا را بخوان: «لم يتوسل المتوسلون بوسيلة أعظم حقا وأوجب حرمة مكنم اهل البيت»: «متوسل شوندگان به وسیله‌ای بزرگ‌تر و دارای حرمت بیشتری چون شما اهل بیت متوسل نشده‌اند»^۲.

روایت متناقض: مجلسی در "بحار" روایت کرده است که: «اعضای بدنت تنها برای الله به سجده بیفتد و کسی را همراه با او نخوان»^۳ و مجلسی .. از علی بن موسی روایت کرده است که گفت: «در سجده‌های خود کسی را با او شریک قرار ندهید و تنها او را بخوانید»^۴.

- از ابو عبدالله - جعفر صادق - روایت است که: «صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر»: «صاحب این امر (امام زمان آن‌ها)، مردی است که جز انسان کافر کسی او را به اسمش نمی‌خواند...»^۵.

روایت متناقض: از ابومحمد حسن عسکری روایت است که به مادر امام مهدی گفت: «ستحملین ذکراً، واسمه محمد وهو القائم من بعدي...»: «بزودی پسری را باردار می‌شوی که اسمش محمد است و قائم بعد از من است...»^۶.

- یکی از وصیت‌های امام علی علیه السلام در نهج البلاغة، پس از اینکه عبدالرحمن بن ملجم ایشان را ترور کرد، این بود: «ای بنی عبدالمطلب، نبینم در خون مسلمانان

۱- الکافی: ۴۰۶/۲.

۲- بحار الأنوار: ۲۲۶/۹۸.

۳- همان: ۶۲/۷۳؛ «ما سجدت به من جوارحك لله تعالى فلا تدعو مع الله أحدا».

۴- همان: ۱۹۷/۸۱؛ عن علي بن موسى «فلا تشركوا معه غيره في سجودكم عليها».

۵- الکافی، کلینی: ۳۳۳/۱.

۶- الأنوار النعمانية: ۵۵/۲.

فرو رفته‌اید و دست‌ها را بدان آلوده کرده‌اید و بگوئید امیر مؤمنان را کشته‌اند؛ بدانید جز قاتل من نباید کسی در برابر خون من کشته شود. بنگرید اگر من از این ضربت او مردم، او را تنها یک ضربت بزنید و دست و پا و دیگر اندام او را مبرید»^۱.

روایت متناقض: از ابو عبدالله علیه السلام روایت است که: «لو يعلم الناس ما يصنعُ القائم إذا خرج لأحبُّ أكثرهم ألا يروهُ؛ مما يقتل من الناس؛ حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرحم»؛ «اگر مردم می‌دانستند که قائم (مهدی) در زمان خروجش چه می‌کند بیشتر آن‌ها آرزو می‌کردند او را نبینند، از بس که انسان می‌کشد؛ تا جایی که بیشتر مردم می‌گویند: این از آل محمد نیست، اگر از آل محمد بود، رحم می‌کرد»^۲!!

- از علاء بن فیاض روایت است که: از ابو عبدالله درباره‌ی تفسیر این آیه ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^۳ پرسیدم، فرمود: «هرکس نماز بخواند، روزه بگیرد، برده‌ای آزاد کند و یا حج کند و نیتش این باشد که مردم او را بستانند، در عمل خود مرتکب شرک شده است و این شرک آمرزیده است»^۴.

روایت متناقض: از زراره و حمران از ابو جعفر و ابو عبدالله روایت است که گفتند: «اگر بنده‌ای، عملی را بخاطر رضای خدا و سرای آخرت انجام دهد، سپس در آن عمل رضای کس دیگری را نیز داخل کند، مشرک است»^۴.

۱- نهج البلاغة، مجموعة الرسائل، شماره: ۴۷؛ «يا بني عبدالمطلب، لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين، تقولون قتل أمير المؤمنين، ألا لا تقتلنَّ بي إلا قاتلي، أنظروا إذا أنا متُّ من ضربته هذه، فاضربوه، ضربة بضربة، ولا تمثلوا بالرجل».

۲- البحار: ۳۵۳/۲؛ الغيبة، ص: ۱۳۵.

۳- تفسیر عیاشی: ۳۵۲/۲؛ عن العلاء بن فضیل: عن أبي عبد الله قال: سألته عن تفسير هذه الآية "من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا" قال: من صلى أو صام أو أعتق أو حج يريد محمداً الناس فقد أشرك في عمله وهو شرك مغفور».

۴- همان: ۳۵۳/۲؛ عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله قالوا: لو أن عبداً عمل عملاً يطلب به وجه الله والدار الآخرة، ثم أدخل فيه رضا أحد من الناس كان مشركاً.

از امام باقر علیه السلام روایت است که: از رسول خدا صلی الله علیه و آله در مورد این آیه: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الکھف: ۱۱۰] «پس هرکس به لقای پروردگارش امید دارد، باید کار شایسته انجام دهد و هیچکس را در عبادت پروردگارش شریک نسازد» سوال شد، ایشان فرمود: «هرکس برای ریا نماز بخواند، مشرک است و هرکس امری از اوامر الهی را برای ریا و دیدن مردم انجام دهد، مشرک است»^۱.

- از ابو عبدالله بن عمیر لیثی روایت است که نزد ابو جعفر علیه السلام رفت تا درباره‌ی متعه از ایشان بپرسد. امام متعه را برای او حلال اعلام نمود و گفت: «اگر زنان و دختران و دختر عموهایت چنین کنند، خوشحال می‌شوی؟». راوی می‌گوید: وقتی زنان و دختران عموی وی را نام برد، از امام روی گردانید و از عبدالله بن سنان روایت است که: از ابو عبدالله در مورد متعه پرسیدم، گفت: «لا تُدْنِسْ نَفْسَكَ بِهَا»: «خود را با آن آلوده نکن»^۲.

روایت متناقض: از باقر در مورد این آیه: ﴿وَإِذْ أَسْرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحریم: ۳] «و هنگامی که پیامبر به بعضی از همسرانش سخنانی را به راز گفت» روایت کرده‌اند که گفت: «پیامبر با زن آزادی متعه (صیغه) کرد، پس برخی از زنان ایشان از این موضوع آگاه شدند و او را به زنا متهم کردند؛ پیامبر صلی الله علیه و آله گفت: آن زن بر من حلال است، آن نکاح است، پس آن را مخفی نگاه دارید. اما آن‌ها کتمان نکردند»^۳.

- امام حسن علیه السلام در خطبه‌ای طولانی در کوفه که مردم را بر جهاد تشویق می‌کرد، گفت: «من به شما جز آنچه خود می‌دانید نمی‌گویم: همانا امیرالمؤمنین علی بن

۱- وسائل الشیعة، حر عاملی: ۶۸/۱؛ و در کتاب التوحید ابن بابویه قمی در مورد این آیه از امیرالمؤمنین روایت شده است که: این شرک شرک ریا است؛ عن الإمام الباقر علیه السلام، إذ قال: "سئل رسول الله صلی الله علیه و آله عن قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (۱)، فقال: "من صَلَّى مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مُرَاءَاةَ النَّاسِ، فَهُوَ مُشْرِكٌ".
۲- البحار: ۳۱۳/۱۰۰.

۳- الوسائل: ۱۰/۲۱؛ عن الباقر عن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ (۳)، فقال: «أن رسول الله صلی الله علیه و آله تزوج بالحرّة متعة، فاطلع عليه بعض نسائه، فاتهمته بالفاحشة! فقال: إنه لي حلال، أنه نکاح فاکتمیه، فلم تکتّمه».

ابی طالب - أرشد الله أمره وأعزه و نصره - مرا فرستاده تا شما را به راه درست و عمل به کتاب الله و جهاد در راه خدا فرا خوانم، اگر در مدت زمان نزدیک، سبب رنجش خاطر شما شود، در آینده مورد مسرت شما خواهد بود ان شاء الله»^۱.

روایت متناقض: از ابو عبدالله علیه السلام روایت است که: «كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل»: «صاحب هر پرچمی که قبل از قیام قائم بلند شود، طاغوت است که به جای الله عبادت می‌شود». همچنین از ابو جعفر روایت است که: «كل راية ترفع قبل راية القائم فصاحبها طاغوت»: «صاحب هر پرچمی که قبل از قیام قائم برپا شود، طاغوت است»^۲.

- روایت طولانی را آورده‌اند که ما بخشی از آن را به اختصار ذکر می‌کنیم: پیامبر صلی الله علیه و آله به علی گفت: «يا علي من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس»: «ای علی هرکس قبور شما را آباد نماید گویا سلیمان بن داوود را بر بنای بیت المقدس یاری داده است»^۳.

روایت متناقض: از ابو عبدالله روایت است که: امیر المؤمنین علیه السلام گفت: «پیامبر صلی الله علیه و آله مرا به مدینه فرستاد و فرمود: هیچ تصویری را باقی نگذار مگر اینکه نابودش کنی و تمامی قبور برآمده را با خاک یکسان کن»^۴ و در روایت دیگری آمده است: «رسول الله صلی الله علیه و آله مرا فرستاد تا قبرهای برآمده را ویران نمایم و مجسمه‌ها را بشکنم»^۵.

۱- الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن السبط، تأليف مصطفى محسن موسى؛ مراجعه و تعليق: سيد مرتضى رضوى، دار المعلم للطباعة، چاپ اول، ۱۳۹۵هـ؛ «فإني لا أقول لكم إلا ما تعرفون: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أرشد الله أمره، وأعزه ونصره، بعثني إليكم يدعوكم إلى الصواب، والعمل بالكتاب، والجهاد في سبيل الله، وإن كان في عاجل ذلك ما تكرهون، فإن في آجله ما تحبون إن شاء الله».

۲- الكافي: ۲۶۴/۸؛ مستدرک الوسائل: ۲/۲۴۸.

۳- با استناد به این روایت باید گفت: حکومت ولایت فقیه خمینی و خامنه‌ای در ایران طاغوتی است. (مترجم)

۳- تهذیب الأحکام: ۲۲/۶؛ وسائل الشیعة، جلد ۱۰، باب: ۲۶.

۴- فروع الكافي: ۲۲۶/۲؛ وسائل الشیعة: ۸۷۰/۲؛ عن أبي عبدالله قال: قال أمير المؤمنين علیه السلام: «بعثني رسول الله صلی الله علیه و آله إلى المدينة فقال: لا تدع صورة إلا محوتها ولا قبراً إلا سويته».

۵- فرع الكافي: ۲۲۷/۲؛ وسائل الشیعة: ۸۶۹/۹؛ «بعثني رسول الله صلی الله علیه و آله في هدم القبور وكسر الصور».

- مجلسی روایتی طولانی ذکر کرده و در آن آورده است: «مردی از منافقان به ابوالحسن ثانی علیه السلام گفت: تعدادی از شیعیان شما در راه شراب‌خواری می‌کنند ... پس بر صورت وی عرق نشست و گفت: خداوند گرامی‌تر از آن است که در قلب انسان مؤمن، میان آلودگی خمر و حب ما اهل بیت جمع نماید. سپس اندکی صبر کرد و گفت: «و اگر بخت برگشته‌ای از آن‌ها چنین کاری کند، پروردگاری مهربان و پیامبری با لطف و احسان و امامی که اداره‌ی حوض کوثر را به عهده دارد و سرورانی که برای شفاعت ایستاده‌اند او را در می‌یابند و از او دستگیری می‌کنند و تو روحت را در برهوت، بیچاره و درمانده و گرفتار عذاب و آتش خواهی یافت»^۱.

روایت متناقض: رسول الله صلی الله علیه و آله می‌فرماید: «شارب الخمر یعذبه الله بستین و ثلاث مائة نوع من العذاب»: «خداوند متعال شراب‌خوار را سیصد و شصت نوع عذاب می‌کند»^۲.

- از ابوعبدالله علیه السلام روایت است که: زنی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و در مورد حق شوهر بر زن پرسید. پیامبر صلی الله علیه و آله به وی خبر داد. سپس آن زن گفت: حق زن بر او چیست؟ گفت: «اینکه او را لباس بپوشاند و غذا دهد و اگر گناهی مرتکب شد او را ببخشد». زن گفت: زن غیر از این‌ها حق دیگری ندارد؟ فرمود: «نه». زن گفت: بخدا سوگند هرگز ازدواج نمی‌کنم، سپس پشت نمود و رفت. پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «بازگرد». او نیز بازگشت و گفت: همانا خداوند می‌فرماید: ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾ [النور: ۶۰] «و اگر خودداری کنند (و خود را بپوشانند) برای آن‌ها بهتر است»^۳.

۱- بحار الأنوار، مجلسی: ۳۱۴/۲۷؛ إن رجلا من المنافقين قال لأبي الحسن الثاني علیه السلام: إن من شيعتك قوما يشربون الخمر على الطريق، ... فغرق وجهه، ثم قال: الله أكرم من أن يجمع في قلب المؤمن بين ريس الخمر وحبنا أهل البيت، ثم صبر هنيهة وقال: فان فعلها المنكوب منهم فإنه يجد ربا رؤوفا ونبيا عطوفا وإماما له على الحوض عروفا وسادة له بالشفاعة وقوفا، وتجد أنت روحك في برهوت ملوفا.

۲- بحار الأنوار: ۱۵۲/۷۶؛ مستدرک الوسائل: ۴۸/۱۷.

۳- الکافی: ۴۹۶/۵.

روایت متناقض: رسول خدا ﷺ می‌فرماید: «من أحب أن يكون على فطرتي فليستن بستني، وإن من ستي النكاح»: «هرکس دوست دارد بر فطرت من باشد، باید به سنت من چنگ زند و نکاح نیز از سنت من است»^۱.

- ابوجعفر العلیّ می‌گوید: «مردی نزد پیامبر ﷺ آمد و گفت: ای رسول خدا، من نمازگزاران را دوست دارم اما خود نماز نمی‌خوانم .. و روزه داران را دوست دارم، اما خود روزه نمی‌گیرم .. پس رسول خدا ﷺ به او گفت: «تو همراه کسی خواهی بود که او را دوست داری»^۲.

روایت متناقض: رسول خدا ﷺ در بستر موت فرمودند: «لیس مِنِّي من استخفَّ بصلاته، لا یرد علی الحوض لا والله»: «هرکس نسبت به نمازش کوتاهی کند، بر راه و روش من نیست، به خدا سوگند این فرد به حوض راه یاب نخواهد شد»^۳.

همین معنی را امام صادق العلیّ تأکید کرده است، آنجا که می‌گوید: «إنَّ شفاعتنا لا تنال مستخفّاً بالصلاة»: «شفاعت من به کسی نمی‌رسد که در نمازش کوتاهی کند»^۴.

- در کتاب‌های "العلل"، "عیون الأخبار" و "الخصال" با سندی که به امام رضا منتهی می‌شود، از پدرانش روایت شده است که: مردی از امیرالمؤمنین علی العلیّ پرسید: آدم چند مرتبه حج کرد؟ فرمود: هفتصد مرتبه پیاده حج کرد و در اولین حجه که انجام داد، پرنده‌ای سبز رنگ همراهش بود و او را به محل آب راهنمایی می‌کرد و همراه با او از بهشت خارج شده بود؛ و از اولین کسی از اهل آسمان که حج به جا آورد پرسید؟ گفت: جبرائیل العلیّ^۵.

۱- همان: ۴۹۶/۵.

۲- الروضة من الکافی: ۸۰/۸؛ قال أبو جعفر العلیّ: «أن رجلاً أتى النبی ﷺ فقال: یا رسول الله: أحب المصلین ولا أصلي .. وأحب الصومیین ولا أصوم .. فقال له: رسول الله ﷺ أنت مع من أحببت».

۳- الکافی: ۲۶۸/۳.

۴- الکافی: ۲۷۰/۳.

۵- أن رجلاً سأل امیر المؤمنین العلیّ: کم حجّ آدم من حجة؟ فقال له: سبعمائة حجة ماشياً علی قدمیه، وأول حجة حجّها کان معه الصرد یدلّه علی الماء وخرج معه من الجنة .. وسأله عن أول من حجّ من أهل السماء فقال: جبرائیل العلیّ.

همچنین از ایشان روایت شده است که گفت: «برای شش نفر بهشت را تضمین می‌کنم و از جمله این افراد شخصی را نام برد که برای حج بیرون آمده باشد و بمیرد. همچنین در کتاب‌های آن‌ها حج‌هایی که امامان انجام دادند و توصیه‌های آنان به مردم برای بجا آوردن حج، موجود است.^۱

روایت متناقض: در بزرگ‌ترین منابع و مصادر آنان آمده است: .. از صادق علیه السلام روایت است که فرمود: «خداوند متعال در غروب روز عرفه ابتدا به زائران قبر حسین بن علی علیه السلام می‌نگرد. به ایشان گفته شد: حتی قبل از اینکه به اهل عرفه بنگرد؟ گفت: بله. گفته شد: چطور چنین چیزی ممکن است؟ گفت: زیرا در میان این‌ها (اهل عرفه) اولاد زنا وجود دارد، اما در میان آن‌ها (زائران قبر حسین) اولاد زنا وجود ندارد».^۲

از ابوجعفر روایت است که ایشان درحالی به مردم نگریست که پیرامون کعبه در حال طواف بودند، پس گفت: «اینگونه در جاهلیت طواف می‌کردند». در روایت دیگری آمده است که گفت: «همانند اعمال جاهلیت را انجام می‌دهند».^۳

- از عبدالله بن مسکان روایت است که: از ابوعبدالله علیه السلام در مورد ناصبی که ناصبی بودن و عداوت او روشن و آشکار است، پرسیدم: آیا فرد مؤمن (شیعه) می‌تواند او را به ازدواج در آورد درحالی که قادر است آن را رد کند؟ گفت: مرد مؤمن نباید با زن ناصبی و زن مؤمن نباید با مرد ناصبی ازدواج کند و نیز نباید با زن مؤمن ضعیف ازدواج کند».^۴

۱- الوسائل: ۱۰۲/۱۱، ج: ۲۹.

۲- تهذیب الأحکام، طوسی: ۵۱/۶؛ وسائل الشیعة، حر عاملی: ۴۶۲/۱۴؛ عن الصادق علیه السلام قوله: "إن الله تبارک وتعالی یبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسین بن علی علیه السلام عشية عرفة، قبل له: قبل نظره إلى أهل الموقف؟ قال: نعم، قبل له وكيف ذاك؟ قال: لأن في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا".

۳- الکافي: ۳۹۲/۱؛ عن أبي جعفر أنه نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة فقال: "هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية وفي رواية أخرى: فعال كفعال الجاهلية".

۴- طوسی، الاستبصار، جلد: ۳، باب تحریم نکاح الناصبة المشهورة بذلك؛ عن عبدالله بن مسکان قال: "سألت أبا عبدالله علیه السلام عن الناصب الذي عرف نصبه وعداوته هل يزوجه المؤمن وهو قادر على رده ولا يعلم برده؟ قال: «لا يتزوج المؤمن الناصبة، ولا يتزوج الناصب مؤمنة ولا يتزوج المستضعف مؤمنة».

روایت متناقض: در بسیاری از مصادر شیعه ازدواج عمر با ام کلثوم دختر علی ذکر شده است.^۱

- .. از فضیل بن یسار روایت است که: از ابوجعفر علیه السلام در مورد نکاح با ناصبی و نماز خواندن پشت سر او پرسیدم؟ گفت: «لا تناکحه ولا تصل خلفه»: «نه با او پیوند نکاح برقرار کن و نه پشت سرش نماز بخوان».

روایت متناقض: .. از حبلی از ابوعبدالله علیه السلام روایت است که گفت: «من صلی معهم فی الصف الأول کان کمن صلی خلف رسول الله»: «هرکس در صف اول نماز جماعت با آنها نماز گذارد همانند کسی است که پشت سر رسول الله صلی الله علیه و آله نماز خوانده است».^۲

از اسحاق بن عمار روایت است که گفت: ابوعبدالله علیه السلام به من گفت: «ای اسحاق، آیا در مسجد با آنان نماز می‌گزاری؟ گفتیم: بله، گفت: با آنان نمازگزار، زیرا آنکه با آنان در صف اول نماز می‌گزارد همانند کسی است که شمشیر خود را در راه خدا از نیام بر می‌کشد».^۳

- .. و از ابن القداح از ابوعبدالله علیه السلام روایت است که گفت: «پیامبر خدا صلی الله علیه و آله حدیفه را دید و دستش را دراز نمود تا با او مصافحه کند اما حدیفه چنین نکرد، پس پیامبر صلی الله علیه و آله گفت: ای حدیفه من دستم را به سوی تو دراز کردم و تو با من مصافحه نمی‌کنی؟ حدیفه گفت: ای رسول الله دوست دارم دست شما را بگیرم، اما من جنب هستم و دوست ندارم در این حالت دستم با دست شما برخورد کند. پیامبر صلی الله علیه و آله گفت: مگر نمی‌دانی که وقتی دو مؤمن با یکدیگر ملاقات نمایند و

۱- این مطلب در منابع ذیل آمده است: «الفروع من الکافی، کتاب النکاح: ۳۴۶/۵، باب تزویج ام کلثوم و نیز ۱۱۵/۶ - ۱۱۶؛ الاستبصار، طوسی، ص: ۳۵۳؛ تهذیب الأحکام: ۱۶۱/۸ و ۲۶۲/۹؛ بحار الأنوار، مجلسی: ۸۸/۳۸، و مجلسی دو روایتی را که در "الکافی" آمده است، در مرآة العقول: ۱۹۷/۲۱ تصحیح کرده است.

۲- من لایحضره الفقیه، ابن بابویه: ۲۶۶/۱، باب الجماعة وفضلها.

۳- تهذیب الأحکام: ۲۷۷/۳؛ عن إسحاق بن عمار قال: قال لي أبو عبد الله علیه السلام: "يا إسحاق، أتصلي معهم في المسجد؟ قلت: نعم، قال: صلي معهم فان المصلي معهم في الصف الأول كالشاهر سيفه في سبيل الله".

مصافحه کنند، همانند ریزش برگ‌های خشک درختان، گناهان آن‌ها می‌ریزد»^۱.
روایت متناقض: .. از بکر بن محمد روایت است که گفت: «از مدینه به قصد خانه‌ی ابوعبدالله علیه السلام خارج شدیم، در بیرون کوچه به ابوبصیر ملحق شدیم، وی جنب بود و ما از آن آگاه نبودیم، تا اینکه وارد منزل ابوعبدالله علیه السلام شدیم. می‌گوید: امام سرش را به سوی ابوبصیر بلند نمود و گفت: ای ابومحمد، مگر نمی‌دانی که برای فرد جنب شایسته نیست وارد خانه‌ی پیامبران شود؟! راوی می‌گوید: ابوبصیر بازگشت و ما داخل شدیم»^۲.

- از ابن محمد جعفری روایت است که: من نزد ابوجعفر علیه السلام بودم که نامه‌ی هشام بن عبدالملک به ایشان رسید، وی در این نامه در مورد مردی پرسیده بود که قبر زنی را نبش کرده و لختش نموده است و با او نزدیکی کرده است و اینکه مردم در این مسأله اختلاف دارند، برخی می‌گویند: باید او را بکشید و برخی دیگر می‌گویند: او را بسوزانید. امام علیه السلام برایش نوشت: «حرمت انسان مرده همانند حرمت زنده است، حد وی آن است که بخاطر نبش قبر و بیرون کردن لباس‌ها، دستش قطع شود و حد زنا بر او جاری شود، اگر متاهل است، رجم شود و اگر نه صد ضربه شلاق بخورد»^۳.

۱- الأصول من الکافی، کلینی: ۱۸۳/۲؛ عن ابن القداح، عن أبي عبد الله علیه السلام قال: لقي النبي صلی الله علیه و آله حذيفة، فمد النبي صلی الله علیه و آله يده فكف حذيفة يده، فقال النبي صلی الله علیه و آله: "يا حذيفة بسطت يدي إليك فكففت يدك عني؟ فقال حذيفة: يا رسول الله بيدك الرغبة ولكني كنت جنباً فلم أحب أن تمس يدي يدك وأنا جنب، فقال النبي صلی الله علیه و آله: أما تعلم أن المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر".

۲- بصائر الدرجات، ص: ۲۴۱؛ إرشاد المفيد، ص: ۲۵۶؛ عن بکر بن محمد قال: "خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبد الله علیه السلام فلحقنا أبو بصير خارجاً من زقاق وهو جنب ونحن لا نعلم، حتى دخلنا على أبي عبد الله علیه السلام، قال فرفع رأسه إلى أبي بصير، فقال: يا أبا محمد، أما تعلم أنه لا ينبغي لجنب أن يدخل بيوت الأنبياء؟! قال: فرجع أبو بصير ودخلنا".

۳- تهذيب الأحكام، طوسی، باب الحد في نكاح البهائم ونكاح الأموات: حديث ۶۳، ۲۲۹/۱۰؛ عن ابن محمد الجعفي قال: كنت عند أبي جعفر علیه السلام، وجاءه كتاب هشام بن عبدالملک في رجل نبش قبر امرأة فسلبها ثيابها ونكحها، فإن الناس قد اختلفوا علينا في هذا، فطائفة قالوا: اقتلوه، وطائفة قالوا: حرقوه. فكتب إليه جعفر علیه السلام: "إن حرمة الميت كحرمة الحي حده أن تقطع يده لنبشه وسلبه للثياب، ويقام عليه الحد الزنى إن أحسن رجم وإن لم يكن أحسن جلدوه مائة".

روایت متناقض: از ابوحنیفه روایت است که: از ابو عبدالله در مورد مردی پرسیدم که با زن مرده زنا کند؟ فرمود: «بر او حدی نیست».^۱

- در کتاب التوحید ابن بابویه آمده است: «.. از منصور بن حازم روایت است که: از ابو عبدالله علیه السلام پرسیدم: آیا امروز چیزی وجود دارد که قبلاً در علم خدا نبوده است؟ گفت: نه، هرکس چنین سخنی بگوید خداوند او را مجازات می‌کند. گفتم: آیا هرچه بوده و هر چه تا روز قیامت رخ می‌دهد، در علم خدا بوده است؟ گفت: بله، قبل از اینکه مخلوقات را خلق کند».^۲

همچنین فرمود: «هرکس گمان کند که برای خدا چیزی ظاهر می‌شود که قبلاً نمی‌دانسته است، از او برائت جوید».^۳

روایت متناقض: یکی از عقاید ثابت نزد شیعه‌ی امامیه، باور به "بداء" است؛ بداء در لغت به معنی ظهور و آشکار شدن پس از خفاء و پوشیدگی است. راغب اصفهانی در کتاب "مفردات القرآن" می‌گوید: «بدا الشيء بدواً وبداءٌ؛ یعنی: آشکارا ظاهر شد».

این باور کفری در بخش عقیده‌ی اصول کافی قرار داده شده است و آن را در ضمن کتاب التوحید آورده است و بابتی با عنوان «باب البداء» بدان اختصاص داده است و شانزده حدیث از احادیث منسوب به امامان را در آن آورده است.

پس از وی ابن بابویه قمی آمده است و این عقیده و باور را در ضمن عقاید امامیه ثبت و ضبط نموده و در کتاب «الاعتقادات» بابتی خاص با عنوان «باب البداء» به این مساله اختصاص داده است و شیخ ایشان مجلسی نیز به این مساله پرداخته و بابتی برای آن در کتاب "بحار الأنوار" باز کرده است.

۱- همان، حدیث: ۲۳۱.

۲- التوحید، ص: ۳۳۴؛ أصول الكافي: ۱/۱۴۸، شماره: ۱۰؛ و نگا: با لفظی دیگر در الكافي: ۱/۱۴۸، حدیث شماره ۹؛ عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله تعالى بالأمس؟ قال: لا، من قال هذا فأخذه الله، قلت: رأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله؟ قال: بلى، قبل أن يخلق الخلق.

۳- البحار، ج: ۴، باب البداء، حدیث: ۳۰؛ تفسیر البرهان: ۳/۲؛ «من زعم أن الله تعالى يبدو له من شيء لم يعلمه أمس، فابراًوا منه».

از جمله روایت‌های آن‌ها در این مورد روایت ذیل است:

از هشام بن سالم از ابو عبدالله علیه السلام روایت شده که فرمود: «ما عظم الله بمثل البداء»: «خداوند متعال به چیزی همانند بداء تعظیم نشده است»^۱.

از صادق روایت شده است که گفت: «اگر مردم می‌دانستند سخن از بداء چه پاداشی به دنبال دارد، از سخن گفتن در مورد آن کوتاهی نمی‌کردند»^۲.

خداوند متعال هیچ پیامبری را نفرستاده است مگر اینکه شراب را تحریم نموده و به بداء اقرار داشته است.^۳

پاک و بلندمرتبه است خداوند عالم به آشکار و نهان از توصیفات آن‌ها.

وقتی با علما و فقهای شیعه روبرو می‌شویم و روایات سابق و مشابه آن‌ها که در کتاب‌های معتبرشان آمده است، برای آن‌ها بیان می‌کنیم، می‌بینیم که این عقیده پلید را در ارتباط با رب الارباب و ملک الجبار انکار می‌کنند و شروع به فلسفه بافی می‌کنند و می‌گویند: منظور از بداء همان نسخ است و به این آیه استناد می‌کنند: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ۖ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ۳۹] «الله هرچه را که بخواهد محو و (هرچه را بخواهد) اثبات می‌کند و ام الكتاب (= لوح محفوظ) نزد اوست».

روشن و آشکار است که تعبیر بداء بدین شکل، ناصحیح و مخالف بداء وارد در روایت‌های آن‌ها است؛ در زمان حیات جعفر صادق، اخباری میان آن‌ها رد و بدل می‌شد و به جعفر نسبت می‌دادند مبنی بر اینکه پس از مرگش امامت برای فرزندش اسماعیل خواهد بود، اما به ناگاه اتفاقی روی داد که در حساب و کتاب‌های آن‌ها خلل ایجاد می‌کرد و آن اینکه اسماعیل قبل از پدرش وفات یافت و کمر آن‌ها را شکست و بزرگ‌ترین شکاف و رخنه در میان آن‌ها ایجاد شد، شکافی که تا به امروز در میان طوایف شیعه وجود دارد و آن عبارت بود از ظهور تعداد بسیار زیادی که به امامت اسماعیل ایمان داشتند و اسماعیلیه نامیده شدند، اما آن‌ها برای حل این معضل به عقیده بداء پناه بردند و روایاتی

۱- ابن بابویه، التوحید، باب البداء، حدیث: ۲.

۲- الکافی: ۱۱۵/۱؛ ابن بابویه، التوحید، باب البداء، حدیث: ۷؛ عن الصادق أنه قال: "لو يعلم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا من الكلام فيه".

۳- أصول الکافی: ۱۴۸/۱؛ التوحید، ابن بابویه، باب البداء، ص: ۳۳۴؛ بحار الأنوار: ۱۰۸/۴.

را به جعفر نسبت دادند که می‌گفت: «ما بدا الله بداء كما بدا له في اسماعيل ابني .. اذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك أنه ليس بإمام بعدي»: برای خداوند، بدایی مثل آنچه برای فرزندم اسماعیل حاصل شد، حاصل نمی‌شود، زیرا خداوند او را قبل از من از دنیا برد، تا بفهماند که او بعد از من، امام نیست». این روایت به روشنی بداء را به خداوند نسبت می‌دهد و این بداء برای الله است نه بدایی از سوی الله.

مبالغه در پاداش برخی عبادات [اختصاصی] شیعه

از جمله روایات شیعه که با خواندن متن آن به ساختگی بودنشان پی می‌بریم، روایاتی است که در آن‌ها پیرامون پاداش برخی عبادات مخصوص شیعه، تا حد نامعقولی مبالغه شده است، مثلاً:

از امام رضا علیه السلام روایت کرده‌اند که: «آگاه باشید! کسی که مرا در دیار غربت زیارت کند، خداوند تعالی برای او اجر صد هزار شهید و صد هزار صدیق و صد هزار حج و عمره و صد هزار مجاهد را می‌نویسد!»^۱.

به رسول الله صلی الله علیه و آله نسبت داده‌اند که فرمود: «هرکس شب عاشورا را زنده نگه دارد، گویا به اندازه‌ی عبادت تمامی فرشتگان، خداوند را عبادت کرده است و اجر عامل در آن شب، همانند اجر و پاداش هفتاد سال است»^۲.

از وهب بن منبه از ابن عباس روایت نموده‌اند که: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: «هرکس در آخر شب عاشورا چهار رکعت نماز بگزارد و در هر رکعت سوره‌ی حمد و آیت الکرسی را ده مرتبه، (قل هو الله أحد) را ۱۰ مرتبه، (قل أعوذ برب الفلق) را ۱۰ مرتبه و (قل أعوذ برب الناس) را ده مرتبه بخواند و چون سلام دهد، صد مرتبه (قل هو الله أحد) را بخواند، خداوند در بهشت برای او یک میلیون شهر از نور بنا می‌کند و در هر شهری یک میلیون قصر و در هر قصری یک میلیون خانه و در هر خانه‌ای یک میلیون اتاق و در هر اتاقی یک

۱- القمي، الأمالي، ص: ۱۲۰؛ عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: "ألا فمن زارني في غربتي كتب الله تعالی له أجر مائة ألف شهيد ومائة ألف صدیق ومائة ألف حاج ومعتمر ومائة ألف مجاهد".

۲- البحار: ۳۳۶/۹۸؛ «من أحيا ليلة عاشوراء، فكأنما عبد الله عبادة جميع الملائكة، وأجر العامل فيها كأجر

میلیون بستر و بر هر بستری یک حور عین و در هر خانه‌ای یک میلیون سفره، در هر سفره‌ای یک میلیون ظرف و در هر ظرفی یک میلیون رنگ و بر هر سفره‌ای یک میلیون پیش خدمت مرد و یک میلیون پیش خدمت زن قرار می‌دهد و بر دوش هر کدام از این پیش خدمت‌ها دستمالی است». وهب بن منبه می‌گوید: کر شوم اگر این سخنان را از ابن عباس نشنیده باشم.^۱

کتاب‌های اساسی شیعه مملو از احادیث موضوع و ساختگی است

روایات متعددی پیرامون جعل احادیث در کتاب‌های حدیثی شیعه آمده است و خود علمای شیعه به این مسأله اعتراف کرده‌اند.

تعدادی از جمله مغیره بن سعید دست به جعل و دستکاری احادیث زدند؛ هشام بن حکم روایت می‌کند که از ابو عبدالله علیه السلام شنید که می‌گفت: «مغیره بن سعید عامدانه بر پدرم دروغ می‌بست، وی کتاب‌های یاران پدرم را می‌گرفت، یارانش که در میان یاران پدرم مخفی شده بودند، کتاب‌ها را از یاران پدر من می‌گرفتند و به مغیره بن سعید می‌دادند، وی کفر و زندقه را در میان آن روایات جای می‌داد و آن‌ها را به پدرم نسبت می‌دادند، سپس کتاب‌ها را به یارانش می‌داد و فرمان می‌داد که در میان شیعیان پخش کنند، پس هر غلو و افراطی که در کتاب‌های اصحاب پدر من است، ناشی از دستکاری و جعل مغیره بن سعید است».^۲

۱- بحار الأنوار: ۳۳۸/۹۵؛ با اندکی تفاوت در وسائل الشیعة: ۲۹۵/۵ و ۶/۳ آمده است؛ عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ صَلَّى لَيْلَةَ عَاشُورَاءَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، يقرأ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَآيَةِ الْكَرْسِيِّ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَ(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) - عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَ(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) - عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَ(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) - عَشْرَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا سَلَّمَ قَرَأَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مِائَةَ مَرَّةٍ، بَكَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ مَدِينَةٍ مِنْ نُورٍ، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَلْفُ أَلْفِ قَصْرِ، فِي كُلِّ قَصْرِ أَلْفُ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَلْفُ أَلْفِ سَرِيرٍ، فِي كُلِّ سَرِيرٍ أَلْفُ أَلْفِ فَرَّاشٍ، فِي كُلِّ فَرَّاشٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فِي كُلِّ بَيْتٍ أَلْفُ أَلْفِ مَائِدَةٍ، فِي كُلِّ مَائِدَةٍ أَلْفُ أَلْفِ قِصْعَةٍ، فِي كُلِّ قِصْعَةٍ مِائَةُ أَلْفِ أَلْفِ لَوْنٍ، وَمِنْ الْخُدَمِ عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ أَلْفُ أَلْفِ وَصِيفٍ، وَمِائَةُ أَلْفِ أَلْفِ وَصِيفَةٍ، عَلَى عَاتِقِ كُلِّ وَصِيفٍ وَوَصِيفَةٍ مَنَدِيلٌ، قَالَ وَهْبُ بْنُ مَنْبَهٍ: صَمَّتْ أَذْنَايَ إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

۲- رجال الکشي، ذیل شرح حال مغیره بن سعید؛ روی هشام بن الحکم أنه سمع أبا عبد الله علیه السلام يقول: "كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي، ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي،

امام صادق علیه السلام به این معضل بزرگ اشاره کرده است، آنجا که می‌گوید: «وَلَكِنْ أَحَدُهُمْ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَحُطُّ إِلَيْهَا عَشْرًا»: «اما یکی از آن‌ها سخن ما را می‌شنود و ده چیز دیگر به آن می‌افزاید»^۱.

عالم شیعی هاشم معروف حسینی در کتاب «الموضوعات في الآثار و الأخبار» خود اعتراف می‌کند: «چیزهایی که داستان سرایان شیعی جعل کرده‌اند، همراه با آنچه دشمنان امامان ساخته‌اند، تعداد بسیار زیادی است که به امامان هدایت و برخی از انسان‌های صالح و پرهیزگار نسبت داده‌اند». همچنین می‌گوید: «پس از بحث و بررسی در احادیثی که در مجامع حدیثی، همچون "الكافي" و "الوافي" و غیره پخش و منتشر شده است، در می‌یابیم که غالیان و حسودان بر ائمه‌ی هدایت، هیچ بابی را فرو نگذاشته‌اند مگر اینکه برای فاسد نمودن احادیث امامان و بد جلوه دادن نام و شهرت آن‌ها در آن وارد شده‌اند و دست به تغییر زده‌اند»^۲.

بخاطر تقیه در دین شیعه، احکام تباه و اخبار، متناقض و متضاد است

ضرر تقیه قبل از همه متوجه شیعه می‌باشد و آن‌ها را در تمیز و تشخیص اخبار و اثبات احکام شرعی در سرگردانی فرو می‌برد، به همین دلیل ناچار باید برای شناخت آن دسته احکامی که در دین شیعه بدون تقیه از امامان صادر شده است، اجتهاد نمایند، تا بدان عمل کنند؛ در نتیجه در سردرگمی فرورفته‌اند، بر این اساس است که می‌بینیم برخی از علمای آن‌ها این قول را ترجیح داده و قول دیگر را ساقط می‌دانند و برخی دیگر قول دیگری را ترجیح می‌دادند و دیگر اقوال را نامعتبر می‌دانند و گروه سوم، قول دیگری غیر از این دو قول را برگزیده است و تمامی اقوال غیر آن را نامعتبر تلقی می‌کنند؛ در

يَأْخُذُونَ الْكُتُبَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي فَيُدْفَعُونَهَا إِلَى الْمَغِيرَةِ فَكَانَ يَدُسُّ فِيهَا الْكُفْرَ وَالزُّنْدَقَةَ وَيَسْنُدُونَهَا إِلَى أَبِي ثَمَّ يَدْفَعُهَا إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَأْمُرُ أَنْ يَبْثُوهَا [يَبْثُوهَا] فِي الشَّيْعَةِ، فَكُلُّ مَا كَانَ فِي كُتُبِ أَصْحَابِ أَبِي مِنَ الْغُلُوِّ فَذَلِكَ مَا دَسَّهَ [مِمَّا دَسَّهَ] الْمَغِيرَةُ بْنُ سَعِيدٍ فِي كُتُبِهِمْ".

۱- الكافي: ۲۲۹/۸، حدیث: ۲۹۳.

۲- الموضوعات في الآثار والأخبار، ص: ۱۶۵، ص: ۲۵۳.

نتیجه این یکی می‌گوید: روایت فلانی و فلان خبر از روی تقیه صادر شده است و دیگری آن را یک اصل و حکم می‌داند و به همین شکل!! و هریک از علمای آن‌ها مطابق مزاج و طبع خویش فتوا می‌دهد! پس تقیه بیش از دیگران برای خودشان مضر است.

بحرانی که یکی از علمای برجسته‌ی آن‌هاست می‌گوید: «از میان احکام دین تنها اندکی به یقین دانسته می‌شود، زیرا اخبار آن آمیخته با اخبار تقیه می‌باشد، همچنان که ثقة الاسلام و علم الأعلام محمد بن یعقوب کلینی در کتاب کافی بدان اعتراف کرده است تا جایی که آن بزرگوار از عمل کردن به ترجیحات منقول از امامان برای حل تعارض موجود در روایات تخطی نموده است و تنها به رد و یا تسلیم شدن در برابر امامان اکتفا می‌کرد»^۱.

بحرانی می‌گوید: «إن الكثير من أخبار الشيعة وردت على جهة التقية التي هي على خلاف الحكم الشرعي واقعا»: «بسیاری از اخبار شیعه از جهت تقیه وارد شده است که مخالف با حکم شرعی واقعی است»^۲.

در کتاب "الكافي" از محمد بن حسن بن ابی خالد شینوله آمده است که گفت: به ابوجعفر دوم علیه السلام گفتم: فدایت شوم مشایخ ما از ابوجعفر و ابوعبدالله علیه السلام اخباری را روایت کرده‌اند، ولی چون آن دوران، دوران تقیه بود، کتاب‌های خود را پنهان نمودند و از آن‌ها روایتی نقل نشد؛ اما وقتی از دنیا رفتند، کتاب‌های آن‌ها به ما رسید. امام گفت: احادیث آن را روایت کنید که حق است^۳.

پس ای شیعیان بدانید که کتاب‌های اساسی شما بخاطر وجود تقیه، مطابق با حقیقت، نگارش نشده است.

۱- الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: ۵/۱.

۲- همان: ۸۹/۱.

۳- الكافي: ۵۳/۱، باب رواية الكتب والحديث.

شروع تدوین حدیث در میان اهل سنت و شیعه

تدوین حدیث نزد اهل سنت

رسول خدا ﷺ در ابتدای امر، به تدوین حدیث فرمان نداد، زیرا تمام توجهات معطوف به نوشتن قرآن بود، تا اینکه قرآن با غیر خود آمیخته نشود؛ وقتی اوضاع مساعد شد، پیامبر ﷺ از تدوین حدیث نهی نکرد و احادیثی که در آن اذن و اجازه تدوین حدیث آمده است ناسخ احادیث نهی از تدوین حدیث است؛ در نتیجه عده‌ای از صحابه با بهره‌گیری از اجازه‌ی تدوین حدیث از سوی پیامبر ﷺ، در زمان حیات ایشان دست به تدوین آن زدند. برخی از آن‌ها احادیثی را که در سینه‌های خود حفظ کرده بودند تدوین نمودند و در صحیفه‌های خود ثبت و ضبط کردند، سپس بدون ترتیب و یا تصنیف آن را به نسل بعد از خود ابلاغ کردند.

از جمله اصحاب کاتب حدیث که خداوند از همگی آنان راضی باد، علی بن ابی طالب و ابوهریره رضی الله عنه می‌باشند؛ از آنجا که ابوهریره رضی الله عنه نوشتن نمی‌دانست، از دیگران می‌خواست برای او بنویسند و یکی از مصحف‌های محفوظ ایشان، مصحفی است که شاگرد تابعی ایشان همام بن منبه صنعانی از ایشان روایت کرده است و این از مشهورترین کتاب‌هایی است که در نیمه‌ی قرن اول هجری نگاشته شده است؛ این صحیفه همانگونه که روایت کرده و تدوین نموده است، به ما رسیده است و چندین مرتبه چاپ شده است؛ یکی دیگر از اصحابی که احادیث پیامبر ﷺ را می‌نوشت، عبدالله بن عمرو بن عاص رضی الله عنه بود، ایشان می‌فرماید: «من هر چیزی را که از رسول الله ﷺ می‌شنیدم، می‌نوشتم تا حفظ کنم، اما قریش مرا از این کار بازداشتند و گفتند: تو هر چیزی را از رسول الله ﷺ می‌شنوی، می‌نویسی درحالی‌که ایشان بشر است و در هنگام خشم و رضایت سخن می‌گوید، در نتیجه دست از نوشتن کشیدم و این مسأله را خدمت رسول الله ﷺ عرض کردم، ایشان فرمود: بنویس، سوگند به کسی جانم در دست اوست جز حق نمی‌گویم»^۱.

۱- مسند أحمد: ۱۰/۱۵؛ سنن أبي داود، باب: كتابة العلم، حدیث شماره: ۳۶۴۶؛ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَيْتَنِي قُرَيْشٌ عَنْ ذَلِكَ، وَقَالُوا: تَكْتُبُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الْغَضَبِ وَالرَّضَا؟ فَأَمْسَكْتُ، حَتَّى ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: «اَكْتُبْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا خَرَجَ مِنِّي إِلَّا حَقٌّ».

از دیگر اصحاب کاتب حدیث، سعد بن عباد و سمره بن جندب رضی الله عنهما می‌باشند؛ سمره بن جندب احادیث بسیاری را جمع آوری کرد که فرزندش سلیمان آن‌ها را از او به ارث برد؛ انس رضی الله عنه نیز یکی دیگر از اصحاب کاتب حدیث بود و چون مردم زیاد از انس رضی الله عنه درخواست سماع حدیث کردند، کتاب‌هایی را به آنان داد و می‌گفت: این کتاب‌ها حاوی احادیثی است که من از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیده‌ام و بر آنان عرضه می‌کرد؛ وی به فرزندان خود می‌گفت: ای فرزندان من، علم را با نوشتن تثبیت کنید و ابو رافع غلام رسول الله صلی الله علیه و آله کتابی داشت که آن را به ابوبکر بن عبدالله قرشی داد.

خطیب بغدادی رحمته الله (۳۹۲ - ۴۶۳هـ) صاحب کتاب "تاریخ بغداد" که بیش از سی تألیف دارد در کتاب «تقید العلم» مسأله‌ی تدوین حدیث را ذکر کرده است و روایت از عبدالله بن عباس و عبدالله بن مسعود و ابوموسی اشعری و دیگر صحابه رضی الله عنهم و نیز روایت از تابعین را در این مورد ذکر کرده و ثابت کرده است که حدیث در همان ابتدا تدوین شده است و اشتباه شایعی را که می‌گویند حدیث تدوین نشد مگر در ابتدای قرن دوم هجری، تصحیح نموده است.

دکتر محمد مصطفی اعظمی در کتاب «دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه» تعدادی از صحابه را نام برده است و تعداد بسیار زیادی از مصاحفی را که تابعین نوشته‌اند بیان کرده است، از جمله صحیفه یا صحیفه‌های سعید بن جبیر (شاگرد ابن عباس)؛ صحیفه‌های مجاهد بن جبر مکی (شاگرد ابن عباس)؛ صحیفه ابوزبیر محمد بن مسلم مکی (شاگرد جابر بن عبدالله)؛ صحیفه ایوب بن ابی تمیمه سختیانی، صحیفه هشام بن عروه و دیگر صحیفه‌هایی که از تابعین روایت شده است و اساس و مبنای دوم آنچه در دو قرن دوم و سوم تصنیف شده، می‌باشد.

آنچه ذکر کردیم، در کتاب‌های سنن و صحاح ثابت است و مشتی کوبنده بر دهان کسانی است که به اهل سنت تهمت زدند و می‌گویند اهل سنت بعدها به تدوین احادیث پرداختند.^۱

۱ - به کسانی که می‌خواهند در مورد تاریخ تدوین حدیث بیشتر بدانند توصیه می‌کنم کتاب «دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه»، تألیف: دکتر محمد مصطفی الأعظمی را مطالعه نموده و نیز به کلام استاد صقر در ابتدای تحقیق کتاب فتح الباری، مراجعه نمایند.

تا عهد عمر بن عبدالعزیز، وضع کتابت حدیث اینگونه و بدون ترتیب و تصنیف و تنها عبارت از چند صحیفه بود، تا اینکه در عهد عمر بن عبدالعزیز در سال ۹۹ - ۱۰۱ هجری وضعیت تغییر نمود؛ ایشان به ابوبکر بن حزم قاضی مدینه، نامه‌ای با این مضمون نوشت: «بگرد و احادیث رسول الله را جستجو کن و مکتوب کن، زیرا من ترس از بین رفتن علم و فوت علما را دارم .. ایشان به تمامی شهرها این دستور را ابلاغ کرد. بخاری در صحیح خود در «کتاب العلم» از عبدالله بن دینار روایت کرده است که می‌گوید: «عمر بن عبدالعزیز به ابوبکر بن حزم نوشت: احادیث رسول الله ﷺ را دریاب و مکتوب کن زیرا من از مندرس شدن علم و فوت علما می‌ترسم و جز حدیث پیامبر ﷺ را قبول نکن و باید علم را پخش کنیم و نشر دهیم و جلسه بگذارید تا کسانی که نمی‌دانند، بدانند، زیرا علم مادامی که پنهانی نباشد، از بین نمی‌رود»^۱.

همچنین عمر بن عبدالعزیز در پی او، محمد بن مسلم بن شهاب زهري را نیز بر چنین کاری گماشت. ابن شهاب زهري در سال ۵۸ هجری در آخر خلافت معاویه و همان سالی که ام‌المؤمنین عایشه رضی الله عنها وفات کرد، چشم به جهان گشود؛ از جمله اساتید ایشان، انس بن مالک رضی الله عنه می‌باشد. ایشان همچنین برخی از صغار صحابه و کبار تابعین را دیدار کرده است و با آنان همنشین بوده است، ایشان در آن زمان داناترین فرد نسبت به سنت بود؛ امام احمد بن حنبل می‌گوید: «صحیح‌ترین اسانید، زهري از سالم بن عبدالله از پدرش می‌باشد. زهري هر چیزی را که از صحابه می‌شنید، تدوین می‌کرد؛ حافظ ابوالحجاج مزی در «تهذیب الکمال فی أسماء الرجال» می‌گوید: «مجموع احادیث زهري ۲۲۰۰ حدیث است، اما باب بندی شده و مفصل نبود، سپس تصنیف و باب بندی احادیث بر حسب موضوع و محتوا به میان آمد، سپس شاگردان ایشان از جمله مالک بن انس (۹۳ - ۱۷۹ هـ) صاحب کتاب «الموطأ» وارد این عرصه شدند؛ ایشان امام امامان و عالم مدینه بود؛ امام شافعی در مورد ایشان می‌گوید: «پس از قرآن، کتابی سودمندتر از موطأ امام مالک نوشته نشده است». البته این قول ایشان قبل از تصنیف صحیح بخاری بود. اولین کسانی که احادیث را تصنیف نمودند و باب بندی کردند عبارت بودند از: مالک بن انس در

۱- أخرج البخاري في صحيحه في (كتاب العلم) عن عبد الله بن دينار قال: «كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ: انْظُرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَكْتُبْهُ فَإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَذَهَابَ الْعُلَمَاءِ، وَلَا تَقْبَلْ إِلَّا حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ وَلْتَفُشُوا الْعِلْمَ وَلْتَجْلِسُوا حَتَّى يُعْلَمَ مَنْ لَا يَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ لَا يَهْلِكُ حَتَّى يَكُونَ سِرًّا.

مدینه؛ ابن جریج در مکه؛ ربیع بن صبیح، یا سعید بن ابی عروبہ یا حماد بن سلمہ در بصرہ؛ سفیان ثوری در کوفہ؛ اوزاعی در شام؛ هشیم بن بشیر و معمر در یمن؛ جریر در ری و ابن مبارک در خراسان. حافظ ابن حجر و حافظ عراقی می‌گویند: «این‌ها در یک عصر و زمان بودند و مشخص نیست کدامیک بر دیگری پیشی گرفته است و این‌ها همه در سال صد و چهل و اندی بوده است».^۱

پیروان سنت در زمان تابعین به جمع و تدوین حدیث و انتخاب احادیث صحیح و وضع شروط قبول حدیث پرداختند؛ این امر در پایان قرن دوم و ابتدای قرن سوم هجری روی داد، زمانی که علما به گردآوری حدیث در تصنیف‌های مستقل و جداگانه همت گماردند؛ در این دوران منهج و شیوه‌های مصنفین و مؤلفین متنوع و گوناگون بود، برخی از آن‌ها احادیث صحیح را جمع کردند و آن را بر اساس ابواب فقهی تقسیم نمودند، همانند امام بخاری؛ برخی نیز کتاب‌های مسند را تألیف نمودند و آن‌ها را بر اساس نام راویان تنظیم کردند، همانند مسند امام احمد؛ همچنین کتاب‌های سنن در این دوران ظهور و بروز یافت. مانند سنن ابوداود. پس از آنکه علما از بیان و تمیز حدیث صحیح از ضعیف، فارغ شدند، عصر تهذیب فرا رسید و پس از قرن چهار هجری حدیث از تمام جنبه‌ها مورد توجه و عنایت قرار گرفت، چنانکه کتاب‌های "اطراف"، "الزوائد" و "الجوامع" به بحث و بررسی سنت می‌پرداخت؛ شرح متون حدیث، کتاب‌های غریب الحدیث، کتاب‌های مصطلح الحدیث و کتاب‌هایی که نوعی معین از حدیث را جمع آوری نموده بود و کتاب‌های حاوی احادیث متواتر، همه‌ی این‌ها در این عصر و دوران مورد بررسی قرار گرفت.

تابعین که نوادگان صحابه‌ی صادق بودند، منهج و روش صدق و امانت را در تدوین حدیث نصب العین خود قرار دادند؛ رفیع ابوعلیه ریاحی بصری که از بزرگان تابعین است، می‌گوید: «ما در بصره احادیث منقول از اصحاب رسول الله ﷺ را می‌شنیدیم، اما راضی نمی‌شدیم تا اینکه سوار بر مرکب به مدینه می‌رفتیم و آن را از زبان خودشان می‌شنیدیم».^۲

صحابه و تابعین و تبع تابعین در قبول اخبار از قواعدی علمی پیروی می‌کردند بی‌آنکه به بسیاری از این قواعد تصریح کنند؛ پس از آن‌ها، اهل علم آمدند و این قواعد را از مناہج و شیوه‌های آن‌ها در ارتباط با قبول اخبار، استنباط کردند و به شناخت افرادی پرداختند

۱- نگا: المؤطأ، امام مالک بن انس رحمہ اللہ، جزء اول، مقدمه.

۲- تاریخ دمشق، حرف راء، اسم رفیع.

که روایات آن‌ها مورد توجه است و بدان اعتنا می‌شود؛ همچنانکه شروط روایت و طرف آن، قواعد جرح و تعدیل و همه مسائل مربوط به آن را استنباط کردند.

همه این‌ها بیانگر اهمیت اسناد در علم حدیث و نیز بیانگر میزان توجه امت به آن است و اینکه خداوند متعال به وسیله‌ی آن دین خود را از تحریف و نابودی حفاظت نموده است تا وعده خداوند پیرامون حفاظت از ذکر مَنَزَّل از سوی او محقق شود.

قاضی عیاض می‌گوید: «اولا بدان که مدار حدیث بر اسناد می‌گردد و بر اساس آن صحت و اتصال حدیث، دانسته می‌شود»^۱.

ابن اثیر می‌گوید: «بدان که در حدیث اصل و اساس اسناد است و بر آن تکیه می‌شود و بر مبنای آن، صحت و سقم حدیث مشخص می‌شود»^۲.

سفیان ثوری می‌گوید: «اسناد سلاح مؤمن است، اگر سلاح نداشته باشد، با چه بجنگد»^۳. شعبه بن حجاج که ملقب به امیرالمؤمنین در حدیث است، می‌گوید: «صحت حدیث بسته به صحت اسناد آن است»^۴.

عبدالله بن مبارک می‌گوید: «اسناد از دین است و اگر اسناد نبود، هرکس هرچه می‌خواست می‌گفت»^۵.

محدثان اهل سنت، برای قبول حدیث، اسناد را اصل می‌دانند و حدیثی که اسناد درستی ندارد، مورد قبول نیست.

اهل سنت حدیث نبوی را با اسانید برای این امت مبارک نقل کردند و صحیح را از ضعیف مشخص نمودند و اگر این علم نبود، احادیث صحیح با احادیث ضعیف و موضوع آمیخته می‌شد و کلام رسول الله ﷺ با کلام دیگران مخلوط می‌شد. خداوند متعال از جانب ما و اسلام به آن‌ها پاداش نیکو دهد.

۱- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، ص: ۱۹۴.

۲- جامع الأصول في أحاديث الرسول، ابن اثیر: ۱۰۹/۱.

۳- خطیب بغدادی در کتاب شرف أصحاب الحديث، این مقوله را از ایشان نقل کرده است: ۴۲ - ۸۱.

۴- نگا: التمهيد لما في المؤطا من المعاني والأسانيد، أبو عمر قرطبي: ۵۷/۱.

۵- نگا: مقدمه صحيح مسلم: ۱۲/۱؛ شرف أصحاب الحديث، خطیب بغدادی، ص: ۴۱.

کتاب‌های صحیح بخاری و صحیح مسلم برترین کتاب‌های حدیثی اهل سنت هستند؛ ابن کثیر در «البدایة والنهایة» در مورد صحیح بخاری می‌گوید: «علما بر قبول آن و صحت محتوای آن اجماع دارند، همچنین دیگر اهل اسلام».

نووی در مقدمه شرحش بر صحیح مسلم می‌گوید: «علما - رحمهم الله - اتفاق دارند که صحیح‌ترین کتاب‌ها بعد از قرآن، صحیح بخاری و مسلم است و ائمه این دو کتاب را قبول دارند و کتاب بخاری صحیح‌ترین این دو کتاب و مفیدترین آن‌ها است و دارای معارف ظاهر و نیز پوشیده است».

ابن سبکی در «طبقات الشافعية الكبرى» می‌گوید: «اما کتاب "الجامع الصحیح" ایشان برترین و ارزشمندترین کتاب‌های مسلمانان بعد از قرآن است».

اگر هر فرد شیعی با هریک از علمای اهل سنت، از اصولی‌ها، محدثین و فقها سخن گوید و در مورد اسناد هر حدیثی از احادیث موجود در کتاب‌های اهل سنت بپرسد، خواهد دید که آرا و نظرات آن‌ها در مورد آن حدیث، نزدیک به هم است و غالبا میان آن‌ها اختلافی نیست، زیرا آن‌ها از قواعد علمی دقیق و صحیح و درستی پیروی می‌کنند و با رعایت آن‌ها، احادیث صحیح را از ضعیف تشخیص و تمیز می‌دهند.

شروع تدوین حدیث نزد شیعه

در ادامه به حقایقی می‌پردازیم که به وضوح، تأخیر شیعه در تدوین احادیث را ثابت می‌کند و این حقایق به اعتراف علمای خودشان بیانگر این است که شیعه امتی تباه است، زیرا مهمترین مبانی علوم حدیث و متفرعات آن، از اسانید، علم رجال و شرح حال راویان را ضایع نموده‌اند.

اولین شیعه‌ای که مصطلح الحدیث را تدوین کرد و مراتب حدیث نزد شیعه را بیان نمود، حسن بن مطهر حلی است؛ ابن مطهر در سال ۷۲۶ هجری وفات کرد که در مقایسه با اهل سنت واقعا متأخر است! این ابن مطهر همان کسی است که علامه ابن تیمیه در کتاب شریف «منهاج السنة النبویة» به رد یاهو‌گویی‌های او پرداخته است.

خود جعفریه اعتراف دارند که اولین واضع علم مصطلح الحدیث، ابن مطهر حلی بوده است، همچنانکه در «ضیاء الدرایة» سید ضیاء الدین ابن مطلب آمده است.

این درحالی است که شیخ شیعه، حائری می‌گوید: «از جمله مسائلی که در آن شک و تردیدی نیست، این است که هیچیک از علمای ما قبل از شهید ثانی در علم "درایة الحدیث" تصنیفی نگاشته‌اند»^۱.

شهید ثانی: وی حسن بن زین الدین جبعی عاملی (۹۱۱ - ۹۶۵هـ) است. این درحالی است که اولین کسی که از میان اهل سنت و جماعت در علوم حدیث کتاب نوشت، ابومحمد حسن رامهرمزی، متولد سال ۲۶۵ هجری و متوفای سال ۳۶۰ هجری بود.

تفاوت میان اهل سنت و جماعت با شیعه‌ی امامی در علم درایه، ۶۰۰ سال است. ای عوام شیعه! بدانید که تصنیف کتاب‌های علوم حدیث و کتاب‌های رجال از سوی علمای شما بخاطر حرص و شوق آن‌ها بر دستیابی به احادیث صحیح اهل بیت نبوده است، بلکه بخاطر دفع طعن اهل سنت و جماعت از خودشان بوده است؛ عالم معروف شیعی، شیخ حر عاملی به این مسأله اعتراف کرده است، وی می‌گوید: «دانسته می‌شود که این روش، طریقی برای رسیدن به روایت فرد ثقه‌ای است که از او روایت شده است و فایده‌ی ذکر آن، تنها تبرک به اتصال سلسله سند و دفع طعن عامه نسبت به شیعه است که می‌گویند: احادیث آن‌ها متصل نیست، بلکه از اصول قدمای آن‌ها نقل شده است»^۲. اما در مورد احوال رجال، توجه شما را به اعتراف باقر ایروانی جلب می‌کنم که یکی از اساتید حوزه نجف و قم است؛ وی به صراحت می‌گوید: «نجاشی تنها به این دلیل کتاب خود را تألیف کرد تا طعن گروهی از مخالفین را دفع نماید که مدعی بودند شما نه سلفی دارید و نه تصنیفی»^۳.

شیخ آن‌ها، شیخ یوسف بحرانی متوفای سال (۱۱۸۶هـ) می‌گوید: «بر ما واجب است که یا این اخبار را قبول کنیم، همچنانکه علمای نیک و متقدم ما چنین کردند، یا اینکه دینی غیر از این دین و شریعتی غیر از این شریعت انتخاب کنیم، زیرا ناقص است و کامل نیست، چرا که برای تمامی احکام آن، دلیلی در دست نیست؛ ولی من ندیده‌ام که آن‌ها

۱- مقتبس الأثر: ۷۳/۳.

۲- وسائل الشیعة: ۲۲۵۸/۳۰.

۳- دروس تمهیدیه فی القواعد الرجالیه، ص: ۸۶، باقر ایروانی.

یکی از این دو راه را برگزینند درحالی که راه سومی وجود ندارد؛ این مسأله به حمد الله برای هر بیننده منصف و غیر متعصبی، ظاهر و آشکار است».^۱

حر عاملی می گوید: «حدیث صحیح حدیثی است که راوی امامی عادل و ضابط در تمامی طبقات، آن را روایت نماید و این تعریف مستلزم آن است که پس از بحث و بررسی، حکم به ضعف تمامی احادیث بدهیم!! زیرا علما جز در موارد نادری، به عدالت راویان صحه نگذاشته اند!! بله آن ها را موثق دانسته اند، اما توثیق چیزی غیر از عدالت است و به طور قطع مستلزم آن نیست». سپس می گوید: «چگونه چنین چیزی ممکن است درحالی که آن ها بر خلاف آن (یعنی عدالت) تصریح کرده اند، آنجا که کسانی را توثیق کرده اند که معتقد به فسق و کفر و فساد مذهب آن ها هستند!! و این امر، مستلزم ضعف تمامی احادیث ما می باشد، زیرا به عدالت هیچیک از آن ها آگاه نیستیم».^۲

همچنین می گوید: «راویان بزرگ و ثقه که از جمله اصحاب اجماع شمرده می شوند، از افراد ضعیف، دروغگو و مجهول، روایت کرده اند، درحالی که شرح حال آن ها را می دانستند و بر صحت حدیث آن ها گواهی داده اند». همچنین می گوید: «معلوم و مشخص است که بسیاری از راویان کتاب هایی که امامان علیهم السلام به عمل به روایات آن کتاب ها فرمان داده اند، ضعیف و نیز مجهول می باشند».^۳

علی خامنه ای می گوید: «بر اساس آنچه بسیاری از کارشناسان این فن ذکر کرده اند، نسخه های کتاب الفهرست، همانند بسیاری از کتاب های قدیمی علم رجال، همچون کتاب کشی و نجاشی و برقی و غضائری، دچار تحریف و دستکاری شده اند و ضررهای بی شماری به آن ها رسیده است و نسخه ای صحیح از آن کتاب به فرزندان این عصر و دوران نرسیده است».^۴

اما کتاب - رجال کشی - به رغم اینکه از اولین کتاب های شیعه در علم رجال به شمار می رود، صاحب آن از راویان ضعیف بسیار زیاد روایت می کند و به گواهی نجاشی، کتاب او حاوی اشتباهات بسیاری است؛ نجاشی در مورد او می گوید: «وی ثقه و عین بود و از

۱- لؤلؤة البحرين، يوسف بحرانی، ص: ۴۷.

۲- الوسائل: ۲۶۰/۳۰.

۳- همان: ۲۴۴/۳۰.

۴- خامنه ای، الأصول الأربعة في علم الرجال، ص: ۳۴.

ضعفاء بسیار روایت می‌کرد، او همراه و صاحب عیاشی بوده است و از او حدیث روایت کرده است و نزد او علم آموخته است»^۱.

نجاشی درحالی که میان او و کشی تنها صد سال فاصله بود، اشتباهات بسیاری در کتاب «رجال کشی» یافت!! اما امروزه که میان ما و او بیش از هزار سال فاصله است و علی خامنه‌ای اعتراف کرده است که این کتاب دستخوش تحریف شده است و هیچ نسخه صحیحی از این کتاب به دست ما نرسیده است، وضعیت این کتاب چگونه خواهد بود!.

وقتی کشی در کتاب خود راویان را ذکر می‌کند، روایات بسیاری را به همراه اسانید آن ذکر می‌کند، حال چطور می‌توان گفت اسانید روایات او صحیح و مقبول است درحالی که به قول نجاشی وی از راویان ضعیف، احادیث بسیاری را نقل می‌کند.

از این رو، علم جرح و تعدیل در میان آن‌ها شامل تناقضات و اختلافات بسیاری است تا جایی که شیخ آن‌ها فیض کاشانی می‌گوید: «در مورد علم جرح و تعدیل و شروط آن، اختلافات و تناقضات و شبهات بسیاری است، بطوری که رفع این تناقضات آن گونه که موجب اطمینان قلبی شود، ممکن نیست و این مسأله بر کارشناسان و اهل فن، پوشیده نمی‌باشد»^۲.

این بود حال مشهورترین علمای رجال و قدیمی شیعه و وضعیت کتاب او که از قدیمی‌ترین و مهم‌ترین مراجع شیعه در علم رجال محسوب می‌شود!.

برای اطمینان عوام شیعه از تباهی دین شیعه، شیوه‌ای را پیشنهاد می‌کنیم: یک روایت از روایت‌های کتاب‌های مشهور خود انتخاب کنید و مطالعه نمایید، سپس آن را بر سه یا چهار عالم از علمای خود قرائت نمایید و در مورد سند آن و میزان و صحت و ضعف آن، از ایشان بپرسید، خواهید دید که این‌ها چقدر با هم اختلاف دارند، این یکی آنچه را که مخالف عقل و رأی اوست، انکار می‌کند و دیگری آنچه را موافق با رأی و دیدگاهش باشد، تصحیح می‌کند و همه‌ی این‌ها بخاطر آن است که اصل و اساسی در دست ندارند.

همانند روایت داستان شکستن پهلوی زهرا؛ مرجع شیعی شیخ محمد حسین فضل الله داستان حمله به خانه و شکستن پهلوی زهرا را از اصل و اساس، انکار می‌کند، زیرا بر مبنای دیدگاه او، این داستان حاوی غموض، ابهام و ایراد طعن در شجاعت علی بن ابی

۱- رجال النجاشی، ص: ۳۷۲.

۲- الوافی، مقدمه دوم: ۱۱/۱ - ۱۲.

طالب است، این درحالی است که بسیاری از علمای شیعه قائل به صحت این روایت هستند!

محمد حسین فضل الله شخصیتی است که بیش از چهل عالم از علما و مراجع بزرگ و مشهور شیعه به اجتهاد و توانایی وی در استنباط گواهی داده‌اند، موضوعی که او را شایسته‌ی مقام مرجعیت می‌کند؛ مرجع عراقی محمد باقر صدر در مورد او می‌گوید: «تمام کسانی که نجف را ترک کردند، از ترک آن دچار زیان و خسران شدند، اما وقتی حسین فضل الله نجف را ترک کرد، نجف از ترک او دچار زیان شد»؛ همچنین مرجع ایرانی، علی خامنه‌ای علمای لبنان را مخاطب قرار داده و می‌گوید: «مواظب این نور بزرگی که در میان شماست، یعنی فضل الله باشید».

اما بعد از آنکه فضل الله داستان شکسته شدن پهلوی را انکار نمود و در برخی از مسائل و اخبار با آن‌ها مخالفت کرد، وضعیت تغییر کرد؛ به عنوان مثال وی با غلو و افراط در مورد علی مخالفت نمود و بخشی را که به اذان افزوده‌اند رد نمود و با تکفیر خلفا و صحابه و سب و شتم و ناسزا به آن‌ها مخالفت کرد، آنجا که می‌گوید: «بنده دشنام دادن به هریک از اصحاب را حرام می‌دانم، زیرا خداوند متعال در مورد صحابه فرموده است: ﴿فُحِّمْدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ۲۹] «محمد رسول الله است و کسانی که با او هستند، بر کافران سخت گیر (و شدید) و در میان خود مهربانند، آن‌ها را در حال رکوع و سجده می‌بینی که از الله فضل و خشنودی می‌طلبند، نشانه‌ی (درستکاری) آن‌ها در چهره‌هایشان از اثر سجده (نمایان) است»؛ پس از این بود که رسانه‌های تبلیغاتی شیعه با ایراد طعن و دشنام و استهزاء، با شدت و خشونت به فضل الله حمله کردند تا جایی که وی را تکفیر و نیز لعن نمودند و زمانی که خبر وفات ایشان را شنیدند به یکدیگر تبریک و تهنیت گفتند!

یکی از دعوتگران سنی به نام نورالدین جزائری مالکی که با شیعه مناظره می‌کند، می‌گوید: «سال‌ها پیش شیخ و استاد ما شیخ یامی، علما و شیوخ دوازده امامی را به مبارزه طلبید و از آن‌ها می‌خواست که یک حدیث صحیح و دارای سند متصل، آن هم مطابق شروط خودتان، از پیامبر ﷺ برای ما بیاورید، اما تا به امروز دوازده امامی‌ها موفق به ایجاد چنین حدیثی نشده‌اند و تأکید می‌کنم که این تحدی یک تحدی عالمانه است و پس از بررسی و بحث در اسانید و روایات دوازده امامی‌ها صورت پذیرفته است».

آیا عوام شیعه می‌دانند که علمای دوازده امامی حتی یک حدیث صحیح و دارای سند متصل از پیامبر ﷺ در اختیار ندارند؛ شیخ حر عاملی و بسیاری از علمای بزرگ آن‌ها که سابقاً نام‌شان را ذکر نمودیم، به این مسئله شهادت داده‌اند. شیخ حر عاملی در کتاب "وسائل الشیعة" جزء ۳۰ صفحه‌ی ۲۶۰ به آن اعتراف کرده است، وی می‌گوید: «هم لوازم و هم ملزوم باطل است، بلکه تحقیق مستلزم ضعف تمامی احادیث است، زیرا حدیث صحیح در نزد آن‌ها عبارت از حدیثی است که: «امامی عادل و ضابط در تمامی طبقات، آن را روایت نماید». وی در همان صفحه در موضوعی دیگر می‌گوید: «اصحاب و پیروان این اصطلاح جدید برای راوی، عدالت را شرط دانسته‌اند و این امر مستلزم ضعف تمامی احادیث ما می‌باشد، زیرا جز تعداد اندکی، از عدالت هیچیک از آن‌ها علم و اطلاعی در دست نیست».

چگونه ممکن است که سند روایتی از صادق یا باقر یا هادی و یا دیگر ائمه به پیامبر ﷺ وصل شود در حالی که پیامبر ﷺ در سال ۱۱ هـ وفات یافته است، ولی بطور مثال جعفر صادق در سال ۸۰ هجری به دنیا آمده است؟ چگونه از اموری که ۶۹ سال قبل از تولدش رخ داده، خبر می‌دهد؟

برای حل این مشکل، دوازده امامی‌ها به راه حل‌هایی دست یازیده‌اند؛ به عنوان مثال، به روایت: «حدیثی حدیث اُبی: حدیث من حدیث پدرم است» استناد نموده‌اند؛ کلینی در کتاب "الکافی" (۵۳/۱) باب: رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب" از علی بن محمد از سهل بن زیاد از احمد بن محمد از عمر بن عبد العزیز از هشام بن سالم و حماد بن عثمان و غیره نقل می‌کند که گفتند: ما از ابو عبدالله (علیه السلام) شنیدیم که فرمود: «حدیث من، حدیث پدرم است و حدیث پدرم، حدیث جد من است و حدیث جد من، حدیث حسین است و حدیث حسین حدیث حسن است و حدیث حسن حدیث امیرالمؤمنین (علیه السلام) است و حدیث امیرالمؤمنین حدیث رسول الله (صلی الله علیه و آله) است و حدیث رسول الله قول الله تعالی است»^۱.

۱- یروی عن علي بن محمد عن سهل بن زیاد عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا: سمعنا أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: "حدیثی حدیث اُبی وحدیث اُبی حدیث جدی

این حدیث، سند منقطع میان پیامبر ﷺ و صادق را وصل می‌کند، اما ...
این حدیث به چند دلیل صحیح نیست، از جمله اینکه مجلسی در "مرآة العقول فی شرح أخبار الرسول" (۱/۱۸۲)، حدیث شماره‌ی چهارده، آن را تضعیف کرده و گفته است: این حدیث مطابق قول مشهور، ضعیف است.

علاوه بر تضعیف مجلسی، در سند این روایت سهل بن زیاد وجود دارد؛ محمد جواهری در "المفید من معجم رجال الحدیث" صفحه‌ی: ۲۷۳، شرح حال شماره‌ی: ۵۶۳۰ در مورد سهل بن زیاد می‌گوید: وی ابوسعید الآدمی الرازی است که در سند روایات کتاب "کامل الزیارات" و تفسیر قمی وجود دارد و قطعاً ضعیف است یا توثیق او ثابت نشده است. سهل بن زیاد ۲۳۰۴ روایت نقل کرده است».

می‌گوییم:

۱- این روایت بزرگ‌ترین دلیل شیعیان دوازده امامی برای اثبات اتصال سند از جعفر صادق به پیامبر ﷺ است و این روایت همچنانکه آشکار و واضح است، از سندی ضعیف برخوردار است.

۲- ممکن است شیعه تدلیس کند و به روایت: «نوارثه کابر عن کابر» استدلال کنند که صفار در کتاب "بصائر الدرجات" صفحه‌ی: ۱۹، باب: ۱۴ «فی الأئمة أن عندهم أصول العلم ما ورثوه عن النبی لا یقولون برأبهم» آورده است.

پاسخ آن: نهایت چیزی که می‌توان گفت، این است که این احادیث صدق و توثیق جعفر صادق ﷺ را ثابت می‌کند، اما ما در پی اثبات آن نیستیم، ما به دنبال سندی متصل از صادق تا پیامبر ﷺ می‌گردیم.

تضعیف قوی‌ترین سند دوازده امامی‌ها!!

مسلم تأکید و تمرکز بر روی قوی‌ترین سند دوازده امامی‌ها اهمیت بسیاری دارد، زیرا با تضعیف و اسقاط قوی‌ترین سند آن‌ها، اسانیدی که از قوت کمتری برخوردارند، به خودی خود و به ناچار تضعیف می‌شوند؛ حال قوی‌ترین سند نزد دوازده امامی‌های کدام است؟

علی بن ابراهیم از پدرش - ابراهیم بن هاشم - از ابن ابی عمیر از هشام بن سالم از زراره از صادق.

به ظاهر سند آن صحیح است، اما لازم است قبل از تضعیف سند، به بیان ایراد موجود در آن بپردازیم: نقطه‌ی ضعف این سند، ابراهیم بن هاشم است، زیرا هیچیک از علمای متقدم علم رجال، وی را توثیق نکرده‌اند، نه کشی، نه طوسی، نه نجاشی و نه حلی، اما هنگام تقسیم حدیث، علمای آن‌ها مجبور شدند که وی را توثیق کنند؛ علاوه بر این، مبنای توثیق ابراهیم بن هاشم، سخنی است که پسرش در مقدمه‌ی تفسیر قمی گفته است، آنجا که در جزء ۱، صفحه ۴ می‌گوید: «ما اخبار و اقوالی را نقل می‌کنیم که به ما رسیده است و مشایخ و ثقات ما از کسانی نقل کرده‌اند که خدای تعالی اطاعت آنان را بر ما فرض نموده و ولایت آن‌ها را واجب کرده است و هیچ عملی جز با پیروی از آن‌ها پذیرفته نمی‌شود».

همچنین انتساب این کلام به ابراهیم بن هاشم صحیح نیست، چرا که انتساب تفسیر قمی به علی بن ابراهیم صحیح نیست، یا حداقل نسخه‌ی رایجی که امروز در میان مردم است، از علی بن ابراهیم نیست؛ پس در می‌یابیم که راوی این تفسیر ابوالفضل عباس بن محمد بن قاسم بن حمزه بن موسی بن جعفر است».

شاهرودی در "مستدرکات عمل رجال الحدیث" (۳۵۷/۴) شرح حال شماره‌ی: ۷۴۶ می‌گوید: «عباس بن محمد بن قاسم بن حمزه بن موسی بن جعفر از ابوالفضل آن را ذکر نکرده است؛ پس به این نتیجه می‌رسیم که هیچ دلیلی بر توثیق ابراهیم بن هاشم وجود ندارد، بلکه علمای متأخر آن‌ها برای نجات عقیده‌ی فاسد خود، آن را توثیق کرده‌اند.

تعداد زیاد راویان مجهول

در میان ایراداتی که شیعه‌ی دوازده‌ی امامی برای تصحیح روایات خود با آن روبرو هستند، وجود تعداد زیاد راویان مجهول است که برای فرار از این معضل، علمای متأخر آن‌ها که صاحبان کتاب‌های موسوم به موسوعات هستند (مامقانی، خویی، اردبیلی و شاهرودی) به توثیقات عمومی پناه برده‌اند؛ به عنوان مثال خویی تمامی روایانی را که در اسناد "کامل الزیارات" جعفر بن قولویه قمی (۳۶۸هـ) قرار گرفته‌اند، توثیق می‌کند، اما زمانی که دچار تناقض می‌شود، در کتاب معجم رجال الحدیث، از این قاعده رجوع می‌کند و تنها به توثیق شیوخ ابن قولویه اکتفا می‌کند.

برای دانستن تعداد راویان مجهول موجود در روایات و کتاب‌های آن‌ها کافی است به عنوان مثال بدانیم که خویی برای ۱۵۶۷۸ راوی در کتاب معجم رجال الحديث خود شرح حال نوشته است که از این بین به جهالت ۸۰۶۹ راوی حکم داده است که ۷۹۸۲ مرد و ۸۷ زن می‌باشند و این آمار در کتاب "المفید من معجم رجال الحديث" اثر محمد جواهری، شاگرد خویی آمده است، کسی که کتاب "معجم رجال الحديث" استادش را مختصر نمود.

تاریخ تدوین مهم‌ترین و مشهورترین کتاب‌های حدیث اهل سنت و

شیعه

برای مشاهده یکی از دلایل روشن مبنی بر سبقت اهل سنت در تدوین حدیث، لازم است شیعیان به تاریخ اولین و قدیمی‌ترین و مهم‌ترین کسانی بنگرند که روایات آن‌ها را در کتاب‌های مشهورشان تألیف کرده‌اند و آن را با مهم‌ترین و قدیمی‌ترین مؤلفین اهل سنت و کتاب‌های مشهور آن‌ها مقایسه نمایند، خود خواهند دید که تفاوت به چه میزان است. همین مسأله به تنهایی برای بیان سبقت و نیز قدمت اهل سنت در تدوین حدیث کفایت می‌کند.

مهم‌ترین علمای مؤلف شیعی عبارتند از: محمد صفار قمی (۲۹۰هـ)؛ وی بیش از همه، آثار آن‌ها را در عصور متقدم در کتاب «بصائر الدرجات» خود جمع نموده است؛ پس از وی دو شاگرد او، یعنی کلینی و ابن بابویه قمی به این کار روی آوردند؛ کلینی (متولد نیمه‌ی قرن سوم و متوفای ۳۲۷هـ) در قرن چهار هجری کتاب «الکافی» را در این زمینه به نگارش در آورد؛ سپس ابن بابویه قمی که در نزد شیعه ملقب به صدوق است (و در ابتدای قرن چهارم متولد شده و در سال ۳۸۱هـ وفات یافت) کتاب «من لا یحضره الفقیه» خود را به نگارش در آورد؛ بعد از آن‌ها شیخ طوسی (متولد ۳۸۵هـ، متوفای ۴۶۰هـ) با دو کتاب «التهذیب» و «الاستبصار» پای در این عرصه نهاد. این چهار کتاب اخیر، نزد شیعه مورد اعتماد و دارای اهمیت بسیار است و تمامی این‌ها سال‌ها پس از اینکه اهل سنت دست به تدوین احادیث رسول خدا ﷺ زده بودند، جمع آوری شد.

باید دانست که این چهار کتاب، در ضمن مجامع هشتگانه‌ی مورد اعتماد شیعه می‌باشد که چهار کتاب اولی را کتاب‌های متقدم و چهار کتاب بعدی را کتاب‌های متأخر

خویش می‌دانند، چهار کتاب متأخر آن‌ها عبارتند از: وسائل الشیعة، اثر شیخ حر عاملی، متوفای سال ۱۱۰۴هـ؛ بحار الأنوار مجلسی، متوفای سال ۱۱۱۱هـ؛ الوافی، کاشانی، متوفای سال ۱۰۹۱هـ؛ مستدرک الوسائل، طبرسی، متوفای سال ۱۳۲۰هـ. اما مجامع چهارگانه‌ی متأخر، درواقع نسخه‌هایی تکراری از کتاب‌های چهارگانه‌ی ابتدایی و اساسی آنان می‌باشند.

مهم‌ترین و قدیمی‌ترین علمای اهل سنت که به تدوین و تصنیف سنت نبوی پرداختند، عبارتند از:

- مالک بن انس، متولد سال ۹۳هـ و متوفای سال ۱۷۹هـ، صاحب کتاب "الموطأ".
- احمد بن محمد بن حنبل، متولد سال ۱۶۴هـ و متوفای سال ۲۴۱هـ؛ ایشان نزدیک به ۱۶ تألیف دارد که مهم‌ترین آن‌ها کتاب مسند ایشان است و در بر دارنده‌ی سی هزار حدیث است.
- محمد بن اسماعیل بخاری، متولد سال ۱۹۴هـ و متوفای سال ۲۵۶هـ.
- ابوداود سلیمان ازدی، متولد سال ۲۰۲هـ و متوفای ۲۷۵هـ، کتاب ایشان مشهور به سنن ابوداود است.
- مسلم بن حجاج بن مسلم، متولد سال ۲۰۶هـ و متوفای سال ۲۶۱هـ.
- محمد ترمذی، متولد سال ۲۰۹هـ و متوفای سال ۲۷۹هـ.
- محمد بن یزید بن ماجه، متولد سال ۲۰۹هـ و متوفای سال ۲۷۳هـ، وی در علم حدیث امام بود و کتاب ایشان به سنن ابن ماجه مشهور است.

مؤسسين دين شيعه از كتاب‌های اهل سنت روایاتی را که ده‌ها سال

قبل از آن‌ها تدوین شده است، برگرفته و در کتاب‌های خود نقل

می‌کنند.

وقتی به بررسی کتاب‌های مهم و متقدم شیعه می‌پردازیم و با این مساله مواجه می‌شویم که این کتاب‌ها روایاتی را از کتاب‌های اهل سنت اخذ کرده و نگاشته‌اند - روایاتی که ده‌ها سال قبل از آن‌ها توسط اهل سنت تدوین شده است -، مسایل مهمی برای ما روشن می‌گردد، از جمله:

اول: جرأت مؤسسان دین شیعه و دروغ بستن بر الله متعال و رسولش و به بازی گرفتن و تغییر الفاظ احادیث منقول از کتاب‌های اهل سنت و نقل آن‌ها در کتاب‌های خود جهت خدمت به هوی و هوس‌شان.

دوم: اینکه چگونه سازندگان تشیع مزعوم، ولایتی را که خداوند برای آن هیچ دلیلی نازل نکرده است، ایجاد نموده‌اند و جهت تشریع آنچه موافق دین‌شان است چه چیزهایی را که به دروغ به امامان نسبت نداده‌اند و در این راستا از احادیث صحیح نبوی در کتاب‌های اهل سنت بهره گرفته و در کتاب‌های خود نقل کرده‌اند و در ادامه‌ی تکمیل نیرنگ خود، مضمون این روایات را به نفع خواهشات نفسانی مصادره به مطلوب کرده‌اند تا به این ترتیب پیروان خود را به نیکو بودن لفظ و قوت بیان مطمئن گردانند.

سوم: زیر پا نهادن حقوق پیامبر ﷺ و نسبت دادن علم ایشان به دیگران.
چهارم: بدون تردید این مسأله بیانگر آن است که شیعه اهل اسناد نیست و در نتیجه اهل حدیث نیست.

بنده عوام شیعه را به مصادر قدیمی حدیث اهل سنت و شیعه ارجاع می‌دهم تا خود ببینند احادیثی که شیعه از کتاب‌های اهل سنت نقل کرده است و بخشی از آن را تغییر داده است، به چه میزان است.

پاک و منزّه است خداوند متعال که ما را از این فریبکاران و امثال آن‌ها که به گمراهی فرامی‌خوانند، برحذر داشته است؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ۷۸] «و می‌گویند: آن از جانب الله است؛ در صورتی که از جانب الله نیست و بر الله دروغ می‌بندند درحالی که خودشان (هم) می‌دانند».

نمونه‌هایی از سرقت‌های شیعه از کتاب‌های اهل سنت

از قدیمی‌ترین مؤلفین آن‌ها که عبارت است از محمد بن حسن بن فروخ صفار، شروع می‌کنیم. انسان خبره و آگاه به مجرد مطالعه‌ی کتاب‌های حدیث اهل سنت و تطبیق آن با کتاب بصائر الدرجات صفار، در می‌یابد که صفار روایات بسیار زیادی را از کتاب‌های اهل سنت نقل کرده است و برای خدمت به اعتقادات خود و پوشیدن سرقتش، الفاظ احادیث را جابجا کرده است؛ به عنوان مثال در جزء اول کتاب بصائر الدرجات، باب نادر که از باب

"أن الناس على ثلاثة عالم و متعلم و غثاء" ... است، چندین روایت پیرامون علم ذکر کرده است که برخی از آن‌ها در اصل همان روایات پیامبر ﷺ در کتاب‌های اهل سنت است، اما او آن‌ها را به امامان نسبت داده است.

این تنها یک باب بود، تصور کنید اگر تمامی تألیفات صفار را که در بر دارنده‌ی ابواب متعددی است، مورد بررسی قرار دهیم، تعداد احادیثی که از اهل سنت کپی کرده و کلمات آن را جابجا نموده تا به امامان نسبت دهد و به این طریق امامتی را در اسلام جای دهد که در آن هیچ جایگاهی ندارد، چقدر خواهد بود؟!

از جمله این روایات عبارت است از: از ابوالبختری از ابوعبدالله عليه السلام روایت است که گفت: «أن العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهمًا ولا دينارًا وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ شيئًا منها فقد أخذ حظًا وافرًا فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» و شاگردش کلینی در کتاب کافی، باب صفة العلم، ص: ۳۲ این روایت را از وی نقل کرده است: .. از ابوالبختری از ابوعبدالله عليه السلام روایت است که: «إن العلماء ورثة الأنبياء، وذاك أن الأنبياء لم يورثوا درهمًا ولا دينارًا، وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظًا وافرًا، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه؟ فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين».

.. و صفار از پیامبر ﷺ روایت کرده است که فرمود: «أوصى الله إلي أنه من سلك مسلكا يطلب فيه العلم سهلت له طريقا إلى الجنة».

از ابوعبدالله عليه السلام روایت می‌کند که: «إن معلم الخير لتستغفر له دواب الأرض وحياتان البحر وكل صغيرة وكبيرة في أرض الله وسمائه».

از حسن بن زید بن علی بن حسین از پدرش از ابوعبدالله عليه السلام روایت است که: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

بیشتر الفاظ روایات مذکور را سال‌ها قبل از این، ابوداود و ترمذی، از طریق ابودرداء رضي الله عنه نقل کرده‌اند؛ ابودرداء رضي الله عنه از پیامبر ﷺ روایت کرده که فرمودند: «مَنْ سَلَكَ

طَرِيقًا يَتَّبِعِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَتَّصِعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِّطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ^۱: «هرکس راهی برای جستجوی علم بییماید، الله راهی برای او به سوی بهشت، هموار می‌سازد و فرشتگان بال‌های‌شان را از باب رضایت به عمل طالب علم برای او می‌گسترانند؛ همه‌ی کسانی که در آسمان‌ها و زمین هستند، حتی ماهیان در آب، برای عالم درخواست آمرزش می‌کنند و برتری عالم بر عابد مانند برتری ماه بر سایر ستارگان است و علما وارثان پیامبران هستند؛ البته پیامبران درهم و دیناری به ارث نگذاشته‌اند؛ بلکه تنها علم را به ارث گذارده‌اند و هرکس علم کسب کند، بهره‌ی فراوانی به دست آورده است».

همچنین در کتاب کافی کلینی آمده است: .. از ابو عبدالله روایت است که: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيباً»^۲: «سه کس هستند که خداوند در قیامت به آن‌ها نمی‌نگرد و و آن‌ها را تزکیه نمی‌کند و برای آن‌ها عذابی دردناک است: کسی که به ناحق، ادعای امامت الهی کند، کسی که امام منصوب از جانب خداوند را منکر شود و کسی که گمان کند آن دو نفر (ابو بکر و عمر) نصیب و بهره‌ای از اسلام دارند».

این درحالی است که ابتدای حدیثی که کلینی ذکر نموده است، اصلش را امام مسلم قبل از کلینی روایت کرده است؛ امام مسلم آورده است که رسول الله ﷺ فرمودند: «ثلاثة لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، الْمُسْبِلُ، وَالْمُنَّانُ، وَالْمُنْفِقُ سَلَعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ»: «سه کس هستند که خداوند در قیامت با آن‌ها صحبت نمی‌کند، به آن‌ها نمی‌نگرد و آن‌ها را تزکیه نمی‌کند و برای آن‌ها عذابی دردناک

۱- سنن أبي داود: ۴۳۲/۳، کتاب العلم، باب الحث على طلب العلم؛ همچنین این حدیث با الفاظ نزدیک به این

در: سنن الترمذی: ۱۵۳۱۴، کتاب العلم، باب في فضل الفقه على العبادة و سنن ابن ماجه: ۱۸۱۱۱ آمده است.

۲- الکافی: ۳۷۳/۱.

است: کسی که شلوار و لباس خود را از دو قوزک پا پایین تر قرار دهد، کسی که [در برابر آنچه بخشیده و احسان کرده] منت گذارد و کسی که جنس خود را با سوگند دروغ بفروشد»^۱.

کلینی در کتاب خود داستانی مشابه با آنچه در کتاب‌های اهل سنت - که قبل از او تدوین شده‌اند - نقل کرده است تا امامت موسی بن جعفر و استحقاق او برای امامت نسبت به برادران بزرگ‌ترش را ثابت کند؛ در این داستان آمده است که شخصی نزد موسی بن جعفر آمد و از او پرسید: چه کسی امام است؟ امام گفت: اگر تو را خبر دهم قبول می‌کنی؟ گفت: بله فدایت شوم. گفت: من امام هستم. آن مرد گفت: دلیل چیست؟ گفت: نزد آن درخت برو - و با دستش به ام غیلان اشاره کرد - و به آن بگو: موسی بن جعفر به تو می‌گوید: بیا اینجا، (آن مرد) می‌گوید: نزد آن درخت رفت و به خدا سوگند دیدم که به حرکت افتاد تا در برابر ایشان ایستاد، سپس به وی اشاره کرد و او بازگشت»^۲.

اصل این روایت را ترمذی قبل از تولد کلینی اینگونه آورده است: از ابن عباس رضی الله عنهما روایت است که: بادیه‌نشینی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و گفت: چگونه بدانم تو پیامبری؟ رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: «إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» «اگر آن شاخه‌ی درخت خرما را صدا بزنم، شهادت می‌دهد که من رسول خدا هستم». سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را صدا زد و شاخه از درخت بر زمین افتاد و نزد ایشان آمد. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله گفت: بازگرد و آن نیز بازگشت، اعرابی نیز (با دیدن این صحنه) اسلام آورد.^۳

در کتاب کافی از حماد بن بشیر روایت شده است که گفت: از ابوعبدالله علیه السلام شنیدم که گفت: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: «اللَّهُ تَعَالَى می‌فرماید: مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيَا فَقَدْ أَرْصَدَ لِمَحَارِبَتِي، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ بَشِيءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالْإِنْفَالَةِ حَتَّى أَحْبَهُ

۱- صحیح مسلم، شماره: ۱۰۶.

۲- الأصول من الكافي: ۱/ ۳۵۲، باب ما يضل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة؛ أن شخصا جاء إلى موسى بن جعفر فسأله عن الإمام من هو؟ فقال: "إن أخبرتك تقبل؟ قال: بلى جعلت فداك قال: أنا هو. قال: فشيء أستدل به، قال: اذهب إلى تلك الشجرة وأشار بيده إلى أم غيلان. فقل لها: يقول لك موسى بن جعفر: أقبلني، قال: فأتيتهما فرأيتهما والله اتخذ الأرض خدا حتى وقفت بين يديه، ثم أشار إليها فرجعت.

۳- الترمذی، شماره: ۳۶۲۸.

فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها، إن دعاني أحببته وإن سألني أعطيته، وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددني عن موت عبدي المؤمن: يكره الموت وأكره مساءته»^۱.

اصل این حدیث در بخاری (۶۵۰۲) آمده است.

از ابوهریره رضی الله عنه روایت است که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَافُلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحَبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدْتُ عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»: «خداوند متعال می فرماید: هرکس، با دوستان من دشمنی کند، من با او اعلام جنگ می نمایم و بنده ام با هیچ چیز محبوبی نزد من به اندازه ی انجام آنچه بر او فرض نمودم، به من نزدیک نمی شود و همچنان با انجام نوافل به من تقرب می جوید تا اینکه محبوب من قرار می گیرد. پس هنگامی که مورد محبتم قرار گرفت، من گوش، چشم، دست و پایش می شوم که بوسیله ی آن ها می شنود و می بیند و می گیرد و راه می رود و اگر از من طلب کند، به او عطا می کنم و اگر پناه بخواهد، او را پناه می دهم و در هر کاری که می خواهم انجام دهم، به اندازه ی قبض روح مؤمنی که مرگ را نمی پسندد و من هم آزارش را نمی پسندم، متردد نمی شوم».

همچنین در تفسیر قمی آمده است: «إن الناس يأتون يوم الموقف رسول الله فيذهب فيخبر ساجدا تحت العرش، فيقول الله: يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع قولك، واشفع تشفع وسل تعطه»^۲.

همچنین در کتاب کافی روایتی طولانی در مورد قرآن آمده است که قرآن در صورت مردی می آید و در زیر عرش به سجده می افتد. پس به قرآن گفته می شود: «ارفع رأسك

۱- الأصول من الكافي: ۳۵۲/۲، باب من آذى المسلمين واحتقرهم.

۲- تفسیر القمی: ۲۵/۲.

وسل تعطه واشفع تشفع»: «سرت را بلند کن و بخواه که به تو داده شود و شفاعت کن که پذیرفته می‌شود».^۱

اصل این روایت در صحیح بخاری و قبل از اینکه قمی و کلینی متولد شوند، آمده است و آن حدیث طولانی شفاعت است که در آن پیامبر ﷺ در مورد احوال قیامت می‌فرماید: «.. فَأَنْطَلِقُ فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمِّي يَا رَبِّ، أُمِّي يَا رَبِّ، أُمِّي يَا رَبَّ».^۲ «.. آنگاه می‌روم، در زیر عرش قرار می‌گیرم و در برابر پروردگار ﷻ به سجده می‌افتم، سپس خداوند سپاس و ستایش مخصوصی را به من الهام می‌فرماید که آن را به هیچ کس دیگری الهام نکرده است (و به وسیله‌ی این ستایش مخصوص، خداوند را ستایش می‌کنم) و خداوند می‌فرماید: سرت را از سجده بردار، ای محمد! هر چه می‌خواهی درخواست کن که داده می‌شود و شفاعت کن شفاعتت قبول خواهد شد، سرم را بلند می‌کنم و می‌گویم: پروردگارا! اتمم. پروردگارا! اتمم. پروردگارا! اتمم».

صدوق شیعه در کتاب "ثواب الأعمال وعقاب الأعمال" در مورد ثواب نماز در مسجد پیامبر ﷺ می‌گوید: از عبدالله بن جعفر از هارون بن مسلم از مسعده بن صدقه از صادق جعفر بن محمد از پدرانش عليه السلام روایت است که: رسول الله ﷺ فرمود: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ عَشْرَةَ آلَافِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِيهِ تَعْدِلُ مِائَةَ أَلْفِ صَلَاةٍ»: «یک نماز در مسجد من نزد خداوند برابر با ۱۰ هزار نماز در مساجد دیگر به غیر از مسجد الحرام است که نماز خواندن در آن برابر با صد هزار نماز است».

این درحالی است که امام احمد بن محمد بن حنبل قبل از به دنیا آمدن صدوق این حدیث را از عبدالله بن زبیر رضی الله عنه نقل کرده است که رسول الله ﷺ فرمود: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ

۱- الکافی: ۵۹۶/۲.

۲- صحیح بخاری: ۱۹۴.

فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِي هَذَا: «یک نماز در مسجد من برتر از هزار نماز در دیگر مساجد به جز مسجد الحرام است و نماز در مسجد الحرام برتر از صد هزار نماز در این مسجد است».

همچنین قمی در "ثواب الأعمال.." از محمد بن هارون از ابوعبدالله علیه السلام روایت کرده است که گفت: «من ترك صلاة العصر غير ناسٍ لها حتى تفوته وتره الله أهله وماله يوم القيامة»^۱. این درحالی است که بخاری و مسلم این حدیث را روایت کرده‌اند و متن آن چنین است: «الَّذِي تَفَوُّتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ»: «کسی که نماز عصرش فوت گردد، مانند این است که اهل و مالش را از دست داده باشد»^۲.

همچنین امام احمد در مسند خود آورده است که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: «مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ مُتَعَمِّدًا، حَتَّى تَفَوُّتُهُ، فَقَدْ أَحْبَطَ عَمَلُهُ»: «هرکس نماز عصر را عمدا ترک کند تا وقت آن گذشته و فوت گردد، عملش نابود می‌گردد».

همچنین مفید روایتی طولانی آورده است و آن را به ابوعبدالله نسبت داده است که در بخشی از این روایت آمده است: «الجاحد لولایة علي كعابد الوثن»: «منکر ولایت علی همچون بت پرست است»^۳.

این درحالی است که امام احمد قبل از تولد مفید از ابوهریره رضی الله عنه از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده است که فرمود: «مُذْمِنُ الْخُمْرِ إِنْ مَاتَ، لَقِيَ اللَّهَ كَعَابِدِ وَثْنٍ»^۴: «معتاد به شراب اگر بمیرد خداوند را همچون بت پرست ملاقات می‌کند».

و در کافی .. از حسین بن ابی عثمان از خالد الجوان روایت است که: از ابوالحسن موسی علیه السلام شنیدم که می‌گفت: «قد ينبغي لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمرّده عليه ويقول: الحمد لله الذي كساني ما أوارني به عورتي، وأتجمل به في الناس، وأتزين به بينهم»^۵.

۱- قمی در ثواب الأعمال، ص: ۲۰۷.

۲- بخاری: ۵۵۲؛ مسلم: ۶۲۶.

۳- الاختصاص، مفید، ص: ۳۳۰.

۴- مسند احمد: ۲۴۵۳

۵- الفروع من الكافي، ج ۵ - باب القول عند لبس الجديد -

این حدیث را ترمذی از ابوامامه روایت کرده است، ابو امامه رضی الله عنه می گوید: از رسول الله صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: «مَنْ لَبَسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَاتَّجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ كَأَن فِي كَنْفِ اللَّهِ وَفِي حِفْظِ اللَّهِ، وَفِي سِتْرِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا»^۱: «هرگاه کسی لباس جدیدی بر تن کرد، بگوید: حمد و ستایش برای خداوند یکتاست که مرا لباسی پوشانید که به وسیله‌ی آن عورت خود را بپوشانم و به وسیله‌ی آن در زندگیم زیبایی و تجمل بیابم، آنگاه لباسی را که کهنه کرده بود، صدقه کند و به فقیر دهد، او در پناه خدا و در حمایت خداوند صلی الله علیه و آله می باشد و در راه خداست در زندگی و پس از مرگ».

اعترافات خطیری که حقیقت مهم‌ترین کتاب‌های اساسی دین شیعه را بر ملا می‌کند.

کتاب کافی بزرگ‌ترین و گران‌قدرترین منبع شیعه است و بنابر اعتقاد و باور شیعیان، این کتاب به تأیید امام دوازدهم که معصوم است و هیچگونه خطا و اشتباهی نمی‌کند، رسیده است، زیرا کلینی مدعی شده وقتی کتاب کافی را تألیف کرد، آن را بر امام دوازدهم در سرداب سامراء عرضه نمود و مهدی گفت: «این کتاب برای شیعیان ما کافی است»^۲.

اما لازم است با هم اعترافات برخی از علمای مورد اطمینان آن‌ها را در ارتباط با کتاب کافی مطالعه نماییم و هرکس خود پس از مطالعه‌ی این اعترافات، در مورد میزان ارزش و درستی بزرگ‌ترین کتاب شیعه قضاوت کند.

شیخ و عالم مورد اعتماد آن‌ها حسین بن سید حیدر کرکی عاملی متوفای سال ۱۰۷۶ هجری می‌گوید: «همانا کتاب کافی (پنجاه کتاب) است و تمامی احادیث آن اسانیدی دارند که به امامان وصل می‌شود»^۳.

۱- سنن الترمذی: ۴۵، أبواب الدعوات، حدیث رقم ۳۵۶۰

۲- نگا: مقدمة الكافي، ص: ۲۵.

۳- روضات الجنات: ۱۰۶/۶-۱۰۷.

این درحالی است که ابوجعفر طوسی متوفای سال ۴۶۰ هجری می‌گوید: «کتاب کافی مشتمل بر سی کتاب است».^۱

از این اقوال برای ما روشن شد که در میان قرن پنج و قرن یازده هجری، بیست کتاب بر مجموع کتاب‌های کافی افزوده شده است که ۴۰ درصد کل این کتاب را در بر می‌گیرد؟!

همچنین اختلاف دارند که آیا کتاب «الروضة» - که یکی از کتاب‌های کافی است و در بر دارنده‌ی مجموعه‌ای از ابواب است و هر بابی متضمن تعداد زیادی حدیث است - کلینی تألیف کرده است یا بعدها بر کتاب کافی افزوده شده است.^۲

مگر امام قائم غایب پس از اینکه در سرداب سامراء کتاب را بر ایشان عرضه کردند نگفت که این کتاب برای شیعه‌ی ما کافی است؟! پس این اضافات پس از عرضه‌ی کتاب بر امام غایب، از کجا آمد؟!

مطلب مؤید این حقایق، این است که با بررسی و بحث در اسانید روایات کافی، خواهی دید که رجال آن یا مجهول‌اند، یا از جمله غالیانی هستند که مورد طعن واقع شده‌اند، یا از جمله افرادی هستند که بنا بر گفته‌ی علمای رجال شیعه به انحراف و دروغ مشهورند. عالم خبره و کاردان شیعی، شیخ بهبودی دست به کاری زد که در میان علمای شیعه بی‌سابقه بود و آن اینکه کتاب کافی را مورد تحقیق و بررسی قرار داد و آن را از روایات دروغ و ضعیف، غربال کرد و در پایان به این نتیجه رسید که تنها یک چهارم کتاب (۴۴۲۸ مورد از ۱۶۱۹۴ اثر) صحیح است و با صراحت ذکر کرد که کتاب‌های مذهبش دستاویز دسیسه و دروغ شده است.

آیت الله عظمای آن‌ها محمد حسین حسینی طهرانی قبل از اینکه بهبودی به تحقیق در این کتاب پردازد، او را «عالم کاردان و خبره» توصیف نموده بود، اما پس از این کار، علما و طلاب شیعه بخاطر تحقیق بهبودی در کتاب‌های حدیث و در رأس آن‌ها کتاب صحیح الکافی، جام خشم و غضب را علیه وی سر کشیدند!

اینگونه تلاش‌های علمی همیشه از سوی بزرگان و راهبان قوم و کسانی که پیوسته می‌گویند استعداد مراجعه‌ی علمی ندارند، مردود واقع می‌شود؛ دلیل آن نیز این است که

۱- الفهرست، ص: ۱۶۱.

۲- روضات الجنات: ۱۰۹/۶.

کار تصحیح، مهم‌ترین عقاید اساسی آن‌ها را که در آن با اهل سنت مخالفت نموده‌اند، نابود می‌کند؛ عقایدی چون تحریف قرآن، تکفیر خلفای راشدین و صحابه پیامبر ﷺ و برخی از همسران ایشان.

از سوی دیگر آن‌ها اصلاً توان این را ندارند که به تحقیق در مهم‌ترین کتاب‌های خود و تنقیح (اصلاح) آن بپردازند، زیرا قواعد علمی صحیحی در اختیار ندارند که آن‌ها را بر تصحیح کتاب‌های‌شان یاری نماید، بلکه کارهایی که کردند، نیرنگ جادوگر است، در نتیجه خوار و رسوا شدند.

اگر بخواهند با دقت به تصحیح کتاب‌های روایی خود بپردازند، بخش اعظم روایات‌شان ساقط می‌شود، پس تنها راه چاره این است که بدون تفتیش و بررسی، به روایات تمسک جویند، آنگونه که قدمای آن‌ها چنین کردند و آن روایات را با همان دروغ‌ها و افسانه‌ها بپذیرند.

احوال مهم‌ترین رجال روایات شیعه

در ذیل با اختصار شدید به ذکر شرح حال آن دسته از راویان شیعه می‌پردازیم که بیش از همه روایت کرده‌اند و در کتاب‌های رجال شیعه از بقیه مشهورترند، تا اینکه تناقض آن‌ها در سنجش مهم‌ترین رجال و راویان روایات‌شان را اثبات نماییم.

جابر بن یزید جعفی

علامه شیعه حر عاملی می‌گوید: «جابر هفتاد هزار حدیث از امام باقر علیه السلام روایت کرده است و در کل صد و چهل هزار حدیث روایت کرده است». همچنین می‌گوید: «جابر بن یزید جعفی را ابن الغضائری و دیگران توثیق کرده‌اند و کشی و دیگران احادیث بسیاری در مدح و توثیق وی نقل کرده‌اند؛ البته روایاتی مبنی بر ذم و نکوهش وی نیز نقل شده است که پاسخ این روایات همان است که در مورد زرارہ گفته می‌شود. برخی از علمای ما وی را تضعیف کرده‌اند، اما توثیق وی ارجح است؛ شیخ می‌گوید: اصل بر آن است و روایت شده است که وی هفتاد هزار حدیث از امام باقر علیه السلام و در کل صد و چهل هزار حدیث روایت کرده است و ظاهراً هیچکس از طریق مشابه به اندازه‌ی جابر از امامان روایت نکرده است، پس جایگاه و منزلت وی نزد امامان بسیار بلند و رفیع است زیرا امامان

فرموده‌اند: جایگاه و منزلت رجال در نزد ما را با توجه به تعداد روایت‌هایی که از ما نقل کرده‌اند، بشناسید.^۱

از علی بن محمد روایت است که: محمد بن احمد از یعقوب بن یزید از عمرو بن عثمان از ابوجمیل از جابر نقل کرده است که گفت: من پنجاه هزار حدیث روایت کرده‌ام که هیچکس آن‌ها را از من نشنیده است.

در ذیل به ذکر تناقض شیعه پیرامون مهمترین راوی از میان راویان روایات آن‌ها، یعنی جابر جعفری می‌پردازیم:

از اسماعیل بن مهران از ابوجمیل مفضل بن صالح از جابر بن یزید جعفری روایت است که: ابوجعفر علیه السلام تعداد هفتاد هزار حدیث برای من روایت کرده است که من هیچ کدام از آن‌ها را برای هیچ کس بیان نکرده‌ام و هرگز برای هیچ کس بیان نخواهم کرد؛ جابر می‌گوید: به ابوجعفر علیه السلام گفتم: فدایت شوم با گفتن راز خود به من که نباید آن را به کسی بگویم، بار سنگینی بر دوش من گذاشته‌ای، چه بسا که سینه‌ام به جوش آید تا اینکه دچار شبه جنون شوم؛ امام گفت: ای جابر هرگاه اینگونه شد، به قبرستان برو و گودالی حفر کن و سرت را در آن گودال فرو ببر، سپس بگو محمد بن علی فلان و فلان حدیث را برایم روایت کرد.

علی بن عبدالله روایت می‌کند: روزی جابر درحالی که زنبیلی بر سر داشت، سوار بر چوبی در کوفه گشت و گذار می‌کرد، مردم با دیدن این صحنه گفتند: جابر جن زده شده جابر جن زده شده؛ پس از مدتی نامه‌ی هشام (در رابطه با جابر) به والی کوفه رسید، والی کوفه در مورد جابر از مردم پرس و جو کرد، مردم نیز نزد وی شهادت دادند که جابر دچار اختلاط شده است. والی مراتب امر را در نامه‌ای برای هشام فرستاد، در نتیجه هشام متعرض وی نشد، سپس (جابر) به حال و اوضاع اول خود برگشت.^۲

۱- وسائل الشیعة: ۱۵۱/۲۰.

۲- رجال الکشي، شرح حال جابر الجعفي، شماره: ۷۸؛ عن إسماعيل بن مهران عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي قال: حدثني أبو جعفر عليه السلام بسبعين ألف حديث لم أحدث بها أحدا قط ولا أحدث بها أحدا أبدا قال جابر فقلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك إنك قد حملتني وقرا عظيما بما حدثتني به من سرکم الذي لا أحدث به أحدا فربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون قال: يا جابر فإذا كان ذلك فأخرج إلى الجبان فاحفر حفيرة ودل رأسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا. حدثنا علي

پس از اینکه دانستیم آن‌ها جابر را متهم به جنون نمودند، کشی روایتی را ذکر می‌کند مبنی بر اینکه جابر جعفری بر ابو عبدالله دروغ می‌بست؛ کشی از زراره بن اعین روایت کرده است که گفت: از ابو عبدالله علیه السلام در مورد احادیث جابر پرسیدم، فرمود: «ما رأیته عند أبي قطّ إلا مرة واحدة، وما دخل عليّ قطّ»: «جز یک مرتبه، دیگر هیچگاه وی را نزد پدرم ندیدم و هیچگاه نزد من نیامده است»^۱!! چگونه هفتاد هزار حدیث از امام باقر روایت می‌کند در حالی که تنها یک مرتبه نزد ایشان رفته است؟!!

اما شرح حال جابر جعفری نزد اهل سنت:

در صحیح مسلم آمده است: ابوغسان محمد بن عمرو رازی برای ما روایت کرده که از جریر شنیدم، می‌فرمود: با جابر بن یزید جعفری ملاقات کردم، اما هیچ چیزی از وی ننوشتیم، زیرا وی به رجعت ایمان داشت.^۲

در تاریخ ابن معین الدوری، نوشته یحیی بن معین آمده است: ابویحیی حمّانی عبدالحمید بن بشمین از ابوحنیفه روایت کرده است که گفت: کسی را دروغگوتر از جابر جعفری ندیده‌ام.^۳

مفضّل بن عمر جعفری

امام صادق می‌گوید: «قد أقمت عليكم المفضّل، اسمعوا منه وأقبلوا عنه، فإنّه لا يقول على الله وعليّ إلا الحق»: «مفضل را بر شما گماشتم، سخنش را بشنوید و اطاعت کنید، زیرا وی از جانب خدا و من چیزی جز حق نمی‌گوید»^۴.

بن عبد الله قال: خرج جابر ذات يوم وعلى رأسه قوصرة راكبا قصبية حتى مر على سكك الكوفة فجعل الناس يقولون جن جابر جن جابر فليشنا بعد ذلك أياما فإذا كتاب هشام قد جاء بحمله إليه قال فسأل عنه الأمير فشهدوا عنده أنه قد اختلط وكتب بذلك إلى هشام فلم يتعرض له ثم رجع إلى ما كان من حاله الأول.

۱- همان.

۲- صحیح مسلم: ۱۵/۱

۳- تاریخ ابن معین الدوری، یحیی بن معین: ۲۱۶/۱

۴- رجال الکشی، ذیل شرح حال مفضل بن عمر، شماره: ۱۵۴.

نوری طبرسی می‌گوید: «مفضل از راویان بزرگ و مورد اطمینان امامان هدایت علیهم‌السلام است»^۱.

این درحالی است که کشی از حماد بن عثمان روایت کرده است که: از ابوعبدالله علیه‌السلام شنیدم که به مفضل بن عمر می‌گفت: «یا کافر! یا مشرک! مالک ولا بنی»: «ای کافر، ای مشرک، تو را چه به فرزند من». یعنی اسماعیل بن جعفر!! و کشی بیان نموده که مفضل بن عمر بر جعفر صادق دروغ می‌بست و از این طریق مال مردم را می‌گرفت؛ و نجاشی در رجال خود در رابطه با او می‌گوید: وی فاسد المذهب و مضطرب الروایة بوده است و هیچ ارزشی ندارد.^۲

ابوبصیر لیث مرادی

در مورد وی گفته‌اند: جعفر صادق گفته است: «مخلصان متواضع را به بهشت بشارت ده: آن‌ها عبارتند از: برید بن معاویه عجلای، ابوبصیر، محمد بن مسلم و زراره که چهار انسان نجیب و امانت‌داران خدا در رابطه با حلال و حرام او هستند و اگر این‌ها نبودند، آثار نبوت منقطع گشته و کهنه می‌شد»^۳.

همچنین ابن مطهر حلی وی را از جمله راویان مورد اطمینانی دانسته است که بر روایات آن‌ها تکیه و اعتماد می‌شود.^۴

این و دیگر روایات منقول از امام صادق در مدح و ثنای ایشان یک سوی جریان است و از سوی دیگر کشی از حماد ناب روایت کرده است که گفت: «ابوبصیر بر در خانه‌ی ابوعبدالله نشست تا به وی اذن دخول بدهد، اما اجازه داده نشد، پس ابوبصیر گفت: اگر ما را دوست می‌داشت، به ما اجازه می‌داد. راوی می‌گوید: سگی آمد و پایش را بلند نمود و بر

۱- خاتمة مستدرک الوسائل: ۹۵/۴، حسین طبرسی.

۲- همان، ذیل شرح حال مفضل بن عمر، شماره: ۱۵۴.

۳- رجال الکشی، ذیل شرح حال ابوبصیر، شماره: ۶۸؛ إن جعفر الصادق قال: "بشر المختبئين بالجنة: برید بن معاویه العجلی وأبا بصیر ومحمد بن مسلم وزرارة أربعة نجباء أمناء الله في حلاله وحرامه لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست".

۴- نگا: رجال الحلی، ص: ۱۳۷.

روی صورت او ادرار کرد، ابوبصیر گفت: اف اف این دیگر چیست؟ دوستش گفت: سگی بود که بر صورت تو ادرار کرد»^۱.

کشی روایت کرده است که وی در حال جنابت وارد خانه‌های امامان می‌شد و ابوبصیر امام صادق را متهم به جمع مال و حب دنیا می‌کرد.^۲ وی معتقد به امامت موسی کاظم نبود و وی را به عدم علم و شناخت احکام متهم می‌کرد.^۳

در پایان ابن الغضائری در مورد او می‌گوید: «ابوعبدالله علیه السلام از او خسته و زده شده بود و اصحاب او در مورد وی اختلاف دارند»^۴.

طبرسی در پایان "المستدرک" در مورد ابوبصیر می‌گوید: «گروهی از متأخرین وقتی می‌خواستند به خبر ابوبصیر عمل کنند، می‌گفتند: در حدیث صحیح از ابوبصیر آمده است که گفت: و زمانی که نمی‌خواستند به روایت او عمل نمایند، می‌گفتند: وی واقفی یا مشرک و یا ضعیف است»^۵.

در نتیجه در رابطه با ابوبصیر که یکی از بزرگ‌ترین راویان شیعه و ناقلان احادیث آنها است، آرا و اقوال متعارض و متضادی وارد شده است تا جایی که نمی‌توان به درستی تشخیص داد باید بر کدام یک اعتماد و تکیه نمود؛ وقتی وضع ابوبصیر اینگونه است، وضع و حال کسانی که مرتبه‌ای پایین‌تر از او دارند چه خواهد بود؟!

زرارة بن أعین

وی یکی از راویان بزرگ شیعه است که روایات زیادی نقل کرده است؛ خویی می‌گوید: «روایات زراره به (۲۴۹۰ مورد) می‌رسد». این درحالی است که در رجال کشی در مورد زراره آمده است که امام صادق گفت: «زرارة شرٌّ من اليهود والنصارى»: «زراره از یهود و نصاری بدتر است!».

۱- رجال الکشي، ذیل شرح حال ابوبصیر، شماره: ۶۸.

۲- همان.

۳- رجال الکشي، ذیل شرح حال ابوبصیر، شماره: ۶۸.

۴- جامع الرواة، اردبیلی حائری: ۳۴/۲.

۵- خاتمة المستدرک، طبرسی: ۲۸۰/۵.

همچنین ابوعبدالله در مورد زرارہ می‌گوید: «كذب عليّ والله كذب عليّ والله، لعن الله زرارۃ لعن الله زرارۃ لعن الله زرارۃ»: «به خدا سوگند زرارہ بر من دروغ بسته است، به خدا سوگند بر من دروغ بسته است، خداوند زرارہ را لعنت کند، خداوند زرارہ را لعنت کند، خداوند زرارہ را لعنت کند».

از ابوعبدالله روایت است که به ابوبصیر گفت: «ما أحدث أحد في الإسلام ما أحدث زرارۃ من البدع، عليه لعنة الله»:

«به اندازه‌ای که زرارہ در اسلام بدعت به وجود آورد، هیچکس به وجود نیاورد، لعنت خداوند بر او باد».

در کتاب "رجال الکشی" و "تنقیح المقال" مامقانی از زرارہ روایت است که: «از ابوعبدالله علیه السلام در مورد تشہد پرسیدم، گفت: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله». گفتم: التحيات والصلوات؟ گفت: التحيات والصلوات. وقتی خارج شدم، با خود گفتم: اگر فردا با او ملاقات نمایم در مورد تشہد از او می‌پرسم؛ فردای آن روز از وی در مورد تشہد پرسیدم و ایشان همان پاسخ را داد، گفتم: التحيات والصلوات؟ گفت: التحيات والصلوات. پس آن هنگام که خارج شدم، بادی در ریش او رها کردم و گفتم: هرگز رستگار نشود»^۱.

این است بزرگداشت امامان آل بیت در کتاب‌های شیعه که یکی از راویان آن‌ها در چهره‌ی امامی از امامان باد رها می‌کند^۲.

برید بن معاویه عجلی

امام صادق علیه السلام می‌گوید: «مخلصان متواضع را به بهشت بشارت ده، آن‌ها عبارتند از: برید بن معاویه عجلی، ابوبصیر، محمد بن مسلم و زرارہ که چهار انسان نجیب و

۱- عن زرارۃ قال: "سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التشهد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. قلت: التحيات والصلوات؟ قال: التحيات والصلوات، فلما خرجت قلت: إن لقيته لأسأله غدا فسأله من الغد عن التشهد، فقال كمثل ذلك قلت: التحيات والصلوات؟ قال: التحيات والصلوات. فلما خرجت صرطت في لحيته، وقلت لا يفلح أبدا".

۲- رجال الکشی، شرح حال زرارہ بن أعين، شماره‌ی: ۶۲.

امانت‌داران خدا در رابطه با حلال و حرام او هستند و اگر این‌ها نبودند، آثار نبوت منقطع می‌گشت و کهنه می‌شد».

این درحالی است که کشی از ابوعبدالله علیه السلام روایت کرده است که گفت: «خداوند برید و زراره را لعنت کند».^۱

محمد بن مسلم

وی یکی از موثق‌ترین راویان شیعه و یکی از نجبا و امینان چهارگانه است، کسانی که ذکر آن‌ها در روایت گذشت، ولی با این وجود امام او را لعنت کرده است و بر زبان او ملعون خوانده شده است! از مفضل بن عمر روایت است که: از ابوعبدالله شنیدم می‌گفت: «لعن الله محمد بن مسلم، کان يقول: إن الله لا يعلم الشيء حتى یكون»: «خداوند محمد بن مسلم را لعنت کند، وی (محمد بن مسلم) می‌گفت: خداوند هیچ چیزی را تا زمانی که رخ ندهد، نمی‌داند».

از ابوالصباح روایت است که: از ابوعبدالله علیه السلام شنیدم که فرمود: «یا أبا الصباح هلك المتریثون فی أديانهم، منهم: محمد بن مسلم»: «ای ابوالصباح شک کنندگان در دین خود هلاک شدند و از جمله این افراد، محمد بن مسلم است».^۲

این موارد تنها نمونه‌ها و مثال‌هایی ساده و اندک از تناقضات دین شیعه در رابطه با رجال مهم‌شان بود.

نمونه‌هایی از نیرنگ‌های علمای شیعه و برخی روش‌های پر پیچ و

خم آن‌ها

علمای شیعه می‌دانند که گروهی از جوانان نزد آنان هستند که می‌دانند فرد شیعی پیوسته در شک و تناقض به سر می‌برد، به خصوص که در دین شیعه تقیه یک عبادت مستحب است، حتی در رابطه با خودشان، مسأله‌ای که باعث ایجاد شک و تردید میان آن‌ها و در رابطه‌های آن‌ها می‌شود.

۱- همان، ذیل شرح حال برید عجلی، شماره‌ی: ۱۱۵.

۲- همان، ذیل شرح حال محمد بن مسلم، شماره: ۶۷.

علما و دعوت‌گران شیعه هنگام گفتگو و بحث و یا زمانی که از عقاید و عبادات خود سخن می‌گویند، به نیرنگ و فریب مشهورند، چه این سخنرانی‌ها در میان خودشان و در حوزه‌ها و حسینیه‌های آن‌ها باشد، چه با کسانی که آن‌ها را دشمن خود می‌دانند؛ چنانکه گاهی مشاهده می‌کنیم و می‌شنویم که علمای شیعه برای اثبات مسایلی که در پی اثبات آنند، به تفاسیر و یا احادیث اهل سنت در کتاب‌های بخاری و مسلم استدلال می‌کنند، یا می‌گویند این مسأله مورد اتفاق فریقین، یعنی سنی و شیعه است، یا می‌گویند روایات متعدد و مستفیضی از سوی فریقین در این مورد وارد شده است، یا در کتاب فلانی آمده است که نزد اهل سنت مشهور است، همچون تألیفات ابن تیمیه رحمته یا یکی از امامان چهارگانه‌ی اهل سنت؛ و جالب اینجاست که در غالب موارد دروغ می‌گویند و نیرنگ می‌کنند، یعنی آنچه ادعا دارند، در کتاب‌های اهل سنت نیامده است!! و این واقعا چهره‌ی خطرناکی از نیرنگ و فریب است. پس ای شیعیان! سخنان ملاهای خود را کورکورانه نپذیرید، بلکه جستجو و بررسی کنید تا از صحت مطالب و نسبت‌هایی که برای به بار نشاندن نیرنگ خود می‌گویند، اطلاع حاصل کنید.

آنچه اهل سنت و عقاید آن‌ها را پاک می‌نماید و تزکیه می‌کند، این است که ما ندیده و نشنیده‌ایم که امام و یا خطیب و سخنران سنی برای تأکید و اطمینان از صحت معلومات خود، به کتاب‌های شیعه استناد نماید و این حقیقتی است که امکان انکار آن وجود ندارد و دیده‌ها و شنیده‌ها موید این مطلب است.

علمای شیعه می‌دانند که غالب فرزندان شیعه با دیدن مصادر سنی، فریفته و شگفت زده می‌شوند، به همین دلیل دست به این حربه می‌زنند و تنها راه چاره این عمامه به سرها برای قانع کردن عوام شیعه، استدلال به کتاب‌های اهل سنت است.

از دیگر اشکال فریب و نیرنگ عوام ساده‌ی شیعه توسط این عمامه به سرها این است که وقتی می‌خواهند مسأله‌ای را اثبات نمایند، به دروغ می‌گویند: «تعدادی از علمای اهل سنت نیز در فلان مسأله با ما موافق هستند» و به این ترتیب عالمانی گمراه را که سنی نیستند، به اهل سنت نسبت می‌دهند، افرادی چون محمد بن عربی که نزد صوفیه ملقب به شیخ اکبر است، یا عبدالوهاب شعرانی که از صوفیان غالی و صاحب کتاب "الطبقات الکبری" است، کتابی مملو از شرکیات و خزعبلات؛ و یا دیگر کسانی که علمای اهل سنت در گذشته و حال بدعت‌ها و شرکیات آن‌ها را بیان نموده‌اند و امت را از آن‌ها برحذر داشته‌اند.

از دیگر اشکال نیرنگ و فریب علمای شیعه این است که می‌گویند: «در کتاب فلان سنی، در جلد فلان و صفحه فلان، فلان روایت آمده است». البته واقعا هم آن مطلب در آن منبع آمده است اما نه به صورتی که آن‌ها می‌گویند، یا ممکن است آن روایت از کتاب‌های مخالفان و برای بیان حقایق اهل بدعت و اثبات گمراهی و انحراف آن‌ها نقل شده باشد.

علمای شیعه برای فریب آن دسته از عوام خود که افسار اندیشه‌ی خود را به آن‌ها سپرده‌اند، به اشکال و صورت‌های متعدد و گوناگونی از نیرنگ و فریب متوسل می‌شوند.

علمای شیعه این کار را با تکیه و اعتماد بر دو چیز مهم و اساسی انجام می‌دهند:

۱- یقین دارند که عوام شیعه نه به مصادر و منابع اهل سنت و نه علمای آن‌ها رجوع نمی‌کنند.

۲- اطمینان آن‌ها از پیروی کورکورانه‌ی پیروان‌شان از ایشان؛ اطمینان دارند که پیروان‌شان جرأت نقد آن‌ها و نیز پرس و جو در مورد منبعی که دروغ‌های‌شان را به آن نسبت می‌دهند، ندارند. اینجاست که می‌بینیم برخی از شیعیان پس از اطلاع از نیرنگ اساتید و مشایخ خود به مذهب اهل سنت می‌گروند.

مصیبت بدتر این است که عوام شیعه این دروغ‌ها را تصدیق می‌نمایند و به خود زحمت نمی‌دهند برای اطمینان از آنچه گفته شده به بحث و بررسی در کتاب‌های اهل سنت بپردازند یا رأی و دیدگاه علمای اهل سنت را در رابطه با آنچه از معممین خود در ذم و نکوهش اهل سنت شنیده‌اند و تصویر زشتی که از آن‌ها جلوه داده‌اند، بشنوند.

یکی از نمونه‌های دروغ و نیرنگ علمای شیعه علیه اهل سنت و جماعت با هدف ارائه دادن تصویر زشتی از آن‌ها، عبارت است از اینکه: علامه‌ی شیعه، مجلسی در کتاب "زاد المعاد" خود در مورد روز عاشورا می‌گوید: «.. نیکوتر آن است که روز نهم و دهم محرم روزه گرفته نشود، زیرا بنی‌امیه این دو روز را بخاطر دشمنی با حسین علیه السلام و تبرک جستن به قتل او روزه می‌گرفتند».

از این جهت برخی از شیعیان گمان می‌کنند که نواصب - مقصودشان اهل سنت است - روز عاشورا را جهت شادی از قتل حسین روزه می‌گیرند!

می‌گوییم: مجلسی چیزی را به نگارش در آورده است که تخیلات و آرزوهای درونی او به وی املا نموده‌اند و برای گفته‌ی خود هیچ دلیل و مدرکی ندارد!!

هیچیک از علمای اهل سنت، از سلف تا خلف نگفته‌اند که روزه‌ی روز عاشورا بخاطر شادمانی از قتل حسین است و مهمتر از همه اینکه در تمامی کتاب‌های اهل سنت، روایت یا حدیث یا فتوا و یا مطلبی یافت نمی‌شود که این دروغ و گزافه را ثابت نماید. به علاوه مجلسی با گفتن این مطلب، با آن دسته از روایت‌های موجود در کتاب‌های شیعه که به روزه گرفتن روز عاشورا تشویق کرده‌اند، مخالفت کرده است، از جمله: «... از ابوالحسن علیه السلام روایت است که می‌گوید: «صام رسول الله صلی الله علیه و آله یوم عاشوراء»: «رسول الله صلی الله علیه و آله روز عاشورا را روزه گرفت»^۱.

از جعفر و از پدرش علیه السلام روایت کرده‌اند که می‌گوید: «صیام یوم عاشوراء کفارة سنة»: «روزه روز عاشورا کفاره گناهان یک سال است»^۲.

از علی علیه السلام روایت است که می‌گوید: «صوموا یوم عاشوراء التاسع والعاشر احتیاطاً فإنه کفارة السنة التي قبله وإن لم يعلم به أحدکم حتی يأکل فلیتم صومه»: «روز عاشورا، نهم و دهم را احتیاطاً روزه بگیرید که کفاره‌ی گناهان سال قبل آن است و اگر کسی از شما ندانسته خورد، روزه‌اش را کامل نماید»^۳.

تمام اهل سنت در سراسر دنیا روز عاشورا را به گرمی داشت و شادی یاری خداوند به موسی علیه السلام و مؤمنان همراهش و غرق نمودن فرعون و قوم کافرش روزه می‌گیرند و احادیث صحیح بسیاری در صحیح‌ترین کتاب‌های اهل سنت مبنی بر استحباب روزه در این روز ذکر شده است.

از دیگر نمونه‌های فریفتن عوام شیعه توسط علمای آن‌ها، مطرح نمودن بحث بغض و دشمنی اهل سنت با علی علیه السلام و اهل بیت است تا جایی که بسیاری از شیعیان گمان می‌کنند اهل سنت دشمن علی و اهل بیت هستند و برای این ادعا تنها به شنیدن قصه‌ها

۱- تهذیب الأحکام: ۲۹/۴؛ الاستبصار: ۱۳۴/۲؛ فیض کاشانی در الوافی: ۱۳/۷؛ حر عاملی در وسائل الشیعة: ۳۳۷/۷؛ جامع أحادیث الشیعة: ۴۷۵/۹؛ الحقائق الناضرة: ۳۷۰/۱۳-۳۷۱.

۲- تهذیب الأحکام: ۳۰۰/۴؛ الاستبصار: ۱۳۴/۲؛ جامع أحادیث الشیعة: ۴۷۵/۹؛ الحقائق الناضرة: ۳۷۱/۱۳؛ جمال الدین در صیام عاشوراء، ص ۱۱۲؛ الوافی، کاشانی: ۱۳/۷؛ حر عاملی در وسائل الشیعة: ۳۳۷/۷.

۳- این روایت را محدث شیعه حسین نوری طبرسی در مستدرک الوسائل: ۵۹۴/۱ و بروجردی در جامع أحادیث الشیعة: ۴۷۵/۹ آورده است.

و حکایت‌ها اکتفا می‌کنند، در حالی که دلایل واضح و روشن و محکمی وجود دارد که ثابت می‌کند، تمامی اهل سنت علی و اهل بیت را دوست دارند و گرمی می‌دارند و ما این را با دلایل خود ثابت می‌کنیم نه به مجرد قصه و حکایت که کار واعظان داستان‌سرای شیعی است.

دلیل واضح و صریح ما این است که در تمامی کتاب‌ها و منابع حدیثی و فتاوی اهل سنت هیچگونه عیبجویی، ایراد طعن و نقضی نسبت به علی و اهل بیت وارد نشده است و علمای شیعه نمی‌توانند برای حکایت‌های گزاف و دروغ خود، چیزی از کتاب‌های اهل سنت بیاورند که دلیلی برای آن‌ها باشد.

بلکه اهل سنت و جماعت علی علیه السلام را اولین مسلمان از میان کودکان می‌دانند و معتقدند که خداوند متعال با اسلام آوردن وی در دوران نوجوانی، تربیت در خانه‌ی نبوت و سپس با دامادی پیامبر صلی الله علیه و آله، ایشان را گرمی داشت و ایشان چهارمین خلیفه‌ی راشد است و از مکه به مدینه هجرت کرد و در حدیبیه و سایر میادین به جز جنگ تبوک، حاضر بود، زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله در جنگ تبوک وی را جانشین خود در مدینه قرار داد؛ ایشان در بدر و احد و خندق و خیبر مورد امتحان قرار گرفت و علی علیه السلام بر گردن تمامی اهل سنت بیعت دارد، زیرا چهارمین خلیفه راشد است و به بهشتی بودن ایشان گواهی داده شده است و خداوند متعال ایشان را به فیض شهادت نایل کرد و ایشان پس از سه خلیفه‌ی قبل از خود، داناترین و برترین صحابه و چهارمین خلیفه‌ی رسول الله صلی الله علیه و آله است.

بلکه دوست داشتن علی علیه السلام، علامت و نشانه‌ی ایمان است و بغض و دشمنی با ایشان، علامت و نشانه‌ی نفاق؛ در مهم‌ترین کتاب‌های حدیثی اهل سنت و در صحاح، این قول علی علیه السلام آمده است که می‌گوید: «وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صلی الله علیه و آله إِلَيَّ: أَنْ لَا يُجَبِّي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ»^۱: «سوگند به ذاتی که دانه را شکافت و انسان را آفرید، این عهد و پیمان پیامبر امی صلی الله علیه و آله است که: جز مؤمن کسی مرا دوست نمی‌دارد و جز منافق کسی با من دشمنی ندارد».

اگر در کتاب‌های اهل سنت جز همین حدیث نمی‌بود که بر صحت آن اتفاق است، برای تزکیه اهل سنت از افترا و تهمت بغض و دشمنی آن‌ها با علی، کافی بود.

همچنین احادیث صحیح بسیار و اخبار ثابت و مشهوری وارد شده است که دلالت بر مکان و فضل و برتری ایشان دارد، از جمله:

از سهل بن سعد رضی الله عنه روایت است که رسول الله صلی الله علیه و آله در روز خیبر فرمود: «لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، قَالَ: قَبَاتِ النَّاسُ يَدُوكُنَّ لَيْلَتُهُمْ أَتَيْتُهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ عَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَيٍّْ بِنِ أَبِي طَالِبٍ». فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: «فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ». فَأَتِي بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَيٍّْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَحِبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»^۱: «فردا پرچم جهاد را به مردی خواهم داد که الله و رسولش را دوست دارد و آن‌ها نیز او را دوست می‌دارند و خداوند بدست او خیبر را فتح خواهد کرد». اصحاب، شب را در حالی سپری کردند که در مورد شخصی که پرچم را بدست خواهد گرفت، اظهار نظر می‌نمودند. صبح روز بعد همه نزد رسول الله صلی الله علیه و آله حاضر شدند و هریک امیدوار بود که پرچم، بدست او داده شود. رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: «علی کجاست؟» گفتند: یا رسول الله، چشمش درد می‌کند. فرمود: «به دنبال او بفرستید». علی رضی الله عنه را آوردند. رسول الله صلی الله علیه و آله از آب دهان خویش به چشمان علی مالید و علی رضی الله عنه بلافاصله بهبود یافت؛ گویا هیچ دردی نداشته است. آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله پرچم را به او داد. علی رضی الله عنه پرسید: آیا با آنان بجنگم تا آن که مانند ما مسلمان شوند؟ فرمود: «بدون عجله، به سوی آن‌ها برو تا به منطقه‌ی آن‌ها برسی؛ آنگاه آنان را به سوی اسلام فراخوان و آنان را از حقوق الله متعال که در دین بر آن‌ها واجب می‌شود، آگاه کن. به الله سوگند که اگر الله، یک نفر را به وسیله‌ی تو هدایت نماید، برای تو از شتران سرخ مو بهتر است».

علی رضی الله عنه در کتاب‌های اهل سنت، امامی مخلص معرفی شده است، از همین روست که در جنگ خندق، با شخصی نیرومند به نام عمرو العامری که شجاع‌ترین سوارکار مشرکین

است، می‌جنگد و نبردی طولانی میان آن دو شکل می‌گیرد و در پایان علی بر دشمنش پیروز می‌شود و او را زخمی و مجروح نموده و از اسب بر زمین می‌زند؛ وقتی علی برای جدا کردن سر از تن آن مشرک اقدام می‌کند، بر چهره‌ی علی آب دهان می‌اندازد؛ این درحالی است که شمشیر علی در هواست و می‌رود که گردن او را بزند، اما علی دست از سر او برمی‌دارد و او را نمی‌کشد؛ وقتی از ایشان در این مورد سوال می‌شود، می‌گوید: من بخاطر خداوند متعال با او جنگیدم، اما زمانی که بر چهره‌ی من آب دهان انداخت، احساس کردم که می‌خواهم بخاطر خود از او انتقام بگیرم، به همین خاطر نیز او را رها کردم.

اهل سنت از کسی که عیب و نقصی را متوجه علی و اهل بیت کند، بیزارند، او را دشمن خود می‌دانند و در دیانتش مورد اتهام قرار می‌دهند.

از دیگر نیرنگ‌های علمای شیعه نسبت به عوام خود و مردم، این است که می‌گویند: اهل سنت چهار مذهب دارند و این مسأله دلالت بر تفرقه‌ی آن‌ها دارد و اینکه آن‌ها در اصول با هم اختلاف دارند.

منظور علمای شیعه امامان چهارگانه است که عبارتند از:

- امام ابوحنیفه نعمان (۸۰ - ۱۵۰هـ)، امام مذهب حنفی.
- امام مالک بن انس (۹۳ - ۱۷۹هـ)، امام مذهب مالکی.
- امام محمد بن ادریس شافعی (۱۵۹ - ۲۰۴هـ)، امام مذهب شافعی.
- امام احمد بن حنبل (۱۶۴ - ۲۴۱هـ)، امام مذهب حنبلی.

من به شیعیان منصف می‌گویم:

برخی بر این باورند که میان امامان چهارگانه اختلاف است اما حقیقت این است که آن‌ها در تمامی اصول کاملاً و در بسیاری از فروع با یکدیگر اتفاق دارند و اگر عالمی از علمای شیعه بتواند اختلاف امامان چهارگانه را در اصول ثابت کند، در نسبتی که به اهل سنت داده‌اند به آن‌ها حق می‌دهیم.

اما اختلاف امامان چهارگانه در مسائل فرعی، امری گریزناپذیر است و دلایل قانع کننده‌ای دارد؛ علماً بخاطر اسباب و عوامل متعددی با یکدیگر اختلاف دارند، گاه حدیثی نزد برخی از آنان به درجه‌ی صحت می‌رسد و نزد برخی دیگر خیر، گاه حدیثی صحیح است، اما دارای نصی معارض است، اما این حدیث معارض به این عالم می‌رسد و به آن عالم نمی‌رسد، گاه نص موجود در مورد فلان مسأله به فلان عالم نمی‌رسد .. و دیگر

اسباب و عواملی که منجر به اختلاف می‌شود؛ همچنین برای کسی که از مذهب معینی تبعیت می‌کند، جایز است که در مسائل اجتهادی از مذهبی غیر از مذهب امام خود پیروی کند، البته مادامی که در جستجوی رخصت‌ها نباشد.

در ذیل حدیثی از احادیث گرانقدر پیامبر ﷺ را نقل می‌کنم که مقدمه‌ای برای پذیرش این مسأله است: .. از ابن عمر رضی الله عنهما روایت است که می‌گوید: وقتی پیامبر ﷺ از احزاب باز می‌گشت، فرمود: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»؛ «هیچیک از شما نماز عصر را نخواند مگر در بنی قریظه». برخی از آن‌ها نماز عصر را در راه دریافتند؛ برخی گفتند: تا به آنجا نرسیده‌ایم، نماز عصر را نمی‌خوانیم و برخی دیگر گفتند: بلکه آن را می‌خوانیم، زیرا مقصود پیامبر این نبوده است (بلکه مقصود تعجیل در رفتن به آنجا بوده است)، این موضوع نزد پیامبر ﷺ مطرح شد و ایشان هیچیک از آن‌ها را ملامت و عتاب نکرد.^۱

منظور ما از ذکر این حدیث، به تصویر کشیدن بلند نظری و بزرگ منشی این دین حنیف است، بگونه‌ای که صحابه در برابر رسول الله ﷺ با یکدیگر اختلاف می‌کنند، اما پیامبر ﷺ هیچیک را ملامت نمی‌کند، زیرا همه‌ی آن‌ها به دنبال حق بودند و در راه حق کوشیدند، پس هرکس تلاش کند و به رأی و نظر درست برسد، دو اجر دارد و آنکه تلاش کند، اما رأیش به خطا رود، تنها یک اجر دارد، زیرا نیت‌های تمامی آن‌ها پاک و پالوده و سالم بود و آن رسیدن به رضایت الله ﷻ و رسولش ﷺ بوده است؛ در نتیجه سلف صالح ما بر این منهج روشن گام بر می‌داشتند و سلف و خلف این امت اتفاق دارند بر مجتهدی که در اجتهاد خود به خطا رود، ملامتی نیست.

پس اختلاف امامان چهارگانه، در فروعی بوده است که احتمال چندین وجه را دارد و این حالت در زمان رسول الله ﷺ و اصحاب ایشان نیز روی داده است، ولی با این وجود هیچ چند دستگی و شکافی میان آن‌ها روی نداد و هیچیک دیگری را متهم نکرد درحالی‌که آن‌ها مردمان بهترین قرن بودند و امامان چهارگانه و شاگردان ایشان نیز اینگونه بودند و گناه تعصبی که اکنون بر مذاهب حاکم است بر دوش مقلدان متعصب است و خداوند متعال و رسولش و اسلام از آنانکه می‌خواهند الفت و بلند نظری اسلام را زشت جلوه دهند، بیزارند.

۱ - بخاری: ۹۴۶، در صلاة الخوف؛ متن از بخاری است؛ مسلم: ۱۷۷۰، در الجهاد والسير.

امام ابوحنیفه رحمته می گوید: «برای هیچکس حلال نیست که قول ما را برگزیند مادامی که نمی داند ما این قول را از کجا دریافت کرده ایم» و می گوید: «بر کسی که دلیل مرا نمی داند، حرام است که به کلام من فتوا دهد، زیرا ما بشریم و امروز سخنی می گوئیم و فردا از آن باز می گردیم» و می گوید: «اگر سخنی گفتم که مخالف با کتاب الله و خبر رسول الله صلی الله علیه و آله بود، آن را ترک کنید».

امام مالک رحمته می گوید: «من بشر هستم و درست می گوئیم و دچار خطا می شوم؛ در رای و نظر من دقت کنید، هرآنچه با کتاب و سنت موافق بود، بگیرید و هرآنچه با کتاب و سنت موافق نبود، ترک کنید» و می گوید: «پس از پیامبر کسی نیست مگر اینکه سخن وی قابل پذیرش و رد است».

امام شافعی رحمته می گوید: «هیچ کسی نیست مگر اینکه سنتی از سنت های رسول الله صلی الله علیه و آله از دیدش پنهان می ماند و یا بر او پوشیده می ماند، پس هرگاه سخنی و یا اصلی را بیان نمودم که رسول الله صلی الله علیه و آله مخالف با آن را گفته بود، پس سخن درست و حق آن است که رسول الله صلی الله علیه و آله فرموده است و قول رسول الله صلی الله علیه و آله همان دیدگاه من است» و می گوید: «هرگاه حدیثی به درجه ی صحت رسید، همان مذهب من است» و می گوید: «در قول من دقت کنید، اگر آن را موافق با حدیث رسول الله صلی الله علیه و آله دیدید، بگیرید و اگر مخالف با آن دیدید، به دیوار بزنید».

امام احمد بن حنبل رحمته می گوید: «هرگاه پیرامون مسأله ای فتوایی صادر کردم، اما اهل نقل در مورد همان موضوع خبری صحیح از رسول الله صلی الله علیه و آله نقل کردند که برخلاف قول من بود، بدانید که من در زمان حیات و حتی پس از مرگ خود از قول خود رجوع کردم» و می گوید: «نه از من و نه از مالک و نه شافعی و اوزاعی و ثوری، از هیچ کدامان تقلید نکنید، بلکه (مسائل دین تان را) از آنجایی بگیرید که آن ها گرفتند».

از دیگر نمونه های نیرنگ و فریب علمای شیعه این است که به حدیثی از کتاب های اهل سنت استدلال می کنند و سپس با تزویر و تحریف معانی آن، آن را بر مبنای هوی و هوس خود تأویل می کنند؛ مثلاً در یکی از احادیث صحیح بخاری آمده است که پیامبر صلی الله علیه و آله درحالی که بلند شده بود و خطبه می خواند، به سوی خانه ی عایشه اشاره کرد و فرمود:

«هَهُنَا الْفِتْنَةُ هَهُنَا الْفِتْنَةُ هَهُنَا الْفِتْنَةُ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ»^۱: «فتنه از آنجاست، فتنه از آنجاست، فتنه از آنجاست، از جایی که شاخ شیطان طلوع می‌کند» و در روایتی دیگر آمده است: «رَأْسُ الْكُفْرِ قَبْلَ الْمَشْرِقِ»^۲: «راس کفر از سوی مشرق است». برخی از علمای شیعه با استناد به این روایت می‌گویند: فتنه از خانه‌ی عایشه رضی الله عنها شکل می‌گیرد.

این دیدگاه شیعه که می‌گوید: منظور آن، خانه‌ی عایشه رضی الله عنها می‌باشد، سخنی دروغ، گزاف و بهتان است، زیرا شیعه احادیث دیگری را که بیانگر معنای حقیقی این حدیث‌اند، رها کرده‌اند، از جمله روایت عبدالله بن عمر رضی الله عنهما که می‌گوید: «رسول الله صلی الله علیه و آله را درحالی دیدم که به مشرق اشاره نمود و گفت: «الْفِتْنَةُ هَا هُنَا الْفِتْنَةُ هَا هُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ، - أَوْ قَالَ: قَرْنُ الشَّمْسِ -»^۳: «آگاه باشید، فتنه از آنجاست. فتنه از آنجاست. از آنجا که شاخ شیطان - یا گفت محل برآمدن خورشید - بیرون می‌آید».

در بخاری از سالم بن عبدالله بن عمر روایت است که می‌گوید: «ای اهل عراق، شما را چه شده است که در مورد چیزهای کوچک سؤال می‌کنید و اعمالی را مرتکب می‌شوید که گناه بسیار بزرگی دارد! از پدرم عبدالله بن عمر شنیدم که می‌گفت: از رسول الله شنیدم که فرمودند: «إِنَّ الْفِتْنَةَ تَجِيءُ مِنْ هَاهُنَا»: «فتنه از اینجا می‌آید» و با دستش بسوی مشرق اشاره نمود. «مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ»: «از آنجا که دو شاخ شیطان طلوع می‌کند»^۴. شگفتا از این فهم و درک عقیم که از آن ایراد اتهام تناقض به پیامبر لازم می‌آید و ایشان را هم‌خانه‌ی شیطان معرفی می‌کند و مطابق این دیدگاه، وحی داخل خانه‌ای می‌شد که شاخ شیطان از آنجا طلوع می‌کند.

۱- صحیح بخاری، شماره‌ی: ۳۱۰۴.

۲- مسلم، شماره‌ی: ۵۲؛ بخاری: ۳۳۰۱.

۳- بخاری: ۷۰۹۲

۴- بخاری: ۷۰۹۳؛ مسلم: ۲۹۰۵. متن از مسلم می‌باشد.

فهم و درک شیعه از حدیث خانه عایشه، خرده‌گیری از دین اسلام و پیامبر ﷺ است؛ چرا که خانه‌ی عایشه همان خانه‌ی پیامبر است و پیامبر ﷺ در آن مأوی و مسکن گزید و مردم از هر سو برای یادگیری اسلام بسوی آن می‌آمدند.

آنکه به زیارت مسجد النبی در مدینه آمده باشد، دیده است که مکان دفن پیامبر ﷺ و روضه‌ی شریف ایشان در حجره عایشه ﷺ است.

مگر انسان عاقل می‌تواند بپذیرد که شاخ شیطان از این مکان پاک و شریف طلوع کند؟!

از این رو باید گفت: شیعه (با این گفته) به کلیت دین طعنه وارد کرده است و گمان می‌کند کار نیکی انجام داده است!

بنابراین مقصود و منظور حدیث، این است که منشأ فتنه‌ها جهت مشرق است و اینگونه نیز واقع گشت.

همچنین در کتاب‌های اهل سنت آمده است که پیامبر ﷺ در بیماری وفات خویش، خانه‌ی عایشه را برگزید تا در آنجا از ایشان پرستاری شود و وفات ایشان در حالی روی داد که سر مبارک ایشان، در میان سینه و گلوئی ام المومنین عایشه ﷺ قرار داشت.

از مادرمان عایشه ﷺ روایت است که: «بیماری رسول خدا ﷺ زمانی شروع شد که در خانه‌ی میمونه بود و ایشان می‌فرمود: فردا کجا هستم؟ پس از همسران خود اجازه خواست که در خانه‌ی عایشه پرستاری شود و آن‌ها نیز به ایشان اجازه دادند، پس در خانه‌ی من بود تا اینکه در همان روزی که نوبت من بود، وفات یافت»^۱.

از نمونه‌های دیگر نیرنگ و فریب علمای شیعه نسبت به عوام خود، این است که می‌گویند: ابوبکر آنگاه که فاطمه برای دریافت ارث فدک نزد او آمد، به فاطمه ظلم کرد و فاطمه از ابوبکر ناراحت و خشمگین شد و او را ترک کرد و تا زمان مرگش با او سخن نگفت.

آن‌ها به حدیثی که در صحیح مسلم و غیره آمده است استدلال می‌کنند: .. از محمد بن رافع از حجین، از لیث، از عقیل، از ابن شهاب، از عروه بن زبیر از عایشه ﷺ روایت است که به او گفت: فاطمه دختر رسول الله ﷺ شخصی را نزد ابوبکر صدیق فرستاد تا

میراث بجا مانده از رسول الله ﷺ، از آنچه خداوند در مدینه و فدک به ایشان بخشیده بود و نیز خمس خیبر را مطالبه نماید؛ پس ابوبکر گفت: همانا رسول الله ﷺ فرمود: «لَا نُورُثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً»؛ «ما (پیامبران) از خود میراثی بر جای نمی‌گذاریم، آنچه می‌گذاریم، صدقه است». همانا آل محمد از این مال بهره‌مند است و بخدا سوگند من چیزی از صدقه‌ای را که رسول الله ﷺ در زمان خود می‌داد، تغییر نمی‌دهم و آنگونه که رسول الله ﷺ در مورد آن‌ها عمل کرد، من نیز عمل می‌کنم.^۱

با یاری الله می‌گوییم: علمای شیعه ابتدای این حدیث را گرفته‌اند و باقی آن را رها می‌کنند و آن این قول پیامبر ﷺ است: «لَا نُورُثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً»؛ سخن پیامبر ﷺ در رد این شبهه واضح و مبرهن است و این مطلب به وضوح بر حرص ابوبکر بر اجرای وصیت رسول الله ﷺ دلالت دارد.

مطابق با فهم عقیم علمای شیعه نسبت به این روایت و ظالم دانستن ابوبکر، باید گفت: اگر اینگونه است که شما می‌گویید، علی دوچندان ظالم است؛ یک اینکه: ایشان از ارث فاطمه دفاع نکرد و به عنوان شوهر فاطمه و تکیه‌گاه او بعد از خداوند متعال برای حمایت از او و حقوقش، آن را از ابوبکر نگرفت. دوم اینکه: علی ؑ در زمان خلافت خود میراث فرزندان فاطمه را به آن‌ها نداد.

آیا شیعه حتی یک روایت ضعیف مبنی بر اینکه علی فدک را از ابوبکر مطالبه نمود، در اختیار دارند؟!

اهل سنت هیچکس را ملامت نمی‌کند، زیرا فدک میراث فاطمه نبوده است، اما شیعه که ابوبکر را ملامت می‌کند، پس چرا علی را ملامت نمی‌کند؟!

در اینجا از علمای شیعه این را می‌پرسم که چرا ارث را تنها به فاطمه داده و همسران پیامبر ﷺ و عمویش عباس را فراموش کردید؟ مگر این‌ها سهم و نصیبی ندارند؟! پس چرا این‌ها نزد ابوبکر نرفتند و ارث خود را از او مطالبه نکردند؟! آیا می‌توانید ثابت کنید که ابوبکر به دخترش عایشه ام المؤمنین از آن میراث چیزی داده باشد؟ همچنین در مورد دختر عمر بن خطاب، ام المؤمنین حفصه. به علاوه ابوبکر و عمر از اموال میراث بهره‌ای نبردند، بلکه زاهدانه زندگی کردند. پس موضوع تنها به فاطمه اختصاص ندارد.

۱- مسلم، کتاب الجهاد والسير، باب قول النبی ﷺ لا نورث ما تركناه فهو صدقة.

بلکه مرتضی (ملقب به علم الهدی) در کتاب "الشافی فی الإمامة" روایتی را از امام علی نقل کرده مبنی بر اینکه: «وقتی خلافت به علی بن ابی طالب علیه السلام رسید در مورد فدک صحبت شد و ایشان گفت: من از خداوند شرم می‌کنم چیزی را بازگردانم که ابوبکر از آن منع نمود و عمر نیز آن را امضا کرد».

- والله اعلم - شاید حکمت الله متعال در این حکم که پیامبران برای اهل خود میراثی از خود به جای نمی‌گذارند این باشد که این مسأله تبدیل به شبهه‌ای برای ایراد طعن به نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله نشود مبنی بر اینکه ایشان طالب دنیا بود و جنگید تا ارثی برای ورثه‌ی خود بجای گذارد، همانگونه که ایشان خواندن و نوشتن بلد نبود تا گفته نشود که قرآن را خود پیامبر صلی الله علیه و آله ساخته است و شعر نیز نمی‌گفت تا از نبوت ایشان حفاظت شود.

این درحالی است که کتاب‌های شیعه، پیامبر صلی الله علیه و آله را شخصیتی دنیا طلب به تصویر کشیده‌اند؛ کلینی در کافی آورده است: «وقتی ابوالحسن (کاظم) نزد مهدی عباسی آمد، دید که مشغول دادخواهی است و آنچه به ستم گرفته شده است، به صاحبانش بر می‌گرداند؛ پس گفت: ای امیرالمؤمنین، چرا آنچه را که از ما بزور گرفته‌اند، بر نمی‌گردانند؟ وی گفت: موضوع چیست ای ابوالحسن؟ گفت: وقتی خداوند به دست پیامبرش فدک را فتح کرد ...، پس مهدی به او گفت: ای ابوالحسن، حدود آن را برای من مشخص کن، گفت: حد اول آن، کوه احد است، حد دوم آن عریش مصر است، حد سوم آن سیف البحر است و حد چهارم فاطمه الجندل (عراق) است»^۱!!!

از سویی دیگر مطابق با دین شیعه، زن ارث نمی‌برد، پس فاطمه علیها السلام استحقاق دریافت ترکه‌ی مادی پدرش را ندارد؛ در کتاب کافی از ابوعبدالله علیه السلام روایت است که گفت: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَذَاكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يَوْرَثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ»: «همانا علما وارثان پیامبرانند و پیامبران درهم و دیناری از خود بجای نمی‌گذارند، بلکه احادیث خود را بجای می‌گذارند».

۱- (... ورد علی المهدي، ورآه يرد المظالم، فقال: يا أمير المؤمنين! ما بال مظلمتنا لا تُرد؟ فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: إنَّ الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه صلی الله علیه و آله فدك ...، فقال له المهدي: يا أبا الحسن! حدّها لي، فقال: حد منها جبل أحد، وحد منها عریش مصر، وحد منها سيف البحر، وحد منها دومة الجندل».

این حدیث را خمینی و مجلسی تصحیح کرده‌اند و طوسی در "التهذیب" و مجلسی در "بحار الأنوار" با لفظ دیگری از میسر روایت کرده است که گفت: از ابوعبدالله علیه السلام در مورد میراث زنان پرسیدم، گفت: «لهن قيمة الطوب والبناء والخشب والقصب فأما الأرض والعقار فلا میراث لهن فیهما»: «قیمت خشت و بنا و چوب و نی به زنان داده می‌شود ولی از زمین ارث نمی‌برند».

از محمد بن مسلم از ابوجعفر علیه السلام روایت است که گفت: «النساء لا یرثن من الأرض ولا من العقار شیئاً»: «زنان از زمین ارث نمی‌برند». و از عبدالملک بن أعین از یکی از آن دو امام روایت است که گفت: «لیس للنساء من الدور والعقار شیئاً»: «زنان از خانه، ملک و زمین سهمیه‌ی ارث ندارند».

اما در مورد این ادعای شیعه که فاطمه علیها السلام از ابوبکر رضی الله عنه خشمگین شد و تا وقت مرگ با ایشان صحبت نکرد، می‌گوییم: این افترا را از کتاب‌های خودشان و از موثق‌ترین و مهم‌ترین منابع‌شان، یعنی "نهج البلاغة" پاسخ می‌گوییم، در شرح ابن ابی الحدید بر "نهج البلاغة" آمده است: «عندما غضبت الزهراء مشی إليها أبو بکر بعد ذلك وشفع لعمر وطلب إليها فرضیت عنه»: «بعد از آنکه زهرا خشمگین شد، ابوبکر نزد ایشان رفت و برای عمر طلب شفاعت کرد و فاطمه از او راضی شد»^۱.

نهج البلاغة از صحیح‌ترین کتاب‌های شیعه محسوب می‌شود؛ بزرگ‌ترین عالم شیعی هادی کاشف الغطاء در کتاب «مستدرک نهج البلاغة» می‌گوید: «کتاب نهج البلاغة از نظر رتبه و جایگاه، از بزرگ‌ترین کتاب‌های اسلامی به شمار می‌رود ... - تا آنجا که می‌گوید - هر که از آن طلب نورانیت کند، منور می‌شود و هرکس بدان تمسک جوید، نجات می‌یابد و برای آنکه بدان تکیه کند، برهان است و برای آنکه در آن تدبیر نماید، خرد است». و نیز می‌گوید: «تمامی خطبه‌ها، نامه‌ها، وصیت‌ها، حکمت‌ها و آدابی که در نهج البلاغة است همانند روایاتی است که در جوامع اخبار صحیح و کتاب‌های معتبر، از پیامبر صلی الله علیه و آله و اهل بیت ایشان نقل شده است»^۲.

۱- نگا: شرح نهج البلاغة، ابن ابی الحدید: ۵۷/۱؛ شرح البلاغة، ابن هیثم: ۵۰۷/۵.

۲- مستدرک نهج البلاغة، کاشف الغطاء، ص: ۱۹۱.

وقتی شیعه را با این حقایق روشن روبرو می‌کنیم، برخی از آن‌ها برای فرار از این مخمصه می‌گویند: فدک هبه بوده است و پیامبر ﷺ آن را به فاطمه بخشیده است؟! ای اهل انصاف ببینید چگونه پیامبر ﷺ را متهم می‌کنند که به فاطمه گرایش داشت و تنها به ایشان از مالش بخشید و به دیگر فرزندان خود چیزی نداده است؛ ببینید چگونه ظلم و باطل را به پیامبر ﷺ نسبت می‌دهند، آیا گفتن چنین مطلبی در حق پیامبر ﷺ جایز است؟ ما بر مبنای نظریه‌ی عدالت میان فرزندان در اسلام، نمی‌توانیم چنین چیزی را بپذیریم. پس چگونه می‌توان چنین تصویری داشت که رسول الله ﷺ به عنوان پیامبر معصوم که گواهی به جور و ستم نمی‌دهد، مرتکب جور و ستم شود (پناه بر خدا)؟!

خداوند متعال می‌فرماید: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ۱۱] «الله درباره‌ی فرزندان‌تان به شما سفارش می‌کند» و می‌فرماید: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ۹۰] «به راستی الله به عدل و احسان فرمان می‌دهد». و از نعمان بن بشیر رضی الله عنه روایت است که می‌گوید: مادرش دختر رواحی از پدر نعمان (که شوهرش بود) خواست بخشی از اموالش را به نعمان ببخشد. بشیر این ماجرا را یک سال به تأخیر انداخت (و مادر نعمان همچنان بر خواسته‌اش اصرار داشت)، در نهایت بشیر چیزی (غلام یا باغی) را به فرزندش هبه کرد. مادر نعمان گفت: راضی نمی‌شوم تا اینکه رسول الله ﷺ به مالی که به فرزند من داده‌ای گواهی دهد. پس درحالی که من کودک بودم پدرم دستم را گرفت و نزد رسول الله ﷺ رفتیم. پدرم گفت: یا رسول الله مادر این بچه، یعنی دختر رواحی می‌خواهد تو را بر مالی که به فرزندش داده‌ام گواه بگیرم. پیامبر ﷺ فرمود: «يَا بَشِيرُ أَلَيْكَ وَلَدٌ سَوَى هَذَا؟» «ای بشیر آیا غیر از این، فرزند دیگری نیز داری؟» گفت: بله. فرمود: «أَكُلَّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا؟» «آیا همانند این مال را به همه‌ی آن‌ها بخشیده‌ای؟». گفت: نه. فرمود: «فَلَا تُشْهِدُنِي إِذَا، فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ» («پس مرا گواه نگیر زیرا من بر ظلم گواهی نمی‌دهم»^۱).

در روایت بخاری آمده است: «اغْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي الْعَطِيَّةِ»^۲: «در بخشیدن در میان فرزندان خود عدالت را رعایت کنید» و در روایت دیگری نیز در بخاری آمده است

۱- مسلم، شماره‌ی: ۱۶۲۳.

۲- صحیح البخاری (۱۵۷/۳).

که: «أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟»: «آیا به دیگر فرزندان نیز به همین اندازه بخشیده‌ای؟». گفت: نه، فرمود: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ»: «تقوای الهی پیشه کن و در میان فرزندان خود به عدالت رفتار کنید». راوی می‌گوید: پس بازگشت و بخشش خود را پس گرفت.^۱

از دیگر احادیثی که در کتاب‌های اهل سنت وارد شده است و علمای شیعه آن را با تزویر و تحریف مطابق با اهداف شوم خود تفسیر می‌کنند تا چهره‌ی عمر فاروق را زشت جلوه دهند، روایتی است که می‌گوید: «عمر گفت: پیامبر هذیان می‌گوید».^۲

از ابن عباس رضی الله عنه روایت است که می‌گوید: «لَمَّا اشْتَدَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَجَعُهُ قَالَ: «اِئْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ». قَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا، فَاخْتَلَفُوا وَكَثُرَ اللَّعْنُ، قَالَ: «قُومُوا عَنِّي وَلَا يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ». فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ كِتَابِهِ: «وقتی بیماری پیامبر ﷺ شدت گرفت، فرمود: «دفتری بیاورید تا برای شما مطالبی بنویسم که بعد از آن، گمراه نشوید». عمر رضی الله عنه گفت: شدت بیماری بر پیامبر ﷺ چیره شده است، نزد ما کتاب الله است برای ما کافی است. مردم، در این باره اختلاف نظر پیدا کردند و سر و صدا زیاد شد. رسول الله ﷺ فرمود: «نزد من اختلاف و منازعه شایسته نیست، برخیزید و بروید». ابن عباس درحالی خارج شد که می‌گفت: «این اختلاف ضایعه‌ای بود که نگذاشت پیامبر ﷺ آنچه را که می‌خواست، بنویسد».^۳

امام مسلم این روایت را با لفظ دیگری از ابن عباس رضی الله عنه نقل کرده است، در این روایت آمده که ابن عباس رضی الله عنه گفت: «يَوْمُ الْحَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْحَمِيسِ ثُمَّ جَعَلَ تَسِيلُ دُمُوعُهُ حَتَّى رَأَيْتُ عَلَى حَدْيِهِ كَأَنَّهَا نِظَامُ اللَّوْلُوقِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِئْتُونِي بِالْكِتِفِ وَالذَّوَاةِ أَوْ اللَّوْجِ وَالذَّوَاةِ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا فَقَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْجُرُ» «روز پنجشنبه؛ چه روزی بود روز پنجشنبه،

۱- بخاری، شماره‌ی: ۲۵۸۷.

۲- بخاری، کتاب العلم، باب كتابة العلم، شماره: ۱۱۴؛ مسلم، کتاب الوصیة، شماره: ۱۶۳۷.

۳- بخاری، شماره: ۱۱۴.

(راوی می‌گوید:) سپس اشک‌هایش را دیدم که همچون مروارید بر گونه‌هایش سرازیر است. (ابن عباس) گفت: رسول الله ﷺ فرمود: برایم استخوان و مداد یا کاغذ و مدادی بیاورید تا چیزی برای تان بنویسم که پس از آن هرگز گمراه نشوید. گفتند: رسول خدا ﷺ هزian می‌گوید»

شیعه عبارت «یهجر» را از میان تمامی اصحاب، تنها به عمر رضی الله عنه نسبت می‌دهند و یگانه دلیل آن، حقد و کینه شدید آن‌ها نسبت به عمر فاروق است و این در حالی است که برای هر شخص عادل و منصفی معلوم و آشکار است که مطابق کتاب‌های اهل سنت، گوینده این قول، عمر نیست و این قول منتسب به ایشان نیست، بلکه عمر گفت: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا: شدت بیماری بر پیامبر ﷺ چیره شده است، نزد ما کتاب الله است برای ما کافی است». این سخن عمر دلالت بر کمال ایمان او و فقه و شناخت گسترده او از دین دارد؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ۳] «امروز دین تان را برای شما کامل کردم و نعمتم را بر شما تمام نمودم و اسلام را به عنوان دین برای شما پسندیدم» ایشان راحتی و آسودگی پیامبر ﷺ را می‌خواست و می‌خواست که ایشان صحت و سلامتی خویش را به دست آورد، نه چنانکه کینه‌توزان ادعا می‌کنند و می‌گویند عمر پیامبر را از نوشتن وصیت منع کرد؛ از دیگر دلایل بطلان ادعای آن‌ها این کلام الهی می‌باشد: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ۶۷] «ای پیامبر! آنچه از طرف پروردگارت بر تو نازل شده است، (به مردم) برسان و اگر (این کار) نکنی، رسالت او را نرسانده‌ای و الله تو را از (شر) مردم حفظ می‌کند، همانا الله گروه کافران را هدایت نمی‌کند». خداوند متعال در این آیه پیامبر خود را به تبلیغ تمامی آنچه بر ایشان نازل کرده است، فرمان داده است و اینکه از اذیت و آزار قوم خود نترسد، زیرا از او پشتیبانی می‌کند؛ این آیه صراحت دارد بر اینکه هیچکس نمی‌تواند رسول الله ﷺ را از تبلیغ آنچه مأمور به تبلیغش است، منع کند.

آن‌ها بر این باورند که پیامبر ﷺ از کلام عمر خشمگین شد و دست از تبلیغ برداشت!!

این لایق مقام و شأن پیامبر ﷺ نیست، پیامبری که شجاع‌ترین مردم و کامل‌ترین آن‌ها از نظر ایمان و توکل بر خداوند متعال است؛ این مسأله، کذب و گزافه‌گویی علمای شیعه بر عمر فاروق را ثابت می‌کند.

علمای شیعه به شدت با عمر رضی الله عنه دشمنی دارند و با مکر و نیرنگ و فریب می‌کوشند تا چهره‌ی عمر فاروق را زشت جلوه دهند، درحالی‌که نمی‌دانند در امر سختی گرفتار آمده‌اند که قبل از دیگران دامنگیر خودشان است و بزودی گواهی آن‌ها نوشته شده و مورد پرسش قرار می‌گیرند.

امکان ندارد پیامبر ﷺ بخاطر خشمی که بر ایشان طاری شده است، دست از تبلیغ بردارد، زیرا رسول الله ﷺ باطل را تایید نمی‌کند.

پیامبر ﷺ فرمودند: «از نزد من برخیزید، زیرا درگیری و نزاع نزد پیامبر شایسته نیست». ایشان به عمر نگفت که از نزد من برخیز؛ و این مسأله نشان دهنده‌ی آن است که ایشان در سخن عمر چیزی که مخالف با ادب باشد، مشاهده نکرد، بلکه به همگی ایشان فرمان داد که ایشان را تنها بگذارند حتی کسانی که مأمور نوشتن کتاب بودند، آن هم به دلیل درگیری و خصومت میان آنان. دلیلش این قول رسول خداست: «از نزد من بلند شوید، آنچه من در آن هستم برتر است از آنچه شما در آن هستید».

پیامبر خدا ﷺ به هر دو گروهی که پیرامون نوشتن یا عدم نوشتن وصیت با یکدیگر به نزاع پرداختند، فرمان داد از نزد ایشان خارج شوند و دستور اخراج عمر را از جلسه نداد، به رغم اینکه عمر گفت: «کتاب الله برای ما کافی است». این مسأله تأکید دارد بر اینکه فرمان به بلند شدن و خارج شدن، آن گونه که شیعه می‌پندارد، به معنی طرد و راندن اصحاب نبوده است. و اگر اینگونه باشد، هرکسی می‌تواند این سوال را مطرح کند که گناه آنان که می‌خواستند وصیت را بنویسند چیست؟ چرا رسول الله آنان را نیز طرد نمود؟

چرا علی رضی الله عنه که در آن جلسه حاضر بود، به سخن عمر اعتراض نکرد؟!

چرا علی بن ابی طالب رضی الله عنه نیز همانند دیگر صحابه برای رسول الله ﷺ قلم و کاغذ نیاورد؟

نگویید علی در آنجا نبوده است! از دیدگاه شما هیچ چیزی بر امام پوشیده نیست. حافظ ابن حجر می‌گوید: «.. وقتی پیامبر ﷺ تصمیمی می‌گرفت هیچ کس چه عمر و چه دیگران نمی‌توانستند کلمه‌ای بگویند؛ ایشان پس از این ماجرا حدود سه روز زنده بود

و نه عمر نزد او بود و نه دیگران، بلکه اهل بیت ایشان همچون علی و عباس نزد ایشان بودند، اگر مصلحت را در این می‌دید که به خلافت وصیت نماید، چنین می‌کرد، اما ایشان برای خلافت به همین اکتفا نمود که در ایام بیماری خود، ابوبکر را امام نماز مردم نمود که خود این مسأله چه بسا نصی جلی و آشکار بر امر خلافت باشد، به همین خاطر نیز وقتی علی برای بیعت با ابوبکر در میان مردم فراخوانده شد، گفت: رسول خدا ﷺ به او راضی شد و به سوی او فرستاد تا برای مردم نماز بگزارد درحالی که من نزد ایشان بودم و مرا می‌دید؛ و نسبت دادن تقیه به علی، قهرمان و سوارکار اسلام، جهل و نادانی نسبت به جایگاه ایشان است حال آنکه ایشان از جمله کسانی است که خداوند متعال در مورد آن‌ها فرموده است: از ملامت هیچ ملامت‌گری هراس ندارند.^۱

شیعه در منابع و مصادری که تدوین نموده‌اند، پیامبر ﷺ را به انسانی توصیف کرده‌اند که در اثر پیری، عقلش کم شده است: از ابوقلابه عبدالله بن یزید جرمی از ابن عباس روایت است که گفت: «سپس پیامبر ﷺ بیهوش شد و بلال درحالی داخل شد که می‌گفت: نماز! خدا به تو رحم کند، پس رسول الله ﷺ خارج شد و به همراه مردم نماز خواند و نماز را کوتاه خواند. سپس گفت: علی بن ابی طالب و اسامه بن زید را نزد من بیاورید، آن‌ها آمدند و پیامبر ﷺ یک دستش را بر شانه‌ی علی علیه السلام و دست دیگرش را بر شانه‌ی زید گذاشت و سپس گفت: مرا نزد فاطمه ببرید. ایشان را به آنجا بردند تا اینکه سرش را در دامن فاطمه گذاشت درحالی که حسن و حسین علیهما السلام در حال گریه و شیون بودند و می‌گفتند: جان‌های ما فدایت باد و چهره‌های ما محافظ چهره‌ی تو باشد. پس رسول الله ﷺ فرمود: ای علی این دو که هستند؟ گفت: فرزندان حسن و حسین هستند. پس آنان را در آغوش گرفت و بوسید.^۲

۱- مرقاة المفاتیح شرح مشکاة المصابیح: ۳- ۵/۵.

۲- بحار الأنوار، مجلسی: ۵۱۰/۲۲؛ روضة الواعظین، محمد بن قتال نیشابوری، ص: ۷۴؛ و "لجنة حدیثة علمیه متخصصه" در مؤسسه باقر العلوم، این روایت را در ضمن کلمات حسین و ضمن کتابی موسوم به: کلمات الإمام حسین، ص: ۹۸، دار المعروف، طهران، آورده است؛

عن أبي قلابه عبد الله بن زيد الجرمي عن ابن عباس: "ثم أغمي على رسول الله ﷺ فدخل بلال وهو يقول: الصلاة رحمك الله، فخرج رسول الله ﷺ وصلى بالناس، وخفف الصلاة. ثم قال: ادعوا لي علي بن أبي طالب وأسماء بن زيد، فجاءا فوضع ﷺ يده على عاتق علي عليه السلام، والأخرى على أسمامة ثم قال: انطلقا بي إلى فاطمة.

از دیگر نمونه‌های فریب و نیرنگ علمای شیعه، این است که دروغ و افترای سرهم می‌کنند و می‌گویند این روایت در کتاب‌های اهل سنت موجود است، حال آنکه آن روایت در کتاب‌های اهل سنت وجود ندارد.

به عنوان مثال: به عایشه نسبت داده‌اند که فرمود: "نعل را بکشید که کافر شده است".

منظور آن‌ها از نعل، عثمان رضی الله عنه می‌باشد. اما این بهتان را که ابن ابی الحدید شیعی معتزلی در شرح خود بر نهج البلاغه آورده است هیچ اساس و مبنای درستی ندارد، بلکه از دروغ‌ها و بهتان‌های سبئی‌ها است تا با این کار سینه‌های مسلمانان را مملو از کینه نمایند و چرکین کنند و به مقصود و هدف خود که ایراد طعن در صحابه است، برسند. علمای شیعه این افترا را بدون سند و مدرک به اهل سنت نسبت می‌دهند و همه می‌دانند که اگر سند نباشد هرکس هر چه بخواهد می‌گوید.

در مورد این روایت، آن دسته از علمای اهل سنت که در علم حدیث و اسانید خبره و کارشناس هستند، می‌گویند: این روایت از طریق سیف بن عمر نقل شده است؛ یحیی بن معین و ابن ابی الحاتم در مورد این شخصیت می‌گویند: وی ضعیف الحدیث است و نسایی می‌گوید: کذاب است؛ ابن حبان می‌گوید: روایات موضوع را از افراد ثبت و ثقة جعل می‌کرد؛ دارقطنی می‌گوید: متروک است و ابن ابی حاتم می‌گوید: متروک الحدیث است و حدیث او شبیه حدیث واقدی است؛ ابوداود می‌گوید: لیس بشیء؛ ابن عدی می‌گوید: عموم حدیث او منکر است. همچنین در اسناد این روایت نصر بن مزاحم وجود دارد که عقلی در "الضعفاء" در مورد او می‌گوید: وی متمایل به تشیع بود و در حدیث او اضطراب و خطای بسیاری است.

ذهبی می‌گوید: وی رافضی و متروک است و ابو خيثمه می‌گوید: وی کذاب است. شیعه می‌داند که اهل سنت عثمان را دوست دارند و گرامی می‌دارند و این افترا با مفاهیم و مبانی عقیدتی اهل سنت و جماعت سازگار نیست و مخالف آن است و ام‌المؤمنین عایشه از جایگاه بلند عثمان در قلب رسول الله صلی الله علیه و آله آگاهی دارد.

فجاء به حتی وضع رأسه في حجرها، فإذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكیان ويصطرخان وهما يقولان: أنفسنا لنفسك الفداء، ووجوهنا لوجهك الوفاء. فقال رسول الله صلی الله علیه و آله من هذان يا علي؟ قال: هذان ابناك الحسن والحسين. فعانقهما وقبلهما.

از پیامبر ﷺ، فضایل ثابت و صحیحی در مورد عثمان رضی الله عنه نقل شده است؛ از جمله این قول ایشان به عایشه رضی الله عنها: «أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟»^۱: «آیا از کسی که فرشتگان از او حیا می کنند - یعنی عثمان - حیا نکنم».

از دیگر نیرنگ‌های آنان این است که به حدیثی دروغین استدلال می نمایند و آن را به کتاب‌های اهل سنت نسبت می دهند؛ بطور مثال می گویند: رسول الله ﷺ فرمود: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»: «هرگاه معاویه را بر منبر من دیدید، بکشید»؛ این حدیث با تمامی طرق آن صحیح نیست، زیرا در آن عباد بن یعقوب رواجی وجود دارد که رافضی و دعوتگر بسوی رفض است و علاوه بر این، روایات منکر را از اقوام مشهور روایت می کند پس مستحق ترک است.

همچنین در اسناد آن حکم بن ظهیر فزاری وجود دارد که به اصحاب محمد رضی الله عنه دشنام می داد و روایات موضوع را نقل می کرد.

اگر عوام شیعه به منابعی از اهل سنت که ذیلاً ذکر می شود مراجعه کنند، به نیرنگ علمای خود پی می برند و می بینند که علمای اهل سنت حدیث سابق را موضوع و کذب خوانده اند؛ پس بر عوام شیعه لازم و ضروری است که به مصادر زیر مراجعه نمایند: تعلیقات علی المجروحین، ایوب سختیانی: ۱۶۵؛ تهذیب التهذیب، ایوب سختیانی: ۷۴/۸؛ تهذیب التهذیب، عقیلی: ۴۲۸/۲؛ تهذیب التهذیب، ابن حبان: ۱۱۰/۵؛ المجروحین، ابن حبان: ۱۶۳/۲ و ۳۰۴/۱ و ۱۷۳/۱؛ الکامل فی الضعفاء، ابن عدی: ۵۴۳/۶ و ۳۸۲/۲؛ تذکرة الحفاظ، ابن القیسرانی: ۳۴؛ ذخيرة الحفاظ، ابن القیسرانی: ۳۲۰/۱؛ الموضوعات، ابن الجوزی: ۲۶۵/۲ و ۲۶۶/۲؛ منهاج السنة، ابن تیمیة: ۳۷۸/۴؛ میزان الاعتدال، ذهبی: ۵۷۲/۱ و ۳۸۰/۲ و ۶۱۳/۲؛ البداية والنهاية، ابن کثیر: ۱۳۵/۸ و ۱۳۶؛ تنزیه الشریعة، ابن عراق الکنانی: ۸/۲؛ الفوائد المجموعة، شوکانی: ۴۰۷؛ دفاع عن الحديث، ألبانی: ۱۱۲، السلسلة الضعيفة، ألبانی: ۴۹۳۰.

سؤالی که علمای شیعه را به تنگنا می‌اندازد و تناقض و تضاد آنان را آشکار می‌کند!

چرا حسن بن علی علیه السلام به نفع معاویه از خلافت کنار کشید؟ حال آنکه این کار به معنی اقرار به خلافت معاویه رضی الله عنه است، زیرا معاویه از دیدگاه ایشان مومن بود و کافر و مرتد نبود.

این بیعت را کشی نقل کرده است: .. وی از ابوعبدالله جعفر روایت کرده است که گفت: «معاویه نامه‌ای برای امام حسن علیه السلام نوشت که تو و حسین و یاران علی به نزد من آید و آن جناب و همراهان و از جمله قیس بن عبادی انصاری به نزد معاویه رفتند و در آن مجلس معاویه به امام حسن علیه السلام گفت: برخیز و بیعت کن و ایشان برخاست و بیعت کرد، آنگاه به حسین علیه السلام گفت: برخیز و بیعت کن و ایشان نیز برخاست و بیعت کرد، سپس به قیس گفت: برخیز و بیعت کن، قیس به سوی امام حسین علیه السلام متوجه شد تا او چه دستوری به قیس می‌دهد و امام حسین علیه السلام فرمود: «ای قیس امام من او است (یعنی امام حسن)؛ و در روایت دیگری آمده است: حسن بلند شد و گفت: ای قیس بیعت کن، بیعت کن»^۱.

همچنین روایات بسیاری در کتاب‌های شیعه وجود دارد مبنی بر اینکه حسن نه تنها معاویه را تکفیر نکرد، بلکه با او بیعت کرد!!^۲

از دیگر نمونه‌های نیرنگ و فریب علمای شیعه نسبت به عوام خود، این است که گاه حدیثی را در کتاب‌های اهل سنت ذکر می‌کنند که علمای اهل سنت آن را ضعیف دانسته‌اند و به این ترتیب به آن حدیث استدلال می‌کنند تا در عقاید و نیز کتاب‌های اهل سنت خدشه وارد کنند، همانند حدیث: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم = اصحاب

۱- رجال الکشي، ص: ۱۰۲؛ عن أبي عبد الله جعفر أنه قال: "إن معاوية كتب إلى الحسن بن علي صلوات الله عليهما أن أقدم أنت والحسين وأصحاب علي فخرج معهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري وقدموا الشام فأذن لهم معاوية وأعد لهم الخطباء فقال: يا حسن! قم فبايع، فقام فبايع ثم قال للحسين! قم فبايع، ثم قال: يا قيس! قم فبايع فالتفت إلى الحسين علیه السلام ينظر ما يأمره فقال: يا قيس! إنه إمامي يعني الحسن علیه السلام وفي رواية: فقام إليه الحسن، فقال: بايع يا قيس! فبايع.

۲- نگا: كشف الغمة، ص: ۵۴؛ الإرشاد، مفید، ص: ۱۹۰.

من همچون ستارگان آسمانند به هریک که اقتدا نمایید راهیاب می‌شوید». یا با لفظ دیگری که منسوب به ابن عباس است و می‌گوید: «إِنْ أَصْحَابِي بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ، فَأَيُّهَا أَخَذْتُمْ بِهِ اهْتَدَيْتُمْ، وَاخْتِلَافُ أَصْحَابِي لَكُمْ رَحْمَةٌ» و از این رو می‌گویند: اهل سنت در حق صحابه غلو و افراط نموده‌اند و آن‌ها را عبادت می‌کنند.

ما می‌گوییم: اولاً این دو حدیث را علمای اهل سنت تضعیف کرده‌اند و اگر قرار بود کار تصحیح و تضعیف احادیث نزد اهل سنت بر اساس موافقت یا عدم توافق آن حدیث با مذهب می‌بود، آن را تصحیح می‌کردند، زیرا در این حدیث، صحابه مورد ثنا و ستایش قرار گرفته‌اند و به اقتدا به ایشان تشویق شده است.

امامان جرح و تعدیل تصریح نموده‌اند که این روایت صحیح نیست و از رسول الله ﷺ ثابت نشده است.

امام احمد می‌گوید: این حدیث صحیح نیست و آلبانی آن را در «السلسلة الضعيفة» آورده است و می‌گوید: موضوع است.

حافظ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بزّار می‌گوید: «این کلام از پیامبر ﷺ به صحت و ثبوت نرسیده است»^۱ و ابن حزم می‌گوید: «باطل و مکذوب است»^۲.

رد شبهه‌ی غلو اهل سنت و جماعت در مورد صحابه

مذهب اهل سنت و جماعت در مورد صحابه رضوان الله علیهم أجمعین، مذهب اعتدال است، آن‌ها در میان افراط‌گران و غالیانی که شأن و مقام آن‌ها را تا حدی بالا می‌برند که تنها لایق خداوند و پیامبر است و میان تفریط‌گران ظالمی قرار دارند که از شأن و منزلت آن‌ها کاسته‌اند و دشنام‌شان می‌دهند.

اهل سنت برای صحابه قائل به جایگاهی هستند که عادلانه است و استحقاق آن را دارند و به نیکی از آن‌ها یاد می‌کنند چنانکه شایسته‌ی آن‌هاست و قلوب آن‌ها با محبت و دوستی آنان آباد است و این کار در راستای اطاعت از خداوند و رسولش می‌باشد، زیرا خداوند متعال می‌فرماید: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي

۱- البدر المنير: ۵۸۷/۹.

۲- الإحكام في أصول الأحكام: ۶۱/۵.

قُلُوبَنَا غَلَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿۱۰﴾ [الحشر: ۱۰] «پروردگارا! ما را و برادرانمان را که در ایمان بر ما پیشی گرفتند بیامرز و در دل‌هایمان کینه‌ای نسبت به کسانی که ایمان آورده‌اند قرار مده، پروردگارا! بی‌گمان تو رؤوف و مهربانی».

رسول الله ﷺ می‌فرماید: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ»^۱: «اصحاب مرا دشنام ندهید؛ زیرا اگر یکی از شما به اندازه‌ی کوه احد، طلا انفاق کند، با یک یا نصف مدّی که اصحاب من انفاق می‌کنند، برابری نمی‌کند».

از ابن عباس رضی الله عنه روایت است که پیامبر ﷺ فرمود: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»^۲: «هرکس اصحاب مرا دشنام دهد، لعنت الله و فرشتگان و مردم همگی بر او باد».

سنت پاک پیامبر ﷺ بر تحریم دشنام به صحابه و یا تخریب آن‌ها دلالت دارد، زیرا خداوند متعال آن‌ها را برای همنشینی با پیامبر خود و نشر دینش و اعلاّی کلمه‌ی خود برگزید و آن‌ها وزیران و یاران پیامبر بودند که از ایشان دفاع می‌کردند و تمام تلاش خود را در راستای پشتیبانی از ایشان به خرج می‌دادند و برای پیروزی و تمکین دین در سرزمین خداوند، مشقتها و رنج‌ها را به جان خریدند و صبر کردند و صداقت نشان دادند تا اینکه تلاش و دعوت آن‌ها به اقصی نقاط گیتی رسید و کامل و بدون نقصان به نسل‌های بعد از آن‌ها منتقل شد.

ابن ابی زید قیروانی مالکی در مقدمه‌ی رساله مشهور خود که بیانگر عقیده‌ی اهل سنت است، می‌گوید: «بهترین قرن‌ها و بهترین مردم کسانی بودند که رسول الله ﷺ را دیدند و برترین صحابه، خلفای راشدین هدایتگر هستند: ابتدا ابوبکر، سپس عمر، سپس عثمان و بعد از آن علی رضوان الله علیهم أجمعین؛ و اصحاب رسول الله جز به بهترین شکل نباید یاد شوند و باید از مشاجرات و درگیری‌های میان آن‌ها دست شست و آن‌ها سزاوارترین انسان‌ها به حسن ظن هستند و اما خرده گرفتن و عیبجویی به این گروه برگزیده، درواقع به دین بازمی‌گردد، زیرا آنان بودند که دین را به نسل‌های پس از خود رساندند».

۱- بخاری، شماره: ۲۵۴۰؛ صحیح الترمذی، شماره: ۳۸۶۱.

۲- السلسلة الصحيحة، ألبانی، شماره: ۲۳۴۰.

خطیب بغدادی در کتاب "الکفایة" می‌گوید: «عمل به هیچیک از احادیثی که اسناد آن از راوی به رسول الله ﷺ رسیده است، الزام آور نیست، مگر پس از ثبوت عدالت رجال آن حدیث؛ چنانکه بررسی احوال تمام رجال حدیث واجب است، به جز صحابی‌ای که حدیث را از رسول الله ﷺ نقل کرده است، زیرا عدالت صحابه ثابت است و خداوند متعال آن‌ها را تعدیل کرده است و خبر از پاکی آنان داده است و به نص قرآن آنان را برگزیده و انتخاب کرده است».

سپس تعدادی آیه و حدیث در فضیلت صحابه ذکر نموده و بعد از آن می‌گوید: «اگر هیچیک از فضایی که در مورد آن‌ها ذکر کردیم از خداوند متعال و رسولش ﷺ در حق آنان وارد نمی‌شد، عملکرد آن‌ها، از جمله: هجرت، جهاد، یاری دین، فدا نمودن جان و مال و کشتن پدران و فرزندان در راه دین، نصیحت یکدیگر بخاطر دین، نیروی ایمان و یقین، همه‌ی این‌ها موجب می‌شد که بر عدالت و پاکی آن‌ها یقین کنیم و باور داشته باشیم که آن‌ها از تمامی تعدیل‌گران و تزکیه‌کنندگانی که پس از آن‌ها تا قیامت می‌آیند، برتر هستند».

ایشان با اسناد خود از ابوزرعه نقل کرده است که می‌گوید: «اگر دیدی شخصی به یکی از اصحاب رسول الله ﷺ طعنه می‌زند، بدان که آن شخص زندیق است، زیرا در نزد ما رسول الله ﷺ حق است و قرآن حق است و این قرآن و نیز سنت‌های رسول الله ﷺ را اصحاب ایشان به ما رسانده‌اند؛ آن‌هایی که از یاران رسول الله ﷺ عیبجویی می‌کنند، می‌خواهند گواهان ما را جرح نمایند تا به این طریق کتاب و سنت را باطل بخوانند درحالی‌که خودشان سزاوار جرح هستند و آن‌ها زندیق‌اند».

و باید دانست که عیبجویی و خرده‌گیری از صحابه هیچ ضرری به حال آنان ندارد، بلکه برای ایشان خیلی هم مفید است، زیرا رسول الله ﷺ در حدیث صحیح می‌فرماید: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»^۱: «مفلس در میان امتی کسی است که در روز قیامت با نماز و روزه و زکات

می‌آید درحالی که این را دشنام داده است و این را به زنا متهم ساخته است و مال این را خورده است، خون این را ریخته است و نیز این را زده است؛ به این از نیکی‌ها و حسناتش داده می‌شود و به این هم از حسنات و نیکی‌هایش داده می‌شود، اگر حسناتش قبل از ادای حقوقی که بر وی می‌باشد، تمام شود از گناهان‌شان گرفته می‌شود و بر دوشش نهاده می‌گردد و سپس به آتش افکنده می‌شود». پس ای عوام شیعه به هوش باشید.

صحابی جلیل القدر عبدالله بن مسعود رضی الله عنه می‌گوید: «خداوند متعال در قلب‌های بندگان نگرست و در میان آنان، قلب محمد صلی الله علیه و آله را برترین قلب‌ها یافت، پس او را برای رسالت خود برگزید، سپس در قلوب بندگان نگرست و قلب‌های اصحابش را برترین قلب‌ها یافت و آن‌ها را برای همنشینی و مصاحبت با او برگزید»^۱.

از جمله مکرها و فریب‌های علمای شیعه نسبت به عوام خود این است که به حدیث صحیحی از احادیث موجود در کتاب‌های اهل سنت استدلال می‌کنند اما فریبکارانه آن را مطابق با هوی و هوس و خواسته‌ی خود تأویل و تفسیر می‌نمایند، همانند روایتی که در بخاری و مسلم و سنن ابوداود آمده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^۲: «دوازده امیر خواهند آمد که همگی آن‌ها از قریش هستند» و فرمودند: «لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^۳: «پیوسته اسلام عزیز و با عزت است مادامی که دوازده خلیفه که همگی از قریش هستند متولی امر خلافت باشند».

همچنین فرمودند: «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ»^۴: «همواره این دین پابرجا و سربلند است مادامیکه دوازده خلیفه بر شما می‌باشد که همه‌ی امت گرد آن‌ها جمع می‌شوند».

شیعه می‌گوید: منظور از دوازده امیر یا دوازده خلیفه، امامان دوازده‌گانه آنان است.

۱- مسند أحمد بن حنبل: ۲۱۱/۵.

۲- بخاری، شماره: ۷۲۲۲.

۳- مسلم، شماره: ۱۸۲۱.

۴- سنن أبوداود، شماره: ۴۲۷۹.

برای روشن شدن حقیقت لازم است که بگوییم: هرکس در این احادیث دقت کند، صفت امارت و خلافت را می بیند نه امامت، پس چطور شیعه صفت امامت را محقق می داند درحالی که در این احادیث نامی از امامت برده نشده است؛ علاوه بر این، از میان تمامی امامان جز امام علی و حسن علیهما السلام کس دیگری متولی امر خلافت و امارت نشد و به این ترتیب استدلال و احتجاج آن ها به این حدیث از اصل و اساس اعتباری ندارد.

اینگونه به نظر می رسد که مؤسسان دین شیعه تعداد امامان خود را با تعداد امیرانی که در این حدیث ذکر شده است، برابر نمودند. زیرا باور به وجود دوازده امام پس از پیامبر، سال ها بعد از این حدیث شکل گرفته است و احادیث آن ها پس از گذشت مدت زمانی طولانی از وفات پیامبر صلی الله علیه و آله، بلکه پس از وفات بسیاری از امامان ساخته شده است.

در احادیثی که ذکر شد، این دوازده تن منتسب به قریش شده اند، آنجا که پیامبر صلی الله علیه و آله می فرماید: «کلهم من قریش» و اگر از اهل بیت بودند، می فرمود: «کلهم من بنی هاشم»؛ زیرا هاشمی ها اخص از قریشی ها هستند و عادت و معمول این بود که هنگام نسبت دادن، به نسب نزدیک تر نسبت می دادند، پس اگر همگی آن ها از بنی هاشم بودند، پیامبر صلی الله علیه و آله آن ها را به قریش منتسب نمی کرد و یا می گفت همگی آن ها از اهل بیت من هستند، همچنانکه در اخبار وارده در مورد مهدی منتظر چنین گفته است.

عالم فرزانه و جلیل القدر شیخ الاسلام ابن تیمیه رحمته الله می گوید: «هرکس گمان نماید که این دوازده نفر همانانی هستند که رافضی ها معتقد به امامت ایشان می باشند، در نهایت جهل به سر می برد، زیرا در میان تمامی این افراد کسی جز علی بن ابی طالب شمشیر به دست نگرفت (خلیفه نشد) و دیگر امامان به خصوص مهدی منتظر اینگونه نبوده اند، بلکه مهدی نزد کسانی که قائل به امامت او هستند، یا فردی ترسو و ناتوان معرفی شده است، یا شخصی فراری که بیش از چهارصد سال است مخفی شده است و حتی یک گمراه را هدایت نکرده است و نه امر به معروف کرده و نه نهی از منکر نموده است و نه مظلومی را یاری کرده است و نه در هیچ مسأله ای فتوی داده است و نه در هیچ قضیه ای قضاوت کرده است و هیچ اثری از او نیست، پس بالفرض که زنده و موجود باشد، وجود او چه فایده و سودی دارد؟ چه رسد به اینکه اسلام به وسیله ی او عزت یابد!!

علاوه بر این، رسول خدا صلی الله علیه و آله در این حدیث خبر داده است که اسلام عزیز خواهد بود و امور این امت مستقیم و راست خواهد بود مادامی که دوازده خلیفه متولی امر خلافت

باشند، پس اگر مراد از این دوازده نفر، آن دوازده امام باشند که آخرین آن‌ها مهدی منتظر است که تاکنون موجود است و منتظر خروج او هستند، باید گفت: اسلام پیوسته در زمان دو دولت عباسی و اموی عزیز بود تا اینکه کافران به مشرق و مغرب تاختند و بلاهایی بر سر مسلمانان آوردند که توصیف آن‌ها در این مقال نمی‌گنجد و اینکه بگوییم اسلام تا امروز پیوسته عزیز بوده است، خلاف چیزی است که حدیث بر آن دلالت دارد.

علاوه بر این اسلام در نزد امامیه یعنی باور و اعتقادی که آن‌ها دارند، درحالی که آن‌ها خوارترین و ذلیل‌ترین فرقه‌های امت هستند و در میان اهل هوی و هوس فرقه‌ای گمراه‌تر از رافضی‌ها وجود ندارد و هیچ فرقه‌ای بیش از آن‌ها تقیه نمی‌کند و آن‌ها به زعم و پندار خود شیعیان دوازده امامی هستند و در نهایت پستی و خواری به سر می‌برند .. بلکه آن دوازده نفر، همان کسانی هستند که قریشی‌اند و ولایت عمومی را در اختیار دارند و اسلام در زمان آن‌ها عزیز است و این مسأله معروف است».

ابن تیمیه رحمته الله می‌گوید: «خلفا عبارت بودند از: ابوبکر، عمر، عثمان و علی، سپس امر خلافت به دست کسانی افتاد که مردم گرد آن‌ها جمع شدند و از عزت و قدرتی برخوردار بودند: معاویه و فرزندش یزید، سپس عبدالملک بن مروان و چهار فرزند او و در میان آن‌ها عمر بن عبدالعزیز متولی خلافت شد و معلوم و مشخص است که بر این هشت تن که پادشاهان بنی امیه پس از خلفای راشدین بودند، نام خلفاء اطلاق می‌شد و در زمان آن‌ها اسلام نیرومند بود و منتشر شد.

پس از دوران خلفای راشدین، در هیچ عصر و زمانی همچون عصر بنی امیه اسلام قدرتمند نبود و در برابر دشمنان به یاری مسلمانان نمی‌شتافته است؛ در زمان آن‌ها فتوحات بسیاری شکل گرفت و سرزمین‌های اسلامی گسترش یافت و هیچیک از این موارد در زمان امامان دوازده گانه‌ای که شیعه از آن‌ها نام می‌برد، اتفاق نیفتاده است. بلکه آن‌ها در ضعف و تحت پیگرد بودند و در دیده‌ها ضعیف و ناچیز به شمار می‌رفتند.^۱

حافظ ابن کثیر رحمته الله می‌گوید: «معنی این حدیث، بشارت به وجود دوازده خلیفه‌ی صالح و نیک است که حق را اقامه نموده‌اند و عدالت را برپا می‌کنند و از این حدیث چنین بر نمی‌آید که این دوازده تن باید پشت سر هم باشند که البته چهار تن از آنان پشت سر هم آمدند و این چهارتن خلفای راشدین (ابوبکر، عمر، عثمان و علی) می‌باشند و بدون

شک یکی دیگر از این دوازده خلیفه، عمر بن عبدالعزیز است و نیز برخی از خلفای بنی عباس.

قیامت برپا نمی‌شود تا تمامی این دوازده تن به خلافت رسیده باشند و آنچه ظاهر و آشکار است، این است که یکی از آن‌ها مهدی است که در احادیث وارده ذکر او آمده است و به آمدن او بشارت داده شده است»^۱.

اهل سنت معتقد به امامت ابوبکر و عمر و عثمان و علی و حسن بن علی و معاویه رضی الله عنهم هستند و آن‌ها را شش تن از امامان دوازده گانه می‌دانند که تمامی آن‌ها از قریش می‌باشند. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «وَسَتَكُونُ خُلَفَاءَ فَتَكْثُرُ»: «در آینده خلفای بسیاری خواهند بود». اصحاب گفتند: به ما چه دستور می‌دهید؟ فرمود: «فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ، فَلِأَوَّلِ، وَأَعْظُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ»: «به ترتیب تقدم بیعت آن‌ها را رعایت کنید و حق آنان را ادا کنید و خداوند آن‌ها را در مورد زیردستان‌شان مورد بازخواست قرار می‌دهد»^۲ و اهل سنت فرمان پیامبر را اجرا می‌کنند.

حدیثی را ذکر می‌کنم که نزد اهل سنت مکمل حدیث قبلی است و آن این قول رسول خداست که می‌فرماید: «الْخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ مُلْكٌ بَعْدَ ذَلِكَ»: «خلافت در امت من سی سال خواهد بود و سپس پادشاهی خواهد آمد»^۳.

همچنین می‌فرماید: «خِلَافَةُ النَّبِيِّ ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ - أَوْ مُلْكُهُ - مَنْ يَشَاءُ»: «خلافت بر منهج نبوت، سی سال است، سپس الله تعالی ملکش را به هرکس که بخواهد می‌دهد یا هرکس را که بخواهد پادشاه می‌کند». و با پایان مدت زمان خلافت حسن بن علی رضی الله عنه، این سی سالی تکمیل می‌شود.

ابن کثیر رحمته الله می‌گوید: «با پایان مدت زمان خلافت حسن، سی سال تکمیل می‌شود، زیرا ایشان در ربیع الاول سال ۴۱ هـ به نفع معاویه از خلافت کنار کشید و با کنار کشیدن ایشان، از وفات پیامبر تا آن زمان، سی سال کامل می‌شود، زیرا پیامبر در ربیع الاول سال ۱۱ هـ وفات یافت.

۱- تفسیر القرآن العظیم: ۶۵/۳.

۲- صحیح مسلم، شماره‌ی: ۱۸۴۲.

۳- ترمذی: ۲۲۲۶.

این از نشانه‌ها و دلایل نبوت پیامبر ﷺ است و پیامبر حسن را به خاطر این کارش مدح کرده بود: ترک دنیای فانی و ترجیح آخرت باقی و حفظ خون این امت؛ و به این ترتیب از خلافت کناره گرفت و حکومت را به معاویه داد تا بر یک امیر اتفاق شود.

این کار حسن بن علی علیه السلام نشانه‌ای از نشانه‌های نبوت پیامبر ﷺ است، آنجا که رسول خدا ﷺ فرمود: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» («این فرزند من سید است و خداوند به وسیله‌ی او میان دو گروه بزرگ از مسلمانان صلح برقرار می‌کند»)^۱.

اما شیعه از حسن بن علی علیه السلام خرده می‌گیرند و او را "خاذل المؤمنین" می‌نامند و به او می‌گویند: "مسود وجوه المؤمنین" = کسی که چهره‌ی مؤمنان را سیاه کرد!

مسلمانان اگر حسن بن علی علیه السلام بیعت با معاویه را درست نمی‌دانست و یا بر این باور بود که معاویه حق آل محمد را غصب کرده است - بنا بر باور شیعه - آیا هرگز از حق خود کوتاه می‌آمد؟!

در مصادر شیعه از حسن علیه السلام وارد شده است که گفت: «بخدا سوگند از نظر من معاویه بهتر از این قومی است که خود را شیعه و پیرو من می‌پندارند، آن‌ها به دنبال کشتن من و گرفتن اموال من بودند، بخدا سوگند اگر از معاویه چیزی بگیرم که موجب حفظ جان من شود و اهل و عیال مرا ایمن دارد، برایم بهتر از آن است که مرا بکشند و اهل بیتم را تباہ کنند، بخدا سوگند اگر با معاویه می‌جنگیدم، (شیعیانم) گردن مرا می‌گرفتند و تسلیم او می‌کردند؛ به خدا سوگند اگر عزت‌مندانه با او صلح کنم، برایم بهتر است از آنکه مرا کشته و اسیر نمایند»^۲.

از مهم‌ترین اشکال نیرنگ و فریب علمای شیعه نسبت به عوام خود، بهره‌گیری از اختلاف به وجود آمده میان دو صحابی جلیل‌القدر، یعنی علی و معاویه علیه السلام است؛

۱ - بخاری، شماره‌ی: ۲۷۰۴.

۲ - الاحتجاج، طبرسی: ۲۹۰/۲؛ عن الحسن علیه السلام أنه قال: أرى والله معاوية خيراً لي من هؤلاء؛ يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي وأخذوا مالي، والله لأن أخذ من معاوية ما أحقن به من دمي وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوا بي إليه مسلماً، والله لأن أسالمة وأنا عزيز، خير من أن يقتلني وأنا أسير.

با یاری الله می‌گویم: شروع اختلاف میان علی و معاویه رضی الله عنهما، پیرامون بیعت معاویه و یارانش با علی و قبل از اجرای قصاص قاتلین عثمان و نیز پس از آن بوده است و معاویه طمع خلافت نداشت. معاویه و اطرافیان ایشان بر این باور بودند که ابتدا باید علی رضی الله عنه از قاتلان عثمان قصاص بگیرد و بعد ایشان وارد بیعت او شوند.

ابن کثیر در "البدایة والنهاية" از ابراهیم بن حسین بن علی همدانی معروف به ابن دیزیل امام حافظ (۲۸۱هـ) با اسنادش از ابودرداء و ابوامامه روایت کرده است که آن‌ها نزد معاویه رفتند و به او گفتند: ای معاویه، بر سر چه چیزی با این مرد می‌جنگی؟ بخدا سوگند این مرد قبل از تو و پدرت اسلام آورد و از تو به رسول الله صلی الله علیه و آله نزدیک‌تر است و بر این امر حق دارتر است.

معاویه گفت: من به خاطر خون عثمان و اینکه او قاتلان عثمان را پناه داده است با او می‌جنگم، پس بروید و به او بگویید قاتلان عثمان را به ما تحویل دهد، آنگاه من اولین کس از میان اهل شام هستم که با او بیعت می‌کنم.^۱

ابن حجر هیثمی می‌گوید: «اهل سنت و جماعت اعتقاد دارند که جنگ میان علی و معاویه بخاطر منازعه و درگیری بر سر خلافت نبوده است، زیرا اجماع بر آن بوده است که علی حق دارتر به خلافت است .. پس این فتنه بخاطر این مسأله شکل نگرفت، بلکه دلیل آن این بود که معاویه و اطرافیان، از علی می‌خواستند قاتلان عثمان را به آن‌ها تحویل دهد، زیرا معاویه پسر عموی عثمان بود، اما علی از این امر امتناع ورزید.^۲

همین علی رضی الله عنه وقتی می‌شنود که تعدادی از یاران او در صفین به اهل شام دشنام می‌دهند، خشمگین می‌شود و می‌گوید: «إني أكره لكم أن تكونوا سبائين ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم، كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقلتم مكان سبكم إياهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بينا و بينهم»^۳: «من ناپسند می‌دانم که دشنام دهنده باشید؛ اگر کردارشان را توصیف می‌کنید و از حال و وضع آن‌ها سخن می‌گویید،

۱- ابن الکثیر، در البدایة والنهاية: ۳۶۰/۷؛ تاریخ دمشق: ۳۸۷/۶؛ سیر أعلام النبلاء: ۱۸۴/۱۳ - ۱۹۲؛ لسان

المیزان، ابن حجر: ۴۸/۱.

۲- الصواعق المحرقة، ص: ۳۲۵.

۳- نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ص: ۳۹۸.

راست‌ترین و درست‌ترین سخنان را بگویید و در حد وسیعی برای آن‌ها عذر قائل شوید و به جای سب و دشنام ایشان بگویید: خدایا! خون ما و ایشان را محفوظ بدار و میان ما و آنان را صلح برقرار فرما».

در نهج البلاغه در بخش‌نامه‌های امام به شهرها، علی علیه السلام مجرای میان خود و اهل صفین را اینگونه بیان می‌کند: «وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من أهل الشام، والظاهر أن ربنا واحد ودعوتنا في الإسلام واحدة، ولا نستزیدهم في الإيمان بالله، والتصديق برسوله ولا يستزیدوننا، والأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء»^۱: «آغاز کار میان ما و شامیان چنین بود که ما و گروهی از ایشان، با هم روبرو شدیم؛ روشن است که پروردگار ما، یکی است؛ پیامبرمان، یکی است و ادعای ما در اسلام و مسلمانی، یکی است؛ ما در ایمان به خدا و تصدیق پیامبرش، خود را برتر از آنان نمی‌دانیم و آنان نیز در این امر، خود را از ما برتر نمی‌دانند و اسلام و مسلمانی ما، یکی است و تنها اختلافی که با هم داشتیم، بر سر خون خواهی عثمان بود و ما از ریختن خون عثمان بدور هستیم».

بلکه در کتاب‌های شیعه شاهد روایاتی هستیم مبنی بر اینکه معاویه اهل بیت را گرامی می‌داشت و با آنان هیچگونه دشمنی نداشت؛ صدوق شیعه‌ی قمی در "الأمالی" در روایتی طولانی که ما شاهد مطلب را ذکر نموده‌ایم، آورده است: «آنگاه که معاویه در بستر مرگ بود، فرزندش یزید را فراخواند و روبروی خود نشاند و به او گفت: «فرزندم .. می‌دانی که حسین چه بهره و نصیبی از اسلام دارد، او از گوشت و خون رسول الله صلی الله علیه و آله است و می‌دانی که بی‌تردید اهل عراق او را بسوی خود خارج خواهند کرد و سپس او را تباه و خوار می‌کنند، اگر بر او پیروز شدی، حق و منزلت و جایگاه او نزد رسول الله صلی الله علیه و آله را بشناس و او را بخاطر خروجش مؤاخذه نکن، همچنین ما با او رابطه‌ی سببی و رحمی داریم، پس برحذر باش از اینکه دستت را به بدی بسویش دراز کنی و یا اینکه امر ناپسندی از تو شاهد باشد»^۲.

۱- همان، ص: ۵۴۳.

۲- لما حضرت معاویه الوفاة دعا ابنه یزید فأجلسه بین یدیه، فقال له: "یا بنی .. وأما الحسین فقد عرف حظه من رسول الله، وهو من لحم رسول الله ودمه، وقد علمت لا محالة أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ثم يخذلونه

عقیده‌ی اهل سنت و جماعت در رابطه با فتنه‌ای که میان صحابه روی داد، در این کلام الهی متجلی است که می‌فرماید: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ۹] «و اگر دو گروه از مؤمنان با یکدیگر به جنگ برخاستند، میان‌شان آشتی بر قرار کنید، پس اگر یکی از آن دو بر دیگری تجاوز کرد، با گروه متجاوز بجنگید تا به فرمان الله باز گردد، پس اگر بازگشت، میان آن‌ها به عدالت صلح بر قرار کنید و عدالت پیشه کنید، بی‌گمان الله عادلان را دوست می‌دارد».

در نتیجه ما از تمامی آن‌ها راضی هستیم، زیرا خداوند متعال آنان را متصف به وصف ایمان نموده است و آن‌ها را با یکدیگر برادر دانسته است، به رغم اینکه با یکدیگر جنگیدند و برخی از آن‌ها بر برخی دیگر تجاوز و طغیان کردند، حال چگونه خواهد بود وقتی برخی از آن‌ها از روی تأویل و تفسیر و اجتهاد با دیگران جنگیده باشند؟! در نتیجه اهل سنت بر هر دو گروه رحمت می‌فرستند، زیرا خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ۱۰] «و (نیز) کسانی که بعد از آن‌ها (بعد از مهاجران و انصار) آمدند، می‌گویند: پروردگارا! ما را و برادران‌مان را که در ایمان بر ما پیشی گرفتند بیامرز و در دل‌های‌مان کینه‌ای نسبت به کسانی که ایمان آورده‌اند قرار مده، پروردگارا! بی‌گمان تو رؤوف مهربانی».

احادیث صحیح و ثابتی که نزد اهل سنت موجود است، بیانگر آن است که موضع هر دو گروه یکی بوده است و هر دو مؤمن بوده‌اند؛ از ابوهریره رضی الله عنه روایت است که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَفْتَتِلَ فِئَتَانِ دَعَوَاهُمَا وَاحِدَةٌ»^۱: «تا وقتی که دو گروه که مومن‌اند (و هریک خود را بر حق می‌دانند و دیگری را بر باطل) با هم وارد جنگ نشوند، قیامت بر پا نخواهد شد».

ویضیعونه، فإن ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله ولا تؤاخذ به فعله، ومع ذلك فإن لنا به خلطة و رحماً، وإياك أن تناله بسوء، أو يری منك مکروها.

از ابوسعید خدری رضی الله عنه روایت است که: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: «تَمَرُّقُ مَارِقَةٍ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقْتُلُهُمْ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ»^۱: «هنگامی که مسلمانان در دو دسته دچار تفرقه می‌شوند، گروهی خروج می‌کند (خوارج) که نزدیک‌ترین آن دو گروه به حق با آنها می‌جنگد».

این حدیث بیانگر این مطلب است که هر دو گروه به دنبال حق هستند و درگیری آنها بر سر حق است، یعنی هر دو خواهان حق هستند و بیان می‌دارد که حق با علی است، زیرا او بود که با این گروه مارق یعنی خوارج، در نهروان جنگید، با اینکه معاویه نیز از خوارج بریء بود. امام نووی می‌گوید: این حدیث تصریح دارد بر اینکه هر دو گروه مؤمن بودند و با جنگ با هم، از دایره‌ی ایمان خارج نشدند و فاسق نگشتند».

خوارج در میان آنان پنهان شده بودند و نقش آنان برافروختن آتش فتنه بود؛ بیشترین بهره از این حوادث را نویسندگان کتاب‌های تشیع غالی برده‌اند که این وقایع را دستاویزی برای خرده گرفتن و عیبجویی از خلفا و صحابه قرار داده‌اند و به تألیف روایات و داستان‌های دروغینی در مورد اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله پرداختند تا آتش تفرقه میان مسلمانان را برافروزند.

موضع اهل سنت در این مورد عبارت است از اینکه: خداوند متعال از تمامی آنها راضی است، زیرا آنها امت وسط بودند، پس اهل سنت نیز از آنها راضی هستند و بیعت با علی رضی الله عنه بر گردن‌های آنان است و علی رضی الله عنه خلیفه چهارم آنها محسوب می‌شود و معاویه دایی مؤمنان و کاتب وحی است و با رسول الله صلی الله علیه و آله سیره‌ای زیبا و نیکو داشته است و این کلام الهی برای ما کافی است که می‌فرماید: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ۱۳۴] «آنها امتی بودند که در گذشتند، برای آنها است آنچه که کسب کرده‌اند و برای شماست آنچه کسب کرده‌اید و از آنچه (آنان) می‌کردند، شما پرسیده نمی‌شوید».

در پایان عوام شیعه را متوجه این سخن علی رضی الله عنه می‌کنم که در مهم‌ترین مصادر آنها، یعنی نهج البلاغه آمده است؛ علی رضی الله عنه می‌گوید: «لقد رأيت أصحاب محمد صلی الله علیه و آله فما أرى أحدا يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً وقد باتوا سجداً وقياماً، يراوحون بين

جباهم و خدودهم، یقفون علی مثل الجمر من ذکر معادهم کأن بین أعینهم ركب المعزی من طول سجودهم، إذا ذکر الله هملت أعینهم حتی تبل جیوبهم، و مادوا کما یمید الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاءا للثواب^۱: «من، اصحاب محمد ﷺ را دیدم؛ اما هیچیک از شما را ندیدم که همانندی و شباهتی به آنان داشته باشد؛ آن‌ها، شب‌ها را در حالی به صبح می‌رساندند که [از عبادت شب] موهای ژولیده و چهره‌هایی غبارآلود داشتند و شب را تا به صبح در سجده و قیام می‌گذرانند؛ میان پیشانی و گونه‌های خود را در پیشگاه خداوند، بر خاک می‌ساییدند و از یادآوری بازگشت‌شان به سوی خدا، طوری دگرگون می‌شدند که گویا بر روی آتش ایستاده‌اند و میان چشمان‌شان (پیشانی‌شان) از کثرت و طول سجده، همانند زانوی بز، پینه بسته بود؛ هرگاه نام و یاد خدا به میان می‌آمد، چنان اشک می‌ریختند که گریبان‌های‌شان، تر می‌شد و از بیم گرفت الهی و امید به پاداش پروردگار، بسان درخت به هنگام وزش باد تند، می‌لرزیدند».

همچنین به آن دسته از عوام شیعه که اهل انصاف هستند، می‌گوییم: عقلاً و شرعاً بر شما واجب است که وقتی علمای شما مطالبی را به کتاب‌های اهل سنت نسبت می‌دهند، به کتاب‌های اهل سنت مراجعه نمایید و کلام علمای اهل سنت را به تفصیل بررسی کنید و پاسخ‌ها و ردود اهل سنت را گام به گام، منصفانه و با ترس از خداوند و روی آوردن به حق، مطالعه نمایید و به آنچه معممین می‌گویند، اکتفا نکنید.

چنین پرده از حقایق بسیار مهمی برداشته خواهد شد و حقیقت برای اشخاص منصف روشن خواهد گشت. بدانید وقتی من شما را چنین توصیه‌ای می‌کنم، به این خاطر است که به کتاب‌های خود اطمینان داریم و باور داریم که کتاب‌های ما هماهنگ و یکپارچه است و علمای اهل سنت همان کسانی هستند که بر مبنای نور و بینشی از جانب پروردگار خود قدم بر می‌دارند.

تفاوت میان اهل سنت و شیعه؛

و آیا امکان توافق میان آنان وجود دارد؟

پیش‌تر بیان نمودیم که اهل سنت و شیعه در چهار رکن نماز، روزه، زکات و حج با یکدیگر اشتراک دارند و تنها در یک رکن با یکدیگر اختلاف دارند.

اهل سنت رکن شهادتین را ثابت کردند و معتقدند که این رکن مهم‌ترین ارکان و اساس قبولی تمامی عبادات است، درحالی‌که شیعه ولایت را مهم‌ترین رکن و اساس قبولی تمامی عبادات می‌دانند.

از این‌رو در مورد ارکان چهارگانه‌ای که معتقدند ارکان اسلام‌اند نیز اختلاف دارند و جز در اسامی این چهار رکن، با یکدیگر توافقی ندارند و اختلاف میان آن‌ها، اختلافی ساده و جزیی نیست، پس می‌توانیم بگوییم: اختلاف میان آن‌ها، اختلافی است شبه کلی در عبادات عملی، قولی و حتی قلبی (نیت).

نعمت الله جزایری که یکی از علمای بزرگ شیعه است، در یکی از بزرگ‌ترین تألیفات خود موسوم به «الأنوار النعمانية»، باب "يجب الأخذ بخلاف ما تقوله العامة" می‌گوید: «إنا لا نجتمع معهم - أي أهل السنة - على إله، ولا على نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان نبيه وخليفته من بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا»: «ما با آن‌ها - اهل سنت - بر یک خدا، یک پیامبر و یک امام جمع نمی‌شویم، زیرا آن‌ها می‌گویند: پروردگارشان کسی است که خلیفه‌ی پس از پیامبرش ابوبکر است و ما این پروردگار و این پیامبر را قبول نداریم، بلکه می‌گوییم: پروردگاری که خلیفه‌ی پیامبرش ابوبکر باشد، پروردگار ما نیست و آن پیامبر نیز پیامبر ما نیست»^۱.

شیعه معتقد به وجوب مخالفت با اهل سنت است.

یکی از امور قطعی و مسلم نزد شیعه وجوب مخالفت با اهل سنت در همه‌ی امور است، حتی اخبار و تاریخ آن‌ها باید مخالف اهل سنت باشد.

شیعه روایات متعددی را به امامان نسبت داده‌اند مبنی بر وجوب مخالفت با اهل سنت در تمامی امور و در کتاب‌های فقه و حدیث خود ابوابی را باز کرده‌اند که از اسامی آن ابواب، به مسأله‌ی وجوب مخالفت با اهل سنت پی می‌بریم.

آیت عظمای آن‌ها خمینی، دلیل ضرورت این مخالفت را برای ما تبیین نموده است، وی می‌گوید: از ابو اسحاق ارجانی روایت است که ابو عبدالله علیه السلام گفت: «می‌دانی چرا بر خلاف آنچه عامه می‌گویند، فرمان یافته‌ای؟ گفتم: نه. گفت: علی خداوند را به حکم و یا عبادتی عبادت نمی‌کرد مگر اینکه امت بر خلاف او عمل می‌کردند تا امر او را باطل نمایند و در مورد چیزهایی که نمی‌دانستند، از امیر المؤمنین سؤال می‌کردند و چون به آن‌ها فتوایی می‌داد، فتوایی بر خلاف فتوای ایشان از پیش خود می‌ساختند و به آن عمل می‌کردند تا حقیقت را بر مردم بیوشانند»^۱.

از این رو شاهد آن هستیم که فقها و علمای شیعه تمام تلاش خود را برای مخالفت با اهل سنت به خرج می‌دهند، حتی اگر بدانند که حق با اهل سنت است - در هر مسأله‌ای که باشد -.

از آنجایی که استنباط از مصادر دریافت و اصول استدلال میان اهل سنت و شیعه کاملاً با یکدیگر مختلف و متفاوت است، فاصله‌ی میان این دو بسیار زیاد است چنانکه توافق میان این‌ها ناممکن است مگر زمانی که شتر از سوراخ سوزن عبور کند و هرکس تصویری غیر از این داشته باشد، یا جاهل است یا به خاطر منافع و مصالحی که دارد مداخله (تنازل از دین به نفع دنیا) می‌کند.

مصادر دریافت نزد اهل سنت عبارتند از: کتاب و سنت بر مبنای فهم سلف صالح، یعنی صحابه که ادله‌ی نقلی نامیده می‌شود.

لذا عبادت تنها بر اساس آنچه از قرآن و سنت به ثبوت رسیده می‌باشد و عبادتی که به این ترتیب ثابت شده باشد عمل بدان امری لازم و ضروری است و روش اهل سنت همین است.

۱ - رسالة التعادل والترجيح، خمینی، ص: ۸۲؛ عن أبي إسحاق الأرجاني رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدري لم أمرتم بخلاف ما تقول العامة؟ قلت: لا أدري. قال: أن علياً لم يكن يدين الله بدين إلا خالف عليه الأمة إلى غيرِه أرادَه لإبطال أمره وكانوا يسألون أمير المؤمنين عن الشيء لا يعلمون عنه. فإذا أفتاهم جعلوا له ضداً من عندهم ليلبسوا على الناس.

اما شیعه مسلک دیگری اختیار کرده است و بگونه‌ای شبه کلی قرآن و اقوال پیامبر ﷺ را با اقوال ائمه نسخ نموده‌اند و اقوال ائمه را جایگزین کرده‌اند و رابطه‌ی خود را با اصحاب پیامبر ﷺ قطع کرده‌اند و به امامان ده‌ها هزار روایت در تفسیر و فقه نسبت داده‌اند و عقاید شاذ و دین فاسد خویش را بر آن بنا نهاده‌اند.

از نظر شیعه، حدیث پیامبر ﷺ تنها باید از طریق امامان دریافت شود و اینگونه سنت پیامبر اسلام ﷺ را به بازی گرفته‌اند و آن را با روایاتی جایگزین نموده‌اند که به امامان خود نسبت داده‌اند، تا اینکه با بهتان و دروغ و تحت قبای اهل بیت، خود را به مسلمانان منسوب نمایند و به این ترتیب اهل اسلام را از نور به سوی تاریکی خارج نمایند.

بلکه مفهوم حدیث را گسترده و بر آن افزوده‌اند و هر فعل یا قول یا تقریر امامان‌شان را برابر با کلام خداوند و رسولش دانسته‌اند و در تعریف سنت آورده‌اند: سنت عبارت است از قول و فعل و تقریر که از معصوم صادر شود.

از آنجا که این قوم جرأت نداشتند احادیث اهل سنت را به وضوح و روشنی رد کنند، به خرده گرفتن از راویان این اخبار پرداختند تا رد احادیث برای‌شان آسان شود؛ بنابراین شیعه معتقد به کفر تمامی اصحاب پیامبر ﷺ بجز علی و تعداد اندکی از آن‌ها می‌باشند و با این حربه بخش اعظمی از نصوص سنت را رد نموده و عمل به آن را باطل دانستند.

تفاوت میان اقوال و اعمال عبادی شیعه و سنی

اگر نگاهی گذرا به اقوال و نیز اعمال عبادی اهل سنت و شیعه بیندازیم تفاوت بسیار زیاد موجود میان آن دو برای ما آشکار خواهد شد.

احکام اسلام و تعالیم زیبای آن انسان را بسوی عبودیت و بندگی خداوند یگانه و بی‌شریک سوق می‌دهد و در آیات روشن و بی‌شبهه پروردگار این امر واضح و روشن است؛ همچنین با رجوع به منابع و کتاب‌های اهل سنت و دریافت عقاید و اصول آن‌ها، در می‌یابیم که اصول و باورهای آن‌ها با کتاب الله هماهنگ بوده است و هیچ تناقض و تعارضی ندارد.

همانگونه که همه می‌دانند، اخلاص برای الله تعالی در عبادت، رکن اصلی و اساسی قبولیت عبادت‌های قولی و عملی است و اخلاص برای الله تعالی در تمامی عبادت‌ها، امری است فطری در قلب سلیم و نفس پالوده‌ای که به حق پروردگارش اعتراف دارد،

پروردگاری که او را خلق کرد و نعمت‌های باطنی و ظاهری فراوانی به او بخشید، نعمت‌هایی که جز خداوند کسی را یارای بر شمردن آن‌ها نیست؛ در نتیجه نفس پاک و پالوده به نعمت‌های خداوند همراه با تعظیم و بزرگداشت خداوند متعال اعتراف دارد، پروردگاری که قوت و عزت تماماً برای اوست و پیشانی‌ها به دست اوست.

نفس مؤمن در رابطه با وجوب اخلاص برای خداوند متعال مطالبه دلیل نمی‌کند، حال چگونه خواهد بود وقتی نصوص روشن و واضح قرآن کریم از شرک و ریا بر حذر می‌دارند و به وجوب اخلاص امر می‌کنند؛ الله متعال می‌فرماید: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا﴾ [الکھف: ۱۱۰] «(ای پیامبر!) بگو: من فقط بشری هستم مثل شما، (امتیاز من این است که) به من وحی می‌شود که تنها معبودتان معبود یگانه است، پس هرکس به لقای پروردگارش امید دارد، باید کار شایسته انجام دهد و هیچکس را در عبادت پروردگارش شریک نسازد».

همچنین می‌فرماید: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البینة: ۵] «و آنان فرمان نیافتند جز اینکه الله را عبادت کنند درحالی که دین خود را برای او خالص گردانند (و از شرک و بت‌پرستی) به توحید (و دین ابراهیم) روی آورند و نماز را بر پا دارند و زکات را بپردازند و این است آیین راستین و مستقیم».

همچنین می‌فرماید: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ۲] «بی‌گمان ما (این) کتاب را به حق بر تو نازل کردیم، پس الله را عبادت کن و دین را برای او خالص گردان».

در یکی از احادیث قدسی در کتاب‌های اهل سنت آمده است که خداوند متعال می‌فرماید: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشَّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي، تَرَكْتَهُ وَشَرَكُهُ»^۱: «من بر خلاف شریکان، به طور مطلق از شرک بی‌نیازم؛ هرکس عملی انجام دهد و جز من را در آن عمل شریکم سازد، او را با شرکش (عمل شرک آمیزش) وامی‌گذارم».

در حدیث دیگری رسول الله ﷺ می‌فرماید: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»^۱: «اعمال به نیت‌ها بستگی دارند و با هرکس، مطابق نیتش رفتار می‌شود. پس هرکس به خاطر مقاصد دنیوی یا ازدواج با زنی، هجرت نماید، به دنیا دست می‌یابد و با آن زن، ازدواج می‌کند. در نتیجه، دستاورد هجرت هرکس، همان چیزی است که به خاطر آن، هجرت نموده است».

مفسران بزرگ اهل سنت در تفاسیر مشهور خود بخشی از این احادیث را پیرامون اخلاص در عبادت برای خداوند آورده‌اند؛ احادیثی که همانند ارتباط روح با جسد، کاملاً با آیات قرآن و فطرت سلیم بشری هماهنگ است.

از ابوهریره رضی الله عنه روایت است که: از رسول الله ﷺ شنیدم فرمود: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ»: «اولین کسی که روز قیامت مورد محاکمه قرار می‌گیرد، شخص شهید است، وی [برای محاکمه] آورده می‌شود، سپس خداوند نعمت‌هایش را به او نشان می‌دهد و او نیز آن‌ها را می‌شناسد (به همه‌ی نعمت‌ها اعتراف می‌کند)، سپس خداوند می‌فرماید: در قبال آن‌ها چه کردی (عملکرد تو در برابر نعمت‌هایم چگونه بود)؟ جواب می‌دهد: در راه تو جنگیدم تا به شهادت رسیدم؛ خداوند می‌فرماید: دروغ گفتی، تو جنگیدی تا گفته شود: فردی شجاع

است و [آنچه خواستی] گفته شد، سپس در مورد او دستور صادر می‌شود و وی بر رویش کشانده می‌شود تا اینکه به دوزخ انداخته می‌شود.

همچنین فردی که علم آموخته و آن را آموزش داده و قرآن را تلاوت کرده است، آورده می‌شود و خداوند نعمت‌هایش را به او نشان می‌دهد و او آن‌ها را می‌شناسد (به همه‌ی نعمت‌ها اعتراف می‌کند)، سپس خداوند می‌فرماید: در قبال آن‌ها چه کردی (عملکرد تو در برابر نعمت‌هایم چگونه بود)؟ جواب می‌دهد: علم آموختم و آن را آموزش دادم و برای [رضایت] تو قرآن قرائت کردم. خداوند متعال می‌فرماید: دروغ گفتی، تو علم آموختی تا گفته شود: دانشمند و عالم است و قرآن خواندی تا گفته شود: او فردی قاری است و [آنچه خواستی] گفته شد؛ سپس در مورد او دستور صادر می‌شود و بر رویش کشانده می‌شود تا اینکه به دوزخ انداخته می‌شود.

فردی که خداوند به او رزق و روزی فراوان و از انواع دارایی‌ها بخشیده است، آورده می‌شود و خداوند نعمت‌هایش را به او نشان می‌دهد، او نیز آن‌ها را می‌شناسد (به همه‌ی نعمت‌ها اعتراف می‌کند) سپس خداوند متعال می‌فرماید: در قبال آن‌ها چه کردی (عملکرد تو در برابر نعمت‌هایم چگونه بود)؟ جواب می‌دهد: هیچ راهی که دوست داشتی در آن راه خرج شود، نگذاشتم، مگر اینکه برای [رضایت] تو آن را در آن راه خرج کردم، خداوند می‌فرماید: دروغ گفتی، تو این کار را کردی تا گفته شود او فردی بخشنده است و [آنچه خواستی] گفته شد؛ سپس در مورد او دستور صادر می‌شود و [وی نیز] بر رویش کشانده می‌شود تا اینکه به دوزخ انداخته می‌شود»^۱.

اما کتاب‌ها و تفاسیر شیعه بطور کلی مردم را به عبودیت و بندگی امامان سوق می‌دهند، هرچند که لا إله إلا الله محمدا رسول الله بگویند.

هرکس به منابع و مصادر شیعه به خصوص کتاب‌های تفسیر آن‌ها رجوع کند، درستی این مطلب برایش روشن می‌گردد؛ ما قبلاً تعداد اندکی از روایات آن‌ها را که آیات توحیدی قرآن را به ولایت تفسیر کرده بودند، ذکر کردیم؛ بر مبنای این تأویل‌ها و تفاسیر اشتباه شیعه در تعریف شرک و عبادت که با آیات روشن الهی مخالف است، تعدادی از معادن به هم پیوسته و مهم اسلام را که مبتنی بر اخلاص و توحید است و مختص خداوند متعال، ویران نمودند و آن را به امامان بخشیدند، مباحثی همچون ولاء و براء، حب و بغض برای

الله و بخاطر الله تعالی که بخاطر آن پیامبر ﷺ و یاران ایشان با یهود و نصاری و مشرکین جنگیدند و پدر مؤمن از فرزند کافرش برائت جست، یا فرزند مؤمن از پدر کافرش برائت جست.

اما پیروان دین شیعه بصورت کاملاً روشن علی و فرزندانش را مقیاس و معیار دین‌شان در هر چیزی می‌دانند، گویا آن‌ها را به جای الله عبادت می‌کنند و از دیدگاه آن‌ها هر کس قایل به برتری ابوبکر و عمر و عثمان بر آن‌ها باشد، کافر است و معیار ولاء و براء و حب و بغض آن‌ها همین مساله می‌باشد؛ و بر همین اساس است تمامی اصول دین آن‌ها. دیدگاه شیعه در مورد خلفا و صحابه و فرماندهان فاطمی که پس از آن‌ها آمدند و حتی حاکمان معاصر این است که تمامی آن‌ها حاکمانی ظالم و غاصب بودند و همه آن‌ها اهل آتش‌اند.

راز این مطلب آن است که از دیدگاه آنان حاکمان شرعی، تنها امامان دوازده گانه هستند چه برای آن‌ها فرمانروایی بطور مستقیم فراهم شده باشد و چه اینگونه نباشد؛ و مطابق دیدگاه آنان صاحب هر پرچم جهادی که قبل از ظهور مهدی بر افراشته شود، طاغوت است، در نتیجه آن‌ها اصلاً به اسلام و انتشار آن و شکست یهود و نصاری به وسیله‌ی خلفا و صحابه و تابعین آن‌ها توجه نمی‌کنند، بلکه تنها خشم و دشمنی خود را متوجه اهل سنت می‌کنند.

با ورق زدن صفحات تاریخ، خواهیم دید که هیچگاه شیعه علیه یهود و نصاری شمشیر نکشیده است، بلکه آن‌ها بارها با اهل سنت جنگیده‌اند و علیه اهل سنت با یهود و نصاری و دیگر کافران و فاسقان در هر زمان و مکانی هم پیمان شده‌اند.

این جنگ و جدال آن‌ها با اهل سنت به این دلیل است که اهل سنت را دشمنان اهل بیت می‌دانند، در نتیجه مصداق بیشتر آیاتی را که خداوند متعال در آن‌ها خشم گرفته و کافران را لعنت کرده است و آن‌ها را وعده‌ی عذاب داده است، اهل سنت می‌دانند، از صحابه و خلفا شروع می‌کنند و به تمامی نسل‌های سنی پس از آنان تسری می‌دهند؛ این درحالی است که اهل سنت شهادتین می‌گویند و چیزهایی را که یهود و نصاری به خداوند نسبت می‌دهند، به خداوند متعال نسبت نمی‌دهند، باورهایی که خداوند متعال را خشمگین می‌کند و از سنگینی آن، کوه‌ها فرو می‌ریزند؛ همه‌ی این‌ها ثابت می‌کند که حب و بغض آن‌ها بخاطر امامان است نه بخاطر خداوند.

بنابراین اختلاف میان اهل سنت و شیعه در اصول دین، اختلافی بسیار بزرگ است و امکان ایجاد توافق و هماهنگی میان آن‌ها وجود ندارد.

شیعه معتقد به مخلوق بودن قرآن کریم است (پناه بر خدا)

آن‌ها همانند جهمیه بر این باورند که قرآن مخلوق است؛ شیخ آن‌ها مجلسی در کتاب "بحار الأنوار" بابی با عنوان: «أن القرآن مخلوق» باز کرده است و یازده روایت برای اثبات این عقیده و باور فاسد در آن گنجانده است و این کفری صریح است و اهل اسلام بر کفر بودن آن اجماع دارند.^۱

این درحالی است که باور و عقیده اهل سنت که باید باور و عقیده تمامی مسلمانان باشد، این است که قرآن کلام خداوند است، از او آغاز شده است و به او باز می‌گردد؛ خداوند متعال حقیقتاً به آن تکلم نموده است و قرآن را کلام الله نامیده است؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَا مُنَّهٗ﴾ [التوبة: ۶] «و اگر یکی از مشرکان از تو پناه خواست، پس او را پناه بده، تا سخن الله را بشنود، سپس او را به محل امنش برسان». و نیز می‌فرماید: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ۱۶۴] «و الله (بدون واسطه) با موسی سخن گفت». این آیه قوی‌ترین دلیل علیه کسانی است که به مخلوق بودن قرآن باور دارند، از این آیه می‌فهمیم که خداوند متعال با موسی سخن گفت و در آیه‌ای دیگر بیان کرده است که خداوند متعال با صوتی مسموع با او سخن گفت: ﴿وَنُنَادِيَنَّهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مریم: ۵۲] «و (ما) او را از طرف راست (کوه) طور ندا دادیم و رازگویان او را (به خود) نزدیک ساختیم»؛ ندا عبارت است از صدای بلندی از راه دور و مناجات عبارت از صدای ضعیف و پنهانی است از نزدیک؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ۱۱۶] «و (بیاد بیاور) که الله می‌فرماید: ای عیسی پسر مریم!».

در این آیه خداوند متعال می‌گوید، یعنی عمل "گفتن" را انجام می‌دهد و صدای او شنیده می‌شود، پس با صوت است و سخن او متشکل از کلمات و جملات است، همچون

۱ - بحار الأنوار، باب أن القرآن مخلوق، کتاب القرآن: ۱۱۷/۹۲ - ۱۲۱.

سخن خداوند متعال به موسی که فرمود: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ۱۲] «همانا من پروردگار تو هستم، پس کفش‌هایت را بیرون کن که تو در وادی مقدس طوی هستی». پس این‌ها کلماتی از کلام خداوند هستند.

آیات بسیار دیگری نیز مبنی بر تکلم خداوند متعال در قرآن وجود دارد، خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ۸۷] «و کیست که از الله راست‌گوتر باشد». و نیز می‌فرماید: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ۱۲۲] «و کیست که در گفتار (و وعده‌هایش) از الله راست‌گوتر باشد؟».

این دو آیه ثابت می‌کند که الله تعالی تکلم کرده است و کلام او راست و حق است.

دیدن خداوند متعال در روز قیامت

شیعه دیدن خداوند متعال در روز قیامت را نفی می‌کند؛ شیخ آن‌ها ابن بابویه قمی در "کتاب التوحید" خود که مجلسی آن را در بحار الأنوارش جمع نموده است، بیان کرده که خداوند در قیامت دیده نمی‌شود و جهیمیه و معتزله و دیگر فرقه‌های گمراه نیز چنین دیدگاهی دارند.

این درحالی است که اهل سنت تأکید می‌کنند که مؤمنان خداوند را در روز قیامت می‌بینند و دلایل بسیار زیادی از قرآن و سنت دال بر این مطلب وجود دارد و سلف صالح نیز بر آن اجماع دارند؛ اینکه مؤمنان پروردگار خود را عیان می‌بینند و در دیدن پروردگار خود هیچ مشکلی ندارند، همچنانکه به راحتی می‌توانند خورشید و ماه شب چهارده را ببینند؛ از جمله دلایل قرآن مبنی بر رؤیت خداوند در روز قیامت این آیه است: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القیامة: ۲۲-۲۳] «آن روز چهره‌هایی تازه (و شاداب) است. به سوی پروردگارشان می‌نگرد». ابن عباس در تفسیر این آیه می‌گوید: به وجه پروردگار خود می‌نگرند.

از دیگر دلایل قرآنی مبنی بر رؤیت باری تعالی در قیامت این آیه می‌باشد: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ۱۵] «هرگز چنین نیست (که آن‌ها می‌پندارند) بی‌گمان آن‌ها در آن روز از (دیدار) پروردگارشان یقیناً محجوب و محرومند». امام شافعی می‌گوید: «این آیه بر این دلالت دارد که مؤمنان در آن روز پروردگار خود را می‌بینند و

وجه دلالت آن از این قرار است که: وقتی دشمنان خداوند بخاطر نارضایتی خداوند متعال از آن‌ها، از دیدن پروردگار محرومند، اولیاء و دوستان او که خداوند از آن‌ها راضی است، می‌توانند او را ببینند و اگر قرار باشد که هیچکس خداوند را نبیند، محروم ماندن از دیدار خداوند به عنوان مجازاتی برای کافران، کاری عبث و بیهوده است.^۱

یکی دیگر از دلایل رؤیت خداوند در قیامت، این آیه است که می‌فرماید: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [یونس: ۲۶] «برای کسانی که نیکی کردند، پاداش نیک (= بهشت) است و افزون بر آن (= رؤیت باری تعالی است)». اگر چه معنای «زیادة» در این آیه مبهم به نظر می‌رسد اما در حدیث صهیب این بخش از آیه به رؤیت خداوند تفسیر شده است؛ مسلم (۱۸۱) در صحیحش از صهیب از پیامبر ﷺ روایت می‌کند که فرمودند: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ﷻ». «وقتی بهشتیان وارد بهشت می‌شوند، خداوند متعال می‌فرماید: آیا افزون بر نعمت‌هایی که به شما بخشیده‌ام، چیز دیگری می‌خواهید؟ بهشتیان عرض می‌کنند: آیا چهره‌هایمان را شاداب و نورانی نکردی؟ آیا ما را به بهشت داخل نکردی و از آتش جهنم نجات ندادی؟ پیامبر ﷺ فرمودند: آنگاه پرده برداشته می‌شود [و آنان به پروردگارشان نظر می‌کنند] و بدین ترتیب محبوب‌ترین چیزی که به بهشتیان داده می‌شود، نگریستن به پروردگارشان می‌باشد». سپس این آیه را تلاوت کرد: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.

اهل سنت احادیث متعددی از رسول الله ﷺ در اختیار دارند مبنی بر اینکه مؤمنان در آخرت پروردگار خود را می‌بینند، بلکه این روایات به درجه‌ی تواتر رسیده است و پیروان پیامبر ﷺ کاملاً و با شرح صدر این مسأله را قبول کرده‌اند و و همه‌ی آن‌ها از پروردگار خود می‌خواهند از جمله کسانی باشند که در بهشت پروردگار خود را می‌بینند و اگر این امید نبود، از شدت حزن و اندوه، ایمان در قلب‌های آن‌ها آب می‌شد.

شیعه صفات خداوند متعال را نفی می‌کند.

یکی دیگر از مخالفت‌های شیعه با اهل سنت این است که شیعه صفات خداوند متعال را نفی کرده است و می‌گوید: خداوند متعال بینایی و شنوایی ندارد و وجه و ید ندارد و نه داخل عالم است و نه بیرون آن و با این باور پا در جای پای شیوخ معتزلی خود نهاده‌اند. شیعه در بحث تعطیل صفات باری تعالی که در کتاب و سنت ثابت است، متأثر از معتزله می‌باشد؛ از همین رو کسی که در کتاب‌های متأخرین شیعه در باب اسماء و صفات مطالعه داشته باشد، در می‌یابد که در این مورد میان آن‌ها و معتزله تفاوتی نیست؛ تکیه گاه آن‌ها در این باور، عقل آن‌ها است و گرایش به تعطیل در نزد شیعه در قرن چهارم هجری، آن زمان که شیخ آن‌ها مفید و پیروان او همچون موسوی، ملقب به شریف مرتضی و ابوجعفر طوسی دست به تألیف زدند، گسترش یافت؛ آن‌ها در این زمینه به کتاب‌های معتزله تکیه کردند و اغلب آنچه در این مورد ذکر کرده‌اند، منقول از کتاب‌های معتزله است؛ و از این دست است مطالبی که در تفسیر آیات صفات و تقدیر، به نقل از تفاسیر معتزله آورده‌اند.

مثال‌های بسیاری از روایات شیعه وجود دارد که به اهل بیت نسبت داده‌اند و تصریح به نفی صفات باری تعالی دارد، از جمله این قول آنها: «وكمال التوحيد نفی الصفات عنه»: «كمال توحيد، نفی صفات از اوست». این چیزی است که ابن بابویه قمی در "کتاب التوحيد" خود آورده است.^۱

همچنین ابن بابویه در "التوحيد" می‌گوید: «اصل معرفت و شناخت خداوند توحيد اوست و نظام الله، نفی صفات از اوست».^۲

آن‌ها به این مقدار اکتفا نکرده‌اند، بلکه اسماء و صفات خداوند را به امامان خود نسبت می‌دهند، همچنانکه امام آن‌ها شیخ کلینی در اصول کافی می‌گوید: «جعفر بن محمد عليه السلام در مورد این آیه: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ۱۸۰] «و برای خدا، نام‌های

۱- التوحيد، ص: ۵۷.

۲- همان، ص: ۳۴-۳۵.

نیک است، پس به آن (نام‌ها) او را بخوانید» می‌گوید: «بخدا سوگند اسماء الله ماییم، یعنی - امامان - و خداوند از بندگان هیچ عملی را نمی‌پذیرد مگر با شناخت و معرفت ما».^۱

پس عقیده‌ی شیعه در توحید ربوبیت این است که رب همان امام است و دنیا و آخرت به دست امام است و حوادثی که در هستی روی می‌دهد منتسب به امامان آن‌ها است و امامان آن‌ها غیب می‌دانند.. براستی شیعیان که همه چیز را به امامان دادند، برای خداوند چه باقی گذاشتند؟!

اهل سنت و جماعت خداوند را آنگونه توصیف می‌کنند که خداوند متعال خود را توصیف نموده است یا پیامبر ﷺ او را توصیف کرده است، در نتیجه اهل سنت بر این باورند که خداوند متعال سمیع و بصیر است؛ الله متعال می‌فرماید: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: ۵۶] «پس به الله پناه ببر، بی‌گمان اوست که شنوای بیناست».

خداوند چشم دارد، زیرا می‌فرماید: ﴿تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ۱۴] «زیر نظر (و حفاظت) ما روان بود».

همچنین دست دارد: ﴿بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ۱] «فرمانروایی جهان هستی به دست اوست». ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ [آل عمران: ۲۶] «همه‌ی خوبی‌ها به دست توست». ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَلِكُونَ﴾ [یس: ۷۱] «آیا ندیدند که ما برای آن‌ها از آنچه ساخته‌ی دست‌های ماست، چهار پایانی را آفریده‌ایم، پس آنان مالک آن هستند».

در قرآن کریم و سنت نبوی لفظ ید (دست) به صورت مفرد، مثنی و جمع به خداوند متعال مضاف شده است، همچنین عین (چشم) نیز به صورت مفرد و جمع به او اضافه شده است و در سنت به صورت مثنی به او مضاف گشته است.

پس اهل سنت چیزی نمی‌گویند مگر اینکه آن را در کتاب خداوند یافته‌اند یا اینکه روایت صحیحی در آن مورد از رسول الله ﷺ نقل شده است.

از همین رو، شاهد آن هستیم که علمای شیعه ظالمانه و ناروا به اهل سنت و جماعت تهمت تجسیم می‌زنند و با تاویل عقیده‌ی حقیقی اهل سنت، از سادگی عوام شیعه سوء استفاده می‌کنند؛ و این از آن جهت است که اهل سنت و جماعت خداوند را آنگونه که خودش خود را توصیف نموده یا رسولش توصیف کرده است، توصیف می‌کنند بدون تعیین

کیفیت، یا تمثیل و یا تشبیه؛ آیا خداوند متعال آن‌ها را بخاطر توصیف خداوند متعال آنگونه که خودش و رسولش او را توصیف نموده است، مؤاخذه و بازخواست می‌کند؟! ابن تیمیه در کتاب مشهورش موسوم به «الجواب الصحيح» می‌گوید: «خداوند موصوف به صفات کمال است و هیچ چیزی همانند او نیست و صفات او شبیه به صفات مخلوقات نیست، با این وجود ما صفاتی را که خداوند متعال خود برای خود ثابت کرده است، ثابت می‌کنیم و چیزی که در صفات خداوند داخل نیست، به صفات خداوند نمی‌افزاییم و صفاتی را که داخل در صفات خداوند است، از دایره‌ی صفات خارج نمی‌کنیم؛ با روشن شدن این مطلب دیگر نمی‌توان بخاطر اینکه مسلمانان خداوند را متصف به صفاتی می‌کنند که خودش در مورد خود گفته است و معتقدند که هیچ چیزی همانند خداوند متعال نیست و صفاتی را که پیامبران ابلاغ کرده‌اند برای خداوند متعال ثابت می‌کنند، ملامت و سرزنش کرد، زیرا آن‌ها چیزی را اثبات کرده‌اند که پیامبران اثبات کرده‌اند و چیزی را نفی نموده‌اند که پیامبران نفی کرده‌اند و این نفی شامل وهم باطل نیز می‌شود و آن را نیز نفی می‌کند»^۱.

ایشان همچنین در کتاب «تلیس الجهمیة» می‌نویسد: «یکی از بزرگان مخالفین لب به سخن گشود و گفت: پس با این چیزی که شما گفتید ما می‌توانیم بگوییم خداوند جسم است اما نه مانند دیگر اجسام؟ من در پاسخ به او گفتم: من و برخی از اساتید و فضایی که در این جمع هستند، گفتیم که خداوند آنگونه توصیف می‌شود که خودش خود را توصیف کرده و یا رسولش او را توصیف نموده است و نه در کتاب الله و نه سنت پیامبر ﷺ ذکر نشده است که خداوند جسم است تا اینکه این سوال شما جای طرح داشته باشد»^۲. علامه ابن تیمیه در اینجا نکته‌ی مهمی را گوشزد می‌کند و آن اینکه این مقوله که خداوند جسم است اما نه مانند دیگر اجسام، اهل سنت را ملزم به پذیرش نمی‌کند و ایشان نیز چنین باوری ندارد بلکه از این لفظ برائت می‌جویند.

بلکه جعفر کاشف الغطاء در کتاب مشهور خود موسوم به «كشف الغطاء عن المبهمات الشریعة الغراء» با صراحت تمام باور و اعتقاد به تجسیم را به سه محمد اولی، یعنی «کلینی، طوسی و قمی» منتسب می‌کند؛ وی می‌گوید: «إن کتبهم قد اشتملت علی أخبار

۱- الجواب الصحيح: ۴/۴۳۲.

۲- تلیس الجهمیة: ۳/۱۶۸.

یقطع بکذبها كأخبار التجسیم والتشبیه وقدم العالم، وثبوت المكان والزمان»: «کتابهای آن‌ها حاوی اخباری است که دروغ بودن آن‌ها یقینی است، همانند اخبار و روایات تجسیم، تشبیه و قدیم بودن جهان و ثبوت مکان و زمان»^۱.

در ذیل نگاهی گذرا و مختصر به مهم‌ترین عبادات شیعه و سنی و تفاوت میان آن دو می‌اندازیم و ابتدا از نماز که رکن دوم اسلام است، شروع می‌کنیم تا حجم زیاد تفاوت حس شود:

نمازهای پنجگانه نزد اهل سنت و شیعه

چگونگی نماز پیامبر ﷺ در کتاب‌های حدیث اهل سنت و جماعت بطور صحیح و متواتر ثابت شده و جای کمترین شک و تردید باقی نگذاشته است و کیفیت نماز پیامبر ﷺ از تکبیر تحریمه تا سلام دادن بیان شده است و شروط و ارکان و مستحبات این فریضه‌ی بزرگ همگی ذکر شده است؛ در کتاب صحیح بخاری (کتاب صفة الصلاة)، امام بخاری ۸۴ باب از تکبیر تحریمه گرفته تا سلام نماز باز کرده است و امام مسلم نیز در صحیح خود، در "کتاب الصلاة" بیش از پنجاه باب برای این موضوع باز کرده است.

کتاب‌های حدیث، بیانگر ریزترین مسائل مربوط به کیفیت نماز پیامبر ﷺ می‌باشند، همچنین نماز با تواتر صحیح و غیر منقطع از طریق مشاهده با چشم به ما رسیده است، با این توضیح که فرزندان نماز پدران خود را دیده‌اند و پدران نماز پدران‌شان را تا اینکه به زمان پیامبر ﷺ رسیده است...

این یعنی تواتر عملی و معنایش این است که محال است نماز مسلمانان امروزی اشتباه باشد ... و در حدیث صحیحی که از طریق اهل سنت روایت شده، آمده است که پیامبر ﷺ فرمودند: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»^۲: «نماز بخوانید همانگونه که مرا می‌بینید نماز می‌خوانم».

حال آیا یک حدیث صحیح و دارای سند متصل به رسول الله ﷺ در میان احادیث شیعه وجود دارد که به بیان چگونگی نماز پیامبر ﷺ از تکبیر تا تسلیم پردازد؟! هیچ چیزی در

۱- نگا: كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء: ۲۲۰/۱.

۲- صحیح الجامع، آلبانی، شماره‌های: ۱۲۰۴۸.

کتاب‌های آن‌ها آنگونه که نزد اهل سنت وجود دارد، وجود ندارد! در نتیجه با قاطعیت باید گفت که نماز شیعه نادرست است.

بله شیعه در نمازهای خود رو به قبله می‌کنند، اما هنگام نماز خواندن در ضریح و بارگاه‌ها، آن‌ها را بر قبله ترجیح می‌دهند. تعدادی از علمای آن‌ها فتوا داده‌اند که پشت نمودن به قبور معصومین در حال نماز و دیگر اوقات شایسته نیست، زیرا موجب هتک حرمت ایشان و بی‌ادبی نسبت به آن‌ها است.

مجلسی در کتاب "بحار الأنوار" خود می‌گوید: «إِنَّ اسْتِقْبَالَ الْقَبْرِ أَمْرٌ لَازِمٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُوَافِقًا لِلْقِبْلَةِ، وَاسْتِقْبَالَ الْقَبْرِ لِلزَّائِرِ بِمَنْزِلَةِ اسْتِقْبَالَ الْقِبْلَةِ وَهُوَ وَجْهُ اللَّهِ، أَيْ جِهَتُهُ الَّتِي أَمَرَ النَّاسَ بِاسْتِقْبَالِهَا فِي تِلْكَ الْحَالَةِ»: «رو نمودن به قبر امری لازم و واجب است، هرچند که قبله در آن سو نباشد و رو نمودن به قبر برای زائر به منزله‌ی رو کردن به قبله است و آن همان وجه الله است، یعنی جهتی که خداوند مردم را فرمان داده است در آن حالت به آن رو کنند»^۱.

همچنین می‌گوید: «إِنَّهُ مَعَ بُعْدِ الزَّائِرِ عَنِ الْقَبْرِ يُسْتَحْسَنُ اسْتِقْبَالَ الْقَبْرِ فِي الصَّلَاةِ وَاسْتِدْبَارِ الْكَعْبَةِ»^۲: «با وجود دوری زائر از قبر، بهتر آن است که در هنگام نماز روی به سوی قبر نماید و پشت به قبله کند». و این هنگامی است که زائر می‌خواهد دو رکعت نماز زیارت بخواند؛ مجلسی در این مورد می‌گوید: «إِنْ رَكَعَتِي الزِّيَارَةِ لَا بَدَّ مِنْهُمَا عِنْدَ كُلِّ قَبْرٍ»^۳: «خواندن دو رکعت نماز زیارت نزد هر قبری لازم و ضروری است».

شیعه نمازهای پنجگانه را در سه وقت صبح و ظهر و مغرب می‌خوانند، به این صورت که صبح را در وقت صبح؛ و ظهر و عصر را در وقت ظهر؛ و مغرب و عشاء را بعد غروب می‌خوانند.

۱- بحار الأنوار: ۳۶۹/۱۰۱.

۲- همان: ۱۳۵/۱۰۰.

۳- همان: ۱۳۴/۱۰۰.

درحالی که اهل سنت نمازهای پنجگانه را در اوقات مخصوص آن که در قرآن مذکور است، می خوانند و از دیدگاه آنان جمع میان نمازها تنها در شرایطی خاص (چون سفر و ..) می باشد.

مسلمانان اجماع دارند که خداوند متعال پنج نماز در شبانه روز بر بندگان خود فرض نموده است و این امری معلوم و از ضروریات در اسلام است و قرآن بر این اوقات پنجگانه دلالت دارد، خداوند متعال می فرماید: ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ۷۸] «نماز را از زوال آفتاب (هنگام ظهر) تا تاریکی شب بر پا دار و (نیز) قرآن فجر (= نماز صبح) را؛ بی گمان هنگام قرآن (خواندن، در نماز) فجر (فرشتگان) حاضر آیند». ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ یعنی: زوال خورشید. و ﴿غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ یعنی: تاریکی شب.

این نص قرآنی دلالت بر خواندن نماز از زمان زوال خورشید تا تاریکی شب دارد که شامل نمازهای ظهر و عصر و مغرب و عشاء می شود. سپس خداوند متعال می فرماید: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ یعنی نماز صبح.

این ها پنج نمازی بودند که خداوند متعال به آن ها فرمان داده است و سنت شفاف و روشن پیامبر ﷺ، اوقات نمازهای پنج گانه را برای ما مشخص نموده است.

همچنین شیعه در دو رکعت آخر، سوره ی حمد را نمی خوانند و به جای آن "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر" .. می گویند، درحالی که چنین دستوری برای آنکه توان قرائت را دارد، وارد نشده است و رسول الله ﷺ فرموده است: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِهَا»: «هرکس سوره ی حمد را نخواند برای او نمازی نیست»^۱، بخصوص اگر از ابتدای تکبیرة الإحرام نماز را درک کرده باشد.

شیعه بعد از رکوع همراه با "سمع الله لمن حمده" .. الله أكبر .. می گوید درحالی که از پیامبر ﷺ چنین وارد نشده است و مسلمانان چنین نکرده اند.

همچنین یک فرد شیعی می تواند در صورت ترک نمازهای زیاد، فرد دیگری را اجیر کند تا آن نمازها را بجای او بخواند و این نماز را نماز "استیجاری" گویند .. و اگر کسی که

نمازهایی بر عهده‌ی اوست، بمیرد، فردی را اجاره می‌کنند تا بجای او نماز بخواند و اجرت این فرد را از ترکه‌ی میت می‌دهند.

با وجود همه‌ی این مطالب، اگر آن‌ها همان نمازی را بخوانند که ما می‌خوانیم، باز هم نمازشان صحیح نیست، زیرا وضوی آن‌ها باطل است..

آن‌ها جهت مخالفت با اهل سنت پاهای خود را تا دو قوزک نمی‌شویند، زیرا ابن عمر رضی الله عنهما روایت کرده است از رسول الله ﷺ شنیدم که فرمود: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طَهْوٍ وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ»^۱: «هیچ نمازی بدون طهارت و پاکی و هیچ صدقه‌ای از مال دزدی پذیرفته نمی‌شود». و نیز به این خاطر که پیامبر ﷺ فرمود: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»^۲: «وای بر پاشنه‌های نشسته‌ی پا از آتش دوزخ». یعنی آن بخشی از پا که آب وضو به آن نمی‌رسد.

پس شستن دو پا تا دو قوزک از شروط قبولیت وضو است و هرکس وضوی او باطل باشد، نماز او باطل است؛ حتی اگر وضو گرفتن و نماز خواندن آن‌ها نیز درست و صحیح باشد، باز هم نمازشان باطل است زیرا آن‌ها در نمازهای خود اصحاب پیامبر ﷺ را لعنت می‌کنند و در درود فرستادن بر پیامبر و آل او بسیار مبالغه می‌نمایند و در حالت قیام و رکوع و سجود، درود می‌فرستند و این غلو در مورد اهل بیت است، گویا آن‌ها را با خداوند شریک می‌گیرند و همانند خداوند متعال در نماز خود آن‌ها را تعظیم می‌کنند.

کلینی در «باب التعقيب بعد الصلاة والدعاء» .. از حسین بن ثویر و ابوسلمه سراج روایت کرده که این دو گفتند: از ابو عبدالله الطیّطی شنیدیم که پس از هر نماز فرض، چهار مرد و چهار زن را لعنت می‌کرد، فلان و فلان و فلان و معاویه - و نام آن‌ها را می‌برد - و نیز فلانه و فلانه و هند و ام حکم خواهر معاویه»^۳.

از این روایت بر می‌آید که لعن ابوبکر و عمر و عثمان و معاویه و عایشه و حفصه و هند و ام حکم همچون اذکار بعد از نمازهای پنج‌گانه، نزد آن‌ها مستحب است.

۱- مسلم: ۲۲۴.

۲- بخاری، شماره: ۱۶۵.

۳- الکافی: ۳/۴۲۲؛ عن الحسين بن ثور وأبي سلمة السراج قالوا: «سمعنا أبا عبد الله الطیّطی وهو يلعن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال وأربعة من النساء، فلان وفلان وفلان ومعاوية - ويسمّیهم - وفلانة وفلانة وهند وأم الحكم أخت معاوية».

همچنین در چند مصدر از مصادر شیعه در آداب زیات قبر حسین آمده است .. بعد از نماز و قرائت قرآن .. روی به بارگاه ایشان نماید و شهادت ایشان و نیز مصیبت‌های وارده بر وی و دیگر اهل بیت علیهم‌السلام را به یاد آورد و نماز بخواند، سپس بر او درود فرستد و قاتلان او را لعنت کند (و یزید را هزار مرتبه لعنت کند) سپس از جایی که نشسته، چند قدم بردارد و جای دیگری رود و بگوید: انا لله و انا الیه راجعون! به قضای او راضی هستیم و تسلیم امر اویم؛ و اگر این کار را هفت مرتبه انجام دهد، بهتر است، سپس این دعا را بخواند:

«اللَّهُمَّ عَذِّبِ الْفَجْرَةَ الَّذِينَ شَاقُّوا رَسُولَكَ وَحَارَبُوا أَوْلِيَاءَكَ، وَعَبَدُوا غَيْرَكَ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَكَ، وَالْعِنِ الْقَادَةَ وَالْأَتْبَاعَ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَوْ رَضِيَ بِفِعْلِهِمْ لَعْنًا كَثِيرًا. اللَّهُمَّ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَاسْتَنْقِذْهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمُنَافِقِينَ الْمُضِلِّينَ وَالْكَافِرَةِ الْجَا حِدِينَ، وَافْتَحْ لَهُمْ فَتْحًا يَسِيرًا، وَافْتَحْ لَهُمْ رَوْحًا وَفَرَجًا قَرِيبًا، وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ سُلْطَانًا نَصِيرًا»: «خداوند! فاجرانی را که با پیامبرت دشمنی کردند و با دوستانت جنگیدند و جز تو را پرستیدند و حرام‌های تو را حلال شمردند، مجازات کن و فرماندهان و پیروان‌شان و هرکس را که از آن‌هاست یا به کارشان راضی بود، فراوان لعنت کن. خداوند! در گشایش کار خاندان محمد شتاب کن و درودهایت را بر او و بر آنان نثار کن و آن‌ها را از دست منافقان گمراه و کافران منکر، نجات بده و برای‌شان پیروزی آسان نصیب کن و برای‌شان رحمت و گشایش نزدیک فراهم کن و برای‌شان از جانب خودت، بر دشمنت و دشمن آنان، تسلطی پیروزمندانه قرار ده».

همچنین دعا‌های دیگری در کتاب‌های زیارات شیعه و نیز کتاب "منهج الدعوات" ابن طاووس و "بصائر الدرجات" صفار و "المحتضر" حلی و غیره وجود دارد که مشهورترین آن‌ها دعای لعنت دو بت قریش (ابوبکر و عمر) است که نزد شیعه مشهور و مورد اعتماد است.

در برخی از روایت‌های شیعه آمده است که واجب است پس از نماز به سجده رود و از فاطمه‌ی زهرا علیها‌السلام طلب یاری نماید و در سجده‌ی خود صد مرتبه بگوید: «یا مولاتی یا فاطمة أغیثنی»: «ای مولای من ای فاطمه مرا یاری کن».

همه می‌دانند که سجده تنها برای خداوند متعال است و عاقلانه نیست که انسان مسلمان برای خداوند متعال سجده کند و سپس غیر الله را مخاطب قرار دهد و از غیر الله طلب یاری کند، اما در دین شیعه سجده برای غیر الله نهی نشده است، بلکه برای اثبات درستی سجده‌هایی که در بارگاه‌ها و برای قبور می‌کنند، به سجده‌ی برادران یوسف علیهم‌السلام استدلال کرده‌اند و آیات قرآن را مطابق با هوی و هوس خود تأویل و تفسیر می‌نمایند.

یک فرد شیعی بیشتر وقت خود را صرف فرستادن هزار لعنت بر یزید می‌کند تا اینکه قلب او سخت می‌شود، حال آیا چنین فردی با نمازگزار سنی که پیوسته ذکر "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ؛ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" را بر زبان دارد و با این ذکر قلب او نرم و پاک می‌شود، برابر است؟! در حدیثی صحیح به روایت بخاری و مسلم آمده است که پیامبر صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم فرمود: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ: كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»؛ «آنکه ده بار بگوید: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ... مانند شخصی است که چهار کس از فرزندان اسماعیل را آزاد کرده باشد». و در روایت دیگری آمده است: «فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ كَأَنْتَ لَهُ عَدَلٌ عَشْرَ رِقَابٍ»؛ «... روزانه صد بار بگوید، ثوابش به اندازه‌ی آزاد کردن ده برده است»^۱.

روزه‌ی شیعه با روزه‌ی اهل سنت متفاوت است.

این قوم در مورد روزه‌ی ماه رمضان نیز همه ساله، عمداً با مسلمانان مخالفت می‌کنند، همراه با آنان روزه نمی‌گیرند و افطار نمی‌کنند و تنها دلیل این کار آن‌ها مخالفت با اهل سنت است؛ از دیدگاه آن‌ها مخالفت با مسلمانان دارای اجر و مزد بسیار زیاد است. هر چند که حق با اهل سنت باشد، رهبریت تشیع مزعوم در ایران راضی نمی‌شود که ابتدا و انتهای ماه رمضان در سرزمین آن‌ها، با مهم‌ترین سرزمین‌ها و کشورهای اهل سنت، هماهنگ باشد.

آن‌ها این دو رکن عظیم و دو نماد بسیار بزرگ، یعنی روزه گرفتن در ابتدای ماه رمضان و افطار کردن در ابتدای ماه شوال را به سخره می‌گیرند.

همچنین مطابق دیدگاه اهل سنت، پیامبر ﷺ به تعجیل در افطار و تأخیر در سحری به عنوان رحمتی از سوی خداوند متعال به امتش توصیه نموده است، زیرا خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ۱۸۷] «و بخورید و بیاشامید، تا رشته‌ی سپید صبح از رشته‌ی سیاه (شب) برای شما آشکار شود، سپس روزه را تا شب به پایان رسانید».

در نتیجه آن‌ها هنگام شنیدن اذان مغرب افطار می‌کنند، اما شیعه افطار و نماز خود را به تأخیر می‌اندازند تا زمانی که ستارگان در آسمان نمایان شوند.

هرکس به بخش فتاوی روزه در نزد اهل سنت و شیعه مراجعه نماید، میان این دو فرقه تفاوت‌های بسیار زیادی را مشاهده خواهد نمود و از تجاوزاتی که در فتاوی شیعه می‌بینید، بسیار شگفت زده خواهد شد، چیزهایی که لایق شأن شریعت مطهر نیست.

به عنوان مثال خویی به یکی از کسانی که از او در مورد جماع می‌پرسد، چنین پاسخ می‌دهد: اگر فردی قصد تفخیز داشته باشد، اما ناخواسته آلت او وارد یکی از دو شرمگاه زن شود، روزه باطل نمی‌شود، اما اگر قصد جماع داشته باشد و در دخول و یا عدم دخول شک کند یا شک کند که آیا به اندازه‌ی سر آلت دخول صورت گرفته است یا نه، روزه‌اش باطل است اما بر او کفاره‌ای نیست^۱!!!

همچنین آنگونه که مراجع و بزرگان شیعه معتقدند، برای شیعه جماع کردن در روز رمضان جایز است؛ این مسأله در کتاب کافی آمده است، در این کتاب در باب "اتیان الدبر" .. از ابن محبوب از برخی از کوفی‌ها به صورت مرفوع از ابو عبدالله علیه السلام آمده است که در مورد جماع مرد با زن از پشت در روز ماه رمضان گفت: «نه روزه‌ی او باطل می‌شود و نه نیاز به غسل کردن دارد».

برای کمترین مسافت سفر، افطار کردن را حلال می‌دانند و برای خوردن روزه از این طریق مکرها و حيله‌های بسیاری به کار می‌بندند، مثلاً دانشجویی (برای فرار از روزه گرفتن) در ایام امتحانات، از آن‌ها فتوی می‌خواهد، ایشان در جواب می‌گویند: به نیت

سفر از جایی که هستی به جای دیگر برو و بازگرد یا به منطقه‌ی نزدیکی مسافرت کن و آنجا افطار کن. البته مصیبت آن است که آن‌ها بر قضای روزه نیز تأکید نمی‌کنند. اغلب مراجع شیعه بر این باورند که استعمال سیگار در روز ماه مبارک رمضان موجب بطلان روزه نیست، در حالی که تمام علمای اهل سنت استعمال سیگار در روز ماه مبارک رمضان را موجب بطلان روزه می‌دانند.

حقیقت فریضه‌ی حج در نزد شیعه

تنها یک روایت از روایات آن‌ها را ذکر می‌کنیم که خداوند متعال به وسیله‌ی همان روایت حقیقت دین شیعه و اهداف حقیقی آن و دوری آن از قرآن به عنوان مصدر اول تشریع در اسلام را بر ملا می‌کند؛ در یکی از کتاب‌های مشهور آن‌ها موسوم به "کامل الزیارات" آمده است: «لو علمتم فضل زیارة قبر الحسین لترکت الحج وما حج أحدکم»: «اگر فضیلت زیارت قبر حسین را می‌دانستید، حج را ترک می‌کردید و هیچیک به حج نمی‌رفتید». گویا این روایت می‌گوید: به حج نروید!^۱

«هرکس درحالی که حق حسین را می‌شناسد، در روزی غیر روز عید به زیارت قبر ایشان برود، خداوند برای او بیست حج و بیست عمره می‌نویسد ... گفت: و هرکس با در نظر داشتن و شناخت حق حسین در روز عرفه به زیارت قبر او برود، خداوند برای او هزار حج و هزار عمره مقبول و نیز هزار غزوه و جهاد همراه با پیامبر مرسل یا امام عادل می‌نویسد»^۲.

همچنین روایت دیگری نیز دارند که در آن به تمامی زنان مسلمان پاکدامن و غافل که در حال بجا آوردن حج بیت الله الحرام هستند، تهمت فاحشه می‌زنند؛ در این روایت آمده است: «خداوند در شامگاه عرفه و قبل از اینکه به اهل موقف نظر افکند، به زائران قبر حسین نظر می‌کند (راوی می‌گوید: چطور چنین چیزی ممکن است؟) ابوعبدالله می‌گوید: زیرا در میان این‌ها اولاد زنا وجود دارند و در میان آن‌ها (زائران قبر حسین)

۱- کامل الزیارات، ص: ۴۴۹.

۲- فروع الکافی: ۳۲۴/۱؛ من لا یحضره الفقیه: ۱۸۲/۱؛ «من أتى قبر الحسین عارفاً بحقه فی غیر یوم عید کتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة .. قال: ومن أتاه یوم عرفة عارفاً بحقه کتب الله له ألف حجة وألف عمرة مبرورات مقبلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل».

هیچ ولد الزنایی وجود ندارد»^۱!!!

این درحالی است که خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ۹۷] «و برای خدا، حج خانه‌ی (کعبه) بر مردم واجب است، (البته) کسانی که توانایی رفتن به سوی آن دارند». پس خداوند متعال ما را کافی است و بر او توکل می‌کنیم که او پروردگار عرش بزرگ است.

اهل سنت و جماعت همان فرقه‌ی ناجیه هستند.

همانا دین اسلام دینی بزرگ است و بزرگی دین اسلام در عقیده‌ی اهل سنت و جماعت به عنوان فرقه‌ی ناجیه، متجلی و بارز است، اهل سنت همان کسانی هستند که دوستدار اهل بیت‌اند و برای آن‌ها احترام قائل‌اند و آن‌ها را گرمی می‌دارند و اصحاب پیامبر ﷺ را دوست دارند و آن‌ها را گرمی می‌دارند، همان کسانی که خداوند متعال و رسولش ایشان را تزکیه نموده‌اند و به تقوی و صداقت و اخلاص آن‌ها گواهی داده‌اند.

اگر عوام شیعه با تأنی، تدبر و انصاف عقیده‌ی اهل سنت را بفهمند، از آنچه گفتم اطمینان می‌یابند و قلب و جان آن‌ها آرام می‌گیرد، اما علمای شیعه موفق شده‌اند با استفاده از دروغ و فریب، چهره‌ی اهل سنت را زشت جلوه دهند؛ کاری که باعث شده بسیاری از عوام شیعه از اسلام حقیقی دور بمانند.

چه بسا که ما به نوعی عوام شیعه را معذور بدانیم، اما آن‌ها را در بحث و بررسی حقایق عقاید اهل سنت و جماعت از منابع خودشان و گوش دادن به سخنان آن‌ها با قلبی صاف و بدور از کینه، معذور نمی‌داریم.

از این‌رو به تمامی شیعیان توصیه می‌کنم به خطبه‌ها و سخنرانی‌های اهل سنت گوش دهند و در جلسات آن‌ها حاضر شوند و کتاب‌ها و تألیفات دینی آن‌ها چه به صورت مستقیم و چه از طریق تلویزیون و اینترنت، بخوانند؛ آن‌ها مشاهده خواهند کرد که سخنرانی‌ها و نیز کتاب‌های آن‌ها کاملاً مرتبط با الله تعالی و تسلیم شدن در برابر خداوند تعالی می‌باشد

۱- الوافی، کاشانی: ۲۲۲/۸؛ بحار الأنوار: ۳۱۱/۲۴؛ «إن الله يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف (قال الراوي وكيف ذلك)، قال أبو عبد الله: لأن في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا».

و خواهند دید که اهل سنت علی علیه السلام و نیز عموم اهل بیت را دشنام نمی‌دهند و از آن‌ها عیبجویی نمی‌کنند و احساس خواهند کرد که اهل سنت و جماعت، اسلام حقیقی را با خود دارند و شیرینی ایمان صادقانه به پروردگارشان را احساس خواهند کرد، زیرا منابع دین آن‌ها عبارت است از کتاب و سنت بدور از تحریف و دستکاری.

پیامبر صلی الله علیه و آله می‌فرماید: «تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»: «در میان شما دو چیز باقی گذاشته‌ام که بعد از [جنگ زدن به آنها] گمراه نشوید: کتاب الله و سنتم و این دو از یکدیگر جدا نخواهند شد تا اینکه در کنار حوض کوثر نزد من آیند»^۱.

همچنین می‌فرماید: «قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ»^۲: «شما را بر راهی روشن رها کردم که شب آن مانند روز آن روشن و پرفروغ است و تنها هلاک شوندگان از آن منحرف می‌شوند». پس رسول الله صلی الله علیه و آله رسالت را ابلاغ کرده و امانت را رسانده است و در راه الله، چنانکه باید جهاد نموده است.

شیعه پیوسته به این روایت تمسک می‌جوید: «تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمَا بَهُمَا، لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي»: «من دو چیز گرانبها را در میان شما به جای گذاشتم که اگر به آن دو تمسک جوید، گمراه نمی‌شوید: کتاب الله و عترت من اهل بیتم». آنچه تعصب آن‌ها را اثبات می‌کند، این آیه است که می‌فرماید: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ۳۶] «و هیچ مرد مؤمن و زن مؤمنی را نسزد، هنگامی که الله و پیامبرش کاری را حکم کند، آنکه آن‌ها در کارشان اختیاری باشد و هرکس الله و پیامبرش را نافرمانی کند، به راستی که در گمراهی آشکاری گرفتار شده است». و اینکه می‌فرماید: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ۳۱] «بگو: اگر الله را دوست می‌دارید، پس از من پیروی کنید، تا الله شما را دوست بدارد». و نیز اینکه می‌فرماید:

۱- صحیح الجامع، آلبانی، شماره‌ی: ۲۹۳۷.

۲- صحیح ابن ماجه، شماره‌ی: ۴۱.

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ۷] «و آنچه که رسول الله به شما بدهد آن را بگیرید و از آنچه که شما را از آن نهی کرده است پس خودداری کنید»؛

همه‌ی این آیات، صحت احادیث صحیحی را که به کتاب و سنت و تنها چنگ زدن به آن دو وصیت می‌کند، تقویت می‌نماید.

همچنین پیامبر ﷺ می‌فرماید: «خَيْرُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ: «بهترین سخن کتاب الله و بهترین هدایت، هدایت محمد است»^۱. و نیز می‌فرماید: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ: «آگاه باشید که همانا به من کتاب و همانند آن داده شده است»^۲.

در صحیح مسلم این حدیث رسول الله ﷺ آمده است که می‌فرماید: «أَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالتُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ». فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي: «من دو چیز گرانبها را در میان شما به یادگار می‌گذارم: اولین آن‌ها کتاب خداست که در آن هدایت و نور است پس به آن عمل نمایید و چنگ بزنید». بعد از تشویق و ترغیب به کتاب خداوند فرمود: «و اهل بیتم، درباره‌ی اهل بیتم خدا را به یاد داشته باشید، درباره‌ی اهل بیتم خدا را به یاد داشته باشید، درباره‌ی اهل بیتم خدا را به یاد داشته باشید».

در این وصیت، رسول خدا ﷺ به تمسک جستن به قرآن توصیه نموده است، اما مقصود از این قول ایشان - اهل بیتی - تقدیر از آن‌ها و دوری گزیدن از اذیت و آزار آن‌هاست.

اقوال علما پیرامون معنای این حدیث:

۱- ابن تیمیه می‌گوید: «پیامبر اکرم ﷺ در مورد عترت خود فرمود: عترت من و کتاب الله از یکدیگر جدا نمی‌شوند تا اینکه در کنار حوض نزد من حاضر شوند و به درستی که پیامبر صادق و مصدوق است؛ این روایت بر آن دلالت دارد که اجماع عترت حجت است و این قول گروهی از یاران ما می‌باشد و قاضی عیاض آن را در

۱- مسلم: ۸۶۷، از حدیث جابر بن عبدالله رضی الله عنه.

۲- ابوداود: ۴۶۰۴؛ ترمذی: ۲۶۶۴؛ مسند أحمد: ۱۳۰/۴؛ از حدیث مقدم بن معد رضی الله عنه.

"المعتمد" ذکر کرده است، اما عترت شامل همه‌ی بنی هاشم می‌شود: فرزندان عباس، فرزندان علی، فرزندان حارث بن عبدالمطلب و سایر بنی ابی طالب و دیگران؛ و علی به تنهایی عترت نیست و سید و سرور عترت رسول الله ﷺ است و اجماع امت به دلیل کتاب الله و سنت و اجماع، حجت است و عترت بخشی از امت هستند و لازمه‌ی ثبوت اجماع امت، اجماع عترت است»^۱.

۲- ابن قدامه مقدسی می‌گوید: «تسلیم این مطلب نمی‌شویم که منظور از ثقلین، قرآن و عترت است، بلکه مراد: قرآن و سنت است، همچنانکه در روایت دیگری آمده است: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُم بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ، وَسُنَّةَ رَسُولِهِ»: «دو چیز را در میان شما باقی نهاده‌ام که با تمسک به آن دو، هرگز گمراه نخواهید شد: کتاب الله و سنت رسولش». این روایت را مالک در "الموطأ" آورده است و اینکه پیامبر ﷺ بطور خاص نام اهل بیت را ذکر کرده است به این خاطر است که اهل بیت به حال پیامبر آگاه‌ترند»^۲.

۳- آمدی می‌گوید: «تسلیم این مطلب نمی‌شویم که منظور از ثقلین کتاب الله و عترت است، بلکه منظور، کتاب الله و سنت است؛ چرا که از پیامبر ﷺ روایت شده که فرمود: «کتاب الله و سنت من»^۳.

پیامبر ﷺ وفات نیافت مگر آنگاه که خداوند دین را برای او کامل نمود و دلیل آن نیز این آیه است: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ۳] «امروز دین شما را کامل کردم و نعمت خود را بر شما تمام نمودم و اسلام را (بعنوان) دین برای شما برگزیدم». یعنی قبل از ولایت علی ﷺ و اوصیای پس از او؛ پس وقتی مردم در مورد امری اختلاف نمودند، به نصوص دین مراجعه می‌کنند، به قول علمای ربانی و مطمئنی که والیان امر محسوب می‌شوند؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي

۱- منهاج السنة النبوية، ابن تیمیة: ۳۹۳/۷ - ۳۹۷.

۲- روضة الناظر وجنة المناظر، موفق الدين عبدالله بن قدامة مقدسی: ۴۷۰/۱.

۳- الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي آمدی: ۳۰۸/۱.

شَيْءٍ فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ [النساء: ۵۹] «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! اطاعت کنید الله را و اطاعت کنید پیامبر را و صاحبان امرتان را؛ و اگر در چیزی اختلاف کردید، آن را به الله و پیامبر باز گردانید؛ اگر به الله و روز قیامت ایمان دارید، این بهتر و خوش فرجام‌تر است».

همچنین می‌فرماید: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [الشوری: ۱۰] «و در هر چیزی که در آن اختلاف کنید، پس حکم (و داوری) آن با الله است، این الله، پروردگار من است. بر او توکل کردم و به (سوی) او باز می‌گردم».

همچنین بر مبنای فهم سلف صالح که عبارتند از: صحابه و تابعین که در بهترین قرون امت پیامبرشان می‌زیستند، پیامبری که می‌گوید: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»: «بهترین مردمان، مردمان قرن من هستند، سپس کسانی که بعد از آنان می‌آیند و بعد کسانی که پس از آنان می‌آیند»^۱.

پس هرکس معتقد به وجود امری در دین باشد که در کتاب و سنت اصلی ندارد، مردود است، زیرا پیامبر ﷺ به ما چنین آموخته است: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ»: «هرکس در امر ما چیزی پدید آورد که از آن نیست، مردود است»^۲.

یکی از اصول عقیدتی اهل سنت این است که هرکس بکوشد تا عقیده را از غیر از مصادر شرعی آن ثابت نماید، بر خداوند متعال دروغ بسته است و بدون علم چیزی را به خداوند نسبت داده است.

زیرا عقیده یک امر توقیفی است، یعنی دریافت آن از مصدري جز وحی جایز نیست، پس دین کامل است و هیچ نقصی در آن نیست و فهم آن آسان است و برای آنکه قلب و فطرت سالم و پاکی دارد و بدون تأویل و تفسیر و تحریف در پی پیروی نص است هیچ گره کور یا تناقضی در دین وجود ندارد؛ در حدیث صحیح نبوی آمده است: «الْحَلَالُ بَيْنَ وَالحَرَامُ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ، فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبَّهَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ، كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ

۱- صحیح الترمذی، شماره: ۲۳۰۲

۲- مسلم: ۱۷۱۸.

أَتْرَكَ، وَمَنْ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشْكُ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقَعَ مَا اسْتَبَانَ، وَالْمَعَاصِي حِمَى اللَّهِ، مَنْ يَرْتَعَ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ»^۱: «حلال روشن است و حرام نیز روشن است، اما در میان حلال و حرام، امور مشتبهی وجود دارد. پس هرکس از گناهان مشتبه دوری جوید، بطریق اولی از گناهان آشکار، دوری خواهد جست. اما کسی که به ارتکاب گناهان مشتبه، جرأت نماید، دیری نمی‌پاید که مرتکب گناهان آشکار خواهد شد. گناهان به مثابه‌ی حریم ممنوعه‌ی الله هستند. هرکس، در محدوده‌ی چراگاه کسی، گله‌اش را بچراند، بیم آن می‌رود که گوسفندانش وارد حریم او شوند».

اما شیعیان راه‌های گوناگونی در پیش گرفته‌اند و امامان را به عنوان ارباب برگزیده‌اند و منابع و مصادر آن‌ها شاخه شاخه و نیز متعارض و مختلف است؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [یوسف: ۳۹] «آیا معبودان پراکنده (متعدد) بهترند یا الله یکتای قهار؟» و نیز آن‌ها امور عقلی، هوی و هوس، آرای شخصی و ظن و گمان را از مصادر دین و دریافت عقیده دانسته‌اند و بر آرای رجال و فلسفه تکیه دارند، بی آنکه آن‌ها را بر شریعت عرضه نمایند، به رغم آنکه اکثر احادیث آن‌ها به اعتراف علمای خودشان دارای اسانید وهمی و متون رکیک و زشت است.

مذهب اهل سنت جماعت مذهب پاکی زبان و قلب .. و ذکر خداوند متعال است.

ما در کتاب‌های حدیث اهل سنت شاهد صدها روایت هستیم که به تقرب به سوی خداوند تشویق می‌کند و می‌بینیم که اهل سنت مساجد را با ذکر خداوند و قرائت قرآن و خشوع و فروتنی آباد می‌کنند و برای نماز در مساجد صف‌های متراکم می‌بندند، آن‌ها به اذن خداوند سبب دخول غیر مسلمانان در اسلام بوده و هستند زیرا آن‌ها اسلام را به شکل حقیقی آن به تصویر می‌کشند و همچون شیعیان با سینه زنی و زنجیر زنی در ضرایح و در جوار قبور به تخریب وجهه‌ی اسلام نمی‌پردازند.

در کتاب‌های اهل سنت ثابت است که در روز جمعه ساعتی وجود دارد که دعا در آن مستجاب می‌شود و همچنین در هر شب ساعتی وجود دارد که دعا در آن مستجاب می‌شود، پس مستحب است در آن وقت نماز بخوانیم و پیشانی عجز را در برابر عظمت باری تعالی بر زمین گذاریم و نیازهای خود را از خداوند ﷻ در خواست نماییم و از او

طلب آمرزش کنیم؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاریات: ۱۸] «و در سحرگاهان آمرزش طلب می‌کردند».

میان بندگان و خداوند متعال، راهی طولانی و سخت و یا درهای بسته وجود ندارد و نیز میان او و بندگان واسطه‌ها بی‌معنایند، او مناجات بندگان خود را می‌شنود، زیرا اوست که بندگان را خلق کرده است و آن‌ها را گرمی داشته است، پس او ولی و مولای آن‌هاست، ندای آن‌ها را می‌شنود و آن‌ها را می‌بیند؛ چنین احادیثی بسیار است که موجب تقرب به باری تعالی شده و نفوس پاک از شنیدن آن شادمان می‌شوند و قلب‌ها بدان آرام می‌گیرند.

دین خداوند آسان است؛ مردی نزد رسول خدا ﷺ آمد، وقتی به نزدیک ایشان رسید، در مورد اسلام پرسید؛ رسول الله ﷺ فرمود: «الله تعالی در شبانه روز، پنج وعده نماز را فرض نموده است». آن شخص پرسید: آیا غیر از این پنج نماز، نماز دیگری بر من فرض است؟ رسول اکرم ﷺ فرمود: «خیر، البته می‌توانی علاوه بر این پنج نماز، نماز نفل بخوانی». و بعد رسول الله ﷺ فرمود: «روزه‌ی رمضان نیز فرض است». آن شخص پرسید: آیا علاوه بر روزه‌ی رمضان، روزه‌ی دیگری بر من فرض است؟ رسول الله ﷺ فرمود: «خیر، مگر اینکه روزه‌ی نفل بگیری». راوی می‌گوید: بعد از آن، رسول الله ﷺ فرض بودن زکات را برای او بر شمرد و آن شخص پرسید: آیا غیر از زکات، صدقه‌ی دیگری نیز فرض است؟ رسول الله ﷺ در جواب فرمود: «خیر، مگر اینکه صدقه‌ی نفلی بدهی». راوی می‌گوید: آن شخص با شنیدن این فرایض و واجبات، درحالی که بر می‌گشت، چنین می‌گفت: به خدا سوگند، نه بر این‌ها (واجبات) چیزی می‌افزایم و نه از آن‌ها چیزی کم می‌کنم. رسول الله ﷺ فرمود: «اگر راست گوید، رستگار می‌شود». و در روایت دیگری آمده است: «هرکس با دیدن مردی از اهالی بهشت شادمان می‌گردد، به این مرد بنگرد».^۱

از جابر روایت است که مردی از رسول الله ﷺ پرسید: اگر من نمازهای فرض را بخوانم و ماه رمضان را روزه بگیرم و حلال را حلال و حرام را حرام بدانم و بر این چیزی نیفزایم، وارد بهشت می‌شوم؟ فرمود: بله. گفت: بخدا سوگند چیزی بر این‌ها نمی‌افزایم.^۲

۱- بخاری: ۲۶۷۸، مسلم: ۱۱.

۲- مسلم: ۱۵.

از ابوهریره رضی الله عنه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَأَنَّهُ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ»^۱: «مردی را در بهشت دیدم که بخاطر قطع نمودن درختی که در راه مردم موجب آزار آنها بود، گشت و گذار می کرد».

پیامبر صلی الله علیه و آله می فرماید: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رُكْعَةً تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»: «هیچ مسلمانی نیست که روزانه برای خداوند متعال دوازده رکعت نماز نفل، جز نمازهای فرض بجای آورد، مگر اینکه خداوند متعال خانه‌ای در بهشت برای او بنا می کند». چهار رکعت قبل از ظهر، دو رکعت بعد از آن، دو رکعت بعد از مغرب، دو رکعت بعد از عشا و دو رکعت قبل از نماز صبح^۲.

پیامبر صلی الله علیه و آله می فرماید: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِهِ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمَوْتُ»: «هرکس پس از پایان هر نمازی آیت الکرسی را بخواند، جز مرگ چیزی مانع ورود او به بهشت نمی شود»^۳.

شارع ما را به خواندن نماز در صف اول تشویق کرده است؛ همچنان که در صحیحین آمده است که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهَجُّرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا»: «اگر مردم می دانستند که در اذان دادن و نیز ایستادن در صف اول نماز چه فضیلتی وجود دارد و راهی جز قرعه کشی برای آن نمی یافتند، حتما برای آنها قرعه کشی می کردند و چنانچه مردم ثواب اول وقت را می دانستند برای دستیابی به آن با هم مسابقه می دادند و اگر مردم ثواب نماز جماعت عشاء و صبح را می دانستند سینه خیز هم که شده بود برای شرکت در نماز جماعت حاضر می شدند»^۴.

۱- مسلم: ۱۹۱۴.

۲- صحیح الترغیب، البانی، شماره: ۵۷۹.

۳- همان: ۱۵۹۵.

۴- بخاری، شماره‌ی: ۶۵۲، مسلم، شماره‌ی: ۴۳۷.

هرکس نماز صبح را در مسجد بخواند و سپس بنشیند و به ذکر خداوند مشغول گردد تا اینکه خورشید طلوع کند، سپس دو رکعت نماز بخواند، ثواب یک حج و عمره را می‌برد، چنانکه ابوداود و ترمذی و نسایی روایت کرده‌اند.

در کتاب‌های اهل سنت اذکار بی‌شماری آمده است که پس از نماز گفته می‌شود و فواید روحی این اذکار بی‌شمار است؛ و دعاها و اذکار مطلق و بدون تعیین زمان خاصی نیز آمده است که موجب تهذیب نفس و اطمینان قلبی است و اجر و پاداش آن واقعا بزرگ است.

این است آسان‌گیری و سادگی اسلام، پس چرا شیعه خود را به چیزهایی مشغول می‌کند که خداوند متعال به آنان فرمان نداده است، همچون اشتغال آنان به سیاست و گروه‌بندی مردم و توهین به خلفا و اصحاب و برخی از همسران پیامبر اکرم ﷺ و تعظیم و بزرگداشت غیر الله و باور به اعتقاداتی نسبت به آن‌ها که جز شایسته‌ی خداوند متعال نیست؛ در نتیجه قلب‌های چنین افرادی بر مبنای دین‌شان مملو از بغض و کینه و لعن است، گویا آن‌ها آفریده شده‌اند تا مردم را گروه‌بندی نمایند نه اینکه به عبادت خداوند پردازند و سعی کنند تا با قلبی سالم و خالص از عقاید شرکی و اعتقادات پلید دیگر، خود را به ذات پاک باری تعالی نزدیک نمایند؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ (إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) [الشعراء: ۸۸-۸۹] «روزی که مال و فرزندان سودی نبخشد. مگر کسی که با قلب سلیم (خالی از شرک و کفر و نفاق) به پیشگاه الله بیاید».

شیعه معترف به اسلام حقیقی نیست.

چرا بیشتر عوام شیعه متدین نیستند و در میان ایشان کسی را پیدا نمی‌کنیم که حافظ قرآن کریم باشد؟!

چرا عموم شیعه و طبقه‌ی فرهنگی آن‌ها بطور خاص، از دین خود طمأنینه و آرامش قلبی نمی‌بینند و در دین آن‌ها تناقض‌های بسیاری است؟!

چرا دختران و پسران شیعه، بخصوص کسانی که در غرب زندگی می‌کنند، افکار مارکسیستی، لیبرالیسمی و بلکه الحادی دارند؟!

چرا اغلب علما و افراد با سواد آن‌ها از مناظره با علمای اهل سنت فرار می‌کنند؟!

چرا اغلب عوام شیعه هنگام مقابله با عوام سنی و پرسش سنی در مورد عقاید و عبادات آنها، عصبانی می‌شوند و به تنگ می‌آیند؟!

چرا اغلب عوام شیعه عقاید خود را از مردم پنهان می‌دارند، بخصوص از اهل سنت و عموماً با آنها تقيه می‌کنند؟!

چرا جامعه‌ی شیعی اینگونه است؟!

زیرا آنان گمان می‌کنند که اسلام همان دروغ‌ها، نیرنگ‌ها، تناقضات و خزعبلاتی است که آنان را سرگردان نموده است، آنها حقیقت اسلام را که در عقیده‌ی اهل سنت و جماعت به عنوان فرقه‌ی ناجیه متجلی است، در نیافته‌اند، امری که باعث شده شیعه از باب عواطف و احساسات به ولایت متمسک شوند و به کرامات دل بندند و نخواهند کسی آنان را از خواب غفلت بیدار کند.

یکی از شیعیان بدبخت به نام جابر آغایی، نمونه‌ای است برای بسیاری از جامعه‌ی شیعی که از آرزوهای نفسانی و افکار مغشوش در مورد اسلام رنج می‌برند، افکاری که عقل انسان را پریشان می‌نماید و سینه‌ی انسان را تنگ می‌کند، تا جایی که منجر می‌شود این فرد به مقام رسول الله ﷺ نیز زبان درازی نماید!! جابر آغایی می‌گوید: «ای رسول خدا، درود خدا بر تو باد، اشتباه کردی، اشتباهی بزرگ، آن زمان که از دنیا رفتی و برای هیچکس وصیت نکردی، مسؤولیت و نیز تبعات این امت، مشکلات و هلاکت و فتنه‌ای که این امت دچار آن شده است، بر عهده‌ی توست، چرا وصیت نکردی ای رسول خدا؟!!».

اگر جابر آغایی راه مؤمنان یعنی طریق اسلام حقیقی را که در عقیده‌ی اهل سنت و جماعت متجلی است، دنبال می‌کرد، به آنچه گفته است، فخر نمی‌فروخت. (هرکس می‌خواهد سخن جابر آغایی رافضی را بشنود در بخش جستجوی یوتیوب بنویسد:

المعتم جابر الاغائي يتناول على مقام الرسول).

شخصی به نام مانی عرفان متولد تهران پایتخت ایران، برای بررسی در مورد ایالات متحده در سال ۱۹۸۳ در سن ۱۶ سالگی پس از آنکه رییس مجلس آن دوران یعنی رفسنجانی به او اجازه می‌دهد، به آنجا سفر می‌کند. ۴ سال بعد، پس از آنکه در کنفرانس انیل در فلوریدا شرکت می‌کند، به مسیحیت می‌گروید. وی به تدریج دعوت به مسیحیت را ادامه می‌دهد تا اینکه در سال ۲۰۰۲ رییس کنیسه‌ای می‌شود که موسوم به یک شبکه‌ی تلویزیونی به نام "نیتوورک ۷" است و این شبکه برنامه‌های دینی را ۲۴ ساعته پخش می‌کند، این شبکه از طریق ماهواره در ایران نیز پخش می‌شود. عرفان می‌گوید: این شبکه

برای دو تا چهار میلیون ایرانی شیعه‌ای که در نهان به مسیحیت گرویده‌اند، تأسیس شده است.^۱

یکی از دلایل ترک مذهب شیعه توسط شیعیان این است که شیعه با خداوند متعال ارتباطی کلی ندارد و شیرینی ایمان را در قلوب خود احساس نمی‌کند، بلکه قلوب آن‌ها وابسته و دلبسته‌ی امامان است و حتی در خلوت‌های خود نیز با آن‌ها تعلق خاطر دارند و بطور مثال معتقدند که امام منتظر مراقب و مواظب آن‌ها است و اعمال آن‌ها بر امام عرضه می‌شود و علی‌رغم اینکه غایب است، کار آن‌ها را سر و سامان می‌بخشد؛ آن‌ها روایات بسیاری از این دست خرافات در اختیار دارند، از جمله اینکه امام برای شیخ آن‌ها مفید نوشته است: «إنا لنحضر أفراحكم وأتراحكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ولولانا لاصطلمتكم اللاواء وألمت بكم الأعداء»: «ما در شادی‌ها و غم‌های شما حاضر هستیم و هیچ خبری از اخبار شما از ما پنهان نمی‌ماند و اگر ما نبودیم دشمن شما را نابود می‌کرد و از بیخ و بن برمی‌کند».^۲

این مسأله و مسائل بسیار دیگری از این دست، سبب دوری آن‌ها از خالق و رازق‌شان سبحانه و تعالی شده است و موجب شده تا سعادت خلوت با خداوند متعال را از دست بدهند و یک بشر ناچیز را که نه نیرویی دارد و نه هیبتی، همراه با خداوند متعال ناظر و مراقب بدانند و او را در نظارت و مراقبت شریک خداوند قرار دهند و اینگونه از پروردگارشان که بهترین و برترین و نزدیک‌ترین انیس است دوری کرده‌اند، در نتیجه سینه‌های آن‌ها تنگ می‌گردد و بخاطر دوری از پروردگارشان زیان‌های بسیاری دیده‌اند. از سویی دیگر تعدادی از علما و نیز عوام شیعه با مشاهده‌ی تناقضات موجود در دین خود بعد از توفیق خداوند، به حق و اسلام حقیقی که در عقیده‌ی اهل سنت و جماعت متجلی است، گرویدند.

۱- صحيفة مصري اليوم، به تاریخ، ۱۲/۱/۲۰۱۶م.

۲- الاحتجاج، طبرسی: ۳۲۳/۲.

تعدادی از بزرگان شیعه که پیوستن خود به دین حق، یعنی مذهب اهل سنت را اعلان کردند.

- امام، شیخ و مرجع شیعی سابق: حسین المؤید؛ کسی که مدت ۱۷ سال در شهر قم، در ایران تحصیل می‌کرد؛ وی یکی از مراجع بزرگ عراق و از اهالی شهر کاظمیه است و مادر او از خاندان صدر است. خداوند متعال ایشان را هدایت نمود و شیعه را ترک گفت و کتابی مشهور موسوم به «إتحاف السائل» به نگارش درآورد و در آن بیان داشت که وصیت و امامت به مفهوم شیعی آن هیچ وجودی در دین اسلام ندارد. این اعتراف یکی از علمای بزرگ و سابق شیعه است که می‌تواند برای عوام شیعه سودمند باشد.
- أبو الفضل ابن رضا برقی که لقب «آیت الله العظمی» داشت، وی از نسل حسین علیه السلام بود. ایشان با خمینی هم‌عصر بود، بلکه مرجعیت او در مذهب شیعه بالاتر و برتر از خمینی بود. ایشان در دوران شاه از مذهب شیعه خارج شد و اعلان کرد که به مذهب اهل سنت گرویده است.
- آیت الله برقی کتاب مختصر منهاج السنة را به فارسی ترجمه کرده است و کتاب‌های بسیاری تألیف نموده است؛ از جمله: "بت شکن" که در رد اصول کافی شیخ کلینی است؛ کتاب "تضاد مفاتیح الجنان با قرآن"، کتاب مفاتیح الجنان مهم‌ترین کتاب دعا و مناجات شیعه است، ایشان اقوال و احادیث این کتاب را بر قرآن و عقل عرضه نموده و سپس آن را رد کرده است و بطلان آن را اثبات نموده است.
- ایشان همچنین تحقیقی علمی در احادیث مهدی مطابق با عقاید دین شیعی دارد و پس از تحقیق، بطلان و زشتی آن را بر ملا نموده است.
- همچنین در مورد نصوص امامت تحقیقی ارائه داده است، ایشان در آن تحقیق، نصوص وارده در مورد امامت نزد شیعه و خلافت نزد اهل سنت را آورده است و سپس روایات شیعه را رد کرده و با دلایل قطعی ثابت نموده که خلافت حق است و امامت منصوص هیچ اساسی در دین الهی ندارد. همچنین کتاب دیگری موسوم به تضاد مذهب جعفری با قرآن و اسلام دارد.
- احمد میر قاسم کسروی، وی در تبریز مرکز آذربایجان که یکی از اقلیم‌های ایران است دیده به جهان گشود و در ایران تحصیل کرد و در دانشگاه تهران به عنوان

استاد مشغول به خدمت بود. وی منصب‌های قضایی بسیاری را بر عهده داشت، از جمله دادستان عمومی تهران بود و برای نشریه‌ی ایرانی پرچم قلم می‌زد. وی علاوه بر فارسی به زبان‌های دیگری از جمله زبان عربی مسلط بود و تألیفات بسیاری به نگارش درآورد و در نشریات ایران مقاله‌های بسیاری منتشر نمود. مقالات قوی و محکم او که در آن‌ها به اصول مذهب شیعه هجوم می‌آورد، نظر برخی از فرهنگیان و کارمندان را به خود جلب کرده بود و مردم از آن استقبال می‌کردند، به خصوص جوانان و هزاران نفر به یاری او شتافتند و آرای او را پخش کردند و کتاب‌هایش را منتشر نمودند، بلکه آرا و نظرات ایشان به برخی از سرزمین‌های عربی نیز رسید، تا جایی که برخی از او خواستند کتاب‌هایی به زبان عربی تألیف نماید تا آن‌ها از آن استفاده ببرند، در نتیجه ایشان کتاب معروف خود موسوم به «الشیعة والتشیع» را به نگارش درآورد و در آن کتاب به بیان بطلان دین شیعه پرداخت و بیان نمود که تنها علت اختلاف دین شیعه با مسلمانان، تعصب است و هنوز کتابش را تمام نکرده بود که توسط گروهی شیعی موسوم به فداییان اسلام با ضرب گلوله به قتل رسید.

- محمد اسکندر یاسری: وی در شهر حله‌ی عراق در اواخر دهه‌ی شصت میلادی دیده به جهان گشود؛ پدر وی سید اسکندر یاسری در شهر حله مردی معروف بود و مردم برای نوشتن تعویذ و باز نمودن سحر و شفای مریضان نزد او می‌رفتند و نزد طبقه متوسط شیعی این مسأله شایع است.

وی به حوزه‌ی علمیه نجف رفت و به مدت دو سال در آنجا به تحصیل پرداخت که در این مدت بطلان تشیع صفوی فارسی برای او واضح و مبرهن گشت، تشیعی که با اهل بیت می‌جنگید و اهل بیت را منافقانی معرفی می‌کرد که به اعتقاد و باور خود تصریح نمی‌کردند و چیزهایی بر خلاف اصول دین خود می‌گفتند و این همان چیزی است که ایشان در کتاب خود موسوم به «مذهبنایم الإمامی الإثنا عشری بین المنهج الأئمة والغلو» از آن پرده برداشته است؛ ایشان میراث علمی غنی و پرکاری از خود به یادگار گذاشته است، از جمله: «المرجعية القرآنية»، «القرآن وعلماء الأصول» و «مراجع الشيعة الإمامية الإثني عشرية».

- علامه اسماعیل آل اسحاق خویینی متولد ۱۹۳۷ م در شهر زنجان؛ وی پس از مطالعه‌ی قرآن و مقدمات ادبیات فارسی و عربی در خویین، در سن هشت سالگی

همراه با پدرش به شهر قم رفت و برای تکمیل نمودن باقی دروس خود به نجف مسافرت کرد و مدت سه سال در حلقه‌های درس علمای مشهوری همچون آیت الله سید محسن حکیم، آیت الله سید ابوالقاسم خویی و دیگران زانوی تلمذ زد، سپس به قم بازگشت و در کلاس درس آیت الله بروجرودی و آیت الله خمینی و آیت الله حسین علی منتظری حاضر شد.

وی در آن دوران به فعالیت‌های علمی و فرهنگی پرداخت، از جمله اینکه در شهرهای بوشهر و تبریز حلقه‌های درس و صحبت و سخنرانی دایر کرد و در تبریز و آبادان و غیره سخنرانی‌هایی داشت.

همچنین به درخواست برخی از طرفداران خود، کاندیدای ریاست جمهوری نیز شد. یکی از مهم‌ترین وقایعی که در زندگی استاد آل اسحاق روی داد، آشنایی ایشان با دکتر احمد میرین سیاد است (دکترای حدیث شریف از دانشگاه اسلامی مدینه) که به دست شیعه ترور شد؛ استاد سیاد تأثیر بسیار عمیقی بر زندگی ایشان گذاشت.

از جمله آزمایشات ایشان که آثاری نیز بر جای نهاد، نامه‌ای بود که برای خمینی فرستاد، آن هم پس از اینکه خمینی به عنوان رهبر ایران نامه‌ی مشهور خود را به گورباچوف رهبر روسیه فرستاد، نامه‌ی ایشان به خمینی حاوی نکات ارزشمندی بود، از جمله در آن آمده است:

حضرت امام خمینی رهبر انقلاب اسلامی ایران!

باسلام، «مرکز تحقیقات اسلامی حماة القدس» وظیفه‌ی شرعی خود می‌داند که نکاتی را در رابطه با نامه‌ی حضرت‌عالی به رهبر حزب کمونیست شوروی، آقای گورباچف به اطلاع شما و روحانیون و دیگر مراجع و مسلمین برساند:

کتاب «مصباح الهدایة» آن جناب در بیان عقاید شماسست و بیانگر اسلامی است که می‌خواهید آن را به دنیا عرضه کنید (چون بعد از انقلاب چاپ شده است) این کتاب سر تا پا فلسفه و عرفان است که به نام اسلام درآمده است و همان وحدت وجود است که در آن عقول عشره و عقل فعال با نور محمدی و علوی تطبیق گردیده است و به نظر ما هیچ ربطی به اسلام ندارد و حقایق دین و اسلام با این مسائل مخالف است.

شما در این نامه، هیچیک از حقایق قرآن و دلایل آن را ذکر نکرده‌اید، بلکه ایشان را به کتاب‌های «بوعلی سینا» (فیلسوف مَشاء و مبین فلسفه‌ی یونان که از طرف «محمد غزالی»

تکفیر شده است و بیست دلیل بر انحرافات او در کتاب «تهافت الفلاسفة» ذکر نموده است) راهنمایی فرموده‌اید!

به نظر ما بهتر است اجازه بفرمایید تا محققین اسلام‌شناس به جای فلسفه و عرفان، حقایق اسلام را در رسانه‌ها بیان کنند تا مردم جهان از حقیقت اسلام آگاه شوند، امید است از این انجام وظیفه ما نرنجید وَالسَّلَامُ عَلَی مَنْ أَتَّبَعَ الْهُدَى».

پس از نشر این نامه، استاد را گرفتند و به زندان انداختند و حکم اعدام ایشان را صادر کردند. قبل از اعدام، خانواده‌ی ایشان را از قم و تهران نزد ایشان احضار نمودند، ایشان در دیدار با نزدیکان خود وصیت مکتوبش را خدمت آنان ارائه داد و به آن‌ها گفت که این دیدار نهایی است، اما خداوند متعال اعدام او را مقدر ننموده بود، در این ایام خمینی مریض شد و مرد و اعدام استاد آل اسحاق به تأخیر افتاد.

در ذیل بخشی از آخرین نامه‌ای را که ایشان قبل از وفات خود به نگارش درآورد ذکر می‌کنیم:

حزب حاکم در ایران یا معتقدین به درستی تشیع صفوی فعلی و اغفال‌شدگان: قدرتی که اکنون در ایران پدید آمده است و عالم اسلام و تمدن بشری را تهدید می‌کند به وسیله‌ی طرفداران همین مذهب است نه دین اسلام؛ و مذهب سیاسی شیعه، حزبی سیاسی است که نام دین را یدک می‌کشد تا از این طریق تمام سیاست‌ها و حرکت‌ها و ظلم‌ها و ستم‌ها و دروغ‌ها و اعدام‌ها را توجیه کند و برای انتقام‌گرفتن از خلافت و اسلام و مسلمین خود را مسلمان نامیدند و عنوان امامت و ولایت را اختراع کردند و برای اینکه امام و رهبر بتواند به دلخواه هر تصمیمی بگیرد او را دارای ولایت الهی و ولایت تکوینی و تشریعی و حاکمیت مطلق و ولایت مطلقه معرفی نموده‌اند؛ و امام زمان فرضی را از آن جهت غایب معرفی می‌کنند تا خود را جانشین او و نایب او و دارای ولایت مطلقه معرفی نمایند و برای تأسیس این مذهب و ترویج آن آیات قرآن را به دلخواه تأویل و تفسیر نمودند و هزاران حدیث به نام پیامبر ﷺ ساختند و صدها معجزه و کرامت برای آن‌ها نقل کردند و برای زیارت قبور آن‌ها ثواب‌های خیالی ذکر کردند و زیارت‌نامه‌ها نوشتند و داستان‌هایی مانند غدیر را پدید آورده و احادیث فراوانی را فراهم آوردند و به امامان نسبت دادند و کتاب‌هایی مانند نهج البلاغه را چهار صد سال بعد از وفات علی ؑ نوشتند و صحیفه‌ی سجاده و حدیث کساء را بدون سند ساختند و مفاتیح الجنان و زادالمعاده نوشتند و

قرن‌ها زحمت کشیدند تا در مقابل صحاح سته‌ی اهل تسنن، کتاب‌های کافی و وافی و من لا یحضره الفقیه و استبصار را فراهم کنند.

برای قدرت مالی، خمس و سهم امام را عنوان کردند و برای اطاعت بی‌قید و شرط از مرجع، مرجعیت و رساله‌ی عملیه را ساختند و صفویه برنامه‌های عزاداری و سینه‌زنی و قمه‌زنی و زنجیر زنی را پدید آوردند.

برای ترویج رسمی و مداوم مذهب شیعه روضه‌خوانی و عزاداری را فرهنگ ساختند و برای اینکه کسی نتواند حرفی بزند عنوان مداحی و مدح علی را رسم کردند و شعر و شاعری و وصف علی را عنوان نمودند و گنبد و بارگاه‌ها بر سر قبور ساختند و آن‌ها را طلاکاری نمودند و این دروغ قطعی و حتمی مخالف با قرآن، یعنی امامت را بسیار بزرگ عنوان کردند و می‌نمایند.

- میرزا مخدوم ابن سید شریف معین الدین اشرف شریفی حسنی: عالمی شیعی که سنی شد، کسی که پدرش در حکومت سلطان طهماسب صفوی امیر بود، سپس وزیر او شد و بعد از اینکه شاه اسماعیل دوم حکومت را به دست گرفت، میرزا مخدوم به ایشان نزدیک شد و وی میرزا را به صدارت رساند. (گفته می‌شود وی یکی از کسانی بود که در اسماعیل تأثیر گذاشت تا از شدت خشونت رافضی‌گری در دولت صفوی بکاهد).

سپس اوضاع تغییر کرد و ایشان را به زندان انداختند، ایشان پس از آنکه توانست فرار کند و از دست آن‌ها بگریزد، به حدود ترکیه گریخت؛ وی پس از استقرار در مملکت عثمانی، کتاب "النواقض لبنیان الروافض" را تألیف نمود، کتابی که فکر شیعی و قدرت سیاسی متجلی در صفوی‌ها را نقد می‌کرد؛ وی در مقدمه‌ی این کتاب می‌نویسد: «... بسیاری از عجم و نیز مردمان سایر سرزمین‌ها به شدت گمراه گشتند و از راه راست و مستقیم به شدت منحرف گشتند و اموری شیطانی را در دین به وجود آوردند تا با این کار در زمین ظلم و فساد نمایند، پس قلب‌های گناهکار آن‌ها مملو از نفاق و دشمنی شده و شیطان بر آنان مسلط گشته است و دست و پای‌شان را بسته است، تا آنجا که کارشان به جایی رسیده که دشنام به همسران پیامبر و اغلب مهاجرین و انصار شعار آن‌ها گشته است و در نهان و آشکار آن‌ها را دشنام می‌دهند و بر این باورند که این کار کامل‌ترین عبادات و برترین طاعات است و هرکس را که از این عمل روی گرداند، تکفیر نموده و می‌سوزانند و آن را که بر این کار اصرار نورزد مجازات می‌کنند؛ آن‌ها دین اسلام را تغییر دادند و به

الحاد و بی‌دینی نزدیک‌ترند تا به اسلام؛ و قواعد ملت حنیف اسلام را دگرگون نموده‌اند و به زندقه نزدیک‌ترند.

وقتی این امور را مشاهده کردم، عزمم را جزم نمودم تا رساله‌ای جامع تألیف نمایم که بیانگر مذهب اهل سنت و جماعت و بدور از طریق رفض و اهل بدعت باشد و اهل هدایت را از گمراهی نجات دهد.

- علی اکبر حکمی زاده؛ وی در شهر مدینه در میان خانواده‌ای متدین دیده به جهان گشود، زیرا پدر او مرجع شیعی «حجة الاسلام» بود و از شاخص‌ترین چهره‌ها در میان علمای شهر قم در آن زمان بود و آیت الله طالقانی دایی وی بود. علی اکبر در شهر قم پرورش یافت و علوم امامیه را در این شهر مطالعه کرد و در مطالعات خود پیشرفت چشمگیری داشت تا جایی که حاشیه‌ای بر کتاب «الکفایة فی أصول الفقه» آخوند خراسانی به نگارش درآورد، کتابی که به عنوان آخرین کتاب در علم اصول است که در مرحله‌ی سطح تدریس می‌شود و اینگونه شد که حکمی زاده در سلک علمای بزرگ شیعه در آمد، وی عمامه و لباس علمای سنتی را پوشید، با این تفاوت که وی یکی از سخنرانان بلیغ منابر بود، بلکه یکی از مرثیه خوانان مجالس عزای نیز به شمار می‌رفت.

علی اکبر حکمی زاده یک ویژگی بارز داشت و آن اینکه از ابتدای تحصیل، زبانی ناقد و انقلابی نسبت به محیط پیرامون خود داشت؛ وی از کتاب‌های احمد کسروی متأثر شد و گام به گام از گرایش خویش به امامیه به تغییر و تحول گرایید؛ وی از خرافات بزرگ و عقاید و اعمال شیعه که در سرزمین او به نام دین رواج داشت انتقاد می‌کرد؛ حکمی زاده لباس شیوخ را از تن بیرون نمود و رساله‌ی معروف خود موسوم به «أسرار ألف عام» را به نگارش درآورد و آن را در نشریه‌ی پرچم در سال ۱۹۴۴هـ به چاپ رساند، وی در این رساله بسیاری از عقاید و اعمال رایج میان شیعیان امامی سرزمینش را به نقد کشید.

- نادر شاه حاکم ایران که به مذهب حق هدایت شد: نادر شاه افشار (ترکمانی) یکی از فرماندهان نظامی بارز آخرین شاه صفوی بود. وی در دفع حملات افغان‌ها که قبیلای غلزای افغانی آن را رهبریت می‌کرد، سهم بسزایی داشت این افغان‌ها که پشتو بودند، حملات خود را از طرف مشهد آغاز کردند. به همین خاطر فارس‌ها او را یکی از بزرگ‌ترین فاتحین در تاریخ جدید ایران می‌دانند. وی پس از پیروزی بالاخره خود را شاه کرد (۱۷۴۷ - ۱۷۳۶) و نام نادر شاه را برگزید؛ وی در سال

۱۷۳۷ بر مناطقی از آسیا - خانات خیوة - سیطره یافت، سپس در سال (۱۷۳۸ - ۱۷۳۹) به هند حمله کرد و بر دهلی استیلا یافت. نادرشاه در ابتدا شیعه بود و در تلاش برای نشر مذهب شیعه، به مذهب اهل سنت و جماعت گروید؛ گرایش او به مذهب اهل سنت و جماعت زمانی بود که ایشان آن مناظره‌ی مشهور را میان علمای سنی و شیعه که معروف به کنفرانس کوفه است، به راه انداخت و مشاهده نمود که ملایان شیعه در برابر عالم مشهور سنی محمد امین سویدی رحمته الله شکست خوردند و گریختند، اینجا بود که به مذهب اهل سنت گرایش یافت و کوشید تا از مفاسدی که صفوی‌ها احداث کرده بودند بکاهد، از جمله دشنام دادن به صحابه و خلفای راشدین، همچنین کوشید تا میان اهل سنت و شیعه نزدیکی برقرار نماید. وقتی نادرشاه با ممانعت ملایان شیعه مواجه شد، کوشید تا مذهبی را برای دولت بنا کند و در آن میان شیعه و سنی هماهنگی و تلفیق برقرار نماید، امری که ایرانیان متعصب نپذیرفتند و مبادرت به قتل نادرشاه کردند و سرانجام ایشان در سال ۱۱۶۰ هـ مطابق با ۱۷۴۷ م به دست یکی از فرماندهان خود به قتل رسید.

حقایق ثابتی که بیانگر حقیقت نشو و نمای دین شیعه است.

حقایقی که در ذیل ذکر خواهد شد، در طول تاریخ به دست آمده‌اند و آنقدر مشهور و معروفند که جز شخص منکر حق، کسی آن‌ها را انکار نخواهد کرد؛ بنده مهم‌ترین آن‌ها را به اختصار و ترتیب نقل خواهم نمود بی آنکه به تفصیل آن‌ها بپردازم، زیرا تفصیل این مطالب در این مقال نمی‌گنجد. آنچه از ذکر این حقایق بدست می‌آوریم، بیان مهم‌ترین اسباب و عوامل تشکیل دین شیعه است تا برای هر شیعه‌ی هوشیاری حق از باطل مشخص گردد، زیرا این مطالب بیانگر حقایق بسیار مهمی است. برخی از وقایع تاریخی‌ای که در تاریخ ثابت است، عبارتند از:

- بیعت سقیفه و برگزیدن ابوبکر رضی الله عنه به عنوان خلیفه رسول الله صلی الله علیه و آله.
- فتح سرزمین فارس در سال ۲۱ هجری توسط صحابه رضی الله عنهم به فرماندهی عمر فاروق رضی الله عنه.
- شهادت عمر فاروق رضی الله عنه به دست یکی از اهالی خائن فارس به نام ابولؤلؤ در سال ۲۳ هجری.

- شهادت عثمان بن عفان رضی الله عنه در سال ۳۶ هجری به دست خوارج سرکش که متأثر از اقوال و افکار ابن سبأ یهودی و تشویق او به خروج علیه خلیفه بودند.
 - وقوع جنگ‌هایی میان سپاه علی و سپاه معاویه رضی الله عنه، همچون واقعه‌ی صفین و جمل که آتش افروزی‌های خوارجی که در این دو گروه نفوذ کرده بودند، سبب ایجاد آن جنگ‌ها شد.
 - شهادت علی رضی الله عنه به دست ابن ملجم خارجی در سال ۴۰ هجری.
 - کناره‌گیری حسن بن علی از خلافت به نفع معاویه بن ابوسفیان رضی الله عنه.
 - شهادت حسین رضی الله عنه در عاشورای سال ۶۱ هجری به دست خوارج و کوتاهی اهل عراق از یاری ایشان.
- تمامی حوادثی که ذکر نمودیم پس از قضا و قدر خداوند، نتیجه‌ی اسباب و عواملی بوده است که مقدمه‌ی ایجاد آن حوادث به شمار می‌آید.
- به عنوان مثال: دلیل بیعت با ابوبکر رضی الله عنه این بود که پیامبر صلی الله علیه و آله وفات نمود و مسلمانان ناگزیر از انتخاب خلیفه بودند که خداوند به وسیله‌ی آن خلیفه اتحاد امت را حفظ کردند تا امت پراکنده نشود، حتی اگر شیعه او را محق به خلافت ندانند. در نتیجه بخاطر بیعت با ابوبکر رضی الله عنه بعدها کسانی آمدند و معتقد بودند که ابوبکر رضی الله عنه شایسته‌ی خلافت نبوده است و آنکه محق به خلافت بود، علی رضی الله عنه بود.
- همچنین در رابطه با فتح سرزمین فارس توسط عمر و صحابه رضی الله عنه؛ تاریخ قهرمانی‌ها و دلاوری‌های صحابه را ثبت نموده است؛ آن‌ها نبردهای سخت و پی در پی انجام دادند، در قادسیه به دل دشمن زدند تا اینکه در نهایت به پایتخت فارس و دیوان کسری رسیدند، تاج و تخت کسری را به زیر کشیدند و آتش مجوس را با نیروی شمشیر در درون خانه‌های آن‌ها خاموش کردند و بسیاری از فرماندهان فارس را کشتند و بسیاری از جمله یزدگرد فراری شدند و صحابه به غنایمی دست یافتند که جز خداوند متعال کسی نمی‌تواند آن‌ها را بر شمارد.
- نابودی امپراتوری فارس توسط عمر رضی الله عنه، عامل سیاسی روشنی برای خیانت به ایشان و شهادت ایشان به دست ابولؤلؤی مجوسی بود و از همین روست که مجوسیان پارسی بغض و کینه‌ی عمر بن خطاب را همیشه با خود دارند و او را تکفیر می‌کنند و روایاتی در ذم عمر فاروق به امامان نسبت داده‌اند، حتی در شرافت و کرامت ایشان دهان به بدی

گشودند؛ و الفاظ زشت و خفت باری به کار می‌برند که به هیچ عنوان در شریعت الله جایگاهی ندارد و مخالف اخلاق اهل بیت رضوان الله علیهم می‌باشد. و همه‌ی این‌ها بیانگر حقد و کینه پنهان آن‌ها است.

پس از این فتح آشکار، پارسیان به دو گروه تقسیم شدند، گروهی که خداوند قلب‌های ایشان را برای پذیرش اسلام گشود و دوستدار و پذیرای حق گشتند و دسته دسته مسلمان شدند و گروه دیگری که قلب‌های آن‌ها مملو از حقد و کینه و دشمنی نسبت به عرب و اسلام و بغض و دشمنی آن بود و بدان پشت کردند؛ پس از گذشت زمانی و پیوستن دسته‌های مردمی به دین اسلام، این قلب‌های مملو از کینه دچار ذلت و ضعف و خواری و پراکندگی روز افزون شد؛ آن‌ها دیگر توان مقابله با عرب‌های مسلمان را با شمشیر نداشتند، پس حقیرانه مجبور شدند با دستان خود جزیه بدهند، جزیه‌ای که اسلام با عزت خود بر آنان فرض نمود و فرمانده عظیم آن‌ها عمر رضی الله عنه دستور پرداخت آن را صادر کرد.

حقد و کینه همچون دیگ آب جوش در قلب‌های مملو از کینه‌ی پارسیان شکست خورده می‌جوشید و در عین حال در برابر عرب توان ایستادگی نداشتند و نمی‌توانستند آن‌ها را اخراج کنند، تا اینکه با همان غیظ و خشم از دنیا رفتند، اما قبل از اینکه بمیرند خشم و کینه خود را برای فرزندان و نوه‌های خود به ارث گذاشتند و این حقد و کینه از نسلی به نسل دیگر منتقل می‌شد و هر نسلی که بعداً می‌آمد از نسل قبلی کینه‌توزتر و خشمگین‌تر بود، زیرا نقل اخبار و داستان‌های دروغین علیه عرب و اصحاب فاتح فارس روز بروز در حال افزایش بود، تا اینکه مؤسسان دین شیعه و واضعان کتاب‌های مشهوری که دین شیعه بر آن بنا شده است، پا به عرصه نهادند، آن‌ها نوادگان همان پارسیانی بودند که بر کینه و خشم خویش مردند. این گروه با پوشیدن لباس و عمامه‌ی عرب، دینی اختراع کردند و مدعی شدند این دین همان مذهب اهل بیت است، در نتیجه روایات و اخبار بی‌شماری را با زبان‌های دروغگو و قلب‌های خبیث‌شان نقل کردند و با دروغ و بهتان به امامان اهل بیت نسبت دادند تا اینکه از درون به آن ضربه بزنند و فتنه‌ای را بکارند که از قتل نیز سخت‌تر و شدیدتر است.

آن‌ها داستان‌هایی دروغین و خرده‌گیری‌هایی نسبت به صحابه از پدران و اجداد خود به ارث بردند و دلیل همه‌ی این‌ها این بود که امپراتوری فارس به دستان صحابه سقوط کرد.

مهم‌ترین و اصلی‌ترین جاعلان و سازندگان این روایت‌ها که در کتاب‌های اساسی و مشهور شیعه آمده است و دین مملو از غلو تشیع بر آن استوار است، عبارتند از:

- شیخ قمی‌ها: محمد بن حسن بن فروخ صفار که در قم متولد شد؛ نجاشی در مورد او می‌گوید: «محمد بن حسن بن فروخ صفار از آن دست بزرگان شیعه است که در شهر مقدس قم شکوفا گشت؛ وی شخصی مورد اعتماد بود و شخصیت ممتازی داشت و روایات او بر بسیاری از روایات منقول از دیگران رجحان و برتری دارد و دارای تصانیف و تألیف‌های بسیاری است». نجاشی می‌گوید: «وی در میان یاران قمی ما شخصیتی برجسته، ثقه، گرانبه و راجح است که تنها اندکی از روایات او از اعتبار ساقطند و کتاب‌هایی نیز تألیف کرده است».

طوسی در کتاب "الفهرست" در مورد وی می‌گوید: «محمد بن حسن صفار در شهر قم می‌زیست؛ وی دارای چندین تألیف است و نامه‌هایی را برای امام حسن عسکری علیه السلام فرستاد که این نامه‌های رد و بدل شده هم اکنون موجود است».

صفار تألیفات ذیل را از خود به جای گذاشته است: التجارات، الحدود، الخمس، الدیات، الزهد، الشهادات، الصيد والذبائح، المکاسب، الملاحم، المناقب، الموارث، الوضوء و مهم‌ترین آن‌ها "بصائر الدرجات" است، وی در شهر قم دفن شد.

- یکی از اهالی فارس به نام محمد بن یعقوب کلینی که از شاگردان محمد صفار است. کلینی در شهر ری، جنوب پایتخت ایران، یعنی تهران، متولد شد.

وی صاحب کتاب "الکافی" است که برترین کتاب‌های آن‌ها و مروج مذهب ایشان است؛ این کتاب به دو قسم تقسیم می‌شود: اصول کافی (عقاید)، فروع کافی (فقه). کلینی در نیمه‌ی دوم قرن سوم هجری در روستای کلین، ۳۸ کیلومتری شهر ری که در جنوب تهران واقع است، به دنیا آمد.

- ابوجعفر محمد بن حسن طوسی معروف به شیخ الطائفه که از اهالی ایران است، وی در شهر طوس خراسان متولد شد؛ این شهر یکی از شهرهای باستانی ایران است که امروزه معروف به مشهد الرضا می‌باشد. وی چندین کتاب به رشته‌ی تحریر درآورد که مهم‌ترین آن‌ها عبارتند از: الاستبصار فیما اختلف من الأخبار، تهذیب الأحکام، الاقتصاد الهادی إلى طریق الرشاد، تلخیص کتاب الکافی فی الإمامة فی شرح المقنعة، فهرست کتب الشیعة وأصولهم، شرح الشرح فی الأصول، التبیان فی تفسیر القرآن، النهایة، الغیبة.

- محمد بن بابویه قمی، ملقب به شیخ صدوق. وی در شهر قم ایران به دنیا آمد. او از بزرگ‌ترین علما و مراجع شیعه است. صدوق از مهم‌ترین محدثین شیعه‌ی امامیه است و بیش از دویست تألیف دارد که یکی از مهم‌ترین آن‌ها کتاب "من لایحضره الفقیه" است.

تعداد روایت آن ۹۰۴۴ روایت است. وی اسانید روایات را حذف کرد تا بنا بر ادعا و گمانش طرق روایات زیاد نشود و در مقدمه‌ی این کتاب مدعی شده که این روایات را از کتاب‌های مشهور خودشان استخراج نموده است و تکیه او بر آن‌ها بوده است و جز روایاتی را که به صحت آن‌ها ایمان داشته است، در آن ذکر نکرده است؛ برخی از تألیفات وی عبارتند از: مدینه العلم و کمال الدین و تمام النعمة والتوحيد والخصال ومعاني الأخبار و عیون أخبار الرضا و الآمالی والهدایة.

به همین صورت اگر پیرامون علمای مطرح شیعه بحث و بررسی نماییم خواهیم دید که بیشتر آن‌ها ایرانی هستند، ما تنها برخی از آن‌ها را ذکر می‌کنیم، زیرا نزد شیعه شهرت بسیاری دارند و تألیفات آن‌ها نزد شیعیان از جایگاه والایی برخوردار است و کتاب‌های این افراد مبتنی بر کتاب‌های سه شخصیت قبلی است، برخی از این افراد عبارتند از:

- محمد بن حسن فیض کاشانی؛ وی در شهر قم متولد شد و در آنجا پرورش یافت و در کاشان وفات یافت و دفن شد. وی نزدیک به دویست تألیف به زبان فارسی و تعدادی تألیف به زبان عربی نیز دارد و مهم‌ترین آن‌ها کتاب "الوافی" است که در ۱۵ جزء به نگارش در آمده است و نیز کتاب "المحجة البیضاء" که هشت جلد است.

- محمد بن باقر مجلسی، وی در شهر اصفهان به دنیا آمد و در همانجا نیز وفات یافت و دفن شد. وی صاحب بیش از هفتاد تألیف به زبان‌های فارسی و عربی است که مهم‌ترین آن‌ها کتاب "بحار الأنوار" است که بیش از صد جلد دارد و نیز کتاب "مرآة العقول فی أخبار الرسول" که بیست و پنج جزء دارد. مجلسی دشمن عمر فاروق است و با این بزرگوار به شدت دشمنی دارد تا جایی که از ایشان نام نمی‌برد مگر اینکه همراه با ذکر نام ایشان، این بزرگوار را لعنت می‌کند، وی به این مقدار اکتفا نکرده، بلکه هرکس که عمر را لعنت نکند نیز لعن می‌کند.^۱

۱- نگا: جلاء العیون، مجلسی، ص: ۴۵.

- حسین بن نوری طبرسی؛ وی در روستای یالو، یکی از روستاهای طبرستان واقع در شمال ایران متولد شد؛ او صاحب کتاب «مستدرک الوسائل» می باشد و حدود بیست و سه هزار حدیث در آن گرد آورده است و آنگونه که خود گفته است، این احادیث را از جاهای مختلف و کتابهای مورد اعتماد و گوناگون جمع نموده است، اما از این منابع و مصادر نامی نبرده است تا هر چه دوست دارد جعل کند و به شهرت برسد. وی صاحب چندین تألیف و تصنیف است که نزد علمای شیعه معلوم و معروف می باشد، مهم ترین این تألیفات که بخاطر آن در جوار علی علیه السلام - آنگونه که آنان می پندارند - دفن شد، کتاب «فصل الخطاب فی اثبات تحریف کتاب رب الارباب» است.

پس ای شیعیان دنیا و به خصوص شما ای شیعیان عرب بیدار شوید!!
بیشتر روایات افرادی که ذکر نمودیم، مملو است از حقد و کینه ی درونی آنها و دشنام و لعن و عیبجویی و قذف صحابه، اصحابی که سرزمین فارس را فتح نمودند و امپراتوری فارس را نابود کردند. این روایات نمایانگر عظمت اسلام و بیان حال راویان نیک نیست، بلکه دلیل وضع این روایات، انتقام از اسلام و عرب می باشد.
وقتی حوادث تاریخی سابق را با تاریخ تدوین کتابهای شیعه و مؤلفان آن و نیز محتوای کینه توزانه و رکیک آن روایات پیوند دهیم، حقیقت دین شیعه برای عوام آنها روشن خواهد شد، دینی که در دوران پیامبر صلی الله علیه و آله وجود خارجی نداشت و تنها یک اتفاق سیاسی بود؛ کینه و حقد آنان ایجاب می کرد تا دینی مملو از روایات و اخبار دروغین بسازند که حکایت قلبهای مریض آنها را روایت کند و برای هوی پرستان مسلک و شیوه و طریقه ای بنیان نهند.

در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله و خلافت خلفا شیعه کجا بود؟! چرا خود را نمایان نکردند تا اینکه ابن سبأ یهودی در لباس تشیع آشکار شد؟ آیا این مسأله موجب شک و تردید در اصل دین تشیع مزعوم نیست؟!

با مراجعه به تاریخ خلفای راشدین در می یابیم که در زمان خلافت ابوبکر و عمر رضی الله عنهما ذکری از وصی و وصیت نبود و این تفکر در سالهای اخیر خلافت عثمان رضی الله عنه و آنگاه که شاخ فتنه بروز نمود، آشکار شد. نتیجه آنکه شاهد تبلور این قول در اندیشه ی آنان هستیم و مشاهده می کنیم که این عقیده، به ایمان به وصی و دعوت به سوی آن فرا می خواند و این وصیتی را که شیعه ادعا می کند، از سوی علمای آنها به طریقی غیر مستقیم، اثبات

شده است و اولین کسی که آن را وضع کرد عبدالله بن سبأ بود، چنانکه نوبختی و کشی و دیگر پارسیانی که دشمن خلفا و به خصوص فاروق اعظم هستند، بدان اعتراف نموده‌اند. به سبب فراخوان‌ها و ادعاهای عبدالله بن سبأ، حزب الشیطان که از خوارج شورشی کوفه و مصر تشکیل می‌شدند در کنار او گرد آمدند و به خانه‌ی عثمان رضی الله عنه حمله کردند و ایشان را در حال قرائت قرآن کریم به شهادت رساندند.

بنده یقین دارم که آنچه ذکر نمودم بسیاری از شیعیان را به شگفت نمی‌آورد و از سویی نیز نمی‌توانند آن را انکار نمایند، بلکه گروهی از شیعه به انکار شخصیت عبدالله بن سبأ که اولین منادی ولایت علی و طعن در خلفا و صحابه بود، روی آورده‌اند. همین امر به تنهایی برای کشف حقیقت دین شیعه و اصل شکل‌گیری آن کافی است، آنکه شخصیت ابن سبأ را انکار نماید، باید حقیقت خوارج را نیز انکار کند و آنکه خوارج را انکار کند، باید شهادت عثمان و علی رضی الله عنهما را نیز انکار نماید!!

از این رو ناگزیرم برای آن دسته از عوام شیعه که غافل و نا آگاهند، شخصیت ابن سبأ را معرفی کنم تا حق به روشنی و وضوح و بدون شبهه برای ایشان آشکار شود.

مجموعه سوال‌هایی که حقایق را روشن خواهد کرد.

خوارج چه کسانی هستند؟ چه زمان تصمیم به قتل عثمان گرفتند؟ چرا خلیفه‌ی سوم و چهارم را کشتند؟ در چه زمانی و چگونه بودند؟ چه کسی پشت سر آن‌ها بود؟ چه مبانی و انگیزه‌هایی داشتند؟

من در اینجا نمی‌خواهم به این سوال‌ها پاسخ دهم .. تنها از هر شیعه‌ای می‌خواهم که به روایات ذیل که در کتاب‌های معتبر آن‌ها ذکر شده است، رجوع نماید و سپس پاسخ گوید: قمی متوفای سال (۳۰۱ هـ/ ۹۱۳ م) نقل می‌کند که عبدالله بن سبأ اولین کسی بود که طعن بر ابوبکر و عمر و عثمان و صحابه را اظهار داشت و از آن‌ها اعلان بی‌زاری کرد و ادعا کرد که علی وی را به این کار فرمان داده است!!^۱

نوبختی شیعی متوفای سال (۳۱۰ هـ/ ۹۲۲ م) در باب اخبار ابن سبأ آورده است که وقتی خبر مرگ علی به مدائن رسید، گفت: «دروغ می‌گویی، اگر مغز او را در هفتاد بسته نزد ما بیاوری و هفتاد مرد عادل را بیاوری که به قتل علی گواهی دهند، تو را تصدیق

۱- نگا: قمی، المقالات والفرق، تحقیق: محمد جواد مشکور، ۱۹۶۳ م، طهران، ص: ۲۰-۲۱.

نمی‌کنیم، زیرا یقین داریم که او نمرده و کشته نشده است و نخواهد مرد تا اینکه زمین را تحت فرمانروایی خود درآورد».

نوبختی می‌گوید: «گروهی از اهل علم از اصحاب امیرالمؤمنین علیه السلام حکایت کرده‌اند که عبدالله بن سبأ شخصی یهودی بود که اسلام آورد و محب علی شد؛ وی آنگاه که یهودی بود پس از موسی علیه السلام در مورد یوشع بن نون نیز همین مقوله را می‌گفت، پس وقتی اسلام آورد در مورد علی بن ابی طالب چنین مطلبی را گفت و اولین کسی بود که باور و عقیده‌ی فرض بودن امامت علی علیه السلام را بیان نمود و از دشمنان او اظهار براءت کرد ... سبئی‌ها معتقد به امامت علی بودند و آن را فرضی از سوی خداوند می‌دانستند، آن‌ها پیروان عبدالله بن سبأ بودند. وی اولین کسی بود که طعن بر ابوبکر و عمر و عثمان و صحابه را اظهار نمود و از دشمنان آن‌ها اعلان بیزاری کرد و گفت: «علی او را به این کار فرمان داده است» پس علی او را گرفت و در مورد این مقوله از وی سوال کرد، او نیز اقرار نمود، علی هم فرمان قتل او را صادر کرد، اما مردم سراسیمه نزد او رفتند و گفتند: ای امیرالمؤمنین آیا می‌خواهی مردی را بکشی که به حب شما اهل بیت و ولایت شما و بیزاری از دشمنان تان دعوت می‌دهد؟ در نتیجه او را به مداین تبعید کرد»^۱.

بزرگ محدثان شیعه ابن بابویه قمی متوفای سال (۳۸۱/هـ-۹۹۱م) در کتاب "من لا یحضره الفقیه" می‌گوید: «... و امیرالمؤمنین علیه السلام گفت: «هرگاه یکی از شما نمازش را تمام کرد، دستانش را به آسمان بلند کند و دعا نماید»، پس ابن سبأ گفت: ای امیرالمؤمنین مگر خداوند همه جا نیست؟ گفت: بلی. گفت: پس چرا دستانش را به آسمان بلند نماید؟ گفت: مگر این آیه را نشنیده‌ای: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاریات: ۲۲] «و رزق (و روزی) شما و آنچه به شما وعده داده می‌شود در آسمان است». پس غیر از محل رزق و روزی از کجا باید روزی بخواهد؟ درحالی که جایگاه رزق آسمان است»^۲.

۱- فرق الشیعة، نوبختی، ص: ۲۲ و ص: ۳۲-۴۴.

۲- من لایحضره الفقیه، تحقیق حسن موسوی: جلد: ۱، صفحه‌ی: ۲۱۳.

طوسی در رجال خود می‌گوید: «عبدالله بن سبأ کسی است که به کفر بازگشت و غلو خویش را آشکار نمود»^۱.

علامه‌ی شیعه حلی می‌گوید: «عبدالله بن سبأ یک غالی ملعون بود، امیرالمؤمنین (علیه السلام) او را با آتش سوزاند، وی بر این باور بود که علی (علیه السلام) خدا و او پیامبر است»^۲.
در کتاب معرفة أخبار الرجال، اثر کشی که یکی از کتاب‌های مشهور شیعه است، آمده است: «از ابو عبدالله (علیه السلام) روایت است که گفت: خداوند عبدالله بن سبأ را لعنت کند وی در مورد امیرالمؤمنین علی ادعای ربوبیت کرد و بخدا سوگند امیرالمؤمنین بنده و فرمانبردار پروردگار بود، وای بر کسی که بر ما دروغ بزند؛ گروهی در مورد ما چیزهایی می‌گویند که خودمان در مورد خویش نمی‌گوییم، از این افراد به خدا پناه می‌بریم، از این افراد به خدا پناه می‌بریم»^۳.

ابن ابی الحدید شیعی متوفای سال (۶۵۵هـ/۱۲۷۵م) در شرح نهج البلاغه می‌گوید: «وقتی امیرالمؤمنین علی (علیه السلام) کشته شد، ابن سبأ عقیده و باور خود را آشکار کرد و گروه و فرقه‌ای او را شناختند و از وی پیروی کردند».

مامقانی در "تنقیح المقال في علم الرجال" می‌گوید: «عبدالله بن سبأ به کفر بازگشت و غلو و افراط خود را آشکار نمود». و می‌گوید: «وی یکی غالی ملعون بود، امیرالمؤمنین او را با آتش سوزاند. وی ادعا می‌کرد که علی خدا است و او پیامبر است»^۴.

نعمت الله جزایری در "الأنوار النعمانية" می‌گوید: «عبدالله بن سبأ به علی گفت: تو خدای حقیقی هستی، پس علی (علیه السلام) او را به مدائن تبعید کرد. گفته شده که وی در ابتدا یهودی بود و سپس اسلام آورد. ابن سبأ آنگاه که یهودی بود در مورد یوشع بن نون و موسی نیز همان چیزی را می‌گفت که اکنون در مورد علی می‌گوید. همچنین گفته شده

۱- رجال الطوسی، ص: ۸۰.

۲- خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال، ص: ۲۳۷.

۳- رجال کشی، ص: ۱۰۰؛ تنقیح المقال في أحوال الرجال، مامقانی: ۱۸۳/۲، ۱۸۴، چاپ المرتضوية؛ عن أبي عبد الله أنه قال: «لعن الله عبد الله بن سبأ، إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين، وكان والله أمير المؤمنين عبداً لله طائعاً، الوليل لمن كذب علينا، وإن قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبأ إلى الله منهم، نبأ إلى الله منهم».

۴- تنقیح المقال في علم الرجال: ۱۸۳/۲، ۱۸۴.

که وی اولین کسی است که باور به وجوب امامت علی را اظهار نمود و صنف‌های مختلف غالیان از او منشعب گشته‌اند»^۱.

ناشی اکبر شیعی متوفای سال (۹۰۵هـ) در کتاب «مسائل الامامة و مقتطفات من الكتاب الأوسط في المقالات» در مورد ابن سبأ و گروه او آورده است: «گروهی بر این باور بودند که علی زنده است و نمرده و تا زمانی که عرب را تحت فرمان خود نیاورد نمی‌میرد، این‌ها سبئی‌ها، یعنی پیروان عبدالله بن سبأ یهودی بودند که از اهالی صنعاء بود و در مداین می‌زیست»^۲.

شیخ شیعه یوسف بحرانی می‌گوید: «این ابن سبأ همان است که قائل به الوهیت برای امیر المؤمنین علیه السلام بود، پس امیرالمؤمنین سه روز او را مهلت توبه داد، اما توبه نکرد و علی نیز او را سوزاند»^۳.

این‌ها مختصری بود از اخباری که در رابطه با ابن سبأ در کتاب‌های معتبر شیعه آمده است و نه تمام آن.

مصادر و منابع سنی و شیعه اتفاق دارند که عبدالله بن سبأ یهودی مردی از اهالی صنعاء بود که در ظاهر مسلمان شد، اما کفر و نفاق را در درون خود پنهان داشت. شاهد موضوع ما این است که علمای شیعه شخصیت عبدالله بن سبأ را ثابت دانسته‌اند و بر این باورند که او در مورد امیرالمؤمنین علیه السلام ادعای الوهیت کرد. و هرکس در کتاب‌های شیعه جستجو نماید، در می‌یابد که به شخصیت عبدالله بن سبأ یهودی اشاره شده است.

براستی چرا تعدادی از نویسندگان معاصر شیعه می‌کوشند وجود ابن سبأ را نفی کنند!!!

زیرا ابن سبأ یهودی، همان ندایی را سر می‌داد که شیعه سر می‌دهد، یعنی به خلفا طعنه زد و معتقد بود که امیرالمؤمنین علی علیه السلام از همه برتر است و به خلافت شایسته‌تر است و او وصی رسول الله صلی الله علیه و آله است، آنگونه که یوشع وصی موسی علیه السلام بود؛ همچنین به رجعت او اعتقاد دارند و می‌گویند او دابة الأرض است و دیگر اعتقادات و باورها.

۱- الأنوار النعمانية: ۲/۲۳۴.

۲- مسائل الامامة مقتطفات من الكتاب الأوسط في المقالات، تحقیق یوسف فان، ص: ۲۲-۲۳.

۳- لحدائق الناضرة: ۵۱۱/۸.

اگر شیعیان هوشیار اندیشه نمایند، حق برای آن‌ها آشکار خواهد شد، زیرا هر شیعه‌ای شخصیت عبدالله بن سبأ را انکار نماید، انکار او تنها به این دلیل است که عقاید شیعه با باورهای که این فتنه‌گر خبیث ترویج می‌داد یکی است.

دلیل موهوم دانستن شخصیت عبدالله بن سبأ یهودی توسط متأخرین شیعه و اینکه وی هیچ اصلی ندارد، این است که بر حقیقت نشو و نمای دین خود پرده بیفکنند.

مگر می‌شود علمای بزرگ شیعه و سنی و مورخان بزرگ را در ارتباط با شخصیت عبدالله بن سبأ و باورهای او در اشتباه دانست و ادعای انکار عبدالله بن سبا از سوی فقهای کوچک و معاصر شیعه را که در قرون ابتدایی نزیسته‌اند، تأیید کرد!!

در عین حال شاهد آن هستیم که بسیاری از علمای شیعه شخصیت ابن سبأ را انکار نکرده‌اند، بلکه از او اعلان برائت نموده‌اند و دشنامش می‌دهند!!

پس به وسیله‌ی ابن سبأ یهودی بود که عثمان رضی الله عنه کشته شد و ۵ سال از شهادت او گذشته بود که علی رضی الله عنه را نیز شهید کردند؛ این خوارج شیطان‌های انسی بودند که خود را در لشکریان مسلمان جای داده و آتش جنگ میان علی و معاویه رضی الله عنهما را برافروختند و همان‌ها بودند که حسین فرزند رسول الله صلی الله علیه و آله را شهید کردند.

با این وقایع تاریخی مشهور و ثابت، به روشنی برای هر شیعه‌ی آگاهی مشخص می‌گردد که آنچه شیعیان از کتاب‌های علمای پارسی خود گرفته‌اند و بدان اعتماد نموده‌اند، کپی برداری از عقیده و باور عبدالله بن سبأ می‌باشد، کسی که برای اولین بار نظریه‌ی وصی را مطرح کرد و در پی آن افکار و داستان‌هایی مناسب برای دروغ‌پردازی جاعلان وضع کرد و بعدها برای آن‌ها اسانید و متونی درست کردند و به پیامبر و امامان نسبت دادند.

تصور کنید که صحابه‌ی عرب پیامبر صلی الله علیه و آله علیه رسول الله و اهل بیت ایشان توطئه کنند و طمع سروری و ولایت داشته باشند و قرآن را تحریف کنند و حقیقت اسلام را دگرگون نمایند!

یکی از مستشرقان انگلیسی به نام دکتر براون می‌گوید: «یکی از مهم‌ترین اسباب و عوامل دشمنی ایرانی‌ها با خلیفه‌ی راشد دوم عمر بن خطاب این است که او سرزمین آن‌ها را فتح نمود و شوکت آن‌ها را از بین برد، اما اهل ایران به دشمنی خود رنگ دینی و مذهبی بخشیدند، در حالی که در باور آن‌ها هیچ حقیقتی یافت نمی‌شود».^۱

تشیع قبل از شهادت امام حسین تنها یک جبهه‌گیری سیاسی از سوی برخی از شیعیان علی علیه السلام بود؛ و این تعصب پیشرفته که در مورد ائمه غلو کنند و آنکه دیگر خلفا را بر علی برتر بدانند، تکفیر نمایند، در قلوب آن‌ها رخنه نکرده بود؛ این عده معتقد به افضلیت علی در خلافت، در عهد خلفای سه گانه یعنی ابوبکر و عمر و عثمان بودند، اما این باور چندان ظهور و بروزی نداشت، پس آنگاه که میان علی و معاویه رضی الله عنهما جنگ و درگیری در گرفت، برخی‌ها برافروخته شدند و این باور در اعماق قلب‌های آن‌ها جای گرفت و تبدیل به یک عقیده‌ی راسخ در نفوس آن‌ها شد و این عقیده مقرون بود با برتری و محق دانستن اهل بیت؛ و پس از شهادت حسین قلب‌ها از همیشه برافروخته‌تر شد و با خون حسین مخلوط گشت. به خصوص که دولت اموی در عزت و شوکت به سر می‌برد، در نتیجه طرفداران برتری و محق بودن اهل بیت در این برهه از زمان نمی‌توانستند با نیروی شمشیر با بنی امیه مواجه شوند، پس عاطفه و احساسات مردم در ارتباط با علی و حسین و آل بیت را نشانه رفتند و برای پوشاندن چهره‌ی خود از اصل تقیه کمک گرفتند. چیزی که ثابت می‌کند خاستگاه دین شیعه فارس است و مؤسسان مجوس این دین، آن را برافروختند، حقد و کینه آن‌ها نسبت به عموم عرب و صحابه و اهل سنت بطور خاص می‌باشد به علاوه تمجید و بزرگداشت امپراطوری از دست رفته‌ی‌شان. آن‌ها در کتاب‌های خود به علی علیه السلام نسبت داده‌اند که در مورد کسری گفت: «إِنَّ اللَّهَ خَلَصَهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَ النَّارُ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِ»: «خداوند او را از عذاب آتش نجات داد و آتش بر او حرام است». و یکی از متعصبان پارسی به نام مجلسی از امیرالمؤمنین علی روایت کرده که گفت: «از کسری شنیدم که گفت: «وَلَكِنِّي مَعَ هَذَا الْكَفْرِ خَلَصَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عَذَابِ النَّارِ بِرَكَّةٍ عَدْلِي وَإِنصَافِي بَيْنَ الرَّعِيَّةِ، وَأَنَا فِي النَّارِ وَالنَّارُ مُحَرَّمَةٌ عَلَيَّ»: «با وجود این کفر، خداوند به برکت عدل و انصافم در میان مردم، مرا از عذاب آتش نجات داد و من در آتشم و آتش بر من حرام است»^۱.

در وسائل الشیعة آمده است که: «... مردی در حضور ابوعبدالله علیه السلام یک مجوسی را دشنام داد، ابوعبدالله از آن مرد خشمگین گشت و وی را از آن کار نهی کرد، آن مرد

۱ - بحار الأنوار: ۴/۴۱؛ شاذان قمی در کتاب الفضائل و نیز محمد بن جریر شعی در "نوادر المعجزات" آن را ذکر

گفت: وی با مادر خود ازدواج کرده است. گفت: «أما علمت أن ذلك عندهم النكاح»: «مگر نمی‌دانی که این کار برای آن‌ها نکاح است».^۱

مجوس نکاح با مادران و خواهران را جایز می‌دانند. پس از فتح سرزمین مجوس عمر بن خطاب دستور داد که میان مجوسی و مادر و یا خواهرش که به نکاح او درآمده‌اند، جدایی اندازند و این‌ها ادعا دارند که عمر کسی بود که تحریم متعه را ابداع کرد، پس مؤسسان شیعه زنای متعه را ابداع نمودند تا مذهب خود را بر ارضای شهوات‌شان بنا کنند.

به همین خاطر است که می‌بینیم ابولؤلؤ فارسی مجوسی قاتل عمر بن خطاب رضی الله عنه را تمجید می‌کنند و بزرگ می‌دارند!!

در میدان فیروزی شهر کاشان مزار و مقبره‌ای برای او درست کرده‌اند و آن را بابا شجاع الدین نامیده‌اند و با برگزاری تعزیه یاد او را گرامی می‌دارند و او پدر معنوی شیعه است. همچنین نوروز را عید گرفته و جشن می‌گیرند درحالی‌که مطابق نقل مورخان، اولین کسی که نوروز را به وجود آورد، یکی از پادشاهان فارس به نام جمشید بود و این عید شش روز می‌باشد و از بزرگ‌ترین اعیاد آن‌ها است و مؤسسان پارسی دین شیعه به جعفر صادق افترا بسته‌اند و در کتاب‌های خود از زبان ایشان این عید را رسمیت بخشیده‌اند. از جمله این روایات: از صادق روایت است که گفت: «وقتی نوروز فرا رسید، غسل نمایید و تمیزترین لباس‌هایت را بر تن کن».

روز نوروز برای امیرالمؤمنین علیه السلام هدیه‌ای آوردند و ایشان فرمود: این چیست؟ گفتند: ای امیرالمؤمنین امروز روز نوروز است، گفت: هر روز را برای ما نوروز بسازید».^۲

یکی دیگر از دلایل حقد و کینه‌ی آن‌ها نسبت به عرب که اثبات می‌کند آن‌ها بخاطر انتقام دست به جعل روایات زده‌اند، بزرگداشت اولاد حسین و نه حسن است، زیرا اولاد حسین، دایی‌ها و خاله‌های آن‌ها پارسی می‌باشند، از طریق شهربانو دختر یزدگرد؛ و دلیل دیگر آن این است که حسن با معاویه بیعت کرد و به نفع او از خلافت کنار کشید».^۳

۱- وسائل الشیعة، باب میراث المجوس، ص: ۳۱۷، باب تحریم قذف المجوس، ص: ۳۱۸.

۲- نگا: وسائل الشیعة: ۱۸۷/۳؛ مستدرک الوسائل: ۳۵۲/۶؛ البحار: ۳۰۸/۵۲.

۳- أبو الفرج الأصفهانی، مقاتل الطالبین، ص: ۸۸، ۱۴۲، ۱۸۸؛ الأربلی، كشف الغمة: ۶۴/۲؛ مجلسی، جلاء العیون: ۵۸۲؛ بحار الأنوار، مجلسی: ۳۲۹/۴۵؛ التنبیه والإشراف، أبو الحسن علی المسعودی، ص: ۲۶۳.

در نتیجه امامان خود را از نسل حسین و همسر پارسی او برگزیدند، زیرا در رگ‌های آن‌ها خون فارسی در جریان است. آن‌ها مصدر و منبع صحیحی در اختیار ندارند که بیان دارد چرا تنها این امامان معصوم هستند و دیگران عصمت ندارند!! و چرا فرزندان حسن (علیه السلام) امام نیستند؟

محمد علی امیر معزی پژوهشگر فرانسوی ایرانی، در سایت اینترنتی خود آورده است: «مفاهیم و موضوعات اساسی از زرتشتی‌گری وارد دین شیعه شد، حتی در برخی از جزئیات نیز این مفاهیم وارد این دین گشت! و ازدواج سیدنا حسین با دختر آخرین پادشاه آل ساسان رمزی برای ایران قدیم گشت، به این صورت که این دختر جوان اولین مادر برای تمامی امامان آن‌ها گشت و بخاطر آن میان تشیع و ایران قدیمی مجوسی، عقد برادری بسته شد. (پایان).

این بود شهادت و گواهی شاهی از میان خودشان، پس ای شیعیان جهان به هوش باشید و اندکی بیندیشید!!

همچنین این جاعلان و دروغپردازان پارسی، تنها نسبت به صحابی جلیل القدر سلمان فارسی (رضی الله عنه) تعصب دارند نه دیگر صحابه، تا جایی که گفته‌اند: به سلمان وحی می‌شد و همه‌ی این‌ها تنها بخاطر این است که سلمان از فارس بود، این درحالی است که سلمان از آن‌ها بیزار است.^۱

و کسانی را تکفیر می‌کنند و از آن‌ها خرده می‌گیرند که از او برتر بودند، همچون ابوبکر و عمر و عثمان (رضی الله عنهم)، زیرا آن‌ها عرب بودند؛ و این ثابت می‌کند که این جاعلان برای یاری فارسی‌گری خود چنین دینی را اختراع نموده‌اند و نه نصرت دین خداوند.

هر مسلمانی هرچند که عرب نباشد، بخاطر محبتی که با قرآن و پیامبر عربی (صلی الله علیه و آله) دارد، عرب را دوست دارد و نیز بخاطر اینکه آن‌ها رسالت اسلام را بر دوش نهادند و به اقصی نقاط دنیا رساندند؛ با وجود تمام این‌ها میزان و معیار اسلام در حکم کردن بر اشخاص واضح و روشن است: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ﴾ [الحجرات: ۱۳] «همانا گرامی‌ترین شما نزد الله پرهیزگارترین شماست». اما مجوسان پارسی عرب را دشمن خود می‌دانند و بغض و حسد و دشمنی آن‌ها با اعراب مسلمان این امت که بهترین امت‌ها

هستند، از تفسیر آن‌ها از این آیه روشن و آشکار می‌گردد: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ۱۱۰] «شما بهترین امتی هستید که برای مردم پدیدار شده‌اید: امر به معروف می‌کنید و نهی از منکر می‌نمائید و به الله ایمان دارید». در تفسیر قمی آمده است که ابو عبدالله علیه السلام به قاری این آیه گفت: «(خیر أمة = بهترین امت) امیر المؤمنین و حسن و حسین علیهما السلام را کشتند؟! به او گفته شد: پس معنای این آیه چیست ای فرزند رسول خدا؟ گفت: آیه اینگونه نازل شده است: (کنتم خیر أمة أخرجت للناس)».^۱

در تفسیر صافی فیض کاشانی ذیل تفسیر این آیه آمده است: «... روایت است که آیه (کنتم خیر أمة) بر ایشان خوانده شد، وی گفت: بهترین امت امیر المؤمنین و حسن و حسین را کشتند؛ قاری گفت: فدایت شوم پس این آیه به چه معناست؟ گفت: کنتم خیر أمة أخرجت للناس، مگر نمی‌بینی که خداوند آن‌ها را مدح و ستایش نموده و گفته است که امر به معروف و نهی از منکر می‌کنید و به الله ایمان دارید».

علاوه بر این، سازندگان دین شیعه روایاتی در اختیار دارند که خداوند با آن‌ها پرده از راز ایشان برداشته است و دین الله تعالی از افترا و تهمت‌های آن‌ها بری است؛ در کتاب‌های آن‌ها صدها روایت مشهور پیرامون مهدی قائم و امام عصرشان وجود دارد که دلالت بر بیماری روانی این افراد دارد، آن هم به دلیل حقد و کینه سرشاری که قلب‌های آن‌ها را پر کرده است، در نتیجه چیزهایی را که آرزو داشتند به نگارش درآوردند. در ذیل برخی از این روایات را برای شیعیانی که می‌اندیشند ذکر می‌کنم:

از علاء از محمد بن مسلم روایت است که: از ابو جعفر علیه السلام شنیدم که گفت: «لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقریش فلا يأخذ منها إلا السیف، ولا يعطيها إلا السیف حتی یقول کثیر من الناس: لیس هذا من آل محمد، ولو کان من آل محمد لرحم»؛ «اگر مردم می‌دانستند هنگامی که قائم خروج کند چه خواهد کرد، بیشتر آنان دوست می‌داشتند او را ملاقات نکنند پس که خواهد کشت، بدانید که او شروع نخواهد کرد مگر با قریش و از او جز شمشیر دریافت نمی‌کنند

و معامله او با قریش تنها با شمشیر است تا آنجا که بیشتر مردمان گویند: این مرد از تبار محمد نیست که اگر از آل محمد بود حتماً رحمت و دلسوزی می داشت»^۱.

از ابو عبدالله علیه السلام روایت است که: «إذا قام القائم من آل محمد عليه السلام أقام خمسمائة من قریش فضرِب أعناقهم، ثم خمسمائة آخر، حتى يفعل ذلك ست مرات»: «هرگاه قائم آل محمد خروج کند، پانصد تن از قریش را بلند می نماید و گردن همگی آنها را می زند، سپس پانصد تن دیگر را بلند می کند، تا اینکه شش مرتبه این کار را انجام می دهد»^۲.

همچنین از ابو عبدالله علیه السلام روایت است که: «إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقریش إلا السيف، ما يأخذ منها إلا السيف، وما يستعجلون بخروج القائم؟ والله ما لباسه إلا الغليظ، ما طعامه إلا الشعير الجشب، وما هو إلا السيف، والموت تحت ظل السيف»: «وقتی قائم خارج شود میان او و عرب و قریش جز شمشیر چیزی نخواهد بود، جز شمشیر در بین نخواهد بود، چرا درباره ی قیام قائم شتاب می کنید؟ به خدا سوگند! لباسش جز لباسی ضخیم و خوراکش جز غذایی ناگوار نیست. قیام او جز شمشیر و مرگ در سایه ی شمشیر نیست»^۳.

در نتیجه شیعه، جنبشی پارسی و سیاسی انتقام جویانه است که هدف آن تنها فتنه است، نه نصرت اهل بیت:

علی بن حزم اندلسی (۳۸۴ - ۴۵۶هـ) که یکی از علمای بزرگ اندلس بشمار می رود و تألیفات بسیار زیادی به نگارش درآورده است می گوید: «پارسیان حکومت بسیار گسترده ای داشتند و در میان تمام امت ها دست بالا را داشتند و خود را بزرگ می دانستند و آزاده و سرور می نامیدند و دیگر مردمان را بنده و برده ی خود می دانستند؛ در نتیجه زوال دولت شان به دست اعرابی که در نظر آنها کم خطرترین مردم بودند، بر آنها گران آمد و مصیبت آنها دوچندان شد، پس هر از چند گاهی به جنگ با مسلمانان برمی خواستند، اما همیشه مغلوب می شدند و خداوند حق را نمایان می کرد .. پس به این نتیجه رسیدند که حيله گری کاری سودمندتر است، پس گروهی از آنها اسلام آوردند و با

۱- الغيبة، نعماني، ص: ۲۳۳، ح: ۱۸.

۲- الإرشاد، ص: ۳۶۴؛ بحار الأنوار: ۳۳۸/۵۲.

۳- الغيبة، نعماني: ۲۳۳/۱۹.

تظاهر به محبت اهل بیت و زشت دانستن ظلمی که - به زعم آن‌ها - در حق علی شده بود، خود را اهل تشیع دانستند، سپس مسلک‌ها و روش‌هایی ایجاد کردند که منجر به خروج آن‌ها از راه هدایت شد»^۱.

شیخ محمد ابوزهره در "تاریخ المذاهب الإسلامية" می‌گوید: «عرب اصل آزادی را سرلوحه‌ی خود قرار داده بودند، اما فارس به حکومت موروثی اعتقاد و باور داشتند، در نتیجه چیزی به نام انتخاب خلیفه در قاموس پارسیان جایگاهی نداشت. پیامبر ﷺ فوت کرد و به رفیق اعلی پیوست درحالی که هیچ فرزندی از خود به جای نگذاشته بود و نزدیک‌ترین مردم پس از او پسر عموی علی بن ابی طالب بود و از دیدگاه آن‌ها ابوبکر و عمر و عثمان رضی الله عنهم که پس از پیامبر ﷺ خلیفه شدند، خلافت را از مستحق آن غصب کرده بودند. پارسیان عادت داشتند که به دستگاه حاکمیت و حاکم نگاهی تقدس مآبانه داشته باشند و همین نگاه را در رابطه با علی و فرزندان او داشتند و گفتند: اطاعت از امام واجب است و اطاعت از او، اطاعت از خداوند است و بسیاری از پارسیانی که وارد اسلام شدند، بطور کلی از عقاید باطل گذشته‌ی خود مبرا و پاک نگشته بودند و این امر موجب شد که به مرور زمان آرا و نظرات گذشته‌ی آن‌ها رنگ اسلامی به خود بگیرد؛ بنابراین دیدگاه آن‌ها در مورد علی و فرزندان او، همان دیدگاه پدران ایشان در مورد حکومت وراثتی است».

ابوزهره می‌گوید: «به عقیده‌ی ما شیعه متأثر از افکار و اندیشه‌های فارسی پیرامون پادشاهی و وراثت بودند و تشابه موجود میان مذهب آن‌ها و نظام حکومتی پارسی واضح و آشکار است و اینکه بیشتر فارس‌ها شیعه هستند و شیعیان ابتدایی نیز فارس بودند، مؤید این مطلب است»^۲.

یکی از دلایل بارز و آشکاری که نشان می‌دهد، امامت هیچ ارتباطی با اسلام ندارد، تعدد طوایف شیعه و تبدیل آن‌ها به ده‌ها فرقه است و این نشان می‌دهد که دین شیعه بطور کلی یک دین ساختگی است؛ این چه دینی است که بعد از وفات پیامبر ﷺ این امت

۱- ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل: ۲/۲۷۳.

۲- برای مطالعه بیشتر رک: محمد أبو زهرة، تاریخ المذاهب الإسلامية: ۳۷/۱؛ أحمد أمين، فجر الإسلام، ص: ۲۷۷، عرفان عبد الحمید، دراسات في الفرق: ۲۳؛ فلهوزن، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام، ص ۱۶۸؛ فلوتن، السيادة العربية، ص ۷۶.

و خاتم پیامبران شکل گرفت و نه در زمان پیامبر و نه در زمان خلفای راشدین نامی از این طوایف شیعی و مسماهای آن نبود؟! بدانید که دین خداوند یکی است و تغییر نمی‌پذیرد و خداوند متعال آخرین پیامبران و رسولان را نمیراند مگر بعد از آنکه دین را برای او و امتش که بهترین امت‌هاست، کامل گرداند.

یکی از فقهای شیعه‌ی دوازده امامی به نام حسن بن علی طبرسی (متوفای سال ۶۹۸هـ) در "أسرار الإمامة" فصل (ما قیل فی فرق الشیعة) آورده است: «شیعه پنج گروه می‌باشند: ۱- زیدیه، که خود به پنج گروه تقسیم می‌شوند: بتریه، جارودیة، دکینیة، خلفیة و خشبیة. ۲- کیسانیة، که به چهار فرقه تقسیم می‌شوند: مختاریة، کربیة، اسحاقیة و حربیة. ۳- غالیة، که به نه فرقه تقسیم می‌شوند: الواصلیة السبائیة، یعفوریه، غرابیة، ربعیة، یعقوبیة، غمامیة، اسماعیلیة و ازوریة. ۴- سبعیة، که به دو فرقه تقسیم می‌شوند: صاحبیة و ناصریة. گفته شده است که شیعه هفتاد و چند فرقه بوده‌اند، اما بیشترشان منقرض شده است و در کتاب‌ها نامی از آن‌ها به میان نیامده است. اما ناووسیه عبارتند از کسانی که می‌گفتند: امام صادق علیه السلام قائم است و از نظرها پنهان گشته است. فطحیة: معتقد به امامت عبدالله افطح فرزند امام صادق علیه السلام بودند. واقفیة: معتقد بودند که امام موسی بن جعفر علیه السلام نمرده و کشته نشده است، وی زنده است و باز خواهد گشت. این‌ها در امامت امام رضا توقف کرده‌اند. تمامی این‌ها از فروع کیسانیة می‌باشند. ۵- امامیه‌ی اثنا عشریة. علمای فرق و فرقه شناسان در مورد فرقه‌های منسوب به شیعه سخن گفته‌اند؛ این فرقه‌ها بسیار اهل غلو و افراط هستند، البته برخی از آن‌ها نسبت به سایرین غلو کمتری دارند، اما تمامی آن‌ها غالی و بدعتگر هستند و خودشان در مورد تعداد امامان‌شان با یکدیگر به شدت اختلاف دارند، برخی می‌گویند امامان دوازده تن بوده‌اند، برخی آن‌ها را یازده و برخی سیزده تن ... می‌دانند و ویژگی دیگر آن‌ها این است که یکدیگر را تکفیر می‌کنند.

برای اطلاع بیشتر در این مورد به کتاب «مقالات الإسلامیین» ابوالحسن اشعری، «الملل والنحل» شهرستانی، «الفرق بین الفرق» ابوظاهر بغدادی و «فرق معاصرة» اثر دکتر غالب بن علی عواجی مراجعه نمایید.

آیا سخن از صحت عقیده کار درستی است.

در پاسخ به عنوان این بحث، تنها یک حدیث را برای شما ذکر می‌کنم؛ پیامبر ﷺ می‌فرماید: «افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَرَّقَتْ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً»: «یهود به ۷۱ فرقه تقسیم شدند و نصاری به ۷۲ فرقه و امت من به هفتاد و سه فرقه تقسیم خواهد شد»^۱.

این حدیث بزرگ پیامبر خدا که جوامع الکلم به ایشان داده شده است، چنان تحذیری دربردارد که ما را از تعبیر و تفصیل دهها صفحهای مسلمانان غیر معصوم در مقایسه با کلام نبوی، بی‌نیاز می‌کند.

این حدیث نبوی، تمامی آگاهان شیعه و تمامی فرقه‌های گمراه را به جستجوی حق و پیروی از آن و ترک حزبگرایی کورکورانه و تعصب هلاک‌کننده‌ای فرا می‌خواند که انسان را به آتش می‌رساند، زیرا عذاب خداوند شدید است؛ خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ۱۶۵] «و کسانی که ستم کردند اگر می‌دیدند هنگامی که عذاب (روز قیامت) را مشاهده می‌کنند (خواهند دانست) که تمام قدرت از آن‌الله است و اینکه الله سخت‌کیفر است». در نتیجه بعد از رحمت خداوند هیچ راهی برای نجات از عذاب الله به جز عبادت خداوند متعال با عقیده و باور درستی که موجب رضایت الله باشد، نیست، پس این تنها راه رسیدن به رستگاری و بهشت الله است، خداوند متعال می‌فرماید: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتْعٌ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ۱۸۵] «پس هرکس از آتش (دوزخ) دور داشته شد و به بهشت در آورده شد، قطعاً رستگار شده است و زندگی دنیا چیزی جز مایه فریب نیست».

پس راه درست و کمال عقل و توفیق ربانی این است که پیرامون عقیده و باور صحیح بحث و بررسی صورت گیرد، بلکه این امر از مهم‌ترین و واجب‌ترین اموری است که بر هر با سواد و بی‌سوادی فرض عین است.

در نتیجه انسان ناگزیر باید از خود بپرسد: آیا اعتقاد و باور من اعتقاد صحیحی است که الله تعالی دوست دارد و بدان راضی است؟ این اولین گام در جهت رستگاری است؛ حتی آنکه عقیده‌اش صد در صد صحیح است بخاطر شدت محبت و نیز ترسش از خداوند متعال، نه بخاطر شک و تردید در عقیده‌اش، باید علم کامل و عمل صالح را جستجو نماید و با رضایت و محبت و رو نمودن به خداوند متعال از آن پیروی کند و این نشانه‌ی صحت ایمان شخص است، الله متعال می‌فرماید: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحه: ۶] «ما را به راه راست هدایت کن». پس خداوند متعال از صدق و راستی انسان‌های صادق که نفس‌های پاکی دارند و به دنبال علم صحیح در جستجویند آگاه است، چه این افراد دانش آموخته باشند و چه بی‌سواد، خداوند آن‌ها را هدایت می‌کند و امورشان را اصلاح می‌نماید و سر و سامان می‌بخشد، خداوند متعال می‌فرماید: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ۲] «و کسانی که ایمان آوردند و کارهای شایسته انجام دادند و به آنچه بر محمد (ﷺ) نازل شده است - و همه از سوی پروردگارشان حق است - (نیز) ایمان آوردند، (الله) گناهان‌شان را از آن‌ها دور ساخت (و بخشید) و کارشان را اصلاح نمود».

یکی از نشانه‌های رحمت خداوند این است که برای طوایف و گروه‌های گمراه نشانه‌هایی قرار داده است که با دیدن آن‌ها می‌توان پی به گمراهی برد، از جمله: تناقض در اعتقادات و باورهای آن‌ها و اشکالات و سردرگمی‌هایی که در هنگام مطالعه‌ی عقاید و عبادات آن‌ها پیش می‌آید، یعنی حق برای آنکه کمترین بینش و بصیرتی داشته باشد و از الله تعالی بترسد، روشن است و گرنه خداوند آتش را خلق نمی‌کرد و آن را از ظالمین متکبر پر نمی‌کرد، خداوند متعال می‌فرماید: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ۳۰] «(و به یاد آور) روزی که به جهنم می‌گوییم: آیا پر شده‌ای؟! و (او) می‌گوید: آیا هیچ افزون بر این (هم) هست؟!».

من اطمینان دارم که ندای «آیا اعتقاد من صحیح است؟» آن دسته افرادی را که قلب‌های‌شان زنده است به این سو می‌کشاند والحمد لله رب العالمین.

منابع و مأخذ اهل سنت

١. القرآن الكريم.
٢. أحمد بن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، مكتبة القاهرة.
٣. أحمد بن حنبل الشيباني: مسند الإمام أحمد، الناشر: المكتب الإسلامي ودار صادر، بيروت.
٤. أحمد بن عبدالحليم بن تيمية: مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، سنة النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.
- منهاج السنة، المحقق: د. محمد رشاد، الناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق: علي بن حسين، عبدالعزيز بن إبراهيم، حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م.
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.
- درء تعارض العقل والنقل، المحقق: محمد رشاد، الناشر: دار الكنوز الأدبية، الرياض، ١٣٩١هـ.
٥. أبوبكر أحمد بن عمرو العنكي المعروف بالبزار: مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: دار المغني، السعودية، الطبعة الأولى، سنة: ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠ م.
٦. أحمد بن علي هلال التميمي (أبو يعلى): مسند أبو يعلى، المحقق: حسين سليم، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، سنة: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م.
٧. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني:

- الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.
- لسان الميزان، المحقق: عبدالفتاح أبي غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، سنة النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٨. أحمد الخطيب البغدادي: الكفاية لمعرفة أصول الرواية، دراسة وتخرّيج: محمد خالد عبيد، دكتوراة أصول الدين قسم السنة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٦ هـ.
- ٩. أحمد الدويش: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالسعودية، جمع وترتيب أحمد الدويش، طبع الرئاسة العامة للإفتاء بالرياض، ١٤١١ هـ.
- ١٠. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي:
- تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي محمد السلامة، الناشر: دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩.
- البداية والنهاية، دار عالم الكتب، سنة الطبع: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ١١. بدرالدين عبدالله محمد بن علي الحنبلي البعلي: مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، المحقق: عبدالمجيد سليم - محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنة المحمدية.
- ١٢. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، المحقق: د. محمود الطناحي، د. عبدالفتاح الحلو، الناشر: هجر، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ.
- ١٣. تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي (أبو الحسن)، فتاوى السبكي، الناشر: دار المعارف.
- ١٤. مالك بن أنس رحمته الله، الموطاء لإمام الأئمة، الجزء الاول، صححه ورقمه محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.
- ١٥. محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، المحقق: شعيب الأرنؤوط، بشار معروف، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- ١٦. محمد أحمد مصطفى أحمد المعروف بأبي زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة دار الثقافة.
- ١٧. محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد البغدادي، الحنبلي المعروف بالقاضي أبي يعلى:

- كتاب المعتمد في أصول الدين، تحقيق: وديع حداد، دار المشرق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦ م.
- طبقات الحنابلة، المحقق: محمد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت.
- ١٨. محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري: تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٩. محمد بن عيسى الترمذى (أبو عيسى): سنن الترمذى (الجامع الكبير)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامى، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م.
- ٢٠. سليمان بن الأشعث السجستاني (أبي داود): سنن أبي داود، الناشر: محمد علي السيد، حمص.
- ٢١. عبدالرحمن بن ناصر السعدى: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبدالرحمن اللويحق، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٢٢. علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى:
- المحلى بالآثار، تحقيق عبدالغفار سليمان البندارى الناشر: دار الكتب العلمية.
- الفصل فى الملل والأهواء والنحل، تحقيق: أحمد شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ٢٠٠٧ م، الطبعة الثانية.
- ٢٣. علي بن أبي بكر الهيثمى: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الناشر: دار الكتاب العربى، بيروت، ١٤١٨ هـ.
- ٢٤. علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعى، المعروف بابن عساكر، تاريخ دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر .
- ٢٥. علي بن محمد سلطان القارى: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر للطباعة والنشر.
- ٢٦. علي بن محمد الشيبانى الجزرى ابن الأثير:
- جامع الأصول فى أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط.
- التتمة، تحقيق: بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلوانى، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى، ١٣٨٩ هـ.
- ٢٧. عياض بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي (أبو الفضل):

- الشفا في تعريف حقوق المصطفى ﷺ، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة.
- ٢٨. محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، الناشر: دار ابن كثير، دمشق بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٢٩. محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية: الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعتلة، تحقيق: علي الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- ٣٠. محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الناشر: دار هجر.
- ٣١. محمد بن حبان البستي: صحيح ابن حبان / المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، تحقيق: محمد سونمر وخالص آي دمير، الناشر: دار الضحى، بيروت.
- ٣٢. محمد بن عبد الله الطهماني النيسابوري: المدخل إلى كتاب الإكليل، المحقق: د. فؤاد عبد المنعم، الناشر: دار الدعوة، الإسكندرية.
- ٣٣. سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني: المعجم الأوسط، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض.
- ٣٤. محمد ناصر الدين الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، دار المعارف للنشر.
- ٣٥. محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجة): سنن ابن ماجة، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.
- ٣٦. مسلم بن حجاج: صحيح مسلم، المحقق نظر بن محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ٣٧. مقبل بن هادي الوادعي: صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال، الناشر: مكتبة صنعاء الأثرية.
- ٣٨. يحيى بن شرف أبو زكريا النووي: شرح نووي على مسلم، دار الخير، سنة النشر: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٣٩. يحيى بن معين أبو زكريا: تاريخ ابن معين - رواية الدوري، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٤٠. يوسف عبد الله عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقق: محمد علي البجاوي، الناشر: دار الجيل، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

منابع و مأخذ شيعه

١. إبراهيم الموسوي: عقائد الإمامية الاثني عشرية، الناشر: الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢ م.
٢. احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي: الاحتجاج، تعليقات وملاحظات: محمد باقر الموسوي الخرسان، الناشر: مؤسسة الاعلمي، مؤسسة أهل البيت، ١٩٨١ م.
٣. أحمد بن علي النجاشي: الرجا، ط(٥)، مؤسسة النشر الإعلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٦ هـ.
٤. آقا بزرگ الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أعداد: أحمد الحسيني، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، بيروت، دار الأضواء.
٥. د. براؤن: تاريخ أدبيات إيران، طبعة الهند بالأردنية مترجماً.
٦. د. جعفر الباقر ثوابت ومتغيرات الحوزة العلمية، الناشر: دار الصفوة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.
٧. جعفر كاشف الغطاء: كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، تحقيق ونشر: مكتب الأعلام الإسلامي فرع حرسان، قسم إحياء التراث.
٨. جعفر مرتضى العسكري: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، المقدمة بقلم: جعفر العسكري، الناشر: دار الكتب الإسلامية.
٩. جمال الدين احمد بن علي الحسني الداوودي المعروف بابن عنبه: عمدة الطالب في نساب آل أبي طالب، تحقيق: نزار رضا، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان.
١٠. حبيب الله محمد بن هاشم الخوئي: منهج البراعة في شرح نهج البلاغة، ضبط وتحقيق: علي عاشور (٢١ مجلد) طبعة: ١٤٢٤ هـ.
١١. الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (أبي منصور): خلاصة الأقوال في معرفة الرجال الأسدي، مؤسسة نشر الفقاهة، قم، إيران.
١٢. حسين بن سليمان الأعلمي الحائري: دائرة المعارف أو مقتبس الأثر، مطبعة حكمت، قم: ١٣٧٧ هـ.

١٣. حمزة بن علي بن زهرة الحلبي: غنية النزوع إلى علمي الإصول والفروع، تحقيق: إبراهيم البهادري، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق للتحقيق والتأليف، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

١٤. حسين النوري الطبرسي:

- خاتمة مستدرك الوسائل، المحقق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم.
- فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب (حمل الكتاب على الرابط التالي: <http://www.dd-sunnah.net/records/view/id/١٥٧٥>)

١٥. حيدر الآملي: المقدمات من كتاب نص النصوص، تصحيح وتحقيق هنريكرين وعثمان يحيى، طبعة طهران، ١٩٧٥ م.

١٦. رجب البرسي: مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين (عليه السلام)، تحقيق علي عاشور منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

١٧. روح الله بن مصطفى بن أحمد الموسوي الخميني: الرسائل (رسالة التعادل والترجيح)، تحقيق: مع تذييلات لمجتي الطهراني، طبعة: ١٣٨٥ هـ الناشر: مؤسسة اسماعيليان، يمكن تحميل الكتاب على الرابط:

<http://file.ir/feqhi-library/book486.pdf>

- مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني: اصدار مؤسسة تنظيم ونشر تراث الخميني قسم الشؤون الدولية، الحكومة الإسلامية، الطبعة الثالثة، عدد الصفحات ١٥٤. يمكن تحميل هذا الكتاب بالعربية على الرابط:

<http://ia600801.us.archive.org/١٣/items/٤٣٨٩٧٧٨٤٣/hkouma-islamih.pdf>

١٨. سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي: المقالات والفرق، تحقيق محمد جواد مشكور، ١٩٦٣ م، طهران.

١٩. سلطان محمد الجنازدي الملقب بسلطان علي شاه: تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى.

٢٠. سليم بن قيس الهلالي: سليم بن قيس، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني، نشر الهادي، قم إيران، مطبعة الهادي، الطبعة الأولى.

٢١. شاذان بن جبرئيل القمي: الروضة في فضائل أمير المؤمنين تحقيق: علي الشكرجي الطبعة الأولى، ١٤٢٣، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت.
٢٢. شهاب الدين الكركي: هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار، مطبعة النعمان، النجف، الطبعة الأولى، ١٣٩٦ هـ.
٢٣. عدنان بن علوي آل عبد الجبار الموسوي البحراني: مشارق الشموس الدرية في أحقية مذهب الإخبارية، منشورات المكتبة العدنانية، البحرين.
٢٤. علي بن إبراهيم القمي: تفسير القمي، دار الكتاب / قم / إيران.
٢٥. علي بن الحسين الموسوي المعروف بـ الشريف المرتضى: الشافي في الإمامة، حققه: عبد الزهراء الحسيني الخطيب، راجعه: فاضل الميلاني، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق، الطبعة الثانية: ١٩٨٦ م.
٢٦. علي المسعودي (أبو الحسن): التنبيه والإشراف، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، الناشر: مكتبة الشرق الإسلامية، القاهرة، ١٩٣٨ م.
٢٧. علي بن محمد معين آبادي اللكهنوي الهندي: أساس الأصول دلدار، طبعة لكهنو الهند. نسخة قديمة بدون تاريخ موجودة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.
٢٨. علي بن موسى بن طاووس الحسيني: الملهوف على قتلى الطفوف، المحقق: فارس الحسون، دار الأسوة، طهران، ١٤١٧ هـ.
٢٩. عماد الدين الحسن الطبرسي: أسرار الإمامة، دار المرتضى للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م.
٣٠. الفضل بن الحسن الطبرسي (أبو علي): مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، طبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٣١. الفيض الكاشاني محمد بن مرتضى:
 - الصافي في تفسير كلام الله الوافي، طهران، منشورات الأعلمي بيروت - لبنان.
 - كتاب الوافي الناشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، أصفهان إيران، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.
٣٢. محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني: الغيبة، تحقيق: فارس حسون، الناشر: دار الجوادين، الطبعة الأولى، ٢٠١١ م.
٣٣. محمد باقر الإيرواني: دروس تمهيدية في القواعد الرجالية، الناشر: مؤسسة انتشارات مدين، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧ م.

٣٤. محمد باقر المجلسي:

- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت.
- الأربعون حديثاً، تحقيق: فارس حسون، النشار مكتبة فذك لآحياء التراث - باقيات.
- ٣٥. محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني: روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، الناشر: الدار الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- ٣٦. محمد جواد مغنية: مع علماء النجف الأشرف، الناشر: دار ومكتبة الهلال، دار الجواد، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- ٣٧. محمد بن الحسن الحر العاملي: وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، طبع أمير بهادر الحجرية، أو مؤسسة آل البيت، قم، غيران: ١٤٠٩هـ.
- ٣٨. محمد بن الحسن بن علي الطوسي (أبي جعفر):
 - تهذيب الأحكام، الطبعة الرابعة طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥هـ.
 - الفهرست، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.
 - التبيان في تفسير القرآن، طبعة حجرية، ١٣٦٥هـ، أو الطبعة المحققة تحقيق أحمد العاملي، الطبعة الأولى، طهران مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ.
 - اختيار معرفة الرجال المعروف ب رجال الكشي، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
- ٣٩. محمد بن الحسن بن فروخ الصفار: بصائر الدرجات، الطبعة الثانية، قم، انتشارات كتابخانه مرعشي النجفي، ١٤٠٤هـ.
- ٤٠. محمد حسين آل كاشف الغطاء: أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة، الناشر: دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- ٤١. محمد حسين فضل الله: الندوة، (١٧) جزءاً تتألف من المحاضرات الأسبوعية التي يلقيها كل ليلة سبت في مدينة السيدة زينب في سوريا.
- ٤٢. محمد صالح المازندراني: شرح أصول الكافي، تحقيق: مع تعليقات: أبو الحسن الشعراني، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م - ١٤٢١هـ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
- ٤٣. محمد طاهر القمي الشيرازي: الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، المحقق: مهدي الرجائي، مطبعة الأمير، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٤٤. محمد بن علي الاردبيلي الغروي الحائري: جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، الناشر: منشورات مكتبة المرعشي جفي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.
٤٥. محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (أبي جعفر):
- عيون أخبار الرضا، طهران، الطبعة الحجرية، أو بيروت، ١٤٠٤ هـ.
 - معاني الأخبار، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم: ١٤٠٣ هـ.
 - كتاب التوحيد، قم مكتبة الصدوق، الطبعة الثانية، مؤسسة انتشارات إسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم: ١٣٩٨ هـ.
 - علل الشرائع: الناشر: دار المرتضى - بيروت الطبعة الأولى: ٢٠٠٦ م.
 - الأمالي: قدم له: حسين الأعلمي الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ م.
 - من لا يحضره الفقيه، تصحيح وتعليق: حسين الاعلمي، الناشر: منشورات الأعلمي، الطبعة الأولى، ١٩٨٦ م.
 - روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، شرح: محمد تقي المجلسي، تحقيق: علي بناه، حسين الموسوي، الناشر: بنياد فرهنگ اسلامي، الطبعة الأولى.
 - الخصال، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
٤٦. محمد بن الفتال النيشابوري: روضة الواعظين، تحقيق غلا محسين، مطبعة نكارش، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.
٤٧. محمد بن محمد بن النعمان البغدادي المعروف بـ المفيد:
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، قم، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ.
 - أوائل المقالات الناشر: المؤتمر العالمي لآلفية المفيد.
 - الاختصاص، تحقيق: علي أكبر غفاري، مؤسسة الأعلمي، لبنان.
٤٨. محمد بن محمد رضا القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحقيق: حسين دركاهي، الناشر: مؤسسة شمس الضحى الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.
٤٩. محمد بن مسعود ابن عياش المعروف بـ العياشي: تفسير العياشي، تصحيح وتعليق: هاشم المحلاتي، طباعة: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان، بيروت.

٥٠. محمد بن يعقوب الكليني: الكافي - الأصول والفروع والروضة، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ هـ.

٥١. مرتضى المطهري:

- نقد الفكر عند الشيخ مرتضى مطهري، جمع وتصنيف: مهدي جهرمي، محمد باقر، ترجمة: صاحب صادق، الناشر: المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠١١ م.

• إحياء الفكر الديني في الإسلام، مطهري، ترجمة آذر شب، ط ١، طهران.

٥٢. الموسوي الخوئي (أبو القاسم): معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، الناشر: مؤسسة الإمام الخوئي الإسلامية.

٥٣. ناصر مكارم الشيرازي: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الناشر: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، الطبعة الأولى، التصحيح الثالث، ١٤٢٧ هـ.

٥٤. نعمة الله بن محمد بن عبد الله الموسوي الجزائري: الأنوار النعمانية الناشر: دار القارئ، دار الكوفة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م.

٥٥. هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني: البرهان في تفسير القرآن - مع مقدمة تفسير البرهان المسماة بمرآة الأنوار ومشكاة الأسرار، حققه: لجنة من العلماء والمحققين، الناشر: منشورات مؤسسة الأعلمي، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦ م.

٥٦. هاشم معروف الحسني: الموضوعات في الآثار والإخبار عرض ودراسة الناشر: دار التعارف، الطبعة الأولى، ١٩٨٧ م.

٥٧. يوسف احمد البحراني:

- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، حققه: محمد تقي الايرواني، الناشر: دار الأنواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥ م.

• لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، حققه: محمد صادق بحر العلوم، الناشر: مكتبة فخرآوي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م.

- الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، تحقيق ونشر: مركز دار المصطفى لإحياء التراث، الطبعة الأولى.